تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الرابع عشر

٦٣١-٦٦٠هـ

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الرابع عشر

٦٣١-٦٦٠هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

© 1424 هـ -2003 م دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

الطبقة الرابعة والستون
٦٣١ - ٦٤٠ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وثلاثين وست مئة

فيها جاء الكاملُ، واجتمع بإخوته وبصاحب حِمْص الملك المجاهد شيركوه، وساروا ليَدْخُلوا الرُّومَ من عند النَّهر الأزرق، فوجدوا عساكرَ الرُّوم قد حفظوا الدَّرْبَند ووقفوا على رؤوس الجبال، وسَدُّوا الطُّرُق بالحجارة. وكان الأشرفُ ضَيِّق الصَّدْر من جهة الكامل؛ لأنه طلب منه الرَّقَّة، فقال الكاملُ: ما يكفيه كُرسي بني أمية؟ فاجتمع شيركوه بالأشرف، وقال: إنْ حَكَمَ الكاملُ على الرُّوم أخذ جميع ما بأيدينا، فوقع التقاعد منهما. فلما رأى الكاملُ ذلك عَبَرَ الفُرات ونزلَ السُّويداء، وجاءهُ صاحبُ خَرْتَ بِرْت[1] الأرتقي، فقال: عندنا طريق سهلة تدخل منها، فجهَّزَ الكاملُ بين يديه ابنَهُ الملكَ الصالح، وابن أخيه الملكَ الناصر داود، وصوابًا الخادم، فلم يَرُعهم إلا وعلاءُ الدين صاحبُ الروم بالعساكر، وكان صوابٌ في خمسة آلاف، فاقتتلوا، وأُسِرَ صوابٌ وطائفةٌ، منهم الملكُ المظفر صاحبُ حماة، وقُتلَ طائفةٌ، وهرب الباقون. فتقهقرَ الكاملُ ودخل آمدَ، ثم أطلقَ علاءُ الدين صوابًا، والمظفرَ والأُمراء، مُكْرمين. وأعطى الكاملُ إذ ذاكَ ولدَهُ الصالحَ حصنَ كَيْفا، واستناب صوابًا بآمدَ، ورجعَ إلى الشام خائبًا.

وفيها تَسَمَّى لؤلؤٌ صاحبُ المَوْصل بالسَّلْطنة، وضربَ السكة باسمه؛ قاله أبو الحسن علي بن أنجب ابن السَّاعي.

---

(١) وتكتب متصلة أيضًا «خرتبرت» قَيَّدها ياقوت بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وباء موحدة مكسورة، وراء ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وهو حصن يُعرف بحصن زياد، في أقصى ديار بكر.

قال: وفيها تكاملَ بناءُ المدرسة المُستنصرية ببغداد[١]، ونُقلَ إليها الكتبُ وهي مئةٌ وستون حِمْلاً، وعدة فقهائها مئتان وثمانية وأربعون فقيهًا من المذاهب الأربعة، وأربعةٌ مُدرِّسون، وشيخُ حديث، وشيخُ نحوٍ، وشيخُ طِبٍّ، وشيخُ فرائض. فرُتِّب شيخُ الحديث أبو الحسن ابن القَطِيعي[٢]. ورُتِّب فيها الخبزُ والطبيخُ والحلاوةُ والفاكهةُ. فأنبأني محفوظ ابن البُزُوري، قال[٣]: تكاملَ بناءُ المستنصرية وجاءت في غاية الحُسن ونهايته، وخُلعَ على أُستاذ الدار العزيزة مُتولِّي عمارتها[٤]؛ وعلى أخيه علم الدين أبي جعفر ابن العَلْقَمي، وعلى حاجبه، وعلى المِعْمار، وعلى مُقَدَّم الصُّنَّاع. ونُقلَ إلى خزانة الكتب كثيرٌ من الكتب النفيسة، فبلَغَني أنه حُملَ إليها ما نقله مئة وستون حَمَّالاً سوى ما نُقل إليها فيما بعدُ، وأُوقفت، وجُعل الشيخُ عبدالعزيز شيخَ الصُّوفية برباط الحريم وخازنَ كتب دار الخلافة، هو وولده ضياء الدين أحمد ينظران في ترتيبها، فرتَّبا الكتبَ أحسنَ ترتيب. وفي بعض الأيام اتفقَ حضورُ أمير المؤمنين عندهما لينظرَ، فسلَّم عليه عبدالعزيز وتلا قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الفرقان] فخَشَعَ المستنصرُ بالله أميرُ المؤمنين، وردَّ عليه السلام، وكلَّمه، وجَبَرَ قَلْبهُ. وشُرطَ لكل مُدرِّس أربعةُ مُعيدين، واثنان وستون فقيهًا، وأن يكون بالدار المتصلة بالمدرسة[٥] ثلاثون يتيمًا يَتَلَقَّنون.

قلتُ: رأيتُ نُسخة كتاب وقفها في خمسة كراريس، والوَقف عليها عدة رباع وحوانيتُ ببغداد، وعدةُ قرى كبار وصغار ما قيمتُه تسعُ مئة ألف دينار فيما يُخال إليَّ، ولا أعلمُ وقفًا في الدينا يقاربُ وقفها أصلاً سوى أوقاف جامع

---

(١) ما زالت آثارها قائمةً شاخصة، وانظر الكتابَ النفيس الذي كتبه عمي العلامة الدكتور ناجي معروف - رحمه الله - عنها «تاريخ علماء المستنصرية» في مجلدين (بغداد، الطبعة الثانية ١٩٦٥، والطبعة الثالثة بالقاهرة ١٩٧٥).

(٢) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٣٤ من هذا الكتاب.

(٣) في كتابه الذي ذيَّل به على «المنتظم» لابن الجوزي، ولم يَصل إلينا، وقد عُدم أكثره في الوقعةِ الغازانية ونهب الصالحية سنة ٦٩٩ هـ.

(٤) هو الخائنُ المشهورُ مؤيَّدُ الدين ابن العلقمي الذي ساعَدَ المَغُول - فيما بعد - على احتلال بغداد.

(٥) يعني: دار القرآن المستنصرية.

دمشق؛ وقد يكون وقفُها أوسعَ.

فمن وقفها بمعاملة دُجَيل: قصرُ سُمَيكة[1]، وهي ثلاثة آلاف وسبع مئة جريب، والجَمَد[2]وضياعه كلها، ومساحتُه ستة آلاف وأربع مئة جريب، والأجَمَة[3]كلها، وهي خمسة آلاف جريب وخمسون، ومن نهر الملك بَرَفْطا[4]كلُّها، وهي خمسة آلاف وخمس مئة جريب، وناحيةُ البدو[5]، وهي ثلاثة آلاف وتسع مئة وتسعون جريبًا، وقوسنيثا[6]، وهي ثلاثة آلاف جريب ونَيِّف، وقريةُ يزيد[7]كلُّها، وهي أربعة آلاف جريب ومئة وثمانون جريبًا، ومن ذلك ناحيةُ طَبسنى[8]، ومساحتُها ثمانية آلاف ومئة جريب، ومن ذلك سُستا[9]، وهي ثلاثةُ آلاف جَريبٍ وزيادة، وناحيةُ الأرْحاء[10]، وهي أربعةُ آلاف جَريب، ومن ذلك ناحيةُ البسطامية[11]، وهي أربعةُ آلاف جريب، والفَرَاشة[12]، ألفُ جَريب، وقريةُ حَد النهرين[13]، وهي ألفُ جَريب ومئتا جَريب، والخَطَّابيةُ[14]،وهي أربعةُ آلافٍ وثمان مئة جَريب،وناحيةُ بزندي[15]، وهي ستةُ آلاف وخمس مئة جريب، ومن ذلك الشدادية[16]ومبلغُها عشرون

---

(١) تُسمى اليوم سُميكة أيضًا، وهي في شمالي بغداد، تبعد عنها قرابة أربعين ميلاً.

(٢) من ناحية دجيل أيضًا، ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(٣) من أراضي الحلة اليوم.

(٤) لم يَذْكُرها ياقوت، وهي قريةٌ من قرى نهر الملك، وانظر معجم الأدباء ٦/ ٢٣٩١.

(٥) لم يذكرها ياقوت.

(٦) لم يذكرها ياقوت، وجَوّد المؤلف كتابتها بخطه.

(٧) كذلك.

(٨) كذلك.

(٩) كذلك.

(١٠) لعلَّها «الأرحاء» التي بالقرب من واسط.

(١١) لم يذكرها ياقوت.

(١٢) لعلها هي «فَرَاشا» القرية المشهورة من أعمالِ نهر الملك، والتي ذكرها ياقوت في معجمه للبلدان.

(١٣) لم يذكرها ياقوت.

(١٤) قريةٌ على جانب الصراة، كانت في موضع المحلة التي تسمى الكبش والأسد، بالقرب من بغداد، وبها قبر إبراهيم الحربي. معجم البلدان.

(١٥) غير منقوطة في الأصل، فلعلها كذلك.

(١٦) لم يذكرها ياقوت.

ألفَ جريب ومئتان وخمسون جريبًا، وحصنُ بقية[١]، وهو أربعةُ آلاف جريب وثمان مئة [جَريب][٢]، ومن ذلك فرهاطيا[٣]، ستةُ آلاف جَريب، ومن ذلك حصن خُراسان[٤]، وهي خمسة آلاف جَريب وتسع مئة جَريب، وما أضيف إلى ذلك، وهو سبعة آلاف جَريب ومئتا جَريب. ومن أعمال نهر عيسى قريةُ الجديدة[٥]، وهي ألفا جَريب وست مئة جَريب، والقُطْنيةُ[٦]، وهي ستة آلاف وأربع مئة جَريب، وقريةُ المنسل[٧]، وهي خمسة آلاف وخمس مئة جَريب، وميثا[٨]، وهي ألفان وخمس مئة جريب، وقريةُ الدِّينارية[٩]وهي أربعة آلافٍ وستُّ مئة جريب، والنَّاصريَّة[١٠]كلها، وهي تسعة عشر ألف جريب.

فالمرتزقةُ من أوقاف هذه المدرسة على ما بلغني نحوٌ من خمس مئة نفس؛ المُدرِّسون فمَنْ دونَهم، وبلغني أنَّ تِبْنَ الوقف يكفي الجماعة ويبقى مُغَلُّ هـذه القُرى مع كَرْي الرِّباع فَضْلةً، فكذا فليَكُن البرُّ وإلا فلا. وحدَّثني الثقةُ أن ارتفاع وقفها بلـغَ في بعض السنين وجاءَ نَيِّفًا وسبعين ألف مثقال ذَهَبٍ.

وفي خامس رجب يومَ الخميس فُتحت، وحضر سائرُ الدولة والقُضاةُ والمُدرِّسون والأعيانُ وكان يومًا مشهودًا.

وفيها سار ركبُ العراق، فبلَغَهم أنَّ العربَ قد طَمُّوا المياه، وعَزَموا على

---

(١) هكذا في الأصل، ولعله بَقَّة - بالفتح وتشديد القاف واحدة البق: اسم موضع، قريب من الحِيرةِ، وقيل: حصن كان على فَرْسخين من هيت، كان ينزلُه جذيمة الأبرش - كما ذكرَ ياقوت في معجم البلدان.

(٢) إضافة من عندنا.

(٣) جَوَّدَ المؤلف تقييدها، ولم يذكرها ياقوت.

(٤) لم يذكرها ياقوت.

(٥) كذلك.

(٦) كذلك.

(٧) كذلك.

(٨) كذلك.

(٩) كذلك.

(١٠) كذلك، ولعلها منسوبةٌ إلى الخليفة الناصر لدين الله. وهذه القُرى والمواضع المذكورة أعلاه أماكن محلية، لذلك قلما نجد لها ذكرًا في معجمات البلدان.

أخذ الرَّكْبِ، فرَدَّ بالناس قيران الظاهري أميرهم ووصل أوائلُهم في ذي الحِجَّة إلى بغداد، وماتَتِ الجمالُ والناسُ. وكانت سنةً عجيبةً. وكان معهم تابوتُ مظفر الدين صاحب إرْبَل ليُدْفن بمكة، فعادوا به ودَفَنُوه بمشهد علي رضي الله عنه.

وفيها أُقيمت بمسجد جَرَّاح الجُمُعة بالشَّاغور.

وفيها أمر وزيرُ دمشق، وابن جرير أن يُعَلَّق بباب الجامع حبلٌ، فمن دخل من أصحاب الحريريِّ، عُلِّقَ فيه.

سنة اثنتين وثلاثين وست مئة

فيها شَرَعَ الملكُ الأشرفُ في بناءِ جامع العُقَيْبة، وكان قبلَ ذلك خانًا يُقال له: خان الزنجاري، فيه الخمورُ والخواطِىءُ، فأنفقَ عليه أموالاً كثيرةً.

وفيها في صفر وَصَلَ إلى الديوان العزيز رسولٌ من الأمير عُمر بن رسول أنه استولى على بلاد اليَمَن، وأرسل تقادُمَ وتُحفًا.

وفيها خَتَمَ القرآنَ عبدالله ابن المستنصر بالله، وهو المستعصمُ الذي قتلته التتار، ختم على مؤدِّبه أبي المظفر علي ابن النَّيَّار[1]، فعُملت دعوةٌ هائلة غُرِمَ عليها عشرةُ آلاف دينار، وأعْطَى ابن النيَّار شيئًا كثيرًا، من ذلك: ألف دينار، وخِلَعٌ عديدةٌ.

وفيها جلسَ الوزيرُ نصير الدين ابن الناقد، واستحضر الولاةَ والتُّجَّارَ والصيارف، ثم فُرشت الأنطاع، وأُفْرِغَ عليها الدراهمُ التي ضُربت بأمر المستنصر بالله، فقام الوزيرُ والدولة خدمةً لرؤيتها، ثم قال: قد رسم مولانا أمير المؤمنين بمُعاملتكم بهذه الدراهم عِوَضًا عن قُراضة الذهب، رِفْقًا بكم، وإنقاذًا لكم من التعامل بالحرام من الصَّرف الرِّبوي فأعلنوا بالدُّعاء والطاعة. ثم سُعِّرت كلُّ عشرة بدينارٍ إمامي، وأُديرت بالعراق، فقال الموفقُ أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد:

لا عَـدِمْنـا جَميـلَ رَأيـكَ فينـا ... أنْـتَ بـاعَـدتَنـا عـن التطفيـفِ

ورَسَمْـتَ اللّجَيـنَ حتـى ألِفْنـا ... هُ ومـا كـان قبـلُ بـالمـألـوفِ

---

(١) قَتَلَه المغولُ صبرًا عند احتلالهم بغداد سنة ٦٥٦.

ليس للجمع كان منعُكَ للصَّرْ فِ ولكـــن للعَـــدْلِ والتَّعْـــريـــف

وفي ربيع الأول كانت وقعة أهل سَبْتَةَ مع الفِرَنْج، وذلك أن مُتولِّيها اليَنَشْتي[1] كان قد بالغ في تألُّفهم، فكانوا يأتون بالتِّجارات، فكَثُروا إلى الغاية بسَبْتَةَ بحيث إنهم صاروا بها أكثر من أهلها، فطمعت الفِرَنْج وراموا تملُّكَ البلد، وأعملُوا الحيلةَ. وكان لأبي العباس اليَنَشْتي ابنان؛ أحدهما قائدُ البحر، والآخر قائدُ البَرِّ. فخرجَ قائدُ البرِّ نوبةً بجيشه لأخذ الخراج من القبائل، فعزَمَ الملاعينُ على أمرهم، ولَبِسُوا أسلحتَهم وخرجوا، فطلبوا من سَقَّاءٍ ماءً، فأبى، فقتلوه وشَرَعُوا في القتال. وثار المسلمون إليهم، والتحم الحربُ، فقتلوا من أهل الرَّبَض خَلْقًا، وسَدَّ أهلُ البلد البابَ في وُجوههم ورمَوْهم بالنُّشَّاب من المرامي، وأسرعَ الصَّريخ إلى قائد البَرِّ؛ فكرَّ بالجيشِ رَكْضًا، والإفرنجُ قد مَلَكوا الرَّبَض، وسَدُّوا بابهُ الواحد، وهم على أن يغلقوا الثاني، فحمل الجيشُ عليهم حملةً صادقةً، فدخلوا عليه، فلم يُفْلت منهم إلا الشريدُ، ففَرُّوا إلى البحر هاربين، وغَنمَ المسلمون من الأموال ما لا يُوصف. فذهب المُنهزمون واستنجدوا بالفِرَنْج، ثم أقبلوا في هيئة ضخمة من الرجال والمراكب وآلات الحصار والمجانيق، ونازلوا سَبْتَةَ، واشتدَّ الأمرُ، فطلب المسلون المُصالحة، فقالوا: لا نُرَدُّ حتى يَغْرَموا لنا جميعَ ما أُخذَ لنا في العام الماضي. فأُعطوا جميعَ ذلك؛ التزمَ اليَنَشْتيُّ لهم بذلك، وعَجَزَ عن البعض، فشَرَعَ في مُصادرة العامة، فتوغَّلت صدورهم عليه، وقال له الأعيانُ: الرأيُ يا أبا العباس أن نصالح صاحب المغرب، فكأنـه أحسَّ منهم القيام عليه فأجاب على كُرْهٍ، فكاتبوا الرشيد عبدالواحد؛ فبعث جيشًا مع وزيره، وفتح أهل سَبْتَة له البلد، وأُسِرَ اليَنَشْتي هو وابنُه الواحد ثم قُتلا بالسُّمِّ بمَرَّاكُش، وهرب ابنُه الآخر في البحر، فما استقرَّ إلا بعدَن. وأما الفِرَنْج فنازلوا على إثر ذلك بَلَنْسية، فأخذوها.

---

(١) منسوب إلى يَنَشْتَة من أعمال بَلَنْسية.

سنة ثلاث وثلاثين وست مئة

في المحرَّم دخل بغداد الناصرُ داود بن المُعَظَّم، وتلقَّاه الموكبُ وخُلعَ عليه قَباءٌ أطلس وشربوش، وأُمطيَ فرسًا بسَرْج ذَهَب، وأُقيمت له الإقامات. ولما مرَّ بالحلَّة عَملَ له زعيمُها[1] سماطًا عظيمًا، فقيل: إنه غَرِمَ على الدَّعْوة اثني عشر ألف دينار، ولما أراد التوجُّه، خُلعَ عليه قباءٌ أسود، وفَرَجيَّة ممزج، وعمامة قصب كُحْليَّةٌ مُذهبةٌ، وأُعطي فرسًا بمشدةِ حريرٍ، يعني الحزام الرقبة، وأُعطي علمًا، وخَفْتاتين[2] وخيمًا وكُراعًا[3] وآلاتٍ وعدَّة أرؤس من الخيل وبُقجَ قماشٍ وخمسةً وعشرين ألف دينار، وذلك بعد الصُّلح بينه وبين عَمَّيْه الكامل والأشرفِ. وأُرسل في حقه رسولٌ إلى الكامل، وسافر في رمضان.

وفي ربيع الأول جاءت فرقةٌ من التتار إلى إرْبل فواقعوا عَسْكَرها فقُتلَ جماعةٌ من التتار، وقُتلَ من الأرابلة نفرٌ يسيرٌ. ثم إن التتار ساقوا إلى الموصل ونهبُوا وقتلوا، فاهتمَّ المستنصرُ بالله وفَرَّقَ الأموال والسلاح. فرجع التتارُ ودخلوا الدَّرْبَندَ، وردَّ عسكرُ بغداد وكان عليهم جمال الدين قشتمر.

وفيها عُزلَ أبو المعالي بن مُقْبل عن قضاء القُضاة، وتدريس المُستنصرية. ووَليَ التدريسَ أبو المناقب محمود بن أحمد الزَّنْجاني الشافعي. ثم وَليَ قضاءَ القضاة أبو الفضل عبدالرحمن ابن اللَّمغاني.

وفيها وصل سراجُ الدين عبدالله بن عبدالرحمن الشَّرْمَساحيُّ[4] المالكيُّ إلى بغداد بأهله، فوَليَ تدريس المالكية بالمستنصرية، وبانَتْ فضائله.

وفيها وَصَلَ إلى بغداد أيضًا شهابُ الدين أحمد بن يوسف ابن الأنصاري الحَلَبي الحَنَفي، ووَليَ تدريس المستنصرية.

وفيها عَدَّى الكاملُ والأشرف الفرات إلى الشرق، واستعاد الكاملُ حَرَّان والرُّها من صاحب الرُّوم، فأخرب قَلْعة الرُّها. ثم نَزَلَ على دُنَيْسر فأخربها.

---

(١) الزعيم: المتولي.

(٢) هكذا مجودة بخط المؤلف، ولعلَّه يُريدُ: «خَفاتين» جمع: خَفْتان، وهو القفطان (راجع الترجمة العربية من معجم دوزي: ٤/ ١٤٧ - ١٤٩ الحاشية ٣٧٤).

(٣) في الأصل: «وخيم وكراع» ولا يستقيم.

(٤) منسوب إلى «شرمساح» من نواحي مكة المكرمة.

فجاءه كتابُ صاحب المَوْصل أنَّ التتار قد قَطَعوا دِجْلة في مئة طَلَبٍ[1]، ووصلوا إلى سِنْجار، فخرج إليهم معينُ الدين ابن كمال الدين ابن مُهاجر فقتلوه. فردَّ الكاملُ والأشرف إلى الشام. فأتت عساكر الرُّوم والخُوارزْمية إلى ماردين فنزل إليهم صاحبها، وأتوا إلى نَصِيبين، فأخربوها، وبَدَّعوا، وعَملوا فيها أعظمَ مما فعل الكامل بدُنَيْسر، فلا حول ولا قُوَّة إلا بالله.

قال سَعْدُ الدين ابن شيخ الشيوخ - وأجازه لنا[2] -: فيها وصلت الأخبارُ من مصر بأن فيها وباءً عظيمًا، بحيثُ إنه مات في شهر نَيِّفٌ وثلاثون ألف إنسان. ثم ساق كيفية حصار الكامل لحَرَّان. وقُتِلَ عليها عَددٌ من المسلمين. وزَحَفَ عليها الكامل والأشرف مرات، وجُرِحَ خلقٌ كثيرٌ. ثم أخذها بالأمان من نُوَّاب صاحب الرُّوم وأخذهم في القيود، وجرت أمورٌ قبيحة جدًا.

وفي رمضان كان الملكُ الكامل بدمشق نازلاً في دار صاحب بَعْلَبك التي داخلَ باب الفَرَاديس، فأعطى آمريَّة مئة فارس للصاحب عماد الدين عُمر ابن الشيخ.

وفي آخر السنة حَشَّدَ صاحبُ الرُّوم وجمع ونازل حَرَّان وآمِد، وتَعَثَّرت الرعيةُ بينه وبين أولاد العادل، نسالُ الله اللُّطف. ثم جرت أمورٌ.

وفيها أخذت الفِرَنْج - لعنهم الله - قُرطبة بالسيف، واستباحوها فقال لنا أبو حيَّان[3]: تُوفي ابن الربيع[4] بإشبيلية بعد استيلاء النصارى على شرقي قُرْطُبة سنة ثلاث وثلاثين. وقال ابن الأَبَّار[5]: استولت الرُّوم على قُرطبة في شوَّال سنة ثلاث وثلاثين.

---

(١) الطلب: مجموعة من الجيش، وجمعها: أطلاب.

(٢) هو سعد الدين مسعود بن عبدالسلام بن حَمُّويه المعروف بابن شيخ الشيوخ المُتوفى سنة ٦٧٤، والآتية ترجمته في هذا الكتاب. وتاريخه هذا سمَّاه الذهبي «جريدة» وذكر أنه في مجلدين، ولم يصل إلينا (انظر كتابنا الذهبي ومنهجه ٤٠٧).

(٣) يعني: أثير الدين أبا حيَّان الغَرْناطي النحوي المفسر المشهور. ومن الجدير بالذكر أنه كتب للذهبي كتابًا جوابًا عن أسئلته سمَّاه: «الدُر الحبي في جواب اسئلة الذهبي» والظاهر أن المؤلف ينقل هنا من هذا الكتاب.

(٤) هو أبو سليمان ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع القُرْطبي الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٣٣ من هذا المجلد.

(٥) التكملة ١/ ٢٦٠ في ترجمة ابن الربيع المذكور.

قلتُ: هي أكبرُ مدائن الأندلس وما زالت دارَ إسلام من زمن الوليد بن عبدالملك إلى أن استولت النصارى الآن عليها بالأمان.

سنة أربع وثلاثين وست مئة

في المُحرَّم قصد جماعةٌ عيادةَ مريضٍ ببغداد، فطلعوا وجَلَسُوا عنده على مَشْرقة[1]، فانخَسَفَت بهم، فماتوا جميعًا سوى المريض، وكانوا سبعةً.

وفيها صَرَعَ الطيرَ الأميرُ ركنُ الدين إسماعيل ابن صاحب المَوْصل، فادُّعيَ لشرف الدين إقبالٍ الشَّرابي، وبُعثَ بالطير إلى بغداد، فقبله، وعُلِّق ببغداد، ونَثَر عليه ألفَ دينار فالتقَطَها رُماةُ البُنْدُق.

ولم يَحُجَّ أحدٌ هذا العام من العراق. وجَرَى على ركب الشام نَكبةٌ شديدةٌ من العطش قبلَ ثَجْر[2] وهي على دَرْب خَيْبر.

وفيها وَقَعَ الصُّلحُ بأمر الخليفة بين الكامل وبين صاحب الرُّوم في شهر المُحرَّم.

وفيها جاء بدمشق سيلٌ عَرِم قدر قامةٍ وبَسْطة، خَرَّبَ الخاناتِ، والدورَ التي بالعُقَيْبة من شماليِّ بابِ الفرج، وذهب للناس شيءٌ كثيرٌ.

وفيها مات صاحب حلب الملكُ العزيز، وصاحبُ الرُّوم علاء الدين.

وفيها كان عُرس مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير على بنت بدر الدين صاحب المَوْصل. وكان عُرْسًا ما شُهدَ مثلُه. وخَلَعَ عليه الخليفةُ، وأعطاهُ، ونَوَّهَ باسمه، ومشى في ركابه الأُمراءُ، ووراءه ألويةُ الملك. وأُعطي أنواعًا كثيرةً وتُحفًا، واستمرَّ دخوله إلى دار الخلافة في كل يوم.

وفيها نَزَلَ التتارُ على إرْبل وحاصروها، ونَقَبُوا السورَ وأخذوها عَنوةً، وقَتَلُوا وسَبوا، وجافَتْ إرْبل بالقَتْلى. وكان باتكينُ نائبَ البلد بالقَلْعة فقاتَلَهم. ثم إنَّ التتار نَقَبُوا القَلْعةَ، وجعلوا تحتها سَرَبًا وطُرُقًا، وقَلَّت المياهُ على أهل القَلْعة، ومات بعضُهم من العطش، ولم يبق إلا أَخْذُ القَلْعة، ثم لطفَ الله بمن بَقيَ بالقَلْعة، ورحلت التتارُ بمكاسب لا تُحصى.

---

(١) المشرقة، مثلثة الراء: موضع القعود في الشمس بالشتاء.

(٢) انظر المادة في معجم البلدان و«ثجر» من القاموس المحيط.

وفيها وقع بين الكامل والأشرف، لأنَّ الأشرفَ طَلَبَ من أخيه الرَّقَّة فامتنع، وأرسل إليه عشرة آلاف دينارٍ عِوَضَها، فردَّها. فغضب الكاملُ وقال: يكفيه عِشْرتُه للمغاني، فتَنَمَّرَ الأشرفُ، وبعث إلى حلب والشرق، فاتَّفقوا معه. وأما الكاملُ فإنَّه خاف ومضى إلى مصر، فلما دخل باسَ الأرض شُكرًا، وقال: رأيتُ روحي في قَلْعتي؛ أنبأني بذلك سَعْدُ الدين: أن ابن عَمِّه فخر الدين حَكَى له ذلك.

وفي ذي القَعْدة احتاط الأشرفُ على ديوان الكامل الذي بدمشق، وأمر بنفي نُوَّابه. وختم على الحواصل من غير أن يتصرف فيها.

سنة خمس وثلاثين وست مئة

فيها اختلفت العساكرُ الخُوارزميةُ الذين من حيثُ[1] الصالح نجم الدين أيوب عليه، وهَمُّوا بالقبض عليه، فهرب إلى سِنْجارَ، وترك خزائنه فنهبتها الخُوارزميَّةُ. فلما صار في سِنْجار، سار إليه بدرُ الدين صاحبُ المَوْصل وحاصَرَه. فطلب منه الصُّلْح فأبى. فبعث الملكُ الصالحُ قاضي سِنْجار بدرَ الدين وحَلَقَ لحيتهُ ودَلاَّهُ من السُّور، فاجتمع بالخُوارزمية وشَرَطَ لهم كُلَّ ما أرادوا. فساقوا من حَرَّان بسرعة فكبسوا بدر الدين، فهرب على فرس النَّوبة، وانتهبوا خزائنهُ وثِقْله، واستَغْنَوا.

وفيها أخَذَ أسدُ الدين صاحب حِمْص عانةَ من صاحبها صُلْحًا، واحتوى عليها، وجعل له بها واليًا من البلد.

وفيها وَصَلَ إبراهيمُ بن الأمير خَضر بن السُّلطان صلاح الدين إلى بغداد في ست مئة فارس؛ لأنَّ الخليفة كان قد سيَّر إلى الشام مالاً يستخدم به جيشًا لحرب التتار، فدخلها في شوَّال، ودخل بعده الملك المظفر عُمر، والملك السعيدُ غازي ابنا الملك الأمجد صاحب بَعْلَبك، ومعهما عساكر نَفَّذَهم الكاملُ.

---

(١) هكذا بخط المؤلف مجودة، ولعلَّ الصواب «من جيش»، والخبر في مرآة السبط ٨/ ٧٠٤.

وفيها كَثُرت الصَّواعقُ ببغداد في تشرين الأول، فوقَعَت صاعقةٌ على راكب بغلٍ ظاهر السور فأهلكَتْهُما وأخرى في بيت يهوديٍّ، وأخرى على نخلة بالمُحَوَّل، وأخرى في ساحة المستنصريَّة، الكُلُّ في ساعة.

وفيها قَدِمَ بغداد الرسولُ من مَلكة الهند بنت السُّلطان شمس الدين أيتامش مملوك السُّلطان شهاب الدين الغُوري. وسببُ مِلكها أنَّ أخاها ركنَ الدين تملَّكَ في السنة الماضية بعد والده، فلم يَنْهض بتدبير الرعية، وتفرَّقَت عليه عساكرُه. فقبَضَت عليه أختُه هذه، ومَلَكَت، وأطاعها الأُمراءُ، ولُقِّبت رضيةَ الدُّنيا والدين.

وفيها وَلِيَ قضاء دمشق شمسُ الدين أحمد الخُويي، وهو أول قاضٍ رتَّبَ مراكزَ الشهود بالبلد. وكان قبل ذلك يذهب الناسُ إلى بيوت العُدول يُشَهِّدُونهم.

ولم يحجَّ أحدٌ أيضًا في العام من العراق بسبب كسرة التتار لعسكر الخليفة، وأخذ إرْبل في السنة الماضية.

ومات السلطانان الأخَوان الأشرفُ والكاملُ. ولما انقضى عزاءُ الأشرف تسلطنَ[1] أخوه الصالح إسماعيل أبو الخِيش، وركبَ، وعن يمينه صاحبُ حِمْص الملك المجاهد أسد الدين، وحَمَلَ الغاشية عز الدين أيبك المُعَظَّمي.

وفيها وَصَلت التتارُ إلى دَقُوقا، وقَلقَ الناسُ، خصوصًا أهلَ العراق.

وأخذ أبو الخيش في مُصادرة الرُّؤَساء بدمشق، فصادر العَلَمَ[2] تعاسيفَ، وأولادَ ابن مُزهرٍ، وابن عُريف البَدَوي[3]. وأخذَ أموالهم وحَبَسَهم. وأخرج الحريريَّ من قَلْعة عزتا، لكنه مَنَعه من دخول دمشق.

ثم جاء عسكرُ الكامل صاحب مصر إلى قريب دمشق، فحَصَّنَها أبو الخيش، وقَسَم الأبرجةَ على الأُمراء. وجاءَ عزُّ الدين أيبك من صَرْخَد، فأمرَ بفتح الأبواب. وجاء لأجل الكامل الناصر داود صاحبُ الكرك فَنَزَلَ المِزَّة، ونَزَلَ مجيرُ الدين، وتقي الدين ابنا العادل بالقابُون، وقَدِمَ الكامل، فنزل عند

---

(١) كتب المؤلفُ فوقها بخطه: «حكم».

(٢) هو علم الدين يوسف، وقد اتَّهمه بممالأة الملك الكامل.

(٣) وَقَعَ في المطبوع من المرآة (٨/ ٧١٦): «البدري» خطأ.

مسجد القَدَم، وقُطعت المياهُ عن المدينة ووقع الحصارُ، وغَلَت الأسعارُ، وسُدَّ أكثرُ أبواب البلد. وردَّ الكاملُ ماء بَرَدى إلى ثَوْرَى وغيره. وأحرق أبو الخِيش العُقَيْبة والطَّواحين لئلاَّ يحتمي بها المصريون. وزَحَفَ الناصرُ داودُ إلى باب تُوما، ووُصلت النقوبُ ولم يبقَ إلاَّ فتحُ البلد. ثم تأخَّر الناصر إلى وطاة بَرْزة؛ جاءه أمرُ الكامل بذلك لئَلاَّ يفتح البلد على يده، وأحرق قصر حَجَّاج والشاغور، وتَعَثَّرَ الناسُ وتمَّت قبائحُ. ثم آلَ الأمرُ إلى أن أُعطي الصالح إسماعيل بَعْلَبَك وبُصرى، وأُخِذت منه دمشقُ. ودخل الكاملُ القَلْعة في نصف جُمادى الأُولى[1] وما هَنَّأهُ الله بها؛ بل مات بعد شهرين بدمشق. فبُهتَ الخَلْقُ ولم يَتَحَزَّنوا عليه لجَبَرُوته. ثم اجتمَعَ عزُّ الدين أيْبك، وسيفُ الدين عليّ بن قليج، وعمادُ الدين وفخرُ الدين ابنا شيخ الشيوخ، والركنُ الهكاري، وتَشَاوَرُوا، فانفصلوا على غير شيء. وكان الناصرُ داود بدار سامة، فجاءه الركنُ الهكاري فبيَّن له الطريقَ، ونَفَّذَ إليه عزَّ الدين أيبك يقول: أخرج الأموالَ، وأنفق في مماليك أبيك، والعوامُّ معك، وتَمْلكُ البَلَدَ، ويبقوا محصورين في القَلْعة فلم يَصر حالٌ[2]، فأصبحوا واجتمعوا في القَلْعة، وذكروا النَّاصر وذكروا الجواد، فكان أضَرَّ ما على الناصر عماد الدين ابن الشيخ لأنَّه كان يُتمُّ في مجالس الكامل مباحثاتٍ، فيُخَطِّئُه الناصرُ ويَسْتجهله، فحقَدَ عليه، وكان أخوه فخرُ الدين يَميلُ إلى الناصر، فأشار عماد الدين بالجواد فوافقه الباقون. وأرسلوا أميرًا إلى الناصر داود في الحال، فقال: أيش قعودُك في بلد القَوْم؟ فقام وركِبَ وازدحم الناسُ من بابه إلى القَلْعة، وما شَكُّوا أنَّه تَسَلْطنَ، وساق، فلما تعدَّى مدرسة العماد الكاتب، وخَرَجَ من باب الزقاق، انعطف إلى باب الفَرَج، فصاحت الناسُ: لا لا لا، وانقلب البَلَدُ، فذهب إلى القابون، ووقع بعضُ الأُمراء في الناس بالدبابيسِ، فهَرَبُوا، وسَلْطَنُوا الجوادَ، وفتح الخزائن وبذل الأموالَ.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[3]: فبلغني أنه فَرَّقَ ست مئة ألف دينار، وخلَعَ خمسة آلاف خلعةً.

---

(١) انظر المرآة ٨/ ٧١٦ - ٧١٨.

(٢) يعني: لم يَتَّفقوا علىشيء من ذلك.

(٣) المرآة ٨/ ٧٠٨.

وقال سَعْدُ الدين بن حَمُّوية: بلغت النفقةُ تسع مئة ألف دينار وضيَّعوا الخزائن، وأساءوا التدبير. وكانت النفقةُ في الطواشي عشرين دينارًا، وثلاثين دينارًا، وللأمير نصفُ ما لأجناده. وبُطِّلَت الخمورُ والقحابُ والمكوسُ، وهَمُّوا بالقبض على الناصر، فراح من القابون، ووصل إلى عَجْلون، ثم نَزَلَ غَزَّة، واستولى على الساحل، فخرج إليه الجوادُ في عسكر مصر والشام، وقال للأشرفية: كاتبُوه وطَمِّعوه. ففَعَلُوا، فاغترَّ، وساق إلى نابُلُسَ بخزائنه ومعه سبع مئة فارس، فأحاطت بهم الجيوشُ، فانهزم جريدةً، وحازوا خزائنه وجنائبه وذخائره، وكانت خزائنه على سبع مئة جملٍ، واستغنَوْا غَناءً للأبد وافتقَرَ هو.

قال أبو المظفر: فبلَغَني أنَّ عمادَ الدين ابن الشيخ وقَعَ بسَفَطِ جوهرٍ وفُصوصٍ، فاستوهبه من الجواد فأعْطَاهُ إيَّاه. وتوجَّه فخرُ الدين ابن الشيخ، وعدَّةُ أمراء إلى مصر.

وفيها سُلْطن بمصر الملكُ العادلُ وَلَد الملك الكامل، وانضَمَّ إليه حاشية أبيه.

وفي ذي القَعْدة كانت الوقعةُ بين التتار وبين الأمير جمال الدين بكلك، وعدَّة جيشه سبعةُ آلاف فارس. وعدَّة العدوِّ عشرةُ آلاف، فانكسر المسلمون من بعد أن أنْكَوْا وقَتَلُوا خَلْقًا من التتار، وكادُوا يَنْتصرون عليهم، ووصل المنهزمون إلى بغداد، وهَلَكَ الأكثرُ، وعُدِمَ في الوقعة مُقدَّمُهم بكلك. ويقال: إنه قُتلَ في الوقعة قريبٌ من خمسين أميرًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكانت التتارُ يَعيثُون في الشرق، والأمرُ شديدٌ بهم.

سنة ست وثلاثين وست مئة

في أولها قَبَضَ الملك الجوادُ صاحب دمشق على الوزير صفي الدين ابن مرزوق، وأخَذَ منه أربع مئة ألف درهمٍ، وسُجنَ بقلعة حِمْص، فبقي ثلاث سنين لا يرى الضَّوْءَ. وقيل: حُبسَ اثنتي عشرة سنةً، ولكنَّ أسدَ الدين شيركوه أظهر موته.

وفيها تَمَهَّنَ الجوادُ وضَعُف عن سَلْطَنة دمشق، وقايَضَ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بدمشق سِنْجارَ وعانةَ. وكان الجوادُ قد سَلَّطَ على أهل دمشق خادمًا يقال له: الناصح، فصادَرَهم، وضرب، وعَلَّقَ.

(وأما[1] عمادُ الدين ابن الشيخ، فإنَّه سار إلى مصر، فلامَهُ الملك العادل ابن الكامل، وتَوَعَّده، لكونه قام في سلطنة الجواد، فقال: أنا أمضي إلى دمشق، وأنزلُ بالقَلْعة، وأبعثُ إليك بالجواد. فقَدِمَ دمشق، ونزل بالقَلْعة، فأمَرَ ونهى وقال: أنا نائبُ السُّلطان، وقال للجواد: تسير إلى مصر. فاتفق الجواد والمجاهد شيركوه على قَتْل عماد الدين.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[2]: ذكر لي سَعْد الدين مسعود ابن تاج الدين شيخ الشيوخ قال: خَرَجْنا من القاهرة في ربيع الأول، فوَدَّعَ عمادُ الدين إخوته فقال له أخوه فخر الدين: ما أرى رواحَكَ رأيًا[3]، ورُبما آذاك الجوادُ. فقال: أنا مَلَّكْتُه دمشقَ فكيف يُخالفني؟ قال: صَدَقْتَ، أنت فارقتهُ أميرًا، وتعود وقد صار سُلطانًا، فكيف يسمحُ بالنزول عن السَّلْطنة؟ وأما إذا أبيتَ، فانزل على طَبَرِيَّة وكاتبه، فإنْ أجاب، وإلا فتقيمُ مكانك، وتُعَرِّفُ العادل. فلم يلتفت إلى قول فخر الدين، وسار.

قال سَعْد الدين: فنزلنا المُصَلَّى، وجاءَ الجوادُ فتلقَّانا وسار معنا، وأنزل عماد الدين في القَلْعة. وقَدِمَ أسدُ الدين شِيْركُوه من حِمْص، وبعث الملك الجواد لعماد الدين الذهب والخِلَعَ، فما وصلني من رشاشها مطرٌ مع مُلازمتي لعماد الدين في مرضه، فإنه ما خرج من القاهرة إلا في محفةٍ. ثم إن الجوادَ رسم عليه في الباطن ومَنَعَه الرُّكوبَ، واجتمع به وقال: إذا أخذتُم مني دمشقَ وأعطيتموني الإسكندرية، فلابُدَّ لكم من نائبٍ بدمشق فاحسبُوني ذلك النائبَ،

---

(١) كتبَ الذهبيُّ في هذا الموضع بخطِّه: «من هنا إلى آخر قصة عماد الدين ذُكر في ترجمته» وكتب في أول النص كلمة «لا» ثم في آخره كلمة «إلى» ومعنى ذلك أنه طالبَ النساخَ بحذفها. على أننا أبقينا هذا النص بين عضادتين لما فيه من زوائد على ما ورد في أصل الترجمة المذكورة في وفيات سنة ٦٣٦، لئلاَّ نحرم منها المؤرخ المستفيد، مع علمنا بضرورة مراعاة رغبة المؤلف في حذفها.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧٢١ فما بعد.

(٣) في الأصل: «رأي» والوجه ما أثبتنا.

وإلا فقد نَفَّذْتُ إلى الصالح نجم الدين أُسَلِّمُ إليه دمشقَ، وأذهب إلى سِنْجار. فقال: إذا فعلتَ هذا أصلحتَ بين الصالح وأخيه العادل، وتبقى أنت بغير شيءٍ. فقام مُغضَبًا، وقَصَّ على أسد الدين ما جَرَى، فقال له: والله لئن اتَّفَقَ الصالح والعادل لَيتركونا نَشْحذُ في المخالي. فجاء أسدُ الدين إلى عماد الدين وقال: مصلحةٌ أن تكتب إلى العادل تستنزله عن هذا الأمر. فقال: حتى أروحَ إلى مقام بَرْزة وأُصلِّي صلاةَ الاستخارةِ. فقال: تروحُ إلى بَرْزة وتهربُ إلى بعلبَك؟ فغَضبَ من هذا. ثم اتفق شِيْركُوه والجوادُ على قتله[1]. وسافر شيركوه إلى حِمْص، ثم بعث الجوادُ يقول: إن شئتَ أن تركبَ وتَتَنَزَّه، فاركب فاعتقد أن ذلك عن رضىً، فلَبسَ فَرَجيَّة وبعث إليه بحصانٍ، فلما خَرَجَ من باب الدار، وقابله النصرانيُّ بيده قَصَّةٌ فاستغاث، فأراد حاجبُه أنْ يأخذها، فقال: لا، لي مع الصاحب شُغلٌ. فقال عمادُ الدين: دَعُوه، فتقدَّمَ إليه وناوله القَصَّة، ثم ضَرَبَه بسكِّينٍ على خاصرته بدَّد مصارينه، ووثَب آخرُ فضَرَبَه على ظهره بسكِّين، فَرُد إلى الدار مَيْتًا. وأخذ الجوادُ جميع تَركته، وعَملَ مَحْضرًا يَتَضَّمنُ أنه ما مالأ على قَتْله، وبعث إلى أبي، فقال: اطلُع، فجَهِّز ابن أخيك، فجَهَّزناه وأخْرَجناه. وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ، ودفَنَّاه بقاسيون في زاوية الشيخ سَعْد الدين ابن حَمُّوية. وعاش ستًا وخمسين سنة. وقد كتب مرةً على تقويم:

إذا كان حُكمُ النَّجْمِ لاشَكَّ واقعًا ... فما سَعْيُنا في دَفْعهِ بنجيحِ
وإن كان بالتدبيرِ يُمكنُ رَدُّهُ ... عِلمْنا بأنَّ الكُلَّ غيرُ صَحيحِ

قال أبو المظفر: وحُبسَ النصراني أيامًا وأُطلق. وخَرَجَ الجواد عن دمشق فتَسلَّمها الملكُ الصالح، وعَبَر في أول جُمادى الآخرة، والملكُ الجوادُ والملكُ المظفر الحموي بين يديه يحملانِ الغاشية بالنوبة، فنَزَلَ بالقَلْعة. ثم نَدِمَ الجوادُ حيث لا ينفعُه الندمُ، وطلب الأُمراءَ وحَلَّفَ جماعةً، فعَلِمَ الملكُ الصالح فهمَّ أنْ يَحرقَ عليه داره، فدَخَلَ ابن جرير في الصُّلح. وخَرَجَ الجوادُ إلى النَّيْرَب، ووقف الناسُ على باب النصر يدعون عليه ويُسَمِّعُونه لكونه صادَرَهُم وأساء إليهم. فأرسل إليه الصالح ليَرُدَّ إلى الناس أموالهم، فما

---

(١) وذلك حينما اتَّفقا مع أحد النصارى على الوثوب عليه وقتله.

الْتَفَتَ، وسافر.

واستوزَرَ الصالحُ جمال الدين علي بن جرير، وزير الأشرف، فمات بعد أيام.

قلتُ: ثم وَلِيَ الوزارةَ بعده - على ما ذكر سَعْد الدين في «جريدته» - تاجُ الدين ابن الولي الإرْبلي.

وحَصَلَ بدمشقَ الغلاءُ، وأُبيعت الغرارة بمئتين وعشرين درهمًا.

وتوجَّه الملكُ الصالحُ قاصدًا ديارَ مصر، وكاتَبَ عَمَّه عمادَ الدين إسماعيل صاحبَ بعلَبَك ليسيرَ إليه، فسار الصالحُ نجمُ الدين إلى نابُلُس واستولى على بلاد الناصر داود في شوَّال، فسار الناصرُ إلى مصر، وأقام الصالحُ ينتظر قُدومَ عَمِّه الصالح إسماعيل. وكان ولدُ أبي الخيش وعسكره عند الملك الصالح، وعمُّه في باطن الأمر قد كاتَبَ ولده وناصرَ الدين ابن يَغْمور ليُحَلِّفان[1] له الجُندَ، والأموالُ تُفَرَّقُ بدمشق بدار النجم ابن سلام، ولم يكن أحدٌ يَجْسُرُ أن يُعرِّف الملك الصالح لهيبته. وجَبَوْا أسواقَ البَلَد لأجل سوقية العسكر، من كُلِّ دُكَّان عشرة دراهم.

وفي شوَّال سُرقَ النَّعلُ[2] الذي بدار الحديث، فشَدَّدَ أولو الأمر على القُوَّام وأهل الدار، فرَمَوْه في تُراب.

وحدَّثني أبو القاسم بن عِمْران عن غير واحد من مشايخ سَبْتَة أن الفِرَنْجَ استولَوْا على جميع قُرْطُبة سنة ستٍّ هذه. وذكر أن استيلاءهم على شَرْقيِّها كان في سنة ثلاث وثلاثين، كما ذكرنا.

قال الأبَّارُ: وفي صفر سنة ست أخذت الفِرَنْج بَلَنْسية بعد حصار خمسة أشهر.

سنة سبع وثلاثين وست مئة

في صفر خرج الملكُ الصالح عمادُ الدين إسماعيل من بعلبك وقد تهيَّأت له الأُمورُ كما يُريد، وذلك بترتيب وزيره الأمين الطبيب السَّامِري، بعث إلى

---

(١) هكذا بخط المصنف.

(٢) يعني: نعل رسول الله ﷺ، وقد مَرَّ الحديثُ عنه في المجلد السابق.

دمشق الأموالَ والخِلَعَ ففُرِّقت. ثم خرج من بعلبك بالفارس والراجل على أنه مُتوجِّه إلى نجدة ابن أخيه نجم الدين أيوب، إلى نابُلُس من طريق بانياس، فباتَ بالمَجْدَل. وسَرَّحَ بطاقةً إلى نجم الدين بأنه واصلٌ إليه، وساق بسَحَرٍ وقَصَدَ دمشق، فوصل إلى عقبة دُمَّر، ووَقَفَ. فجاءه صاحب حِمْص أسدُ الدين من جهة مَنِينَ، وقصدوا باب الفَرَاديس وهجموا البلدَ. فنزل الصالحُ في داره بدرب الشَّعَّارين، ونزل أسدُ الدين بداره تجاه العزيزة. ثم أصبحوا من الغد - يوم الأربعاء - فزَحَفُوا على القَلْعة، ونَقَبُوها من عند باب الفَرَج - وكان بها الملكُ المغيث عُمر ابن الملك الصالح نجم الدين - وكان الصالح عماد الدين يكاتب ابن أخيه ويَعدُه بالمجيء، وسيَّرَ إليه يَطْلُبُ منه ولدَهُ ليصل إلى بعلبَك كي يُقيم عِوَضه في بعلبك، فبعث به إليه. وكان عز الدين أيبك صاحب صَرْخَد قد كاتب الصالح عماد الدين واتَّفَقَ معه. ثم إن الصالح عماد الدين مَلَكَ القَلْعة بالأمان، ثم نكَثَ وقَبَضَ على المُغيث عُمر، وحبسه في بُرْج. وخَربَت لذلك دارُ الحديث الأشرفية ودورٌ وحوانيتُ من شأن الحصار، ونَصَب على القَلْعة سبعةَ مجانيقَ، وأخذوا في النقوب، ثم أخذت بالأمان. وبلغ نجمَ الدين ما جرى، فسيَّر عَمَّيه مجيرَ الدين وتقيَّ الدين، وأيدكين وألتميش وأنفق فيهم وقال: سُوقوا إلى دمشق قبل أن تُؤخذ القَلْعةُ، فساقوا، فبلَغَهم أخْذُ القَلْعة، فمالوا عن نجم الدين خَوْفًا على أهليهم وأسبابهم، وانضَمُّوا إلى الصالح عماد الدين، وتَمَّ له الدَّسْت. وبَقيَ الصالح نجمُ الدين في مماليكه وجاريته أُمِّ خليل، فطَمعَ فيه أهلُ الغور والقبائل.

واتفق عودُ الملك الناصر من مصر عن غير رِضى، فأخبروه بما تَمَّ، فأرسَلَ عسكره، فأحاطوا بالملك الصالح نجم الدين وحَمَلُوه على بغلة بلا مهماز، وأحضروه إلى الناصر، فاعتقله مُكَرَّمًا بالكرك سبعة أشهرٍ. فطلب الملكُ العادل أخاه نجم الدين من الملك الناصر، وبذل فيه مئة ألف دينار. وطلبَهَ أيضًا عمُّه الملك الصالح وصاحبُ حمص، فما أجابهم الناصرُ. واتَّفقَ معه على أيمان وعُهود، ثم خرج به، وقصد مصر. فلما بلغ الملوكَ إخراجُه تألَّموا من الناصر وعادَوهُ. واختلفت على الملك العادل ولد الكامل عساكرُهُ، وكاتبوا الملكَ الصالح أخاه يسألونه الإسراع، فوصل إلى بِلْبِيس في أواخر ذي القَعْدة، وبها منصوبٌ مخيمُ الملك العادل، فنزل به.

وذكر أبو عبدالله الجَزَري وغيرُه، قِصَّةَ نجم الدين أيوب، قال: بقي في غِلمانه وطَمِعَ فيه أهلُ الغور والعُشران[١]، وكان مُقَدَّمهم شيخٌ جاهل يقال له: تُبَل البَيْساني، فما زالوا وراءه وهو يحمل فيهم، وأخذوا بعض ثِقْلِه، ثم نزل على سَبَسْطية[٢]. وكان الوزيري قد عاد إلى نابُلُس، فأرسل إليه يقول: قد مضى وما زالت الملوكُ كذا، وقد جئت مُستجيرًا بابن عَمِّي. ونَزَلَ في الدار التي للناصر بنابُلُس. ثم كتب الوزيري إلى الناصر يُخبره الخبرَ. فبعث الناصرُ عماد الدين ابن موسك، والظهير ابن سُنْقُر الحَلَبي في ثلاث مئة فارس، فركب الصالح نجم الدين فتلقَّاهم، فقالوا: طَيِّب قلبكَ، إلى بيتكَ جئت. فقال: لا ينظر ابن عَمِّي إلى ما فعلت وقد استجرت به. فقالوا: قد جارَكَ وما عليك بأسٌ. وأقاموا أيَّامًا نازلين حوله، فلما كان في بعض الليالي صَرَخَ بوقُ النفير، وقيل: جاءت الفِرَنْجُ. فرَكبَ الناسُ والعساكرُ ومماليكُ الصالح وساقُوا إلى سَبَسْطية. ثم جاء ابن مُوسك وابن سُنْقُر إليه، فدخل ابن سُنْقُر إليه، وقال: تطلُعُ إلى الكرك إلى ابن عَمِّك، وأخذ سيفه.

قال أبو المظفر ابن الجوزي[٣]: فبلغني أن جاريته كانت حاملاً فأسْقَطت، وأخذُوه إلى الكرك، فحدَّثني بالقاهرة سنة تسع وثلاثين[٤] قال: أخذوني على بَغْلةٍ بلا مِهْمازٍ ولا مِقْرعةٍ، وساروا بي ثلاثة أيام، والله ما كَلَّمتُ أحدًا منهم كَلمةً، وأقمتُ بالكرك أشْهُرًا، ورَسَمُوا على الباب ثمانين رجلاً. وحكى لي أشياء من هذه الواقعة[٥]. ثم إن الوزيريَّ أطلع خزانته وخيله وحواصله إلى الصلتِ، وبَقيت حاشيتُه بنابُلُس ووَصَلَ علاءُ الدين ابن النابُلُسي من مصر من عند الملك العادل إلى الناصر يطلُبُ الصالحَ، ويُعطيه مئة ألف دينار، فما أجاب. فلما طال مقامُه، استشار عماد الدين ابن مُوسك وابن قليج، ثم أخرجه، وتحالفا واتَّفقا في عيد الفطر. فحدَّثني الصالح، قال:

---

(١) يريد: عرب العشائر. وفي مرآة الزمان ٨/ ٧٢٦: «أهل الغور والقبائل».
(٢) مدينة قرب نابُلُس.
(٣) المرآة ٨/ ٧٢٧ فما بعد
(٤) الذي في المطبوع من المرآة: «٦٤٦» وكتب في الهامش أنه سنة (٦٣٦) في نسخة أخرى، وكلُّه غلط على ما يظهر.
(٥) ترك المصنف حكايات كثيرة قبل هذه العبارة.

حَلَّفني الناصر على أشياء ما يَقدرُ عليها ملوكُ الأرض وهو أن آخذَ له دمشقَ وحِمْصَ وحَمَاةَ وحَلَب أو الجزيرة والمَوْصلَ وديارَ بكرٍ ونصفَ ديار مصر وأُعطيه نصفَ ما في الخزائن من المال والجواهر والخيل والثياب، فحلفت له من تحت القَهْر والسيف.

قال: وبَرَزَ العادلُ إلى بِلْبِيس يقصدُ الشامَ، فاختلف عليه العسكرُ وقَبَضُوه، وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين يُعَرِّفونه ويَحُثُّونه على المجيء، فسار ومعه الناصرُ وابن موسك وجماعة أمراء فقدموا بِلْبِيس، فنزل الصالحُ في مُخيَّم أخيه، وأخوه معتقلٌ في خَرْكاه[1] من المُخيَّم. وكان مُحيي الدين يوسف ابن الجَوْزي بمصر وقد خَلَعَ على الملك العادل، وعلى الوزير الفلك المَسيري من جهةِ الخليفة. وحدَّثني الصالح نجمُ الدين، قال: والله ما قصدتُ مجيءَ الملك الناصر معي إلا خِفْتُ أن تكونَ معمولة عليَّ، ومنذُ فارقنا غَزَّةَ، تَغيَّرَ عليَّ، ولا شَكَّ، إلا أنَّ بعض أعدائي أطمَعَهُ في المُلْك، فذكر لي جماعةٌ من مماليكي أنه تَحَدَّثَ معهم في قَتْلي، ولما أفرجَ عني نَدِمَ وهَمَّ بحبسي ثانيًا، فرميتُ رُوحي على ابن قليج، فقال: ما كان قصدُه إلا أن نتوجَّه أولاً إلى دمشق فنأخذها، فإذا أخذناها عُدنا إلى مصر.

قال: فلما أتَيْنا بِلْبِيس، شَربَ الناصرُ تلك الليلة، وشَطَحَ إلى خَرْكاه العادل، فخرج من الخَرْكاه، وقَبَّلَ الأرضَ بين يديه فقال له: كيف رأيتَ ما أشرتُ عليك ولم تقبل مني؟ فقال: يا خوند التَّوبة. فقال: طَيِّب قلبك، الساعةَ أُطلقُك. ثم جاء فدخل عليّ الخَيْمة ووقف، فقلتُ: بسم الله اجلس. قال: ما أجلسُ حتى تُطلقَ العادلَ. فقلتُ: اقعُد - وهو يكرِّرُ الحديثَ - فسَكَتُّ، ولو أطلقته لضُربت رقابُنا كلنا. قال: فنامَ، فما صَدَّقتُ بنومه، وقُمتُ باقي الليل، فأخذتُ العادلَ في مِحَفَّة ودخلتُ به القاهرة. ثم بَعَثْتُ إلى الناصر بعشرين ألف دينار، فرَدَّها، وذكر لي الصالحُ نجمُ الدين قولَ الناصر له: بُس يدي ورجلي - يعني ليلة بِلْبِيس - فقلتُ: ما أظُنُّ هذا يَبْدُو منه، هو رجلٌ عاقل. فأقسمَ بالله أنَّ هذا وَقَعَ.

---

(١) الخركاه: الخيمة. لفظة تركية.

وأما الصالحُ إسماعيل فلما استقرَّ بقَلْعة دمشق خَطَبَ للعادل ابن الكامل صاحب مصر، ثم لنفسه. وقَدِمَ عليه عز الدين أيبك من صَرْخَد. ثم قَويَ المرضُ بصاحب حِمْص فسافر إليها.

وفي ربيع الأوَّل رفع الشهابُ القُوصي إلى الصالح أنه يستخلصُ الأموال من أهل دمشق، فصَفَعَه الصالحُ وحَبَسه وحَبَس الوزير تاجَ الدين ابن الولي الإرْبلي؛ وزير الصالح أيوب.

وفيها أخذَ صاحبُ المَوْصل بدرُ الدين لؤلؤ سِنْجارَ من المَلِك الجواد بمُوافقة من أهلها، لسوء سيرة الجواد فيهم، فإنَّه صادَرَهم. وخَرَجَ يتصيَّدُ ويحُجُّ في البرية، فبعثوا إلى بدر الدين، فجاء وفتحوا له، فمَضَى الجوادُ إلى عانةَ ولم يبقَ له سواها، ثم باعها للخليفة.

وفيها دَرَّس الرفيعُ عبدالعزيز الجيلي بالشامية البرانية.

وفيها أُنزلَ الملكُ الكاملُ من القَلْعة في تابوته إلى تُربته التي عُملَت له، وفُتح شُبَّاكُها إلى الجامع الأموي.

وفي ربيع الآخر وَلِيَ خطابةَ دمشق الشيخُ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، فخَطَبَ خطبة عَرِيَّةً من البِدَع، وأزالَ الأعلام المُذَهَّبة، وأقام عِوَضها سودًا بأبيض، ولم يُؤذِّن قُدَّامه سوى مُؤذِّنٍ واحدٍ. وعُزلَ الذي قبله وهو أصيل الدين الإسْعِرْدي.

وفيها أمرَ الملكُ الصالح إسماعيل خطباءَ دمشق أن يخطُبوا لصاحب الرُّوم معه.

وفيها كانت الزيادةُ في أيام المشمش، جاءَ سيلٌ عَرِم هَدَّمَ وخَرَّبَ.

وفيها وَلِيَ قضاءَ دمشق بعد تدريسه بالشامية القاضي الرفيع، وكان قاضي بعلبك في أيام الصالح بها.

وفيها جاء الخبرُ إلى بغداد أن رجلاً ببُخارى يُعرف بأبي الكَرَم له أتباع، قال لأصحابه: إني قادرٌ على كَسْر التتار بمن يتبعُني - بقوة الله تعالى - من غير سلاح، فتَبعهُ طائفةٌ، ونهضُوا على شحنة البلد ومن معه فهَرَبُوا، وقَوي أمرُه، وتَبعهُ الخَلْق. فبلغ ذلك جرماغون ملكَ التتار يومئذ، فنَفَّذَ جيشًا وشَحَنَه. فخَرَجَ لحربهم أبو الكرم في ألوف كثيرةٍ بلا سلاح، وتَقَدَّمَ أمامهم فأحجم عنهم

التتارُ إلا واحدًا، فأقدم ليجربَ، وحَمَلَ على أبي الكرم، فقتلهُ، وشَدَّ التتارُ على الناس قَتْلاً. ويقال: إنَّ عدةَ الناس كانوا ستين ألفًا.

وقال ابنُ السَّاعي: فيها رَفَلَ الخلائقُ ببغداد في الخِلَع في العيد بحيثُ حُرزَ المخلوعُ عليهم بأكثر من ثلاثة عشر ألفًا. ولم يَحُجَّ رَكْبٌ من العراق.

وفي المُحرَّم حَبَسُوا الحريريَّ بعزتا لأجل صَبيٍّ من قرائب القَيْمُري، حَلَقَ رأسه وصحبه.

وفيها قَدِمَ رسولُ الأمير الذي مَلَكَ اليَمَنَ نور الدين عُمر بن عليّ بن رسول التُّركماني، إلى الديوان العزيز. وهذا وُلدَ باليمن وخَدَمَ مع صاحبها الملك المسعود أقسيس ابن الكامل، فلما مات أقسيس عَلَت هِمَّةُ هذا، واستولى على البلاد وملَكَها، وقطَعَ خُطبةَ الملك الكامل وطردَ نُوَّابه، وخطَبَ لنفسه، وأرسل يطلُبُ من المستنصر بالله تقليدًا بسَلْطنة اليَمَن، وبَقيَ المُلْك في بنيه باليمن إلى اليوم.

وفي ذي القَعْدة كان الصالحُ عمادُ الدين إسماعيل قد قبض على جماعة من أمراء الكاملية، فحبَسَهم وضيَّق عليهم فماتُوا، وهُم: أيبك قضيب البان، وبَلَبان الدُّنَيْسري، وأيبك الكُردي، وبَلَبان المجاهدي، رحمهم الله.

ولم يَحُجَّ ركبُ العراق في هذه السنين للاهتمام بأمر التتار.

سنة ثمان وثلاثين وست مئة

فيها سَلَّم الملكُ الصالح أبو الخِيش إسماعيل قَلْعة الشَّقيفِ إلى الفِرَنْج فتملَّكَها صاحبُ صَيْدا، فأنكر على الصالح الشيخان عزُّ الدين ابن عبدالسلام وأبو عَمرو ابن الحاجب، فعُزل عزُّ الدين عن الخطابة، وحبَسَهما بالقَلْعة. ووَليَ الخطابةَ وتدريسَ الغزالية الخطيبُ العماد داود بن عُمر المقدسي خطيبُ بيت الآبار. ثم أطلقهما بعد مدَّة، وأمرهما بلُزوم بيتهما.

وفيها قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[1]: قَدِمَ رسولُ ملك التتار ومعه كتابٌ إلى صاحب مَيَّافارقين شهاب الدين غازي ابن العادل، وإلى الملوك، عنوان الكتاب: من نائب ربِّ السماء، ماسح وجه الأرض، ملك الشَّرْق والغَرْب،

(١) المرآة ٨/ ٧٣٣.

ويأمرُهم - أعني ملوك الإسلام - بالدُّخول في طاعة القاءان الأعظم. وقال لشهاب الدين: قد جعلك سلحداره، وأمرَكَ أن تُخَرِّب أسوارَ بلادك. فقال: أنا من جُملة الملوك الذين أُرسلَ إليهم، فمهما فعلوا فعلتُ.

ثم قال أبو المظفر: وكان هذا الرسول شَيخًا لطيفًا، مسلمًا، أصبهانيًا، حكى لشهاب الدين عجائبَ، منها قال: بالقرب من بلاد قاقان، قريبًا من يأجوجَ ومأجوجَ على البحر المحيط، أقوامٌ ليس لهم رؤوس، وأعينُهم في مناكبهم، وأفواهُهم في الرَّقبة، وإذا رأوا الناس هربوا، قال: وعيشُهم من السَّمك. وهناك طائفةٌ تَزْرَعُ في الأرض بِزْرًا يتولَّدُ منه غنمٌ كما يتولَّدُ الدُّودُ، ولا يعيشُ الخروفُ أكثرَ من شهرينِ أو ثلاثةٍ، مثل بقاء النبات. وإنَّ هذه الغنم لا تتناسلُ. وأخبر أن عندهم آدميٌّ برِّيٌّ، وعلى جسمه شعرٌ كثير. وخيلُ بَريدٍ لا تُلْحق(١).

وفي ذي(٢) الحجة قَدِمَ بغداد شمسُ الدين بن بركات خان بن دولة شاه، ولد ملك الخُوارزمية، وله عشر سنين، فتلقَّاه الموكبُ الشريف، وخُلِعَ عليه بشربوش، وأُرْكِبَ فرسًا بسرج ذهبٍ. ثم قَدِمَ بعده ابن كشلي خان أحدُ أمراء الخوارزمية، فخلع عليه.

ولم يَحُجَّ أحدٌ في هذا العام من بغداد.

وفي أولها وصَلَ الناصر داود من مصر إلى غَزَّةَ، فكان بينه وبين الفِرَنْج وقعةٌ، كَسَرَهم فيها.

وفيها وَصَلَ الركبُ الشامي منهوبين، أخذتهُم العربُ بين تَيماءَ وخيبرَ.

وفيها قَبَضَ الصالح أيوب على خمسة أمراءَ من أمراء دولة أبيه.

وفيها سار جيشُ حلب ومعهم الملكُ المنصور إبراهيم صاحبُ حِمْص إلى حَرَّان، فعملوا مع الخُوارزمية مَصافًّا، فانكسَرَت الخُوارزميةُ، وقُتلوا، وأُسِرُوا. وأخذ المنصور حَرَّان، وعَصَت عليه القَلْعةُ.

وفيها هاجت الأُمراءُ بمصر واختلفوا، فمسَكَ منهم الملكُ الصالح عِدَّةً، فسكَنَ الوقتُ.

---

(١) لاشكَّ أنَّ هذا الرسول - إن صح كلامُ ابن الجوزي : وهو مجازف - من كبار الكذابين.

(٢) هذا الخبر والأخبار الأربعة التي تليه وردت في حاشية النسخة من غير إشارة من المصنف إلى موضعها، فأدرجناها في السياق.

وفيها تسلَّمَ عسكرُ الرُّوم آمدَ بعد حصارٍ طويل. وقيلَ: إنَّهم اشتَرَوْها بثلاثين ألف دينار.

وفيها ظهر بالرُّوم البابا التُّرْكُماني، وادَّعى النُّبوةَ، وكان يقول: لا إله إلا الله، البابا وليُّ الله، واجتمع عليه خَلْقٌ عظيم. فجَهَّزَ صاحبُ الرُّوم جَيْشًا لقتاله، فالتَقَوْا، وقُتلَ في الوقعة أربعةُ آلافٍ، وقُتل البابا، لا رحمه الله.

وفيها جاء الملكُ الجواد والصالح بن شِيركُوه صاحبُ حِمْص ومعهم جيش من الخُوارزمية، وقصدوا حلبَ، فنازلوا بُزاعة[1] في خمسة آلاف فارس، فخَرَجَ إليهم عسكرُ حلب في ألفٍ وخمس مئة فارس، فكَسَروا عسكرَ حلب، وقَتلُوا، وأسَرُوا، وقَرُبوا إلى حَيْلان[2] وقطَعُوا الماءَ عن حلب. ثم رَدُّوا فَنَهَبُوا مَنْبجَ، وقتلوا أهلها، ولهذا عُمل المَصافُّ على حَرَّانَ.

سنة تسع وثلاثين وست مئة

استَهَلَّت والتتارُ في هذه السنين بأيديهم من الخطا إلى قريب العراق وإربل، وغاراتهم تُبَدِّع كلَّ وقتٍ والناسُ منهم في رُعبٍ، وراسلهم إلى الآن المستنصر بالله ثلاثَ مرات.

وأما الخُوارزميَّة فزالت دولتُهم، وتَمَزَّقوا، وقُطشت أذنابُهم، وبَقُوا حرامية، يقتلُون ويَسْبُون الحَريمَ، ويفعلُون كُلَّ قبيح.

وفيها قَدِمَ الملكُ الجواد مُلتجئًا إلى السُّلطان الملك الصالح أيوب، فخاف منه الصالح، ونَوَى أن يُمْسكه، فردَّ الجواد من الرمل والتجأ إلى الملك الناصر بالكرك.

وفيها قَدِمَ كمال الدين ابن شيخ الشيوخ في جيش من المصريين، فنزل غَزَّةَ. فجهزَ الناصرُ عسكره مع الجواد، فالتقَوْا، فكَسَرَهم الجواد وأخذ كمالَ الدين ابن الشيخ أسيرًا، وأُحْضرَ إلى بين يدي الناصر داود، فوبَّخَه، فقال الجوادُ: لا تُوبِّخه. ثم بعد قليلٍ تَخيَّلَ الناصرُ من الجوادِ فأمسكه، وبعَثَ به إلى بغداد تحت الحَوْطة، فلما نَزَلَ بنواحي الأزرق عَرَفَهُ بطنٌ من العرب

(١) بلدة من أعمال حلب، وتُكسرُ الباءُ أيضًا.

(٢) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف، من قرى حلب أيضًا.

فأطْلَقُوه، فالتجأ إلى الملك الصالح صاحب دمشق. ثم لم يثبُت، وقصدَ الفِرنج، وبقيَ معهم مدةً. ثم رَجَعَ إلى دمشق فحبسه الصالح بحصن عزتا، وهلَكَ في سنة إحدى وأربعين.

وفيها شرع الصالحُ صاحبُ مصر في عِمَارة المدرسة بين القصرين، وفي عِمَارة قَلْعة الجزيرة، وأخذ أملاكَ الناس، وخَرَّب نَيِّفًا وثلاثين مَسْجدًا، وقَطَعَ ألف نخلةٍ، وغَرِمَ على هذه القَلْعة دَخْلَ مصر عدَّةَ سنين. ثم أخْربَها غِلمانُهُ في سنة إحدى وخمسين وست مئة.

وفيها تخلَّص الوزيرُ صفي الدين إبراهيم بن مرزوق من حَبس حِمْص بعد أن بقي به عدةَ سنين. وكان الملك الجوادُ وصاحب حِمْص قد تعصَّبا عليه وأخذا منه أموالاً عظيمةً، فيُقال: أخذا أربعَ مئة ألف درهمٍ.

وفيها دخل الشيخُ عِزُّ الدين ابن عبدالسلام الشافعي إلى ديارِ مصر، وأقبل عليه السُّلطانُ إقبالاً عظيمًا، وولاَّه الخطابةَ والقضاءَ، فعَزَلَ نفسه من القضاءِ مرتين وانقطَعَ.

وفيها دَخَل بايجو وطائفةٌ من التتار في بلادِ الرُّوم فعاثُوا، وسَفَكُوا، وهَرَبَ منهم السُّلطانُ غياثُ الدين وضَعُفَ عن المُلْتَقَى.

وفيها وَليَ تدريسَ النِّظامية نجمُ الدين عبدالله ابن البادَرَائي مُدرِّس مدرسة الإمام الناصر، وخُلعَ عليه بطَرْحةٍ.

وفيها أغارت الخُوارزمية ونهبت وسَبَت نَصِيبين ورأْسَ عيـن ودُنَيْسر، وقَتَلوا عَدَدًا كبيرًا من المُسلمين. ثم طَلَبوا الصُّلح مع المظفر غازي، فحلف لهم وحلفوا له، ومُقدَّمهم الكبيرُ هـو بركة خان، وهـم نحو خمسة آلاف فارس. ودون بركة خان في الرُّتبة اختيارُ الدين بردي خان، وقـد كان أمير حاجب السُّلطان جلال الدين، وهو شيخٌ داهيةٌ، لـه رأيٌ ورُواءٌ، ودونه صارو خان، شحنة الجمال التي لجلال الدين خُـوارزم شاه؛ وهو شيخٌ بَطينٌ أبْلهُ، ثم كشلوخان تربية جلال الدين؛ شابٌّ عاقلٌ، وابنُ أُخت جلال الدين، وبهادر، وبكجري، وتبلو، وغيرهم من الأمراء. وهذا بركة خان، شابٌّ مليحٌ أول ما طَرَّ شاربُه. فتزوَّجَ الملكُ المظفر بابنة عَـمِّ بركة خان، وتسلَّطت الخُوارزمية على بلاد الجزيرة، وبالَغُوا في العَيْث والفساد، وخَرَّبُوا أعمال المَوْصل حتى

أُبيعَ الثَّوْرُ بأربعة دراهمَ، وقنطارُ الحديد بدرهمين ثلاثة، والحمارُ بثلاثة دراهم، لكثرة الشيء ولكونه حرامًا؛ قال سَعْد الدين هذا كلَّه، وقال: في رمضان نَفَوا الحريريةَ من مَيَّافارقين - وأنا بها - لكثرة إفسادِهم أولادَ الناس.

سنة أربعين وست مئة

فيها عَزَمَ الصالح صاحبُ مصر على قصد الشام، فقيل له: البلادُ مُختلفةٌ، فجَهَّزَ الجيشَ وأقام.

وفيها[1] كانت وقعةٌ هائلةٌ بين صاحب مَيَّافارقين شهاب الدين وبين عَسْكر حلب. كانت الخُوارزمية قد خَرَّبوا بلادَ المَوْصل وقُراها وماردين. وحلفوا لصاحب مَيَّافارقين وحلفَ لهم، ووافَقَهم صاحبُ ماردين. فجمع صاحبُ مَيَّافارقين الخانات، وهم مُقَدَّموا الخُوارزمية وشاوَرَهم، فقال: لابُدَّ من تخريب بَلَد المَوْصل، وقالوا هم: لابُدَّ من اللِّقاء. فلما كان في المُحرَّم ركبوا وطَلَّبوا من جبل ماردين إلى الخابُور. وساقوا إلى المَجْدَل، ووقَفَ الخانات مَيْمنةً ومَيْسرةً، وغازي صاحب مَيَّافارقين في القَلْب. وأقبل عَسْكر حلب فصَدَموا صدمةَ رجل واحد، فانهزمت الخُوارزميةُ، وركبَ الحلبيون أقفيتَهم أَسْرًا وقَتْلاً، ونَهَبُوا أثقالَ غازي وعساكره، وأغنامَ التُّرْكُمان ونساءهم. وكانوا خَلْقًا، وأُبيع الفرسُ بخمسة دراهم، والشاةُ بدرهم، ونُهبت نَصِيبينُ وسُبيَ أهلُها. وقد نُهبت قبلها مرارًا من المَوَاصلة والخُوارزمية. ثم فَعَلوا كذلك برأس العين والخَابُور. وجَرَت قبائحُ.

وفيها مَلَكَ شهابُ الدين غازي مدينَة خِلاط.

وفي شوَّال قَدِمَ أحمد بن محمد بن هود مُرْسية بجماعةٍ من وجوه الفِرَنْج، فَمَلَّكَهم مُرْسية صُلْحًا.

وفيها كان الوَبَاءُ ببغداد، وزادت الأمراضُ. وتُوفي المُستنصرُ بالله، وبُويع ابنه المُستعصمُ بالله أبو أحمد عبدالله بن منصور، الذي استُشهد على يد التتار.

---

(١) من مراة الزمان ٨/ ٧٣٨.

وفيها سار من مصر الجيشُ لمُحاصرة الصالح إسماعيل، وعليهم كمال الدين ابن الشيخ، فمات بغَزَّةَ، فقيل: إنه سُقيَ السُّمَّ.

قال سَعْد الدين الجُويني: وفي المُحرَّم أخذت التتارُ أرْزَنَ الرُّوم، وقَتَلُوا كلَّ من فيها. وانجفل أهلُ خِلاط، وتفرَّقُوا خَوْفًا من التتار. ثم حكى كَسْرَةَ الحلبيين للمظفر وللخُوارزمية. ثم قال: حكى شخصٌ من أهل نَصِيبين، قال: نُهبت نَصِيبينُ في هذه السنة سبع عشرة مرَّة: من المَوَاصلة والمارِدانية والفارقيَّة، ولولا بَسَاتينُنا هَجَّينا في البلاد، فما شاء الله كان.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وثلاثين وست مئة

١- أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد، المنتجب أبو العباس الدمشقيُّ.

سمع أبا القاسم الحافظ، وأبا سعْد بن عَصْرون، وسمعَ بعد ذلك بمصر من البُوصيري.

وهو جَدُّ صاحبنا شرف الدين أحمد بن نَصْر الله بن أُسيدة.

كتب عنه جماعةٌ. وروى عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سُليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعليّ بن هارون الثَّعلبي.

وتُوفي في رابع عشر ذي الحِجَّة.

وأصْلُه من صور[1].

٢- أحمد بن إبراهيم بن نَصْر، أبو العباس ابن المركب، القَيْسيُّ الطبيبُ.

حدَّث عن عبدالرحمن بن عليّ اللَّخْمي، والقاسم ابن عساكر. ومات في شعبان.

٣- أحمد بن أبي بكر جعفر بن أحمد بن عليّ بن عبدالله، أبو العباس الحَرْبيُّ، المعروفُ بابن عَمَّارةَ.

سمعَ من عُمر بن بُنَيمان المُسْتعمل، وعبدالمُغيث بن زُهير. وحدَّث. وللفخر ابن عساكر، ولمحمد بن يوسف الإرْبلي، ولمحمد ابن الشيرازي، منه إجازةٌ.

وتُوفي في المُحرَّم.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥٨.

وعَمَّارةُ: بالتشديد؛ قيّدهُ المنذريُّ[1].

٤- أحمد بن عبدالسَّيِّد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قَحْطان، الأمير الكبير صلاح الدين الإرْبليُّ.

وُلِدَ ونَشَأ بإرْبل، وقَدِمَ مصر. وكان حاجبَ الملك مظفر الدين صاحب إرْبل، فتغيَّرَ عليه، وسجَنَه مُدَّةً، ثم أطلقَه، فقَصَدَ الشام صُحبة الملك القاهر أيوب ابن العادل. فخَدَمَ الملك المغيث محمود ابن العادل. فلما تُوفي المغيثُ دخَلَ مصرَ، وخَدَمَ السُّلطان الملك الكامل، وعَظُم عنده، وأحبَّه.

وكان فقيهًا، عالمًا، أديبًا، شاعرًا مُجوِّدًا، ظريفًا، فصيحًا.

ثم إن الكامل تغيَّر عليه وحبسهُ سنة ثمان عشرة، فبقي في الحَبْس خمس سنين، وعَملَ:

ما أمرُ تجنُّبكَ على الصَّبِّ خَفي	أفنيتُ زَماني بالأسى والأسَفِ
ما ذا غضبٌ بقدرِ ذَنْبي فلَقَد	بالغتَ وَما أردتَ إلا تَلَفي

ثم أوصلهما لبعض القيان، فغنت به للملك الكامل فأعجبه، وقال: لمن هذا؟ قيل: للصلاح الإرْبلي فأطْلَقَه، وعاد إلى منزلته.

وله ديوان ودوبيت كثيرٌ. وله:

يومَ القيامةِ فيه ما سَمِعتَ بهِ	من كُلِّ هَوْلٍ فَكُن منه على حَذَرِ
يكْفيكَ من هَوْلهِ أنْ لَسْتَ تبلُغُهُ	إلاَّ إذا ذُقتَ طَعْمَ المَوْتِ بالسَّفَرِ

وكان في خدمة الكامل حين قَصَدَ الرُّوم، فمَرضَ بالمُعْسكر وحُملَ إلى الرُّها فمات قبل دخولها، ودُفن بظاهرها في ذي الحجة. وعاش ستِّين سنةً. ثم نقله ابنهُ بعد أعوام إلى مصر ودفَنَهُ بتربته.

وكان الصاحبُ محيي الدين ابن الجَوْزي قد توجَّه رسولاً إلى مصر، فانتظروه فتأخَّر أيامًا، فعَملَ الصلاح الإرْبلي:

قالوا الرسولُ أتى وقَالُوا إنَّهُ	ما رَامَ يَومًا عن دِمَشقَ نُزُوحا
ذَهَبَ الزمانُ وَما ظَفَرتُ بمسلمٍ	يرْوي الحديثَ عن الرسولِ صَحِيحا[2]

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٠٣.

(٢) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٦٩٢ - ٦٩٣.

٥- أحمد بن عليّ بن ثَبَات[1]، الإمام أبو العباس الواسطيُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ الحاسبُ.

وُلِدَ في حدود سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ ببغداد من أبي طالب المبارك صاحب ابن الخَل.

وكان بَصيرًا بالفرائض والحساب، وصنَّف فيه. وانتفع به جماعةٌ.

تُوفي في رجبٍ.

٦- أحمد ابن الموفق محمد بن أبي الفتح محمود بن أحمد بن عليّ ابن أحمد بن عثمان، الشرفُ أبو العباس ابن الصابونيِّ، المحموديُّ الشافعيُّ.

حدَّث بدمشقَ ومصرَ عن السِّلَفي، وأبي الفتح بن شاتيل.

روى عنه ابن عَمِّه الجمال محمد ابن الصابوني، والمحيي محمد ابن الحَرَستاني الخطيب، وأخوه عبدالصمد، وسَعْد الخير بن أبي القاسم النابُلُسي؛ وأخوه أبو الفرج نَصْر، وإبراهيم بن عثمان اللمتوني؛ وأخوه عليّ، وأبو الحُسين علي بن محمد اليونيني، وجماعةٌ.

قال الحافظ المُنذريُّ[2]: سمعتُ منه، وتُوفي في ثالث رمضان بمصر، وسألتُه عن مولده: فذكر ما يَدُلُّ تقريبًا أنه في سنة تسعٍ وستين وخمس مئة.

قلتُ: وكان كريمَ النفس، دائمَ البِشْر.

٧- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، الشريفُ أبو هاشم الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الحَلَبيُّ الشاعرُ، بدرُ الدين.

من ذرية صالح بن علي الهاشمي الأمير عمِّ المنصور، ولم يَزَلْ آباؤه بحلب منذ وليها صالحٌ، ولهم وقفٌ عليهم.

وكان شاعرًا مُجَوِّدًا.

---

(١) شطح قلم المؤلف، فضم ثاء «ثبات» وهو بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الباء الموحدة؛ قيَّده المُنذريُّ بالحروف. التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٣٨. وذكر المؤلف هذا التقييد في المشتبه ١٢٠، ولم يذكر أحدًا بضم الثاء المثلثة، وتابعه ابنُ ناصر الدين في توضيحه ٢/ ٨٧، ونصَّ على تقييد المترجم.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٤٢.

تُوفي في رَمضان[1].

٨- أحمد بن مسلم بن أبي البدر بن عبدالرزاق، أبو العباس الرَّاذانيُّ.

بغداديٌّ، سَمعَ من أبي المَكارم المبارك بن محمد الباذرائي. وتُوفي في ربيع الأول[2].

٩- أحمد بن منظور بن ياسين، أبو العباس العَسْقلانيُّ ثم المصريُّ الحريريُّ التاجرُ.

كَهْلٌ، سَمعَ مع زكي الدين عبدالعظيم من جعفر بن آموسان. وكَتَبَ عنه زكيُّ الدين، وقال[3]: مات في رجبٍ.

١٠- أحمد بن يوسف بن علي، أبو العباس الكُرديُّ الهَكَّاريُّ الجُنديُّ.

حدَّثَ عن السِّلَفي. رَوَى عنه الزكيُّ المنذريُّ، وسأله عن مولده، فقال: بدمشق في سنة أربعٍ وخمسين. وله غَزَواتٌ ورباط. ومات في الثاني والعشرين من ربيعٍ الآخر[4].

وروى عنه الجمالُ محمد ابن الصابوني، وغيرُه.

١١- إسماعيل بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر، أبو الحُسين القُرطبيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

وُلدَ بدمشقَ سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة. وسَمعَ من يحيى الثَّقفي، وعبدالرحمن ابن الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ.

كتبَ عنه ابنُ الحاجبِ، وغيرُه. وروى عنه الزكي البِرْزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرُهما. وبالإجازة الفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والقاضي تقيُّ الدين، وابنُ الشيرازي.

وكان صالحًا، زاهدًا، وَرِعًا، تقيًا، مُنقبضًا عن الناس. وكان مُقرئًا فَصيحًا. أَمَّ بالكلاسة مُدَّةً. وكان كثيرَ الوَسْواس في الطهارة.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٤٣.
(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٢٢.
(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٣٧.
(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٢٦.

قال أبو شامة[١]: وفي منتصف[٢] شوَّال تُوفي البُرهان إسماعيل بن أبي جعفر إمامُ الكلاسةِ، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ وكن مُنقطعًا بالمنارة الشرقية.

١٢ - إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتِكِين، أبو محمد الجَوْهريُّ.

شيخٌ صالحٌ بغداديٌّ، مُسندٌ. وُلدَ سنةَ إحدى وخمسينَ وخمس مئة. وسَمعَ من هبة الله بن هلال الدَّقَّاق، وأبي المعالي عُمر بن علي الصَّيْرفي، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، ويحيى بن ثابت، والقاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن البَيْضاوي، وأحمد بن المُقَرَّب، وعبدالله بن سَعْد خُزَيْفة، وشُهْدة، وجماعةٍ.

روى عنه أحمد ابن الجَوْهري، وعُمر ابن الحاجب، وعزُّ الدين أحمد الفاروثي، والمحبُّ ابن النَّجَّار، وابن نُقْطة. وأجاز للفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والقاضي الحنبلي، وغيرهم.

ومن مسموعه كتاب «المغازي» لعبدالرزاق[٣]، سَمِعه من ابن البَطِّي، قال: أخبرنا جعفر الحكاكُ، قال: أخبرنا محمد بن الحُسين الصَّنْعانيُّ، عن النَّقَويِّ، عن الدَّبَري[٤]، عنه. وسَمعَ كتابَ «المغازي» لموسى بن عُقبة، من ابن المُقَرَّب، قال: أخبرنا أبو طاهر ابن الباقلانيِّ. وسمعَ كتاب «مسند الطيالسي»، من ابن البَطِّي، قال: أخبرنا حَمْد الحداد. سَمعَ الكُتُبَ الثلاثةَ منه أبو العباس ابنُ الجَوْهري.

قال ابن نُقْطة[٥]: سمعتُ منه، وسماعُه صَحيح.

وقال غيرُه: شيخٌ صالح، ثِقةٌ، مُسندٌ.

تُوفي في الرابع والعشرين من ذي القَعْدة.

وقد تَفَرَّد بإجازتهِ أبو نَصْر ابن الشيرازي.

---

(١) ذيل الروضتين ١٦٢.

(٢) في المطبوع من ذيل الروضتين: «الخامس» فكأن لفظة «عشر» سقطت من المطبوع وقد نصَّ المُنذريُّ على وفاته في الخامس عشر من شوال أيضًا. التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٤٨.

(٣) يعني: عبدالرزاق بن هَمَّام الصنعاني صاحب «المصنف» المشهور.

(٤) الدبري هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد، راوي كتب عبدالرزاق عنه.

(٥) إكمال الإكمال ٦/ ٢٧٤.

١٣- إسماعيل بن أبي طالب المبارك بن عبدالخالق، أبو أحمد ابن الغضائري، البَغْداديُّ.

وُلِدَ سنة ستين وخمس مئة، وحدَّث عن شُهْدةَ. وكان تاجرًا.

روى لنا عنه بالإجازة إسماعيل ابن عساكر، وابن عمِّه البهاء.

مات في ربيع الأول[1].

١٤- آمنةُ بنت الزاهد أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، الصالحةُ العابدةُ أُمُّ أحمد المقرئةُ.

كانَ البناتُ بالدَّير[2]يقرأْنَ عليها. وكانت حافظةً لكتاب الله. روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وابن المُقَرَّب، وسَعْدالله ابن الدَّجاجي.

روى عنها أخوها الشيخ شمس الدين، والفخر علي، والشمس محمد ابن الكمال.

قال ابن الحاجب: قرأت القرآنَ على والدها. وقال لي الحافظُ الضياء: ما أعلمُ رأيتُ امرأةً ولا رجلاً في الخير مثلها. وسافرتُ معها إلى مكة. وما أظُنُّ كاتبيها[3]كتبا عليها خَطيئةً، ولا أعرفُ لها سَيِّئةً. وكانت كثيرةَ الصَّدَقة.

وُلدت سنة خمس وخمسين بجبل قاسيُون، وتُوفيت في سَلْخ رمضانَ.

قلتُ: آخر من روى عنها بالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان، وهي عمَّةُ جدِّه.

وتُوفيت أُختها خديجةُ بعد جُمُعة.

١٥- بَسَّام بن أحمد بن حُبَيش[4]بن عُمر بن عبدالله بن شاكر، أبو الرِّضا الغافقيُّ الجَيَّانيُّ. نزيلُ مالَقَةَ.

سَمعَ من أبيه، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار، وأبي جعفر بن مَضَاءٍ، ويحيى ابن نَجَبة بن يحيى، وأبي القاسم بن بَشْكُوال. وروى أيضًا عن أبي زيد السُّهَيْلي، وأبي محمد بن عُبيدالله، وجماعةٍ.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥١٧.

(٢) يعني: دير المقادسة بجبل قاسيون، وتنظر ترجمتها في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٤٤.

(٣) أي الملكان الكاتبان لأعمال ابن آدم. وفي الأصل: «كاتباها».

(٤) تصحف في المطبوع من التكملة الأبارية إلى «حبيب».

قال الأبار[1]: وكان من أهل الفضل، والوَرَع، والعناية بالحديث. وله حظٌّ من العربية والشعر. ووَلِيَ القضاءَ بالمُنَكَّب، وغيرها. وحدَّث. وتُوفي في عاشر شعبان بمالَقَةَ. ووُلدَ سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

١٦- ثابت بن تاوان بن أحمد، الإمامُ نجمُ الدين أبو البَقَاءِ التَّفْليسيُّ الصُّوفيُّ.

حدَّثَ عن أبي الفرج ابن الجَوْزي، وغيرِه.

وكان صوفيًا جليلاً، مُعَظَّمًا، نبيلاً، له معرفةٌ بالفقه والأُصول والعربية والأخبار والشعر والسُّلوك. وكان صاحبَ رياضاتٍ ومُجاهداتٍ. وكان من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَردي وأذنَ له أن يُصلح ما رأى في تصانيفه من الخَلل.

قَدِمَ دمشقَ وكان شيخَ الأسدية[2]، وشيخَ المُنَيْبع. وله كلامٌ في التَّصوُّف، وشعرٌ حسنٌ.

قال أبو شامة[3]: كان كبيرَ المحلِّ، حسنَ الأخلاق مُشتغلاً بعِلْمي الشريعة والحقيقة.

وقال المنذريُّ[4]: قَدِمَ مصر رسولاً من الديوان العزيز، ولم يتَّفق لي الاجتماعُ به.

قلتُ: وهو مليحُ الكتابة، نَسَخَ الأجزاءَ، وعُنيَ بالرواية سنة نَيِّفٍ وعشرين، وسَمَّعَ وَلَدهُ.

ووُلدَ سنةَ خمس وسبعين وخمس مئة. وتُوفي في سابع جُمادى الأولى.

روى عنه الجمالُ ابن الصَّابوني، وبالإذن البهاءُ ابن عساكر.

١٧- ثعلب بن عبدالله بن عبدالواحد، القاضي رَضيُّ الدين أبو العباس المصريُّ الشافعيُّ الفقيهُ الخطيبُ العَدْلُ.

تفقَّه على أبي الحسن بن حَمُّوية الجُوَيني شيخ الشيوخ. وشَهدَ عند

---

(١) التكملة ١/ ١٨٤.

(٢) يعني: الخانقاه الأسدية (انظر الدَّارس ٢/ ١٣٩).

(٣) ذيل الروضتين ١٦٢.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٢٩.

قاضي القضاة أبي القاسم عبدالرحمن ابن السُّكَّري، ومن بعده. ووَليَ القضاءَ بالجِيْزَة، والخطابة بالجامع المُجاور لضريح الشافعي.

وتُوفي في ذي الحجة[1].

١٨ - الحسن بن محمد بن سكن، أبو علي المَوْصليُّ.

شيخٌ رئيسٌ، أديبٌ شاعرٌ. تُوفي في ذي الحجة، وهو في عَشْر التسعين[2].

١٩ - الحسن[3] بن أبي طالب، صفيُّ الدين البغداديُّ الأديبُ.

جاورَ بالمدينة، وكتب لصاحب المدينة، ثم وَزَرَ له، واشتدَّ على قَمْع المفسدين، فوثَبَ عليه جماعةٌ على باب المسجد النبويِّ فضرَبُوه بأسيافهم وقَتَلُوه داخل المسجد في آخر سنة إحدى وثلاثين.

٢٠ - الحُسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مُسلَّم، الشيخ سراج الدين أبو عبدالله الرَّبعيُّ الزَّبيديُّ الأصل البَغْداديُّ الفقيهُ الحنبليُّ البابصريُّ الفَرَسيُّ؛ نسبة إلى ربيعة الفَرَس.

وُلدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة تقريبًا، وقيل: سنة خمس وأربعين.

وسَمعَ من جدِّه، وأبي الوقت السِّجْزي، وأبي الفتوح الطائي، وأبي زُرْعة المَقْدسي، وأبي حامد الغَرْناطي، وأي زيد جعفر بن زيد الحَمَوي، وغيرِهم. وأجازَ له أبو علي الخَزَّاز، وغيرُهُ. وحدَّثَ ببغداد ودمشق وحلب.

وكان فقيهًا، فاضلاً، دَيِّنًا، خَيِّرًا، حسنَ الأخلاق، مُتواضعًا. دَرَّس بمدرسةِ الوزير عون الدين يحيى بن هُبيرة.

وحدَّثَ عنه خَلْقٌ لا يُحصَوْنَ، منهم أبو عبدالله الدُّبَيْثي[4]، والضياءُ، والبِرْزالي، وابن أبي عُمر، وسالم بن ركاب، وعُمر بن محمود الرَّقِّي، ونَصْر ابن عُبيد السَّوادي، والشِّهاب أحمد بن محمد الخَرَزي، والشيخ إبراهيم بن عبدالله الأُرْمَوي، والتقيُّ عُمر بن يعقوب الإربلي، والمنصور محمود ابن الملك الصالح إسماعيل، والحافظ محمد ابن السعد شاهنشاه ابن الأمجد،

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٦١.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٥٥.

(٣) كانت هذه الترجمة ضمن وفيات سنة ٦٣٢ وقد طلب المؤلفُ تحويلها إلى هذه السنة فأدرجناها في موضعها من الترتيب المعجمي، تلبية لرغبته.

(٤) انظر تاريخه، الورقة ١٩٩ (باريس ٥٩٢١).

والمفتي تاج الدين عبدالرحمن، والخطيبان محيي الدين محمد ابن الحَرَستاني وجمال الدين عبدالكافي، ومجد الدين يوسف بن المهتار، ومحيي الدين يحيى ابن القَلانِسي، ومجد الدين محمد بن أحمد بن أبي طالب الأنصاري، ومحيي الدين يحيى بن علي المُوسوي الحُسيني، وسَعْد الخير ونَصْر ابنا النابُلُسي، وعلاء الدين علي بن محمد المَرَّاكُشي، والكمال محمد بن عبدالواحد بن أبي بكر الحَمَوي، والرَّشيد عثمان بن أبي الفَضْل بن المُحَبَّر الحنبلي، والبدر يوسف بن إبراهيم الزَّرَّاد سِبْط ابن الحنبلي، والحاجُّ عبدالرحمن بن عباس الخَبَّاز، والمحيي يحيى بن أحمد ابن المُعَلِّم، والفخر عُمر بن يحيى الكَرَجي، والعماد عبدالله بن محمد بن حَسَّان الخطيب، وبَدْر الأتابكي، والمُعَمَّر العماد أبو بكر بن هلال بن عَيَّاد الحنفي، والصفيُّ إسحاق ابن إبراهيم الشَّقْراوي، والكمال علي بن محمد الفَرَنثي.

وأخبرنا عنه أبو الحُسين اليُونيني، والكمال عبدالله بن قَوَّام، والشمس محمد بن هاشم العَبَّاسي، والنجم أبو تَغْلب الفاروثي، والعماد يوسف ابن الشَّقاري، والشرف أحمد ابن عساكر، والأمين أحمد بن رَسْلان، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، والعزُّ إسماعيل ابن الفَرَّاء، وعلي بن عثمان اللَّمْتُوني، وعلي وعُمر وأبو بكر بنو ابن عبدالدائم، ومحمد بن نوال الرُّصافي، وأبو بكر بن عَجْرَمة الحَجَّار، والشمس محمد بن حازم، وعلي بن بقاءٍ الزاهد، والبدر يوسف بن عطاء، والعزُّ أحمد ابن العماد، ونَصْر الله بن عَيَّاش، وأحمد ابن إبراهيم الرُّقُوقي، وعُمر بن أبي الفتوح الصَّحْراوي، ومحمد بن أبي الذكر الصِّقِلِّي، والعماد عبدالحافظ بن بَدْران، ويحيى ابن العَدْل، وأحمد ابن المُجاهد، وأحمد بن عزيز اليُونيني، ومحمد بن قايماز الطَّحَّان، ومحمد بن علي ابن الواسطي، ومحمد بن أبي بكر المَقْبُري، وسونج التُّرْكماني، وعبدالصَّمد ابن الحَرَستاني، وعبدالحميد بن خَوْلان، وأحمد بن أبي بكر الهَمَذاني، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، ونَصْر بن أبي الضَّوْء الفامي الزَّبَداني، وعبدالدائم بن أحمد القَبَّاني، وأحمد بن زَيْد الجَمَّال، وعيسى بن أبي محمد المغاري، وعلي بن محمد الثَّعْلبي، والتقيُّ أحمد بن مؤمن، وسُنْقُر القضائي الحَلَبي، والشرف عُمر بن محمد الفارسي، والقاضي علي بن أحمد الحَنَفي، والشهاب محمد بن مُشَرَّف التاجر، والمُفتي رشيد الدين إسماعيل ابن المُعَلِّم،

والبَدْر حسن بن أحمد بن عطاء، وعيسى المُطَعِّم، والقاضي تقيُّ الدين سُليمان ابن قُدامة، وعثمان بن إبراهيم الحِمْصي، وأحمد بن أبي طالب الحَجَّار، وخديجة بنت سَعْد، وهدية بنت عبدالحميد، وخديجة بنت الرَّضي، وفاطمة بنت الآمِدِي، وخديجة بنت المَرَاتبي، وفاطمة بنت البَطَائحي، وزينب بنت الإسْعِرْدي، وستُّ الوزراء بنت المُنَجَّى، وهدية بنت عسكر، وفاطمة بنت الفَرَّاء.

قرأتُ بخطِّ السيف ابن المجد، قال: بَقِيَ في نفسي عند سَفَري من بغداد سنة ثلاثين أنَّني أقدم بلا شيخ يروي «البخاري». ثُمَّ ذكرَ قصةَ ابن رُوزبة، وأنه سَفَّرَه في سنة ست وعشرين وأعطَوْهُ خمسين دينارًا من عند الصالح العادل، فلما وَصَلَ إلى رأس عينٍ، أرغبوه، فقعد وسمعوا منه «البخاريَّ» ثم سارَ فأرغبُوه في حَرَّان وسَمِعُوا منه الكتابَ، ثم فَعَلَ به أهلُ حَلَب كذلك وحَرصُوا أن لا يصلَ إلى دمشق، وخَوَّفوه من حِصَارِ دمشقَ، فرَجَعَ إلى بغداد. قال السيفُ: فمضيتُ إليه وقد ذاقَ الكَسْب، فإنه حَصَلَ له أكثر من مئة دينار فاشتطَّ علينا، واشترَطَ حملَهُ ومن يخدمه، ونفقةً عند أهلهِ وتردَّد مع ذلك، فكَلَّمنا أبا الحسن ابن القَطيعي فاشترَطَ مثلَ ذلك. فمضيتُ إلى أبي عبدالله ابن الزَّبيديِّ، وأنا لا أطمعُ به فقال: نستخيرُ الله، ثم قال: لا تُعْلم أحدًا، وحَرَّضَهُ على التوجُّهِ ابنُه عُمر، وكان على الشيخ دَيْنٌ نحو سبعين دينارًا، فلأجله ذكر أنه يسافرُ، فرافَقْناه. فكان خفيفَ المُؤْنة، كثيرَ الاحتمال، حسنَ الصُّحْبة، كثيرَ الذكر، فنِعْمَ الصاحبُ كان.

قلتُ: ولما قَدِمَ، فَرِحَ السُّلطانُ الأشرفُ بقدومهِ وذلك في أثناء رمضان، فأخذه إلى القَلْعة ولازمه وسَمعَ منه «الصَّحيح» في أيام يسيرةٍ. ثم نَزَلَ إلى دار الحديث الأشرفيةوقد فُتِحت من نحو شهر، فَحَشد الناسُ له وتَزَاحمُوا عليه وفَرغوا عليه «الصَّحيح» في شوَّال. ثم حدَّثَ بالكتاب وبـ «مسند الشافعي» بالجَبَل، واشتُهرَ اسمُه وبَعُد صِيتُه. ثم سافر في الحال إلى بَلَده، فدخل بغداد مُتمرِّضًا، وتُوفي إلى رحمة الله في الثالث والعشرين من صفرٍ، ودُفن بمقبرة جامع المنصور.

وقد حدَّثَ من بيته جماعةٌ.

٢١- خديجة بنت محمد بن عبدالله بن العباس الحَرَّانيِّ.

سمعت من والدها «جزء الحَفَّار». كتبَ عنها ابن الجَوْهري، وغيرُه. وروى عنها بالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان، وسَعْد الدين، والبهاء ابن عساكر، وغيرُهم.

ولا أعلمُ متى تُوفيت، إنَّما كَتَبْتُها على التخمين هُنا.

٢٢- الخَضِر بن بَدْران بن بُغْزَا[١]، الأديبُ أبو العباس التركيُّ الشَّاعرُ. من أولاد الأُمراء المصريين.

وله شعرٌ كثيرٌ. وكان شيخًا كبيرًا. عاش ثمانيًا وثمانين سنة. كتب عنه الزكيُّ المُنذري، وغيرُه. ومات في ربيع الأول.

٢٣- زكريا بن علي بن أبي القَاسم حسان بن علي بن حُسين، أبو يحيى السَّقْلاطونيُّ الحَرِيميُّ الصُّوفيُّ، المعروف بابن العُلْبي[٢].

وُلدَ في أولِ سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئةٍ. وسَمعَ من أبيه، ومن أبي الوَقْت، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس.

روى عنه ابن النَّجَّار، والسيف ابن المجد، والشرف ابن النابُلُسي، والمجد عبدالعزيز ابن الخليلي، والتقيُّ ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّيْن، والشهاب الأَبَرْقُوهي، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخُ المستنصرية. وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازيِّ، والقاضي تقيُّ الدين.

وكان من صوفية رباط أبي النَّجيب السُّهْرَوردي. وكان ساكنًا لا يكادُ يتكلَّمُ إلا جوابًا.

وقرأتُ بخطِّ السيف، قال: رأيتُ اسمه قد أُلحق في طبقة «مسند عَبد»[٣].

---

(١) هكذا بخطة المؤلف بالزاي مجود التقييد، وقيده المنذري بالراء المهملة مقصورًا (التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٢٣).

(٢) قيده المنذري بضم العين المهملة وسكون اللام، وتابعه المؤلف فضبطها في نسخته بالقلم، وذكر المنذري أن بعضهم فَتَحَ اللام، ولكن السكون هو الأشهر (التكملة ٣/ الترجمة ٢٥١٤).

(٣) يعني: عبد بن حميد، وأظنه يشير هنا إلى «المنتخب» من المسند، فهو المشهور المتداول بالرواية آنذاك.

وقد كان في الآخر يطلبُ على السماع أجْرًا، ويُصَرِّحُ به. فسمعَ عليه جماعةٌ كتابَ «الدَّارمي» وكتابَ «ذَم الكلام» وعند إنهائه قالوا: قد بَقيَ منه شيء إلى غدٍ أو نعطيك شيئًا؟ ثم لم يعودوا إلَيه، فكان يَشتمُهم وينالُ منهم.

قلتُ: مات في أول ربيع الأول.

٢٤- سعيد بن أبي المظفر البَنْدنيجيُّ، عُرفَ بابن عُفَيْجة.

سمع من عبدالحق. ومات في جُمادى الأُولى[١].

٢٥- سُليمان بن مظفر بن غنائم، الإمامُ رضيُّ الدين أبو داود الجيليُّ الشافعيُّ.

تفقَّه ببغداد بالنِّظامية، ودَرَّسَ، وأفْتى، وصنَّفَ، وبَرَعَ في المذهب. وحدَّثَ بالإجازة عن الإمام الناصر لدين الله. وتفقَّه عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ونُدبَ إلى مشيخة الرِّباط الكبير فامتنع. وطُلبَ للقضاء فامتنع.

قال القاضي شمسُ الدين ابن خَلِّكان[٢]: كان من أكابر فُضلاء عصره. صنَّفَ كتابًا في الفقهِ يدخُلُ في خمس عشرة مُجَلَّدة. وعُرضت عليه المناصبُ، فلم يفعل. وكان ديِّنًا، نَيَّفَ على الستين. وتُوفي في ثاني ربيع الأول. وكان مُلازمًا لبيته، حافظًا لوقته.

●- السيف الآمديُّ، اسمُهُ علي بن أبي علي[٣].

٢٦- شهريار بن أبي بكر بن أبي الكرم، أبو أحمد البَغْداديُّ النَّسَّاجُ الفقيرُ.

رجلٌ صالحٌ. حدَّث عن محمد بن بركة الحَلاَّج، وعلي بن يحيى ابن الطَّرَّاح. كتب عنه ابن الحاجب، وغيرُهُ.

وَرَّخه المنذريُّ بالسنة[٤].

٢٧- صُهيب بن عبدالمُهيمن، أبو يحيى المَرَّاكُشيُّ.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٢٨.

(٢) لم يترجمه ابن خلكان في «الوفيات» لكن ذكر هذا الكلام استطرادًا في ترجمة شرف الدين ابن منعة (١/ ١٠٩).

(٣) ستأتي ترجمته برقم ٤٥.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٦٤.

سمع «الموطأ» من أبي بكر ابن الجدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون. سَمعَ منه ابن فَرْتون بفاس.

وقال الأبار[1]: تُوفي في رمضان.

٢٨- طالب بن شمائل بن أحمد الغَسَّانيُّ، المعروفُ بابن الدندان الدَّارانيُّ.

سَمعَ الحافظ ابن عساكر. وحدَّث عنه الزكي البرْزالي، وغيرُه. وأجاز لجماعةٍ.

تُوفي في المحرَّم عن اثنتين وثمانين سنة.

٢٩- طُغْريل، الأمير الكبير شهابُ الدين أتابك السُّلْطان الملك العزيز صاحب حلب ومُدبِّر دولته.

كان خادمًا، رئيسًا، من كبار الأُمراء الظاهرية. لمَّا تُوفي أُستاذُه قام بأمر ولده الملك العزيز أتَمَّ قيام. وحَفظَ عليه البلاد، واستمال الملك الأشرف حتى أعانهم ودافَعَ عنهم.

وكان طُغريلُ صالحًا، دَيِّنًا، صاحبَ ليلٍ وبُكاءٍ. وكان كثيرَ الصَّدَقات، وافرَ الخيرات. كان الملكُ الأشرف يقولُ: إن كان لله في الأرض وليٌّ، فهو هذا الخادم. ولما استعاد الأشرفُ تَلَّ باشرٍ، دَفَعها له، وقال: هذه تكونُ برسم صدقاتك، فإنَّك لا تتصرَّفُ في أموال الصغير. وكان قد طَهَّر حلب من الفِسْق والخُمور والمكوس والفُجور؛ قاله أبو المظفر الجَوْزي[2].

تُوفي بحلبَ في حادي عشر المحرَّم، ودُفن بباب أربعين.

وقد حدَّث عن الصالح أبي الحسن علي بن محمد الفاسي.

٣٠- طيّ المصريُّ، الفقيرُ الصالحُ مريدُ الشيخ محمد القَرَوي.

قَدِمَ الشامَ وانقطعَ إلى العبادة بزاويته بدمشق بناحية عَقَبَة الكَتَّان. وكان كَيِّسًا، لطيفًا، ذا مُروءةٍ، صَحبهُ جماعةٌ.

---

(١) التكملة ٢/ ٢٢٥ وهو من الغرباء، وذكر أنه رومي الأصل وولاؤه لبعض الصنهاجيين وأن أصله من جيان وسكن هو وعقبه مراكش. أما تاريخ وفاته فقد نقله ابن الأبار عن فرتون فكانت الإحالة إليه أولى.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٨٥.

قال ابن الجَوْزي[١]: كانت مجالسي تَطيبُ بحضوره.

قلتُ: دُفن بزاويته. ونَسبهُ بعضهُم إلى الزوكرة[٢] والمحال. ولمَّا مَرضَ، نزل الملكُ الأشرفُ فعاده. فلمَّا تُوفي أوْصى السُّلطان على أولاده، وقَرَّرَ ابنهُ في المشيخةِ. وكان الحريريةُ ينالون من طيّ ويُؤذونه.

قال العزُّ النسابة: ماتَ شابًّا، وحضره خَلْقٌ، وخلَّفَ جُملةً.

٣١- العباس، الأميرُ أبو عبدالله أخو الإمام الخليفة المستنصر بالله.

تُوفي في المحرَّم، وغَسَّلهُ عبدالعزيز بن دُلف. وعُملت فيه المَرَاثي[٣].

٣٢- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد الواعظ، أبو محمد ابن الكمال الأنباريّ صاحب العربية.

وُلدَ سنة إحدى وستينَ وخمس مئة. وسَمعَ من أبيه، وعُبيدالله بن شاتيل. وحدَّثَ. ومات في صفر[٤].

٣٣- عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عُفير، أبو محمد الأُمويُّ، مولاهم، البَلَنْسيُّ المحدِّثُ.

سمع أبا محمد بن حَوْط الله، وحجَّ فسَمعَ مـن يونس بن يحيى الهاشمي، وزاهر بن رُستُم. ودخل العراقَ وخُراسانَ والشامَ. وسمعَ من عبدالوَهَّاب بن سُكَينة، وعُمر بن طَبَرْزَد، والمُؤيَّد الطُّوسي، والتاج الكِنْدي؛ سمع منه «تاريخ بغداد»[٥]. وسمعَ «الموطأ» و«صحيح مُسلم» من المُؤيَّد. ثم قَفلَ إلى المغرب، وحدَّث بتُونس. وتُوفي بعد الثلاثين وست مئة؛ قاله الأبار[٦].

٣٤- عبدالله بن عبدالوَدود بن محمد، أبو السُّعود البَصْريُّ، المعروفُ بابن الدَّبَّاس.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٨٦.

(٢) الزوكرة: لفظة مغربية معناها: النفاق (انظر نفح الطيب ٣/ ٣٢٨، ومعجم دوزي ٥/ ٣٤٢ من الترجمة العربية).

(٣) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٥٣.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٩٨.

(٥) الذي للخطيب البغدادي، والتاج الكندي عالي الرواية لهذا الكتاب. والمترجم لم يكمله عليه فبقيت منه أجزاء يسيرة.

(٦) التكملة ٢/ ٢٩٦.

سَمعَ من عبدالله بن عُمر بن سَلِيخ. ومات في ربيع الأول[1].

٣٥- عبدالله بن محمد بن حُسين، أبو محمد العَبْدريُّ الغَرْناطيُّ الكَوّاب.

روى عن أبي الحسن بن كَوْثر، وأبي خالد بن رِفاعة. وتَصَدَّر لإقراءِ القرآن.

وكان وَرِعًا، صالحًا، خطيبًا ببلده.

تُوفي عن خمس وسبعين سنة.

ومن الطلبةِ من سَمَّاه عبدالله بن الحُسين بن مجاهد.

وقد قرأ بالسبع على الخطيب محمد بن أحمد بن عَرُوس الغَرْناطي صاحب يحيى بن الخلوف.

قرأ عليه بالروايات عددٌ كبيرٌ، منهم محمد بن إبراهيم الطائي النحوي، وأبو علي الحسن بن أبي الأحوص، وأبو جعفر أحمد ابن الطَّبَّاع، وقرأ أيضًا على أبي خالد يزيد بن رفاعة تلميذ أبي الحسن ابن الباذش.

قال ابن مَسْدي: لم أَلْقَ مثله إتقانًا وتجويدًا. وكان يعملُ في شبيبته الأكوابَ. وكان خطيبَ غَرْناطةَ.

٣٦- عبدالله بن يُونس الأرْمنيُّ، الشيخُ الزاهد القُدوة نزيلُ سَفْح قاسيُون، وهو من إرْمينيةِ الرُّوم، وقيلَ من قُونية.

جال في البلاد، ولَقيَ الصُّلحاء والزُّهَّادَ. وكان صاحبَ أحوالٍ ومُجاهداتٍ. وكان سَمْحًا، لطيفًا، مُتعفِّفًا، لازمًا لشأنهِ، مُطَّرِحَ التكلُّف. ساحَ مُدَّةً وبَقيَ يَتَقَنَّعُ بالمُباحاتِ. وكان مُتواضعًا، سَيِّدًا، كبيرَ القَدْر، له أصحاب ومُريدون. ولا يكاد يمشي إلا وحده، ويشتري الحاجةَ بنفسه ويحملُها. وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ. وكان قد حَفظَ القرآنَ، و«كتابَ القُدُوري»، فوَقَعَ برجلٍ من الأولياءِ، فدلَّه على الطريق إلى اللهِ.

وقد طَوَّل أبو المظفر الجَوْزيُّ، ترجمته[2]، رحمه الله تعالى.

وتُوفي في التاسع والعشرين من شوَّال، وزاويتُه مُطلَّةٌ على مقبرة الشيخ

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٢١.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٨٦ - ٦٩١.

الموفَّق.

٣٧- عبدالحق بن عبدالله بن عبدالحق، أبو محمد الأنصاريُّ المغربيُّ المَهْدويُّ، قاضي الجماعة بمَرَّاكُش وبإشْبيلية.

وَلِيَ أولاً قَضاءَ غَرْناطَةَ، ثم وَلِيَ سنة تسع عشرة وست مئة قضاء مَرَّاكُش وَقْتًا، وامتُحِنَ فيها بالفتنة المُتفاقمة حينئذٍ.

قال الأبار[1]: وكان من العلماء المُتَفَنِّنين، فقيهًا، مالكيًا، حافظًا للمَذْهب، نَظَّارًا، بصيرًا بالأحكام، صَليبًا في الحقِّ، مَهيبًا، مُعظَّمًا. وله كتابٌ في الرَّدِّ على أبي محمد بن حَزْم؛ دَلَّ على فَضْلِهِ وعلمه، وأفادَ بوَضْعه. ولا أعلمُ له روايةً. وذَكَر وفاتهُ.

٣٨- عبدالحميد بن أبي المكارم عرفة بن علي بن الحسن، أبو سَعْد ابن بُصلا، البَنْدنيجيُّ.

وُلدَ سنة نَيِّف وستين. وسمعَ من عبدالحقِّ اليوسُفي، وشهْدة.

وكان شيخًا صالحًا، عابدًا. مات في ذي القَعْدة[2].

٣٩- عبدالرحيم بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحُسين، القاضي أبو نَصْر الدِّمشقيُّ ابن عساكر، أخو تاج الأُمناء وزين الأُمناء وفخر الدين.

كان ناقصَ الفَضيلة. سَمعَ الكثيرَ من عَمِّيه الصائن والحافظ، وعبدالرحمن بن أبي العجائز، وأبي بكر عبدالله بن محمد النُّوقاني، وأبي نَصْر عبدالرحيم اليُوسفي، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المفاخر علي بن محمد بن الحسن البَيْهقي، وغيرهم.

روى عنه الزكي البِرْزالي، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحُلْوانية. وحدثنا عنه الشرف أحمد ابن عساكر، وأبو الفَضْل محمد بن يوسف الذَّهبي، وأبو إسحاق إبراهيم ابن المُخَرِّمي. وبالحضور الفَخْر إسماعيل ابن عساكر، والبهاءُ قاسم ابن عساكر. وأجاز للقاضي تقي الدين سُليمان، ولجماعةٍ. وكان يُلَقَّبُ بالقاضي.

---

(١) التكملة ٣/ ١٢٥.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥٥.

قرأتُ بخطِّ عُمر ابن الحاجب في ترجمة هذا، قال: لم يكن عنده مما عند بيته لا قليل ولا كثير. وكان يُرمى برذائلَ لا تَليقُ بأهل العِلْم. وكان الغالبُ عليه البَلَه والخواثة[1]. وسألتُ أبا عبدالله البِرْزالي عنه، فقال: ليس بثقةٍ.

قال المُنذري[2]: تُوفي في الثاني والعشرين من شعبان. وقد (أجاز لي)[3].

٤٠- عبدالسلام بن يوسف بن علي البَرْزيُّ؛ من قرية بَرْزَة[4].

حدَّثَ عن أبي الفتح عُمر بن علي بن حَمُّوية. وتُوفي في ربيع الأول.

روى عنه الزكي البرزالي، وغيرُه. وأجاز لطائفةٍ.

وكان أمينًا في القُرى. وقد صَحِبَ الحافظ عبدالغني مُدَيْدةً[5].

٤١- عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن عبدالباقي، أبو محمد ابن الصَّوَّاف الإسكندريُّ.

شيخٌ صالحٌ، مُعْتبرٌ، مُؤدِّبٌ ببلده. وُلدَ في سنة خمس وخمسين، وحدَّث عن السِّلَفي. كتبَ عنه ابن الحاجب، وغيرُه. وحدَّثني عنه حفيداه الشرفُ يحيى وأبو المعالي محمد ابنا أحمد ابن الصَّوَّاف.

وتُوفي في رابع ذي القَعْدة[6].

٤٢- عبدالمُجير بن محمد بن عشائر، أبو محمد كمالُ الدين القَبيصيُّ العَدْلُ.

شيخٌ مُعمَّر، فاضلٌ. قرأ القراءات بالمَوْصل على يحيى بن سَعْدون القُرطبي، وسَمعَ منه ومن خطيب المَوْصل.

قال الزكي المُنذريُّ[7]: كان من القُرَّاء المُجوِّدين، وأعيان الفقهاء. تُوفي في جُمادى الأُولى.

---

(١) الخواثة: الاسترخاء.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٤١.

(٣) بَيض المؤلف بعد لفظة «وقد» وما بين العضادتين أخذناه من «تكملة المنذري».

(٤) نظنه من بَرْزة قرية من غوطة دمشق.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥١٨.

(٦) نفسه ٣/ الترجمة ٢٥٥٠.

(٧) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٣١ وقيد «لمُجير» و«القَبِيصي» بالحروف.

قلتُ: سَمعَ منه القاضي مجدُ الدين العَديمي، وغيرُه. وكان عالي الإسناد في القراءات. ولا أعْلمُ أحدًا مِمَّن قرأ عليه. وقد روى عنه القراءات بالإجازة عبدالصَّمد بن أبي الجيش.

٤٣- عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن شُنَيْف، أبو الفرج الدَّارَقَزِّيُّ.

حدَّثَ عن مسعود بن محمد بن شُنَيف. ومات في جُمادى الآخرة[١].

٤٤- علي بن حسان بن محمد، أبو الحسن الكُتبيُّ الحنفيُّ.

حدَّثَ عن أحمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني، والخُشُوعي.

وكان فقيهًا، فاضلاً. لَقَبُه موفقُ الدين.

انتقى له زكي الدين البِرْزاليُّ «جزءًا».

روى عنه أمين الدين عبدالصَّمد ابن عساكر، والمجد ابن الحُلْوانية، ومحمد بن عَرَبْشاه.

تُوفي في رابع عشر شعبان[٢].

٤٥- علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التَّغْلبيُّ، العَلاَّمةُ المُتكلِّمُ سيفُ الدين الآمديُّ الحنبليُّ ثم الشافعيُّ.

وُلدَ بعد الخمسين وخمس مئة بيسيرٍ بآمدَ، وقرأ بها القراءات على الشيخ محمد الصَّفَّار، وعَمَّار الآمدي وحَفظَ «الهداية» في مذهب أحمد. وقرأ القراءات أيضًا ببغداد على ابن عَبيدة.

وقَدمَ بغداد وهو شابٌّ فتفقَّه بها على أبي الفتح ابن المَنِّي الحنبلي، وسَمعَ من أبي الفتح بن شاتيل. ثم انتقلَ شافعيًا وصَحِبَ أبا القاسم بن فَضْلان، واشتغلَ عليه في الخلاف، وبَرَعَ فيه. وحَفظَ طريقةَ الشَّريف، ونَظَرَ في طريقةِ أسعد المِيْهني، وغيرِه. وتفنَّنَ في عِلْم النَّظر، والفَلْسفة، وأكثرَ من ذلك. وكان من أذكياء العالم.

ثم دخَلَ الديار المصرية وتصدَّرَ بها لإقراء العقليّات بالجامع الظافري. وأعاد بمدرسة الشافعي. وتخرَّجَ به جماعةٌ. وصنَّفَ تصانيفَ عديدةً. ثم قاموا عليه،

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٣٤.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٣٩.

ونسبُوه إلى فساد العقيدة والانحلال والتعطيل والفلسفة. وكتبوا مَحْضرًا بذلك.

قال القاضي ابن خَلِّكان[1]: وَضعُوا خطوطهم بما يُستباح به الدَّمُ، فخَرَجَ مُستخفيًا إلى الشام فاستوطَنَ حماةَ. وصنَّفَ في الأصلين والمَنْطق والحكمةِ والخِلافِ، وكلُّ ذلك مفيدٌ، فمنه كتابُ «أبكار الأفكار» في عِلْم الكلام، و«منتهى السُّوْل في عِلْم الأصول». وله طريقةٌ في الخلاف. وشَرَحَ جَدَلَ الشريف. وله نحوٌ من عشرين تَصْنيفًا. ثم تحوَّلَ إلى دمشق، ودرَّسَ بالعزيزية مُدَّةً، ثم عُزلَ عنها لسببٍ اتُّهِمَ فيه. وأقام بَطَّالاً في بيته. ومات في رابع صفر، وله ثمانون سنة.

وقال أبو المظفر الجَوْزيُّ[2]: لم يكن في زمانه من يُجاريه في الأصلين وعِلْم الكلام. وكان يظهرُ منه رِقَّةُ قَلْب، وسرعةُ دَمْعة. وأقام بحَماة، ثم انتقلَ إلى دمشق.

قال: ومن عجيب ما يُحْكى عنه، أنه ماتت له قِطَّةٌ بحماة فدفَنَها، فلمَّا سَكَنَ دمشقَ، أرسلَ، ونَقَلَ عظامها في كيسٍ، ودَفَنَها في تُربة بقاسيُون. وكان أولادُ الملكِ العادل كلُّهم يكرهونَهُ لِمَا اشتُهِرَ عنه من الاشتغالِ بالمَنْطق وعِلْم الأوائلِ. وكان يدخلُ على المُعظَّم - والمجلسُ غاصٌّ بأهله - فلم يتحرَّك له، فقلتُ له: قُمْ له عِوَضًا عني، فقال: ما يقبلُه قَلْبي. ومع ذلك وَلاَّه تدريسَ العزيزية. فلما مات المُعظَّم، أخرجه منها الأشرفُ، ونادى في المدارس: من ذكرَ غيرَ التفسيرِ والفقهِ، أو تعرَّضَ لكلامِ الفلاسفةِ نَفَيْتُه. فأقامَ السيفُ خاملاً في بيته قد طُفِىءَ أمرُه إلى أن مات، ودُفن بقاسيُون بتربته.

وقال أبو محمد المنذري[3]: تُوفي في ثالث صَفَر.

قلتُ: وصنَّفَ «أبكار الأفكار» في أصول الدين، خمس مُجلَّدات، ثم اختصره في مُجلَّد. وصنَّفَ «الإحكام في أصول الأحكام»، أربع مُجلَّدات.

ومن تلامذته القاضي صَدْر الدين ابن سني الدولة، والقاضي محيي الدين ابن الزكي، وغيرُهما.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤ باختصار.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٩١.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٠٨.

وقَدِمَ الشامَ سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وكان شيخُنا القاضي تقي الدين سُليمان يَحْكي عن الشيخ شمس الدين بن أبي عُمر رحمه الله، قال: كنا نَتَرَدَّدُ إلى السيف الآمدي، فشَكَكنا فيه هل يُصلِّي؟ فتركناهُ وقد نامَ، فعَلَّمنا على رجله بالحبر، فبَقِيَت العلاَّمةُ نحو يومين مكانها. فعرفنا أنَّه ما كان يتوضَّأُ، نسالُ الله السَّلامة.

وقد حدَّثَ بـ «غريب الحديث» لأبي عُبيدٍ، عن ابن شاتيل[١].

٤٦- غنائم بن أبي القاسم بن علي الخَشَّاب الدمشقيُّ، يُعرف بابن المَنْجَنيقي.

روى عن أبي المعالي بن صابر. روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، وغيرُه[٢].

٤٧- محمد بن إسماعيل بن جَوْهر بن مَطَر، أبو الحسن الدمشقيُّ الفَرَّاءُ.

سَمعَ من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الزكي البِرْزالي، وغيرُ واحد من الطَّلَبة. وبالإجازة إبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وفاطمة بنت سُليمان، وجماعةٌ.

وتُوفي في تاسع عشر صفر.

وكان صالحًا، مُتَعَبِّدًا[٣].

٤٨- محمد بن خالد بن كرم بن سالم، أبو خالد الحَرْبيُّ المُؤذِّن البقَّال.

وُلدَ في شعبان سنة تسع وخمسين. وسَمعَ من يحيى بن ثابت، ولاحقٍ ودَهْبل ابني كاره، وغيرِهم. روى عنه بالإجازة القاضيان شهابُ الدين الخُويي وتقيُّ الدين المقدسيُّ، وغيرُهما.

وتُوفي في أول صفر[٤].

---

(١) قال الذهبي في السير: «قد كان السيف غاية، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان الفضلاء يزدحمون في حلقته. قال ابن خلكان: سمعتُ ابن عبدالسلام يقول: ما سمعت من يُلقي الدرس أحسنَ من السيف، كأنَّه يخطب. وكان يعظمه» (٢٢/ ٣٦٦).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥٢.

(٣) نفسه الترجمة ٣/ الترجمة ٢٥١١.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٠٦.

٤٩- محمد بن زَيد بن عبدالله بن الحُسين بن رواحة، أبو عبدالله الحَمويُّ التاجرُ، ابنُ عمِّ عز الدين عبدالله بن الحُسين.

وُلدَ سنة ست وخمسين بحماة. ورَحلَ فسَمعَ من السِّلَفي. روى عنه مجد الدين ابن العَدِيم، وغيرُه. ومات بحلب في صفر.

٥٠- محمد بن عبدالله بن محمود بن حَبِّيش، أبو عبدالله الحُسينيُّ العَدْلُ الإسكندريُّ المالكيُّ الأديبُ صاحبُ التصانيف.

سَمعَ من ابن مُوَقَّى، وعدَّة. وصحِبَ أبا الخَطَّاب بن دحية، ولقيَ الكِنْدي. له النظمُ، والنثرُ، وله «ديوان».

تُوفي في جُمادى الأُولى سنة إحدى وثلاثين، وله خمسون سنة.

ذكره ابنُ العِمادية في «تاريخه»: بفتحِ الحاء وتثقيلِ المُوحَّدة، وشين مُعجمة[١].

٥١- محمد بن عبداللَّطيف بن يحيى بن عليّ بن خَطَّاب الدِّينَوَريُّ الخِيَميُّ، أبو الفَضْل.

شيخٌ بغداديٌّ. حدَّثَ عن عُبيدالله بن شاتيل. وأجاز لشيوخنا[٢].

٥٢- محمد بن علي بن أبي بكر بن سالم، أبو علي الأزجيُّ الحَدَّادُ.

سَمعَ من أبي الحُسين عبدالحق، وأبي هاشم الدُّوشابي. روى عنه القاضي شهابُ الدين الخُويي، وغيره بالإجازة. ومات في ربيع الآخر[٣].

٥٣- محمد ابن الحافظ أبي الحسن علي بن المُفَضَّل بن علي بن مُفرِّج، أبو الطاهر اللَّخْميُّ المقدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ الفقيه المالكيُّ.

وُلدَ سنةَ خمس وستين وخمس مئة. وسَمعَ من جدِّه أبي المكارم، وأبي طاهر السِّلَفي، وبدر الخُداداذي، وأبي القاسم محمد بن علي بن العَريف،

---

(١) ابن العمادية هو منصور بن سليم الإسكندراني المتوفى سنة ٦٧٣ هـ. وتاريخه المشهور «تاريخ الإسكندرية» لم يصل إلينا. ووصل إلينا تذييله على إكمال الإكمال لابن نقطة وترجم فيه لابن حبيش هذا (ذيل إكمال الإكمال ١/ ٢٠١). وقد قيده المنذري في التكملة مثل هذا التقييد أيضًا ٣/ الترجمة ٢٥٣٠، وذكر أنه قدم مصر مع أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي وأقام معه بالمدرسة الصاحبية، وشهد بمصر.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٤٧.

(٣) نفسه ٣/ الترجمة ٢٥٢٤.

وجماعةٍ كثيرةٍ.

وناب عن والده في تدريس الصَّاحبية بالقاهرة.

روى عنه الزكيُّ المُنذري[1]، والزكيُّ البِرْزالي، وغيرُهما. وتُوفي في العشرين من جُمادى الآخرة.

٥٤- محمد بن عُمر بن يوسف، الإمامُ أبو عبدالله الأنصاريُّ القُرطبيُّ المقرئُ المالكيُّ الزاهدُ، المعروفُ بالأندلس بابن مُغَايظ.

انتقل به أبوه إلى فاس فنشأ بها. ثم حَجَّ وسَمعَ بمكة من أبي المعالي عبدالمنعم بن عبدالله ابن الفُراوي. وسمعَ بالإسكندرية من القاضي محمد بن عبدالرحمن الحضرمي، وعبدالرحمن بن مُوَقَّى. وبمصر من الأُستاذ أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، ولزمه مُدَّة وقرأ عليه القراءات. وسَمعَ من أبي القاسم البُوصيري، وعلي بن أحمد الحديثي، ومحمد بن حَمْد الأرْتاحي، والمشرَّف ابن المؤيَّد الهَمَذاني.

وكان إمامًا صالحًا، زاهدًا، مُجوِّدًا للقراءات، عارفًا بوجوهها، بصيرًا بمذهب مالك، حاذقًا بفنون العربية. وله يدٌ طُولى في التفسير. تخرَّجَ به جماعةٌ. وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء.

قال أبو عبدالله الأبار[2]: حدَّثَ بالقاهرة. وأُخذ عنه القرآنُ والحديثُ والعربيةُ. ونُوظر عليه في «كتاب سيبوية». ثم جاور بالمدينة. وشُهرَ بالفَضْل والصَّلاح والوَرَع. وأمَّ بمسجد النبيِّ ﷺ. وقال ابن الطَّيْلَسان: تُوفي بمصر ودُفن بقَرافَتها. كذا قال، وإنَّما مات بالمدينة.

وقال المُنذري[3]: تُوفي في مُستهلِّ صفر. وقرأ القراءات على الشاطبي. وسَمعَ، وحدَّثَ، وأقرأ، وانتفَعَ به جماعةٌ. وحجَّ مراتٍ. وأكثر المُجاورة عند قبر النبي ﷺ. وبَرَعَ في التفسير والأدب. وكان له القَبولُ التامُّ من الخاصة والعامة، مُثابرًا على قضاء حوائج الناس. سَمِعتُه يذكر ما يدُلُّ على أن مولده سنة ثمانٍ أو سبع وخمسين وخمس مئة.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٣٢.

(٢) التكملة الأبارية ٢/ ١٢٥.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٠٥.

قلتُ: روى عنه الزكي المنذري، والشهابُ القُوصي، والمجدُ ابن العديم، وعبدُالصَّمد بن أبي الجَيش، وأبو محمد الحسنُ سِبْطُ زيادة؛ وهو آخرُ من روى عنه.

٥٥- محمد بن محمد بن سعيد، أبو عبدالله اليَحْصُبيُّ الجَيَّانيُّ اللَّوْشيُّ.

روى عن أبي بكر ابن الجدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون. وحَجَّ فسَمعَ بالإسكندرية محمد بن عبدالرحمن الحضرمي، وغيره.

ووَلِيَ القضاءَ والخطابةَ ببلده مُدَّةً، ثم خطابة قُرطبة. وأسمع الناسَ. وماتَ في رمضان(١).

٥٦- محمد بن أبي بكر محمد بن أبي القاسم عبدالله بن محمد، الحافظُ المفيدُ أبو رشيد الغَزَّالُ الأصبهانيُّ.

وُلدَ سنة تسع وستين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الفتح الخِرَقي، وخليل الداراني، ومسعود الجَمَّال، وأبي المكارم اللَّبَّان، وأبي جعفر الصَّيْدلاني، وجماعةٍ من أصحاب الحَدَّاد، وفاطمة الجُوزْدَانيَّة.

وعُنيَ بالحديث، وكَتَبَ، وحصَّل الأصول. وكان محمودَ الصُّحْبة، حسنَ الطريقة، مُتديِّنًا. دخل خُوارزم، فأثْرَى بها، وكَثُرَ ماله. ثم عاد إلى أصبهان، وجَمَعَ شيئًا كثيرًا من الكُتُب. ثم عاد إلى خُراسان، وعبرَ النهرَ. وسَكَنَ بُخارى مدَّةً إلى أن دخَلَها العدوُّ واستبَاحُوها؛ فأُحرقت كتبُه، وراحت أموالُه، وهربَ إلى الجبالِ والشِّعاب. فلَمَّا جَعَلُوا بها شحنةً، عاد أبو رشيد إليها، وبَقيَ يَشْتَري من كُتب النهبِ بأيسرِ ثَمَنٍ. وكان يحفظُ ويَفْهمُ مع ثقةٍ، ودينٍ، ومروءةٍ.

وتُوفي ببُخارى في شوّال في هذه السنة.

روى عنه سيفُ الدين الباخَرْزي، وحافظُ الدين محمد بن محمد البُخاري شيخ بُخارى، وابن النَّجَّار وقال: قدم علينا بغداد في آخر سنة ست وتسعين وخمس مئة، فسَمعَ من أصحاب ابن الحُصين. وكنا نَصْطَحِبُ كثيرًا. وسمعَ بقراءتي، وسمعتُ بقراءته. وكان محمودَ الصُّحبة، مُتديِّنًا. ثم رَحَلَ إلى

---

(١) انظر التكملة الأبارية ٢/ ١٣٣.

خُراسان وسمعَ بها الكثير، وبما وراء النهر، وأقام بمَرْو يقرأُ على شيخنا أبي المظفر ابن السَّمعاني، ويكتبُ عنه فلَعَلَّه سَمعَ أكثرَ ما كان عنده. ثم قدم علينا هَرَاةَ وكنتُ بها سنة إحدى عشرة، فأقام نحوًا من سنة يكتبُ ويسمعُ ويُحَصِّلُ بهِمَّةٍ وافرةٍ وجدٍّ واجتهادٍ شديدٍ، ويكتبُ العاليَ والنازلَ. إلى أن قال: وكان يرجعُ إلى فَضْلٍ، وحفظٍ، ومعرفةٍ، وإتقانٍ، وصدقٍ، ومروءةٍ ظاهرةٍ، وديانةٍ، وصلاحٍ. حدثنا أبو رشيدٍ ببغداد، قال: حدثنا إسماعيلُ بن غانم، قال: حدثنا أبو سعدٍ المُطَرِّز، فذكرَ حديثًا.

٥٧- محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو سَعْد الشَّهْرَستانيُّ الصُّوفيُّ.

تُوفي بدمشق في ذي الحجة.

يَرْوي عن أبي سَعْد عبدالله بن عُمر الصَّفَّار، ومحمد بن فَضْل الله السَّالاري.

وكان صالحًا، عارفًا، معروفًا بتربية الأصحاب والمُريدين. وهو من أعيان صُوفية السُّمَيْساطية. لقبُه: مُنصفُ الدين.

سَمعَ منه ابنُ الحاجب، وغيرُه(١).

٥٨- محمد بن المبارك بن أبي المظفر هبة الله بن محمد ابن الوزير أبي طالب محمد بن أيوب، أبو الحسن البغداديُّ الحاجبُ.

وُلدَ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من محمد بن محمد بن السَّكَن، ومحمد بن إسحاق ابن الصابىء، وغيرهما.

وكان يُسَمِّي نفسه عليًا، وهو مشهورٌ بالكُنية. وجدُّهم وَزَرَ للقائم بأمر الله.

روى عنه بالإجازة القاضيان ابنُ الخُويي والتقيُّ سُليمان، وابنُ الشِّيرازي، وفاطمةُ بنت سُليمان، وجماعةٌ.

وكانَ صالحًا، دَيِّنًا، مُتعبِّدًا.

تُوفي فُجاءةً في الخامس والعشرين من صَفَر.

وحدَّثَ عنه الفاروثي(٢).

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥٦.

(٢) ينظر ابن الدبيثي، الورقة ١٦٦ (كيمبرج).

٥٩- محمد بن نَصْر بن قَوَّام بن وَهْب بن مُسلَّم العَدْل، شمسُ الدين أبو عبدالله الرُّصافيُّ التاجرُ الشاهدُ.

وُلدَ سنة سبع وسبعين وخمس مئة بالرُّصافة. ودَخَلَ أصبهان مع أخيه للتِّجارة، وسَمعا مع يوسف بن خليل وكانا يُحسنان إليه وأنزلاه عندهم.

روى عن خليلٍ الرَّاراني، وغيرِه. حدثنا عنه محمدُ بن قايماز الدَّقيقي.

قال عُمر ابن الحاجب: هو من ذوي اليَسَار، له دينٌ وكرمٌ وتودُّد.

وقال الضياءُ: كان خيِّرًا، ذا مُروءة. تُوفي في شوَّال.

قلتُ: وهو والدُ شيخنا الكمال عبدالله[١].

٦٠- محمد بن يحيى بن علي بن الفَضْل بن هبة الله، قاضي القضاة محيي الدين أبو عبدالله ابن فَضْلان، البَغْداديُّ الفقيهُ الشافعيُّ مُدرِّسُ المستنصرية.

وقد وَليَ قضاءَ القضاة للإمام الناصر في آخر دولته. وكان مولدُه في سنة ثمان وستين وخمس مئة.

تفقَّه على والده العلاَّمة أبي القاسم يحيى ابن فَضْلان. وبَرَعَ في المذهب. ورحلَ إلى خراسان وناظر علماءَها. وكان علاَّمةً في المَذهب، والخلاف والأُصول والمَنْطق، مَوْصوفًا بحُسن المُناظرة، سَمْحًا، جوادًا، نبيلاً لا يكادُ يَدَّخر شيئًا. ولمَّا عُزل من القضاء انقطَعَ في داره يكابدُ فَقْرًا، ويتعفَّفُ ويكتُمُ حالَهُ.

ووَليَ تَدْريس النِّظامية ببغداد. وتفقَّه عليه جماعةٌ. وقد سَمعَ من أصحاب أبي القاسم بن بيان الرَّزَّاز، وأبي طالب الزَّيْنَبي.

ووَليَ قضاءَ القضاة في سنة تسع عشرة وست مئة، ثم عَزَله الخليفةُ الظاهر بعد شهر من بيعته، ولَزِمَ بيته ثمانية أشهر، ثم وَليَ نظر المارستان، فبَقيَ ستة أشهر، وعُزل. ووَليَ نظر ديوان الجوالي، ثم وَليَ تَدْريس مدرسة أُمّ الناصر لدين الله. وذَهَبَ رسولاً إلى الرُّوم. ثم وَليَ تَدْريس المستنصرية في رَجَب من سنة وفاته، فأدركه الموتُ.

تُوفي العلاَّمةُ محيي الدين ابن فَضْلان في سَلْخ شوَّال. وكان قَوَّالاً

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٤٦.

بالحقِّ، مُتديِّنًا، ازدَحَموا على نَعْشه، رحمه الله تعالى، فلقد كان من خيار الحُكَّام.

نقل علي بن أنجب عنه: إنه كتب إلى الناصر في شأن أهل الذِّمَّة: «يُقَبِّل الأرضَ، ويُنهي أنَّ الإنعام يحملُه على النهوض بمحامد الذِّكر، فالمأخوذُ من أهل الذِّمَّة في العام أجرةٌ عن سكناهم في دار السلام، فلا يُؤخَذُ منهم أقَلُّ من دينار، ويجوزُ أن يُؤخَذَ منهم ما زاد إلى المئة حسب امتداد اليد عليهم. فإن رأى من الغبطة الملاحظة لبيت المال أن يُضاعَفَ على الشخص منهم ما يُؤخذُ في السنة فللآراءِ الشريفة علوُّها» - وساقَ فصلاً طويلاً في تَرَقِّي الملاعين على رقاب المسلمين[١].

٦١- محمد بن أبي بكر بن عثمان بن إبراهيم، أبو عبدالله السَّمَرْقنديُّ القارىءُ بالألحان.

تُوفي في صفر عن ستين سنة.

وروى عن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون[٢].

٦٢- محمد بن أبي بكر بن علي، العلاَّمةُ نجمُ الدين ابن الخَبَّاز المَوْصليُّ الشافعيُّ الفقيهُ.

كان من كبار العُلماء. وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة. قَدِمَ مصرَ، وأقامَ بها مُدَّةً. وتفقَّه عليه جماعةٌ.

وكان موتُه بحلب في سابع ذي الحجة. وكان كيِّسًا، لطيفًا، مُتواضعًا، بصيرًا بالمذهب[٣].

٦٣- محمود بن هَمَّام بن محمود، الفقيهُ الإمامُ الزاهدُ المُحدِّثُ عفيفُ الدين أبو الثناءِ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المقرىءُ الضَّريرُ.

روى عن يحيى الثقفي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وبركات الخُشُوعي، وعبدالرحمن ابن الخِرَقي، والقاسم ابن عساكر، وابن طَبَرْزَد، وجماعةٍ. ولازَمَ الحافظ عبدالغني كثيرًا، وأخذَ عنه السُّنَّة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٢ (شهيد علي).

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٠٧.

(٣) ينظر ذيل الروضتين ١٦٢.

قرأتُ بخطِّ الضياء المقدسي: وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الآخر تُوفي الشيخُ الإمام العالم الزاهد أبو الثناءِ محمودُ بن هَمَّام، ودُفن من يومه بالجَبَل. وكان الخَلْق في جنازته كثيرًا جدًا. وما رأينا من أئمة الشافعية مثله. ما كان يُداهنُ أحدًا في الحقِّ، ويتكلَّمُ عند من حضره بالحق من أميرٍ، أو قاضٍ، أو فقيهٍ. ولأهل السُّنَّة كان مجدًا وناصرًا، فرحمة الله عليه ورضوانُه.

وقرأتُ في ترجمته بخطِّ محمد بن سَلاَّم: جمع الله فيه كلَّ خلَّةٍ مَليحةٍ، واحتوى على كلِّ فضيلة مع دماثة الأخلاق، وطيب الأعراق. وكان فقيهًا، مُحقِّقًا، مُدقِّقًا، حسنَ الأداء للقرآن. وانتفع به عالمٌ عظيمٌ. وقرؤوا عليه القرآن. وكان طويلَ الرُّوح على التَّلْقين. وكان قد جَمَعَ مع هذا الزُّهدَ العظيمَ، والوَرَعَ الغزيرَ، كان صائمَ الدهر، مُلازمًا للجامع، ما كان يخرُجُ منه إلا بعد العشاء ليفطر، ويعودُ إليه سَحَرًا.

قلتُ: روى عنه الضياءُ حكاياتٍ. وحدثنا عنه الشرفُ ابن عساكر. وأجازَ للشيخ علي القارىء، وفاطمة بنت سُليمان، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وغيرهم[(١)].

٦٤- المُسَلَّم بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الغنائم المَازنيُّ النَّصيبيُّ ثم الدِّمشقيُّ، ويُعرَفُ بخطيب الكَتَّان.

شيخٌ مَعَمَّرٌ، عالي الرِّواية. وُلدَ سنةَ ثمان وثلاثين وخمس مئة. وسَمعَ من عبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ، وأخيه الصائن هبة الله. وذكر أنَّه دَخَلَ الإسكندرية، وسَمعَ من أبي طاهر السِّلَفي.

وكان يخدمُ في الضَّمان والمَكْس، ثم تَرَكَ ذلك، وحَسُنت حالُهُ، ولَزِمَ بيته والجامع. وافتقر وباع مُلْكه.

وروى الكثير؛ روى عنه البِرْزالي، والقُوصي، والمجدُ ابن الحُلْوانية، والحافظُ ضياء الدين، والشرفُ ابن النابُلُسي، وابنُ الصابوني، وعلي بن هارون بمصر.

وحدثنا عنه أبو الفَضْل ابن عساكر، وأبو الفَضْل محمد بن يوسف الذَّهبي، والخَضِر بن عَبْدان الأزدي، وفاطمةُ بنت سُليمان. وبالإجازة القاضي

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٢٥.

تقيُّ الدين الحنبلي، وابن الشِّيرازي، وتاجُ العرب بنت عَلَّان، والفخرُ إسماعيلُ ابن عساكر.

وتُوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول[1].

٦٥- مُقْبل بن عمر بن مهنا الأزجيُّ النَّجَّار.

سَمعَ من عيسى الدُّوشابي. ومات في ذي الحجة[2].

٦٦- مُكْرم بن مسعود بن حَمَّاد بن عبدالغفار بن سَعَادة بن مَعْقل بن عبدالحميد بن أحمد بن محمد ابن قاضي القضاة أحمد بن أبي دُؤاد الإياديُّ، القاضي أبو الغنائم الأبْهريُّ الزَّنْجانيُّ الشافعيُّ.

وُلدَ سنة ست وخمسين وخمس مئة. ووَليَ القضاءَ ببلاد الرُّوم. وقَدِمَ مصر، وحدَّثَ عن عبدالمنعم ابن الفُرَاوي. رَوَى عنه الزكيُّ المُنذريُّ.

ومُكْرمٌ: مُخفَّفٌ[3].

تُوفي بأَبْهَر زَنْجانَ في السنة.

٦٧- منصور بن زكي بن منصور بن مسعود الغَزَّالُ.

شيخٌ بغداديٌّ. وُلدَ سنة ست وخمسين. وسَمعَ من عبدالله بن منصور المَوْصلي، وعبدالله بن أحمد ابن النَّرْسي، وعبدالحقِّ اليُوسُفي.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: لا بأسَ به. ومات في ربيع الأول.

أجاز لابن الشِّيرازي. ويُقال له: أبو منصور[4].

٦٨- منكورَس الفَلَكيُّ، الأميرُ الكبيرُ ركنُ الدين العادليُّ.

ناب في الديار المصرية للملك العادل، وفي دمشق مرَّة. وكان مُحتشمًا، عفيفًا، دَيِّنًا، خيِّرًا، كثيرَ الصَّدَقات. يجيءُ المُؤذِّن إلى الجامع وحده وبيده طوافة[5]. وله بجبل قاسيُون تُربةٌ ومدرسةٌ وَقَفَ عليهما أوقافًا كثيرةً.

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٢٠ ويسمى أيضًا: غنائم.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥٩.

(٣) قيده المنذري التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٢٧ وذكر أنه توفي في ربيع الآخر من السنة.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥١٩.

(٥) نقله من السبط وفيه: «وكان... ملازمًا لجامع دمشق لخمس صلوات وكان يخرج في وقت السحر إلى الجامع وحده وبيده طوافة فلا يتبعه من غلمانه أحد» (مرآة الزمان ٨/ ٦٩٢).

٦٩- موسى، الملك المُفْضِل[١]، قطبُ الدين ابن السُّلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي.

أجازَ له العلاَّمةُ أبو محمد عبدالله بن بَرِّي، ومحمد بن صَدَقة الحَرَّاني. وتُوفي في ذي الحجة.

٧٠- ناصر بن عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله بن يحيى، أبو الفتوح الأغْماتيُّ الأصل الإسكندرانيُّ، ويُعرفُ بابن السَّقَطي.

وُلد سنة ستين وخمس مئة. وحدَّثَ عن السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، وغيرهما. وكان رجلاً مباركًا، صالحًا.

مات في رابع ذي القَعْدة.

وحدثنا عنه عبدالمعطي الهَمْداني[٢].

٧١- نَصْر الله بن حَسَّان بن أبي الزَّهر[٣]، أبو الفتح الدِّمشقيُّ الشُّرُوطيُّ الدَّلاَّلُ.

روى عن الخُشُوعي، وغيرِه. ومات في سادس صفر.

٧٢- يحيى بن حسن بن حُسين، الشريفُ أبو الفضائل العَلَويُّ الجوَّانيُّ الواسطيُّ.

تُوفي في رمضان عن ست وثمانين سنة، بواسط.

يَروي عن أبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني[٤].

٧٣- يحيى بن سَلْمان بن أبي البركات بن ثابت، أبو البركات البغداديُّ المأمونيُّ الصَّوَّافُ.

وُلد سنة تسع وأربعين. وسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي. روى عنه بالإجازة القاضي شهابُ الدين الخُويي، وغيرُهُ. وبالسماع عزُّ الدين الفاروثي، وقبله محبُّ الدين ابن النَّجَّار وقال: كان لا بأسَ به، تُوفي في سادس ربيع الأول[٥].

---

(١) جَود المؤلف تقييده.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥١.

(٣) قيده المنذري بفتح الزاي وسكون الهاء، كما قيدناه (التكملة ٣/ الترجمة ٢٥١٠).

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٤٥.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥١٦.

٧٤- يحيى بن منصور بن يحيى بن الحسن، الفقيهُ أبو الحُسين السُّلَيمانيُّ اليمانيُّ المقرئُ الشافعيُّ، من أعيان شيوخ القاهرة.

قرأ القراءات على أبي الجود. وتفقَّه على الشِّهاب محمد بن محمود الطُّوسي. وقرأ عِلْمَ الكلام بالثَّغر على أبي الحسن البُخاري. ولازَمَ الحافظ علي بن المُفَضَّل مدَّةً. ودرَّس بمدرسةِ قاضـي قُوص بالقاهرة، وأمَّ بمسجدٍ[1].

وتُوفي في جُمادى الآخرة.

٧٥- يوسف بن حَيْدرة بن حسن، العلاَّمةُ رضيُّ الدين أبو الحَجَّاج الرَّحبيُّ[2].

شيخُ الطِّبِّ بالشام. له القَدَم والاشتهارُ عند الخاصِّ والعامِّ. ولم يزَلْ مُبَجَّلاً عند الملوك. وكان كبيرَ النفس، عاليَ الهِمَّة، كثيرَ التَّحْقيق، حسنَ السِّيرة، مُحبًا للخير، عديمَ الأذيَّة.

كان أبوهُ من الرَّحْبة كَحَّالاً، فوُلدَ له رضيُّ الدين بجزيرة ابن عُمر، وأقام بنَصِيبين مُدَّةً، وبالرَّحْبة. وقَدِمَ بعد ذلك دمشقَ مع أبيه في سنة خمس وخمسين وخمس مئة. ثم بعد مدَّةٍ تُوفي أبوه بدمشقَ، وأقبل رضيُّ الدين على الاشتغال والنَّسْخ ومُعالجةِ المَرْضى. واشتغل على مهذب الدين ابن النَّقَّاش ولازَمَه، فنوَّهَ بذكره وقدَّمهُ. ثم اتَّصلَ بالسُّلطان صلاح الدين، فحَسُنَ موقعُه عنده، وأطلق له في كل شهر ثلاثين دينارًا، وأن يكون مُلازمًا للقَلْعة والبيمارستان. ولم تَزَل عليه إلى أيام المُعَظَّم، فنقَّصه النِّصفَ، ولم يَزَل مُتردِّدًا إلى المارستان إلى أن مات.

وقد اشتغل عليه خَلْقٌ كثيرٌ وطالت أيامُه. وبَقِيَ أطباءُ الشام تلامذته. ومن جُملة من قرأ عليه أولاً مهذبُ الدين عبدالرحيم.

قال ابنُ أبي أُصَيْبعة[3]: حدثني رضيُّ الدين الرَّحبيُّ، قال: جميعُ من قرأ عليَّ سَعدُوا، وانتفعَ الناسُ بهم - ثم سَمَّى كثيرًا منهم قد تَمَيَّزُوا - وكان لا يُقرِئُ أحدًا من أهل الذِّمَّة ولم يُقرِئ في سائر عُمُره منهم سوى اثنين؛ أحدُهم

---

(١) هو المسجد الذي بالقشاشين، كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٣٣.

(٢) النسبة إلى الرَّحْبة محركة دائمًا (رَحَبي) مع كون الحاء المهملة في اسم الموضع ساكنة، على ما فصله وقرره صاحب القاموس المحيط وغيره.

(٣) عيون الأنباء ٦٧٣ - ٦٧٥.

عِمْرانُ الإسرائيليُّ، والآخرُ إبراهيم السَّامريُّ بعد أن تشفَّعا وثَقَّلا عليه، وكلٌّ منهما نبغَ، وتميَّزَ، وكتَبَ. قد قرأتُ عليه في سنة اثنتين وثلاث وعشرين وست مئة كتبًا في الطِّبِّ، وانتفَعْتُ به. وكان مُحبًا للتِّجارة مُغْرًى بها. وكان يُراعي مِزَاجه، ويعتني بنَفْسهِ، ويَحفظُ صِحَّتَه. وكان لا يصعدُ في سُلَّم، وإذا طُلب لمريضٍ، سألَ عن ذلك أولاً. ويطلُعُ إلى بُستانه يوم السبت يَتنزَّهُ. وكان الصاحبُ صفيُّ الدين ابن شُكر يَلْزمُ أكْلَ الدَّجاج، فشَحبَ لونُه، فقال له رضيُّ الدين يومًا: الزَم لَحْمَ الضَّأنِ وقد ظَهَر لونك، ألا تَرَى إلى لَوْنِ هذا اللَّحْم ولَوْنِ هذا اللَّحْم؟ قال: فلَزمه، فصَلَحَ لونُه واعتدل مزاجهُ، لأنَّ لَحْمَ الضَّأن يتولَّد منه دمٌ متينٌ بخلاف الدَّجاج. وُلدَ رضيُّ الدين الرَّحبي في جُمادى الأُولى سنة أربع وثلاثين، وعاش سبعًا وتسعين سنة. ومات يوم عاشوراء المحرَّم. وكان مرضُه شهرًا ولم يُتَبيَّن تغيُّرُ شيءٍ من سمعه ولا بصره، وإنَّما كان في الآخرِ يَعْتَريه نسيانٌ للأشياء القريبة العهد المُتجدِّدة. وخلَّف وَلَدين؛ شرفَ الدين عليًّا وجمالَ الدين عثمان، وكلاهما طبيبٌ فاضلٌ.

٧٦- يونس ابن الخطيب أبي عبدالله محمد بن أبي الفَضل بن زيد الدَّوْلعيُّ، أبو المظفر.

حدَّث عن جدِّه لأُمِّه الخطيب عبدالملك بن زيد الدَّوْلعي، وعبداللطيف ابن شيخ الشيوخ. ومات في ذي القَعْدة، قبل أبيه[1].

٧٧- أبو الفرج المالكيُّ، أحدُ العلماء، وصاحبُ كتاب «الحاوي».

قال لي أبو عبدالله الوادياشي: إنه تُوفي سنة إحدى وثلاثين.

وفيها وُلدَ:

الإمامُ محيي الدين يحيى النَّواويُّ، والقاضي حُسام الدين الرُّوميُّ الحنفيُّ الحسنُ بن أحمد الرازيُّ بأقسَرا، والقاضي عزُّ الدين عُمر بن عبدالله بن عُمر بن عوض الحنبليُّ، وزين الدين المُنجَّى بن عثمان شيخُ الحنابلة، وشمس الدين محمد بن حَمْزة أخو القاضي تَقيِّ الدين، وسَعْد الدين يحيى بن محمد بن سَعْد في ربيعٍ الأول، والبهاءُ أبو بكر بن عبدالله بن عُمر ابن العَجَمي في رَجَبٍ،

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٥٣.

والشمسُ محمد بن عثمان بن مُشْرق[1] في رمضان، والأديبُ أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن نوح الإشْبيليُّ، والبدرُ أحمد بن محمد بن حسن الصَّوَّافُ، والنجمُ أحمد بن إسماعيل ابن التُّبَّلي[2] الحَلَبيُّ، والقاضي أحمد بن محمد بن أحمد البَشع، والشيخُ علي بن جعفر مُؤَذِّنُ القَلْعة، والزاهدُ إبراهيم بن أحمد ابن حاتم ببَعْلَبك.

---

(١) قيده المصنف في كتابه: المشتبه ٥٩٢.

(٢) قيده المؤلف في المشتبه أيضًا، فقال «وبمثناة ثم موحدة ثقيلة: أحمد بن إسماعيل التُّبَّلي، تأخر بحلب، وحدث عن ابن رواحة» (ص: ١٠٨).

٧٨- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عُمر ابن الأمير السَّلاَّر بختيار الأتابكيُّ الدمشقيُّ، الأميرُ الأديبُ زينُ الدين أبو العباس.

من بيتِ إمْرةٍ وتَقَدُّم. وله شعرٌ بديعٌ. روى عنه شهابُ الدين القُوصي، وغيرُه.

تُوفي في المحرَّم.

أنشدَنا له نَسيبُه الأديبُ ناصرُ الدين أبو بكر ابن السَّلاَّر:

أحنُّ إلى الوَادي الذي تَسْكُنُونهُ حنينَ مُحبٍّ زَالَ عنه قَرينُهُ
وأشْتَاقُكمُ شَوْقَ العليلِ لِبُرئهِ وقد مَلَّ آسيه وقَلَّ مُعينُهُ
ولَوْلا رِضَاكُم بالبعَادِ لَزُرتُكُم زيارةَ من دُنْياهُ أنْتُم وَدينُهُ
وأرْغَمتُ أنْفَ البَيْنِ في جَمعِ شَمْلنَا ولكن بِجُهدي في رِضَاكُم أُعينُهُ[١]

٧٩- أحمد بن علي بن عبدالعزيز، العفيفُ أبو العباس القُرشيُّ المخزوميُّ المِصْريُّ الشافعيُّ المقرىءُ، المعروفُ بابن الصَّيْرفيِّ.

قرأ القراءات على أبي الجود. وسَمعَ من أبي الحسن علي بن نجا. وأجاز له الأثيرُ أبو الطاهر الأنباريُّ، وجماعةٌ.

وأمَّ بمسجد الشارع، وأدَّبَ فيه. ومات في سادس شوَّال، وجاوز السبعين[٢].

٨٠- أحمد بن محمد بن الحُسين، أبو بكر ابن الخُراسانيِّ الخطَّاطُ.

سمعَ أبا الحُسين عبدالحق. روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان مُتديِّنًا، صالحًا، على طريقة السَّلَف تُوفي في ربيع الآخر، وله سبعون سنة.

وأجاز لشيخنا أبي نَصْر ابن الشِّيرازي[٣].

٨١- أحمد بن ناصر بن محمود، أبو إسماعيل الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الكفرسوسيُّ[٤] المُعَمَّر.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٧٠.

(٢) نفسه ٣/ الترجمة ٢٦١٤.

(٣) نفسه ٣/ الترجمة ٢٥٨٥.

(٤) منسوب إلى كَفَرسُوسية، من قرى دمشق.

سَمعَ في سنة خمس وخمسين وخمس مئة من أبي القاسم الحافظ. وحدَّثَ في هذا العام ببيت رأس[1]؛ سمع منه ابن الحلوانية، وجماعة. وأجاز للبهاء ابن عساكر.

٨٢- جعفر بن الأسعد بن أبي القاسم بن سَعْد، أبو القاسم الصُّوفيُّ الخَيَّاطُ.

وُلدَ سنة سبع وأربعين وخمس مئة. وطَلَبَ الحديث في الكِبَر بعد الثمانين، وسَمعَ من عُبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وأبي الخير القَزْويني، وجماعةٍ. وروى الكثيرَ بمكة، وحَصَّل الأصول والأجزاء.

وكان صَوَّامًا، قَوَّامًا، تاليًا للقرآن حَجَّاجًا. وكان يُعرف بابن الشيعية. أمَّ بمسجدِ الظَّفَريَّةِ مُدَّةً. وكَتَبَ عنه طلبةُ بغداد.

حدَّثَ عنه عزُّ الدين الفاروثيُّ. وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبي نَصْر محمد ابن الشيرازي، وتقيِّ الدين سُليمان الحاكم.

وتُوفي في ثامن جُمادى الأولى.

قال ابن النَّجَّار: حصل الأصول، ونسخَ الكثيرَ مع ضَعْف يده ورداءة خطِّه. وكان صالحًا، وَرعًا، عفيفًا، حافظًا للقرآن، كثيرَ التِّلاوةِ والتَّعبُّدِ، صَدُوقًا[2].

٨٣- الحسن بن يحيى بن صباح بن الحُسين بن علي، أبو صادق القُرشيُّ المَخْزُوميُّ المِصْريُّ الكاتبُ، نشء الملك.

قال: وُلدتُ في العاشر من جُمادى الأُولى سنة إحدى وأربعين بمصر في زقاقِ بني جُمحَ. سَمعَ من الفقيه عبدالله بن رِفاعة، وأجاز له وهو آخرُ أصحابه. وكان عَدْلاً، دَيِّنًا، صالحًا.

روى عنه الضياء، وابن خليل، والبِرْزالي، وجماعةٌ من الحُفَّاظ، وابنُه علي، وسُليمان بن إبراهيم ابن القائد، ومحيي الدين ابنُ الحَرَستاني الخطيب، وأمين الدين عبدالصَّمد ابن عساكر، وابن عَمِّه الشرف أحمد، ونَصْر وسَعْد

---

(١) بيت رأس موضعان، أحدهما قرية ببيت المقدس، وقيل: كورة بالأردن، والآخر قرية من نواحي حلب والظاهر أنه حدث ببيت رأس الذي من نواحي حلب بدلالة سماع ابن الحُلْوانية - وهو حلبي - منه.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٨٨.

الخَيْر ابنا النابُلُسي، والشرف يوسف ابن النابُلُسي، والجمال محمد ابن الصَّابوني، والعلاَّمةُ الجمال محمد بن مالك النحوي، وأبو الحُسين بن محمد اليُونيني، والعزُّ إسمعيل ابن الفَرَّاء، والعزُّ أحمد ابن العماد، والشِّهاب محمد ابن أبي العز الأنصاريُّ؛ وهو آخرُ من حدَّثَ عنه سماعًا، ومحمد بن قايماز الطَّحَّان، والتقيُّ ابن مؤمن، والعمادُ أحمد بن سَعْد، وعبدالحميد بن خَوْلان، ومحمد بن مكي القُرشي، وأبو الحرم بن محمد الأبَّارُ، وعلي ابن الزين ابن عبدالدائم، وأحمد ابن المجاهد، ومحمد بن حازم، وعلي بن بقاء المُلَقن، وعبدالدائم بن أحمد الوَزَّان، ومحمد بن علي الواسطي، وعبدالصَّمد ابن الحَرَستاني، ومحمد بن سُلطان الحَنَفي، وخَلْقٌ سواهم.

قال ابنُ الحاجب: هو شيخٌ ثقةٌ، وَقُورٌ، مُكْرمٌ لأهل الحديث، كثيرُ التَّواضُع. قال لي: إنَّه يبقى ستة أشهرٍ لا يشربُ الماءَ، قلتُ: فتركتهُ لمعنًى؟ قال: لا أشتهيه.

وقرأتُ بخطِّ الضياءِ: تُوفي شيخُنا أبو صادق بدمشق، وحُمل من يومه إلى الجبل فدُفن به. وكان خيِّرًا قلَّ من رأيتُ إلا ويشكرُه ويُثني عليه. وهو آخرُ من روى عن ابن رفاعة - فيما علمتُ -. تُوفي في يوم الجُمُعة سادس عشر رجب[1].

قلتُ: استوطَنَ دمشقَ من بعد السبعين وخمس مئة، وشَهِدَ بها؛ أظُنُّه كان من شهود الخزانة بدمشق[2].

٨٤- الحُسين بن إبراهيم بن هبة الله بن مَسْلمة، أبو القاسم التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ.

سَمعَ من أبي المَكَارم عبدالواحد بن هلال، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي المجد ابن البانياسي. وتُوفي في شعبان[3].

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والمجدُ ابن الحُلْوانية، والجمال ابن الصَّابوني، وعلي بن محمد المَرَّاكُشي.

---

(١) تنظر ترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٠٠.

(٢) تأتي في بعد هذه الترجمة صفي الدين الحسن بن أبي طالب البغدادي، وهي من التراجم التي حولناها إلى وفيات السنة الفائتة تلبيةً لرغبة المؤلف.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٠٦.

٨٥- الحُسين ابن الإمام الفقيه عتيق بن الحُسين بن عتيق بن الحُسين ابن رشيق بن عبدالله، الفقيهُ العالمُ جمالُ الدين أبو عليٍّ الرَّبَعيُّ المِصْريُّ المالكيُّ.

شهِدَ عند قاضي القضاة صدر الدين عبدالملك بن دِرْباس، فمن بعده.
وسَمعَ بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عَوْفٍ، وبمصر من أبيه.

ودَرَّسَ بالمسجد المعروف به بالفُسْطَاطِ مدَّةً، وأفْتَى، وصنَّف في المذهب. وتفقَّه به جماعةٌ. وكان دَيِّنًا وَرِعًا.

قال: وُلدتُ بالإسكندرية في ثالث شعبان سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة.
روى عنه الزكيُّ المنذريُّ، وقال[١]: تُوفي في ثالثٍ وعشرين ربيع الآخر.
وسيأتي غيرُ واحد من بيتهِ. وتُوفي أبوهُ في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة.

٨٦[٢]- وتُوفي ابنه الفقيه عبدالحميد بن الحُسين بعده في شعبان من السنة كَهْلاً، ولم يُحدِّث[٣].

٨٧- حَمْزة بن أحمد بن عُمر ابن الزاهد القُدْوة أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، أبو عبدالله المقدسيُّ الحنبليُّ، والدُ قاضي القضاة تقيِّ الدين الحنبلي.

سَمعَ الكثيرَ، ولم يحدِّث لأنَّه مات قبل أوان الرواية بقرية جَمَّاعيل، في جُمادى الآخرة في حياة والده الجمال أبي حَمْزة، ورُبِّيت أولادُه يتامى، وجاء منهم مثلُ: قاضي القضاة، وأخيه المقرىء ناصر الدين داود، والفقيه شمس الدين محمد.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٨٤.
(٢) إنما رقمنا له لعدم تخصيص المؤلف ترجمة له.
(٣) كذا قال، وفيه نظر، لقول المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٠٥: «وحدث». وقال المنذري أيضًا وتابعه ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال ١٦٠ - ١٦١: «مولده مستهل شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمس مئة. سمع معنا بثغر الإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن عماد الحراني، وأبي طالب أحمد بن عبدالله بن حديد، وجماعة سواهما. وسمع بمصر من القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الرملي. وتفقَّه على مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه على والده، واشتغل بالأدب» وذكر أنه يلقب بعز الدين وأنه كان فاضلاً ذكيًا راغبًا في تحصيل الفضيلة.

٨٨- خلفُ بن أبي المجد، موفَّقُ الدين الأنصاريُّ المصريُّ الشافعيُّ الفقيهُ.

عاش بضعًا وثمانين سنة. وتصدَّر بالجامع الأقمر بالتَّبَّانين بالقاهرة مدَّةً. وسَمعَ من أبي الجيوش عساكر بن علي، وغيره. ومات في جُمادى الأُولى[١].

٨٩- داود، الملك الزاهر ابنُ السُّلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ابن شاذي، أبو سُليمان صاحبُ الْبِيرة.

وُلِدَ بمصر. وأجاز له عبدالله بن بري النحويُّ، وأحمد بن حَمْزة ابن الموازيني، والبوصيري. وكان فاضلاً، شاعرًا. مَلَكَ إلْبيرةَ مدَّةً طويلةً.

مولدهُ بالقاهرة في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ. وتُوفي بإلْبيرةَ في تاسع صفر، فتَمَلَّكَ الْبيرةَ صاحبُ حلب ابن شقيقٍ له[٢].

٩٠- رَتَن الهنديُّ، الذي زَعموا أنَّه صحابيٌّ.

ذكر النَّجيب عبدالوهاب الفارسي الصوفي أنه تُوفي في حدود سنة اثنتين وثلاثين، وذكر النَّجيب أنَّه سَمعَ من الشيخ محمود ولد بابارَتَن، وأنَّه بَقيَ إلى سنة تسع وسبع مئة. وأنه قَدِمَ عليهم شيرازَ، فذكر أنه ابن مئة وستة وسبعين عامًا، وأنَّه تأهَّل ورُزِقَ أوْلادًا[٣].

قلتُ: من صدَّقَ بهذه الأعجوبة وآمَنَ ببقاء رتن، فما لنا فيه طَبٌّ، فليَعْلَم أنَّني أولُ من كَذَّبَ بذلك، وأنني عاجزٌ منقطعٌ معه في المناظرة. وما أبعدُ أن يكون جِنِّيٌّ تَبَدَّى بأرضِ الهندِ، وادَّعى ما ادَّعى، فَصَدَّقُوه؛ لأنَّ هذا شيخٌ مُفترٍ كَذَّابٌ كَذَبَ كَذبةً ضخمةً لكي تَنْصَلحَ خابيةُ الضياع وأتى بفضيحةٍ كبيرةٍ، فوالذي يُحلفُ به إنَّ رتن لكذَّابٌ قاتلَهُ الله أنَّى يُؤْفكُ. وقد أفردتُ جزءًا فيه أخبارُ هذا الضالِّ وسمَّيْتُه: «كسر وَثَنِ رَتَن»[٤].

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٨٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٧٢.

(٣) نقل الذهبي كلام النجيب عبدالوهاب من تاريخ ابن الجزري المتوفى سنة ٧٣٩ كما نص عليه في الجزء الذي ألفه فيه باسم «كسر وثن رتن» والذي نقل ابن حجر أكثره في الإصابة ومنه هذه الفقرة (١/ ٥٣٤).

(٤) انظر تفاصيل أوسع في الإصابة لابن حجر ١/ الترجمة ٢٧٥٩.

٩١- زَهْرة بنت عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالقادر الجِيلي.

قال أبو محمد المُنذريُّ[١]: تُوفيت في جُمادى الآخرة. وروت بالإجازة عن أبي الحُسين عبدالحق.

٩٢- زَهْرة بنت الحافظ عبدالقادر الرُّهاويِّ.

روت عن أبيها؛ قالهُ المنذريُّ[٢].

٩٣- ست العزِّ بنت الرئيس أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى التَّغلبيِّ، أُمُّ مُنعم.

أجاز لها عبدالجليلِ بن أبي سَعْد الهَرَوي الرَّاوي عن بِيبى الهَرْثمية، ومحمد بن أسعد حَفَدة العَطَّاري. وسَمعَ منها الطَّلبةُ.

وتُوفيت في رمضان، ودُفنت بسَفْحِ قاسيُون. وهي أُختُ الحافظ[٣].

٩٤- سيدةُ الرُّؤساءِ بنت محمد بن شُجاع الحاجيِّ البغداديُّ.

سمعت من تَجَنِّي الوَهْبانية. وماتت في صفر[٤].

روى عنها بالإجازة أبو نَصْر ابن الشيرازيِّ، وغيرهُ.

●- شَرفُ الدين ابن الفارض. هو عُمر بن علي. سيأتي إن شاء الله[٥].

٩٥- صوابٌ، الطَّواشي الكبيرُ شمسُ الدين العادليُّ الخادمُ.

مُقَدَّمُ الجيوش العادلية، وأحدُ الأبطال المذكورين، ومن أمراء الدولتين. فكان إذا حَمَلَ، يقولُ: أين أصحاب الخُصَى؟ أسرَهُ ملكُ الرُّوم، ثم خُلِّصَ، وقيلَ: إنَّه كان له مئةُ مملوكٍ خُدَّامٌ، وطلعَ منهم جماعةٌ أمراءُ، منهم الأميرُ بدرٌ الصَّوابي، والأميرُ شبلُ الدولة الخزندار، والطَّواشي السُّهيلي خزندار الكَرَك. وكان له بِرٌّ وصَدقةٌ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٩٣.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٢٢.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦١١.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٧٥.

(٥) الترجمة ١١١.

تُوفي بحرَّان في أواخر رمضان، وكان مُقيمًا بها، وهي مضافةٌ إليه مع ديار بكر وما وَالاَها[١].

٩٦- ظافرُ بن تَمَّام بن ظافر، أبو العباس الدِّمشقيُّ الطَّحَّانُ.

حدَّث عن أبي المعالي بن صابر. روى عنه المجدُ ابن الحُلْوانية، وغيرهُ. وتُوفي في شعبان. وأجاز للشيخ علي بن هارون، ولإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، ولفاطمة بنت سُليمان، والقاضي تقيِّ الدين الحنبلي. وخَرَّج عنه البهاءُ ابن عساكر[٢].

٩٧- عبدالله بن أيدغمش بن أحمد، أبو محمد الدِّمشقيُّ الزاهدُ، المعروفُ بالمارديني.

صَحِبَ المشايخَ، وتَزَهَّدَ، وانقطع إليه جماعةٌ، ورُزِق القبولَ خصوصًا من الأُمراء. وكان كثيرَ الإقدام عليهم والإغلاظِ لهم. وسَمعَ من الحافظ عبدالغني، وغيره. ثم جاور بمكة وبها مات في المحرَّم[٣].

٩٨- عبدالله ابن الأمير علي ابن الوزير أبي منصور الحُسين ابن الوزير أبي شُجاع محمد بن الحُسين الرُّوذَراوريُّ ثم البَغْداديُّ.

وُلدَ بأصبهان سنة خمس وخمسين. وسمعَ من محمد بن تميم بن محمد اليَزْدي. أجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وابن الشِّيرازي. وتُوفي في جُمادى الأُولى.

كنيته أبو منصور[٤].

٩٩- عبدالخالق بن طَرْخان بن الحُسين، أبو محمد القُرشيُّ الأُمويُّ الإسكندرانيُّ الحَريريُّ.

حدَّثَ عن عبدالرحمن بن مُوَقَّى. ومات في ربيع الأول.

وهو والدُ الشرف محمد، الراوي عن ابن المُفَضَّل المقدسي[٥].

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٦٩٤.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦١٠.

(٣) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٥٦٦.

(٤) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٥٩٠.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٥٧٩.

١٠٠- عبدالسلام بن المُطهر ابنِ قاضي القضاة أبي سَعْد عبدالله بن أبي السَّري محمد ابن هبة الله ابن المُطهَّر بن علي بن أبي عَصْرون، الفقيهُ شهابُ الدين أبو العباس التَّميميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

سَمعَ من جَدِّه أبي سَعْد، ومن يحيى الثَّقفي، وأحمد ابن المَوَازيني، وجماعةٍ.

وكان فقيهًا، جليلَ القَدْر، وافرَ الدِّيانة. تَرَسَّل من حلب إلى بغداد وإلى الأطراف. وانقطع في الآخر بمكانه بالجَبَل عند حَمَّام النُّحَاس. وكان مُنهمكًا في التَّمَتُّع. كان له أكثرُ من عشرين سُرِّية حتى يبست أعضاؤُه وتولَّدَت عليه أمراضٌ.

روى عنه البِرْزالي، والقُوصي، والمجدُ ابن الحُلْوانية، والمجدُ ابن أبي جرادة الحاكم، وجماعةٌ. وحدثنا عنه ابنُه تاجُ الدين محمد.

وتُوفي في الثامن والعشرين من المحرَّم[١].

١٠١- عبدالكريم بن عُمر ابن شيخ الشيوخ صَدْر الدين عبدالرحيم ابن إسماعيل بن أبي سَعْد النَّيسابوريُّ ثم البغداديُّ الصُّوفيُّ، أبو سَعْد.

وُلدَ سنة خمس وسبعين. وحدَّثَ عن عُبيدالله بن شاتيل. وتُوفي في ذي القَعْدة[٢].

١٠٢- عبداللطيف بن أبي المظفر البغداديُّ، أبو طالب ابن عُفَيْجة[٣].

حدَّثَ عن أبي الحُسين عبدالحق اليوسُفي. ومات في ربيع الآخر.

روى عنه ابنُ الشِّيرازي.

١٠٣- عبدالمَوْلى بن عبدالسَّيِّد بن إبراهيم، بدرُ الدين القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الوكيلُ بمجلس الحُكْم.

حدَّثَ عن يحيى الثقفي. روى عنه الشِّهابُ القُوصي، وقال: مات في المُحرَّم[٤].

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٦٩٢.
(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦١٦.
(٣) قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٨٣).
(٤) ينظر ذيل الروضتين ١٦٢.

١٠٤- عبدالوَهَّاب بن محمود بن الحسن بن علي، أبو محمد الجَوْهريُّ التاجرُ البغداديُّ، المعروفُ بابن الأهوازي.

سَمعَ من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المُقَرَّب وأحمد بن محمد بن بَكْرُوس. وتُوفي في سابع جُمادى الأُولى، وقد قارب الثمانين؛ قاله المنذريُّ[١].

قلتُ: أجاز لكمال الدين أحمد ابن العَطَّار، وللفخر إسماعيل ابن عساكر، ولزينب بنت الإسْعِرْدي، ولمحمد بن يوسف الذَّهبي، وابن الشِّيرازي، وفاطمة بنت سُليمان. وكتبَ عنه ابن النَّجَّار[٢]، وغيرُه.

١٠٥- علي بن إبراهيم بن علي، القاضي الإمامُ الحافظُ المُتقنُ أبو الحسن الجُذاميُّ الغَرْناطيُّ ابن القفاص.

روى عن أبي عبدالله بن زرقون، وعبدالحقِّ بن بُونُه، وأبي زيد السُّهيلي، وأبي القاسم بن حُبيش، وعِدَّةٍ. واعتنى، وقَيَّدَ، وكتبَ الكثيرَ.

قال ابن الزبير[٣]: كان ضابطًا، فقيهًا، حافظًا جليلاً. اختصر كتاب «الاستذكار» لابن عبدالبَرِّ. روى عنه أبو علي بن أبي الأَحْوص. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين عن سبع وسبعين سنة.

١٠٦- علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبارة، القاضي الرَّئيس شرفُ الدين أبو الحسن الكِنْديُّ التُّجيبيُّ السَّخَاويُّ المولد المَحَلِّيُّ الدار النحويُّ المالكيُّ العَدْلُ.

وُلدَ في أول سنة أربع وخمسين. وحدَّثَ عن السِّلَفي. وتُوفي بالقاهرة في خامس ذي الحجة؛ قاله الحافظُ المنذريُّ[٤].

وروى عنه هو، وشيخُنا التاجُ الغَرَّافي[٥].

وكان من أئمة العِلْم. أضرَّ بأخَرَةٍ. نَظَرَ في الدِّيوان، وخَدَمَ الدولةَ

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٨٧.

(٢) تاريخه ١/ ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٣) صلة الصلة ١١٣.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ٢٦١٧.

(٥) منسوب إلى مدينة الغراف بلدة معروفة إلى اليوم من أعمال واسط، وهو تاج الدين علي ابن أحمد العلوي محدث الإسكندرية، قيده المصنف في المشتبه ٤٥١ وهو في معجم شيوخه ٢/ الترجمة ٥١١.

بالمَحَلَّة. وله ديوان شعرٍ كبيرٍ. وكان يُقرِىءُ النحو.

قرأتُ على عليِّ بن أحمد الهاشمي: أخبرك الأديبُ شرفُ الدين علي بن إسماعيل بالقاهرة، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، قال: أخبرنا أبو الحُسين الصَّيْرفي، قال: أخبرنا محمد بن علي الصُّوري، قال: أخبرنا ابن النَّحَّاس، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الحَرَّاني، قال: حدثنا هاشم بن مَرْثد، قال: حدثنا المُعافى، قال: حدثنا موسى بن أعْين، عن عبدالله، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «تَجَوَّزُوا في الصَّلاة، فإنَّ خَلْفَكُم الضعيفَ، والكبيرَ، وذا الحاجةِ»[١].

١٠٧- علي بن الحسن بن أحمد بن رشيد[٢]، أبو الحسن الرَّشيديُّ البزَّازُ الضَّريرُ.

شيخٌ بغداديٌّ. سَمعَ من عبدالواحد بن الحُسين البارِزي[٣]، ويحيى بن ثابت البَقَّال. وتُوفي في ثامن عشر ربيع الآخر.

أجاز للفخر ابن عساكر، ولفاطمة بنت سُليمان، ولأبي نَصْر محمد بن محمد المِزِّي.

وقد سَمعَ منه ابن الجَوْهري، وعلي ابن الأخضر، وجماعةٌ بقراءة الحافظ محمد ابن النَّجَّار، وكتَبَ له ابن النَّجَّار[٤]: الشيخُ الصالحُ.

قرأتُ على محمد بن محمد، عن علي بن أبي محمد الرَّشيدي، أن عبدالواحد بن حُسين أخبرهم، قال: أخبرنا الحُسين بن طَلْحة، قال: أخبرنا ابن بِشْران، قال: أخبرنا إسماعيلُ الصَّفَّار، قال: حدثنا عُمر بن مُدْرك، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن سالمٍ، عن ابن عمر، قال: كلُّ استثناءٍ غير مَوْصولٍ فصاحبُه حانثٌ[٥].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥٤، وأحمد ٢/ ٤٧٢ و٥٢٥، والخطيب البغدادي في تاريخه ٨/ ٤٣٦ (بتحقيقي)، من طريق الأعمش، به.

(٢) قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٨١) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة.

(٣) قيده المنذري كما قيدناه.

(٤) تاريخه ٣/ ٢٦٢.

(٥) إسناده تالف، عمر بن مدرك الرازي كذبه ابن معين (ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٣)، كما أن فيه عبدالرحمن بن أبي الزناد ضعيف عند التفرد كما حررنا في «تحرير التقريب». أخرجه البيهقي ١٠/ ٤٧ من طريق أحمد بن نجدة عن سعيد بن منصور، به.

١٠٨- علي بن علي بنِ محمد بن نصر بن غَنيمة، أبو الحسن الواسطيُّ البَزَّازُ، عُرف بابن القُطْب.

وُلدَ بواسط سنة خمس وستين. وسَمعَ من أبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني. وتُوفي في رجب(١).

١٠٩- علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الواسطيُّ البَرْجُونيُّ، الفقيهُ المقرئ تقيُّ الدين ابن باسوية وهو لقبٌ لأحمد.

حَفظَ القرآن على أحمد بن سالم البَرْجُوني، وقرأ بالعَشْر على أبي الحسن علي بن المظفر الخَطيب، وأبي بكر بن منصور الباقِلاَّني. وسَمعَ من أبي طالب الكَتَّاني، ومسعود بن علي بن صدقة. وقَدِمَ بغداد، فسمع بها من عُبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وعبدالمنعم بن عبدالله الفُراوي، والحافظ أبي بكر محمد بن عثمان الحازمي، وابن بَوْش، وابن كُليب، وجماعةٍ.

وقدم دمشق وسكنها، وأقرأ بها وحدَّث. وكان جيِّدَ الأداء، حسنَ الأخلاق، ثقةً، فاضلاً. وقد تفقَّه على أبي طالب صاحب ابن الخل، ويعيش ابن صَدَقة.

سَمعَ منه الزكيُّ البِرْزالي، والضياءُ، والسيفُ، وابن الحاجب، والقُوصي، وابن الحُلْوانية، وجماعةٌ.

وقرأ عليه القراءات عَلَم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، والتقيُّ يعقوب الجرائدي، والرشيدُ بن أبي الدُّر، وغيرُهم.

وحدثنا عنه أبو القاسم عبدالصمد ابن الحَرَستاني، ومحمد بن قايماز الطَّحَّان، والشِّهاب ابن مُشَرَّف. وبالإجازة القاضي تقي الدين سُليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر.

وتُوفي في ثامن شعبان، وله ست وسبعون سنةً، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

ولسَعْد، والمُطَعِّم منه إجازة(٢).

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٩٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٠٤.

١١٠- عُمر[١] بن أحمد بن أحمد بن أبي سَعْد، الإمامُ أبو حفص شعرانة الأصبهانيُّ المُسْتملي الحافظُ.

سَمعَ الكثيرَ، وكتبَ، وانتخبَ. وهو الذي رتَّبَ «مسند الإمام أحمد» على أبواب الفقه. وصنَّف كتابًا في ثمانية أسفارٍ سمَّاهُ «روضة المذكرين وبَهْجة المُحدِّثين». وما أحْسبه رَحَل في الحديث.

سَمعَ أبا جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، وأبا الفضائل العَبْدكوي ومحمود ابن أحمد الثقفي، ومسعود بن إسماعيل الجُنداني، وأبا القاسم الخُوارزمي الخطيب، وأبا الماجد محمد بن حامد المصري، وخَلْقًا سواهم.

كأنَّه عُدمَ بأصبهان في هذا العام، رحمه الله، في الكُهولة.

روى عنه بالإجازة جماعةٌ من شيوخنا من آخرهم ابن الشِّيرازي، وابن عساكر الطَّبيب.

١١١- عُمر بن علي بن مُرشد بن علي، الأديبُ البليغُ شرفُ الدين أبو القاسم الحَمَويُّ الأصل المصْريُّ المولد والدار، ابنُ الشيخ أبي الحسن الفارض، سَيِّدُ شُعراءِ العصر[٢]، وشيخُ الاتحاديَّة[٣].

وُلد في رابع ذي القَعْدة سنة ست وسبعين وخمس مئة بالقاهرة. وسَمعَ بها من بهاء الدين القاسم ابن عساكر شيئًا قليلاً.

وذكره الحافظُ زكيُّ الدين عبدالعظيم في «معجمه»، وقال: سمعتُ منه من شعره. وقال في «الوفيات»[٤]: كان قد جمع في شعره بين الجزالة والحَلاَوة.

قلتُ: وديوانُ شعره مشهورٌ[٥]، وهو في غاية الحُسن واللَّطافةِ والبَرَاعةِ والبلاغةِ، لولا ما شانَهُ بالتَّصْريح بالاتحاد الملعون في ألذِّ عبارة وأرقِّ استعارةٍ

---

(١) سيتكرر ذكره فيمن ذكرهم المؤلف ممن عدم بأخذ أصبهان، ولم يشر المؤلف إلى هذا التكرار.

(٢) كتب أحدهم على حاشية نسخة المؤلف، فقال: «ما فهمت مراده بإلحاق السيادة له على شعراء العصر وهو يعلم أن فيهم من عبيده أصح منه».

(٣) هم القائلون بوحدة الوجود - تعالى الله عما يقولون -.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٨٦.

(٥) طبع غير مرة.

كفالوذج سَمْنُهُ سُمُّ الأفاعي، وها أنا أذكرُ لك منه أبياتًا لتشهدَ بصدق دعواي، فإنه قال - تعالى الله عمّا يقولُ[1] -:

وكُلُّ الجهَاتِ السِّتِّ نحوي مُشيرةٌ ... بما تَمَّ من نُسْكٍ وحَجٍّ وعُمرةِ
لها صَلَواتي بالمُقامِ أُقيمُها ... وأشْهدُ فيها أنّها لي صَلَّتِ
كلانا مُصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى ... حقيقتهِ بالجَمعِ في كُلِّ سَجْدةِ
إلى كم أُواخي السِّتْرَ ها قد هَتَكْتُه ... وحلُّ أواخي الحُجَبِ في عَقْدِ بَيْعَتي
وها أنا أُبدي في اتِّحاديَ مَبْدئي ... وأُنْهي انتهائي في تَوَاضُعِ رِفْعتي
فإنْ لم يجوِّز رُؤْيةَ اثنين واحدًا ... حجَاكَ ولم يُثبت لبُعدِ تَثَبُّتِ
فبي موقفي، لا بل إليَّ توجُّهي ... ولكن صلاتي لي، ومنِّيَ كَعْبتي
فلاتكُ مَفْتُونًا بحسِّكَ مُعْجبًا ... بنفسكَ مَوْقُوفًا على لَبْسِ غِرَّةِ
وفارق ضلالَ الفَرْقِ فالجمعُ مُنتجٌ ... هدى فِرْقةٍ بالاتّحاد تَحَدَّتِ
وصَرِّح بإطلاقِ الجمالِ ولا تَقُل ... بتَقْييده مَيْلاً لزُخْرفِ زينةِ
فكُلُّ مليحٍ حُسنه من جمالها ... معارٌ له أو حُسنُ كُلِّ مَليحةِ
بها قَيْسُ لُبْنى هامَ بل كُلُّ عَاشقٍ ... كمَجْنُونِ لَيْلى أو كُثيِّرِ عَزَّةِ
وما ذاكَ إلاَّ أن بَدَت بمظاهرٍ ... فظَنُّوا سواها وَهيَ فيهم تَجَلَّتِ
وما زِلْتُ إيّاها، وإيَّايَ لم تَزَل ... ولا فَرْقَ بل ذاتي لذاتي أحَبَّتِ
وليس معي في المُلْكِ شيءٌ سِوايَ وَالـ ... ـمعيَّةُ لم تَخْطُر على أَلْمَعيَّتي
وها «دِحيةٌ» وَافى الأمينَ نبيَّنا ... بصورتهِ في بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ
أجبريلُ قُل لي كان دِحيةُ إذْ بدا ... لمُهْدي الهُدَى في صُورةٍ بَشَريَّةِ

ومنها:

ولا تَكُ مِمَّن طَيَّشتهُ دُروسُه ... بحيثُ استقَلَّت عَقْلَه فاسْتَقَرَّت
فثَمَّ وراءَ النَّقْل علمٌ يَدقُّ عن ... مداركِ غاياتِ العُقولِ السَّليمةِ

---

(١) هذه الأبيات من قصيدة التائية الكبرى المعروفة بنظم السلوك المشهورة التي مطلعها.
سقتني حُميا الحب راحة مقلتي ... وكأسي مُحيا عن الحسن جَلتِ
وهي في ديوانه: ١٧ - ٥٤ (من طبعة بيروت سنة ١٣٠٨ هـ) و ص ٢٠ فما بعد من طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ.

تَلَقَّيْتُـه عَنِّـي ومنِّـي أَخَـذْتُـه ونَفْسي كانت من عطائي مُمدَّتي[١]
ولا تَكُ باللاهي عن اللَّهْو جُملةً فهزلُ الملاهي جدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةِ
تَنَزَّهتُ في آثارِ صُنعي مُنَزِّهًا عن الشِّرْكِ بالأغيارِ جَمْعي وأُلفتي
فبي مجلسُ الأذْكارِ سَمعُ مُطالعٍ ولي حانةُ الخمَّارِ عَينُ طَليعَتي
وما عَقدَ الزُّنَّارَ حُكمًا سوى يدي وإن حَلَّ بالإقرار بي فَهْي حَلَّت
وإن خَرَّ للأحجار في البُدِّ عاكفٌ فلا تَعدُ بالإنكارِ بالعَصبيَّةِ
فَقَد عُبِدَ الدينارُ مَعنًى مُنزَّهٌ عن العارِ بالإشراكِ بالوَثَنيَّةِ
وما زاغَتِ الأبصارُ من كُلِّ ملَّةٍ وما زَاغَتِ الأفكارُ في كُلِّ نِحْلةِ
وما حَارَ من للشَّمسِ عن غرَّةٍ صَبَا وإشراقُها من نُورِ إسفارِ غُرَّتي
وإن عَبدَ النَّارَ المجوسُ وما انْطَفت كما جاء في الأخبار في ألف حُجَّةِ
فما قَصَدُوا غيري وإن كان قَصدُهم سوايَ وإنْ لم يُظْهِرُوا عَقدَ نِيَّةِ
رأوا ضَوءَ نُوري مَرَّةً فَتَوَهَّمُوه نارًا فَضَلُّوا في الهُدى بالأشعَّةِ

تُوفي ابن الفارض في جُمادى الأُولى، ثاني يوم منه بمصر. وقد جاورَ بمكة زمانًا.

وأنشدنا غيرُ واحد له أنه قال عند الموت هذين البيتين لما انكشف له الغِطاء:

إن كان مَنْزِلَتي في الحُبِّ عندَكُمُ ما قد لَقيتُ فقد ضَيَّعتُ أيَّامي
أُمْنيَّةٌ وَثقَتْ نَفْسي بها زَمَنًا واليومَ أحْسبُها أضْغاثَ أحلام

١١٢- عُمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمُّوية، الشيخ شهابَ الدين أبو حَفْص وأبو عبدالله القُرشيُّ التَّيميُّ البكْريُّ الصُّوفيُّ السُّهْرَورديُّ الزاهدُ العارفُ شيخُ العراق، رضي الله عنه.

وُلدَ في رجب سنةَ تسع وثلاثين وخمس مئة بسُهْرَورد، وقدم بغداد وهو أمْرَد فصحب عمَّه الشيخَ أبا النجيب عبدالقاهر، وأخذ عنه التَّصوُّف والوعظ. وصَحِبَ أيضًا الشَّيخ عبدالقادر. وصَحِبَ بالبصرة الشيخ أبا محمد بن عبد.

وسمع من عمِّه، وأبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي، وأبي الفتح ابن

(١) عَلَّق المصنف في حاشية نسخته على هذا البيت بقوله: «صدق والله، تلقاه عن خطرات ووساوس فوقع في الهوس».

البَطِّي، ومَعْمَر ابن الفاخر، وأبي زُرْعة المَقْدسي، وأحمد ابن المُقرَّب، وأبي الفتوح الطائي، وسلامة بن أحمد ابن الصَّدْر، ويحيى بن ثابت، وخُزَيفة ابن الهاطرا، وغيرِهم.

و«مشيخته» جزءٌ لطيفٌ اتصل لنا.

روى عنه ابن الدُّبَيْثي، وابنُ نُقْطة، والضياءُ، والبِرْزالي، وابن النَّجَّار، والقُوصي، والشرف ابن النابُلُسي، والظهير محمود بن عُبيدالله الزَّنْجاني، والشمس أبو الغنائم بن عَلاَّن، والتقي ابن الواسطي، والعزُّ أحمد بن إبراهيم الفاروثي الخطيبُ، والشمس عبدالرحمن ابن الزين، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والشِّهاب الأبَرْقُوهي، وآخرون. وبالإجازة البَدْر حسن ابن الخَلاَّل، والكمال أحمد ابن العَطَّار، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والشمسُ محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، والتقي سُليمان القاضي، وجماعةٌ. وكَنَّاه بعضُهم أبا نَصْر، وبعضُهم أبا القاسم.

قال الدُّبَيثي[1]: قَدِمَ بغداد مع عمِّه أبي النَّجيب. وكان له في الطريقة قدمٌ ثابتٌ، ولسانٌ ناطقٌ. ووَلِيَ عدَّة رُبُط للصُّوفية. ونُفِّذَ رسولاً إلى عدَّة جهات.

وقال ابن النَّجَّار: كان أبوه أبو جعفر قد قَدِمَ بغداد وتفقَّه على أسعد المِيْهَني. وكان فقيهًا واعظًا، قال لي ابنُه: قُتِلَ بسُهْرَوَرد وعُمُري ستة أشهر. كان ببلدنا شحنة ظالم فاغتاله جماعةٌ، وادَّعَوْا أن أبي أمرهم بذلك، فجاء غلمانُ المقتول وفتكُوا بأبي، فمضى العوامُّ إلى الغِلْمان فقتلوهم، وثارت الفتنةُ، فأخذَ السُّلطان أربعةً منهم وصَلَبهم حتى سكنت الفتنةُ. فكَبُرَ قتلُهم على عمِّي أبي النَّجيب، ولَبسَ القَباءَ وقال: لا أُريدُ التَّصوُّفَ. حتى أُسترضَى من جهة الدَّولة.

ثم قال ابن النَّجَّار في الشيخ شهاب الدين: كان شيخَ وقته في عِلْم الحقيقة، وانتهت إليه الرِّياسةُ في تربية المُريدين، ودعاء الخَلْق إلى الله، وتسليك طريق العبادة والزُّهد. صَحبَ عمَّه، وسلك طريق الرِّياضات والمُجاهدات. وقرأ الفقه والخلاف والعربية، وسَمعَ الحديث، ثم انقطع ولازمَ الخَلْوةَ، وداومَ الصَّوْمَ والذِّكرَ والعبادةَ، إلى أن خَطَرَ له عند عُلوِّ سنِّه أن

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢).

يظهر للناس ويتكلَّم عليهم، فعَقَدَ مجلس الوعظ بمدرسة عمِّه على دجلة، فكان يتكلَّمُ بكلام مُفيد من غير تزويقٍ ولا تنميقٍ. وحَضَرَ عنده خَلْقٌ عظيمٌ. وظَهَرَ له قَبولٌ عظيمٌ من الخاصِّ والعامِّ واشتُهرَ اسمُه، وقُصدَ من الأقطار، وظهرت بركاتُ أنفاسه على خَلْقٍ من العُصاة فتابوا. ووصل به خَلْقٌ إلى الله، وصار له أصحابٌ كالنجوم. ونفذ رسولاً إلى الشام مرَّات، وإلى السُّلطان خُوارزم شاه. ورأى من الجاه والحُرْمة عند الملوك ما لم يَرَه أحدٌ. ثم رُتِّب شيخًا بالرِّباط الناصري وبرباط البسطامي ورباط المأمونية. ثم إنه أضَرَّ في آخر عُمُره وأُقعدَ. ومع هذا فما أخلَّ بالأوراد، ودَوَام الذِّكر وحضور الجُمع في محفَّة، والمُضيِّ إلى الحجِّ، إلى أن دَخَلَ في عَشر المئة، وضَعُفَ، فانقطَعَ في منزله.

قال: وكان تامَّ المروءة، كبيرَ النفس، ليس للمال عنده قَدرٌ، لقد حَصَلَ له ألوفٌ كثيرة، فلم يَدَّخر شيئًا، ومات ولم يُخلِّف كَفَنًا. وكان مليحَ الخَلْقِ والخُلُقِ، مُتواضعًا، كاملَ الأوصافِ الجميلة. قرأتُ عليه كثيرًا وصحبتُه مدَّةً، وكان صدوقًا، نبيلاً. صنَّفَ في التصوفِ كتابًا شَرَح فيه أحوال القوم، وحدث به مرارًا، يعني «عوارف المعارف».

قال: وأملى في آخر عُمُره كتابًا في الرَّدِّ على الفلاسفة، وذكر أنه دخل بغداد بعد وفاة أبي الوقت المحدِّث.

وقال ابن نُقْطة[1]: كان شيخَ العراق في وقته، صاحبَ مجاهدةٍ وإيثارٍ وطريقةٍ حميدةٍ ومروءةٍ تامَّةٍ وأورادٍ على كِبَر سنِّه.

وقال يوسف الدِّمشقي: سمعتُ وَعْظَ أبي جعفر - والد السُّهْرَوَرْدي - ببغداد في جامع القَصْر، وفي المدرسة النِّظامية، وتولَّى قضاءَ سُهْرَوَرد، وقُتلَ.

وقال ابن الحاجب: يلتقي هو والإمام أبو الفرج ابن الجَوْزي في النَّسَب، في القاسم بن النَّضْر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم ابن محمد ابن الصدِّيق أبي بكر رضي الله عنه. وقال: هو عُمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله عمُّوية بن سَعْد بن الحُسين بن القاسم بن النَّضْر. قلتُ: وقد ذكرنا نسب ابن الجَوْزي في ترجمته.

أنبأني مسعودُ بن حمُّوية: أنَّ قاضي القضاة بدر الدين يوسف السِّنْجاري

---

(١) التقييد ٣٩٩.

حَكى عن الملك الأشرف موسى أن السُّهْرَوردي جاءه رسولاً، فقال في بعض حديثه: يا مولانا تطلبتُ كتابَ «الشِّفاء» لابن سينا من خزائن الكتب ببغداد، وغسلتُ جميع النُّسخ. ثم في أثناء الحديث قال: كان السَّنَةَ ببغداد مرضٌ عظيمٌ وموتٌ. فقلتُ: كيف لا يكونُ وأنتَ قد غسلتَ «الشِّفاء» منها. قلتُ: وقد لبست الخِرْقةَ بالقاهرة من الشيخ ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري السَّبْتيِّ وقال: ألْبَسَنيها الشيخُ شهابُ الدين بمكة في سنة سبع وعشرين وست مئة.

تُوفي الشيخ في أول ليلة من السنة ببغداد.

١١٣- عُمر بن محمد بن عُمر بن محمد بن أبي نَصْر العَلاَّمة أبو حفص الفَرْغانيُّ الحَنَفيُّ، مدرِّسُ الطائفة الحنفية بالمستنصرية.

قَدِمَ بغداد واستوطنها. ودرَّس، واشتغل، وأفتى. وكان مع تفنُّنه بالعلوم صاحب عبادةٍ وصلاحٍ ونُسُكٍ. وله النظم والنثر.

تُوفي في هذا العام.

وقد درَّس قبلُ بسِنْجار، وحدَّثَ عن الحافظ أبي بكر الحازمي، وغيرِه[1].

١١٤- عيسى بن سُليمان بن عبدالله بن عبدالملك، أبو موسى الرُّعَينيُّ الأندلُسيُّ المالَقيُّ المعروفُ بالرُّنْدي، لأنه نشأ برُندةَ. وقد كَنَّى نفسه أخيرًا أبا محمد.

سَمعَ ببلده من أبي محمد ابن القُرطبي، وأبي العباس ابن الجيَّار. وبحصن اصطبَّة من إبراهيم بن علي الخَوْلاني.

وحجَّ وتَوَسَّع في الرِّحلة، وقدم دمشق فسَمعَ بها الكثير من أبي محمد بن البُنِّ، والموجودين على رأس العشرين وست مئة.

قال الأبَّار[2]: كان ضابطًا متْقنًا. كَتَبَ الكثيرَ لكنه امتُحنَ في صَدَرِه بأسر العدوِّ فذَهبَ أكثرُ ما جَلبَ. ووَليَ خطابةَ مالقة. وأجاز لي. ولم يُمَتَّع. وتُوفي في ربيع الأول، وله إحدى وخمسون سنةً.

وقال ابنُ الحاجب: وُلدَ سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وكان مُحدِّثًا،

---

(١) ينظر إنباه الرواة ٢/ ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) التكملة ٤/ ١٥.

حافظًا مُتقنًا، أديبًا، نبيلاً، ساكنًا، وَقُورًا، نَزهًا، وافرَ العقل، ثقةً، مُحتاطًا في نقله، يُفَتِّشُ عن المُشْكل. سألتُ عنه الحافظ الضياءَ، فقال: خيِّرٌ عالمٌ مُتيقظٌ، ما في طَلَبة زمانه مثلُه. وسألتُ الزكيَّ البِرْزاليَّ عنه، فقال: ثقةٌ، ثَبْتٌ، مُحَصِّلٌ، حدثنا من حفظه أنه قَرأ على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي، قال: أخبرنا أبو مروان عبدالرحمن بن محمد بن قُزمان، قال: حدثنا محمد بن فرج الطَلَّاع، فذكر حديثًا من «الموطأ».

قلتُ: مات ابنُ قزمان سنة أربع وستين وخمس مئة، وإبراهيم سنة ستَّ عشرةَ.

١١٥- عيسى بن سنجر بن بِهْرام بن خمارتكين، حسامُ الدين الإربليُّ الجُنديُّ الشاعرُ المُفلق، المعروفُ بالحاجري.

وديوانُه مشهورٌ. حُبسَ مرَّةً بقَلْعة إرْبل، ثم خُلِّص. ولَبسَ زيَّ الصُّوفية، واتَّصَلَ بخدمة صاحبِ إرْبل. ثم وَثَبَ عليه شخصٌ قتله في شوَّال، وله خمسون سنة.

وغَلَبَ عليه الحاجريُّ لكثرة ذكره الحاجرَ في شعره.

وكان ذا نوادرَ ومُفاكهة، ونحوُه قليلٌ، لكن شعره في الذُّروةِ(١).

١١٦- غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حُسين، الشيخُ القُدوةُ الزاهدُ أبو علي الأنصاريُّ السَّعْديُّ المَقْدسيُّ النابُلُسيُّ، أحدُ مشايخ الطريق.

وُلدَ بقرية بُورين من عمل نابُلُس سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسَكَنَ القُدس عام أنقذه السلطانُ من الفِرَنْج سنة ثلاث وثمانين، وساح بالشام، ورأى الصالحين. وكان زاهدًا، عابدًا، مُخبتًا، قانتًا لله، مُؤْثرًا للخمول والانقباض، صاحبَ أحوالٍ وكراماتٍ.

حكى ابنُه الشيخُ عبدالله أنَّ أباه أخبره أن رجلاً من الصديقين اجتمع به ساعـة، قال: فلمَّا وقَعَت يدي في يده انتزعت الدنيا من قلبي، ولمَّا نَهَضتُ قال لي: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات]. فجعلتُ هذه الآية قدوتي إلى الله، وسلكتُ بها في طريقي،

(١) له ترجمة جيدة في أربع ورقات من «قلائد الجمان» لابن الشعار: ٥/ الورقة ٢٤٠-٢٤٤.

وجعلتُها نُصْب عيني لكلِّ شيءٍ قالته لي نفسي: فإن قالت لي: كُل، أجوعُ، وإن قالت: نَمْ، سَهرتُ، وإن قالت: استرحْ، أتْعَبْتُها.

قال ابنُه عبدالله: انقَطَعَ رحمه الله تحتَ الصخرةِ في الأقباءِ السليمانية سنة ستين، وصَحِبَ الشيخ عبدالله الأُرْموي بقيةَ عُمُره وعاشا جميعًا مصطحِبَيْنِ.

قال: وحجَّ ثلاثَ مرَّات مُحْرِمًا من القدس، فقال: رجعتُ من الحجِّ وأنا مريض لا أستطيعُ الكلامَ، فانطرَحتُ في البَرِّية، فجاءني مغربيٌّ فسَلَّم، فأومَأتُ له، فقال: قم. فأقامَني وجعل يده تحت جناحي، ثم سار بي يُحدِّثني بما أنا فيه وبما يكونُ مني، لا أشكُّ أني سائر في الهواء غيرَ أنّي قريبٌ من الأرض مقدار ساعةٍ، ثم قال: اجلس ونَم فنمتُ ونام معي فاستيقظتُ، فلم أجده، ووجدتُ نفسي قريبًا من الشام وأنا طيِّبٌ، ولم أحتج بعدَ ذلك إلى طعامٍ ولا شرابٍ حتى دخلتُ بيتَ المقدس.

ثم أخذ ولدُهُ عبدالله يَصِفُ توكُّله وفناءه ومحبته ورضاه ومقاماته، وأنْ أخلاقه كريمةٌ وهيبته عظيمةٌ، وأنَّه بَقِيَ عشرين سنة بقميصٍ واحد وطاقيةٍ على رأسه، ثم سأله الفقراءُ أن يَلْبسَ جُبَّةً فلَبِسَ، وأنَّه ما لَقِيَ أحدًا إلا تبسَّم له.

قال: ورأيتُ ابن شير المغربيَّ، وحجَّ سنةً، ثم قَدِمَ وحضَرَ عند الفقراء، فقال: كيف كان وصولُ الشيخ؟ قالوا: الشيخُ ما حجَّ. فقال: والله لقد سَلَّمتُ عليه على الجبل وصافحتُه، ثم أتى إليه وسَلَّم عليه، وقال: يا شيخ غانم أما سلمتُ عليك بالجبل؟ فتَبَسَّمَ وقال: يا شمسَ الدين هذا يكون بحُسنِ نظرك والسكوتُ أصْلحُ.

وحكى الشيخُ القُدوة إبراهيم بن عبدالله الأُرْمَويُّ، قال: حضرتُ مع والدي سماعًا حضره الشيخُ غانم والشيخُ طيّ والشيخُ علي الحريري فلما تكلَّمَ الحادي حَصَلَ للشيخ غانم حالٌ، فحملني وقام بي، ودارَ مرارًا، فنظرتُ، فإذا بي في غير ذلك الموضع ورأيتُ بلادًا عجيبةً، وأشجارًا غير المعهودة، وناسًا مُوَشَّحين بوزراتٍ، حتى رأيتُ شخصًا خارجًا من باب حديقةٍ وهو يسوقُ بقرةً، فهالني ذلك. فلمَّا جلس بي الشيخُ، قال له الشيخ طيّ أو غيره. أيش كانت وظيفةُ ولد الشيخ عليك في هذه القَوْمة؟ فلم ينطق. فقال والدي: الشيخ عبدالله فرَّجَ ولدي في إقليم الهند وجاء، فسكت الشيخ غانم. هذه الحكايةُ

يَرْويها قاضي القضاة أبو العباس بن صَصْرَى، والشيخُ علاءُ الدين علي ابن شيخنا شمس الدين محمد سِبْط الشيخ غانم.

وقد أفرد سيرةَ الشيخ غانم في «جُزءٍ» مليحٍ حفيدُ شيخنا شمس الدين المذكور المولى الإمامُ أبو عبدالله محمد ابن الشيخ علاء الدين - أبقاهما الله ورحمهما -. وقال: تُوفي في غُرَّة شعبان سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن في الحضرة التي بها صاحبه ورفيقُه الشيخ عبدالله الأُرْمَوي بسَفْحِ قاسيُون.

١١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالملك، أبو عبدالله ابن مُشْليُون، الأنصاريُّ الفقيهُ الأندلُسيُّ.

روى عن أبي بكر بن نمارة، وغيره.

أخذ عنه الأبَّار[١]، وقال: تُوفي في ربيع الأول، وله تسعون سنة.

١١٨- محمد بن أحمد بن محمد بن علي، أبو عبدالله القادسيُّ الكُتبيُّ، صاحبُ «التاريخ».

حدَّث عن عُبيدالله بن شاتيل الدَّبَّاس، وغيره. وكان رجلاً فاضلاً، ذا اعتناءٍ بالتواريخ والحوادث. أجاز لتاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قُريش المخزومي، ولفاطمة بنت سُليمان الأنصاري، وجماعةٍ.

وتُوفي في التاسع عشر من جُمادى الآخرة ببغداد.

وهو منسوبٌ إلى القادسية التي بين سامرَّاءَ وبغدادَ، لا قادسيةِ الكُوفة التي كانت بها الوقعةُ المشهورة.

وقد ذكرنا والده من سنواتٍ[٢].

١١٩- محمد ابن القاضي أبي محمد جامع بن عبدالباقي بن عبدالله ابن علي، علاء الدين أبو المعالي التميميُّ الأندلسيُّ ثم الدمشقيُّ.

سَمَّعه أبوه من بَرَكات الخُشُوعي، وعبداللطيف بن أبي سَعْد، والقاسم ابن عساكر، وعُمر بن طَبَرْزد، وجماعةٍ. وبمصر من عبدالله بن محمد بن مُجلي، وجماعةٍ. وبحرَّان من عبدالقادر الرُّهاوي الحافِظ. وبحَمَاة، وحلب. وحدَّث.

---

(١) التكملة ٢/ ١٣٤.

(٢) في وفيات سنة ٦٢١، الترجمة ٢.

ووالدُه جامع بن باقي[1] من أصحاب السِّلَفي؛ روى عنه ابن خليل في «معجمه»، وغيرُه.

روى عن محمد زكيُّ الدين البِرْزالي، ومجدُ الدين ابن الحُلْوانية. وتُوفي في ذي الحجة بدمشق.

١٢٠- محمد بن جعفر بن أحمد، أبو عبدالرحمن المخزوميُّ الشَّقْريُّ.

سَمِعَ أباه، وحجَّ، فأخذ عن العلاَّمة أبي محمد عبدالحق الإشْبيلي نزيل بجاية كتاب «التَّهَجُّد» له. ولم يكن له معرفةٌ بالحديث، بل له حظٌّ مبرور من منظوم ومنثور. وتُوفي في شوَّال[2].

١٢١- محمد بن حسن بن محمد، أبو عبدالله الأنصاريُّ، من أهل قَرْطاجَنَّةَ عَملِ مُرْسية.

روى عن خاله أبي الحسن بن أبي العافية، وأبي بكر بن أبي جَمْرة. ووَليَ قضاءَ موضعه أربعين سنة. وكان له حظٌّ من الفقه والأدب.

تُوفي في شوَّال، وله ثمانٍ وسبعون سنة[3].

١٢٢- محمد بن دُلف بن كرم بن فارس، أبو الكرم العُكْبريُّ القَصَّارُ.

وُلدَ سنة إحدى وستين. وسَمَّعه أبوهُ من عبدالله بن أحمد ابن النَّرْسي، ويحيى بن ثابت، ومُسلم بن ثابت ابن النَّحَّاس. وحدَّث. ومات في صفر[4].

١٢٣- محمد بن أبي غالب زهير بن محمد، وجيهُ الدين الأصبهانيُّ الزاهدُ، يُعرف بشعرانة.

سَمعَ «صحيح البُخاري» من أبي الوقْت بأصبهان. وطال عُمُره. وحدَّث مدَّةً. وأجاز في سنة ثلاثين وسنة إحدى وثلاثين لأهل الشام.

وكان شيخًا صالحًا، عابدًا.

---

(١) هكذا بخط المصنف.

(٢) انظر تكملة ابن الأبار ٢/ ١٣٤.

(٣) نقلها من التكملة الأبارية أيضًا ٢/ ١٣٤.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٤٢ (شهيد علي).

أجازَ لمحمد بن أبي العزِّ بن مُشَرَّف، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبي، وفاطمة بنت سُليمان، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وللقاضي تقي الدين سُليمان، وجماعةٍ. وحدَّث عنه القاضي كتابةً بـ «صحيح البخاري».

١٢٤- محمد بن عبدالرشيد بن محمد بن عبدالرَّشيد بن ناصر، أبو الفَضْل الأصبهانيُّ.

من بيت العلم، والزُّهدِ. وُلدَ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة. وسَمعَ من أحمد بن ينال التُّرك. وصَحبَ الصوفيةَ. وكان يَعظُ في القُرى.

كتب عنه ابن النَّجّار، وغيرُه. وقال ابن النَّجَّار: بَلَغنا أنه قُتلَ بأصبهان في شوَّال.

قلتُ: هذا لم أرهُ فيمن أجاز للقاضي تقي الدين.

١٢٥- محمد بن عبدالواحد بن أبي سَعْد، أبو عبدالله المَدينيُّ الشافعيُّ الواعظُ.

وُلدَ في ذي الحِجَّةِ سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بمدينة جَيّ. وسمع من أبي القاسم إسماعيل بن علي الحمامي، وأبي الوقت السِّجْزي، وأبي الخير محمد بن أحمد البَاغْبَان، وغيرهم.

روى عنه الضياءُ المَقْدسي، وابن النَّجّار. وسمعنا بإجازته على الشَّرف أحمد ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والأمين أحمد بن رسلان، والقاضي تقي الدين سُليمان، وغيرِهم.

قال ابن النَّجّار: هو واعظٌ، مُفْتٍ[1]، شافعيٌّ. له معرفةٌ بالحديث وله قبولٌ عند أهل بلده. وحدثني عن أبي الوقت «بجزء بيبَى»، وفيه ضَعْف. وبَلَغنا أنه قُتلَ بأصبهان شهيدًا على يد التتار في أواخر رمضان سنة اثنتين.

قلتُ: أخذت التتار أصبهان في هذا العام، وسُلِّمت منهم إلى هذا الوقت، وقَتَلُوا بها خَلْقًا لا يُحْصَوْنَ.

١٢٦- محمد بن عماد بن محمد بن الحُسين بن عبدالله بن أبي يَعْلى، أبو عبدالله الجَزَريُّ الحَرَّانيُّ الحنبليُّ التاجرُ.

وُلدَ بحرَّان يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وقدِمَ ديار

(١) في الأصل: «مفتي».

مصر وهو مراهقٌ، فسَمعَ «الخِلَعيَّات» من عبدالله بن رفاعة الفَرَضي. وسَمعَ بالإسكندرية من السِّلَفي. وببغداد من أبي الفتح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وأبي حنيفة محمد بن عبيدالله الخَطِيبي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وعبدالله بن منصور المَوْصلي، وسَعْدالله ابن الدَّجَاجي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وشُهْدة، وأحمد ابن المُقَرَّب، والأبْلهِ الشاعرِ، وغيرِهم. وروى بالإجازة عن هبة الله بن أبي شَرِيك، وأبي القاسم ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت. وسَمعَ بمصر أيضًا من علي ابن نَصْر الأرْتاحي عن أبي علي بن نَبْهان.

روى عنه ابن النَّجَّار، والزكيُّ المُنذري، ومحمد بن عبدالخالق بن طَرْخان الكِنْدي، وعطية بن ماجد، وعلي بن عبدالله المَنْبجي، وجمال الدين محمد بن أحمد الشَّريشي الفقيه، وعبدالمنعم ابن النجيب عبداللطيف الحَرَّاني، وأبو محمد بن غلام الله ابن الشَّمعة، والتاج عبدالغني الجُذَامي، ومحمد بن عثمان الإربلي، وأبو العزِّ بن محاسن، وكافور الصَّوَّاف، وطائفةٌ.

وحدثنا عنه محمد بن الحُسين الفُوِّي، وعلي بن أحمد العَلَوي، ويحيى ابن أحمد ابن الصَّوَّاف؛ وآخرُ من روى عنه هو بالسماع، والقاضي تقي الدين سُليمان بالإجازة.

وكان ثقةً، صدوقًا، صالحًا.

ذكره عُمر ابن الحاجب، فقال: شيخٌ عالمٌ، فقيهٌ، صالحٌ، كثيرُ المحفوظ، ثقةٌ، حسنُ الإنصات، كثيرُ السَّماع. سَمعَ الكثيرَ بإفادة خاله. وأصولُه بأيدي المُحدِّثين، وطال عُمُره. وسَكَنَ الإسكندرية، ورُحلَ إليه. وتُوفي في عاشر صفر بالإسكندرية[١].

١٢٧- محمد بن غَسَّان بن غافل بن نِجاد[٢] بن غَسَّان بن غافل بن نجاد بن ثامر الحنفيُّ الأميرُ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الحِمْصيُّ، سيفُ الدولةِ أبو عبدالله.

وُلدَ بحمص في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وقدم دمشق وهو

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٧٣، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٤ (الشهيد علي باشا).

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٠٧ بكسر النون.

صبيٌّ فسَمعَ من الصائن هبة الله والحافظ علي ابني الحسن بن هبة الله، وأبي المظفر سعيد بن سَهْل الفَلَكي، وأبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وعلي بن أحمد الحَرَستاني، وعبدالخالق بن أسد الحنفي، وغيرِهم.

روى عنه الضياء، وابن خليل، والجمال ابن الصَّابوني، وسَعْد الخير النابُلُسي، وأخوه نَصْر، وعلي بن عثمان اللَّمْتوني، وسُليمان بن داود بن كسا، والمؤيَّد علي بن إبراهيم الكاتب، والشرف أحمد ابن عساكر، وأحمد بن عبدالرحمن المُنْقذي، ومحمد بن حازم، والعزُّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وآخرون. وآخرُ من روى عنه حضورًا البهاء قاسم ابن عساكر.

وكان يعيشُ من مُلْكه، ويُواظبُ على الصَّلوات في جماعة.

تُوفي في ثالث عشر شعبان.

١٢٨- محمود بن إبراهيم بن سُفيان بن إبراهيم بن عبدالوَهَّاب ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدة، أبو الوفاء العَبْديُّ الأصبهانيُّ.

من بيت الحديث والرواية، حدَّثَ من بيته طائفةٌ كبيرةٌ.

وسَمعَ من أبي رشيد أحمد بن محمد الفَيْج، ومسعود بن الحسن الثَّقفي، وأبي الخير محمد بن أحمد البَاغْبَان، والحسن بن العباس الرُّسْتُمي، وعبدالمنعم بن محمد بن سَعْدُوية، وجماعةٍ.

قال ابن النَّجَّار: سَمعَ كتاب «المُحْتَضَرين» لابن أبي الدنيا، وكتاب «حلم معاوية»، وكتاب «الرِّقَّة والبُكاء»، وكتاب «المَوْت»، وكتاب «التَّهجُّد» لابن أبي الدنيا، وكتاب «الإيمان» لابن مَنْدَة في مجلدة؛ سمعهُ من الرُّسْتُمي، عن عبدالوَهَّاب بن مَنْدَة، عن أبيه. فأما «التَّهجُّد» فسمعه من مسعود الثَّقفيِّ. وأما «الرِّقَّة» و«المُحْتَضرين» فسمعه من أبي الخير البَاغْبَان. وأما «ذكر الموت» و«حلم معاوية» فسمعهُ من أبي عبدالله الرُّسْتُمي بسندهم.

روى عنه ابن النَّجَّار، والضِّياء، وعبدالصَّمد بن أبي الجَيْش، والكمال عبدالرحمن المُكَبِّر شيخ المستنصرية، وآخرون. وبالإجازة القاضيان شهاب الدين ابن الخُوَيي، وتقي الدين سُليمان، والشرف ابن عساكر، وأبو الحُسين

علي ابن اليُونيني، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبي، وفاطمة بنت سُليمان، والشيخ علي بن هارون القارئُ، ومحمد بن مُشَرَّف، والأمين أحمد بن أبي بكر ابن البَعْلَبكِّي، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وعِزِّيَّة بنت محمد الكَفْربَطْنانيَّة، وغيرُهم.

وكان مولدُه في سنة خمسين أو اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ الكثير، فمن ذلك، قال: من مسموعاتي كتاب «معرفة الصحابة» للإمام أبي عبدالله جدي، سمعتُه من أبي الخير البَاغْبَان سنة ست وخمسين وخمس مئة.

قلتُ: وأكثرُ سماعاته وهو في الخامسة، فإنَّه كتب: وولادتي في سنة اثنتين وخمسين. وعُدِمَ في أخذ أصبهان هو، ومحمد بن عبدالواحد المَديني، وقد مَرَّ، ومحمد بن زُهير شعرانة، وقد مَرَّ[1].

١٢٩[2]- وأبو بكر بن أحمد بن محمد ابن الحافظ أبي حامد بن كوتاه الأصبهانيُّ، صاحب أحمد بن ينال.

١٣٠- وأبو الفتوح محمد بن محمد بن أبي المَعَالي الوَثَّابيُّ الأصبهانيُّ، الراوي «مُسند الشافعي» عن رجاء بن حامد المَعْداني، عن مكي السلار.

وسَمِعَ من جَدِّه أبي المَعَالي كتاب «الذِّكر» لابن أبي الدنيا بسماعه من طِرَاد الزَّينبي. وسَمِعَ «جامع التِّرمذي» من شاكر الأسْوَاري، قال: أخبرنا أبو الفتح الحَدَّاد، قال: أخبرنا إسماعيلُ بن ينال، إجازة، قال: أخبرنا ابن محبوب، قال: أخبرنا التِّرمذي.

وكان مولدُه في سنة أربع وخمسين.

١٣١- وابنه أبو علي محمد بن محمد.

وله سماعاتٌ كثيرةٌ من عين الشمس الثَّقفية، وطبقتها.

١٣٢- ومحمد بن أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بدر بن أبي الفتح الرَّارانيُّ، أبو عبدالله.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٢١.

(٢) يذكر المؤلف هنا بعض من عدم في أخذ أصبهان في هذه السنة. وقد وضعنا رقمًا لمن لم يذكر لهم تراجم في غير هذا الموضع حفظًا لتراجمهم.

سَمعَ شيئًا كثيرًا بعد الستين وخمس مئة.

١٣٣- والفقيه الحافظ المحدِّث ظهير الدين أبو محمد عبدالأعلى ابن العلاَّمة أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم ابن القَطَّان الرُّسْتُميُّ الأصبهانيُّ.

مُكْثرٌ عن التُّرك، وأبي موسى المَديني، وبُنَيْمان بن أبي الفوارس، وأبي رشيد إسماعيل بن غانم. وسَمعَ حضورًا «مُسند الشافعي» من أبي بكر محمد ابن أحمد بن ماشاذة.

و«معجمُهُ» ذكرَ أنَّه خمس مئةٍ وخمسون نفسًا[١]. وقد ذكرَ أنَّه سَمعَ كُتبًا كبارًا كـ«دلائل النبوة» و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم، و«معالم السُّنن» للخَطَّابي، وغير ذلك.

ووُلدَ سنةَ ثمان وستين وخمس مئة.

١٣٤- والزاهد صائن الدين أبو القاسم جامع بن إسماعيل بن غانم الأصبهانيُّ المُقرىءُ الصُّوفيُّ المعروفُ بيَالة. راوي «جزء لُوين»، عن أبي بكر محمد بن أبي القاسم بن محمد الصَّالحانيِّ.

١٣٥- والشيخ عماد الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبدالغَفَّار ابن أميركا، الذي يروي عن أبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلانيِّ.

١٣٦- والشيخ جمال الدين أبو محمد أسعد بن أحمد بن محمد بن مَعْدان الأصبهانيُّ السِّمْسار، الـذي يروي عن القاسم بن الفَضْل الصَّيْدلانيِّ.

١٣٧- وأبو عبدالله محمد ابن النجيب أحمد بن نَصْر بن طاهر الأصبهانيُّ، الذي يروي عن إسماعيل بن غانم.

١٣٨- وابن عمِّه محمد بن سعيد بن أحمد بن أبي طاهر الأسْوَاريُّ، وأحسبُهُ ابن عَمِّ محمد الذي قبله.

يروي أيضًا عن إسماعيل بن غانم.

١٣٩- والإمام أبو نَجيح محمد بن معاوية بن محمد بن أحمد الأصبهانيُّ المُقرىءُ مُقرىءُ أهل أصبهان.

---

(١) نص عبارة المؤلف في العبر ٣/ ٢١٥: وله «معجم» فيه عن خمس مئة وخمسين نَفْسًا.

له روايةٌ عن الحافظ أبي موسى المَدِيني.

١٤٠- وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهانيُّ المُقرىءُ المُسْتملي.

سَمعَ أحمد بن ينال التُّرك. وكان شيخًا صالحًا.

١٤١- والمُحدِّث الواعظُ أبو الماجد محمد بن صالح بن أحمد ابن المُصلح أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي الأصبهانيُّ الحنبليُّ.

سَمعَ من جَدِّ أبيه المُصلح جميع «الحِلْية»، قال: أخبرنا الحَدَّاد، قال: أخبرنا المُصَنِّف أبو نُعيم. وسَمعَ «صحيح مُسلم» من جَدِّه.

●- والإمامُ[1] المُحدِّث أبو حَفْص عُمر بن أحمد بن أحمد بن أبي سَعْد الأصبهانيُّ المُستملي شعرانة الشيخ السَّلفيُّ.

سَمعَ وخرَّجَ وكتب الكثير وصنَّفَ ورتَّبَ «مُسند الإمام أحمد» على أبواب الفقه والأحكام. وصنَّفَ كتابًا آخر في ثمان مجلداتٍ سمَّاه «روضة المذكرين وبهجة المحدِّثين». وسَمعَ من أبي جعفر محمد بن أحمد الصَّيْدلانيِّ، وأبي الفضائل العبدكويي، ومحمود بن أحمد الثَّقَفي، وطبقتهم.

وقد تفرَّدَ القاضي تقي الدين سُليمان بالرواية بحُكْم الإجازة المُحقَّقة عن هؤلاء المذكورين، وعن خَلْقٍ سواهم أذنُوا له ولغيره في الرواية، وكاتَبُوه من أصبهان. واستُشْهد سائرُهم بسيف التتار الكَفَرة في هذا العام. ومن سَلِمَ منهم أضْمَرتهُ البلاد وانقطَعَ خبره. فسبحان وارث الأرض ومن عليها ومُعيد من خُلقَ منها إليها.

ولقد كانت أصبهان تكادُ أن تُضاهي بغداد في عُلوِّ الإسناد في زمان أبي محمد بن فارس، والطَّبراني، وأبي الشيخ. ثم كان بعدهم طبقةٌ أُخرى في العُلُوِّ، وهم أبو بكر ابن المُقرىء، وغيرُه. ثم طبقةُ أبي عبدالله بن مَنْدَة العَبْدي، وأبي إسحاق بن خَرَشيد قولة، وأبي جعفر بن المَرْزُبان الأبهري. ثم طبقة أبي بكر بن مَرْدُوية، وأبي نُعيم. ثم طبقةُ ابن ريذة، وأبي طاهر بن عبدالرحيم، ورواة أبي الشيخ. ثم طبقةُ أصحاب ابن المُقرىء. ثم أصحاب

---

(١) تقدم ذكره مستقلاً في الترتيب المعجمي لوفيات السنة، الترجمة ١١٠، فتكرر على المؤلف هنا، ولم نرقم على ترجمته لعدم وجود مادة جديدة فيها.

ابن مَنْدَة. ثم طبقةٌ من بعدهم هكذا إلى أن سَلَّط الله عليهم بذنوبهم العدوَّ الكافرَ ليكفِّرَ عنهم ويعوِّضَهم بالآخرة الباقية. فنسألُ الله العفو والعافية.

وأبو الوفاء محمود ابن مندة، هو آخر من روى الحديث، فيما علمتُ، من أهل بيته، وكان يُلَقَّبُ بجمال الدين.

١٤٢- محمود بن عبدالله بن محمد بن يوسف، أبو الثَّناء المغربيُّ الأصل الروميُّ المولد المصريُّ الدار المُؤذِّنُ الحَنَفيُّ ابن المُلَثَّم، المعروفُ بالعَجَمي.

قَدِمَ مصرَ في حدود السبعين وخمس مئة. وسَمِعَ من علي بن هبة الله الكاملي، وهبة الله بن علي الأنصاري، وجماعةٍ. وأجازَ له السِّلَفي. وحَصَّل أصولاً، وكُتبًا كثيرةً، وأنفق على المُحدِّثين جملةً.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ[١]، وعُمر ابن الحاجب ووصفه بالصلاح.

مولده بأقصرا سنة خمس وأربعين وخمس مئة. ومات في خامس ربيع الأول.

وقد أذَّنَ للسُّلطان مُدَّةً طويلةً.

١٤٣- محمود بن علي بن محمود بن قَرْقين، الأمير الفاضل شمس الدين أبو الثناء الجُنديُّ المُقرىءُ.

وُلِدَ بدمشق سنة أربع وستين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي سَعْد بن أبي عَصْرون. وسَكَنَ بعلبك واختصَّ بمَلِكها الملك الأمجد.

وكان أديبًا، مُنشئًا، شاعرًا، يرجعُ إلى ديانةٍ وخيرٍ.

روى عنه تاج الدين محمد بن أبي عَصْرون، ومجد الدين ابن العديم، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وقبلهم البِرْزالي.

وكانت وفاته في شوَّال بمدينة بُصرى[٢].

١٤٤- المُهَذَّب بن الحُسين بن أبي غانم محمد بن الحُسين بن الحسن بن زينة، أبو غانم الأصبهانيُّ الحافظ.

وُلِدَ في حدود السبعين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي الفتح الخِرَقي،

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٧٨.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦١٥.

وأحمد بن ينال التُّرك، وأبي[1] موسى الحافظ، ووالده أبي[2] ثابت، وطبقتهم. وأكثرَ عن أصحاب أبي علي الحَدَّاد كأبي جعفر الطَّرَسُوسي، وغيرِه. سَمعَ منه الزكيُّ البِرْزالي، وغيرُه.

قال ابن نُقْطة[3]: دخلتُ أصبهان وهو بقرية، فلم يُقَدَّر لي لُقيُّه. وهو حافظٌ، ثقةٌ. وقَيَّد «زينة» بالكَسْر.

ولا أدري متى مات، لكنه أجاز للقاضي تقي الدين سُليمان في سنة ثلاثين وست مئة.

١٤٥- مُهَلْهل بن عبدالله بن مُهَلْهل، أبو السعادات القَطيعيُّ.

سَمعَ من أبي المكارم المبارك بن محمد البادَرَائي. وحدَّثَ.

تُوفي في منتصف جُمادى الآخرة[4].

١٤٦- ناصر بن سَعْد بن رشيد، أبو محمد العراقيُّ الحَرْبويُّ الكاتبُ المُجَوِّد.

تنقل في الخِدَم. وكتب بين يدي الوزير ابن الناقد[5].

١٤٧- واثلة بن بقاء بن أبي نَصْر بن عبدالسلام، أبو الحسن البَغْداديُّ الحَريميُّ الملاَّحُ، المعروفُ بابن كَرَّاز[6].

سَمعَ من أبي علي أحمد ابن الرَّحبي رابع «المَحَامِليات». كتبَ عنه عبداللَّطيف بن بورنداز، وعُمر ابن الحاجب، والطَّلَبَةُ. وروى عنه التقيُّ ابن الواسطي، والشمس ابن الزين، والشِّهاب الأبَرْقوهي. وبالإجازة الفخر ابن عساكر، وغيرُه. وتُوفي في السابع والعشرين من رجب.

وكان صالحًا، خيرًا.

أخبرنا أبو المعالي الأبَرْقُوهي، قال: أخبرنا واثلةُ بن كَرَّاز بقراءة ابن نُقْطة الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد (ح) وأخبرنا أبو المعالي،

---

(١) شطح قلم المؤلف فكتب «أبا».
(٢) كذلك.
(٣) إكمال الإكمال ٣/ ٦٠.
(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٩٦.
(٥) من تاريخ ابن الجزري كما في المختار ١٥٨.
(٦) قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٠١).

قال: أخبرنا نَصْر بن عبدالرزاق الفقيه (ح) وأخبرنا أحمد ابن العماد، ومحمد ابن بِطِّيخ[١]، وعبدالحميد بن خَوْلان، وأحمد بن مؤمن؛ قالوا: أخبرنا عبدالرحمن بن نجمٍ الواعظ. (ح) وأخبرتنا خديجة بنت عبدالرحمن، قالت: أخبرنا عبدالرحمن بن إبراهيم حُضوراً في الرابعة، قالوا: أخبرتنا شُهدة الكاتبة. قالا[٢]: أخبرنا الحُسين بن طَلْحَة (ح). وأخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله بن عبدالعزيز، قال: أخبرنا عمّي محمد بن عبدالعزيز الدِّينَوَري، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن، قالا[٣]: أخبرنا أبو عُمر عبدالواحد بن محمد، قال: حدثنا الحُسين بن إسماعيل القاضي، قال: حدثنا القاسم بن محمد المَرْوزي، قال: حدثنا عَبْدان، عن أبي حَمْزة، عن مُطَرِّفٍ، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا سَجدَ، جافى بَطْنهُ عن فَخِذيه[٤].

١٤٨- يحيى بن إبراهيم بن عبدالأعلى، أبو الفتح الواسطيُّ الخَطيبُ.

حدَّثَ عن هبة الله بن نَصْر الله بن الجَلَخْت. وتُوفي في صفر[٥].

١٤٩- يحيى بن مظفر بن موسى، الإمامُ أبو زكريا الهاشميُّ الواسطيُّ، المعروف بابن الصَّابوني الواعظ الفقيهُ الشاعرُ.

سَمعَ الحديثَ، وقال الشعرَ[٦].

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٨٥ وهوشيخه.

(٢) يعني: ابن نجم الواعظ وشُهدة.

(٣) الحسين بن طلحة وعاصم بن الحسن.

(٤) عبدان: هو عبدالله بن عثمان بن جبلة، وأبو حمزة: هو محمد بن ميمون المروزي السكري، ومطرف: هو ابن طرف الكوفي، ثقة، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبدالله السبيعي، وأربعتهم ثقات من رجال الشيخين.

ورواه النسائي ٢/ ٢١٢، وابن خزيمة (٦٤٧) من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي إسحاق، عن البراء أن رسول الله ﷺ كان إذا صَلَّى جَخَّى. وسنده جيد.

وجخى - بجيم ثم خاء معجمة - أي: فتح عضديه، وجافاهما عن جنبيه.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٥٧٦.

(٦) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٦٠ - ١٦١.

١٥٠- يوسف بن رافع بن تميم بن عُتبة بن محمد بن عَتَّاب، قاضي القضاة بهاءُ الدين أبو المحاسن وأبو العزِّ الأسديُّ الحَلَبيُّ الأصل المَوْصليُّ المولد والمَنْشأ الشافعيُّ الفقيهُ، المعروفُ بابن شدَّاد.

وُلد في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. وحَفظَ القرآنَ. ولَزِمَ أبا بكر يحيى بن سَعْدون القُرْطُبي فقرأ عليه القراءات والعربية، وسَمعَ منه ومن محمد بن أسعد حَفَدَة العَطَّاري، وابن ياسر الجَيَّاني، وأبي الفضل خطيب المَوْصل، وأخيه عبدالرحمن بن أحمد، والقاضي أبي الرِّضا سعيد بن عبدالله ابن القاسم الشَّهْرَزُوري، وأبي البركات عبدالله بن الخَضِر ابن الشِّيرجي الفقيه، ويحيى الثقفي. وببغداد من شُهْدة الكاتبة، وأبي الخير أحمد بن إسماعيل القَزْويني.

وتفقَّد، وتفنَّنَ، وبَرَعَ في العِلْم. وحدَّثَ بمصرَ ودمشقَ وحلبَ.

روى عنه أبو عبدالله الفاسي المقرىءُ، والزكيُّ المنذري، والكمال العَديمي، وابنه المجد، والجمال ابن الصَّابوني، والشهاب القُوصي، ونَصْر الله وسَعْد الخير ابنا النابُلُسي، والشِّهاب الأبَرْقُوهي، وأبو صادق محمد ابن الرشيد العَطَّار، وسُنْقُر القضائي، وجماعةٌ. وبالإجازة قاضي القضاة تقي الدين سُليمان، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وجماعةٌ.

وكان - كما قال عُمر ابن الحاجب -: ثقةً، حجةً، عارفًا بأمور الدين، اشتُهر اسمُهُ، وسار ذكرهُ. وكان ذا صلاحٍ وعبادةٍ. وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه. دَبَّر أمورَ المُلك بحلب، واجتمعت الألْسُنُ على مدحه. وأنشأ دار حديثٍ بحلب. وصنَّفَ كتاب «دلائل الأحكام» في أربع مُجلَّدات.

وحكى القاضي ابن خَلِّكان(١)، أنَّ بعض أصحابه حدَّثَه، قال: سمعتُ القاضي بهاء الدين يقولُ: كُنَّا في النِّظامية فاتَّفقَ أربعةٌ من فقهائها أو خمسةٌ على شرب البلاذُر، واشتَرَوا قَدرًا - قال لهم الطبيبُ - واستعملُوه في مكانٍ، فجُنُّوا، ونَفَرُوا إلى بُعدِ أيَّامٍ وإذا واحدٌ منهم قد جاء إلى المدرسة عُريانًا بادي العورة، وعليه بقيار كبير بعَذبةٍ إلى كعبه، وهو ساكت مُصَمِّمٌ، فقام إليه فقيهٌ، وسأله عن الحال، فقال: اجتمعنا وشَرِبنا البَلاذُر فجُنَّ أصحابي وسَلمتُ أنا

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٩٤.

وَحْدي، وصار يُظهرُ العقلَ العظيمَ، وهم يَضْحكُون وهو لا يَدْري.

وقال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[1]: انحدر إلى بغداد، وأعاد بها، ثم مضى إلى المَوْصل، فدرَّس بالمدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين ابن الشَّهْرَزُوري. وانتفع به جماعةٌ. ثم حجَّ سنة ثلاث وثمانين وزار الشام، فاستحضرهُ السُّلطان صلاح الدين، وأكْرَمهُ، وسألهُ عن جُزء حديث ليسمعَ منه، فأخرج له «جُزءًا» فيه أذكارٌ من «البخاري» فقرأه عليه بنفسه. ثم جَمعَ كتابًا مُجَلَّدًا في فضائل الجهاد[2] وقدَّمهُ للسُّلطان، ولازمه فولاَّه قضاءَ العَسكر المنصور وقضاء القدس. وكان حاضرًا موت صلاح الدين. ثم خَدَمَ بعده ولده الملكَ الظاهرَ، فوَلاَّهُ قضاء مملكته ونَظَر أوقافها سنة نيِّفٍ وتسعين. ولم يُرزق ولدًا، ولا كان له أقاربُ. واتَّفقَ أن الملكَ الظاهرَ أقطَعَه إقطاعًا يحصلُ له منها جُملةٌ كثيرةٌ، فتصمَّدَ له مالٌ كثيرٌ، فعمر منه مدرسةً سنة إحدى وست مئة، ثم عمر في جوارها دارَ حديث وبينهما تُربة له. قصدهُ الطَّلبةُ واشتغلوا عليه للعِلْم والدنيا. وصار المُشار إليه في تدبير الدولة بحلب إلى أن كَبِرَ، واستولت عليه البروداتُ والضَّعْفُ، فكان يتمثَّلُ بهذا[3]:

مَــن يَتمــنَّ العُمــرَ فَلْيــدَّرع صبْــرًا علــى فَقْــدِ أحْبَــابــهِ
ومــن يُعَمَّــر يَلْــقَ فــي نَفْســهِ مــــا يَتَمَنَّـــــاهُ لأعْــــدائــــهِ

وقال شيخُنا ابن الظاهري: ابن شدَّاد هو جدُّ قاضي القضاة بهاء الدين هذا لأُمِّه، فنُسب إليه.

وقال الأَبَرْقُوهي: قَدِمَ مصر رسولاً غير مرَّة آخرها القَدْمة التي سمعتُ منه فيها.

وقال ابن خَلِّكان[4]: كان يُكْنى أولاً أبا العزِّ فغيَّرها بأبي المحاسن.

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٨٦ - ٨٧.

(٢) يتكون الكتاب من ثلاثين كراسة وفيه ما أعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين الصابرين، وهو علم في غاية النفع.

(٣) هذان البيتان لأبي إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر المعروف بقاضي السلامية، ذكرهما ابن الشعار في ترجمة قاضي السلامية من «قلائده» (١/الورقة ٢٨) وانظر الوفيات: ٧/ ٩٣.

(٤) وفيات الأعيان ٧/ ٨٤ - ٨٦.

وقال: قال في بعض تواليفه: أوّلُ من أخذتُ عنه شيخي صائنُ الدين القُرطبيُّ، فإنّي لازمتُ القراءة عليه إحدى عشرة سنةً، وقرأتُ عليه معظم ما رواه من كتب القراءات والحديث وشروحه والتفسير، وكتب لي خطَّهُ بأنَّه ما قَرأ عليه أحدٌ أكثرَ مما قرأتُ عليه. إلى أن قال: ومن شيوخي سراجُ الدين محمد بن علي الجَيَّاني قرأتُ عليه «صحيح مسلم» كُلَّه بالمَوْصل، و«الوسيط» للواحدي، وأجازَ لي سنة تسع وخمسين. ومنهم فخرُ الدين أبو الرضا أسعد ابن الشَّهْرزُوري سمعتُ عليه «مسند أبي عَوَانة» و«مسند أبي يَعْلى» و«مُسند الشافعي» و«سُنن أبي داود» و«جامع التِّرْمذي». وسمعتُ من جماعة، منهم شُهْدة ببغداد.

قال ابن خَلِّكان: أعاد بالنِّظامية ببغداد في حدود السبعين[1]. وحجَّ سنة ثلاثٍ وثمانين. وقَدِمَ زائرًا بيتَ المقدس، فبالغ في إكرامه صلاحُ الدين، فصَنَّف له مُصَنَّفًا في الجهادِ وفَضْلهِ. وكان[2] شيخنا وأخذتُ عنه كثيرًا. وكتبَ صاحب إربل في حقي وحقِّ أخي كتابًا إليه يقول: أنت تعلمُ ما يلزمُ من أمر هذين الولدين وأنهما ولدا أخي وولدا أخيك، ولا حاجةَ مع هذا إلى تأكيدٍ. فتَفَضَّل القاضي وتَلَقَّانا بالقبولِ والإكرام وأحسنَ حسب الإمكان، وكان بيده حلُّ الأُمور وعَقْدُها، ولم يكن لأحدٍ معه كلامٌ. ولا يعملُ الطَّواشي شهابُ الدين طُغْريل شيئًا إلا بمشورته، وكان للفقهاء به حُرمةٌ تامةٌ وافرةٌ، وطال عُمُرُه، وأثَّرَ الهرمُ فيه حتى صار كالفَرْخ، وضَعُفت حركتُه. ثم طوَّلَ ترجمته وهي ثمان ورقات، منها قال: وكان القاضي يسلُكُ طريقَ البغادِدَةِ في أوْضاعهم، ويَلْبسُ زِيَّهم، والرؤساءُ يَنْزلُون عن دوابِّهم إليه على قدر أقدارهم. ثم[3] سار إلى مصر لإحضار ابنة الكامل لزَوْجها العزيز، فقَدِمَ وقد استقلَّ العزيزُ بنفسه ورَفَعُوا عنه الحَجرَ. ونَزَلَ طغرل إلى البلد. واستولى على العزيز جماعةُ شبابٍ يُعاشرونه فاشتغل بهم، ولم يَرَ القاضي وَجْهًا يَرْتضيه، فلازمَ داره إلى أن مات وهو باقٍ على القضاء. ولم يَبْقَ له حديثٌ في الدَّولة، فصار يفتحُ بابهُ لإسماع الحديث كُلَّ يوم، وظهر عليه الخَرفُ بحيثُ إنه صار إذا جاءه إنسان،

---

(١) أعاد بها نحوًا من أربع سنين.
(٢) الوفيات ٧/ ٩٠ - ٩١.
(٣) وفيات ٧/ ٩٩.

لا يعرفُه، وإذا عاد إليه، لا يعرفُه، ويسأل عنه، واستَمرَّ على هذا الحال مُديْدةً. ثم مَرِضَ أيامًا قلائل، ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر بحلب. وقد صنَّفَ كتاب «ملجأ الحُكَّام» في الأقضية مُجلَّدين، وكتاب «الموجز الباهر» في الفقه، وكتاب «دلائل الأحكام» في مُجلَّدين، وكتاب «سيرة صلاح الدين» فجوَّدها.

١٥١- يوسف ابن الوزير الجليل أبي محمد عبدالله ابن القاضي أبي الحسن علي بن الحُسين الشَّيبيُّ الدَّميريُّ المصريُّ، الوزيرُ العالمُ تاجُ الدين أبو إسحاق، المعروف بابن شُكْر.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمصر. وتفقَّه، وبَرَعَ، وقرأ الأدبَ، ودَرَّسَ بمدرسة الصاحب والده. وأخذ بدمشق عن تاج الدين أبي اليُمن الكِنْدي. وناب عن والده بالشام ومصر مدَّةً. ووَليَ وزارة الجزيرة وديار بكرٍ مدة. وتُوفي في حادي عشر رجب بحَرَّان[1].

روى عنه القُوصي في «معجمه» شعرًا.

١٥٢- أبو بكر بن أبي زكري الكُرديُّ، الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدين، من كبار الدولة الكاملية.

وله مواقفُ مشهودةٌ. ذكرهُ المُنذريُّ في «الوفيات» فقال[2]: تُوفي ليلةَ ثالث عشر محرَّم ودُفنَ قريبًا من قبر ذي النون المصري رضي الله عنه. قال: وكان شُجاعًا، كريمًا، عزيزَ النفسِ، عاليَ الهمَّةِ. وهو أحدُ الأُمراءِ المشهورين.

وفيها وُلدَ:

المُفتي علاءُ الدين علي بن محمد بن خَطَّاب الباجيُّ الشافعيُّ بدمشق، والفقيه عمادُ الدين عبدالرحمن بن محمد بن علي المكيُّ، ونجم الدين عُمر بن أبي القاسم بن أبي الطَّيِّب الوكيلُ بالبلاد الشامية، وشمس الدين محمد بن منصور بن موسى الحاضريُّ المقرئُ، والزين أحمد بن شَمْخ بن ثابت العُرضيُّ وأخوه محمدٌ توأمًا، وخطيبُ جَمَّاعيل أيوبُ بن يوسف بن محمد الحنبليُّ، وعُمر بن أبي طالب بن محمد ابن القَطَّان، ويحيى بن محمد بن الحُسين السَّفاقُسيُّ الإسكندريُّ، والأمين عبدالقادر بن محمد الصَّعْبيُّ، والبهاءُ عبدالمحسن بن محمد بن أحمد ابن العَديم العُقَيليُّ الصُّوفيُّ.

---

(١) انظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٥٩٨.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٥٦٩.

سنة ثلاث وثلاثين وست مئة

١٥٣- أحمد بن عُمر ابن الزاهد الكبير أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، جمالُ الدين أبو حَمْزة وأبو طاهر المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلِدَ في رجب سنة تسع وستين. رَحَلَ إلى بَغداد وهو صبيٌّ مع بعض أقاربه وسَمعَ من نَصْر الله القَزَّاز، وعبيدالله بن شاتيل، وابن كُليب، وعبدالخالق ابن عبدالوَهَّاب، وأبي الفرج ابن الجَوْزي، وبدمشق من الخَضِر بن طاوس، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المجد ابن البانياسي، وابن صَدَقة الحَرَّاني.

واشتغل اشتغالاً يسيرًا، ثم اشتغل بالخِدْمة، وتعانى ركوبَ الخيل والفُروسية. وحضَرَ مَرَّةً مع الغَيَّارة[١]، فحَمَلَ وقَتَلَ إفرنجيًّا وفرسه، فهابهُ الأجنادُ، وصار له بذلك عندهم منزلةٌ. وتَوَلَّى على قرية جَمَّاعيل مُدَّة.

روى عنه عمُّه الشيخُ شمس الدين، والحافظُ الضياء، والشمسُ محمد ابن الكمال، والعزُّ أحمد ابن العماد، والتقيُّ أحمد بن مؤمن، وعبدالحميد بن خَوْلان، وطائفةٌ آخرُهم حفيدُه القاضي تقيُّ الدين، أبقاه الله.

تُوفي الجمال أبو حَمْزة في خامس ربيع الأول[٢]، ودُفن عند جدِّه الشيخ أبي عُمر.

١٥٤- أحمد بن أبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل، أبو الحُسين الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ التِّلِمسانيُّ ثم المصريُّ، الشيخُ موفقُ الدين.

وُلِدَ بمصر في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وأدرك ابن رفاعة، وكان يُمكنُه السماعُ منه، لكن كانت السُّنَّةُ غامرةً ميتةً بدولة بني عُبيد أصحاب مصر[٣]، فلما أزال السُّلطان صلاحُ الدين دولتهم - ولله الحمدُ - أظهرَ السُّنَّة والروايةَ والآثارَ وهَلُمَّ جرًّا. وإنَّما سَمعَ هذا من البُوصيري، وبحرَّان من عبدالقادر الرُّهاويِّ.

روى عنه الزكيُّ المنذري، وغيرُه، وقال[٤]: تُوفي في ربيع الآخر.

---

(١) أي الذين يغيرون بخيولهم على العدو، وهم المعروفون في عصرنا بالمغاوير.
(٢) انظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٦٣٣.
(٣) هي المعروفة عند بعض المؤرخين بالدولة الفاطمية، وفاطمة رضي الله عنها منهم براء.
(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٤٥.

انقطَعَ في آخر عُمُره بالرِّباط المُجاور للجامع العتيق وجَمَعَ مجاميعَ في التَّصوُّفِ بعبارةٍ حَسنةٍ، وله شعر.

قلتُ: في تصوُّفه انحرافٌ.

وقد أخَذَ عنه ابن مَسْدي الحافظُ، فقال: غَلَبَ عليه الكلامُ في معنى الباطن، حتى ظَهَرَ عليه من ذلك كلُّ باطنٍ، وربَّما تَصدُر عنه نفثاتٌ أولى بها أن تكونَ سَكَتاتٍ.

١٥٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن حَرْب، أبو العباس قاضي المُحَوَّل البغداديُّ المقرىءُ.

ذكره ابن النَّجَّار، فقال: ذكر أنه قرأ في عُمُره أربعًا وعشرين ألف خَتْمةٍ. ذكرَ لي عبدالصَّمد بن أبي الجيش المقرىءُ أنه قرأ عليه القرآن وأثنى عليه خيرًا وقال: قرأ على عبدالوَهَّاب بن شماتة، عن عبدالوَهَّاب الصَّابوني. تُوفي في رمضان عن خمس وسبعين سنة.

١٥٦- أحمد بن محمد بن أحمد اللَّخْميُّ، الفقيهُ المحدِّثُ الرئيسُ أبـو العبـاس ابـن الخطيـب أبـي عبـدالله، اللَّخْمـيُّ السَّبْتـيُّ، المعـروفُ بالعَزَفي[1].

سَمعَ الكثيرَ من أبي محمد بن عبيدالله الحَجْري. وأجاز له ابن بَشْكُوال، وطائفةٌ. وله تواليفُ حسنةٌ. وكان ذا فضلٍ، وصلاحٍ، وجلالةٍ، وإتقانٍ.

أجازَ له أبو القاسم بن حُبَيْش، وأبو محمد بن فِيرُّه الشَّاطبي، وعبدالحق مُصنِّف «الأحكام»، وعبدالجليل القَصْري.

وألفَ في الحديث أجزاءً مفيدة. وهو والدُ صاحب سَبْتَة.

قال لي أبو القاسم بن عِمْران: أخبرني عنه الوزير أبو عبدالله محمد بن أبي عامر الأشعري المالقي، وأبو بكر محمد بن محمد المومنائي، وأبو الحُسين بن أبي الربيع، وغيرُهم.

---

(١) قيده الذهبي في المشتبه عند كلامه على عرفة والعرفي فقال: «وبزاي: رئيس سبته الأمير العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللَّخمي العَزَفي...» (ص: ٤٥٣) وتابعه ابن ناصر الدين في توضيحه ٦/ ٢٣٢.

قلتُ: وقد صنَّفَ كتابًا في مولد النبي ﷺ وجوّده. وكان إمامًا ذا فنونٍ.

وقد ذكره ابن مَسْدي في «مُعجمه» وأوضحَ نَسَبه، فقال: أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سُليمان بن أبي عَزفة، مكينُ المكانةِ في العِلْم والدِّيانة، له عنايةٌ بالحديث، مُعلنٌ[1] في فُتياه مذهبَ مالكٍ، وربما خالَفه. وكان مُعتمدَ بلده بفقهه وسَنَده. لـه الجاهُ والمالُ. سَمعَ من ابن غاز، ومن أبي عبدالله بن زَرْقون لمَّا وَليَ قضاء سَبْتَة، ومن السُّهَيْلي، وجماعة لما وَفَدُوا إلى مَرَّاكُش. وكان فصيحًا لَسنًا، وعلى الرواية مؤتمنًا. قال لـي: إنه وُلدَ سنةَ تسع وخمسين، أخبرنا أبـو العباس، قال: أخبرنا أبي أبو عبدالله بن أبي عزفة، قال: أخبرنا القاضي عياض، فذكر حديثًا.

قلتُ: روى عنه جماعةٌ.

مات في رمضانَ، وله ست وسبعون سنة.

١٥٧- إبراهيم بن مرتفع بن نَصْر، أبو إسحاق الحَمزيُّ الشَّارعيُّ الشافعيُّ، ويُعرف بصفي الدين ابن البُطُوني.

سَمعَ من القاسم ابن عساكر، وإسماعيل بن ياسين، وجماعةٍ.

روى عنه الزكي المنذريُّ، وقال[2]: كان من أهل العَفَاف والخير. ولأهل الشارع به نفعٌ كثيرٌ. وُلد سنة ستين وخمس مئة، وتُوفي في جُمادى الآخرة.

١٥٨- إدريس بن الخَضِر بن إدريس بن محمد، أبو البهاء الهَرَويُّ الأصل السَّقْبانيُّ.

سَمعَ بسَقْبا[3] من الحافظ أبي القاسم الدمشقي. روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، وأظُنُّ ابن الصابوني.

وقال المنذريُّ[4]: تُوفي في هذه السنة.

١٥٩- إسماعيل بن عُمر بن إبراهيم بن سُليمان، أبو الفضل اللُّرستانيُّ الصُّوفيُّ، نزيلُ دمشقَ.

---

(١) في الأصل: «معلنًا».

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٥٩.

(٣) قرية من غوطة دمشق.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٨٧.

شيخٌ صالح. روى عن الخُشُوعي، والقاسم. روى عنه ابن الحُلْوانية. وتُوفي في رمضان[1].

١٦٠- آسية بنت الشهاب محمد بن خلف بن راجح، زَوْجة الحافظ الضياء.

نقلتُ من خطِّه: كانت دَيِّنةً خَيِّرةً، حافظةً لكتاب الله. وكانت عندي أربعين سنة وثلاثة أشهر. لم تَدْخُل حَمَّامًا ولا دخلت المدينة، وكنتُ أخذتُها بذلك فأطَاعَتني. وكانت تُؤْثِرُني على نفسها. وقد سُمِعَ عليها بالإجازة عن جماعة.

قلتُ: منهم أبو السَّعادات القَزَّازُ.

روى عنها الشمس ابن الكمال وغيرُه. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدين. وتُوفيت في المُحرَّم[2].

١٦١- آمنة بنت الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، أمةُ الرحيم.

روت عن شُهْدة، وعبدالحقِّ اليُوسُفي. وتُوفيت في عاشر صفر. روى عنها أخوها علي[3].

١٦٢- إياز، الأميرُ الكبير فخرُ الدين، المعروفُ بالبانياسي.

كان من أمراء الدولتين العادلية والكاملية. وكان مشهورًا بالقوة في بَدَنه ولاسيَّما في شبيبته. وكان فيه خيرٌ، وله صَدَقاتٌ.

تُوفي في ربيعٍ الأول ببلاد الجزيرة[4].

١٦٣- بدر بن أبي الفرج، أبو القاسم البغداديُّ المقرىءُ التاجرُ.

سَمعَ من ابن كُليب، وجماعةٍ. وتُوفي في ربيعٍ الآخر. روى عنه إجازةً أبو نَصْر ابن الشِّيرازي[5].

١٦٤- بقي بن محمد بن تقي، أبو علي الجُذاميُّ المالقيُّ، من العُلماء الأذكياء.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٦٦.
(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٢٣.
(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٢٧.
(٤) نفسه ٣/ الترجمة ٢٦٣٨.
(٥) نفسه ٣/ الترجمة ٢٦٤٣.

وَرَّخه ابن فَرْتون، وقيَّد جدَّه بتاء مثناة.

أخَذَ عن أبي علي الرُّنْدي.

١٦٥- جودي بن عبدالرحمن بن جودي بن موسى بن وَهْب بن عدنان، أبو الكرم الأندلُسيُّ، من أهل مدينة وادي آش.

روى عن أبي القاسم السُّهيلي، وأبي جعفر بن الحكم، ويعقوب بن طَلْحة، وأبي بكر بن أبي جَمْرة، وجماعةٍ.

قال الأبّار[١]: كان راويًا مُكثرًا، مُعتنيًا بالحديث. أدَّب بالقرآن، وعَلَّمَ بالعربية. أخذ عنه أصحابُنا. دخلتُ وادي آش ولم أره[٢]. وتُوفي بعدَ خَدَرٍ أصابه واختلالٍ أعْطَبهُ[٣] سنة ثلاثٍ[٤] وثلاثين أو نحوها.

١٦٦- الحسن بن عبدالرحمن، أبو علي الكِنَانيُّ[٥] المُرسيُّ الرَّفَّاءُ المقرئُ.

قال الأبّار[٦]: أخَذَ القراءات عن أبي محمد الشَّمُّنْتي[٧]. وسَمعَ من أبي عبدالله بن حميد، وغيره. وكان صاحبَ فضائل.

١٦٧-الحسن بن محمد بن إسماعيل، الأديبُ أبو علي القَيْلُويُّ المُؤَرِّخُ.

حدَّث عن الأبله الشاعر، وعن عُمر بن طَبَرْزَد. وعاش سبعين سنة.

وهو من قَيْلُوية: بفتح القاف، وضَمِّ اللام، وسكون الواو، ثم ياء مفتوحة، وتاء تأنيث، قريةٌ بأرض بابل. ولنا قَيْلُوية النهروان، وقَيْلُوية بنهر المَلِك[٨].

---

(١) التكملة ١/ ٢٠٢.

(٢) كان دخولُ ابن الأبار لهذه المدينة في آخر شوال سنة ٦٢٦، كما ذكر هو في «تكملته».

(٣) في المطبوع من «التكملة»: «أعقبه» محرف.

(٤) الذي في المطبوع من التكملة: «إحدى».

(٥) هكذا بخط المؤلف والتكملة وما نقله الصفدي في الوافي ١٢/ ٦٦، وكنا في طبعة سابقة لهذه الطبقة قد قيدناه بالتاء ثالث الحروف توهمًا منا وغلطًا في القراءة، فسرقه منا من سرق طبعتنا!

(٦) التكملة ١/ ٢١٥.

(٧) منسوب إلى شَمُّونت؛ قرية من أعمال مدينة سالم.

(٨) انظر ترجمته في معجم البلدان ٤/ ٢١٧، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٧٥.

وكان هذا أديبًا، تاجرًا في الكُتُب، سَفَّارًا بها، مُتودِّدًا، ظريفًا، جَيِّدَ المُذاكرةِ، مليحَ الشعر.

روى عنه الشِّهابُ القُوصي، والزكيُّ المُنذري.

وكان يُلقَّبُ بالقاضي، وبعز الدين.

تُوفي في ثاني عشر ذي القَعْدة بدمشق.

وله «تاريخ» كبير عَمله على الشهور. وهو صَعْب الكَشْف.

قال ابنُه علي: كان في فَنِّ التاريخ أوحدَ العصر، وفي فنِّ الأدب. وكتب الكثيرَ، من ذلك «الصِّحاح» في اللغة ست نسخ. وقد سألتُه: كم مقدارُ ما كتبتَ؟ قال: ألفي مُجلَّدة ما بين صغيرة وكبير. قال: وكان مليحَ المُحاضرة، دَيِّنًا، خيِّرًا، سليمَ الباطن. وُلدَ بالنِّيل من أعمال بغداد سنة أربعٍ وستين وخمس مئة.

١٦٨ - الغرز خليل، من أمراء دمشق.

وإليه تُنسبُ الدَّارُ التي هي اليومَ لِبَلَبان التَّتَري وحمام الغَرز.

تُوفي في شعبان.

١٦٩ - ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، القاضي أبو سُليمان الأشعريُّ القُرطبيُّ قاضي قُرطبة.

سَمعَ من أبي القاسم الشَّرَّاط، وأبي القاسم أحمد بن بَقي. وأجاز له والده، وأبو القاسم بن بَشْكُوال.

قال الأبَّار[1]: كان صالحًا، عَدْلاً في أحكامه، نبيه القدر والبيتِ. حدَّث بشيء يسير. ونزَحَ عن قُرطبة لما استولى الرُّوم لَعَنَهم الله عليها في شوَّال فنزل إشبْيليةَ، وتُوفي على إثرِ ذلك عن بضعٍ وستين سنة.

قلتُ: وكان بارعًا في اللغة، عارفًا بالحديث والأدب. وهو أخو أبي عامر يحيى، وأبي جعفر أحمد، رَحِمهم الله. مَرَّ أحمد سنة ست وعشرين وسيأتي أبو عامر.

١٧٠ - ربيعة بنت علي بن محمد بن محفوظ بن صَصْرى التَّغلبيةُ، زوجةُ أمين الدين سالم ابن الحافظ أبي المواهب بن صَصْرى.

---

(١) التكملة ١/ ٣٦٠ - ٣٦١.

روت عن أبي الحُسين أحمد ابن الموازيني. كتبَ عنها ابن الحاجب، وغيرُه. وروى عنها المجدُ ابن الحُلْوانية.

تُوفيت في ذي القَعْدة[1].

١٧١ - زُهْرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، أمُّ الحياء الأنباريةُ ثم البغداديةُ.

سمعت من أبي الفتح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابتٍ، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتي.

قال ابن النَّجَّار: كانت امرأةً صالحةً مُنقطعةً في رباطٍ. وُلدت في رمضان سنة أربع وخمسين.

وزُهرة: بالضَّمِّ[2].

كتب عنها ابن النَّجَّار، وابن الجَوْهري. وروى عنها محمد بن مكي بن أبي القاسم، وعزُّ الدين الفاروثي. وبالإجازة فاطمة بنت سُليمان، والقاضي سُليمان، وإسماعيل ابن عساكر.

وتُوفيت في حادي عشر جُمادى الأُولى.

وأجازت أيضًا لابن الشِّيرازي، وسعد، وابن الشِّحْنة، وغيرِهم.

قال ابن النَّجَّار: سمعت «مُسند مُسَدَّد»[3] في مُجَلَّدة من يحيى بن ثابت، عن أبيه، عن أبي العلاءِ الواسطيِّ، وسمعت كتاب «التاريخ» و«الرِّجال» لأحمد ابن عبدالله العِجْلي من يحيى بن ثابت، عن أبيه، عن الحسين بن جعفرٍ السَّلماسي، عن الوليد بن بكر.

١٧٢ - زَيْنب، فخرُ النساء ابنةُ الوزير أبي الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن المُسْلمة.

سمعت من تَجَنِّي الوَهْبانية. لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي منها إجازة.

روى عنها ابن النَّجَّار، وقال: ماتت في جُمادى الآخرة[4].

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٧٤.

(٢) قيدها المنذري. (التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٥٣).

(٣) مُسَدَّد بن مُسرهد الأسدي البصري الحافظ الثقة شيخ البخاري وغيره، المتوفى سنة ١٢٨ هـ، وهو أول من صنف «المسند» في البصرة.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٦٠.

١٧٣- سُليمان بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الرَّبيع السَّعْديُّ الشارعيُّ الشافعيُّ المقرئُ، المعروفُ بابن المُغَربل.

قرأ القرآن على الفقيه رسلان بن عبدالله.

وقال ابن مَسْدي: أخذ القرآن بالرِّوايات عن محمد بن إبراهيم الكيزاني، فهذا آخرُ من روى عنه في الدنيا. وسمعتُ منه من شعره.

قلتُ: وسَمِعَ بمكة من أبي الحسن علي بن حُميد بن عَمَّار، وبالشارع من قاسم بن إبراهيم المقدسي. وذكر أنه سَمِعَ من أبي العباس أحمد بن الحُطيئة، والسِّلَفي.

ووُلدَ بالشارع في سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

روى عنه الزكيُّ المنذريُّ[١]، وجماعةٌ من المصريين. ولم أُدرك أحدًا سَمِعَ منه. وروى عنه بالإجازة سَعدٌ، والقاضيان ابن الخُوَيِّي وابن حَمْزة الحنبلي، وغيرُهم.

وهو آخرُ من حدَّثَ بمصر عن ابن عَمَّار.

تُوفي في التاسع والعشرين من ذي الحِجَّة.

١٧٤- سُليمان بن داود بن علي بن دِرْع، أبو الربيع الحَرْبيُّ النَّسَّاج.

وُلدَ في حدود الخمسين وخمس مئة. وسمع من علي بن المبارك بن نَغُوبا[٢]. روى عنه بالإجازة القاضي ابن الخُويي، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي، وسَعدٌ، والمُطَعِّم.

١٧٥- صالح ابن الأمير المُكَرَّم أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن حسن ابن اللَّمْطيِّ، الأميرُ أبو التُّقى.

سَمِعَ من عبدالوَهَّاب بن سُكَينة، وعُمر بن طَبَرْزد، ومحمد بن هبة الله الوكيل، ومنصور الفُراوي، والمؤيَّد الطُّوسي، وأبي رَوْح عبدالمعزِّ الهَرَوي، وأبي المظفر ابن السَّمْعاني، وأبي الفَضْل عبدالرحمن ابن المُعَزِّم الهَمَذاني، وأبي القاسم عبدالصَّمد ابن الحَرَستاني.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٨٣.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٧٦.

وعَبَرَ نهر جَيْحُون وطَوَّفَ البلاد. ولم يُحصِّل من مسموعاته إلا اليسيرَ. وحدَّثَ.

دُفنَ بتربته بالقَرَافة، وقد قارب الستين[1].

١٧٦- طاهر بن الحُسين المَحَلِّيُّ الخطيبُ الزَّاهدُ، ويُعرف بالجابري، خطيبُ جامع مِصْر.

ذكره القُوصي في «مُعجمه» وأنه مات في هذه السنة، وله ثمانون سنة.

١٧٧- عبدالله بن أبي بكر عتيق بن علي بن إبراهيم، أبو محمد المالكيُّ العَدْلُ، المعروفُ بابن الزَّيَّات.

وُلدَ بمصر في حدود سنة ست وأربعين وخمس مئة. ووَلِيَ عَقدَ الأنكحة بمصر، وحِسْبَتها مدَّة. وكان كثيرَ التَّحرِّي. سَمعَ من أبي العباس أحمد بن الحُطَيْئة، والشريف عبدالله العُثماني. وكان يتمنَّعُ من التحديث.

وتُوفي في رابع عشر ربيع الآخر.

سَمَّاه المنذريُّ في «مُعجمه»[2].

١٧٨- عبدالخالق بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عَتيق، الفقيهُ وجيهُ الدين أبو محمد التِّنِّيسيُّ المولد الإسْكَندرانيُّ الدار.

تفقَّه، وسَمعَ، وحدَّثَ عن السِّلَفي، والعثماني، والفقيه إسماعيل بن عوف. ثم تَقَلَّبَ في الخِدَم الدِّيوانيَّة.

وُلدَ سنةَ سبع وخمسين وخمس مئة.

قال الزكيُّ المنذريُّ[3]: كان من أهل الأمانة والتَّحرِّي والصَّلاح والخير. مضى على سَدادٍ، وأمرٍ جميل. وتُوفي في ثالث عشر ربيع الأول.

قلتُ: روى عنه هو، وشيخُنا الشَّرَف يحيى ابن الصَّوَّاف. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان، وأبو نَصْر محمد بن محمد المزِّي، وسَعْدٌ، والمُطَعِّمُ، وغيرُهم.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٥٠.

(٢) وترجمه في وفياته ٣/ الترجمة ٢٦٤٢.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٣٤.

١٧٩- عبدالخالق بن أبي المعالي بن محمد بن عبدالواحد، الإمامُ بهاءُ الدين أبو المكارم الأرَّانيُّ الفقيه الشافعيُّ الزاهدُ.

دَرَّس بخلاط مُدَّةً. ثم سَكَنَ دمشق. وكان صالحًا، وَرِعًا مُنقبضًا عن الناس، خبيرًا بالمذهب.

تُوفي في نصف شوَّال، ودُفن بقاسيُون، وشيَّعَه خَلْقٌ كثيرٌ.

وأرَّان: إقليمٌ صغيرٌ بين أذْرَبيجان، وأرْمينية. ومن مُدنه بَيْلقان وجَنْزة[١].

١٨٠- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن مكِّي بن أبي العرب، أبو القاسم المغربيُّ الأصل البغداديُّ التاجرُ.

سَمِعَ الأسعد بن يَلْدرك، ومحمد بن جعفر بن عَقيل، ونَصْر الله القَزَّاز. وحدَّث بمِصْر، وكان تاجرًا سفَّارًا.

روى عنه الزكي المنذريُّ، وقال[٢]: قَتَله الكفارُ - خَذَلهم الله - بطريق سِنْجار، فجاء الخبرُ إلى بغداد في ربيع الأول.

١٨١- عبدالرحمن بن عُمر بن عبدالرحمن بن أبي منصور النَّسَّاج، أبو محمد.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، دمشقيٌّ، صالحٌ، خَيِّرٌ. كان يَسكُنُ بدرب الوزير. سَمعَ من أبي تميم سَلمان بن علي الخَبَّاز، والحافظ ابن عساكر.

روى عنه الزَّكيُّ البِرْزالي عن ابن عساكر، والعزُّ ابن الحاجب، والجمالُ محمد ابن الصَّابوني، وجماعةٌ. وأخبرنا عنه الشمسُ محمد ابن الواسطي.

وكَمَّل تسعين سنة، وتُوفي في سابع صفر[٣].

١٨٢- عبدالكريم بن خلف بن نَبْهان بن سُلطان بن أحمد الأنصاريُّ السِّماكيُّ، خطيبُ زَمَلكا[٤].

وُلدَ بها في المُحرَّم سنة إحدى وستين وخمس مئة. وهو من ذُرية أبي

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٦٨.
(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٣٩.
(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٢٥.
(٤) سيعيد المؤلف هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٣٥ هـ، الترجمة ٣٥١.

دُجانة سِمَاك بن خَرَشة رضي الله عنه[١].

حدَّث عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي، وأبي بكر عبدالله بن محمد النُّوقاني. روى عنه الزكي البِرْزالي، وغيرُه. وبالإجازة القاضي تقي الدين سُليمان، ومحمد بن محمد ابن الشِّيرازي.

وكان خيِّرًا صالحا، ابتُلي بالمرض مُدَّة.

تُوفي في الثاني والعشرين من ذي الحجة[٢].

١٨٣- عبدالمحسن بن أبي عبدالله بن علي بن عيسى، أبو محمد العُشَيْشيُّ[٣] الشاميُّ ثم المِصْريُّ الفاميُّ[٤] السَّطْحيُّ[٥]، قَيِّمُ سَطح الجامع العَتيق، وصاحبُ الواعظ أبي الحسن بن نجا.

صَحِبهُ مُدَّةً؛ وسَمعَ منه، ومن أبي طاهر السِّلَفي.

وُلدَ سنةَ تسع وخمسين وخمس مئة.

روى عنه زكيُّ الدين المنذري، وابن الجَوْهري، وأهلُ القاهرة. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان. وما أَظُنُّه روى غير «جزء الذُّهلي».

وكان رجلاً صالحًا، ديِّنًا.

تُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

وأجاز أيضا لعيسى الشَّجَري، وسَعد السَّكاكري.

١٨٤- عبدالمنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو محمد المِصْريُّ المِسْكيُّ النَّحويُّ، المعروف بالإسكندراني لسُكْناه بها يُعَلِّمُ العربيةَ مدَّةً.

وُلد في شعبان سنة سبع وأربعين وخمس مئة. وأخذ النحو عن العلاَّمة أبي محمد عبدالله بن بَرِّي، وانقطع إليه مدَّةً حتى أحكمَ الفنَّ. وسمعَ من حَمَّاد الحَرَّاني، وروى شيئًا من شعره. وكان مليحَ الخطِّ.

---

(١) وإليه ينسب، وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٦٨٢.

(٢) كتب المؤلف في حاشية النسخة ترجمة لعبداللطيف ابن التعاويذي، ثم ضرب عليها. وستأتي ترجمته في السنة الآتية إن شاء الله تعالى (الترجمة ٢٦٥).

(٣) قيده المنذري في ترجمته من التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٣٦.

(٤) مثله.

(٥) مثله.

كتبَ عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال[1]: تُوفي في الثالث والعشرين من ربيعٍ الآخر.

وروى عنه ابن مَسْدي الحافظُ في «معجمه»، فقال: ومِسْكةٌ: من أعمال الإسكندريَّة. وكان علاَّمةَ ديار مصر أدبًا ونحوًا، وشيخَ مجونها لَعبًا ولَهوًا. له النَّوادرُ الغريبةُ والأُبدُ[2] العجيبةُ. أكثرَ عن ابن بَرِّي وكان يذكرُ أنه سَمعَ من السِّلَفي، ومن العثماني. روى لنا «ديوان محمد بن هانيء الأندلُسيِّ» بإسنادٍ غريب. قال لي: إنه وُلدَ في سنة تسع وأربعين.

١٨٥- عبد المولى بن أبي القاسم بن عبدالجبار، أبو محمد القَطيعيُّ.

سَمعَ من أبي الحُسين عبدالحق، ومحمد بن جعفر بن عَقِيل. ومات في جُمادى الأولى[3].

١٨٦- علي بن أحمد بن محمود، الشيخ عماد الدين ابن الغَزْنَويِّ، الحنفيُّ الفقيه نزيل مصر ومُدرِّس مدرسة السُّيوفيين.

تُوفي في جُمادى الأُولى[4].

١٨٧- عليُّ بن سُليمان بن إيداش ابن السَّلاَّر، أميرُ الحاجِّ شجاعُ الدين أبو الحسن.

رجلٌ صالحٌ، كثيرُ العبادة والأوراد. حجَّ بالناس من الشام نيِّفًا وعشرين حجَّةً. وكان الملك المُعَظَّمُ يحترمُه، ثم كان في خِدْمة ابنه الملك الناصر بالكَرَك، فبَلَغه عنه شيءٌ، فكَلَّمَه كلامًا خَشنًا، فتركه وقَدِمَ دمشق.

قال ابن الجَوْزي[5]: حَكَى لي ذلك، فقلتُ: هو ولدك، فقال: والله ما

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٤٦.

(٢) الأُبد: الدواهي.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٥٦.

(٤) نفسه ٣/ الترجمة ٢٦٥٤.

(٥) مرآة الزمان ٨/ ٧٠٢ - ٧٠٣ وهو في وفيات سنة ٦٣٤، وسيعيده المؤلف في وفيات سنة أربع وثلاثين، الترجمة ٢٧٢، وهو تاريخ وفاته الصحيح، كما نص عليه المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٢٧٤١) وزعم المصنف أن السبط ترجمه في وفيات سنة ٦٣٣، ولكن الذي وجدناه في المطبوع منه أنه أدرجه في وفيات سنة ٦٣٤. وانظر ترجمته في وفيات السنة الآتية وتعليقنا عليها.

قلتُ عنه إلا أنه يقرأُ المَنْطق، فقلتُ: الفقهُ أولى به كما كان والده. تُوفي في جُمادى الآخرة.

١٨٨- علي بن عبدالصَّمد بن محمد بن مُفَرِّج، الشيخُ عفيفُ الدين ابن الرَّمَّاح، المصريُّ المُقرىءُ النحويُّ الشافعيُّ المُعَدِّلُ.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين بالقاهرة. وسَمِعَ من السِّلَفي. وقرأ القراءاتِ على أبي الجيوش عساكر بن علي، والإمام أبي الجود. وأخَذَ العربية عن أبي الحُسين يحيى بن عبدالله.

وتصدَّرَ للإقراء، والعربية بالمدرسة السَّيفية والمدرسة الفاضلية مدَّةً. وحَمَلَ عنه جماعةٌ. وشَهِدَ عند قاضي القضاة عبدالرحمن ابن السُّكَّري فمن بعده. وكان من محاسن الشيوخ.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال[1]: كان حسنَ السَّمْت، مُؤثرًا للانفراد مُقْبلاً على خُوَيِّصته، مُنتصبًا للإفادة، راغبًا في الإقراء. اتَّصَلَ بخِدْمة السُّلطان مدَّةً ولم يتغيَّر عن طريقته وعادته.

قلتُ: قرأتُ القرآن كُلَّه على النِّظام محمد بن عبدالكريم التِّبريزي، وأخبرني أنَّه قرأ على ابن الرَّمَّاح. ولم يُحَدِّثني أحدٌ عنه.

وآخرمن روى عنه بالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان.

تُوفي في الثاني والعشرين من جُمادى الأولى.

بل إجازتُه باقية لابن الشِّيرازي وسَعْد[2].

١٨٩- علي بن محمد بن عبدالوَدود الأندلُسيُّ، خطيبُ مُرْبَيطر.

أخذَ القراءات عن أبي عبدالله محمد بن واجب. وسَمِعَ من جماعةٍ. وأجاز له أبو الطاهر إسماعيل بن عَوْفٍ من الإسكندرية.

وكان رجلاً صالحًا.

روى عنه أبو عبدالله الأبَّارُ، وقال[3]: تُوفي في ذي الحجة.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٥٥.

(٢) أضاف المؤلف هذا الاستدراك على نفسه بأخرة.

(٣) التكملة ٣/ ٢٣٧.

١٩٠- علي بن أبي بكر بن رُوزْبة بن عبدالله، أبو الحسن البغداديُّ القَلاَنسيُّ الصُّوفيُّ العَطَّارُ.

سَمعَ «صحيح البخاري» من أبي الوَقْت، وسَمعَ منه «جزء ابن العالي». وحدَّثَ ببغداد وحَرَّان وحَلَب ورأس عين بـ«الصحيح» مرَّات، وازدحموا عليه، ووَصَلُوه بجملةٍ جيدةٍ من الذهب. وكان عازمًا على المجيء من حَلَب إلى دمشق، فخَوَّفُوه من حصار دمشق فرَدَّ إلى بغداد، فطالَبُوه بما كانوا أعْطَوه ليذهبَ إلى دمشق، فأعطى البعض وماطَلَ بما بَقيَ ثم أضَرَّ في أواخرِ عُمُره. وكان لا يُحَقِّقُ مولده ولكنه بلغ التسعين.

روى عنه عزُّ الدين عبدالرزاق الرَّسْعَني، والشريف أبو المظفر ابن النابُلُسي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفي، وابنهُ الفخر محمد، والقاضي شمس الدين محمد ابن العماد الحنبلي، والزين نَصْر الله بن عبدالمنعم بن حواري الحنفي، والمجد عبدالرحمن العَديمي، والعزُّ أحمد ابن الفاروثي، والجمال أبو بكر محمد بن أحمد الشَّريشي، والأمين أحمد ابن الأشْتَري، والسيف عبدالرحمن بن محفوظ، والشمس عبدالواسع الأبْهَري، والشمس أحمد بن عبدالله الخابوري، والضياءُ محمد بن أبي بكر الجَعْفري، والتاج علي بن أحمد الغَرَّافي، والرشيد محمد بن أبي القاسم، وأبو الغنائم بن محاسن الكَفْرابي، والجمال عُمر بن إبراهيم العقيمي، ويعقوب بن فضائل، وأحمد ابن السيف سُليمان المقدسي، وأبو الحسن علي بن عبدالغني ابن تيمية، ومحمد بن مؤمن الصُّوري، والتاج محمد بن عبدالسَّلام بن أبي عَصْرون، وابن عَمِّه الشرف محمد بن يوسف بن عبدالرحمن، وسُنْقُر القضائي الزَّينيُّ، وخَلْقٌ سواهم.

وكان شيخًا حسنًا، مليحَ الشَّيْبة والهيئةِ، حُلْوَ الكلام، قَويَّ النَّفس على كِبَر السِّنِّ. من ساكني رباط الخِلاطيَّة.

سَمعَ «الصحيح» بقراءة يوسف بن مُقَلَّد الدِّمشقي، وكان معه به ثَبتٌ صحيحٌ عليه خطُّ أبي الوقت.

قال الحافظ عبدالعظيم[1]: تُوفي فُجاءةً في ليلة الخامس من ربيع الآخر، وقد جاوز التسعين.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٤١.

وأجاز لابن الشِّيرازي، وابن عساكر، وسعد، والمُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وغيرِهم.

١٩١- عُمر بن حسن بن علي بن محمد الجُمَيِّل بن فَرْح[١] بن خلف ابن قُومس بن مَزْلال بن مَلاَّل بن أحمد بن بدر بن دِحْيَة بن خليفة؛ كذا نَسَبَ نفسه، العلاَّمة أبو الخَطَّاب ابن دِحْيَة، الكَلْبيُّ الدَّانيُّ الأصل السَّبْتيُّ.

كان يكتبُ لنفسه: ذو النَّسَبين بين دِحْية والحُسين.

قال أبو عبدالله الأبَّار[٢]: كان يذكُرُ أنه من وَلَد دِحْية الكَلْبي، وأنه سِبطُ أبي البسام الحُسيني الفاطمي. وكان يُكنى أبا الفضل، ثم كَنَّى نفسه أبا الخَطَّاب.

قال[٣]: وسَمعَ بالأندلس أبا عبدالله ابن المُجاهد، وأبا القاسم بن بَشْكُوال، وأبا بكر ابن الجَدِّ، وأبا عبدالله بن زَرْقون، وأبا بكر بن خَيْر، وأبا القاسم بن حُبَيْش، وأبا محمد بن عُبيدالله، وأبا العباس بن مَضَاء، وأبا محمد ابن بُونُه، وجماعةً.

قال: وحدَّث بتونس بـ «صحيح مُسلم» عن طائفةٍ من هؤلاء. وروى عن آخرين، منهم أبو عبدالله بن بَشْكُوال، وأبو عبدالله بن المُناصف، وأبو القاسم ابن دَحْمان، وصالح بن عبدالملك، وأبو إسحاق بن قُرْقُول، وأبو العباس بن سِيد، وأبو عبدالله بن عميرة، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو القاسم بن رُشد الوَرَّاق، وأبو عبدالله القُباعي، وأبو بكر بنِ مغاور. وكان بصيرًا بالحديث مُعتنيًا بتقييده، مُكبًّا على سماعه، حَسنَ الخطِّ، معروفًا بالضبط، له حظٌّ وافرٌ من اللغة، ومُشاركةٌ في العربية وغيرها. وَليَ قضاءَ دانية مرتين، ثم صُرف عن ذلك لسيرة نُعتَت عليه، فرَحَل منها، ولَقيَ بتِلِمْسان قاضيها أبا الحسن بن أبي حَيُّون فحَمَلَ عنه. وحدَّث بتونس أيضًا سنة خمس وتسعين. ثم حَجَّ، وكتب

---

(١) كتبه المؤلف في الأصل «فرج» - بالجيم - وهو سبق قلم منه رحمه الله، فقد قيده ونص عليه في كتابه المشتبه فقال: «فَرَج: كثير، وبحاء: فَرَح... وبالسكون: فَرْح بن خلف بن فَرْح... وجدُّ أبي الخطاب بن دحية» (ص: ٥٠٢) وتابعه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٧/ ٦٤.

(٢) التكملة ٣/ ١٦٤.

(٣) التكملة ٣/ ١٦٤ - ١٦٥.

بالمشرق عن جماعةٍ بأصبهان ونَيْسابور من أصحاب أبي علي الحَدَّاد، وأبي عبدالله الفُرَاوي وغيرهما. وعاد إلى مصر، فاستأدَبَهُ الملكُ العادل لابنه الكامل - وَلِيِّ عهده - وأسكنهُ القاهرة، فنال بذلك دُنيا عريضةً. وكان يُسمِّع ويُدرِّس، وله تواليف منها كتابُ «إعلام النَّصِّ المبين في المفاضلة بين أهل صفين». وقد كتب إليَّ بالإجازة سنة ثلاث عشرة.

قلتُ: رَحلَ وهو كهلٌ فحَجَّ، وسَمعَ بمصر من أبي القاسم البُوصيري، وغيرِه، وببغداد من جماعةٍ. وبواسط من أبي الفتح المَنْدائي؛ سمعَ منه «مُسند أحمد». وسَمعَ بأصبهان «معجم الطَّبراني الكبير» من أبي جعفر الصَّيْدلاني. وسَمعَ بنَيْسابور «صحيح مُسلم» بعُلوٍّ بعد أن حدَّثَ به بالمغرب بالإسناد الأندلسي النازل، ثم صار إلى دمشق وحدَّث بها.

روى عنه الدُّبيثي، وقال[1]: كان له معرفةٌ حسنةٌ بالنحو واللغة، وأنسةٌ بالحديث، فقيهًا على مذهب مالك، وكان يقول: إنَّه حَفظَ «صحيح مسلم» جميعه، وأنَّه قرأه على بعض شيوخ المغرب من حفظه، ويدعي أشياء كثيرة.

قلتُ: كان صاحبَ فنونٍ، وله يَدٌ طُولى في اللغة، ومعرفةٌ جيِّدةٌ بالحديث على ضَعْفٍ فيه.

قرأتُ بخَطِّ الضياء الحافظ: وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول تُوفي أبو الخَطَّاب عُمر بن دِحية. وكان يتسمَّى بذي النَّسَبين بين دِحْية والحُسين. لَقيتهُ بأصبهان، ولم أسمع منه شيئًا، ولم يُعجبني حالُه. وكان كثيرَ الوقيعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السَّنْهُوري بأصبهان أنه دخل المغرب، وأنَّ مشايخَ المغرب كتبوا له جَرْحه وتضعيفه. وقد رأيتُ منه أنا غيرَ شيء مما يَدُلُّ على ذلك.

قلتُ: بسببه بنى السُّلطان الملكُ الكامل دارَ الحديث بالقاهرة، وجعله شيخها.

وقد سَمعَ منه الإمام أبو عَمرو ابن الصَّلاح «الموطأ» سنة نَيِّفٍ وست مئة، وأخبره به عن جماعة، منهم أبو عبدالله بن زَرْقون بإجازته من أحمد بن محمد الخَوْلاني، وهو إسنادٌ مليحٌ عالٍ. ولكن قد أسنده الضياءُ أعلى من هذا

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢).

والعُهدة عليه. فقرأتُ بخطِّ الحافظ عَلَم الدين[1]أنه قرأ بخطِّ ابن الصَّلاح رحمه الله، قال: سمعتُ «الموطأ» على الحافظ ابن دِحْية، وحدثنا به بأسانيد كثيرةٍ جدًّا، وأقربُها ما حدثه به الشيخان الفقيهان أبو الحسن علي بن حُنين الكِنَاني، والمحدِّثُ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل القَيْسي؛ قالا: حدثنا أبو عبدالله محمد بن فرج الطَّلاَّع، وأبو بكر خازم بن محمد بن خازم؛ قالا: حدثنا يونس بن عبدالله بن مُغيث بسنده.

قال الذهبيُّ: أمَّا القَيْسي فحدَّث بفاس ومَرَّاكُش، واستوطَنَ بلادَ العَدوة فكيف لَقيه ابنُ دِحْية؟ فلعلَّه أجاز له. وكذلك ابن حُنين فإنَّه خَرجَ عن الأندلس ولم يرجع بل نَزَلَ مدينة فاس ومات سنة تسع وستين. فبالجهد أن يكون لابن دِحْية منه إجازة. وقولُه: حدَّثني، فهذا مذهبٌ رديءٌ يستعملُه بعضُ المغاربة في الإجازة، فهو تدليسٌ قَبيحٌ.

وقرأتُ بخطِّ أبي عبدالله محمد بن عبدالملك القُرطبي وقد كتبه سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة وتحته تصحيحُ ابن دِحْية: حدثني القاضي أبو الخَطَّاب ابن دِحْية الكَلْبيُّ بكتاب «الموطأ» عن أبي الحسن علي بن الحُسين اللَّواتي، وابن زَرْقون؛ قالا: حدثنا الثقةُ أحمد بن محمد الخَوْلاني، قال: حدثنا أبو عَمرو القَيْشَطالي سماعًا، قال: حدثنا يحيى بن عبيدالله، عن عَمِّ أبيه عُبيدالله، عن أبيه يحيى بن يحيى، عن مالكٍ.

قال ابن واصل: وكان أبو الخَطَّاب مع فَرْط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له، مُتَّهمًا بالمُجازفة في النقل، وبلَغَ ذلك الملكَ الكامل، فأمره يُعَلِّق شيئًا على «الشهاب»[2]، فعلَّقَ كتابًا تَكَلَّم فيه على أحاديثه وأسانيده. فلمَّا وقف الكامل على ذلك، قال له بعد أيام: قد ضاع مني ذلك الكتاب فعَلِّق لي مثله، ففعل، فجاء في الثاني مُنَاقَضةٌ للأول. فعَلمَ السُّلطان صحةَ ما قيل عنه، فنزلت مَرْتبتُه عنده، وعَزَله من دار الحديث آخرًا ووَلَّى أخاه أبا عَمرو الذي نذكُره في العام الآتي.

قال ابن نُقْطة[3]: كان مَوْصوفًا بالمعرفة والفَضْل، ولم أره. إلا أنَّه كان

---

(١) هو صديقه ورفيقه علم الدين القاسم البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.

(٢) يعني على كتاب «الشهاب».

(٣) إكمال الإكمال ٢/ ٦١.

يدَّعي أشياء لا حقيقة لها. ذكر لي أبو القاسم بن عبدالسلام - ثقةٌ - قال: نَزَلَ عندنا ابن دِحْية، فكان يقولُ: أحفظُ «صحيح مسلم»، و«التِّرمذي»، قال: فأخذتُ خمسة أحاديث من «الترمذي»، وخمسة من «المُسند»، وخمسةً من المَوْضوعات فجعلْتها في جُزْءٍ، ثم عرضتُ عليه حديثًا من «التِّرمذي»، فقال: ليس بصحيح، وآخر فقال: لا أعرفُه. ولم يعرف منها شيئًا.

قلتُ: ما أحسنَ الصِّدق، لقد أفسد هذا المرءُ نفسه.

وقال ابن خَلِّكان[1]: عند وصول ابن دِحْية إلى إرْبل صَنَّف لسُلْطانها المظفر كتابَ «المولد» وفي آخره قصيدةٌ طويلة مَدَحه بها، أولها:

لولا الوُشَاةُ وهُمُ أعْداؤُنا ما وَهِمُوا

ثم ظهرت هذه القصيدةُ بعينها للأسعد بن مَمَّاتي في «ديوانه».

قلتُ: وكذلك نسبُه شيءٌ لا حقيقة.

قرأتُ بخطِّ ابن مَسْدي: كان أبوه تاجرًا يُعرف بالكَلْبي - بين الباء والفاء - وهو اسم موضع بدانية. وكان أبو الخَطَّاب أولاً يكتب «الكَلْبي معًا» إشارة إلى البَلَد والنَّسَب، وإنَّما كان يُعرف بابن الجُمَيِّل تصغير جَمَل. وكان أبو الخَطَّاب علاَّمةَ زمانه، وقد وَلِيَ أولاً قضاء دَانية.

وقال التقيُّ عُبيد الإسْعِرْدي: أبو الخَطَّاب ذو النَّسَبين، صاحبُ الفنون والرِّحْلة الواسعة. له المُصنَّفات الفائقةُ والمعاني الرائقة. وكان مُعَظَّمًا عند الخاصِّ والعامِّ. سُئل عن مولده، فقال: سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة. وحُكي عنه في مولده غيرُ ذلك. حدَّثَ عنه جماعةٌ.

١٩٢- عُمر بن يحيى بن شافع بن جُمُعة، أبو عبدالغني النابُلُسيُّ المُؤذِّنُ.

شيخٌ مُعَمَّر. سَمعَ من الحسن بن مكِّي المَرَنْدي سنة تسع وخمسين وخمس مئة بدمشق جزءًا من «حديث الجُلاَّبي».

روى عنه التقيُّ ابن الواسطي، وأخوه محمد، وأحمد بن محمد بن أبي الفتح، والعزُّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، وغيرُهم.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٩.

وقد سَمعَ منه الحافظ الضياء، وخطيب كَفْرَبَطنا الجمال محمد الدِّيْنَوَري.

تُوفي بنابُلُس في هذه السنة[1].

١٩٣- عوض بن محمود بن صاف بن علي بن إسماعيل، أبو الوفاء الحِمْيريُّ البُوشيُّ المالكيُّ.

سَمعَ من أبي المفاخر سعيد المأمُوني. روى عنه الزكيُّ المنذريُّ، وغيرُه.

قال المنذريُّ[2]: جاوَرَ بمعبد ذي النون، وصَحبَ جماعةً من المشايخ. وكان أحدَ مشايخ الفُقراء المشهورين والصُّلَحاء المذكورين، مُقبلاً على خُوَيِّصته وعبادته، وله القبولُ التامُّ من العامةِ والخاصةِ. وأمَّ بالمسجد الذي بجزيرة مصر مدَّةً. وبوش: بلدةٌ مشهورةٌ بالصَّعيد الأدنى. ذكر لي ما يَدُلُّ على أنه وُلدَ سنة خمس وخمسين. وتُوفي في سَلْخ ربيعٍ الآخر.

وقد أجاز لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي، وغيره.

١٩٤- كرم بن أحمد بن كرم، أبو محمد الحربيُّ الذهبيُّ.

حدَّثَ عن أبي الحُسين عبدالحق اليوسفي. وكان لا بأس به.

تُوفي في شوَّال.

روى عنه بالإجازة القاضي ابن الخُويي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي[3].

١٩٥- محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سَلمان، الفخرُ أبو عبدالله الإرْبليُّ الصُّوفيُّ.

وُلدَ سنة تسع وخمسين، وقال مَرَّةً أُخرى: في المحرَّم سنة ستين. وروى عن يحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وعلي بن عساكر البطائحي، وشُهْدة الكاتبة، والحسن بن علي البَطَلْيَوسي، وهبة الله بن يحيى الوكيل، وخُمرتاش مولى أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء، وتَجَنِّي الوَهْبانيَّة، وغيرِهم.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٨٤.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٤٩.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٦٩.

روى عنه الجمال ابن الصَّابوني، والجمال الدِّينَوَري خطيبُ كفربطنا، والعماد يوسف ابن الشقاري، والشرف أبو الحُسين اليُونيني، والجمال أحمد ابن الظَّاهري، والشرف أحمد ابن عساكر، وعلي بن بَقَاء المقرىءُ، والعماد ابن سَعْد، وعلي وعُمر وأبو بكر بنو ابن عبدالدائم، وعُمر بن طرخان المَعَرِّي، والتقيُّ أحمد بن مؤمن، والشمس محمد بن يوسف الذهبي، وعيسى بن أبي محمد المَغاري، والمحيي أبو بكر بن عبدالله ابن خطيب بيت الآبار، ومحمد ابن مكّي الصِّقلِّي، وعبدالمنعم بن عساكر، وخَلْقٌ سواهم.

وخَرَّجَ له الزكي البِرْزالي «مشيخة» في جزء، تفرَّدَ به بمصر موسى بن علي المُوسوي؛ حَضَرَهُ في الرابعة. وبَقِيَ بدمشق في سنة أربع عشرة من الرواة عنه بالحُضور: أبو بكر بن عبدالدائم - المذكور -، وعيسى المُطَعِّمُ، والقاضي تقي الدين سُليمان، وبهاء الدين القاسم ابن عساكر.

قال شيخُنا ابن الظاهري: تُوفي بإرْبل في رمضان أو شوَّال.

ووجدتُ بخطِّ السيف ابن المجد: رأيتُ أصحابنا ومشايخَنا يتكلَّمون فيه بسبب قِلَّة الدين والمروءة. وكان سماعُه صحيحًا.

وقال لي شمسُ الدين ابن سامة: إنَّ لقبه قنور.

وقرأتُ بخطِّ ابن مَسْدي: إنه يُعرف بالقُور. قال: وكان لا يَتحقَّقُ مولدَه، وذكر ما يدُلُّ على أنه بعد الخمسين وخمس مئة، وقال مرةً: وُلدتُ بعد ذلك. فلهذا امتَنَعُوا من الأخذ عنه بإجازات أقوامٍ موتُهم قديمٌ.

قال ابنُ الصَّلاح: لا نسمعُ بهذه الإجازاتِ، فإنَّه يذكرُ ما يدُلُّ على أن مولده بعد تاريخها[1].

١٩٦- محمد بن الحُسين بن عبدالرحمن، الإمام أبو الطاهر الأنصاريُّ الجابريُّ الشافعيُّ المَحَلِّيُّ، خطيبُ جامع مصر.

قَدِمَ من المَحَلَّة إلى مصر، وتفقَّه على التاج محمد بن هبة الله الحَمَوي، وغيرِه. وصَحِبَ الشيخ أبا عبدالله القرشي الزاهد مدَّةً، وكان من أعيان أصحابه. وسَمعَ من الفقيه إبراهيم بن عمر الإسْعِرْدي وغيرِه. ودَرَّس، وأفادَ، وخَطَبَ.

---

(١) ينظر تاريخ إربل ١/ ٢١٤ - ٢١٥.

وكان مولدُه ظَنًّا في سنةِ أربع وخمسين وخمس مئة.

قال الزكي المنذريُّ[1]: كتبتُ عنه فوائدَ. وكان من أهلِ الدين والوَرَع التامِّ على طريقةٍ صالحة، ذا جِدٍّ في جميع أُموره، قاضيًا لحقـوق معارفه، ساعيًا في أفعال البِرِّ، كثيرَ الإجتهادِ في العبادة. حصَّل كتبًا كثيرةً وكان لا يمنعُها، وربَّما أعارها لمن لا يعرفُه. تُوفي في سابع ذي القَعْدة، رحمه الله تعالى.

١٩٧- محمد بن رَجَب بن علي، أبو بكر الحارثيُّ الفقيهُ الحنبليُّ، من أهل قرية الحارثية من أعمال نهر عيسى.

سكنَ بغداد. وتفقَّه وسَمعَ من عبدالحق اليوسفي، وأبي العزِّ بن مواهب الخُراساني.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: كان مُتَيَقِّظًا، حسنَ الطريقةِ، مُتديِّنًا. تُوفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة.

١٩٨- محمد بن علي بن محمد بن أحمد، الشريفُ أبو شجاعٍ فخرُ الدين الأمويُّ العثمانيُّ البغداديُّ الكاتبُ.

وُلد ببغداد في سنة خمس وستين، وسَكنَ الديار المصرية. وحدَّثَ عن عبدالرحمن بن مُوَقَّى؛ روى عنه الزكي المنذريُّ، وقال[2]: كان حَسنَ السَّمْتِ[3]، كثيرَ التَّصوُّن جدًّا، من أعيان الطائفة العثمانية، رَقَّ حالُه، وانقطع إلى العبادة. وتُوفي في خامس شعبان.

١٩٩- محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي زاهر، أبو حامد البَلَنسيُّ المُؤَدِّبُ.

أَخَذَ القراءات عن أبيه. وسَمعَ من أبي العطاء بن نَذير، وأبي عبدالله بن نسع، فأكثرَ. وأدَّبَ بالقرآن.

قال الأبَّارُ[4]: هو مُعَلِّمي، وعنه أخَذتُ قراءةَ نافع، وسمعتُ منه، وسمع مني كتابَ «مَعْدنِ اللُّجين في مراثي الحُسين» من تأليفي. وكان امرأ

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٧٣.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٦٤.

(٣) شطح قلم المؤلف فكتب: «الصمت» وما أثبتناه من «التكملة» وهو الموافق للمعنى.

(٤) التكملة ٢/ ١٣٥.

صِدْقٍ ناشئًا في الصلاح، مُتواضعًا، بارعَ الخطِّ، يكتبُ المصاحفَ، ويَؤُمُّ بمسجد[1]. وأخَذَ عنه صاحبُنا أبو الحَجَّاج بن عبدالرحمن، وسافرَ ليَحُجَّ فتُوفي بعيذاب في آخر سنة ثلاث هذه.

٢٠٠- محمد بن محمد بن المُطَهَّر بن سالم بن شُجاع، أبو الفوارس الكَلْبيُّ الفقيهُ الحنفيُّ.

شيخٌ دمشقي مُتَميِّزٌ. روى عن يحيى الثَّقفي، وعبدالرحمن الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي. روى عنه الزكي البِرْزالي، والمجدُ ابن الحُلْوانيَّة، وغيرُهما.

وكان عارفًا بالحساب وكتابة الديوان.

تُوفي في صفر[2].

٢٠١- محمد بن محمد بن أبي المفاخر سعيد بن الحُسين، الشريفُ أبو بكر العباسيُّ المأمونيُّ النَّيْسابوريُّ الأصل المصريُّ المولد المقرئُ على الجنائز.

سَمَّعهُ أبوه من السِّلَفي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، وجدِّه. روى عنه الزكي المنذري[3]، وجماعةٌ من الطَّلَبة. وحدثنا عنه ابنُه محمد، والشِّهاب الأبَرْقُوهي.

وُلدَ في أول سنة سبعين وخمس مئة، وتُوفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر.

أخبرنا محمد بن محمد بن محمد المأموني، وأبو المعالي الأبَرْقُوهي؛ قالا: أخبرنا أبو بكر المأموني، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: أخبرنا الثَّقفي، قال: أخبرنا الجُرْجاني، قال: أخبرنا محمد بن الحُسين القَطَّان، قال: حدثنا علي بن عيسى الهلالي، قال: حدثنا عبدالمجيد بن أبي رَوَّاد، قال: حدثنا ابن جُريج، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسْتَبْطِئُوا

---

(١) أصل العبارة في «التكملة الأبارية»: «وصلى بالناس الفريضة في مسجد رحبة القاضي من داخل بلنسية دهرًا طويلاً» وهذا من تصرف الذهبي المعروف، ونقله المعاني، وعدم تقيده بالنصوص وهو ما أشرنا إليه مرارًا.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٣٠.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٤٧.

الرِّزْقَ واتقوا الله أيُّها الناسُ، وأجملوا في الطَّلَب، خُذُوا ما حَلَّ ودَعُوا ما حَرُم»[1].

٢٠٢- محمد[2] بن محمد بن أحمد بن عبدالله المقرئُ الزاهدُ، أبو عبدالله القُرْطُبيُّ، المعروف بابن الفِرِّيشي - بتشديد الراء -.

كان معروفًا بإجابةِ الدعوةِ. أخذَ عنه ابن مَسْدي، وقال: تَلَا بالسبع على أبي القاسم بن غالب، وسَمعَ من ابن بَشْكُوال، وحَجَّ. وسَمع من يونس بمكة. استُشْهد في شوّال وَقْتَ أخذ قُرطبةَ.

٢٠٣- محمد بن هندي بن يوسف بن يحيى بن علي بن حُسين بن هندي، القاضي زين الدين أبو الفَضْل المازنيُّ الحِمْصيُّ، قاضي حِمْص.

صَدْرٌ جليلٌ، فاضلٌ. سَمعَ بدمشق من أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، وأبي القاسم عبدالملك الدَّوْلَعي، وأبي اليُسر شاكر التَّنُوخي، وغيرِهم.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانيَّة، ونَصْر وسَعْد الخير ابنا أبي القاسم النابُلُسي.

وله «مشيخة» في جزء خَرَّجها البِرْزالي.

تُوفي في تاسع عشر ذي القَعْدة، وله نيفٌ وثمانون سنة[3].

٢٠٤- محمد بن يحيى بن أبي المكارم، الشيخ شمس الدين الطَّائيُّ الواسطيُّ الواعظُ.

لَقيَ جماعةً من الفُضلاء والوُعَّاظ، وبَرَعَ في الوَعْظ. وقدمَ مصر بعد التسعين وخمس مئة وسَمعَ من البوصيري، وجماعةٍ. وحدَّثَ، ووَعَظَ، وتَقَدَّمَ على أقرانه بالديار المصرية. وحَصَلَ له قبول زائد من العامة.

---

(١) إسناده ضعيف، ابن جريج وأبو الزبير مدلسان وقد عنعنا، لكن متن الحديث صحيح من طريق محمد بن المنكدر عن جابر. أخرجه ابن ماجة (٢١٤٤)، والبيهقي ٥/ ٢٦٥ من طريق ابن جريج، به.
وأخرجه ابن حبان (٣٢٣٩)، والحاكم ٢/ ٤، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٥٦ - ١٥٧، والبيهقي ٥/ ٢٦٤ - ٢٦٥ من طريق محمد بن المنكدر عن جابر، به، وإسناده صحيح.

(٢) كان المؤلف قد كتب ترجمة لهذا الرجل في وفيات سنة ٦٢٣ ثم طلب تحويلها إلى هنا مع أنه ترجم له هنا، وفي تلك الترجمة زيادة نصها: «وفريشة: بليدة من أعمال قرطبة أخذتها الفرنج».

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٧٨.

تُوفي في ربيع الآخر، وله نَيِّفٌ وستون سنة[1].

٢٠٥- محمد بن يحيى بن أحمد، القاضي وجيهُ الدين الأنصاريُّ المصريُّ الكاتبُ، المعروف بابن السَّدَّار، مُشارفُ الأوقاف.

وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. ورَحلَ إلى الإسكندرية، وسَمعَ من السِّلَفي.

روى عنه الزكيُّ المنذريُّ، وقال[2]: تُوفي في مستهلِّ ذي القَعْدة.

وأجاز لسَعْدٍ، والمُطَعِّم.

ومن مسموعه العاشر من «الثَّقَفيات».

٢٠٦- محمد بن يوسف بن هَمَّام، أبو الفتح المقدسيُّ ثم الدمشقيُّ الحنبليُّ، نزيلُ بغداد.

وُلدَ سنة بضع وخمسين وخمس مئة. ودَخَلَ بغداد سنة إحدى وثمانين، فسَمعَ الحديث من أبي السَّعادات القَزَّاز وطبقته. وتفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّي. ثم تحوَّلَ شافعيًّا. ووَليَ خزن الكتب بالنِّظامية.

وكان مُتودِّدًا، مطبوعًا، دَيِّنًا. أثنى عليه ابنُ النَّجَّار؛ وروى عنه. وتُوفي في شعبانَ.

٢٠٧- المأمون بن أحمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد ابن علي بن محمد بن يعقوب بن حُسين ابن الخليفة المأمونِ ابن هارون الرشيد، الشريفُ أبو محمد الهاشميُّ المأمونيُّ البغداديُّ الواعظُ.

كان يَتكلَّمُ في الأعزية. وله حظٌّ من الأدب، وصوتُه طَيِّب. سَمعَ من أبي الحُسين عبدالحق، ومحمد بن نَسيم العَيْشُوني. وعاش ثلاثًا وسبعينَ سنة.

وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وفاطمة بنت سُليمان، وسَعْد الدين بن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحنة، وجماعةٍ.

وتُوفي في رابع عشر ذي القَعْدة فُجاءَةً[3].

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٤٠.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٧٢.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٧٧.

٢٠٨- محمود بن خليل بن محمود، أبو الثناء التِّبريزيُّ ثم البغداديُّ السَّقلاطونيُّ، أمينُ الحُكْم كأبيه.

لَعبَ في أموال الأيتام، فحُبسَ مدَّةً، ثم أُخرجَ، وافْتَقَرَ.

وُجدَ له سماعُ كتاب «المُصَحِّفين» للدَّارقُطني من يحيى بن ثابت، فرواه مرَّاتٍ.

مات في ذي القَعْدة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، وله إحدى وثمانون سنة.

وقد روى عنه ابن النَّجَّار. وأجاز لشيخنا أحمد ابن الشِّحْنة.

٢٠٩- محمود بن أبي العزِّ بن مواهب ابن الشُّطَيْطيِّ، المَوْصليُّ الحَدَّادُ.

روى «جزء الأصمِّ» عن خطيبِ المَوْصل. حدَّثَ عن القاضي شمس الدين ابن العماد.

مات في جُمادى الأُولى سنة ثلاث.

٢١٠-مريم بنت خَلَف بن راجح، أُمُّ أحمد المقدسيَّةُ.

امرأةٌ صالحةٌ، كثيرةُ العبادةِ والإيثارِ. رَوت بالإجازة عن الحافظ أبي موسى المَدِيني. وتُوفيت في صفر[1].

كَتَبَ عنها العزُّ ابن الحاجب، وغيرُه.

٢١١- مشهور بن منصور بن محمد، أبو أحمد القَيْسيُّ الحَوْرانيُّ الفَلاَّحُ بالنَّيْرَب[2].

سافَرَ في خِدْمة المُحَدِّث عماد الدين علي بن القاسم ابن عساكر إلى خُراسان، فسَمعَ من المؤيَّد الطُّوسي، وأبي رَوْح، وزينب الشَّعْرية.

روى عنه الشرفُ أحمد ابن عساكر، وغيرُهُ. وتفرَّدَ بالحضور عنه البهاءُ ابن عساكر.

تُوفي في ثالث عشر ذي الحجَّة، ودُفن بالنَّيْرَب.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٢٩.

(٢) قرية من قرى دمشق. كما في ترجمته من التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٨٠.

٢١٢- نَصْر الله بن عبدالرحمن بن أبي المكارم بن فِتْيان، أبو الفتح الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، ابن أخي الفقيه البهاء.

روى عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي سَعْد بن أبي عَصْرون، وأبي نَصْر عبدالرحيم اليُوسُفي، والأميرِ أُسامة بن مُنْقذٍ.

ويُعرف بابن الحُكَيِّم، وبابن النَّحَّاس.

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، والشرف ابن عساكر، وجماعةٌ.

وُلدَ سنة ست وخمسين وخمس مئة. وتُوفي في سابع ذي الحجَّة[١].

٢١٣- نَصْر بن عبدالله بن عبدالعزيز بن بَشير، القدوةُ أبو عَمرو الغافقيُّ الأندلُسيُّ الفَرْغُليطيُّ[٢]، نزيلُ قَيْجاطة[٣]، ويُعرف بالشَّقُوري.

قال الأبَّار[٤]: سَمعَ من جَدِّه لأُمِّه نَصْر بن علي، وعبدالله بن سهل الكفيف. وبقُرطبة من عبدالرحمن بن أحمد بن بَقيٍّ، وأبي القاسم بن بَشْكُوال. وبمُرْسية من أبي عبدالله بن عبدالرحيم. وأجاز له أبو الحسن بن هُذيل، وأبو طاهر السِّلَفي. وتصدَّرَ بقَيْشاطة للإقراء، فأخذَ عنه وسُمعَ منه. وكان من أهل الزُّهد والفَضْل، يُشارُ إليه بإجابة الدَّعوة. عُمِّرَ وأسنَّ وأُسرَ عند تَغَلُّب الرُّوم على قَيْشاطة في سنة إحدى وعشرين. ثم تخلَّصَ بعد ذلك. وقَدِمَ قُرطبة فأخذَ عنه أبو القاسم ابن الطَّيْلسان، وقال: تُوفي بلُورَقَةَ عام ثلاثةٍ وعشرين وستِّ مئةٍ، ومولدُه سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مئة.

قال: وقال ابن فَرْقد: كتب أبو عَمرو الغَافقيُّ لي ولابنيَّ محمدٍ وأحمد في جُمادى الأُولى سنة سبع وعشرين وست مئة. وقال ابنُ فَرْتون: تُوفي سنة ثلاث وثلاثين.

قلتُ: هذا أصحُّ من قول ابن الطَّيْلسان.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٧٩.

(٢) هكذا قيدها المؤلف بفتح الفاء، والمعروف أنها بضم الفاء كما في «معجم البلدان» و«تكملة ابن الأبار» و«مراصد الإطلاع». وفرغليط من عمل شقورة.

(٣) ويقال فيها: «قيشاطة» كما سيذكرها المؤلف بعد قليل فالظاهر أن الجيم فيها بين الجيم والشين.

(٤) التكملة ٢/ ٢١٣ - ٢١٤.

٢١٤- نَصْر بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح بن جنكي دوست، قاضي القضاة عمادُ الدين أبو صالح ابن الحافظ الزاهد الإمام أبي بكر الجِيليُّ ثم البغداديُّ الأزجيُّ الفقيهُ الحنبليُّ.

وُلد في ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمس مئة. وأجاز له - وهو ابن شهر - أبو الفتح ابن البَطِّي، وأبو محمد ابن الخَشَّاب، والمباركُ بن محمدٍ الباذرائي، وغيرُهم.

وسَمِعَ من أبيه، وعلي بن عساكر البطائحي، وخديجة بنت أحمد النّهرواني، وشُهدَة بنت الإبري، وعبدالحق اليُوسفي، ومُسلم بن ثابتٍ النَّحّاس، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتي، وسعيد بن صافي الجَمَّال، وعيسى الدُّوشابي، ومحمد بن بدر الشِّيحي، وفاطمة بنت أبي غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي، وأبي شاكر السَّقلاطوني، وجماعةٍ. وتفقَّه على والده، وأبي الفتح ابن المَنِّي. ودرَّسَ، وأفتى، وناظَرَ، وبَرَعَ في المذهب.

روى عنه الدُّبَيثي[1]، وابن النَّجّار، والشرف ابن النابُلُسي، والشمس محمد بن هامل، والعزُّ الفاروثي، والتاج الغَرَّافي، والجمال محمد ابن الدَّبَّاب، والجمال محمد البَكْري، والعلاء ابن بَلَبان النَّاصري، والشهابُ الأَبَرْقُوهي، وآخرون.

وجَمَعَ لنفسه أربعين حديثاً سَمِعناها من الأَبَرْقُوهي. ودَرَّس بمدرسة جَدِّه، وبالمدرسة الشاطئيَّة. وتَكَلَّمَ في الوَعْظ. وألَّفَ في التَّصوُّف. ووَلِيَ القضاء للظاهر بأمر الله وأوائل دولة المستنصر بالله ثم صُرِفَ.

سُئِلَ الضياءُ عنه، فقال: فقيهٌ، خَيِّرٌ، كريمُ النفس، ونالته مِحْنةٌ، فإنَّ سنة أربع وعشرين صامُوا ببغداد رمضان بشهادة اثنين، ثم ثاني ليلة رُقِبَ الهلالُ فلم يُرَ، ولاح خطأُ الشُّهود، وأفطر قومٌ من أصحاب أبي صالح، فأمْسَكوا ستة من أعيانهم، فاعترفوا، فعُزِّروا بالدِّرة وحُبِسُوا. ثم أُخذ الذين شَهِدُوا، فحُبِسُوا وضُربَ كلُّ واحد خمسين، ثم إنَّ قاضي المُحَوَّل أفطر بعد الثلاثين على حساب ما شَهِدُوا، فضُربَ، وطيفَ به. واحتمى أبو صالح بالرُّصافة في بيت حائطٍ، واجتمع عنده خَلْقٌ من باب الأزج، فمُنعوا من

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١١ - ٢١٢.

الدخول إليه، ثم أُطلقَ بعد انسلاخ شوَّال. نعم.

وذكره ابنُ النَّجّار، فقال: قرأ الخلافَ على أبي محمد بن أبي علي التُّوقاني الشافعي. ودَرَّس بمدرسة جَدِّه. وبُنيت له دَكَّةٌ بجامع القَصْر للمُناظرة، وجلس للوَعْظ. وكان له قبولٌ تامٌّ، ويحضرُه خَلْقٌ كثيرٌ. وأُذنَ له في الدخول على الأمير أبي نَصْر محمد ابن الإمام الناصر في كل جُمُعة لسماع «مُسند الإمام أحمد» منه بإجازته من أبيه الناصر، فحَصَلَ له به أُنسٌ. فلمَّا استُخْلف، قَلَّده القضاء في ذي القَعْدة سنة اثنتين وعشرين، فسار السِّيرةَ الحسنةَ، وسلَكَ الطريقةَ المُستقيمة، وأقام ناموس الشَّرع، ولم يُحاب أحدًا في دين الله. وكان لا يُمكِّنُ أحدًا من الصِّياح بين يدَيْه. ويمضي إلى الجُمُعة ماشيًا. ويكتبُ الشُّهود من دواته في مجلسه. فلمَّا أفْضَت الخلافةُ إلى المستنصر أقرَّه أشهرًا، ثم عَزَله. روى الكثيرَ. وكان ثقةً مُتحرِّيًا، له في المذهب اليدُ الطُّولى. وكان لطيفًا مُتواضعًا، مَزَّاحًا، كَيِّسًا. وكان مِقْدامًا رجلاً من الرِّجال، سمعتُه يقولُ: كُنتُ في دار الوزير القُمِّي وهناك جماعةٌ، إذ دَخَلَ رجلٌ ذو هيئةٍ، فقاموا له وخَدَموه، فقمتُ، وظننتُهُ بعض الفقهاء، فقيل: هذا ابن كرم اليهوديُّ عامل دار الضَّرْب، فقلتُ له: تعال إلى هنا، فجاء ووَقَف بين يديَّ، فقلتُ له: ويلك، توَهَّمتُك فقيهًا[1]، فقمتُ إكرامًا لذلك، ولستَ - ويلك - عندي بهذه الصِّفة، ثم كررتُ ذلك عليه. وهو قائم يقول: الله يحفظُك، الله يُبقيكَ، ثم قلتُ: اخسَأْ هناك بعيدًا عنَّا. فَذَهب.

قال: وحدثني أنه رُسمَ له برزقٍ من الخليفة، وأنه زار - يومئذ - قبرَ الإمام أحمد، فقيل لي: دُفعَ رَسْمُك إلى ابن توما النَّصراني، فامض إليه فخُذه، فقلتُ: والله لا أمضي ولا أطلُبه، فبَقيَ ذلك الذَّهب عنده إلى أن قُتلَ - لعنه الله - في السنة الأُخرى، وأُخذَ الذهبُ من داره فنُفِّذَ إليَّ.

تُوفي في سادس عشر شوَّال، ودُفن في الدَّكَّة التي لقبر الإمام أحمد بن حنبل. وقيل: بل دُفن معه في قبره، تولَّى ذلك الرَّعاعُ والعوامُّ، فقُبضَ على من فَعَلَ ذلك وعُوقبَ وحُبس. ثم نُبش أبو صالح ليلاً بعد أيام، ولم يُعلم أين دُفن؟ - رحمه الله -.

---

(١) في الأصل: «فقيه».

قلتُ: وأجاز لإبراهيم بن حاتم البَعْلَبكي، وإسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والبدر حسن ابن الخَلَّال، والقاضي الحنبلي، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وسَعْد بن محمد بن سَعْد، وأبي بكر بن عبدالدائم، وأبي نَصْر بن مَمَيل[1]، وغيرهم.

٢١٥- يحيى بن إسحاق بن حَمُّو بن علي، الأمير الجليل أبو زكريا الصِّنْهاجيُّ المَيُورقيُّ، الذي خَرَجَ على بني عبدالمؤمن، ويُعرف بابن غانية.

تُوفي في أواخر شوَّال بالبَرِّيَّة بنواحي تِلِمْسان.

ذكره الحافظُ زكيُّ الدين عبدالعظيم، فقال[2]: يُقالُ: إن خروجه كان من مَيُورقة في شعبان سنة ثمانين وخمس مئة واستولى على بلادٍ كثيرةٍ. وكان مشهورًا بالشجاعة والإقدام.

قلتُ: وقد أقام في بلاده الدَّعْوة والخطبة لبني العباس، وقَدِمَ رسولُه إلى العراق يطلُبُ تقليدًا بالسَّلْطنة، فنُفِّذَت إليه الخِلَعُ واللواءُ. وقد ذكرنا ذلك في الحوادث.

٢١٦-يحيى ابن الخليفة الناصر محمد ابن المنصور المؤمنيُّ المغربيُّ، أبو زكريا.

تملَّكَ المغرب بعد العادل عبدالله سنة أربعٍ وعشرين، فكانت دولته ثلاثة أعوامٍ ونصفًا، وفي بعضها كان معه على جُملة من الممالك ابن عَمِّه.

مات يحيى في ذي القَعْدة أو شوَّال.

٢١٧- يعقوب بن علي بن يوسف، أبو عيسى المَوْصليُّ الحَكَّاكُ الجَوْهريُّ.

سَمعَ من خطيب المَوْصل أبي الفَضْل الطُّوسي. وببغداد من عُبيدالله بن شاتيل، وعبدالمُغيث بن زهير، ونَصْر الله القَزَّاز، وجماعةٍ.

وجاوَرَ بمكة، وحدَّث بها، وبالمدينة ومصر؛ روى عنه الزكي المُنذري، والشرف ابن الجَوْهري، وعثمان بن موسى إمامُ الحَطِيم، وغيرُهم.

---

(١) هو أبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٧١.

قال المُنذري[1]: تُوفي في الرابع والعشرين من صفر ببغداد بالبيمارستان العَضُدي.

قلتُ: وقيل: إنه تُوفي بالمدينة سنة أربع.

٢١٨- يوسف بن جبريل بن جَميل بن مَحْبوب، أبو الحجاج القَيْسيُّ اللَّواتيُّ الحَنَفيُّ البَزَّازُ.

وُلد في حدود سنة سبع وستين وخمس مئة. وسَمَّعهُ أبوه الإمام أبو الأمانة من السِّلَفي، وبدرٍ الخداداذي، وأحمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي. وقدم دمشق ولم يَرْوِ بها.

روى عنه ابن النَّجَّار، والزكيُّ عبدالعظيم[2]، والشهاب الأَبَرْقُوهي. وتُوفي في أواخر شعبان.

وفيها وُلد:

شيخُنا زين الدين عبدالله بن مَروان الفارقيُّ في المحرَّم، وعزُّ الدين عبدالعزيز بن محمد ابن العديم الحنفيُّ قاضي حَمَاة في رمضان، وبدرُ الدين محمد بن مسعود ابن التَّوزي، والشمسُ محمد بن إسحاق بن محمد بن صقر؛ الحَلَبيُّون بحلب. والشيخُ يوسف بن قيس بن أبي بكر ابن الشيخ حياة بن قيس، والبهاءُ أبو القاسم بن يحيى بن زَيَّاد خطيبُ بيت لهيا، والأمينُ عبدالله ابن عبدالأحد بن شُقير؛ الحرانيُّون بها. والصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطَّبريُّ بمكة، والبدرُ حسن بن علي بن يوسف بن هود المُرْسيُّ بها، وشيخُ تَدْمُر عيسى بن ثروان، وشيخُ الحرم الظهير محمد بن عبدالله بن مَنَعة البَغْداديُّ، وناصرُ الدين محمد بن نوح ابن المَقْدسيِّ وله حضورٌ في الأُولى على ابن اللَّتِّي.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٣١.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٦٥.

سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة

٢١٩- أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبدالواحد بن مطر ابن أحمد بن محمد، الشريفُ أبو العباس الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ الحنبليُّ الخطيبُ العَدْلُ.

وُلدَ سنة سبعين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الفتح بن شاتيل، ووفاء بن أسعد، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل. وحدَّثَ من بيته غيرُ واحد.

تُوفي في ربيع الأول(١).

٢٢٠- أحمد بن الخَضِر، الأميرُ شهابُ الدين الكامليُّ.

تُوفي في جُمادى الأُولى بالقاهرة. وكان من كبار الدَّوْلة(٢).

٢٢١- أحمد بن سُليمان بن كسا المصريُّ، الشاعرُ المشهورُ.

كان مُحْتشمًا، ذا ثَروةٍ، وله غلمان تُرْك.

تُوفي في صفر بالقاهرة.

والأصحُّ وفاتُه في السنة الآتية(٣).

٢٢٢- أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذ، الملك المُحسن يمينُ الدين أبو العباس ابن السُّلطان صلاح الدين.

وُلد سنة سبعٍ وسبعين. وسَمعَ بدمشق من أبي عبدالله بن صدقة الحَرَّاني، وحنبل، وابن طَبَرْزد، وبمصر من أبي القاسم البُوصيري، وغيرِ واحد.

وعُنيَ بالحديث وطلبه، وكتب، واستَنْسخَ، وقرأ على الشيوخ. وكان مليحَ الكتابة، جيِّدَ النقل، مُتواضعًا، مُتَزَهِّدًا، حَسنَ الأخلاق، مُفضلاً على أصحاب الحديث وعلى الشيوخ. وحصَّلَ الكتبَ النفيسةَ والأصولَ المليحةَ، ووجد المُحدِّثون به راحةً عظيمةً، وجاهًا ووجاهةً. وهو الذي كان السببَ في مجيء حنبل وابن طَبَرْزَد. وكان كثيرَ التَّحرِّي في القراءة.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٠٧.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٣٦.

(٣) سيعيده في السنة الآتية بترجمة أحسن من هذه (الترجمة ٣٠٧).

وسَمعَ بمكة من أبي الفُتُوح ابن الحُصري، وببغداد من عبدالسلام الدَّاهري.

سُئِلَ عنه الحافظُ الضياءُ، فقال: سمع وحَصَّل الكثيرَ، وانتفع الخَلْقُ بإفادته، وطَلَب الحديثَ على وجهه.

ووجدتُ بخطِّ السيف ابن المجد أنه يُنبزُ بميل إلى التشيُّع.

قلتُ: روى عنه القاضي شمس الدين أبو نَصْر ابن الشِّيرازي - وهو أكبرُ منه -، والقاضي مجد الدين العَديمي، وسُنْقُر القضائي. وبالإجازة أبو نَصْر محمد بن محمد المِزِّي.

وتُوفي بحلب في الرابع والعشرين من المحرَّم، وحُملَ إلى الرَّقَّة، فدُفن بها بقرب قَبْر عَمَّار بن ياسر[1].

٢٢٣- أحمد بن أبي الذَّر[2] بن معالي بن أبي البقاء، أبو العباس القُطُفتيُّ المقرىءُ الضَّريرُ.

وُلدَ سنة ثلاث أو أربع وخمسين. وسَمعَ من يحيى بن مَوْهوب ابن السَّدَنك. ومات في جُمادى الأُولى.

أجاز لفاطمة بنت سُليمان، وعيسى المُطَعِّم، وجماعةٍ.

٢٢٤- أحمد بن أبي الغنائم بن صدقة بن أحمد بن الخَضِر، أبو الفتح القُرشيُّ الواسطيُّ الزاهدُ، نزيلُ الإسكندرية.

لَقيَ جماعةً من المشايخ بالعراق. وقَدِمَ مصر وانتفَعَ به طائفةٌ. وكان له القبولُ التامُّ من العالِم.

تُوفي في شوَّال[3].

٢٢٥- إبراهيم بن عبدالرحمن بن الحُسين بن عبدالله، أبو إسحاق ابن الجَبَّاب التَّميميُّ السَّعْديُّ الأغْلبيُّ المصريُّ الزاهدُ.

وُلدَ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة في نصف رجب بمكة. وسَمعَ

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٩٣.

(٢) جَود المصنف نقط الذال المعجمة وفتحها، وفي التكملة المنذرية: «الدر» بالدال المهملة (٣/ الترجمة ٢٧٣١).

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٥٧.

بالإسكندرية من السِّلَفي. كتب عنه عُمر ابن الحاجب، والزكيُّ المنذري[1].
وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهي.
وتُوفي في خامس ذي القَعْدة.
وكان أبوه سُنِّيًّا له مع بني عُبيد مواقفُ وأمورٌ.

٢٢٦- إبراهيم بن علي بن محمد بن الحسن بن تميم بن الحُسين، أبو إسحاق التَّميميُّ الصِّقلِّيُّ المَحَلِّيُّ المولد والمنشأ العَدْلُ أمينُ الحُكم بالمَحَلَّة.

وُلِدَ سنة خمس وخمسين. وسَمِعَ من السِّلَفي. روى عنه الزكي المنذريُّ[2]، وغيرُه من المصريين. وحدثنا عنه عبدالقوي بن عبدالكريم المنذريُّ.
تُوفي في جُمادى الآخرة.

٢٢٧- إسحاق بن أحمد بن غانم، أبو محمد العَلْثيُّ الحنبليُّ الزاهدُ.

سَمِعَ ببغداد من عبيدالله بن شاتيل، وغيره. وحدَّث بالعَلْث.
وكان صالحًا، زاهدًا فقيهًا، عابدًا، قَوَّالاً بالحقِّ، أمارًا بالمعروف، لا تأخُذُه في الله لومةُ لائمٍ.
تُوفي بالعَلْثِ في ربيع الأول.
ذكره الحافظُ عبدالعظيم، فقال[3]: قيل: إنه لم يكن في زمانه أكثرُ إنكارًا للمُنكر منه، وحُبسَ على ذلك مدَّةً.
وهو ابن عَمِّ المُحدِّث الزاهد طَلْحة بن مظفر العَلْثي، الذي مَرَّ في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.
والعَلْثُ: من قُرى بغداد.
وقد سَمِعَ الشيخُ إسحاقُ أيضًا من عبدالرزاق الجيلي، وابن الأخضر، وجماعةٍ. روى عنه العمادُ إسماعيل بن علي ابن الطَّبَّال.
وقيل: إنه مات في صفر؛ ذكره الفَرَضيُّ.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٦٢.
(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٤٢.
(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٢٠.

ورأيتُ له رسالةً في ورقاتٍ كتبها إلى ابن الجَوْزي يُنكرُ عليه خَوْضه في التأويل، ويُنكرُ عليه ما خاطَبَ به الملائكة على طريق الوَعْظ، فما أقصرَ، وأبان عن فضيلةٍ ووَرَع، رحمه الله.

٢٢٨- أسعد بن عبدالرحمن بن الخَضِر بن هبة الله بن حُبَيش، وجيهُ الدين أبو التَّمام التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن إسماعيل الجَنْزوي. روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والمجدُ ابن الحُلْوانية. وأجاز للقاضي تقي الدين الحنبلي، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وجماعةٍ. وتُوفي في ثالث صفر.

وكان رئيسًا فاضلاً، وشاعرًا محسنًا[1].

٢٢٩- إقبال بن أبي محمد، أبو علي الحَريميُّ المُشْتري.

سَمعَ من يحيى ابن السَّدَنك. ومات في جُمادى الأولى[2].

٢٣٠- أنْجب بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن صِيْلا، أبو محمد الحَرْبيُّ الحماميُّ.

سَمعَ من قرابته أبي بكر عتيق بن صيلا في سنة اثنتين وستين وخمس مئة. روى عنه بالإجازة القاضيان شهاب الدين الخُويي، وتقيُّ الدين الحنبليُّ، والفخرُ إسماعيل ابن عساكر، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

وتُوفي في رمضان[3].

٢٣١- بركات بن ظافر بن عساكر بن عبدالله بن أحمد، المحدِّثُ وجيهُ الدين أبو اليُمن الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْريُّ الصَّبَّانُ.

سَمعَ الكثيرَ من أبي القاسم البُوصيري، وأبي عبدالله الأرتاحي، وأحمد ابن طارق الكركي، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وأبي نزارٍ ربيعة اليَمَني، وابن المُفَضَّل، وخَلْقٍ كثيرٍ. حتى أنه سَمعَ ممن هو أصغرُ منه. وكتبَ الكثيرَ. وحدَّثَ. وعُني بفَنِّ الرِّواية. ولم يزل يسمعُ إلى أن مات.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٩٨.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٢٦.

(٣) سيعيده المؤلف في السنة الآتية، الترجمة ٣٢٢ مترجمًا على حاشية النسخة، وأشار إلى أنه توفي في هذه السنة، وهو الصواب إن شاء الله، فقد ذكره المنذري فيها وذكر أنه توفي في العاشر من رمضان (٣/ الترجمة ٢٧٥٣).

روى عنه الزكيُّ المنذري[1]، وبالإجازة غيرُ واحد.

وله نظمٌ ونثرٌ، ومعرفةٌ بالطِّبِّ والهندسة.

وُلدَ سنة ستين. وتُوفي في أول ربيع الآخر.

وذكرهُ ابن مَنْدي في «معجمه»، فقال: كان يستفيدُ ولا يُفيدُ، ويستعيرُ ولا يُعيدُ. وكان ينظُمُ ويَهْجُو ويَسْتميحُ من يرجو. سَمعَ مني وسمعتُ منه. مات، فرأيتُه غير مرَّة[2]، ويقولُ: لقيتُ شدةً وما نُظرَ لي في شيءٍ. ثم رأيتُه وقد حَسُن زيُّهُ وقال: رَحمني ربِّي بصلاتي على النبيِّ ﷺ.

٢٣٢- بركة بن أبي بكر بن عُمر بن ربيع، أبو محمد البغداديُّ العَلاَّفُ.

حدَّثَ عن أبي الحُسين عبدالحق. ومات في ربيع الأول عن نَيِّفٍ وسبعين سنة.

روى عنه ابن النَّجَّار[3].

٢٣٣- ثامر بن أبي الفتح مسعود بن مُطْلق بن نَصْر الله بن مُحْرز، أبو المظفر الرَّبعيُّ الفَرَسيُّ الأزجيُّ الطَّحَّانُ البوَّابُ.

وُلدَ سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي.

وكان اسمُه قديمًا يحيى، ثم اشتُهر بثامر.

روى عنه أبو القاسم عليُّ بن بَلَبان «جزء البانياسي».

وأجاز للفخر ابن عساكر، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وأحمد بن أبي طالب الشِّحْنة، وعيسى المُطَعِّم، وأبي نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي.

وتُوفي في أواخر المُحَرَّم[4].

٢٣٤- حُسين بن مسعود بن بركة، أبو عبدالله البغداديُّ البيِّعُ.

سَمعَ من مُسلم بن ثابت النَّخَّاس[5]، وأبي الخير القَزْويني. وأجاز

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٢٢.

(٢) أي: في المنام.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧١٧.

(٤) نفسه ٣/ الترجمة ٢٦٩٢.

(٥) بالخاء المعجمة، قيده في المشتبه: ٦٣٤، وقبله المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٢٧٥٤).

للقاضي شهاب الدين ابن الخُويي، وللكمال أحمد ابن العَطَّار، وفاطمة بنت سُليمان.

وتُوفي في رابع عشر رمضان.

وقد تَفَرَّد بإجازته أبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

٢٣٥- حَمد بن أحمد بن محمد بن بركة بن أحمد بن صُديق بن صَرُّوف، الفقيهُ مُوفَّقُ الدين أبو عبدالله الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة ثلاث أو أربع وخمسين. رَحَلَ إلى بغداد، وتفقَّه على ناصح الإسلام أبي الفتح ابن المَنِّي، وأبي الفرج ابن الجَوْزي. وسَمعَ من عبدالحق اليُوسُفي، وأبي هاشم عيسى الدُّوشابي، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وأبي الفتح بن شاتيل، وعبدالمُغيث بن زُهير، وغيرهم. وسَمعَ بحَرَّان من أحمد بن أبي الوفاء الصائغ، وعبدالوهاب بن أبي حَبَّة[١].

وأعاد بمدرسة حَرَّانَ مدَّةً؛ وحدَّثَ بها، وبدمشق. وكان ثقةً، فقيهًا، صحيحَ السماع.

روى عنه الزكيُّ المنذري، والشرف ابن النابُلُسي، والمجد ابن الحُلْوانية، والشهاب الأبَرْقُوهي، والبدر أبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن أبي الذكر، وآخرون.

تُوفي ابن صُدَيق في سادس عشر صفر بدمشق، ودُفن بسَفْح قاسيُون.

٢٣٦- حَمْزة - ويُسمَّى عبدالرحمن - بن الحُسين بن أبي الحُسين أحمد بن حَمْزة بن علي بن الحسن بن الحُسين، أبو طاهر ابن الموازينيِّ، السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ العَطَّارُ.

حدَّثَ عن جَدِّه، وأبي سَعْد بن أبي عَصْرون، ويحيى الثَّقفي. روى عنه الزكي البِرْزاليُّ، والمجد ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ. ولم أَلْقَ أحدًا من أصحابه.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

وقد أجاز للفخر ابن عساكر، والشرف المُخَرِّمي، وجماعةٍ[٢].

---

(١) قيده المنذري فقال: بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها تاء تأنيث (التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٠٢).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٣٩.

٢٣٧- حيدر بن محمد بن زيد بن محمد، السَّيِّد أبو الفتوح الحُسينيُّ، نقيب الأشراف بالمَوْصل.

كان صَدْرًا جليلاً، مُحْتشمًا. له مُصَنَّف في «صفات سَيِّد البشر»، وله شعر مُتوسِّط[١].

٢٣٨- خديجة بنت أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن العباس بن عبدالحميد الحَرَّاني، أُمُّ محمد.

امرأةٌ صالحةٌ مُسِنَّةٌ. سَمِعَتْ من أبيها «جزء الحَفَّار».

كتبَ عنها جماعةٌ. وأجازت للفخر ابن عساكر، وللقاضي شهاب الدين الخُويي، وفاطمة بنت سُليمان، وعيسى المُطَعِّم، وأبي بكر بن عبدالدائم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعةٍ.

وتُوفيت في سادس عشر ذي الحجَّة.

قال ابنُ النَّجَّار: جاوَزَت الثمانين[٢].

٢٣٩- الخليل بن أحمد بن علي بن خليل بن إبراهيم بن خليل بن وشاح، أبو طاهرٍ الجَوْسقيُّ الصَّرْصريُّ، الخطيبُ بها.

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على جماعة. وسَمِعَ من والده الشيخ أبي العباس، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وعبدالله بن عبدالصَّمد السُّلَمي، وشُهْدة، وصدقة بن الحُسين الناسخ، والأسعد بن يَلْدَرك.

وخطَبَ بجامع صَرْصر الدَّير[٣] بعد والده. وكان صالحًا، عالمًا، خيِّرًا.

روى عنه أبو الفرج أيوب بن محمود ابن البعلبكِّي، وأبو القاسم علي بن بَلَبان، ومحمد بن مؤمن، والجمال أبو بكر الشَّريشي، ومحمد بن مكي بن حامد الأصبهاني ثم الدِّمشقي، وأحمد بن محمد الطِّيبي التاجر، ومحفوظ ابن الحامض.

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٦٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٦٩.

(٣) وهي المعروفة بصرصر الأدنى، بليدة كانت على جانب السيب الشمالي وهي في طريق الحاج، وإنما عرفت بصرصر الدير، لأن ديرًا كان فيها يعرف أثره إلى القرن السابع. وثمة صَرْصر الأعلى من قرى نهر المَلِك على جانب السيب الجنوبي. (معجم البلدان) وانظر ترجمته في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧١٥.

وأجاز للقاضيين ابن الخُوَيي والحنبلي، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وأبي بكر بن عبدالدائم، وأبي نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وجماعةٍ.

وتُوفي في العشرين من ربيع الأول.

٢٤٠- خليل بن إبراهيم بن خليل، أبو الصَّفاء العقيسيُّ الدِّمشقيُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ. سَمعَ في كبره من أحمد بن وهب بن الزَّنْف، وإلياس بن أحمد المقرىء. روى عنه الزكيُّ البِرْزاليُّ، والمجد ابن الحُلْوانيَّة، وغيرُهما. وتُوفي في صفر. وكان يُقرىءُ بالجامع[١].

٢٤١- رضوان بن عُمر بن علي بن خَميس، أبو الجِنان الدِّيباجيُّ الدِّمشقيُّ الكاغديُّ الحَلاَويُّ الشاعرُ.

قَدِمَ مصر بعد الست مئة، ومدحَ جماعةً، وله شعرٌ جيِّدٌ، روى عنه منه زكيُّ الدين عبدالعظيم[٢]. ومات في نصف ربيع الأول.

٢٤٢- سُرخابُ بن زُرَير[٣] بن سُرْخاب بن أبي الفوارس، الشريفُ أبو المناقب الحُسينيُّ الدِّينَوَريُّ الصُّوفيُّ الحَنبليُّ، نزيلُ دمشق.

حدَّثَ عن النَّسَّابة أبي علي محمد بن أسعد الجَوَّاني، والخُشُوعي. روى عنه المجدُ ابن الحُلْوانية، وغيرُه. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّميُّ، وجماعة.

تُوفي في السادس والعشرين من المحرَّم بدمشق.

٢٤٣- سعيد بن محمد بن ياسين بن عبدالملك بن مُفَرِّج، أبو منصور بن أبي نَصْر البغداديُّ البَزَّازُ السفارُ.

فذكرَ أبو طالب بن أنجب في «تاريخه»: أنَّه حجَّ تسعًا وأربعين حجَّةً.

قلتُ: كان يَحُجُّ تاجرًا.

سَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجعفر وتركناز ابني عبدالله بن محمد

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٠٠.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧١٢.

(٣) قيده منصور بن سليم الإسكندراني في كتابه الذي ذَيل به على إكمال ابن نقطة ١/ ٣١١. وكتب المؤلف الذهبي في الحاشية: «خ: زرين» دلالة على وروده هكذا في نسخة أخرى، وتنظر ترجمته في التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٦٩٤.

الدَّامغاني. روى عنه عزُّ الدين أحمد الفاروثي، وأبو القاسم بن بَلَبان، وغيرُهما. وبالإجازة القاضيان ابن الخُويي، وتقيُّ الدين سُليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نَصْر محمد بن محمد المِزِّي، والقاسم ابن عساكر.

تُوفي في خامس صفر.

قال ابن النَّجَّار: أُسقطت شهادتُه لسوء طريقته وظُلْمه[1].

٢٤٤- سعيد بن محمد بن سعيد الظَّهيريُّ.

روى عن أبي منصور بن عبدالسَّلام، وابن كُلَيب.

وكان شيخًا مَهيبًا، جليلاً.

أجاز لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي، وسَعْد، والمُطَعِّم، وغيرهم[2].

٢٤٥- سُليمان بن مسعود الطُّوسيُّ ثم الحَلبيُّ الشاعرُ.

تُوفي بحلب في صفر.

ومن شعره:

وذي هَيَفٍ فيه يقومُ لعاذلي بعُذري إذا ما لامَ لامُ عذارِه

فلا بدرَ إلاَّ ما بَدَا من جُيُوبِهِ ولا غُصْنَ إلاَّ ما انْثَنى في إزَارِهِ[3]

٢٤٦- سُليمان بن موسى بن سالم بن حَسَّان الحِمْيريُّ الكَلاَعيُّ الأندلسيُّ البَلَنسيُّ، هو الحافظُ الكبير أبو الربيع ابن سالم.

وُلدَ في رمضان سنة خمس وستين وخمس مئة. وكان بقيةَ أعلام الحديث ببَلَنْسيةَ.

ذكره أبو عبدالله الأَبَّارُ، فقال[4]: سَمعَ ببلده أبا العطاء بن نذير، وأبا الحَجَّاج بن أيوب. ورَحَلَ، فسَمعَ أبا القاسم بن حُبَيش، وأبا بكر ابن الجَدِّ، وأبا عبدالله بن زَرْقُون، وأبا عبدالله ابن الفَخَّار، وأبا محمد بن عبيدالله، وأبا محمد بن بُونُه، وأبا الوليد بن رُشد، وأبا محمد ابن الفَرَس، وأبا عبدالله بن

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٩٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٧٣.

(٣) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٦٤.

(٤) تكملة الصلة ٤/ ١٠٠ - ١٠٣.

عَرُوس، وأبا محمد بن جُمهور[١]، ونَجبة بن يحيى، وخَلْقًا سواهم. وأجاز له أبو العباس بن مَضَاء، وأبو محمد عبدالحق صاحب «الأحكام»، وآخرون. وعُنِيَ أَتَمَّ عناية بالتقييد والرواية. وكان إمامًا في صناعة الحديث، بصيرًا به، حافظًا، حافلاً، عارفًا بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليد والوفيات، يتقدَّمُ أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصًا من تأخَّرَ زمانُه وعاصَرَه. وكَتَبَ الكثيرَ، وكان الخطُّ الذي يكتبُه لا نظيرَ له في الإتقان والضَّبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فَرْدًا في إنشاء الرسائل، مُجيدًا في النَّظْمِ، خطيبًا، فصيحًا، مُفَوَّهًا، مُدْركًا، حَسنَ السَّرْد والمساق لما يقولُه، مع الشارة الأنيقة والزِّيِّ الحسن. وهو كان المُتكلِّمَ عن الملوك في مجالسهم والمُبَيِّنَ عنهم لما يُريدونه على المنبر في المحافل. وَليَ خطابةَ بَلَنْسيةَ في أوقاتٍ. وله تصانيفُ مفيدةٌ في عدَّة فنون، أَلَّفَ كتابَ «الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء»، وهو في أربعة مُجلَّدات، وله كتابٌ حافلٌ في معرفة الصَّحابة والتابعين لم يُكملهُ، وكتابُ «مِصْباح الظُّلَم» يُشبهُ «الشِّهاب»، وكتابٌ في «أخبار الإمام أبي عبدالله البُخاري وسيرته»، وكتابُ «الأربعين»، وتصانيفُ سوى ذلك كثيرةٌ في الحديث والأدب والخطب. وإليه كانت الرِّحلةُ في عصره للأخذ عنه. أخذتُ عنه كثيرًا، وانتفعتُ به في الحديث كُلَّ الانتفاع، وحَضَّني على هذا التاريخ - يعني: تكملة الصلة -.

قال: وأمَدَّني من تقييداته وطُرفه بما شَحنتُه به. واستُشْهد بكائنة أنيشة على ثلاثةِ فراسخَ من بَلَنْسية، مُقبلاً غيرَ مُدبرٍ، في العشرين من ذي الحجَّة سنة أربعٍ وثلاثين[٢]. وكان أبدًا يُحدثنا أن السبعين منتهى عُمُره لرؤيا رآها. وهو آخرُ الحُفَّاظ والبُلغاء المُتَرَسِّلين بالأندلس.

قلتُ: وقد روى عنه أبو العباس ابن الغَمَّاز قاضي تونس عدَّةَ دواوين.

قال ابن الغَمَّاز: أنشدنا أبو الربيع لنفسه:

---

(١) وقع في السير «جهور» من غلط الطبع (٢٣/ ١٣٥).

(٢) هكذا كان علماء الأمة، والمحدثون خاصة، أول المدافعين عن بلاد الإسلام وحفظ بيضته من كل عدو مخذول.

قَبَائِحُ آثارٍ شَغَلنَ ظُنُوني وخَوَّفنَ أفكَاري لِقَاءَ مَنُونِ
وكيف اعتذاري عن ذُنوبي وقُبحها ويأبى لي العُذرُ الجميلُ حقيني
على أنَّ لي من حُسن ظَنِّي بخالقي معَاذًا بحِصْنٍ في المَعَادِ حَصينِ
فإنْ أوْبَقَتني سالفاتٌ تَقَدَّمت فحُسنُ يَقيني بالإله يَقيني

قال ابن مَنْدي: لم ألْقَ مثله جلالةً، ونُبلاً، ورياسةً وفَضْلاً. وكان إمامًا مُبرِّزًا في فنونٍ من منقولٍ ومعقولٍ، ومنثورٍ وموزونٍ، جامعًا للفضائل. وبَرَعَ في علوم القرآن والتجويد والأدب، فكان ابن بَجْدَتهِ وأبا نَجْدته، وهو ختامُ الحُفَّاظ، نُدبَ لديوان الإنشاء فاستَعْفى. أخذ القراءات عن أصحاب ابن هُذيل. رَحَلَ واختصَّ بأبي القاسم بن حُبَيش بمُرْسيةَ. أكثرتُ عنه، رحمه الله.

وقال أبو العباس ابن الغَمَّاز: وله كتابُ «الأربعين» عن أربعين شيخًا، وكتابُ «الموافقات العوالي»، و«جزء المُسَلْسلات».

وقال أبو محمد المُنذريُّ[1]: في العشرين من ذي الحجَّة تُوفي الحافظ أبو الربيع الكَلاَعيُّ الخطيبُ الكاتبُ شَهيدًا بيد العَدُوِّ - خَذَلهُ الله - بظاهر بَلَنْسيةَ. ومولده بظاهر مُرْسيةَ في مُستهلِّ رمضان سنة خمسٍ وستين. سَمعَ ببَلَنْسية من محمد بن جعفر النحوي، وأبي الحَجَّاج يوسف بن عبدالله، وأبي بكر أحمد بن أبي المُطَرِّف، وبمُرْسية من أبي القاسم عبدالرحمن بن حُبيش، وبإشْبيلية وشاطِبَةَ وغَرْناطة وسَبْتَة ومالَقَة ودانيةَ. وجَمَعَ مجاميع مُفيدةً تَدُلُّ على غَزارة عِلْمه وكَثْرة حِفْظه ومعرفته بهذا الشأن. وكتب إلينا بالإجازة من بَلَنْسية سنة أربع عشرة وست مئة.

٢٤٧- الضَّحَّاك بن أبي بكر بن أبي الفَرَج، أبو الفَرَج القَطِيعيُّ النَّجَّار، المعروفُ بابن الأطروش.

وُلدَ سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة ظَنًّا. وسَمعَ من أبي المكارم المبارك الباذرائي. وتُوفي في تاسع شعبان.

وكان صالحًا، خيِّرًا. سَمعَ منه الكمال ابن الدُّخْمَيسي، والسيف ابن المَجْد.

وحدثنا عنه بالإجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، وفاطمة بنت سُليمان،

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٧٠.

والقاضي تقيُّ الدين الحنبلي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، ومحمد بن محمد ابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، وسَعد، وابن الشِّحْنة[1].

٢٤٨- عبدالله بن إسماعيل بن الحُسين، الواعظُ أبو طالب ابن الفخر، غلام ابن المَنِّي.

تَنقَّلَ في البلاد، ووَعظَ بالقاهرة مدَّةً. وما أقام بَبَلْدةٍ مُدَّة إلا أُزْعِجَ منها لسوءِ سيرته. سَمعَ من ابن كُلَيب «جزء ابن عَرَفة».

مات في شعبان كَهْلاً[2].

٢٤٩- عبدالله ابن القاضي أبي الطاهر إسماعيل بن رمضان بن عبدالسميع، القاضي الرئيسُ أبو الفَضْل الإسكندرانيُّ المالكيُّ، ناظرُ الإسكندرية.

سَمعَ من السِّلَفي. وحَضَرَ أبا محمد العثماني، وأخاه أبا الطاهر إسماعيل ابن عبدالرحمن العثماني. ووَليَ النَّظر مُدَّةً وغير ذلك من الخِدَم.

روى عنه الزكي المنذريُّ[3]، وسأله عن مولده فقال: في شعبان سنة ست وستين. وتُوفي في الرابع عشر من جُمادى الآخرة. قال: وكان مُحبًّا لأهل الصلاح والخير ساعيًا في حوائجهم، مُؤْثرًا للاجتماع بهم والانقاطع إليهم.

قلتُ: وأجاز لأبي الفَضْل محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان.

٢٥٠- عبدالله بن صالح بن عيسى بن عبدالملك، الفقيه أبو محمد المصريُّ المالكيُّ.

تفقَّه على أبي محمد بن اللَّهيب، وأبي المنصور ظافر الأزدي، وأبي البركات هبة الله بن تَغْلب. ودَخلَ الإسكندرية ورأى الإمام أبا طاهر السِّلَفي، وحَكى عنه، وعن أبي الطاهر بن عَوْف.

روى عنه الزكي المنذريُّ، وقال[4]: كان على طريقة أهل العِلْم والصلاح، مُقْبلاً على ما يعنيه، مضى على سدادٍ وأمرٍ جميلٍ. وُلد سنة سبع

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٤٩.

(٢) نفسه ٣/ الترجمة ٢٧٥٢.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٣٥.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٣٠.

وأربعين وخمس مئة. وتُوفي بالفِرْعونية من أعمال الغربية في العشرين من جُمادى الأولى.

٢٥١- عبدالله بن معالي بن أبي بكر، أبو بكر الدِّيْباتيُّ[١] الخَيَّاطُ.

تُوفي ببَعْقُوبا في جُمادى الآخرة.

سَمعَ من شُهْدة، وعبدالحق.

لا أعرفُه.

٢٥٢- عبدالرحمن بن إبراهيم بن محفوظ، أبو علي البغداديُّ القَطَّانُ.

سَمعَ من عبدالحق. وتُوفي في أول رجب.

ولا أعرفُه أيضًا، فإن كان ابن البَزَّازة فقد أجاز لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي[٢].

٢٥٣- عبدالرحمن بن حَمْدان بن أحمد، القاضي أبو محمد الكِنَانيُّ التَّكريتيُّ، قاضي الكَرَك.

سَمعَ بالمَوْصل من أبي ياسر عبدالوهاب بن أبي حَبَّة، وبدمشق من إسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ. وسمعَ الكثير. وكَتَبَ بخطِّه مع الدين والفَضْل. وناب في القضاء بدمشق. روى عنه المجدُ ابن الحُلْوانيَّة، وغيرُه.

وتُوفي في جُمادى الآخرة[٣].

٢٥٤- عبدالرحمن ابن العلاَّمة أبي الحسن علي بن محمد بن علي ابن مِهْران، الفقيهُ صَدْرُ الدين أبو القاسم القَرْميسينيُّ ثم الإسكندرانيُّ الشافعيُّ العَدْلُ الحاكمُ.

له أدبٌ وشعرٌ جَيِّدٌ، وفضائلُ. ووَلِيَ الحُكْمَ بالغربيَّة مدَّةً. وخَدَمَ في الديوان، ودرَّسَ بمصر بزاوية المجد البَهْنَسي مدة.

كَتَبَ عنه الزكيُّ المنذريُّ، وقال[٤]: كان عالي الهِمَّة، حادَّ القريحة.

---

(١) لم نقف على هذه النسبة، وفي التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٣٧: «الديناري».

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٤٤.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٤٠.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٩٦.

تُوفي في صفر.

٢٥٥- عبدالرحمن بن محمود بن أبي منصور، الشيخ الصالح أبو منصور الدِّمشقيُّ الحنفيُّ النصوليُّ.

سمع من القاضي أبي سَعْد عبدالله بن أبي عَصْرون، وابن صَدَقَة الحَرَّاني، وببغداد من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيْب، وبمصر من أبي القاسم البُوصيري، وغيرِهم.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والمؤيَّد علي ابن خطيب عَقْرَباء[١]، وجماعةٌ. وأجاز لغير واحد.

وتُوفي في ثامن ربيع الآخر[٢].

٢٥٦- عبدالرحمن بن نجم ابن شرف الإسلام أبي البركات عبدالوَهَّاب ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبدالواحد بن محمد بن علي، الإمامُ ناصحُ الدين أبو الفرج ابن الحنبليِّ، الأنصاريُّ السَّعْديُّ العُباديُّ الشِّيرازيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الحنبليُّ الواعظ.

وُلدَ في شوَّال[٣] سنة أربع وخمسين وخمس مئة. واشتغلَ بالوَعْظ وبَرَّز فيه. ورَحَلَ وسَمعَ من شُهْدة، وأبي الحُسين عبدالحق، ومُسلم بن ثابت، وأبي شاكر يحيى السَّقْلاطوني، وتَجَنِّي الوَهْبانية، ونِعْمَة بنت القاضي أبي خازم محمد ابن الفَرَّاء، وجماعةٍ ببغداد. والحافظ أبي موسى المَدِيني، وأحمد بن أبي منصور التُّرْك بأصبهان. وبهمذان من عبدالغني بن أبي العلاء.

وحدَّث. ووَعَظَ بمصر ودمشق. وكان له قبولٌ زائد. وصنَّف، ودرَّسَ، وأفتى، وله خُطبٌ ومقاماتٌ وكتابُ «تاريخ الوُعَّاظ» وأشياءُ في الوَعْظ.

وكان حُلْوَ الكلام، جَيِّدَ الإيرادِ، شَهْمًا، مَهيبًا، صارمًا. وكان رئيسَ المذهب في زمانه بالشام. وهو من بيت العِلْم والجلالة والسُّؤْدُد.

روى عنه الدُّبَيثي، والضياءُ، والبِرْزالي، والزكيُّ المنذري، والجمال ابن الصَّابوني، والشمس ابن الكمال، والشمس ابن خازم، والعزُّ ابن العماد،

---

(١) من الجولان.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٢٤.

(٣) كتب تحت لفظ «شوال» رقم «١٧» وهو ولد في ليلة السابع عشر من شوال كما نص عليه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٨٨، وغيره.

والتقيُّ بن مؤمن، ونَصْر الله بن عَيَّاش، ومحمد بن أبي بكر بن بِطِّيخ، وأحمد ابن إبراهيم الرُّقوقي، وعبدالحميد بن خَوْلان، وعليُّ بن بقاء المُقرىءُ، ومحمد بن علي الواسطيُّ، والشِّهاب محمد بن مُشَرَّف، وطائفةٌ سواهم. وقد تَفَرَّدَ بالرِّواية عنه حضوراً أبو بكر بن عبدالدائم. وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي، وتقيُّ الدين ابن أبي عُمر.

أخبرنا محمد بن علي بقراءتي، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن نَجْم الواعظُ، قال: أخبرنا أبو موسى الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي المقرىءُ، قال: أخبرنا أبو نُعيم، قال: حدثنا أبو إسحاق بن حَمْزة، قال: حدثنا عبدان (ح). قال أبو نعيم: وحدثنا الحُسين بن محمد بن رَزين الخياط، قال: حدثنا الباغَنْدي؛ قالا: حدثنا هشام بن عَمَّار، قال: حدثنا صَدَقة بن خالد، قال: حدثنا عبدالرحمن بن جابر، قال: حدثنا عطيَّة بن قَيْس، عن عبدالرحمن بن غَنْم الأشعري، قال: أخبرني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري - والله ما كَذَبني - أنه سَمعَ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ في أُمتي أقوامٌ يَسْتَحلُّون الحَرير[1] والخَمْرَ والمَعازفَ، ولَيَنْزلنَّ أقوامٌ إلى جَنْب عَلَم يروحُ عليهم بسارحةٍ فيأتيهم رجلٌ لحاجةٍ. فيقولون له: ارجع إلينا غدًا. فيبيِّتُهم الله تعالى، ويضعُ العَلَمَ عليهم، ويُمْسخُ آخرون قردةً وخنازيرَ». أخرجه البخاريُّ تعليقًا[2] عن هشام، ورواه الدُّبَيْثي في «تاريخه» عن الناصح.

تُوفي في ثالثِ المحرَّم بدمشق، ودُفن بسَفْح قاسيُون بتربتهم.

٢٥٧- عبدالرحمن ابن الشيخ أبي البقاء العُكْبري، أبو محمد.

سَمعَ أكثر مُصنَّفات والده أبي البقاء عبدالله بن الحُسين، وسَمعَ من ابن كُلَيب. وتُوفي كَهْلاً[3].

٢٥٨- عبدالسلام بن جعفر، أبو الغنائم التَّكريتيُّ العَدْل.

سمع ابن شاتيل[4].

---

(١) في صحيح البخاري: «الحِرَ والحرير».

(٢) البخاري: ٧/ ١٣٨، ووصله أبو داود (٤٠٣٩)، والطبراني (٣٤١٧)، والبيهقي ١٠/ ٢٢١ وغيرهم.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٥٦.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧١٩.

٢٥٩- عبدالعزيز بن عبدالملك بن عثمان المَقْدسيُّ الحنبليُّ، الفقيهُ العزُّ.

من كبار العُلماء، تفقَّه على الشيخ الموفق، ورحل إلى أصبهان، وسَمعَ من أبي الفخر أسعد بن سعيد، وغيره.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والشيخ شمس الدين بن أبي عُمر. وأجاز للشيخ علي بن هارون، وللشهاب محمد بن مُشَرَّف، وللشرف إبراهيم ابن المُخَرِّمي، وغيرِهم.

قرأتُ بخطِّ الضياء: وفي يوم الاثنين حادي عشر ذي القَعْدة تُوفي الفقيه الإمام العالم أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالملك، رحمة الله عليه ورضوانه. وكان إمامًا عالمًا فَطنًا ذكيًّا. وقد ألقى الدَّرْس مُدَّةً بمدرسة شيخنا أبي عُمر. وكان دَيِّنًا خَيِّرًا. دُفن في تُربة خال أُمِّه الشيخ موفق الدين[1].

٢٦٠- عبدالعزيز بن محمد بن علي بن حَمْزة بن فارس، أبو البركات ابن القُبَيْطيِّ.

سمع مع أخيه عبداللطيف من شُهْدة، وأبي نَصْر عبدالرحيم اليُوسُفي، وابن شاتيل، ومحمد بن نَسيم.

وكان من أعيان قُرَّاء بغداد، جيِّدَ الأداء، طيِّبَ الصوت. قرأ القراءات على عمِّه أبي يعلى حَمْزة. وأمَّ بمسجدهم على باب البَدْريَّة. وكان فقيهًا، ديِّنًا، شافعيًّا، حَسنَ السَّمْت.

وُلدَ سنة ثلاث وستين. وتُوفي في رابع عشر ربيع الأول. روى عنه أبو القاسم بن بَلَبان. وأجاز للبهاء ابن عساكر.

قال ابن النَّجَّار: قرأتُ عليه كتاب «التذكار» لابن شيطا بسماعه من أبي نَصْر عبدالرحيم بن يوسف، عن البَاقَرْحي، عنه. وكان صدُوقًا[2].

٢٦١- عبدالعزيز بن نَصْر بن هبة الله بن سلامة بن معالي، أبو محمد الحَرَّانيُّ الحنبليُّ الصَّفَّارُ العَدْل، المعروفُ بابن أبي الرُّبع[3].

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٦٣.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧١١.

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الراء المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها عين مهملة (التكملة =

سَمعَ من أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء. وأجاز له أبو الفتح عبدالله بن أحمد الخِرَقي، وتَجَنّي الوَهْبانية، وجماعةٍ. روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وعُمر ابن الحاجب، وغيرُهما. وقد سَمعَ بدمشق من الشيخ المُوفَّق.

٢٦٢- عبدالقادر بن عبدالقاهر بن أبي الفرج عبدالمنعم بن أبي الفَهْم، الفقيه الإمام ناصحُ الدين أبو الفرج الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

تفقَّه بحَرَّان وسَمعَ بها من ابن طَبَرْزد، وببغداد من يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب، وبدمشق من ابن صَدَقة الحَرَّاني، ويحيى الثَّقفي، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي.

وأقرأ، وحَدَّث، وأفاد، ودَرَّس، وأفتى.

كتب عنه عُمر ابن الحاجب، وقال: عُرِض عليه قضاءُ حَرَّان، فامتنع. وكان مُفتيًا، صالحًا، لم يكن ببلده مثلُه.

وُلدَ سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وروى عنه الزكيُّ المنذري[1]، والنجم أحمد بن حَمْدان الفقيه. وبالإجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، وغيرُه. وأظُنُّ أن ابن حَمْدان تفقَّه عليه.

تُوفي في حادي عشر ربيع الأول بحَرَّان.

رأيتُ شيخنا ابن تيمية يُبالغُ في تعظيم شأنه ومعرفته بالمذهب.

٢٦٣- عبدالقادر بن عبدالله ابن الفقيه القُدْوة الشيخ عبدالقادر الجيليُّ، أبو محمد.

سَمعَ من أبي الحُسين عبدالحق. وحدَّثَ. ومات بسواد بغداد في ربيع الآخر[2].

٢٦٤- عبدالقادر بن أبي عبدالله محمد بن الحسن، الإمام شرف الدين أبو محمد ابن البغداديِّ، المصريُّ الشافعيُّ.

رحل من الشام في الصِّبَى وسَكَن القاهرة، وتفقَّه بها على الشهاب محمد ابن محمود الطوسي. ودرَّس بجامع السَّرَّاجين، ثم بالمدرسة القُطبية إلى حين

= ٣/ الترجمة ٢٧٧٢).

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٠٩.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٢٥.

وفاته. وكان قد تفقَّه بدمشق على القطب مسعود بن محمد النَّيْسابوري، وسَمعَ من الحافظ ابن عساكر بعض مجالسه.

ووُلد في سنة ثلاث وخمسين.

روى عنه الزكي المنذريُّ، وقال[1]: كان فقيهًا حَسنًا، من أهل الدين والعَفَاف، طارحًا للتكلُّف مُقبلاً على ما يعينه. تُوفي في الثاني والعشرين من شعبان.

قلتُ: روى لنا عنه أحمد بن عبدالكريم الواسطي. وأجاز للقاضي شهاب الدين ابن الخُويي، ولأحمد بن أبي الغنائم بن عَلاَّن، وجماعةٍ.

وقال ابن مَسْدي: وُلدَ بدمشق، وكان رأسًا في الفتوى، مُشارًا إليه بالبِرِّ والتَّقْوى. سكن القاهرة.

٢٦٥- عبداللطيف ابن الأديب البارع أبي الفتح محمد بن عُبيدالله ابن التَّعاويذيِّ، أبو القاسم البغداديُّ الحاجبُ.

وُلدَ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من شُهدة الكاتبة، وأبي الحُسين عبدالحق. وسَمعَ من والده ديوانه.

روى عنه السيف ابن المجد، وعبداللطيف بن بُورنَداز، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي، وأبو القاسم علي بن بَلَبان، وأبو عبدالله محمد بن المُجير الكتبي، وغيرهم. وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نَصْر محمد بن محمد الشِّيرازي، وفاطمة بنت سُليمان، ويحيى بن محمد بن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وآخرون.

تُوفي في الثاني والعشرين من صفر[2].

٢٦٦- عبدالمنعم بن جماعة بن ناصر، صائن الدين أبو محمد الحَمْزيُّ الشَّارعيُّ.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ. صَحبَ المشايخ، وسَمعَ من فاطمة بنت سَعْد الخير وزوجها ابن نجا الواعظ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٥١.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٠٣.

حدثنا عنه أبو المعالي الأبَرْقُوهي. وتُوفي في تاسع جُمادى الأولى[1].

٢٦٧- عبدالواحد بن نزار بن عبدالواحد البغداديُّ، أبو نزار التُّسْتريُّ ابن الجَمَّال، الرجلُ الصالح.

شيخٌ دَيِّنٌ، مُعمَّرٌ. كان يُمكنُه السماع من ابن الطَّلاَّية، والأُرموي؛ لأنه وُلدَ في رمضان سنة ثمان وثلاثين. وسَمعَ من علي بن محمد بن أبي عُمر البَزَّاز، وعُمر الحَرْبي، سَمعَ منهما مجلسًا من «أمالي طِرَاد»، تَفَرَّد في الدنيا به، وبإجازة المبارك بن أحمد الكِنْدي.

كتب عنه عمرُ ابن الحاجب، والقُدماء. وحدَّثَ عنه أبو القاسم بن بَلَبان، وأبو بكر محمد بن أحمد البَكْري الأُصولي. وبالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضيان ابن الخُويي وتقي الدين سُليمان، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وعيسى بن عبدالرحمن المُطَعِّم، وأحمد بن أبي طالب الحَجَّار، وجماعةٌ.

وقال ابن النَّجَّار[2]: سَمعنا منه قديمًا. وهو شيخٌ مُتيقِّظٌ لا بأس به. تُوفي في عاشر شعبان.

وأخوه بركةُ سَمعَ من هبة الله ابن الطَّبَر، وقد مَرَّ سنة ست مئة.

٢٦٨- عُبيدالله بن بيْرَم بن يوسف بن خُمَرتكين[3]، شمس الدين أبو محمد الصُّوريُّ ثم الحلبيُّ المُحدِّثُ.

وُلدَ سنة أربع وسبعين، وعاش ستين سنة. طَلبَ، وكَتَبَ، وتَعبَ، وأفادَ، وحَصَّل الأصولَ. وروى عن الافتخار الهاشمي فمن بعده.

٢٦٩- عثمان بن حسن بن علي بن الجُميِّل محمد بن فَرْح، أبو عَمرو الكَلْبيُّ السَّبْتيُّ اللُّغويُّ، أخو أبي الخَطَّاب ابن دِحْية.

سَمعَ مع أخيه، ووَحْده من جماعةٍ كثيرةٍ، منهم أبو القاسم خلف بن بَشْكُوال، وأبو بكر بن الجَدِّ، وأبو عبدالله بن زَرْقون، وأبو الحسن الشَّقُوري، وأبو بكر بن خَيْر، وأبو الحُسين بن ربيع، وأبو محمد بن عُبيدالله، وأبو القاسم السُّهَيْلي.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٢٧.

(٢) تاريخه ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) وتكتب: «خمارتكين» أيضًا.

قال الأبَّار[1]: لكنه كان لا يحدِّث عن السُّهَيْلي ويقع فيه. ومن شيوخه الذين سمع منهم: أبو محمد بن بُونُه، وأبو محمد عبدالمنعم بن الخلوف. وحجَّ، وحدث بإفريقية، ونزل القاهرة عند أخيه وفي كَنَفه. ورأَسَ.

قلتُ: ودرَّس بعده بالكامليَّة. وكان مُولعًا بالتقعير في كلامه ورسائله لَهِجًا بذلك.

وَرَّخَه أبو شامة فيها[2]، ولم يذكره المُنذريُّ.

وقال الأبَّار[3]: تُوفي سنةَ خمس أو ست وثلاثين.

ثم ظَفِرتُ بوفاتِهِ: ذكرها ابن واصل في ثالث عشر جُمادى الأُولى سنة أربعٍ وثلاثين.

وكان من كبار الأئمة، لكنه يُتَمقَّتُ بما يستعملُه من اللغة في رسائله.

سَمِعَ «المُلَخَّص» للقابسي منه أبو محمد الجَزَائري.

وقد ذكره ابن نُقْطة فقال[4]: رأيتُه بالإسكندرية -لمَّا قَدِمَ- والناس مجتمعون عليه بالجامع يوم الجُمُعة يُسْمِعُهم «الترمذي»، فقلتُ لرجل: أمن أصل؟ فقال: قد قال الشيخُ لا أحتاجُ إلى أصل، اقرؤوه من أي نُسخةٍ شِئْتُم، فإنِّي أحفظهُ. ثم ظَهَرَ منه كلامٌ قَبيحٌ في ذمِّ مالك والشافعي وغيرهما. فتركتُ الاجتماع به لذلك.

قلتُ: نعم كان يُسيءُ الأدبَ في دَرْسه على العلماء.

قال ابن مَسْدي: أربىَ أبو عَمرو على أخيه بكثرة السَّماع كما أربى عليه أخوه بالفِطْنة وكَرَم الطِّباع. وكان مُتزهِّدًا، لم يكن له أصولٌ. وكان شيخُه ابن الجدِّ يَصِلُه ويُعطِيه. ولمَّا بَلَغه حال أخيه بمصر نَهَدَ إليه، ونزل عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيما أُنهي إلى الكامل فجعلَه عِوَضه بالكامليَّة. وكان مُتساهلاً يُحدِّثُ من غير أصلٍ. وألَّفَ «مُنتخبًا» في الأحكامِ. مات في جُمادى الأُولى عن ثمان وثمانين سنة.

---

(١) التكملة ٣/ ١٧٢.

(٢) ذيل الروضتين ١٦٤.

(٣) التكملة ٣/ ١٧٢.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٦١.

٢٧٠- عَزيزة بنت عبدالملك الهاشميةُ، أُمُّ أبي العباس المرأة الصالحةُ الزاهدةُ.

وُلدت بمُرْسية، ونشأت بقُرْطُبة، وعُمِّرت بضعًا وثمانين سنة. وقَدِمت ديار مصر وصحبت الشيخ الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن طريف مُدَّةً وخدمتهُ، وحجَّت.

وكان الشيخ عتيقٌ وأبو العباس الرأسُ يُثْنُون عليها كثيرًا.

عَلَّق عنها الحافظ عبدالعظيم[1]. وتُوفيت في رجب.

٢٧١- علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو الحسن ابن خِيَرة البَلَنْسيُّ المُقرىءُ. خطيبُ بلَنسية.

قال الأَبّار[2]: أخذَ عن أبي جعفر طارق بن موسى قراءة وَرْش. وأخذَ القراءات عن شيخنا أبي جعفر بن عَوْن الله. وسَمعَ من أبي العطاء بن نَذيرٍ، وغيره. وأجاز له أبو عبدالله بن حَميد، وأبو محمد بن عُبيدالله، وحجَّ سنة ثمان وسبعين، وجاوَرَ وسَمعَ من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وحَمَّاد الحَرَّاني، وعبدالمجيد بن دُليل؛ سَمعَ منه «سُنن أبي داود» عن أبي بكر الطَّرطُوشي في سنة تسع وخمس مئة، وسَمعَ من الإمام عبدالحقِّ بن عبدالرحمن الإشبيلي ببِجَاية، ومن أبي حَفْص عُمر الميانشي بمكة. وانصرفَ إلى بلده وأقام على حاله من الانقباض وحُسن السَّمْتِ إلى أن قُلِّد الصلاة، فتوَلاَّها أربعين سنة لم يُحْفَظ عنه سَهْوٌ فيها إلا في النادر. وأقرأ القرآن وَقْتًا. وحدث. وأخذَ الناس عنه. وكان عَدْلاً راجحَ العقل. وفي «مشيخته» كَثْرة. تلوتُ عليه بالقراءات السبع، وسمعتُ منه جُلَّ ما عنده. واختلط قبل موته بأزيد من عام، وأُخِّر عن الصلاة في رجب سنة ثلاث وثلاثين وست مئة لاختلال ظَهَرَ في كلامه. ولم يُسمع منه بعد ذلك شيءٌ. وتُوفي في أواخر رجب سنة أربع، وكانت جنازتُه مشهودةً حَضَرها السُّلطان، ونَزَلَ في قبره أبو الربيع بن سالم. ووُلد سنة خمسين أو إحدى وخمسين وخمس مئة.

قلتُ: لَقيه ابن الغَمَّاز، فقال: سمعتُ منه «سُنن أبي داود»، وسمعتُ

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٤٧.

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٢٣٧.

منه كتاب «الشِّهاب» للقُضاعي بسماعه مـن الحَضْرمي بسماعه من الرازي، عنه.

٢٧٢- علي بن سُليمان بن إيداش بن السَّلاَّر، الأميرُ شجاع الدين أبو الحسن الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ، أميرُ الحاجِّ.

ورَّخه أبو المظفر ابن الجَوْزي في سنة ثلاث[١]- كما ذكرنا - وإنما تُوفي في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة سنة أربع كما وَرَّخه المُنذريُّ، قال[٢]: وحدث عن محمد بن حَمْزة بن أبي الصَّقر، والخُشُوعي. وكان مُنقطعًا عن الناس، مُحبًا للفقراء، تاركًا للإقبال على الدنيا. وحجَّ بالناس مرارًا، رحمه الله.

٢٧٣- علي بن محمد بن جعفر بن معالي، أبو الحسن ابن أبي الفرج البصريُّ ثم البغداديُّ التاجرُ المؤدِّبُ، المعروفُ بابن كُبَّة[٣].

كان يؤدِّب الصبيان. ووُلدَ سنة خمس وخمسين. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي.

روى عنه ابن الدُّبَيْثي[٤]، وعزُّ الدين أحمد الفاروثي، وعلاء الدين علي ابن بَلَبان، وجمال الدين محمد الشريشي، وجماعةٌ. وأجاز للقاضي تقي الدين، ولعيسى المُطَعِّم، وسَعْد، وفاطمة بنت جَوْهر، وأحمد ابن الشِّحْنة، وأبي بكر بن عبدالدائم.

وتُوفي في نصف رجب.

٢٧٤- علي بن أبي الفتح بن يحيى الحكيم، كمال الدين أبو الحسن ابن الكُنَاريُّ[٥]، المَوْصليُّ الطبيبُ الصَّفَّارُ.

روى عن خطيب المَوْصل أبي الفَضْل.

---

(١) كذا قال، والذي وجدناه أنه ترجمه في سنة أربع (مرآة الزمان ٨/ ٧٠٢)، وهو الصواب إن شاء الله.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٤١.

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها (التكملة: ٣/ الترجمة ٢٧٤٦).

(٤) انظر تاريخه، الورقة ١٧٦ (من مجلد كيمبرج).

(٥) قيده المنذري بضم الكاف وفتح النون وبعد الألف راء مهملة وياء النسب (التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٩٥).

وُلِدَ في حدود سنة خمس وخمسين وخمس سنة. وتُوفي بحلب في المحرَّم.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، وشهاب الدين ابن تيمية، وعلاءُ الدين سُنْقُر القضائي.

أخبرنا سُنْقُر، قال: أخبرنا أبو الحسن الكُناري، قال: أخبرنا أبو الفَضْل الطُّوسي، قال: أخبرنا منصور بن بكر، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا الأصمُّ، قال: حدثنا ابن المُنادي، قال: حدثنا رَوْح بن عُبادة، قال: حدثنا أشعث، عن الحسن، عن جابر، قال: كُنَّا نسافرُ مع النبي ﷺ، فإذا صَعِدنا كَبَّرنا، وإذا هَبَطنا سَبَّحنا[١].

٢٧٥- علي بن أبي الفرج بن أبي منصور بن علي، أبو القاسم ابن البَعْقُوبي.

وُلِدَ سنة خمس وأربعين. وأجاز له الشيخ عبدالقادر، وابن البَطِّي. وسَمِعَ في الكهولة من عبدالمنعم بن كُليب، وجماعةٍ.

تُوفي بالمَوْصل في جُمادى الأُولى[٢].

٢٧٦- عُمر بن أبي البركات بن هبة الله، أبو حَفْص ابن السَّمين.

شيخٌ بغداديٌّ. سَمِعَ من عبدالحقِّ اليوسفي، وعبيدالله الشَّاتيلي[٣]، وغيرهما.

تُوفي في سابع عشر ربيع الأول[٤].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أحمد ٣/ ٣٣٣، والنسائي في الكبرى (٨٨٢٥)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٤١) من طريق أشعث بن عبدالملك، به.

وهو في صحيح البخاري ٤/ ٦٩، وغيره من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٣٢.

(٣) هذه النسبة لم يستعملها أحد قبل الذهبي رحمه الله، وهو عبيدالله بن عبدالله بن شاتيل المحدث المعروف، وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧١٣.

(٤) كتب المؤلف هنا ترجمة لناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن المصري العطار، ملحقة بحاشية النسخة نقلاً من ابن القسطلاني، ثم سيعيدها في أصل النسخة في ترتيبها المعجمي، ولم نعلم مراده من وضع هذه الترجمة في هذا الموضع. ولذلك حولناها إلى موضعها الصحيح وكتبناها بين عضادتين في نهاية الترجمة الأصلية التي نقلها من «تكملة» المنذري، فراجعها هناك (الترجمة ٣٠٣).

٢٧٧- فتوح بن نوح بن عيسى بن نوح العَدْل، خَطير الدين أبو نَصْر السامانيُّ الخُويي، نزيلُ دمشق.

كان مُخْتصًا بخدمة العماد الكاتب، فسَمعَ منه ومن بركات الخُشُوعي، وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدائي، وبمصر والإسكندرية.

روى عنه مجد الدين ابن الحُلْوانية، وغيرُه. وحدثنا عنه محمد بن يوسف الذَّهبي، وزينب بنت القاضي محيي الدين.

تُوفي في العشرين من ذي القَعْدة[١].

٢٧٨- فضَائل بن علي بن عبدالله بن شُبَيل بن حسن، الفقيهُ أبو الوفاء القُرشيُّ المَخْزوميُّ الأرْسُوفيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ الجَلاَجليُّ المواقيتيُّ.

وُلدَ تقديرًا في سنة اثنتين وستين. وتفقَّه على أبي القاسم عبدالرحمن ابن الورَّاق، وقبله أيضًا على جماعةٍ. وسَمعَ من أبي عبدالله الأرتاحي، وفاطمة بنت سَعْد الخير، والحافظ عبدالغني، وانقطعَ إليه مُدَّةً.

واشتغل بالمواقيت وبَرَعَ فيها، ووَليَ رياسة المُؤذِّنين بجامع القاهرة إلى أن تُوفي.

روى عنه الزكي المُنذريُّ، وقال[٢]: تُوفي في الرابع والعشرين من رجب.

٢٧٩- كتائب بن أحمد بن مهدي بن محمد بن علي، أبو أحمد البانياسيُّ ثم الصَّالحيُّ. من أهل جبل الصَّالحين.

حدَّث عن أبي المعالي بن صابر، وأبي نَصْر عبدالرحيم بن عبدالخالق. وكان رَجُلاً خيِّرًا، ديِّنًا.

روى عنه الزكيُّ البِرْزاليُّ، والضياءُ بن عبدالواحد، والمجد ابن الحُلْوانية، والشمس ابن الكمال، والعزُّ أحمد ابن العماد، وغيرُهم.

أنبأنا أبو عبدالله ابن الكمال، قال: أخبرنا الضياءُ الحافظ، قال: سمعتُ العفيف كتائب بن مَهْدي بعد موت الشيخ المُوَفَّق بأيام - وهو عندنا عَدْلٌ مأمونٌ

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٦٦.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٤٨.

ثِقةٌ ما عَرَفنا له زَلَّةً قطُّ - يقولُ: رأيتُ الشيخ الموفق على حافة النهر شرقي المدرسة من الناحية القِبْلية يتوضَّأُ، فوقفتُ بجانب المدرسة، وقلتُ: لا أنزلُ أتوضأُ حتى يَفرُغَ، فلمَّا توضَّأ أخذ قبقابه ومَشَى على الماء إلى الجانب الآخر ثم لَبسَ القبقابَ، وصَعدَ إلى المدرسة. ثم حَلَفَ لي بالله لقد رأيتُه وما لي في الكذب من حاجةٍ، وكتمتُ ذلك في حياته. فقلتُ: هل رآك؟ قال: لا ولم يكن ثمَّ أحدٌ وذلك وقت الظهر، فقلتُ: هل كانت رجلاه تغوصُ؟ قال: لا إلا كأنه يمشي على وِطَاءٍ.

تُوفي كتائبُ في رجب[1].

٢٨٠- كيقباذ بن كيخسرو بن قلج[2]أرسلان، سلطان الرُّوم الملك علاءُ الدين.

تُوفي في شوّال في اليوم السابع منه. وكان مَلكًا مَهيبًا، شُجاعًا، راجحَ العقل، سعيدًا. كَسَرَ خُوارزم شاه وعسكرَ المَلك الكامل. واستولى على عدَّة بلاد تُجاورُه. وزوَّجه السُّلطان الملكُ العادلُ بابنته، ووُلد له منها.

وكان قد تمَلَّكَ الرُّومَ قبله أخوه كيكاوس فحَبَسَ أخاه كيقباذ هذا فلمَّا نزل به الموت أحضره وفَكَّ قيدهُ، وعَهدَ إليه بالمُلْك، وأوصى إليه بأطفاله. فطالت أيامُه واتَّسَعت ممالكُه. وكان يرجعُ إلى عَدْل ونَصَفَةٍ فيما بَلَغنا.

وهو كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سُليمان بن قتلمش بن سلجوق السلجوقي.

تَمَلَّكَ بعده ولدُه السُّلطانُ غياثُ الدين كيخسرو[3].

٢٨١- محمد بن أحمد بن عُمر بن حُسين بن خلف، الحافظ المُفيد أبو الحسن البغداديُّ القَطِيعيُّ.

وُلدَ في رجب سنة ست وأربعين. وسَمَّعه أبوه الفقيه أبو العباس من أبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي القاسم نَصْر بن نَصْر العُكْبري، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي الوقت السِّجْزي، وسَلْمان الشَّحَّام، وأبي الحسن ابن

---

(١) تنظر ترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٤٥.

(٢) وتكتب بالياء أيضًا «قليج» والمؤلف يستعمل الوجهين في الترجمة الواحدة.

(٣) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٠٣.

الخَلِّ، وجماعةٍ. ثم سَمعَ بنفسه على طبقةٍ بعد هؤلاء.

وعُنيَ بالحديث ورَحَلَ فيه، وكَتَبَ، وحَصَّلَ. فقرأ بالمَوْصل في رحلته على يحيى بن سَعْدون القُرطبي، وسَمعَ منه ومن خطيب المَوْصل. وسَمعَ بدمشق من أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن أبي الصَّقْر. ثم لَزِمَ الشَّيخ أبا الفرج ابن الجَوْزي وأخذَ عنه الوَعْظَ، وقرأ عليه كثيرًا من كتبه، وناب لولده الصاحب محيي الدين في الحِسْبة بباب الأزَج. وخَدَمَ في أماكن.

وجَمَعَ «تاريخًا» لبغداد ذيَّلَ به على «تاريخ» ابن السَّمْعاني الذي ذيَّل به على «تاريخ» الخطيب، ولم يُتَممه[1].

وخَدَمَ في بعض الجهات، وفَتَرَ عن الحديث بل تَرَكه، ثم طال عُمُره، وعلا سَنَدُه، وتفرَّدَ في زمانه. وهو أولُ شيخ وَليَ دار الحديث المُستنصريَّة. وكان يَخْضبُ بالسَّوَاد ثم تَرَكه.

وهو آخرُ من حدَّث بـ «البخاري» كاملاً بالسماع عن أبي الوَقْت. وتفرَّدَ بأجزاء عديدة.

قال ابن نُقْطة[2]: هو شيخٌ صحيحُ السماع. صنَّفَ لبغداد «تاريخًا» إلا أنه ما أظهره.

قلتُ: وكان عنده أصولٌ له يُحدِّثُ منها، وكان عسرًا في الرِّواية.

روى عنه الدُّبيثي، وابن النَّجَّار، والسيف ابن المجد، وعزُّ الدين الفاروثي، وجمال الدين الشَّريشي، وأحمد بن محمد ابن الكسار، وأبو القاسم ابن بَلَبان، والفقيه أبو العز سعيد بن أحمد الطِّيبي الشافعي، والمجد عبدالعزيز ابن الحُسين الخليلي، والتاج علي بن أحمد العلوي الغَرَّافي، والشهاب الأَبَرْقُوهي. وبالإجازة القاضيان ابن الخُويي وتقي الدين سُليمان، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عَمِّه، وعيسى المُطعِّم، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وأحمد ابن الشِّحْنة، وأبو بكر بن عبدالدائم، وفاطمة بنت جَوْهر، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وجماعةٌ.

---

(١) سماه: «درة الإكليل في تتمة التذييل» ذكر ابن رجب الحنبلي أنه رأى أكثره بخطه، ونقل منه كثيرًا في كتابه «الذيل على طبقات الحنابلة».

(٢) التقييد ٥٨.

وقال ابن النَّجَّار: جَمَعَ تاريخًا ولم يكن مُحَقِّقًا فيما ينقلُه ويقولُه -عفا الله عنه- وانفرد بالرِّواية في وقته عن ابن الزاغوني، والعباس ابن الخل، ونَصْر، والشَّحَّام. تُوفي في رابع أو خامس ربيع الآخر. وأذهبَ كُلَّ عُمُره في «التاريخ» الذي عَمِلَه، طالعتُه فرأيتُ كثيرًا من الغلط والتصحيف، فأوقفتُه على وجه الصَّواب فيه، فلم يَفْهم. وقد نقلتُ عنه منه أشياء لا يَطمئنُّ قلبي إليها، والعُهدةُ عليه. سمعتُ عبدالعزيز بن دُلَف يقولُ: سمعتُ الوزير أبا المظفر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القَطِيعي: ويلك عُمُرك تَقرأُ الحديث، ولا تُحسنُ تقرأُ حديثًا واحدًا صحيحًا.

قال ابن النَّجَّار: وكان لُحنةً، قليلَ المعرفة بأسماء الرجال. أَسَنَّ وعُزِلَ عن الشَّهادة ولَزِمَ منزله.

٢٨٢- محمد بن إدريس بن علي، أبو عبدالله الأندلسيُّ الشَّقْريُّ الشاعر المشهور المعروف بمَرْج الكُحْل.

قال الأبَّار[١]: شاعرٌ مُفلقٌ، بديعُ التوليد. وقد حُمل عنه ديوان شعره. وسمعتُ منه. كتب عنه الحافظُ أبو الربيع بن سالم، وأبو عبدالله بن أبي البقاء. وتُوفي في ربيع الأول. ومن شعره:

مثَلُ الرِّزق الذي تطلبُه ... مثَلُ الظِّلِّ الذي يَمشي مَعَك
أنتَ لا تُدْرِكُهُ مُتْبِعًا ... وإذا ولَّيتَ عنه تَبعَك

قال: وأنشدني أبو محمد بن بَرْطَلة، قال: أنشدني ابن مَرْج الكُحْل لنفسه:

لك الخَيرُ يا مولاي ما العبدُ بامرئٍ ... لديه حُسامٌ، بل لديه يَرَاعُ
وهل أنا إلا مِثلُ حَسَّانَ شيمةً ... جَبَانٌ وفي النَّظْمِ النفيس شُجاعُ؟

٢٨٣- محمد بن الحسن بن المبارك بن سَعْدالله، أبو بكر ابن البوَّاب المُقرئُ الحَريميُّ.

وُلدَ سنة أربع وخمسين تقريبًا. وسَمعَ من أبي علي ابن الرَّحبي، وأحمد ابن علي العَلَوي، وعبدالحقِّ اليُوسفي، ولاحق ودَهْبَل ابني علي بن كاره. وأجاز له ابن البَطِّي، وأبو المعالي ابن اللَّحَّاس.

---

(١) التكملة ٣/ ١٣٦.

كتب عنه جماعةٌ. وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبي نَصْر ابن الشِّيرازي، وجماعةٍ.

وتُوفي في المحرم[1].

٢٨٤- محمد بن سلامة بن عبدالله بن علي، أبو محمد الحَرَّانيُّ العَطَّار.

وُلدَ سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسَمِعَ من أحمد بن أبي الوفاء. وتُوفي في منتصف ذي القَعْدة.

٢٨٥- محمد بن علي بن أبي المَعَالي بن عبدالواحد البغداديُّ الصائغ، ويُعرف بابن غيلان.

سَمعَ من أبي الحُسين عبدالحقِّ. ومات في صفر[2].

٢٨٦- محمد بن علي بن مُهاجر، الصاحبُ كمال الدين أبو الكرم المَوْصليُّ.

قَدِمَ دمشقَ وسَكنها. وسَمعَ من يحيى الثَّقفي بالمَوْصل، ومن ابن طَبَرْزَد بدمشق.

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، وغيرُه. وحدثنا عنه أبو علي ابن الخَلَّال.

قال نجم الدين ابن السابق: قَدِمَ ابن مهاجر دمشق وسَكَنَ بعَقَبة الكَتَّان في دار ابن البانياسي، وشَرَعَ في الصَّدَقات وشراء الأملاك ليُوقفها. وكان قد اتفق مع والدي على عمل رصيف عَقَبة الكَتَّان، وقال: تُجيءُ غدًا وتأْخذُ دراهم لعمله. فلمَّا أمسى، بَعَثَ إليه الملكُ الأشرف خرزة بَنَفسج وقال: هذه بركةُ السنة. فأخذها وشَمَّها فكانت القاضيةَ، فأصبحَ مَيْتًا، فورَثَهُ السُّلطان، وأعْطوا من تَركَته ألف درهمٍ، فاشْتَرَوا له بها تُربة في سوق الصالحية.

قلتُ: فلمَّا كان بعد ذلك بَنَى الصاحب تقي الدين تَوبةُ بن علي بن مهاجر التَّكْريتي في حيطان البَرِّية خمسة دكاكين وادَّعى أنه ابن عَمِّه.

وقال أبو المظفر الجَوْزي[3]: بَلَغَ قيمةُ ما خَلَّف الصاحب كمال الدين

---

(١) انظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٦٩٠.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٩٧.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٧٠٣ - ٧٠٤.

ثلاثَ مئة ألف دينارٍ. وأراني الملكُ الأشرفُ مِسْبحةً فيها مئة حبةٍ، مثلِ بيضِ الحَمَام، يعني: من التَّركة.

تُوفي في مُسْتهلِّ جُمادى الآخرة.

قلتُ: وروى عنه القُوصي في «معجمه»، فقال: الوزير كمال الدين ابن الشهيد مُعين الدين. كان من سادات الكرام في زمانه، مُستغنيًا بأمواله عن أموال السُّلطان، باذلاً إنعامه للإخوان، مُديمًا لهم مَدَّ الخِوَان.

تُوفي يومَ الجُمُعة وهو ساجدٌ في صلاة الصبح.

٢٨٧- محمد، السُّلطان الملكُ العزيزُ غياثُ الدين ابن السُّلطان الملك الظاهر غازي ابن السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحبَ حلب.

وَلِيَ بعد والده وله أربع سنين أو نحوها. وجُعل أتابكه الطَّواشي طُغريل، وأقَرَّ الملكُ العادلُ ذلك، وأمضاهُ لأجل الصاحبة والدة العزيز لأنها بنت العادل، وكانت هي الكُلَّ إلى أن اشتدَّ. وكان فيه عَدْلٌ، وشَفَقةٌ، وتَوَدُّدٌ ومَيلٌ إلى الدين.

قال ابن واصل: يَكفيه من المَنَاقب له رَدُّه لكمال الدين عُمر ابن العَجَمي لما طَلَبَ قضاء حلب بعد موت ابن شَدَّاد، وبَذَلَ نحو ستين ألف درهم في القضاء فما التفتَ إليه ولا وَلاَّه.

تُوفي في ربيع الأول شابًا طَريًا، وله نَيِّفٌ وعشرون سنة. وخَلَّف ولده الملك الناصر يوسف صغيرًا، فأقاموه في المُلك بعده، نعوذُ بالله من إمرة الأطفال[1].

٢٨٨- محمد بن قراطاي الإرْبليُّ، الأميرُ أبو العباس.

كان مليحَ الصورةِ، مَهيبًا، من أُمراءِ صاحب إرْبل، فلمَّا مات صاحب إرْبل قَدِمَ هذا حلب فأكرمه الملكُ العزيز وأقطعه خُبْزًا.

وله شعرٌ حسنٌ كأخيه، فمنه:

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٠٣.

أقدُّك هذا أمْ هو الغُصنُ الرَّطْبُ ... وطَرْفُكَ ذا أمْ هو الصَّارمُ العَضْبُ
أيا بَدْرَ تمٍّ فيكَ للعينِ نُزْهةٌ ... وللقلبِ تَعْذيبٌ ولَكنهُ عَذْبُ
خَفِ الله في قَتْلِ الكَئيبِ وعدهُ بالـ ... ـوصالِ عسى نارٌ بمُهْجَتِه تَخْبُو

تُوفي في رجب بحلب شابًا، وله ثمان وعشرون سنةً إلا شهرين[1].

٢٨٩- محمد بن محمد بن وَضَّاح، أبو بكر اللَّخْميُّ الأندلُسيُّ. خطيبُ مدينة شَقْر.

روى عن أبيه أبي القاسم، وأخذَ عنه القراءات. وسَمعَ أبا إسحاق بن فَتْحون. وحجَّ سنة ثمانين وخمس مئة، وسمع من الشَّاطبي قصيدته «حِرْز الأماني». وسمع ببِجَاية من الحافظ عبدالحقِّ بن عبدالرحمن. وأجاز له الإمام أبو الحسن بن هُذيل، وجماعةٌ.

وتصدَّرَ ببلده للإقراء. وحدَّث بيسير.

قال الأبَّار[2]: وكان رجلاً صالحًا، لَقيتُه مرارًا. وُلد سنة تسع وخمسين. وتُوفي في سادس شهر صفر.

وقال ابن مَسْدي: حَكَى لي أنَّ ابن هُذيل اشترى له شيئًا وألبسه إياه. قال: ففرحتُ به، فقال لأبي: هذا تذكرةُ العَهْد إذا كَبرَ. وسمع من ابن هُذيل «التَّيسر» بعضه أو كُلَّه في سنة أربع وستين. ثم خرَّج ابن مَسْدي عنه من ذلك سند الكبير.

وسَمعَ منه «التَّيسير» ابن أبي الأحوص شيخ أبي حَيَّان النحوي.

٢٩٠- محمد بن يحيى بن قائد - بالقاف -، أبو عبدالله الأمويُّ العثمانيُّ، المعروفُ بالزَّواوي. أحدُ الصُّلحاء المشهورين بمصر.

كان زاهدًا خَيِّرًا مُنْقطعًا عن الناس لازمًا للعُزلة. كان يَسْكُن القَرَافة.

قال المنذريُّ[3]: كتبتُ عنه فوائد.

٢٩١- محمد بن يوسف بن محفوظ بن محمد بن عبدالمنعم، أبو الحسن ابن الوَرَّاق البغداديُّ الوكيلُ.

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٦٥.
(٢) التكملة ٢/ ١٣٦.
(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٤٣ وذكر أنه توفي في مستهل رجب.

شيخٌ مباركٌ، حسنُ السَّمْتِ. روى عن جَدِّه محفوظ، عن أبي الحُسين ابن الطُّيُوري. كتب عنه ابن الحاجب، وغيرُه.

ولدَ في سنة إحدى وخمسين، وتُوفي في ذي الحجَّة.

وروى عنه بالإجازة القاضي الحنبلي[١].

٢٩٢- محمود بن سالم بن سلامة، أبو القاسم التَّكريتيُّ الشاهدُ. أحدُ عدول تكريت وعلمائها.

له معرفةٌ بالأدب وشعرٌ حَسنٌ كثيرٌ. ويُلَقَّبُ بالناصح. سَمعَ عبدالله بن علي بن سُوَيْدة. روى عنه بالإجازة بهاءُ الدين ابن عساكر.

تُوفي في أواخر ذي القَعْدة؛ أرَّخه ابن النَّجَّار[٢].

٢٩٣- محمود بن عبداللطيف بن محمد بن سيما بن عامر، أبو الثناء السُّلَمي الدِّمشقيُّ المحتسبُ، فخرُ الدين ابن المحتسب أبي محمد.

روى (عن)[٣]أبي سَعْد بن عَصْرون، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وطغدي الأميري، والبهاء ابن عساكر.

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والمجد ابن الحُلْوانية. وآخرُ من روى عنه ابنه علي حضوراً. وأجاز لغير واحد.

وتُوفي في الثامن والعشرين من شوَّال[٤].

٢٩٤- محفوظ بن المبارك بن المبارك بن هبة الله بن بكري، أبو الوفاء الحَريميُّ المُسْتعملُ.

سَمعَ من أحمد بن مَوْهوب بن السَّدَنك، ولاحق بن كاره. ومات في صفر.

أجاز لابن الشِّيرازي[٥].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٠ (شهيد علي).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٦٧.

(٣) إضافة منا سها عنها المؤلف.

(٤) انظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٧٥٩.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٠١.

٢٩٥- مُرتضى بن أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب، أبو الحسن ابن العفيف، الحارثيُّ المصريُّ الحُوفيُّ[١].

وُلدَ سنة تسعٍ وأربعين تقريبًا بالحوف. وقرأ القراءات، وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفي، والقاضي الحَضْرمي، وبمصر من عبدالله بن بَرِّي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، وسلامة بن عبدالباقي الأنباري، وغيرِهم.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وابن النَّجَّار، وأبو طاهر أحمد بن عبدالكريم المُنذري، وحفيدُه أبو الجود حاتم بن الحُسين بن مُرتضى، والشهاب أحمد الأَبَرْقُوهي، والغَرَّافي. وآخرُ من روى عنه بالحضور أبو عبدالله محمد بن مُكَرَّم، وجماعةٌ بالإجازة. وكان من الأئمة العاملين.

قال الزكيُّ عبدالعظيم[٢]: كان على طريقةٍ حسنةٍ، كثيرَ التلاوة للقرآن في الليل والنهار. ووالدُه العفيف أحد المُنْقطعين المشهورين بالخير والصلاح، وله القبولُ من الناس.

قلتُ: حدَّث مُرتضى بدمشق أيضًا. وكان عنده فقهٌ، ومعرفةٌ، ونَبَاهةٌ. وكتب بخطِّه كثيرًا.

وقال التقيُّ عُبيدٌ الحافظ: كان فقيرًا، صَبُورًا، له قَبولٌ. ويَختمُ كلَّ يوم وليلة خَتْمةً، وله في رمضان ستون خَتْمةً.

وتُوفي بالشارع في ليلةِ التاسع والعشرين من شوَّال. وكان شافعيَّ المذهب.

ولم يذكر المنذريُّ على من قرأ القراءات.

٢٩٦- مُرهف بن صارم بن فلاح بن راشد، أبو المهَنَّد الجُذاميُّ المَنْظُوريُّ السَّفْطيُّ الشافعيُّ الزاهدُ.

صَحِبَ الشيخ أبا عبدالله القُرشي زمانًا، وغيره من الصَّالحين. وأَمَّ بالمسجد بزُقاق الطَّبَّاخ بمصر، ثم انقطع بالمسجد المُلقَّب بالأندلس الذي بالقَرَافة. وكان يُزار ويُتَبَرَّكُ بلقائه. وله شعرٌ حَسَنٌ.

---

(١) منسوب إلى الحُوْف، كورة مشهورة قصبتها بلبيس، من مصر؛ قيدها المنذري.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٦٠.

روى عنه الزكيُّ المنذري، وقال[1]: كان مُتواضِعًا، حَسنَ المُحاضرة، مُنبسطَ الوجه، أحدَ المشهورين بالصَّلاح والخير. ذَكَرَ ما يَدُلُّ على أنَّ مولده في سنة ثمانٍ وأربعين. ومَنْظُور: فَخذٌ من جُذام. وسَفْط: قريةٌ مشهورةٌ تُعرف بسَفْط نَهْيا بجيزة الفُسطاط. وبديار مصر سبعة عشر موضعًا تُسمَّى سَفْط.

٢٩٧- مسعود بن يُرنقش، الأميرُ بدرُ الدين النَّجميُّ.

حدَّث عن أبي الحسن علي بن محمد ابن الساعاتي الشاعر. روى عنه زكيُّ الدين عبدالعظيم، وقال[2]: وُلدَ بتكْريت سنة تسع وأربعين وخمس مئة، ومات في ربيع الأول بالشَّوْبك.

٢٩٨- مُظفَّر بن عبدالله بن مُظفَّر بن أبي البركات، أبو المنصور الهاشميُّ العباسيُّ الإرْبليُّ الواعظ، ويُعرف بالشريف العباسي.

تفقه بإرْبل على مذهب الشافعي. واشتغل بالوَعْظ. وسَمعَ من الفقيه عُمر بن محمد العاقلي[3]، وذاكر بن كامل. وحدَّث بمصر ودمشق. ووَعَظَ بجامع مصر. وتُوفي بإرْبل في شوّال.

كتب عنه الزكي المنذريُّ[4]، وعُمر ابن الحاجب. وروى عنه بالإجازة البهاء ابن عساكر.

٢٩٩- مكي بن عُمر بن نعمة بن يوسف بن سيف بن عساكر، الفقيهُ أبو الحرم ابن الزاهد المُقرىء أبي حَفْص، الرُّؤبيُّ المَقْدسيُّ ثم المصريُّ الحنبليُّ البنَّاءُ. أحدُ العالمين بمذهب الإمام أحمد.

سَمعَ من والده، والعلاَّمة عبدالله بن بَرِّي، وأبي الفتح محمود الصَّابوني، والبُوصيري، وخَلْقٍ كثيرٍ. وبمكة من محمد بن الحُسين الهَرَوي، ويونس الهاشمي، وجماعةٍ.

وله مجاميعُ في الفقه، وغيره. وتخرَّج به جماعةٌ. وأمَّ بالمسجد المعروف به بدرب البَقَّالين بمصر. وكان يبني ويأْكُلُ من كسب يده.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٧٤.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٠٥.

(٣) وقع في التكملة: «العاملي» لعله من غلط الطبع.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٦١.

والرُّؤبيُّ: نسبة إلى رُؤْبة؛ جَدِّهم[1].

روى عنه ابن النَّجَّار، والزكي المنذريُّ، وغيرُهما. وتُوفي في العشرين من جُمادى الآخرة.

وأبوه من الرُّواة عن أبي الفتح الكَرُوخي.

وكان مولدُ مكِّي في رمضان سنةَ ثمان وأربعين.

٣٠٠- مُوفَّق بن محمد بن حُسين، القاضي أبو المؤيَّد الخُوارزميُّ الحنفيُّ الأُصوليُّ الصوفيُّ.

كان فقيهًا، عارفًا بالنَّظَر والجَدَل، قَيِّمًا بالمُناظرة، مليحَ النظم والنثر. وَلِيَ القضاء للسُّلطان جلال الدين خُوارزم شاه ثم استعفى، وقَدِمَ بغداد. وتُوفي بمصر في سنتنا هذه.

ذكره أبو عبدالله ابن الجَزَري[2].

٣٠١- المُؤَمَّل ابن الكامل أبي الفوارس شُجاع ابن أمير الجيوش شاور، القاضي العَدْل أوحدُ الدين أبو المكارم السَّعْديُّ الشافعيُّ.

شَهِدَ عند القاضي أبي القاسم عبدالرحمن ابن السُّكَّري فمن بعده. ومولدُه في حدود سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وأدْرَكَ دولة جَدِّه.

قال المُنذري[3]: كان من أهل الدين والخَيْر، مُقبلاً على ما يعنيه على طريقةٍ حَسَنةٍ.

٣٠٢- ناصر[4] بن أبي المفاخر أحمد بن ناصر الهاشميُّ البغداديُّ النَّقَّاش، أبو المَنيع.

حدَّث عن عيسى بن أحمد الدُّوشابي. ومات في ربيع الأول.

٣٠٣- ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو علي المصريُّ العَطَّارُ، نزيل مكة.

---

(١) هذا ما ذكره المنذري، ومنه نقل جل الترجمة (٣/ الترجمة ٢٧٣٨).

(٢) في تاريخه، كما في المختار منه للذهبي ١٦٥.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٦٥ وذكر أنه توفي في النصف من ذي القعدة.

(٤) كانت هذه الترجمة بعد التي تليها، لكن المؤلف وضع عندها حرف «م» علامة التقديم، فحولناها، لأن «أحمد» قبل «عبدالله» في الترتيب المعجمي، والترجمة من التكملة ٣/ الترجمة ٢٧١٨.

شيخٌ صالحٌ مُسنٌ. قال المنذريُّ[١]: بلغنا أنَّه وَقَفَ ستين وَقْفةً. حدَّث عن الفقيه محمد بن علي القَلْعي، وعلي بن حُميد الطَّرابُلُسي المقرئُ. ولنا منه إجازةٌ. حججتُ ولم يتَّفق لي السماع منه.

[٢](ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن المصريُّ العَطَّار الزاهدُ المجاورُ، أبو أحمد.

ذكره القطب ابن القَسْطلاني في شيوخه الصُّوفية، وقال: ذُكر لي أنَّه حَجَّ ستين حجَّةً، وسَمعَ «البُخاري» من علي بن عَمَّار، وعُمِّر ستًا وتسعين سنةً. قال: قرأتُ عليه، وسمعتُ منه، وكان مشغولاً بما يَعْنيه. مات بمكة في أوائل سنة أربع وثلاثين، رحمه الله. سمعَ منه الرشيد العَطَّار).

٣٠٤- نجم بن أبي الفرج بن سالم، الفقيهُ أبو الثريا الكِنَانيُّ المصريُّ الشافعيُّ.

سَمعَ من عبدالله بن بَرِّي، وعَشير بن علي المُزَارع، وفارس بن تُركي الضَّرير.

وتصدَّر بالجامع العتيق، وأعاد بالمدرسة السَّيفية. وصنَّف في الفقه. وكان فقيهًا حسنًا من أهل الخَيْر والصِّيانة.

روى عنه الزكي المُنذري[٣].

ووُلد في حدود سنة تسع وخمسين، وتُوفي في ثامن ربيع الأول.

٣٠٥- نَصْر بن محمد بن علي، أبو الفتوح ابن القُبَّيطي، أخو عبدالعزيز المذكور آنفًا[٤]، وعبداللطيف الذي في سنة إحدى وأربعين[٥].

وُلد سنة ست وستين. وسَمعَ من شُهْدة، وعُبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز. روى عنه محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وغيرُه. وسَمعَ منه العزُّ عُمر

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٧١.

(٢) من هنا وإلى آخر العضادة نقلنا هذه الترجمة من الورقة ١٥٢ من المجلد الذي بخط المؤلف، وكان المؤلف قد ألحقها هناك على حاشية النسخة، بين حرفي العين والفاء من وفيات السنة (وانظر تعليقنا هناك عند نهاية الترجمة ٢٧٦).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٠٦ ومنه نقل المؤلف الترجمة.

(٤) الترجمة ٢٦٠.

(٥) في الطبقة ٦٥/ الترجمة ٢٧.

ابن الحاجب، والشرف أحمد ابن الجَوْهَري. وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيي، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو علي ابن الخَلَّال، والبهاء ابن عساكر، ومحمد ابن الشِّيرازي.

وكان يَتَعانى الكتابةَ.

تُوفي في نصف ربيع الأول.

ومن مسموعاته «عوالي طِرَاد» على شُهدة الكاتبة[1].

٣٠٦- هبة الله بن الحسن، أبو القاسم البغداديُّ المقرئُ، المعروفُ بالأشْقر. إمامُ مسجد ابن حَمْدي.

كان من أعيان القُرَّاء بالرِّوايات، ورُتِّب خازنًا بالديوان العزيز.

٣٠٧- هبة الله بن عُمر بن الحسن، أبو بكر الحَرْبيُّ القَطَّانُ، ويُعرف بابن كمال الحَلَّاج.

سَمِعَ من هبة الله بن أحمد الشِّبْلي، وكمال بنت الحافظ أبي محمد ابن السَّمرْقندي - وهو آخرُ من حدَّث عنهما -، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس.

روى عنه أبو القاسم بن بَلَبان، وغيرُه. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيي، وتقي الدين سُليمان، وأبو المعالي الأبَرْقُوهي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عساكر، وابن الشِّحْنة، وابن سَعْد، والمُطَعِّم، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو نَصْر محمد بن محمد المِزِّي. وكتب عنه السيف المقدسي، والكمال ابن الدُّخْمَيسي.

وكان فيه دينٌ، وصلاحٌ، وخُشوع.

تُوفي في العشرين من جُمادى الأُولى عن نَيِّفٍ وثمانين سنة[2].

٣٠٨- ياسمين بنت سالم بن علي بن سلامة ابن البَيِّطار، أُمُّ عبدالله الحَريميَّةُ.

سمعت من أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبلي، وهي من آخر من روى عنه. وهي أُختُ ظَفَر.

روى عنها علاء الدين علي بن بَلَبان، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي،

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧١٠.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٢٩.

وتقيُّ الدين إبراهيم ابن الواسطي، وشمس الدين عبدالرحمن ابن الزَّين. ومن القُدماء أبو عبدالله ابن الدُّبَيْثي، وغيرُه. وبالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابن عَمِّه بهاء الدين قاسم، وأحمد بن أبي طالب، وأبو بكر بن عبدالدائم، وجماعةٌ.

وتُوفيت يوم عاشوراء[1].

٣٠٩- يحيى بن أحمد بن محمد الأنصاريُّ السَّعْديُّ، الأميرُ أبو الحُسين الدَّانيُّ.

سَمِعَ من صِهْره أبي بكر بن أبي جَمْرة، وأبي الخَطَّاب بن واجب، وخَلْقٍ.

وعُني بالحديثِ مع حظٍّ من البلاغةِ والأدبِ والشِّعرِ. وَلِيَ شاطبةَ من قِبَل محمد بن يوسف بن هُود. ومات في شعبان عن خمس وخمسين سنة.

٣١٠- يوسف بن أحمد بن علي بن حُسين، أبو المظفر الحَلاَويُّ البغداديُّ الحنبليُّ الفقيهُ الصالحُ.

روى عن أبي الفتح بن شاتيل. روى عنه بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو نَصْر محمد ابن الشِّيرازي، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وجماعةٌ.

تُوفي في العشرين من ربيع الأول، وقد بلَغَ الستين[2].

● **- أبو الفرج القَطِيعيُّ، يُسمَّى الضَّحَّاك، وقد تَقَدَّم[3].**

وفيها وُلد:

القاضي زينُ الدين علي بن مخلوف المالكيُّ، وعزُّ الدين محفوظ بن مَعْتوق ابن البُزُوري التاجرُ المُؤَرِّخ، وبدرُ الدين محمد بن فَضْل الله الكاتب، والشهابُ أبو بكر أحمد بن محمد الدَّشْتيُّ بحلب، والزَّينُ إبراهيم بن

---

(١) نفسه ٣/ الترجمة ٢٦٨٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧١٤.

(٣) الترجمة ٢٤٧.

عبدالرحمن ابن الشِّيرازي في أول المحرَّم، والقطبُ محمود بن مسعود الشِّيرازي صاحبُ التصانيف في صفر بكازَرُون، والشهابُ أحمدُ بن أبي بكر القَرَافي الصُّوفيُّ، والزَّينُ محمد بن سُليمان بن طَرْخان المَشْهديُّ، وأبو محمد عبدالله بن عُمر ابن الإمام بهاء الدين ابن الجُميزي، ويوسف بن محمد بن مُزَيبل المَخْزوميُّ الشاهدُ، ونَخْوة بنت محمد بن عبدالقاهر ابن النَّصيبي، وعُبيد الجمل، وهو عبدالرحمن بن عبدالواحد المَقْدسيُّ الفقيرُ، وعبدالحميد ابن سُليمان بن معالي المغربيُّ المعدل بحلب.

سنة خمس وثلاثين وست مئة

٣١١- أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد، أبو العباس الحَريميُّ الواعظُ، عُرف بابن الزَّبَّال.

وُلدَ سنة ستين وخمس مئة. وحدَّث عن النَّقيب أحمد بن علي العَلَوي. كَتَبَ عنه السيفُ ابن المجد، والكمال الدُّخْمَيسي. وأجاز للقاضي تقي الدين سُليمان بن حَمْزة، وفاطمة بنت سُليمان، وابن سَعْد، وأبي بكر بن عبدالدائم، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وغيرهم.

وكان كثيرَ الصَّمْت، قليلَ المُخالطة للناس.

والزَّبَّال: بباءٍ مُوحَّدة[1].

تُوفي في التاسع والعشرين من رجب.

٣١٢- أحمد بن سُليمان بن حُميد بن إبراهيم بن مُهَلهل، أبو العباس القُرشيُّ المخزوميُّ البِلبيسيُّ الشافعيُّ الأديبُ الشاعرُ، المعروف بابن كسا[2].

وُلدَ سنة سبع وستين وخمس مئة. وتفقَّه، وقال الشعرَ الجَيِّدَ، وسافر الكثير، واشتغل بدمشق، وذكر أنَّه اجتمع بالفخر الرَّازي صاحب التَّصانيف بخُوارزم. وكان له أُنسٌ بالنَّظَريات والخِلافيات.

تُوفي في ربيع الآخر.

وحدَّث بشيءٍ من شعره.

٣١٣- أحمد بن علي بن أحمد، أبو عبدالله الأوانيُّ.

شاعرٌ مُحسنٌ، تُوفي فيها. فمن شعره:

سَلُوا من كَسَا جِسْمي نَحَافة خصره ... وكَلَّفني في الحُبِّ طاعةَ أمْرِهِ
يُبَدِّلُ نُكرَ الوَصْل منه بعُرفه ... لديَّ وعُرف الهَجْر منه بنُكْرِهِ
فما تَنعمُ اللَّذَّاتُ إلاَّ بوَصْلهِ ... ولا تَعظُمُ الآفاتُ إلا بهَجْرِهِ

(١) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٢٤.
(٢) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٩٨.

فأُقْسمُ بالمُحْمَرِّ من وَرْدِ خَدِّهِ   يميناً وبالمُبْيَضِّ من دُرِّ ثَغْرِهِ
لقد كِدْتُ لولا ضوءُ صُبحِ جَبِينِهِ   أتيهُ ضلالاً في دَيَاجي شعرِهِ[1]

٣١٤- أحمد بن علي بن أبي جعفر أحمد بن أبي الحسن بن الباذش، أبو جعفر الأنصاريُّ الغَرْناطيُّ المقرىءُ.

قرأ بالرِّوايات على أبي الحسن بن كَوْثر.

عَرضَ عليه الخَتْمَةَ ابن مَسْدي، وقال: مات سنة بِضْع وثلاثين. ولم يُعقب.

وجَدُّه هو مُؤلِّف «الإقناع» في القراءاتِ.

٣١٥- أحمد بن محمد بن أبي الفَهْم عبدالوهاب ابن الشِّيْرجيِّ، شرفُ الدين أبو الفتح ابن فخر الدين الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن الخُشُوعي. ومات في شعبان[2].

٣١٦- أحمد[3] بن محمد بن محمد، الشيخ أبو حجة[4] القُرْطبيُّ القَيْسيُّ.

أخذَ القراءات عن عبدالرحمن ابن الشَّرَّاط. وكان من العُبَّاد بُليَ بالأسر. ومات في هذا الحدود عن نَيِّفٍ وسبعين سنة.

٣١٧- أحمد بن يوسف بن محمد، أبو جعفر الدَّلاَّلُ، نزيلُ بَلَنْسية.

سَمعَ أبا العطاء بن نذيرٍ، وأبا عبدالله بن نوح الغافقيَّ، وأبا زكريا الدمشقيَّ، وجماعةً.

قال الأبّار[5]: وكان ثَبْتًا، وَرِعًا، بَصيرًا بالفرائض والشروط. تُوفي في جُمادى الآخرة، وله سبع وستون سنة. وبعد وفاته في رمضان نازَلَ الفرَنْجُ

---

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٧١.

(٢) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٢٦.

(٣) هكذا ترجمه في هذه السنة، وأعاده في وفيات سنة ٦٤٣ هـ، الترجمة ١٥١، وكذلك أرخ وفاته في معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٣ نقلاً عن ابن الأبار ١/ ١٠٨. وانظر أيضًا بغية الوعاة ١/ ٣٨٣.

(٤) هكذا كناه هنا وكنيته أبوجعفر، ويعرف بابن أبي حجة كما سيأتي في ترجمته.

(٥) تكملة الصلة ١/ ١٠٦.

- لعنهم الله - بَلَنْسية وأخذوها صُلْحًا بعد حصار خمس أشْهُر مَلَكُوها في صفر سنة ست.

٣١٨- إبراهيم بن تَرْجم بن حازم، أبو إسحاق المازنيُّ المصريُّ الضَّرير المقرىءُ الشافعيُّ.

قرأ القراءات على أبي الجود. وسَمِعَ من إسماعيل بن ياسين، والبُوصيري. وصَحِبَ أبا عبدالله القُرشي الزاهد. وتفقَّه، وتصدَّر بالجامع العتيق، وأمَّ بالمدرسة الفاضلية. وكان ذا مُروءةٍ وخَيْرٍ.

روى عنه الزكي المنذريُّ[١].

وتُوفي في السابع والعشرين من جُمادى الأُولى.

٣١٩- إبراهيم بن محمد بن غالب، أبو إسحاق الأنصاريُّ المُرسيُّ، نزيلُ المَرِيَّة.

أخذَ عن أبي موسى الجُزُولي إملاءه على «الجُمَل»[٢] المترجم «بالقانون». وصَحِبَ أبا عبدالله بن عماد. وأقرأ القرآن والنحو. وروى الحديث.

وكان صالحًا، وَرِعًا، مُنْقبضًا. لم يدخل الحَمَّام أربعين سنة.

● **- الأسعد، الطبيبُ المشهور بالديار المصرية، اسمُه عبدالعزيز**[٣].

٣٢٠- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي غالب، أبو عبدالله الأزجيُّ.

ظَهَرَ سماعُه بعد مَوْته من أبي الحُسين عبدالحق. وأجاز له أحمد بن علي ابن المُعَمَّر، وجماعةٌ. ومات في أول رجب[٤].

٣٢١- إسماعيل بن علي بن يوسف، الأديبُ سِراجُ الدين أبو الطاهر الحِمْيريُّ المَهْدَويُّ الكاتبُ.

قَدِمَ مصر، واشتغل، ولَقِيَ أبا الخير سلامة بن عبدالباقي النحوي، والنَّسَّابة أبا علي محمد بن أسعد الجواني. ورحل إلى بغداد وكتب على ابن

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٠٨ وقيد «حازم» و«ترجم» بالحروف.
(٢) الذي للزجاجي، وانظر: تكملة ابن الأبار ١/ ١٤٤.
(٣) سيأتي برقم ٣٤٨.
(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨١٥.

البَرَفطي مدَّةً. وكتب عنه ابن الدُّبيثي أناشيدَ[1]. وعاد إلى مصر وانقطع بالقَرَافة. كتبتُ عنه من شعره؛ قاله المنذريُّ[2]. وتُوفي في ذي القَعْدة.

٣٢٢- الأنجب بن أبي السَّعادات بن محمد بن عبدالرحمن، أبو محمد البغداديُّ الحَمَّامي[3]، ويُسمَّى أيضًا محمدًا.

قال ابن النَّجَّار: حدَّث بالكثير، وقصده الغُرباء. وكان سماعُه صحيحًا. وكان شيخًا لا بأس به، حسنَ الأخلاق، عزيزَ النفس مع فَقْره، يَلْقى المُحدِّثين بوجهٍ طَلْقٍ، ويَصْبُر على طولِ قراءتهم وإبرامهم.

قلتُ: وُلدَ في المحرَّم سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس، وأبي زُرْعة، وأحمد بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وسَعْدالله ابن الدَّجَاجي. وأجاز له مسعود الثقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتُمي.

وكان شيخًا حسنًا، مُحبًا للرِّواية، حَسنَ الأخلاق.

سَمعَ منه أبو العباس ابن الجَوْهري «المنتقى» من سبعة أجزاء المُخَلِّص بسماعه من ابن اللَّحَّاس، عن كتابة ابن البُسْري، عن المُخَلِّص. وسَمعَ منه جميعَ «سُنن ابن ماجة» بسماعه من أبي زُرْعة.

وقال ابن نُقْطة[4]: سَمعَ «سُنن ابن ماجة» من أبي زُرْعة، و«مسند الحُميدي» من سَعْدالله ابن الدَّجَاجي، وكان سماعُه صحيحًا.

قلتُ: وروى عنه ابن النَّجَّار، وعزُّ الدين الفاروثي، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي، وجمال الدين محمد ابن الدَّبَّاب، وعلاء الدين بن بَلَبان، وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزين، والمجد عبدالعزيز ابن الخَليلي، ومحمد بن مكي الأصبهاني، والشهاب الأَبَرْقُوهي، وسُنْقُر القضائي، وعبدالله بن أبي السَّعادات، وطائفةٌ آخرهم ابن ابن عمِّه الشيخ أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن الحَمَّامي. وروى عنه بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضيان ابن الخُويي، وتقي

---

(١) انظر تاريخه، الورقة ٢٤٧ (باريس ٥٩٢١).

(٢) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٣٩.

(٣) قيده المنذري: بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم. التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٩٤.

(٤) التقييد ٢١٦.

الدين الحنبلي، وعيسى المُطَعِّم، ويحيى بن سَعْد، وأحمد بن أبي طالب الحَجَّار، وأبو بكر بن عبدالدائم، وأبو نَصْر المِزِّي، وجماعةٌ.

وقال التقي عُبيد: حدَّث الأنْجَب بالكثير، من ذلك «حِلْيَة الأولياء» لأبي نُعَيم بسماعه من ابن البَطِّي.

وقال المُنذري(١): تُوفي بالمارستان العَضُدي في تاسع عشر ربيع الآخر، رحمه الله(٢).

٣٢٣- الأوْحد الكِرْمانيُّ، أبو حامد ابن أبي الفَخَّار.

من مشايخ الصوفية وأعيانهم، له أتباعٌ ومُريدون. عاش خمسًا وسبعين سنة. وتُوفي ببغداد في شعبان، رحمه الله.

٣٢٤- تورانشاه ابن الأمير عباس الحَلَبيُّ، المعروفُ بالشيخ شمس الدين الزاهدُ.

كان من أحسن الناس صورةً، فزَهدَ في صِباه، وصَحِبَ الشيخ عبدالله اليُونيني، ولَزِمَ العبادة فبنى له أبوه الزاوية المعروفة بظاهر حلب. وكان صاحبَ أحوالٍ ورياضاتٍ وجِدٍّ. وكان يُسمَّى عَرُوسَ الشام. وبلغنا أنه عَمِلَ خَلْوةً أربعين يومًا بوقية تمرٍ فخرج ومعه ثلاثُ تمراتٍ.

وقال الشيخ سُليمان الجَعْبري: ما رأيتُ شيخًا أصبرَ على حَمْل الأذى من الشيخ شمس الدين ابن عباس.

وقال الشيخ خَضِر ابن الأكحل: ما رأيتُ شيخًا أكرم أخلاقًا من الشيخ شمس الدين ابن عباس، كان يُطْعِمُ الفقراءَ، ويخضعُ لهم، ويُباسطُهم، وكان صاحبُ حلب يَجيءُ إلى عنده، فما كان يَلْتفتُ عليه وما يُصَدِّق متى يُفارقُه. وكان يَمُدُّ للفقراء الأطعمة والحلاوات. تُوفي في رجب.

٣٢٥- الحسن بن عبدالعزيز بن إسماعيل، أبو علي التُّجيبيُّ الأندلُسيُّ القَشْتَليُونيُّ البَلَنْسيُّ. وقَشْتَلْيُونة: من عمل بَلَنْسية.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٩٤.

(٢) في حاشية النسخة ترجمة قصيرة للأنجب بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن صيلا الحمامي الحربي قال المؤلف في آخرها: «مات في العام الماضي» وقد تقدم فعلاً، فلم نرَ فائدة في إعادتها.

وُلِدَ سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة.

ذكره أبو عبدالله الأبّار، فقال[1]: أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذيل، وأجاز له إجازةً عامةً في جُمادى الآخرة سنة ثلاث وستين. وكان يكتبُ المصاحف. وسَكنَ تونس وأقرأ بها القرآن. ورأيتُ الأخذَ عنه في سَلْخ شعبان سنة خمس وثلاثين وعلى إثرِ ذلك تُوفي بتونس لأنِّي قَدمتُها رسولاً من قِبَل والي بَلَنْسية في منتصف السنة التي بعدها، فلم أجده.

٣٢٦- الحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح، أبو علي البَلَنْسيُّ الشَّعَّارُ.

لَقيَ أبا الحسن ابن النِّعمة، وأخذَ عنه القراءات السَّبع، وأجاز له. وأخذها أيضًا عن أيوب بن غالب صاحب ابن هُذيل. وسَمعَ من وَهْب بن نذير «صحيح البخاري»، ومن ابن نوح الغَافقيِّ[2].

وحَجَّ، وتَعانى التِّجارة، وجلس أخيرًا للإقراء.

روى عنه أبو عبدالله الأبَّارُ، وقال[3]: تُوفي يوم الأضحى، وله أربع وثمانون سنة.

٣٢٧- حسن بن عبدالله الدُّجيليُّ، الشيخ الصالح المعروف بشُلَيل. من مشايخ الفقراء بالعراق.

له زاويةٌ ومريدون. وكان ساذجًا سَليمَ الصَّدْر، كثيرَ الصلاة، وللناس فيه اعتقاد، وكان يَمُدُّ الكسرة ويحضرُ سماع الفقراء، ولا يَدَّخرُ شيئًا. وقد جاوزَ السبعين.

وتُوفي في شوَّال، وشيَّعه خلائقُ[4].

٣٢٨- الحُسين بن علي بن الحُسين بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن ابن المُسْلمة، أبو محمد البغداديُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ مُحْتشمٌ، أصيلٌ، ديِّنٌ، صالحٌ. يَنْسخُ ويأْكُلُ من كَسْبه. وُلدَ في

---

(١) التكملة ١/ ٢١٥.

(٢) سمع منه كتاب «السيرة» لابن إسحاق، كما ذكر ابن الأبار.

(٣) التكملة ٣/ ٢١٦.

(٤) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٧٢.

شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي بكر ابن المُقَرَّب.

روى عنه أبو القاسم بن بَلَبان، وعز الدين أحمد الفاروثي، وغيرُهما. وبالإجازة فاطمةُ بنت سُليمان، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي، وجماعةٌ.

وتُوفي في ثالث رجب[1].

٣٢٩- خطلبا، الأمير صارم الدين التِّبْنينيُّ[2].

كان غازيًا مُجاهدًا، ديِّنًا، كثيرَ الرباط والصَّدَقات.

تُوفي بدمشق في شعبان، ودُفن بتُربة جهاركس بالجبل، وهو الذي أنشأها ووَقفَ عليها من ماله، والله يرحمه[3].

٣٣٠- زينب بنت محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الزُّهْريَّةُ البَلَنسيةُ، المدعوةُ عزيزة بنت ابن مُحرز.

وُلدت سنة نَيِّفٍ وخمسين.

قال الأبَّار[4]: سمعت من جدِّها لأُمِّها أبي الحسن بن هُذيل كتاب «التقصي» لابن عبدالبرِّ. وكانت امرأةً صالحةً، وقد أُخِذَ عنها يسيرًا، وكان خطُّها ضعيفًا. عُمِّرت وبلغت الثمانين. وتُوفيت في نصف جُمادى الأُولى.

٣٣١- عبدالله بن إبراهيم بن علي بن مواهب، أبو محمد الأنصاريُّ البغداديُّ الصُّوفيُّ الصالح، المعروف بابن الزَّرَّاد.

قَدِمَ مصر غير مَرَّة وسَمعَ بها من إسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وببغداد من أبي محمد ابن الأخضر. وذكر أنه سَمعَ من والده أبي إسحاق، وهو من شيوخ الحافظ الكبير أبي سَعْد ابن السَّمْعاني حدثه عن أُبَيِّ النَّرْسي.

وُلدَ عبدالله ببغداد سنة ست وستين، وتُوفي بها في ثالث ذي القَعْدة[5].

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨١٧.

(٢) منسوب إلى تبنين: بلدة بين دمشق وصور.

(٣) من مرآة الزمان ٨/ ٧٠٥.

(٤) تكملة الصلة ٤/ ٢٦٤.

(٥) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٣٦.

٣٣٢- عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو محمد الثَّقفيُّ الأندلُسيُّ البيَّاسيُّ المالكيُّ الفقيه الكاتب، نزيلُ القاهرة.

وُلدَ ببيَّاسة سنة خمس وخمسين وخمس مئة. لَقيَ أبا القاسم السُّهَيلي، وجماعةً من الفُضلاء، وقَدِمَ مصر وتَولَّى بها ولاياتٍ. وكان أديبًا فاضلاً، إخباريًّا. له شعرٌ حسنٌ.

كتب عنه الحافظ عبدالعظيم، وغيرُه، وقال[1]: تُوفي في جُمادى الأولى.

٣٣٣- عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلْوان بن عبدالله بن عُلْوان بن رافع، قاضي حلب زين الدين أبو محمد ابن الأُسْتاذ[2]، الأسديُّ؛ أسد خُزَيْمة، الشافعيُّ.

وُلد بحلب في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين. وسَمعَ من يحيى الثَّقفي، وتفقَّه، وناب في القضاء عن ابن شدَّاد، ثم وَليَ بعده قضاء القضاة والتَّدْريس، وتَرَسَّل إلى الدِّيوان العزيز. وكان صَدْرًا مُعَظَّمًا جامعًا للفضائل، له عنايةٌ بالحديث والسماع، حدث ببغداد وحلب ودمشق ومصر.

وقد اختصر ابن النَّجَّار ترجمته وأبلغَ، فقال[3]: كان كاملَ الأوصاف له أيادٍ يَعْجزُ عن حَصْرها قَلَمي، ويَقْصُرُ عن شَرْحها كَلمي. كان ثقةً. وما رأت عيناي أكملَ منه.

قلتُ: روى عنه القاضي مجد الدين ابن العَديم، وعلاء الدين سُنْقُر الزَّيني مولاه، وغيرُهما.

وتُوفي في سادس عشر شعبان بحلب، وكانت جنازتُه مشهودةً.

٣٣٤- عبدالله بن عُمر بن علي بن عُمر بن زيد، الشيخ أبو المُنَجَّى ابن اللَّتيِّ، البغداديُّ الحَريميُّ الطاهريُّ القَزَّازُ.

وُلد بشارع دار الرَّقيق في العشرين من ذي القَعْدة سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسَمعَ بإفادة عمِّه محمد بن علي ابن اللَّتِّي من سعيد بن أحمد ابن

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٠٦.

(٢) قيده المنذري. التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٢٨.

(٣) تاريخه، كما في المستفاد منه للدمياطي ٢٦٨.

البَنَّاء في الخامسة، ومن أبي الوقت السِّجْزي، وأبي الفتوح الطائي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وعُمر بن عبدالله الحربي، والحسن بن جعفر المُتوكِّلي، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، ومُقْبل بن أحمد بن الصَّدْر، وعُمر بن بُنَيْمان، وأخيه[1] أحمد، ومسعود بن شُنَيْف، وأجاز له مسعود بن الحسن الثَّقَفي، والمُفتي أبو عبدالله الرُّسْتُمي، وأبو القاسم فُورَجَة، وإسماعيل بن شَهْريار، وعلي بن أحمد اللَّبَّاد، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلاني، وأبو عاصم قيس بن محمد السُّوَيقي من أصبهان. وفاتَتْهُ إجازة أبي الفَضْل الأُرْموي وطبقته.

قال ابن نُقْطة[2]: سماعُه صحيحٌ، وله أخٌ قد زَوَّرَ لعبدالله إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمتُه روى بها شيئًا وهي باطلةٌ، فأما الشيخُ فشيخ صالح لا يَدْري هذا الشأنَ البَتَّة.

قلتُ: وكان قد سَمعَ كتاب «ذَمّ الكلام» لشيخ الإسلام من أبي الوَقْت بفوت كُرَّاس، ولا أعلمُه حدَّث إلا بـ«مُنتقى ابن النابُلُسي» له وهو جزءٌ ضَخْم، وأنا أتَعَجَّبُ كيف فَوَّتَ ابن الجَوْهري والطلبة ذلك عليه[3]؟

وروى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكرك واشتُهرَ اسمُه وعلا سندُه، وتفرَّد في الدنيا.

قال ابن النَّجَّار[4]: وبه خُتمَ حديثُ أبي القاسم البَغَوي بعُلوٍّ. قال: وكان سماعُه صحيحًا.

قلتُ: أقْدمه الشَّام معه المفيدُ أبو العباس ابن الجَوْهري، قَدِمَ في ذي القَعْدة من سنة ثلاث وثلاثين فنزل به ببُستانهم بجَدَيا[5]. وسَمَّعَ عليه قبل كل أحدٍ أبا علي ابن الخَلَّال وأخوتهُ. ثم حدَّث بالكثير بالصالحية وبالبلد غير مرة. وذهب إلى الكَرَك؛ طَلَبهُ الملكُ الناصر فسَمَّع عليه أولادهُ وأهلَ الكرك، وأنعم عليه، وأقام بالكرك مدَّةً. ثم رَجَعَ إلى دمشق، وحدث بخان الصارم بظاهر

---

(١) في الأصل: «وأخوه».
(٢) إكمال الإكمال ٥/ ٢٣٥.
(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥ - ١٧.
(٤) في تاريخه، كما في المستفاد منه للدمياطي ٢٧٠.
(٥) بفتحتين وياء آخر الحروف وألف مقصورة، من قرى دمشق.

دمشق. وذهب إلى حلب، فحدث بها في ذي القَعْدة وذي الحجة من سنة أربع، وسافر إلى بغداد وقد حصل جُملةً صالحةً من صلات الناصر وأهل حلب. ازدحم عليه الطَّلبةُ، وجلس بين يديه الحُفَّاظ والأئمةُ.

حدَّث عنه ابن النَّجَّار، وأبو عبدالله الدُّبَيْثي، والضياء، والشرف ابن النابُلُسي، والشمس محمد بن هامل، والجمال محمد ابن الصَّابوني، والضياء علي ابن البالِسِي، والنَّجْم محمد بن محمد السَّبْتي، والشمس محمد بن عبدالوَهَّاب الحنبلي، والشِّهاب أحمد ابن الخَرَزي[1]، والجمال أحمد ابن الظاهري، والشريف أبو الحُسين اليونيني، وأبو القاسم بن بَلَبان، والمجد يوسف ابن المِهْتَار، والبهاء محمد بن إبراهيم النَّحْوي، والعزُّ بن عبدالحق، وأبو حامد المُكَبِّر، وعيسى المغاري، وعيسى المُعَلِّم، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد بن عبدالرحمن المُنقذي، وعلي بن هارون القاريء، وخطيب بعلبك عبدالرحمن بن عبدالوَهَّاب السُّلَمي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، ومحمد بن قايماز الدَّقيقي، والزين محمد بن عبدالغني الذَّهبي، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وداود بن حَمْزة، وأخوه القاضي أبو الربيع، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبي، وعُمر بن إبراهيم الجُبندي، والصَّدْر بن مكتوم، وعبدالأحد ابن تَيْميَّة، وزينب بنت الإسْعِرْدي، وهدية بنت الهَرَّاس، وزينب بنت شُكر، وأحمد بن أبي طالب الحَجَّار، والقاسم ابن عساكر، وخَلْقٌ كثيرٌ.

وتُوفي ببغداد في رابع عشر جُمادى الأُولى.

وكان شيخًا صالحًا، مُباركًا، خَلِيًّا من العِلْم.

٣٣٥- عبدالله بن عُمر بن يوسف، خطيب بيت الآبار، نجيبُ الدين أبو حامد ابن خطيب بيت الآبار، المَقْدسيُّ العَدْلُ.

كان مشهورًا بالخير والأمانة. وُلدَ سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وحدَّثَ عن القاضي أبي سَعْد بن عَصْرون، ويحيى الثَّقفي، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ. وأجاز لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي. وأخبرتنا عنه ستُّ الفقهاء بنت أخيه.

---

(١) هو من شيوخ الذهبي بالإجازة، وقد قيده في المشتبه ١٥٦.

تُوفي في ربيع الآخر[1].

٣٣٦- عبدالله بن محمد بن يوسف، أبو محمد التُّجيبيُّ الأنْدلُسيُّ.

وُلدَ بعد الخمسين وخمس مئة. وذكر أنه سَمعَ من أبي عبدالله ابن الفَخَّار، وأنَّه رأى أبا زيدٍ السُّهيلي. وقدم مصر وسَكَنها، وأدَّب الصِّبيان بالشَّارع. وكان فيه دينٌ، وخيرٌ، ونزاهةُ نفسٍ، وله سَمْتٌ حَسنٌ. وقد قَدِمَ مصر بعد الثمانين، ثم عاد إلى المغرب، ثم قدم.

كتب عنه الزكيُّ المنذري[2]، وغيرُه.

تُوفي في ربيع الآخر.

٣٣٧- عبدالله بن أبي الفخر محمد بن أبي الطاهر عبدالوارث ابن قاضي القضاة أبي الفضائل هبة الله بن عبدالله بن الحُسين، الشيخ أبو الحُسين الأنصاريُّ المصريُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ، المعروف بابن الأزْرَق.

وُلدَ بالقاهرة سنة أربع وستين وخمس مئة. وسَمعَ من محمد بن أبي الضَّوْء التُّونُسي، والفقيه أبي القاسم محمود بن محمد القَزْويني. وصَحِبَ الصُّوفية، وحدَّثَ. وتُوفي في شوَّال[3].

٣٣٨- عبدالله بن مسعود بن مَطَر، الشيخُ المُعَمَّر الصالح أبو محمد الرُّوميُّ الصُّوفيُّ.

وُلدَ في ذي القَعْدة سنة أربعين وخمس مئة. وصَحِبَ ببغداد الشيخ أبا النَّجيب السُّهْرَوَردي ولعله آخر أصحابه.

كتب عنه الزكي المُنذري، وقال[4]: تُوفي في صفر بمصر.

٣٣٩- عبدالله بن المُظَفَّر ابن الوزير أبي القاسم علي بن طِرَاد بن محمد بن علي، أبو طالب الهاشميُّ الزَّيْنبيُّ البغداديُّ.

وُلدَ في شعبان سنة تسع وخمسين. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وشُهدةَ.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٩١.

(٢) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٩٣.

(٣) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٣٤.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٨٣.

وهو من بيت شَرَفٍ، ووزَارةٍ، ونِقَابةٍ. روى عنه علاء الدين بن بلبان، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي، وعز الدين أحمد الفاروثي، وآخرون. وبالإجازة القاضيان أبو عبدالله ابن الخُويي، وأبو الرَّبيع المَقْدسي، والفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو نَصْر محمد بن محمد المِزِّي، والسَّعْد[1] ابن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحنة، وجماعةٌ.

وتُوفي في سادس عشر رمضان[2].

٣٤٠- عبدالله بن منصور بن أبي طالب، أبو الفتح ابن السَّيَّاف البغداديُّ الإسْكاف.

وُلدَ سنة إحدى وخمسين. وسَمعَ - وهو كبير - من أبي ياسر عبدالوَهَّاب ابن أبي حَبَّة، والمبارك بن علي ابن أخي الحريص، وعلي بن محمد بن علي المُقرىء.

تُوفي في شعبان[3].

روى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُويي، وتقي الدين الحنبلي، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وجماعةٌ. وكتب الحديث. وكان رجلاً خيِّرًا.

٣٤١- عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم البغداديُّ الصوفيُّ المُطَرِّز.

حدَّث عن عبيدالله بن شاتيل. وتُوفي في صفر[4].

٣٤٢- عبدالرحمن بن عُمر بن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن ابن جابر، أبو بكر الدِّينَوَريُّ ثم البغداديُّ.

سَمعَ من وفاء بن البَهي، وعبيدالله بن أحمد السَّرَّاج ابن حَمْتيش[5] - بشين معجمة -. وتُوفي في صفر.

٣٤٣- عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالجبار، الإمامُ رَضي الدين أبو محمد المَقْدسيُّ الحنبليُّ المقرىءُ، والدُ السيف ابن الرَّضي.

---

(١) يعني «سعد الدين».

(٢) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٣٢.

(٣) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٢٩.

(٤) من التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٨٢.

(٥) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٨٠: بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر التاء ثالث الحروف وياء آخر الحروف ساكنة وشين معجمة.

شيخٌ صالحٌ، تالٍ لكتاب الله، كثيرُ الخير والعبادة، يُلَقِّنُ بالجبل احتسابًا لله تعالى من نحو أربعين سنة. ختم عليه القرآن خَلْقٌ كثيرٌ. وحدَّث عن يحيى الثَّقفي، وأبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وجماعةٍ من الشاميين، وهبة الله البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وجماعةٍ من المصريين[1].

قال عزُّ الدين ابن الحاجب: كان رفيقي إلى مكة، وكتب كثيرًا. أراه يتلو القرآن، وفي أكثر ليله يَدْعو الله تعالى ويتهجَّد، سألتُ عنه الضياء فقال: إمامٌ دَيِّنٌ، يُقرىء الناس احتسابًا.

قلتُ: روى عنه لنا بنته خديجة، والشمس محمد ابن الواسطي، والعزُّ أحمد ابن العماد، والتَّقي سُليمان الحاكم، وغيرُهم.

قال الضِّياء: تُوفي في ليلة الخميس ثاني صفر، وكان يُلَقِّنُ القرآن احتسابًا. حدثني ولده أبو العباس أحمد، قال: كنَّا عنده قبل موته، فإذا هو كأنه ينظر إلى أحد ويبشُّ إليه كأنَّهُ يُريد القيام له، فقلنا له في ذلك، فقال: جاءني رجلٌ حسنُ الوجه، ووَصَفه، فقال: أنا أُونسُك في قبرك، قال: وكان قبل ذلك قد صار لفمه رائحة، فطابت رائحةُ فمِهِ، ولما وضعناه في قبره وجدنا له رائحةً طيبةً. أو كما قال.

٣٤٤- عبدالرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف، الأديب بدر الدين الكِنانيُّ العَسْقلانيُّ ابن المُسَجِّف[2] الشاعر.

وُلدَ سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. وتُوفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة، ودُفن عند والده بالمِزَّة. وكان أديبًا، شاعرًا، ظريفًا، خليعًا، عَفَا الله عنه.

قال سَعْد الدين ابن حَمُّوية: تُوفي فُجاءَةً، وظَهَرَ له خمس مئة ألف درهم، فأخذها ابن ممدود -يعني الجواد صاحب دمشق- وله أُختٌ عَمْياءُ فقيرة منعها حقَّها. وكان ابن المُسَجِّف يَتَّجرُ، وله رسوم على الملوك. وأكثرُ شعره في الهجو، سَلَكَ طريقَ الشَّرف بن عُنَين.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٧٩.

(٢) قيده المنذري في ترجمته من التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٤٢.

٣٤٥- عبدالرحيم بن علي بن أحمد بن أبي مسعود، الرئيس أبو جعفر ابن الناقد البغداديُّ.

وُلدَ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وحدَّث بالإجازة عن أبي الحسن محمد بن محمد بن غَبرة، وابن البَطِّي. ومات في صفر، وله سبع وثمانون سنة[١].

٣٤٦- عبدالرزاق بن عبدالوَهَّاب بن علي بن علي بن عبيدالله، شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الفضائل ابن الإمام أبي أحمد بن سُكينة، البغداديُّ الصُّوفيُّ.

وُلدَ في جُمادى الآخرة سنة تسع وخمسين. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي حُضورًا، ومن شُهدة، وجدِّه لأُمِّه أبي القاسم عبدالرحيم بن إسماعيل بن أبي سَعْد. وحدَّث ببغداد ودمشق[٢].

وكان شيخًا جليلاً، له رُواءٌ ومنظرٌ، وهو من بيت رواية ومَشْيخة. كتب عنه الكبار.

وحدَّث عنه البِرْزالي، وعلاء الدين بن بَلَبان، وسَعْد الخير ونَصْر الله ابنا أبي الفرج النابُلُسي، والشرف أحمد ابن عساكر، وجماعةٌ.

ووَلِيَ مشيخة رباط جدِّه أبي القاسم، ورُوسل به إلى الأطراف.

وروى عنه بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نَصْر محمد بن محمد[٣] وجماعة. وتُوفي في الثاني والعشرين من جُمادى الأولى.

٣٤٧- عبدالعزيز بن علي بن المظفر بن أبي المعالي، أبو محمد البغداديُّ الصُّوفيُّ النَّعَّالُ، ويُعرف بابن المُنَقِّي.

روى عن محمد بن جعفر بن عقيل، وعُبيدالله بن شاتيل، والقَزَّاز.

تُوفي في رجب[٤].

أجازَ لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي، وغيرِه.

---

(١) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٨٥.

(٢) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٠٧.

(٣) يعني ابن الشيرازي، وانظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩ - ٢٠.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٢٣.

٣٤٨- عبدالعزيز بن أبي الحسن، الحكيم أسعد الدين أبو محمد المصريُّ، رئيس الأطباء بالديار المصرية.

سَمِعَ من القاسم ابن عساكر. وشَهِدَ على القضاء. وتُوفي في سابع ذي القَعْدة بالقاهرة.

وأخذَ الطِّبَّ عن أبي زكريا البَيَّاسي. وخدم المَلِكَ المسعود أقسيس مدَّةً باليمن. وحَصَّلَ أموالاً.

وعاش خمسًا وستين سنة.

وكان أبوه طبيبًا أيضًا.

وللأسعد كتابُ «نوادر الألباء في امتحان الأطباء»[١].

٣٤٩- عبدالقادر بن أبي الفَضْل عبيدالله بن أحمد بن هبة الله، الشريف الخطيب أبو طالب ابن المنصوري، الهاشميُّ البغداديُّ.

سَمِعَ ابن شاتيل. وتُوفي في ذي القَعْدة[٢].

٣٥٠- عبدالكافي بن أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن، الصالح أبو محمد السَّلاويُّ المالكيُّ.

وُلد بمكة، ونشأ بالإسكندرية وسَمع من السِّلَفي.

روى عنه الزكي المُنذريُّ، وقال[٣]: تُوفي في ربيع الأول. وروى عنه بالإجازة جماعةٌ.

قال ابن مَسْدي: منعه الأشرف ابن البيساني من الإسماع لغيره، وأغلق عليه. فسمعنا منه من خلف الباب.

٣٥١- عبدالكريم بن خَلَف بن نَبْهان، الخطيب الصالح أبو محمد الأنصاريُّ السِّمَاكيُّ الخَرَشيُّ خطيب زَمَلْكا.

روى عن أبي القاسم ابن عساكر، ومحمد بن أبي العباس النَّوقاني. روى عنه زكي الدين البِرْزالي، وغير واحد. وبالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، وإبراهيم ابن المُخَرِّمي، وغيرُهما.

---

(١) ينظر عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٠٠ - ٦٠١.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٤٠.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٨٩.

مَرِضَ مُدَّةً، وتُوفي في هذه السنة؛ وَرَّخَه أبو شامة هكذا[1]. وقد مَرَّ في سنة ثلاث.

٣٥٢- عبدالواحد بن محمد بن الحُسين بن الخَضِر بن عَبْدان، أبو الفَضْل الأزديُّ الدِّمشقيُّ.

سَمِعَ من محمد بن حَمْزة بن أبي الصَّقْر. وتُوفي في جُمادى الآخرة. روى عنه الزكي البِرْزاليُّ[2].

٣٥٣- علي بن أبي بكر محمد بن عُمر بن بركة بن أبي الرَّيَّان المُؤدِّب البغداديُّ الوَرَّاقُ، أخو عُمر شيخ الأبَرْقُوهي.

وُلِدَ بعد الخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي الفَضْل أحمد بن محمد ابن شُنَيف المقرىء، ودَهْبَل ابن كاره. وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الأولى[3].

قال المُحب ابن النَّجّار[4]: كان شيخًا لا بأس به.

قلت: روى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُويي، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وغيرُهما.

٣٥٤- علي بن المبارك بن علي بن محمد بن غَنيمة ابن فائق أبو الحسن البغداديُّ الوكيل المُدير[5]، يعني مدير الإسجالات على شهود الحُكْم.

كان وكيلاً، شُرُوطيًّا بارعًا في الحُكومات. وُلد سنة ثمان وخمسين. وسَمِعَ من يحيى بن ثابت بن بُندار، وعبدالحق اليوسفي. وأجاز لفاطمة بنت سُليمان، وكمال الدين أحمد ابن العَطَّار، وأبي علي ابن الخَلاَّل، والقاضي تقي الدين سُليمان، وغيرِهم. ومات في مُسْتَهَلِّ جُمادى الأولى.

---

(١) إنما ذكر أبو شامة ذلك في وفيات سنة ٦٥١ من كتابه وذكر أنه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، ثم ذكر وفاته في هذه السنة على التمريض (ص: ١٨٨) فما كان جيدًا قول المؤلف: ورخه أبو شامة هكذا، ولهذا ترجمه المؤلف في وفيات سنة ٦٣٣ هـ، الترجمة ١٨٢.

(٢) وأجاز للمنذري. التكملة ٣/ الترجمة ٢٨١٤.

(٣) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٠٣.

(٤) التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة ١٠ (باريس).

(٥) قيَّد المنذري: «غنيمة» و«فائق» و«المدير» في التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٠٠.

٣٥٥- علي بن نَصْر الله ابن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، الفقيه الرئيس عزُّ الدين أبو الحسن الكِلابيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الماسح، والماسحُ: هو أبو الفضائل.

وَلِيَ العزُّ الوكالةَ السُّلطانية بحرَّان. وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن بن حَمُّوية مدَّةً. ووَلِيَ التدريس بالجامع الظافري بالقاهرة إلى أن تُوفي بالقاهرة في تاسع جُمادى الأولى[1].

٣٥٦- غُضَيْبَة بنت عِنَان بن حُميد، أُمُّ الحسن السَّعْديَّةُ المصريةُ، وتُدعى عِزيَّة وعَزيزة. زوجة مُرتضى ابن العفيف حاتم.

سَمَّعها زوجُها من مُنْجب بن عبدالله المُرْشدي، وأبي القاسم عبدالرحمن ابن محمد السِّبْبي، وغيرِهما.

روى عنها الحافظ عبدالعظيم، وقال[2]: تُوفيت في ثالث عشر المحرَّم. وهي بضمِّ الغين، وفتح الضاد المعجمتين[3].

٣٥٧- فخر النساء بنت علي بن ثابت بن علي الباجِسْرائيُّ.

روت عن جدِّها أبي المظفر يحيى ابن الخِيَمي. سَمِعَ منها ابن النَّجَّار.

روى لنا عنها بالإجازة الفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضي تقي الدين سُليمان، وابن الشِّحْنة، والمُطَعِّم، وابن عبدالدائم، وسَعْد.

تُوفيت في صفر[4].

٣٥٨- قلج رسلان بن محمد بن عُمر بن شاهِنْشاه بن أيوب، الملك الناصر ابن المنصور، صاحبُ حَماة.

تَملَّكَ بعد أبيه وبَقِيَ في الأمر سنواتٍ تسعًا. ثم أخذ أخوه الملك المظفر منه حَماة بإعانة الملك الكامل. ثم بقيت له قلعة بَعْرِين ثم أُخذت منه، فسار إلى مصر، فأُعطي بها خبز مئتي فارس، ثم بَدا منه كلامٌ فَجٌّ فحَبَسهُ الكامل

---

(١) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٠١.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٧٦.

(٣) وقيد «عزيزة» و«عزية» و«عنان» بالحروف أيضًا.

(٤) ينظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٨٦.

بقلعة الجَبل إلى أن مات قبل وفاة الكامل بأيَّام قليلة.

٣٥٩- محاسن بن إسماعيل بن علي، الأديب الشهير شهاب الدين الحَلَبيُّ الشَّواءُ.

كوفيُّ الأصل، بديعُ النَّظْم.

مات بحلب في صفر سنة خمس، وقد كَمَّل السبعين.

٣٦٠- محمد بن أحمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن أحمد بن عبدالله ابن البَاجي، القاضي أبو مَرْوان اللَّخْميُّ الإشْبيليُّ الأندلُسيُّ. قاضي الجماعة بإشْبيلية.

سَمعَ الكثير من أبي بكر بن الجدِّ الفِهْري، وغيرِه. وأجاز له والدُه أبو عُمر، وأبو القاسم السُّهَيلي، وجماعةٌ. ووَليَ قضاء إشْبيلية وخطابتها مُدَّةً طويلة.

قال الأبَّار[1]: لم يكن من أهل العناية بالرِّواية. امتُحن في الفتنة عند مقتل ابن أخيه متولي إشْبيليَة أبي مَرْوان أحمد بن محمد بن أحمد على يَدَي أبي عبدالله بن الأحمر في سنة إحدى وثلاثين وست مئة. ورَحَلَ للحجِّ في سنة أربع وثلاثين، فدخل دمشق من مَرْسى عَكَّا، وسَمعَ من أبي نَصْر ابن الشِّيرازي[2]. وحَجَّ وعاد إلى مصر، فتُوفي بها في ربيع الآخر.

قال المُنذريُّ[3]: في الثامن والعشرين منه. وكان من أعيان أهل الأندلُس، مَشْهورًا بالصلاح والدين، مُقْبلاً على أمر آخرته، فارًا بدينه من الفتن، راغبًا عن صُحبة أهل الدنيا.

وقال أبو شامة[4]: في سنة أربع قَدِمَ القاضي أبو مَرْوان محمد بن أحمد ابن عبدالملك اللَّخْمي الإشبيلي، من بيتٍ كبيرٍ يُعرف ببيت الباجي، قَدِمَ في

---

(١) التكملة ٢/ ١٣٧.

(٢) هو القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي الذي سترد ترجمته في موضعها من وفيات هذه السنة، وهو جد أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي شيخ الذهبي المولود سنة ٦٢٩ والمتوفى سنة ٧٢٣هـ. وكان من الأحسن لو أن المؤلف فصل في الأمر لما يُسببه اقتصارُه على الكنية في الجد والحفيد من اللبس.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٩٧.

(٤) ذيل الروضتين ١٦٤- ١٦٥.

البحر إلى عَكّا. وجَدُّهم أبو عبدالملك أحمد بن عبدالله من شيوخ أبي عُمر بن عبدالبر.

قلتُ: أجاز لشيخنا أبي نَصْر ابن الشِّيرازي.

٣٦١- محمد بن رشيد بن محمود بن أبي القاسم، رشيدُ الدين أبو عبدالله النَّيْسابوريُّ العَطّار الصُّوفيُّ الكاتب المُجوِّد.

كتب الناس عليه بجامع دمشق. وحدَّث عن المؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشعرية. أجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وللشيخ علي بن هارون، ولإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وفاطمة بنت سُليمان، وجماعةٍ.

وتُوفي في تاسع ربيع الآخر[1].

٣٦٢-محمد بن عبدالكافي بن عبدالرحمن، تاجُ الدين أبو عبدالله الحنفيُّ المصريُّ.

حدَّث عن البوصيري، وغيرِه. وتُوفي في شعبان[2].

٣٦٣- محمد بن محمد بن شبيب بن سالم، أبو عبدالله ابن القَزّاز الحَلَبيُّ.

سَمعَ من شُهدة؛ وعنه مجد الدين ابن العديم. وتُوفي بحلب في ربيع الأول.

٣٦٤- محمد السُّلطان الملك الكامل ناصر الدِّين، أبو المعالي وأبو المُظَفَّر ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدِّين أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي، صاحب مصر.

وُلدَ بمصر سنة ست وسبعين وخمس مئة. وأجاز له العلاَّمة عبدالله بن بَرّي، وأبو عبدالله بن صَدَقة الحَرّاني، وعبدالرحمن ابن الخِرَقي.

قرأتُ بخَطِّ ابن مَسْدي في «معجمه»: كان الكامل مُحبًا في الحديث وأهله، حَريصًا على حفظه ونَقْله، وللعِلْم عنده سوقٌ قائمةٌ على سُوق. خَرَّج له أبو القاسم ابن الصَّفْراوي «أربعين حديثاً» وسَمِعَها جماعةٌ. وحكى عنه ابن مُكَرَّم الكاتب أن أباه العادل استجاز له السِّلَفي قبل موت السِّلَفي بأيامٍ.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٩١.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٢٧.

قال ابن مَسْدي: ثم وقفتُ أنا على ذلك. وأجاز لي ولابني.

قلتُ: وتَمَلَّكَ الديار المصرية أربعين سنة، شَطْرها في أيام والده.

وقيل: بل وُلِدَ في ذي القَعْدة سنة خمس وسبعين.

قال المُنذريُّ[1]: أنشأ دار الحديث بالقاهرة وعَمَّر القُبَّة على ضريح الشافعي، وجَرَّ[2] الماء من بِرْكة الحَبش إلى حَوْض السَّبيل والسِّقاية، وهما على باب القُبَّة المذكورة. ووَقَف غير ذلك من الوقوف على أنواع من أعمال البِرِّ بمصر وغيرها. وله المواقفُ المشهودة[3] في الجهاد بدِمْياط المدَّة الطويلة، وأنفق الأموال الكثيرة.

قلتُ: وأنشأ بالغرب مدينةً كبيرةً جدًا، وجعلها دار مُلْكه، وأسْكَنها جيشه.

ومن شعره كتبه من دِمْياط:

يا مُسْعفي إن كنتَ حَقًّا مُسْعفي ... فارحل بغير تَقيُّدٍ وتَوَقُّفِ
واطوِ المَنازلَ والدِّيار ولا تُنِخْ ... إلا على باب المَليكِ الأشْرفِ
قَبِّل يَدَيه لا عدمتَ وقل لهُ ... عنِّي بحُسن تَعَطُّفٍ وتَلَطُّفِ
إن تَأْتِ صِنْوَكَ عن قَريبٍ تَلْقَه ... ما بين حَدِّ مُهنَّدٍ ومُثَقَّفِ
أو تُبْطِ عن إنجاده فَلِقاؤه ... يوم القيامة في عِراص المَوْقفِ

وكافحَ[4] العَدُوَّ المخذولَ بَرًّا وبحرًا لَيْلاً ونهارًا، يعرفُ ذلك من شاهده. ولم يزل على ذلك حتى أعَزَّ الله الإسلامَ وأهله وخَذَلَ الكُفْرَ وأهله. وكان مُعَظِّمًا للسُّنَّة النَّبوية وأهلها راغبًا في نشرها والتمسُّك بها، مُؤْثرًا للاجتماع مع العلماء والكلام معهم حَضَرًا وسَفَرًا.

وقال غيرُه: كان الملكُ الكامل فاضلاً، عادلاً، شَهْمًا، مَهيبًا، عاقلاً، مُحبًا للعلماء يُباحثهم ويفهمُ أشياء. وله شعرٌ حسن، واشتغالٌ في العِلْم.

وقيل: إنَّه شَكَا إليه ركبدارٌ أُستاذَهُ بأنه استخدمه ستة أشهرٍ بلا جامكيَّة،

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٢٢.

(٢) تكملة المنذري: «وأجرى».

(٣) في تكملة المنذري: «المشهورة».

(٤) من هنا عاد المؤلف ينقل من المنذري.

فأنزل أُستاذه من فرسه، وألبسه ثياب الركبدار، وألبسَ الركبدار ثيابه، وأمره بخدمة الركبدار وحَمْل مَدَاسه ستة أشهر. وكانت الطُّرقُ آمنة في زمانه. وقد بَعَثَ ابنه الملك المسعود إقسيس، فافتتح اليمن والحجاز ومات قبله، ووَرِثَ منه أموالاً عظيمةً. وكانت رايتُه صفراء وفيه يقول البهاء زهيرٌ:

بك اهتزَّ عَطفُ الدين في حُلَلِ النَّصْر   ورُدَّت على أعقابها مِلَّةُ الكُفْرِ

يقول فيها:

وأُقسمُ إن ذاقت بنو الأصفر الكَرَى   لمَا حَلمت إلاَّ بأعْلامكَ الصُّفْرِ

ثلاثةُ أعوامٍ أقَمت وأشْهُرًا   تجاهدُ فيهم لا بزيدٍ ولا عَمرو

وليلةَ نَفْرٍ للعَدُوِّ رَأيْتُها   بكَثْرةِ من أرْديتُه ليلةَ النَّحْرِ

فيا ليلةً قد شَرَّفَ الله قَدْرَها   فلا غَرْو إن سَمَّيتُها ليلة القَدْرِ

وهي من غُرر القصائد.

ولمَّا بَلَغتهُ وفاةُ أخيه الأشرفِ سار إلى دمشق وقد تَمَلَّكها أخوه الصالح فحاصَرَه وأخذها منه ومَلَكها واستقرَّ بقَلْعتها في جُمادى الأولى من السَّنة، فلم يُمَتَّع بها، وعاجَلَتهُ المَنيَّةُ، ومات بعد شهرين بالقلعة في بيتٍ صغير، ولم يشعر أحدٌ بموته، ولا حَضَرهُ أحدٌ من شدَّة هيبته. مَرِضَ بالسُّعال والإسهال نيِّفًا وعشرين يومًا، وكان في رجله نِقْرسٌ ولم يتحزَّن الناسُ عليه، ولَحِقتهم بَهتةٌ لمَّا سَمعُوا بموته. وكان فيه جَبَروتٌ. ومن عدله الممزوج بالعَسْف أنه شَنَقَ جماعةً من الأجناد على آمد في أكيال شعير أخذوه، وكذا لمَّا نازلَ دمشق، بَعَثَ صاحبُ حِمْص رجاله نَجْدةً لإسماعيل، عُدَّتُهم خمسون نفسًا، فأخذهم وشَنَقهم كلَّهم.

ذكر شمسُ الدين محمد بن إبراهيم الجَزَري[1]: أنَّ عِمادَ الدين يحيى البُصراوي الشريف قال: حكى لي الخادمُ الذي للكامل قال: طَلَبَ مني الكاملُ طَستًا[2] حتى يَتَقيأ فأحضرتُه. وكان الملكُ الناصر داود على الباب ليعودَ عمَّه، فقلتُ: داود على الباب. فقال: ينتظر موتي؟! وانْزَعجَ، فخرجتُ، وقلتُ:

(١) مع أن المؤلف قد اختار من تاريخ ابن الجزري إلا أنه لم يذكر هذا النص في المختار منه، وهو في السير ٢٢/ ١٣٠.

(٢) في الأصل: «طست».

ماذا وقْتَكَ، السُّلطان مُنزعج. فَنَزل إلى دار سامة، وكان نازلاً بها، ودخلتُ إلى السلطان، فرأيتُه قد قضى والطَّسْتُ بين يديه وهو مَكْبُوبٌ على المِخَدَّة.

قال ابن واصل: حَكَى لي طبيبُه، قال: أصابه لمَّا دَخَل قلعةَ دمشق زُكامٌ، فدخَلَ الحَمَّام، وصَبَّ على رأسه ماءً شديدَ الحرارة اتِّباعًا لقول محمد ابن زكريا الرازي في كتاب سَمَّاه «طِب ساعة» قال: من أصابه زُكامٌ فصَبَّ على رأسه ماءً شديدَ الحرارة، انحَلَّ زُكامُه لوقته. وهذا لا يَنبغي أن يُعملَ على إطلاقه. قال: فانصَبَّ من دماغه مادةٌ إلى فم مَعدته فتَوَرَّمت، وعرضت له حُمَّى شديدةٌ، وأراد القيء، فنهاهُ الأطباء وقالوا: إن تَقيَّأ هَلَكَ، فخالَفَهم وتَقيَّأ فهَلَكَ لوقته.

قال ابن واصل: وحكى لي الحكيم رَضيُّ الدين، قال: عرضت له خوانيقُ، فانفقأت، وتَقَيَّأ دمًا كثيرًا ومُدَّةً، وأراد القيءَ أيضًا، فنهاه أبي موفقُ الدين إبراهيم وأشار به بعض الأطباء فتَقَيَّأ، فانصَبَّت بَقيَّةُ المادة إلى قصبة الرئة، وسَدَّتها فمات.

قال ابن واصل: استَوْزَرَ في أول ملكه وزيرَ ابنه صفي الدين ابن شُكر، فلمَّا مات لم يستَوْزر أحدًا، بل كان يُباشرُ الأمورَ بنفسه. وكان مَلكًا جليلاً، مَهيبًا، حازمًا سديدَ الآراء حَسنَ التدبير لممالكه، عفيفًا، حَليمًا، عُمرَت في أيامه ديارُ مصر عمارةً كبيرةً. وكانت عنده مسائلُ غَريبةٌ من الفقه والنَّحْو يُوردُها، فمن أجاب حَظيَ عنده.

قال المنذريُّ[1]: تُوفي بدمشق في الحادي والعشرين من رجب.

قلتُ: دُفن بالقَلْعة في تابوت، ثم نُقل سنة سبع وثلاثين إلى تُربة بُنيت له إلى جانب السُّمَيْساطية، وفُتح لها شباكٌ وبابٌ إلى الجامع الأُموي. وخَلَّفَ ولدينِ؛ الملك العادل أبا بكر والملك الصالح أيوب، والصاحبةَ.

٣٦٥- محمد بن محمود بن يحيى، أبو علي البغداديُّ الحماميُّ.

وُلدَ سنة ثمان وخمسين. وحدَّث عن أبي محمد عبدالله بن أحمد ابن النَّرْسي. روى عنه أبو عبدالله ابن النَّجَّار، وغيرُه[2].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٢٢.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٧٧٧.

وأضَرَّ في آخر عُمُره. وتُوفي في أول صفر.

٣٦٦- محمد بن مسعود بن بهروز[١]، الطبيب المُعَمَّر أبو بكر البغداديُّ.

حدَّث أن جَدَّهُ قَدِمَ من العَجَم إلى بغداد في طلب عِلْم الطِّبِّ. وسَمعَ هو بإفادة خاله يحيى ابن الصَّدْر من أبي الوَقْت «مسند عَبْد»[٢]، و«الدَّارمي»، وكتاب «ذم الكلام»[٣]. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي وأبي زُرْعة، وأحمد بن علي ابن المُعَمَّر الحُسيني. وتفرَّدَ بالسَّماع ببغداد من أبي الوَقْت[٤].

روى عنه أبو المظفر ابن النابُلُسي، وأبو القاسم بن بَلَبان، وأبو بكر الشَّريشي، والرشيد أبو عبدالله بن أبي القاسم، وأبو الحسن علي بن أحمد الغَرَّافي، وأخوه محمد، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي، والمجد محمد بن خالد بن حَمْدون، والعماد أحمد بن عبدالرحمن الأشقر خطيب الحَرَم، وأبو الحسن محمد بن علي بن علي بن أبي البَدْر، وأختُه ستُّ الملوك، وعبدالله بن أبي السَّعادات، ويوسف بن صَعْنين، وطائفةٌ.

وأجاز للقاضيين أبي عبدالله ابن الخُويي وأبي الربيع سُليمان بن حَمْزة، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وللشيخ علي بن هارون، وفاطمة بنت سُليمان، وسَعْد بن محمد بن سَعْد، وعيسى بن عبدالرحمن المُطَعِّم، وأبي بكر بن عبدالدائم، وابن الشِّيرازي، وفاطمة بنت جَوْهر البعلبكِّيَّة، وأحمد بن أبي طالب ابن الشِّحْنة.

تُوفي في مُستهلِّ رمضان، وقد جاوز التسعين.

٣٦٧- محمد بن موسى بن مُهَيَّا بن عيسى بن أبي الفتوح، أبو عبدالله اللَّخْميُّ الإسْكندرانيُّ.

سَمعَ من أبي طاهر السِّلَفي. وحَدَّثَ.

---

(١) ويقال فيه: «بيروز» انظر «الذيل على ابن نقطة» لمنصور بن سليم الإسكندراني ٢/ ٦٠٥، وتوضيح ابن ناصر الدين ١/ ٦١٩.

(٢) يعني: عبد بن حُميد. ونظنه يريد «المنتخب» منه، فهو المتداولُ في الرواية.

(٣) لشيخ الإسلام الأنصاري.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٣١.

ومُهَيَّا: بالياء[1].

قال المُنذري[2]: تُوفي في هذه السنة، ولنا منه إجازة.

ومُهَنَّا - بالنون - كثيرٌ.

٣٦٨- محمد بن نَصْر بن عبدالرحمن بن محمد بن محفوظ بن أحمد بن الحُسين، الشرف أبو عبدالله القُرشيُّ الدمشقيُّ الفقيهُ. ابنُ ابنِ أخي الشيخ أبي البيان.

وُلدَ سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من الحافظ ابن عساكر. وحَدَّث.

وكان فاضلاً أديبًا، شاعرًا، صالحًا، مُنْقطعًا عن الناس.

روى عنه ناصر الدين محمد بن عربشاه، وأمين الدين عبدالصَّمد بن عساكر، وابن عمِّه الشرف أحمد بن هبة الله، والمجد ابن الحُلْوانية، وسَعْد الخير النابُلُسي، وأخوه نَصْر الله، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وجماعةٌ.

وتُوفي في ثالث عشر رجب.

وروى عنه من القدماء الزكيَّان البِرْزالي والمُنذري[3].

وذكره ابن الحاجب، فقال: إمامٌ زاهدٌ، وَرعٌ، كثيرُ الذِّكْر، له مؤلَّفات على لسان القوم في الطريقة. وكان شيخَ رباط عمِّه.

٣٦٩- محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بُنْدار بن مَمِيل، القاضي شمس الدين أبو نَصْر ابن الشِّيرازي، الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلدَ في ذي القَعْدة سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وأجاز له أبو الوقت السِّجْزي، ونَصْر بن سَيَّار الهَرَوي، وجماعةٌ. وسَمعَ من أبي يَعْلى ابن الحُبُوبي، والخطيب أبي البركات الخَضر بن شِبْل الحارثي، وأبي طاهر إبراهيم ابن الحِصْني، والصائن هبة الله ابن عساكر، وأخيه الحافظ أبي القاسم، فأكثر عنه، وعلي بن مهدي الهلالي، وأبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي المعالي محمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني، ومحمد بن بركة الصِّلْحي، وداود بن

---

(١) قيده المنذري في التكملة.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٤٣.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٢٠.

محمد الخالدي، وأبي علي الحسن بن علي البَطَلْيَوسي، وأبي المظفر محمد ابن أسعد ابن الحكيم العراقي، وجماعةٍ.

وحدَّث بمصر والقدس ودمشق. وطال عُمُره، وتفرَّدَ عن أقرانه.

روى عنه البِرْزالي، وابن خليل، والمُنذري وقال[1]: وَليَ الحُكْم بالبيت المُقَدَّس، وغيره. ودَرَّس، وأفْتى. وهو آخر من حَدَّثَ عن الفقيه أبي البركات الحارثي، والصائن، وأبي طاهر الحِصْني. وانفرد برواية أكثر من مئتي جزء من «تاريخ دمشق».

ومَمِيل بالفارسية: محمد.

وذكره ابن الحاجب، فقال: أحدُ قُضاة الشام استقلالاً بعد نيابة.

قلتُ: استقلَّ بالقضاء مع مُشاركة غيره مُدَيدةً. ثم لمَّا استقلَّ بالقضاء القاضيان الشمسان ابن سني الدولة، والخُويي، عُرضت عليه النيابةُ، فامتنَعَ. ثم عُزِلا في سنة تسعٍ وعشرين بالعماد ابن الحَرَستاني، ثم عُزلَ العمادُ في سنة إحدى وثلاثين، ووُلِّيَ ابنُ سني الدولة.

وكان ابن الشِّيرازي يُدَرِّس بمدرسة العماد الكاتب ثم تَرَكها ثم دَرَّس بالشامية الكُبرى[2]. وكان رئيسًا، نَبيلاً، ماضي الأحكام، عديمَ المُحاباة، يستوي عنده الخَصْمان في النظر والإقبال عليهم. وكان ساكنًا، وَقُورًا، مليحَ الشَّيبة، حُلْوَ الشكل، يُزجي غالبَ زمانه في نشر العِلْم وإلقاء الدَّرس على أصحابه.

أخذَ الفقه عن القُطب النَّيْسابوري، وأبي سَعْد بن أبي عَصْرون، فيما أُرى.

روى عنه الشرف ابن النابُلُسي، والجمال ابن الصَّابوني، وأبو الحُسين ابن اليونيني، ومحمد بن ابي الذِّكر الصِّقلِّي، وخديجة بنت يوسف الحمامي، والشرف عبدالمنعم ابن عساكر، والشرف أحمد ابن عساكر، والشهاب محمد ابن مُشَرَّف، وأبو محمد ظافر النابُلُسي، ومحمد بن علي ابن الواسطي،

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨١٠.

(٢) هي المدرسة الشامية البرانية، من مدارس الشافعية بنتها بالعُقَيبة والدة الملك الصالح إسماعيل، كما في الدارس ١/ ٢٧٧ وغيره.

وأحمد ابن العِماد عبدالحميد، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وطائفةٌ سواهم. وتفرَّدَ بالحُضور عنه حفيدهُ أبو نَصْر محمد بن محمد، وأبو محمد القاسم ابن عساكر.

وتُوفي في ثاني جُمادى الآخرة.

٣٧٠- محمد بن أبي الفتح بن حُسين، أبو عبدالله الحَريميُّ الباقلاَّنيُّ.

سَمِعَ من دَهْبلَ بن كاره، وأخيه لاحق، وعبدالمغيث بن زهير، وغيرِهم. وتُوفي في رجب[1].

٣٧١- محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين بن زيد، الخطيب الإمام جمال الدين أبو عبدالله التَّغْلبيُّ الأرْقميُّ الدَّوْلعيُّ الشافعيُّ، خطيبُ دمشق.

وُلدَ بقرية الدَّوْلعيَّة من قُرى المَوْصل في سنة خمس وخمسين ظَنًّا. وقَدِمَ دمشق شابًّا، وتفقَّه على عمِّه خطيب دمشق ضياء الدين عبدالملك الدَّوْلعي وسمع منه، ومن أبي عبدالله محمد بن علي بن صَدَقة، وشيخ الشيوخ صَدْر الدين عبدالرحيم بن إسماعيل، والخُشُوعي. ووَليَ الخَطَابةَ من بعد عمِّه وطالت مُدَّتُه.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والجمال ابن الصَّابوني، وغيرُهما. وحدثنا عنه خادمه الجمال سُليمان بن أبي الحسن الشاهد.

وتُوفي في رابع عشر جُمادى الأولى، ودُفن بمدرسته التي بجَيْرُون، رحمه الله.

قال أبو شامة[2]: وكان المعظم قد مَنَعه من الفتوى مدَّةً. ولم يحُجَّ لحرصه على المنصب. ووَليَ بعده الخَطَابةَ أخٌ له جاهلٌ.

وقال غيرُه: كان ذا سَمْتٍ وناموسٍ. وكان يُفَخِّمُ كلامه. وكان شديدًا على الرافضة. درَّس مدَّةً بالغزاليَّة.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٢٥.

(٢) ذيل الروضتين ١٦٦.

٣٧٢- المبارك بن علي بن الحُسين، أبو علي ابن المُطَرِّز الحَريميُّ القَزَّاز.

سَمعَ من النقيب أحمد بن علي الحُسيني، وأبي الفتح محمد ابن البَطِّي، ودَهْبل بن كاره وأخيه لاحق.

روى عنه الشمس عبدالرحمن ابن الزين، والتقيُّ ابن الواسطي، وغيرُهما. وبالإجازة القاضيان ابن الخُويي وتقيُّ الدين ابن أبي عُمر، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وعيسى السِّمسار، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعةٌ.

وتُوفي في رابع عشر ربيع الأول[١].

٣٧٣- محمود[٢] بن عُمر بن محمد بن إبراهيم بن شُجاع الشَّيْبانيُّ الحانَويُّ، الحكيمُ سديدُ الدين أبو الثَّناء ابن زُقَيْقة[٣] الطَّبيبُ، والدُ المحدِّث أبي العباس أحمد.

كان من رؤوس عُلماء الطِّبِّ، ومن كبار الشعراء. نَظَمَ عِدَّةَ كتب في الطِّبِّ رَجْزًا في غاية السُّهولة والجَزَالة. ولازمَ الفخر المارديني، وهو محمد بن عبدالسلام، وتخرَّج عليه في الطِّبِّ والفلسفة. وكان لسديد الدين يدٌ في الكُحل والجراح، ويدٌ في التَّنجيم.

وقد رَوَى عنه المُوَفَّقُ ابن أبي أُصَيْبعَة الكثيرَ من النثرِ والنظم، وصَحبه مدَّةً، وأثنى عليه وعلى علومه وقال[٤]: أخبرنا سديدُ الدين من لفظه، قال: حدثني الفخرُ المارديني، قال: حدثنا موهوب ابن الجَواليقي، قال: حدثنا أبو زكريا التِّبْريزي، فذكر حديثًا.

وُلدَ بمدينة حيني[٥] ونَشأ بها، وعاش إحدى وسبعين سنة. وأقام بخِلاط مدَّةً وبمَيَّافارقين، وقَدِمَ دمشق سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، فأنعم عليه

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٧٨٧.

(٢) سيعيد المؤلف ترجمته في وفيات سنة ٦٣٧ بترجمة مختلفة قليلاً، الترجمة ٥١٠، وأشار هناك إلى تقدم ترجمته، نعم، ذكر أنه ترجمه في السنة التي قبلها أي: سنة ٦٣٦ وهو سبق قلم منه.

(٣) قيده المصنف في المشتبه ٣٢٢ ونَصَّ عليه.

(٤) عيون الأنباء ٧٠٤.

(٥) ويقال فيها: «حاني» وهي من مدن ديار بكر.

الأشرف، ورتَّبَ له جامكية إلى أن مات في هذه السنة.

٣٧٤- المُسَلَّم بن عبدالوَهَّاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الحسن بن علي بن أحمد بن الحُسين بن محمد بن إسماعيل المُنقذي ابن جعفرالصادق، الشريف أبو الغنائم العَلَويُّ الحُسينيُّ المُنْقذيُّ الدمشقيُّ الشُّرُوطيُّ.

سَمعَ من ابن صَدَقة الحَرَّاني، وأبي يَعْلى حَمْزة بن الحسن الأزدي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وأبي الفوارس الحسن بن عبدالله بن شافع. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابن عمِّه بهاء الدين القاسم.

تُوفي في حادي عشر رجب[١].

٣٧٥- مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُلَيم بن مُجَلِّي، أبو السرِّ القَيْسيُّ السُّوَيديُّ الحَوْرانيُّ الشافعيُّ.

روى عن ابن صَدَقة الحَرَّاني، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ. وسَمَّعَ أولاده يوسفَ وعبدالله.

وكان مولدُه في ذي الحجَّة سنة خمس وخمسين وخمس مئة بالسُّوَيْداء من قُرى حَوْران، لا السُّويداء التي على مرحلتين من طيبة، ولا التي بقرب حَرَّان[٢].

قَدِمَ دمشق في شبيبته وسَكَنها، وتفقَّه على الخطيب عبدالملك الدَّوْلعي، وقرأ القرآن وأتقنه، وبقُرى مع دمشق مدَّةً. وكان صالحًا، مُتودِّدًا. وسَمعَ أيضًا من أبي اليُسر شاكر بن عبدالله، وأبي المُظَفَّر أسامة بن مُنقذ.

وكان من جُملة الفقهاء الشافعية. وهو جدُّ المُعَمَّر صدْر الدين إسماعيل.

روى عنه حفيده هذا والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابن عمِّه البهاء قاسم، وغيرُهم. وأجاز لجماعةٍ من شيوخنا.

تُوفي في رجب.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨١٩.

(٢) انظر ترجمته في تكملة المنذري ٣/الترجمة ٢٨١٨، ومعجم البلدان لياقوت ٣/١٩٧-١٩٨.

٣٧٦- مُكْرم بن محمد بن حَمْزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جَمِيل، الشيخ نجم الدين أبو المُفَضَّل ابن الإمام المحدِّث أبي عبدالله ابن أبي يَعْلى بن أبي عبدالله القُرشيُّ الدمشقيُّ التاجرُ السَّفَّار، المعروفُ بابن أبي الصَّقْر.

وُلِدَ بدمشق في رجب سنة ثمان وأربعين. وسَمِعَ من حَسَّان بن تميم الزَّيَّات، وحَمْزة بن أحمد بن كَرَوَّس، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، والوزير سعيد بن سَهْل الفَلَكي، وأبي يَعْلى حَمْزة ابن الحُبُوبي، والصائن هبة الله ابن عساكر، وعلي بن أحمد بن مُقاتل، وعلي بن أحمد الحَرَستاني، وأبي المعالي بن صابر. وحدَّثَ في تجاراته إلى بغداد وحلب ومصر بهنَّ.

قال أبو محمد المنذريُّ[1]: كان يقدمُ مصر كثيرًا للتِّجارة.

قال عُمر ابن الحاجب: كان يُواظبُ على الخمس في جماعةٍ، ويشتغلُ بالتِّجارة. وكان كثيرَ المُجون مع أصحابه. ولم يكن مُكْرِمًا لأهل الحديث بل يتعاسَرُ عليهم.

قلتُ: روى عنه ابن خليل، والبِرْزالي، والمُنذري، والضِّياء، وخَلْقٌ من المُتقدِّمين والمُتأخِّرين، وأبو حامد ابن الصَّابوني، وأبو المُظَفَّر ابن النابُلُسي، وأبو عبدالله بن هامل، وأبو المجد ابن العديم الحاكم، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وعبدالمنعم ابن عساكر، وابن عمِّه الفخر إسماعيلُ، وابن عمِّه الشرف أحمد، والمؤيَّد علي ابن الخطيب، وعلي بن عثمان اللَّمْتُوني، ومحمد بن مكي القرشي، وأبو الحُسين اليُونيني، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وسُنْقُر القضائي، والبهاء أيُّوب بن أبي بكر الحنفي، والشِّهاب محمد بن مُشَرَّف البَزَّاز، وموسى ابن علي المُوسَوي الشاهد. وأما الصَّدْر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، فإنه سَمِعَ منه «الموطأ» لكن خَبَّط في اسمه كاتب الأسماء، فصَحَّف يوسف بيونس، فبَقِيَ في النفس شيءٌ، وهو إن شاء الله هو.

تُوفي مُكْرَم في ثاني رجب بدمشق، ودُفن على والده بمقبرة باب الصغير.

٣٧٧- موسى، السُّلطان الملك الأشرف مُظَفَّر الدين أبو الفتح شاه أرمن ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيُّوب.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨١٦، وقيد «مكرم»، و«جميل» بالحروف.

وُلد بالقصر بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمس مئة. وسَمعَ من عُمر بن طَبَرْزد. وسَمعَ «صحيح البُخاري» من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي. روى عنه الشِّهاب القُوصي، وغيرُه. وحدثنا عنه أبو الحُسين اليُونيني بأربعين حديثاً خُرِّجت له.

أعطاه أبوه أول شيء القُدْس، ثم أعطاه حَرَّان والرُّها. وجَهَّزه أخوه الملك المُعَظم بالخيل والمماليك. وسار وتَنَقَّلت به الأحوال، وجرت له أمورٌ أشَرنا إلى كبارها في الحوادث. وكسر المَوَاصلة، وكَسَرَ الخُوارزميَّةَ والرُّوم. ولُقِّبَ شاه أرمن لتَمَلُّكه مدينةَ خِلاط، وهي قَصبةُ أرْمينيةَ. وتملَّكَ دمشق سنة ست وعشرين وأخَذها من الناصر داود ابن المعظم، فأحْسنَ إلى أهلها وعَدَلَ فيهم وأزال عنهم بعض الجَوْر وأحبُّوه. وكان فيه دينٌ، وخشيةٌ، وعِفَّةٌ في الجُمْلة، وسَخَاءٌ مُفرط حتى لقد قال ابن واصل: كان يُطلقُ الأموال الجليلة ولم يُسمع أنَّ أحدًا من الملوك والعُظماء - بعد آل البرمك - فَعَلَ فعله في العطاء. ومن سعادته أنَّه عاد أخوه الأوحدُ بخِلاط، فتماثَلَ ودخل الحَمَّام، فأراد الأشرفُ الرجوع إلى حَرَّان، فقال له طبيب الأوحد: اصبرْ، فإنَّ الأوحدَ مَيِّتٌ. فأقام ليلةً ومات الأوحدُ، فاستَوْلى على مملكة خِلاط جميعها.

قلتُ: إلاَّ أنَّه كان مُنْهمكًا في الخمر والمَلاَهي. وكان مليحَ الشكل، حُلْوَ الشمائل، وافرَ الشجاعة، يُقال: إنَّه لم تُكْسَر له رايةٌ قَطُّ. وكان يُحبُّ الفُقراء والصالحين، ويتواضعُ لهم، ويَزُورهم ويَصلُهم، ويُجيزُ الشعراءَ. وكان في رمضان لا يُغْلقُ باب القَلْعة، ويُخرجُ منها صحون الحَلْواء إلى أماكن الفقراء. وكان ذكيًّا، فَطنًا، يُشاركُ في الصنائع، ومحاسنُه كثيرةٌ، الله يُسامحه.

قال أبو المظفر[1]: وكان يحضرُ الملكُ الأشرف مجالسي بخِلاط وحَرَّان ودمشق، وكان عفيفًا. ولمَّا كنتُ عنده بخلاط قال لي: والله ما مَدَدتُ عيني إلى حريم أحدٍ ذكرٍ ولا أُنْثى. ولقد جاءتني عجوزٌ من عند بيت شاه أرمن صاحب خِلاط بورقةٍ، فذكرت أنَّ الحاجبَ عليًّا[2] قد أخذ ضَيْعَتها، فكتبتُ بإطلاقها، فقالت العجوزُ: هي تسالُ الحضور بين يديك، فعندها سرٌّ، فقلتُ:

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧١١ - ٧١٢.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧١٤.

بسم الله، فقامت وغابت ساعةً ثم جاءت بها، فإذا هي امرأةٌ ما رأيتُ أحسنَ من قَدِّها، ولا أظرف من شكلها، كأنَّ الشمس تحت نقابها، فخدمتُ، ووقفتُ، فقمتُ لها، وقلتُ: أنت في هذا البلد وما أعلمُ بك؟ فسَفَرت عن وجهٍ أضاءت منه المَنْظَرةُ، فقلتُ: استتري، فقالت: مات أبي صاحبُ هذه المدينة، واستولى بكتمر على البلاد، وكان لي ضَيْعة أعيشُ منها أخذها الحاجب علي، وما أعيشُ إلا من عمل النَّقْش وأنا في دُور الكِرَاء. فبكيتُ وأمرتُ لها بقماش، وأن يُصلحَ دار لسكناها، وقلتُ: بسم الله. فقالت العجوزُ: يا خَوَند ما جاءت إلى خدمتك إلا حتى تَحْظَى بك الليلة. فساعة سمعتُ كلامها، أوقعَ الله في قلبي تغيُّرَ الزمان، وأن يملك خِلاط غيري وتحتاج بنتي إلى أن تَقْعُد مثل هذه القِعْدة فقلتُ: معاذ الله، والله ما هو من شيمتي، ولا خلوتُ بغير محارمي، فخُذيها وانصرفي كريمةً. فقامت باكيةً وهي تقولُ: صان الله عاقبتَك كما صُنْتَني. وحدثني، قال: مات لي مملوكٌ بالرُّها، وخَلَّف ولدًا لم يكن في زمانه أحسنُ منه، وكان من لا يَدْري يَتَّهمني به، وكنتُ أُحبُّه، وهو عندي أعزُّ من الوَلَد، وبَلَغَ عشرين سنة، فضرب غلامًا له فمات، فاستغاث أولياؤه وأثبتوا أنه قتله وجاؤوا يطلبون الثَّأرَ، فاجتمع عليهم مماليكي وقالوا: نحن نُعطيكم عشر دياتٍ، فأبَوْا، فطردوهم فوقَفُوا لي، فقلتُ: سَلِّموه إليهم، فسَلَّموه فقتلوه. خِفْتُ الله أن أمنعهم حقَّهم لغرض نفسي.

قال أبو المظفر[1]: وقضيَّتُه بحَرَّان مشهورةٌ مع أصحاب الشيخ حياة لمَّا بَدَّدُوا المُسكر من بين يديه، وكان يقول بها نُصرتُ.

قال أبو المظفر: لما فارقتُ دمشق وطلعتُ إلى الكَرَك أقمتُ عند الناصر، فكنتُ أتردَّدُ إلى القدس من سنة ست وعشرين إلى سنة ثلاث وثلاثين. ثم جرت أسبابٌ أوجبت قُدومي دمشق، فسُرَّ بقدومي وزارني وخَلَعَ علي، فامتنعتُ من لُبسها، فقال: لا بالله الْبسْها ولو ساعةً، ليَعلمَ الناسُ أنك قد رَضيتَ وزالت الوحشةُ. وبعث لي بغله الخاص وعشرة آلاف درهم، وأقمتُ بدمشق - إلى أن تُوفي - في أرغدِ عيشٍ معه.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧١٤.

وحدثني الفقيه محمد اليُونيني، قال[1]: حكى لي فقيرٌ صالح، قال: لمَّا مات الأشرفُ رأيتُه في المنام وعليه ثياب خُضْر وهو يطيرُ مع الأولياء، فقلتُ: أيش تعملُ مع هؤلاء وأنت كنت تفعلُ وتصنعُ؟ فتبسَّم وقال: الجسدُ الذي كان يفعلُ تلك الأفاعيل عندكم والرُّوح التي كانت تُحبُّ هؤلاء قد صارت معهم.

قال: وقيل: إن هذه الأبيات من نظمه كتب بها إلى الإمام الناصر:

العبدُ موسى طُورُه لمَّا غَدَا   بغدادَ آنَسَ عندها نارَ الهُدَى
عبدٌ أعَدَّ لَدَى الإلهِ وَسيلةً   دينًا ودُنيا أحْمدًا ومُحمدًا
هذا يَقُوم بنصره في هذه   عند الخطوبِ وذاك شافعُه غَدَا

ومما أنشده الملك الأشرف:

لولا هَيَفُ القَدِّ وغُنجُ المُقَلِ   ما كنتُ تَجَرَّعتُ كُؤُوسَ العذلِ
في حُبِّ مُقَرطَقٍ من التركِ يلي   أمري وأنا له وإن أصبحَ لي

وقال أبو المظفر[2]: كنتُ أغشى الأشرف في مرضه لمَّا أحسَّ بوفاته فقلتُ له: استعدَّ للقاءِ الله فما يضرُّك. قال: لا، والله، بل يَنْفَعُني. ففرَّقَ البلاد، وأعتق مئتي نفسٍ من مملوك وجارية، ووقَفَ دار فرخشاه التي يُقال لها: دار السَّعادة، وبستان النَّيْرَب على ابنته، وأوصى لها بجميع الجواهر.

وقال سَعْد الدين مسعود بن حَمُّوية في «تاريخه»: وقَفَ دارَ السَّعادة على ابنته، وبستانَه بالنَّيْرَب، وأوصى لها بجميع الجواهر، وأعْتقَ مئتي مملوك ومئتي جارية. وفي آخر ذي الحجَّة غُشيَ عليه حتى ظَنُّوا أنه قد مات، فجاؤوا به إلى القَلْعة من النَّيْرَب وقد أفاق.

قال ابن واصل: خَلَّف بنتًا واحدة تَزَوَّجها ابن عمِّها الملك الجواد يونس لما تَمَلَّكَ دمشق، فلمَّا مَلَكَ عمُّه الصالح إسماعيل دمشق ثانيًا، فسخ نكاحها منه، لأنَّه حَلَفَ بطلاقها في أمرٍ وفعله، ثم تزوَّجها ثانية الملكُ المنصور وهي معه إلى الآن.

---

(١) نفسه ٨/ ٧١٦.

(٢) نفسه.

قلتُ: وقد أنشأ جامعَ العُقَيبة وكان حانَةً. قال أبو المظفر الجَوْزي[1]: جلستُ فيه لما فَرَغَ، فحَضَرَ وبكى، وأعتق كثيرًا من المماليك. وأنشأ بالقلعة مسجد أبي الدرداء، وأنشأ مسجد باب النَّصْر، ومسجد القصب، ومسجد جراح، وجامعَ بيت الآبار، ودارَ الحديث، وأخرى بالجبل. ولم يخلِّف ولدًا ذكرًا. وأنشأ دار السَّعادة، وبالنَّيْرَب الدهشة، وصُفَّة بُقراط.

ومن حسنات الأشرف؛ قال ابن واصل في «تاريخه»: وَقَعت بدمشق فتنة بين الشافعية والحنابلة بسبب العقائد، وتعصَّب الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام على الحنابلة، وجَرَى بذلك خَبْطٌ طويل حتى كتب عزُّ الدين إلى الأشرف يَقعُ في الحنابلة، وذكر الناصحَ ابن الحنبلي وعرض بأنه ساعدَ على فتح باب السَّلامة لعسكر الملك الأفضل والملك الظاهر لما حاصرا العادلَ بدمشق. فكتب الأشرفُ بخطِّه -وقد رأيتُه-: ياعزَّ الدين الفتنةُ ساكنةٌ، فلعن الله مُثيرَها. وأما حديثُ باب السَّلامة فكما قال الشاعرُ:

وجُـــرْمٌ جَـــرَّهُ سُفَهـــاءُ قَـــوْمٍ فحَـــلَّ بغيـــر جَـــانِيْـــهِ العَـــذَابُ

قال: وقد تاب الأشرف في مرضه، وأظْهرَ الابتهال والاستغفار والذِّكر، إلى أن تُوفي تائبًا، وخُتمَ له بخير.

وقال ابن الجَوْزي[2]: مَرِضَ الملكُ الأشرف في رجب سنة أربع وثلاثين وست مئة مَرَضَين مختلفين في أعلاه وأسفله، فكان الجرائحي يُخرج العظام من رأسه وهو يسبِّحُ الله تعالى ويَحْمده، واشتدَّ به ألمهُ، فلمَّا يَئسَ من نفسه، قال لوزيره ابن جرير: في أي شيء تُكَفِّنُوني؟ فما بَقي فيَّ قوةٌ تحملُني أكثرَ من غدٍ، فقال: عندنا في الخزانة نصافي، فقال: حاشَ لله أن أُكَفَّنَ من الخِزانة. ثم نَظَرَ إلى ابن موسك الأمير فقال: قُم وأحضر وَديعتي. فقام وعاد وعلى رأسه مئزرُ صُوفٍ، ففتحه فإذا فيه خِرَقٌ من آثار الفقراء. وطاقياتُ قوم صالحين مثل الشيخ مسعود الرُّهاوي والشيخ يونس البيطار، وفي ذلك إزارٌ عتيق يُساوي نصف درهم أو نحوه فقال: هذا يكون على جسدي أتَّقي به حرَّ جهنم، فإن صاحبه كان من الأبدال، كان حبشيًّا أقام بجبل الرُّها مُدَّةً يَزْرعُ قطعة أرض

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧١٤.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧١٥.

زعفرانًا، ويتقوَّتُ منها وكنتُ أزورُه فأعرضُ عليه المالَ فيمتنعُ، فهو وَهَبني هذا الإزارَ وقال لي: أحرمتُ فيه عشرين حجَّةً.

قلتُ: وأما تعظيمُه للفقيه محمد اليُونيني فأمرٌ زائدٌ، كان عنده بالقلعة وهو في سماع «البُخاري»، فتوضأ الفقيهُ مرَّةً، فقام ونَقَضَ تخفيفته وقَدَّمها إلى يديه ليتنشف بها أو ليَطَأ عليها - أنا أشُكُّ - حدثني بذلك شيخُنا أبو الحُسين ابن اليونيني. وقد سار مَرَّةً إلى بعلَبَك، فبدأ قبل كل شيء، فأتى دارَ الفقيه، ونَزَلَ فدقَّ الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: موسى.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[1]: مات في يوم الخميس رابع المحرَّم ودُفن بالقَلْعة. قال: وكان آخر كلامه لا إله إلا الله، ونُقل إلى تُربته بعد أربعة أشهر.

وقال سَعْد الدين في «تاريخه»: كان مرضُه دماملَ في رأسه ومَخْرجه. تَنَسَّر جُرْحُه[2]، ودَوَّد، ووَقَعَ منه لحم. وأظهر الناسُ عليه حُزنًا عظيمًا. ولَبِسَ أجنادُه وحاشيتُه البلاسات[3] والحُصرَ، وجاءت نساؤهم إلى باب القلعة يَنْدُبنَ ويَبْكينَ. وغُلِّقت الأسواقُ.

٣٧٨- ناصر بن نَصْر بن قوام بن وَهْب، العَدْل الأجلُّ أمينُ الدين الرُّصافيُّ التاجرُ.

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة. وسَمعَ بأصبهان من خليل الراراني بإفادة شمس الدين ابن خليل. روى عنه زكي الدين البِرْزالي، وشهاب الدين القُوصي، ومجد الدين ابن الحُلْوانية، وغيرُهم. وتُوفي في رجب بدمشق[4].

٣٧٩- هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن هبة الله بن عبدالقادر، الخطيب الشريف أبو القاسم الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ، المعروف بابن المنصوري، نَقيبُ بني هاشم وخطيبُ جامع المهدي.

أجاز له الشيخ عبدالقادر الجيلي، وابن البَطِّي. وسَمعَ في كبره من يحيى ابن بَوْش، وابن كُلَيْب. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧١٥.

(٢) تَنَسَّر الجرح: انتشرت مِدَّتُه لانتقاضه.

(٣) البلاسات: غليظ النسيج، كما في معجم دوزي ١/ ٤٢٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٢١.

كَتَبَ عنه عُمر ابن الحاجب. وأجاز لغير واحدٍ من المُتأخِّرين منهم القاسم ابن عساكر[1].

٣٨٠- هبة الله بن علي بن جَرَّاح بن الحُسين، القاضي الرئيس أبو القاسم المصريُّ الكاتبُ.

وُلِدَ في ذي الحجَّة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من السِّلَفي. وحدَّثَ؛ روى عنه الزكيُّ عبدالعظيم، وقال[2]: تَقَلَّب في الخِدَمِ الديوانية بمصر وغيرِها. ومات بقلعة الشَّوْبَك في الثالث والعشرين من ذي الحجة، وحُمل بعد دفنه ونُقل إلى القاهرة.

٣٨١- يحيى بن المظفر بن عَمَّار، أبو القاسم البَزَّازُ، من حُجَّاب الديوان.

روى عن أبي زُرْعة. وبالإجازة من أبي الكرم الشَّهْرزُوري، لكن زَوَّرَ ذلك له ولده؛ قاله ابن النَّجَّار، قال: وَلُمتُ ابنه فما نَفعَ. وما أَظُنُّ سَمعَ منه غير ابنه.

٣٨٢- يحيى بن هبةالله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صَدَقة، قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات ابن سَنيِّ الدولة، الدمشقيُّ الشافعيُّ، والدُ قاضي القضاة صَدْر الدين أحمد، ويُعرف بيتُهم بأولاد الخيَّاط الشاعر المشهور.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وتفقَّه على القاضي أبي سَعْد بن أبي عَصْرون. واشتغل بالخلاف على القُطب النَّيْسابوري، والشرف ابن الشَّهْرزُوري. وسَمعَ من أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، ويحيى الثَّقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، والخُشُوعي. وسَمَّعَ ولدهُ من الخُشُوعي معه.

ووَلِيَ قضاء الشام وحُمدت سيرتُهُ. وكان إمامًا فاضلاً، مَهيبًا، جليلاً. حدَّث بمكة والقدس ودمشق وحِمْص؛ روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والشرف ابن عساكر، وابن عمِّه الفخر إسماعيل، وجماعةٌ.

---

(١) نفسه ٣/ الترجمة ٢٨١١.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٤١.

وتُوفي في خامس ذي القَعْدة[1].

٣٨٣- يوسف بن إسماعيل بن علي، الأديب البارع شهاب الدين أبو المحاسن ابن الشَّواء، الكوفيُّ الأصل الحَلَبيُّ الشاعرُ المشهور.

ديوانُه في أربع مُجلَّدات، وتقعُ له معانٍ بديعة.

تُوفي في المحرَّم وله ثلاث وسبعون سنة.

ومن شعره في صبيٍّ مليح وقد خُتِنَ:

أمُعذِّبي كيف استطعتَ على الأذى جلَدًا وأجْزَعُ ما يكونُ الرِّيمُ
لو لم تكن هذي الطهارةُ سُنَّةً قد سَنَّها من قبلُ إبراهيمُ
لفتكتُ جُهْدي بالمُزَيِّنِ إذ غَدا في كَفِّه موسى وأنت كليمُ

وله:

بَنفْسي وعَيني رأسُ عينٍ ومن فيها وبِيضُ السَّوَاقي حولَ زُرْقِ سَوَاقيها
إذا راقَني منها جواري عُيونها أراقَ دمي منها عيونُ جَواريها[2]

٣٨٤- يوسف بن محمد بن علي بن خليفة، أبو الحَجَّاج القُضاعيُّ الأُنْديُّ، نزيلُ بلَنْسية.

سَمعَ أبا محمد بن عُبيدالله، وأبا الحسن ابن النقرات، وجماعةً. وأخَذَ العربية عن أبي ذَرٍّ الخُشني، وأبي بكر بن زيدان. وبَرَعَ في النحو، وجَلسَ لإقرائه عامَّة عُمُره. وكان دَيِّنًا، خيِّرًا، مُقْبلاً على شأنه، يُؤْثرُ العُزْلةَ.

قال الأبّار[3]: أخذتُ عنه جُملةً من كتب النحو واللغة. وأجاز لي. وتُوفي -وبَلَنْسيةُ مُحاصَرة- في شهر ذي القَعْدة سنة خمس، وعُمُره ثمانٍ وسبعون سنة.

٣٨٥- أبو بكر بن حديد بن طاهر البغداديُّ البُزُوريُّ الصُّوفيُّ.

عاش نَيِّفًا وسبعين سنة. وروى عن نَصْر الله القَزَّاز، وغيرِه[4].

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٣٧.
(٢) ينظر وفيات الأعيان ٧/ ٢٣١ - ٢٣٣.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٣.
(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٠٢.

٣٨٦- أبو بكر بن هشام بن عبدالله بن هشام بن سعيد، أبو يحيى الأَزْديُّ القُرطبيُّ الأديبُ.

روى عن أبيه أبي الوليد. وأجاز له ابن بَشْكُوال.

ورَّخَه الأبارُ، وقال[١]: كان كاتبًا بليغًا، وشاعرًا مُجَوِّدًا.

وفيها وُلد:

سَعْدُ الدين سَعْدالله بن مروان الفارقيُّ المُوَقِّع، وضياء الدين إسماعيل بن عُمر ابن الحَمَويِّ الكاتب، والمحيي أبو بكر بن عباس بن جعوان، والشمس عُبيدالله بن محمد بن أحمد بن عُبيدالله الحنبليُّ، والكمال عُمر بن محمد بن عُمر بن هلال، وأبو بكر بن محمد بن مَنيع البشطاريُّ، وشيخُ الشيعة الشيخ محمد بن أبي بكر الهَمَذانيُّ السَّكاكينيُّ في رجب، والشمس عبدالقادر بن يوسف ابن الحَظِيريِّ الكاتب في صفر، والجمال عبدالغني بن منصور الحَرَّانيُّ المُؤَذِّن، والمحيي يحيى بن مكي بن عبدالرَّزَّاق، والشيخ علي بن محمد بن عطاف النشار، والعزُّ إبراهيم ابن الملك الحافظ، والشيخ علي بن عُمر الوانيُّ يَرْوي عن ابن رَواج، وشهاب الدين إبراهيم بن محمد بن ياجوك في ذي القَعْدة، والمجد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الإسْفراييني، والقاضي شمسُ الدين أحمد بن علي بن الزُّبير الجِيليُّ.

---

(١) التكملة ١/ ١٨١.

سنة ست وثلاثين وست مئة

٣٨٧- أحمد بن صَدَقة بن المظفَّر، أبو المظفَّر البغداديُّ الصُّوفيُّ، عُرف بابن الطاهري؛ نسبة إلى طاهر بن الحُسين الخُزاعي.

حدَّثَ عن عبدالمنعم بن كُليب. أجاز للقاسم ابن عساكر، وأقرانه[١].

٣٨٨- أحمد بن عبدالقوي بن أبي الحسن بن ياسين القَيْسَرانيُّ، أبو الرِّضا ابن المُحدِّث المُفيد الفاضل أبي محمد، المصريُّ الكُتُبيُّ المُجَلِّد.

سمَّعهُ أبوه من إسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، والعلاَّمة عبدالله بن بَرِّي، وعَشير بن علي المُزارع، وأبي الجيوش عساكر المقرىء، وجماعةٍ.

روى عنه الزكي المُنذري، وقال[٢]: وُلِدَ سنة سبعين، وتُوفي في الخامس والعشرين من رجب. والجمال ابن الصَّابوني، وولدُه أحمد، وسُليمان بن أُبيٍّ الهَكَّاري.

ولم أَلقَ من يَرْوي لي عنه فيما عَلمتُ.

٣٨٩- أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، الشيخ أبو العباس القَسْطلانيُّ ثم المصريُّ الفقيه المالكيُّ الزاهدُ، تلميذُ الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد القُرشي.

صَحِبهُ دهرًا، وجَمَعَ من كلامه كتابًا حَسنًا. وسَمِعَ من العلاَّمة عبدالله بن بَرِّي. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي، وغيرُه. ووَلِيَ التدريس بمدرسة المالكية بمصر. ثم توجَّه إلى مكة وجاور بها، وحدَّث بها وبمصر. ووُلِدَ في سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

روى عنه الزكي المُنذري، وقال[٣]: كان قد جَمعَ بين الفقه والزُّهد وكثرة الإيثار مع الإقتار والانقطاع التامِّ عن مُخالطة الناس. تُوفي بمكة في مُستهلِّ جُمادى الآخرة. وروى عنه مجد الدين ابن العديم وولداه تاج الدين وقُطب الدين أبو بكر، وغيرُهم.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٦٨.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٨٢.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٧٥.

٣٩٠- إبراهيم بن أحمد بن أبي الكرم بن علي، أبو إسحاق البغداديُّ الخيَّاطُ الصُّوفيُّ، سِبطُ يحيى بن بَوْش.

سَمعَ من جَدِّه، ومن عبدالمنعم بن كُلَيب. وتُوفي في سَلْخ ربيع الآخر.

سَمِعنا بإجازته من القاضي تقي الدين، وغيرِه[١].

٣٩١- إبراهيم بن شُعيب ابن الشيخ أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي الفتح، أبو إسحاق العَريشيُّ الأصل الرَّشيديُّ المولد الإسكندرانيُّ الدار المالكيُّ.

حدَّث عن جَدِّه، وأبيه بأناشيد. كتب عنه زكي الدين المنذري، وغيرُه، وقال[٢]: كان جَدُّه من أصحاب الفقيه أبي بكر الطَّرْطُوشي، فسكن ثغر رَشيد. وُلدَ إبراهيم في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وعاش ثمانيةً وثمانين عامًا.

٣٩٢- إبراهيم بن عبدالله بن محمد، أبو إسحاق الكَلْبيُّ البَلَنْسيُّ، المعروفُ باليابري.

قال الأبّار[٣]: كان ثقةً، تاجرًا. حجَّ وسَمعَ «الموطأ» سنة ثمانين[٤] من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي. وحدَّث.

٣٩٣- إبراهيم بن علي بن حامد بن قُنْبُر - بضمِّ القاف والباء - ابن هندي، أبو إسحاق البغداديُّ الحنبليُّ.

سَمعَ من نَصْر الله القَزَّاز، وعبدالمُغيث بن زُهير، وجماعةٍ كثيرةٍ. وتُوفي في شعبان.

أجاز لابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، وسَعد[٥].

٣٩٤- أُرْتُق[٦] ابن الملك أرسلان بن ألبي بن تمرتاش بن إيل غازي الأُرْتُقيُّ التُّركمانيُّ، صاحبُ ماردين الملكُ المنصور ناصر الدين.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٦٤.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٠٤.

(٣) التكملة ١/ ١٤٤.

(٤) هكذا وجدناه بخط المؤلف، وفي تكملة ابن الأبار: في صفر سنة ثمان وثمانين.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٨٨٥.

(٦) سيعيده المؤلف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٤٥٩) إذ كتب له ترجمة على حاشية نسخته.

وَلِيَ ماردين بعد أخيه حُسام الدين إيل غازي وهو دون البلوغ. وكان أتابكهُ مملوكَ أخيه وزوجَ أمِّه، فلمَّا تَمَكَّن قتلهما سنة ست مئة واستقام أمرُه.

وكان عادلاً، حَسنَ السِّيرة، يصومُ الخميس والاثنين، ويتركُ الخمر في الثلاثة أشهر. فقتله مماليكه بمواطأةٍ من وَلَد ولده ألبي غازي ابن نجم الدين غازي بن أُرْتُق. وكان شديدَ المحبة لهذا إلا أنه كان قد أبعد والده بحيث إنه حَلَقَ رأسه وتَفَقَّر، فغضب أبوه عليه وَحَبسهُ. فلمَّا قُتِلَ، أخرجه ابنُه وحَلَف له وقام بأمر سلطنته؛ ذكر ذلك ابن الجَوْزي[1] وغيره. وكان قتلُه في وسط ذي الحجَّة، فلمَّا تَمَكَّـن الملكُ السعيد غازي قبض على ولـده وحبسه إلى أن مات.

٣٩٥- أسعد بن أبي الغنائم المُسَلَّم بن مكي بن خلف بن المُسَلَّم بن أحمد بن محمد بن عَلاَّن، أبو المعالي ابن الرئيس الأمين القَيسيُّ الدِّمشقيُّ.

سَمعَ أباه، وأبا القاسم ابن عساكر، وعلي بن هبة الله بن خلدون الواعظ، وأبا الفَهْم بن أبي العجائز، والفَضْل بن الحُسين البانياسي، وأبا المفاخر علي بن محمد البَيهقي، وجماعةً.

وكان عَدْلاً مُتميِّزًا، يشهدُ تحت الساعات. وهو أكبرُ من أخيه السَّديد.

روى عنه الشهاب القُوصي، والمجد ابن الحُلْوانية، والبدر ابن الخَلاَّل، وتاج العرب بنت ابن أخيه المُسَلَّم، وغيرُهم. وبالإجازة القاضي شهاب الدين الخُويي، ومحمد بن عثمان بن مُشْرق[2].

لقبُه تاجُ الدين.

تُوفي في رجب، وله ست وسبعون سنة. وقد حدَّث بمصر، وبها سَمعَ منه الحافظ عبدالعظيم[3].

٣٩٦- بَدَل بن أبي المُعَمَّر بن إسماعيل بن أبي نَصْر التِّبريزيُّ، المُحدِّث المُفيد أبو الخير.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٣٠.

(٢) قيده المؤلف في المشتبه ٥٩٢.

(٣) تنظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٨١.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين ظنًّا. وقَدِمَ دمشقَ وهو شابٌّ فسَمِعَ بها من الإمام أبي سَعْد بن عَصْرون، ويحيى الثقفي، وأحمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني. ولازَمَ بهاء الدين القاسم ابن عساكر وسَمِعَ منه بدمشق وبمصر فأكثر عنه. ثم رَحَلَ إلى أصبهان فسَمِعَ من أبي المكارم اللَّبَّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبي جعفر الصَّيْدلاني، وجماعةٍ. ووَصَلَ إلى نَيْسابور، فسَمِعَ من أبي سَعْد الصَّفَّار، وعبدالرحيم ابن الشَّعْري وأخته زينب. ورَحَلَ إلى مصر، فسَمِعَ من البُوصيري، وغيرِه.

وعُنِيَ بالحديث، وكتب الكثيرَ، وخَطُّه رديءٌ، وكان من أهل الفَضْل والدين. سكن إرْبل ووَلِيَ مشيخة دار الحديث بها. وخَرَّجَ مجاميع وفوائدَ. فلمَّا أخذت الكفرةُ التتارُ إرْبل، نزح إلى حَلَبَ وأقام بها إلى حين وفاته.

روى عنه محيي الدين ابن سُراقة، وشهاب الدين القُوصي، ومجد الدين ابن العَدِيم، وظهير الدين محمود الزَّنجاني. وبالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، والفخر ابن عساكر، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

تُوفي بَدَلٌ في خامس جُمادى الأُولى(١).

وكان - مع كثرة طَلَبه - مُزْجى البضاعة.

٣٩٧- جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن مُنير بن أبي الفتح، أبو الفَضْل الهَمْدانيُّ الإسكندرانيُّ المقرىءُ المُجَوِّد المُحدِّث الفقيه المالكيُّ.

وُلِدَ في عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمس مئة. وقرأ الفقه، وقَرأ بالرِّوايات للسبعة ويعقوب على الإمام الصالح أبي القاسم عبدالرحمن بن خلف الله بن عطية القُرشي الإسكندراني المُؤذِّن صاحب ابن الفَحَّام. ثم سَمِعَ الحديث وله أربعٌ وعشرون سنة من السِّلَفي. ونَسخَ، وقابل، وحَصَّلَ الفوائد. وسَمِعَ من أبي محمد العثماني، وأحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى اليَسَع ابن عيسى بن حَزْم الغافقي، وأبي الطاهر بن عَوْف الزُّهري، وعبدالواحد بن عسكر، وابن عَطيَّة شيخه، والقاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وغيرِهم. وأجاز له جماعةٌ كثيرة من الأندلس وأصبهان وهَمَذان.

---

(١) في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٢٨٦٥): الثالث من جمادى الأولى.

وأمَّ بمسجد النَّخْلَة، وأقرأ به مُدةً. وحدَّثَ ببلده وبمصر ودمشق.

وكتبَ الكثير ورواه؛ روى عنه أبو عبدالله ابن النَّجَّار، وأبو بكر ابن نُقْطة، والسيف ابن قُدامة، وابن الحُلْوانية، والكمال أحمد ابن الدُّخْمَيسي. وأخذ عنه القراءات الشيخ علي الدَّهَّان، وغيرُه.

وحدثنا عنه أبو الحُسين ابن اليُونيني، وأبو المعالي الأبَرْقُوهي، وإبراهيم ابن عبدالرحمن المَتِّيْجي[1] النَّجَّار، والعزُّ أحمد ابن العماد، والقاضي أبو الربيع سُليمان بن حَمْزة، وأخواه محمد وداود، والقاضي أبو حفص عُمر بن عبدالله بن عُمر بن عِوَض، ومحمد بن علي ابن الواسطي، وأحمد بن مؤمن، ونَصْر الله بن عَيَّاش، وأبو القاسم بن عُمر الهَوَّاري، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وأبو بكر بن عبدالدائم الأصَمُّ، وزينب بنت شُكر، وهدية بنت عسكر، وعبدالرحمن بن جماعة الإسكندراني - وهو آخر من بَقيَ بها من أصحابه -، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعيسى المُطَعِّمُ، ويحيى بن سَعْد، وعيسى المغاري، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وطائفةٌ سواهم.

قال المنذريُّ[2]: أقرأ، وانتفع به جماعةٌ. وكان بُعث إليه ليَحْضُرَ إلى مصر، فَتوجَّه من بلده إلى مصر، ومعه جملة من مسموعاته، وأقام بالقاهرة مُدَّة، وحدَّثَ بها.

قلتُ: سَمعَ منه بها الكثير سَعدُ الدين عبدالرحمن بن علي ابن القاضي الأشرف.

قال: ثم توجَّه إلى دمشق، وأقام بها، وحدَّثَ بها الكثير، ولم يَزَل بها إلى حين وفاته.

قلتُ: روى الكثير بالبلد وبالصالحية والقابون، وأقام بها تسعة أشهر أو نحوها أقدمهُ الشَّرف أحمد ابن الجَوْهري إلى دمشق، وقام بواجب حقِّه.

قال ابن نُقطة[3]: سمعتُ منه. وكان ثقةً، صالحًا، من أهل القرآن.

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٦١٦ وهو منسوب إلى مَتِّيجة قبيلة من البربر.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٥٥.

(٣) إكمال الإكمال ٦/ ٢٢٩.

وقال المنذريُّ[1]: تُوفي ليلة السادس والعشرين من صفر بدمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

قلتُ: لو كان له من يعتني به، لأخذَ له إجازة القاضي أبي الفَضْل الأُرْموي، وطبقته.

٣٩٨- حامد بن أبي العميد بن أميري بن ورشي بن عُمر، أبو الرِّضا القَزْوينيُّ المُفتي الفقيه الشافعيُّ، شمس الدين، ويُكنى أيضًا أبا المظفر.

وُلدَ بقَزْوين سنة ثمان وأربعين. تفقَّه، وقرأ شيئًا من الخلاف على القُطب النَّيْسابوري. وكان إمامًا، فقيهًا بارعًا، رئيسًا. سَمعَ من شُهدة بنت الإبري، وخطيب المَوْصل، ويحيى الثقفي.

روى عنه مجد الدين ابن العديم وأبوه. وبالإجازة القاضي تقي الدين سُليمان، وغيرُهما.

ومات بحلب.

وأبو نَصْر[2]محمد بن محمد المِزِّي. وروى عنه أيضًا سماعًا شهاب الدين عبدالحليم ابن تَيْمية.

وقيل: وُلدَ سنة ست وأربعين. وقَدِمَ الشام سنة ست وسبعين مع القُطب النَّيْسابوري. ووَليَ قضاء حِمْص، ثم دَرَّس بحلب. وكان من كبار الأئمة بحلب. وكان ابنه عمادُ الدين محمد مُدرِّسًا.

٣٩٩- حَسَّان بن أبي القاسم عبدالرحمن بن حَسَّان بن محمد بن عبدالواحد، الفقيه أبو علي الجُهَنيُّ المَهْدويُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ الطَّبيبُ.

حدَّثَ عن السِّلَفي. وقرأ الأُصول، والطِّبَّ وبَرَعَ في ذلك.

سمعنا بإجازته من شمس الدين عبدالقادر ابن الحَظِيري.

تُوفي في أواخر رجب[3].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٥٥.

(٢) كأن المؤلف أضاف هذه العبارة بأخرة وهو يُريد: روى عنه بالإجازة أبو نصر... إلخ.

(٣) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٨٣.

وروى عنه المجد ابن الحُلْوانية، وابن العمادية[١]، وغيرُ واحد.

٤٠٠- الحُسين بن عبدالله بن الحُسين بن عبدالله بن حسُّون، عماد الدين أبو عبدالله القُرشيُّ الفُوِّيُّ الشافعيُّ، خطيبُ فُوَّة.

وُلِدَ سنة أربع وستين وخمس مئة ببلد سَخَا. ووَلِيَ القضاء ببعض الأعمال. وأرسل ولدَهُ محمدًا شيخنا إلى الإسكندريَّة فسَمِعَ «الخِلَعيات» من ابن عماد.

حدَّث عن الفقيه أبي القاسم عبدالرحمن بن سَلامة. روى عنه الحافظُ زكي الدين شيئًا من شعره، وقال[٢]: تُوفي في سادس صفر.

وخرَّج عنه ابن مَسْدي، وقال: سَمِعَ من البُوصيري، وحَمَّاد الحَرَّاني. وكان مُتَصدِّرًا بجامع مصر.

٤٠١- خالد بن مسعود بن أبي نَصْر، أبو بكر الأزجيُّ البقَّال، المعروف بابن المَشْهَديَّة.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي الحُسين عبدالحق اليُوسفي. ومات ببَعْقُوبا في صفر[٣].

٤٠٢- ذاكر بن عبدالوَهَّاب بن عبدالكريم بن المُتَوَّج، أبو الفَضْل الأنصاريُّ السَّقْبَانيُّ.

سَمِعَ من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. ومات بسَقْبا في جُمادى الأولى[٤].

روى عنه الزكي البِرْزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، والطَّلَبة.

وكتب عنه ابن الحاجب، وقال: شيخٌ أُمِّيٌّ، لا يكادُ يعرف ما الناس فيه. ذاكرتُه فيما كنتُ أسْمعُ به من الوقائع التي بين أهل كَفَربطنا وسَقْبا وقْتَ فرط الجوز، وما يَجْري من السَّبِّ واللَّعن لعداوة المذهب فإنَّ أهل كَفَربطنا حنابلةٌ، وأهل سَقْبا أشاعرة، فقلتُ: ماذا الذي يتمُّ بينكم وبين أهل كَفَربطنا من اللعنة،

---

(١) يعني: أبا الفتوح منصور بن سليم الإسكندراني المتوفى سنة ٦٧٣ هـ.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٤٩.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥١.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٦٧.

والنبيُّ ﷺ يقول: «لا يكون المؤمنُ لَعَّانًا»[1] أنا أُحدثك، هؤلاء يَدْعونا إلى سبِّ أبي الحسن وهو ابن عَمِّ النبي ﷺ -كما عَلِمتَ- وزوجُ بنته، فكيف يجوزُ لنا لعنتُه؟ وإلا ما ثَمَّ شيء آخر، ولذا نلعنُهم. قلتُ: أفلا يكونُ سَبُّهم لأبي الحسن الأشعري لتعصُّبكم فيه؟ فقال: ومن هو أبو الحسن الأشعري؟ فعرفتُ أنَّهُ جاهل بما يقول.

٤٠٣- سونج بن صَيرم، الأمير جمال الدين، من كبار أُمراء الدولة الكاملية.

له مدرسةٌ بقُرْب الجامع الكبير بالقاهرة.

تُوفي في صفر.

وأعْتقَ عند موته الأرقَّاءَ وتصدَّق[2].

٤٠٤- طغريل التُّركيُّ الشِّبْليُّ الحُساميُّ، أبو سعيد.

روى عن الخُشُوعي. وتُوفي في ربيع الآخر، ودُفن بقاسيُون.

روى عنه ابن الحُلْوانية، وغيرُه[3].

٤٠٥- عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن مَغْنين، أبو محمد العَجِيسيُّ المَتِّيْجيُّ[4].

وُلد في آخر سنة إحدى وخمسين ظنًّا. وقَدِمَ الإسكندرية في حياة السِّلَفي، وسَمعَ من عبدالمجيد بن دُلَيْل، والقاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وجماعةٍ. وعَجِيْسة: قبيلةٌ بالمغرب. ومَتِّيْجة: ناحيةٌ وولاية بالمغرب[5].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أحمد ١/ ٤١٦، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٢)، وغيرهما من طريق عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود، ولفظه: «إن المؤمن ليس باللعان». وانظر تعليقنا على الترمذي (١٩٧٧).

وكَفَربطنا، وسقبا: قريتان متجاورتان من غوطة دمشق الشرقية تبعدان عن دمشق أربعة أميال تقريبًا، وهما الآن من دمشق. وقد تولى المؤلف الخطابة بمسجد كفربطنا في سنة ٧٠٣ هـ، واستمر بها إلى سنة ٧١٨ هـ، وفيها ألَّف خيرة كتبه.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٤.

(٣) نفسه ٣/ الترجمة ٢٨٦٠.

(٤) بفتح الميم وكسر التاء المشددة؛ قيده ابن ناصر الدين في التوضيح ٨/ ٢٧٧.

(٥) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٨٤، ومشتبه الذهبي: ٦١٥.

تُوفي في ثامن شعبان.

سمعتُ من حفيده إبراهيم بن عبدالرحمن.

٤٠٦- عبدالله بن عبدالوَهَّاب بن محمد بن عبدالغني، أبو القاسم الطبريُّ ثم البغداديُّ المقرىءُ.

سمَّعهُ أبوه من أبي السَّعادات نَصْر الله القَزَّاز، وأبي الخير القَزْويني. وتُوفي في صفر[1].

روى عنه بالإجازة أبو نَصْر ابن الشِّيرازي، وسَعْد الدين، والمُطَعِّم.

٤٠٧- عبدالله بن أبي غالبٍ هبة الله بن أبي الفتح عبدالله السامَرِّيُّ، أبو الفتح المُؤدِّب.

سَمعَ من خمرتاش الرُّؤَسائي[2]. وأجاز له عبدالحق، وشُهدة. روى عنه البهاء في «مُعجمه»، وابن النَّجَّار في «تاريخه».

تُوفي في شعبان.

٤٠٨- عبدالرحمن بن أبي طاهر إسحاق ابن العلاَّمة أبي منصور مَوْهوب بن أحمد ابن الجَوَاليقي، أبو بكر البغداديُّ المقرىء.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ. وُلدَ سنة نَيِّف وستين. وسَمعَ بنفسه من عبيدالله بن شاتيل، ومحمد بن المُطَهَّر العَلَوي. وحدَّثَ[3].

وقد تقدَّم أخوه أبو علي الحسن[4].

روى عنه أبو القاسم بن بَلَبان، وغيرُه. وبالإجازة القاضي شهاب الدين الخُويي، وفاطمة بنت سُليمان، والمُطَعِّم، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وجماعةٌ.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٦.

(٢) بضم الراء وفتح الواو والسين المهملة منسوب إلى ولاء ابن رئيس الرؤساء، وهو خمرتاش بن عبدالله المتوفى في السادس من شهر رمضان سنة ٥٧٧ هـ قيده ابن نقطة في إكماله ٢/ ٦٢١. وتصحف في المطبوع من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٨٦ إلى «الرواسي» من غلط الطبع لا ريب إذ إن المنذري نصَّ عليه فقال: وخمرتاش مولى ابن رئيس الرؤساء فنسب إليه.

(٣) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٠٠.

(٤) في وفيات سنة ٦٢٥ هـ (الترجمة ٢٩٧).

وتُوفي في ثاني عشر ذي الحجة.

٤٠٩- عبدالرحمن بن عبدالمجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف ابن الحُسين بن حَفْص، الإمام جمال الدين أبو القاسم ابن الصَّفْراويِّ، الإسكندرانيُّ المالكيُّ المقرىءُ المُفتي.

وُلدَ بالإسكندريَّة في أول يوم من سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على أبي القاسم عبدالرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطيَّة القُرشي، وعلى أبي العباس أحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى الْيَسَع بن عيسى بن حَزْم، وأبي الطَّيِّب عبدالمُنعم بن الخلوف. وتفقَّه على العلاَّمة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعافى. وسَمعَ السِّلَفي، وأبا الطاهر إسماعيل بن عَوْف، وأبا محمد العُثماني، وجماعةً.

وكان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رياسةُ الإقراء والفتوى ببلده، ونَزَلَ الناسُ بموته في القراءات درجةً. وهو آخرُ من قرأ على الأربعة المذكورين.

حدَّث بلده، وبمصر، والمنصورة.

قرأ عليه الرشيد أبو بكر بن أبي الدُّرِّ، والمكين عبدالله بن منصور الأسمر، والشرف يحيى بن أحمد ابن الصَّوَّاف، وأبو القاسم عبدالرحمن بن عِمْران الدُّكالي، وجماعةٌ. وممَّن قَرَأ عليه بعضَ القراءات أبو الفضل يوسف ابن حسن القابسي، وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن عطيَّة، والنظام محمد بن عبدالكريم التِّبْريزي.

قرأتُ القرآن على النظام، والدُّكالي[1]، وحدَّثاني أنهما قرآ عليه. وأخبرنا عنه القابسي، وابن عطيَّة، وأبو الهُدى عيسى بن يحيى السَّبْتي، وأبو الحُسين ابن الصَّوَّاف.

وممَّن روى عنه أبو بكر محمد بن منصور المالكي الوَرَّاق، والمفتي أبو محمد عبدالقادر بن عبدالعزيز الحَجْري الحاكم، وأبو محمد عبدالمُعطي بن عبدالنَّصير الأنصاري، وعُمر بن علي ابن الكدُّوف، وجماعةٌ.

---

(١) هكذا ضبطها المؤلف، وفي معجم البلدان ٢/ ٥٨١: بفتح الدال وتشديد الكاف بلد بالمغرب يسكنه البربر.

وسَمِعنا بإجازته على أبي الحسن علي بن سيما، ومحمد بن عثمان بن مُشْرق، وابن الحَظِيري.

وقد دَرَّسَ، وأفْتَى، وتخرَّجَ عليه جماعةٌ نُبلاءُ في القراءات والفقه، وخَرَّج لنفسه «مَشْيخة».

وكان صاحبَ ديانةٍ وعدالةٍ وجلالةٍ. وعاش اثنتين وتسعين سنة وأشهرًا؛ تُوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر[1].

٤١٠- عبدالرحمن[2] بن إبراهيم بن عبدالله، أبو محمد المِصريُّ الأبزاريُّ التَّمَّارُ، المعروف بالحِكْمَة.

وُلدَ سنة ستين أو إحدى وستين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي القاسم البُوصيري وطبقته، فأكثر.

وحصَّل كُتبًا حسنة. وكان يُؤْثرُ الطَّلَب والسماع على معاشه. وكان على طريقةٍ حسنة.

روى عنه الزكيُّ المُنذري، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرُهما. وتُوفي في سابع جُمادى الآخرة.

٤١١- عبدالعظيم بن عبدالقوي بن فُرِيج، أبو محمد المصريُّ الخَرَّازُ - بخاء معجمة وراء ثم زاي -[3].

سَمعَ الأرتاحي، وعُمر بن طَبرزد. وحدَّث. ومات بدمشق[4].

٤١٢- عبدالقادر بن عثمان بن أبي البركات بن علي بن رزق الله بن عبدالوَهَّاب التميميُّ، أبو محمد البغداديُّ.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٦٣.

(٢) هكذا وقع اسمه بخط المؤلف ونقله عنه النساخ، ولا نشك أنه وهم، فالرجل اسمه «عبدالعزيز» هكذا ذكره زكي الدين المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٧٦ ومنه ينقل الذهبي وكذلك ذكره أيضًا أبو حامد ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال ٣٧٤، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ١٢٩ والذي يدل أنه سبق قلم من المؤلف أن الذي قبله هو «عبدالرحمن بن عبدالمجيد» فلو كان اسمه «عبدالرحمن» لتعين على المؤلف تقديمه على الترجمتين السابقتين.

(٣) قيّد المنذري « فريج » و«الخراز» بالحروف في تكملته ٣/ الترجمة ٢٨٦٦ ومنه نقل المؤلف.

(٤) في ليلة الثاني عشر من جمادى الأولى، كما ذكر المنذري.

شيخٌ صالحٌ، مُعَمَّرٌ، من بيت مَشْيخةٍ وعِلْمٍ. وُلدَ في رابع صفر سنة خمس وثلاثين. ولو سَمَّعه أبوه لصار مُسندَ الدنيا، فإنَّه أدركَ إجازةَ القاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأدركَ السَّماع من أصحاب أبي جعفر ابن المُسْلمة، وابن هَزَارْمَرد الصَّريفيني. ولكن ذهب تعميرُه ضَياعًا.

وقد صَحِبَ الشيخ عبدالقادر الجيلي، وذكر أنه سَمعَ منه. ومات في رمضان، رحمه الله[1].

٤١٣- عبدالواحد بن إبراهيم بن الحسن بن نَصْر الله بن عبدالواحد، أبو منصور ابن الحُصَين الشَّيبانيُّ البَغْداديُّ ثم المَوْصليُّ.

وُلدَ بالمَوْصل في سنة إحدى وستين وخمس مئة. وسَمعَ حضورًا من أبي الفَضْل خطيب المَوْصل، وحدَّث ببغداد.

وهو من بيت رياسةٍ وفضيلةٍ. وكان أديبًا، كاتبًا، بَديعَ الخَطِّ، مليحَ الشعر. كتب الكثير بخطِّه. ويُعرف بابن الفقيه.

روى عنه ابن النَّجَّار[2].

٤١٤- عبدالواحد بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن أبيه أبي طاهر. سَمعَ منه بعض الطَّلَبة. ومات في صفر[3].

٤١٥- عثمان بن سُليمان بن أحمد، أبو عَمرو البغداديُّ المُطَرِّز الزاهد، شيخُ رباط رئيس الرؤساء بالقَصْر، ويُقال له: عثمانُ القَصْر.

صَحِبَ عبدالغني ابن نُقْطة الزاهد. وسَمعَ من ذاكر بن كامل، وعُمر بن أبي بكر التَّبَّان، وعبدالمنعم بن كُلَيب.

وكان الناس يعتقدون فيه ويَرْجُون بركته.

قال ابن النَّجَّار[4]: كان ساكنًا، حَسنَ الأخلاق، مُتواضعًا. صار له أتباعٌ

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٩٢.

(٢) روى عنه في تاريخه المجدد لمدينة السلام، وروى عنه طائفة من شعره، الورقة ٣٣ (ظاهرية).

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٢.

(٤) التاريخ المجدد، الورقة ١٢٤ - ١٢٥ (الظاهرية).

ومريدون. فاتَّخذ زاويةً بالحَريم[1]، وخَدَمهُ أبناءُ الدُّنيا، وجاءته العطايا والصِّلاتُ ففرَّقها على أصحابه، فكَثُرَ أتباعُه، وعَمَّرَ مَوْضعًا كبيرًا أضافهُ إلى زاويته. واستغنى جماعةٌ من أتباعه، وصاروا يُنفِّذُون التجاراتِ للتكسُّب. وهو مع هذا يُعطيهم من الصَّدَقات ولم يَدَّخِر لنفسه شيئًا. وكان مُديمًا للصلاة والصيام ويَلْبسُ الخَشنَ الوَسخَ. وما أَظُنُّه تَزَوَّجَ قَطُّ. وكان رُبَّما يُطعم أبناء الدنيا الشيء اللطيف، ويُطْعِمُ الفقراء دونه. سمع الحديث منه آحادُ الطَّلَبة. تُوفي في السادس والعشرين من جُمادى الأولى وقد ناطح السبعين، رحمه الله.

قلتُ: أجاز للقاضي الحنبلي، وابن عبدالدائم، وابن سَعْد، والمُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعةٍ.

٤١٦- عثمان بن أبي نَصْر بن منصور بن هلال، أبو الفرج وأبو الفتوح المَسْعوديُّ البغداديُّ، المعروفُ بابن الوَتَّار الواعظُ الحنبليُّ.

وُلد في حدود الخمسين وخمس مئة. وتفقَّه على الإمام أبي الفتح نَصْر ابن فتيان ابن المَنِّي، وسَمعَ منه ومن عيسى الدُّوشابي، وعبدالله بن عبدالرزاق السُّلَمي، ومُسْلم بن ثابت النَّخَّاس، وشُهدة الكاتبة، وخديجة النَّهروانية.

وتكَلَّم في مسائل الخلاف. وناظر، ودَرَّس، وأفتى، ووَعظَ. وكان مطبوعًا، حَسنَ الأخلاق.

روى عنه ابن النَّجَّار، والشَّريشي، وغيرُهما. وبالإجازة القاضيان ابن الخُويي وتقيُّ الدين سُليمان، والفخر ابن عساكر، وعيسى المُطَعِّم، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وأحمد ابن الشِّحْنة، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم، وجماعةٌ.

وهو من أهل المَسْعُودة وهي محلَّةٌ بشرقي بغداد[2]. تُوفي في السابع والعشرين من جُمادى الأُولى.

وروى لنا عنه تاج الدين الغَرَّافي.

---

(١) يعني: الحريم الطاهري، محلة مشهورة ببغداد.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٧٣، وهو الذي تكلم على «الوتار» و«المسعودي» وقيدهما.

٤١٧- **عزيز بن عبدالملك بن محمد بن خَطَّاب، أبو بكر رئيس مُرْسية.**

ذكره أبو عبدالله القُضاعي الأبَّار، فقال[١]: أخذَ عن أبي محمد بن حَوْط الله، وغيره. وأجاز له أبو القاسم بن سَمَجُون[٢]، وجماعةٌ. ونَظَرَ في العلوم على تفاريقها، وتحقَّقَ بكثير منها، مع بلاغةٍ في النَّظْم والنَّثْر. وكان من رجالات الأندلس وأهل الكمال. زَهِدَ في أول أمره، وأقبل على الآخرة، ثم مالَت به الدُّنيا وقُدِّم لولاية مُرْسية، فلم تُحمد سيرتُه، فعُزِلَ عنها، ثم صارت إليه رياستُها آخرًا فدَبَّرها ودعا لنفسه. قُتل بعد صلاة التراويح في رمضان، وعاش سبعًا وستين سنة.

٤١٨- **عَسْكر بن عبدالرحيم بن عسكر بن أُسامة بن جامع بن مُسْلم، أبو عبدالرحيم العَدَويُّ النَّصيبيُّ، شيخ أهل نَصِيبين.**

وُلد بها في سنة خمس وستين وخمس مئة. وهو من بيت مَشْيخةٍ وصلاح. وكان جَدُّه عَسْكر من أهل الدين والحديث.

وهذا ذكره ابن الحاجب، فقال: شيخٌ زاهدٌ، عابدٌ، يقصدهُ الفقراءُ من البلاد، وله بِرٌّ ومعروفٌ، وفيه صلاحٌ وجهادٌ، ومعرفةٌ بكلام القوم. رَحَلَ وسَمعَ من عبدالعزيز بن منينا، وسُليمان المَوْصلي، وإسماعيل بن سَعْدالله بن حَمْدي. وسَمعَ بهَمَذان من عبدالبَرِّ بن أبي العلاء الهَمَذاني، وبمصر من أصحاب عبدالله بن رفاعة، وبالمَوْصل وحَرَّان. وسَمعَ معنا. وكان يَطُوفُ ويكتبُ بنفسه. وهو حريصٌ على الحديث. وله إجازة من الحافظَين أبي بكر الحازمي وأبي الفرج ابن الجَوْزي. وكان كثيرَ التَّواضُع، جَوَادًا على الإضاقة.

وقال المُنذري[٣]: حدَّث ببغداد ونَصِيبين ودمشق. وجَمَعَ مجاميع. ولنا منه إجازةٌ. وتُوفي في المحرَّم.

٤١٩- **علي بن جرير، الصاحب الوزير الأجَلُّ جمال الدين الرَّقِّيُّ.**

وَزرَ للأشرف في آخر أيامه، ووَزَرَ للصالح إسماعيل شهرًا. ومَرِضَ

(١) التكملة ٤/ ٤٠.
(٢) قيده الذهبي كما قيدناه في المشتبه ٣٦٩.
(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٤٧.

يومين، ومات في أواخر جُمادى الآخرة، ودُفن بمقابر الصوفية[1].

٤٢٠- علي بن عبدالوَهَّاب بن علي بن أحمد، أبو الحسن الدُّوويُّ الصوفيُّ.

سَمعَ من شُهدة، وجماعةٍ.

والدُّووي - بواوين -: نسبة إلى حَمْل الدواة[2].

تُوفي في الثامن والعشرين من شوَّال.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: لا بأس به.

٤٢١- علي بن علي بن عبدالله بن ياسين بن نجم، أبو الحسن الكِنَانيُّ العَسْقلانيُّ الأصل التِّنِّيسيُّ المولد المصريُّ المَنْشأ المقرىءُ، المعروف بابن البلَّان.

وُلدَ سنة بضع وخمسين وخمس مئة. وقَرأ القراءات على أبي الجود، وقرأ العربية على عبدالله بن بَرِّي، ولَزِمه مُدَّةً، وسَمعَ منه ومن المُشرف بن علي الأنماطي.

وتَصدَّرَ بالجامع العتيق بمصر. وأَمَّ بمسجد سوق وَرْدان. ودَخَلَ بغداد ودمشق. وكان ثقةً، مُتحرِّيًا، صالحًا، دَيِّنًا، كثيرَ التِّلاوة.

والبَلَّان: هو قَيِّمُ الحَمَّام.

تُوفي في ثامن عشر ذي القَعْدة[3].

٤٢٢- علي بن أبي غالب بن أحمد بن حُميدان، أبو البَدْر الأزَجيُّ الدَّقَّاق.

روى عن شُهْدة. روى عنه العلاَّمة أبو بكر الشَّريشي، والفقيه أبو الحسن الغَرَّافي. وأجاز لأبي علي ابن الخَلاَّلِ، وأبي نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وجماعةٍ. وتُوفي في جُمادى الآخرة[4].

---

(١) تنظر مرآة الزمان ٨/ ٧٢٤.

(٢) نقلها من التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٩٦.

(٣) انظر ترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٩٧.

(٤) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٧٩.

٤٢٣- عُمر، الرئيس الصاحب شيخ الشيوخ عمادُ الدين أبو الفتح ابن العلاَّمة شيخ الشيوخ صَدْر الدين أبي الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح عُمر بن علي ابن الزاهد الكبير أبي عبدالله محمد بن حَمُّوية الحَمُّوييُّ الجُوينيُّ الأصل الدِّمشقيُّ المولد والوفاة.

وُلِدَ في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، ونَشأ بمصر، وسَمعَ بها من الأثير أبي الطاهر محمد بن بنان، وأبي الفضل الغَزْنوي.

ولُقِّبَ بعد وفاة أبيه بشيخ الشيوخ، ووَلِيَ مناصب والده: التدريس بمدرسة الشافعي، وبمشهد الحُسين، وخانقاه سعيد السُّعداء. وحدَّث بدمشق والقاهرة.

كان صَدْرًا مُعظَّمًا، نَبيلاً. قام بسَلْطنة الملك الجواد بدمشق عند موت الملك الكامل.

قال الإمام أبو شامة[1]: وفي السادس والعشرين من جُمادى الأُولى قَفَزَ ثلاثةٌ على عماد الدين عُمر ابن شيخ الشيوخ داخل قَلْعة دمشق، فقَتَلَه أحدُهم. وكان من بيت التَّصوُّف والإمرة. من أعيان المُتعصِّبين لمذهب الأشْعَري.

وقال سَعْد الدين في «الجريدة»: نزل عمادُ الدين من المِحَفَّة في المُصَلَّى ليركب فرسًا، وكنتُ أفتحُ شاش علم عماد الدين، فأخذه الملكُ الجوادُ مني وقال: هذا يُلْزِمُني خِدْمةَ المَوْلى عماد الدين لأنه هو جَعَلني من اليَأْس، وكان السَّببَ في مُلْكي لدمشق.

وقال أبو المظفر الجَوْزي[2]: كان عمادُ الدين هو السَّببَ في إعطاء دمشق للجواد، فلمَّا مضى إلى مصر لامَهُ الملكُ العادل ابن الكامل، فقال: أنا أَمضي إلى دمشق وأبعثُ بالجواد إليك، وإن امتنع أقمتُ نائبًا عنك. فقَدِمَ دمشق، ونَزَلَ بالقَلْعة، وأمَرَ ونهى، وقال: أنا نائبُ السُّلطان، وقال للجواد: تسيرُ إلى مصر. فتألَّمَ الجوادُ، وأراد قتله. وكان العماد منذُ خَرَجَ من مصر مريضًا في مِحَفَّةٍ، فتلَقَّاهُ الجواد إلىالمُصلَّى وأرسل إليه بالأموال والخِلَع، وقال له فيما قال: اجعلوني نائبًا لكم بدمشق، وإلا فأنا أُسلِّم دمشق إلى الملك

---

(١) ذيل الروضتين ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧٢١ - ٧٢٣.

الصالح أيُّوب ابن الكامل، وآخذُ منه سِنْجار. فقال: إذا فعلتَ ذلك نُصلحُ نحن بين الأخوين، وتبقى أنت بلا شيءٍ. فغَضبَ، وجَهَّزَ عليه فداويَّة. فذكر لي سَعْد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ تاج الدين، قال: خَرَجنا من القاهرة في ربيع الأول، فودَّع عماد الدين إخوته، وقال له أخوه فخر الدين: ما أرى رواحك مَصْلحةً، وربما آذاك الجوادُ، فقال: أنا مَلَّكْتُه دمشق فكيف يُخالفني؟ فقال: صَدَقْتَ، أنت فارَقْتَه أميرًا وتعود إليه وقد صار سُلطانًا فكيف يَسْمحُ لنفسه بالنزول عن السَّلْطنة؟ وإذ أبيتَ فانزل على طَبَريَّة وكاتِبْه، فإن أجاب، وإلاَّ فتقيمُ مكانك وتُعرِّف العادل. فلم يَقْبل، وسار فنزلنا بالمُصلَّى، وجاء الجوادُ للقائنا وسار معنا، وأنزل عماد الدين في القَلْعة. وعاد أسد الدين من حِمْص إلى دمشق. وبعث الجوادُ لعماد الدين الذهب والخِلَعَ، وما وَصَلني من رشاشها مطرٌ مع مُلازمتي له في مرضه، فإنَّه ما خَرَجَ من القاهرة إلا في مِحَفَّةٍ. ثم إن الجوادَ رَسمَ عليه ومَنَعه الرُّكوب، وقال له أسد الدين: والله لئن اتفق الصالح والعادل ليتركونا نَشْحذُ في المخالي، فجاء أسد الدين إلى ابن الشيخ وقال: المصلحةُ أنْ تكتب إلى العادل تَستنزلهُ عن هذا. فقال: حتى أروح إلى بَرْزَة وأُصلِّي صلاة الاستخارة فقال: تَروحُ إلى بَرْزة، وتهربُ إلى بعلبك. فغَضبَ وانفصلا على هذا ثم اتَّفقوا على قتله. وسافر أسد الدين إلى حِمْص ثم بَعَثَ إليه الجواد يقول: إنْ شئتَ أن تركبَ وتَتَنزَّه، فاركب. فاعتقد أن ذلك عن رضا، فلَبِسَ فرجية كان خَلَعها عليه، وبَعَثَ إليه بحصان، فلمَّا خَرَج من باب الدار، إذا شخصٌ بيده قَصَّةٌ، واستغاث، فأراد حاجبُه أن يأخذها منه، فقال: لي مع الصاحب شغلٌ. فقال عمادُ الدين: دَعُوه. فتقدَّم وناوَلَه القصَّة وضربه بسِكِّينٍ في خاصرته بدَّدَ مصارينه، وجاء آخرُ فضربه بسِكِّين على ظهره، فرُدَّ إلى الدار مَيْتًا. وأخذ الجواد جميع تَركته، وعَملَ مَحْضرًا أنه ما مَالأ على قَتْله، وبَعَثَ إلى أبي فقال: اطلع، فجَهِّز ابن أخيك. فجَهَّزناه وأخرَجناه وخيَّطنا جراحاته ودفَنَّاه في زاوية الشيخ سَعْد الدين ابن حَمُّوية بقاسيُون. وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ.

ومن شعره:

ولمَّا حَضَرنا والنفوسُ كأنَّها لفَرْط اتِّحادٍ بيننا جَوْهرٌ فَرْدُ
وقام لنا ساقٍ يُدير مع الدُّجى كؤوسَ اقترابٍ ما لشاربها حَدُّ
فيا رَبِّ لا تَجْعل حَرامًا حلالها فيُصبحَ حَدًّا من تناوُلها البُعْدُ

٤٢٤- عُمر بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن أحمد، الأمير مجد الدين أبو حَفْص الكُرديُّ، أخو الفقيه عيسى الهَكَّاري.

سَمعَ من عساكر بن علي بمصر، ومن ابن مُوقَّى بالإسكندريَّة. وحدَّثَ عن السِّلَفي بأنشادٍ.

وكان من كبار الدولة وله مواقفُ مشهورةٌ. وُلد سنة ستين وخمس مئة، وتُوفي في الثالث والعشرين من ذي الحِجَّة.

روى عنه الزكي المنذريُّ[1]، والمصريُّون.

وكان مشهورًا بأخي الفقيه عيسى.

أجازلمحمد بن مُشْرق الخَشَّاب، وغيرِه.

٤٢٥- فاطمة بنت أبي بكر بن مواهب بن عبدالملك بن زنكي.

سَمِعت من الحسن بن علي بن شِيرُوية. وتُوفيت في رمضان ببغداد[2].

٤٢٦- فَضْلان بن طالب بن مُفلح، أبو نَصْر الأزجيُّ الوَزَّانُ.

سَمعَ أبا الحُسين عبدالحق، وغيره. وتُوفي في صفر[3].

٤٢٧- محمد ابن الإمام القُدْوة أبي إسحاق إبراهيم بن عيسى بن رَوْبيل، الفقيه الحافظ القاضي المحدِّث المقرىءُ أبو عبدالله الأنصاريُّ البَلَنسيُّ.

ذكره أبو العباس ابن الغَمَّاز في «مشيخته»، وأنه أَخَذَ عن أبي عبدالله بن نوح، ومحمد بن سعيد المُرادي، وأبي الخَطَّاب بن واجب، وابن اليتيم الأندرشي، وسَمَّى عدةً. وَلِيَ قضاء دانِيَة وخَطابتها. تلوتُ عليه برواياتٍ. وأخذتُ عنه كثيرًا. مات في المحرَّم عام ستة[4].

---

(١) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٠٢.
(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٩٠.
(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٣.
(٤) انظر تكملة ابن الأبار ٢/ ١٣٨. وهذه الترجمة أضافها المصنف بأخرة.

٤٢٨- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالجليل بن غالب، أبو عبدالرحمن الخَزْرَجيُّ الأندلُسيُّ الألْشيُّ. وألْش: بُلَيدة من عمل مُرْسية.

قال الأبّار[(١)]: سَمعَ من أبي بكر بن أبي جَمْرة، وأبي يحيى بن إدْريس، وأبي محمد بن غلبُون، وخَلْقٍ سواهم. وأجاز له جماعةٌ. وكان من أهل المعرفة والدِّراية والمُناظرة، بصيرًا بالحديث. وَليَ قضاء المَريَّة، فحُمدت سيرتُه. وتُوفي بغَرْناطة -وقد طُلبَ للقضاء بها- في صفر. وعاش إحدى وخمسين سنةً.

٤٢٩- محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلْفُون، أبو بكر الحافظ الأزديُّ الأندلُسيُّ الأوْنبيُّ، نزيلُ إشْبيلية.

قال الأبّار[(٢)]: وُلدَ سنة خمس وخمسين. وسَمعَ من أبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقُون، وأبي بكر النَّيّار، وجماعةٍ. وكان بصيرًا بصناعة الحديث، حافظًا للرجال، مُتقنًا. وله كتاب سَمّاه «المُنتقى في رجال الحديث» في خمسة أسفارٍ، وله كتاب «المفْهِم في شيوخ البُخاري ومُسلم»، وكتاب في علوم الحديث، وغير ذلك. ووَلي القضاء ببعض النواحي، فشُكر في قضائه. أخذ عنه جماعةٌ، وكان أهلاً للأخذ عنه. تُوفي في ذي القَعْدة.

٤٣٠- محمد بن الحسن بن أبي الفائز محمد بن أبي يَعْلى يحيى بن عبدالمُتكبِّر ابن المُهتدي بالله، الشريفُ أبو المُنَجّى الهاشميُّ خطيبُ جامع المنصور.

سَمعَ من عثمان بن محمد بن قُدَيرة. وتُوفي يوم عرفة[(٣)].

٤٣١- محمد بن علي بن يوسف بن مُطرِّف، أبو بكر الأُمويُّ المالقيُّ.

روى عن أبي إسحاق بن قُرْقُول، والقاسم بن حمكان، وأبي عبدالله ابن الفَخّار، وجماعةٍ.

قال الأبّار[(٤)]: وَليَ خطَّة الشُّورى ببلده، فحُمدت سيرتُه. وحدَّث.

---

(١) التكملة ٢/ ١٣٨.
(٢) التكملة ٢/ ١٤١.
(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٩٩.
(٤) التكملة ٢/ ١٣٩.

وتُوفي في ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة.

٤٣٢- محمد بن علي بن خَضر بن هارون، أبو عبدالله الغَسَّانيُّ المالقيُّ، المعروف بابن عَسْكر.

سَمعَ من أبي الحَجَّاج ابن الشيخ، وأبي القاسم بن سَمَجُون، وجماعةٍ بعدهما.

قال الأبّار[١]: وَلِيَ قضاء مالَقَة مرتين. وكان فقيهًا مُجيدًا، حافظًا للغة، أديبًا بليغًا، له مُصنَّفاتٌ مفيدةٌ منها «أربعون حديثًا» التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصَّحابي وما أُراه سُبق إلى ذلك. تُوفي في جُمادى الآخرة وله نَيِّفٌ وستون سنة.

٤٣٣- محمد بن علي بن سُليمان بن رفاعة، أبو بكر الشَّريشيُّ.

روى عن أبي بكر بن زهر، وأبي محمد بن عُبيدالله.

وكان عَدْلاً، حَسنَ السَّمت. يُشاركُ في الطِّبِّ والأدب[٢].

٤٣٤- محمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الأنصاريُّ الشَّاطبيُّ، المعروف بالولي.

سَمعَ أباه، وأبا عبدالله بن سَعَادة وأخذَ عنهما القراءات، وأبا الخَطَّاب بن واجب، وجماعةً. وتصدَّر للإقراء؛ وأُخذَ عنه[٣].

٤٣٥- محمد بن محمد بن الحسن، أبو الفضل ابن السَّبَّاك البغداديُّ، الوكيلُ عند القضاة.

وُلد سنة نَيِّف وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وعُمر بن بُنيمان. ومن مسموعه «المُنتقى من سبعة أجزاء المُخَلِّص» سمعه من ابن اللَّحَّاس.

روى عنه أبو القاسم بن بَلَبان، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّريشي، وسُنْقُر القضائي الحَلَبي، وآخرون.

وأجاز للفخر ابن عساكر، والقاضي تقي الدين سُليمان، وفاطمة بنت

---

(١) نفسه ٢/ ١٤٠.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٤٣.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٤٢.

سُليمان، وعيسى المُطَعِّم، وابن سَعْد، وأبي بكر بن عبدالدائم، وابن الشِّحْنة، وفاطمة بنت البطائحي، ومحمد بن محمد ابن الشِّيرازي.

قال ابن النَّجّار: كان لا بأس به.

وقال ابن الحاجب: كان منسوبًا إلى الدَّهاء وكثرة الشَّرِّ في الحكومات. وكان ربيب أزهر ابن السَّبَّاك وهو الذي سمَّعه.

قلتُ: مات في سابع عشر ربيع الآخر[1].

٤٣٦- محمد بن المبارك بن المبارك بن هبة الله، أبو البقاء بن بكْري الحَرِيميُّ الصُّوفيُّ.

روى عن أبي شاكر يحيى السَّقْلاطوني. وتُوفي في ذي الحجة[2].

أجاز للبهاء ابن عساكر.

٤٣٧- محمد بن محمود بن حُسين، أبو عبدالله ابن العَلاَّف الأزجيُّ.

سَمعَ ابن بَوْش، وابن كُلَيب. وحدَّث[3]؛ روى عنه بالإجازة محمد ابن الشِّيرازي.

٤٣٨- محمد بن يحيى بن إبراهيم، أبو عبدالله الخَزْرجيُّ الأنصاريُّ الغَرْناطيُّ، ويُعرف بابن الحَلاَّء[4].

قَرأ على جماعةٍ. وسَمعَ من أبي خالد بن رفاعة، وجماعةٍ. وتصدَّر للإقراء. ووَليَ الخطابةَ. وعاش سَبْعًا وخمسين سنة[5].

٤٣٩- محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس، الحافظ الرَّحَّال زكيُّ الدين أبو عبدالله البِرْزاليُّ الإشْبيليُّ.

ذكر أن مولده تقريبًا في سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وقَدِمَ الثَّغْر سنة اثنتين وست مئة، فحُبِّبَ إليه سماعُ العِلْم وكتابتُه، فسَمعَ من الحافظ ابن

---

(١) انظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٤-١٣٥ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٦١.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٩٨.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٨.

(٤) جود المصنف إهمال الحاء.

(٥) من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٤١ - ١٤٢.

المُفَضَّل، وعبدالله بن عبدالجَبَّار العثماني. وبمصر من عبدالله بن محمد بن مُجَلِّي القاضي، وجماعةٍ. وحَجَّ فسَمعَ من زاهر بن رُسْتُم، ويونس الهاشمي. وجاوَرَ سنة أربع. وقَدِمَ دمشق سنة خمس وست مئة، فسَمعَ بها من التاج الكِنْدي، والخَضِر بن كامل. ثم رَجَعَ إلى مصر، ثم ردَّ إلى دمشق، ورحل إلى خُراسان وبلاد الجَبَل، وسَمعَ بأصبهان من عين الشمس الثقفية، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجُنَيد، ومحمد بن أبي طاهر بن غانم بن خالد، وطائفةٍ. وبنَيْسابور منصور بن عبدالله الفُراوي، والمؤيَّد بن محمد الطُّوسي، وزينب الشَّعْريَّة، وجماعةً. وبمَرْو من أبي المظفر عبدالرحيم ابن السَّمْعاني، وجماعةٍ. وبهَرَاة من أبي رَوْح عبدالمُعز، وجماعةٍ. وبهَمَذان من عبدالبَرِّ بن أبي العلاء، وجماعةٍ. وببغداد من أبي محمد ابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقي، وعبدالعزيز ابن مَنِينا، وطائفةٍ، وبالرَّيِّ، والمَوْصل، وتَكْريت، وإرْبل، وحَلَب، وحَرَّان. وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين، فاستوطنها وأكثر بها، وكَتَبَ عَمَّن دَبَّ ودَرَجَ بخطِّه المليح، ونسخ شيئًا كثيرًا لنفسه وللناس. وخَرَّجَ لعَدَد كثيرٍ من شيوخ دمشق. وأَمَّ بمسجد فلوس بطرف ميدان الحصا، وسَكَنه.

وكان مطبوعًا، حَسنَ الأخلاق، بشوشَ الوجه، مُتواضعًا، سَهْلَ العارية، كثيرَ الاحتمال. وَلِيَ مشيخةَ مشهد عُروة. وحدَّث بالكثير. ولم يَفْتر عن السماع وسَمَّعَ ولده يوسف شيئًا كثيرًا سنة بضع وعشرين وبعدها.

قال الزكي المُنذريُّ[1]: وفي ليلة الرابع عشر من رمضان تُوفي الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي بمدينة حَماة، ودُفن بها، وهو في سنِّ الكُهولة. قال: وكتب الكثير، وخرَّجَ على جماعة من الشيوخ. وكان يحفظُ ويُذاكرُ مُذاكرةً حسنةً. وصَحِبنا مُدَّةً عند شيخنا الحافظ أبي الحسن المَقْدسي بالقاهرة. وسمعتُ منه وسَمعَ مني.

قلتُ: روى عنه الجمال محمد ابن الصَّابوني، وعُمر بن يعقوب الإرْبلي، والقاضي أبو المجد ابن العديم، والجمال محمد بن واصل، والشرف ابن عساكر، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وجماعةٌ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٩٣.

وبِرْزالة: قبيلةٌ بالمغرب.

٤٤٠- محمود بن أحمد بن عبدالسَّيِّد بن عثمان، العلاَّمةُ جمال الدين أبو المحامد البُخاريُّ الحَصِيريُّ التَّاجريُّ، شيخ الحنفية.

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة. وتفقَّه ببُخارى على جماعةٍ. ولو سَمِعَ في صغره لصار مُسند أهل الشام في زمانه، وإنَّما سمع وهو كَهْلٌ لمَّا مَرَّ بنَيْسابور من أبي سَعْد عبدالله ابن الصَّفَّار، ومنصور بن عبدالله الفُرَاوي، والقاضي أبي الفضائل إبراهيم بن علي بن حَمَك المُغيثي، والمؤيَّد بن محمد الطُّوسي، وغيرِهم.

وحدَّث، ودرَّس، وأفتى، وناظَر، وتفقَّه به طائفةٌ كبيرةٌ. وكان مع بَراعته في المذهب دَيِّنًا، صالحًا، مُتواضعًا، جامعًا للعِلْم والعمل، كبيرَ القَدْر، وافرَ الحُرمة. وَلِيَ تدريس المدرسة النُّورية سنة إحدى عشرة وست مئة وإلى أن مات.

ونسبتُه بالحَصِيري إلى محلَّة ببُخارى تُنسج فيها الحُصر.

روى عنه زكيُّ الدين البِرْزالي، ومجد الدين ابن الحُلْوانية، ومجد الدين ابن العَديم، وجمال الدين ابن الصابوني. وبالإجازة القاضيان ابن الخُويي وتقي الدين سُليمان.

وأخبرنا عنه فاطمة بنت إبراهيم البطائحي -وهي آخر من روى عنه- سَمِعت منه «صحيح مُسلم».

تُوفي في ثامن صفر ودُفن بمقابر الصُّوفية، وازدَحَم الخَلْقُ على جنازته وحَمَله الفقهاءُ على الأصابع، رحمه الله(١).

وابن حَمَك روى عن هبة الله السَّيِّدي «الموطأ».

٤٤١- موسى بن يوسف بن ريس، أبو عِمْران الشَّارعيُّ العَطَّار.

روى عن القاسم بن إبراهيم المقدسيِّ. روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وقال(٢): تُوفي في سابع عشر جُمادى الأُولى.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٠.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٦٩.

٤٤٢- ناصر بن الأفضل بن أبي الحارث بن محمد بن عبدالله، أبو هاشم الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الدُّوشابيُّ، من وَلَد محمد المُلقَّب بدُوشاب بن علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي البغدادي الصُّوفي.

عاش ثنتين وثمانين سنة. وحدَّث عن عبدالحق، وعُبيدالله بن شاتيل. ومات في ربيع الأول[1].

روى عنه القاضي تقي الدين كتابةً، ثم البهاءُ ابنُ عساكر، وعيسى السِّمسار، وابن سَعْد.

٤٤٣- نَذير بن وَهْب بن لُبٍّ بن عبدالملك، أبو عامر الفِهْريُّ البَلَنْسيُّ المقرىءُ.

أخذَ القراءات عن أبيه، وسَمعَ منه ومن أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبدالله بن حَمِيد. وأجاز له أبو الحسن بن هُذَيل، وتفقَّه على أبي بكر بن أبي جَمْرة.

قال الأبَّار[2]: عُني بعقد الشُّرُوط، فلم يكن أحدٌ يُدانيهُ فيها، وكان قائمًا على كتاب «الكامل» للمُبَرِّد. ووَليَ قضاء بعض الكُوَر، ثم قضاء دانية. وسمعتُ منه كثيرًا. وتُوفي بدانية في شعبان.

٤٤٤- هارون بن العباس بن حَيْدرة بن بَدْر، أبو جعفر الهاشميُّ الرَّشيديُّ الواسطيُّ العَدْل.

روى عن أبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني، وجماعة، وقَدِمَ فسَمعَ من ابن كُلَيب.

وسَكنَ بغداد وخَطبَ بها ببعض الجوامع. وكان دَيِّنًا، مُتواضعًا، حَسنَ الطريقة.

تُوفي في رمضان[3].

وللبهاء ابن عساكر منه إجازةٌ.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٥٧.

(٢) التكملة ٢/ ٢١٩.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٩٤.

٤٤٥- ياسمين بنت عبدالرحيم بن أبي خازم[١] محمد بن أبي يعلى محمد بن الحُسين ابن الفَرَّاء، أمَةُ الرحيم. سِبْطة أبي الفتح بن شاتيل.

روت عنه. وتُوفيت في رابع صفر.

٤٤٦- يحيى بن عبدالله بن هاشم بن الحسن، أبو الفضل العباسيُّ الحَلَبيُّ.

سَمِعَ يحيى الثقفي، وعنه أبو المجد ابن العَدِيم. ومات في ذي القَعْدة.

٤٤٧- يوسف بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الحَجَّاج بن أبي الفتح البَلَنْسيُّ، المعروف بابن المُرَيِّنة.

قال الأبَّار[٢]: سَمِعَ معنا من أبي عبدالله بن نوح، وأبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي الخَطَّاب بن واجب، وأبي سُليمان بن حَوْط الله، وأبي عبدالله بن زلال. وانفرد بلُقيِّ جماعةٍ، منهم أبو القاسم الطَّرسوني، وأبو الحسن بن يَبْقَى. ومَهَرَ في عِلْم العربية، وجلس لإقرائها نحو عشرين سنة. وكان مُعتنيًا بالرِّواية، مُشاركًا في الفقه، مع الصَّلاح والذَّكاء. ووَليَ قضاء بَلَنْسية سنة ثلاث وثلاثين، وسمعتُ منه وتُوفي بشاطبة في جُمادى الآخرة.

٤٤٨- يوسف بن عبدالوَهَّاب بن زيد، أبو الحَجَّاج الثَّعْلبيُّ - بثاء مُثلَّثة[٣] - الدِّمشقيُّ.

روى عن أحمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني. ومات في ربيع الآخر.

٤٤٩- يوسف بن عُمر بن أبي بكر، أبو يعقوب ابن صُقَيْر الواسطيُّ الصُّوفيُّ المحدِّثُ.

سَمِعَ الكثير من هبة الكريم بن سُليمان الزاهد، وهبة الله بن علي بن قَسَّام، وسُليمان بن محمد العُكْبري الزاهد، وأبي طالب المُحتسب، وهبة الله ابن الجَلَخت، وأبي[٤] هاشم الدُّوشابي، وأبي[٥] الحُسين عبدالحق، وتَجَنِّي

---

(١) قيده المنذري في ترجمتها بالخاء المعجمة وبعد الألف زاي. التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٤٨.

(٢) التكملة ٤/ ٢٢٣.

(٣) هكذا ضبطه، وفي تكملة المنذري الذي ينقل منها ٣/ الترجمة ٢٨٥٩: «بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الغين المعجمة».

(٤) شطح قلم المؤلف فكتب: «وأبا».

(٥) كذلك.

الوهبانية، وخَلْقٍ[1].

قال ابن النَّجَّار: كان حافظًا لحديثه، عارفًا بأحوال شيوخه، صدوقًا، فاضلاً، مُتديِّنًا، وُلد تقريبًا سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ومات في تاسع عشر ربيع الآخر من السنة بواسط[2].

٤٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن صِيْلاَ[3] الحماميُّ الحَرْبيُّ.

سمع عتيق بن عبدالعزيز بن صِيْلا. وتُوفي في ثاني رجب.

أجاز للفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وسَعْد بن محمد بن سَعد، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، ومحمد بن محمد المِزِّي، وجماعةٍ.

وفيها وُلد:

الرَّضيُّ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطَّبريُّ إمامُ المقام، والشرف يحيى ابن محمد بن علي المكيُّ، والحافظ عزُّ الدين أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحُسينيُّ بمصر في شوَّال، والجمال علي بن يحيى ابن الشَّاطبيِّ، ومحمد بن أحمد ابن الكركريَّة؛ كلاهما في رجب بدمشق، والشمس عُمر بن عباس بن جَعْوان، والشرف عبدالله بن عُمر بن غمش الحَلَبيُّ، والشرف حسن ابن الكمال علي بن شُجاع العباسيُّ، والشمس محمد بن أحمد بن أبي بكر أخو المُحبِّ، والشهاب أحمد ابن العفيف محمد بن عُمر الحنفيُّ، والشَّرف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن هلال، وعليُّ بن إبراهيم المَعَرِّيُّ تربية الشاطبي، والشمس محمد بن إسحاق ابن قاضي اليمن المُجَلِّد، والتاج أحمد بن علي ابن دقيق العيد، والشمس موسى بن عبدالعزيز بن جعفر البَعلبكِّيُّ، والموفَّق عبدالسلام ابن التاج عبدالخالق البَعلبكِّيُّ في رجب، وأبو السُّعود محمد بن عبدالكريم بن عبدالقوي المُنذريُّ، والشرف محمد بن علي بن محمد بن سعيد ابن القَلانسيِّ، والسراج عبداللطيف بن رشيد التَّكْريتيُّ بها.

---

(١) كذلك فكتب: «خلقًا».

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٨٦٢.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٨٨٠.

وفيها ظَنًّا:

شمس الدين محمد بن أحمد ابن الدباهي، والشمس محمد بن علي بن أحمد بن محمد المعافريُّ المالقيُّ ثم الكَركيُّ تقريبًا، والنور محمود بن أحمد ابن محمد بن أبي الرِّضا البَعلبكِّيُّ الشاهد ببعلبك في أواخر السنة، وشيخ المقرئين بمصر تقيُّ الدين محمد بن أحمد الصائغ في جُمادى الآخرة.

سنة سبع وثلاثين [وست مئة]

٤٥١- أحمد بن الخليل بن سَعادة بن جعفر بن عيسى، قاضي القضاة بالشام شمس الدين أبو العباس الخُوييُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ في شوَّال سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، ودَخَلَ خُراسان وقَرأ بها الأُصول والكلام على فخر الدين ابن الخطيب، والفقه على الرافعي. وقَرأ عِلْم الجَدَل على علاء الدين الطَّاووسي. وسَمعَ من المؤيَّد الطُّوسي. وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن صبَّاح.

وكان فقيهًا، إمامًا، مُناظرًا، خبيرًا بعِلْم الكلام، أُستاذًا في الطِّبِّ والحكمة، دَيِّنًا، كثيرَ الصلاة والصيام. وله كتابٌ في النحو، وكتابٌ في الأُصول، وكتابٌ فيه رموز حكمية.

قال الموفقُ أحمد بن أبي أُصَيْبعة[١]: قرأتُ عليه كتاب «التبصرة» لابن سَهْلان.

وقال الرشيد الفارقي: أنشدني القاضي شمس الدين الخُويي لنفسه في قاضي خُوي:

وقَـاضٍ لنـا مـا مَضـى حُكْمُـه   وأحكـام زَوْجتـه مـاضِيَـه
فيـا لَيْتـه لـم يكـن قـاضيًـا   ويـا لَيْتهـا كـانـت القـاضِيَـه

وله كتابٌ في العَروض، وفيه يقولُ الإمام أبو شامة[٢]:

أحمـد بـن الخليـل أرْشَـده اللهُ   لمـا أرْشَـد الخليـلَ بـن أحمـد
ذاكَ مُستخـرِجُ العَـروض وهـذا   مظهـرُ السِّـرِّ منـه والعـودُ أحمـد

سَمعَ منه تاج الدين ابن أبي جعفر مع تَقدُّمه، والعزُّ عُمر ابن الحاجب، والمعين إبراهيم القُرشي، والجمال محمد ابن الصابوني. وروى عنه ولدُه قاضي القضاة شهاب الدين محمد.

وخُوَي: من مدن أذْرَبَيجان.

تُوفي في سابع شعبان، ودُفن بسفح قاسيُون. ومات بحُمَّى الدِّقِّ.

---

(١) عيون الأنباء ٦٤٦.

(٢) ذيل الروضتين ١٦٩.

٤٥٢- أحمد بن أبي اليُسْر شاكر بن عبدالله بن محمد بن سُليمان التَّنُوخيُّ المَعَرِّيُّ، القاضي الأجَلُّ صفيُّ الدين أبو العلاء.

سَمعَ من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ في سنة خمس وستين. وأجاز له أحمد ابن المُقَرَّب، وجماعةٌ. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، ومحمد بن يوسف الإرْبلي الذَّهبي، وغيرُهما.

حدَّث بدمشق وبالمَعَرَّة. وهو عمُّ الشيخ تقي الدين ابن أبي اليُسْر. حدَّث في هذا العام، ولا أعلمُ متى تُوفي.

٤٥٣- أحمد بن محمد بن عُمر، الإمام أبو جعفر المالقيُّ النَّباتيُّ.

حدَّث عن ابن الجدِّ، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار، وطائفةٍ. ورَحَلَ، فحجَّ، وسَمعَ. وكان عارفًا بالنبات، خَيِّرًا، مُؤْثرًا، مُعَلِّمًا للخير.

قال ابن فَرْتون: اجتمعتُ به في سنة خمس وثلاثين وست مئة وهو في عشر الثمانين.

٤٥٤- أحمد بن محمد بن عُمر بن محمد بن واجب، أبو الحسن القَيْسيُّ البَلَنْسيُّ.

سَمعَ من ابن عَمِّه أبي الخَطَّاب بن واجب، وأبي العطاء بن نَذير. وأجاز له السِّلَفي.

ومولدُه سنة سبعين وخمس مئة. ووَليَ قضاء بلده وخَطابته، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن.

قال الأبّار[١]: سمعتُ منه جُلَّ ما عنده. وتُوفي بسَبْتَة في ربيع الآخر.

٤٥٥- أحمد بن محمد بن مُفرج، الحافظ أبو العباس الأندلُسيُّ الإشْبيليُّ الأُمويُّ الحَزْميُّ الظاهريُّ، ويُعرف بابن الرُّوميَّة، النَّباتيُّ العَشَّابُ الزَّهريُّ.

وُلدَ سنة إحدى وستين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي عبدالله بن زَرْقون، وأبي بكر ابن الجَدِّ الفِهْري، وأبي محمد أحمد بن جُمهور، ومحمد بن علي التُّجيبي، وأبي ذَرٍّ الخُشَني. ثم حَجَّ، ورَحَلَ إلى العراق وغيرها، وسَمعَ من أصحاب الفُراوي، وأبي الوقت.

---

(١) التكملة ١/١٠٨.

قال الأَبَّار[١]: كان ظاهريًّا مُتعصِّبًا لابن حَزْم بعد أن كان مالكيًّا. وكان بصيرًا بالحديث ورجاله، وله مجلدٌ مُفيدٌ فيه استلحاق على «الكامل» لأبي أحمد بن عَدي[٢]. وكانت له بالنبات والحشائش معرفةٌ فاق أهل العصر فيها، وقَعَدَ في دُكَّان لبيعها. وسمع منه جُلُّ أصحابنا. وتُوفي في ربيع الآخر.

وقال الحافظ عبدالعظيم[٣]: سَمِعَ ببغداد. ولقيتُه بمصر بعد عوده. وحدَّث بأحاديث من حفظه بمصر، ولم يَتَّفق لي السماعُ منه. وجَمَعَ مجاميع.

قلتُ: له كتابُ «التَّذْكرة» في معرفة مشيخته، واختَصَرَ «كامل» ابن عَدي، وألَّف كتاب «المُعْلم بمازادَ البخاريُّ على مُسلم».

قال أحمد بن فَرْتون في «تاريخه» قال: وأفرد بعض أصحابه له سيرةً. ثم ذَكَرَ أنه تُوفي فُجاءة في سَلْخ ربيعِ الأولِ، ورثاهُ ناسٌ من تلامذته.

وروى عنه أبو بكر المُؤمنائي، وأبو إسحاق البَلفيقي[٤].

وكتب عنه ابن نُقْطة، وقال[٥]: كان ثقةً، حافظًا، صالحًا. والزَّهري: بفتح أوله.

٤٥٦- إبراهيم بن عثمان بن علي بن عبدالله، رُكن الدين أبو إسحاق الحَمَويُّ ثم الدِّمشقيُّ الفقيه الحنفيُّ.

شيخٌ دَيِّنٌ، فاضلٌ، زاهدٌ، خيِّرٌ. سَمِعَ من أبي سَعْد بن أبي عَصْرون. وأقام بحلب مُدَّةً.

روى عنه الصاحب أبو القاسم ابن العَدِيم وأولاده: أبو المجد وشُهدة وخديجة، وسُنْقُر القضائيُّ، وغيرُهم.

وتُوفي في شوَّال وله سبعٌ وستون سنة رحمه الله.

---

(١) التكملة ١/ ١٠٧.

(٢) سماه «الحافل في تكملة الكامل» وقد أفاد منه المصنفُ ونقل منه في «ميزان الاعتدال» كما صرَّح في مقدمته.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٢٨.

(٤) قيَّده الحافظ ابن حجر في التبصير ١/ ١٧٠ عند الكلام على البلقيني وقال: «بالفتح وتثقيل اللام وكسر الفاء وبالقاف بدل النون إبراهيم بن خلف البلفيقي الزاهد ذكره ابن مسدي في معجمه»، وانظر تعليق العلامة المعلمي اليماني رحمه الله على «الأنساب ٢/ ٢٩٢»، وقد تصحف في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٦) إلى «البلفقي».

(٥) إكمال الإكمال ٣/ ٩٧.

وكان أبوه زكيُّ الدين أبو عَمرو فقيهًا، فاضلاً.

وقد سَمعَ الرُّكن أيضًا بالقاهرة من البُوصيري، والأرْتاحي. وسَكَنَ بجبل قاسيُون مُدَّةً.

قال ابن الحاجب: وكان عنده تقشُّفٌ زائد.

٤٥٧- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البَطَلْيَوسيُّ، المعروفُ بالأعْلَم، النحويُّ، نزيلُ إشْبيليةَ.

روى عن أبيه، وأبي الحسن بن سُليمان المقرىء واختَصَّ به، وعن أبي عبدالله بن زَرْقون، وأبي محمد بن عُبيدالله.

وأقرأ القرآنَ والنَّحو. وله شروحٌ في «الإيضاح»، و«الجُمل»، و«الأمالي»[١].

قال الأبَّار[٢]: تُوفي سنةَ سبع وثلاثين أو نحوها. ولم يكن بالضابطِ.

٤٥٨- أبو الكرم[٣] العَجَميُّ الصوفيُّ.

مارقٌ، نصَّابٌ، متحيِّلٌ بالشعوذةِ. ظَهَرَ ببُخارى وأراهم الخوارقَ، فكان يأمرُ من يرميه بسهمٍ فتثقلُ يدُه ويَعْجزُ فكثُر جمعُه، واستباحَ اليهودَ، واستفحل شأنُه، وقال: أنا قادرٌ على قتل المُغلِ بنفسي بقدرة الله بلا سلاح. وشَدَّ على شحنة بُخارى، فقتله في عِدَّةٍ من المُغل، فعَظُم على جرماغونَ، وجَهَّزَ لحربه، فبَرَزَ أبو الكرم في ألوفٍ من الناس بلا سلاح، فالتَقَى الجمعانِ، فأحجمت عنه المُغلُ، فقال مُقَدَّمٌ: أنا أُريد أن أُجَرِّبَ، ثم شَدَّ على أبي الكرم طيَّرَ رأسه، وحَمَلتِ المُغلُ فحصدوهم، فيُقال: قَتَلُوا سِتِّين ألفًا، وذلك في سنة سبعٍ وثلاثينَ وست مئة.

٤٥٩- أرْتق، ناصرُ الدين، صاحبُ ماردِين.

تُوفي في هذه السنةِ.

وأختُه هي زوجةُ الملكِ المعظَّم التي بَنتِ المدرسةَ عند الجسر الأبيض،

---

(١) وزاد ابن الأبار -ومنه ينقل المؤلف-: والكامل وقال: وألف كتابًا في آداب أهل بطليوس.

(٢) التكملة ١/ ١٤٥.

(٣) كتب المؤلف هذه الترجمة بورقة طيارة وضعها في هذا الموضع وكان حقها أن تكون مع الكنى في آخر السنة.

ولم تُدفن بها، لأنها رجعت بعد موتِ المعظم إلى ماردِين.

مات أرْتق بماردِين، خَنقه ابنُه وهو سكران.

وقد مَرَّ في العامِ الماضي، فتُحَرَّر السنة[1].

٤٦٠- أسعدُ بن محمد بن الحسين بن الخضر بن عَبْدان، زينُ الأُمناء أبو المعالي الأزديُّ الدِّمشقيُّ الكاتبُ.

حدَّثَ عن والده، وتُوفي بالمَحَلَّةِ من ديار مصرَ في أولِ جُمادى الأولى[2].

٤٦١- إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، عفيفُ الدين الصَّبْرِيُّ[3] الزِّفتاويُّ الشافعيُّ.

سَمعَ من البوصيري، وأدَّبَ الصِّبيانَ مُدَّةً. وكان مُقرئًا بقُبَّةِ الشافعي.

روى شيئًا من شعره، وتُوفي في جُمادى الأُولى وله ستٌّ وثمانون سنة.

٤٦٢- إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن علي، الفقيهُ أبو أحمد النُّميريُّ الماردِينيُّ الحنفيُّ، المعروفُ بابن فلُّوس[4].

كان ذا بصرٍ بالكلامِ والمنطقِ والطبِّ والنحوِ. ودَرَّسَ بمصر ثم درَّسَ بدمشقَ بالعزية التي على الشَّرف الشمالي، وتُوفي في صفر[5]. وابنُه أحمد مُحَدِّثٌ معروفٌ.

٤٦٣- إسماعيل بن أبي الحسن محمد بن يحيى بن علي، أبو البقاء البغداديُّ المُقرىءُ المُؤَدِّبُ.

شيخٌ صالح، ديِّنٌ، ثقةٌ، مشهور. سَمعَ من أبي الفوارس سعد بن محمد الحَيْص بَيْص، وأبي الخَيرِ أحمد بن إسماعيل القَزْويني.

---

(١) لعل الصحيحَ أنه توفي في السنة الماضية، هكذا جزم المؤلفُ في سير أعلام النبلاء ٢٣/٤٦ ولم يذكر خلافًا، وكذا أيضًا ذكر وفاته جمهرةُ المؤرخين منهم: سبط ابن الجوزي ٨/ ٧٣٠، وصاحب الكتاب المسمى «بالحوادث الجامعة» ١٤٤، والصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٦٣٦، والأشرف الغساني في العسجد المسبوك ٤٨٥ وغيرهم. ولم نجد كبير أحدٍ ذكره في وفيات سنة ٦٣٧ هـ.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٢٩.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٣٠.

(٤) جود المصنف تشديد اللام.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩١٧.

وحدَّث بـ «مُسند» إسحاق بن راهُوية عن القَزْويني؛ روى عنه جمالُ الدين ابن الشَّريشي، وابن بَلَبان، ومحمد بن أبي بكر القَزْويني الفقيهُ، والرشيدُ محمد بن أبي القاسم، والعمادُ ابن الطَّبَّال.

ومات في عاشر المحرَّم[1].

٤٦٤- ثابتُ بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الخُجَنْديِّ ثم الأصبهاني، الصدرُ الإمامُ علاءُ الدين أبو سعد.

وُلدَ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة. وسَمعَ «صحيحَ» البُخاري حضورًا من أبي الوقت السِّجْزي في سنة إحدى وخمسين، وسَمعَ من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشَّحَّام.

وهو آخرُ من حَضَرَ مَجْلسَ أبي الوَقْت. وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتارُ بالسيفِ في سنة اثنتينِ وثلاثينَ وست مئة، فَسلمَ وذَهبَ إلى شيراز، فأقام بها إلى أن ماتَ في هذا العام. كذا ذكره الحافظ أبو محمد المُنذري[2].

روى عنه بالإجازة القاضي تقيُّ الدين الحنبلي، وجماعةٌ.

٤٦٥- جوهرةُ بنتُ وَهبٍ الكِبْريتيِّ[3].

تُوفيت ببغداد في صَفَر. وحدَّثت عن أبي نصرٍ محمد بن المُبارك بن جابر الراوي عن أبي علي بن نَبْهان.

٤٦٦- الحسنُ[4] بن مَعالي بن مَسعُود، وأبو علي الحِلِّيُّ النحويُّ.

شيخُ العربيَّةِ في وقته ببغدادَ. قرأ عليه جماعةٌ. نُفِّذَ صحبةَ المؤيَّد أبي عبدالله الحُسين ابن الأمير علي ابن الخليفة الناصر إلى تُسْتَر حين صُيِّرَ مَلِكَها، ليُعلِّمهُ النحو[5]. وقد نَسَخَ بِخَطِّه كُتبًا نفيسةً.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩١١.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٨.

(٣) تصحفت في المطبوع من التكملة ٣/ الترجمة ٢٩١٥ إلى «التكريتي» من غلط الطبع وقد جود المصف تقييدها.

(٤) ستأتي في وفيات السنة، الترجمة ٤٩٠ ترجمة علي بن معالي الحلي الحنفي، ولعله هو هذا تحولت كنيته، فصارت اسمًا له.

(٥) ثم عاد إلى بغداد، وقتل صبرًا في وقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ مع غيره من الأمراء والعلماء، وانظر مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٨.

تُوفي في جُمادى الأولى وله سبعونَ سنة. وكان ذا تفنُّنٍ في العلوم؛ قاله ابن البُزُوري.

وقال ابن النجار: أبو علي ابن الباقلاني الحِلِّي اشتغَلَ على يوسف بن إسماعيل اللَّمْغاني، والمُجير محمود البغداديّ، وأبي البقاء العُكْبري، وبَرَعَ في عدَّةِ علوم، وحازَ قَصَبَ السَّبْقِ. سَمعَ من مسعود ابن النادر، وابن كُلَيب. وكان مُتواضعًا، صدوقًا، خارق الذكاءِ.

٤٦٧- الحسنُ بن سَيْفِ بن عليِّ بن عبدالله بن أبي الفتح بن مُكَثِّر[١] ابن يَعْلى بن عبدالله بن محمد، أبو علي المُنذريُّ الأندلسيُّ الأصلِ المِصْريُّ الوَرَّاقُ المُقرِىءُ.

قَرأ القراءات على أبي الجُيوش عساكر بن علي؛ وسَمعَ منه، وبمكةَ من عُمر الميانشي. وحَجَّ مَرَّاتٍ. وَوَرَّقَ بالقاهرة مُدَّةً طويلةً للناس؛ وبها وُلدَ في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وتُوفي في الحادي والعشرين من شعبان.

روى عنه الزكي المنذريُّ، والشهابُ الأَبَرْقُوهي، وغيرُهما.

٤٦٨- الحسينُ بن أبي السعادات أحمد بن الحُسين بن شاكر، أبو محمدٍ الواسطيُّ النَّهْرُبانيُّ[٢].

سَمعَ من أبي طالب الكَتَّاني؛ وحدَّثَ عنه ببغداد. ومات في شوَّال. أجازَ للقاسم ابن عساكر، والمُطَعِّم، وجماعةٍ.

٤٦٩- الحُسين بن يوسف بن الحسن بن عبدالحق، أبو علي الصِّنْهاجيُّ الشاطبيُّ ثم الإسكندرانيُّ الكُتُبيُّ الناسخُ.

وُلد بالإسكندريَّة في المحرَّم سنة إحدى وستين وخمس مئة. وسَمعَ من السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عوفٍ الفَقيه، وأبي القاسم مخلوفِ بن جارة، وأبي الطَّيِّب عبدالمنعم بن الخلوف، وغيرهم. وحدَّث بالإسكندريَّة، ومصرَ.

وكان فاضلاً، مُتيقِّظًا، كَتَبَ الكثيرَ بخطِّه. وهو أخو المحدِّثِ أبي محمدٍ

---

(١) قيده المنذري في ترجمته بالحروف كما قيدناه التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٤٣.

(٢) قيده المنذري في التكملة وقال: «والنَّهْرباني والنَّهْرُبيني: نسبة إلى نَهْرُبين قرية من قرى بغداد» (٣/ الترجمة ٢٩٥٠) وانظر معجم البلدان ٤/ ٨٣٦.

عبدالله بن عبدالجبار العثماني لأُمِّه. روى عنه الزكي المُنذريُّ[1]، والتاجُ الغَرَّافي، والمجدُ ابن الحُلْوانيَّةِ. وأجازَ لابن مُشْرق، وابن الشِّيرازي.

تُوفي في الخامس والعشرين من ذي القَعْدةِ. وكان يُلَقَّب بالنِّظامِ وهو أقدمُ شيخٍ للدِّمياطي مَوْتًا.

٤٧٠- الخَضرُ بن عبدالرحمن بن الخَضر بن عبدالرحمن بن علي بن الحسن، العَدْلُ فَخرُ الأُمناءِ أبو عبدالله ابن الدَّواتي، الدمشقيُّ الأديبُ.

وُلدَ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وسَمعَ من الحافظِ أبي القاسم ابن عساكر، وأبي طاهرٍ الخُشُوعي، وجماعةٍ[2]. روى عنه الزكي البِرْزاليُّ، والمجدُ الحُلْواني، وغيرُهما.

وتُوفي في رمضان بدمشقَ.

أجازَ للقاضي تقيِّ الدين سُليمان، ولعليِّ بن هارون القارىء، ولمحمد ابن محمد المِزِّي، ولإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، وجماعة.

٤٧١- الخياطُ[3] العَجَميُّ ببغداد.

كان أعـرجَ، قصيرًا له حَدبةٌ. وكان أُستاذًا في الخياطةِ، عَمل أشياءَ عجيبةً بديعةً، وأقفل عليه صندوق وعنده تفصيلُه، ثم أصبحَ وقد خاطه قَباءً وطواه.

وكان مذمومَ السِّيرةِ، فجَرحَ جارًا له، فماتَ؛ فأُخذَ وصُلبَ في سنة سبع وثلاثين.

٤٧٢- سالمُ ابن الحافظ أبي المَوَاهب الحسن بن هبة الله بن محفوظِ ابنِ الحسن بن محمد، الرئيسُ أمينُ الدين أبو الغنائم ابن صَصْرى، التَّغْلبيُّ البَلَديُّ الأصل الدمشقيُّ الشافعيُّ المُعَدَّل.

شهدَ على القُضاةِ وله عشرون سنةً، ورَحَلَ به والده وله خمس سنين، فأسمعه من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القَزَّازِ، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقيل، وأبي الفرجِ محمد بن أحمد بن نَبْهان، وأحمد بن المبارك بن

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٦.

(٢) كذلك ٣/ الترجمة ٢٩٤٦.

(٣) كتب المؤلف هذه الترجمة في وريقة طيارة.

دُرَّك، وشيخِ الشيوخ عبدالرحيم بن إسماعيل، وابن بَوْش، وطائفةٍ. وسَمِعَ بدمشق من أبي طالب الخَضِر بن طاووس، والأمير أُسامةَ بن مُنقذٍ، وعبدالرزاق النَّجَّار، ويحيى الثَّقفي، والفضلِ بن الحُسين البانياسي، وغيرِهم. وحَفظَ القرآنَ، وتفقَّه، وقرأ في الأدبِ شيئًا.

روى عنه الزكي البِرْزالي في حياته، والشهابُ القُوصي، والمجدُ ابن الحُلْوانية، وسعدُ الخير بن أبي الفرج النابُلُسيُّ، وطائفة. وحدثنا عنه الشَّرف أحمد ابن عساكر، وابن عمِّه الفخرُ إسماعيل، ومحمد بن يوسف الذهبي، وأبو علي ابن الخَلَّالِ، وأبو بكر بن عبدالدائم، وهو آخرُ من حدَّثَ عنه.

قال القُوصي في «معجمه»: أخبرنا القاضي الرئيسُ العَدْلُ أبو الغنائم بمنزله المجاور لي بدَرْب زكْري، وكان جميلَ الصُّحبةِ والمُعاشرةِ، فَكه المُحاضرة، حسن المحاورة والمجاورةِ. حُمدت سيرتُهُ فيما تَوَلَّاه من المارستانات والمواريثِ.

قلتُ: تُوفي في ثالث جُمادى الآخرة عن ستين سنة، ودُفن بتربته بسفح قاسيُون[1].

٤٧٣- شيركوه، السلطانُ الملكُ المجاهدُ أسدُ الدين أبو الحارث، صاحبُ حِمْصَ، ولدُ الأميرِ ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور أسدِ الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب.

وُلدَ بمصر سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة. وأعطاه السلطانُ صلاحُ الدين حِمْصَ بعد موت والده في سنة إحدى وثمانين، فَملكها ستًّا وخمسين سنةً. وسَمِعَ بدمشقَ من أبي المجد الفضلِ بن الحُسين ابن البانياسي. وأجازَ له العلاَّمةُ عبدالله بن بَرِّي، وجماعةٌ.

وحدَّثَ بدمشقَ وحِمْصَ.

وشَهدَ غزاةَ دمياط، ورابَطَ عليها. وسكنَ المنصورةَ إلى انقضاء الغزاة، واستنقاذ دمياطَ. وكان شَهْمًا، مَهيبًا، بَطلًا، شُجاعًا، مقدامًا، مَعْروفًا بالشَّجاعةِ. قَرَّرَ الحَمَام في نواحي بلاده لنقلِ الأخبار. وكانت بلادُه طاهرةً من الخمرِ والمكُوس. ومَنَعَ النساءَ من الخُروجِ من أبواب حمص مُدَّةَ إمرته عليها

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٣٣.

خوفًا أن يأخُذَ أهلُ حِمْصَ أهاليهم ويَنْزَحون عنها لفسقه وجَوْره. وله أخبارٌ في الظُّلم والتعذيبِ والاعتقالِ. إلا أنه كان لا يَشربُ الخمرَ أبدًا، ويلازمُ الصَّلوات في أوقاتِها، ولا يُقْبلُ على اللهوِ، بل هِمَّتُه في مصالحِ مُلْكه. وكان ذا رَأْيٍ ودَهاء. وله هَيئةٌ جميلة، وجلالةٌ، وصورةٌ مليحة. وكان الملوكُ يراعونه ويَخافونه. وكان الملكُ الكامل قد استوحشَ منه واتَّهمه بأنه أوقع بينه وبين الأشرف، فلما ماتَ الأشرفُ وتملَّك الكاملُ دمشقَ تلك الشهرين، طلبَ من شيركوه مالاً عظيمًا، فبعث إليه نساءه يشفَعْنَ فيه، فما أجابَ وقال: لابُدَّ من المال، فأيس وهَيَّأ الأموالَ، ولم يَبْقَ إلا تَسييرُها فأتَته بطاقةٌ بموتِ الكامل، فجاء وجلسَ عند قبر الكامل وتَصرَّفَ في أمواله وخيله.

مات بحمص[١] في تاسع عشر رجب[٢].

وشيركوه: لفظةٌ أعجميَّةٌ تعني أسدَ الجَبَلِ، فإنَّ «شير» أسد، و«كوه» جبل.

ولما مَرِضَ أعْطَى حمصَ لولده الملك المنصور إبراهيم، وفَرَّق باقي بلاده وأمواله على أولاده. وكان له بكل بلدٍ تجارةٌ. ولما ماتَ قبضَ ابنُه المنصور على أخيه الملكِ المسعود صاحب الرَّحْبَة.

٤٧٤- صالحُ بن شافع بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم، الشيخ أبو المعالي الجيليُّ ثم البغداديُّ الدار.

سَمعَ من والده. وأجازَ له أبو الفتح ابن البَطِّي، وأبو بكر ابن النَّقُّور.

من بيتِ الفقهِ والحديث، تُوفي في جُمادى الأولى[٣].

٤٧٥- صَفيَّةُ بنتُ أبي القاسم عبدالعزيز بن هبةِ الله، أُمُّ عثمان الأزَجيَّةُ الواعظةُ.

رَوت عن الشيخ عبدالقادر، وابن البَطِّي بالإجازة، وسَمعت من عبدالمنعمِ بن كليب[٤].

---

(١) كتب المصنف: «مات بها بحمص» ثم ضرب على لفظة: «بها».

(٢) نقل وفاته من وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٨٠، وفي مرآة الزمان ٨/ ٧٣٢ أن وفاته في يوم الثلاثاء العشرين من رجب.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٣٢.

(٤) نفسه ٣/ الترجمة ٢٩٤٩.

٤٧٦- عبدالله بن إقبال الخُزَيميُّ[١].

سمع من الخُشوعي.

٤٧٧- عبدالله بن صَدَقة بن محمد بن يوسف، أبو محمد الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ.

حدَّث بدمشقَ عن أبي القاسم البُوصيري؛ وبها ماتَ بالمارِستان.

وكان من المقرئين المجوِّدين، روى عنه أبو المجد ابن الحُلْوانية، وبالإجازة البهاءُ ابن عساكر[٢].

٤٧٨- عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن العربي المَعَافريُّ الإشبيليُّ، أبو محمد.

روى عن أبيه، وأبي الحسن نَجَبةَ بن يحيى. وسَمَا بنفسه وببيته وتَلَبَّسَ بالدُّنيا. ولم يكن يَعرفُ الحديث. وتُوفي بمَرَّاكُش.

أخذَ عنه أبو إسحاق ابن الكِمَاد[٣].

٤٧٩- عبدالحميد بن عبدالرشيد بن علي بن بُنَيمان[٤]، القاضي أبو بكر الهَمَذانيُّ الشافعيُّ الحَدَّاد، سِبْطُ الحافظِ أبي العلاء الهَمَذاني.

وُلدَ سنة أربع وستين وخمس مئة. وسَمعَ من جَدِّه وله أربع سنين «سنن أبي مُسلم الكَجِّي» بروايته عن أبي علي الحَدَّاد، و«جامع مَعْمَر»؛ وهو جزآن بروايته عن الحَدَّاد، وغانم البُرْجي، قالا: أخبرنا أبو نُعيم. وسَمعَ ببغداد من شُهدة «اختيار خلف بن هشام»، وسَمعَ من عبيدالله بن شاتيل، وعبدالمُغيث بن زُهير، وجماعةٍ.

وهو ابنُ عاتكةَ بنت الحافظ أبي العلاء.

وتفقَّه ببغداد، وأعاد بالنظاميَّة، وناب في القضاء بالجانب الغربي عن أخيه أبي الحسن علي بن عبدالرشيد.

---

(١) ويكنى أبا محمد، وتوفي في العشرين من صفر من السنة، ذكر ذلك كله المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩١٩، وانظر تكملة ابن الصابوني ١٣٣.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٥١.

(٣) انظر تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٩٧.

(٤) بنيمان: بضم الباء الموحدة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم مفتوحة وبعد الألف نون، ضبطه المنذري في ترجمته من التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٢.

وكان صالحًا، وَرِعًا، دَيِّنًا، زاهدًا على طريقة السَّلَف. وكان كثيرَ المحفوظِ. قَدِمَ دمشق، وحدَّث بها في سنة إحدى وعشرين وست مئة، ونَزَلَ بالغزالية بالجامع. ثم رَجَعَ إلى بغداد، ووَلِيَ قضاءَ الجانب الشرقي، وكان محمودَ الولاية.

روى عنه عزُّ الدين أحمد الفاروثي، وعلاء الدين ابن بَلَبان، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي، والخطيب عبدالحقِّ بن عبدالله بن شمائل، وغيرُهم. وأجاز لأبي عليٍّ ابن الخَلَّال، وابن الشِّيرازي، وفاطمة بنت سُليمان، والقاضي شهاب الدين ابن الخُوَيي.

وتُوفي في سابع شوَّال.

وفي هذا العام أجاز لابن سَعْد، والبِجَّدي، وبنت مؤمن، وستِّ الفقهاء بنت الواسطي.

وممَّن سَمعَ عليه إسماعيل ابن الطَّبَّال، وعبدالله بن أبي السَّعادات شَيخا المستنصرية.

٤٨٠- عبدالرحمن بن أبي السعود محمد بن محمد بن جعفر، أبو القاسم البصريُّ.

وُلدَ سنة سبعين. وسَمعَ بالبصرة من أبي الحُسين المبارك بن عبدالله، وغيرِه. وأجازت له شُهدة. ومات في جُمادى الأُولى[1].

٤٨١- عبدالرحيم ابن المُحدِّث يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطُّفيل، أبو القاسم الدِّمشقيُّ ثم المصريُّ الصُّوفيُّ، ويُعرف بابن المُكَبِّس[2].

سَمعَ -أو أجازه[3]- بدمشق من الوزير أبي المُظفَّر سعيد بن سَهْل

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٣١.

(٢) قيده المنذري في ترجمته من التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٧ فقال: بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الموحدة وتشديدها وسين مهملة.

(٣) كتب المؤلف فوق «سمع» عبارة «أو أجازه» وصحح عليها. وقد جزم في السير بسماعه منه في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٠هـ (٢٣/ ٤٣). وقد صرَّح المنذري أنه سمع بإفادة والده. (التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٧) فالصحيح أنه سمع حضورًا وهو في الخامسة من عمره، ولعل الوزير الفلكي قد أجازه أيضًا.

الفَلَكي، وأبي المَكَارم عبدالواحد بن هلال، وأبي البركات الخَضِر بن شِبْل الخطيب، وأبي المَعَالي محمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني، وأبي بكر محمد بن بركة الصِّلْحي، وجماعة. وبالإسكندرية من السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، وجماعةٍ. وبمصر من علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرَّحبي، وعثمان بن فَرَج العَبْدري، وعبدالله بن بَرِّي النحوي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، وجماعةٍ.

ووُلدَ بدمشق في عاشر صفر سنة خمس وخمسين وخمس مئة. ومن مسموعاته من السِّلَفي «معجم أبي بكر الذَّكواني»، و«جزء علي بن حَرْب» رواية العبَّاداني، وغير ذلك.

روى عنه الزكي المُنذريُّ، والمجد ابن الحُلْوانية، والعلاءُ ابن بَلَبان، والجمال محمد ابن الصابوني، وابنه أحمد، والتاج الغَرَّافي، والشهاب الأَبَرْقُوهي، والضياء عيسى السَّبْتي، ويوسف بن كوركيك. وأجاز لابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، وسَعْد، وغيرِهم.

وسَمعَ منه ابن مَسْدي، وقال: لم تكن حاله مَرْضيةً، لكن سماعه صحيحٌ. وهو آخرُ من حدَّثَ عـن الفَلَكي وسماعُه منه في ربيع الآخرِ سنة ستين وخمس مئة. طَلَّقَ زوجته، ولَزِمَ بيته، فأكثرتُ عنه، واستوعبتُ لولدي عليه.

تُوفي في رابع ذي الحِجَّة.

٤٨٢- عبدالسَّيِّد بن عبدالرحمن بن عبدالسَّيِّد بن صَدقة، أبو العِزِّ البغداديُّ الحَرْبيُّ، عُرف بابن البُوْراني وهو نسبة إلى عمل البُواري.

وُلد سنة ثمانين. وسَمعَ من أبي منصور بن عبدالسلام، وفارس بن أبي القاسم الحَفَّار. وحدَّث[1].

٤٨٣- عبدالعزيز بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو محمد الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ الحَنَفيُّ، إمامُ الرَّبْوة.

حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفَرَج يحيى الثَّقفي، وغيرِهما.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والمجد ابن العديم، والشرف أحمد ابن عساكر، وابنُ عمِّه الفخر إسماعيل، والبدر حسن ابن الخَلَّال، والشمس محمد

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٣٩.

ابن يوسف الإرْبلي. وأجاز لابن الشِّيرازي، ولبهاء الدين ابن عساكر.

وتُوفي في ثامن ربيع الآخر[1].

٤٨٤- عبدالعزيز بن دُلف بن أبي طالب، أبو محمد البغداديُّ المُقرىء الناسخ الخازن.

وُلدَ في حدود الخمسين وخمس مئة. وقرأ بالرِّوايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وهو من آخر أصحابه أو آخرُهم، وعلى أبي الحارث أحمد بن سعيد العسْكري، ويعقوب بن يوسف الحربي، وأحمد بن أحمد ابن القاصِّ، وسَمِعَ منهم ومن أبي علي أحمد بن محمد الرَّحبي، وخديجة بنت النَّهْرواني، وشُهْدة الكاتبة، ولاحق بن كاره، وعبيدالله بن شاتيل، وجماعةٍ كثيرةٍ.

وكان عَدْلاً، ثقةً، فاضلاً، صالحًا، كثيرَ التِّلاوة والصوم والخير والسَّعْي في مصالح الناس والشفاعة لهم. وكان له صُورةٌ كبيرةٌ ببغداد.

روى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه»، وقال: كان كثيرَ العبادة، دائمَ الصلاة والصوم، سَعَّاءً في مصالح الناس. لم تَرَ العيونُ مِثْله.

وروى عنه الرشيد بن أبي القاسم، وغيرُه. وبالإجازة أبو المعالي الأبَرْقُوهي، وفاطمة بنت سُليمان، ويحيى بن سَعْد، والقاضي تقيُّ الدين سليمان، وجماعةٌ.

ومن مسموعه كتاب «المُوطأ» من طريق القَعْنبي؛ سَمِعه من شُهدة، و«جزء الغُرباء» للآجُرِّي؛ سَمِعه من أبي الحُسين عبدالحق، و«ست مجالس أبي جعفر ابن البَخْتري»؛ سَمِعها من شهدة، و«مُحاسبة النفس» لابن أبي الدنيا، عنها[2]، وغير ذلك.

ووَليَ خِزانةَ الكُتُب المُستنصريَّة، وغيرَها.

تُوفي في السادس والعشرين من صَفَر.

وقرأ عليه بالرِّوايات الشيخ عبدالصَّمد[3].

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٢٤.

(٢) أي عن شهدة.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٢٠.

٤٨٥- عبدالعزيز ابن الشيخ أبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعْطُوش، أبو القاسم.

وُلدَ سنة ثمانٍ وخمسين. وسَمعَ أباه، ولاحق بن كاره، وعبدالخالق ابن البُنْدار، وجماعةً مُتأخِّرين.

مات في المحرَّم. وقلَّ ما روى[١].

٤٨٦- عبدالواحد بن محمد بن بقي - بمُوحَّدة - بن محمد بن تقي - بمُثنَّاة - الجُذاميُّ، أبو عَمرو.

روى عن عتيق بن خَلَف، وأبي علي الرُّنْدي، وغيرِه.

مات بمَرَّاكُش.

وهو خالُ الشيخ أبي عبدالله الطنجالي.

٤٨٧- علي بن إبراهيم بن عبدالله بن خلف بن وهب، الفقيهُ جمالُ الدين أبو الحسن القُرشيُّ المخزوميُّ المصريُّ البُوشيُّ المالكيُّ العَدْلُ.

سَمعَ بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عَوْف، والقاضي أبي عبدالله محمد ابن عبدالرحمن الحَضْرمي؛ وأخيه أبي الفَضْل. وبمصر من البُوصيري. وتفقَّه ببغداد على أبي عليٍ يحيى بن الربيع. وحدَّث ببغداد، وعاد إلى مصر، وتصدَّر بالجامع العتيق، وشهدَ على القضاة.

وبُوش: من الصَّعيد الأدنى.

روى عنه الزكيُّ المنذريُّ[٢]، والجمالُ ابن الصابوني، وغيرُهما.

وكان فقيهًا، مُناظرًا، عارفًا بمذهب مالك.

٤٨٨- علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التُّجِيبيُّ، الإمامُ أبو الحسن الحَراليُّ الأندلُسيُّ، وحَرالةُ: قريةٌ من أعمال مُرْسية.

وُلدَ بمَرَّاكُش. وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي الحَجَّاج ابن نَمرٍ.

وحجَّ، ولَقيَ العلماء، وجال في البلاد، وتغرَّب. وشارك في فنون عديدة. ومال إلى النَّظريات وعِلْم الكلام. وأقام بحماة، وبها مات.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩١٤.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٣٦ وذكر أنه توفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.

وله «تفسيرٌ» فيه أشياء عجيبة الأسلوب. ولم أتحقَّق بعدُ ما كان يَنْطوي عليه من العقد. غير أنه تكلَّمَ في عِلْم الحروف والأعداد وزَعَم أنه استخرج عِلْم وقت خُروج الدَّجَّال، ووقت طلوع الشمس من مَغْربها، ويأجوج ومأجوج. وتكَلَّم ووَعَظَ بحماة. وصنَّف في المَنْطق، وفي الأسماء الحُسنى، وغير ذلك. وله عبارةٌ حُلْوة إلى الغاية وفصاحةٌ وبيان. ورأيتُ شيخنا المجدَ التونسي يتغالى في «تفسيره»، ورأيتُ غيرَ واحدٍ مُعَظِّمًا له، وجماعةً يتكلَّمون في عقيدته. وكان من أحلم الناس بحيثُ يُضرب به المثلُ. وكان نازلاً عند قاضي حَماة ابن البارزي، رحمه الله.

حكى لنا القاضي شَرَفُ الدين ابن البارزي: أنهُ تزوَّج بحَماة، قال: وكانت زوجتُه تُؤذيه وتَشتمُه وهو يتبسَّمُ ويَدْعو لها. وأن رجلاً راهنَ جماعةً على أن يُحرجه، فقالوا: لا تَقْدرُ، فأتاه وهو يَعظُ وصاح، وقال: أنت كان أبوك يهوديًّا وأسلم! فنزل من الكرسي إليه، فاعتقد الرجلُ أنه غَضبَ وأنه تَمَّ له ما رامه حتى وَصَلَ إليه، فقلع فرجيةً عليه وأعطاهُ إيَّاها، وقال: بَشَّرَكَ الله بالخير الذي شَهدتَ لأبي بأنه مات مُسلمًا.

وكان شيخُنا ابن تيميَّة، وغيره يَحُطُّ على كلامه ويقولُ: تَصوُّفُه على طريقة الفلاسفة[1].

٤٨٩- علي بن حازم البغداديُّ المقرىءُ.

هو الشيخُ علي الأبله. كان آيةً في حفظ القُرآن وجَوْدة أدائهِ. وكان من تمكُّنه من حفظ القُرآن يقرأُ السورة معكوسةَ الآيات كأسرع ما يكون. وكان فيه بَلَهٌ في حديثه وحركاته.

كان يقرأ عليه إنسان فحَرَّكهُ فوجده ميتاً[2].

٤٩٠- علي[3] بن معالي، العلاَّمةُ شيخ النحو ابن الباقلاَّني، الحِلِّيُّ المُتكلِّمُ الحنفيُّ ثم الشافعيُّ.

من فُضلاء زمانه ببغداد. وله نَظمٌ. كَبرَ وشاخ. تُوفي سنة سبع.

---

(١) انظر تكملة ابن الأبار ٣/ ٢٥١، ونفح الطيب ٣/ ١٨٧ - ١٩٠.

(٢) تنظر الحوادث الجامعة ١٦٢.

(٣) راجع تعليقنا على ترجمة الحسن بن معالي في وفيات هذه السنة (الترجمة ٤٦٦).

٤٩١- قَشْتَمُر، الأمير جمال الدين الناصريُّ المستنصريُّ مُقَدَّمُ الجيوش الإمامية.

كان أميرًا، جليلَ القدر، مَهيبًا، وَقُورًا، كَثيرَ الصَّدَقات والمعروف.

تُوفي في ذي القَعْدة، وكان يومًا مشهودًا، غَسَّله الإمام نجم الدين عبدالله الباذرائي الشافعيُّ وساعده على غسله المقرىءُ عبدالصَّمد بن أبي الجيش. وشيَّعَه الكافةُ. ودُفنَ بتربته.

وكان أكبرَ الدولة المُستنصرية، كان حوله من الغِلْمان والخَدَم المُحلَّلين الشُّعورَ نحوُ خمس مئة نفس.

٤٩٢- ليث بن علي بن محمود بن أبي نَصْر بن خليل، أبو الفرج ابن السَّقَّاء البغداديُّ البُوْقيُّ السِّمْسار.

كان يصنعُ البُوقَ.

وسَمعَ من أحمد بن المبارك بن دُرَّك، وعبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز.

أبو الفرج(١).

تُوفي في ثامن ربيع الأول.

ويُقالُ له: سِبطُ خليل السَّقَّاء.

وقد أجاز للفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وأبي نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي، وعيسى بن معالي، وأبي بكر بن عبدالدائم، وابن سَعْد، والقاضي تقي الدين سُليمان، وأحمد بن أبي طالب الحَجَّار، وجماعةٍ. وروى عنه أبو القاسم علي بن بَلَبان، وغيرُه.

٤٩٣- محمد بن أحمد بن عَدِي بن حسن بن أبي العلاء، زينُ الدين أبو عبدالله السَّلْمانيُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الوكيل الفقيه.

كان مُختصًّا بخدمة بني سَنِيِّ الدولة. وحدَّث عن يحيى الثَّقفي، وغيرِه.

---

(١) هكذا في الأصل بخطِّ المؤلف متصلة بنصر الله القزاز ولا تستقيم نحوًا ولاحقيقة، لأن نصر الله بن عبدالرحمن بن محمد القزاز كان يكنى بأبي السعادات. فكأن المؤلف - والله أعلم - أراد أن يذكر كنيةَ المترجم، فغفل عن كونه ذكرها أول الأمر. وعلى كُلِّ حال، فهي لا معنى لذكرها هنا، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٢١.

روى عنه البهاء ابن عساكر كتابةً. وتُوفي في غُرَّة رجبٍ.

ذكره ابن الحاجب في «مُعْجمه».

٤٩٤- محمد بن أحمد، أبو عبدالله اللَّخْميُّ السَّلاَويُّ الفقيه.

أخذ بمدينة سَلاَ عن أبي محمد عبدالله بن سُليمان بن حَوْط الله الحافظ. وتفقَّه بالقاهرة على التاج محمد بن الحُسين الأُرموي. وتُوفي بالقاهرة في صفر[١].

٤٩٥- محمد بن جِبْريل بن المُغيرة بن سُلطان بن نعمة، القاضي عماد الدين أبو عبدالله، المعروفُ بابن أخي العلم، المصريُّ الشافعيُّ الكاتب العَدْل.

قال المُنذري[٢]: وُلدَ سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي المفاخر سعيد المأموني، وعساكر المقرىء. وتقَلَّبَ في الدَّواوين. وكان مشهوراً بالأمانة. تُوفي في خامس شعبان.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية.

٤٩٦- محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن إبراهيم، الأديب العالم شمس الدين أبو عبدالله ابن الكريم البغداديُّ الكاتب الماسح الحاسب المُحدِّث.

قال: مولدي في صفر سنة تسع وسبعين، وحفظتُ القرآن على السراج عبدالرحمن ابن البَزَن. وتَفَقَّهتُ في مذهب الشافعي على الزَّيْن أبي بكر الهَمَذاني. ثم في الخلاف على الرَّضيِّ محمد بن ياسين. وسمعتُ ببغداد على جدِّي محمد بن علي، والحافظ يوسف بن أحمد الشِّيرازي - وهو ابن عَمِّ جدِّي المذكور - وعلى أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، ويحيى بن بَوْش، وعبدالمُنعم بن كُليب. ثم سَمَّى جماعةً. واشتغلتُ بالعربية والحساب على أبي البقاء، وسمعتُ عليه مُعظمَ مُصنَّفاته. ثم بالحساب والمساحة على والدي أبي منصور، والصاحب كمال الدين داود بن يونس. وخدمتُ بالأعمال السُّلطانية ببغداد إلى آخر سنة تسع وست مئة. ثم قدمتُ دمشق، وخدمتُ الملك المُعَظَّم

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩١٦.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٤٠.

في سنة تسع عشرة في المساحة والكشف. وَلي من المُؤلَّفات «أنسُ المسافر» مُجلَّد، كتابٌ في صناعة الطَّبيخ، كتابُ «نَهْج الوضاحة في المساحة»، كتابٌ في الحساب، وغير ذلك.

قلتُ: وكَتَبَ الكثيرَ من الأجزاء. وله شعرٌ جَيِّدٌ.

روى عنه الشهاب محمد بن مُشَرَّف، والقاضي تقيُّ الدين سُليمان، والبهاء قاسم الطَّبيب، والمجد ابن الحُلْوانية، وآخرون.

مات في رجب[1].

٤٩٧- محمد بن أبي المَعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحَجَّاج بن محمد، الحافظ الكبير المُؤَرِّخ أبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ ثم الواسطيُّ الشافعيُّ العَدْل.

وُلد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ بواسط من أبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني، وهبة الله بن علي بن قَسَّام، وهبة الله بن نصر الله ابن الجَلَخْت، وعلي بن المبارك الآمدي، وطبقتهم. وقرأ القراءات بها على أصحاب أبي العز القَلانسي كأبي بكر ابن الباقِلاَّني، وأبي الحسن علي بن المظفَّر خطيب شافيا. وقرأ الفقه والعربية.

ثم رَحَلَ إلى بغداد في حدود الثمانين، وسَمعَ من أبي الفتح عبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن نَبْهان، وعبدالمُنعم بن عبدالله ابن الفُرَاوي، وأبي العزِّ محمد بن محمد ابن الخُراساني، وعبدالجبار ابن الأعرابي، والحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، وعبدالله بن أحمد بن خَمْتيس السَّرَّاج، وعبدالمُغيث بن زُهير، وخَلْقٍ كثيرٍ بعدهم ببغداد والحجاز ومصر والمَوْصل. وقرأ ببغداد القراءات على جماعةٍ. وقرأ الفقه على أبي الحُسين بن هبة الله ابن البُوقي. وعَلَّق الأصول والخِلاف. وعُني بالحديث ورجاله.

وصنَّفَ «تاريخًا» كبيرًا لواسط، وصنَّفَ «تاريخًا» ذَيَّل به على «الذَّيْل» لأبي سَعْد السَّمعاني. وله شعرٌ جَيِّدٌ.

وكان من المُعَدَّلين الأعيان ببغداد، وعُزلَ من العَدَالة، والعَدَالةُ ببغداد

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٤٤.

منصبٌ كالقضاء والفُتيا. فذكر ابن النَّجَّار في ترجمته: أنه وَلِيَ الإشراف على الوَقْف العام مُدَّةً، ثم إنه استعفى من الشهادة ضَجرًا، فأُجيبَ، فانقطع في منزله مُنعكفًا على إقراء القرآن ورواية الحديث.

سُئل عنه الحافظُ الضياء، فقال: هو حافظ.

وقال ابن نُقْطة[1]: له معرفةٌ وحِفْظٌ.

وقال ابن النَّجَّار: سَكَنَ بغداد، وحدَّثَ بـ«تاريخ واسط» وبتذييل «تاريخ بغداد» له، وبـ«مُعْجمه». وقلَّ أنْ يَجْمعَ شيئًا إلا وأكثرُه على ذهنه. وله معرفةٌ تامَّةٌ بالأدب والشعر. وهو سَخيٌّ بكتبه وأصوله. صَحبتُه عدَّةَ سنين، فما رأيتُ منه إلا الجميل والدِّيانة وحُسنَ الطريقة.

قال: هو أحدُ الحُفَّاظ المُكْثرين ما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ والسِّيَر وأيام الناس، رحمه الله.

قلتُ: روى عنه هو، والشَّرف أحمد ابن الجَوْهري، وابن نُقْطة، والزكيُّ البِرْزالي، وأبو الحسن علي بن محمد الكازَرُوني ثم البغدادي، وعزُّ الدين الفاروثي، وجمال الدين أبو بكر الشَّرِيشي، وتاج الدين أبو الحسن الغَرَّافي، وجماعةٌ سواهم.

وسَمعَ منه من شيوخه أحمد بن طارق الكركي، وأبو طالب بن عبدالسميع. وأجاز للقاضي تقيِّ الدين سُليمان، وغيرِه.

وقد وجدتُ سماعه من القَزَّاز في سنة ست وسبعين وخمس مئة في ربيع الأول بـ«جزء الأدمي» وما معه من حديث الفتون.

ولابن الدُّبيثي مما رواه عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه» وانقطَعَت إجازتُه اليوم.

قال:

إذا اختارَ كُلُّ الناس في الدين مَذْهبًا ... وصوَّبَهُ رأيًا ودَقَّقَهُ فِعْلا
فإنِّي أرى عِلْمَ الحديث وأهْلَهُ ... أحَقَّ اتِّباعًا بل أسَدَّهُمُ سُبلا
لِتَرْكهمُ فيه القياسَ وكَونهم ... يؤُمُّون ما قال الرَّسولُ وما أمْلَى

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٥٩٧.

أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الحُسيني، قال: أنشدنا أبو عبدالله الدُّبيثيُّ لنفسه:

عِلْمُ الحديثِ فَضيلةٌ تَحْصيلُها بالسَّعي والتَّطْوافِ في الأمْصارِ
فإذا أرَدْتَ حُصُولَها بإجازةٍ فقد استَعَضتَ الصُّفْرَ بالدينارِ

قال ابن النَّجَّار: أضرَّ ابن الدُّبَيْثي بأخرةٍ. وتُوفي في ثامن ربيع الآخر ببغداد، ولقد مات عديمُ النَّظير في فنِّه[1].

٤٩٨- محمد بن طَرْخان بن أبي الحسن علي بن عبدالله، تقيُّ الدين أبو عبدالله السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

وُلدَ بجبل قاسيُون في سنة إحدى وستين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي المعالي بن صابر، وأبي المجد ابن البانياسي، ويحيى الثَّقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وأبي الحُسين ابن المَوَازيني، والخُشُوعي، وطائفةٍ.

وخَرَّجَ له الشيخ الضياء أربعين حديثاً، وخرَّجَ هو لنفسه «مشيخة» كبيرة.

وكان شيخًا فاضلاً، فقيهًا، حَسنَ الطريقة، مُتَودِّدًا إلى الناس.

روى عنه الضياء المَقْدسي، والمجد ابن الحُلْوانية، والفخر ابن البُخاري، وأبو علي ابن الخَلَّال، والعزُّ أحمد ابن العماد، والشرف أحمد ابن عساكر، وابن عمِّه الفخر إسماعيل، والتقي أحمد بن مؤمن، والشمس محمد ابن علي ابن الواسطي، وجماعةٌ.

وتُوفي في تاسع المحرَّم بسَفْح قاسيُون.

وقد سَمعَ بالحجاز واليمن من غير واحد. وسَمَّعَ ولده أبا بكر[2].

٤٩٩- محمد بن أبي المَعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر، أبو طالب السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الزاهد، ويُعرف بابن سَيِّدَة[3].

سَمعَ أباه، وأبا طاهر الخُشُوعي بدمشق. وإسماعيل بن ياسين، وغيرَه بمصر.

وهو من بيت الحديث والرِّواية؛ كان جَدُّه أبو القاسم مُحدِّثَ الشام في

---

(١) انظر مقدمة تاريخه التي كتبناها في صدر المجلد الأول منه (بغداد ١٩٧٤).
(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩١٠.
(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٠٩.

وقته. سَمعَ ما لا يُوصفُ كَثرةً وأخذ عنه السِّلَفي، وابن عساكر. وكان أبوه عبدالله من بقايا المُسْندين بدمشق روى عنه الحافظ أبو سَعْد السَّمعاني مع تقدُّمه وذكره في «تاريخ بغداد».

وكان أبو طالب مشهورًا بالصلاح والدين والفضيلة على طريقة الصُّوفية، وله كلامٌ في الطريق. وكان مليحَ الشكلِ، كريمَ النفسِ، مُطَّرِحًا للتَّكلُّف، يَخْضبُ بالحِنَّاء. وكان كثيرَ الأسفارِ، ثم صار شيخًا للحديث بالعزيَّة التي على الشَّرَف.

روى عنه ابن الحُلْوانية فقال: أخبرنا الشيخُ العابدُ الوَرِع شيخُ الطائفة، ثم ذكر حديثاً. وسَعْدُ الخير بن أبي الفرج النابُلسي، وأبو علي ابن الخَلَّال، والشرف أحمد ابن عساكر، وابن عَمِّه الفخر، وأبو الفَضْل محمد الذَّهبي، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي، والجمال عبدالله الجزائري، والعلاء ابن البَقَّال، وجماعةٌ.

تُوفي في سابع المحرَّم بدمشق.

وكانت له دنيا وثروةٌ فأبادها وتزَهَّد، وجاوَرَ مُدَّةً. ثم لمَّا قَدِمَ أبو حَفْص السُّهْرَوَردي دمشق، لَبِسَ منه وصَحبهُ إلى بغداد وسَمعَ بها من أبي أحمد عبدالوَهَّاب بن سُكَينة.

قال ابن النَّجَّار: لم أرَ إنسانًا كاملاً غيره، اجتمعتُ به كثيرًا ببغداد ودمشق وبيت المقدس. وهو زاهدٌ عابدٌ، وَرِعٌ، تَقيٌّ، كثيرُ الصلاة والصيام، كتب بخطِّه الكثيرَ.

٥٠٠- محمد بن عبدالكريم بن يحيى بن شُجاع بن عَيَّاش، رشيدُ الدين أبو الفَضْل القَيسيُّ الدِّمشقيُّ المُحتسب، المعروف بابن الهادي.

سَمعَ أباه، وأبا القاسم علي بن الحُسين الحافظ، وأبا المَعالي بن صابر.

وكان عارفًا بأمور الحِسْبة. له هيبةٌ ووَقارٌ، وفيه عِفَّةٌ وكرمٌ. ترك الحِسْبة مدَّةً، ثم وَليها في دولة الناصر داود.

روى عنه الزكي البِرْزالي، والمجد ابن الحُلْوانية، وسَعْد الخير النابُلُسي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأمير الحاجِّ أبو المحاسن يوسف ابن الشقاري، وجماعةٌ.

وُلِدَ في صفر سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتُوفي في سادس جُمادى الآخرة.

أنبأني سَعْد الدين ابن حَمُّوية: أنَّ الرشيدَ حكى له أنه كان يدورُ يومًا في البلد أيام الملك العادل، فوقَفَ على إنسانٍ ونهاه عن البَخْس في الوزن، قال: فقام إليَّ بسِكِّينٍ، وقال: أنا غلامُ دار الدعوة تَتَهدَّدُني؟ فشَمَّرْتُ أكمامي، ونزلتُ عن البَغْلة، ولَكَمْتُه في رأسه رميتهُ وأخذتُ السِّكِّينَ من يده وكَتَّفْتُه وحَبَسْتُه. قال: ولم يُخْرجه إلا بعد شفاعة ألاَّ يُقيمَ في المدينة[١].

٥٠١- محمد ابن الأمير عثمان ابن الأمير علكان، الأمير أبو عبدالله الكُرْديُّ.

كان شابًّا، دَيِّنًا، خيِّرًا. قُتلَ بظاهر غَزَّة مُقْبلا غيرَ مُدْبرٍ في وقعةٍ بين الملوك. وعاش ثلاثين سنة.

وهو ابن بنت الأمير سيف الدين يازكوج الأسدي[٢].

٥٠٢- محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي نَصْر، فخر الدين أبو عبدالله النُّوْقَانيُّ.

سَمعَ ببغداد من شُهدة الكاتبة، وعبدالمُنعم ابن الفُراوي، وأبي القاسم عبدالرحيم بن أبي سَعْد الصُّوفي شيخ الشيوخ، وأبي الثَّناء محمد بن محمد الزَّيْتوني، وجماعةٍ. وسَمعَ بزنجان من عُمر بن أحمد الخطيبي. وقَدِمَ مصر، وسكن بمدرسة الشافعي.

روى عنه الزكي المنذريُّ، وقال[٣]: سألتُه عن مولده، فقال: في تاسع ذي القَعْدة سنة تسع وأربعين بطُوس. قال: وكان شيخًا صالحًا، حَسنَ السَّمْت، مُشْتغلاً بنفسه. وأبوه هو الإمام أبو المفاخر النُّوقاني أحدُ الفُضَلاء المذكورين. ونُوْقَان: من قُرى نَيْسابور.

وروى عنه أيضًا المجد ابن الحُلْوانية. وأجاز لمحمد بن مُشْرق.

وتُوفي في سادس ربيع الآخر.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٣٥.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٢٧.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٢٣.

٥٠٣- محمد بن منير بن البِطْريق، فصيحُ الدين العِجْليُّ البغداديُّ الجَزَريُّ الشاعر الأديب.

سَمعَ منه الزَّكي المُنذري شِعْرًا له بالقاهرة، وكَنَّاه أبا بكر(١).

تُوفي بدمشق في سادس جُمادى الآخرة.

٥٠٤- محمد بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن قرناص، أبو عبدالله الخُزاعيُّ الطَّاهريُّ الحَمَويُّ.

وُلد سنة ست وخمسين بحَمَاة. وروى عن عبدالعزيز بن عبدالواحد ابن القُشَيري عن هبة الرحمن.

روى عنه مجد الدين العديمي، وقال: تُوفي في رجب.

وروى عنه ابن مَسْدي، فقال: كبيرُ بلده وصَدْرُ محتده. سَمعَ من أبي هاشم بن ظَفَر.

٥٠٥- محمد بن ياقوت بن عبدالله، أبو بكر الرُّوميُّ البغداديُّ الصُّوفيُّ، عتيقُ أبي الحسن الجازِري، من جَازِرَة: قرية من قُرى النَّهروان(٢).

سَمعَ أبا الفَتْح ابن البَطِّي، وأبا منصور عبدالوَهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطُّوسي، وأبا الحُسين عبدالحَقِّ اليوسُفي.

أجاز للفخر إسماعيل بن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وأبي بكر بن عبدالدائم، والقاضي تقيِّ الدين الحَنْبلي، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعةٍ.

وتُوفي في العشرين من رمضان؛ وَرَّخَهُ ابن النَّجَّار، وروى عنه حديثًا.

٥٠٦- محمد بن يوسف ابن الفقيه سعيد الدَّوْلة عبدالمُعطي بن مَنصور، الفقيه تاج الدين ابن المَخِيْلي(٣)، الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

توجَّه رسولاً إلى حِمْص، فأدركه أجلُه بها في ربيع الآخر في حياة والده.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٣٤.

(٢) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٤٨، وأنساب السمعاني ٣/ ١٧٠ - ١٧١ وفي معجم البلدان: «جازر» وما ذكره المنذري وابن السمعاني والذهبي هو الأصوب إن شاء الله.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٢٦.

تفقَّه على الحافظ أبي الحسن علي بن المُفَضَّل. وتَصَدَّرَ بالإسكندريَّة، ودَرَّس، وأفتى. وتقَلَّبَ في الخِدَم الدِّيوانية. وعاش خمسين سنة.

كتب عنه الزكيُّ المُنذري، وغيرُه.

٥٠٧- محمد بن أبي بكر بن علي بن سَلْمان، الفقيه رشيدُ الدين النَّيْسابوريُّ الحَنَفيُّ.

تفقَّه على مذهب أبي حنيفة. وسَمِعَ من أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن المَسْعودي، والبُوصيري، وجماعةٍ. وبدمشق من الخُشُوعي. ودَرَّس بها. وحدَّثَ.

وذَكَرَ أنه وُلدَ بنَيْسابور في سنة تسع وخمسين. وكان من كبار الحَنفية.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وسِبْطه موسى بن علي الحُسيني. وأجاز للقاسم ابن عساكر.

تُوفي في خامس ذي القَعْدة.

وقد وَليَ قضاء الكرك والشَّوْبَك. ثم دَرَّس بالمعينيَّة.

وقد تفقَّه بخُراسان على الرُّكن المغيثي. وبمكة على محمد بن مكرم الكِرْماني. وبمصر على الفقيه نَدى بن عبدالغني. وبدمشق على البرهان مسعود الحَنَفي.

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُويي وتقيُّ الدين سُليمان، وإبراهيم ابن أبي الحسن المُخَرِّمي[1].

٥٠٨- محمد الزَّيلعيُّ الأسودُ، أبو عبدالله الزاهد، إمامُ المدرسة النِّظامية.

كان صالحًا، عابدًا، خاشعًا، قانتًا، قليلَ النوم، لَيِّنَ الكَلِمة، مُتواضعًا.

تُوفي في صفر، وحُملَ على الرُّؤوس وازدَحمُوا على نعشه.

٥٠٩- المبارك بن أحمد بن أبي البركات المبارك بن مَوْهوب بن غَنيمة بن علي، الصاحب الرَّئيس شَرف الدين أبو البركات ابن المُسْتوفي، اللَّخْميُّ الإرْبليُّ الكاتب.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٥٤.

وُلدَ بإرْبل في سنةِ أربع وستين وخمس مئة. قرأ القُرآن والأدب على أبي عبدالله محمد بن يوسف البَحْراني، وأبي الحَرَم مَكّي بن ريّان الماكِسِيني. وسمعَ من عبدالوَهّاب بن أبي حَبَّة، والمبارك بن طاهر الخُزَاعي، وحنبل بن عبدالله، وعُمر بن طَبَرْزد، وعبداللطيف بن أبي النَّجيب السُّهْرَوَردي، وأبي المَعالي نَصْر الله بن سَلاَمة الهِيتي، وخَلْقٍ كثيرٍ من القادمين إلى إرْبل. وأجاز له جماعة.

وكتب العاليَ والنازلَ. وعُنيَ بالتاريخ والأخبار وأيام الناس. وجَمَعَ لإرْبل «تاريخًا» حَسَنًا في خمس مُجلَّدات[1]. وكان بيتُه مَجْمعَ الفُضلاء بإرْبل. وكان كثيرَ المحفوظِ، مليحَ الخطِّ، حَسنَ الإيراد، جَيِّدَ النظمِ والنثرِ.

وله إجازةٌ من أبي جعفرٍ الصَّيْدلاني، وقد أجاز لشيخنا ابن الشِّيرازي.

وَليَ نَظَرَ الديوان بإرْبل، ونزح عنها بعد استيلاء التتار عليها إلى المَوْصل فأقام بها. ووَليَ والده أبو الفتح الاستيفاءَ بإرْبل مدَّةً، وكذا والدهم أبو البركات كان مُستوفيًا بها.

وقال ابن خَلِّكان[2] رحمه الله: كان شرفُ الدين رئيسًا، جليلَ القَدْر، مُتواضعًا، واسعَ الكرم، مُبادرًا إلى رِفادةِ من يَقدمُ البلدَ، ومُتَقرِّبًا إلى قلبه بكلِّ ما يقدرُ عليه. وكان جَمَّ الفضائل، عارفًا بعدة فنون منها: الحديث وفنونه وأسماؤه وما يتعلَّق به. وكان ماهرًا في فنون الأدب من النحو واللغة والبيان والشعر والعَروض وأيَّام العرب. وكان بارعًا في عِلْم الدِّيوان وحسابه وقوانينه. صنَّفَ كتاب «النظام في شَرْح ديوان المُتنبي وديوان أبي تَمَّام» جاء في عشر مُجلَّدات، وله كتاب «المُحَصَّل في نسبة أبيات المُفَصَّل» في مُجلَّدين. سمعتُ منه كثيرًا، وسمعتُ بقراءته على المشايخ الواردين شيئًا كثيرًا.

قال ابن الشَّعَّار في كتاب «قلائد الجُمان» - بعد أن بالَغَ في وَصْف الصاحب أبي البركات وفضائله ومكارمه[3] -: وكان مُحافظًا على عَمَل الخير والصلاح مُواظبًا على الصلاة والعبادة، كثيرَ الصوم، دائمَ الذِّكْر، مُتَتابعَ الصَّدَقات. وله ديوانُ شعر أجاد فيه. خَرَجَ من مسجده ليلاً إلى داره، فوثب

---

(١) وصل إلينا منه المجلد الثاني فقط، حققه ونشره صديقنا الدكتور سامي الصقار.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ١٤٧ - ١٥٢ بتصرف.

(٣) قلائد الجمان ٦/ الورقة ١٨ فما بعد.

عليه شخصٌ فضَرَبه بسكِّينٍ في عَضُده، فأحضر مُزَيِّنًا وقَمَّطَها بلفائف وسَلمَ.

وكتبَ إلى مُظَفَّر الدين صاحب إربل:

يـا أيُّهـا المَلـكُ الـذي سَطَـواتُـه ... مـن فِعْلهـا يَتَعجَّـبُ المِـرِّيـخُ
آيـاتُ جُـودكَ مُحْكَـمٌ تَنْـزيلُهـا ... لا نـاسـخٌ فيهـا ولا مَنْسـوخُ
أشْكُـو إليـكَ ومـا بُليـتُ بمثلهـا ... شنْعَـاءَ ذِكْـرُ حـديثهـا تـاريـخُ
هي ليلةٌ فيها وُلدتُ وشاهدي ... فيمـا ادَّعَيـتُ القِمْـطُ والتمـريـخُ

خرجتُ من إربل سنة ست وعشرين وشرفُ الدين في رتبةٍ دون الوزارة، ثم وَليها في أول سنة تسع وعشرين. فلمَّا صارت إرْبل للخليفة، لَزِمَ بيته. ولمَّا أُخِذت إرْبل سَلمَ هو بالقَلْعة، ثم سَكن المَوْصل، وأقام بها في حُرْمة وافرةٍ، واقتنى من الكتب النفيسة شيئًا كثيرًا. ومات في خامس المحرَّم.

قلتُ: ومن شعره وهو عَذْبٌ رائقٌ:

ومُخَنَّث الأعْطافِ مَيَّاس الخُطَا ... حلْـو الصِّبـا مُتناسـبِ التَّـرْكيـبِ
عـاتَبْتُـه فتَـوَرَّدت وجَنَـاتُـه ... مـن حَـرِّ أنفـاسـي ونـارِ لَهيـبِ
وشَكَوتُ ما ألْقَى فأعرضَ مُغْضبًا ... فـرَجعـتُ عنـه بـذِلَّـةِ المَكْـرُوبِ
يـا مَـن تبيـتُ قَـريـرةً أجفـانُـه ... حاشاكَ من قَلَقي وطُولِ نَحِيبي
أتَنـامُ عـن سَهَـري وأنْـتَ مُعَلِّلـي ... وتَمَلُّ من سَقَمي وأنْتَ طَبيبي
وأقـلُّ مـا ألقـاهُ مـن ألـمِ الهَـوى ... أنِّـي أمـوتُ وأنـتَ لا تَـدْري بـي

وله:

رَعَى اللهُ ليلاتٍ تَقَضَّت بقُربكُم ... قصـارًا وحيَّـاهـا الحيـا وسَقَـاهـا
فمـا قُلـتُ إيـهٍ بعـدهـا لمسـامـرٍ ... مـن النـاس إلاَّ قـال قَلْبـي آهـا

٥١٠- محمود بن عُمر بن محمد بن إبراهيم بن شُجاع، الحكيم الأُستاذ البارع سديدُ الدين الشَّيبانيُّ، المعروف بابن رُقيقة، والد المُحدِّث أحمد.

كان مع تقدُّمه في الطِّبِّ أديبًا، شاعرًا مُتميِّزًا. تُوفي في جُمادى الآخرة بدمشق، وله ثلاث وسبعون سنة.

روى عنه المُوَفَّقُ أحمد بن أبي أُصيبعة، والشهاب القُوصي.

ومَرَّ في العام الماضي[1].

٥١١- نَصْر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، الصاحب ضياء الدين أبو الفتح ابن الأثير الشَّيبانيُّ الجَزَريُّ الكاتب، مُصنِّفُ «المَثَل السائر في أدب الكاتب والشاعر».

وُلد بجزيرة ابن عُمر في سنة ثمانٍ وخمسين. وانتقل منها مع أبيه وإخوته إلى المَوْصل، فَنشأ بها، وحَفظَ القرآن، وسَمعَ الحديث، وأقبل على العربية واللغات والشعر حتى بَرَع في الأدبيات، فإنه قال في أول كتاب «الوَشْي المَرْقوم» له: حَفظتُ من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أُحصيه كَثْرةً، ثم اقتصرتُ بعد ذلك على شعر أبي تَمَّام والبُحْتري والمُتنبي فحَفظتُ هذه الدواوين الثلاثة وكنتُ أُكرِّرُ عليها حتى تمكَّنتُ من صوغ المعاني وصار الإدمان لي خُلُقًا وطَبْعًا.

ذكره القاضي ابن خَلِّكان، وقال[2]: ثم إنه قَصَدَ السُّلطان صلاح الدين سنة سبع وثمانين، فوصَّله القاضي الفاضل بخدمة صلاح الدين، فأقام عنده أشْهُرًا، ثم بَعَثه إلى ولده الملك الأفضل ليكون عنده مُكْرمًا، فاستوزَرَه. فلمَّا تُوفي صلاحُ الدين واستقَلَّ الأفضلُ بدمشق، رَدَّ الأمور إلى ضياء الدين، فأساء في الناس العِشْرةَ وهَمُّوا بقتله فأخرجه الحاجب محاسن مُستخفيًا في صندوق وسار معه إلى مصر. ولمَّا قَصَدَ الملك العادل مصر، وأخذها من ابن أخيه، وخرج من مصر، لم يخرج ابن الأثير في خِدْمته، لأنه خاف على نفسه، فخرج مُتنكِّرًا. ولمَّا أُخذت دمشق من الأفضل، واستقرَّ بسُمَيْساط، راحَ إليه ابن الأثير وأقام عنده، ثم فارقه في سنة سبع وست مئة، واتَّصل بالملك الظاهر صاحب حَلَبَ، فلم يَنْتظم أمرُه، فذَهبَ مُغاضبًا إلى المَوْصل، واستقرَّ بها، وكتب الإنشاء لصاحبها ناصر الدين محمود ابن عز الدين مسعود، ولأتابكه بدر الدين لؤلؤ. وله يدٌ طُولى في التَّرسُّل، وكان يُعارض القاضي الفاضل في رسائله، فإذا أنشأ رسالة أنشأ مثلها، وكانت بينهما مُكاتباتٌ ومُحارَباتٌ. وأنشأ في

---

(١) كذا قال وإنما مَرَّ في وفيات سنة ٦٣٥ هـ (الترجمة ٣٧٣)، وقد أبقينا على هذه الترجمة، لأن المؤلف لم يشأ حذفها.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٩ - ٣٩٤ بتصرف.

العصا: هذه لمبتدأ ضعفي خَبَر ولقَوْس ظَهْري وَتَر وإن كان إلقاؤُها دليلاً على الإقامة، فإنَّ حَمْلَها دليلٌ على السَّفَر.

وقال ابن النَّجَّار[1]: حاز قَصَبَ السَّبْق في الإنشاء. وكان ذا رأي ولسان وعارضة وبيان. قَدِمَ بغداد رسولاً غيرَ مَرَّة، وروى بها كتاب «المَثَل السائر» له. ومَرِضَ بها أيامًا ومات في ربيع الآخر.

وقال غيره: كان بينه وبين أخيه عزِّ الدين علي مُجانبةٌ شديدةٌ ومُقاطعةٌ.

٥١٢- نَصْر الله بن أبي المعالي نَصْر الله بن أبي الفتح سَلاَمة بن سالم، أبو الفتح الهِيْتيُّ مُعين الدين الشافعيُّ الشاعر، نزيلُ مصر.

وُلد يوم عاشُوراء سنة خمس وسبعين وخمس مئة، ومَدَحَ الملوك والوزراء. وتُوفي في نصف شوَّال.

وأبوه مُحدِّثٌ فاضلٌ معروفٌ[2].

٥١٣- ياقوت الرُّوميُّ الأتابكيُّ المَوْصليُّ.

شاعرٌ مُحسنٌ، رشيقُ القول. تُوفي بالمَوْصل في جُمادى الآخرة.

٥١٤- يحيى بن المبارك بن علي ابن شيخ الحنابلة المبارك بن عليِّ ابن الحُسين بن بُنْدار المُخَرِّميُّ، الرئيس عزُّ الدين البغداديُّ، والدُ صاحب الديوان فخر الدين.

كان كاتبًا في أعمال السَّواد، وناظرًا كَيِّسًا، حَميدَ السِّيرة.

مات فُجاءةً في رمضانَ عن نيف وثمانين سنة.

٥١٥- يوسف بن أحمد بن نَجْم بن عبدالوَهَّاب ابن الحنبلي، أبو المظفر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ.

سَمعَ يحيى الثَّقفي، وعبدالرحمن ابن الخِرَقي، وعبدالمنعم بن كُليب. وعاشَ خمسًا وستين سنة. ومات بالغور في شعبان وحُملَ إلى جبل قاسيُون فدُفن بتربتهم[3].

---

(١) انتقاء الدمياطي في المستفاد ٤٠٥- ٤٠٦.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٥٣.

(٣) نفسه ٣/ الترجمة ٢٩٤٢.

٥١٦- يوسف بن إسماعيل ابن القاضي الأكرم أبي محمد عبدالجبار ابن شبل بن علي، القاضي الرئيس جمال الدين أبو الحَجّاج الجُذاميُّ الصُّوَيْتيُّ المقدسيُّ الأصل ثم المصريُّ الكاتب.

سَمِعَ من القاسم ابن عساكر، ووَلِيَ ديوان الجيوش المنصورة مُدَّةً. وتوجه إلى اليمن، فأقام بها مُدَّةً وعاد. وحَدَّث.

كتب عنه من شعره الحافظ عبدالعظيم، وقال[1]: وُلد في سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

وهو أخو الضياء محمدٍ.

ووُلد فيها:

شمس الدين محمد بن إسماعيل ابن التِّيتي الآمديُّ بمصر في المحرَّم، وناصر الدين محمد بن يوسف ابن المِهْتار في رجب بدمشق، والشمس أحمد ابن محمد بن عبدالرحمن ابن العَجَميِّ بحلب، والشمس محمد ابن الخطيب جمال الدين عبدالكافي الرَّبَعيُّ، والبدر محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم الهكاريُّ بحلب، والجمال يوسف بن محمد الإعزازيُّ المُنْشد، والأمين إسماعيل بن إبراهيم بن نَصْر الرَّقِّيُّ الشاهد بجبل قاسيُون، وعيسى بن عبدالرحمن بن أحمد المَعَرِّيُّ ببعلبك، والعماد أحمد ابن الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي ببغداد، والنجم عبدالرحيم بن علي ابن الحَبَّال البعلبَكِّيُّ، والمعين محمد بن محمد بن محمد بن الجُنَيْد الشاهد، والشيخ عُبيدالرحمن بن عبدالواحد الصالحيُّ الجمل في رمضان، وقيل: سنة أربع.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٤٥.

سنة ثمان وثلاثين وست مئة

٥١٧- أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن عبدالعزيز، القاضي الوزير نجيب الدين أبو العباس التَّميميُّ السَّعْديُّ الأهْتميُّ الصَّفْوانيُّ الخالديُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

تفقَّه على أبي القاسم مخلوف بن جارة، وأبي الفَضْل أحمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وابن المُفَضَّل الحافظ. وسَمعَ من عبدالمجيد بن دُلَيْل، وجماعةٍ. وحدَّث.

وتقلَّبَ في الخِدَمِ الدِّيوانية بمصر ودمشق والجزيرة، ووَليَ نَظَر الديوان بدمشق.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم[١]، وقال: [وسألتُه عن مولده فقال][٢]: وُلدتُ في سنة ست وستين وخمس مئة بالإسكندرية. وبها تُوفي في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

وهو والد الكمال إبراهيم بن فارس الكاتبُ المقرىء وأخيه عبدالله، ولهما سماع من الكِنْدي.

٥١٨- أحمد بن صالح بن أحمد بن طاهر، أبو العباس السِّجِستانيُّ.

روى بالإجازة عن السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، سمع أبوه منهما واستجاز له.

وحدَّث بدمشق وحَرَّان؛ روى عنه محمد بن يوسف الذَّهبي، وأبو إسحاق الفاضلي، وعبدالله بن يحيى الجزائري. وبالإجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، والعماد محمد ابن البالسي.

وتُوفي بدمشق في ثالث جُمادى الأولى[٣].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٦٧.

(٢) ما بين العضادتين إضافة من «التكملة» لا يستقيم المعنى من غيرها.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٤.

٥١٩- أحمد بن محمد بن طَلْحة بن الحسن بن طَلْحة، أبو بكر البغداديُّ.

سَمعَ يحيى بن بَوْش، وعبدالمنعم بن كُلَيب، وطائفةً. وقَدِمَ مصر وحدَّث بها.

روى عنه الزكي المُنذريُّ[1]، وابن النَّجّار، وغيرُهما.

ومات ببغداد في ثالث ربيع الآخر عن بضع وستين سنة.

وأجاز للقاضي سُليمان.

قال ابن النَّجّار: كتب بخطِّه كثيرًا بهِمَّةٍ وجدٍّ واجتهاد، وقرأ الفقه على مذهب أحمد. وتكَلَّمَ في مسائل الخلاف. وحَصَّل طَرفًا صالحًا من الأدب. ثم صار حاجبًا لمحيي الدين ابن الجَوْزي. وقد خَرَّج لنفسه «السُّباعيات» و«مُعْجمًا» لشيوخه. وهو ثقةٌ، نَزهٌ، محبوبٌ إلى الناس. وُلد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة.

٥٢٠- أحمد بن محمد بن محمود بن المُعزِّ بن إسحاق، أبو علي الحَرّانيّ ثم البغداديُّ الصُّوفيُّ، ابن القاضي أبي الفتح.

سَمَّعهُ أبوه من أبي الفتح محمد ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، ومحمد ابن محمد بن السَّكَن، ويحيى بن ثابت، وأبي طالب بن خُضَيْر، وأبي المكارم الباذرائي، وغيرِهم.

وكان من صوفية رباط شُهدَة. وقد سافر وأقام بالمَوْصل مُدَّةً.

روى عنه ابن النَّجّار، وأبو القاسم بن بَلَبان، وجمال الدين الشَّرِيشي، ومجد الدين ابن الحُلْوانية، وعزُّ الدين الفاروثي، وجماعةٌ. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي وتقي الدين الحنبلي، والفخر ابن عساكر، وفاطمةُ بنت سُليمان.

ووَليَ أبوه قضاء باب الأزج.

تُوفي أبو علي في سَلْخ المحرَّم[2].

قال ابن النَّجّار: شيخٌ حسنُ الهيئة، مُتَودِّدٌ، لطيفُ الأخلاق.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٦٩.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٦١.

٥٢١- أحمد ابن الشهاب محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى، القاضي العَلاَّمة نجم الدين أبو العباس المَقْدسيُّ الحنبليُّ ثم الشافعيُّ.

وُلدَ ليلة نصف شعبان سنة ثمان وسبعين. وسَمعَ من يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني في الخامسة، ومن عبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وغيرِهم.

واشتغل أولاً على الشمس أحمد بن عبدالواحد المَقْدسي البُخاري. ثم سافر إلى بغداد مع الضياء وله سبع عشرة سنة، فسَمعَ من ابن الجَوْزي، وغيره. وسافر إلى هَمَذان إلى الركن الطاوسي الأُصُولي فلازَمَه مدَّةً حتى صار مُعيده، وسَمعَ بها من أبـي العزِّ عبدالباقي بن عثمان الهَمَذاني، وغيره. ثم سافر هو وأخوه إبراهيم إلى بُخارى واشتغلا بها مدَّةً. وبَرَعَ هو في عِلْم الخِلاف وصار له صيتٌ بتلك الديارِ ومنزلةٌ رفيعةٌ. وتفقَّه في مذهب الشافعي وأتقَنه.

ومن جملة محفوظاته: كتابُ «الجَمْع بين الصَّحيحين» للحُميدي.

قال زكيُّ الدين المُنذري[1]: تقدَّمَ في الخلافِ، وناظَرَ. وكان له اعتناءٌ بحفظ «الجَمْع بين الصَّحيحين».

وقال الضياء: من وقت قدومه إلى دمشق لم يَزَل يشغلُ الناسَ ويذكرُ الدُّروسَ في التفسير والحديث والخلاف وغير ذلك. وحَفظَ «الصَّحيحين». وكان لا يكاد يقعُدُ بلا اشتغال. وهو ممن يقومُ الليل، ويُداومُ على صلاة الضُّحى صلاة حسنة طويلة. قال: وسمعتُ أنه يقرأ كُلَّ ليلة ثُلُثَ القرآن. وسمعتُ عُمر بن صَوْمع يذكرُ أنه رأى الحَقَّ في النوم، فسأله عن النجم، فقال: هو من المُقرَّبين. فذكرتُ التَّعصُبَ عليه لمَّا أثبت رُؤيةَ الهلال فقال: ما يَضُرُّه وهذا ما يقضي إلا بالحقِّ أو ما هذا معناه.

وقال العزُّ ابن الحاجب: كان إمامًا وَرعًا، مُعَظَّمًا لفضله وبيته، عديمَ النَّظير في فَنِّه، بالَغَ في طلب العِلْم. وكان وافرَ الحظِّ من الخلاف. وكان سليمَ الباطن، ذا سَمْتٍ ووَقارٍ وتَعَبُّدٍ. كَثُرت التشانيعُ على وُكلاء مجلسه وما يعملونه في المحاضر، وأشرفَت بعضُ الحقوق على الضِّياع من فتح أبواب الرُّشا،

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٩٤.

فصُرفَ عن القضاء، وربما اطلع على بعض ذلك وسامح.

قلتُ: غاب عن دمشق ثلاث عشرة سنة. وأخذ عن نجم الدين الكُبْرى الزَّاهد. وذكر أنه رأى الحَقَّ تعالى إحدى عشرة مرَّةً ورأى النبي ﷺ بضعًا وأربعين مرَّة. وقد ساق ذلك كلَّهُ الضياءُ في ترجمته فمنها:

قال: رأيتُ كأنِّي أسمعُ كلامه سبحانه يقولُ: إن سهامنا ستصيبُ من أرادك بسوءٍ.

قال: ورأيتُ كأنه تعالى يقول: ادنُ مني مَرحبًا بالحاكم الفاضل، أُوصيك بالقاضي الخُوَيِّي.

ورأيتُ في سنة ثمان وعشرين كأني أسْمعُ من الحق تعالى: أنا عنك راضٍ، فهل أنت عنِّي راضٍ؟

وقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ وإذا هو يقول: تعالوا فانظُروا ماذا أمرني به ربي؟ فدَنَوتُ منه، فإذا بيده لوحٌ فيه خَطٌّ بالكوفي: يا محمدُ، إنَّكَ لن تطيعني حتى تتبعَ رضايَ في سَخَطك.

قال: ورأيتُه ﷺ بخُوارزم فقلتُ: يا رسول الله، لماذا أنزل الله في التوراة والإنجيل والقرآن وسائر الكتب: «إنَّ الله في السماء» وأرى أكثر الناس يُنكرون ذلك؟ قال: ومن يُنكرُ ذلك؟ الأمرُ كذلك.

قال: ورأيتُه فسمعتُه عليه السلام يقول: ليس أحدٌ أقربَ إلي من مؤمن آل فِرْعون فحكيتُه للشيخ نجم الدين الكُبْرى، فقال: المرادُ بمؤمن آل فرعون الذي يقولُ الحق، ويُظهره عند غَلَبة الباطل وظُهور الكُفر كما فعل مؤمنُ آل فرعون.

وقال: رأيتُه ﷺ بدِهِسْتان، فقال لي: من لم يَرْو عني حديثًا عُذِّبَ. فقلتُ: كيف يروي عنك، يراك هكذا فيسمع منك؟ قال: لا، بل يقول: حدثنا فلان قال: حدثنا فلان، وذكر إسنادًا فيه إجازة، ثم ذكر متنه خطبةً لم أحْفَظها.

قال الضياءُ: ولمَّا تَولَّى المدرسةَ العذراوية[1] رأى القاضي صَدْرُ الدين

---

(١) هي من المدارس المشتركة بين الشافعية والحنفية، كانت بحارة الغرباء داخل باب النصر المسمى بباب دار السعادة الدارس ١/ ٣٧٣ و٥٤٨.

سُليمان الحنفي - رحمه الله - في النوم كأنَّ الإمام أحمد يُدرِّس فيها، فيفسر به. وذكرَ دَرْسًا في مدرسة الشيخ أبي عُمر وهو حنبليٌّ. وقرأ على شيخنا موفق الدين كتاب «المُقنع»، وكتب له خَطَّه عليه ما لم يكتبهُ لغيره في سنة ثلاث عشرة.

قال: ثم دَرَّس بالعذراوية، ودرَّسَ بالصَّارمية التي بحارة الغُرباء ودرَّسَ بمدرسة أُمِّ الصالح إسماعيل، وبالشامية البرانية. ومات وهو مُدرِّسٌ بالعذراوية، بها.

قلتُ: وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين المصري، والقاضي شمس الدين الخُوَيِّي، والقاضي عماد الدين عبدالكريم ابن الحَرَستاني الخطيب، والقاضي شمس الدين ابن سَنِيِّ الدولة، والرفيع الجيلي ناب عنه إلى أن مات.

قال أبو شامة(١): كان يُعرف بالحنبلي. وكان فاضلاً، دَيِّنًا، بارعًا في عِلْم الخلاف وفقه الطريقة، حافظًا «للجَمْع بين الصَّحيحين» للحُميدي.

وقرأتُ وفاته بخطِّ الضياء في يوم الجُمُعة خامس شوَّال ودُفن ليومه بالجبل، وكان الجَمْعُ في جنازته كثيرًا. قال: وكان أوحدَ عصره في عِلْم الخلاف. وكان مُجتهدًا في الخير لاسيما في آخر عُمُره.

قلتُ: وصنَّف طريقته في الخلاف وهي مُجلَّدان، وكتاب «الفصول والفروق»، وكتاب «الفروق»، وكتاب «الدلائل الأنيقة» وغير ذلك.

روى عنه الحافظ الضياء حديثًا واحدًا، والمجد ابن الحُلْوانية، والشرف ابن عساكر؛ وابن عَمِّه الفخر إسماعيل، والبدر حسن ابن الخَلَّال، والشمس محمد ابن الكَمَال، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، والعماد ابن بَدْران. وانفرد بإجازته القاسم ابن عساكر الطَّبيب.

٥٢٢- إسماعيل بن أحمد بن الحسن، الأميرُ الأجلُّ مُكرَّم الدِّين ابن اللَّمَطيِّ.

من بيتٍ مشهور، وُلدَ في حدود سنة خمس وأربعين. وسَمعَ من الفقيه

---

(١) ذيل الروضتين ١٧١.

أبي العباس أحمد بن الحُطَيْئَة. ووَلِيَ عدَّةَ ولايات بالوجه القِبْلي، والوجه البحري.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وقال[1]: تُوفي بالصَّعيد في السابع والعشرين من ربيع الأول.

٥٢٣- جبريل بن عبدالله، الزاهد مُريدُ الشيخ عبيدالله الإخميمي الزَّاهد.

من شيوخ الصَّعيد، له أحوالٌ ومَقاماتٌ. وانتفَعَ بصُحبته جماعةٌ من الصالحين.

تُوفي بمُنيَة بني خَصِيب في رابع جُمادى الأُولى، رحمه الله[2].

٥٢٤- جَهْمة بنت المُفَرِّج بن علي بن المُفَرِّج بن عَمرو ابن مَسْلمة، أُمُّ الفتيان أُختُ الرشيد أحمد.

وُلدت في سنة ثمانٍ وأربعين أو نحو ذلك. وأجاز لها أبو الوقت السِّجْزي، ومسعود بن عبدالواحد بن الحُصَين، وجماعة.

روى عنها المجد ابن الحُلْوانية، ونَصْر الله وسَعْد الخير ابنا النابُلُسي. ولشيخنا البهاء ابن عساكر إجازةٌ منها.

وتُوفيت في ثالث عشر صفر[3].

٥٢٥- الحُسين بن محمد بن علي بن وزير، زين الدين أبو المَعالي الصُّوفيُّ، من أهل واسط.

كان يُلقنُ. وسَمعَ من ابن بَوْش، وغيرِه في الكِبَر.

تُوفي في رمضان.

ذكره ابن النَّجَّار.

وروى عنه بالإجازة البهاءُ ابن عساكر.

٥٢٦- خليفة بن سُليمان بن خليفة بن محمد، الفقيه أبو السرايا القُرشيُّ الشُّرُوطيُّ الحَنَفيُّ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٦٨.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٢.

وُلِدَ سنة ست وستين. وحدَّثَ بحلب عن ابن صَدَقة الحَرَّاني؛ وروى عنه القاضي مجد الدين العقيلي.

تُوفي رحمه الله في شوَّال.

وذكره الصاحبُ في «تاريخ حلب»: وأنه تفقَّه بالعَجَم، وكتب الحُكم بين يدي والدي، ثم بين يدي ابن شَدَّاد. ثم درَّسَ بمدرسة الجاولي، ثم بمدرسة الأتابك طُغرل. وكان لا يُحَرِّر مولده.

٥٢٧- سَعْد بن أبي منصور سعيد بن محمد ابن العَلاَّمة أبي منصور ابن الرَّزاز البغداديُّ، أبو محمد.

سمعَ حضورًا من عبيدالله بن شاتيل. وحدَّث. وتُوفي في جُمادى الأُولى.

٥٢٨- سعيد بن علي بن أبي الفتح المبارك بن أحمد بن محمد بن علي بن بكْري، أبو الرِّضا الحريميُّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المكارم محمد بن أحمد الطاهري، وأبي علي أحمد بن محمد الرَّحبي، وأبي شجاعٍ أحمد ويحيى ابني مَوْهوب ابن السَّدَنك، وغيرِهم.

ذكره المنذريُّ، وقال[1]: تُوفي في حادي عشر شوَّال. ولنا منه إجازةٌ.

قلتُ: لم أعرفه بَعدُ.

٥٢٩- سعيد بن محمد بن سعيد بن جَحْدر، القاضي بهاء الدين أبو منصور الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الجَزَريُّ الصُّوفيُّ الشافعيُّ الحاكمُ.

وُلد بجزيرة ابن عُمر في سنة تسع وأربعين. وسَمعَ في كِبَره من محمود ابن نَصْر ابن الشَّعَّار. ونَزَلَ بخانقاه سعيد السُّعداء مُدَّةً، ووَليَ القضاء ببعض بلاد الصَّعيد.

روى عنه الزكي المُنذريُّ[2]، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرُهما. وبالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيِّي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبو نَصْر محمد ابن الشِّيرازي، وسَعدٌ، والمُطَعِّم.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٩٧.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٩٢.

وتُوفي إلى رحمة الله ليلة السابع والعشرين من رمضان.

٥٣٠- سُليمان بن أبي بكر بن أميرك، العَلاَّمةُ عَلَم الدين أبو الربيع النَّيْسابوريُّ الأصل الحَمَويُّ المولد المصريُّ الدار الحَنَفيُّ.

كان مُدرِّسًا بالقاهرة بمدرسة يازكوج الأسدي، ومدرسة حارة الدَّيْلم، ومسجد الشهاب الغَزْنوي. وحـدَّثَ عن أبي عبدالله الأرْتاحي، والعماد الكاتب.

وكان دَيِّنا، خَيِّرًا، عارفًا بالمذهب.

تُوفي في ذي القَعْدة[1].

٥٣١- شَمْخ بن ثابت بن عِنان بن وافد - بالفاء -، أبو علي العُرْضيُّ السِّنْبسيُّ، خطيبُ داريَّا.

فقيهٌ شافعيٌّ، فَصيحٌ، قادرٌ على صَوْغ الخُطَب. سَمِعَ بخُراسان من محمد بن فَضْل الله السَّالاري، ومحمد بن أحمد البُخاري الخُوارزمي.

روى عنه ابنه الخطيب، والمجد ابن الحُلْوانية، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وغيرُهم. وبالإجازة العماد محمد ابن البالسي، وإبراهيم بن أدبي الحسن المُخَرِّمي.

قرأتُ وفاته بخطِّ الضِّياء في عاشر رمضان.

٥٣٢- شمس الدين بن برْق، أحدُ أمراء دمشق.

وكان والي البَرِّ. ذكروا أنه كاتَبَ صاحب مصر، وأنَّ كمال الدين ابن شيخ الشيوخ لمَّا وَصَلَ إلى دمشق اعتنقه وسَلَّمَ عليه وبالَغَ، فقبض عليه الصالح إسماعيل ونَفَّذَه إلى بعلبك، فشُنِقَ بها في جُمادى الأولى من السنة. نَقَلَه تاجُ الدين عبدالوَهَّاب.

٥٣٣- صالح بن خلف بن أحمد بن علي بن أحمد، الفقيه أبو التُّقى الجُهَنيُّ المصريُّ الشافعيُّ المُقرىء، والدُ شيخنا أبي عبدالله محمد.

قرأ القرآن على أبي الجُود. وتفقَّه وسَمِعَ من المُتأخِّرين. وأسمعَ ولده من ابن باقا. وتصدَّرَ بالجامع الظافري مدَّةً.

وكان شيخًا صالحًا، فاضلاً.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٠٠.

تُوفي في شوَّال ببِلْبِيس[1].

٥٣٤- عبدالله بن رافع بن تَرْجم بن رافع، أبو محمد الشارعيُّ الشافعيُّ.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ، مشهورٌ بزيارة قبور الصالحين ومعرفة مواضعها له نَهْمةٌ في ذلك، وقَصْدٌ صالحٌ.

روى عن أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد السِّبْيي. روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وقال[2]: تُوفي في ثاني عشر شعبان. ولقبُه الشيخُ عابد -بباء مُوحَّدة-، عاش بضعًا وسبعين سنة.

وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وأبي نَصْر محمد ابن الشِّيرازي.

٥٣٥- عبدالله بن محمد بن علي بن محمد، الأديب أبو محمد ابن الهَرَوي البغداديُّ.

ذكرهُ ابن النَّجَّار، فقال: من أولاد المُحدِّثين. قرأ الأدب، وقال الشعر، وغَلَبَ عليه المُجونُ والخَلاعةُ والفُحشُ والسُّخْفُ. وجمع مَقاماتٍ في الهزل. وكان مُتهتِّكًا، سَيِّءَ الطريقةِ مات في ثامن جُمادى الأُولى، وله إحدى وسبعون سنة.

روى عنه ابن النَّجَّار شعرًا[3].

٥٣٦- عبدالله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد البَلَنسيُّ المقرىءُ[4].

سَمعَ من أبي عبدالله بن نوح الغَافقي. وأخذَ القراءات عن أبي جعفر ابن الحَصَّار، وأبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي علي بن زُلأَل. وتفقَّه، ونُوظر عليه في كتب الرأي. ووَليَ خَطابةَ بَلَنْسية مُدَّةً إلى أن أخذتها الفِرَنْجُ صُلحًا في سنة ست وثلاثين، فنَزَحَ إلى دانيَةَ ووَليَ خَطابتها، ثم انتقل إلى مُرسية وبها تُوفي. ذكره الأبَّار[5].

---

(١) نفسه ٣/ الترجمة ٢٩٩٥.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٨٦.

(٣) وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٧.

(٤) ويُعرف بابن فَرْغَوُش، كما في «تكملة ابن الأبار».

(٥) التكملة ٢/ ٢٩٧.

٥٣٧- عبدالحميد بن الحسن بن يحيى بن علي، القاضي رشيدُ الدين أبو المكارم التَّميميُّ المصريُّ المُعَدَّل.

حدَّثَ بدمشق عن البوصيري. وأدركه الأجلُ بقَطَنا[١] في أولِ شعبان.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، و. . .[٢]

٥٣٨- عبدالرحمن بن عبدالمؤمن بن عبدالله بن أبي طالب، أبو علي السُّلَميُّ المَوَازينيُّ الطَّرائفيُّ العَطَّار، المعروفُ بزُرَيق الصَّيْدلاني.

حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر المُؤرِّخ، وأبي المواهب بن صَصْرى.

روى عنه الزكيَّان البِرْزالي والمُنذري[٣]، والمجد ابن الحُلْوانية، والبدر ابن الخَلَّال، وجماعةٌ. وأجاز للشهاب محمد بن مُشَرَّف، والشيخ علي بن هارون، والعماد ابن البالِسِي، وجماعةٍ.

وكان عَطَّارًا في سوق الكبير.

وتُوفي في رابع عشر جُمادى الأولى.

أخبرنا أبو علي القَلانسي، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالمؤمن، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: أخبرنا الفُراوي وزاهرٌ؛ قالا: أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجَرُوذيُّ، قال: أخبرنا الحُسين بن علي التَّميمي، قال: أخبرنا البَغَوي، قال: حدثني جَدِّي، وشجاع، ومحمود؛ قالوا: حدثنا ابن عُلَيَّة، عن عبدالعزيز بن صُهَيب، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «لا يَتمنَّ أحدُكم الموتَ لضُرٍّ نَزَلَ به ولكن ليَقُل: اللهمَّ احيني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتَوَفَّني إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي». أخرجاه من حديث ابن عُلَيَّة[٤].

٥٣٩- عبدالرحيم ابن الفقيه أبي الحَجَّاج يوسف بن محمد ابن الشيخ، أبو محمد البَلَويُّ المالقيُّ.

أخذ عن أبيه، وأبي محمد القُرطبي، وعبدالحق بن محمد. وأجاز له

---

(١) في الأصل: «بقطيا» - بالياء آخر الحروف - وهو سبق قلم من المؤلف - رحمه الله - والصواب ما أثبتناه، وهو موضع مشهور بطريق الشام، انظر معجم البلدان ٤/١٣٧، وراجع تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٨٥.

(٢) بيض المصنف ولم يعد إليه.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٧٨.

(٤) البخاري ٨/ ٩٤، ومسلم ٨/ ٦٤. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٩٧١).

عبدالوَهَّاب بن علي، وأبو العباس بن مِقْدام الرُّعيني.

مولدُه سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

وَلِيَ خَطابةَ مالقة.

أخذَ عنه ابنُ فَرْتون وورَّخَه[١].

٥٤٠- عبدالمُعطي بن محمود بن عبدالمُعطي بن عبدالخالق، أبو محمد الإسكندرانيُّ اللَّخْميُّ المالكيُّ الضَّرير، الرجلُ الصالح.

سَمعَ من عبدالمجيد بن دُليل. وعاش خمسًا وسبعين سنة. وكان له بالإسكندرية رباطٌ مشهور. وانتفع بصُحْبته جماعةٌ. وله فوائدُ ومجاميعُ. وتُوفي بمكة في أواخر ذي الحجَّة، رحمه الله[٢].

٥٤١- عفيفة بنت أبي منصور محمد بن أحمد بن الفرج الدَّقَّاق، أُمُّ سارة البغدادية.

أجاز لها أبو زُرْعة، ومَعْمَر بن الفاخر، وأحمد بن المُقَرَّب، وجماعةٌ. وتُوفيت في المحرَّم[٣].

٥٤٢- علي بن أحمد بن محمد بن العالي بن جَوْشن، أبو الحسن القُرشيُّ الشارعيُّ المقرىء الشافعيُّ الجَبَّاس - بجيم وباء مُوحَّدة[٤] -.

قرأ القراءات على فارس بن تركي الضَّرير وصَحبه مُدَّة. وكان كثيرَ التِّلاوة يختمُ في كل ليلة جُمُعة بالقَرَافة خَتْمةً، وفي كل ليلة ثلاثاء بمشهد نفيسة - رحمها الله - خَتْمةً وبمشهد زيد[٥] كل ليلة سبتٍ خَتْمةً، أقام على هذا مُدَّةً. وكان له قَبولٌ تامٌ من الناس، وانتفع به جماعةٌ في حفظ القرآن.

وعاش نَيِّفًا وثمانين سنة. ومات في ثاني ربيع الأول[٦].

---

(١) انظر تكملة ابن الأبار ٣/ ٦١.

(٢) نقل الترجمة من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٠١.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٠.

(٤) نقل هذا التقييد، بل جميع الترجمة، من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٦٤.

(٥) يعني: زيد بن علي بن الحسين - رحمه الله -.

(٦) كتب المؤلف في هذا الموضع ترجمة أبي الحسن علي بن عبدالصمد بن عبدالجليل بن عبدالملك الرازي الأصل الدمشقي الشافعي الأديب، وذكر أن المنذري ورَّخ وفاته في هذه السنة، ثم قال: «وإنما توفي سنة تسع» ثم ضرب عليها، وطلب حذفها، وستأتي ترجمته في وفيات السنة الآتية، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٠.

٥٤٣- علي بن مُختار بن نَصْر بن طُغَان، جمال المُلْك أبو الحسن العامريُّ المَحَلِّيُّ المولد الإسكندرانيُّ، المعروفُ بابن الجَمَل.

وُلِدَ في أول سنة ثمان وأربعين وسَمِعَ من السِّلَفي، والشريف أبي محمد العثماني.

وحدَّث غيرَ مرَّة؛ روى عنه الزكي المُنذريُّ[1]، والمجد ابن الحُلْوانية، وشيخُنا الشرف الدِّمياطي، وخديجة بنت غَنِيمة البغدادية، والزين محمد بن عبدالوهاب ابن الجَبَّاب الكاتب، وأبو القاسم عبدالرحمن بن عِمْران الدُّكالي سُحْنُون، وأبو القاسم عبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة، وشرف القضاة أبو الفتح محمد ابن الشيخ أبي الفَضْل أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب، وأبو صادق محمد ابن الرشيد العَطَّار، وآخرون. وبالإجازة شمس الدين عبدالقادر ابن الحَظِيري، وسَعْد الدين بن سَعْد، والقاضي تقيُّ الدين سُليمان، والقاضي شهاب الدين الخُوَيِّي.

وهو من أولادِ أُمراء الدولة العُبيدية. سَمِعَ قطعةً صالحةً من السِّلَفي. وتُوفي في ثامن عشر شعبان.

٥٤٤- عُمر ابن الملك الأمجد بهرام شاه بن فرُّوخشاه، الملكُ المظفر تقيُّ الدين.

تُوفي في ربيع الأول بدمشق. وله شعرٌ جيِّدٌ[2].

٥٤٥- عُمر بن مظفر بن سعيد، القاضي رشيدُ الدين أبو حَفْص الفِهْريُّ الفُوِّيُّ المصريُّ الشاعر الكاتب.

تقَلَّبَ في الخِدَم الدِّيوانية. وكان شاعرًا مُحسنًا مَدح الملوك والوزراء. وكان كثيرَ المحفوظ، حُلْوَ النادرة. روى عنه الزكي المُنذري[3]، وغيرُه.

وعاش خمسًا وسبعين سنة. تُوفي في سابع جُمادى الأولى.

٥٤٦- عِوَض بن فُخَير بن رمضان، أبو القاسم القُرشيُّ الفِهْريُّ الفوِّيُّ ثم المصريُّ الأديب الشاعر، ويُعرف بالأديب القَطَّان.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٨٨.

(٢) ينظر ذيل الروضتين ١٧٠.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٧٦.

صَحِبَ الأديب إسماعيل العَطَّار.

روى عنه من شعره الزكي المُنذريُّ، وقال[1]: كان مُحبًا للفضيلة، كثيرَ الشغف بمعرفة التواريخ والوفيات والوقائع. تُوفي في العشرين من رمضان عن أربع وثمانين سنة.

٥٤٧- لب بن عُمر بن جراح، أبو عيسى الأنصاريُّ المَرَّاكُشيُّ.

أخذ كتابي «النَّجْم» و«الكوكب» للإقْليشي عن ابن كَوْثر. وتلا بالسبع بسَبْتة على أبي زكريا الهَوْزني. تُوفي في شوَّال؛ قاله ابن فَرْتون.

٥٤٨- محمد بن أحمد بن يَعْلى، أبو عبدالله الهاشميُّ المالقيُّ المُعَمَّر المالكيُّ الضَّرير، نزيل الإسكندرية، ويُعرف بالغَزَال.

ذكر أنه وُلد بمالقة سنة أربع وثلاثين وخمس مئة وأنه سَمعَ «الأحكام الكُبْرى» من عبدالحق ببِجَاية، وأنه سَمعَ من السِّلَفي بالإسكندرية.

كتب عنه الزكي عبدالعظيم، وذكره في «مُعْجمه»[2]. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

٥٤٩- محمد[3] بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله، الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائيُّ الحاتميُّ الأندلُسيُّ المُرْسيُّ، المعروفُ بابن العَرَبي، ويُعرف أيضًا بالقُشَيري لتصوُّفه، صاحبُ المُصنَّفات، وقُدْوةُ أهل الوحدة[4].

وُلد في رمضان سنة ستين وخمس مئة بمُرْسية. وذكر أنه سَمعَ بمُرْسية، وأنه سَمعَ بقرْطُبة من أبي القاسم خلف بن بَشْكُوال، وبإشْبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف. وقد سَمعَ بمكة من زاهر بن رُسْتُم «كتاب التِّرمذي»، وسَمعَ بدمشق من أبي القاسم عبدالصَّمد ابن الحَرَستاني القاضي، وبالمَوْصل وبغداد، وسَكَن الرُّومَ مُدَّةً.

قرأتُ بخطِّ ابن مَسْدي يقولُ عن ابن العَرَبي: ولقد خاض في بحر

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٩١.

(٢) وترجمه في وفياته ٣/ الترجمة ٢٩٨٢.

(٣) كان ينبغي أن تُؤَخَّرَ هذه الترجمة عن التراجم الثمان التي بعدها ليتسق الترتيبُ المعجمي في الآباء.

(٤) يعني: القائلين بوحدة الوجود، أعاذنا الله من هذه المقالة.

الإشارات، وتَحَقَّقَ بمجال تلك العبارات، وتكوَّنَ في تلك الأطوار حتى قضى ما شاء من لباناتٍ وأوطارٍ، فضَرَبت عليه العلميةُ رَوَاقها، وطَبَّقَ ذكرُه الدنيا وآفاقها، فجال بمجالها، ولَقيَ رجالها. وكان جميلَ الجُملةِ والتفصيلِ، مُحَصِّلاً للفنون أحصنَ تحصيلٍ، وله في الأدب الشَّأْوُ الذي لا يُلْحقُ. سَمعَ ابن الجَدِّ، وابن زَرْقُون، ونَجَبة بن يحيى وذكر أنه لَقيَ بِبجَاية عبدالحق - وفي ذلك نظرٌ -، وأنَّ السِّلَفي أجاز له - وأحسبها: العامة -. وذكر أنه سَمعَ من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطَّالقاني.

قلتُ: هذا إفكٌ بيِّنٌ ما لَحقَهُ أبدًا.

قال ابن مَسْدي: وله تواليفُ تَشهدُ له بالتَّقدُّم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الأقدام. وكان مُقتدرًا على الكلام، ولعلَّه ما سَلمَ من الكلام، وعندي من أخباره عجائبُ. وكان ظاهريَّ المذهب في العبادات، باطنيَّ النَّظَر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبتُ في أمره والله أعلم بسرِّه[1].

ذكره أبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ، فقال[2]: أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض الوُلاة، ثم حَجَّ ولم يَرْجع، وسَمعَ بتلك الديار، وروى عن السِّلَفي بالإجازة العامة. وبَرَعَ في عِلْم التَّصوُّف وله فيه مُصنَّفات كثيرةٌ. ولَقيَه جماعةٌ من العلماء والمُتعبِّدين وأخذوا عنه.

وقال ابن نُقْطة[3]: سَكَنَ قُونيةَ ومَلَطْيةَ مُدَّةً. وله كلامٌ وشعرٌ غيرَ أنه لا يُعْجبُني شعره.

قلت: كأنه يُشير إلى ما في شعره من الاتحاد وذكر الخَمْر والكنائس والمِلَاح، كما أنشدنا أبو المعالي محمد بن علي عن ابن العَرَبي لنفسه:

بذي سَلَم والدَّيْرُ من حاضر الحِمَى ... ظِبَاءٌ تُريكَ الشَّمْسَ في صورة الدُّمى
فأرقُبُ أفْلاكًا وأخدُمُ بيعةً ... وأحْرُسُ روضًا بالربيع مُنَمنما
فوَقتًا أُسمَّى راعيَ الظَّبْي بالفَلاَ ... ووَقْتًا أُسمَّى رَاهبًا ومُنَجِّما
تَثَلَّثَ مَحْبُوبي وقد كان واحدًا ... كما صَيَّروا الأقنامَ بالذَّات أقْنما

---

(١) نقل كلام ابن مسدي هذا التقيُّ الفاسي في العقد الثمين ٢/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٩٢ (شهيد علي).

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ٢٩٣.

فَلا تُنْكِرَن يا صاحِ قولي غَزالَةٌ تضيءُ لغِزْلانٍ يَطُفْنَ على الدما
فللظَّبْي أجيادًا وللشمس أوجهًا وللدُّميةِ البَيْضاءِ صَدْرًا ومِعْصما
كما قد أعرت للغصونِ ملابسًا وللرَّوْض أخلاقًا وللبرق مَبْسِما

ومن شعره في الحقِّ تعالى:

ما ثَمَّ سترٌ ولا حِجَابٌ بل كلُّه ظاهرٌ مُبَيَّن

وله:

فما ثَمَّ إلا اللهُ ليسَ سواهُ فكُلُّ بصيرٍ بالوجودِ يَراهُ

وله:

لقد صار قَلْبي قابلاً كُلَّ صُورةٍ فمَرعىً لغزلانٍ وديرٌ لرُهْبانِ
وبيتٌ لأوْثانٍ وكعبةُ طائفٍ وألْواحُ تَوراةٍ ومُصْحفُ قُرآنِ
أدينُ بدينِ الحُبِّ أين تَوَجَّهَت ركائبُه فالحُبُّ ديني وإيماني

وله من قصيدة:

عقَدَ الخلائقُ في الإلهِ عقائدًا وأنا اعتَقَدتُ جَميعَ ما اعتقَدُوه

هذا الرجل كان قد تَصَوَّفَ، وانعزلَ، وجاعَ، وسَهِرَ، وفُتِحَ عليه بأشياء امتَزَجَت بعالم الخيال والخَطَرات والفكرة، فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياءَ ظَنَّها موجودةً في الخارج. وسَمِعَ من طَيشِ دماغه خطابًا اعتقده من الله ولا وجودَ لذلك أبدًا في الخارج، حتى أنه قال: لم يكن الحقُّ أوقفني على ما سَطَّره لي في توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعْلَمني بأني خاتمُ الولاية المُحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين. فلمَّا كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وست مئة أوقفني الحقُّ على التوقيع في ورقةٍ بيضاء، فرسمتُه بنَصِّه: هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أجزلَ له رِفْدَه وما خَيَّبْنا قَصده، فلينهض إلى ما فُوِّض إليه، ولا تَشْغله الولايةُ عن المُثول بين أيدينا شَهرًا بشهرٍ إلى انقضاء العُمُر[1].

(١) نقل تقي الدين الفاسي هذا الكلام بنصِّه من «تاريخ الإسلام» للذهبي، في العقد الثمين ٢/١٨٨ - ١٨٩ فاستعنا به على ضبط النص لوجوده في حاشية النسخة بخطٍّ ناصل. وعلَّق التقي الفاسي عليه بقوله: «وهذا الكلامُ فيه مؤاخذات على ابن عربي» ثم ذكر بعض هذه المؤاخذات.

ومن كلامه في كتاب «فُصوص الحكم»[١]، قال: اعلم أنَّ التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عينُ التَّحْديد والتَّقْييد، فالمُنَزِّه إمَّا جاهلٌ وإما صاحبُ سوءِ أدب، ولكن إذا أطلقاه وقالا به، فالقائل بالشرائع المؤمنُ إذا نزَّه ووَقَفَ عند التنزيه، ولم يرَ غيرَ ذلك، فقد أساءَ الأدب، وأكذبَ الحقَّ والرُّسلَ وهو لا يَشْعر، وهو كمن آمنَ ببعض وكفر ببعض، ولا سيَّما وقد عَلِمَ أنَّ ألسنةَ الشرائع الإلهية إذا نَطقت في الحقِّ تعالى بما نطقت به إنما جاءت به في العموم على المفهوم الأول وعلى الخصوص على كل مَفْهوم يُفهمُ من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك اللسان؛ فإنَّ للحقِّ في كل خَلْقٍ ظُهورًا، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فَهْم، إلا عن فَهْم من قال: إن العالمَ صورتُه وهُويَّتُه وهو الاسمُ الظاهر، كما أنه بالمعنى روحُ ما ظهر فهو الباطن، فنسبتُه لما ظَهَر عن صُور العالم نسبةُ الروح المدبِّرة للصُّورة، فتُوجَد في حَدِّ الإنسان مثلاً باطنة وظاهرة، وكذلك كلُّ محدود، فالحقُّ محدودٌ بكل حدٍّ، وصُورُ العالم لا تنضبطُ ولا يُحاط بها، ولا يُعلمُ حدودُ كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صُوره، ولذلك يُجهل حَدُّ الحقِّ، فإنَّه لا يعلم حَدُّه إلا بعلم حَدِّ كلِّ صورة وهذا مُحال. وكذلك من شَبَّههُ وما نَزَّههُ، فقد قَيَّده وحَدَّده وما عَرَفه. ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصَفهُ بالوَصْفين على الإجمال؛ لأنه يَستحيلُ ذلك على التفصيل، كما عرَّفَ نفسه مُجملاً لا على التفصيل. ولذلك ربَطَ النبيُّ ﷺ معرفةَ الحقِّ بمعرفة النَّفس، فقال: «من عَرَفَ نفسه عَرَفَ ربَّه»[٢]. وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ - وهو عينك ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ - أي للناظرين. . ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت ٥٣] من حيثُ إنك صورتُه، وهو روحُك، فأنت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالرُّوح المُدبِّر لصورة جسدك، فإن الصورة الباقية إذا زال عنها الرُّوح المُدَبِّر لها لم تبق إنسانًا ولكن يُقال فيها: إنها صورةٌ تُشبهُ صورة الإنسان، فلا فرق

---

(١) انظر الفصوص ١/ ٦٨ و٧٢ و٧٨ و٨٣.

(٢) موضوع كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، وسئل عنه الإمام النووي في «فتاويه» فقال: إنه ليس بثابت، وقال الزركشي في «الأحاديث المشتهرة»: وقال ابن السمعاني في «القواطع»: إنه لا يعرف مرفوعًا، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي، وقال السيوطي: ليس بصحيح. انظر «الحاوي» ٢/ ٤٥١ - ٤٥٢.

بينها وبين صورةٍ من خَشَبٍ أو حجارة ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورةُ العالم لا يتمكنُ زوالُ الحقِّ عنها أصلاً، فحدُّ الأُلوهيَّة له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حَدُّ الإنسان.

إلى أن قال في قوله تعالى[1]: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح] قال: فإنَّهم إذا تركوهم جَهلوا من الحقِّ على قدر ما تركوا من هؤلاء فإنَّ للحقِّ في كل معبود وَجْهًا يَعرفُه من يعرفه، ويَجهلُه من يجهَلُه من المحمديِّين ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء ٢٣] أي: حَكمَ، فالعالم يَعلمُ من عَبدَ، وفي أيِّ صورة ظهر حتى عُبدَ، وأنَّ التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقُوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عُبد غيرُ الله في كل مَعْبُود. إلى أن قال: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ [نوح ٢٥] فهي التي خَطَت بهم، فغرقُوا في بحار العِلْم بالله، وهو الحَيرةُ ﴿فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾ [نوح ٢٥] في عين الماء في المحمديِّين ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾ [التكوير] سَجَّرت التنور: إذا أوقدته ﴿فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾﴾ [نوح] فكان الله عين أنصارهم فهَلَكُوا فيه إلى الأبد فلو أخرجهم إلى السِّيْف[2]- سِيفِ الطبيعة لنَزَلَ بهم عن هذه الدَّرجة الرفيعة، وإن كان الكُلُّ لله وبالله، بل هو الله. وقال في قوله: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات ١٠٢] فالولدُ عينُ أبيه، فما رأى يَذْبحُ سوى نفسه، وفداه بِذْبحٍ عظيمٍ، فظهرَ بصورة كَبْش من ظهرَ بصورة إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عينُ الوالد، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء ١] فما نكحَ سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد والأمر واحد في العدد. وفيه:

فيَحمَدُني وأحمدُه ويعبدُني وأعبدُه
ففي حالٍ أُقرُّ بهِ وفي الأعيانِ أجحدُه
فيعرفُني وأنكرُه وأعرفُه فأشْهَدُه

وقال: ثم تَمَّمَها محمدٌ ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنَّه عينُ السمع والبصر واليَد والرِّجْل واللسان، أي: هو عينُ الحواسِّ. والقُوى الروحانية أقربُ من الحواس فاكتفى بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحَدِّ.

---

(١) إضافة منا.
(٢) كتب الذهبي في حاشية نسخته: «يعني الساحل».

إلى أن قال: وما رأينا قطُّ من عبدالله في حقِّه تعالى في آية أنزلها أو إخبار عنه أوصله إلينا فيما يُرْجع إليه إلا بالتحديد، تنزيها كان أو غير تنزيه، أولُه العَماءُ الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحقُّ فيه قبل أن يخلُقَ الخَلْقَ. ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضًا تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدنيا فهذا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض وأنه معنا أينما كُنا إلى أن أخبرنا أنه عَيْننا ونحن محدودون فما وَصَفَ نفسه إلا بالحَدِّ. وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١١] حَدٌّ أيضًا - إن أخَذنا الكاف زائدةً لغير الصفة وإن جعلنا الكافَ للصفة فقد حدَّدناه. وإن أخذنا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ على نفي المِثْل تحققنا بالمفهوم، وبالخبر الصَّحيح أنه عينُ الأشياء، والأشياءُ مَحْدودة، وإن اختلفت حدودُها، فهو محدود بحَدِّ كلِّ محدود، فما تَحُدُّ شيئًا إلا وهو حَدٌّ للحقِّ، فهو الساري في مُسمَّى المخلوقات والمُبدَعات، ولو لم يكن الأمرُ كذلك ما صحَّ الوجودُ، فهو عين الوجود. وذكر فصلاً من هذا النمط. تعالى الله عمَّا يقول عُلوًا كبيرًا. أستغفرُ الله، وحاكي الكفرِ ليس بكافرٍ.

قال الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام في ابن العَرَبي هذا: شيخ سوءٍ، كَذَّابٌ، يقول بقِدَم العالم ولا يُحَرِّمُ فَرْجًا. هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحَرَّاني به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سَمعَ الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلتُه من خطِّ أبي الفتح ابن سَيِّد الناس أنه سَمِعه من ابن دقيق العيد.

قلتُ: ولو رأى كلامه هذا لحَكَمَ بكُفره، إلا أن يكون ابن العربي رجَعَ عن هذا الكلام، وراجع دينَ الإسلام، فعليه من الله السلام.

وقد تُوفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر.

ولابن العربي توسُّع في الكلام، وذَكاءٌ، وقوة حافظة وتدقيقٌ في التَّصوُّف، وتواليفُ جمَّةٌ في العِرْفان. ولولا شَطحاتٌ في كلامه وشعره لكان كلمةَ إجماع، ولعلَّ ذلك وَقعَ منه في حال سكره وغَيبته، فنرجو له الخير[1].

---

(١) كتب المؤلف في حاشية نسخته بلاغًا بسماع بعض الفضلاء لهذه الترجمة عليه سنة ٧٣١هـ وهذا نصُّه: «سمع ترجمة ابن عربي مني محمد ابن المحب عبدالله بن أحمد، ومحمد بن عبدالله ابن الناصح، وأحمد بن محمد بن غازي الحجازي، ومحمد بن أبي =

٥٥٠- محمد بن جعفر بن أحمد بن علي، أبو عبدالله الأنصاريُّ الصَّوْليُّ المالكيُّ.

وُلد بصَوْل قبل الستين وخمس مئة، وصَوْل: من الصَّعيد الأدنى. وسَمعَ من أبي البركات هبة الله بن عبدالمحسن.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ شعرًا، وقال[١]: تُوفي في ثاني عشر المحرَّم.

٥٥١- محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ابن الرَّزَّاز، أبو سَعد البغداديُّ.

حَضرَ في الرابعة عند عبيدالله بن شاتيل. وصار عَدلاً، ووَليَ وكالةَ أولاد الخليفة. وحدَّث. وتُوفي في جُمادى الأُولى، ودُفن عند أبيه وأجداده[٢].

٥٥٢- محمد ابن القاضي عبدالله ابن القاضي السعيد علي بن عثمان، القاضي شرف الدين أبو الحسن المَخْزُوميُّ الشافعيُّ العَدْل.

سَمعَ من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والأرْتاحي، وجماعةٍ كثيرةٍ. وشَهدَ على القضاة، وتَقَلَّبَ في الخِدَم. وحدَّثَ بمصر والشام. وعاش خمسين سنة. وتُوفي في ذي القَعْدة بغَزَّة[٣].

٥٥٣- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلْوان بن عبدالله بن عُلوان بن رافع، قاضي القضاة جمال الدين أبو عبدالله ابن الأُستاذ الأسديُّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ.

وُلدَ بحلب في سنة أربع وستين وخمس مئة. وسَمعَ من جَدِّه لأُمِّه عبدالصَّمد بن ظَفَر، ويحيى الثَّقفي، وأبي[٤]الفتح عُمر بن علي الجُويني، وغيرِهم. وحدَّثَ بمصر وحلب. وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبدالله، فلمَّا تُوفي وَليَ القضاء.

وكان من النُّبلاء العلماء يرجعُ إلى فَضْلٍ ودينٍ وسُؤْددٍ.

= بكر محمد بن أبي بكر بن عبدالدائم سنة إحدى وثلاثين».

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٩.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٧٩.

(٣) نفسه ٣/ الترجمة ٢٩٩٩.

(٤) شطح قلم المؤلف فكتب: «وأبا».

روى عنه الجمال محمد ابن الصَّابوني، والمجد ابن العديم الحاكم، والشهاب الأَبَرْقُوهي، وجماعةٌ.

وقد سَمِعَ في سنة تسع وستين بقراءة الحافظ عبدالقادر الرُّهاوي على جدِّه المهذب عبدالصَّمد الخامس عشر من «الأفراد» للدَّارقُطني، قال: أخبرنا طاهر بن عبدالرحمن ابن العَجَمي سنة عشرين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحُسين بن سَعْدون المَوْصلي بحلب سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، قال: أخبرنا الدَّارقطني.

تُوفي جمال الدين في صفر بحلب[1].

وقد روى سَعد الخير النابُلُسي عنه عن القُطب مسعود بن محمد.

٥٥٤- محمد بن عبدالرحمن بن مسعود بن الحُسين ابن الحِلِّي، أبو عبدالله البغداديُّ.

سَمِعَ من أبي السَّعادات القَزَّاز، وظاعن الزُّبَيري. وكان كاتبًا مُتصرِّفًا، مُتميِّزًا، حسنَ الطريقة.

تُوفي في جُمادى الآخرة[2].

أجاز للقاضي شهاب الدين ابن الخُوَيِّي، والبدر حسن ابن الخَلَّال، وزينب بنت الإسْعِردي، ومحمد بن محمد ابن الشِّيرازي، والبهاء ابن عساكر.

٥٥٥- محمد بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قُدامة، الإمام أبو يوسف الجَمَّاعيليُّ.

روى عن يحيى الثقفي. روى لنا عنه العماد عبدالحافظ بن بَدْران.

قال الحافظُ الضِّياءُ: توفي في المحرَّم بجَمَّاعيل. قال: وقال لي بشارةُ عَتيقُ أبي حَمْزة: تُوفي في ذي الحجة سنة سبع، والله أعلم.

٥٥٦- محمد بن علي بن عبدالوَهَّاب بن خُلَيف بن عبدالقوي، الشيخ الجليل أبو البركات الجُذاميُّ السَّعْديُّ الإسكندرانيُّ.

من بيت حِشْمة وتقدُّم. وُلدَ سنةَ خمس وستين وخمس مئة. وحدَّثَ عن

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٦٣.

(٢) في الرابع عشر منه كما في ترجمته من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٨١.

السِّلَفي ببلده وبمصر؛ روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وقال[1]: تُوفي في التاسع والعشرين من جُمادى الآخرة.

وروى عنه الجمال ابن الصَّابوني، وقال[2]: سَقطَ عليه جدارٌ فقتَله.

٥٥٧- محمد بن علي بن محفوظ بن تميم بن إسماعيل، الشيخُ الجليل أبو البركات الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ، المعروف بابن تاجر عِيْنة.

وُلد سنة تسع وأربعين. وحدَّثَ عن السِّلَفي، وعبدالعزيز بن فارس الشَّيباني. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والتاج الغَرَّافي، وجماعةٌ. وقد تُوفي في شعبان[3].

٥٥٨- محمد بن عُمر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي العَجائز، أبو عبدالله الأَزْديُّ الدِّمشقيُّ.

من بيتٍ كبير قديم. رَقَّ حالُه وافتقر، وصار يَخْدُمُ القُضاة، ويقفُ بين أيديهم. حدَّثَ عن أبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وأبي بكر عبدالله بن محمد النُّوقاني.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال[4]: كان شيخًا صالحًا، حدَّث من أهل بيته جماعةٌ.

قلتُ: وقد حدَّثَ الحافظ أبو القاسم عن جَدِّه أبي الفَهْم عبدالرحمن.

وممن روى عن محمد المجدُ ابن الحُلْوانية، والبدر ابن الخَلاَّل. وأجاز لأبي المعالي ابن البالسي، وتقيِّ الدين سُليمان الحاكم، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي، والشيخ علي القارىء.

وتُوفي في رابع شوَّال.

٥٥٩- محمد بن لُؤي، أبو منصور البغداديُّ الأديب، من شُعراء الديوان العزيز.

وكان مُسنًا، عاش تسعين سنة، وتُوفي في جُمادى الأولى.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٨٤.

(٢) تكملة إكمال الإكمال ١٢١.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٨٩.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٩٣.

وله من قصيدة:

لا نَفْعَ في عَذْلي وعندي منهمُ خوف التَّفَرُّقِ مُقعدٌ ومُقيمُ
ولقد أُراني ذا اشْتياقٍ بعدَهُم إنْ هَبَّ من أرضِ الغُوَيرِ نَسيمُ
هل عندكم تِرْياقُ من هو في الهَوَى بلحاظِ آرام الخُدورِ سَليمُ

٥٦٠- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ابن الحاجِّ، أبو القاسم التُّجيبيُّ القُرْطُبيُّ.

سَمِعَ من نَجبة بن يحيى، وابن غالب. وتُوفي بإشْبيلية في عشر السبعين في صفر.

٥٦١- محمد بن أبي المظفر محمد بن علي بن عبدالله، المعروف بالصَّدْر، ابن الهَرَوي.

بغداديٌّ، شاعرٌ، وخليعٌ ماجنٌ، له يَدٌ طُولى في النظمِ والنثرِ والجِدِّ والهَزَلِ. وسَلَكَ في شعره أسلوبَ ابن حَجَّاجٍ في الفُحْش في بعض الأوقات. وله «مقامات» مليحةٌ.

تُوفي في تاسع جُمادى الآخرة.

٥٦٢- محمد بن أبي بكر بن عبدالواسع الهَرَويُّ الإسكاف، نزيلُ جبل قاسيُون.

حدَّث عن أحمد بن حَمْزة المَوَازيني. كتب عنه عُمر ابن الحاجب. وحدَّثَ عنه ابن الحُلْوانية، وغيرُه. وتُوفي بعد الحج بخَيْبر في المحرَّم.

٥٦٣-مظفر بن أبي القاسم عبيدالله بن المبارك بن إبراهيم بن مختار، العَدْل الرئيس أبو نَصْر ابن السِّيْبي، البغداديُّ الأزجيُّ الدَّقَّاق.

أسمعه أبوه من نَصْر الله القَزَّاز، وذاكر بن كامل، وجماعةٍ، وحَضرَ ابن شاتيل. وهو من بيت حديثٍ وعدالةٍ.

قال ابن النَّجَّار: لم يكن محمود الطريقة.

تُوفي في ثامن عشر ربيع الأول.

أجاز لسَعد الدين، وللبِجَّديِّ، وبنت مؤمن[١].

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٦٦.

٥٦٤- ممدود بن عبدالله الرَّبابيُّ القَوَّالُ البغداديُّ.

كان أُستاذًا في الطَّرَب وعِلْم الموسيقى. لم يكن في وقته مثلُه. وكان طيِّبَ الصوت، بعيدَ الصِّيت، ظريفًا، خَفيفًا، لطيفًا، له حِشْمةٌ ودُنيا.

تُوفي في ذي القَعْدة، وله سبعون سنة، ودُفن بداره.

٥٦٥- مواهب بن أبي الرِّضا محمد بن المبارك بن عبدالرحمن بن عَصيّة - بالضَّمِّ، والأصحُّ بالفتح[١] -، أبو بكر البغداديُّ.

سمعَ من عبدالمغيث بن زهير.

مات في ربيع الآخر.

٥٦٦- هبة الله بن أحمد بن أبي الفتح ابن الدُّخْني.

بغداديٌّ. روى عن فارس الحفَّار[٢].

٥٦٧- هبة الله بن علي بن أبي البَرَكات هبة الله، أبو البركات أُخو الإمام أبي الفَضْل جعفر الهَمْداني.

روى عن السِّلَفي بالإجازة[٣].

٥٦٨- يوسف بن سَلمان بن قاسم، أبو الحَجَّاج القَلُوْسنيُّ الصَّعيديُّ الزاهد، مُريدُ الشيخ أبي عبدالله القُرشي.

كان أحد من يُشارُ إليه بقَلُوْسَنا[٤] بالصلاح والكرامات، وله أتباعٌ. وكان من أبناء الثمانين.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

٥٦٩- يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سُلطان بن سرور بن رافع ابن حسن، الفقيه تقيُّ الدين أبو عبدالله المَقْدسيُّ ثم النابُلُسيُّ الحَنبليُّ.

وُلدَ ببيت المَقْدس تقديرًا في سنة ست وثمانين. وقَدِمَ دمشق وسَمعَ بها من عُمر بن طَبَرْزد، وأبي اليُمن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وستِّ

---

(١) هذا كُلُّه قولُ المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٧١.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٦٥.

(٣) نفسه ٣/ الترجمة ٣٠٠٢.

(٤) بلدة بصعيد مصر كما في معجم البلدان ٤/ ١٦٨، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٨٣.

الكتبة بنت الطَّرَّاح، وطائفةٍ. وتفقَّه على الشيخ المُوَفَّق. وكتب الخطَّ المنسوب.

وكان إمامَ الجامع الغربي بنابُلُس. وفيه دينٌ وعبادةٌ وخَيْرٌ.

كتب عنه عُمر ابن الحاجب، وغيرُه.

وتُوفي في عاشر ذي القَعْدة[1].

وفيها وُلد:

العماد محمد بن علي ابن البالسي العَدْلُ في صفر، والبهاء محمد بن يوسف ابن البِرْزالي العَدْل في رجب، وأبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن الحاجِّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ، والعماد علي بن عبدالعزيز ابن السُّكَّري الخطيبُ المصريُّ، والفتح محمد ابن محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر المُوَقِّع، والعفيف محمد بن عبدالمحسن ابن الدَّواليبي الواعظ شيخ المُستنصرية، والعفيف عبدالخالق بن أبي علي ابن الفارغ الحَمَويُّ في رجب، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الحُسينيُّ الناسخ أخو التاج الغَرَّافي بالإسكندرية، والنجم عبداللطيف بن عبدالعزيز ابن تيميَّة، والصلاح صالح بن أحمد القَوَّاس البَعْلبكيُّ الشاعر، وإسماعيل بن صالح بن هاشم ابن العَجَمي الحلبيُّ الفقيهُ، والشيخ محمد بن أحمد بن مَنَعة الصالحيُّ، والمجد محمد بن عُمر بن محمد ابن العماد الكاتب في جُمادى الأولى، والفتح عبدالوَهَّاب بن محمد بن محمد ابن محمد ابن البَلْخي الحنفيُّ بحلب.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٩٩٦.

سنة تسع وثلاثين وست مئة

٥٧٠- أحمد ابن إسفنديار بن الموفق، أبو العباس البُوشَنْجيُّ الواعظ شيخ رباط الأُرجوانية.

كان أديبًا، شاعرًا، مُفوَّهًا. تُوفي فُجاءةً في ذي القَعْدة[1].

٥٧١- أحمد بن الحُسين بن أحمد بن معالي بن منصور، العلاَّمةُ شمس الدين أبو عبدالله ابن الخَبَّاز الإرْبليُّ الأصل المَوْصليُّ النَّحْويُّ الضَّرير صاحبُ التصانيف.

كان أُستاذًا بارعًا في النحو واللغة والعَروض والفرائض. وله شعرٌ رائقٌ. تُوفي في رجب في عاشره بالمَوْصل، وله خمسون سنة.

وله:

سَقَتِ الغُصُونَ الرَّاحَ من حركاتها ... وتَعلَّمَ الملكان من لَحَظاتها
سمراءُ تُحمى بالمَلاحةِ، طَرفُها ... كسنانها، وقَوامُها كقَناتها
يا من غَرستُ لها المُودَّةَ في الحَشَى ... وسقيتها من أدْمُعي لنباتها
لا تَحْسَبي طُولَ النَّوى يُنْسي الهَوى ... حتى تَرُدَّ النفسَ عن صَبواتِها[2]

٥٧٢- أحمد ابن تاج الدولة عبدالله ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرُّؤساء الوزير أبي القاسم ابن المُسْلمة، أبو الفَضْل البغداديُّ.

كان يُعاشرُ الفُقراء ويَسْلُكُ مَنْهجهم. وكان يَقْرأُ بصوتٍ طيِّبٍ.

تُوفي في رجب.

٥٧٣- أحمد بن يعقوب بن عبدالله بن عبدالواحد، أبو العباس البغداديُّ المارستانيُّ الصُّوفيُّ قَيِّمُ جامع المنصور.

وُلدَ في حدود سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسَمعَ أبا المعالي محمد ابن محمد ابن اللَّحَّاس، وعُمر بن بُنَيْمان البَقَّال، وأبا علي أحمد بن محمد الرَّحَبي، ومحمد بن أسعد العَطَّاري حَفَدة، وخديجة بنت النَّهرواني، وشُهدة

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٥٤.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٠ - ١٨١.

بنت الإبَري، وأبا الفرج محمد بن أحمد الدَّقَّاق، وغيرَهم.

وكان شيخًا صالحًا، مُعَمَّرًا، عاليَ الإسناد.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والفاروثي، وأبو القاسم بن بَلَبان، وأبو الفَضْل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّريشي، وعبدالله بن أبي السَّعَادات، وأبو الحسن علي بن أحمد الحُسيني الغَرَّافي، وجماعةٌ. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي، وتقي الدين سُليمان، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، وابن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وآخرون.

قال ابن نُقْطة[1]: هو ابن الحُبَيق. سمعتُ منه وسماعُه صحيح.

وكان رجلاً صالحًا. تُوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجَّة.

قلتُ: ومن مسموعه كتاب «التَّقوى» لابن أبي الدنيا على ابن اللَّحَّاس بإجازته من أبي القاسم ابن البُسْري.

وسَمِعَ منه ابن الجَوْهري جزء نُسخة الكَجِّي عن القَعْنبي، بسماعه من جعفر ابن الدَّامغاني، عن ابن سِوَار وابن المُعَيِّر[2]، عن محمد بن الحُسين الحَرَّاني، عن ابن ماسي، عنه. وسَمِعَ منه الجزء الثاني عشر من «مُسند الحارث بن أبي أُسامة» بسماعه من عُمر بن بُنَيْمان في سنة ست وخمسين وخمس مئة، قال: أخبرنا الطُّرَيْثيثيُّ، قال: أخبرنا الحُسين بن شجاع، عن ابن خَلاَّد، عنه.

قرأتُ على أبي الحسن العَلَوي أنَّ أحمد بن يعقوب أخبرهم، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا علي بن أحمد كتابةً، قال: أخبرنا عُبيدالله ابن أبي مُسْلم، قال: حدثنا أبو بكر الصُّولي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عَمرو البَزَّار، قال[3]: حدثنا عَبَّادُ بن يعقوب، قال: حدثنا عليُّ بن هاشم بن

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٣٩٨.

(٢) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الياء آخر الحروف وتشديدها قيده المصنف في المشتبه ٥٩٧ وابن ناصر الدين في التوضيح ٨/ ١٩٥، وهوأبو غالب أحمد بن عبيدالله ابن خال ابن سوار، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٠٨ من هذا الكتاب (٥١/ الترجمة ٢١٤).

(٣) البحر الزخار (٣٨٩٨).

(البَريد، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جَدِّه، عن أبي ذرٍّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ لعليِّ بن أبي طالب: «أنت أولُ من آمن بي، وأنت أولُ من يُصافحني يوم القيامة، وأنت الصِّدِّيق الأكبر، وأنت الفاروقُ تفرِّقُ بين الحق والباطل، وأنت يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ الكافرين». محمدُ بن عبيدالله ليس بشيءٍ[1].

٥٧٤- أرسلان[2]شاه بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي، السُّلطان الملك الحافظ نور الدين ابن السُّلطان الكبير الملك العادل الأيوبي صاحب جَعْبَر.

مَلَكَ قَلْعة جَعْبَرَ دَهْرًا طويلاً، وكان بها خزائنُ عظيمةٌ من المال لوالده، فلمَّا تَولَّى أخوه[3] أخذها منه، فلمَّا كان في أواخر أمره وخاف من الخُوارزمية لأنهم شعثوا بلاده، وخاف من ابنه أن يُسلم إليه القَلْعة، فأرسل إلى أُخته صاحبة حلب ليُسلم إليها قَلْعة جَعْبَر وبالس، وأن تُعوضه بمدينة عزاز، ففعل ذلك وتسلمَ الحلبيون قَلْعة جَعْبَر. وقَدِمَ الملك الحافظ إلى حلب واجتمع بأُخته وتَسَلَّم نُوَّابُه بلد عزاز وقَلْعتها، فسَمعَت الخُوارزمية وأغاروا على جَعْبَر وبالس، وعثروا أهلها ثم إنَّه سكن عزاز، فتُوفي بها وحُملَ تابوتُه إلى حلب ودُفن بالفردوس.

٥٧٥- إسحاق بن طَرْخان بن ماضي بن جَوْشن، الفقيه تقيُّ الدين أبو الفداء ابن الفقيه العالم أبي محمد، اليمنيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشاغوريُّ الشافعيُّ.

سَمعَ مع والده في سنة أربع وخمسين من أبي يَعْلى حَمْزة بن أحمد بن كَرَوَّس الثُّلث الأخير من كتاب «البَسْمَلة» لسُليم الفقيه[4]وأجاز له الباقي. وحدَّث بهذا الكتاب مرَّاتٍ عديدةً.

---

(١) هو متروك الحديث كما حررناه في «تحرير التقريب».

(٢) كانت هذه الترجمة ملحقة في حاشية النسخة ضمن وفيات سنة ٦٤٠ هـ وقد طلب المؤلف تحويلها إلى هنا، فقال في تعليق له على حاشية النسخة نصه: «الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن العادل يقدم إلى هنا من العام الآتي». والملاحظ أنه ذكر وفاته سنة ٦٤٠ في سير أعلام النبلاء (٢٢/١٣٣) فلعل الأمر تبين له بأخرة.

(٣) هو أخوه الملك المعظم.

(٤) هو أبو الفتح سُليم بن أيوب الرازي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ.

وكان شيخًا فاضلاً، حَسنَ الطريقة يَؤُمُ بمسجدٍ بالشاغور.

روى عنه الشرف أبو المظفر ابن النابُلُسي، والمجد ابن الحُلْوانية، والشهاب القُوصي، والشهاب أحمد بن محمد ابن الخَرَزي، والشرف ابن عساكر، والبدر ابن الخَلّال، والشرف عبدالمنعم ابن عساكر[1]. وبالحضور العماد محمد ابن البالسي. وآخرُ من روى عنه الشرف محمد بن داود ابن خطيب بيت الآبار.

تُوفي بالشاغور في عاشر رمضان.

وهو آخرُ من روى عن ابن كَرَوَّس[2].

٥٧٦- إسحاق بن يعقوب بن عثمان، الفقيه جمال الدين المَراغيُّ الشافعيُّ.

تفقَّه بمَراغة على والده. وبالمَوْصل على ابن يونس مُدَّةً. وصَحِبَ الشيخ صَدْر الدين أبا الحسن بن حَمُّويه بمصر وأعاد له مدَّة. ووَليَ تدريس جامع الإسكندرية.

وكان إمامًا فاضلاً. له تعليقٌ في الخلاف.

تُوفي في حادي عشر جُمادى الأولى بالقاهرة، وقد نَيَّفَ على السبعين، رحمه الله تعالى[3].

٥٧٧- أسعد ابن القاضي عبدالغني بن أسعد بن عبدالغني بن أسعد، القاضي الجليل نفيس الدين أبو الكرم ابن قادُوس، العَدَويُّ المصريُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ. وُلدَ بمصر في رجب سنة ثلاث وأربعين. وسَمعَ من الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي العباس أحمد بن الحُطَيئة -وهو آخرُ أصحابهما-، وأبي الحسن علي بن عبدالرحيم ابن العَصَّار، وعبدالله بن بَرِّي، ومحمد بن علي الرَّحَبي، وغيرِهم. وبالإسكندرية من عبدالمجيد بن دُليل، والقاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وأبي طاهر السِّلَفي لكن لم يَظْهر سماعه منه إلا قُبَيلَ موته ولم يُحدِّث عنه. سَمعَ الأول من «الثَّقَفيات».

---

(١) هكذا كرره في الأصل.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٤١.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٢٣.

وكان كثيرَ التِّلاوة للقرآن.

روى عنه الزكي المنذريُّ[1]، والمجد ابن الحُلْوانية، وابن مَسْدي وأثنى عليه في «مُعْجمه». وبالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخُوَيِّي، وغيرُه.

ولم أسْمع على أحدٍ من أصحابه لا بالسماع ولا بالإجازة.

تُوفي في التاسع والعشرين من ذي الحِجَّةِ بالإسكندرية.

٥٧٨- إسماعيل بن سَعْد السُّعود بن أحمد بن هشام، أبو أميّة الأُمويُّ الأندلُسيُّ اللَّبليُّ، نزيلُ إشْبيلية.

روى عن أبي الوليد والده، وعن أبي بكر محمد بن خلف بن صاف؛ وأخذ عنه القراءات، وسَمعَ منه «صحيح البخاري». وسَمعَ «صحيح مسلم» بقُرْطُبة من أبي بكر بن خَيْر.

وكان مولدُه في سنة ثمانٍ وخمسين. ومات ابن صافٍ سنة خمس وثمانين؛ وهو من كبار أصحاب أبي الحسن شُرَيح.

وَليَ أبو أميَّةَ قضاءَ مَرَّاكُش في الفتنة. ثم انصرف إلى إشْبيلية.

قال الأبّار[2]: أخذ عنه أصحابُنا. وتُوفي سنة تسع.

قلتُ: كتابتُها تَحتملُ العامين، فالله أعلم[3].

٥٧٩- إسماعيل بن ظَفَر بن أحمد بن إبراهيم بن مُفَرِّج بن منصور ابن ثَعْلَب بن عُنيْبَة -ثانيه نون-، الرجل الصالح أبو الطاهر المُنذريُّ النابُلُسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ المُحدِّث، من وَلَد النعمان بن المُنذر مَلِك عرب الشام.

وُلدَ بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وسَمعَ بمصر من أبي القاسم البُوصيري، وأبي عبدالله الأرْتاحي، وإسماعيل بن ياسين، وجماعةٍ. ورَحَلَ إلى العراق، فسَمعَ من المبارك بن المَعْطوش، وأبي الفرج ابن الجَوْزي، وعبدالله بن أبي المجد. ودَخَلَ أصبهان، فسَمعَ من أبي المكارم اللَّبَّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبي جعفر الصَّيْدلاني، وطائفةٍ. ورَحَلَ

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٦١.

(٢) التكملة ١/ ١٥٨.

(٣) الذي في المطبوع من تكملة الصلة: «سنة سبع وثلاثين وست مئة».

إلى خراسان وأدرك أبا سَعْد عبدالله بن عُمر الصَّفَّار؛ وسَمعَ منه ومن منصور الفُراوي، والمؤيَّد. وبحَرَّان عبدالقادر الحافظ، وانقطع إليه مُدَّةً وأكثر عنه. وجاوَرَ سنة بمكة لأجل ابن الحُصْري.

وكان كثيرَ الأسفار، فقيرًا، قانعًا، مُتَعَفِّفًا، دَيِّنًا، صالحًا، له كراماتٌ.

قال عُمر ابن الحاجب: كان عبدًا صالحًا، ذا مُروءةٍ، مع فقرٍ مُدْقعٍ، صاحبَ كرامات.

قلتُ: حَدَّثَ بدمشق وحَرَّان وبغداد، وعُنيَ بالحديث، وكَتَبَ بخطِّه الكثير وهو خطٌّ رديء فيه سُقْمٌ.

قال الحافظ الضياء: هو رجلٌ دَيِّنٌ، خيِّرٌ، اعتنى بطلب الحديث وجَمْعه.

قلتُ: روى عنه هو، والزكيان البِرْزالي والمُنذري[١]، والمجد ابن الحُلْوانية، والعماد إبراهيم بن راجح الماسح، والحُسام عبدالحميد اليُونيني، والبدر حسن ابن الخَلَّال، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال، والنجم موسى الشقراوي، والشمس محمد ابن الواسطي، والعزُّ أحمد ابن العماد، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضي تقيُّ الدين سُليمان. وبالحضور العمادُ محمد ابن البالِسي.

ومات بجبل قاسيُون في رابع شوَّال.

٥٨٠- جعفر بن محمد بن هبة الله، أبو الفَضْل الخُلْدِيُّ البغداديُّ الصُّوفيُّ، ساكنُ ديار مصر.

قال ابن مَسْدي: لقيتُه، فذَكَرَ لي أنه سَمعَ «البخاري» من أبي الوَقْت، وأنَّ له سماعاتٍ كثيرةً من أبي زُرْعة، وغيرِه. ورَحَلَ إلى السِّلَفي، وأن أثباته مُودعة، وأنَّه وُلدَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة فقرأتُ عليه بالإجازة العامة من أبي الوَقْت. مات بقوص سنةَ تسع وثلاثين.

قلتُ: هذا كَذَّاب[٢].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٤٤.

(٢) ترجمة المنذري في وفيات سنة ٦٣٧ هـ وذكر أنه توفي في العشر الوسط من ذي القعدة منها، ووصفه بالشيخ الصالح، وقال: «وبلغني أنه حدَّث بقوص، وكانت له عبارة حسنة، وكلام على طريقة التصوف، واجتمعت معه مَرَّاتٍ بمصر، وسمعتُ من كلامه، =

٥٨١- جعفر بن مكّي بن علي بن سعيد، الحاجب الرئيس أبو محمد فخر الدين البغداديُّ المُقرىءُ الشافعيُّ الشاعر.

قرأ القراءات، وتفقَّه، وقرأ الأصلين والخلافَ والعربية. وله شعرٌ كثيرٌ مُدَوَّن في مجلدتين.

وكان خازنَ كتب النظامية، ثم صار حاجبًا بباب المراتب، ثم عُزلَ ثم أُعيد، ثم عُزلَ، ثم صار من حُجَّاب المناطق، وقُدِّمَ على سائر شعراء الديوان العزيز.

وتُوفي في ثاني صفر.

وقد حدَّث عن عُمر بن بَكْرون.

وعاش سبعًا وستين سنة(١).

ومن شعره:

كم سامَني أبْرقُ الوادي وأجْرعُه   شوقًا ظَلِلت غَداةَ البَيْن أجرعُه
وكم يُسَمِّعُني فيه العَذُولُ على   حبِّي له ظالمًا ما لستُ أسمَعُه
بانَ الحبيبُ ولمَّا يُقْضَ لي وَطَرٌ   فبانَ عَنِّي لمَّا بانَ مَوْضعُه
تَخَلَّفَ الجسمُ عنه يوم كاظمةٍ   لكنَّ قلبي المُعَنَّى سار يَتْبعُه

٥٨٢- حَرَمي بن محمود بن عبدالله بن زيد بن نعمة، الصالح أبو الحَرَم الرُّؤْبيُّ -ورُؤْبةُ: بالضم، قريةٌ بالشام- المصريّ المولد والدار الطَّحَّان.

وُلدَ قبل الستين وخمس مئة. وسَمعَ من عبدالله بن عبدالرحمن البَلَنْسي بمصر، ومن الشريف أبي الفَضْل عباس بن الحُسين العباسي الطَّبَري بمكة.

روى عنه زكيُّ الدين المنذريُّ، وقال(٢): تُوفي في العشرين من صفر.

= وأجاز لي» ولم يذكر المنذريُّ شيوخه بل قال: «ذكر أنه سَمِعَ من جماعة» وهي عبارةٌ تدل على شكه في سماعه، والمعروف عن المنذري أنه يتحفَّظُ في كلامه. التكملة ٣/ الترجمة ٢٩٥٥.

(١) انظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٦ من مجلد باريس ٥٩٢١، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٠٩.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠١٣.

٥٨٣- **الحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار، أبو علي المصريُّ السِّمْسار الصائغُ.**

وُلدَ سنة خمسين، وسَمعَ من السِّلَفي. روى عنه الزكي المنذري[١]، والكمال ابن العديم الصاحب، وابنه أبو المجد الحاكم، والمجد ابن الحُلْوانية، والجمال محمد ابن الصابوني، وولده الشهاب أحمد، والعلاء بن بَلَبان، والضياء عيسى السَّبْتي، ومُوفقيَّة المصرية، وجماعةٌ. وبالإجازة أبو نَصْر محمد ابن الشِّيرازي، والشمس عبدالقادر ابن الحَظِيري، وغيرُهما.

ومات في ثامن عشر جُمادى الآخرة.

٥٨٤- **الحسن بن علي بن أبي السعود، الأديبُ أبو محمد[٢] الكوفيُّ، نزيلُ القاهرة.**

له قصيدةٌ نونيةٌ في القراءات رواها عنه شيخُنا الدِّمياطي أبو محمد، وقال: تُوفي في جُمادى الآخرة بالقاهرة.

٥٨٥- **الحُسين بن أحمد بن الخَضِر، أبو عبدالله الحَرْبيُّ البَزَّاز.**

شيخٌ صالحٌ. حدَّثَ عن عبدالمغيث بن زُهير. ومات في ربيع الآخر[٣].

٥٨٦- **ربيعة بن أبي الجُود حاتم بن سنان بن بشر، أبو محمد الرَّمْليُّ ثم المصريُّ المُجَلِّد الكُتُبيُّ.**

سَمعَ من قاسم بن إبراهيم المقدسي، وأبي القاسم هبة الله البُوصيري. وأمَّ بمسجد عبدالله بمصر.

روى عنه الزكيُّ المُنذري[٤]، والمجد ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٥٨٧- **رشيد الدين ابن الصُّوري، الطَّبيب أبو منصور بن أبي الفَضْل ابن علي.**

كان عَلاَّمةً في الأدوية المفردة. وُلدَ سنة ثلاث وسبعين بصُور؛ ونَشأ

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٣١.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٢٧، وكناه «أبا علي».

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠١٩.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٥٥.

بها. واشتغل على موفَّق الدين عبدالعزيز، والموفَّق عبداللطيف بن يوسف. وطَبَّ بالقُدْس مُدَّةً. وخَدَمَ الملك العادل، ثم عَظُمَ عند المُعَظَّم وتَمَكَّن منه ومن ابنه الناصر، وفَوَّض إليه ابنُه رياسةَ الأطباء. وكان له حَلْقةُ إشغالٍ.

تُوفي بدمشق في أول رجب(١).

٥٨٨- سُليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رَحْمة، الفقيه المُحدِّث الزاهد أبو الربيع الإسْعِرديُّ، خطيبُ بيت لِهْيا.

وُلد بإسْعرد في سنة سبع وستين وخمس مئة. وطلب الحديث بدمشق لمَّا قَدِمها، وتخرَّجَ بالحافظ عبدالغني، وسَمعَ منه ومن الخُشُوعي، وجماعةٍ. وبمصر من البُوصيري، وابن ياسين، وفاطمة بنت سَعْد الخير، والأرتاحي. وبالإسكندرية من عبدالرحمن بن مُوَقَّى. وكتبَ الكثير بخطِّه وهو طريقةٌ معروفة فيها تكويف.

وكان صالحًا، ثقةً، خَيِّرًا. أسمع بنته زينب الكثير، وهي أحدُ من روى «صحيح البخاري» بالقاهرة عاليًا.

روى عنه الشهاب القُوصي، والمجد ابن الحُلْوانية، والشرف أبو الحُسين اليُونيني، والبدر حسن ابن الخَلَّال، وأبو إسحاق إبراهيم بن حاتم، وأبو العباس أحمد بن طيٍّ، وجماعةٌ. وبالإجازة العماد ابن البالسي، ومحمد بن مُشْرق، وغيرُهما.

ومات في الثاني والعشرين من ربيع الآخر ببيت لِهْيا(٢).

●- شمس الدين ابن الخبَّاز النَّحْويُّ، أحمد، تقدَّم(٣).

٥٨٩- عبدالله بن المبارك بن أحمد بن أحمد، أبو محمد البقَّال البَغْداديُّ.

حَدَّث عن عبدالمنعم بن كُلَيب. وعاش ثمانين سنة. وتُوفي في نصف ربيع الأول(٤).

---

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٩٩ - ٧٠٣.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٢٠.

(٣) الترجمة ٥٧١.

(٤) من تكملة المنذري ٣٠١٨.

٥٩٠- عبدالله بن مَعَدِّ بن عبدالعزيز بن عبدالكريم، الفقيه جمال الدين أبو محمد ابن البُوري، الدِّمياطيُّ الشافعيُّ المُدرِّسُ بالإسكندرية بمدرسة السِّلَفي.

وُلدَ سنة أربع وستين وخمس مئة ظنًّا، وتفقَّه، ودرَّس، وتقلَّبَ في الخِدَم الدِّيوانية. وحدَّث بدمشق عن أبي القاسم عبدالرحمن بن مُوَقَّى؛ روى عنه المَجد ابن الحُلْوانية، والبدر ابن الخَلاَّل، وغيرُهما.

ووَلِيَ التدريس بالإسكندرية إلى أن تُوفي؛ مات بالقاهرة في عاشر جُمادى الآخرة[1].

٥٩١- عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وُحَيش بن علي، الفقيه أبو محمد المَقْدسيُّ الحَنْبليُّ.

حدَّث عن يحيى الثقفي. وجلس لإقراء القرآن، وانتفع به خَلْقٌ بالجَبَل. وكان من أهل الدين والصلاح. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والعماد عبدالحافظ، ومحمد بن علي الواسطي، وغيرُهم.

تُوفي في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة[2].

٥٩٢- عبدالرحمن بن مُقبل بن الحُسين بن علي، العلاَّمة قاضي القضاة عمادُ الدين أبو المعالي الواسطيُّ الشافعيُّ.

وُلد بواسط سنة سبعين، وتفقَّه بها. وقرأ القرآن وجوَّدَهُ، فتفقَّه على ابن البُوقي، وعلى المُجير البغدادي، وأبي القاسم بن فَضْلان، وابن الربيع.

وبَرَعَ في المذهب، وأعاد، وأفْتى، ودَرَّس، وناب في القضاء عن أبي صالح الجِيلي، ثم وَلِيَ بعده قضاء القضاة في سنة أربع وعشرين. ووَلِيَ تَدْريسَ مذهبه بالمستنصريَّة سنة إحدى وثلاثين. ثم عُزل من الكل في شعبان سنة ثلاث وثلاثين، ولَزِمَ بيته، ونَسكَ، وتعبَّد، ثم وَلِيَ مشيخة رباط المرزُبانية في سنة خمس وثلاثين إلى أن مات.

وحدَّث عن عبدالمنعم بن كُلَيب.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٢٨.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٣٢.

مات في الحادي والعشرين من ذي القَعْدة عن سبعين سنة. وكان من عُقلاء العلماء[1].

٥٩٣- عبدالرحيم بن أبي أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي بن سُكينة، عَوْن الدين أبو محمد. شيخُ رباط العميد، وناظرُ وَقْفه.

وكان له اتِّصالٌ بالدولة. ووَلِيَ وكالةَ شرف الدين إقبال الشَّرابي وكان مَقْصدًا في قضاء الحوائج. ذا مُروءةٍ وتودُّدٍ وحُسن عِشْرة.

تُوفي في شعبان كهلاً[2].

٥٩٤- عبدالسَّيِّد بن أحمد بن عبدالسَّيِّد بن أبي سَعْد بن محمد، أبو محمد الضَّبِّيُّ البَعْقُوبيُّ خطيبُ بَعْقُوبا.

سَمعَ من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتي، وغيرهما.

روى عنه أبو المَعَالي الأبَرْقُوهي، وغيرُه. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي وتقيُّ الدين سُليمان والفخر ابن عساكر، وأبو بكر بن عبدالدائم، وعيسى المُطَعِّم، وسَعْد الدين بن سَعْد، والشهاب أحمد بن أبي طالب، وغيرُهم.

تُوفي ببَعْقُوبا في ثاني عشر صفر وله تسعٌ وسبعون سنة[3].

٥٩٥- عبدالعظيم بن عبدالمنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى، أبو محمد التَّيميُّ البَكْريُّ.

ذَكَرَ أنه من وَلَد نوح بن طَلْحة بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه.

وُلدَ بعد السبعين وخمس مئة بالصَّعيد. وصَحبَ الصالحين، ودَخَلَ المغرب وذَكَرَ أنه سَمعَ من أبي عبدالله محمد ابن القَطَّان بمكْنَاسَة.

كتب عنه الزكي المنذري فوائد، وقال[4]: كان صالحًا، حَسنَ الطَّريقة، له قبولٌ تامٌّ بدَهريُوط[5]؛ وبها مات في المحرَّم.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٥٧.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٣٩.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠١١.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٠٦.

(٥) هكذا وجدناه مقيدًا مجوَّدًا بخطِّ الذهبي وفيه ياء آخر الحروف بين الراء والواو، وما نَظُنُّهُ=

٥٩٦- عبدالغني ابن شيخ حَرَّان وخطيبها فخر الدين أبي عبدالله محمد بن الخَضر بن محمد بن الخَضر بن علي ابن تيميَّة، الخطيبُ سيف الدين أبو محمد والدُ شيخنا العَدْل أبي الحسن علي.

سَمِعَ من والده، ومن عبدالقادر الرُّهَاوي. ووَلِيَ الخَطابةَ بعد أبيه.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين، وتُوفي في سابع عشر المحرَّم[1].

٥٩٧- عبداللطيف بن أحمد بن مكِّي بن رجاء، أبو طالب التَّميميُّ البغداديُّ الخَيَّاط.

حدَّث عن أبي السَّعادات نَصْر الله القَزَّاز. ومات في صفر[2].

٥٩٨- عبدالمجيد ابن تاج الدين الحسن بن أبي الفتوح عبدالله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء أبو العباس، ابن أخي الوزير أبي الفرج.

وُلِدَ سنةَ ست وستين ببغداد. وسَمِعَ من أبي الخير أحمد بن إسماعيل القَزْويني. وأجاز له أبو الحُسين عبدالحق، وشُهدة. وهو من بيتِ حِشْمة ووزارةٍ.

أجاز للقاضي تقيِّ الدين سُليمان، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وسعْد الدين، وجماعةٍ.

وتُوفي في رمضان[3].

٥٩٩- عبدالمنعم بن رضوان بن سيِّدهم بن مَناد، زين الدين أبو محمد الكُتاميُّ المصريُّ الشَّارعيُّ الشافعيُّ المقرئُ.

وُلِدَ ظنًّا في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وقرأ بالرِّوايات على الشيوخ. وسَمِعَ من علي بن هبة الله الكاملي، وعثمان بن فَرَج العَبْدري،

= أصاب. وقد قيده المنذري الذي ينقل عنه المؤلفُ «دهروط» من غير ياء، وكذلك قيده ياقوت في معجم البلدان وضبطه بالحروف (٢/ ٧٣) وهي بلدة معروفة من صعيد مصر الأدنى.

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٠٥.

(٢) نفسه ٣/ الترجمة ٣٠١٤.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٤٢.

وإسماعيل بن ياسين، وجماعةٍ. وأجاز له أبو القاسم بن حُبَيش الحافظ، وأبو زيد السُّهَيلي من المغرب.

وكان إمامَ مسجد فندق مَسْرُور.

روى عنه الزكي المُنذري[1]، والمجد ابن الحُلْوانية، والشهاب الأَبَرْقُوهي، والشرف الدِّمياطي، وجماعةٌ.

وكان صالحًا، خيِّرًا كوالده.

تُوفي في ثاني عشر جُمادى الآخرة.

٦٠٠- عبدالواحد الدمشقيُّ الزاهدُ، رحمه الله تعالى.

قال الإمامُ أبو شامة[2]: أقام قسًّا راهبًا بكنيسة مريم سبعين سنة، ثم أسلمَ قبل موته بأيام، وأخذتهُ الصُّوفية إلى السُّمَيْساطية وأقام بها أيامًا، ومات وكانت له جنازةٌ حفلةٌ.

٦٠١- عثمان بن سعيد بن كثير، الإمام شمس الدين أبو عَمرو الصِّنْهاجيُّ الفاسيُّ.

قدمَ مصر في صِباه وسَكَنها. وسَمِعَ من عَشير بن علي المُزارع، وهبة الله البوصيري، وغيرِهما. وتفقَّه على الشهاب محمد بن محمود الطُّوسي، ومَهَرَ في مذهب الشافعي. ووَليَ قضاء قُوص، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر، ووَليَ وكالة القاهرة ومصرَ مُدَّةً، ودَرَّس بالجامع الأقمر.

وُلِدَ بفاس في سنة خمسٍ وستين وخمس مئة ظنًّا، وتُوفي بالقاهرة في جُمادى الأُولى[3].

٦٠٢- علي بن حيدرة بن محمد بن القاسم بن مَيْمون بن حَمْزة بن الحُسين، الشريفُ العَدْلُ أبو الحسن الحُسينيُّ المصريُّ، ويُعرف بابن سُكَّر.

سَمِعَ من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي، وغيرِه. وشَهِدَ عند أبي القاسم عبدالملك بن دِرْباس ومن بعده. وهو من بيتِ جلالةٍ ونُبلٍ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٢٩.

(٢) ذيل الروضتين ١٧٢.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٢٤.

وسُكَّر: بسين مهملة، وكاف مُثقَّلة[1].

تُوفي في جُمادى الآخرة.

٦٠٣- علي بن عبدالصَّمد بن عبدالجليل بن عبدالملك، الفقيه بدر الدين أبو الحسن الرازيُّ ثم الدِّمشقيُّ الأديب المُؤدِّب.

ذكر أنه وُلدَ في سنة أربع وستين وخمس مئة. وسَمعَ ثمانين حديثاً للآجُرِّي من السِّلَفي. وكان يؤدِّبُ بمكتب جاروخ جوار العادلية. وله شِعْرٌ لا بأس به.

روى عنه أبو عبدالله البِرْزالي، وأبو العباس ابن الحُلْوانية، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي، وأبو بكر عبدالله ابن الصائن العامري، وغيرُهم. وروى عنه بالحضور العماد محمد ابن البالسي، ومحمد بن أحمد بن الكَرْكَريَّة. وأجاز لجماعة.

وتُوفي في ربيع الآخر.

وحضور الاثنين[2] منه في حادي عشر هذا الشهر ومات على إثر ذلك.

ورَّخَ وفاته الإمامُ أبو شامة[3].

٦٠٤- علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود، أبو الحسن الصِّنهاجيُّ الإسكندرانيُّ العابر، ويُعرف بابن الطِّبيبة.

وُلدَ سنة سبع وخمسين. وسَمعَ من أبي طالب أحمد بن المُسَلَّم بن رجاء. وله شعرٌ حَسنٌ، ومعرفةٌ بالتعبير. وفيه خيرٌ وصلاحٌ. أضَرَّ بأخرة. ومات في سادس عشر شوَّال[4].

٦٠٥- عُمر بن وفاء بن يوسف بن غَنيمة، أبو الوفاء الحَرْبيُّ.

شيخٌ لا بأس به. سَمعَ محمد بن المبارك ابن الحَلاَوي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالسلام الأنصاري إجازةً[5]. روى عنه بالإجازة ابن الشيرازي، والمطعِّم، وسعد، والبِجَّدي، وطائفة.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٣٠.

(٢) يعني: ابن البالسي وابن الكركرية.

(٣) ذيل الروضتين ١٧١.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٤٨.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٠٧.

٦٠٦- عيَّاش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، أبو بكر القُرْطُبيُّ الأنصاريُّ، ويُعرف بالشنتيالي المُقرىء.

أخذ القراءات عن أبيه، وعن جدِّه لأُمِّه أبي القاسم بن غالب. وسَمعَ من أبي العباس ابن الحاجِّ. ووَليَ خطابة قُرْطُبة.

مات بمالقة هو والشيخُ أبو عامر يحيى بن الربيع في يوم واحد، في ربيع الأول[١].

٦٠٧- غياث بن أفضل بن الأشرف بن أبي المُظَفَّر بن أبي المكارم، الشريف أبو المظفر العباسيُّ المُتَوَكِّليُّ الحَريميُّ.

سمع من أبي شاكر يحيى السقلاطوني، ولاحق بن كارِه، وعبدالمُغيث ابن زهير.

وهو بكنيته أشهرُ. وقيل: إن المُحدِّثين سمَّوه وسَمعُوا منه[٢].

أجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، والبدر ابن الخَلاَّل، وفاطمة بنت سُليمان، وجماعةٍ.

٦٠٨- قاسم بن عبدالله بن أحمد بن جمهور، أبو عُبيد القَيْسيُّ الأندلُسيُّ.

سَمعَ أباه، وأبا بكر ابن الجَدِّ، وعالجَ الشُّرُوط. بَقيَ إلى قبل الأربعين وست مئة[٣].

٦٠٩- قايماز، الأمير مجاهدُ الدين أبو المظفر المُعَظَّميُّ الشمسيُّ، أبو فُصَيد، مَوْلَى الملك المُعظَّم شمس الدولة تُورانشاه بن أيوب بن شاذي ابن مَرْوان.

كان واليَ البحيرة، وغيرِها. وحُمدَت سيرتُه وعِفَّتُه. كان موصوفًا بالشجاعةِ والإقدام. له حُرْمةٌ وقَدَمٌ.

وُلدَ في حدود سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي طاهر

---

(١) هكذا ذكر وفاته في هذه السنة وقد ذكر ابن الأبار في ترجمته من التكملة ٤/ ٣٧ أنه توفي بمالقة في سنة أربعين وست مئة ودُفنَ هو وأبو عامر يحيى بن الربيع في يومٍ واحد، ولكن راجع تعليقنا على ترجمة يحيى بن عبدالرحمن بن الربيع.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٣٣.

(٣) نقله من تكملة ابن الأبار ٤/ ٧٥ وفيه أنه توفي قبل سنة ٦٤٠ هـ.

السِّلَفي. وحدَّثَ بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكيُّ المنذري[1]، والمجد ابن الحُلوانية، والعلاء بن بَلَبان، وطائفةٌ سواهم. وبالإجازة العماد محمد ابن البالسي.

وتُوفي في سَلْخ شوّال.

٦١٠- محمد بن عبدالله بن عُمر بن علي، أبو عبدالله الأنصاريُّ الأوسيُّ القُرْطُبيُّ، الضَّرير، المعروفُ بابن الصَّفَّار.

قال الأبَّار[2]: سَمعَ أبا القاسم بن بَشْكُوال، وأبا بكر ابن الجَدِّ، وأبا عبدالله بن زَرْقُون، وأبا محمد بن عُبيدالله الحَجْري، وجماعةً. وسَكَنَ مَرَّاكُش، و أخذ القراءات عن أبي القاسم ابن الشَّرَّاط، وغيرِه. وأقرأ. وتجَوَّلَ كثيرًا في الفتنة، ثم استقرَّ بتونس، وبها لقيتُه وصَحبتُه طويلاً وسمعتُ منه. وادَّعى الإكثارَ عن شيوخه، فاسْتَرَبتُ. وكان يقرىءُ العربية، ويُسمعُ الحديث، وله مشاركةٌ في النظم. تُوفي في جُمادى الآخرة وقد نَيَّفَ على السبعين.

٦١١- محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن قَسُّوم، أبو بكر الإشْبيليُّ. مُصنِّفُ كتاب «مجالس[3]الأبْرار في معاملة الجَبَّار» يشتملُ على أخبار صُلحاء إشْبيليةَ.

روى عنه الحافظ أبو بكر ابن سيِّد الناس.

تُوفي في ذي الحجة.

٦١٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالمجيد، أبو عبدالله البغداديُّ الصُّوفيُّ، المعروفُ بالمصري.

وُلدَ سنة ثمانين. وسَمعَ من أبي منصور عبدالله بن عبدالسلام، وذاكر بن كامل، وابن كُليب، وطائفةٍ.

وكان إمامًا فاضلاً، مُتَفَنِّنًا، عارفًا بالفقه والخلاف والنحو صاحبَ أدبٍ وشعرٍ ولُطْفٍ ونوادرَ، وفيه مُروءةٌ وأخلاقٌ. طلب بنفسه، وأكثر عن أصحاب ابن الحُصين، وقاضي المَرِستان. وكان ثقةً مُتْقنًا.

---

(١) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٤٩، وفيه: «ابن فصيد».

(٢) التكملة ٢/ ١٤٣.

(٣) في تكملة ابن الأبار ٢/ ١٤٤: «محاسن».

روى عنه ابن النَّجّار في «تاريخه»، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي. وبالإجازة القاضي شهاب الدين الخُوَيِّي، والعماد ابن البالسي، وغيرُهما.

تُوفي في ثالث ذي القَعْدة، وقيل: في خامسه. وأظُنُّ المحبَّ أدركه[1].

٦١٣- محمد بن عبدالله بن علي بن الحُسين بن عبدالخالق، القاضي الرئيس عزُّ الدين أبو عبدالله ابن الصاحب صفي الدين ابن شُكر الشَّيبيُّ المالكيُّ.

سَمعَ من الحافظ ابن المُفَضَّل. وأجاز له الخُشُوعي، وجماعةٌ.

تُوفي في المحرَّم[2].

٦١٤- محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صَدَقة ابن حَفْص، قاضي القضاة شرفُ الدين أبو المكارم ابن القاضي الرشيد أبي الحسن ابن القاضي أبي المجد، ابنُ الصَّفْراوي، الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ، المعروفُ بابن عَيْن الدَّولة.

وُلدَ بالإسكندرية في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. وقَدمَ القاهرة في سنة ثلاث وسبعين، فكتب لقاضي القضاة صَدْر الدين عبدالملك بن دِرْباس، ثم ناب عنه في القضاء سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وقد حَكَمَ بالإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانيةُ أنْفُس. وناب في القضاء أيضًا عن قاضي القضاة ابن أبي عَصْرون، وعن زين الدين علي بن يوسف الدِّمشقي، وعن عماد الدين عبدالرحمن ابن السّكَّري. ثم استقلَّ بالقضاء بالقاهرة في سنة ثلاث عشرة وست مئة. ووَليَ قضاء الديار المصرية وبعض الشامية في سنة سبع عشرة؛ قال ذلك الحافظ زكي الدين وقال[3]: كان عارفًا بالأحكام، مُطَّلعًا على غوامضها. وكتب الخطَّ الجيِّدَ. وله نظمٌ ونثرٌ. وكان يحفظُ من شعر المُتقدِّمين والمُتأخِّرينَ جُملةً. وتُوفي في تاسع عشر ذي القَعْدة.

قلتُ: وروى عنه حكايةً في «مُعْجمه»، وقال: سَمعَ من والده، ومن أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان شِعرًا، وسَمعَ من قاضي القضاة ابن دِرْباس.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٣٢.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٠٤.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٥٦.

وقد ذكرهُ القاضي جمال الدين ابن واصل، وقال: عُزِلَ عن قضاء مصر بالقاضي بدر الدين السِّنْجاري في سنة ثمان وثلاثين. وبَقِيَ شرف الدين ابن عين الدولة قاضيًا بالقاهرة وبالوجه البحري.

قلتُ: ثم عاش بعد ذلك أشهرًا ومات.

قال: وكان فاضلاً في الفقه والأدب والشُّروط، عفيفًا، نَزِهًا. وكان يحفظُ كثيرًا من عِلْم الأدب. ونَقَلَ المصريُّون عنه كثيرًا من النوادر والزوائد، وكان يقولُها بسكونٍ وناموس. ومن شعره:

وُليتُ القَضاءَ ولَيتَ القَضَا ... ءَ لم يكُ شيئًا تَوَلَّيتُهُ

فأوْقَعني في القَضَاءِ القَضَا ... وما كنتُ قِدْمًا تَمَنَّيتُهُ

٦١٥- محمد بن عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن علي، أبو عبدالله ابن أبي بكر البغداديُّ الخَرَّازُ - بخاء مُعْجمة ثم راء -.

شيخٌ صالحٌ، مُسنٌّ جاوَزَ الثمانين. وحدَّثَ عن أحمد بن علي بن المُعَمَّر العَلَوي، وأبي علي أحمد بن محمد الرَّحَبي، وعبدالحق. وحدَّثَ من بيته جماعةٌ. وتُوفي في نصف ذي القَعْدة؛ قاله المنذريُّ[1].

وروى عنه ابن النَّجَّار. وبالإجازة ابن عساكر، وابن الشِّيرازي، وسَعْد، والمُطَعِّم، وطائفةٌ.

٦١٦- محمد بن علي بن أبي العِزِّ سُلطان بن سالم، أبو عبدالله الشَّيبانيُّ الصُّوفيُّ الواعظ.

حدَّث عن ابن كليب. ومات في ثاني عشر ربيع الأول[2].

٦١٧- محمد بن علي بن سعيد بن أبي نَصْر، الأُستاذ أبو عبدالله الحُصَينيُّ البغداديُّ النحويُّ الضَّرير. من أئمة العربية.

أخذَ عن أبي البقاء. وسَمِعَ من عبدالوَهَّاب بن سُكَينة، وابن الأخضر. ودَرَّس النحو بالمستنصرية، وانتفع به جماعةٌ. ومات في شوَّال.

وحُصَين: من قُرى نهر عيسى بالعراق[3].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٥٣.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠١٧.

(٣) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٤٦.

٦١٨- محمد بن عيسى بن مُعتَصر، أبو عبدالله المغربيُّ.

روى عن أبي ذرٍّ الخُشني، وأبي موسى الجُزُولي. وكان يُشاركُ في فنون.

قتلَ بمَرَّاكُش.

٦١٩- محمد بن محمد بن عيسى، الأديب أبو عبدالله الفاسيُّ المالكيُّ.

وَلِيَ القضاءَ بأماكن من المغرب. وحدَّثَ عن أبي بكر بن أبي جَمْرة، ونَجَبة بن يحيى، وطائفةٍ. وعاش سبعين سنة.

٦٢٠- محمد بن يحيى بن مُظَفَّر بن علي بن نُعَيم، القاضي العالم أبو بكر البغداديُّ الشافعيُّ، المعروفُ بابن الحُبَيِّر -بضم الحاء المُهملة[1] -.

وُلِدَ سنة تسع وخمسين. وسَمِعَ من شُهدة، وعبدالله بن عبدالصَّمد السُّلَمي، ومحمد بن نَسيم العَيْشُوني، وأبي الفتح ابن المَنِّي. وحدَّث؛ روى عنه لنا أبو الحسن الغَرَّافي.

وكان إمامًا عارفًا بالمذهب بصيرًا بدقائقه، دَيِّنًا، خيِّرًا، كثيرَ التِّلاوة والحجِّ، صاحبَ ليلٍ وتَهَجُّدٍ. وكانت له يدٌ طُولى في الجدل والمناظرة.

تفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّي الحنبلي، وعلى المُجير أبي القاسم محمود بن المبارك البغدادي، وأبي المفاخر النُّوْقَاني. وتأدب على أبي الحسن ابن العَصَّار، وغيرِه.

وكان حَنْبليًا في أوائل أمره ثم تحوَّلَ شافعيًا. وناب في القضاء عن أبي عبدالله بن فَضْلان. ثم وَلِيَ تَدْريس النِّظامية في سنة ستٍّ وعشرين وست مئة.

أخبرنا علي بن أحمد العَلَوي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الفقيه، قال: أخبرتنا شُهدة، قال: أخبرنا طِرَاد، قال: أخبرنا هِلالٌ، قال: أخبرنا ابن عَيَّاش القَطَّان، قال: أخبرنا أبو الأشعث، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن عَمرو بن دينار، عن جابر: أنَّ رجلاً أتى المسجد -والنبيُّ ﷺ

---

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٤٥.

يَخْطُبُ يومَ الجُمُعة - فقال له رسولُ الله ﷺ: «أصَلَّيتَ يا فُلانُ»؟ قال: لا. قال: «قُمْ فارْكَع»[1].

تُوفي في سابع شوّال؛ قاله ابن النَّجّار وقد روى عنه، ووَصَفه بالعِلْم والعمل، فأطنب.

أجاز للبهاء ابن عساكر.

٦٢١- محمد بن يوسف، أبو عبدالله المَنْبَجيُّ الصُّوفيُّ.

تُوفي بمَعْبد ذي النُّون المصري. وحدَّث عن البُوصيري.

مات في رمضان[2].

٦٢٢- مكِّي بن أحمد بن علي، أبو الحَرَم المكناسيُّ الوَرَّاق.

روى عن عبدالمجيد بن محمد الكِرْكِنتي[3]، وغيره.

٦٢٣- مكِّي بن داود بن هلال، أبو الحَرَم السَّعْديُّ الجَزَريُّ، نبيهُ الدين المالكيُّ، مُدرِّس المالكية بمصر.

فقيهٌ، إمامٌ، له شِعرٌ وأدبٌ. وقد سَمِعَ من الحافظ ابن المُفَضَّل.

وهو منسوبٌ إلى جزيرة الفُسْطاط.

تُوفي في تاسع ربيع الأول[4].

٦٢٤- منصور بن حَبَاسة، القاضي وجيهُ الدين الإسكندرانيُّ التاجر العَدْل. من أعيان التُّجَّار وذوي الثَّرْوة.

له ببلده مدرسةٌ معروفةٌ، ورباط.

---

(١) حديث صحيح. أخرجه البخاري ٢/ ١٥، ومسلم ٣/ ١٤، وغيرهما. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (٥١٠).

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٤٠.

(٣) شطح قلم المؤلف فكتب «الكركتني» بتقديم التاء على النون، وليس بشيء. فعبدالمجيد شيخ معروف تقدم ذكره في وفيات سنة ٦١٧ هـ (الترجمة ٤٦٠) من هذا الكتاب، وانظر أيضا ترجمة صاحب الترجمة في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٦٣ مصدر المؤلف، وهو منسوب إلى كِرْكنت: بلدة معروفة على ساحل البحر من جزيرة صقلية على ما ذكره ياقوت في «معجم البلدان». أو إحدى قرى القيروان على ما ذكره السمعاني في «الأنساب». وقيّدها ياقوت: بفتح الكاف الأولى وكسر الثانية، وقيَّدها السمعاني بكسر الكافين.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠١٦.

تُوفي في ثاني ذي القَعْدة[1].

٦٢٥- موسى بن يونس بن محمد بن مَنْعة بن مالك، العلاَّمةُ كمال الدين أبو الفتح المَوْصليُّ الشافعيُّ. أحدُ الأعلام.

وُلدَ في صفر سنة إحدى وخمسين وخمس مئة بالمَوْصل. وتفقَّه على والده. ثم توجَّه إلى بغداد، فتفقَّه بالنِّظامية على مُعيدها السَّديد السَّلماسي بالخلاف والأصول. وقرأ العربية بالمَوْصل على الإمام يحيى بن سَعْدون، وببغداد على الكمال عبدالرحمن الأنباري. وتميَّز، وبَرَعَ في العِلْم.

ورَجَعَ إلى المَوْصل، وأقبل على الدُّروس والاشتغال والاستبحار من العُلوم حتى اشتُهرَ اسمُه، وبَعُدَ صيتُه، ورَحَلَ إليه الطَّلَبةُ، وتزاحموا عليه.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[2] -وهو من بعض تلامذته-: انثال عليه الفقهاءُ، وجَمَعَ من العلوم ما لم يَجمعه أحدٌ، وتفرَّدَ بعِلْم الرياضي.

قال[3]: وقيل: إنه كان يُتقنُ أربعة عشر[4] فنًا من العلوم. وكان الحنفيةُ يَقرؤون عليه مذهبهم، ويَحُلُّ مسائل «الجامع الكبير» أحسنَ حَلٍّ. وكذلك أهلُ الذِّمَّة يَقرؤون عليه التوراة والإنجيل، ويَشْرحُهما لهم شَرْحًا، يعترفون أنَّهم لا يجدون من يُوَضِّحُهما لهم مثله. وكذلك في كُلِّ فنٍّ متى أُخذَ معه فيه يُوهم أنه لا يَعرف سواه لجَوْدةِ معرفته به. وبالجملة فأخبارُ فضله في جميع العلوم مشهورةٌ حتى أنَّ الأثير مفضل بن عُمر الأبهري -على جلالة قَدره في العِلْم ومالهُ من التصانيف كالتعليقة في الخلاف والزيج- يَجلسُ بين يديه، ويقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف الأثير. وسُئل الشيخ كمال الدين عن الأثير ومنزلته في العلوم، فقال: ما أعلمُ! فقيل: وكيف وهو في خدمتك منذ سنين عديدةٍ واشتغل عليك؟ فقال: لأنِّي مهما قلتُ له تَلَقَّاه بالقبول، وما جاذَبني في مَبحثٍ قَطُّ حتى أعلمَ حقيقةَ فَضْله. ولما حَجَّ الشيخ قال الأثير -لما بلَغَه أنهم لم يُنصفُوه من دار الخلافة-: والله ما دَخَلَ بغداد مثلُ أبي

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٥٠.
(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٣١١.
(٣) نفسه ٥/ ٣١١ - ٣١٢.
(٤) في المطبوع من وفيات الأعيان: «أربعة وعشرين».

حامدٍ الغَزَّالي، ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة.

قال ابن خَلِّكان(١): وكان الشيخ يَعرفُ الفقه والأصلين والخلاف والمَنْطق والطبيعيَّ والإلهيَّ والمجسطي وإقْليدس والهيئةَ والحساب والجَبْر والمُقابلة والمساحةَ والموسيقى مَعْرفةً لا يُشاركُه فيها غيرُه. وكان يُقرِىءُ «كتاب سيبوية»، و«المُفصَّل» للزَّمَخشري. وكان له في التفسير والحديث وأسماء الرجال يدٌ جَيِّدة. وكان يَحفظُ من التاريخ والأخبار شيئًا كثيرًا. وله شعرٌ حَسنٌ. وكان الأثيرُ يَقرأُ عليه في المجسطي، وهي لفظةٌ يونانية، أي: الترتيب. وكان شيخُنا تقي الدين ابن الصلاح يُبالغُ في الثناء عليه، ويُعظِّمه، فقيل له يومًا: من شيخُه؟ فقال: هذا الرجل خَلَقه الله عالمًا، لا يُقال: على من اشتغَلَ؟ فإنَّه أكبرُ من هذا.

وطَوَّل ابن خَلِّكان ترجمته ثم قال(٢): ومن وَقَفَ على هذه الترجمة، فلا ينسُبْني إلى المغالاة، فمن كان فاضلاً وعَرَفَ ما كان عليه الشيخُ، عَرَف أنِّي ما أعرتُه وصفًا، ونعوذُ بالله من الغُلُوِّ.

ثم إنَّ القاضي - رحمه الله - أنصف، وقال(٣): كان - سامحه الله - يُتَّهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبةً عليه. وعَملَ فيه العماد المغربي وهو عُمر بن عبدالنور الصِّنهاجي النحوي:

أَجِدُّكَ أن قد جاد بعد التَّعَبُّسِ ... غزالٌ بوَصلٍ لي وأصْبَحَ مُؤْنسي

وعاطَيْتُه صَهْباءَ من فيه مَزْجُها ... كرِقَّةِ شِعْري أو كدينِ ابن يونسِ

وللعماد هذا فيه - وقد حضر دَرْسَ الشيخ جماعةٌ بالطَّيَالسة -:

كمال كمال الدين للعِلْم والعُلى ... فهيهاتَ سَاعٍ في مَعَاليك(٤) يَطْمعُ

إذا اجتَمَعَ النُّظَّارُ في كلِّ مَوْطنٍ ... فغايةُ كلٍّ أنْ تقولَ ويَسْمعُوا

فلا تَحْسبُوهم من عنادٍ(٥) تَطَيْلَسُوا ... ولكن حَياءً واعترافًا تَقَنَّعوا

---

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٣١٢.
(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٣١٤.
(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٣١٦ - ٣١٧.
(٤) في وفيات الأعيان: «مساعيك».
(٥) فَضَّل محقق وفيات الأعيان لفظة «غناء» مع أنها وردت في ثلاث نسخ من «الوفيات»، وهذا نقل الذهبي منه.

وقال الموفقُ أحمد بن أبي أُصَيْبعة في «تاريخ الأطباءِ» له في ترجمة كمال الدين[1]: هو علاَّمةُ زمانه، وأوحدُ أوانه، وقُدْوةُ العلماء، وسَيِّدُ الحُكَماء، أتقنَ الحِكْمةَ - يعني الفلسفة - وتميَّزَ في سائر العلوم، كان يُقرىءُ العلوم بأسرها، وله مُصنَّفاتٌ في نهاية الجَوْدة، ولم يزل مُقيمًا بالمَوْصل. وقيل: إنه كان يعرفُ عِلْم السِّيمياء، وله كتابُ «تفسير القرآن»، وكتاب «شَرْح التنبيه»[2] وكتاب «مفردات ألفاظ القانون» وكتاب في الأصول، وكتاب «عيون المنطق»، وكتاب «لُغَزٌ في الحِكْمة»، وكتابٌ في «النجوم».

قال ابن خَلِّكان[3]: تُوفي بالمَوْصل في رابع عشر شعبان. ولمَّا تَردَّدتُ إليه، وَقَعَ في نفسي أن جاءني ابنٌ سَمَّيتُه باسمه، فرُزقتُ ولـدي الأكبر في صفر سنة إحدى وخمسين بالقاهرة - يعني كمال الدين موسى خطيب كَفَربَطنا - قال: وعجبتُ من موافقته له في تاريخ المولد فبينهما مئةُ سنة كاملة.

قال المُوَفَّقُ عبداللطيف: ولما كان سنةُ خمس وثمانين وخمس مئة حيثُ لم يبقَ ببغداد من يملأُ عيني، ويحُلُّ ما يُشْكلُ عليَّ، دخلتُ المَوْصل، فلم أجِد فيها بُغيتي، لكن وجدتُ الكمال بن يونس جَيِّدًا في الرياضيات والفقه مُتطرفًا من باقي أجزاء الحِكْمة. قد استغرق عقله ووقته حبُّ الكيمياء، وعَملُها حتى صار يَستخفُّ بكل ما عداها.

وقال أبو شامة[4]: تُوفي في نصف شعبان[5].

٦٢٦- نَصْر بن علي بن عبدالله بن المبارك ابن نَغُوبا، أبو القاسم الواسطيُّ.

وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وتُوفي في هذه السنة. وله إجازة أبي الفتح ابن البَطِّي، وقد حدَّثَ عنه بها[6].

---

(١) عيون الأنباء ٤١٠ - ٤١٢.
(٢) علق المصنف بخطه في حاشية نسخته فقال: «إنما الشرح لولده».
(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٣١٧.
(٤) ذيل الروضتين ١٧٢.
(٥) سيعيد المؤلف ترجمة مختصرة له في وفيات سنة ٦٤٠ هـ نقلاً من النسخة التي اعتمدها من تكملة المنذري، الترجمة ٦٩٤، وراجع تعليقنا هناك.
(٦) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠١٥.

قلتُ: سَمعَ شيخُنا سُنْقُر القضائي ببغداد سنة أربع وثلاثين «جزء البانياسي» على خمسة مجتمعين أحدهم ابن نَغُوبا. ولم يُسَمَّ في الطبقة، بل كتبوه ابن نغوبا فقط، والظاهرُ أنه هذا، لأنَّا لم نَعرف أحدًا كان حيًّا في سنة أربعٍ وثلاثين من أولاد ابن نغوبا له سماعٌ أو إجازةٌ إلاَّ هو.

٦٢٧- هَوَّاش بن رَزين بن نُمَير، أبو قايماز الفَرْميُّ الطِّيْنيُّ المُعَمَّر.

شيخٌ صالحٌ طاعنٌ في السِّنِّ. تُوفي في صفر بدِمياط.

قال الحافظ زكيُّ الدين[1]: عَلَّقتُ عنه بالطِّيْنة على بُحيرة تِنِّيس فوائد في سنة أربع وثلاثين فحدثني أنَّ له من العُمُر مئةً وست سنين، وأنَّ مولده بالفَرْما، وأنَّ له بالطِّيْنة سبعين إلا سنة. قال: ولـم تَزلِ الفَرْما عامرةً حتى خرَّبها شاور، فرأيتُ الفَرْما أنا فـي سنة أربع وثلاثين خاليةً وعليها سُورٌ وأبراجٌ.

٦٢٨- يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع بن أحمد بن ربيع، أبو عامر الأشعريُّ القُرْطُبيُّ.

كان من أَجَلِّ أهل بيته وأعلمهم. روى عن أبيه، وخلف بن بَشْكُوال، وأبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقُون، وطائفةٍ.

له مُصنَّفاتٌ كلاميَّةٌ.

وَلِيَ قضاء قرْطُبة، وخَرَجَ منها سنة ثلاث وثلاثين حين تَغَلَّب عليها العَدُوُّ. وكان قَيِّمًا بعِلْم الكلام يُقْرئُه، ويُقرىءُ الفقه وأصوله.

وُلدَ سنة ثلاث وستين، وماتَ في ثامن عشر ربيع الأول[2].

روى عنه ابنُه أبو الحُسين محمدٌ، وأبو علي ابنُ الأحْوَص، وأبو جعفر ابن الطَّبَّاع.

توفي بمالَقَة.

٦٢٩- يَسَار بن خلف بن سراج، الفقيه عفيف الدين أبو عبدالله القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ الشاغوريُّ الشافعيُّ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠١٠.

(٢) هكذا ذكر وفاته في هذه السنة، وإنما توفي هو وصاحبه عياش الذي تقدمت ترجمته (الترجمة ٦٠٦) في سنة ٦٤٠ هـ على ما ذكره ابن الأبار ٤/ ١٩٢ - ١٩٣، ولذلك سيُترجم له المؤلف في وفيات السنة الآتية بترجمة أوسع من هذه (الترجمة ٦٩٨). وإنما ذكره في وفيات هذه السنة اعتمادًا على ما ذكره شيخه أبو حيان الغرناطي.

وُلدَ بحوران، وقَدِمَ دمشق، فتفقَّه، وجَوَّدَ المذهبَ. وسمع من يحيى الثقفي، والخُشُوعي، وجماعةٍ. روى عنه الشهاب القُوصي، والمجد ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ. وتُوفي في تاسع صفر.

وكان يَشهدُ ويحضُرُ المدارسَ[1].

٦٣٠- يوسف بن يحيى بن أبي البركات، أبو المُظفَّر البغداديُّ البزَّاز.

وُلدَ سنة ثلاث وستين. وسَمعَ من تَجَنِّي الوَهْبانية[2]. أجاز لابن سَعْد، وللبِجَّدي، وبنت مؤمن، وجماعةٍ.

٦٣١- أبو بكر بن أحمد بن مَعْبد الكُرَيديُّ الحَرْبيُّ.

سَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي. ووُلدَ في حدود الخمسين وخمس مئة. وكان شيخًا صالحًا، خَيِّرًا. سَمَّاه الطلبةُ تَمَّامًا.

وتُوفي في خامس جُمادى الآخرة[3].

٦٣٢- أبو بكر بن جعفر بن حسن الباهيُّ -وباها: قريبةٌ من القاهرة- المالكيُّ العابر، الرجلُ الصالح.

كان إمامًا في تعبير الرُّؤيا مُقَدَّمًا فيها.

تُوفي بباها وحُملَ، فدُفن بقُرْب قبرالليث -رحمه الله- في صفر[4].

٦٣٣- أبو غالب بن خَضر بن نحرير الصَّالحيُّ الشاويُّ.

حدَّثَ عن أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني.

ومنهم من يُسمِّيه غالبًا.

سَمعَ منه التاج ابن أبي جعفر، والمجد ابن الحُلْوانية، وغيرُهما. وأجاز للقاضي تقي الدين الحنبلي. ومات في شعبان[5].

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٧١.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٤٧.

(٣) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٢٦.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠١٢.

(٥) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٣٦.

وفيها وُلد:

شيخنا القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكِنَانيُّ في ربيع الآخر، والقاضي شرف الدين حسن بن عبدالله ابن الشيخ أبي عُمر الحَنْبلي، والقاضي بهاء الدين يوسف بن محمد بن محمد ابن الأستاذ الحَلَبي، والنور علي بن عبدالعظيم بن سُليمان العَلَويُّ الرَّسِّيُّ بمصر. سمع ابن رَوَاج. ووكيل بيت المال بمصر مجد الدين عيسى بن عُمر ابن الخَشَّاب، والعماد أبو بكر بن مَكِّي بن أبي الخوف بدمشقَ قاضي سَرْمين[1]، وشهاب الدين غازي ابن الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى، وزين الدين عبدالرحمن بن نَصْر بن عُبيد الحنفيُّ، والعماد محمد ابن التقي يعقوب ابن الجرائدي، والبدر محمد بن عتيق الأنصاريُّ الشاهد، وأحمد بن عُمر النَّصيبيُّ المُوَقِّت بالقُدْس، والكمال محمد بن نَصْر الله بن إسماعيل ابن النَّحَّاس بقاسيُون، والشرف إسماعيل ابن الخطيب محيي الدين محمد ابن الحَرَسْتاني، والبدر محمد بن علي بن الزُّبير الجِيليُّ الأصَمُّ، والركن عُمر بن محمد بن يحيى العُتْبيُّ الإسكندريُّ، والبهاء إبراهيم بن عبدالرحمن بن نوح المَقْدسيُّ الكاتب، والعفيف محمد بن عبدالمحسن ابن الخَرَّاط شيخ المستنصرية.

---

(١) بليدة من أعمال حلب.

سنة أربعين وست مئة

٦٣٤- أحمد بن ثَنَاء[١] بن أحمد، أبو العباس ابن القرطبان الحَرْبيُّ.

سَمعَ محمد بن المبارك ابن الحَلاَوي. وعنه ابن النَّجَّار، وقال: مات في المحرَّم وقد بلغ الثمانين.

قلتُ أظنُّ للقاضي تقي الدين سُليمان بن حَمْزة منه إجازة. وأجاز لابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، وسَعْد، وابن الشِّحْنة.

وهو أحمد بن أبي حامد ثَنَاء.

٦٣٥- أحمد بن عبدالملك بن عثمان بن عبدالله بن سَعْد، الشيخ زين الدين أبو العباس المَقْدسيُّ الحنبليُّ الناسخُ الشُّرُوطيُّ المُحدِّثُ.

سَمعَ يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وعبدالرحمن بن علي اللَّخْمي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةً بدمشق. والبُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وجماعةً بمصر. وأبا الفرج ابن الجَوْزي، والمبارك بن المَعْطُوش، وعبدالله بن أبي المجد، وجماعةً ببغداد.

وكان مليحَ الخَطِّ، فاضلاً، فقيهًا. سُئل عنه الضياءُ، فقال: ما عَرَفنا منه إلا الخير.

روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، والتاج عبدالرحمن شيخ الشافعية، وأخوه الشرف خطيب دمشق، والبدر ابن الخَلاَّل، والشمس محمد ابن الواسطي، والعزُّ أحمد ابن العماد، وجماعةٌ. وبالحضور العمادُ ابن البالسي.

وتُوفي في تاسع عشر رمضان، وله ثلاثٌ وستون سنة. وهو والد الشمس عبدالرحمن.

٦٣٦- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شُكْر[٢]، أبو العباس الأندلُسيُّ المُقرئ.

---

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٦٩.

(٢) في المطبوع من تكملة ابن الأبار: «سكن» محرف.

قال الأبَّار[1]: رَحَلَ، وأخذ القراءات عن أبي الفَضْل جعفر الهَمْداني، وسَمعَ من أبي القاسم بن عيسى. وسَكَنَ الفَيُّوم. واختصر «التيسير» وصنَّفَ شَرْحًا «للشاطبيَّة». وتُوفي في حدود الأربعين وست مئة.

٦٣٧- أحمد[2] بن المبارك بن المبارك بن هبة الله بن بكْري، أبو بكر ابن أبي المعالي الحَرِيميُّ.

سَمعَ من أبي شاكر السقلاطوني.

كتب عنه ابن النَّجَّار، وقال: لا بأس به. تُوفي في المحرَّم.

قلتُ: ومن مسموعه السابع من «حديث» ابن السَّمَّاك على أبي شاكر.

أجازَ لابن الشِّيرازي وروى عنه بالإجازة.

٦٣٨- أحمد بن محمد بن عُمر بن علي بن محمد بن حَمُّوية، الصاحب الجليل مُقَدَّمُ الجيوش الصالحية كمالُ الدين أبو العباس ابنُ الشيخ الإمام شيخ الشيوخ صَدْر الدين أبي الحسن، الجُوَينيُّ ثم الدمشقيُّ الصُّوفيُّ الشافعيُّ.

وُلدَ بدمشق سنة أربع وثمانين. وأجاز له الخُشُوعي، وأبو الفرج ابن الجَوْزي. وسَمعَ من جماعة، وحدَّث. ودرَّسَ بمدرسة الشافعي، وبالناصرية المُجاورة للجامع العتيق، ومشيخة الشيوخ، وغير ذلك ودخل في أمور الدولة، وكان نافذَ الأمر، مُطاعَ الكَلمة هو وأخوته.

وكان أخوه مُعين الدين هو وزيرَ الصالح حينئذٍ. وفي العام الماضي جرَّد الصالح نجم الدين عَسْكرًا عليهم كمالُ الدين لحرب الناصر داود، فالتقاه بجبل القُدْس. واقتتلوا أشَدَّ قتالٍ، فانكسر المصريون، وأسَرَ الناصرُ جماعةً، منهم مُقدَّمُ الجيش كمالُ الدين فمنَّ الناصرُ عليهم وأطلقهم.

قلتُ: ثم إنَّ كمال الدين خَرجَ من الديار المصرية بالعساكر لحصار الصالح إسماعيل بدمشق فأدركه أجلُه بغَزَّة، ودُفن بها في ثاني عشر صفر[3].

---

(١) التكملة ١/١٠٨.

(٢) سيذكره المؤلف مرَّة أخرى بكنيته من وفيات هذه السنة (الترجمة ٧٠٠)، وراجع تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧٠.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧٢.

٦٣٩- أحمد بن محمد ابن القاضي أبي العباس أحمد، الفقيه الإمام تاج الدين أبو العباس البَكْريُّ الشَّريشيُّ الصُّوفيُّ المالكيُّ الأُصُوليُّ.

له مُصنَّفاتٌ في الأصول والنَّظَر ويدٌ في الطِّبِّ والشِّعْر. وقد دَخَلَ بغداد، ولَقيَ بها الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَردي.

قال المُنذريُّ[1]: تُوفي بالفَيُّوم في عاشر ربيع الآخر.

٦٤٠- أحمد بن نجم بن أحمد بن أبي بكر، أبو العباس البغداديُّ الخَيَّاط.

رجلٌ صالحٌ. سَمَّعهُ أبوه كثيرًا من المُتأخِّرين. وحدَّثَ عن عبدالمغيث ابن زهير. أجاز للقاسم ابن عساكر، وسَعْد الدين، والبِجَّدي، وطائفةٍ.

تُوفي في شهر ربيع الآخر[2].

٦٤١- أحمد بن أبي القاسم بن عِنَان، الفقيه الصالح أبو العباس المَيْدُوميُّ المالكيُّ.

كان من أعيان أصحاب أبي القاسم عبدالرحمن بن سَلامة المالكي. واشتغلَ بعلوم النَّظَر، وتصدَّرَ بالجامع الأزهر، وأخذ عنه طائفةٌ. ووَليَ خَطابةَ مُنية الشِّيرج[3]بظاهر القاهرة، وأمَّ بمسجد الصاغة بالقاهرة، وكان على طريقة السَّلَف، مُطَّرح التكلُّف، حَسنَ التَّفهيم.

وُلد بمَيْدُوم من كورة بوش، ومات بالقاهرة في سابع ذي الحجَّة، ودُفن بسَفْح المُقَطَّم بقُرب قبر كافور الأخشيدي.

قال المُنْذريُّ[4]: كتبت عنه فوائد.

وروى عنه الدِّمياطي وبَحَثَ عليه «المَنْخُول»[5]للغَزَّالي.

٦٤٢- إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم ابن علي، أبو إسحاق الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٧٦.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٨١.

(٣) وهي المعروفة بمنية الأمراء، ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» والمنذري في «التكملة» ولكن تصحفت في المطبوع منه إلى: «الشيخ».

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٠٧.

(٥) انظر الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٦.

وُلدَ سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة[1]. وسَمعَ من أبيه أبي طاهر، وأبي المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال -وهو آخرُ من سَمعَ منه-، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وأبي الفَهْم بن أبي العجائز، وأبي المعالي بن صابر، والخَضِر بن طاوس، وعبدالرَّزاق النَّجَّار، ويحيى الثقفي، وغيرهم. وكان مُكْثرًا عن الحافظ أبي القاسم -لعلَّه سَمعَ منه أكثرَ أماليه وكثيرًا من مُصنَّفاته-. وخرَّجَ له أبو عبدالله البِرْزاليُّ «مشيخة».

روى عنه الحافظ الضياء -وقال: ما علمتُ فيه إلا الخير-، وابن الحُلْوانية، والشيخ تاج الدين الفَزَاري، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو الفَضْل الذَّهبي، وأبو الفِدَاء ابن عساكر، ويوسف بن عُبادة البَقَّال، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن البَقَّال، وخَلْقٌ سواهم. وحَضَرَ عليه العماد محمد ابن البالِسي. وأجاز لجماعةٍ تأخَّروا.

عاش اثنين وثمانين سنة. وتُوفي في سَلْخ رجب بدمشق.

وله جماعة إخوة. ولَقَبُه زكيُّ الدين.

٦٤٣- إبراهيم بن عُمر بن أحمد بن عُمر بن سالم، أبو إسحاق الحَرْبيُّ، المعروفُ بابن الدُّرْدَانة[2].

وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسَمعَ بنفسه من أبي منصور بن عبدالسلام، وفارس بن أبي القاسم الحَفَّار، وأبي الفرج ابن الجَوْزي، وطبقتهم. وأجاز له أبو الفتح ابن البَطِّي، وأبو بكر ابن النَّقُّور، وجماعةٌ.

سَمِعنا بإجازته من العماد محمد ابن البالِسي، وجماعةٍ.

وروى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه»، وقال عُزلَ عن الشهادة لجهله. تُوفي في ربيع الآخر.

٦٤٤- آسية بنت عبدالواحد المقدسيَّةُ، أُمُّ أحمد أُخت الحافظ الحُجة ضياء الدين.

نقلت وفاتها من خطِّ أخيها في السادس والعشرين من رجب، وقال:

---

(١) في يوم الاثنين ثاني عيد الأضحى كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩٤.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٨٢.

كانت ديِّنةً، خيِّرةً، كثيرةَ الصلاة والصيام، حافظةً لكتاب الله، وكانت تُلَقِّنُ النساء.

قلتُ: رَوَت بالإجازة عن أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السَّعادات القَزَّاز. ووُلِدت سنة سبع وسبعين. وهي والدةُ الحافظ الزاهد سيف الدين أحمد ابن المجد.

وقرأتُ بخطِّ ابن الحاجب، قال: قال الضياء: تُوصفُ بالدِّين والخير وما في زمانها مثلُها، لا تكادُ تخلي قيامَ الليل.

قلتُ: روى عنها الشمس ابن الكمال، وعائشة بنت المجد -وهي أُمُّها-. وبالإجازة القاضي تقي الدين سُليمان، وغيرُه.

٦٤٥- باتكين، الأمير أبو الفَضْل الخَليفتيُّ الناصريُّ.

قَدِمَ بغداد صَبيًا في سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وتأدَّبَ، وأَحَبَّ الفضيلة، وتنقَّلَت به الأحوالُ إلى أن أُمِّرَ وأُقْطعَ البصرة في الأيام الناصرية فأثَّرَ بها الآثارُ الجميلة، وبَنَى بها المدارس، وجدَّدَ جامعها، وبَنَى المارستان والرباط، ووَقَفَ على ذلك الأوقاف، وبنى قُبةً على قبر طَلْحة رضي الله عنه، وبَنَى سُورًا على البصرة وحَصَّنَها، وعَدَلَ في الرَّعية، واشتُهِرَ ذكرهُ. ثم طُلب ووُلِّيَ سَلْطَنة إرْبل، فتَوَجَّه إليها، وعَدَلَ في أهلها. وكان يرجعُ إلى دينٍ وخيرٍ. وآثارهُ جميلةٌ كثيرةٌ، الله يرحمه. فلمَّا أخذت التتارُ إرْبل، قَدِمَ بغداد ولَزِمَ منزله إلى أن تُوفي في الثالث والعشرين من شوَّال.

أنبأني بأمره ابن البُزُوري[1].

٦٤٦- بَدْران بن شِبْل بن طَرْخان، أبو محمد المقدسيُّ الحنبليُّ، الشيخُ الصالحُ.

سَمِعَ بدمشق من الخُشُوعي، وعُمر بن طَبَرْزد. ووُلد في حدود سنة سبعين بقرية زيتا من أعمال قَيْساريَّة. وحدَّث[2].

وهو والدُ شيخنا عبدالحافظ.

---

(١) تنظر وفيات ابن خلكان ٣/ ٥٠٤ - ٥٠٥.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١١٠.

قُتِلَ في جملة من قُتل بنابُلُس إذْ دَخَلها الفِرَنْج واستباحوها وقتلوا بها خَلْقًا كثيرًا، والأمرُ لله.

٦٤٧- تُركان خاتون، الجهة الأتابكية، بنتُ السُّلطان عزِّ الدين مسعود ابن قطب الدين مَوْدود بن زنكي بن آقسنقر، زوجة المَلِك الأشرف مظفر الدين موسى.

تُوفيت في ربيع الأول ودُفنت بتربتها.

والمدرسة التي لها بقاسيون.

٦٤٨- جمال النساء بنت أبي بكر أحمد بن أبي سَعْد ابن الغرَّاف، أُمُّ الخير البغداديةُ.

سمَّعها أبوها من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المظفر أحمد بن محمد الكاغدي، وشجاع بن خليفة الحَرْبي، وغيرِهم.

وكانت امرأةً صالحةً من أهل الحربية. حَجَّت غير مرَّة. وروت. وكان أبوها يَرْوي عن هبة الله بن الحصين.

أجازت للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والقاضيين ابن الخُوَيِّي وتقيِّ الدين سُليمان، وأبي بكر بن عبدالدائم، وابن سَعْد، وابن الشِّحْنة، والبِجَّدي، وجماعةٍ. وتُوفيت في التاسع والعشرين من جُمادى الأولى.

والغَرَّاف: بغين مُعجمة[١].

وسَمعَ منها ابن النَّجَّار.

٦٤٩- حُسام بن مُرْهف بن إسماعيل، الفقيه أبو المُهَنَّد الفَزَاريُّ المصريُّ الشافعيُّ.

قال المُنذري[٢]: قرأ القراءات، وسَمعَ معنا من جماعة. وتصدَّرَ بالجامع الظافري، وأمَّ بالمدرسة الفاضلية. تُوفي في ذي الحجَّة.

---

(١) بلدة ونهر معروفان في جنوب العراق إلى يومنا هذا، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٨٧.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٠٨.

٦٥٠- حَمد بن شُكْر، بهاء الدين أبو الثناء الزِّفتاويُّ المصريُّ العَدْل.

شَهِدَ على القضاة، وتَفقَّه. ومات في ذي الحجَّة[١].

٦٥١- ذاكر بن هبة الله بن عبدالوَهَّاب بن أبي حَبَّة، أبو البدر الدَّقَّاق.

سَمِعَ من جَدِّه، وأحمد بن السَّدَنك. وعنه ابن النَّجَّار.

مات في عشر الثمانين.

٦٥٢- ست العَجَم بنت إبراهيم بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي.

سَمِعت من جَدِّها. وحدَّثت بالرَّبوة؛ سَمِعَ منها العِزُّ ابن الحاجب، والمجد ابن الحُلْوانية. وحَضرَ عليها العماد ابن البالسي. وتُوفيت في شوَّال.

٦٥٣- ستهم بنت بركات بن إبراهيم الخُشُوعي، عمَّةُ ستِّ العَجَم.

تَرْوي عن والدها. وتُوفيت أيضًا في هذه السنة[٢].

٦٥٤- سعيدة بنت عبدالملك بن يوسف بن قُدامة، أُمُّ أحمد المقدسيَّةُ، أُختُ محمد، وقد تَقدَّمَ.

امرأةٌ خيِّرةٌ مباركةٌ. رَوَت بالإجازة عن أبي محمد العثماني الدِّيباجي؛ رَوَى لنا عنها أبو علي ابنُ الخَلَّال، وغيرُه. وأجازت للعماد محمد ابن البالِسي، وغيرِه. وتُوفيت في رجب بقاسيُون.

٦٥٥- سَهْل بن محمد بن سَهْل بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مالك، أبو الحسن الأزْديُّ الغَرْناطيُّ.

سَمِعَ من خاله أبي عبدالله بن عَرُوس، وأبي بكر يحيى بن محمد بن عَرُوس خال والدته، وأبي الحسن بن كَوْثر، وأبي خالد بن رفاعة، وأبي محمد ابن الفَرَس. ورَحَلَ إلى مُرْسية، وسَمِعَ من أبي القاسم عبدالرحمن بن حُبَيش، وأبي عبدالله بن حَميد. ولَقِيَ بمالَقة أبا القاسم السُّهَيلي، وأبا عبدالله ابن

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٠٦.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١١٢.

الفَخَّار. وسَمعَ أيضًا من أبـي بكر ابن الجَدِّ، وأبي العباس بن مَضَاء، وجماعةٍ.

قال الأبَّار[1]: وكان من جِلَّةِ العلماء الأُدباء والأئمة البُلَغاء الخُطَباء مع التَّفَنُّن في العلوم. وكان رئيسًا في بلده جوادًا مُحببًا معظمًا، نالتهُ في الفتنة محنةٌ، وغُرِّبَ عن غَرْناطة إلى مُرْسية، وأُسْكنَها مُدَّةً إلى أن هَلَكَ محمد بن يوسف بن هُود سنة خمسٍ وثلاثين بالمَرِيَّة، فسُرِّحَ أبو الحسن إلى بلده. رأيتُه بإشْبيلية سنة سبع عشرة. وأجاز لي مروياته وتواليفه. وتُوفي عن إحدى وثمانين سنة.

ومَمَّن روى عنه ابن مَسْدي المُهَلَّبي وعَظَّمه.

٦٥٦- سيِّدة بنت عبدالرحيم بن أبي النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السُّهْرَوردي، زوجةُ الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَردي.

وُلدَت في سنة ثلاث وستين. وسَمعت من تَجَنِّي الوَهْبانية. وحدَّثت، وأجازت للقاضي تقيِّ الدين، ولسَعْد الدين، وأبي بكر بن عبدالدائم، وعيسى ابن معالي، وأحمد ابن الشِّحْنة، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وجماعةٍ.

وكان فيها صلاحٌ، وخيرٌ، وتعبُّدٌ.

تُوفيت في سادس عشر رجب[2].

٦٥٧- شُعبة ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى، أبو المعالي ابن الدُّبيثي، الواسطيُّ ثم البغداديُّ.

سمَّعهُ أبوه من يحيى بن بَوْش، وعبدالمنعم بن كُلَيب، وجماعةٍ. وتُوفي في سادس عشر جُمادى الأُولى[3].

٦٥٨- شيرين الهنديةُ، مَوْلاةُ أبي بكر محمد بن تميم البَنْدَنيجي.

تُوفيت في ذي الحجَّة.

سَمعَ منها الرفيعُ الهَمذاني وولداه محمد وأحمد، وغيرُهم ببغداد[4].

---

(١) التكملة ٤/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩٣.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٨٥.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٠٩.

أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن تميم وفتاتُه شيرين وغيرهما؛ قالوا: أخبرنا ابن كُلَيب، قال: أخبرنا ابن بيان، قال: أخبرنا محمد بن مَخْلَد، قال: حدثنا الصَّفَّار، قال: حدثنا الحسن بن عَرَفة، قال: حدثنا جريرٌ، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أولُ من أسلم أبو بكر رضي الله عنه[1].

٦٥٩- الصاحبة ضيفة خاتون بنت السُّلطان الملك العادل، زوجة الملك الظاهر صاحب حلب، وأُمُّ العزيز صاحب حلب، وجَدَّةُ الناصر سُلطان الشام.

كانت مَلكةً جليلةً عاقلةً.

تُوفيت في جُمادى الأولى بحلب، وبها وُلدت في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة حينَ كانت لوالدها العادل.

وقد تَزَوَّجَ الظاهر قبلها بأُختها غازية، فولدت منه ابنًا مات صغيرًا، ثم ماتت فزوَّجهُ العادل بهذه. ولمَّا مات ولدُها العزيز، تَصَرَّفت تصرُّفَ السلاطين ونَهَضت بالمُلك أتمَّ نهوض بعَدْلٍ وشَفَقةٍ وبَذْلٍ، وصَدَقةٍ وعَقْلٍ وحذلقة.

قال ابن واصل[2]: أزالت المَظَالم والمُكوس في جميع بلاد حلب. وكانت تُؤثرُ الفقراء والعلماء، وتحملُ إليهم الصَّدَقات الكثيرة، وما قصدها أحدٌ إلا رَجَعَ بخيرٍ محبورًا. ولمَّا تُوفيت غُلِّقت أبوابُ حلب ثلاثة أيام، ثم أشهد الناصرُ صلاح الدين على نفسه بالبلوغ وله يومئذٍ ثلاث عشرة سنة، فأمَرَ ونهى، وجلس في دار العَدْل. والإشارة والرأي إلى جمال الدولة إقبال، والوزير القِفْطي.

٦٦٠- عائشة بنت الإمام المُستنجد بالله يوسف ابن المقتفي، السَّيِّدة المكرمةُ المَدْعوَّةُ بالفِيْرُوزجيَّة.

مُسِنَّةٌ مُعَمَّرةٌ، ذاتُ دينٍ وصلاح. أدركت خلافةَ أبيها وأخيها وابن أخيها الناصر وابن ابن أخيها الظاهر وابن هذا المستنصر بالله وحفيده المُستعصم،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٣ من طريق إسماعيل بن محمد الصفار، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٣١٠ من طريق عمرو بن مرة عن إبراهيم، به.

(٢) مفرج الكروب ٥/ ٣١٢ - ٣١٣.

وماتت في ذي الحجَّة، وشيَّعها كافةُ الدولة، وتكَلَّم الوُعَّاظُ.
وعُمِّرت نحوًا من ثمانين سنة رحمها الله. وبنت ببغداد رباطًا.

٦٦١- عبدالله بن رَيْحان بن تيكان بن مُوْسك، أبو محمد الحَرْبيُّ.

سَمعَ من أبي الحُسين عبدالحق، وغيرِه. ومات في جُمادى الآخرة[١].
أجاز للبِجَّديّ ورفاقه.

٦٦٢- عبدالله بن عبدالملك بن مُظَفَّر بن غالب، أبو محمد الحَرْبيُّ.

سَمَّعه أبوه من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي منصور بن عبدالسلام، وجماعةٍ. ثم سَمعَ هو الكثير بنفسه.
وكان رجلاً صالحًا، من أولاد المُحدِّثين.
وُلدَ سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وتُوفي في رجب.
روى عنه بالإجازة بهاء الدين محمد ابن البِرْزالي، وعماد الدين محمد ابن البالسي، وسَعْد، والبِجَّدي، وهدية بنت عبدالله بن مؤمن.
سَمعَ «الشُّكْر» من ابن شاتيل.

٦٦٣- عبدالحميد بن محمد بن سَعْد، أبو محمد المَرْداويُّ الطَّيَّانُ الصالحيُّ.

حدَّثَ عن يحيى الثقفي.
وسُئل عنه الضياءُ، فقال: ثقةٌ أمينٌ.
روى عنه ابن الحُلْوانية، والشيخ تاج الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين، وأبو عبدالله محمد بن علي الواسطي. وبالحضور العماد ابن البالسي.
وأجاز لجماعة.
وتُوفي في رجب.

٦٦٤- عبدالدائم ابن العلاَّمة عبدالله بن برِّي بن عبدالجبار، أبو القاسم المَقْدسيُّ الأصل المصريُّ، الكاتبُ بديوان الزكاة.

وُلد في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة تقديرًا. وسَمعَ من أبيه، والشريف

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٨٨.

أبي المفاخر المأموني. روى عنه الحافظ عبدالعظيم[1]، والحافظ أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُهما. وتُوفي في حادي عشر رمضان.

٦٦٥- عبدالرحمن بن إسماعيل الأزديُّ، أبو القاسم ابن الحَدَّاد التُّونُسيُّ[2].

قال الأبّار[3]: أخذَ عن أبي محمد بن أبي القاسم المؤدِّب، وعلي بن اليَسَع، وعبدالولي بن المناصف. ولَقِيَ بمكة أبا حَفْص المَيَانَشي، وبمصر أبا القاسم بن جارة، وأبا القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، وبالإسكندرية أبا الطاهر بن عَوْف؛ فسَمعَ منهم. وسَكنَ إشْبيلية وَقْتًا وتصدَّرَ لإقراء العربية. تُوفي بمَرَّاكُش في حدود الأربعين وست مئة، وقد عُمِّر.

٦٦٦- عبدالرحمن بن يحيى بن أبي الحسن بن ياقوت، أبو القاسم الإسكندرانيُّ الصُّوفيُّ.

حدَّث عن عبدالرحمن بن مُوَقَّى[4]. ومات في رجب. ويأتي أخوه محمد.

٦٦٧- عبدالرَّزاق بن أبي القاسم بن علي بن دادا، أبو بكر البغداديُّ النَّصْريُّ الخَبّاز.

سمع عبدالحق بن يوسف. كتب عنه ابن النَّجّار.

وعاش ثلاثًا وثمانين سنةً؛ مات في جُمادى الآخرة سنة أربعين.

٦٦٨- عبدالعزيز بن أبي القاسم عبدالمنعم بن إبراهيم بن يحيى، الأجَلُّ عماد الدين أبو محمد ابن النَّقَّار المصريُّ الشافعيُّ الكاتب، أخو الرشيد عبدالمحسن.

كان على ديوان الحشرية[5] بمصر إلى أن مات.

وُلد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من السِّلَفي. روى عنه

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٩٩.

(٢) سيعيده المؤلف فيمن ذكر وفاتهم على التقريب في آخر هذه الطبقة، ولعله ألحقه هنا بأخرة لوجوده على حاشية النسخة.

(٣) تكملة الصلة ٣/ ٥٦.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٨٩.

(٥) هو الديوان الذي يختص بتركات من لا وارث له.

الزكي المُنذري[1]، والعلاء بن بَلَبان، والشرف الدِّمياطي، والمجد ابن الحُلْوانية، والقاضي أبو المجد ابن العَدِيم، ومُوفقيَّةُ بنت وَرْدَان.

تُوفي في التاسع والعشرين من رمضان.

٦٦٩- عبدالعزيز بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن أبي الحَرَم، أبو محمد الصالحيُّ المعروفُ بابن الدَّجاجية، وبابن أبيه.

وُلد سنة أربع وستين. وسَمِعَ من الحافظ ابن عساكر.

وكان شيخًا حَسنًا مُلازمًا لِحِلَق الذِّكر والصلاة.

روى عنه أبو علي ابن الخَلاَّل، والشريف حسن بن المظفر المُنْقذي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والنجم أحمد بن صَصْرَى الكاتب، وأبو محمد ظافر النابُلُسي. وبالحضور العماد ابن البالسي، والبهاءُ ابن عساكر.

وتُوفي في الخامس والعشرين من المحرَّم[2].

٦٧٠- عبدالعزيز بن مكِّي بن أبي منصور سَلمان بن طِرَاد بن كَرْسا[3]، أبو محمد البغداديُّ الحَريريُّ.

شيخٌ طاعنٌ في السِّنِّ، مُسندٌ. سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن علي العَلَوي، وأحمد بن بُنَيمان، ولاحق بن كاره، وأبي الحُسين عبدالحق، وغيرِهم. وتُوفي في ربيع الآخر.

حدثنا عنه القاضي تقي الدين سُليمان، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي، وسَعْد، والمُطَعِّم، وهدية بنت عبدالله بن مؤمن. وآخرون بالإجازة.

قال ابن النَّجَّار: كتبتُ عنه، ولا بأس به. جاوز الثمانين.

٦٧١- عبدالقادر بن ذاكر بن كامل، أبو بكر الخَفَّاف الأعرجُ.

شيخٌ بغداديٌّ يؤمُّ بمسجد، ويُلَقِّنُ القرآن. وطال عُمُره. ولم يعتن به أبوه في السماع، فإنه وُلد في سنة ست وخمسين، وأدرك الكبار، وأكثرُ ما عنده إجازةُ يحيى بن ثابت. وسَمِعَ من أبيه.

تُوفي في ثالث عشر شعبان.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٠٠.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٦٧.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٨٠.

أجاز لسَعْد، وهدية بنت مؤمن، وسُتَيت بنت الواسطي، وغيرِهم.

٦٧٢- عبدالقاهر بن المطهر بن أبي علي الحسن بن عبدالقاهر بن شجاع العَدْل، زينُ الدين أبو محمد ابن ثُمامة، الكَلْبيُّ الدِّمشقيُّ الشُّرُوطيُّ الأديبُ.

وُلد سنة ست وخمسين وخمس مئة. وتفقَّه على القطب النيسابوري، والفخر الأُرْمَوي. وأخذ الأدب عن فتيان الشاغوري. وقال الشِّعر الوَسَط. وسمعَ من يحيى الثقفي.

روى عنه الشهاب القُوصي، والمجد ابن الحُلْوانية، والبدر ابن الخَلَّال، وجماعةٌ.

وَليَ في صَدْر عُمُره ديوان زُرع، وما سَلِم من آفات الخِدَم. ثم كَتَبَ الشُّرُوط بباب الجامع.

وتُوفي بحَماة في ربيع الآخر.

روى عنه بالإجازة أبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

٦٧٣- عبدالقوي بن أبي العِزِّ عَزُّون بن داود بن عَزُّون بن اللَّيث، أبو محمد الأنصاريُّ المصريُّ المقرىءُ الشافعيُّ، والدُ إسماعيل وشيخنا محمد.

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة. وسمعَ بنفسه من هبة الله البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والغَزْنَوي، والقاسم ابن عساكر، وطائفةٍ. ورَحَلَ، فسَمعَ بالثغر من حَمَّاد الحَرَّاني، وغيرِه. وبدمشق من الخُشُوعي، وغيرِه. وبحلب والمَوْصل.

وتفقَّه وقرأ القراءات على أبي الجُود اللَّخْمي. وأمَّ بمسجدِ جهاركس. وكان فاضلاً، عالمًا، دَيِّنًا، مُتَصوِّنًا، مُتَحرِّيًا.

روى عنه الحافظان المنذريُّ[١] والدِّمياطي، وأبو المعالي الأبَرْقُوهي، وغيرُهم. وما أظُنُّ إجازته إلا قد انقطعت.

تُوفي - هو والعَلَم ابن الصابوني في يوم واحد - في رابع عشر شوَّال[٢].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٠٤ وقيد «عزون» بالحروف.

(٢) كذا قال ولا يصح، لأنه هو نفسه سيذكر بعد قليل أن العلمَ ابن الصابوني وهو علي بن =

٦٧٤- عبدالكريم بن غازي بن أحمد، الفقيه تاج الدين أبو نَصْر ابن الأغلاقي، الواسطيُّ المولد المصريُّ الدار الشافعيُّ المقرئ الضَّرير. والد شيخنا أحمد.

قرأ القراءات على أبي الجود. وسَمعَ من البوصيري. وتفقَّه على مذهب الشافعي. وحدَّث، وتَصدَّر بالجامع الظافري. وأعاد، وأفاد. وكان فاضلاً، دَيِّنًا، حادَّ القَريحة.

تُوفي في نصف رجب[1].

٦٧٥- عبدالملك ابن الشيخ الزاهد ذيَّال.

استُشهدَ على يد الفِرَنج لَعنهم الله بدَيْر أبي القرطام من الأرض المُقدَّسة في ربيع الآخر.

حكى عنه الحافظُ الضياء حكايات.

٦٧٦- عبدالواحد بن أبي العُلَى إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي، صاحبُ المغرب وأميرُ المؤمنين به، المُلقَّب بالرَّشيد، ابنُ المأمون.

وَليَ الأمر سنة ثلاثين بعد أبيه. وكان أبوه قد قَطَعَ خطبةَ المهدي ابن تومرت، فأعاد ذكرها الرَّشيدُ، واستمال بها قلوبَ جماعةٍ. وبَقيَ إلى أن تُوفي غَريقًا في صِهْريج بستانٍ له بمَرَّاكُش وكَتَمُوا موته شهرًا. ووَليَ بعده أخوه السعيد علي بن إدريس، فقيل: إنه صُنعَ له مركبٌ في قصره، فكان يَنزلُ فيه هو وإماؤه، فقَدمنَ بالمركب فانقلب بهنَّ، فغَرقوا[2].

٦٧٧- علي بن إبراهيم البغداديُّ البُزُوريُّ.

شيخٌ صالحٌ، مُعتبرٌ، كثيرُ البرِّ والصَّدَقة والمُروءة، راغبٌ في الخيرات، له حَجَّاتٌ عديدةٌ. وفُوِّضَ إليه سبيلُ أمير المؤمنين المستنصر بالله، فحُمدَت فيه سيرتُه. ولمَّا حضرهُ الموتُ تصَدَّقَ بثُلُث ماله؛ أنبأني بذلك نسيبُه أبو بكر

= محمود توفي في الثالث عشر من شوال، وهو الصحيح في وفاته الذي ذكره المنذري في تكملته ٣/ الترجمة ٣١٠٢.

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩١.

(٢) ينظر المعجب ٤١٧ - ٤١٨.

ابن البُزُوري، وقال: تُوفي في المحرَّم، وصَلَّى عليه الخَلْقُ العظيم.

٦٧٨- علي بن محمد بن إلياس بن عبدالرحمن العَدْل، بهاءُ الدين أبو الحسن ابن الشِّيْرجيِّ، الأنصاريُّ الدمشقيُّ.

حدَّث عن الخُشُوعي. وتُوفي في ربيع الأول.

كتب عنه الزكيُّ البِرْزالي، والعزُّ ابن الحاجب. وحدثنا عنه محمد بن يوسف الذَّهبي[١].

٦٧٩- علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان، عَلَمُ الدين أبو الحسن ابن العارف الزاهد أبي الفتح، ابنُ الصابوني، المحموديُّ الجَوِّيْثيُّ الصوفيُّ.

وُلدَ سنة ست وخمسين وخمس مئة بالجَوِّيث وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهر البصرة بينهما دجلةُ.

واستجاز له والده جماعةً من الكبار، وتفرَّدَ بالرواية عن بعضهم؛ أجاز له أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بنت أبي سَعْد المصري، وأبو المطهر القاسم ابن الفَضْل الصَّيْدلاني، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلاني، وأبو طاهر الخَضِر بن الفَضْل المعروف برَجُل، ومَعْمَر بن الفاخر، وأبو مسعود عبدالرحيم الحاجِّي، وأبو الفتح ابن البَطِّي. وأسمعه أبوه من السِّلَفي، ومنه.

روى عنه ابنه الجمال محمد، وحفيده الشهاب أحمد بن محمد، والضياء محمد، والزكيُّ عبدالعظيم[٢]، والشرف عبدالمؤمن، والضياء السَّبْتي، والتقي ابن مؤمن، والتاج بن أبي عَصْرون، والشرف ابن عساكر، وعلي بن بقاء المقرىء الوَزَّان، والشمس محمد ابن الواسطي، وعبدالرحمن ومحمد ابنا سُليمان المَشْهدي، وسُنْقُر القضائي، والجمال محمد ابن السَّقَطي، وآخرون. وإجازتُه موجودةٌ لجماعة.

ووَلِيَ مشيخةَ الصوفية ببعض الرُّبط. وكان عَدْلاً، جليلاً، مُتواضعًا، كَيِّسًا، واسعَ الروايةِ.

حدَّث بمصر ودمشق وحلب. وأمَّ بالسُّلطان الملك الأفضل علي بالشام

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧٥.
(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٠٢.

مُدَّةً. ووَلِيَ مشيخة جامع الفِيَلة، وبالرِّباط الخاتوني. وله سَفَراتٌ عديدة من الشام إلى مصر ثم سكنها إلى أن تُوفي بها بالرِّباط المُجاور للست نفيسة في ثالث عشر شوّال. وقد انفرد بالسماع منه شمسُ الدين ابن الشِّيرازي.

٦٨٠- علي بن النفيس بن أبي منصور، أبو الحسن البغداديُّ، المعروفُ بابن المَقْدسيِّ، الإجازاتيُّ، ويُعرف أيضًا بابن المُكَبِّر.

سَمِعَ ببغداد ومصر ودمشق، وحدَّث، وعُنيَ بالسماع وسَعى في حَمْل الإجازات سنين وسافر بها فعُرف بالإجازاتي.

تُوفي بالقاهرة في المحرَّم[١].

٦٨١- علي[٢] بن أبي طالب بن علي، كمال الدين ابن الشَّوَّاء، الكاتب المُجَوِّد صاحب الخط المنسوب.

تُوفي في هذا العام.

٦٨٢- عُمر بن عبدالعزيز بن أبي الرِّضا أحمد بن مسعود ابن النّاقد، أبو الفَضْل البغداديُّ أمين القاضي، ويُعرف أيضًا بابن الجَصَّاص.

وُلدَ سنة سبع وستين وخمس مئة. وسَمعَ من تَجَنِّي الوَهْبانية، وعبيدالله ابن شاتيل، وغيرِهما.

وكان رجلاً جيدًا، مَشْكورًا.

كتب عنه محبُّ الدين عبدالله المَقْدسي، وغيرُه. وأجاز للعمادِ محمد ابن البالسي، وأقرانِهِ. وتُوفي في عاشر شوّال.

وهو من بيتِ حديث.

وللقاضي، وابن سَعْد، وابن الشِّحْنة، والمُطَعِّم، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وابن العماد الكاتب؛ منه إجازةٌ[٣].

٦٨٣- محمد بن أحمد بن عبدالرحيم، الإمام سيف الدين أبو المحامد الزَّنْجانيُّ.

---

(١) في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧٣، وتكملة ابن الصابوني أن وفاته في السابع عشر من صفر.

(٢) كانت هذه الترجمة في حاشية النسخة فوضعناها في موضعها من الترتيب المعجمي.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٠١.

شيخٌ جليلٌ. حدَّث بـ«إكرام الضَّيْف» للحَرْبي عن أبي جعفر الصَّيْدلاني بحلب في رمضان سنة أربعين؛ سمع منه عبدالله بن أحمد التاذفي، وعباس بن بَزْوان[1]، وفتح الدين ابن القَيْسراني.

ومات بعد السماع بأسبوع في رابع شوّال، وله سبع وسبعون سنة.

٦٨٤- محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف، أبو عبدالله الأنصاريُّ البلَنْسيُّ.

سَمعَ من أبي العطاء بن نذير، وأبي عبدالله بن نوح، وأخذَ عنهما القراءات والعربية. وسَمعَ أيضًا من أبي الخَطَّاب بن واجب.

ثم زَهدَ وأقبل على العِلْم، وبَرَعَ في التفسير، وجَلَسَ لذلك بجامع بَلَنْسية وَقْتًا. وأخذَ عنه القراءات جماعةٌ. وصنَّفَ كتاب «نسيم الصبا» في الوَعْظ على طريقة البَغاددة[2]، وكتابًا في الخُطَب[3].

قال أبو عبدالله الأبّار[4]: كتبتُ عنه وصَحِبتُه طويلاً. أقام بشاطبة حال حصارِ بَلَنْسية، لأنه كان وُجِّه إلى مُرْسية لاستمداد[5]أهلها. وتُوفي بأُوريُولَة في رجب، وازدحم الخَلْقُ على نعشه حتى كَسَروه. ووُلدَ سنة أربع وسبعين وخمس مئة.

٦٨٥- محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد ابن المُهتدي بالله، الشريف أبو الحسن الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ العَدْل.

وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة[6]. وسَمعَ من محمد بن نَسيم العَيْشُوني، وأبي العِزِّ محمد بن محمد بن مواهب.

وهو من بيت خَطابةٍ وجلالةٍ.

كتب عنه أبو الفتح ابن الحاجب، وغيرُه. وله شعر.

---

(١) قيده المصنف في كتابه المشتبه ١٢٢ ونَصَّ عليه.

(٢) ذكر ابن الأبار أنها طريقة ابن الجوزي.

(٣) هو كتاب «بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية».

(٤) التكملة ٢/ ١٤٥.

(٥) كتب المؤلف «لاستنفار لاستمداد» والظاهر أنه أراد أن يضرب على الأولى فنسي ذلك، وما أثبتناه من اللفظتين هو الذي ورد في تكملة ابن الأبار.

(٦) في الحادي والعشرين من شهر رمضان كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧٤.

وكان مُتودِّدًا، كريمًا، مُتواضعًا، رئيسًا.

روى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي ابن البالسي، ومحمد البِجّدي، وبنت الواسطي، وغيرُ واحد. وتُوفي في الحادي والعشرين من صفر.

قال ابن النَّجّار: خَدمَ في الأعمال، وعُزل من الشهادة مرارًا.

٦٨٦- محمد بن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد ابن الشيخ أبي طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أبو الحسن اليُوسُفيُّ البغداديُّ.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة في ذي الحجَّة. وسَمِعَ حضورًا من شُهدة، وأبي الحُسين عبدالحق. كتب عنه الضياءُ علي ابن البالسي بمكة، وغيرُه. وأجاز للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والبدر ابن الخَلاَّل، والبِجَّدي، وبنت مؤمن، وجماعةٍ.

تُوفي في ذي الحجَّة[١].

٦٨٧- محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عيسى ابن المُتوكِّل على الله جعفر ابن المُعْتصم ابن الرشيد، الشريف المُسند أبو الكرم المُتَوَكِّليُّ البغداديُّ، المعروفُ بابن شُفْنين.

وُلدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من عمِّه أبي تَمَّام عبدالكريم ابن أحمد الهاشمي، وأبي نَصْر يحيى بن السَّدَنْك. وأجاز له أبو بكر ابن الزَّاغوني، وأبو القاسم نَصْر بن نَصْر العُكْبري، وأبو الوَقْت، وأبو المظفر محمد بن أحمد ابن التُّريكي، ومحمد بن عبيدالله الرُّطَبي، وأحمد بن محمد بن عبدالعزيز العَبَّاسيُّ، وجماعةٌ.

وكان شيخًا جليلاً، سَريًا، حَسنَ الطريقة، جَيِّدَ الفضيلة، عاليَ الإسناد.

روى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه» وأثنى عليه، وجمال الدين الشَّريشي، ومجد الدين ابن العَدِيم. وسمع منه ابن الحاجب، وابن المجد، والطَّلَبة. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي وتقيُّ الدين الحنبلي، وبهاء الدين البِرْزالي، والعماد ابن البالسي، وعيسى المُطَعِّم، وابن سَعْد، وأحمد ابن الشِّحْنة،

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٠٥.

والبِجَّدي، وبنت الرَّضي، وبنت مؤمن، وآخرون.

تُوفي في رابع رجب.

وشُفْنين: لَقَبُ عبيدالله[1].

٦٨٨- محمد بن علي بن خُطْلخ، أبو عبدالله البغداديُّ الصُّوفيُّ الخَيَّاطُ.

سَمعَ حضورًا من تَجَنِّي، وعبدالحق. وسَمعَ من عبيدالله بن شاتيل. روى عنه جمال الدين الشَّريشي، وغيرُه. وبالإجازة إسماعيل ابن عساكر، وابن سَعْد، وأحمد ابن الشِّحْنة، وعيسى السِّمْسار، والعماد ابن البالسي، وجماعةٌ.

تُوفي في مُستهلِّ جُمادى الأولى. وتُوفي سَميُّه ابن خُطْلخ في سنة ست عشرة وست مئة[2].

٦٨٩- محمد بن مَعن بن سُلطان، أبو عبدالله الدمشقيُّ الصَّيْدلانيُّ الفقيه الشافعيُّ.

حدَّث عن الحافظ أبي المواهب الحسن بن صَصْرَى. ودرَّسَ بالمدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق.

أخبرنا عنه شرف الدين الفَزَاري، والفخر ابن عساكر[3].

٦٩٠- معالي بن أبي الخير سَلاَمة بن عبدالله بن علي بن صَدَقة، أبو الفَضْل الحَرَّانيُّ العَطَّار الحَنْبليُّ العَدْل التاجر، المعروف بابن سُوَيْطلة.

وُلدَ سنة ست وستين وخمس مئة تقريبًا بحَرَّان. وسَمعَ بأصبهان من أبي الفتح عبدالله بن أحمد الخِرَقي، وأحمد بن يَنَال التُّرك. وأجاز له أبو سَعْد محمد بن عبدالواحد الصائغ، وأبو موسى المديني، وأبو الفتح بن شاتيل، وجماعةٌ.

وكان من كبار التُّجَّار بحَرَّان.

روى عنه الزكيُّ عبدالعظيم وأثْنى عليه[4]، والنجم بن حَمْدان الفقيه،

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩٠.

(٢) راجع تعليقنا على ترجمته هناك، في الطبقة ٦٢/ الترجمة ٤١١.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١١١.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٩٨.

وعبدالمنعم ابن النجيب عبداللطيف، وعلي ابن السَّيف بن تَيميَّة، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وعبدالملك ابن العتيقة.

وتوفي في شعبان. ومات أخوه محمد قبله[1].

٦٩١- مكي بن أبي طاهر بن أبي العِزِّ بن حَمدُون، أبو الحَرَم الطِّيْبيُّ الكُتُبيُّ الأديب.

وُلدَ سنة ستين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الحُسين عبدالحق، وعبيدالله ابن شاتيل، وجماعةٍ. وتُوفي في سادس عشر رجب.

روى عنه ابن النَّجَّار. وأجاز لابن الشِّيرازي، وجماعةٍ[2].

٦٩٢- منصور المستنصر بالله، أمير المؤمنين أبو جعفر ابن الظاهر بأمر الله أمير المؤمنين محمد ابن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المُستضيء بأمر الله الحسن ابن المُستنجد يوسف ابن المُقتفي الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ.

وُلدَ سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وأُمُّه جاريةٌ تركيةٌ. بُويع بعد موت أبيه في رجب سنة ثلاث وعشرين.

قال ابن النَّجَّار: فنشر العَدْل في الرَّعايا، وبَذَلَ الإنصاف في القضايا، وقَرَّبَ أهل العِلْم والدين، وبنى المساجد والرُّبط والمدارس والمارستانات، وأقام منار الدين، وقَمَعَ المُتمرِّدة، ونَشَرَ السُّنَنَ، وكَفَّ الفِتَن وحَمَلَ الناس على أقوم سَنَنٍ، وقام بأمر الجهاد أحسن قيام، وجَمَعَ الجيوش لنُصْرة الإسلام، وحَفظَ الثُّغور، وافتتح الحُصون. إلى أن قال: وكان أبيضَ، أشقرَ الشَّعر، ضَخْمًا، قصيرًا، وَخَطهُ الشيبُ، فخَضبَ بالحِنَّاء، ثم تَرَكَ الخِضابَ.

وقال المُوفَّق عبداللطيف: بُويع أبو جعفر، وسار السِّيرة الجميلة، وعَمَّرَ طُرُقَ المعروف الداثرة، وأقام شعار الدين ومنار الإسلام، وعَمَّ بسَخَائه وبَذْله. واجتمعت القلوبُ على حُبِّه والألسنةُ على مَدْحه. ولم يَجد أحدٌ من المُتعنِّتة فيه مَعابًا قد أطبقوا عليه. وكان جَدُّه الناصرُ يُقرِّبُه ويُحبُّه ويُسمِّيه القاضي لعقله وهَدْيه وإنكاره ما يَجدُ من المُنكر. والناسُ معه اليوم في بُلَهْنيةٍ هَنيَّةٍ، وعيشةٍ

---

(١) وفيات سنة ٦٣٤ هـ (الترجمة ٢٨٤).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩٢.

مَرْضيةٍ. وسيَّر إليه خُوارزم شاه يَلْتَمس منه سَرَاويلَ الفُتوَّة، فسيَّره إليه مع أموال جَمَّةٍ وتُحفٍ، وفيما سيَّر إليه فرسُ النَّوبة، فسُرَّ بذلك وابتهج، وقبَّلَ الأرض مراتٍ شُكرًا لله على هذه المنزلة التي رُزقها وحُرمها أبوه، ثم إنه أذْعنَ بالعبودية والطاعة.

وقال ابن واصل: بَنَى المستنصرُ على دِجْلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة مدرسةً ما بُنيَ على وجه الأرض أحسنُ منها ولا أكثرُ وقفًا، وهي بأربعة مُدرِّسين على المذاهب الأربعة، وعَملَ فيها بيمارستانًا كبيرًا ورتَّبَ فيها مَطْبخًا للفُقهاء، ومزملة للماء البارد، ورتَّبَ لبيوت الفقهاء الحُصُرَ والبُسُطَ والفَحْمَ والأطعمةَ والوَرَقَ والحِبْرَ والزَّيتَ وغيرَ ذلك. وللفقيه - بعد ذلك - في الشهر ديناران، ورتَّبَ لهم حَمَّامًا؛ ورتَّبَ لهم بالحَمَّام قَومةً. وهذا ما سُبق إليه. وللمدرسة شبابيك على دِجْلة. وللخليفة مَنْظرةٌ مُطلَّةٌ على المدرسة يَحْضُر فيها الخليفةُ، ويسمعُ الدَّرْسَ[1]. إلى أن قال: واستخدم عساكر عظيمةً لم يَستخدم مثلها أبوه ولا جَدُّه، وكانت تزيدُ على مئة ألفٍ وعشرين ألف فارسٍ، وأكثرَ من ذلك - كذا قال ابن واصل -، وكان ذا هِمَّةٍ عاليةٍ، وشجاعةٍ وإقدامٍ عظيمٍ، قَصَدَت التتارُ البلاد فلَقيهم عسكره فهَزَمُوا التتارَ هزيمةً عظيمةً. وكان له أخٌ يُقالُ له الخَفَاجي فيه شَهامةٌ زائدةٌ، كان يقول: إنْ وُلِّيتُ لأعْبُرَنَّ بالعساكر نهر جَيْحون، وآخذُ البلادَ من أيدي التتار وأستأصلُهم. فلمَّا مات المستنصرُ لم يَرَ الدُّويدارُ ولا الشَّرابي تقليد الخَفاجي خوفًا منه وأقاما أبا أحمد لِلينهِ وضَعْفِ رأيه، ليكون لهما الأمرُ ليُنفذَ الله أمره في عباده. وقد رثَاه الناصرُ داود بقصيدةٍ فائقةٍ مَطْلعُها:

أيـا رَنَّـةَ النـاعـي عَبَثْـتِ بمَسْمَعـي ... وأجَّجْتِ نارَ الحُزْنِ ما بين أضْلُعي

وأخْـرَسْـتِ منِّـي مقْـوَلاً ذا بَـرَاعـةٍ ... يصُـوغُ أفـانيـنَ القَـريـضِ المُـوشَّـع

نَعَيـتِ إلـيَّ البَـأسَ والجُـودَ والحِجَـى ... فـأوْقَفْـتِ آمـالـي وأجْـرَيْـتِ أدْمُعـي

---

(١) ما زالت آثارها قائمة إلى يومنا هذا، وقد كتب عمي العلامة الأستاذ الدكتور ناجي معروف رحمه الله فيها وفي علمائها كتابًا فخمًا في مجلدين، طبع ثلاث مرات ببغداد والقاهرة.

وقال الحافظ عبدالعظيم[1]: مولدُه في صفر سنة ثمانٍ وثمانين، وتُوفي في العشرين من جُمادى الأولى.

قال: وكان راغبًا في فعل الخير، مُجتهدًا في تكثير أعمال البِرِّ وله في ذلك آثارٌ جميلةٌ كثيرةٌ، وأنشأ المدرسة المعروفة به، ورتَّبَ فيها من الأُمور الدالة على تفقُّده لأحوال أهل العِلْم وكثرة فكرته فيما يقضي براحتهم وإزاحة عِلَلهم ما هو معروف لمن شاهده وسَمِعَ به.

وأنبأني ابن البُزُوري أنه تُوفي يوم الجُمُعة عاشر جُمادى الآخرة، وكذا قال ابن النَّجَّار في «تاريخه»، وغيرُه. وهو الصحيح، وقول المنذري وَهْم.

قال ابن البُزُوري: تُوفي بُكْرةً عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام. وكُتِمَ يومئذٍ موتُه فخَطَبُوا له يومئذٍ، فحضر شرفُ الدين إقبال الشَّرابي ومعه جَمْعٌ من الخَدَم إلى التَّاج الشريف، وحَضَرُوا بين يدي ولده أبي أحمد عبدالله، فسَلَّم عليه إقبال بإمرة المؤمنين واستدعاه إلى سُدَّة الخلافة، ثم عُرِّفَ الوزيرُ وأُستاذُ الدار ذلك، واسْتُكتماه إلى الليل. ثم استُدعي الوزيرُ، فجاء من باب السِّرِّ الذي بدار الأمير علاء الدين الدُّويدار المقابل لداره، واستدعي -وهو عاجزٌ- في مِحَفَّةٍ، وأُحضر أيضًا مؤيَّدُ الدين محمد ابن العَلْقمي أُستاذُ دار[2]، فمثلا بين يَدي السُّدَّة، فقبَّلا الأرض وهنَّآه بالخلافة، وعَزَّياه بالمُستنصر وبايعاه. وأُحْضِرَ جماعةٌ من الأُسرة الشريفة من أعمامه وأولاد الخُلفاء، ثم خَرَجَ الوزيرُ وسَلَّم إلى الزعماء والوُلاة مَحَال بغداد، وأَمَرَ أن لا يركب أحدٌ من الأُمراء من داره. وفي بُكرة السَّبت رأى الناسُ أبوابَ الخلافة[3] مُغْلَقةً، وجلس عبداللطيف بن عبدالوَهَّاب الواعظ وأخبر بوفاة الخليفة وجلوس ولده المُستعصم بالله -ومولدُه سنة تسع وست مئة- ثم لمَّا ارتفع النهارُ، استُدعي الأعيان للبَيْعة وجلس الوزير لعجزه، ودونه بمرقاة أُستاذ الدار، وكان يأخُذُ البيعة على الناس، وصورتُها: «أُبايعُ سيِّدَنا ومولانا أمير المؤمنينَ على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيه الشريف وأنْ لا خليفةَ

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٩٥.

(٢) هكذا قال، وهو مما شاعَ عند الشاميين والمصريين في عصر المؤلف وكان الأصحُّ أن يقول: «أستاذ دار الخلافة» أو «أستاذ الدار».

(٣) يريد: أبواب دار الخلافة.

للمسلمين سواه». فبايَعَ النَّاسُ على درجاتهم. ثم أُسْبلت السِّتارةُ. وبايع من الغد الأُمراءُ الصِّغارُ والمماليكُ الميامينُ، ثم بايع في اليوم الثالث من تَبَقَّى من الأُمراء والتُّجَّار وبياض الناس. ثم جلس المَلأُ للعَزَاء بالمُستنصر، وتكلَّمَ المُحتسبُ جمال الدين أبو الفَرَج عبدالرحمن ابن محيي الدين يوسف ابن الإمام أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، وتكلَّم الشُّعراءُ فأولُ من أورد مقدمهم صفيُّ الدين عبدالله بن جميل حاجب المخزن بقصيدته التي يقول فيها:

عَزَّ العَزَاءُ وأعوز الإلمامُ واسْتَرجَعت ما أعطَتِ الأيّامُ
فَدَعِ العُيونَ تَسُحُّ بعد فِرَاقهم عوَضَ الدُّموع دمًا فلَيس تُلامُ
بانُوا فلا قَلْبي يَقرُّ قَرارُه أسفًا ولا جَفْني القَريحُ يَنامُ
فعلى الذين فقدتُهُم وعَدمتُهم مِنِّي تحيةُ مُوجَعٍ وسَلامُ

ثم أنشد الشعراءُ وعَزَّوا بالمُستنصر، وهَنَّؤُوا بالمُستعصم. ثم بَرَزَت مطالعةٌ على يد إقبالٍ الشَّرَابي في كيس، وبَسْملَ الخَدَمُ بين يديها، فقرأها الوزير، ثم قَرَأها أُستاذ الدار على الناس قائمًا خُلاصتُها التأسِّي والتَّسَلِّي والوَعْد بالعَدْل والإحسان.

قلتُ: بلغ ارتفاع وقوف المُستنصرية في بعض الأعوام نَيِّفًا وسبعين ألفَ مِثْقال، وتليها في الكِبَر وكثرةِ الرَّيْع المنصوريةُ بالقاهرة وبها ضريحُ السُّلطان في قُبَّةٍ عظيمةٍ، وبها دارُ حديث، وبها بيمارستان عديم النظير إلا أن يكون الذي بدمشق، فمن جُملةِ القرى الموقوفة على المدرسة المستنصرية ما مساحتُه مئةُ ألف جَريب، وخمسون ألف جَريب سوى الخانات والرباع، وغير ذلك. ويقرُبُ من وقفها وقوف جامع دمشق وهي أكثرُ منه وُقوفًا. لكن اليوم ما يدخُلُ المستنصرية عُشرُ ذلك، بل أقَلُّ بكثير[1].

٦٩٣- منصور بن عبدالله بن جامع بن مُقَلَّد، الشيخ شرف الدين أبو علي الأنصاريُّ الدَّهْشوريُّ المصريُّ المقرىء الضَّرير.

قرأ القراءات على أبي الجود، وعلى أبي عبدالله محمد بن عُمَر القُرْطبي

---

(١) قد فصَّل المؤلفُ ذلك في الحوادث، وساق وقفيتها وأسماء القرى والضياع الموقوفة عليها.

- صاحب الشَّاطبي -. وقرأ بدمشق بكتاب «المُبْهج»[1] على أبي اليُمن الكِنْدي. وسَمعَ من عُمر بن طَبَرْزد، وغيرِه. وتصدَّرَ للإقراء بالفيُّوم مُدَّةً، وقرأ عليه جماعةٌ منهم الرشيد بن أبي الدُّر.

تُوفي في هذا العام أو في الذي بعده؛ قاله المنذري[2].

ودَهْشور: من أعمال جيزة الفُسْطاط.

٦٩٤- موسى، العلاَّمة كمال الدين ابن يونس المَوْصليُّ.

ذكر المنذريُّ وفاته في رابع شعبان من هذه السنة[3]. وقد ذكرناه في سنة تسع[4]. قال: وقرأ شيئًا من الأدب على أبي بكر يحيى بن سَعْدون القُرْطبي. وبَرَعَ في فنونٍ من العِلْم، ودرَّسَ في عدة مدارس بالمَوْصل. وحدَّثَ عن والده.

٦٩٥- هاشم، الشريف علاء الدين أبو نَضْلة العَلَويُّ البغداديُّ. رسولُ الخلافة المُعَظَّمة.

قال المُنذريُّ[5]: تُوفي بالقاهرة في عاشر ربيع الآخر.

٦٩٦- هبة الله بن أبي بكر بن شُنَيف بن نجم، أبو الفَضْل البغداديُّ دلال الكُتب.

حدَّث عن عبيدالله بن شاتيل. وعاش تسعًا وستين سنة.

---

(١) لسبط ابن الخياط.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٣١١٣.

(٣) هكذا وقعت هذه الترجمة في النسخة التي اعتمدها الذهبي من «التكملة» ووضع خطه عليها، وهي النسخة المحفوظة اليوم بمكتبة البلدية بالإسكندرية. أما النسخ الأخرى، فقد ذكرت فيها هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٣٩ هـ، والسبب في ذلك أن المنذري رحمه الله قد نسي آثر ذي أثير أن يترجم لابن يونس في كتابه، ثم نُبِّه على ذلك فألحقها بعد انتهائه من ترتيب وفيات سنة ٦٣٩ هـ فالظاهر أن صاحب النسخة التي اطلع عليها الذهبي قد ألحقها في وفيات سنة ٦٤٠ هـ وليس المؤلف، كما يظهر من تعليق لأحدهم على هذه النسخة. وقد أجمع المؤرخون على وفاته في سنة ٦٣٩ هـ وهو التاريخ الصحيح، وراجع تعليقي على التكملة (٣/ الترجمة ٣٠٣٨).

(٤) الترجمة ٦٢٥.

(٥) التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٧٧.

كان قبيحَ السِّيرة. وقد حدَّث. ولابن الشِّيرازي، وقاسم ابن عساكر منه إجازةٌ[1].

٦٩٧- أبو بكر لافظ[2] بن أحمد بن بدر الحَرْبيُّ، ابن الكُرَيدي.

قال ابن النَّجَّار: شيخٌ مُسنٌّ. سَمعَ أجزاءَ من «حِلْية الأولياء» من ابن البَطِّي؛ قرأتُ عليه منها. ولعله جاوزَ التسعين. مات في جُمادى الآخرة.

٦٩٨- يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع، القاضي أبو عامر الأشْعريُّ القُرْطُبيُّ.

سَمعَ أباه أبا الحُسين، وأبا القاسم بن بَشْكُوال. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقُون، وأبو بكر ابن الجَدِّ.

قال الأبّار[3]: كان إمامًا في عِلْم الكلام وأصول الفقه ماهرًا، نُوظرَ عليه في كُتُب أبي المعالي الجُوَيني كتاب «الشامل» وكتاب «الإرشاد» وغير ذلك. وله تواليفُ في ذلك. وكان يُقرأُ عليه «صحيح البخاري»، وغيره تَفَهُّمًا ووَلِيَ قضاء قُرْطُبة إلى أن أخذتها الرُّوم في سنة ثلاث وثلاثين، فنَزَحَ عنها، فوَلِيَ قضاء غَرْناطة. وتُوفي بمالَقَة مَعْزُولاً من فالجٍ أصابه وأقعده. وعاش سَبْعًا وسبعين سنة. وكان أجلَّ أهل بيته.

وأمَّا شيخنا أبو حيَّان فقال: تُوفي في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين[4].

روى عنه ابنه القاضي أبو الحسين محمد، وأخوه أبو عبدالله محمد، وأبو علي ابن أبي الأحوص، وأبو جعفر ابن الطَّبَّاع.

٦٩٩- يحيى بن علي بن أحمد بن محمد بن غالب، زَيْن الدين أبو زكريا الحَضْرميُّ الأندلُسيُّ المالقيُّ النحويُّ الأديبُ.

وُلد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين بمالَقَة. وسَمعَ من الحافظ أبي محمد، وأبي سُليمان ابني حَوْط الله. وبمصر من ابن المُفَضَّل الحافظ. وبنَيْسابور من المؤيَّد الطُّوسي، والقاسم بن عبدالله الصَّفَّار. وبدمشق من التاج الكِنْدي،

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧٩.

(٢) كان ينبغي أن يؤخر كنية المترجم ليتسق الترتيبُ المعجمي.

(٣) التكملة ٤/ ١٩٢.

(٤) لذلك ترجمه في وفيات السنة المذكورة، ولكن مما يؤسف عليه أنه لم يشر هناك إلى شيخه أبي حيان الغرناطي الذي قال بوفاته في السنة المذكورة.

وجماعةٍ. وقرأ على الشيوخ. وأقرأ الناس القراءات والعربية. وله شعرٌ جَيِّدٌ.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، والشيخ تاج الدين الفَزَاري، وأخوه الخطيب شرف الدين، والفخر ابن عساكر، وجماعةٌ. وبالحضور أبو المعالي ابن البالسي.

وأدركه أجلُه بغَزَّة في وسط جُمادى الأولى.

وحدَّث بـ «صحيح مُسلم»[1].

٧٠٠- أبو بكر ابن الشيخ أبي المعالي المبارك بن المبارك بن هبة الله ابن محمد بن بكْري البغداديُّ.

شيخٌ صالحٌ. حدَّث عن أبي شاكر يحيى بن يوسف السقلاطوني. وتُوفي في المحرَّم.

ولأبيه روايةٌ عن أبي بكر بن الأشقر.

هذا اسمه أحمدُ وقد ذُكر[2].

٧٠١- أبو بكر بن وَرْدة الحَرْبيُّ الحَلاَويُّ.

مات في المحرَّم[3]. سَمعَ من محمد بن المبارك الحَلاَوي سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. أجاز للبِجَّدي، وابن سَعد، وبنت مؤمن.

٧٠٢- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن القِيْر[4] الحَريميُّ البوَّاب.

سَمعَ من أبي علي أحمد بن محمد الرَّحبي. روى لنا عنه بالإجازة سُليمان بن حَمْزة الحاكم، وغيرُه.

تُوفي في حادي عشر جُمادى الأولى.

٧٠٣- أبو القاسم بن أبي الحسن بن أبي القاسم الحَرْبيُّ الحَاجي المَالحانيُّ.

سَمعَ من أبي بكر عتيق بن صِيْلا.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٨٦.

(٢) في أوائل وفيات هذه السنة، الترجمة ٦٣٧.

(٣) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٦٦.

(٤) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٨٤.

والمَالِحَاني: هو الذي يَبيعُ السَّمكَ المالحَ[1].

روى عنه القاضيان ابن الخُوَيِّي، وتقيُّ الدين سُليمان، وغيرُهما.

وقـال ابن النَّجَّار: لا بأس به. تُوفـي في عاشر صفر وقد قاربَ الثمانين.

أجازَ للبِجَّدي، ورفاقِه.

وفيها وُلد من المشاهير:

القاضي بهاء الدين يوسف ابن القاضي محيي الدين يحيى ابن محيي الدين محمد ابن الزَّكي القُرشيُّ بدمشق، وقطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه ببَعْلبَك، والشرف عبدالله ابن الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر بخُلْف فيه، وتاج الدين محمد ابن فخر الدين محمد بن علي المصريُّ ابن جِنِّي، ومحمد بن علي بن عبدالله الحَلَبيُّ العَجْويُّ، والمُنْتَجَب علي بن علي الزكويُّ، والحسن بن أحمد بن مظفر الحظيريُّ بكنبايت[2]، ومحمود بن أحمد ابن يوسف البَعلبكِّيُّ بدمشق، ومحمد بن عثمان بن عبدالملك المصريُّ النَّجَّار.

(١) أخذ هذا من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٧١.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

المُتوفَّونَ بعد الثلاثين

٧٠٤- محمد بن علي بن أبي بكر بن سالم، أبو عبدالله الحدَّادُ.

سَمعَ من أبي هاشم الدُّوشابي «جزء التَّرْقُفي» أو بعضه. روى عنه بالإجازة أبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

٧٠٥- المبارك بن محمد بن عبدالله بن عُفَيْجة، أبو البركات البَنْدَنيجيُّ. من أولاد الشيوخ.

سَمعَ أبا الحُسين بن يوسف. أجاز لابن الشِّيرازي، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وسَعد.

٧٠٦- أبو بكر بن مسعود بن أبي نَصْر البغداديُّ، ابن المشهدية.

سَمعَ من عبدالحق بن يوسف. أجاز لابن الشِّيرازي.

٧٠٧- أبو بكر بن حديد بن طاهر البُزوريُّ، وسمَّوه واثقًا.

سَمعَ من نَصْر الله القَزَّاز. أجاز لابن الشِّيرازي.

٧٠٨- محمد بن جابر بن علي، أبو بكر الأنصاريُّ الإشبيليُّ السَّقطيُّ.

روى عن نَجَبة بن يحيى، وأبي ذَرٍّ الخُشني، وجماعةٍ. وكان مُحدثًا، مُفيدًا، مُقرئًا، نحويًا.

تُوفي سنة نيف وثلاثين وست مئة.

٧٠٩- محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو عبدالله ابن الحصني، الحَمَويُّ الصُّوفيُّ.

سمع عبدالرَّزاق بن نَصْر النَّجَّار، وغيرَه. وحدَّث بدمشق ومصر. وكان من صوفية الخانقاه السَّعيدية.

روى عنه الشرف ابن عساكر، والحافظ الدِّمْياطي، وغيرُهما. وأجاز للعماد ابن البالسي، وغيرِه.

بَقيَ إلى قريب الأربعين.

وممن كان بعد الثلاثين وستِّ مئة حَيًّا

٧١٠- السَّديد بن أبي البيان اليهوديُّ المصريُّ الطَّبيبُ، اسمه داود ابن سُليمان بن إسرائيل بن أبي الطَّيِّب.

وُلِدَ سنة ست وخمسين وخمس مئة. وكان مُحققًا للطِّبِّ ماهرًا فيه، بارعًا في الأدوية المُفردة والمُركَّبة.

قال المُوفَّق بن أبي أُصَيْبعة[1]: لقد شاهدتُ منه حيث كنا نُعالجُ المَرْضى بالبيمارستان الناصري بالقاهرة من حُسن تأتِّيه لمعرفة الأمراض وتحقيقها، وذكر مداواتها، والاطلاع على ما ذكره جالينوسُ فيها ما يَعْجزُ عنه الوَصْف. وكان أقدرَ الناس على تركيب الأدوية ومعرفة مقاديرها. أخذ الطِّبَّ عن الرئيس هبة الله بن جُميع اليهودي، وأبي الفَضَائل ابن الناقد. وخَدَمَ السُّلطان المَلِك العادل. وعاش فوق الثمانين. وله كتاب «الأقراباذين» في غاية الحُسن.

٧١١- فتح الدين ابن الجمال عثمان بن أبي الحوافر الدمشقيُّ ثم المصريُّ الطَّبيبُ. من كبار الأطباء يقرُبُ من والده.

خَدَمَ المَلِك الكامل بعده ابنُه الصالح نجم الدين أيوب، وتُوفي في دولته.

وهو والدُ شهاب الدين طبيب السُّلطان المَلِك الظاهر ورئيس الأطباء في الدولة الظاهرية[2].

٧١٢- عُمر بن الخَضِر بن اللمش بن أَلْدُزْمش بن إسرائيل، الحافظ العالم الحكيم كمال الدين أبو حَفْص التُّركيُّ ثم الدُّنَيْسريُّ الشافعيُّ.

سَمعَ عبدالمنعم بن كُليب، وأبا الفَرَج ابن الجَوْزي، والمبارك بن المعطوش، وطبقتهم ببغداد. وأبا حَفْص بن طَبَرزد بإرْبل. وجعفر بن محمد العَبَّاسي بدُنَيْسَر.

وكان مولدُه في سنة أربع وسبعين وخمس مئة. سَمعَ منه جماعةٌ كثيرةٌ بدُنَيْسر وماردين. روى عنه ابنه أبو محمد عبدالرحمن بن عُمر.

---

(١) عيون الأنباء ٥٨٤.

(٢) انظر عيون الأنباء أيضًا ٥٨٥.

وكان عارفًا بالطِّبِّ، مجموعَ الفضائل. جمع «تاريخًا» لدُنَيْسر.

٧١٣- عبدالكافي بن حُسين بن محمد، أبو محمد القُرشيُّ الصِّقلِّيُّ ثم الدمشقيُّ المقرئُ.

سَمعَ أبا القاسم الحافظ، وأبا الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، والمُفضَّل ابن حَيْدَرة، وعبدالله بن عبدالواحد بن شواش، والخُشُوعي، وطائفةً. وخرَّجَ له الزكي البرزاليُّ «مشيخة». حدَّثَ عنه ابن الحُلوانية، وابن عربشاه، وأبو علي ابن الخَلاَّل. وأجاز لابن البالسي.

٧١٤- عبدالعزيز بن علي بن المظفر ابن المُنقى.

شيخٌ بغداديٌّ. سَمعَ بعض «مشيخة» الفسوي من أبي السَّعادات القَزَّاز. أجاز للبهاء ابن عساكر، والشمس ابن الشِّيرازي.

٧١٥- عبدالرَّزاق بن أبي القاسم بن علي دادا، أبو بكر الخَبَّاز

من مَحلَّة النصرية ببغداد. وُلد سنةَ سبع وخمسين. وسَمعَ من أبي الحُسين اليُوسفي. أجاز لابن الشِّيرازي، والقاسم ابن عساكر، وجماعةٍ.

٧١٦- علي بن الأنجب بن ماشاء الله بن حسن، أبو الحسن الجَصَّاصُ الحنبليُّ الفقيهُ.

كان رَأْسًا في معرفة مسائل الخلاف. سَمعَ من شُهدة، وعبدالحق. وانحدر، فقرأ بواسط على ابن الباقِلاَّني.

كتب عنه ابن الشِّيرازي[1].

٧١٧- محمد بن أبي بكر بن عبدالواحد البغداديُّ، أبو بكر.

سَمعَ عبدالحق اليوسفي. أجاز لابن الشِّيرازي.

٧١٨- محمد بن بُزْغُش، مولى أنوشتكين الجَوْهري.

قال: أخبرنا علي بن أنوشتكين الجَوْهريُّ، قال: أخبرنا أُبيٌّ النَّرْسي.

أجاز لابن الشِّيرازي.

٧١٩- مُغيث بن أحمد بن أبي بكرٍ بن محمد بن يونس بن محمد بن يونس بن مُغيث، القاضي أبو يونس القُرْطُبيُّ.

---

(١) سيأتي في الطبقة الآتية، وفيات سنة ٦٤٢ (الترجمة ١٠٨).

من بيت العِلْم والجلالة بقُرْطبة. روى عن أبيه، وأبي الوليد بن رشد - وهو جَدُّه لأُمِّه -، وعن أبي جعفر بن يحيى الحِمْيري، وطائفةٍ.

لَقيه ابن فَرْتُون بسَبْتة في سنة خمس وثلاثين وست مئة ولم يذكر له وفاةً.

٧٢٠- أبو بكر بن عُمر بن علي بن مقلد الدمشقيُّ الفُقاعيُّ.

سمع من السِّلَفي، ومن المَسْعُودي، وابن ياسين.

مولدُه في رجب سنة ستٍّ وخمسين.

وأجاز في إجازة ابن الحاجب سنة ثلاثين في «مشيخة البهاء» عنه.

الطبقة الخامسة والستون
٦٤١ - ٦٥٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وأربعين وست مئة

فيها[1] تردَّدت الرُّسلُ بين الصالح إسماعيل وبين ابن أخيه الصالح نجم الدين، فأطلقَ ابنه[2] الملكَ المُغيث من حَبْس قَلْعة دمشق، فركب المُغيث وخُطِبَ للصالح نجم الدين بدمشق. ولم يبقَ إلا أن يتوجَّه المُغيث إلى مصر. ورضي صاحب مصر ببقاء دمشق على عَمِّه، ومشَىَ الحال. فأفسد أمين الدولة وزير إسماعيل القضية وقال لمخدومه: هذا خاتم سُليمان لا تُخْرجه من يدك تعدم[3] المُلْك، فتوقَّفَ ومنع الملك المُغيث من الرُّكوب. وشرع الفساد، وكاتب الصالح نجم الدين الخوارزمية فعبروا، وانقسموا قسمين؛ فجاءت طائفة على البقاع[4]، وجاءت طائفة على غَوْطة دمشق، فنهبوا في القُرى، وسَبَوا وقتلوا. وحصن الصالح إسماعيل دمشق وأغلقت، فساروا إلى غَزَّة.

قال شمس الدين ابن الجَوْزي[5]: ودخلتُ تلك الأيام إلى الإسكندرية فوجدتُها كما قال الله تعالى: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝﴾ [المؤمنون] معمورة بالعلماء والأولياء كالشيخ محمد القَبَّاري[6]، والشاطبي، وابن أبي الشامة. ووعظتُ بها مرتين.

وفيها حاصر صاحب حِمْص عَجْلون، وقُتلَ من أصحابه يوم الزحف نحو

---

(١) الخبر في مرآة الزمان ٨/ ٧٤١.

(٢) يعني: ابن الصالح نجم الدين.

(٣) في المرآة: «فتقدم» مصحف.

(٤) يعني: بقاع بعلبك.

(٥) مرآة الزمان ٨/ ٧٤١ - ٧٤٢.

(٦) تحرف في المطبوع من المرآة إلى: «الساوي».

ثلاث مئة. ويُقال: أنفق على الحصار أربع مئة ألف دينار ولم يقدر عليها، فترحَّل عنها.

وجاءت بدمشق الزيادة العُظمى فوصلت إلى جامع العُقيبة.

وفيها استولت التتار على بلاد الروم صُلحًا مع صاحبها غياث الدِّين بأن يحمل إليهم كل يوم ألف دينار وفَرَسًا ومَمْلوكًا وجارية وكَلْب صَيْد، وكان ذلك بعد وَقْعة كبيرة بين التتار والمسلمين، فانكسر المسلمون في المحرم، وقتل الحلبيون وكانوا في المقدمة فلم ينجُ منهم إلا القليل. وحاصرت التتار قيصرية، واستباحوا سيواس ثم افتتحوا قيصرية واستباحوها. وكان صاحب الرُّوم شابًا لعَّابًا، ظالمًا، قليلَ العَقْل، يلعب بالكلاب والسِّباع، فعضَّه سَبُعٌ فمات. وأقامت التتار شِحْنةً بالرُّوم[1].

وفيها أُهلك الرَّفيع قاضي دمشق وصُودر أعوانه، ووَليَ القضاء محيي الدين ابن الزكي.

وفيها حجَّ بالعراقيين الأمير مجاهد الدين أيبك الدويدار ومعه والدةُ المُستعصم بالله، وجُرِّد معها أربع مئة مملوك، وكان مع الدويدار أربع مئة فارس، ومع قيران مئتان وأربعون فارسًا، وكان عدَّة السبلانات اثني عشر سبيلاً.

وحدَّث المَوْلى شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَري في «تاريخه»[2] عن والده: أنه حجَّ في هذا العام من بغداد، وعُدَّت جمال الرَّكْب جميعها عند مدائن عائشة فكانوا زيادة على مئة وعشرين ألف جَمَل. وكان مع الدويدار ستون ألف دينار، وستة آلاف خِلْعة، الخِلْعة ثَوْب وزمَيْطيّة وشبختانية ليُفرِّقها على العُربان والمحاويج. وعَطِشنا في الطَّريق.

قلتُ[3]: وأعطى السُّلطان إسماعيل الفِرَنْج أماكن، ودخلوا القُدْس وضربوا الصَّخرة كسروا منها قطعتين، ورموا عليها الخمر، وذبحوا عندها خنزيرًا. فأعطاهم قُرى عدة وطَبَرية وعَسْقلان فعمروا قَلْعتيهما؛ قال ابن

---

(١) من المرآة ٨/ ٧٤٢.

(٢) حوادث الزمان، كما في المختار منه ١٨٦-١٨٧.

(٣) أضاف المؤلف هذه الفقرة بأخرة.

واصل: فمررتُ بالقُدْس فرأيتُ القسوس وقد جعلوا على الصَّخْرة قَناني الخمر للقُربان.

قلتُ: وكان قد أعطاهم قبلها صَفَد والشقيف، فواغَوْثاه بالله.

سنة اثنتين وأربعين وست مئة

لما نزلت الخوارزمية بأراضي غَزَّة -كما تقدم- طال مقامهم. وبعث إليهم الصالح نجم الدين النَّفَقة والخِلَع والخيل، وأمدَّهم بجيش من عنده، وأمرهم أن يُنازلوا دمشق. فاتفق الصالح إسماعيل والناصر داود والمنصور إبراهيم صاحب حِمْص وفِرَنْج الساحل؛ الذين أعطاهم إسماعيل الشقيف وصَفَد، وغير ذلك. وعَذَّب إسماعيل والي الشقيف لكونه تَمَنَّع من تَسْليم الشقيف، وسار بنفسه إلى الشقيف وسَلَّمها إلى الفِرَنج.

قال الراوي: فخرج الملك المنصور بعسكر دمشق مع الفِرَنْج. وجَهَّز الناصر داود عسكره من نابُلُس مع الظهير بن سنقر والوزيري.

قال أبو المظفر[1]: وكنتُ يومئذ بالقُدْس فاجتمعوا على يافا. وكان المصريون والخوارزمية على غَزَّة. وسار الملك المنصور والعسكر تحت صُلْبان الفِرَنج وراياتهم والقِسِّيسون في الأطلاب[2] يُصَلِّبُون[3] ويُقَسْقِسُون[4] وبيدهم كاسات الخَمْر يسقون الفِرَنج. فأقبلت الخوارزمية والمصريون، فكانت الوَقْعة بين عسقلان وغَزَّة. وكانت الفِرَنج في المَيْمنة، وعسكر الناصر في المَيْسرة، والملك المنصور في القَلْب. وكان يومًا مشهودًا التقوا فانكسرت المَيْسرة وأُسر الظهير بن سنقر، وانهزم الوزيري. ونُهبت خزانة الظهير. ثم انهزم الملك المنصور وأحاطت الخوارزمية بالفِرَنج. وكان عسكر المصريين قد انهزموا أيضًا إلى قريب العريش. وكان عَدَدُ الفِرَنج يومئذ ألفًا وخمس مئة فارس وعشرة آلاف راجل وما كانت إلا ساعة حتى حَصَدَهم الخوارزميون بالسُّيوف، وأسَروا منهم ثمان مئة.

---

(١) مرآة الزمان ٨/٧٤٦.
(٢) الأطلاب: المقدمة.
(٣) من الصليب.
(٤) في المرآة: «يقسسون».

قال أبو المظفر[1]: فذهبتُ ثاني يوم إلى مَوْضع المَصَاف فوجدتُهم يَعُدُّون القَتْلَى فقالوا: هم زيادة على ثلاثين ألفًا. وبعث الخوارزميون بالأُسارى وبالرُّؤوس إلى مصر. ووصل المنصور في نَفَر يسير، ونُهبت خزانتُهُ وخيلُهُ، وقُتل أصحابُهُ، وجعل يبكي ويقول: قد علمتُ أنا لما سِرْنا تحت صُلْبان الفِرَنج إننا لا نفلح. ثم جَهَّز الملك الصالح مُعين الدين ابن الشيخ في العساكر لحصار دمشق. ودخلت الأُسارى القاهرة، ومُلئت الحبوس بهم. وخذل الصالح إسماعيل وأخذ يتهيَّأ للحصار، وخَرَّب أرباعًا عظيمة حَوْل البَلَد، والله المُستعان.

وفيها وَرَدَ كتاب بدر الدين صاحب المَوْصل يقول فيه: إنني قرَّرتُ على أهل الشام قطيعة في كل سنة عشرة دراهم على الغني، وعلى الوسط خمسة دراهم، وعلى الفقير درهم. وقرأ القاضي محيي الدين ابن الزكي الكتاب على الناس وشرعوا في الجِبَاية[2].

قلتُ: أظنُّ هذا مصالحة عنهم للتتار، فإن سَعْد الدين ذكر في «تاريخه»: أن في آخر سنة إحدى وأربعين وصل رسول قاآن إلى صاحب مَيَّافارِقين، وطلب الدخول في طاعته. وأن في المحرَّم سنة اثنتين جَهَّز صاحب مَيَّافارقين رُسُل التتار بهدية عظيمة. وأن في أواخر المحرَّم أخذت التتار خِلاَط وعَبَروا إلى بَدْلِيس. فأتيتُ مع الملك المظفر إلى حِصْن كَيْفا. ثم نَفَّذَ إلى مَيَّافارقين جَهَّزَ أُمه وزوجته وما خفَّ معهما من جواهر ومصاغ، فطلعوا إلى حِصْن كَيْفا عند المُعظَّم وَلَد الملك الصالح. وطلب المظفر ولده الملك السعيد[3] وكان شابًا مليحًا، شُجاعًا، كريمًا، فقال: تعود إلى مَيَّافارقين وتُجمِّع الناس والعسكر لقتال التَّتر، وأنا فأمضي إلى مصر أو إلى بغداد لجَمْع الجيوش واستنفار الناس، فأبى، وقال: ما أُفارق خِدْمة السُّلطان. فضربه ابن عَمِّه[4] بسِكِّين قتله، وقتلوه بعده في الحال. ثم سار المظفر - وأنا معه - إلى نَصِيبين ثم إلى ماكِسِين وأخذنا على بلاد الخابور، ثم سِرْنا إلى عانة، ثم عُدْنا إلى

---

(١) المرآة ٨/ ٧٤٦ - ٧٤٧.

(٢) انظر المرآة ٨/ ٧٤٥ وتاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٩٢.

(٣) يعني: عمر ابن شهاب الدين غازي.

(٤) هو الأمير حسن ابن تاج الملوك.

الجانب الغربي فوصلتنا إقامة الخليفة. وجاء الخَبَرُ أن التتار وَصَلوا إلى سِنْجار. وجاءنا رسول من بغداد معه جوسخاناه ورَوَايا وقِرَب برسم طريق مصر، فعُدْنا إلى عانة. وجاءتنا الكُتُب برحيل التتار عن البلاد؛ لأن الطبق[(١)] وقع في حوافر خيلهم. فجئنا إلى مشهد علي[(٢)]، ثم سِرْنا إلى أن وصلنا حَرَّان ثم إلى مَيَّافارِقين.

وفيها في ثالث صفر خرج الأعيان إلى مُلْتقى أُمِّ الخليفة وقد رفعوا الغُرز[(٣)]، والمُدرِّسون والقضاة وقد رفعوا الطرحات وجعلوا عُدَدهم حُمرًا. وخرج ثاني يوم أُستاذ دار الخلافة مؤيد الدين محمد ابن العَلْقمي بالقميص والبقيار والغرزة، مُتقلِّدًا سيفًا، ووراءه ثلاثة أسياف. وتوجَّهوا إلى زريران[(٤)]، فكان أحدهم يحضر إلى زعيم الحاجِّ مجاهد الدين الدويدار فيُسلِّم - وقد نُصب هناك سُرادق عظيم - فيأتي أحدهم ويُقبِّل الأرض على باب السُّرَادق فيخرج الأمير كافور ويقول: قد عُرِف حضورك. فلمَّا قرب ابن العَلْقمي نزل ولبس بقيارًا بلا غرزة، وغيَّر عدَّة مَرْكوبه فجعلها حَمْراء وقصد السُّرَادق ومعه زعيم الحاج، ثم قَبَّل الأرض فخرج إليه كافور فتشكَّرَ له. ثم أُحضرت شبارة[(٥)] بمشرعة زريران فنزلت فيها والدة الخليفة. قال: وخُلع على الدويدار وأنعم عليه بخمسة عشر ألف دينار.

وفي ربيع الأول وَليَ وزارة العراق مؤيد الدين محمد ابن العَلْقمي، بعد موت ابن الناقد الوزير. ثم وَليَ الأُستاذ دارية الصاحب محيي الدين يوسف ابن الجَوْزي.

وفي ذي الحجة وقعت بطاقة ببغداد أن التتار - خَذَلهم الله - دخلوا

---

(١) مرض يصيب الخيل في حوافرها.

(٢) المعروف اليوم بالنجف.

(٣) جمع غِرزة، وهو نوع من لباس الرأس لأعيان بغداد.

(٤) في الأصل بخط المصنف «زيران» خطأ، لعله من سرعة الكتابة، والصواب «زَريران» بفتح الزاي وكسر الراء وياء ساكنة وراء مهملة أخرى، كما أثبتنا، وهي قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على طريق الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد، كما في «معجم البلدان» و المختار من تاريخ ابن الجزري (بخط الذهبي)، ١٩٢-١٩٣.

(٥) نوع من السفن الصغيرة، كانت مشهورة ببغداد والموصل وغيرهما (وانظر معجم المراكب والسفن في الإسلام: ٣٤٣).

شهرزور، وهرب صاحبها فلك الدين محمد بن سُنْقُر إلى بعض القلاع، وأنهم قتلوا، وفسقوا، وبَدَّعوا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي أواخر السنة شرعوا - أعني المصريين والخوارزمية - في حصار دمشق، وعلى العساكر مُعين الدين ابن الشيخ.

سنة ثلاث وأربعين وست مئة

قيل: في أولها وصل الصاحب معين الدين ابن شيخ الشيوخ بالجيوش والخوارزمية، فنازَلَ دمشق وضايَقَها، وزحفوا على البلد من نواحيه. فلمَّا كان يوم ثامن المحرَّم بعث الصالح إسماعيل إلى مُعين الدين سجادة وإبريقًا وعكازًا وقال: اشتغالك بهذا أولى. فبعث إليه المُعين بجنك[1] وزمر وغلالة حريري[2] وقال: ما بعثتَ به يصلح لي، وهذا يصلح لك. ثم أصبح فزحف على دمشق، ورموا النِّيران في قَصْر حَجَّاج، ورموا بالمجانيق. وكان يومًا عظيمًا. وبعث الصالح النفطية[3] فأحرقوا جوسق العادل والعقيبة، ونهبت بيوت الناس، ورموا على الطُّرق. ودام الحصار إلى ربيع الأول. فخرج الملك المنصور صاحب حِمْص من عند الصالح فاجتمع ببركة خان مقدم الخوارزمية، ثم عاد. فلمَّا طال الأمر فُتحت دمشق في جمادى الأولى.

قال سَعْد الدين الجُوَيْني: كان أمين الدولة في أيام الحصار يشتغل بالطِّلاسم والسِّحْر عَمِلَ خيلاً من خشب ووجوهها مقلوبة إلى أذنابها ودفنها بظاهر البلد. وعَملَ ثورًا من عقاقير ووضعه على منارة الجامع، ووضع فيه النار، فلم تُغْنِ شيئًا.

قال ابن الجَوْزي[4]: وبعث أمين الدولة السَّامِري إلى ابن الشيخ يطلب منه شيئًا من ملبوسه، فبعث إليه بفرجية وعِمَامة ومنديل فلبسها وخرج إليه بعد

---

(١) الجنك: آلة من آلات الطرب، وهو فارسي الأصل (انظر الألفاظ الفارسية المعربة: ٤٦).

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي المرآة (٨/ ٧٥٢) و المختار من تاريخ ابن الجزري (ص١٩٧): «غلالة حرير»، وهو أحسن. الغلالة: ثوب مفرط في الشفوف والخفة.

(٣) ويعرفون بالزراقين.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٧٥٣ - ٧٥٤.

العشاء وتحدَّث معه ساعة، ثم عاد إلى البلد، ثم خرج مرَّة أُخرى فوفق الحال، وخرج الصالح وصاحب حِمْص إلى بعلبك وسَلَّموا البلد. ودخل من الغد مُعين الدين ابن الشيخ دمشق. وكان المُغيث ابن الصالح نجم الدين قد مات بحبس القَلْعة ودُفن عند جَدِّه بالكاملية. وكان مُعين الدين حسنَ السِّياسة لم يُمكِّن الخوارزمية من دخول البلد خَوْفًا أن ينهبوها. ثم جَهَّز الوزير السَّامري تحت الحوطة إلى مصر.

وأما الخوارزمية فلم يُطلعوا على الصُّلْح، فرحلوا إلى داريَّا ونهبوها، وغضبوا على ابن الشيخ، ورحلوا عن دمشق، وراسلوا الصالح إسماعيل في أن يكون معهم، وانتقض الصُّلْح وعادت الخوارزمية تحاصر البلد وبه مُعين الدين ابن الشيخ. وجاءهم إسماعيل من بعلبك بعد موت ابن الشيخ، وضَيَّقوا على دمشق، وقَلَّت بها الأقْوات، وأكلوا الجِيَف، وبلغت الغرارة القَمْح ألف وست مئة درهم، وأُبيعت الأملاك والأمْتعة بالهوان، وبلغ الخُبْز كل وَقْيتين إلا ربع بدرهم، واللَّحْم رِطْل بتسعة دراهم. وهلك الناس وماتوا جُوعًا على الطُّرُق وأنتنت الدنيا لهم، ووقع المرض والوباء المُفْرط، وآل الأمر بأن عجزوا عن دَفْن أكثر الناس، فكانوا يحفرون لهم حفائر ويرمون المَوْتى فيهم بلا غسل ولا كفن. هذا والخمور دائرة، والفِسْق ظاهر، والمكوس بحالها.

فلمَّا عَلِمَ الصالح نجم الدين بانقلاب الدَّسْت راسل الملك المنصور يُفسده ويستميله فأجابه. وتُوفي في وسط الأمر مُعين الدين ابن شيخ الشيوخ في رمضان، وكان قد نزل بدار سامة. ودخل الشهاب رشيد فتسلَّم القَلْعة. ووَلَّى معينُ الدين القضاء صَدْرَ الدين ابن سَنِيِّ الدولة، والولاية جمال الدين هارون. ووصل سيف الدين ابن قليج من عَجْلون مُنفصلاً عن الناصر، وأوصى بعَجْلون وبأمواله للصالح نجم الدين، ونزل بدار فلوس، فمات[١].

وقال شهاب الدين أبو شامة[٢]: في أولها اجتمع على دمشق عساكر عظيمة من المصريين والخوارزمية وغيرهم، وأُحرق قَصْر حَجَّاج والشاغور وجامع جَرَّاح ونُصبت المجانيق ورُميَ بها من باب الجابية وباب الصغير،

---

(١) انظر مرآة الزمان ٨/ ٧٥٥، و المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٨-١٩٩.

(٢) ذيل الروضتين ١٧٥.

ورُمي بمجانيق أيضًا من داخل البلد، وتَرَامى الفريقان وأُمر بتخريب عمارة العقيبة، وأحرق حكر السماق، وغير ذلك[١]. واشتدَّ الغلاء، وعَظُم البلاء حتى أُبيعَ التِّبْن كل أوقية بقرطاس، ثم أُحرقت العقيبة.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[٢]: فحُكي أن رجلاً كان له عشر بنات أبكار فقال لهنَّ: اخرجْنَ - يعني لما أُحرقت العُقيبة - فقُلْنَ: والله لا نخرج، الحريق أهون من الفضيحة، فاحترقن في الدار.

قلتُ: هذه حكاية مُنكرة، وابن الجَوْزي حاطب ليل وصاحب عجائب.

وقال سَعْد الدين ابن حَمُّوية في ذكر انتقاله من خِدْمة صاحب مَيَّافارقين: ثم خرجنا من حَماة في أول ربيع الأول مع رُسُل حَماة ومعهم مئتا فارس لخوف الطريق، فنزلنا سَلمية وسِرْنا منها، والخوارزمية على الطُّرُقات يأخذون من كل أحد شيئًا. إلى أن قال: ونزلت عند ابن عَمِّي مُعين الدين - بالقرب من المُصَلَّى - فخَلَعَ عليَّ، ورأيتُ دمشق وقد قطع العسكر أكثر أشجارها، ونضبت أنهارها، وخُرِّبت أكثر ديارها. وكان الصالح إسماعيل قد خَرَّب أرباضها وأحرقها، وخَرَّب عسكر مصر بقية العِمَارة التي تَلِيهم بحيث ما بقي بظاهر البلد عِمَارة تُسْكَن، وكان عليها المجانيقُ منصوبةً من باب الجابية إلى باب النصر. وفي ربيع الأول قفر إلينا ابن صاحب صَرْخَد فأعطاه ابن عَمِّي ألف دينار وخِلْعة وفرَس، وكان في أكثر الأيام يُفرِّق خمس مئة خِلْعة وخمسة آلاف دينار على المُقَفِّرين.

قال أبو شامة[٣]: وفي ثامن جُمادى الأُولى زال الحصار وتَرَحَّل عن البلد سُلطانه الملك الصالح عماد الدين ورفيقه صاحب حِمْص إلى بعلبك وحِمْص. ودخل من الغد نائب صاحب مصر مُعين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ صَدْر الدين فنزل في دار سامة[٤] وهي: الدار المعظمية الناصرية، وعزل محي الدين

---

(١) أسماء مواضع بمدينة دمشق. فمسجد جراح كان خارج باب الصغير، وكان جامعًا تقام فيه الجمعات. وأما حارة العقيبة فكانت خارج باب الفراديس. وأما حكر السماق فكان خارج باب النصر.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧٥٢.

(٣) ذيل الروضتين: ١٧٦.

(٤) في ذيل الروضتين: «أسامة» وما هنا أصح.

ابن الزكي عن القضاء، ووَلِيَ ابن سَنِيِّ الدولة.

وفيها وصلت إلى خِلاط السِّتُّ الخاتون الكُرجية ابنة ملك الكُرج أيواني ومعها منشور من مَلِك التتار خاقان بخِلاط وأعمالها إطلاقًا، فراسلت الملك شهاب الدين غازي ابن العادل تقول: أنا كنتُ زوجة أخيك الملك الأشرف، فإن تزوجت بي فالبلاد لك، فما أجابها. وكان جلال الدين ابن خوارزم شاه قد أخذها لما تَمَلَّك خِلاط فغاب خبرها هذه المدَّة. وكانت قبل الأشرف عند الملك الأوحد أخيه[1].

وفيها بعث الملك الصالح صاحب مصر الأمير حسام الدين بهرام ليحضر ولده الملك المُعظَّم تُورانشاه من حِصْن كَيْفا، فبعث إليه الملك المظفر شهاب الدين غازي الخيل والمماليك، وكذا فعل صاحب ماردين، فخاف المُعظَّم ولم يجب أباه[2].

قال أبو المظفر[3]: فحَكَى لي الأمير حسام الدين بن أبي علي: أن الصالح كان يكره مجيء ابنه إليه، وكُنَّا إذا قلنا له: أرسل أحضره، يغضب وينفض يده ويقول: أجيبه أقتله؟ وكأنَّ القضاءَ مُوكل بالمنطق[4].

وفيها أخرج الصالحُ نجم الدين الصاحبَ فخر الدين ابن شيخ الشيوخ من السِّجن بعد أن حَبَسه ثلاث سنين، ولاقى شدائد وضرًا حتى كان لا ينام من القمل[5].

وفيها وجَّه أمير المؤمنين مع جمال الدين عبدالرحمن ابن الصاحب محيي الدين ابن الجَوْزي خِلْعة السَّلطنة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وهي: عِمَامة سَوْداء، وفرجية مذهبة، وثوبان ذهب، وسيفان بحِلْية ذهب، وعَلَمان[6]، وطَوْق ذهب، وحصان بعدَّة فاخرة، وتُرْس ذهب. فلبس السُّلطان

---

(١) انظر المرآة ٨/ ٧٥٤، و المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٩.

(٢) كذلك.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٧٥٥.

(٤) العبارة الأخيرة للذهبي، وهي في الأصل: «وكان القضاء موكلاً بالمنطق».

(٥) من المرآة ٨/ ٧٥٥.

(٦) في المطبوع من «المرآة»: «وغلامان» وما هنا هو الصحيح، ويعضده ما في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠.

الخِلْعة بمصر، ووَجَّهوا أيضًا خِلْعة للصاحب مُعين وهي: ثوب واسع مذهب، وعِمَامة، وسيف، وفَرَس بعِدَّته، فأعطاها السُّلطان للأمير فخر الدين لبسها لموت مُعين الدين. وخِلْعة وفَرَسًا للملك المُعظَّم ولد السلطان وخِلَعًا لأصحابه.

وفيها وصلت التتار إلى بعقوبا فعاثوا وأفسدوا. فخرج من بغداد الدوادار الصغير في عسكر بغداد فالتقاهم في ربيع الآخر فكسرهم، وردَّ ومعه الأسرى[(١)].

قال أبو شامة[(٢)]: في ثامن عشر شوّال بلغت الغرارة ست مئة درهم وذلك في تاسع آذار بدمشق. وفي آخر شوّال بلغت الغرارة القَمْح مئة دينار صورية. وفي عاشر ذي القَعْدة تفاقم الأمر وبيع الخُبْز الأسود أُوقيتان بدرهم، وخُبز الشعير أوقيتان ونصف (بدرهم)[(٣)]. وفي ثاني عشر ذي القَعْدة بلغت الغرارة ألفًا ومئتي درهم كاملية[(٤)]، والزبيب كل أُوقيتين بدرهم، والباقلا الأخضر رطل بدرهم وربع، ويوم عيد النحر بيع رطل الخُبْز بسبعة دراهم. ثم نزلت الأسعار، وفي آخر السنة نزل إلى رطل بدرهمين، وبعد شهر رخص واشتُرِيَ رطلٌ وثُلُث بدرهم.

سنة أربع وأربعين وست مئة

في أولها[(٥)] كانت كَسْرة الخوارزمية بين حِمْص وبعلبك، وذلك أن الخوارزمية اجتمعوا على بحيرة حِمْص. وكتب صاحب مصر فاستمال الملك المنصور إبراهيم، وكاتب الحلبيين: بأن هؤلاء الخوارزمية قد أخربوا الشام، والمَصْلحة أن نَتَّفِق عليهم، فأجابوه. وسار شمسُ الدين لؤلؤ بجيش حلب. وجَمَعَ صاحب حِمْص إبراهيم التركمانَ والعربَ وسار إليهم عسكر السُّلطان الذي بدمشق. فاجتمعوا كلُّهم على حِمْص. واتفق الخوارزمية والملك الصالح إسماعيل والناصر داود وعز الدين أيبك المُعَظَّمي واجتمعوا على مرج الصُّفَّر

---

(١) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٠٠.

(٢) ذيل الروضتين ١٧٨.

(٣) من ذيل الروضتين.

(٤) في المطبوع من الذيل: «ألفًا ومئتي درهم وخمسين درهمًا فضة ناصرية».

(٥) انظر مرآة الزمان ٨/ ٧٦٠ - ٧٦١، و المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠١-٢٠٢.

فأشار بركة خان بالمَسير لقصدهم، فساروا، فكان المَصَافُّ على بحيرة حِمْص في المحرَّم. فكانت الدائرة على حِزْب إسماعيل، وقُتِلَ رأس الخوارزمية بركة خان، وانهزم إسماعيل وصاحب صَرْخَد، والجند عرايًا جياعًا، ونُهبت أموالهم، ووصلوا إلى حوران في أنحس تقويم، فساق صاحبُ حِمْص إلى بعلبك فأخذ البلد وسَلَّمه إلى أميرٍ. وسار الحلبيون ومعهم رأس بركة خان فنصبت على باب حلب.

وقَدِمَ صاحب حِمْص دمشق ونزل ببستان سامة. وذهبت طائفةٌ كبيرةٌ من الخوارزمية إلى البَلْقاء، فنزل إليهم الناصر من الكَرك وصاهرهم واستخدمهم وأطلع حريمهم إلى الصَّلْت، وكذا فعل عز الدين صاحب صَرْخَد، وساروا فاستولوا على نابُلُس. ومرض صاحب حِمْص بالنيرب ومات وحمل إلى حِمْص.

وجَهَّزَ صاحبُ مصر الصاحب الأمير فخرَ الدين ابن الشيخ إلى الشام بعسكر فقدم غَزَّة فعاد من كان بنابُلُس من الخوارزمية إلى الصَّلْت، فقصدهم فخر الدين فكسرهم ومَزَّقهم. وكان الناصر معهم ففرَّ إلى الكرك وتبعته الخوارزمية فلم يُمكِّنهم من دخول الكرك. وأحرق ابن شيخ الشيوخ الصَّلْت وهي للناصر. ثم ساق فنازل الكرك، وتحصَّن عز الدين بصَرْخَد. وكان يوم الوَقْعة المذكورة في ربيع الآخر.

وقيل: إن الناصر كتب إلى فخر الدين وهو منازله:

غدوتُ على قيس لخفر جواره لأمنع عرضي إن عرضي مُمَنَّع

وكان الأمير حسام الدين بن أبي علي بدمشق، فسار إلى بعلبك وتَسَلَّم قَلْعتها باتفاق من الساماني[1] مملوك الصالح إسماعيل وكان واليها. وبعث عيال إسماعيل إلى مصر، وتَسلَّم نُوَّاب الصالح نجم الدين بُصْرى وكان بها الشهاب غازي فأعطوه حَرَسْتا القنطرة بالمرج.

وفي ربيع الآخر وصل الصالح إسماعيل بطائفة من الخوارزمية أميرهم كشلوخان إلى حلب. ولم يبقَ للصالح مكان يَلْجأ إليه، فتلقَّاه صاحب حلب الناصر يوسف فأنزله في دار جمال الدين الخادم، وقبضَ على كشلوخان

(١) في المرآة «الشاماتي» مصحف.

والخوارزمية وملأ بهم الحبوس. وقال الأمير شمس الدين لؤلؤ أتابك حلب للصالح: أبصر عواقب الظُّلْم كيف صارت[١]؟

وفي ذي القَعْدة قدم السُّلطان الملك الصالح نجم الدين دمشق، فدخل يوم تاسع عشره وكان يومًا مشهودًا بكثرة الخلائق والزِّينة، وأحسن إلى الناس، وأقام نصف شهر. ورحل إلى بعلبك فكشفها، ثم رجع ومَضَى نحو صَرْخَد فتسلَّمها من عز الدين أيبك بعد أن نزل إلى خِدْمته برأي ابن العميد. فدخلها الصالح، ثم مَضَى إلى بُصْرى، وقدم عز الدين أيبك دمشق، وكتب له منشورًا بقرقيسيا والمَجْدل وضياعًا في الخابور، فلم يحصل له من ذلك شيء. وتوجَّه السُّلطان إلى مصر، وتصدَّق في القُدْس بألفي دينار، وأمر بعِمَارة سورها وقال: اصرفوا دخل البلد في عمارة السُّور[٢].

وفيها وصلت الأخبار: أن البابا طاغوت النصرانية غضب على الأنبرور[٣]، وعاملَ خواصَّه المُلازمين له على قَتْله، وكانوا ثلاثة، وقال لهم: قد خرج الأنبرور عن دين النصرانية ومال إلى المسلمين فاقتلوه وخذوا بلاده لكم، وأعطى أحدهم صِقِلِّية، والآخر نغفاته، والآخر بوليه، وهذه الثلاثة مملكة الأنبرور. فكتب مناصحون للأنبرور إليه بذلك، فعَمَدَ إلى مملوك له فجعله مكانه على سرير الملك وأظهر أنه هو، وأنه قد شَرِبَ شربة فجاء الثلاثة يعودونه والأنبرور في مجلس ومعه مئة بالسِّلاح. فأما الثلاثة فإنهم رأوا قَتْل الأنبرور -لكونه ضعيفًا من الدواء- فُرْصةً، فخطوا عليه وهو مُغطًّى الوجه بالسَّكاكين فقتلوا الغلام، فخرج عليهم المئة فقبضوا عليهم، وذبحهم الأنبرور بيده وسَلَخهم. فلمَّا بلغ البابا بعث إلى قتاله جيشًا، والخُلْف بينهم واقع.

وفيها تسلَّم السُّلطان نجم الدين أيوب قَلْعة الصُّبيبة[٤] من ابن عمِّه الملك السعيد ابن الملك العزيز. ثم أخذ حِصْن الصلت من الناصر.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٦٢، و المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣.

(٢) مرآة ٨/ ٧٦٣، و المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٤.

(٣) هو الإمبراطور فردريك الثاني، آخر الأباطرة العظام في الإمبراطورية الرومانية المقدسة (انظر نزاعه مع البابوات في كتاب الأستاذ الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور: أوربا العصور الوسطى: ١/ ٣٦٨ فما بعد).

(٤) وهو حصن الصبيبة، قرب نابلس، وانظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٤.

وفيها كُتب توقيع لشرف الدين عبدالله ابن شيخ الشيوخ بن حَمُّوية بمشيخة خوانك دمشق مع الولاية عليها والنَّظَر في وقوفها كوالده. وكُتب توقيع للشيخ تاج الدين بن أبي عَصْرون بتَدْريس الشامية، فدرَّس بها دهرًا طويلاً، فتوجَّه المذكوران إلى دمشق.

وبعث السُّلطان خمسة عشر ألف دينار إلى الأمير فخر الدين ابن الشيخ إلى غَزَّة ليستخدم بها رجاله.

وفي ربيع الأول - قال سَعْد الدين الجُوَيْني -: جاء الخبر أن المُعظَّم صاحب حِصْن كَيْفا جاءته نجدة المَوْصل وماردين، فضرب مَصَافًا مع الملك المظفر صاحب مَيَّافارقين فكَسَره وشَحَن على أكثر بلاده. قال: وسافرتُ إلى مصر فسِرْتُ من الغُرابي إلى القصير ثم سريتُ جئتُ إلى السائح نزلتُ به، وقد بنى به السُّلطان نجم الدين دورًا وبُستانًا وقرية بها جامع وفنادق، وسُمِّيت الصالحية.

قلتُ: وقبل ذلك إنما كان هذا المكان يُعرف بالسائح.

وقَبَضَ الناصر في الكرك على الأمير عماد الدين ابن موسك وأخذ أمواله[1].

وفيها خَتَنَ المُستعصم بالله ولديه أحمد وعبدالرحمن، وأخاه عليًا[2]. فذكر ابن الساعي: أنه أخرج على الخِتَان نحوًا من مئة ألف دينار، فمن ذلك: ألف وخمس مئة رأس شواء.

وفيها قَدِمَ رسولان من التتار أحدهما من بركة والآخر من باجو، فاجتمعا بالوزير مؤيد الدين ابن العَلْقَمي، وتعمَّت على الناس بواطن الأمور.

وفيها تُوفي المنصور صاحب حِمْص وتملَّك بعده ابنه الملك الأشرف موسى وعاش أهل الشام بهلاك الخوارزمية، وكانوا كالتَّتَر في الغَدْر والمَكْر والقَتْل والنَّهْب.

وفيها أخذت الفِرَنج شاطبة صُلْحًا، ثم أَجْلَوا أهلها بعد سنة عنها.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٦٣.

(٢) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٠٥.

سنة خمس وأربعين وست مئة

في أولها رجع السُّلطان إلى مصر جريدة وأبقى جيوشه بالشام، فحاصروا بلاد الفِرَنج عَسْقلان وطَبَرية، ففُتحت طَبَرية في صفر وفُتحت عَسْقلان في جُمادى الآخرة.

وفي رجب عُزل خطيب البلد عِمَاد الدين داود الآباري من الخطابة ومن الغزالية، ووَلِيَهما القاضي عماد الدين عبدالكريم ابن الحَرَسْتاني.

قال أبو المظفر[1]: نازل فخر الدين ابن الشيخ طَبَرية فافتتحها، ثم حاصر عَسْقلان، وقاتل عليها قتالاً عظيمًا وأخذها في جُمادى الآخرة.

قلتُ: وانفرد بفتح هذين البلدين، وعَظُمَ شأنه عند السُلطان، ولم يبقَ له نظير في الأُمراء.

قال سَعْد الدين بن حَمُّوية: في المحرَّم أخذ السُّلطان من السعيد ابن العزيز قَلْعة الصُّبَيبة. وأُعطي خبز مئة وخمسين بمصر ومئة ألف درهم وقيسارية جركس وخمس مئة تفصيلة.

وفيه[2]: نَفَى السُّلطان مملوكه البندقدار. وأضاف أجناده إلى الحلقة لكونه صعد قَلْعة عَجْلون بلا أمر.

قلتُ: في هذه المرَّة أخذ السُّلطان من مماليك البندقدار بيبرس وصار من أعيان مماليكه وآل أمره إلى سَلْطنة البلاد.

قال: وزار السُّلطان القُدْس وأمر أن يُذرع سُوره فجاء ستة آلاف ذراع، فأمر بأن يصرف مغل القُدْس في عمارة سُوره. وتصدَّق بألفي دينار في الحَرَم، وزار الخليل. وكان الأمير فخر الدين نازلاً على طَبَرية، فنصب عليها المجانيق، فخرجوا في بعض الليالي فقتلوا الأمير سابق الدين الجَزَري وقتلوا سبعةً معه. وركبنا في المراكب في البحيرة لقَطْع الميرة عن طَبَرية، فجاءت مراكبهم وقاتلونا ساعة، ثم زحفنا على القَلْعة من كل مكان، وجرح جماعة.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٦٦.

(٢) يعني في المحرم.

قال: ووقعت البدنة التي عَلَّقناها من الباشورة، فزحفنا كلنا، وهجم المسلمون الثغرة، وجاء الفِرَنج بأسرهم إليها، ورموا بالحجارة وقتلوا خَلْقًا كثيرًا، وصَبَرَ الناس. وكلَّما تَعِبَ قوم خرجوا وجاء غيرهم إلى أن تعبت الفِرَنج فطلبوا الأمان فأمَّنهم الأمير على أن يكونوا أسرى، فنزلوا على ذلك، فكانوا مئتين وستين أسيرًا. وأخذ الأمراء خفيةً نحو خمسين أسيرًا. وغَنِمَ الناس طَبَرية بما فيها. ووجدنا منهم في القَلْعة قَتْلى كثيرة وجَرْحى. وكان يومًا مشهودًا. وأُخربت القَلْعة وقُسمت على العسكر. ورحلنا بآلات الحصار جميعها إلى عَسْقلان، وقد نزل عليها قبلنا الأمير شهاب الدين ابن الغرز، فأحاطت بها العساكر، ومراكب الفِرَنج وشوانيهم تحتها، ومراكبنا مُرسية على الساحل، وهي قَلْعة مليحة بستة عشر برجًا نصفها في البحر، فنزلنا ورمينا بالمجانيق، وجاءت مراكبهم إلى مراكبنا فاقتتلوا، وكانت ساعة مشهودة. ثم هاج البحر واغتلم واصطدم موجه فكَسَرَ شوانينا وطَحَنها على الساحل وهي خمسة وعشرون. وسلمت شواني الفرنج لأنهم كانوا مُرْسين في وسط البحر، فأخذنا خشب الشواني عَمِلْناه ستائر للزَّحْف، وكمل لنا أربع عشرة منجنيقًا ترمي على القَلْعة، ومناجيقهم[1] لا تبطل ساعة، وأحرقوا ستائر منجنيقين رموها بنصول زيار[2] مَحْمِية، وكَسَروا لنا منجنيقين، وخرجوا وقتلوا جماعةً. وبعد أيام شرعنا في طَمِّ الخندق من النَّقْب، وجاءهم اثنا عشر مركبًا نجدة. وكان المَدَدُ يأتيهم ويأتينا أيضًا. وخرجوا غير مرة وقاتلوا. فزحفنا في عاشر جُمادى الأولى عليها من كل جهة وقاتل المسلمون قتالاً عظيمًا، وملكوا الباشورة، وقُتل نحو ستين نفسًا وجُرح خَلْقٌ. وبِتْنا على خنادق القَلْعة، وأخذنا نقوبًا في برج ديدنة، ثم بعد يومين زحفنا عليهم، ثم أخذوا النقوب منا، وهرب أصحابنا منها، ثم من الغد استعدناها منهم. وفي سادس عشر الشهر أحرقنا البرج فنَقَبوه من عندهم وأطفؤوا النار. ثم تَقَوَّر[3] البرج من الغد ووقع على اثني عشر فارسًا منهم فأخرجهم أصحابنا وغَنِموا سَلَبهم. ثم جاءتهم سبع مراكب كبار. قال: وحَجَرُ المنجنيق المغربي الذي لنا وَزْنه قنطار وربع بالشامي. وطال الحصار،

---

(١) هكذا بخط المؤلف.

(٢) زيار: من آلات الحرب، انظر دوزي ٥/٣٩٩.

(٣) قَوَّر الشيء: جعل في وسطه خرقًا مستديرًا.

وقَفَزَ غير واحد، وقَفَزَ فارسان من الفِرَنج فخَلَعَ عليهما فخر الدين وذكر أن الخُلْف وقع بين الاسبتار والغُرب. وانسلخت الباشورة فمات منا تحتها ثمانية أنفس. وليلة الخميس ثاني وعشرين جُمادى الآخرة طَلَعَ أصحابنا من البرج المنقوب ومَلَكوه وصاحوا، فضربنا الكوسات في الليل، وعَلَت الصَّنجات وتكاثر الناس، فاندهش الفِرَنج وخذلوا وهربوا إلى المراكب وإلى الأبراج واحتموا بها. ودخل المسلمون القَلْعة في الليل وبذلوا السَّيْف وربما قتل بعضهم بعضًا لكثرة العالم وظُلْمة الليل وللكَسْب، ولم يزالوا ينقلون ذخائرها وأسلحتها طول الليل. ودخلها من الغد الأمير فخر الدين وأعطى لمن في الأبراج أمانًا على أنفسهم دون أموالهم وكان فيهم ثلاثة أمراء معتبرين، وكانت الأسرى مئتين وستين أسيرًا. ووجدنا غَرْقَى وأيدٍ مُقطَّعة في البحر، وسَبَبُه تعلُّقهم بالمراكب للهَرَبِ فيخاف الآخرون لا تغرق المراكب فيضربون بالسيوف على أيديهم يقطعونها، ثم شرعنا في خراب القَلْعة ورحلنا، وقد تركناها مأوى للبوم والغربان، ومساكن للأراوي والغزلان، فسبحان الباقي الدَّيَّان.

وفيها أخذ السُّلطان قَلْعة شميمس من الأشرف صاحب حِمْص فحصَّنها وبعث إليها الخزائن.

وفيها جاء عسكر حلب فنازلوا حِمْص وحاصروها مدَّة، وأخذوها في سنة ست.

وفيها جاءت تذكرة بأن يحمل إلى مصر القاضي محيي الدين ابن الزكي، وابن العماد الكاتب، وابن الحضيري، وأولاد ابن صَصْرى الأربعة، والشرف ابن المعتمد، وجماعة، لأنهم كانوا من أصحاب الصالح إسماعيل. فلمَّا وصلوا مصر أقاموا بحسب اختيارهم، فبقوا بها إلى بعد موت الصالح نجم الدين.

وفي ذي القَعْدة حُبس عز الدين أيبك المعظمي في دار فرخشاه بتواطىء من ابن مطروح وغيره، وصنعوا مترجمًا قد جاءه من حلب من عند الصالح إسماعيل، وكتبوا إلى السُّلطان يُخْبرونه بذلك؛ فأمر أن يحمل إلى القاهرة تحت الحوطة فحمل، وأنزل في دار صواب فاعتُقلَ بها، ورافعه ولده وقال: أموال أبي قد بعثها إلى حلب. فمرض أيبك ومات بغبْنِهِ[1]، ثم نُقل في

(١) انظر تفاصيل ذلك، وما صار إليه من سعى بظلمه، في المرآة ٨/ ٧٦٧.

تابوت، ودُفن في قُبَّته التي على الشرف الأعلى.

وفيها كان ببغداد غلاء عظيم وأُبيع الخُبْز ثلاثة أرطال بقيراط.

وفيها هرب للسُّلطان نجم الدين مماليك فمسك منهم أربعون نفسًا بحلب، وأرسلوهم إلى دمشق، فشَنَقَ الأربعين على أبواب البلد.

سنة ست وأربعين وست مئة

فيها أمر السُّلطان أن يعمل الشلاق تحت القَلْعة ليتفرَّج، فتشالقوا فقتل سبعة أنفس، وجرح جماعة. وسَبَبُه دخول المماليك بينهم فمنعهم السُّلطان من الشلاق. وكان يترتَّبُ عليه شَرٌّ كثيرٌ ومفاسد بدمشق.

وفي شعبان ملكت الفِرَنج إشبيلية بعد حصارهم لها سبعة عشر شهرًا، ودخلوها صُلْحًا.

وفيها مَلَّ صاحب حِمْص الملك الأشرف من مُحاصرة الحلبيين له، وقايَضَ بها تل باشر من أعمال حلب، وسَلَّم حِمْص لنُوَّاب الملك الناصر يوسف.

وفيها وَلَدت امرأةٌ ببغداد أربعةً في بَطْن، وشاع ذلك فطلبهم الخليفة ورآهم وتعجَّب، ثم أمر لهم بست مئة دينار وثياب، وكان الأبوان من المساكين.

وكان ببغداد الغرق الكبير الذي هو أكبر من غرق سنة أربع عشرة وست مئة، بحيث إن الأمراء والوزير بنفسه نزل وحمل حزرة حطب للسَّدِّ، ثم زاد الماء بعد شهرين زيادة أعظم من الأُولى، وتهدَّم من السُّور عدَّة أبراج، ونَبَعَ الماء من أساس المستنصرية، ولا يُحصى ما تهدَّم من الدُّور. وبَقيَ الماء في النِّظامية ستة أذرع، وغرقت الرُّصافة. وجَرَى ما لا يُعبر عنه، وذهبت أموال لا تُحصى.

وفيها خرج السُّلطان نجم الدين من مصر، وجَهَّز الجيش مع فخر الدين ابن الشيخ إلى حِمْص. وتعثر الفَلاَّحون بجرِّ آلة الحصار والمجانيق إلى حِمْص. ثم نازلوا حِمْص يحاصرون نُوَّاب الناصر صاحب حلب. ونُصبت المجانيق فجاء عسكر حلب في النَّجْدة. وكان الشيخ نجم الدين عبدالله البادرائي قد جاء رسولاً، فدخل في القضية، وردَّ العَسْكرين.

سنة سبع وأربعين[1][وست مئة][2]

[فيها][3] رجع السُّلطان إلى مصر مريضًا في مِحَفَّة، واستعمل على نيابة دمشق الأمير جمال الدين ابن يغمور.

وفيها وَلَدت امرأة ببغداد ابنين وبنتين في جَوْف، وشاع ذلك، فطُلبوا إلى دار الخلافة، فأُحضروا، وقد مات واحد فأُحضر ميتًا فتعجَّبوا، وأُعطيت الأُمُّ من الثياب والحُلي ما يبلغ ألف دينار، وكانت فقيرةً مستورةً[4].

وفيها توجَّه الناصر داود إلى حلب.

وجاء كتاب السُّلطان نجم الدين إلى ابن يغمور بخَرَاب دار سامة، وقطع شَجَر بُستان القَصْر الذي للناصر داود بالقابون وخَرَاب القَصْر، ففعل ذلك[5].

وفيها مَضَى الأمجد حسن ابن الناصر من الكرك إلى مصر، وسَلَّم الكرك إلى السُّلطان، وخبث على أبيه وخانه، فأعطاه السُّلطان جُملة. وأخرج من الكرك عيال المُعظَّم وأولاده وبناته وبعث إليهم بأموالٍ وتُحَفٍ يُرْضيهم بها[6].

وأما سَعْد الدين، فقال في «تاريخه»: وصل كتاب الظاهر ابن الناصر إلى السُّلطان بأن يُسلِّم الكرك ويُعطيه السُّلطان خُبزًا بمصر، ففَرحَ السُّلطان بذلك وأنفذ أُستاذ داره جمال الدين آقوش النَّجيبي ليتسلَّمها، فلمَّا قدم الملك الظاهر أمر السُّلطان بتلقِّيه واحترمه ودفع له أبسوك[7] ومئتي فارس وخمسين ألف دينار وثلاث مئة قطعة قماش ثم الذَّخائر التي بالكرك، وأعطى لأخيه الأمجد إخميم[8] ومئة وخمسين فارسًا، ثم بعث خزانة إلى الكرك مع مُجير الدين بن أبي زِكري مَبْلغها مئتا ألف دينار.

---

(١) كتب المؤلف العنوان في حاشية نسخته.
(٢) إضافة منا.
(٣) إضافة منا.
(٤) قد تقدم خبر مثله في حوادث السنة الماضية، فلعله هو.
(٥) مرآة الزمان ٨/ ٧٧٣، وتاريخ ابن الجزري كما في المختار منه ٢١٦.
(٦) نفسه.
(٧) لعلها هي أبسوج، اسم قرية بالصعيد على غربي النيل.
(٨) بلد مشهور بصعيد مصر.

وفيها هجمت الفِرَنج دِمْياط وأحاطت بها في ربيع الأول، وكان عليها فخر الدين ابن الشيخ والعساكر فخرجوا عنها وخرج أهلها منها من الجهَة الأخرى، ومَلَكتها الفِرَنج صَفوًا عَفْوًا بلا قتال ولا كُلفة بل مجرد خذلان نزل، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وهذا من أغرب ما تمَّ في الوجود، حتى أن الفِرَنج اعتقدوا أن المسلمين فعلوا هذا مَكيدة ثم بانَ لهم الأمر، وابتَلَى الله العسكر بالعَدُوِّ وذهاب أموالهم، فقيل: سَبَبُ هروبهم أنهم بَطَقُوا[1] مرة بعد أخرى إلى السُّلطان ليكشف فما جاء خبرٌ، وكان قد سقاه الطَّبيب دواءً مُخدِّرًا وأوصى بأن لا يزعج ولا يُنبَّه فكتموه الخبر، فوقع إرجاف في دِمْياط بموته، ونزل بهم الخِذْلان.

وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب على المنصورة نازلاً فغضب كيف يُسيِّبها أهلها؟ وشَنَقَ من أعيان أهلها ستين رجلاً، ولما أمر بشَنْقهم قالوا: ما ذنبنا إذا كانت عساكره وأمراءه هَرَبوا وأحرقوا الزَّرْدخاناه، فأيش نعمل نحن؟ وقامت القيامة على العسكر وخرج أهل دِمْياط حُفاةً عُراةً جياعًا فقراء حيارى بالحريم والأطفال قد سَلِمَ لهم بعض ما يعيشون به فنَهَبَهم المسلمون في الطريق! وأما العسكر فاستوحشوا من السُّلطان ودعوا بهلاكه.

قال أبو المظفر[2]: بلغني أن مماليكه أرادوا قَتْله فقال لهم فخر الدين ابن الشيخ: اصبروا عليه فهو على شفا. فمات ليلة نصف شعبان وهو على المنصورة، وكانت أُمُّ خليل زوجته معه وهي المُدبِّرة لأُموره أيام مرضه، فلم تُغيِّر شيئًا، بل الدهليز بحاله والسِّماط يُمدُّ كل يوم، والأمراء يجيؤون للخِدْمة وهي تقول: السُّلطان مريض ما يصل إليه أحد، فبعثوا إلى الملك المُعظَّم تُورانشاه ولده وهو بحِصْن كَيْفا الفارسَ أقطاي أكبر مماليك أبيه، فسَلَكَ على البَرِّيَّة وكاد يَهْلَك عَطَشًا، وأسرع به أقطاي فقدم دمشق في آخر رمضان، وخَلَعَ على أمراء دمشق وأحسن إليهم.

---

(١) أي أرسلوا بطاقة.

(٢) مرآة ٨/ ٧٧٣ - ٧٧٤.

قال أبو المظفر[1]: بلغني أنه وجد في دمشق ثلاث مئة ألف دينار فأنفقها، واستَدْعَى من الكرك مالاً فأنفقه. وأمر فخر الدين ابن الشيخ الأمراء فحلفوا للمُعظَّم، وأخفوا مَوْت السُّلطان. وكانت أُمُّ خليل تُعَلِّم على التواقيع على هيئة خطِّ السُّلطان، وقيل: بل كان يُعلِّم على التواقيع خادم يشبه خطُّه خطَّ السُّلطان، يقال له السُّهيلي

قال: وكان قد نسر[2] مخرجه وامتدَّ إلى فَخِذه، وعَملَ عليه جَسَدهُ، وهو يتجلَّدُ ولا يُطلع أحدًا على حاله حتى هَلَكَ.

وكان المسلمون مُرابطين بالمنصورة مدَّة أشهر، وجرت لهم مع الفِرَنج فصول طويلة ينال هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء، فمنها وقعة عُظْمى يوم مُستهلِّ رمضان استُشْهد فيها جماعةٌ من كبار المسلمين. ونزلت الفِرَنج بقرب المنصورة. وكانت وَقْعة المنصورة الوَقْعة التي اشتُهرَت في ذي القَعْدة على المنصورة، وذلك أن الفِرَنج ساقوا ووصلوا إلى دهليز السُّلطان، فخرج مُقدَّم العساكر فخر الدين ابن الشيخ فقاتل فقُتل، فانهزم المسلمون، ثم تناخوا وكَرُّوا على الفِرَنج فقَتَلوا منهم مَقْتلةً عظيمةً، وكان الفَتحُ.

ووصل المُعظَّم إلى مصر بعد أن أقام بدمشق سبعة وعشرين يومًا، فدخل الدِّيار المصرية في ذي الحجة بعد الوَقْعة، وكان في عَزْمه الفَتْك بابن الشيخ لأنه بلغه أنه يريد المُلْك والناس يريدونه فقُتلَ.

وقال ابن الساعي: في أول السنة أخذت الفِرَنج دِمْياط نزلوا عليها، فأرسل الصالح نجم الدين عسكرًا نَجْدةً لمن بها، وكان مريضًا، فكسروا الفِرَنج. ثم ظهرت الفِرَنج عليهم فانتخى أميران، وهما ابن شيخ الإسلام والجولاني، فحَمَلا عليهم، فاستُشْهد ابن شيخ الإسلام وسَلمَ الجولاني، وغُلِّقت أبواب دِمْياط، وأرسلوا بطاقةً. وكان السُّلطان قد سُقيَ دواءً مُخدِّرًا، وأمرهم الطَّبيب أن لا يُنبِّهوه، فوقعت البطاقة فكَتَمَها الخادم، ثم وقعت أُخرى

---

(١) مرآة ٨/ ٧٧٤ - ٧٧٥.

(٢) في المطبوع من المرآة: «فسد» وليس بشيء وهو تصحيف. ونسر مخرجه: أصابه مرض الناسور.

فلم يُرَدَّ عليهم جواب، والسلطان لا يعلم بشيء. فقيل في دِمْياط: إن السُّلطان مات، فضَعُفت النُّفوس وعَزَمَ أهل دِمْياط على الهَرَب، فأحرقوا بابًا وخرجوا. فأخذ العسكر في رَدِّهم فلم يلتفتوا، فعاد العسكر ونَهَبوا البلد، فخرج أهل البلد عن آخرهم وهَلَكَ خَلْقٌ في زحمة الأبواب، وأخلَوا البلد، فأخذه الفِرَنج بلا كلْفة. فلمَّا عَلِمَ السُّلطان غضب وهَمَّ بقَتْل ذلك العسكر الذين نَهَبوا دِمْياط ثم صَلَبَ منهم نَيِّفًا وثمانين أميرًا وغيرهم ترك. وأمر أن لا تضرب النوبة إلا للجولاني وحده.

قال: وفيها قُتِل شيحة أمير المدينة، وكان قد خرج عن المدينة في نَفَرٍ يسيرٍ، فوقع عليه قوم من العرب بينه وبينهم دَمٌ، فحاربوه فقُتِل وسَلبوه. وكان مَوْصوفًا بالخير والتَّواضع. ووَلِيَ مكانه وَلَده الأكبر عيسى.

قال: وفي نصف ذي الحجة سَعَى علي الإربلي السَّاعي من دَقوقا إلى بغداد[١]، فوَصَلَ بُعيد العَصْر فأنعم عليه الأمير مبارك بما قيمتُهُ عشرة آلاف دينار.

وفيها جاء سَيْلٌ عظيمٌ على السَّلاَّمية من عَمَل المَوْصل فأهْلَك خَلْقًا، وأتلف الزُّروع، وهَدَمَ الأسواق، وغَرَّقَ كثيرًا من المَوَاشي، وغرقت السَّلاَّمية كلُّها، وكان بها أكثر من ثلاثة آلاف نفس. وجاءت الزيادة على جزيرة ابن عُمر حتى كادت تدخل من شراريف سور البلد، وكان أمرًا مهولاً[٢].

وفيها كُتبت فُتيا ببغداد: هل الإيمان يزيد وينقص؟ فامتنع الفقهاء من الجواب خَوْفًا من الفِتْنة، وكتب فيها الكمال علي بن وَضَّاح والمُحدِّث عبدالعزيز القُحَيطي، وبالَغَا في ذَمِّ من يقول لا يزيد ولا ينقص. فأخذ الفُتيا بعض الحنفية وعَرَضَها على الدِّيوان العزيز، وقال: قد تُعُرِّض لسَبِّ أبي حنيفة، فأمر بإخراج ابن وَضَّاح من المُستنصرية، وبنفي القُحَيْطي[٣].

وفيها وَصَلَ إلى بغداد أبو منصور الأصبهاني، رجلٌ كَهْلٌ صغيرُ الخِلْقة جدًا، طوله ثلاثة أشبار وثلاثة أصابع، ولحيتُهُ طولها أكثر من شِبْر، فحُملَ إلى

---

(١) تبلغ المسافة قرابة ١٨٠ كيلو مترًا.

(٢) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨.

(٣) ذكر ابن الجزري أن القحيطي نفي إلى عانة (المختار من تاريخه ٢١٨) بلدة في أعالي الفرات من العراق.

دار الخلافة، فأُنعمَ عليه، ودار على الأكابر[1].

وفيها قتلت التَّتار بخانقين خَلْقًا عظيمًا من التُّرَّال ونَهَبوا أغنامَهُم وأبقارَهُم، ثم نهبوا ناحية البَتِّ[2] والرَّاذان[3]، وأخربوا تلك النَّواحي. فخرج من بغداد عسكر لذلك، وأُمر الناس في جُمادى الآخرة بالمَبِيت في أسواق بغداد وفي دروبها وبالوقيد.

وفيها سار عسكر حلب فالتقوا بالمَوَاصلة بنَصِيبين، فانهزمت المَوَاصلة، واستولى الحلبيون على خيامهم، وتسلَّموا نَصِيبين ودارا وقرقيسيا.

سنة ثمان وأربعين وست مئة

استهلت والفِرَنج على المنصورة والجيش المصري بإزائهم، وقد ضَعُفَ حال الفِرَنج لانقطاع الميرة عنهم ووَقَعَ في خيلهم مَرَضٌ ومَوْت، وعزم مَلِكُهم الفرنسيس[4] على أن يركبَ في أول الليل ويسيرَ إلى دِمْياط، فعَلم المسلمون بذلك. وكان الفِرَنج قد عَمِلوا جَسْرًا عظيمًا من الصنوبر على النِّيل، فسَهَوا عن قَطْعه، فعَبَرَ منه المسلمون في الليل إلى بَرِّهم، وخيامهم على حالها وثقلهم. فبدؤوا في المسير، وأحدق المسلمون بهم يتخطَّفونهم طول الليل قَتْلاً وأسْرًا، فالتجؤوا إلى قرية تسمى مُنْية أبي عبدالله وتَحصَّنوا بها، ودار المسلمون حولها، وظَفَرَ أُصطول المسلمين بأُصطولهم، فغَنِمَوا جميع المراكب بمن فيها. واجتمع إلى الفرنسيس خمس مئة فارس من أبطال الفِرَنج وقَعَدَ في حوش المُنْية وطلب الطَّواشي رشيد والأمير سيف الدين القيمري، فحضروا إليه، فطلب منهم الأمان على نفسه وعلى من معه وأن لا يدخلوا بين السُّوقة والرعاع فأجاباه وآمناه، وهَرَبَ باقي الفِرَنج على حمية، وأحدق المسلمون بهم، وبقوا حملةً وحملة حتى أُبيدت الفِرَنج ولم يبقَ منهم سوى فارسين رَفَسوا بخيولهم في البحر فغرقوا، وغَنِمَ المسلمون منهم ما لا يُوصف، واستغنى خَلْقٌ، وأُنزل الفرنسيس في حَرَّاقة وأحدقت به مراكب المسلمين تُضْربُ فيها

---

(١) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢١٨.
(٢) قرية كالمدينة من أعمال بغداد.
(٣) من قرى بغداد قريبة من البت.
(٤) هو الملك لويس التاسع.

الكُوسات والطُّبول. وفي البَرِّ الشرقي أطلاب العسكر سائرة منصورة، والبَرُّ الغربي فيه العُرْبان والعَوَامُّ في لَهْو وسرور بهذا الفتح العظيم، والأسرى تُقاد في الحِبال[1].

فذكر سَعْد الدين في «تاريخه»: أن الفرنسيس لو أراد أن ينجو بنفسه خلص على خيل سبق أو في حَرَّاقة، لكنه أقام في الساقة يَحْمي أصحابه. وكان في الأسرى ملوك وكنود[2]، وأُحصي عدة الأسرى فكانوا نَيِّفًا وعشرين ألف آدمي، والذي غرق وقُتل سبعة آلاف نفس، فرأيتُ القَتْلى وقد ستروا وجه الأرض من كثرتهم. وكان الفارس العظيم يأتيه وشاقيٌّ يسوقه وراءه كأذلِّ ما يكون. وكان يومًا لم يشاهد المسلمون ولا سمعوا بمثله، ولم يُقتل في ذلك اليوم من المسلمين مئة نفس. ونَفَّذ الملك المُعظَّم للفرنسيس وللملوك والكنود خِلَعًا، وكانوا نَيِّفًا وخمسين، فلَبسَ الكل سواه وقال: أنا بلادي بقدر بلاد صاحب مصر، كيف ألْبس خِلْعته؟ وعَملَ من الغد دَعْوةً عظيمةً فامتنع المَلْعون أيضًا من حضورها وقال: أنا ما آكل طعامًا وما يحضرني إلا ليهزأ بي عسكره، ولا سبيل إلى هذا. وكان عنده عَقْل وثَبَات ودين، فهم كانوا يعتقدون فيه[3]، وكان حسنَ الخِلْقة. وانتقى المُعظَّم الأسرى، فأخذ أصحاب الصَّنائع ثم أمر بضَرْب أعناق الجميع.

وقال غيره: ثم حَبَسُوا الإفرنسيس بالمنصورة بدار الطَّواشي صبيح مُكرمًا غاية الكرامة. وفي ذلك يقول الصاحب جمال الدين ابن مطروح[4]:

قــل للفــرنسيــس إذا جئتَــهُ	مقالَ صِدْقٍ[5] من قؤول فصيح
أتيــتَ مصــرًا تَبْتغــي مُلْكهــا	تحسبُ أن الزَّمْر بالطَّبْل ريح
فســاقــك الحَيْــن إلــى أدهــم	ضاقَ به عن ناظريك الفَسيح
وكــلُّ أصحــابــك أودعتَهــم	بحُسن تَدْبيرك بَطْن الضَّريح
تسعيــن ألفًــا لا تــرى منهــم	إلا قتيــلاً أو أسيــرًا جَــرِيــح

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٧٨ - ٧٧٩، وتاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٢٠-٢٢١.
(٢) جمع كُنْد، وهو الكونت.
(٣) يسمونه القديس لويس.
(٤) الأبيات في تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٢١-٢٢٢.
(٥) في المختار من تاريخ ابن الجزري: مقال حق.

وقُـل لهـم إن أضمـروا عَـوْدة   لأخْـذ ثَـأرٍ أو لعَقْـد صحيـح
دار ابـن لُقْمـان علـى حـالهـا   والقَيْد باقٍ والطَّواشي صبيح

وكان هذا النَّصر العزيز في أول يوم من السنة، وبَقيَ الفرنسيس في الاعتقال إلى أن قُتل السُّلطان الملك المُعظَّم ابن الصالح، فدخل حسام الدين ابن أبي علي في قضيته على أن يُسلِّم إلى المسلمين دِمْياط ويحمل خمس مئة ألف دينار، فأركبوه بَغْلةً وساقت معه الجيوش إلى دِمْياط، فما وصلوا إلا والمسلمون على أعلاها بالتَّهْليل والتَّكْبير، والفِرَنج الذين بها قد هربوا إلى المراكب وأخلوها، فخاف الفرنسيس واصفرَّ لَوْنه، فقال الأمير حسام الدين: هذه دِمْياط قد حصلت لنا، وهذا الرجل في أسرنا وهو عظيم النَّصرانية وقد اطَّلع على عَوْراتنا، والمَصْلحة أن لا نُطْلقه. وكان قد تَسَلطن الملك المُعزُّ أيبك الصالحي، فقال: ما أرى الغَدْر، وأمر به فرُكِّب في البحر الرُّومي في شيني[1]. وذكر حسام الدين: أنه سأله عن عدَّة العَسْكر الذين قدم بهم، فقال: كان معي تسعة آلاف وخمس مئة فارس ومئة ألف وثلاثون ألف طَقْشي، سوى الغِلْمان والسُّوقية والبَحَّارة.

وقال سَعد الدين في «تاريخه»: اتفقوا على أن يسلم الإفرنسيس دِمْياط وأن يُعطي هو والكنود ثمان مئة ألف دينار عِوَضًا عما كان بدِمْياط من الحواصل، ويطلقوا أسرى المسلمين، فحَلَفوا على هذا، وركَبَ العسكر ثاني صفر وسقنا وقفنا حول دِمْياط إلى قريب الظُّهر، ودخل الناس إليها ونهبوا وقتلوا من بَقيَ من الفِرَنج، فضربتهم الأُمراء وأخرجوهم، وقَوَّموا الحواصل التي بقيت بها بأربع مئة ألف دينار، وأخذوا من المَلِك الإفرنسيس أربع مئة ألف دينار وأطلقوه العَصْر هو وجماعته، فانحدروا في شيني إلى البُطس، وأنفذ رسولاً إلى الأمراء يقول: ما رأيتُ أقلَّ عَقْلاً ولا دينًا منكم؛ أما قِلَّة الدين فقتلتُم سُلطانكم، وأما قِلَّة العَقْل فكون مثلي مَلكِ البحر وَقَعَ في أيديكم بعتموه بأربع مئة ألف دينار، ولو طلبتُم مَمْلكتي دفعتُها لكم حتى أخْلُص.

وجاء إلى دمشق كتاب الملك المُعظَّم، وفيه: ولما كان يوم أول السنة

---

(١) الشيني: نوع من السفن، وكان في الأغلب يجذف بمئة وأربعين مجذافًا، وفيه المقاتلة والجذافون، ويسع لمئة وخمسين من المقاتلة ويسمى أيضًا: الغراب. والجمع شواني (انظر معجم المراكب والسفن: ٣٤٦).

فتحنا الخزائن، وبذلنا الأموال، وفَرَّقنا السِّلاح، وجمعنا العُرْبان والمُطَّوِّعة، واجتمع خلائق. فلما رأى العدو ذلك طلب الصُّلْح على ما كان أيام الكامل، فأبينا. فلمَّا كان الليل تركوا خيامهم وأثقالهم وقَصَدوا دِمْياط هاربين، وطلبنا، وما زال السَّيْف يعمل في أقفيتهم عامةَ الليل وإلى النَّهار فقتلنا منهم ثلاثين ألفًا غير من ألْقَى نفسه في اللُّجَج، وأما الأسرى فحدِّث عن البحر ولا حَرَج. وطلب الفرنسيس الأمان فأمَّنَّاه وأخذناه وأكرمناه وتسلَّمنا دِمياط. وأرسل المُعظَّم إلى نائب دمشق ابن يغمور بغِفَارة الإفرنسيس فلَبِسَها، وهي سقرلاط أحمر بفَرْو سنجاب، فكتب إلى السُّلطان بيتين لابن إسرائيل:

أسيِّدَ أملاك الزَّمان بأسرهم تنجَّزتَ من نَصْر الله وُعُودَه
فلا زال مَولانا يُبيح حِمَى العِدَى ويُلْبِسُ أسلابَ الملوك عَبِيده

وفيها وصل الملك السعيد ابن الملك العزيز صاحب بانياس والصُّبيبة من مصر وحبس بعزتا.

وفي الثامن والعشرين من المحرَّم قتلوا السُّلطان الملك المُعظَّم[1]، وسَلْطنوا عليهم عز الدين أيبك التركماني، ورجعوا إلى القاهرة وكاتَبُوا أمراء الشام.

قال سَعْد الدين: جاء التُّرْك إلى دهليز السُّلطان وحَلَفوا لشَجَر الدُّرِّ ولنائبها الأمير عز الدين التُّركماني. وفي صفر سرعت السِّتُّ شَجَر الدُّرِّ في الخلع للأمراء، وأعطتهم الذَّهب والخيل، وأطلقوا خمس مئة أسير من الفِرَنج فيهم مئة فارس. وفي أول ربيع الأول دفعوا خُبز فخر الدين ابن الشيخ وزيادة ثلاثة وضياع للفارس أقطاي الجمدار، وجَرَّدوا عشرة أمراء إلى غَزَّة مُقدَّمهم خاص ترك الكبير، ونَفَوا أولاد الناصر داود. وفي ربيع الآخر خرج عسكر مصر جميعه لأجل حركة الحلبيين.

قلتُ: فسار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب بمن معه من الملوك والعساكر لأخذ البلاد والانتقام ممن قَتَلَ السُّلطان.

---

(١) كتب المصنف بعد هذا خمسة عشر سطرًا ثم ضرب عليها مطالبًا بحذفها فكتب في أولها «لا» وفي آخرها «إلى» وهي منقولة من أبي شامة، فحذفناها.

وقال غيره[1]: فلمّا قَرُب الناصر من دمشق أرسل النائب جمال الدين ابن يغمور والقيمرية إلى عزتا، فأخرجوا ابن الملك العزيز إلى دمشق واحترموه وأسكنوه دار فَرُّخشاه. ونزل الملك الناصر بالقصير، ثم انتقل إلى داريّا، وزحفوا على دمشق في ثامن ربيع الآخر عند باب الصَّغير وكان مُسلَّمًا إلى ضياء الدين القيمري، ومن عند باب الجابية وكان مُسلَّمًا إلى ناصر الدين القيمري. فلَّما وصلوا إلى البابين كسرت لهم الأقفال من داخل وفُتحت لهم الأبواب، فدخلوا، ونُهبت دار جمال الدين ابن يغمور وسيف الدين المشد ودور عسكر دمشق، وأُخذت خيولهم وأمتعتهم. ودخل ابن يغمور القَلْعة ثم نُودي بالأمان، ودخل الملك الناصر يوسف القَلْعة. وكان الملك الناصر داود ابن المُعظَّم نازلاً بالعُقَيبة، فجاءهُ ابن الملك العزيز الذي كان محبوسًا بعزتا فبات عنده، ثم قام بليل فساق إلى الصُّبيبة وكان بها خادم له قد كاتَبَهُ، ففَتحَ له الخادم بابها فدخل وتَسلَّمها. وأما الملك الناصر فتسلَّم بعلبك وصَرْخَد. ثم تمرَّض السُّلطان الناصر وخرج إلى المِزَّة، فبعث ناصر الدين القيمري ونظام الدين ابن المَوْلى الحلبي إلى الناصر داود وكان نازلاً بالقابون، فحضر معهما إلى السُّلطان فقبض عليه، ثم بعث به إلى قَلْعة حِمْص فاعتقله بها، وأنزل حُرَمَه وأولادَه بالخانقاه الشِّبْلية عند ثورا.

قال سَعْد الدين: في ربيع الآخر أراد جماعة من البحرية الفَتْك بعز الدين التركماني، فمَسَّكَ منهم قومًا، وحلَّف الأمراء مرةً أُخرى. وفي هذه الشهرين كل يوم يتزوج اثنين ثلاثةَ من البحرية والمماليك تُزوِّجهم السِّتُّ بجواري القَلْعة، وأخرجت معهم نِعَمًا عظيمةً. ثم مَسَّكوا أمراء الأكراد؛ سيف الدين القيمري، وجمال الدين هارون، والشرف الشيزري، والعز القيمري، وعلاء الدين ابن الشهاب، والحسام ابن القبيسي، وقطب الدين قرابة صاحب آمد، وقطب الدين صاحب السُّوَيْداء، وناصر الدين التبنيني، وشرف الدين ابن المُعتمد الذي كان والي قَلْعة دمشق، وشمس الدين ابن بكا الذي كان واليَ دمشق، والشجاع الحاجب. ثم في الثامن والعشرين منه تَسَلْطن عِزُّ الدين أيبك وركب بأُبَّهة الملك، ثم في ثاني جُمادى الأولى استقال منها، وحَلَفَ العسكر

---

(١) انظر مرآة الزمان ٨/ ٧٧٩ - ٧٨٠.

للملك الأشرف ابن صلاح الدين بن المسعود أقسيس ابن الكامل وله ثمان سنين، وبَقِيَ عِزُّ الدين أتابكهُ، وقطعوا خُبزي. وفيه أمَّرُوا البندقدار وأخرجوا جماعةَ أُمراء من حَبْس الصالح، وهم بدر الدين يونس، وعَلَم الدين شمائل، ولؤلؤ الباسلي، وناصر الدين ابن برطاس، وآخرين. وهرب خاص ترك الكبير، والشهاب رشيد الكبير، وشهاب الدين ابن الغِرز، وجماعة أمراء وراحوا إلى الكرك. وجاء الخَبَرُ أن الملك المُغيث ابن العادل ابن الكامل استولى على الكرك، فبعد أيام قَبَضَ المُغيث على رشيد الكبير، وعلى ابن الغِرز، لمُكاتَبَتهم الحلبيين ومسك المُعزُّ عدَّة أمراء فأسرف.

قلتُ: ثم سار السُّلطان الملك الناصر يريد الديار المصرية بإشارة نائبه شمس الدين لؤلؤ وإلحاحه عليه، وكان يَسْتهزىء بعسكر مصر ويقول: آخذها بمئتي فارس. وكانت تأتيه كُتُبٌ من مصر، فساروا وتقدَّم جمال الدين ابن يغمور، وسيف الدين المشد بجَمْهرة الجيش، وانفرد لؤلؤ وضياء الدين القيمري وبرز الصالحيون فكان المُلْتقى في ذي القَعْدة عند الصالحية في آخر الرَّمل، فانكسرت الصالحية، ونُهبت أثقالهم، وانهزم طائفة منهم إلى الصَّعيد. وخُطبَ في ذلك اليوم بالقاهرة وبقَلْعة مصر للملك الناصر، وبات جمال الدين ابن يغمور تلك الليلة بالعباسية وأحمى الحَمَّام للسُّلطان، وهَيَّأ الإقامات. هذا والسُّلطان ما عنده خبر من نصرته وهو واقف بسناجقه وخزائنه وخواصه.

وأما الصالحية فلمَّا رأوا الكسرة ساق منهم عز الدين أيبك التُّركماني - الذي تَسَلْطن - والفارس أقطايا[1] في ثلاث مئة فارس هاربين طالبين الشام، فمرُّوا في طريقهم بالشمس لؤلؤ والضياء القيمري، فالتقوا على غير تَعْبئة، فحَمَلَ عليهم لؤلؤ وحَمَلُوا عليه، فظفروا به وأَسَروه، وقتلوا ضياء الدين، ثم قتلوا لؤلؤًا صَبْرًا بين يدي التُّركماني، لأنهم بلغهم استخفافُهُ بهم وقوله: أنا آخذ مصر بمئتي قناع. ثم ساقوا فاعترضوا طَلَب السُّلطان، فخامر جماعةٌ من الأمراء العزيزية عليه وانحازوا إلى التُّركماني وجَسَّروه على السُّلطان، وعَطَفوا به على الطُّلْب، وكسروا سناجق السُّلطان، ونهبوا الخزائن، ورموا بالنُّشَّاب،

---

(١) ويكتب «آقطاي» أيضًا.

فأخذَ نَوْفل البَدَوي السُّلطان والخاصكية ومَضَى بهم سَوْقًا إلى دمشق، وكان معه الملك المُعظَّم تُورانشاه وَلَد السُّلطان صلاح الدين فأسروه مَجْروحًا، وجَرَحوا ولده تاج الملوك بن تُورانشاه، وأسروا أخاه النصرة ابن صلاح الدين، والملك الأشرف موسى بن صاحب حِمْص، والملك الصالح إسماعيل ابن العادل، والملك الزاهر ابن صاحب حِمْص والشريف المرتضى. فمات تاج الملوك من جراحه، فحُمل ودُفن بالقُدْس. وجُرحَ حسام الدين القيمري، فحُمل إلى القُدْس، فمات به. وجاءت الشريف المرتضى هذا ضَرْبةُ سَيف في وَجْهه فقال: بقيتُ مُلْقى في الرَّمْل يومًا وليلة والدِّماء تخرج، فمَنَّ الله عليَّ بالملك الصالح ابن صاحب حِمْص فخيَّط وَجْهي بمسلة، وحَمَلَني وعاينتُ الموت. وتمزَّق طائفةٌ كبيرةٌ من الجيش الشامي، ومشوا في الرِّمال وتَعَثَّروا، ودخلت الصالحية بالأُسارى والسناجق مُنكَّسة مُكسَّرة، والخيول والطُّبول مُشقَّقة، فلمَّا عَبَروا على تربة السُّلطان الملك الصالح نجم الدين أحاطوا بالصالح إسماعيل وصاحوا: يا خوند أين عينكَ ترى عدوك؟ ثم رموا الأُسارى في الجُبِّ. وجمعوا بين الصالح وبين أولاده أيامًا، ثم أفردوه وأعدموه سِرًّا، ولم يُدْرَ أين دُفن.

ذكر سَعْد الدين أنه قُتل في هذه الوَقْعة مع شمسِ الدين لؤلؤ حسامُ الدين المذكور، وناصرُ الدين ابن الأمير سَيف الدين القيمري، والأميرُ ضياء الدين القيمري، والأميرُ سَعد الدين الحُميدي، رحمهم الله.

وقال ابن الساعي: لمَّا قُتل المُعظَّم ثارت أسْرَى الفِرَنج وفَكُّوا قُيُودهم وقَتلوا خَلْقًا، فأحاط بهم العَسْكر وقتلوا منهم زيادة على ثلاثة عشر ألفًا.

وكان أمين الدَّولة السامري مَحْبوسًا في قَلْعة مصر هو وابن يغمور ناصر الدين وسيف الدين القيمري ومُقدَّم الخوارزمية صِهْر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الحَبْس لمَّا خُطب ذلك اليوم للناصر، وصاحوا: الملك الناصر يا منصور. فجاء التُّرْك ودخلوا القَلْعة وشَنَقوهم سوى ابن يغمور، فإنه لم يوافقهم بل جاء وقَعَدَ على باب دار حريم التُّرْكماني وحَمَاها. وكان الملك الناصر يوسف بعث الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم رسولاً إلى بغداد إلى الخليفة ليجيئه بتَقْليد السَّلْطنة، فدخلها في شعبان.

وفي وسط السنة أخلى الملك المُعِزُّ قَلْعة الجزيرة التي قبالة مصر وقطعوا جَسْرها الذي على النِّيل، وتَرَكَ بها نحو مئة نفس يحفظون أبراجها، وكان الملك الصالح قد أنشأها في أيامه وغرم عليها أموالاً عظيمةً لا تُحصى، وكان مكانها دورٌ ومساجدُ ونَخْلٌ وبُستانٌ، فخرَّب المساجدَ والدُّورَ، وكَثُرَ الدُّعاء عليه لذلك، ثم بعثوا حَجَّارين لخراب سور دِمْياط باتفاق من أمراء التُّرْك، ثم أحضروا بعد أيام أبوابها إلى مصر. وقَبَضَ المُعِزُّ في هذه الأيام على خَلْقٍ من الأُمراء والمفاردة.

وفيها كَثُرَت الحرامية ببغداد وصار لهم مقَدَّمٌ يقال له غيث وتجرَّؤوا على دور الأمراء.

وفيها ثارت طائفةٌ من الجند ببغداد، ومنعوا يوم الجُمُعة الخطيبَ من الخطبة، واستغاثوا لأجل قَطْع أرزاقهم وفاقتهم، وكل ذلك من عَمَل الوزير ابن العَلْقمي الرافضي، وكان حريصًا على زوال دَوْلة بني العباس ونَقْلها إلى العَلَويين، والرُّسُل في السِّرِّ بينه وبين التَّتَر، والمُسْتعصم بالله تائهٌ في لَذَّاته لا يطَّلع على الأمور، ولا له غَرَضٌ في المَصْلحة.

وفيها حجَّ طائفةٌ من العراق، ولم يحجَّ أحدٌ من الشام ولا مصر لاضطراب الأمور، فأغْلق صاحبُ مكة أبو سَعْد أبوابَ مكَّة، وأخذ على الرأس دينارًا، ورتَّبَ إمامًا للزَّيْدية في الحَرَم عنادًا وتقرُّبًا إلى العَلَوي الخارج باليمن. ومن زمان المُستنصر بالله إلى الآن لم يخرج من بغداد ركْبٌ، إنما يتجمَّع ناسٌ ويحُجُّون مع عَرَب البصرة يخفرونهم، وذلك لضَعْف الخلافة وخُبْث الوزير، قاتله الله.

وفيها فرغوا من حروب دِمْياط، وتفرَّق أهلها، ونَقَلوا أخشاب بيوتهم وأبوابها، وتركوها خاويةً على عروشها، ثم بُنيت بُلَيدة قريبًا منها تُسمَّى المنشية. وكان سُور دِمْياط من عمارة المُتوكِّل على الله.

سنة تسع وأربعين [وست مئة]

فيها وصل الملك الناصر دمشق فإنه أقام على غَزَّة حتى تَرَاجَع أكثر عسكره[1].

وفيها جاء عسكر مصر فنزلوا على غَزَّة والساحل ونابُلُس، وحَكَموا على بلاد فلسطين، فجهَّز الملك الناصر جيشًا وجاءته النَّجْدة، فسار عسكره إلى

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٨٥، وتاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٣٠.

غَزَّة، وتَقَهْقَر المصريون إلى بلادهم، وأقام عسكر الشام على غَزَّة سنتين وأشهرًا، وتردَّدت الرُّسُل بين الملك المُعِزِّ أيبك وبين الملك الناصر يوسف.

وفيها تملَّكَ المَلِك المُغيث ابن الملك العادل ابن الكامل الكرك والشُّوبك، أعطاه إياها الطَّواشي صواب مُتولِّيها[1].

وفيها قصد الفارس أقطايا غَزَّة في ألف فارس.

وفيها تزوَّج الملك المُعِزُّ بشَجَر الدُّرِّ حَظِيَّة الملك الصالح أُستاذه، على صَدَاق مَبْلغه ثلاثون ألف دينار[2].

وفيها حاصر لؤلؤ صاحب المَوْصل لزوج بنته الملك المسعود ابن المعظم الأتابكي صاحب الجزيرة، وأخذها منه، وأنزله من القَلْعة، وقيَّده، ثم غرَّقه، وسَلْطن بالجزيرة وَلَده وأزال عن أهلها كثيرًا من المكوس[3].

وكان المصريون في هذا العام في جَوْر عظيم ومُصادَرَة لكل أحد حتى آحاد الناس، وأخذوا مالَ الأوقاف ومالَ الأيتام على نِيَّة القَرْض، ومن أرباب الصَّنائع، ومن الأطباء، ومن الشُّهود.

سنة خمسين وست مئة

فيها وصلت التَّتَار إلى أطراف ديار بكر، ومَيَّافارِقين، وسَرُوج، فعاثوا وقتلوا أكثر من عشرة آلاف، وأخذوا قفلاً كبيرًا قد قدم من الشام يكون ست مئة جَمَل، وقُتل مُقدَّمهم كشلوخان في هذه السنة[4].

وفيها حجَّ الرَّكْب العراقي بعد انقطاعه عشر[5] سنين.

وفيها توجَّه نجم الدين الباذرائي رسول الخليفة من دمشق إلى الملك المُعِزِّ أيبك، فأصلح بين الناصر والمُعِزِّ، وكان كل واحد من الطائفتين قد سَئِمَ وضرس من الحَرْب، وقرر أن تكون غَزَّة والقُدْس للمُعِزِّ، ونابُلُس وما يليها للناصر. وكان معه نِظَام الدين ابن المَوْلى، فرجع بالصُّلْح في أول سنة إحدى وخمسين، وسكنت الفِتْنة، ولله الحمد على كل حال[6].

---

(١) مرآة ٨/ ٧٨٥.

(٢) نفسه.

(٣) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٣٠.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٧٨٧.

(٥) في المطبوع من المرآة: «عشرين سنة» خطأ.

(٦) تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٣٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وأربعين وست مئة

ذكر من تُوفي فيها

١- أحمد بن سعيد بن يعقوب بن إبراهيم ابن البَنَّاء البغداديُّ الأزجيُّ[1].

شيخٌ صالحٌ. سمع أبا الحُسين عبدالحق، وأبا العلاء بن عقيل، ونَصْر الله القَزَّاز. وطلب بنفسه، وكتب الأجزاء. وكان يعبر الرُّؤيا.

تُوفي في التاسع والعشرين من رمضان.

وإجازته مَوْجودة للفخر إسماعيل ابن عساكر، وفاطمة بنت جَوْهر، والقاضي تقي الدين، وابن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعةٍ.

روى عنه ابن النَّجّار، وقال: هو صالحٌ صَدُوقٌ، حافظٌ لكتاب الله. له معرفةٌ بالعِلْم والتَّعْبير.

٢- أحمد بن عبدالرحمن بن أبي القاسم، شمس الدين أبو العباس التُّونُسيُّ الشافعيُّ.

سمع الخُشُوعي، والبهاء ابن عساكر. روى عنه ابن الحُلوانية، والفخر ابن عساكر، والخطيب شرف الدين الفَزَاري. وبالحُضور العماد محمد ابن البالِسي.

تُوفي في شعبان.

٣- أحمد بن محمد بن مُفْلح المَقْدسيُّ.

---

(١) ذكر الحسيني في «صلة التكملة» (الورقة ٨) أنه يكنى بأبي عبدالله وبأبي العباس.

تُوفي بسَفْح قاسيون كَهْلاً. وله روايةٌ نازلةٌ.

٤- أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي، أبو العباس المَنْدائيُّ الواسطيُّ.

وُلد سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسمع بواسط من الحسن بن علي السَّوادي، وأبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني، وغيرهما. روى عنه عز الدين أحمد الفاروثي، وغيرُه. وتُوفي بطريق الحجِّ بوادي الصَّفْراء[١].

وروى عنه مجد الدين ابن العَدِيم[٢].

٥- إبراهيم بن جابر، أبو إسحاق المخزوميُّ المَرَّاكُشيُّ الواعظ، المعروف بالقَفَّال.

قال الأبار[٣]: كان عالمًا عاملاً، أقام بإشبيلية مُدَّة، ثم بمَرَّاكُش فوَعَظَ بها إلى أن مات. وعاش إحدى وثمانين[٤] سنة.

٦- إبراهيم بن شُكْر[٥] بن إبراهيم بن علي، وَجيه الدين أبو إسحاق السَّخَاويُّ، أخو الشَّيخ عَلَم الدين لأُمِّه.

حدَّث عن أبي القاسم البُوصيري بدمشق. روى عنه الشيخ تاج الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين أحمد، وأبو علي ابن الخَلَّال، والفخر ابن عساكر، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ.

تُوفي في سابع عشر ذي القَعْدة، وله سبعون سنة.

وكان فقيهًا عالمًا.

٧- إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد، الحافظ تقي الدين أبو إسحاق الصَّريفينيُّ[٦] العراقيُّ الحنبليُّ.

---

(١) ذكر الحسيني في «صلة التكملة» (الورقة ١٠) أنه توفي في التاسع والعشرين من ذي الحجة.

(٢) سيعيد المؤلف ترجمته في وفيات سنة ٦٤٢ (الترجمة ٧٢) نقلاً من تاريخ ابن البزوري الذي ذيَّل به على «المنتظم» لابن الجوزي.

(٣) التكملة ١/ ١٥٠.

(٤) الذي في تكملة ابن الأبار أنه توفي وهو ابن ثمانين سنة، وقال: حدثني بذلك ابنه وغيره.

(٥) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٣١٣٨)، وانظر صلة الحسيني، الورقة ٩ - ١٠.

(٦) ذكر الحسيني أنه منسوب إلى صريفين بغداد (صلة، الورقة ٣).

وُلد بصَريفين سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وكان أحدَ أوعية العِلْم، رَحَلَ في الحديث إلى الشام والجزيرة وخراسان وأصبهان، وصَحِبَ الحافظ عبدالقادر مُدَّة وتخرَّج به. وسمع من المُؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية، وأبي رَوْح الهَرَوي، وعلي بن منصور الثقفي الأصبهاني، وعُمر بن طَبَرْزد، وحنبل ابن عبدالله سمع منهما بإربل، وأبي[1] اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم الأنصاري الحاكم، وأبي محمد ابن الأخضر، وخَلْقٍ[2] من هذه الطَّبَقة.

روى عنه الحافظ الضِّياء -وهو أكبر منه-، والمجد ابن العَدِيم، والمجد ابن الحُلوانية، والتاج عبدالرحمن؛ وأخوه الشرف الخطيب، والزين الفارقي، والبدر ابن الخَلَّال، والفخر ابن عساكر، وآخرون.

قال أبو محمد المُنذري[3]: كان ثقةً، حافظًا، صالحًا، له جُموعٌ حَسنةٌ لم يُتمَّها.

وقال العِزُّ عُمر ابن الحاجب: إمامٌ، صَدُوقٌ، ثَبتٌ، واسعُ الرِّواية، سَخيُّ النفس مع القِلَّة. سافر الكثير، وكتب، وأفاد. وكان يرجع إلى فقهٍ ووَرَع. وَلِيَ مَشْيخة دار الحديث بمَنْبِج، ثم تركها. وسكن حلب، ووَلِيَ مَشْيخَة دار الحديث التي لابن شَدَّاد. سألتُ الضِّياء عنه، فقال: إمامٌ، حافظٌ، ثقةٌ، حَسنُ الصُّحبة، له معرفة بالفقه.

قال العِزُّ قرأ القرآن على والده، وعلى الشيخ عِوَض الصَّريفيني. وتفقَّه على عبدالله بن أحمد البَوَازِيجي، وقرأ الأدب على هبة الله بن عُمر الدُّوري.

قلتُ: وقدم دمشق أخيرًا وروى بها، وبها مات في سادس عشر جُمادى الأولى، ودُفن بسَفْح قاسيون. وتخاريجه وتواليفه تدلُّ على حِفْظه ومَعْرفته.

٨- أسعد ابن القاضي أبي نَصْر محمد بن هبة الله بن محمد ابن الشِّيرازي، الأجلُّ أبو الفتح الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

هو أصغرُ من أخيه تاج الدين أحمد. سمع من عبدالرحمن بن علي

(١) شطح قلم المُصَنف فكتب «أبا» وكذا في جميع الأسماء الآتية.

(٢) في الأصل «وخلقًا» وانظر الحاشية السابقة.

(٣) ليس في «التكملة» فلعله ينقل من «معجم شيوخه».

الخِرَقي، والتاج محمد بن عبدالرحمن المسعودي، ويوسف بن مَعَالي، والخُشُوعي، وجماعةٍ.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم[1]، وأخوه أبو الفَضْل ابن الشِّيرازي، وآحاد الطَّلَبة. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُه.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٩- إسماعيل بن محمود، الفقيه أبو البركات القَزْوينيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وسمع من أبي الخَيْر القَزْويني الطَّالَقَاني، ووَلِيَ مَشْيخة رِباط والدة الناصر لدين الله[2]. وتُوفي في جُمادى الأولى ببغداد.

١٠- أعز بن كرم بن محمد بن علي، أبو محمد وأبو الشُّكْر الحَرْبيُّ البَزَّاز، ويُعرف بابن الإسكاف.

شيخٌ جليلٌ مُسندٌ، مُسنٌّ، وُلد سنة خمس وخمسين. وسمع من يحيى بن ثابت، وأبي الحُسين عبدالحق، وعُمر بن بُنَيْمان.

كتب عنه عُمر ابن الحاجب، وقال: لا بأس به.

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي، وتقي الدين الحنبلي، وبهاء الدين ابن البِرْزالي، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي، ومحمد البِجَّدي، وبنت مؤمن، وأبو المَعَالي ابن البالِسي.

وتُوفي في التاسع والعشرين من صفر.

١١- جبريل بن محمود بن موسى، أبو الأمانة المصريُّ الحَرِيريُّ[3].

سمع من العَلاَّمة عبدالله بن بَرِّي، وسعيد المأموني. روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي، وجماعةٌ. وبالإجازة أبو الفَضْل ابن البِرْزالي، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٣١٣٩.

(٢) هي زمرد خاتون، وتربتها مشهورة إلى اليوم ببغداد، لكنها تعرف بين العوام بالست زبيدة، خطأ.

(٣) قيده، كما قيدناه، المنذري (٣/ الترجمة ٣١٢٧) والحسيني (الورقة ٦).

١٢- حَرَمي بن موسى بن هِلْوَات، الشيخ الصالح أبو موسى الجُذَاميُّ النَّاتليُّ الشافعيُّ الخَرَّاط[١].

وُلد بمصر في سنة تسع وخمسين، وسمع من أبي المفاخر سعيد المأموني. روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي.

وناتل: بَطْن من جُذَام. وناتل أيضًا في قُضَاعة وفي الصَّدف.

أما أبو عبدالله الناتلي فمَنْسوب إلى ناتل؛ بُلَيْدة بنواحي آمل طَبَرستان، وقد خرج منها جماعةٌ من الفُضَلاء.

تُوفي في أوائل السَّنة.

١٣- الحسن ابن الأجلِّ العالم أبي القاسم عبدالرحمن بن علي بن هبة الله، أبو علي الأنصاريُّ المصريُّ المُقرىء المُصْحفيُّ.

شيخٌ مُعَمَّر، جاوَزَ التسعين. وحدَّث عن علي بن نَصْر الأرتاحي. روى عنه الزكي المُنذري، وقال[٢]: كان مشهورًا بالخير والصَّلاح والعِفَّة، وكان قارىء المُصْحَف بجامع مصر كوالده. تُوفي في خامس ربيع الآخر.

١٤- حَمْزة بن عُمر بن عَتِيق بن أوس، أبو القاسم الإسكندرانيُّ الأنصاريُّ المالكيُّ الغَزَّال[٣].

حدَّث عن السِّلفي، وكان فقيهًا مُتيقِّظًا. له حانوت بقيسارية الغَزْل. وكان دَلاَّلاً.

كتب عنه عُمر ابن الحاجب، وابن الجَوْهري. وحدَّث عنه المجد ابن الحُلوانية، والشرف الدِّمياطي، والضِّياء عيسى السَّبْتي، والجمال ابن الصَّابوني، وغيرُهم.

وتُوفي في ثالث ذي الحجَّة.

١٥- خديجة بنت الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن عبدالعزيز، أُمُّ البقاء القرشيةُ الدِّمشقيةُ.

---

(١) كناه المنذري (٣/ الترجمة ٣١١٧) والحسيني (صلة، الورقة ٢) أبا موسى وأبا مسعود، وقَيدا «ناتل» و«هلوات» بالحروف.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٢٠.

(٣) في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٣١٤٠): «الغُزُولي»، وفي صلة الحسيني (الورقة ١٠): «الغزلي».

كانت صالحةً، زاهدةً، قارئةً، تَحْفَظ القرآن، وتشتغل بالفقه. وهي بنت عَمِّ القاضي محيي الدين الزكوي.

سمعت من أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني. وحدَّثنا عنها بالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي.

وهي عمَّةُ والد المُعين القرشي المُحدِّث.

تُوفيت في رجب.

١٦- الخَضِر بن أحمد بن عبدالله، أبو منصور الحَرْبيُّ.

روى عن يحيى بن غالب الحَرْبي. وتُوفي في المحرَّم[١].

١٧- خليل بن عليِّ بن حُسين، أبو النَّجم الحَمَويُّ الحنفيُّ، مُدرِّس الزنجيلية التي عند خان الطُّعم، وقاضي العسكر.

ذهب في الرُّسلية إلى بغداد، وخَدَمَ الملك المُعظَّم، وناب في القضاء عن الرفيع الجِيلي.

لَقَبُه نجم الدين.

تُوفي في ربيع الأول.

١٨- سُلطان بن محمود البعلبكِّيُّ الزَّاهد، من أصحاب الشيخ عبدالله اليُونيني.

كان من كبار أولياء الله، تَقَوَّتَ مدَّة من مباح جبل لُبنان، وله كراماتٌ وأحوالٌ.

حَكى العماد أحمد بن محمد بن سَعد أن الشيخ مَعَالي خادم الشيخ سُلطان حدَّثه أنه سأل الشيخ سُلطان، فقال له: يا سَيِّدي كم مرة رُحْتَ إلى مكة في ليلة؟ قال: ثلاث عشرة مرة.

قلتُ: فالشيخ عبدالله اليُونيني قال: الشيخ عبدالله لو أراد أن لا يُصلِّي فريضةً إلا في مكة لفَعَلَ.

وقال الشيخ عبدالدائم بن أحمد بن عبدالدائم: لما أُعطي الشيخ سُلطان الحال جاء إليه سائس كُرْدي، فقال: قد عُزلتُ أنا ووُلِّيتَ أنتَ، وبعد ثلاثة أيام ادفني. قال: فمات بعد ثلاث ودَفَنه.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ١.

وحَكَى الشيخ الصالح محمود بن سُلطان: أن أباه كانت تُفتح له أبوابُ بعلبك بالليل. وقال أبي: إذا كانت لك حاجةٌ تعالَ إلى قَبْري واسأل الله فإنها تُقضى.

فهذا ما وجدتُ من أخبار هذا الشيخ، وفي النفس شيء من ثبوت هذه الحكايات والدُّعاء عند القَبْر جائزٌ ولكن في المسجد أفضل، وفي السَّحَر أفضل، ودُبُر الصَّلاة أفضل، والصَّلاة لا تجوز عند القُبور الفاضلة. وأما مُضيُّ الوَلي إلى مكة فمُمْكنٌ، لكن ذلك بلطيفته لا بهذا الجَسَد، فالذي أُسري به ليلاً إلى المسجد الأقصى هو سَيِّد البَشَر، وذلك كان بجَسَده ولا يُشاركُهُ في ذلك بَشَرٌ إلا أن يشاء الله.

١٩- عائشة بنت أبي المظفر محمد بن علي بن نَصْر بن البَلِّ الدُّوري الواعظ، أمةُ الحَكَم[١] الواعظة.

سمعت من والدها، وأجاز لها مثل أبي الحسن بن غَبْرَة، والشيخ عبدالقادر، وابن البَطِّي. روى عنها المجد ابن الحُلوانية، وغيرُه. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي.

تُوفيت في خامس وعشرين جُمادى الأولى.

٢٠- عبدالله بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز، أبو الفَضْل[٢] العباسيُّ المكِّيُّ ثم البغداديُّ.

من بيت عِلْم وشَرَف، وهو أخو المُحدِّث جعفر. عاش ستًا وخمسين سنة، وحدَّث عن عبدالمنعم بن كُلَيب[٣].

٢١- عبدالله بن يوسف، الفقيه أبو محمد الأنصاريُّ الأندلسيُّ.

أخذ عن أبي جعفر أحمد بن محمد خطيب قُرْطُبة، ورحل فتفقَّه بمصر وأخذ عن زاهر بن رُسْتُم بمكَّة، وعن الحافظ ابن المُفضَّل. ومات في جُمادى الأولى بالأندلس[٤].

---

(١) هكذا بخط المصنف، وفي خط الحسيني: «الحكيم» (صلة، الورقة ٤).

(٢) ذكر الحسيني هذه الكنية وكتب فوقها: «القاسم» ثم وضع «صح» فوقها. (صلة، الورقة ٣).

(٣) توفي في التاسع عشر من جمادى الأولى، على ما ذكره الحسيني.

(٤) ذكر الحسيني أن وفاته كانت بحصن المرية متوجهًا إلى تلمسان (صلة، الورقة ٤).

٢٢- عبدالحق بن خَلَف بن عبدالحق، ضياء الدين أبو محمد الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحَنْبليُّ المُغَسِّل، إمام مسجد الأرزة الذي بطريق الجَسْر الأبيض.

وُلد سنة سبع وأربعين وخمس مئة تقريبًا. وسمع من أبي الفَهْم عبدالرحمن بن أبي العجائز، وأبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، وعبدالصَّمد بن سَعْد النَّسَوي، وأحمد بن أبي الوَفَاء، وأبي المَعَالي بن صابر، وأحمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني، والفَضْل ابن البانياسي، وعبدالرَّزاق النَّجَّار، ومحمد بن حَمْزة بن أبي الصَّقْر وجماعةٍ. وله «مَشْيخة». وسماعه من ابن أبي الوَفَاء بحَرَّان.

روى عنه الحافظان البِرْزالي والضِّياء محمد؛ وحفيده عز الدين عبدالعزيز ابن محمد المُعَدَّل، وسِبْطه كمال الدين عليّ بن أحمد القاضي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والمُحدِّث إسماعيل ابن الخَبَّاز، والعز أحمد ابن العماد وآخرون. وبالحضور القاضي تقي الدين سُليمان، والعماد ابن البالِسي.

قال الضِّياء: هو دَيِّنٌ خيِّرٌ.

وقال غيره: هو شيخٌ مُعَمَّرٌ صالحٌ، حسنُ المُحاضرة، حُلْوُ النادرة.

وقال الزكي عبدالعظيم[١]: هو مشهورٌ بالصَّلاح والخير. وعَجَزَ في آخر عُمُره عن التَّصرُّف. وتُوفي في العشرين من شعبان[٢].

٢٢ م-عبدالرحمن بن عبدالسلام ابن سُكينة الضرير، فيها.

٢٣- عبدالرحمن بن يونس بن إبراهيم، أبو محمد[٣] الأنصاريُّ المغربيُّ التُّونُسيُّ.

وُلد بتُونس سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وقدم الشام فسمع بها من عُمر بن طَبَرْزد، وكتب بخطه. وكان خيِّرًا، نَزِهًا، مُنقبضًا. أقام بدمشق وكتب عنه ابن الحاجب، والضِّياء ابن البالِسي. وتُوفي في شعبان.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٣١.

(٢) ترجم المؤلف بعد هذا لعبدالرحمن ابن شيخ الشيوخ عبداللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد، ثم ضرب على الترجمة وقال: ذكر سنة ثلاث وأربعين.

(٣) هكذا كناه المصنف، وفي تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٣١٣٣) وصلة الحسيني (الورقة ٧): «أبو القاسم».

٢٤- عبدالعزيز، الرَّفيع الجِيليُّ.

قيل: إنه هَلكَ في آخر السنة، وقيل: في أول السنة الآتية، وقد ذكرناه هناك[١].

٢٥- عبدالغني بن أحمد بن فهد العَلْثيُّ[٢].

سمع ابن كُلَيب، وتُوفي في ذي القَعْدة.

٢٦- عبداللطيف بن جَوْهر بن عبدالرحمن البغداديُّ المُطَرِّز الزَّاهد.

كان يُطرِّز ثم تزهَّد، وتَعبَّد، وتصوَّفَ، وتكلَّم في الحقيقة، ورُزقَ القَبولَ التَّامَّ، وصار له أتْباعٌ.

تُوفي في ربيع الأول، وشيَّعه أُمَمٌ.

٢٧- عبداللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حَمْزة بن فارس، أبو طالب ابن القُبَّيْطيِّ[٣] الحَرَّانيُّ ثم البغداديُّ التاجر الجَوْهريُّ مُسند العراق في وقته.

وُلد في شعبان سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وسمع من جَدِّه أبي الحسن، والشيخ عبدالقادر الجِيلي، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وأحمد ابن المُقَرَّب، وهبة الله بن الحسن الدَّقَّاق، وأحمد بن عبدالغني البَاجِسْرائي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وسَعْدالله ابن الدَّجَاجي، وعبدالله بن منصور المَوْصلي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهدة وجماعةٍ.

وروى الكثير، وسمع منه الحُفَّاظ. وكان دَيِّنًا، خَيِّرًا، حافظًا للقرآن، مُحبًّا للرِّواية. تكاثَرَ عليه الطَّلَبة وحَمَلوا عنه الكثير.

وروى «المَقَامات» عن ابن النَّقُّور عن الحَرِيري، وروى «سُنن النَّسائي» بفَوْت سبعة أجزاء أول الفَوْت باب الإحداد في الجزء التاسع عشر إلى باب عفو النساء عن الدَّم في الجزء الخامس والعشرين ثم الجزء السابع والعشرين بكماله عن أبي زُرْعة. وروى عنه «سُنن ابن ماجة» بفَوْت نصف جزء أوله من تَرْجمة من لَبَّد رأسه وآخره الأضاحي واجبة أم لا، عن أبي زرعة أيضًا. وروى «مُسنَد

---

(١) سيأتي برقم (١٠٥).

(٢) قيده الحسيني في صلته (الورقة ٤) وهو منسوب إلى العَلْث من قرى بغداد.

(٣) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٣٢٦) والحسيني في الصلة (الورقة ٦).

الحُميدي» عن الباجِسرائي، و«ديوان المُتنبي» عن ابن الوكيل، و«غريب الحديث» لأبي عُبيد عن عبدالحق، و«فصيح ثَعْلب» عن غلام التِّبْريزي، و«مَغَازي الأُمَوي» عن عبدالله بن منصور، و«مُصافحة البَرْقاني» عن شُهدة، و«سُنن الدَّارقطني» عن عبدالحق، و«فضائل القرآن» لأبي عُبيد عن أبي زُرْعة. وروى «جزء الحَفَّار»، و«تَذْكرة الحُميدي»، و«أخلاق حَمَلة القرآن» للآجُري و«جزء ابن مَخْلَد»، و«جزء البانياسي»، و«أربعة مجالس ابن أبي الفَوَارس»، وروى «المُستنير» في القراءات عن ابن المُقَرَّب عن مُؤلِّفه.

ووَلِيَ مَشْيخة المُستنصرية بعد ابن القَطِيعي وعُفي من المجيء إليها، فكان يُقيم الوظيفة في بيته.

روى عنه جمال الدين أبو بكر الشَّريشي، والعلاء بن بَلَبَان، وتقي الدين ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّيْن، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال، والشيخ شمس الدين محمد ابن العماد، والمجد عبدالعزيز ابن الخليلي، والشيخ عبدالساتر بن عبدالحميد، والقُطْب سنجر النَّحْوي، وأحمد بن عبدالله بن عبدالهادي، ومحمد بن أحمد ابن معضاد الصَّرْصَري، والإمام أبو محمد عبدالجبار بن عبدالخالق بن عَكْبَر الواعظ.

وأخبرنا عنه أبو بكر ابن البُزُوري، وأبو الحسن الغَرَّافي، وسنقر القضائي.

وتُوفي في منتصف جُمادى الآخرة.

وقد تفرَّد بالسَّماع من الشيخ عبدالقادر.

وإجازتُهُ مُتيسِّرة لجماعة، منهم البِجَّدي، وبنت الواسطي، وابن العماد الكاتب.

وقُبَّيط حَرَّان: حلاوة تُعمل من العَسَل.

قال السيف ابن المجد: شيخٌ مُتيقِّظٌ، حافظٌ لأمره. رأيتُهُ بأخرةٍ مُلازمًا لبيته طول الزمان، يخرج إلى الجُمُعة فقط. وكان يُؤْثر الخُمُول. وكان كثيرَ الحكايات، ويتشدَّدُ في إعارة كُتُبه. وقد عَمِلَ التِّجارة إلى مصر والرُّوم

والشام سنين. ثم تجر ابن امرأته إلى المغرب وذهب مالُهُ وبَقيَ له دُويرات فيها كراء.

٢٨- عبدالملك بن عبدالحق بن عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد ابن علي، مجد الدين أبو الوَفَاء[1] ابن الحنبليِّ، الأنصاريُّ العُباديُّ السَّعديُّ الشِّيرازيُّ الأصل الدِّمشقيُّ، ابن عَمِّ الناصح ابن الحنبلي.

وُلد سنة خمس وخمسين وخمس مئة[2]، ورحل إلى الإسكندرية، وسمع من السِّلَفي «الأربعين»، وسمع بمكَّة من المبارك ابن الطَّبَّاخ، وبدمشق من أبي الحُسين ابن المَوَازيني. وأمَّ بمسجد الرَّمَّاحين مُدَّة.

روى عنه الزكي البِرْزالي في حياته، والمجد ابن الحُلْوانية، والبدر ابن الخَلَّال، والشهاب بن مُشَرَّف، وعبدالرحمن ابن الإسفراييني، وجماعةٌ سواهم. وبالحضور العماد ابن البالِسي.

وتُوفي في ثامن[3] جُمادى الآخرة.

٢٩- عبدالواحد بن عبدالرحمن بن أبي المكارم عبدالواحد بن محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال بن الحسن العَدْل، مخلص الدين أبو المكارم الأزديُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة خمس وستين. وسمع سنة سبعين من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وسمع من أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، وأسامة بن مُنقذ، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وغيرِهم.

وكتب عنه الحُفَّاظ. وحدَّث عنه الزكي البِرْزالي، وابن الحُلوانية، ومجد الدين العَدِيمي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو الفِدَاء ابن عساكر، والنجم بن صَصْرَى الكاتب، والشرف ابن عساكر، وجماعةٌ سواهم من شيوخنا.

وتُوفي في الخامس والعشرين من رجب[4].

---

(١) ذكر المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٣١٢٤) والحسيني في الصلة (الورقة ٥) أنه يكنى بأبي الوفاء وبأبي محمد.

(٢) في الخامس والعشرين من رمضان، كما في صلة الحسيني.

(٣) في صلة الحسيني: التاسع.

(٤) في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٣١٢٨) وصلة الحسيني (الورقة ٦) أنه توفي في الحادي والعشرين من رجب.

٣٠- عثمان بن أسعد بن المُنَجَّى بن أبي البركات، الأجلُّ عز الدين أبو عَمرو[١] وأبو الفتح التَّنوخيُّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، والد شيخنا زين الدين المُنَجَّى ووجيه الدين محمد وصَدْرِ الدين أسعد واقفِ المدرسة الصَّدْرية.

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة. وسمع بمصر من البُوصيري، وببغداد من ابن بَوْش، وعبدالوهاب ابن سُكينة. ودَرَّسَ بالمِسْمارية نيابةً عن أخيه القاضي شمس الدين عُمر.

وكان ذا مال وثَرْوة، ويتعانى التِّجارات والمُعاملة.

روى عنه المجد ابن الحُلوانية، وأبو علي ابن الخَلَّال، وابناه الوجيه وزين الدين.

وتُوفي في مستهل ذي الحجَّة. وفيها تُوفي أخوه كما يأتي.

٣١- علي[٢] بن إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن، أبو الحسن ابن الفَخَّار الشَّريشيُّ.

شيخٌ فاضلٌ، عالمٌ. حدَّث عن أبي الحسن بن لُبَّال[٣]، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار، وأبي محمد بن عُبيدالله. روى عنه أبو عبدالله الأبار[٤].

وذكر الشريف عز الدين وفاتَهُ في ربيع الأول، وقال[٥]: كان مَدَارَ الفَتْوى عليه ببلده. وزاد أنه روى عن أبي عبدالله بن زَرْقون، وأنه تُوفي سنة اثنتين وأربعين.

٣٢- علي بن إسماعيل بن خَلَف بن سُكَيْن[٦]، أبو الحسن الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

سمع من محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي القاضي. وذكر أنه سمع من السِّلفي.

---

(١) لم يذكر العز الحسيني غير هذه الكنية (الورقة ٩).

(٢) جاءت هذه الترجمة في الورقة التي بعدها وقدمناها إلى هذا الموضع لأن المؤلف وضع علامة التقديم عندها «م».

(٣) قيده العز الحسيني بالحروف، كما قيدناه.

(٤) انظر التكملة ٣/ ٢٣٩.

(٥) صلة التكملة، الورقة ١٤ في وفيات سنة ٦٤٢.

(٦) قيده المنذري (٣/ الترجمة ٣١٤٤) والحسيني (الورقة ١١) بالحروف، كما قيدناه.

وَوُلد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. روى عنه الدِّمياطي، وقال: تُوفي في ذي الحجَّة.

٣٣- علي بن زيد بن علي بن مُفرِّج، أبو الرِّضا الجُذاميُّ السَّعْديُّ التَّسَارسيُّ[١] - وتَسَارس من قُرى بَرْقَة - ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ الخَيَّاط ثم الضَّرير.

وُلد سنة ستين وخمس مئة، وسمع من السِّلَفي، وقدم دمشق في شَبيبته.

سمع منه عُمر ابن الحاجب، وقال: كان شاعرًا، فاضلاً، حسنَ السَّمْت.

قلتُ: روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والشرف الدِّمياطي، والضِّياء السَّبْتي، ونَصْر الله بن عَيَّاش، والتاج الغَرَّافي، وجماعةٌ. وقد تفرَّد بالرِّواية عنه أبو القاسم بن جماعة بالإسكندرية. وروى عنه بالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُه.

وتُوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

أخبرنا نَصْر الله، قال: أخبرنا علي بن زيد، قال: أخبرنا السِّلفي، قال: أخبرنا الفَضْل بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنماطي، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال[٢]: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبدالصَّمد بن النُّعمان، قال: حدثنا وَرْقاء، عن عَمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «مَن اشترى طعامًا فلا يَبعْه حتى يقبضه»[٣]. قال ابن عباس: أحسب كل شيء بمنزلة الطَّعام[٤].

٣٤- علي بن محمد بن علي بن أبي الفرج مِهْرَان بن علي بن مِهْران، الإمام محيي الدين أبو الحسن القَرْمِيْسِينيُّ ثم الإسكندرانيُّ الفقيه الشافعيُّ.

---

(١) قيد المنذري (٣/ الترجمة ٣١٣٥) والحسيني (الورقة ٨) التسارسي بالحروف.

(٢) الغيلانيات (٣٨٥).

(٣) في المطبوع من الغيلانيات: «حتى يستوفيه».

(٤) الحديث أخرجه البخاري ٣/ ٨٩، ومسلم ٥/ ٧ من طريق عمرو بن دينار، به. وأخرجه البخاري ٣/ ٨٩، ومسلم ٥/ ٧ من طريق عبدالله بن طاووس عن أبيه، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (١٢٩١).

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة، وتفقَّه على جماعة، وأتْقن المَذْهب. ولازَمَ أبا العز مظفر بن عبدالله الشافعي المعروف بالمُقْتَرَح. وسمع من الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، وعبدالعزيز بن فارس الشَّيْباني الطَّبيب، ومحمد بن محمد الكِرْكِنْتي.

وتأدَّبَ، وقال الشعر. ووَلِيَ جامع الشافعية بالثَّغْر. ودَرَّسَ، وأفتى، وتخرَّج به جماعةٌ، مع الدين والصِّيانة.

وهو من بيت فَضْل وتَقَدُّم؛ روى جَدُّه عن كتائب الفارقي وغيرِه، حدَّث عنه الحافظ أبو الحسن ابن المُفَضَّل. وكان أبو الفرج من نُبَلاء التُّجَّار المسافرين. كتب عنه السِّلَفي.

روى عن المحيي الحافظان المُنذري[1] والدِّمياطي. وتُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى.

٣٥- علي بن أبي الفخَار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله بن محمد، الشَّريف أبو التَّمَّام الهاشميُّ العباسيُّ، من وَلَد أخي السَّفَّاح العباس ابن محمد.

وَلِيَ خطابة جامع فخر الدولة ابن المطلب. وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وأحمد ابن المُقَرَّب، وسَعْدالله ابن الدَّجَاجي، وغيرِهم.

وهو ممن جاوز التسعين، فإنه وُلد في أول يوم من عام أحد وخمسين. وحدَّث عن ابن المادح بنُسْخة محمد ابن السري - فيما بَلَغَني - فهو آخر من أدرك ابن المادح.

روى عنه ابن الحُلوانية، وأبو القاسم بن بَلَبَان، والتقي ابن الواسطي، وسنقر القضائي الحلبي، وجماعةٌ. وكتب عنه عُمر ابن الحاجب، والقُدَماء.

وقال ابن نُقْطة[2]: الثَّناء عليه غيرُ طَيِّب.

قلتُ: قد عاش بعد هذا القَوْل زمانًا، ولعلَّه انصلَحَ.

وقد روى عنه بالإجازة أبو المعالي ابن البالِسِي، وأحمد بن سَلمان

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٣١٢١، وجل الترجمة نقلها منه.

(٢) إكمال الإكمال ٤/ ٥٤٠.

الأرزوني، وفاطمة بنت الناصح بن عَيَّاش، وهدية بنت عبدالله بن مؤمن، وجماعةٌ سواهم.

تُوفي في ثاني جُمادى الآخرة[1].

٣٦- علي بن يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز، الرئيس زَيْن الدين أبو الحسن ابن السَّدَّار الأنصاريُّ المصريُّ الكاتب المُنشىء البَلِيغ.

وُلد بالقاهرة في الدولة العُبيدية المصرية[2] في سنة خمس وخمسين، وخَدَمَ في شَبِيبته.

قال الحافظ عبدالعظيم[3]: كتب في ديوان الإنشاء للدولة الناصرية والعادلية والكاملية. وهو أخو الوجيه محمد المُتوفى قبله[4].

تُوفي في رابع شعبان.

وقد حدَّث عن العَلاَّمة أبي الطاهر بن عَوْف. روى عنه الحافظ عبدالعظيم. وأجاز للعماد ابن البالِسِي، وأضرابِهِ.

٣٧- علي بن يحيى بن حسن الواسطيُّ، الأديب أبو الحسن ابن بَطْريق الشاعر.

كان فقيهًا فاضلاً، أُصوليًا. قدم الشام ومَدَحَ مُلوكَها، ثم عاد إلى بغداد.

فمن شعره[5]:

إجْمالُ من أحبتُهُ وجمالُه	حلوان لولا هجره ودلالُه
وعِتَابُه وملامُه لمُحِبِّه	مُرَّان لولا عَطْفُه ووِصَالُه
كم ذا أُغُضُّ على القذا جفن الرِّضا	وأقول يا قلبي عسى إقبالُه
وأرى اللَّيالي يَنْقضِينَ وما انقضى	عمري ووَجْدي وما انقضت أشغاله
قلبي الذي حَمَلَ الهوَى وشَكا الضَّنَى	ما بالُه لا خففت أثقالُه

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٢٣ والتعليق عليها.

(٢) هي التي يسميها بعض المؤرخين غلطًا بالدولة الفاطمية، وسيدتنا فاطمة براء منهم ومن شناعاتهم وكفرهم الصراح.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٢٩.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٣٣ من الطبقة الماضية (الترجمة ٢٠٥).

(٥) انظر المختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٨.

قد كان يُوعدني التَّسَلِّي عنهم لكنَّ يوم البَيْن بانَ مُحَالُه
لو أنهم رحموه كنتُ عَذَرتُه فيهم ولكنَّ دَأْبَهم إهمالُه

تُوفي في عاشر صفر، وهو في عشر السبعين.

خَدَمَ في ديوان الإنشاء مُدَّة.

٣٨- علي بن يرنقش، الأمير أبو الحسن شُجاع الدين الدِّمشقيُّ.

تُوفي بالقاهرة في المحرَّم عن سِنٍّ عاليةٍ.

روى عن أبي الحسن علي ابن السَّاعاتي شعرًا. روى عنه الزكي المنذري[1]، وسأله عن مولده، فقال: بدمشق في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وهو أخو الأمير أبي شامة المسعود.

٣٩- عُمر بن أسعد بن المُنَجَّى بن أبي البركات، القاضي شمس الدين أبو الفتح[2] التَّنُوخيُّ المَعَرِّيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الفقيه الحنبليُّ، مُدرِّس المِسْمارية.

وَلِيَ قضاء حَرَّان مُدَّة، وكذا وَلِيَ أبوه قضاء حَرَّان. وكان عارفًا بالقضايا، بصيرًا بالشُّروط، صَدْرًا، نبيلاً.

وُلد بحَرَّان إذ أبوه على قضائها في الدولة النُّورية، ونشأ بها وتفقه على والده. ثم قدم دمشق معه وسمع من أبي المَعَالي بن صابر، وأبي سَعد بن أبي عَصْرون، وأبي الفَضْل ابن الشَّهرزوري قاضي دمشق، وابن صَدَقة الحَرَّاني. ورحل هو وأخوه عز الدين عثمان فسمعا من يحيى بن بَوْش، وعبدالوهاب بن سُكَيْنة، وعبدالوهاب بن أبي حَبَّة.

روى عنه الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي، ومجد الدين ابن العَدِيم، وسَعد الخير ابن النابُلُسي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وجماعةٌ. وبالحضور أبو المَعَالي ابن البالِسِي. وآخر مَن حدَّث عنه بنته المُعَمَّرة المُسْندة ستُّ الوزراء.

تُوفي في ثامن عشر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنةً.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣١١٥.

(٢) في صلة الحسيني (ورقة ٣): أبو الفتوح وأبو الخطاب.

٤٠- فاطمة بنت أبي الفتح محمد بن محمد ابن المُعزِّ الحَرَّاني ثم البَغْدادي، عَيْن النِّساء.

روت عن عبدالحق اليوسفي، وعُبيدالله الشاتيلي. وتُوفيت في تاسع ربيع الأول.

روى لنا عنها بالإجازة الفخر ابن عساكر، وبنت سُليمان.

٤١- قُرَيش بن عبدالله بن نَادر، أبو العرب[1] الكُتَاميُّ المصريُّ المُنادي.

وُلد في بضع وستين. وسمع من البُوصيري، وغيره. روى عنه الزكي المُنذري.

ونادر: بالنُّون[2].

٤٢- قَيْصر[3] بن فيروز، أبو محمد الرُّوميُّ ثم البغداديُّ القَطِيعيُّ المُقرىء البَوَّاب، راوي «التاريخ الكبير» للبخاري عن عبدالحق اليوسفي.

وُلد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وكان شيخًا حسنًا، مليحَ الشكل والبزة.

من مسموعه أيضًا كتاب «الغُرباء» للآجُرِّي.

روى عنه جمال الدين محمد الشَّريشي، وتاج الدين علي الغَرَّافي، وغيرُهما، وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي وتقي الدين سُليمان، وأبو الفَضْل ابن البِرْزالي، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

وتُوفي في الحادي والعشرين من شعبان.

٤٣- كريمة بنت أبي صادق عبدالحق بن هبة الله بن ظافر بن حَمْزة القُضاعي المصري الشافعي، أُمُّ الفَضْل[4].

شيخةٌ صالحةٌ، وهي أُخت محمد. سمعت من إسماعيل بن قاسم الزَّيَّات. روى عنها الحافظان عبدالعظيم[5] وعبدالمؤمن، وجماعةٌ. وبالإجازة

---

(١) وذكر المنذري أنه يكنى أبا القبائل أيضًا (التكملة ٣/ الترجمة ٣١١٦).
(٢) هكذا قيده الزكي المنذري.
(٣) ذكر الحسيني أنه كان قديمًا يكتب اسمه: عبدالرزاق (صلة، الورقة ٧).
(٤) قال الحسيني: أم الفضل وأم الحسين (صلة، الورقة ١٠).
(٥) وانظر التكملة ٣/ الترجمة ٣١٤٢.

أبو المعالي ابن البالِسِي، وغيرُه. وتُوفيت في منتصف ذي الحجَّة.

وقد حدَّث أبوها، وجَدُّها.

٤٤- كريمة، فخر النِّساء بنت المُحدِّث أبي الوَحْش عبدالرحمن بن أبي منصور بن نَسْيم بن الحُسين الدِّمشقية.

سمعت من الخشوعي، وسِتِّ الكَتَبَة بنت الطراح. روى عنها المجد ابن الحُلوانية. ولم يحدِّثنا أحد عنها.

تُوفيت في ثالث عشر ذي الحجَّة عن نحو خمسين سنة[(١)].

٤٥- كريمة بنت المُحدِّث العدل الأمين أبي محمد عبدالوهاب بن علي بن الخَضِر بن عبدالله بن علي، الشَّيْخة المُعمَّرة مُسندة الشام أُمُّ الفَضْل القُرشية الزُّبَيرية الدِّمشقية، بنت الحبقبق.

وُلدت سنة خمس أو ست وأربعين وخمس مئة. وسمعت أجزاءً يسيرةً من أبي يَعْلى حَمْزة ابن الحُبُوبي، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وحَسَّان بن تميم الزَّيَّات، وعلي بن مَهْدي الهِلاَلي، وعلي بن أحمد الحَرَسْتاني - على مَقَال فيه -. وتفرَّدت في الدنيا بالرِّواية عنهم.

وروت بالإجازة «صحيح البخاري» عن أبي الوَقْت؛ وهي آخر من روى عنه بالإجازة. وروت أيضًا الكثير كتابةً عن مسعود الثَّقفي، وأبي عبدالله الرُّسْتُمي، وأبي الخير محمد بن أحمد البَاغبان، والقاسم بن الفَضْل الصَّيْدلاني، ورجاء بن حامد المَعْدَاني، وعبدالحاكم بن ظَفَر، ومحمود فورجة، وأبي الفتح ابن البَطِّي، والشيخ عبدالقادر الجِيلي، وخَلْقٍ سواهم.

وخرج لها الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي «مَشْيخة» في ثمانية أجزاء، قد تفرَّد بروايتها عنها الزَّيْن إبراهيم ابن الشِّيرازي.

وكانت امرأةً صالحةً، صَيِّنةً، جليلةً، طويلةَ الرُّوح إلى الغاية على الطَّلَبة، لا تضجر من التسميع.

أخذ عنها حُفَّاظٌ وأئمةٌ، وحدَّثت نَيِّفًا وأربعين سنة؛ روى عنها الحُفَّاظ: شمس الدين ابن خليل، وزكي الدين البِرْزالي، وضياء الدين المَقْدسي، وزكي

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٣١٤١.

الدين المُنذري[1]، وشرف الدين ابن النابُلُسي، وجمال الدين ابن الصَّابوني، وجمال الدين ابن الظاهري، وعلاء الدين ابن بَلَبَان، وشمس الدين ابن هامل، وخديجة بنت غنيمة، والشرف عُمر بن خواجا إمام، والصَّدْر محمد بن حسن الأُرموي، وزين الدين عبدالله الفارقي، والتقي ابن مؤمن، وداود بن حَمْزة، وأخوه القاضي تقي الدين، وسِتُّ الفخر بنت عبدالرحمن ابن الشِّيرازي، وبنت عَمِّها سِتُّ القضاة، والزَّيْن إبراهيم ابن القَوَّاس، والشرف عبدالمنعم ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان الأنصاري، وعيسى بن عبدالرحمن المُطَعِّم، والتاج علي بن أحمد الغَرَّافي، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وخَلْقٌ كثيرٌ. وبالحضور أبو المَعَالي ابن البالِسِي، ومحمد ابن الكركرية، وأبو الفَضْل ابن البِرْزالي.

وتُوفيت ببُسْتانها بالميطور في رابع عشر جُمادى الآخرة، ودُفنت بسَفْح قاسِيون.

وروى الحديث أخواها علي؛ وصَفِيَّة، وأبوها، وعَمُّها الحافظ عُمر بن علي القرشي؛ وابنهُ عبدالله بن عُمر.

٤٦- محمد[2] بن أحمد بن علي، الفقيه الإمام أبو عبدالله ابن جارة الأزديُّ الإسكندرانيُّ.

روى عنه الدِّمياطي حديثًا عن فتوح بن خَلَف صاحب السِّلَفي.

٤٧- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالصَّمد، أبو عبدالله ابن الطَّرَسُوسيِّ، الحلبيُّ.

سمع أباه، وأبا سَعْد بن أبي عَصْرون، وأبا الفتح عُمر بن علي الجُويني، ويحيى بن محمود الثقفي. وحدَّث بحلب ودمشق.

وكان صالحًا، مُتزهِّدًا مُنقبضًا. وكان والده من الزُّهَّاد الفضلاء.

روى عن أبي عبدالله الصاحب أبو المجد ابن العَدِيم، وغيرُه.

وتُوفي في المحرَّم وله سبعون سنةً[3].

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٢٥.

(٢) هذه الترجمة والتي بعدها كانت بعد ترجمة محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي، ابن الحاج، فوضعناها في ترتيبها.

(٣) ينظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١١٤ والتعليق عليها.

٤٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن خَلَف، قاضي الجماعة أبو الوليد ابن الحاجِّ، التُّجِيبيُّ الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ.

ذكره الأبار، فقال[1]: سمع من مشايخ بلده، ودخل بَلَنْسِيَة وسمع من شيخنا أبي الرَّبيع بن سالم. قال: وأجاز له أبو القاسم بن بَشْكُوال، وأبو بكر ابن الجَدِّ، وأبو عبدالله بن زَرْقُون، ونُظَراؤهم. ووَلِيَ قضاء قُرْطُبة فحُمدت سيرتُهُ، وعُرف بالفَضْل ولين الجانب. ثم خرج من قُرْطُبة لدخول الرُّوم - لعنهم الله - إليها فوَلِيَ قضاء إشبيلية. وقد حدَّث؛ وأُخذ عنه. وتُوفي بإشبيلية في أوائل جُمادى الأولى.

قلتُ هو جدُّ شيخنا الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد ابن الحاجِّ، إمام مقصورة المالكية - بارك الله في عُمُره -.

وقال الشريف عز الدين أبو القاسم الحُسيني في «الوفيات» له[2]: إن القاضي أبا الوليد هذا روى عن أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن حُبيش، ويحيى بن عبدالرحمن المجريطي. قال: وله «مشيخة»، وكان يفهم الحديث.

تُوفي هو، وابن عَمِّه قاضي غَرْناطة في عام.

٤٩ - محمد بن أبي جعفر، وقيل: ابن جعفر، بن يحيى بن محمد ابن أبي فراس، الأمير حُسام الدين، أبو فراس الحِلِّيُّ.

كان بطلاً شُجاعًا، مُحترمًا ببغداد. وَلِيَ نيابةَ واسط، وحجَّ بالناس خمس عشرة حجة نيابةً واستقلالاً. وكان قد عانده الوزير مؤيد الدين القُمِّي ففارق الرَّكْب العراقي، وقصد الملك الكامل صاحب مصر فأكرمَ مَوْرده فلمَّا مات القُمِّي عاد إلى العراق فأُعيد إلى رُتْبته وزعامته.

وتُوفي في شوَّال، وكانت له جِنازة مشهودة، وحُمل فدُفن بمشهد الحُسين[3].

٥٠ - محمد بن الحُسين بن علي بن أبي البَدْر، أبو جعفر البغداديُّ الكاتب.

---

(١) التكملة ٢/١٤٦.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١١.

(٣) يعني بمدينة كربلاء.

أحد من عُني بالحديث، وسمع الكثير، وانتقى على جماعةٍ. وسمع من عبدالله بن دَهْبل بن كاره، وعبدالعزيز بن الأخضر، وهذه الطبقةِ. وله إجازة من أبي منصور بن عبدالسلام، وابن كُلَيب. وسمع «جزء ابن عَرَفة» من خَلْق نحو المئتين. وفي حاله مَقَال[1].

٥١- محمد بن رُومي بن محمد بن رُومي بن أحمد بن زَنْك، أبو عبدالله الغُوطيُّ[2] الحُرْدانيُّ[3] ثم السَّقْبانيُّ[4].

حدَّث في هذا العام عن الحافظ ابن عساكر بجزء من حديثه. روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والبدر ابن الخَلَّال، والعماد ابن البالِسِي، حضورًا له. وكتب عنه ابن الحاجب، والقُدَماء.

٥٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن خَلَف، أبو الحسن ابن الحاجِّ التُّجِيبيُّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ. ابن عَمِّ القاضي أبي الوليد المذكور آنفًا.

سمع من أبي العباس المَجْريطي، وأبي جعفر بن يحيى، وأبي القاسم بن بَقيٍّ. وأجاز له أبو محمد بن عُبيدالله، وأبو عبدالله بن زَرْقون، وأبو الوليد يزيد ابن بَقيٍّ، وجماعةٌ.

قال الأبار[5]: وَلِيَ القضاء بغَرْناطة وبالجزيرة الخَضْراء، فحُمدت سيرتُهُ، وحدَّث. تُوفي بمَرَّاكُش، وله سبع وستون سنة.

٥٣- محمد بن عبدالملك بن عثمان، شرف الدين أبو عبدالله المقدسيُّ الحنبليُّ الصالحيُّ. أخو الزَّيْن أحمد.

سمع أبا طاهر الخُشُوعي، وجماعةً. وبأصبهان من عفيفة الفارفانية، وأسعد بن سعيد، والمؤيد بن الإخوة، وجماعةٍ.

حدَّث في هذه السنة بمصر، فسمع منه عيسى الحُمَيدي، وعُبيد الإسْعِردي. وسمع منه بغَزَّة كمال الدين ابن العَدِيم، وغيرُه. حدَّث عنه مجد

---

(١) انظر صلة الحسيني، الورقة ١١.
(٢) نسبة إلى غوطة دمشق.
(٣) نسبة إلى حُردان من قرى دمشق.
(٤) نسبة إلى سقبان من قرى دمشق بالغوطة أيضًا.
(٥) التكملة ٢/١٤٧.

الدين ابن الحُلوانية، وبيبرس العَديمي. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسي. وروت عنه مريم أُخت المحب حضورًا.

٥٤- محمد بن عَقِيل[١] بن عبدالواحد بن أحمد بن حَمْزة بن كَرَوَّس[٢] المحتسب، جمال الدين أبو المكارم السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة أربع وستين وخمس مئة، وسمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، وابن حيوس.

وكان رئيسًا مُحتشمًا، قَيِّمًا بالحِسْبة.

روى عنه المجد ابن الحُلوانية، وغيرُه. وحدثنا عنه محمد ابن خطيب بيت الآبار. ومات في سابع عشر شوَّال.

٥٥- محمد[٣] بن محمد بن أحمد بن مَرْوان بن فِهْر، أبو الفَضْل اللَّخْميُّ، عُرف بابن أبي نُباتة، الإشبيليُّ.

روى عن أبيه القاضي أبي بكر، وعن أبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وأبي جعفر بن مَضاء، وجماعةٍ.

قال الأبار[٤]: كان صاحبَ ضَبْط وتَقْييد. ثم وَرَّخه بالسَّنة[٥].

٥٦- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك بن مُحارب، المحدِّث أبو عبدالله القَيْسيُّ الغَرْناطيُّ ثم الإسكندريُّ.

وُلد بالإسكندرية سنة سبع وخمسين تقريبًا أو قبل ذلك. وقال الأبار[٦]: وُلد سنة أربع وخمسين.

وسمع من أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، والقاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وعبدالعزيز بن فارس، وحَمَّاد بن هبة الله الحَرَّاني، وابن مُوقَّى، ومنصور بن خميس، وجماعةٍ. وسمع بمصر من أبي القاسم البُوصيري. وبدمشق من أبي اليُمن الكِنْدي. وببغداد من أبي محمد بن

---

(١) قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٣١٣٧) والحسيني (صلة، الورقة ٨) كما قيدناه.

(٢) كذلك.

(٣) كانت هذه الترجمة بعد التي تليها فوضعت في ترتيبها المعجمي.

(٤) التكملة ٢/ ١٤٧.

(٥) وقال: ويعرف بابن القَانُه.

(٦) التكملة ٢/ ١٦٨.

الأخضر. ودخل الأندلس قبل ذلك فسمع بمُرْسية من أبي بكر محمد بن أحمد ابن أبي جَمْرَة. وبغَرْناطة من قاضيها أبي محمد عبدالمنعم ابن الفَرَس، وأبي جعفر أحمد بن علي بن حَكَم سمع منه «الشِّفَا» بسماعه لجميعه من القاضي عِيَاض. وسمع من أبي بكر عبدالله بن طَلْحة المُحاربي. وأجاز له أبو محمد التَّادلي روايته عن أبي محمد بن عَتَّاب خاصَّةً. وكان يقول: إنه سمع من السِّلَفي «الأربعين البُلدانية».

وكانت له عنايةٌ جَيِّدةٌ بالحديث ومعرفة وإتقان، وكتب بخطِّه، وحَصَّل الأُصول، وطال عُمُره.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وأبو القاسم بن بَلَبَان، والضِّياء عيسى السَّبْتي، ونَصْر الله بن عَيَّاش السَّكاكيني، وجماعةٌ.

تُوفي هو، وكريمة القرشية في ليلة واحدة[١].

حدثني ابن رافع[٢]أن الحافظ عبدالكريم أراه أصلَ سماع ابن مُحارب «بالأربعين» من السِّلَفي. ورأيتُ بخطِّ ابن عَرَّام الشاذلي أن ابن مُحَارب حدَّث «بالأربعين السِّلفية» في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وست مئة بسماعه من الحافظ فسمعها منه الدِّمياطي، والتقي عُبيد الإسْعِردي، وعيسى بن يحيى السَّبْتي، وعيسى بن أبي بكر الحُميدي.

٥٧- محمد بن نَصْر بن قميرة، أخو المؤتمن.

وله ستون سنة إلا سنة.

٥٨- محمد بن النفيس بن أبي القاسم، أبو عبدالله الحَرْبيُّ السَّنكيُّ -بفتح السين والنون، وهو يَشْتبه بالسُّبكي-.

روى عن علي بن الحُسين بن قَنان. ومات في المحرَّم.

٥٩- محمد ابن الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبدالواحد، الخطيبُ العالم أبو عبدالرحمن الأسديُّ الحلبيُّ، خطيب حلب وابن خطيبها.

---

(١) أي في الرابع عشر من جمادى الآخرة كما في صلة الحسيني (الورقة ٥) وغيره.

(٢) محمد بن رافع السَّلامي المتوفى سنة ٧٧٤.

وُلد في حدود الستين وخمس مئة، ونَيَّف على الثمانين، وحدَّث عن أبيه.

ولأبيه ديوانُ خُطَبٍ. وكانا شافعيين.

روى عن هذا مجدُ الدين العَدِيمي في «مُعجمه» حديثًا واهيًا.

وتُوفي في ربيع الأول[١]. وله ذُرِّيَّة بحلب.

٦٠- محمد بن أبي سَعْد بن حُسين، أبو عبدالله الأسديُّ الحلبيُّ.

شيخٌ زاهدٌ جليلٌ. وُلد سنة ستين وخمس مئة، وسمع من يحيى الثقفي. روى عنه مجد الدين أيضًا. ومات بحلب في رمضان[٢].

٦١- محاسن بن أبي القاسم بن محمد الجَوْبريُّ[٣] الخَبَّاز، المعروف بابن الرُّطَيْل[٤].

سمع من أبي القاسم الحافظ جزءًا. روى عنه البِرْزالي، وابن الحُلوانية في «مُعجميهما». وروى لنا عنه بالحضور أبو المعالي ابن البالِسِي. وتُوفي بجَوْبَر في الرابع والعشرين من شعبان.

٦٢- معتوق بن نَصْر بن جَمِيل الزَّاهد، أبو الفرج الواسطيُّ، المعروف بابن المُعَلِّم.

قرأ القرآن وجوَّده، وحصَّل الأدب، وتفقَّه للشافعي. وقدم بغداد فسمع من ابن كُلَيب، وجماعةٍ. وصَحِبَ الصالحين.

قال ابن النَّجَّار: علَّقتُ عنه أناشيد. وكان صالحًا، كثيرَ العبادة، مُتورِّعًا، لازمًا للانقطاع، مُتواضعًا. تُوفي ببغداد في ربيع الأول.

٦٣- منصور بن عبدالله بن أبي البركات المبارك بن كرم، أبو البدر ابن البَنْدَنيجي، البغداديُّ[٥].

روى عن تَجَنِّي الوهبانية. وتُوفي في ثالث جمادى الآخرة.

---

(١) انظر صلة الحسيني، الورقة ٢.

(٢) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٣٦.

(٣) منسوب إلى جوبر قرية مشهورة من غوطة دمشق. وقيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٣١٣٢) والحسيني في الصلة (الورقة ٧).

(٤) قيده المنذري أيضًا، وذكر أنه يكنى: أبا القاسم.

(٥) ذكر الحسيني أنه يعرف بابن عُفَيجة (الورقة ٥).

٦٤- مُهَلْهل بن بَدْران بن يوسف بن عبدالله بن رافع بن يزيد، الأمير الأجل المُحدِّث أبو المنصور ابنِ الأمير مجد المُلْك، الأنصاريُّ الحَسَّانيُّ الجِيْتيُّ المصريُّ الحنبليُّ. من وَلَد حَسَّان بن ثابت.

وقد ساق الحافظ أبو محمد المنذري نسبه إلى حَسَّان[1].

سمع بنفسه في شَبِيته من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، والنَّقيب محمد بن الحُسين الفاطمي، وابن نجا[2]، وبنت سَعْد الخير[3]، والحافظ عبدالغني، وجماعةٍ كثيرةٍ. وقرأ، ونسخ، وحدَّث.

وجِيْت: قرية من عَمَل نابُلُس.

وُلد بمصر في حدود سنة سبع وستين وخمس مئة؛ وبها تُوفي في سابع عشر شعبان.

روى عنه الزكي عبدالعظيم. وسمع منه شيخنا أبو محمد الدِّمياطي، ولم يَرْو عنه كأنه ضاع سماعه منه. وروى عنه المجد ابن الحُلوانية. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسِي.

٦٥- نَصْر بن رِضْوان بن ثَرْوَان الفِرْدَوْسيُّ[4] الدَّارنيُّ، المقرىء الصَّالح المُلقِّن بالجامع بحَلْقة الحنابلة.

روى عن الخُشُوعي، ويوسف بن معالي، والجَنْزَوي. روى عنه البِرْزالي، وابن الحُلوانية، وأبو إسحاق المُخَرِّمي، وغيرُهم.

تُوفي في الخامس والعشرين من شعبان عن اثنتين وتسعين سنة.

٦٦- النظام القَزْوينيُّ.

صَدْرٌ كبيرٌ، قدم دمشق رسولاً من التَّتَار على الملك الصالح إسماعيل وركب الصالح لتلقِّيه. وكان في صُحْبته غلام شراؤه عليه ألف دينار، فذبحه الغلام، ودُفن بقاسِيون بعد أن أدَّى الرِّسالة.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٣٠.

(٢) علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري.

(٣) يريد بها: فاطمة بنت سعد الخير البلنسي الأنصاري، وهي زوج ابن نجا المذكور.

(٤) قيد المنذري (٣/ الترجمة ٣١٣٤) والحسيني (الورقة ٧) «ثروان» و«الفردوسي» بالحروف، كما قيدناهما.

٦٧- يونس، السُّلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الأمير مظفر الدين ممدود ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب.

كان في خِدْمة عَمِّه الملك الكامل، فوقع بينهما واقع فغضب وسار إلى عَمِّه الملك المُعظَّم فأقبل عليه وأحسن إليه، ثم عاد إلى مصر واصطلح مع الكامل. فلمَّا مات الملك الأشرف جاء مع الكامل إلى دمشق فلم يلبث الكامل أن مات وتملَّك الملك الجواد دمشق، وكان جوادًا كلَقَبه، لكن كان حوله ظلمة، وهو مُبذِّر لما في الخزائن.

قصد الناصر داود والتقاه فانهزم الناصر، وكان المَصَافُّ على مكان يُقال له: ظهر حمار فاحتوى الجواد على خزائن الناصر وذخائره. ثم دخل نابُلُس ونزل بدار المُعظَّم، واحتوى على ما فيها، ووَلَّى نُوَّابه بالقدْس وأعمالها. فلمَّا بلغ العادل ابن الكامل ذلك خاف منه وأمره بردِّ بلاد الناصر إليه، وبالرُّجوع إلى دمشق. فترحَّل ودخل دمشق في تجمُّل عظيم وزُيِّنت دمشقُ زينةً ما سُمع بمثلها. وتمكَّن واستقلَّ بالسَّلْطنة إلا أن الخطبة للعادل قبل الجواد فانتدب له عماد الدين ابن شيخ الشيوخ.

وفي وَقْعة ظهر حمار يقول الجمال بن عبد وأجاد:

يا فقيهًا قد ضلَّ سُبُل الرَّشاد ليس يغني الجدال يوم الجلاد

كيف ينجي ظهر الحمار هزيمًا من جواد يكرُّ فوق جَواد

وكان يحب الصالحين والفقراء. وتقلَّبت به الأحوال وعجز عن مَمْلكة دمشق. وتَقَلْقل فكاتَبَ الملك الصالح نجم الدين ابن الكامل فقدم وسَلَّم إليه دمشق وعَوَّضه بسِنْجار وعانة، وسار إلى الشرق فلم يتمَّ له الأمر، وأُخذت منه سِنْجار وبَقِيَ في عانة، وسار إلى بغداد فأنعم عليه، وباع عانة للخليفة بجملة من الذَّهب. ثم سار إلى الديار المصرية وافدًا على الملك الصالح، فهمَّ بالقَبْض عليه فتسحب إلى الكرك إلى عند الملك الناصر، فقبض عليه الناصر، ثم انفلت منه، وقدم على الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق، فلم يبش به، فقصد ملك الفِرَنج الذي بالساحل صيدا وبيروت، فأكرموه، وشَهِدَ معهم وَقْعة قلسوة، وهي قرية من أعمال نابُلُس، قتلوا فيها ألف مسلم - فنعوذ بالله من مكر الله - وما أمكنه يدفع عن المسلمين بكَلِمة. ثم بعث إليه إسماعيل

الأمير ناصر الدين ابن يغمور ليحتال في القبض عليه بخديعة، فيُقال: إنه اتفق معه على إسماعيل ثم إن إسماعيل ظفر بالجواد وسَجَنه بحِصْن عزتا، وسجن ابن يغمور بقَلْعة دمشق. فطلب الفِرَنج الملك الجواد من إسماعيل وقالوا: لابُدَّ لنا منه. فأظهر أنه قد مات، وأهله يقولون: إنه خَنَقه - فالله أعلم -. ودُفن في شوَّال بقاسِيون بتربة المُعظَّم. ويُقال: كانت أُمُّه إفرنجيةً[1].

٦٨- يونس بن منصور بن إبراهيم بن عبدالصَّمد بن مَعَالي، أبو بكر السَّقْبانيُّ المُؤذِّن.

كان شيخًا صالحًا، يُؤذِّن احتسابًا.

سمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. كتب عنه ابن الحاجب، والضِّياء ابن البالِسي، وجماعةٌ. وحدَّث عنه ابن الحُلوانية، وأبو علي ابن الخَلَّال. وبالحضور أبو المعالي ابن البالِسي.

حدَّث في هذه السنة، وتُوفي فيها أو بعدها.

٦٩- يونس بن يوسف بن سُليمان بن محمد بن محمود بن أيوب، المُحدِّث أبو سَهْل الجُذاميُّ الأندلسيُّ القَصْريُّ - قَصْر عبدالكريم - كان يُعرف بابن طُرْبُجَّة.

له مُشاركةٌ جيِّدةٌ في فنون من العِلْم.

ذكره أبو عبدالله الأبار، فقال[2]: سمع من أبي الحسن نَجَبَة بن يحيى، وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب الخُشَني، وأبي محمد بن عُبيدالله، وجماعةٍ. وأجاز له أبو بكر ابن الجَدِّ، وغيرُه. وطوَّف، ونزل تونس، ثم وَلِيَ قضاء طرابُلُس المغرب، ثم انتقل إلى القاهرة في سنة سبع وعشرين فحَظِيَ هناك. وخَلَّف أبا الخَطَّاب ابن الجُميِّل - يعني ابن دحية - بعد وفاته. قال: وكان يَتَسمَّحُ كثيرًا فيما يحدِّث به، وتُوفي في آخر سنة إحدى وأربعين.

قلتُ: روى عنه الدِّمياطي، وقال: كان قليلَ الرِّواية، كتبتُ عنه أناشيد للمغاربة. وتُوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

---

(١) انظر مرآة الزمان ٨/ ٧٤٣- ٧٤٤.
(٢) التكملة ٤/ ٢٣٠ - ٢٣١.

وقال الشريف عز الدين[1]: روى عن الحافظ ابن عبدالواحد الغافقي وغيره. وتولَّى مَشْيخة دار الحديث الكاملية مُدَّة. واختصر «صحيح مسلم».

٧٠- أبو بكر الشُّعيبيُّ الزاهد.

أحد الأولياء ببلد مَيَّافارقين. والشُّعيبية: من قُرى مَيَّافارقين.

قال سَعد الدين الجُوَيني: كان من صُلحاء الأبدال صاحبَ عِلْمٍ وعَمَلٍ ورياضاتٍ ومُجاهداتٍ. سألني السُّلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم يُجِب، وقال: أنا أدعو له أن يصلحه الله لنفسه ولرَعِيَّته فيجتهد أن لا يَظْلم. قال: وكان أكثر أوقاته يتكلَّمُ على الخاطر، وكان كثيرًا ما يقول عقيب كلامه: اللهم ارحمنا. فسألتُهُ عن التَّتَار قبل أن يطرقوا البلاد، فزفر زفرةً ثم أنشد:

وما كلُّ أسرار النفوس مُذاعة ... ولا كل ما حلَّ الفؤادَ يُقالُ

خرج إلى قريته الشُّعيبية، وقال لأولاده: احفروا لي قبرًا فأنا أموتُ بعد يومين، فحفروا له ثم مات في اليوم الذي عَيَّنه، رحمه الله.

وفيها وُلد

وجيه الدين يحيى بن أحمد القونويُّ المقرىء، وصفي الدين أبو بكر بن أحمد السلاميُّ، والجمال محمد ابن الرشيد أحمد بن محمد الأصبهانيُّ المصريُّ، سمع السِّبْط. والمحدِّث شهاب الدين أحمد بن يونس بن أحمد بن بركة الإربليُّ بالقاهرة. والشرف أبو الفتح محمد بن عبدالرحيم ابن النشو القرشيُّ بالقَرَافة، والتاج محمد بن أحمد بن محمد ابن النَّصِيبيِّ بحلب، وطاهر ابن عبدالله بن عُمر ابن العَجَمي الحلبيُّ، والشمس محمد بن علي بن أبي الفتح ابن السِّنْجاريِّ المؤدِّب، وعبدالرحمن بن عبدالولي الفلاح سِبْط اليَلْداني، والجمال عبدالرحمن بن أحمد بن عُمر بن شُكْر المقدسيُّ، وعلي بن النصير ابن الدُّفوفي المصريُّ، ووالدي أحمد بن عثمان الذَّهبيُّ.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٨.

سنة اثنتين وأربعين وست مئة

٧١- أحمد بن علي بن بختيار، أبو القاسم الواسطيُّ ثم البغداديُّ. من أولاد الأُمراء.

له شعرٌ حسنٌ، فمنه:

مِلْ بي إلى الدَّير من نَجْران مصطحبًا ... يا صاح قبل التفاف الساق بالساقِ
أما ترى الوُرق تشدو في الغُصون ... وكم من ساق جرٍّ يغنينا على ساقِ
والنَّوْر يُضحكه باكي الغمام فقم ... مشمِّرًا لارتشاف الكأس عن ساقِ
وهاتها كشُعاع الشمس صافية ... تغشى العيون رعاك الله من ساقِ

ضَعُفَ وافتقر ولَزِمَ رِباط أبيه إلى أن مات في جُمادى الآخرة.

كان أبوه أستاذ دار الخلافة[1].

٧٢- أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد ابن المَنْدائي الواسطيُّ، أبو العباس. المذكور في السنة الماضية[2].

ثم أنبأني ابن البُزُوري أنه تُوفي راجعًا من الحجِّ في ثامن عشر محرَّم سنة اثنتين، وأنه خَدَمَ في خِدَمٍ آخرها نيابة صَدْرية واسط.

٧٣- أحمد بن محمد بن علي، الوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر ابن النَّاقد البغداديُّ.

كان أبوه من كبار التُّجَّار.

ووُلد في سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، واشتغل، وقرأ العربية، وعانَى الكتابة، وتقلَّب في المناصب، وتنقَّلت به الأحوال، وكان بينه وبين الخليفة الظاهر رضاع شرف به فَنَبُلَ في زمانه. ثم وَليَ أُستاذ دارية الخلافة في سنة سبع وعشرين بعد وفاة عضد الدين المبارك بن الضحاك، ثم وَلي الوزارة في سنة تسع وعشرين.

وكانَ في شبيبته مُتعبِّدًا، كثيرَ التلاوة؛ ربما قرأ القرآن في ركعتين فنفعه ذلك.

---

(١) ينظر المستفاد من تاريخ ابن النجار (٣٧).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٤١ (الترجمة ٤) نقلاً من صلة الحسيني.

وعَرَضَ له في سنة أربع وثلاثين أَلمُ المَفَاصل مَنَعه عن القيام وعَجَزَ عن الحركة والخطِّ. وهو مُحترمٌ مُعظَّمٌ إلى الغاية. واستناب من يكتب عنه.

ولمَّا كان يوم البَيْعة المُستعصمية حضر في مِحَفَّة وجلس بين يدي السُّدَّة، وإنما العادة أن يقف الوزير فاغتفر ذلك لعَجْزه، وأُقرَّ على رُتْبته وبقي على الوزارة إلى أن مات ووَلِيَها بعده المشؤوم الطَّلْعة ابن العَلْقَمي.

تُوفي في سادس ربيع الأول، وغَسَّله الإمام نجم الدين عبدالله الباذَرَائي[1] مُدرِّس النِّظامية يومئذ، وشيَّعه عامَّة الدولة.

وكان من رجالات العالم رأيًا وحَزْمًا وأدبًا وكتابةً وتَرَسُّلاً وحُسن سيرة، يرجع إلى دين وخير، فالله يرحمه ويسامحه.

ووَلِيَ في منصب ابن العَلْقَمي الأُستاذ دارية الصاحب محيي الدين الجَوْزي.

٧٤- أحمد ابن القاضي أبي نَصْر محمد بن هبة الله بن محمد، القاضي الرئيس تاج الدين أبو المعالي ابن الشِّيرازي، الدمشقيُّ.

سمع من جَدِّه، وأبي المجد الفَضْل ابن البانياسي، وعبدالرَّزاق النَّجَّار، وابن صَدَقة الحَرَّاني. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي.

وكان صَدْرًا رئيسًا، مُبجَّلاً، مُعَدَّلاً، وافرَ الحُرْمة.

روى عنه الجمال محمد ابن الصابوني؛ وابنه الشهاب أحمد، والفخر إسماعيل ابن عساكر؛ وابن عَمِّه عبدالمنعم ابن عساكر، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، والزَّيْن إبراهيم بن عبدالرحمن حفيده، والمجد عبدالرحمن بن محمد الإسفراييني، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وآخرون.

وُلد في صفر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة[2]، وتُوفي في خامس رمضان.

٧٥- إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن علي، أبو إسحاق العَبْدريُّ المَيُورقيُّ، المعروف بابن عائشة.

---

(١) هكذا قيده المصنف بخطه هنا والمشتبه ٤١، ونفى ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٣١٨ وجود نسبة «الباذرائي» بالذال المعجمة، وذكر أن الصواب: «البادرائي» بالدال المهملة.

(٢) وذكر الحسيني بعد هذه الرواية قوله: أو اثنتين وسبعين وخمس مئة (الورقة ٢٠).

قال الأبار[1]: روى عن أبي عبدالله ختن فضلٍ؛ وتفقَّه به. ومال إلى عِلْم الرأي. وكان دَيِّنًا، نَزِهًا. أسره العَدُوُّ في الحادثة الكائنة على مَيُورقة، ثم خلص، وقدم بَلَنْسية، ثم وَليَ قضاء دانية. وسمعتُ منه بتونس وبها تُوفي في ذي القَعْدة، وله بضع وستون سنة.

٧٦- إبراهيم بن صالح بن خَلَف بن أحمد الجُهَنيُّ، القاضي الشابُّ الصالح الإمام جمال الدين أبو إسحاق.

تُوفي وله ست وثلاثون سنة. وهو أخو شيخنا محمد.

قرأ القراءات على الفقيه زيادة، وبَرَعَ في مذهب الشافعي، وسمع من جماعة.

وكان أحدَ الأذكياء. وَليَ قضاء بِلْبيس ثم قضاء البَهَنْسا، فأدركه أجَلُه بها في ربيع الأول[2].

٧٧- إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن قسُّوم، أبو إسحاق اللَّخْميُّ الإشبيليُّ.

قال الأبار[3]: روى عن أبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وأبي عَمرو ابن عظيمة، وأخذ عنه القراءات. وروى أيضًا عن أبي محمد بن عُبيدالله، وأبي الحسن نَجَبَة بن يحيى. وكان فقيهًا، أصوليًا، ناسكًا، صادعًا بالحق، تَغْلب عليه العبادة.

وهو أخو أبي بكر المُتَوفَّى قبل الأربعين[4].

تُوفي هذا في شوَّال عن سِنٍّ عالية.

٧٨- إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن علي، القاضي شهاب الدين أبو إسحاق الهَمْدَانيُّ الحَمَويُّ الشافعيُّ، المعروف بابن أبي الدَّم. قاضي حَماة.

وُلد بها في سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، ورحل فسمع ببغداد من

---

(١) التكملة ١/ ١٤٦.
(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٦٣.
(٣) التكملة ١/ ١٤٥ - ١٤٦.
(٤) ذكره المصنف في وفيات سنة ٦٣٩ (انظر الترجمة ٦١١ من الطبقة الفائتة).

عبدالوهاب بن سُكَيْنة، وحدَّث بحَماة وحلب والقاهرة، وله نَظْم وَنثْر ومُصنَّفات وترسل عن صاحب حَماة.

سمع منه أبو بكر الدَّشْتي شيخنا، وغير واحد. وتُوفي في جُمادى الآخرة بحَمَاة.

وله «التاريخ الكبير المظفري».

٧٩- أرسلان شاه، هو السُّلطان نور الدين صاحب شَهْرزور، ابن الملك عماد الدين زنكي ابن نور الدين رسلان شاه ابن السُّلطان عز الدين مسعود ابن السُّلطان قطب الدين مَوْدود ابن أتابك زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر بن عبدالله التُّرْكيُّ الأصل والنَّسَب المَوْصليُّ.

كان محبوبًا إلى والده، فلمَّا احتُضِرَ أخذَ له العَهْد والميثاق على الأمراء والأعيان، ومَلَكَ بعده شَهْرَزور.

وكان شجاعًا، مَهيبًا، لاقَى التَّتَار غير مرَّة. وقدم بغداد بعساكره في سنة أربع وثلاثين لنُصْرة الإسلام فبَهَرَ الأنام بجماله، فإنه كان بديعَ الحُسن.

وُلد في سنة أربع عشرة وست مئة، وتُوفي يوم رابع عشر شعبان بقَلْعته.

٨٠- إسحاق بن الخَضِر بن كامل بن سالم، الصَّفي أبو عبدالله السَّرُوجيُّ ثم الدِّمشقيُّ السُّكريُّ، ابن المُعَبِّر[1].

سَكَنَ قاسِيون وله بها عقب. وسمع من يوسف بن معالي الكِنَاني، والخُشُوعي، وحنبل، وغيرِهم.

وسُئل عنه الضِّياء محمد، فقال: ثقةٌ، ديِّنٌ.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن؛ وأخوه شرف الدين أحمد، والبدر ابن الخَلَّال، وجماعةٌ. وحضر عليه أبو المعالي ابن البالِسِي.

وتُوفي في جُمادى الأولى[2].

٨١- إسماعيل بن زيد بن إسماعيل بن عَقِيْل، أبو الفَضْل[3] العَلَويُّ الحسنيُّ الخراسانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

---

(١) كناه الحسيني أبا يعقوب وأبا محمد (صلة التكملة، الورقة ١٥).

(٢) ذكر الحسيني أنه ولد سنة تسع وسبعين وخمس مئة.

(٣) كناه الحسيني أبا الفضل وأبا الفدا (الورقة ١٥).

شيخٌ صالحٌ. خرَّج له الزكي البِرْزالي «مَشْيخة». أجاز له أبو الفَضْل خطيب المَوْصل، وأبو المعالي بن صابر. وسمع من التاج محمد بن عبدالرحمن المسعودي، والقاسم ابن عساكر، وحَمْزة بن أسعد التَّميمي.

روى عنه المجد ابن الحُلوانية، وغيرُه.

وتُوفي في جُمادى الأولى.

٨٢- أيبَه، الأمير الكبير زين الدين التُّرْكيُّ الناصريُّ الخليفتيُّ، ويُعرف بالأيسر.

كان فارسًا شجاعًا، ثم شاخ وانقطع بمنزله. وتُوفي في رجب.

٨٣- ترشك، الأمير بهاء الدين الناصريُّ الخليفتيُّ.

تُوفي في المحرَّم. وكان من أعيان الدولة ببغداد.

٨٤- ثروان بن محمد بن ثروان بن عبدالصَّمد القَيْسيُّ التَّدْمريُّ، شيخ تَدْمر.

رجلٌ صالحٌ من بيت مَشْيخة وزهادة. مات في صفر عن بضع وخمسين سنة.

صحب والده - الذي ذكرناه في سنة سبع عشرة -. وخلَّف بعده ولده الشيخ الزاهد عيسى ابن تسع سنين. وقد أدركنا الشيخ عيسى.

٨٥- حامد بن محمد بن علي الحَرْبيُّ الخَيَّاط.

سمع أبا منصور بن عبدالسلام[1].

٨٦- الحسن بن سالم بن علي بن سَلاَّم، الصَّدْر الكبير نجم الدين أبو محمد الطَّرابُلُسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الكاتب، والد المحدِّث أبي عبدالله محمد.

وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من يحيى الثَّقفي، وابن

---

(١) ترجمه عز الدين الحسيني بأحسن من هذه الترجمة (الورقة ٤) فقال: وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو الشكر حامد بن محمد بن علي بن النعمة البغدادي الحربي الخياط المعروف بابن الرندي، بالحربية، ودفن بباب حرب. سمع من أبي منصور عبدالله بن محمد بن عبدالسلام الكاتب وأبي عبدالله محمد بن المبارك بن الحسين ابن الحلاوي، وغيرهما. وحَدَّث.

صَدَقة الحَرَّاني، وطُغدي الأميري، ومحمد بن أحمد الطالقاني، وعبدالرحمن ابن الخِرَقي.

ووَلِيَ نَظَرَ الزَّكاة، ثم وَلِيَ نَظَرَ الدَّواوين.

وكان سَمْحًا جوادًا، حَسنَ العشرة، يحبُّ الصالحين، وفيه دينٌ ومروءةٌ. وله دار ضيافة في رمضان، ولكنه دخل في أشياء، وقام في أمر الصالح إسماعيل، وفرَّق الذَّهب في بيته على الأُمراء حتى جاء وأخذ دمشق.

فذكر الصاحب مُعين الدين ابن الشيخ، قال: أوْصاني الملك الصالح نجم الدين أنني إذا فتحتُ دمشق أن أُعلِّق ابن سَلاَّم بيده على بابه.

قلتُ: فسَتَرَه الله بالموت قبل أن يفتح البلد بأشهر، ثم مات بعده ولده وتمزَّقت أمواله ورياسته مع أنه كان كبيرَ أهل البلد في وقته ورئيسَهم. وقد نُسِبَ إلى تشيُّع ولم يَصحَّ ذلك، وكان كثيرَ الإحسان إلى الحنابلة.

روى عنه الشيخ تاج الدين؛ وأخوه، وابن الحُلوانية، وابن الخَلاَّل، والنجم إبراهيم بن محمود العقرباني، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار.

ومات في سادس عشر ذي الحجَّة[1].

٨٧- الحسن بن أبي الفَضْل، شمس الدين ابن القَصَبانيِّ البغداديُّ التاجر الجَوْهريُّ.

كان المُعْتمدَ عليه في عَصْره في معرفة الجَوَاهر وقيمتها، وكان من كبار التُّجَّار وذوي الثَّرْوة، وكان من أعيان الرَّافضة.

تُوفي في صفر، وكانت له جِنازةٌ حَفِلةٌ.

٨٨- الحُسين[2] بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله، الشريف أبو طالب بهاء الدين ابن المهتدي بالله الهاشميُّ العباسيُّ. نقيب بني هاشم بالعراق، وخطيب جامع القَصْر الشريف.

كان صَدْرًا مُحْتشمًا، كبيرَ القَدْر، ذا دين وعَدَالة.

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٤٧ - ٧٤٨.

(٢) سيترجمه المؤلف في وفيات سنة ٦٤٣ باسم الحسين بن علي (الترجمة ١٦٧)، وقد نبه على ذلك.

تُوفي في رجب، وشيَّعه الأعيان سوى الوزير وأُستاذ الدار ابن الجَوْزي، وسوى الأميرين مجاهد الدين وعلاء الدين الدويدارين.

قال ابن النَّجَّار: كان عاقلاً، ديِّنًا، لكنه قليل العِلْم. روى شيئًا عن يحيى ابن الحُسين الأواني.

٨٩- الحُسين بن عُمر بن عبدالجبار، الموفق ابن الرَّوَّاس الواسطيُّ.

كان من أكبر أعوان الرفيع الجِيلي، وممن عَملَ على أذية المسلمين وأخذ أموالهم بالباطل والتَّزْوير، فقُبِضَ عليه وعُذِّب وصُودر، ثم أُعدم. فقيل: إنه أُخرج ليلاً وخُنق عند تلِّ النَّصارى بظاهر دمشق، ورُمي أو قُبرَ في شهر جُمادى الأولى.

وكان ظالمًا، جبَّارًا، جَسَّرَ الرَّفيع على جهنم. وقيل: إنه أخذ من أموال المسلمين لنفسه ست مئة ألف درهم، وعُصرَ وكُسِرَت ساقاه. وقيل: إنه مات تحت الضَّرْب، فانظر كيف عاقبة الظُّلْم، فاعتبروا أيها الظَّلَمة. وهذا خفيف بالنسبة إلى ما ادُّخر له في الآخرة[1].

٩٠- حُميد الأبله، المُلقَّب بالأدغم.

كان مولَّهًا ناقصَ العَقْل أو عادمَ العَقْل. وكان غيرَ مُحترِز من النَّجاسات على قاعدة المجانين. وكان يصيح به الصِّبْيان: يا أدغم، فيثور ويصيح وربما آذى نفسه بالضَّرْب. وكان لأهل بغداد فيه اعتقاد ويَعُدُّونه من أصحاب الكرامات.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وازدحموا على نَعْشه. فواعجبًا لبني آدم ما أغفلهم وأغرَّهم.

٩١- خاطب[2] بن عبدالكريم بن أبي يَعْلى، أبو طالب الحارثيُّ المِزِّيُّ.

وُلد سنة سبع وأربعين. وسمع «تاريخ المِزَّة» من الحافظ ابن عساكر. وأخذ عنه الزكي البِرْزالي، وابن الجَوْهري، والكمال ابن الدُّخْمَيسي، والجمال ابن شعيب، والقُدَماء. وحدَّث عنه أبو علي ابن الخَلَّال، وأبو المحاسن ابن

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٥٠ - ٧٥١.

(٢) قال العز الحسيني: «خطاب، ويقال: خاطب» (صلة، الورقة ١٢).

الخِرَقي، ومحمد بن سالم النابُلُسي المُؤذِّن، وأبو حامد ابن الصابوني، وعَنْبر وعبدالرحيم بن خَلَف المِزِّيَّان.

وكان شيخًا مُعمَّرًا من أهل البِرِّ.

تُوفي في المحرَّم بالمِزَّة.

٩٢- خليل بن بَدْر.

من رؤوس الضَّلال، قد كان قَوِيَ بأسُهُ واستولى على قلاع من أعمال سُليمان شاه وتَقوَّى بالتَّتَار. وكان بِزِيِّ القَلَنْدَرية، يشربُ الخمر ويأكل الحشيش، ويدَّعي أنه من الرِّفاعية، وأظهرَ الإباحة والزَّنْدقة. واجتمع له عَدَدٌ كثيرٌ، فحاربهم سُليمان شاه فقُتل خليل في المَصَافِّ وقُتلَ من أصحابه ألف ومئتان، وجُرح خَلْقٌ. وعُلِّق رأس خليل -لعنه الله- على باب خانِقِين[١]. وهرب أخوه ومن نجا من أصحابه إلى التَّتَار.

٩٣- رحمة بن الخَضِر بن مختار[٢]، القاضي أبو الغيث الأشجعيُّ الشَّافعيُّ، قاضي ذات الكَوْم[٣].

تُوفي بها وله نحو من سبعين سنة.

وقال: إنه سمع من البُوصيري.

تُوفي في ربيع الأول.

٩٤- سَعْد اليَمَنيُّ، مَوْلى الحافظ أبي المواهب بن صَصْرى التَّغْلبي.

تُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة. وقد أجاز لأبي المعالي ابن البالِسِي، وغيرِه.

٩٥- سُليمان بن عبدالكريم بن عبدالرحمن بن سَعدالله، الفقيه أبو القاسم الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المقرىء المُجوِّد.

سَمَّعهُ خالُه المحدِّث عبدالعزيز الشَّيْباني من الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد، وحَمَّاد الحَرَّاني، وجماعةٍ. ورحل إلى بغداد فسمع من أبي أحمد بن سُكَينة،

---

(١) خانقين: بلدة ما زالت قائمة، من محافظة ديالى، قريبة من الحدود الإيرانية، تبعد عن بغداد (١٨٠) كيلومترًا.

(٢) في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٦٢: «بختيار» والمصنف ينقل منه.

(٣) قرية من جيزة فسطاط مصر (صلة الحسيني، الورقة ١٤).

ويحيى بن الربيع الفقيه، وسُليمان المَوْصلي، وجماعةٍ.

وكان مع فقهه عارفًا بالقراءات مُجَوِّدًا لها، قرأ عليه جماعةٌ. وروى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وإسماعيل ابن عساكر، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ.

وهو والد شيختنا فاطمة بنت سُليمان.

وقد روى عنه بالحُضور العماد ابن البالِسِي، وغيرُه.

وكان يؤدِّبُ، ويعرف بابن السُّيوري.

تُوفي في ثاني عشر شعبان[1]، وله سبع وستون سنة.

٩٦- سُليمان بن علي، أبو الربيع الكتاميُّ الأندلسيُّ الشِّلْبيُّ.

صحب الحافظ أبا محمد بن حَوْط الله ولازمه مُدَّة، وحمل «صحيح البخاري» عن أبي الوليد بن خالد العَبْدري.

وكان الغالب عليه الأدب، مع الضَّبْط والإتقان.

تُوفي بمَيْورقة[2].

٩٧- طيبرس بن أيبك، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حُسام الدين، من أُمراء البغداديين.

أُمِّر بعد وفاة والده، وخُلعَ عليه، وكان من المِلَاح فتُوفي وهو شابٌّ طَريٌّ، فتحَزَّنَ بعض الناس عليه لحُسْنه.

مات في شعبان.

٩٨- ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحَكَم بن إبراهيم بن خلف، أبو المنصور الأزديُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُطرِّز، المعروف بابن شَحْم[3].

وُلد سنة أربع وخمسين. وسمع من السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، ومخلوف بن جارة الفقيه، والقاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي؛ وأخيه

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ١٨.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٤/١٠٣ - ١٠٤.

(٣) شَحْم، قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٣١٦٠) والحسيني (الورقة ١٤) بالحروف كما قيدناه.

الفقيه أبي الفَضْل أحمد، وجماعةٍ.

وكان يؤمُّ بمسجد.

روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والشرف الدِّمياطي، والتاج الغَرَّافي وجماعةٌ. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي وتقي الدين سُليمان، وأبو المعالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

وتُوفي في نصف ربيع الأول بالإسكندرية.

٩٩- ظَبْيَة، مُعْتَقة المحدِّث عبدالوَهَّاب بن رَوَاج.

سمعت من عبدالمجيد بن محمد الكِرْكَنْتي. روى عنها الدِّمياطي، وغيرُه.

ماتت بالإسكندرية.

١٠٠- عبدالله بن عبدالواحد بن علي بن الخَضِر، أبو بكر الحَلبيُّ الشافعيُّ الشُّرُوطيُّ.

روى عن حنبل بالعُلى، وعنه مجد الدين ابن العَدِيم.

تُوفي في جُمادى الأولى.

١٠١-عبدالله بن صُبح بن حَسْنون العسقلانيُّ الأصل التِّنِّيسيُّ ثم الدِّمياطيُّ المقرىء الفَرَضيُّ، الخطيب نبيه الدين.

روى بالإجازة عن نَصْر الله بن سَلاَمة الهِيتي، وأبي الفرج ابن الجَوْزي[١].

حدَّث عنه الدِّمياطي، وقال: هو أُستاذي في القراءة والفرائض. مات في ذي القَعْدة، وله سبعون سنة.

١٠٢- عبدالرحمن بن عبدالمنعم ابن الخطيب أبي البركات الخَضِر ابن شِبْل بن الحُسين بن علي بن عبدالواحد، عز الدين أبو محمد ابن عبد الحارثيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وحدَّث عن القاضي أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، وعبدالرَّزاق النَّجَّار، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ. روى عنه

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٢١.

المجد ابن الحُلوانية، والفخر إسماعيل بن عساكر، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار.

وتُوفي في سابع المحرَّم، وله ثمانون سنة.

وهو أخو الكمال[1].

١٠٣- عبدالسلام عبدالله[2]ابن شيخ الشيوخ عُمر بن علي ابن الزَّاهد العارف أبي عبدالله محمد بن حَمُّوية الجُوَيْنيّ، شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد.

وُلد سنة ست وستين وخمس مئة بدمشق. وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، ويحيى الثَّقَفي، وأبي الفتح والده. وسمع ببغداد من شُهدة.

ودخل الديار المصرية، ثم دخل المغرب في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة وأقام بها إلى سنة ست مئة، وأخذ بها عن أبي محمد بن حَوْط الله، وجماعةٍ. وسكن مَرَّاكُش.

وكان فاضلاً، مُؤرِّخًا، له أدبٌ وشعرٌ وتَوَاليف، وله «تاريخ». وكان عفيفًا، مُتواضعًا، لا يلتفتُ إلى بني أخيه لأجل رياستهم، وقد كانوا كالملوك في دولة الملك الصالح نجم الدين.

روى عنه الحافظ زكي الدين المُنذري[3]، والمفتي زين الدين الفارقي، وشمس الدين محمد بن غانم المُوَقِّع، والبَدْر أبو علي ابن الخَلَّال، والركن أحمد الطاووسي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وجماعةٌ. وأبو المعالي ابن البالِسِي بالحضور.

وكان من كبار الصُّوفية، وله بينهم حُرْمةٌ وافرةٌ.

تُوفي في خامس صفر.

ودخل مَرَّاكُش، وحَظِيَ عند مَلِكها أبي يوسف، فقال: قال لي يومًا: كيف ترى هذه البلاد يا أبا محمد؟ وأين هي من بلادك الشامية؟ قلتُ: يا سيِّدَنا، بلادٌ حَسنةٌ أنيقةٌ، مُكَمَّلة، وفيها عيب واحد. قال: ما هو؟ قلتُ:

---

(١) ينظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٣١٤٧.

(٢) إنما قال ذلك لأنه عرف بهذين الاسمين معًا، كما في صلة الحسيني (الورقة ١٣) والعبر للمؤلف، في وفيات السنة.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٣١٥٦.

تُنسي الأوطان. فتبَسَّم، وأمرَ لي بزيادة رُتْبة وإحسان.

١٠٤- عبدالعزيز بن عبدالصَّمد، أبو محمد ابن الخَرَزي[1] الطَّبيب المصريُّ.

حدَّث عن البُوصيري، وغيرِه. وكان يطبُّ الفقراء ويؤثرهم بالأشربة.

١٠٥- عبدالعزيز بن عبدالواحد بن إسماعيل، قاضي القضاة بدمشق رفيع الدين أبو حامد الجِيليُّ الشافعيُّ. الذي فعل بالناس الأفاعيل.

كان فقيهًا، فاضلاً، مُتكلِّمًا، مُناظرًا، مُتفلسفًا، رديءَ العقيدة، معثرًا. قدم الشَّام ووَليَ قضاء بَعْلبك في أيام صاحبها الملك الصالح إسماعيل ووزيره أمين الدولة السَّامِري، فَنَفَقَ عليهما، فلمَّا انتقلت نَوْبَة السَّلْطنة بدمشق إلى إسماعيل وَلاَّه القضاء. فاتفق هو، وأمين الدولة في الباطن على المسلمين فكان عنده شهود زُور قد استعملهم، ومُدَّعون زُور، فيحضر الرجل إلى مجلسه من المُتموِّلين فيدَّعي عليه المُدَّعي بأن له في ذِمَّته ألف دينار أو ألفي دينار، فيُبْهَتُ الرَّجل ويتحيَّرُ وينكرُ، فيقول المُدَّعي: لي شهود، ويحضر أولئك الشُّهود فيُلْزمه الحُكْم. ثم يقول: صالح غريمَكَ، فيُصالحه على النصف أو أكثر أو أقل. فاستُبِيحت للناس أموالٌ لا تُحصى بمثل هذه الصُّورة.

وفي «جريدة» صَدْر الدين عبدالملك بن عساكر بخطِّه أن القاضي الرَّفيع دخل من توجهه إلى بغداد رسولاً، وخرج لتلقِّيه الوزير أمين الدولة والمنصور ابن السُّلطان إسماعيل، ودخل في زخم عظيم وعليه خِلْعة سَوْداء؛ وعلى جميع أصحابه، فقيل: إنه لم يدخل بغداد ولا أُخذت منه رسالتُهُ، ورَدَّ واشترى الخِلَع من عنده لأصحابه. وشَرَعَ الملك الصالح في مُصادرة الناس على يد الرَّفيع الجِيلي، وكتب إلى نُوَّابه في القضاء يطلب منهم إحضار ما تحت أيديهم من أموال اليَتَامى. فهذا القاضي ما وَلِيَ قاضٍ مثله، كان يسلك طريق الوُلاة، ويَحْكم بالرِّشْوة ويأخذ من الخصمين، ولا يُعَدِّل أحدًا إلا بمال ويأخذ ذلك جَهْرًا. وفِسْقُه ظاهرٌ، وقد استعار أربعين طبقًا ليهدي فيها هدية إلى صاحب حِمْص فلم يردَّها فنسي الناس بأفعاله جَوْر الوُلاة وأصحاب الشُّرط.

---

(١) قيدها الحسيني بالحروف، وذكر أنه يقال له الشرابي أيضًا (صلة التكملة، الورقة ٢١).

وغارت المياه في أيامه، ويَبِسَت البَسَاتين وصقعت، وحصل القَحْط، وبقي الناس في البَسَاتين يستقون بالجِرَار، وبطلت طواحين كثيرة، وصار نهر ثَوْرا يوم النَّتُوج لا يبلغ طاحونة مقرى. ومات في ولايته عَجَميٌّ خَلَّف مئة ألف وابنة، فما أعطى البنت فَلْسًا. وأذِنَ الرَّفيعُ للنِّساء بدخول جامع دمشق، وقال: ما هو بأعظم من الحَرَمين؟ فدخلْنَ وامتلأ بالنِّساء والرجال ليلة النصف، وتأذَّى الناس بذلك حتى شَكَوا إلى السُّلطان فمنع النِّساء منه.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[1]: حدثني جماعة أعيان أنه كان فاسدَ العقيدة دَهْريًّا، مُستهترًا بأمور الشَّريعة، يجيء إلى صلاة الجُمُعة سَكْرانًا، وأن داره كانت مثلَ الحانة. شَهِدَ بهذه الأشياء عندي جماعة عُدُول. وحكى لي جماعة أنَّ الوزير السامري بعث به في الليل من دمشق إلى قَلْعة بعلبك على بَغْل بأكافٍ فاعتقله واستأصله، ثم بعث به إلى مَغَارة أفقه[2]في جبل لُبْنان فأهلكه بها، وبعث إليه عَدْلين شَهدوا عليه ببَيْع أملاكه، فحدثني أحدهما قال: رأيتُهُ وعليه قندورة صغيرة وعلى رأسه تخفيفة فبَكَى وقال: معكم شيء آكل فلي ثلاثة أيام ما أكلتُ شيئًا، فأطعمناه من زادنا، وشَهدنا عليه ببَيْع أملاكه للسامري ونزلنا من عنده، فبلغنا أنهم جاؤوا إليه، فأيقن بالهلاك وقال: دعوني أُصلِّي ركعتين، فقام يُصلِّي وطَوَّل فرفسه داود من رأس شقيف مُطِلٍّ على نهر إبراهيم، فما وصل إلى القرار إلا وقد تقطَّع. وحَكَى لي آخر أن ذَيْله تعلَّق بسِنِّ الجبل فضربوه بالحجارة حتى مات.

وذكر ناصر الدين محمد ابن المنيطري[3]عن عبدالخالق رئيس النَّيْرب، قال: لمَّا سُلِّم القاضي الرَّفيع إلى المُقَدَّم داود سيف النقمة وإليَّ أيضًا وصلنا به إلى الشقيف وفيه عين ماء، فقال: عليَّ غُسل وأشتهي تمكِّنوني أغتسل وأصلِّي. فنزل واغتسل وصَلَّى ودعا، ثم قال: افعلوا ما شئتم، فدفعه داود فما وصل إلى الوادي إلا وقد تلف.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٥٠.

(٢) هكذا في سير أعلام النبلاء أيضًا، وفي المطبوع من المرآة: أفته.

(٣) أخرج ابن الجزري هذه الرواية عن ابن المنيطري هذا، فقال: حدثني ناصر الدين. ومن ابن الجزري نقل المؤلف (تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٩٥.

قال أبو المظفر[١]: وحَكَى لي أعيان الدَّماشقة أن الموفق الواسطي هو كان أساسَ البلاء، فتح أبواب الظُّلْم وجَسَّر الرَّفيع على جهنم، وأخذ لنفسه من أموال الناس ست مئة ألف درهم. وآخرُ أمْرِ الموفَّق أنه عُذِّبَ عذابًا ما عُذِّبه أحد وكُسرت ساقاه ومات تحت الضَّرْب، وأُلقي في مقابر النَّصارى، فأكلته الكلاب، وصار عِبْرةً.

قلتُ: وبلغني أن سَبَبَ هلاكه - أعني: الرَّفيع وهذا - أن الناس استغاثوا إلى الصالح إسماعيل من الرفيع، ورافعوه، وكَثُرَت الشَّنائع. فخاف الوزير السامري وعَجَّل بهلاكهما ليَمْحو التُّهمة عن نفسه ويُرضي الناس، ولئلا يقرّا عليه.

وقيل: إن السُّلطان كان عارفًا بالأمور، فالله أعلم.

ولم يَعُدَّ الناس قضية الرفيع وقَتْله مِحْنةً بل نِقْمةً، نسأل الله الستر والعافية.

وكان القبض عليه في آخر سنة إحدى وأربعين، وذكر واقعتَهُ في سنة اثنتين ابن الجَوْزي[٢]، وغيرُه، فإن فيها اشتُهرَ إعدامه.

وقال الإمام أبو شامة[٣]: وفي ذي الحجَّة سنة إحدى قُبض على أعوان الرَّفيع الجيلي الظَّلَمة الأرجاس وكبيرهم الموفق حُسين الواسطي ابن الرَّوَّاس، وسُجِنوا ثم عُذِّبوا بالضَّرْب والعَصْر والمُصادرة. ولم يزل ابن الرَّوَّاس في العذاب والحَبْس إلى أن فُقد في جُمادى الأولى سنة اثنتين.

قال[٤]: وفي ثاني عشر ذي الحجَّة أُخرج الرَّفيع من داره وحُبس بالمقدمية[٥]. قال: ثم أُخرج ليلاً وذُهب به فسُجن بمَغارة أفقه من نَوَاحي البِقَاع ثم انقطع خَبَرُه، وذكروا أنه تُوفي، ومنهم من قال أُلقي من شاهق، وقيل: خُنِقَ. ووَلِيَ القضاء محيي الدين ابن الزكي.

قال ابن واصل: حَكَى لي ابن صُبْح بالقاهرة أنه ذَهَبَ بالرَّفيع إلى رأس

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٥٠.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧٤٩ - ٧٥١.

(٣) ذيل الروضتين ١٧٣.

(٤) نفسه ١٧٣ - ١٧٤.

(٥) يريد: المدرسة المقدمية وهي التي بباب الفراديس.

شقيف فعَرَفَ أني أُريد رَمْيه، فقال: بالله عليك أمهل حتى أُصلّي ركعتين، فأمهلتُهُ حتى صلاَّهما، ثم رَميتُهُ فهَلَكَ.

وقال غيره: كان الرَّفيع فقيهًا بالعذراوية وبالشامية والفَلَكية. وكان يُشْغل الناس، وكان ذكيًّا كثيرَ التَّحْصيل. وصارت بينه وبين أمين الدولة علي بن غزال الوزير صُحْبة أكيدة، فوَلاّه قضاء بعلبك. فلمّا تُوفي القاضي شمس الدين الخُوَيِّي طَلَبه أمين الدولة ووَليَ قضاء دمشق. فصار له جماعة يكتبون محاضر زور على الأغنياء ويُحْضرونهم، فيُنْكرون، فيُخرجون المحاضر فيَعْتقلهم بالجاروخية، فيُصالحون على البعض ويسير في السِّرِّ إلى أمين الدولة ببعض ذلك. فكَثُرت الشَّكَاوى وبَلَغ السُّلطان، فأمر بكَشْف ما حُمل إلى الخزانة في مدته، وكان الوزير لا يَحْمل إلى الخزانة إلا اليسير، فقال الرفيع: الأمور عندي مَضْبوطة مكتوبة، فخافه الوزير وشغب عليه قَلْب السُّلطان وحَذَّره غائلته، فقال: أنتَ جئتَ به وأنتَ تتولّى أمره أيضًا، فأهْلِكه.

ومن تعاليق عبدالملك ابن عساكر، قال: وليلة استهلَّت سنة اثنتين نزل الوالي ابن بكا إلى دار الرفيع واحتاطوا على ما فيها وشَرَعوا بعد يوم في البَيْع، فمن ذلك: أربع عشرة بَغْلة، ومماليك وتسع مئة مجلَّد، وجَوارٍ، وأثاث. وساروا بالقاضي فألْبسوه طرطورًا وتَوَجَّهوا به نحو بَعْلبك. ووَليَ القضاء محيي الدين ابن الزكي.

وذكر صاحبنا شمس الدين محمد بن إبراهيم في «تاريخه»، قال[1]: وفيها - يعني سنة اثنتين - عُزل الرَّفيع الجِيلي عن مَدَارسه، وكان في آخر السنة الماضية قد عُزل عن القضاء، وسَبَبُ عَزْله وإهلاكه الوزير السامري. فإن الرفيع كتب فيه وَرَقةً إلى الملك الصالح يقول: قد حملتُ إلى خزانتك ألف ألف دينار من أموال الناس. فقال الصالح: ولا ألف ألف درهم، وأُوقف السامري على الوَرَقة فأنكر. فبلغ الرفيع، فقال: أنا أُحاققُه. فقال السامري: هذا قد أكل البلاد وأقام علينا الشَّناعات، والرَّأْي عَزْله، ليتحقَّق الناس أنك لم تأمره، فعَزَلَه، وأعطى العادلية لكمال الدين التَّفْليسي صِهْر الخُوَيِّي، والشامية الكُبرى لتقي الدين محمد بن رَزين الحَمَوي، والعذراوية لمحيي الدين يحيى

---

(١) حوادث الزمان، كما في المختار منه ١٩١.

ابن الزكي، والأمينية لابن عبدالكافي. ثم وَلِيَ القضاء محيي الدين، وناب له صَدْر الدين أحمد ابن سَنِيِّ الدولة. وأسقط محيي الدين عَدَالة أصحاب الرفيع، وهم: العِزُّ ابن القَطَّان، والزين ابن الحَمَوي، والجمال بن أُسيدة والموفَّق الواسطي، وسالم المقدسي، وابنه محمد. وكان الطامَّة الكُبرى الموفق، فإنه أهلك الحَرْث والنَّسْل.

وقال الموفق أحمد بن أبي أُصَيْبعة[1]: كان بالعذراوية يُشْغل في أنواع العلوم والطِّبِّ، وقرأتُ عليه شيئاً من العلوم الحكمية. وكان فصيحَ اللِّسان، قويَّ الذَّكاء، كثيرَ الاشتغال والمُطالعة. ووَلِيَ قضاء بَعلبك، وكان صديقًا للصاحب أمين الدولة وبينهما عِشْرة. وله من الكُتُب: كتاب «شَرْح الإشارات والتنبيهات»، واختصار «الكُلِّيات من القانون»، وغير ذلك.

١٠٦- عُبيدالله بن محمد بن فُتوح، أبو الحُسين النَّفْزيُّ الشَّاطبيُّ الفقيه.

روى عن أبيه، وأبي الخَطَّاب بن واجب. وتفقَّه بإشبيلية على أبي الحُسين بن زَرْقون. ثم أقبل على العبادة والزُّهْد. وكان حافظًا للفقه والحديث.

وَرَّخه الأبار[2].

١٠٧- علي بن إبراهيم بن عبدالغني، أبو الحسن المصريُّ النَّحَّاس الزَّنَاجليُّ[3]. والزَّنَاجلُ: آنية من النُّحَاس.

حدَّث عن عبدالله بن بَرِّي النحوي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات. روى عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه. ولم ألقَ أحدًا روى لي عنه. وبالإجازة العماد ابن البالِسِي، وغيرُه.

وتُوفي في تاسع عشر المحرَّم.

---

(١) عيون الأنباء ٦٤٧ - ٦٤٨.

(٢) التكملة ٢/٣١٦ وفيه: «عُبيدالله بن محمد بن عبيدالله النفزي من أهل شاطبة، يكنى أبا الحسين ويعرف بابن قَبُّوح»، فانظر ما ذكره المؤلف مجودًا أنه «ابن فتوح»؟ فلعلها تصحفت على المصنف.

(٣) أصعد الحسيني نسبه، وذكر أنه قرشي أسدي زبيري مقدسي الأصل مصري المولد والدار. وقيد الزناجلي بالحروف - كما قيدناها - وذكر أنها نسبة لآنية مشهورة في مصر تعمل من النحاس، فكأن المؤلف أخذ ذلك منه. وينظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٥١.

١٠٨- علي بن الأنجب بن ما شاء الله بن حسن، الفقيه المقرىء أبو الحسن ابن الجَصَّاص البغداديُّ الحنبليُّ.

قرأ القرآن بواسط على أبي بكر ابن الباقِلاَّني. وسمع من ابن شاتيل، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب. وعاش بضعًا وسبعين سنة.

وكان ينسخُ بالأُجرة، وله أدبٌ وفضائل. وأُحضر ليُلقِّن مجاهد الدين أيبك الدويدار الصَّغير في صِغَره، فحَصَّل جُمْلة من المال والعقار. واتَّجر في الكُتُب.

تُوفي في جُمادى الأولى ببغداد.

ذكر أنه سمع من شُهدة[١].

١٠٩- علي بن عبدالباقي بن علي، الحاجُّ أبو الحسن الدِّمشقيُّ الصالحيُّ.

تُوفي في ربيع الآخر، ودُفن بقاسِيون.

قال الضِّياء: روى شيئًا من الحديث، أظنُّه عن ابن طَبَرْزد.

١١٠- علي بن عبدالرحمن[٢]، أبو الحسن ابن الفقاعي السَّعديُّ المصريُّ.

روى عن أبي الفتح محمود ابن الصابوني، والمُشرف ابن المؤيد. وتُوفي [في][٣]جُمادى الأولى.

١١١- علي بن عبدالصَّمد بن علي، أبو الحسن ابن الجَنَّان الأندلسيُّ الفقيه.

ذكر وفاته فيها عِزُّ الدين الحُسيني، وقال[٤]: وُلد في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وسمع من الحافظين أبي بكر محمد بن عبدالله ابن الجَدِّ وأبي عبدالله محمد بن سَعْد بن زَرْقون، وجماعةٍ.

---

(١) تقدم فيمن توفي في الطبقة الماضية على التقريب (الترجمة ٦١٦). وقد أرخه الحسيني في هذه السنة (صلة، الورقة ١٥)، وكذا ابن النجار في تاريخه ٣/ ٢١٠.

(٢) في صلة الحسيني (الورقة ١٥): «علي بن عبدالرحمن بن فارس بن بركات».

(٣) إضافة لابد منها ذهل عنها المؤلف.

(٤) صلة التكملة، الورقة ٢٢.

١١٢- علي بن أبي طالب بن أبي القاسم الأنصاريُّ الدمشقيُّ، عز الدين أبو القاسم. وهو بالكُنْيَة أشهر.

وُلد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي. روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والشيخ زين الدين الفارقي.

وكان عَدْلاً بباب الجامع.

تُوفي في ذي القَعْدة.

١١٣- علي بن أبي القاسم بن صالح، أبو الحسن الدَّرْبَنديُّ الصُّوفيُّ، المعروف بابن الزِّنْف[1]. من أهل خانكاه الطَّواويس بدمشق.

سمع من الخُشُوعي، ومحمد ابن الخَصِيب. روى عنه ابن الحُلوانية في «مُعجمه». ومات في صفر[2].

١١٤- عُمر، الملك المُغيث جلال الدين ابن السُّلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السُّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل.

تُوفي شابًّا بقَلْعة دمشق في حَبْس عَمٍّ والده الملك الصالح إسماعيل، وكان والده لما خرج من دمشق إلى فلسطين استناب ولده هذا بقَلْعة دمشق. فلمَّا أخذ إسماعيل دمشق اعتقله، فلم يزل إلى أن تُوفي في ربيع الآخر، فتألَّم أبوه لموته واتَّهم عَمَّه بأنه سقاه، وحاربه، وتجهَّزَ له.

١١٥- عُمر بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن، الفقيه الإمام كمال الدين أبو هاشم[3] ابن العَجَمي الحلبيُّ.

وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة، وتفقَّه على الفقيه طاهر بن جَهْبل، وسمع من يحيى الثَّقَفي وحدَّث، ودَرَّس.

وقيل: إنه ذكر كتاب «المُهَذَّب» دروسًا خمسًا وعشرين مرة. وكان شديدَ الوَسْواس في الطَّهارة؛ فدخل الحَمَام وقصد الخزانة ليتطهَّر منها فضاق بها نَفَسُه، وخارت قُواه، فمات، رحمه الله.

سمع منه أبو عبدالله البِرْزالي، وعباس بن بَزْوان، وجماعةٌ.

---

(١) بفتح الزاي وسكون النون وآخره فاء، قيده الحسيني في الصلة (الورقة ١٣).

(٢) ينظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٥٨.

(٣) في صلة الحسيني (الورقة ١٧): أبو القاسم.

تُوفي في حادي عشر رجب.

وهو من بيت حِشْمة وعِلْم.

١١٦- عُمر، الملك السعيد ابن السُّلطان شهاب الدين غازي ابن الملك العادل، وَلَدُ صاحب مَيَّافارِقين.

كان شابًّا مَليحًا، شُجاعًا، جَوادًا. فلمَّا استولت التَّتَار على ديار بكر وأخذوا خِلاَط خرج شهاب الدين من بلاده خائفًا واستنجد بالخليفة وبالملوك. وكان معه ابنه هذا وابن أخيه حسن ابن تاج الملوك فجاء حسن إلى عُمر فضَرَبه بسِكِّين فقَضَى عليه وهَرَبَ، فأُخذ في الحال وقَتَله عَمُّه به. فذكر سَعْد الدين ابن حَمُّوية - وكان مع شهاب الدين - قال: نزلنا بالهرماس من نَوَاحي حِصْن كَيْفا، فقال السُّلطان لولده الملك السعيد: تعود إلى مَيَّافارقين وتجمع الناس، وأروح أنا إلى مصر أو بغداد لاستنفار الناس، فقال: ما أفارق السُّلطان. وجاء أمير حسن قعد إلى جانبه، ثم أخرج سِكِّينًا ضَرَبَ بها عُمر وهَرَبَ ورَمَى بنفسه بثيابه في العين يُغرِّق نفسه، فصاح السُّلطان: أمسكوه. فعاد إلى السُّلطان ليضربه أيضًا، فوقف عُمر بينه وبين أبيه وقال: ياعَدُوَّ الله قَتَلْتَني وتقتلُ السُّلطان أيضًا. فضربه بالسيف قطع خاصرته فوقع وتكاثَرَ الغِلْمان على حسن، وقال له السُّلطان: ويلك ما حَمَلَكَ على قَتْل وَلَدي من غير ذنب له إليك؟ قال: اقتل إن كنتَ تقتل. فأمر به فقطَّعوه بين يديه، ثم سار إلى العراق يستنفر على التَّتَار[1].

١١٧- القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سُليمان، الحافظ أبو القاسم ابن الطيلسان الأنصاريُّ الأوسيُّ القُرْطُبيُّ.

وُلد سنة خمس وسبعين وخمس مئة أو نحوها. ذكره أبو عبدالله الأبار، فقال[2]: روى عن جَدِّه لأُمِّه أبي القاسم بن غالب الشَّرَّاط، وأبي العباس بن مِقْدام، وأبي محمد عبدالحق الخَزْرجي، وأبي الحَكَم بن حَجَّاج، وجماعةٍ من شيوخنا. وأجاز له عبدالمنعم بن الفَرَس، وأبو القاسم بن سَمَجُون. وشيوخه ينيفون على المئتين. وتصدَّر للإقراء والإسماع، وكان مع معرفته بالقراءات

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٥١ - ٧٥٢.

(٢) التكملة ٤/ ٧٥ - ٧٦.

والعربية مُتقدِّمًا في صناعة الحديث مُتفنِّنًا. له من المُصنَّفات كتاب «ما وَرَدَ من الأمر في شربة الخَمْر»، وكتاب «بيان المِنَن على قارىء الكتاب والسُّنَن»، وكتاب «الجواهر المفصلات في المسلسلات»، وكتاب «غرائب أخبار المُسندين ومناقب أثار المُهْتدين»، وكتاب «أخبار صُلَحاء الأندلس». أخذ عنه جماعة من أكابر أصحابنا وكان أهلاً لذلك. خرج من قُرْطُبة وَقْت أخذ الفِرَنج لها، فنزل بمالَقَة، ووَلِيَ خطابتها إلى أن تُوفي في ربيع الآخر.

١١٨- قمر بن هلال بن بَطَّاح، أبو هلال وأبو الضَّوْء القَطيعيُّ الهَرَّاس المُكاريُّ ثم البَقَّال. ويُسمَّى أيضًا عُمر.

سمع من شهدة الكاتبة، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وعبدالحق اليُوسفي.

وكان شيخًا أُمِّيًا.

روى لنا عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سُليمان، وأبو المعالي ابن البالِسي، وغيرُهما.

تُوفي في رجب[١].

١١٩- كامل بن أبي الفرج التَّيْميُّ البكْريُّ البغداديُّ الأديب. الذي فاق أهل زمانه في تَجْليد الكُتُب.

وله شِعرٌ حَسنٌ.

تُوفي في المحرَّم، وله ست وسبعون سنة.

١٢٠- محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو عبدالله الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، المعروف بالغَلاَّظي.

سمع أبا القاسم عبدالرحمن بن حُبَيْش. وأجاز له من مصر العَلاَّمة عبدالله بن بَرِّي، وغيرُه. وحدَّث بيسير.

قال الأبار[٢]: استُشْهد في ذي القَعْدة بيد الرُّوم[٣]. وهو من أهل مُرْسية.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ١٦.

(٢) التكملة ٢/ ١٤٧ - ١٤٨.

(٣) قتله الروم يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة عند تغلبهم على المركب الذي ركب فيه من ساحل قرطاجنة.

١٢١- محمد بن أسد بن عبدالكريم بن يحيى بن شجاع، شهاب الدين أبو عبدالله القَيْسيُّ الدمشقيُّ، ابن الهادي، ابن أخي المحتسب[١].

سمع من جَدِّه عبدالكريم، وإسماعيل الجَنْزوي، وبركات الخُشُوعي.

روى عنه ابن الحُلوانية، والخطيب شرف الدين الفَزَاري، والبدر ابن الخَلَّال، والشرف ابن خطيب بيت الآبار. وبالحضور العماد ابن البالِسي. ومات في شوَّال[٢]، وله سبعون سنة.

١٢٢- محمد بن الحُسين بن عبدالله بن الحُسين بن رَوَاحة بن إبراهيم، نَفِيس الدين أبو البركات الأنصاريُّ الحَمَويُّ الضَّرير، أخو عز الدين عبدالله.

وُلد بحَمَاة في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمع بمكة من عبدالمنعم بن عبدالله الفُرَاوي. وبالإسكندرية من أبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمي، وأبي الطاهر بن عَوْف. وبمصر من أبي القاسم البُوصيري. وبحَمَاة من والده. وأضَرَّ في أثناء عُمُره.

روى عنه القاضي مجد الدين العَدِيمي، والمحدِّث تقي الدين إدريس بن مُزَيْز، والشهاب أحمد الدَّشْتي، وجماعة. وبالإجازة العماد ابن البالِسي، وغيرُه.

وسمعتُ من بنته فاطمة بحَمَاة وطرابُلُس.

تُوفي في آخر يوم من السنة بحَمَاة.

وسمع منه سُنْقُر القَضائي، والأمين أحمد ابن الأشتري، والخابوري.

١٢٣- محمد بن عبدالله بن أبي كامل، القاضي شمس الدين أبو عبدالله المصريُّ الوَرَّاق، المعروف بالسَّنَائي[٣].

قال الحافظ عبدالعظيم[٤]: تُوفي في ثالث صفر وقد عَلَت سِنُّه. وحدَّث عن السِّلَفي بالإجازة. وكانت له خِبْرة تامَّة بالوِرَاقة وأحكامها. وكان جدُّه قاضي مصر.

---

(١) عمه المحتسب هو أبو الفضل محمد بن عبدالكريم.
(٢) في صلة الحسيني (الورقة ٢٠): في الحادي عشر من رمضان.
(٣) في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٣١٥٤) وصلة الحسيني (الورقة ١٣): السَّناء.
(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٣١٥٤.

١٢٤- محمد بن عبدالسَّتَّار بن محمد العِماديُّ الكَرْدريُّ البراتقينيُّ - وبراتقين قَصَبة من قَصَبات كردر من أعمال جُرجانية خوارزم -، العَلاَّمة شمس الأئمة أبو الوحدة.

كان أُستاذ الأئمة على الإطلاق والمَوْفود عليه من الآفاق. قرأ بخوارزم على برهان الدين ناصر بن عبدالسَّيِّد المُطَرِّزي مُصَنِّف «شَرْح المَقَامات». وتفقَّه بسَمَرْقند على شيخ الإسلام بُرهان الدين علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المَرْغِينَاني، وسمع منه. وتفقَّه ببخارى على العَلاَّمة بدر الدين عُمر بن عبدالكريم الورسكي، وأبي المحاسن الحسن بن منصور قاضي خان، وجماعةٍ. وبرع في المذهب[1] وأُصوله.

تفقَّه عليه خَلْقٌ، ورَحَلَ إليه إلى بخارى جماعةٌ، منهم ابن أخيه العَلاَّمة محمد بن محمود الفَقِيْهي، وسيف الدين الباخَرْزي، وشيوخ الفَرَضي؛ العَلاَّمة حافظ الدين محمد بن محمد بن نَصْر، وظهير الدين محمد بن عُمر النوجاباذي، وجماعةٌ ذكرهم الفَرَضي، ومن خَطِّه نقلتُ هذا كلَّه.

وُلد سنة تسع وخمسين وخمس مئة، وتُوفي ببخارى في محرَّم سنة اثنتين وأربعين وست مئة، ودُفن عند الإمام عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري.

١٢٥- محمد بن عبدالوهاب بن يوسف، شمس الدين ابن الإمام بدر الدين المصريُّ الحَنفيُّ، المعروف بابن المِجَنِّ.

حدَّث عن أبي محمد القاسم ابن عساكر.

وكان والده من أعيان الحَنفية ومُدرِّسيهم.

تُوفي محمد في ربيع الأول[2].

١٢٦- محمد بن علي بن علي بن علي بن المُفضَّل بن القامَغار[3]، الأديب الكاتب مُهذب الدين ابن الخِيَمي الحِلِّيُّ العراقيُّ الشاعر.

---

(١) يعني: الحنفي.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٥٩. وينظر صلة الحسيني، الورقة ١٣ - ١٤.

(٣) قيده الصفدي في «الوافي» (٤/ ١٨١) كما قيدناه.

شيخٌ مُعَمَّرٌ فاضلٌ. وُلد بالحِلَّة في سنة تسع وأربعين وخمس مئة[١].

قدم دمشق وأخذ بها عن التاج الكِنْدي. وسمع بمصر من أبي يعقوب بن الطُّفيل، وأبي الحسن بن نَجَا، وبنت سَعد الخير.

واستوطن مصر وكان من أعيان الأُدباء، وكان يذكر أنه لَقِيَ ببغداد العَلاَّمة أبا محمد ابن الخَشَّاب، وأنه هو لَقَّبه مهذب الدين. قال: ثم دخلتُها سنة سبعين وقرأتُ بها الأدب على ابن العصار، والكمال الأنباري، وابن عَبيدة[٢]، وابن حُميدة، وأبي الحسن ابن الزَّاهدة. ثم سافرتُ إلى الشام بعد الثمانين.

قال ابن النَّجَّار: كتبتُ عنه بالقاهرة، وهو شيخٌ فاضلٌ، كاملُ المعرفة بالأدب، ويقول الشِّعْر الجَيِّد، وله مُصنَّفات كثيرة، وهو حسن الطريقة، مُتدِّينٌ، مُتواضعٌ. أنشدني لنفسه[٣]:

أأصنامَ هذا العَصْر[٤] طُرًّا أكلُّكم ... يعُوقُ أما فيكم يَغُوثُ ولا وَدُّ

لقد طال تَرْدادي إليكم فلم أجد ... سوى ربِّ شأنٍ في الغِنَى شأنه الرَّدُّ

وذكر له ابن النَّجَّار عدَّة مُصنَّفات أدبيةً[٥]، وأنه تُوفي في ذي القَعْدة سنة إحدى وأربعين - كذا قال: سنة إحدى - وقال: ذكر لي، قال: دخلتُ بغداد مع أبي وأنا صغير، وأسمعني شيئًا من ابن الزَّاغوني.

وروى عنه الحافظ عبدالمؤمن في «مُعجمه».

قال الشريف عز الدين[٦]: تُوفي في العشرين من ذي القَعْدة سنة اثنتين هذه، وهو أصح، وكذا قرأتُه بخطِّ ابن خَلِّكان[٧].

---

(١) قال ابن خلكان: أخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمس مئة بالحلة (وفيات: ٢/ ٣٤٢ في ترجمة زيد بن الحسن الكندي).

(٢) بفتح العين المهملة.

(٣) انظر الوافي للصفدي ٤/ ١٨١.

(٤) في الوافي: الجيل.

(٥) ذكرها الصفدي في الوافي ٤/ ١٨٢.

(٦) صلة التكملة، الورقة ٢١.

(٧) وفيات الأعيان: ٢/ ٣٤٢ قال: وحضرت الصلاة عليه.

١٢٧- محمد بن عَيَّاش بن حامد بن محمود بن خُلَيف، أبو عبدالله الساحليُّ ثم الدمشقيُّ الصالحيُّ، والد شيخنا نَصْر الله.

كان شيخًا صالحًا، خيِّرًا. روى عن أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني.

روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والجمال ابن الصابوني.

وتُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة، وورَّخه الضِّياء، وقال: كان خيِّرًا ديِّنًا.

١٢٨- محمد بن محمد بن أبي السَّدَاد مُوفَّق، مَوْلى زاكي[١] اللَّمْتُونيِّ، القاضي أبو عيسى المُرْسيُّ.

وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وسمع الكثير من أبي القاسم بن حُبيش الحافظ، ولازَمَهُ من سنة ثمان وسبعين إلى أن مات. وسمع أيضًا من أبي عبدالله محمد بن حُميد، وجماعةٍ. وأجاز له أبو بكر ابن الجَدِّ، وأبو عبدالله بن زَرْقون، وجماعةٌ.

وتُوفي في جُمادى الآخرة؛ ورَّخه الأبار، وقال[٢]: ناب في القضاء دَهْرًا طويلاً بمُرْسية، ثم وَلِيَه استقلالاً. وأخذ عنه بعض أصحابنا. ولم يكن يُبْصرُ الحديثَ.

١٢٩- محمد بن يوسف بن سعيد بن مُسافر بن جَمِيل، أبو عبدالله الأَزَجيُّ القَطَّان الحنبليُّ.

وُلد سنة ثلاث وسبعين. وسمَّعه أبوه من أبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل، وعُبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وعبدالرحمن بن جامع.

وكان فاضلاً، ذكيًّا، حسنَ المُشاركة في العُلُوم. وله مجاميع وفوائد.

روى عنه جمال الدين الشَّرِيشي، والشيخ علي بن عبدالدائم. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسِي، وفاطمة بنت سُليمان، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

وتُوفي في ثالث رجب شهيدًا من لُقْمة غُصَّ بها[٣].

---

(١) وقع في المطبوع من تكملة الأبار ٢/ ١٤٧: «زاك».

(٢) التكملة ٢/ ١٤٧.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ١٦.

١٣٠- محمد بن أبي بكر بن عبدالواحد، أبو عبدالله البغداديُّ المِعْمار.

روى عن أبي الحُسين عبدالحق اليوسفي. ومات في جُمادى الأولى؛ ورَّخه الشريف عز الدين[١].

١٣١- محمود بن محمد بن عُمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حَمَاة الملك المظفر تقي الدين ابن المنصور ناصر الدين ابن المظفر تقي الدين.

كانت دولتُهُ خمسًا وعشرين سنة وسبعة أشهر. ومَرِضَ بالفالج ثلاثين شَهْرًا، ومات في ثامن جُمادى الأولى. وتملَّكَ بعده الملك المنصور محمد وَلَده.

قال ابن واصل: مات لثمانٍ بَقِين من جُمادى الأولى عن نحو من ثلاث وأربعين سنة. وخلَّف من الذكور: المنصور، والأفضل عليًّا. وكان المظفر شجاعًا إلى الغاية، لم يُعرف أحد من أهل بيته أفرسَ منه. وكان أبدًا يَحْمل لتًّا من حديد على كَتِفه في ركوبه لا يقدر أحد على حَمْله. حضر حروبًا كثيرةً بيَّن فيها. وكان فَطِنًا، ذكيًّا، قَويَّ الفِرَاسة، عظيمَ الهَيْبة، طَيِّبَ المُفاكهة، له مَيْل إلى الفضيلة. حَصَلَ لي منه حظٌّ وذلك قبل موته بسنة. وكان ناقصَ الحظِّ لم يزل مع جيرانه في حروب، وكان يرجو ظهور الصالح نجم الدين لينتقم به من أعدائه، وكان مُحبًّا فيه حريصًا بكل مُمكن على قيام مُلْكه. فلمَّا تملَّك الديار المصرية خطب له بحَمَاة، وحصل عنده من السُّرور شيء عظيم، وزُيِّنت قَلْعة حَماة زينةً عظيمةً حتى عَمَّت الزِّينة جميع أبراجها، ونُثِرت الدنانير والدراهم وقت الخطبة له.

قال: وحين ظهر الصالح وتمكَّن عَرَض للملك المظفر من المَرَض ما عَرَضَ وبَقيَ سنتين وتسعة أشهر، ولم يكن موته بالفالج بل عرضت له حُمَّى حادةٌ أيامًا، وتُوفي إلى رحمة الله. وتملَّكَ وَلَده المنصور وعُمُره عشر سنين وثلاثة وأربعون يومًا، فقام بالأُمور الأُستاذ دار طغريل، وشيخ الشيوخ شرف الدين، والشجاع مرشد، والوزير بهاء الدين، والكل يرجعون إلى أوامر

(١) الصلة، الورقة ١٥.

الصاحبة غازية بنت الملك الكامل زوجة المظفر. ولمَّا بلغ السُّلطان موت المظفر حزن لموته حُزْنًا عظيمًا، وجلس للعَزَاء ثلاثة أيام.

قلتُ: ومن ثم دام مُلك حَمَاة إلى آخر شيء للمنصور وابنه، وإن الدولة ما زالت في بيت الصالح ومَوَاليه، وهم مُتَصَافُون مُتناصِحون.

١٣٢- مسعود، أبو الخَيْر الحَبشيُّ، مَوْلى الشريف أبي القاسم حَمزة ابن علي المخزومي العثماني المصري.

سمع من البُوصيري، والقاسم ابن عساكر. روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي. وتُوفي في المحرَّم.

ووصفه المُنذري بالصَّلاح[1].

١٣٣- منصور ابن الشيخ أبي علي حَسَّان بن أبي القاسم[2] الجُهنيُّ المَهْدويُّ ثم الإسكندرانيُّ.

روى بالإجازة عن السِّلَفي. ومات في المحرَّم.

١٣٤- مُهنا بن الحسن بن حَمْزة، الأمير أبو البَقَاء المدنيُّ العَلَويُّ الحُسينيُّ.

أقام ببغداد، ووَلِيَ نَظرَ الكوفة والحِلَّة، ونُفِّذ رسولاً إلى النَّواحي، وفُوض إليه وَقْف المدينة، ثم سار يحمل الكِسْوة الشريفة.

تُوفي في المحرَّم ببغداد.

١٣٥- المؤيد بن علي بن أحمد، الفقيه أبو شُجاع ابن الشَّصَّاص الحَنفيُّ.

شيخٌ بغداديٌّ. وُلد في رمضان سنة خمس وستين، وسمع من عبدالحق اليوسفي.

تُوفي في آخر رجب. ولم يحدِّث. ومات بحلب؛ قاله ابن النَّجَّار.

---

(١) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٣١٤٨.

(٢) هكذا بخط المؤلف نقلاً من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٣١٤٩)، ووجدنا بخط عز الدين الحسيني: «الشيخ أبو علي منصور ابن الشيخ أبي القاسم عبدالرحمن بن حسان بن محمد ابن عبدالواحد» (الورقة ١٢).

١٣٦- ناصر بن منصور بن ناصر بن حَمْدان، نجيب الدين أبو الوَفَاء العُرْضيُّ[١] التَّاجر السَّفَّار.

وُلد بعُرْض -بُلَيدة بقُرْب الفرات من الشام- في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

دخل خوارزم، وسمع من محمد بن فَضْل الله السَّالاري، ونجم الدِّين الكُبْرى أحمد بن عُمر.

روى عنه جمال الدين الفاضلي، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن يوسف الذَّهبي. وبالحضور أبو المعالي ابن البالِسي.

وكان ذا ثَرْوة ومال، وسكن بزبدين من الغُوطة.

وتُوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

وهو آخر من ذُكر في كتاب «التَّكْملة في وَفَيات النَّقَلة» للحافظ زكي الدين[٢].

١٣٧- هاشم بن أشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم، الرئيس السَّيِّد شرف العُلا أبو المكارم العَلَويُّ الكاتب.

قال الشريف عز الدين[٣]: وُلد بآمد سنة ثمان وستين، وسمع بدمشق من القاسم ابن عساكر، وكتب الإنشاء بحلب مدَّة في الدولة الظاهرية، ثم عاد إلى مدينة آمِد وخَدَمَ صاحبها الملك المسعود ابن العادل.

وكان عارفًا بالأخبار والتاريخ والنَّسَب.

ثم عاد إلى ديار مصر وبها تُوفي في ثامن رمضان.

١٣٨- هبة الله بن صَدَقة بن عبدالله بن منصور، الطَّبيب العالم نفيس الدين ابن الزُّبير[٤] الكَوْلميُّ.

وُلد في حدود سنة خمس وخمسين وخمس مئة بأُسْوان. وسمع من الأمير أُسامة بن مُنقذ بدمشق، ومن يوسف بن الطُّفيل بمصر. وبَرَعَ في العِلْم

---

(١) قيده المنذري (٣/ الترجمة ٣١٦٤) والحسيني (الورقة ١٤) بالحروف.

(٢) وهو كذلك في طبعتنا (٣/ الترجمة ٣١٦٤).

(٣) صلة التكملة، الورقة ٢٠.

(٤) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه ينسب إلى ابن الزبير الشاعر المشهور الذي كان بالديار المصرية من جهة أُمه (عيون الأنباء ٥٨٦).

الطَّبيعي، ووَلِيَ رياسة الأطباء بالديار المصرية، وكان فيه عَدَالة. وله نَظرٌ في مذهب الشافعي.

روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي، وجماعةٌ. وتُوفي في خامس ربيع الآخر[1].

وكَوْلم: بفتح الكاف؛ بَلد بالهِنْد[2].

قرأ الطِّبَّ أولاً على ابن شوعة، ثم على الشيخ السَّديد.

وبَرَعَ أيضًا في صناعة الكحل، واشتُهرَ أيضًا بها. وخَدَمَ الكامل.

١٣٩- هبة الله بن منصور بن مَنكُدا، الإمام أبو الفَضْل الواسطيُّ المقرىء النحويُّ.

سمع من أبي الفتح المَنْدائي «جزء الأنصاري».

١٤٠- يوسف بن عبدالمعطي بن منصور بن نَجَا بن منصور، الصَّدْر جمال الدين أبو الفَضْل ابن المَخِيْلي، الغَسَّانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، من أكابر أهل الثَّغْر. ومَخِيل: من بلاد بَرْقة[3].

وُلد سنة ثمان وستين وخمس مئة. وسمع من السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، وأبي الطَّيِّب بن الخلوف.

حدثنا عنه الدِّمياطي، والضِّياء السَّبْتي، ومحمد بن أبي القاسم الصِّقِلِّي، وأبو الحسن علي ابن المُنَيِّر، وأبو المَعَالي الأبَرْقُوهي، وأبو عبدالله محمد بن سُليمان ابن النَّقيب المُفَسِّر، وروى عنه جماعةٌ سوى هؤلاء.

وتفقَّه على مذهب مالك.

وقال ابن الحاجب: قال لي: إنَّه دخل دمشق.

تُوفي في سابع جُمادى الآخرة.

١٤١- أبو البَدْر بن جعفر بن كَرَم بن أبي بكر البغداديُّ، ويُعرف بابن الأعْرج.

سمع من شُهدة كتاب «مُحاسبة النَّفْس» لابن أبي الدنيا. أجاز لابن سَعْد،

---

(١) توهم ابن أبي أصيبعة فذكر أنه توفي سنة ٦٣٦.

(٢) انظر صلة الحسيني، الورقة ١٤ - ١٥.

(٣) ينظر صلة الحسيني، فقد قيده بالحروف، كما قيدناه (الورقة ١٦).

وابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، والبِجّدي. وعاش سبعًا وثمانين سنة. روى عنه بالإجازة والسَّماع غير واحد. ومات في الثالث والعشرين من رمضان.

١٤٢- أبو سَعْد بن أبي المَعَالي بن تَمَّام المصريُّ الطَّبيب، من أعيان الأطباء.

عُمِّرَ وأهرم، وعجز أخيرًا، ومات وقد قارب المئة. وكان جماعة من الأعيان يختارون عِلاجه ويرغبون فيه. تُوفي في المحرَّم[١].

وفيها وُلد:

المُؤرِّخ كمال الدين عبدالرزاق ابن الفُوَطي، والقاضي صَدْر الدين علي ابن أبي القاسم بن محمد البُصراويُّ شيخ الحنفية بقَلْعة بُصْرى في رجب، والعفيف إسحاق بن يحيى الآمدي بآمِد، والبهاء إبراهيم بن عبدالرحمن بن نوح ابن المقدسي بدمشق، والصلاح محمد بن أحمد بن تُبَّع القَصير، والأسد عبدالقادر بن عبدالعزيز ابن الملك المُعظَّم، والجمال أبو محمد إسماعيل بن محمد ابن الفقاعي بحماة، والتاج أحمد بن محمد ابن الكمال الضَّرير العباسيُّ، ومحمد بن محمد بن عبدالحَكَم السَّعْدي ابن الماشطة، ومحمد بن أبي الفتح بن صديق ابن الخِيَمي التاجر في ذي القَعْدة بدمشق، وإسماعيل بن الحُسين بن أبي التائب الأنصاريُّ، وشمس الدين محمد بن يوسف بن أفتكين، وشيخ التعبير بمصر نجم الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن إبراهيم الحنبليُّ ابن الدَّقَّاق، والشيخ محمد ابن الصلاح موسى بن محمد بن راجح، والنجم عبدالرحيم بن يحيى بن مَسْلمة المَقْبُريُّ، والقاضي صَدْر الدين سُليمان ابن هلال الجعفريُّ، وأحمد بن علي الكَلْبيُّ عم الناس[٢] في ذي الحجَّة.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٥٠.

(٢) هذا لقبه، وتوفي سنة ٧٢٣ وهو مترجم في معجم شيوخ المصنف (الترجمة ٦٣).

سنة ثلاث وأربعين وست مئة

وهي سنة الخوارزمية

تُوفي فيها بدمشق أُمم لا يحصيهم إلا الله تعالى

١٤٣- أحمد بن إسماعيل ابن الواعظ الإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نَجَا الأنصاريُّ[١].

وُلد سنة ثلاث وتسعين. وسمع من جَدَّته فاطمة بنت سَعد الخير، وبدمشق من جماعةٍ.

تُوفي في أول جُمادى الأولى.

١٤٤- أحمد بن عبدالخالق بن محمد بن هبة الله بن أبي هشام، صفي الدين أبو العباس القرشيُّ الدمشقيُّ.

نَسَخَ الكثير، وقرأ الحديث. وكانت عنده فَضيلةٌ ومعرفةٌ. وعاش ثمانين سنة.

وسمع أبا الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، والخطيب أبا القاسم الدولعي، وبزغش عتيق ابن شافع، وعلي بن محمد ابن جمال الإسلام.

كتب عنه عُمر ابن الحاجب، والنَّجيب الصَّفَّار، وجماعةٌ.

أخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالخالق حضورًا، قال: أخبرنا أحمد بن حَمْزة، قال: أخبرنا جَدِّي كتابةً، قال: أخبرنا رشأ بن نظيف، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبدالملك بن بحر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا غُنْدر، قال: حدثنا شُعبة، عن حبيب التَّيْمي أن مُعاوية سأل رجلاً من عبدالقيس عَلَّامةً، قال: ما تَعُدُّون المروءة فيكم؟ قال: العِفَّة والحِرْفة.

تُوفي في خامس محرَّم.

---

(١) كناه عز الدين الحسيني: «أبا العباس» (الصلة، الورقة ٢٧).

١٤٥- أحمد بن عبدالرحيم بن أحمد بن خليفة الحَرَّانيُّ ثم الدمشقيُّ.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وله ثنتان وسبعون سنة.

حدَّث عن أبي الفَوَارس الحسن بن عبدالله بن شافع.

١٤٦- أحمد بن عبدالرحيم بن علي، القاضي الأشرف أبو العباس ابن القاضي الفاضل.

وُلد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من القاسم ابن عساكر، والأثير بن بُنَان، والعماد الكاتب، وفاطمة بنت سَعد الخير.

وأقبل على الحديث في الكهولة، وعُنيَ به، واجتهد في الطَّلَب، وحَصَّل الأصول الكثيرة، وسَمَّعَ أولادهُ. وكان صَدْرًا، رئيسًا، من نُبلاء الرجال، وممن يصلح للوزارة.

تُوفي في سادس جُمادى الآخرة بمصر.

وقد قرأ القرآن على أبي القاسم الشاطبي. وتفقَّه على ابن سلامة. وقرأ النحو على مهذب الدين حسن بن يحيى اليَمَني.

وسمع في الكهولة ببغداد من أبي علي ابن الجَوَاليقي، وطبقته. وبدمشق من ابن البُن، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وخَلْقٍ.

وأقامَ بدمشق مدَّة، ثم بمصر، ودَرَّسَ بمدرسة أبيه. وكان مجموعَ الفضائل، كثيرَ الأفضال على المُحدِّثين والشيوخ.

قال عُمر ابن الحاجب: استوزره الملك العادل سيف الدين، فلمَّا مات العادل عُرضت عليه الوزارة فلم يَقْبلها. وأقبل على طَلَب الحديث حتى صار يُضرب به المَثَل. وكان كثيرَ الإنفاق على الشيوخ والطَّلَبة، وَقورًا، مَهيبًا، فصيحًا، سريعَ القراءة.

وحكى القاضي الصاحب شرف الدين ابن فَضْل الله أن الكامل صاحب مصر نَفَّذَ القاضي الأشرف رسولاً إلى الخليفة، فأظهر من الحِشْمة والصَّدَقات والصِّلات أمرًا عظيمًا، وأن الذي أعطاه الخليفة من الجوائز فرَّقه كلَّه في حاشية الخليفة، وحُسبَ ما أنفقه ببغداد تلك الأيام فكان ستة عشر ألف دينار. سمعها منه علاء الدين الكِنْدي.

١٤٧- أحمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سَعْد بن مُفلح، الجمال أبو العباس[(١)] المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة تسعين. وسمع من الخُشُوعي، وابن طَبَرْزد. وبأصبهان من عفيفة، وزاهر بن أحمد، وأبي الفخر أسعد بن سعيد، وابن الأخوة.

روى عنه الشيخ تاج الدين، وأخوه، وأبو بكر الدَّشْتي، والقاضي تقي الدين سُليمان، وجماعةٌ.

وتُوفي في رجب.

١٤٨- أحمد بن عيسى ابن العَلاَّمة مُوفَّق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، الإمام الحافظ الزاهد القُدْوة سيف الدين ابن المجد الحنبليُّ[(٢)].

وُلد سنة خمس وست مئة. وسمع أبا اليُمن الكِنْدي، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعب، وأحمد بن عبدالله السُّلَمي العَطَّار، وموسى بن عبدالقادر، وابن أبي لُقْمة، وجَدَّه. وتخرَّج بخاله الشيخ الضياء. ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين فسمع الفتح ابن عبدالسلام، وعلي بن بوزندار، وهذه الطَّبَقة. ثم رحل سنة ست وعشرين.

وكتب بخطِّه المليح ما لا يُوصف، وصَنَّف، وخرَّج، وسَوَّدَ مُسوَّدات لم يتمكَّن من تَبْييضها. وكان ثقةً حجةً، بصيرًا بالحديث ورجاله، عاملاً بالأثر، صاحبَ عبادة وتهجُّد وإنابة. وكان إمامًا فاضلاً، ذكيًّا، حادَّ القريحة، تامَّ المروءة، كثيرَ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. ولو طال عُمُره لساد أهلَ زمانه عِلْمًا وعَمَلاً، فرحمه الله ورضي عنه.

حدثنا عنه الشهاب أبو بكر الدَّشْتي؛ ومات قبل أوان الرِّواية فإنه عاش ثمانيًا وثلاثين سنة.

وتُوفي - بعد أن لَقَّن خَلْقًا كثيرًا وتديَّن لذلك وسَعَى بكل مُمكن - في أول شعبان. ومحاسنه جمَّة.

---

(١) ذكر الحسيني أنه يكنى: أبا العباس وأبا عمر (الصلة، الورقة ٣٤).

(٢) كنيته «أبو العباس» كما في صلة الحسيني (الورقة ٣٥) وغيره.

١٤٩- أحمد بن كَشَاسْب بن علي بن أحمد، الإمام كمال الدين أبو العباس الدِّزْماريُّ[١] الفقيه الشافعيُّ الصُّوفيُّ.

روى عن سِرَاج الدين الحُسيني ابن الزَّبيدي. وله تصانيف.

أثنى عليه الإمام أبو شامة، وقال[٢]: كان فقيهًا صالحًا، مُتضلِّعًا من نَقْل وجوه المذهب وفَهْم معانيه. قال: وهو أخبر من قرأتُ عليه المذهب في صِبَاي. وكان كثيرَ الحجِّ والخير؛ وَقَفَ كُتُبَه. وهو الذي ذكره شيخنا عَلَم الدين في خُطْبة تفسيره. تُوفي في ربيع الآخر.

١٥٠- أحمد بن محمد ابن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العِزِّ المقدسيُّ الحنبليُّ الفقيه.

وُلد سنة إحدى وتسعين. وسمع من الخُشُوعي، وحنبل، وجماعةٍ. ورحل إلى أصبهان وسمع من أبي الفخر أسعد، وعفيفة الفارفانية، وزاهر الثقفي. ورجع فلازَمَ الفقه والاشتغال على جَدِّه لأُمِّه مُوفَّق الدين حتى بَرَعَ في المذهب، وحَفِظَ «الكافي» لجَدِّه جميعَهُ. وقد تفقَّه ببغداد على الفخر إسماعيل غلام ابن المَنِّي. وتَمَيَّز، وحَصَّلَ ما لم يحصِّله غيره. ودَرَّسَ، وأفْتَى. ولم يكن للمقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب.

روى عنه العز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، والقاضي تقي الدين سُليمان، ومحمد بن مُشْرِق الخَشَّاب، وغيرُهم.

وتُوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر.

وكان فصيحًا، مَهيبًا، وَقُورًا، مليحَ الشَّكْل، حَسَنَ الأخلاق، وافرَ الحُرْمة، مُعَظَّمًا عند الدولة، كثيرَ الإيثار، كبيرَ المقدار، رحمه الله.

أنبأنا أبو الفِدَاء ابن الخَبَّاز أن الخوارزمية نزلت حول دمشق وخاف الناس، فأمر الشيخ التقي بتَدْريب الطَّرْق[٣] في الجبل وتحصيل العُدَدِ وجَمع الرجال والاحتراز. ثم ركب الخانات - يعني مقدمين[٤] الخوارزمية - ووصلوا

---

(١) انظر في ضبط النسبة مشتبه الذهبي: ٢٨٦. وتصحفت في ذيل الروضتين (١٧٥) إلى: الزماري.

(٢) الذيل ١٧٥.

(٣) الطَّرْق: الضرب بالحصى.

(٤) هكذا بخط المؤلف.

إلى الميطور، فخرج التقي والناس بالعُدَد، فإذا رسول قد جاء يُبَشِّر بالأمان وأنهم لا يدخلون الجبل إلا بأمر الشيخ، فمَضَى الشيخ والجماعة حوله بالعُدَد إلى أن وصل إلى تلِّ الحَوْراني شَرْقي الجبل والخانات على خيولهم، فلمَّا رأوا الشيخ نزلوا عن الخيل والتقوا الشيخ ورَحَّبوا به وقَبَّلوا يده، ثم قالوا: طَيِّبوا قلوبكم فإن أذِنتم لنا في العبور وإلا رجعنا. فأذِنَ لهم ولم يدخلوا في وسط السوق بل في سَفْحِ الجبل إلى العقبة ثم إلى المِزَّة، ولم يتأذَّ أحد من أهل الجبل سوى حسن غلام الشرف ابن المُعْتمد قاتَلَهم فقتلوه. ثم نُصبت أعلامُهم على أماكن مرتفعة أمانًا منهم ووَفَّوا بالأمان.

١٥١- أحمد بن محمد، أبو جعفر القَيْسيُّ القُرْطبيُّ، المعروف بابن أبي حُجَّة.

ذكره الأبار فقال[١]: تُوفي بميورقة، وقد سمع من أبي القاسم بن بَشْكُوال، وابن مَضَاء، وغيرِهما. وتصدَّر للإقراء والتعليم والنحو، واختصر «التَّبْصرة» لمكِّي، وصَنَّف في النحو، وسكن إشبيلية بعد خروجه من قُرْطبة، وأَسَرته الرُّوم، وعُذِّب وقاسى.

١٥٢- أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نَبْهان، الحافظ المُفيد شرف الدين أبو العباس ابن أبي الثَّنَاء الدمشقيُّ، المعروف بابن الجَوْهري.

أحد من عُنيَ بهذا الشأن وتَعبَ عليه. ورحل، وسَهر، وكتب الكثير، وحَصَّلَ ما لم يحصِّله غيرُه. ثم أدركه الأجل شابًّا، فالله يرحمه.

سمع أبا المجد القَزْويني، والمُسَلَّم بن أحمد المازني، ومكرم بن أبي الصَّقْر، وهذه الطبقة. ورحل بعد الثلاثين، وسمع من أبي الحسن القَطِيعي، وابن اللَّتِّي، والأنْجَب الحمامي، وطائفةٍ من أصحاب ابن البَطِّي، وشُهْدة، فأكثر، ورجع بحديث كثير. ونَسَخَ واستنسخ. ثم رحل إلى مصر، فأكثر عن الصَّفْراوي، والهَمْداني وابن مُخْتار، ونُظَرائهم. وأقْدَمَ معه أبا الفَضْل الهَمْداني فأفاد الدمشقيين.

وكانت له دُنيا وميراث فأنفق سائر ذلك في الطَّلَب. وكان صدوقًا، مُتْقنًا، مُتثبِّتًا، غزيرَ الفائدة، نظيفَ الخَطِّ، قليلَ الضَّبْط لقلَّة بضاعته من

---

(١) التكملة ١/١٠٨ - ١٠٩.

العربية، لكنه كان ذكيًّا فَطنًا. وكانت الصَّدْريةُ قاعةً له، فاشتراها منه ابن المُنَجَّى ووَقَفَها مدرسةً.

ولما احتُضِرَ وَقَفَ كُتُبه وأجزاءه بالنورية وارتفق بها الطَّلَبة.

وأظنُّه حدَّث بشيءٍ.

تُوفي في صفر، رحمه الله تعالى.

وهو خال أُمِّ شيخنا ابن الخَلَّال.

١٥٣- أحمد بن يحيى بن محمد بن صَبَّاح، أبو العباس المصريُّ المؤذِّن.

روى عن البُوصيري. حَدَّث عنه الدِّمياطي، وابن الحُلوانية. ومات في صفر.

١٥٤- إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالعزيز، القاضي شرف الدين أبو إسحاق المخزوميُّ المصريُّ الكاتب، ويُعرف بابن قُرَيش.

وُلد سنة اثنتين وسبعين بمصر، وسمع بها من البهاء ابن عساكر، وبنت سَعد الخير.

وكتب الخطَّ الفائق، وتأدَّبَ، وخدم في ديوان الإنشاء. وكتب بخطه كثيرًا. وكان فيه خير ومحبَّة للصالحين.

وهو ابن أخت القاضي الفاضل.

تُوفي بدمشق في جُمادى الأولى.

١٥٥- إبراهيم بن[1] . . .، هو صَدْر الدين ابن اللهيب[2].

تُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة، وورَّخه الإمام أبو شامة مختصرًا[3].

١٥٦- إسحاق بن أبي القاسم الحُسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صَصْرَى، أبو إسماعيل[4] التَّغْلبيُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من القُطْب مسعود النَّيْسابوري، وأحمد

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) تصحفت في ذيل الروضتين إلى: «الليث».

(٣) ذيل الروضتين ١٧٧.

(٤) في صلة الحسيني: «أبو إبراهيم» (الورقة ٢٨).

ابن المَوَازيني، ويحيى الثقفي، ويوسف بن مَعَالي، وعمِّه أبي المَوَاهب الحافظ، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين، والشيخ زين الدين الفارقي، والبَدْر ابن الخَلاَّل، والفخر إسماعيل بن عساكر، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وطائفةٌ.

ومات في تاسع عشر جُمادى الأولى.

١٥٧- آسية بنت شجاع بن مُفَرِّج بن قُصَّة.

قرأتُ وفاتها بخطِّ الضِّياء في ربيع الأول.

١٥٨- آمنة بنت إبراهيم بن عبدالله.

قرأتُ وفاتها بخطِّ الضِّياء في سَلْخ ربيع الآخر، وقال: كانت كثيرةَ الصَّلاة بالليل والصِّيام.

وأظنُّها روت بالإجازة.

١٥٩- آمنة بنت حَمْزة بن أحمد بن عُمر بن أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، أُخت القاضي تقي الدين سُليمان الحنبلي، وزَوْجة الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد.

قال: تُوفيت في سَلْخ جُمادى الأولى. وكانت دَيِّنةً خيِّرةً، موافقةً. حفظت عليَّ القرآن العزيز، رحمها الله تعالى.

١٦٠- بردى خان، ولَقَبُه اختيار الدين، الخوارزميُّ، أحد الخانات الأربعة الذين نازلوا دمشق.

كان شيخًا عاقلاً، خَبِيثًا، ذا رأي ودَهَاء. وكان أميرَ حاجب السُّلطان جلال الدين خوارزم شاه.

قال سَعد الدين: تُوفي في رابع ربيع الآخر. ذكره في «تاريخه».

١٦١- بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، صاحب بَعلبك.

مات ببغداد، ولَبِسَ غِلْمانه المسوح، وقد وَخَطه الشَّيب، وناهز الخمسين.

١٦٢- جَفَّال بن يوسف بن علي الدارانيُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ. وُلد سنة ثلاث وأربعين. وحدَّث عن ابن عساكر. حدَّث

عنه المجد ابن الحُلوانية، والشيخ علي بن هارون. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسِي.

ولا أعلم متى تُوفي، إلا أنه انقطع ذِكْره من هذا الوَقْت ومن قبله.

١٦٣- الجلال ابن الحارس، وزير صاحب اليَمَن الملك المسعود أقسيس.

تُوفي في هذا العام باليَمَن.

١٦٤- جَهْمَة بنت هبة الله بن علي بن حَيْدرة السُّلَميَّة الدمشقية، أُمُّ الخير.

روت عن أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني. وتُوفيت في ذي الحجَّة[١].

١٦٥- الحسن بن محمد بن عُمر بن علي، الصاحب الأمير مُقدَّم الجيوش مُعين الدين أبو علي ابن شيخ الشيوخ صَدْر الدين أبي الحسن.

وُلد بدمشق قبل التسعين، وتقدَّم في الدولة الكاملية، وعَظُمَ شأنه في الدولة الصالحية؛ ووَزَرَ للملك الصالح. وقدم دمشق بالجيوش المصرية وبالخوارزمية فحاصرها، ثم تسلَّمها من الصالح إسماعيل. ومَرِضَ بالإسهالِ والدَّم.

ومات - وما مُتِّع - في الثاني والعشرين من رمضان، وله نَيِّفٌ وخمسون سنة، ودُفن بسَفْح قاسِيون إلى جانب أخيه العماد.

وكان بين حصول أُمنيته وحلول مَنِيَّته أربعة أشهر ونصف. وكان فيه كَرَمٌ، وسَخاءٌ، ودينٌ في الجُمْلة.

وأخرج الملك الصالح أيوب أخاه فخر الدين ابن الشيخ في أثناء السنة من الحَبْس بعد أن لاقى شدائد، وسَجَنه ثلاث سنين، فأنعم عليه وقَرَّبه[٢].

١٦٦- الحسن بن ناصر بن علي، أبو علي الحضرميُّ المهدويُّ المغربيُّ، نزيل الإسكندرية.

وُلد سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين بالمغرب.

وحدَّث عن عبدالمجيد بن دُليل، وعبدالرحمن بن موقَّى.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٩.

(٢) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٥٥ - ٧٥٦.

وكان صالحًا، مُعَمَّرًا.

روى عنه شيخنا الدِّمياطي، وغيره، وقال: مات في سنة أربع[١]. وقال الشريف[٢]: تُوفي في خامس ربيع الآخر سنة ثلاث. فيُحرَّر ذلك.

وأجاز للبهاء ابن البِرْزالي، والعماد ابن البالِسِي.

١٦٧- الحُسين بن علي بن أحمد ابن المهتدي بالله الهاشميُّ العباسيُّ، أبو طالب نقيب العراق.

ورَّخه في أوائل السنة الشريف عز الدين[٣]، وأنه روى عن يحيى بن الحُسين الأواني.

وقد ذكرناه في السنة الماضية[٤]، وأنه الحُسين بن أحمد، فالله أعلم.

١٦٨- خديجة بنت الشيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد المقدسية.

تُوفيت[٥] بالجبل في ثالث جُمادى الأولى.

قال الضِّياء: قد سمعت الحديث، ولا أدري هل روت أم لا؟

١٦٩- خديجة بنت علي ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرؤساء.

امرأةٌ صالحةٌ. روت عن تَجَنِّي الوَهْبانية، وشُهدة. روى لنا عنها بالإجازة القاضي، وسَعد الدين، والمُطَعِّم، والبِجَّدي، وطائفةٌ. وماتت في جُمادى الأولى، ولها ثلاث وسبعون سنة.

١٧٠- راجح بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو محمد[٦] ابن منجال المنورقيُّ - بالنون فيهما - الصُّوفيُّ.

---

(١) سيعيده المؤلف في وفيات السنة المذكورة (الترجمة ٣١٤).

(٢) صلة التكملة، الورقة ٢٦.

(٣) صلة، الورقة ٢٤.

(٤) يعني سنة ٦٤٢ هـ (الترجمة ٨٨).

(٥) شطح قلم المؤلف فكتب: توفي.

(٦) قال الحسيني: «أبو الوفاء وأبو محمد» (صلة، الورقة ٣٦) وقال ابن الأبار: «أبو الوفاء وأبو عبدالله» وقال: كتب إلينا بإجازة ما رواه في العشر الأول من رمضان سنة اثنتين وأربعين وست مئة (التكملة ١/ ٢٦٢) وقيد الحسيني «منجال» بالحروف، لكنه جعله ميورقيًا لا منورقيًا، وقيده ابن الأبار كتقييد المؤلف، وهو الصواب.

روى بالإجازة عن الكِنْدي. سمع منه شيخنا الدِّمياطي، وقال: تُوفي بمكَّة في شوَّال.

١٧١- ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شاذي، أُخت الناصر والعادل.

تزوَّجت أولاً بالأمير سَعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أُنُر، فلمَّا مات تزوَّجت بالملك مظفر الدين صاحب إربل، فبَقِيَت بإرْبل دهرًا معه، فلمَّا مات قَدِمت إلى دمشق وخَدَمتها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح ابن الحنبلي فأحبَّتها وحصل لها من جِهَتها أموال عظيمة، وأشارت عليها ببناء المدرسة بسَفْح قاسِيون فبنتها ووقفتها على النَّاصح والحنابلة. وتُوفيت بدمشق في دار العَقِيقي التي صُيِّرت المدرسة الظاهرية، ودُفنت بمدرستها تحت القبو. ولَقِيَت العالمة بعدها شدائد من الحَبْس ثلاث سنين بالقَلْعة والمُصادرة، ثم تزوَّج بها الأشرف صاحب حِمْص ابن المنصور وسافر بها إلى الرَّحْبة فتُوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين.

ولربيعة خاتون عدة محارم سلاطين، وهي أُخت ست الشام.

واستولى الصاحب مُعين الدين ابن الشيخ على مَوْجودها، فلم يُمَتَّع وعاش بعدها أيامًا قلائل.

تُوفيت في ثامن رجب، رحمها الله، عن سِنٍّ عاليةٍ[١].

١٧٢- زينب بنت الجمال أبي حَمْزة أحمد بن عُمر ابن الشيخ أبي عُمر عَمَّة القاضي تقي الدين سُليمان.

روت بالإجازة عن مسعود الجَمَّال. وتُوفيت في جُمادى الأولى.

١٧٣- زينب بنت أبي أحمد عبدالواحد بن أحمد، أُمُّ محمد، أُخت الحافظ الضِّياء.

وُلدت سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وعاشت إحدى وثمانين سنة. وروت بالإجازة عن صالح ابن الرَّخْلَة[٢]، وأبي العلاء الهَمَذاني، والسِّلَفي.

كتب عنها أخوها، والسيف ابن المجد. وروى عنها شمس الدين محمد

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٥٦ - ٧٥٧.

(٢) ينظر في هذا الضبط مشتبه الذهبي ٣١١.

ابن الكمال، وعائشة بنت المجد، والقاضي تقي الدين سُليمان. وبالإجازة أبو المعالي ابن البالِسِي، وغيرُه.

قال أخوها الضِّياء: تُوفيت في الخامس والعشرين من ربيع الأول. قال: وكانت ديِّنةً خيِّرةً، ذاتَ مروءة وسِعَة خُلُق.

١٧٤- سارة بنت عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، أُمُّ حَمْزة وجَدَّة قاضي القضاة تقي الدين سُليمان.

وُلدت قبل السبعين وخمس مئة. وأجاز لها السِّلَفي، وخطيب المَوْصل، وجماعةٌ.

روت الحديث، وحدَّث عنها شمس الدين محمد ابن الكمال، والشرف أحمد بن أحمد الفَرَضي، وعائشة بنت المجد، وحفيدها القاضي. وبالإجازة العماد ابن البالِسِي.

وكانت صالحةً كسائر عجائز الدَّيْر[1] المبارك.

وتُوفيت في جُمادى الأولى.

١٧٥- سالم بن عبدالله بن عُبيد بن سعيد المالقيُّ، قَيِّم دار الحديث النُّورية.

رجلٌ صالحٌ، سمع من القاسم ابن عساكر، وعُمر بن طَبَرْزد. حمل عنه الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي، والجمال ابن الصَّابوني. وأجاز لجماعة، وتُوفي في ربيع الأول.

١٧٦- سالم بن عبدالرزاق بن يحيى بن عُمر بن كامل، سَديد الدين العَقْرَبانيُّ، خطيب عَقْرَبا.

كان فاضلاً، يُنشىء الخُطب. وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع من أبي المَعَالي بن صابر، ويحيى بن محمود الثقفي، وابن صَدَقة.

روى عنه ابن الحُلوانية، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن محمد الكَنْجي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار. وحضر عليه ابن البالِسِي.

تُوفي في نصف ربيع الأول[2].

---

(١) يعني: دير المقادسة، بجبل قاسيون.

(٢) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٢٥.

١٧٧- سيف الدين ابن قليج، الأمير الكبير صاحب القليجية.

تُوفي في شعبان بدمشق، ودُفن بتُرْبته التي في مدرسته بدمشق. وقد عمل نيابة دمشق.

وكان أبوه من الأمراء الظاهرية الحلبية.

واسم سيف الدين: علي.

كتب عنه القُوصي شعرًا، وذكره في «مُعجمه»، وقال: كانت مدرسته دار خالد بن الوليد.

١٧٨- شعبان بن إبراهيم بن أبي طالب الدارانيُّ الحِمْصيُّ الأصل، أخو محمد وعلي.

سمعوا من الحافظ ابن عساكر، وكتب عنهم ابن الحاجب.

روى عنه ابن الحُلوانية، وابن الخَلَّال، وجماعةٌ. وتُوفي في هذه السنة.

١٧٩- شكْرالله بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت الخوارزميُّ ثم الأصبهانيُّ، أبو أحمد. من أولاد الشيوخ.

وُلد بأصبهان، وسمع فيما أظنُّ من والده، وكتب في الإجازات. ومات في ربيع الآخر.

١٨٠- صاروخان، أحد مُقدَّمي الخوارزمية.

كان شيخًا سمينًا، قليلَ الفَهْم. وكان شِحْنة جمال السُّلطان جلال الدين خوارزم شاه، وكان أحدَ الخانات الأربعة الذين حاصروا دمشق، فمات هو وبردى خان على دمشق؛ مات في جُمادى الآخرة.

١٨١- الصفي الحلبيُّ المقرىء على الجنائز بدمشق.

تُوفي في ربيع الأول.

١٨٢- صفية بنت إسحاق بن الخَضِر.

سمعت الحديث، وماتت في ربيع الآخر.

سمعت «المُسْند»[١] كلَّه من حنبل[٢]، وسمعت من ابن طَبَرْزد، وكانت من نساء الجبل.

---

(١) مسند أحمد.

(٢) حنبل الرصافي، أشهر رواة «المسند» في عصره.

١٨٣- صفية بنت أحمد بن عُمر ابن الشيخ أبي عُمر المقدسي، عمَّة القاضي تقي الدين سُليمان.

تُوفيت هي وأُختُها زينب بنت أحمد في جُمادى الأولى. وقد رَوَتا إجازةً عن مسعود الجمال، وعفيفة الفارفانية.

١٨٤- صفية، أُمُّ أحمد ابنة الشيخ موفق الدين ابن قُدَامة.

وُلدت بعد السبعين وخمس مئة. وروت بالإجازة عن أبي طاهر السِّلَفي، وخطيب المَوْصل، وعبدالحق اليُوسفي، وجماعةٍ.

سُئل عنها الضِّياء، فقال: كانت صاحبة أورادٍ، وهي كثيرة المعروف.

قلتُ: روى عنها ابن الكمال وعائشة بنت المجد. وتُوفيت في ربيع الآخر في أواخره.

روى عنها بالإجازة أيضًا أبو المعالي ابن البالِسي، وغيرُه.

١٨٥- صفية بنت الناصح محمد بن إبراهيم بن سَعد، أُمُّ محمد.

تُوفيت في جُمادى الأولى.

روت بالإجازة شيئًا يسيرًا؛ سمع منها الزكي البِرْزالي، والسيف ابن المجد. وأخبرنا عنها القاضي تقي الدين.

١٨٦- طَلْحة بن محمد بن طَلْحة الأُمويُّ الإشبيليُّ المقرىء[1].

أخذ عن أبيه، وعَمِّه أبي العباس. وأتقن القرآن والعربية، وتصدَّرَ.

مات في أول السنة.

١٨٧- طيّ بن أبي الجود الصوفيُّ[2].

خدم الملك المحسن ابن صلاح الدين. وروى بالإجازة عن البُوصيري.

١٨٨- عبدالله بن عبدالعزيز اليُونينيُّ الزاهد. والد شيخنا أحمد. من أصحاب الشيخ عبدالله اليُونيني.

تُوفي في ثامن رجب، وكان من الصالحين الأولياء.

---

(١) كناه ابن الأبار (١/ ٢٧١): أبا محمد. والمصنف ينقل منه.

(٢) قال الحسيني: «الشيخ أبو المكارم طيّ بن أبي الجود حاتم بن عبدالله المصري الصوفي» وذكر أنه توفي في الثاني من المحرم. (صلة، الورقة ٢٣).

حَكَى شيخنا ولده أحمد، قال: عَنَّفني مرَّة وانزعج، فقال: والك[1] أنا قضيتُ إلى يومي هذا صلاة أربعين سنة. وحدثني فقير، قال: اقتات أبوك سنة بثلاثة دراهم؛ اشترى بدرهم دقيقًا، وبدرهم سَمْنًا، وبدرهم عَسلاً، ولَتَّهُ وجعله ثلاث مئة وستين كُبَّة كان يفطر كل ليلة على كُبَّة. وقيل: إنه عمل مرة مُجاهدةً تسعين يومًا يفطر كل ليلة على حِمِّصة حتى لا يُواصل!

وقال الشيخ إسرائيل بن إبراهيم: كان الشيخ عبدالله بن عزيز إذا دخل رجب تمارَضَ ويأكل في كل عشرة أيام أكلة.

وحَكَى العماد أحمد بن محمد بن سَعد، قال: أخبرني الشيخ إبراهيم البطائحي، قال: كان في المِزَّة شابٌّ يشرب، فقال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز: أحضروه لعله يتوب، وكان يحسن إلى جماعةِ المِزَّة. قال: فدعا إنسان للشيخ عبدالله وأصحابه، فحضر الشابُّ، فأنشد فقير أبياتًا فطاب للشيخ وكان ثَمَّ شَمْعة فجعل الشيخ لحيته عليها وبَقِيَت النار تخرج من خللها، وكان الشيخ كثَّ اللِّحْية، فوقع الشابُّ على رجلي الشيخ وتاب، وجاء منه رجلٌ صالحٌ. وحَكَى غير واحد من أهل المِزَّة أنهم شاهدوا الشيخ والنار تخرج من خَلَل لحيته، وأنَّ الشابَّ تاب. وهذه حكايةٌ صحيحةٌ.

وقال الشيخ يوسف الزاهد: قدمتُ من الحجِّ وأنا عُريان، قال: فخطر لي أن ما في دمشق مثل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز فذكرتُه للشيخ محمد السَّلاوي، فقال: وأزيدك: ما في الشام.

وعن الشيخ علي الشِّبْلي، قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة وطالبتني، فقلتُ: عليَّ دَيْن خمسة دراهم فمن أين أشتري لكِ؟ فنِمْتُ فرأيتُ كأن من يقول لي: إن أردتَ أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز، فلمَّا أصبحتُ أتيتُهُ بقاسِيون، فقال لي: والك يا علي اجلس. وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة وفي طرفها خمسة دراهم، فرجعتُ، وكان عندنا وَرْد فجمعته المرأة وأتت به إلى بيت الشيخ عبدالله فوجدت زوجتَهُ وما على رأسها سوى مئزر معقود تحت حَنَكِها.

---

(١) يعني: ويلك.

وحَكَى ولده الفقيه أحمد، قال: قال أبي: والله ما نظرتُ إلى فقير إلا قلتُ: هذا خير مني.

قلتُ: وبلغنا أن الشيخ عبدالله كان كثيرَ الذِّكْر، كثيرَ الإيثار مع الفَقْر، كبيرَ القَدْر، بعيدَ الصِّيت. صحب الشيخ عبدالله اليُونيني الكبير مُدَّة. وقبره بسَفْح قاسِيون بقُرْب التربة المعظَّمية، رحمه الله.

روى لنا ولده عن ابن الزَّبيدي.

ومن مناقب ابن عزيز فيما رواه ابن العز عُمر خطيب زَمَلكا عن الشيخ مري خادم ابن عزيز أنه كان الشيخ إذا رأى الفقير قال: ما تجيء تعمل عندي في جُبٍّ؟ فإذا أجاب، قال: على شَرْط أي شيء جاءنا فتوح تأخذه. فكان إذا عمل الفقير عُمق شِبْرين، فإن أُتي الشيخ بشيء دَفَعه إليه فإذا راح عَمَدَ الشيخ فطَمَّ ما حفر الفقير.

١٨٩- عبدالله بن عُمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سَعد، الشمس أبو محمد المقدسيُّ، أخو الجمال أحمد.

سمع من حنبل، وابن طَبَرْزد. روى عنه شيوخنا أبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والصَّدْر الأُرموي. ومات في جُمادى الأُولى.

١٩٠- عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عبدالله ابن النَّخَّال، أبو بكر البغداديُّ البَوَّاب، الرجل الصالح.

سمع من شُهدة كتاب «المُصافحة»، والرابع من «المحامليات»، وغير ذلك.

روى عنه مجد الدين العَدِيمي، وفَتَاهُ بَيْبَرس، والشيخ محمد القَزَّاز.

وما أدري تُوفي في هذه السنة أو على أثرها.

وقد أجاز للمُطَعِّم، والبِجِّدي، وبنت الواسطي، وطائفةٍ.

١٩١- عبدالله ابن الشيخ أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، الإمام الخطيب شرف الدين أبو محمد[١] المقدسيُّ، خطيب جامع الجبل.

---

(١) في صلة الحسيني (الورقة ٣٣): أبو محمد وأبو بكر.

كان فقيهًا عالمًا، دَيِّنًا، وَرِعًا، صالحًا، قليلَ الكلام، وافرَ الحُرْمة، كبيرَ القَدْر.

وُلد في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. وسمع من يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي وجماعةٍ. وبمصر من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والأرتاحي. وببغداد المبارك ابن المَعْطوش، وأبا الفرج ابن الجَوْزي، وعبدالله بن أبي المجد، وجماعةً.

واشتغل ببغداد، وبدمشق على عَمِّه الشيخ المُوفَّق.

روى عنه الشيخ محمود الدَّشْتي، وابن أخيه أحمد بن محمد الدَّشْتي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، والشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه وأبو علي ابن الخَلاَّل، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، والنجم إسماعيل ابن الخَبَّاز، وجماعةٌ دَرَجوا إلى الله، والقاضي تقي الدين سُليمان، وعيسى المُطَعِّم، وطائفةٌ سواهم.

وقد سمع منه الشيخ الضِّياء، وذَكَره في شيوخه وورَّخَ وفاته في العشرين من جُمادى الآخرة، ثم مات بعده بأسبوع.

١٩٢- عبدالله بن أبي الفَضْل محمد بن أبي محمد بن الوليد، أبو منصور البغداديُّ الحافظ.

أحد من عُني بهذا الشأن ورحل فيه. سمع عبدالعزيز بن الأخضر الحافظ، وعبدالعزيز بن منينا، ومسعود بن بركة، وطائفةً ببغداد، والحافظ عبدالقادر بحَرَّان، وأبا هاشم عبدالمطلب بحلب، والتاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني بدمشق.

وكان مشهورًا بجَوْدة القراءة وسُرْعتها. وخطُّه ضعيف طريقهُ تُشْبهُ طريقةَ عبدالقادر الرُّهَاوي شيخه. وكان من كبار أئمة السُّنَّة، وله مُصنَّفات وتخاريج مُفيدة.

تُوفي في ثالث جُمادى الأولى، وهو كَهْل[١].

١٩٣- عبدالله بن نَصْر بن علي ابن المجاور الدمشقيُّ[٢].

---

(١) ينظر إكمال الإكمال ٢/ ٣٨.

(٢) كناه الحسيني (صلة، الورقة ٣٦): أبا محمد.

أديبٌ فاضلٌ. روى عنه الحافظ عبدالعظيم شِعْرًا[1]. وتُوفي عن إحدى وستين سنة بالفَيُّوم.

١٩٤- عبدالجليل بن عبدالجبار بن عبدالواسع بن عبدالجليل، المحدِّث تاج الدين الأبْهريُّ العَدْل.

وُلد بأبْهَر زَنْجان سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. وقدم دمشق فاشتغل بها، ونَسَخَ الكثير، وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزد، والكِنْدي.

روى عنه المُفتي أبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والصَّدْر الأُرموي، والعماد ابن البالِسي، وجماعةٌ.

وخطُّهُ طريقةٌ مشهورةٌ.

تُوفي في ربيع الأول. وكان صوفيًا.

١٩٥- عبدالحق بن عبدالله بن عبدالواحد بن علاق بن خلف، أبو سُليمان[2] الخَزْرجيُّ المصريُّ، ويُعرف بابن الحُجَّاج[3].

محدِّثٌ معروفٌ، وُلد سنة اثنتين وسبعين. وطلب وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وأبي نِزار ربيعة، وبدمشق الخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني.

تُوفي في العشرين من جُمادى الأولى.

روى عنه الدِّمْياطي.

وهو ابن عمِّ عبدالله بن عبدالواحد.

١٩٦- عبدالحق بن عبدالسلام بن عبدالحق، أبو محمد التَّميميُّ الصِّقلِّيُّ ثم الدمشقيُّ المؤدِّب بمسجد الرَّحْبة.

وُلد سنة خمس وستين. وسمع من يحيى الثقفي. روى عنه الزكي البِرْزالي، والمجد ابن الحُلوانية، وجماعةٌ سواهم. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسي.

تُوفي في سَلْخ ربيع الأول[4].

---

(١) في معجم شيوخه.

(٢) كناه الحسيني أبا محمد أيضًا (صلة، الورقة ٢٩).

(٣) بضم الحاء المهملة، قيده الحسيني بالحروف.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٢٥.

١٩٧- عبدالرحمن بن عبدالله ابن الحافظ عبدالغني المقدسيُّ.

تُوفي شابًا.

١٩٨- عبدالرحمن ابن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي، الفقيه أبو سُليمان المقدسي محيي الدين.

وُلد سنة ثلاث وثمانين[1]. وسمع من أبيه، والخُشُوعي، وجماعةٍ. وبمصر من البُوصيري، وابن ياسين، والأرتاحي. وببغداد من أبي الفرج ابن الجَوْزي، والمبارك بن المَعْطوش، وعبدالله بن أبي المجد، وعُمر بن علي الواعظ، والحسن بن علي بن أُشنانة، وطائفةٍ. وتفقَّه على الشيخ الموفق.

وكان فقيهًا مُتْقنًا، صالحًا، خيِّرًا، عابدًا، مُدرِّسًا، من أعيان الحنابلة. قيل: إنه حفظ كتاب «الكافي» جميعه.

وكان دائم البِشْر، حَسنَ الأخلاق، لطيفَ الشمائل.

روى عنه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والمجد ابن الحُلوانية، وأبو الحُسين ابن اليُونيني، وأبو علي ابن الخَلَّال، والتاج عبدالخالق القاضي، وابنه عبدالسلام، والشرف إبراهيم بن حاتم، وأبو بكر ابن الدُّكري، وأبو بكر الدَّشْتي، وأبو الفَضْل سُليمان بن حَمْزة الحاكم، وطائفةٌ سواهم.

وتُوفي في التاسع والعشرين من صفر.

١٩٩- عبدالرحمن بن عبداللَّطيف بن إسماعيل بن أبي سَعْد، الشيخ أبو البركات ابن شيخ الشيوخ النَّيْسابوريُّ ثم البغداديُّ.

وُلد سنة سبعين وخمس مئة. وسمع أباه، وعمَّه صَدْر الدين عبدالرحيم، وأبا الفتح ابن شاتيل، والقَزَّاز.

وكان صالحًا، عابدًا. وَليَ مَشْيخة الرِّباط البِسْطامي.

روى عنه جمال الدين الشَّريشي، وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وخَلْقٌ.

قال الشريف[2]: تُوفي في ثالث ذي القَعْدة.

---

(١) ذكر الحسيني في صلته (الورقة ٢٤) أن مولده في شوال سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمس مئة.

(٢) صلة التكملة، الورقة ٣٧.

٢٠٠- عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إلياس، نجم الأُمناء أبو محمد الأزديُّ الحِمْصيُّ ثم الدمشقيُّ التاجر.

وُلد بدمشق سنة ست وخمسين. وسمع من الحافظ أبي القاسم شيئًا يسيرًا. روى عنه ابن الحُلوانية، والشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، وغيرُهم. وتُوفي في نصف شعبان يوم الجُمُعة[١].

روى لنا عنه شرف الدين[٢] عشرة أحاديث.

٢٠١- عبدالرحمن بن عُمر بن بركات بن شُحانة[٣]، المُحدِّث العالم سِرَاج الدين أبو محمد الحَرَّانيُّ.

تُوفي بمَيَّافارقين في جُمادى الآخرة. وسماعاته كثيرة سنة نَيِّف عشرة وست مئة بدمشق ومصر وحلب والمَوْصل، وكتب شيئًا كثيرًا. سمع القاضي أبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن ملاَعب، والافتخار الهاشمي، ومِسْمار ابن العُويس، وخَلْقًا كثيرًا.

وكان ثقةً، فَهِمًا، حَسنَ المُذاكرة.

روى عنه بالإجازة أبو نَصْر ابن الشِّيرازي.

٢٠٢- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز، وجيه الدين أبو القاسم اللَّخْميُّ القُوصيُّ الحنفيُّ الفقيه.

وُلد بقُوص سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسمع بمصر من عبدالله ابن بَرِّي النحوي، وعلي بن هبة الله الكاملي، ومحمود بن أحمد ابن الصابوني، والقاسم ابن عساكر. وعنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وأبو الحسن الغَرَّافي، وغيرُهم.

وكان أديبًا، شاعرًا مع ما فيه من التَّبحُّر بمذهبه، فإنَّه دَرَّس، وأفتى، وناظرَ، وطال عُمُره. وتُوفي في سابع ذي القَعْدة بالقاهرة[٤].

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٣٥.

(٢) لعله الدمياطي.

(٣) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣/ ١٤٩: بضم الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف نون.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٣٧.

٢٠٣- عبدالرحمن[١] بن مُقَرَّب بن عبدالكريم، الحافظ المفيد أسعد الدين أبو القاسم الكِنْديُّ الإسكندرانيُّ المُعَدَّل.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وقرأ بنفسه على البُوصيري، وعبدالرحمن بن مُوقَّى، وأبي الفَضْل الغَزْنوي، والأرتاحي، وبنت سَعْد الخير، وجماعةٍ. ولَزِمَ الحافظ أبا الحسن ابن المُفَضَّل وتخرَّج به. وخرَّج لنفسه عشرين «جزءًا» أبان فيها عن معرفة ونَبَاهة.

حدَّث عنه أبو محمد الدِّمياطي، والزَّيْن محمد بن منصور الوَرَّاق، وجماعةٌ.

وتُوفي في ثالث عشر صفر.

وهو والد مُقَرَّب الراوي عن ابن عماد.

٢٠٤- عبدالرحيم ابن الإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نَجَا، أبو سَعد الخير الأنصاريُّ[٢].

وُلد بدمشق سنة أربع وخمسين[٣]. وسمع من والديه. وأجاز له أبو موسى المَدِيني، وجماعةٌ.

وتهاوَنَ به أبوه ولم يسمِّعه في صغره ولا استجاز له.

تُوفي بالقاهرة في ربيع الآخر.

وقد سمع منه الزكي المُنذري، وروى عنه الدمياطي، وغيرُه.

٢٠٥- عبدالرَّزاق بن أبي الغَنَائم بن ياسين بن العَلاَء، أبو محمد مهذب الدين الدقوقيُّ العراقيُّ الضَّرير المقرىء الشاعر.

قدم دمشق شابًا، فسمع بها من عبداللطيف بن أبي سَعد لمَّا قدمها، ومن القاسم ابن عساكر، والمُفَضَّل بن عقيل، والخطيب الدولعي، وأبي بكر محمد ابن يوسف الآملي، وغيرِهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٥ والتعليق عليه.

(٢) قال الحسيني: «المعروف والده بابن نُجَيّة» (صلة، الورقة ٢٧).

(٣) في صلة الحسيني: مولده سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمس مئة.

روى عنه زَيْن الدين الفارقي، والبَدْر ابن الخَلَّال، والعماد ابن البالِسِي، وغيرُهم.

ومات في ثامن شعبان بدمشق[١].

٢٠٦- عبدالسلام بن مَمْدود بن أبي الوَحْش، أبو محمد ابن السُّيُوري الشَّيْبانيُّ.

سمع من الخُشُوعي. وتُوفي في رجب، وله ستون سنة[٢].

حدَّث وأجاز.

٢٠٧- عبدالسلام بن يُرنقش القضائيُّ الزكويُّ، وكان يُرنقش تَسَمَّى بإسحاق[٣].

روى عن الخُشُوعي، وعبداللطيف الصُّوفي. وعنه ابن الحُلوانية، وغيرُه. ومات في جُمادى الأولى.

٢٠٨- عبدالسَّيِّد[٤] بن أبي الرَّجاء مظفر بن أبي عبدالله محمد بن محفوظ ابن صصْرَى، أبو محمد التَّغْلبيُّ الدمشقيُّ.

حدَّث عن عبدالكريم ابن الهادي، وسمع منه الطَّلَبة. ومات في سادس عشر ربيع الآخر.

روى عنه البهاء ابن عساكر بالإجازة.

٢٠٩- عبدالكريم بن أبي الفتح الحَنفيُّ الفقيه.

دمشقيٌّ يروي عن الخُشُوعي. حدثنا عنه الفخر ابن عساكر.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٢١٠- عبداللطيف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن عساكر، أبو الحسن ابن زين الأُمناء. والد شيخنا عبدالمنعم.

كان صالحًا، مُتزهِّدًا.

تُوفي في شوَّال.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٥.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٣٤.

(٣) في صلة الحسيني: إسحاق بن عبدالله (الورقة ٢٧).

(٤) قال الحسيني: «عبدالسيد، ويقال له أيضًا: السيد» (الورقة ٢٥).

٢١١- عبدالمُحسن بن حُمود بن المُحَسِّن بن علي، المَوْلى أمين الدين أبو الفَضْل التَّنوخيُّ الحلبيُّ الكاتب المُنشيء البليغ[١].

وُلد سنة سبعين وخمس مئة. ورحل فسمع بدمشق من حنبل، وابن طَبَرْزد، وابن الزَّنْف، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وطائفةٍ.

وعُني بالأدب، وجَمَعَ كتابًا في عشرين مُجلَّدة في الأخبار والنَّوادر، روى فيه بالأسانيد. وله «ديوان شعر»، و«ديوان تَرَسُّل».

روى عنه الشهاب القُوصي، والزين الفارقي شيخنا، وأبو علي ابن الخَلَّال، والشيخ علي بن هارون، والعماد ابن البالِسِي، وغيرُهم.

ومن شعره[٢]:

اشتغلْ بالحديثِ إن كنتَ ذَا فَهْـ	ـم ففيـــــه المُـــــرادُ والإيثـــــارُ
فهـــو للعِلْـــم مَعْلَـــمٌ وبـــه بيـ	ـن ذوي الـــدِّيـــن تحسُـــنُ الآثـــارُ
إنَّمــا الــرَّأيُ والقيــاسُ ظَــلامٌ	والأحـــاديـــثُ للـــوَرَى أنْـــوارُ
كـن بمـا قـد عَلمتَـهُ عـامـلاً فـالـ	ـعِلْـــم دَوحٌ منهـــنَّ تُجنـــى الثِّمـــارُ
وإذا كنـــتَ عـــالمًـــا وعَليمًـــا	بـــالأحـــاديـــث لَـــن تَمَسَّـــكَ نـــارُ

وقد كتب أمين الدين ابن حمود لعز الدين أيبك صاحب صَرْخَد ووزر له.

وكان ديِّنًا، خيِّرًا، كاملَ الأدوات.

تُوفي في الرابع والعشرين من رجب[٣].

٢١٢- عبدالملك[٤] بن عبدالوهاب ابن زين الأُمناء ابن عساكر، أبو الوَفَاء.

من عُلماء المحدِّثين وفُضَلائهم. كتب وأجاد، وخرَّج، وقرأ على الشيوخ، ولو عاش لتعيَّن. مات في المحرَّم، وله اثنتان وثلاثون سنة.

---

(١) انظر عقود الجمان لابن الشعار: ٤/ الورقة ٥٣.

(٢) انظر فوات الوفيات ٢/ ٣٩٤.

(٣) تأتي بعد هذا ترجمة عبدالمنعم بن أبي طالب محمد بن محمد بن حمزة الدمشقي نزيل حماة، لم يظفر المؤلف بوفاته أولاً فكتبه هنا، ثم ظفر بوفاته وأنه في سنة أربع وأربعين، فطلب تحويله، فحولناه.

(٤) كتب المؤلف هذه الترجمة بأخرة في حاشية النسخة.

سمع جَدَّه، وابن اللَّتِّي.

٢١٣- عبدالوهاب بن معدِّ بن أحمد ابن الواثق، أبو محمد العباسيُّ البغداديُّ.

روى عن عُبيدالله بن شاتيل. ومات في ثامن عشر صفر[١].

٢١٤- عُبيدالله بن جُبارة المَرْداويُّ الصالحيُّ الفقيه الحنبليُّ.

تُوفي بالجبل في جُمادى الآخرة.

٢١٥- عتيق بن أبي الفَضْل بن سَلاَمة بن عبدالكريم بن ثابت العَدْل، أبو بكر السَّلَمانيُّ الشاهد تحت الساعات.

وُلد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وسمع الكثير من أبي القاسم الحافظ، وسمع أيضًا من أبي المعالي علي بن خَلْدون، ومن أبي طالب محمد ابن الحُسين بن عبدان.

وكان كثيرَ التلاوة، مُواظبًا على الصلوات في جماعة، وعنده مُزَاح ودُعَابة.

روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي مع تقدمه، وأبو محمد الجزائري، وأبو الفَضْل الإربلي الذَّهبي، وأبو الفَضْل ابن عساكر، وابن عمِّه الفخر، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والعلاء بن البَقَّال، والخطيب شرف الدين الفَزَاري وآخرون.

وحضر عليه أبو المعالي ابن البالِسِي جميع كتاب «المجالسة» بسماعه -سوى الأول والثامن بفَوْت والخامس- على ابن عساكر. وحضر عليه «الأربعين المساواة» لابن عساكر، ومجلس «فَضْل رجب» وهو السادس بعد الأربع مئة. وحضر عليه عوالي حسانًا، والأول والثاني من «سُبَاعيات» الحافظ، و«جزء» أبي معاذ للشاه وما معه، و«سُدَاسيات» الفُراوي، وغير ذلك.

تُوفي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس[٢].

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٢٤.

(٢) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٣٨.

٢١٦- عثمان بن حامد الفقيه.

تُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة.

٢١٧- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نَصْر، الإمام مفتي الإسلام تقي الدين أبو عَمرو ابن الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدين، النَّصْريُّ[(١)] الكُرْديُّ الشَّهْرُزوريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة سبع وسبعين، وتفقَّه على والده الصلاح بشَهْرُزور، وكان والدُه شيخَ تلك الناحية، ثم نقله إلى المَوْصل فاشتغل بها مُدَّة، وبرع في المذهب.

قال ابن خَلِّكان في «تاريخه»[(٢)]: بلغني أنه كَرَّر على جميع «المهذب» ولم يَطُرَّ شَاربُه. ثم وَلِيَ الإعادة عند العَلاَّمة العماد ابن يونس.

قلتُ: وسمع من عُبيدالله بن أحمد ابن السَّمين، ونَصْر الله بن سَلاَمة الهِيتي، ومحمود بن علي المَوْصلي، وعبدالمحسن ابن خطيب المَوْصل، وعبدالله بن أبي السِّنان بالمَوْصل. ورحل - وله بضع وعشرون سنة - إلى بغداد فسمع بها من أبي أحمد عبدالوهاب بن سُكَيْنة، وعُمر بن طَبَرْزد. وبدُنَيْسر من إسماعيل بن إبراهيم الخَبّاز. وبهَمَذان من أبي الفَضْل ابن المُعَزِّم، وجماعةٍ. وبنَيْسابور من منصور الفُراوي، والمؤيد الطُّوسي، والقاسم ابن الصَّفَّار، ومحمد بن الحسن الصَّرَّام، وأبي المعالي بن ناصر الأنصاري، وأبي النَّجيب إسماعيل القارىء، وزينب الشَّعْرية. وبمَرْو من أبي المظفر عبدالرحيم ابن السَّمعاني، ومحمد بن إسماعيل الموسوي، وأبي جعفر محمد بن محمد السَّنْجي، ومحمد بن عُمر المسعودي، وجماعةٍ. ودخل الشام في سنة سبع عشرة أو قبلها فسمع من الموفق شيخ الحنابلة، وزين الأُمناء، وأخيه المفتي فخر الدين. وسمع بحلب من أبي محمد ابن الأُستاذ. وقد ورد دمشق قبل ذلك وسمع من القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتاني، وسمع بحَرَّان من الحافظ عبدالقادر، ثم في النَّوبة الثانية.

دَرَّس بالقُدْس بالمدرسة الصلاحية، فلمَّا خَرَّب المُعظَّم أسوار القُدْس قَدِمَ دمشق، وولي تدريس الرَّواحية، ووَلِيَ سنة ثلاثين مشيخة الدار

---

(١) قيده الحسيني بالحروف (صلة، الورقة ٢٧).

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣.

الأشرفية[1]، ثم تَدْريس الشامية الصُّغْرى.

وكان إمامًا بارعًا، حُجَّةً، مُتبحِّرًا في العلوم الدينية، بصيرًا بالمذهب ووجوهه، خبيرًا بأصوله، عارفًا بالمذاهب، جَيِّدَ المادة من اللُّغَة والعربية، حافظًا للحديث مُتفنِّنًا فيه، حسنَ الضَّبْط، كبيرَ القَدْر، وافرَ الحُرْمة، مع ما هو فيه من الدين والعبادة والنُّسُك والصِّيانة والوَرَع والتَّقْوى، فكان عديمَ النَّظير في زمانه.

قال ابن خَلِّكان[2]: كان أحدَ فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مُشاركة في فنون عدَّة، وكانت فتاويه مُسدَّدةً. وهو أحد أشياخي الذين انتفعتُ بهم، وكان من العِلْم والدين على قدم حسن. أقمتُ عنده للاشتغال، ولازمتُهُ سنةً؛ سنة اثنتين وثلاثين وقد جُمِعَت فتاويه في مُجلَّدة. وله إشكالات على «الوسيط».

وقال ابن الحاجب في «مُعجمه»: إمامٌ وَرِعٌ، وافر العَقْل، حسنُ السَّمْت، مُتبحِّرٌ في الأصول والفروع. بالَغَ في الطَّلب حتى صار يُضرب به فيه المَثَل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة.

قلتُ: وكان حسنَ الاعتقاد على مذهب السَّلَف؛ يرى الكف عن التأويل، ويؤمن بما جاء عن الله ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمَّق. وفي فتاويه سُئل عمن يشتغل بالمَنْطق والفَلْسفة؟ فأجاب: الفَلْسفة أُسُّ السَّفَه والانحلال، ومادةُ الحَيرة والضَّلال، ومَثَارُ الزَّيْغ والزَّنْدقة. ومن تَفَلْسَفَ عَمِيت بصيرتُه عن مَحاسن الشَّريعة المؤيَّدة بالبراهين، ومن تَلَبَّس بها قارنه الخِذْلان والحِرْمان واستحوذ عليه الشيطان وأظلم قَلْبه عن نبوة محمد ﷺ. إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المَنْطقية في مَبَاحث الأحكام الشَّرْعية من المُنكرات المُسْتَبْشَعة والرقاعات المُسْتحدثة، وليس بالأحكام الشَّرعية - ولله الحَمْد - افتقار إلى المنطق أصلاً، وهو قعاقع قد أغنى الله عنها كلَّ صحيح الذِّهْن. فالواجب على السُّلطان - أعزَّه الله - أن يدفع عن المسلمين شَرَّ هؤلاء المَشَائيم ويُخْرجهم من المدارس ويُبْعدهم.

---

(١) هو أول من وليها كما هو معروف.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤.

وللشيخ فتاوٍ هكذا مُسدَّدة فرحمه الله ورضي عنه. وكان مُعظَّمًا في النُّفوس، حسنَ البِزَّة، كثيرَ الهَيْبة، يتأدَّبُ معه السُّلطان فمن دونه.

تفقَّه عليه خَلْقٌ كثيرٌ منهم الإمام شمس الدين عبدالرحمن بن نوح المقدسي، والإمام شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل أبو شامة، والإمام كمال الدين سَلار، والإمام كمال الدين إسحاق، والإمام تقي الدين ابن رزين، قاضي الدِّيار المصرية، والعَلاَّمة شمس الدين ابن خَلِّكان قاضي الشام.

وروى عنه الفخر عُمر بن يحيى الكرجي، والمجد يوسف ابن المِهْتَار، وابنه محمد، والتاج عبدالرحمن شيخ الشافعية، والجمال أبو بكر محمد بن أحمد الشَّريشي، والزين عبدالله بن مروان مفتي الشافعية، والجمال عبدالكافي الرَّبَعي، والشرف أحمد الفَزَاري، والشرف أحمد ابن عساكر، والكمال عبدالله ابن قوام، والشهاب محمد بن مُشَرَّف، والشرف عُمر بن خَوَاجا إمام، والصَّدْر محمد بن يوسف الأُرموي، والشمس محمد بن يوسف الذَّهبي، والعماد محمد ابن البالِسي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار، والقاضي أحمد بن علي الجيلي، والشهاب محمد ابن العفيف، وغيرُهم.

وانتقل إلى رحمة الله في سَحَر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر، وحُمِل على الرُّؤوس وازدحم عليه الخَلْق، وكانت على جنازته هَيْبةٌ وخشوعٌ، فصُلِّي عليه بالجامع وشَيَّعوه إلى عند باب الفرج، فصُلِّي عليه بداخله ثانيًا، ورجع الناس لأجل حصار البلد بالخوارزمية، وخَرَجَ به دون العشرة مُشمِّرين ودفنوه بمقابر الصُّوفية، وقَبْره في طَرَفها الغربي على الطريق ظاهر[1]. وعاش ستًا وستين سنة.

٢١٨- عَقِيل بن نَصْر الله بن عقيل بن المُسَيَّب بن علي بن محمد، شرف الدين أبو طالب ابن أبي الفِتْيان بن أبي طالب بن أبي الفوارس ابن الرئيس أبي الحسن ابن الصوفي محمد الدمشقيُّ.

من بيت حِشْمة ورياسة. وكان إمامَ مسجد الديماس. وله محفوظات، وفيه دينٌ وتزهُّدٌ.

وُلد سنة تسع وستين. وسمع من يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني.

---

(١) وقد درست، وقام مكانها عمائر ومستشفى ومسجد.

روى عنه ابن الحُلوانية، والشيخ تاج الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين، والفخر ابن عساكر، والركن أحمد الطاووسي، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار. وحضورًا أبو المعالي ابن البالِسِي.

وتُوفي في ربيع الأول[1].

٢١٩- علي بن الحسن بن حَمْزة الغَسَّانيُّ الصَّيْداويُّ ثم الدمشقيُّ.

سمع محمد ابن الخصيب. وحدَّث وأجاز.

تُوفي في عاشر ربيع الآخر[2].

٢٢٠- علي بن الحُسين بن علي بن منصور، المسند الصالح المُعَمَّر أبو الحسن ابن أبي عبدالله ابن المُقَيَّر البغداديُّ الأزجيُّ الحنبليُّ المقرىء النَّجَّار. مُسند الديار المصرية، بل مُسند الوَقْت.

وُلد ليلة عيد الفطر سنة خمس وأربعين. وأجاز له أبو بكر محمد ابن الزَّاغوني، ونَصْر بن نَصْر العُكْبري، ومحمد بن ناصر الحافظ، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبو الكرم الشَّهْرُزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، وجماعةٌ. وكان يُمْكنه السماع من هؤلاء، فإنهم كانوا أحياءً في سنة خمسين وخمس مئة ببلده.

وسمع بنفسه من شُهدة، ومَعْمَر ابن الفاخر، وعبدالحق اليُوسُفي، وعيسى بن أحمد الدُّوشَابي، وأحمد ابن النَّاعم، وأبي علي بن شِيرُوية، وجماعةٍ.

وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسَّمَاع عن ابن الفاخر.

وحدَّث ببغداد ودمشق ومصر ومكة. وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين فأقام بها سنتين، وحجَّ، وراح إلى مصر فأقام بها، وجاوَرَ بمكة أيضًا. وتُوفي بمصر.

قال التقي عُبيد، وغيره: كان شيخًا صالحًا، كثيرَ التَّهجُّد والعبادة والتِّلاوة، صابرًا على أهل الحديث.

---

(١) انظر صلة الحسيني، الورقة ٢٥.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٢٥.

وقال الشريف عز الدين[1]: كان من عباد الله الصالحين، كثيرَ التلاوة، مُشْتغلاً بنفسه. تُوفي ليلة نصف ذي القَعْدة.

قلتُ: حمل عنه أئمةٌ وحُفَّاظٌ. وأخبرنا عنه عبدالمؤمن بن خلف الحافظ، والضِّياء عيسى السَّبْتي، والجلال عبدالمنعم القاضي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو الفَضْل الذَّهبي، وأبو العباس بن مؤمن، ومحمد بن يوسف الحنبلي، وعيسى المغاري، والقاضي تقي الدين سُليمان، وأبو السعود محمد ابن عبدالكريم المُنذري، وزينب بنت القاضي محيي الدين، والجمال بن مكرم الكاتب، ومحمد بن المظفر الفقيه، صُبيح الصَّوابي، وبَيْبَرس القَيْمري، وشهاب بن علي، وشرف الدين أبو الحُسين ابن اليُونيني، وغيرُهم.

وقد انفرد بدمشق عنه بهاء الدين القاسم ابن عساكر بجُملة عالية، وآخر من روى عنه بالسَّماع وبالإجازة يونس الدَّبابيسي بالقاهرة.

٢٢١- علي بن شاهنشاه، الأديب أبو الحسن[2].

له شعرٌ كَيِّس.

تُوفي في سابع ذي القَعْدة.

أظنُّه مصريًا.

٢٢٢- علي بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد، أبو الحسن الزُّهريُّ الإشبيليُّ.

سمع «صحيح البخاري» من أبيه، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف، والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون.

ووَلِيَ الخطابة في آخر عُمُره بجامع العَدَبَّس، ووَلِيَ قضاء القضاة في أيام أبي مَرْوان أحمد بن محمد الباجي قتيل ابن الأحمر.

وقد حدَّث بيسير، وعُمِّرَ دَهْرًا، وتُوفي في ربيع الآخر بالأندلس.

ذكره الأبار[3].

---

(١) صلة، الورقة ٣٧ - ٣٨.

(٢) نسبه الحسيني حدادًا (صلة، الورقة ٣٧).

(٣) التكملة ٣/ ٢٣٩ - ٢٤٠.

●- سيف الدِّين علي بن قليج، في السِّين[1].

٢٢٣- علي بن محاسن بن عَوَانة بن شهاب، القاضي نور الدولة أبو الحسن النُّمَيريُّ الكَفَرْبَطنائيُّ، ويُعرف بقاضي كَفَرْبَطْنا.

كان كبيرَ القرية ومُحْتشمها. وعلى قَبْره جملون ومقرىء إلى جانب مسجد أبيه.

حدَّث عن الخُشُوعي؛ روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار. وحضر عليه أبو المعالي ابن البالِسِي.

تُوفي في خامس رمضان.

ولأبيه رواية عن الحافظ ابن عساكر. ولابنه محمد رواية عن ابن اللَّتِّي.

وسمعنا على بنت ابنه ست القضاة سنة بضع عشرة وسبع مئة بإجازة سِبْط السِّلفي.

٢٢٤- علي بن محمد بن عبدالصَّمد، العَلاَّمة عَلَم الدين أبو الحسن الهَمْدَانيُّ السَّخاويُّ المصريُّ، شيخ القراء بدمشق.

وُلد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمس مئة. وسمع بالثَّغْر من السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي القاسم البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وجماعةٍ. وبدمشق من ابن طَبَرْزد، والكِنْدي، وحنبل. وسمع الكثير من الإمام أبي القاسم الشاطبي وقرأ عليه القراءات، وعلى أبي الجود غياث بن فارس، وعلى أبي الفَضْل محمد بن يوسف الغَزْنَوي. وبدمشق على أبي اليُمن الكِنْدي؛ قرأ عليهما بـ«المبهج» لسِبْط الخَيَّاط، ولكن لم يُسند عنهما القراءات، فرأيتُهم يقولون: إن الشاطبي قال له: إذا مضيتَ إلى الشام فاقرأ على الكِنْدي ولا تَرْوِ عنه. وقيل: إنه رأى الشاطبي في النوم فنَهَاه أن يُقرىء بغير ما أقرأه.

وكان إمامًا عَلاَّمةً، مُقرئًا مُحقِّقًا مُجوِّدًا، بصيرًا بالقراءات وعللها، ماهرًا بها، إمامًا في النحو واللُّغْة، إمامًا في التفسير، كان يتحقَّقُ بهذه العلوم الثلاثة ويُحْكمُها. وله شعر رائق ومُصنَّفات في القراءات والتجويد والتفسير، وله

---

(١) تقدم برقم (١٧٧).

معرفةٌ تامةٌ بالفقه والأصول. وكان يُفتي على مذهب الشافعي. تصدَّر للإقراء بجامع دمشق وازدحم عليه الطَّلَبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الأخذ عنه. وكان ديِّنًا، خيِّرًا، مُتواضعًا مُطَّرِحًا للتَّكلُّف، حُلْوَ المحاضرة، مَطْبوعَ النادرة، حادَّ القريحة، من أذكياء بني آدم. وكان وافرَ الحُرْمة، كبيرَ القَدْر، مُحبَّبًا إلى الناس. روى الكثير من العَوَالي والنَّوَازل، وكان ليس له شغل إلا العِلْم والإفادة. قرأ عليه خَلْقٌ كثير إلى الغاية ولا أعلم أحدًا من القُرَّاء في الدنيا أكثرَ أصحابًا منه.

ومن مُصنَّفاته: «شَرْح الشاطبية» في مُجلَّدتين[1]، و«شَرْح الرائية» في مُجلَّد في رسم المُصْحف[2]، وكتاب «جَمَال القُرَّاء وتاج الإقراء»، وكتاب «منير الدَّياجي في تفسير الأحاجي»، وكتاب «التفسير» إلى الكَهْف في أربع مُجلَّدات، وكتاب «المفضل في شرح المفصَّل» للزَّمخشري، وغير ذلك مما لم يحضرني ذِكْره[3].

أقرأ عنه القراءات شمس الدين أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري، وشهاب الدين أبو شامة، وزين الدين عبدالسلام الزَّواوي، ورشيد الدين أبو بكر بن أبي الدُّرِّ المكيني، وتقي الدين يعقوب الجرائدي، وجمال الدين إبراهيم الفاضلي، ورضي الدين جعفر بن دبوقا الحَرَّاني، وشمس الدين محمد ابن الدِّمياطي، ونظام الدين محمد التِّبْريزي، والشهاب محمد بن مُزهر.

وروى عنه من شيوخنا الذين لقيناهم: الشيخ زين الدين الفارقي، والجمال عبدالواحد بن كثير النَّقيب وقد قرأ عليه القراءات ونسي، ورشيد الدين إسماعيل ابن المعَلِّم وقد قرأ عليه القراءات ونسي، والشمس محمد بن قايماز وقد قرأ عليه القراءات ونسي رأيتُ إجازته بالقراءات له، وشرف الدين أحمد بن إبراهيم الخطيب وقد قرأ عليه لنافع وأبي عَمرو وعاصم وأقرأ عنه، وشرف الدين إبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّمي وقد قرأ عليه خَتْمة، والشهاب أحمد بن مَرْوان التاجر وقد قرأ القرآن وعَرَضَ عليه «الشاطبية»، وأبو علي ابن

---

(١) سماه: «فتح الوصيلة في شرح القصيد» وهو أول من شرح الشاطبية.

(٢) سماه: «الوسيلة إلى كشف العقيلة» وتحقيق هذا الشرح النفيس هو موضوع رسالة الماجستير للسيد صالح مهدي عباس.

(٣) زادت مؤلفاته على الثلاثين.

الخَلاَّل، والزين إبراهيم ابن الشِّيرازي، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي وقد قرأ عليه القرآن وجوَّده، وكمال الدين أحمد ابن العَطَّار، وإبراهيم بن أخي علاء الدين ابن النَّصير، وزين الدين أحمد بن محمود القَلاَنِسِي وقد قرأ عليه القراءات وترك، والصَّدْر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم وقال: قرأتُ عليه خَتْمةً لأبي عَمرو.

وذكره القاضي ابن خَلِّكان في «تاريخه»، وقال[1]: رأيتُهُ مرارًا راكبًا بهيمة إلى الجبل وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه في أماكن مختلفة دفعةً واحدةً وهو يردُّ على الجميع.

قلتُ: وفي نفسي شيء من صِحَّة الرِّواية على هذا النَّعْت، لأنه لا يُتَصوَّر أن يسمع مجموع الكَلِمات فما جَعَلَ الله لرجل من قَلْبين في جَوْفه، وأيضًا فإن مثل هذا الفِعْل خلاف السُّنَّة، ولا أعلم أحدًا من شيوخ المقرئين كان يترخَّص في هذا إلا الشيخ عَلَم الدين، وكان رحمه الله أقعدَ بالعربية والقراءات من تاج الدين الكِنْدي. ومَحاسنُهُ كثيرةٌ، وفرائدُهُ غزيرةٌ. ومن شعره[2]:

قالوا غدًا نأتي ديار الحِمَى ... وينــزل الـرَّكْـب بمغنــاهــم

وكـل مـن كـان مُطيعًـا لهـم ... أصبــح مَسْــرورًا بلُقْيــاهــم

قلـتُ: فلـي ذنـب فمـا حيلتـي ... بــأيِّ وَجْــه أتلقَّــاهــم

قيل: أليس العَفْو من شأنهم ... لاسيمــا عمــن تَــرَجَّــاهــم

وقد ذكره العماد الكاتب في «السَّيْل والذَّيْل»، فقال: علي بن محمد السَّخَاوي عَرَضَ له قاضي الإسكندرية على السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين هذه القصيدة بظاهر عَكَّا بالمعسكر المنصور في سنة ست وثمانين وخمس مئة، وأثنى على فَضْله وفَهْمه وأدبه وعِلْمه، وهي:

بين الفؤادين من صب ومحبوب ... يظـلُّ ذو الشَّـوْق فـي سـد وتقـريـب

صبر المُتيَّم في قُرْب الديار به ... أولـى مـن الصَّبْـر فـي نـأي وتغـريـب

وهي طويلة أورد منها العماد قِطْعة في مَدْح السُّلطان.

وقد مدح الأديب رشيد الدين عُمر الفارقي بقصيدته التي أولها:

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤١.

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٣٤١ وكذلك في غاية النهاية ١/ ٥٧١.

فاق الرشيد فأمَّت بحرَهُ الأُمم ... وصَدَّ عن جعفر وردًا له أُمم

وبين وَفَاتَي المذكورين أكثر من مئة سنة.

قال أبو شامة[(١)]: وفي ثاني عشر جُمادى الآخرة تُوفي شيخنا عَلَم الدين علاَّمة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتُّرْبة الصالحية، ودُفن بقاسِيون، وكانت على جنازته هَيْبة وجلالة وإخبات. ومنه استفدتُ علومًا جَمَّة كالقراءات والتفسير وفنون العربية، وصحبتُهُ من شعبان سنة أربع عشرة وست مئة، ومات وهو عنِّي راضٍ.

قلتُ: وكان شيخ الإقراء بالتُّرْبة المذكورة، وله تَصْدير وحَلْقة بجامع دمشق. وكانت حَلْقته عند المكان المُسمَّى بقَبْر زكريا مكان الشيخ عَلَم الدين البِرْزالي الحافظ.

٢٢٥- علي بن محمد بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو الحسن ابن الشيخ أبي المحاسن التَّنوخيُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة ثمان وسبعين. وسمع من الخُشُوعي، ومن أبيه. روى عنه المجد ابن الحُلْوانية، وغيرُه. وحدثنا عنه محمد بن يوسف الذَّهبي ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وإبراهيم بن صَدَقة المُخَرِّمي. وتُوفي في رمضان[(٢)].

٢٢٦- علي بن[(٣)] . . . الدمشقيُّ الحَنفيُّ، عُرف بابن الحجَّة[(٤)].

٢٢٧- عِمْران بن مجاهد بن شِبْل، أبو موسى الأنصاريُّ السُّويديُّ الشُّروطيُّ بدمشق.

سمع الكثير بنفسه، وكَتَبَ الطباق على الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، والضِّياء الدَّولعي، وعبداللطيف بن أبي سَعد، وابن طَبَرْزد.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، والزين إبراهيم ابن الشِّيرازي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وأحمد بن محمد الصَّوَّاف.

---

(١) ذيل الروضتين ١٧٧.

(٢) صلة التكملة، الورقة ٣٦.

(٣) هكذا في الأصل وفي النسخ الأخرى، ترك المؤلف فراغًا ليعود إليه فلم يعد.

(٤) في ذيل الروضتين ١٧٧: «العماد علي ابن الحجة الحنفي، توفي في خامس جمادى الآخرة».

وتُوفي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة[1].

٢٢٨- عُمر بن نَصْر الله بن محمد بن محفوظ بن صَصْرى، أبو حفص[2] التَّغْلبيُّ الدمشقيُّ الجُندي.

سمع القاضي أبا سَعد بن أبي عَصْرون، وأحمد ابن المَوَازيني، وبركات الخُشُوعي.

روى عنه الشيخ تاج الدين وأخوه شرف الدين الخطيب، وأبو علي ابن الخَلاَّل، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون.

وتُوفي في ربيع الآخر.

روى عنه بالإجازة البهاء ابن عساكر.

٢٢٩- عُمر بن أبي بكر بن جعفر، الفقيه الصالح علاء الدين الكُرْديُّ.

تُوفي بدمشق.

ذكره أبو شامة هكذا[3].

٢٣٠- عيسى بن حامد بن علي الداراني.

سمع من الحافظ أبي القاسم. كتب عنه الطَّلَبة. وحضر عليه من شيوخنا العماد ابن البالِسِي. وتُوفي في هذه السنة.

٢٣١- فاطمة بنت الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة.

تُوفيت عن نَيِّفٍ وخمسين سنة. وكانت ديِّنةً خيِّرةً، ذاتَ معروف ومروءة.

أجاز لها يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب.

روت شيئًا، وتُوفيت في جُمادى الآخرة.

وروى عنها القاضي بإجازتها من ابن القَزَّاز، ومن السِّلَفي، وما كأنها أدركت ذلك.

---

(١) في صلة الحسيني بخطه: «في السادس والعشرين من جمادى الأولى» (الورقة ٣١).

(٢) كناه الحسيني، أبا الفتح (صلة، الورقة ٢٥).

(٣) ذيل الروضتين ١٧٧ وقال: «وكان جاري بالمدرسة العادلية... حضرت دفنه والصلاة عليه».

٢٣٢- فاطمة بنت القاضي محيي الدين أبي المعالي محمد بن علي بن محمد القرشيُّ[١].

من بيت قضاء وحِشْمة.

تُوفيت في ربيع الآخر. وقد روت عن أبيها.

٢٣٣- الفتح بن علي بن محمد بن الفتح، الأديب قِوَام الدين أبو إبراهيم البُنْداريُّ الأصبهانيُّ الكاتب الشاعر، نزيل دمشق.

سمع الكثير، وكتبوا عنه من نَظْمه، وله مديح في الشيخ الموفق.

تُوفي في سابع ربيع الأول. وقد كُتب في الإجازات[٢].

٢٣٤- الفَضْل بن سالم بن مُرشد، أبو البركات التَّنوخيُّ المَعَرِّيُّ الكاتب، صاحب الإنشاء والتَّرسُّل لصاحب حَمَاة.

روى عن أبيه، وعن محمد بن عبدالواحد ابن المهذب.

وكان ذا حظوة وتقدُّم عند مَخْدومه.

تُوفي بحَمَاة في العشرين من جُمادى الأولى[٣].

وله شعرٌ جيِّد.

٢٣٥- الفَضْل بن نبأ بن أبي المجد الفَضْل بن الحُسين بن إبراهيم، أبو المجد ابن البانياسيِّ الحِمْيريُّ الدمشقيُّ.

وُلد بحلب سنة ثلاث وثمانين. وسمع من جَدِّه لأُمِّه الحافظ البهاء قاسم ابن عساكر، وأبي طاهر الخُشُوعي.

وكان فصيحًا، أديبًا، شاعرًا، لكنه تُكُلِّم في دينه وعقيدته، فالله أعلم.

تُوفي بدمشق في تاسع رجب[٤].

٢٣٦- الفلك المسيريُّ الوزير، واسمه عبدالرحمن بن هبة الله.

كان صَدْرًا كبيرًا، مُحْتشمًا، وافرَ الحُرْمة، ظاهرَ النِّعْمة، كثيرَ التِّيه والصَّلف.

---

(١) كناها الحسيني: أم داود (صلة، الورقة ٢٥).

(٢) هو صاحب «تاريخ بغداد» المخطوط المشهور.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٢٩.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٣٤.

قال سَعد الدين ابن الشيخ في «تاريخه»: إن الملك الأشرف رسم على الفلك واحتاط على مَوْجوده في سنة أربع وثلاثين لكونه نُقلَ إليه أنه يُكاتب أخاه الكامل.

قال: وكان له حظٌّ عند الأشرف مع أنه كان يستجهله. كنتُ عند الأشرف يومًا فخرج الفلك لشُغْل وعاد، فقال: أين كنتَ يا فلك؟ قال: يا مَوْلانا سيِّرت الدَّوَاب إلى الإصطبل، فقال: عجب ما رُحت معها، يعني أنه من الدَّوَاب.

٢٣٧- قيس بن إبراهيم الحلبيُّ الشاعر.

تُوفي في المحرَّم[١].

٢٣٨- كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو السلجوقيُّ، صاحب الرُّوم.

تَسَلْطن بعد أبيه وهو شابٌّ يلعب، وقصد فرقة من التَّتَار أرزن الرُّوم فحاصروها، وأخذوا منها أموالاً جمَّةً، ثم نازلوا بعض بلاده، فجَمَعَ وحَشَدَ وسار إليهم فهزموه، وأُسرت أُمُّه. وبعد انهزامه وَلِيَ السَّلْطنة ابن له عُمُره سبع سنين.

مات كيخسرو في هذه السنة على ما وَرَّخه ابن الساعي.

٢٣٩- لؤلؤ الحارميُّ[٢] الأصل -وحارم من أعمال حلب- المصريُّ[٣].

سمع مع مَوْلاه نَصْر بن محمد بن أبي الفُنُون النحوي من أبي القاسم البُوصيري، والأرتاحي. وتُوفي بالقاهرة يوم الفِطْر.

٢٤٠- محمد ابن تاج الأُمناء أبي الفَضْل أحمد بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر، الرئيس العالم النَّسَّابة عز الدين أبو عبدالله الدمشقيُّ.

وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من الحافظ أبي القاسم عَمِّ والده، ومن أبي المعالي بن صابر، وعبدالصَّمد بن سَعد النَّسَوي، وأبي الفَهْم عبدالرحمن بن أبي العجائز، وأبي طالب الخَضِر بن طاوس، وجماعةٍ.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٢٣.

(٢) بكسر الراء المهملة.

(٣) كناه الحسيني: «أبا عمر وأبا الدر» وقال فيه: «النصري الفنوني» -وقيدهما بالحروف- نسبة إلى مولاه (صلة، الورقة ٣٦).

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم العَلاَّمة تاج الدين عبدالرحمن وأخوه، ورشيد الدين إسماعيل ابن المُعَلِّم، والبَدْر ابن الخَلاَّل، والفخر ابن عساكر، وكمال الدين ابن العَطَّار، والنجم عبدالعالي الشُّروطي، والبهاء ابن عساكر، والزين إبراهيم ابن الشِّيرازي.

وكان رئيسًا، عالمًا، مُتجمِّلاً، يركب البَغْلة، ويلبس البِزَّة الحَسَنة. وله «تاريخ» على الحوادث فيه الدُّرَّة والبَعْرة وأشياء باردة، ولم يُظْهره الرجل وإنما هو تعاليق في جريدة وتُسمَّى «مُوَايمة النَّسَّابة».

تُوفي في ثالث جُمادى الأولى[1].

وله نظمٌ حسنٌ.

٢٤١- محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي، الإمام المحدِّث تاج الدين أبو الحسن القُرْطبيُّ. إمام الكلاسة وابن إمامها.

وُلد في أول سنة خمس وسبعين وخمس مئة بدمشق، وحجَّ به أبوه سنة تسع فسمع في أواخر الخامسة من عبدالمنعم بن عبدالله الفُرَاوي «سُباعياته الأربعين» ومن عبدالوهاب بن سُكَينة، وأبي يَعْلَى محمد بن المُطَهَّر الفاطمي وأبي غالب زهير شَعْرانة بمكة. وسمع بدمشق بعد ذلك من أبي سَعد بن أبي عَصْرون، وأحمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني، والفَضْل ابن البانياسي، ويحيى الثقفي، والتاج محمد بن عبدالرحمن المَسْعودي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وطائفةٍ سواهم.

ثم أقبل في أواخر عُمُره على الحديث إقبالاً كُلِّيًا، ونَسَخَ الكثير، وقرأ على الشيوخ، ومَشَى مع الطَّلَبة. وكان ثقةً. خيِّرًا، فاضلاً، صالحًا، مُحبَّبًا إلى الناس، وروى الكثير.

حدَّث عنه الحافظ أبو عبدالله الإشبيلي مع تقدُّمه، وشرف الدين النابُلُسي، والشيخ تاج الدين، وأخوه، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي، وأبو عبدالله الدِّمياطي، والمفتي زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والشيخ محمد بن محمد الكنجي، وخَلْقٌ سواهم. وبالحضور العماد ابن البالِسِي، وغيرُه.

---

(١) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٢٨.

وقد سافر في شبيبته إلى اليَمَن والهِنْد، وتغرَّب مُدَّة.

تُوفي إلى رحمة الله في خامس جُمادى الأولى بدمشق، وكانت له جِنازةٌ حَفلةٌ، وحُملَ نَعْشُه على الرُّؤوس، ودُفن بسَفْح قاسِيون عند أبيه[١].

٢٤٢- محمد بن أحمد بن سالم بن أبي عبدالله، أبو عبدالله المقدسيُّ، المعروف بالبَدْر الناسخ، من أهل جبل الصالحية.

وكان أبوه من الصالحين.

وُلد هذا سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وسمع من يوسف بن مَعَالي، والخُشُوعي، وابن طَبَرْزد. روى عنه[٢]...

وكان مليحَ الخط، كريمَ النَّفْس.

تُوفي في الخامس والعشرين من رجب[٣].

٢٤٣- محمد بن أحمد بن زهير الدارانيُّ.

سمع بداريَّا من الحافظ ابن عساكر «تاريخ داريَّا». روى عنه أبو علي ابن الخَلَّال، وأبو المحاسن بن أبي الحَرَم ابن الخِرَقي، وجماعةٌ. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُه.

٢٤٤- محمد بن أحمد بن داود، أبو عبدالله التُّونسيُّ.

قدم مصر وسمع من البُوصيري، وبدمشق من ابن طَبَرْزد، والكِنْدي. وتُوفي بمصر في ذي الحجَّة، وله سبعون سنة[٤].

٢٤٥- محمد بن إبراهيم بن عبدالملك، أبو عبدالله الأزديُّ القارِجيُّ[٥] الأندلسيُّ، من أهل قيجاطة[٦].

قال ابن الزُّبير: يُعرف بابن القُرشية.

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٧٦.

(٢) ترك المؤلف فراغًا ولم يعد إليه.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٣٤ - ٣٥.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٣٨.

(٥) جَود المؤلف تقييدها، وهي كذلك أيضا في تكملة ابن الأبار؛ ٢/١٤٨ وتصحفت في المطبوع من غاية النهاية (٢/٤٥) إلى «القارحي» بالحاء المهملة، ولم نعرف إلى أي شيء هذه النسبة.

(٦) انظر الروض المعطار ١٦٥.

قلتُ[١]: أخذ القراءات ببلده عن أبي عبدالله بن يربوع وقيَّد عليه كُتُب العربية، وسمع منه. ثم حجَّ وسمع بالقاهرة من أبي عبدالله محمد بن عُمر القُرْطبي. وذكر أنه لَقيَ علي بن محمد التُّجيبي، فأخذ عنه القراءات[٢] تلاوةً وكتاب «التَّيْسير»، وحدَّثه بذلك عن المُعمَّر سُليمان بن طاهر عن أبي عَمرو الداني. وحدثه أيضًا عن أبي إسحاق المجنقوني عن أبي عَمرو.

قال الأبار[٣]: وفي هذا كلِّه نَظَرٌ.

وأخذ بدمشق عن الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر. ورجع فأخذ القراءات عن أبي جعفر الحصار. وأقرأ بمُرْسِيَة. وحدَّث بيسير. وتُوفي في المحرَّم[٤].

٢٤٦- محمد بن تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم، أبو القاسم ابن البَنْدَنيجي، البغداديُّ المُعَدَّل.

سمع ابن بَوْش، وعبدالمنعم بن كُليب، ومحمد بن حَيْدرة العَلَوي، وأبا الفتح المَنْدائي؛ سمع بإفادة أبيه، فإن مَوْلده في حدود الخمس والثمانين.

وكان من أعيان البَغَادِدة وفُضَلائهم.

روى عنه أبو المَعَالي الأبرقوهي، وغيرُه. وكتب عنه ابن الحاجب، والطَّلَبة. وتُوفي في ذي القَعْدة.

٢٤٧- محمد بن الحسن بن إسماعيل بن مظفر بن الفرات الإسكندرانيُّ، أبو عبدالله[٥].

روى عن عبدالرحمن بن مُوقَّى. حدَّث عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه.

وكان من عُدول الإسكندرية.

تُوفي في صفر.

٢٤٨- محمد بن سعيد بن أبي البَقَاء الموفق بن علي، أبو بكر ابن الخازن النَّيْسابوريُّ ثم البغداديُّ الصُّوفيُّ، مُسند بغداد.

---

(١) أخذ هذا من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٤٨.

(٢) القراءات السبع.

(٣) التكملة ٢/ ١٤٨.

(٤) انظر معرفة القراء للمصنف ٢/ الترجمة ٦١٤.

(٥) في صلة الحسيني: «أبو الفتح المنعوت بعز القضاة» (الورقة ٢٤).

وُلد في صفر سنة ست وخمسين. وسمع أبا زُرْعة المقدسي، وأبا بكر أحمد ابن المُقَرَّب، وشُهدة، وأبا العلاء بن عقيل، وجماعةً.

روى عنه مجد الدين عبدالرحمن ابن العَدِيم، وفَتَاهُ بَيْبَرس، وعز الدين أحمد الفاروثي، وعلاء الدين علي بن بَلَبَان، ورشيد الدين محمد بن أبي القاسم، وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، وشمس الدين عبدالرحمن ابن الزين، ومحيي الدين محمد ابن النَّحَّاس الحَنَفي، وابن عَمِّه بهاء الدين أيوب، وركن الدين أحمد الطاووسي، وجمال الدين محمد بن أحمد الشَّريشي، وتاج الدين علي الغَرَّافي، وخَلْقٌ سواهم.

وكان صينًا، مُتديِّنًا، حسنَ السَّمْت، من أعيان الصوفية.

كتب عنه الكبار مثل الدُّبَيثي، وابن النَّجَّار. وقد أجاز للبهاء ابن عساكر، وابن الشِّيرازي، وسَعد الدين، والمُطَعِّم، والبِجَّدي، وهدية بنت مؤمن، وبنت الواسطي، وبنت المُحب، وخَلْقٍ.

وتُوفي في السابع والعشرين من ذي الحجَّة ببغداد[1].

٢٤٩- محمد بن شَيْبان بن تَغْلب الصالحيُّ، أخو المسند المُعَمَّر أحمد.

تُوفي في جُمادى الأولى، وما كأنه حدَّث.

٢٥٠- محمد ابن القاضي شرف الدين عبدالله ابن زين القضاة عبدالرحمن بن سُلطان، شرف الدين القرشيُّ.

تُوفي في رمضان بدمشق[2].

٢٥١- محمد بن عبدالله ابن الحافظ عبدالغني، أخو الإمام الشرف حسن.

تُوفي شابًّا في جُمادى الأولى.

٢٥٢- محمد بن عبدالله بن أبي الفتح ابن مطيع الدولة الدمشقيُّ الحَنَفيُّ.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٨ - ٣٩.

(٢) ينظر ذيل الروضتين ١٧٧ - ١٧٨.

تُوفي في شعبان، وله ثمانون سنة.

٢٥٣- محمد ابن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم، الفقيه تقي الدين أبو الرِّضا المقدسيُّ.

وُلد سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وسمع من إسماعيل الجَنْزَوي، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، والخُشُوعي، وجماعةٍ. وسَفَّرهُ أبوه مع الشيخ الضِّياء وأقاربه إلى مصر فسمع من البُوصيري، والأرتاحي، وجماعةٍ. وسمع ببغداد من أبي الفرج ابن الجَوْزي، وأصحاب ابن الحُصَين.

وكان فقيهًا فاضلاً، سليمَ الباطن، كثيرَ السُّكوت.

روى عنه أبو علي ابن الخَلَّال، وأبو بكر الدَّشْتي، وجماعةٌ.

وتُوفي في سَلْخ شعبان[١].

٢٥٤- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن الجَبَّاب[٢] العَدْل، ظهير الدين أبو إبراهيم التَّميميُّ السَّعديُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

من بيت رواية وشُهْرة. وُلد سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسمع من السِّلَفي، وأبي محمد العثماني، وغيرِهما. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، والتقي عبيد الإسْعِرْدي، والضِّياء عيسى السَّبْتي، ونَصْر الله بن عَيَّاش الصالحي، وغيرُهم.

وسمع من السِّلَفي كتاب «الطَّبَقات» لمُسلم، والأول من انتخاب السِّلَفي على السَّرَّاج، ومُقطَّعات من شعر المُتنبِّي، و«جزء الجَمَّال»، وغير ذلك.

ومات في خامس المحرَّم.

٢٥٥- محمد بن عبدالعظيم بن عبدالقوي، الحافظ المُتقن رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنذريُّ.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة في رمضان. وسمَّعه أبوه الكثير من عبدالقوي ابن الجَبَّاب، وأبي طالب بن حديد، والفخر الفارسي، وأصحاب

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٦.

(٢) قيده الحسيني بالحروف (صلة، الورقة ٢٣).

السِّلَفي. ثم أكبَّ على الطَّلَب بنفسه بعد الثلاثين، ورحل وسمع بدمشق وحلب.

وكان ذكيًّا، فَطنًا، حافظًا.

روى عنه رفيقه الحافظ أبو محمد الدِّمياطي.

وتُوفي شابًّا إلى رحمة الله في ذي القَعْدة، وصَبَرَ أبوه واحتسبه[1].

٢٥٦- محمد[2] بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل، الحافظ الحجَّة الإمام ضياء الدين أبو عبدالله السَّعديُّ المقدسيُّ ثم الدمشقيُّ الصالحيُّ، صاحب التَّصانيف النافعة.

وُلد بالدَّيْر المبارك في سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع من أبي المَعَالي بن صابر، ومحمد بن حَمْزة بن أبي الصَّقْر، وأبي المجد الفَضْل بن الحُسين البانياسي، وأبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، والخَضِر بن طاوس، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح عُمر بن علي الجُوَيْني، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وإسماعيل الجَنْزَوي وخَلْقٍ.

ولَزِمَ الحافظ عبدالغني وتخرَّج به. وحَفظَ القرآن، وتفقَّه. ورحل أولاً إلى مصر سنة خمس وتسعين، فسمع أبا القاسم البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، وبنت سَعْد الخير، وعلي بن حَمْزة، وجماعةً. ورحل إلى بغداد بعد مَوْت ابن كُلَيب، فلهذا روى عن أصحابه، وفاتَهُ الأخذُ عنه. وقد أجاز له ابن كُلَيب ومن هو أكبر من ابن كُلَيب كشُهْدة، والسِّلَفي. وسمع من المبارك ابن المعطوش وهو أكبر شيخ له ببغداد، وأبي الفرج ابن الجَوْزي، وعبدالله بن أبي المجد، وبَقَاء بن حُنَّد[3] وعبدالله بن أبي الفَضْل بن مَزْروع، وعبدالرحمن بن محمد ابن مَلاَّح الشط، وطائفةٍ من أصحاب قاضي المَرِسْتان، وابن الحُصَين. وعرض القرآن على عبدالواحد بن سُلطان.

ثم دخل أصبهان بعد مَوْت أبي المكارم اللَّبَّان، وسمع من أبي جعفر الصَّيْدلاني، وأبي القاسم عبدالواحد الصَّيْدلاني، وخلف بن أحمد الفَرَّاء،

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٨ والتعليق عليه.

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦ فما بعد، والتعليق عليه.

(٣) هو بقاء بن عمر بن عبدالباقي بن حند الدقاق، أبو المعمر الأزجي المتوفى سنة ٦٠٠، وحُند قيده المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ٧٨٦) والمصنف في المشتبه ١٨٢.

والمفتي أسعد بن محمود العِجْلي، وأبي الفخر أسعد بن سعيد بن رَوْح، وأسعد بن أحمد الثقفي الضَّرير، وإدريس بن محمد آل والوية، وزاهر بن أحمد الثقفي هو أخو أسعد، والمؤيد ابن الأخوة، وعفيفة الفارفانية، وأبي زُرْعة عُبيدالله بن محمد اللفتواني، وخَلْقٍ سواهم. وبهَمَذان من عبدالباقي بن عثمان بن صالح، وجماعةٍ. ورجع إلى دمشق بعد الست مئة.

ثم رحل إلى أصبهان ثانيًا فأكثر بها وتزَيَّد وحَصَّلَ شيئًا كثيرًا من المسانيد والأجزاء.

ورحل منها إلى نَيْسابور فدخلها ليلة وفاة منصور الفُرَاوي فسمع من المؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية، والقاسم الصَّفَّار.

ورحل إلى هَرَاة فأكثر بها عن أبي رَوْح عبدالمعز، وجماعةٍ.

ورحل إلى مَرْو فأقام بها نحوًا من سنتين وأكثر بها عن أبي المظفر ابن السَّمعاني، وجماعةٍ.

وسمعَ بحلب وحَرَّان والمَوْصل.

وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعِلْم كثير وكُتُب وأصول نفيسة فَتَحَ الله عليه بها هبةً ونَسْخًا وشِرَاءً.

وسمع بمكة من أبي الفتوح ابن الحُصْري، وغيره. ورجع ولَزِمَ الاشتغال والنَّسْخ والتَّصْنيف، ويسمع في خلال ذلك على الشيخ الموفق ويأتيه.

وأجاز له السِّلَفي، وشُهدة، وأحمد بن علي ابن الناعم، وأسعد بن يَلْدرك، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وابن شاتيل، وعبدالحق اليوسفي؛ وأخوه عبدالرحيم اليوسفي، وعيسى الدُّوشابي، ومحمد بن نَسِيم العَيْشوني، ومسلم ابن ثابت النَّخَّاس، وأبو شاكر السَّقْلاطوني، وعبدالله بن بَرِّي النحوي، وأبو الفتح عبدالله بن أحمد الخِرَقي، وخَلْقٌ كثيرٌ.

ذكره ابن الحاجب تلميذه، فقال: شيخنا أبو عبدالله شيخُ وَقْته، ونسيجُ وحده عِلْمًا وحِفْظًا وثقةً ودينًا، من العلماء الرَّبَّانيين، وهو أكبر من أن يدلَّ عليه مثلي. كان شديدَ التَّحرِّي في الرِّواية، ثقةً فيما يؤدِّيه، مجتهدًا في العبادة، كثيرَ الذِّكْر، منقطعًا عن الناس، مُتواضعًا في ذات الله، صحيحَ الأصول، سَهْلَ العارية. ولقد سألتُ في رحلتي عنه جماعةً من العارفين

بأحوال الرجال فأطنبوا في حَقِّه ومَدَحوه بالحِفْظ والزُّهْد، حتى أنه لو تكلَّم في الجَرْح والتَّعديل لقُبلَ منه. سألتُ أبا عبدالله البِرْزالي عنه، فقال: حافظٌ، ثقةٌ، جَبَلٌ، دَيِّنٌ.

وذكره ابن النَّجَّار في «تاريخه»، فقال: كتبَ وحَصَّلَ الأُصول. وسمعنا بقراءته الكثير. وأقام بهَرَاة ومَرْو مُدَّة. وكَتَبَ الكُتُب الكبار بهِمَّةٍ عاليةٍ وجدٍّ واجتهادٍ وتحقيقٍ وإتقانٍ. كتبتُ عنه ببغداد ودمشق ونَيْسابور. وهو حافظٌ مُتقنٌ، ثَبْتٌ، حُجَّةٌ، عالمٌ بالحديث والرِّجال، وَرِعٌ، تقيٌّ، زاهدٌ، عابدٌ، مُحتاطٌ في أكل الحلال، مجاهدٌ في سبيل الله. ولعَمْري ما رأت عَيْناي مثله في نَزَاهته وعِفَّته وحُسن طريقته في طَلَب العِلْم. سألتُهُ عن مولده، فقال: في جُمادى الأولى سنة تسع وستين. ورأيتُ بخطِّه: مَوْلدي في سادس جُمادى الآخرة، فالله أعلم.

قلتُ: الثاني هو الصحيح؛ فإنه كذلك أخبر لعُمر ابن الحاجب.

قلتُ: سمعتُ الحافظ أبا الحَجَّاج المِزِّي - وما رأيتُ مثله - يقول: الشيخ الضِّياء أعلمُ بالحديث والرِّجال من الحافظ عبدالغني، ولم يكن في وَقْته مثله.

وحكى النجم ابن الخَبَّاز عن العز عبدالرحمن بن محمد ابن الحافظ، قال: ما جاء بعد الدَّارقُطني مثل شيخنا الضِّياء.

وقال الشرف أبو المظفر ابن النابُلُسي: ما رأيتُ مثل شيخنا الضِّياء.

ذكر تصانيف الضِّياء: كتاب «الأحكام» يعوز قليلاً في ثلاث مُجلَّدات، «فضائل الأعمال» في مُجلَّد، «الأحاديث المختارة» خرَّج منها تسعين جزءًا وهي الأحاديث التي تَصْلح أن يُحتج بها سوى ما في «الصحيحين» خرَّجها من مسموعاته، كتاب «فَضَائل الشَّام» ثلاثة أجزاء، كتاب «فَضَائل القرآن» جزء، «كتاب الجنة»، «كتاب النار»، كتاب «مَنَاقب أصحاب الحديث»، كتاب «النَّهي عن سَبِّ الأصحاب» كتاب «سِيَر المقادسة» كالحافظ عبدالغني، والشيخ الموفق، والشيخ أبي عُمر، وغيرِهم في عدَّة أجزاء. وله تصانيفُ كثيرةٌ في أجزاء عديدة لا يحضرني ذِكْرها، وله مجاميع ومُنْتخبات كثيرة. وله كتاب «المُوَافَقات» في نَيِّف وخمسين جزءًا.

وبَنَى مدرسة على باب الجامع المُظَفَّري، وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجَعَلها دارَ حديثٍ وأن يسمع فيها جماعة من الصِّبيان، ووَقَفَ بها كُتُبه وأجزاءه. وفيها من وقف الشيخ الموفق، والبهاء عبدالرحمن، والحافظ عبدالغني، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، والشيخ علي المَوْصلي. وقد نُهبت في نَكْبة الصالحية نَوْبة غازان[1] وراح منها شيءٌ كثيرٌ، ثم تماثلت وتراجع حالها، وفيها بحَمْد الله الآن جُملةٌ نافعةٌ للطَّلَبة.

وكان رحمه الله مُلازمًا لجبل الصالحية، قلَّ أن يدخل البلد أو يحدِّث به، ولا أعلم أحدًا سمع منه بالمدينة، وإن كان فَنَزْرٌ يسيرٌ.

أخذ عنه جماعةٌ من شيوخه. وروى عنه الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي، والحافظ أبو عبدالله ابن النَّجّار، وجماعةٌ. ومن شيوخنا: أبو العباس ابن الظاهري، وأبو الفِدَاء إسماعيل ابن الفَرّاء، والتقي أحمد بن مؤمن، والشمس محمد بن حازم، والشيخ علي بن بَقَاء، والنجم موسى الشَّقْراوي، والنجم إسماعيل ابن الخَبّاز، وداود بن حَمْزة، ومحمد بن علي ابن المَوَازيني، وعثمان الحِمْصي، والشهاب أحمد الدَّشْتي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وعيسى المُطَعِّم، وأبو بكر بن عبدالدائم، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وزينب بنت عبدالله ابن الرَّضي، والقاضي المجد سالم بن أبي الهَيْجاء، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، ومُسند الشام القاضي تقي الدين سُليمان فأكثر عنه، فإني سمعتُهُ يقول: سمعتُ من شيخنا الضِّياء ألف جزء.

وقرأتُ بخطِّ المحدِّث محمد بن الحسن بن سلام، قال: محمد بن عبدالواحد شيخنا ما رأينا مثله في ما اجتمع له. كان مُقَدَّمًا في عِلْم الحديث، فكأن هذا العِلْم قد انتهى إليه وسُلِّم له، ونَظَرَ في الفقه وناظَرَ فيه، وجَمَعَ بين فقه الحديث ومعانيه، وشَدا طَرَفًا من الأدب، وكثيرًا من اللُّغة والتفسير، وكان يحفظ القرآن واشتغل مُدَّة به وقرأ بالرِّوايات على مشايخ عديدة، وكان يتلوه تلاوةً عذبة. وجَمَعَ كل هذا مع الوَرَع التامِّ، والتَّقَشُّف الزائد، والتَّعفُّف والقَنَاعة، والمروءة، والعبادة الكثيرة، وظلف النفس وتجنبها أحوال الدنيا ورعوناتها، والرفق بالغُرَباء والطُّلاَّب، والانقطاع عن الناس، وطول الروح

---

(١) وذلك سنة ٦٩٩ هـ.

على الفقير والغريب. وكان مُحبًّا لمن يأخذ عنه، مُكْرِمًا لمن يسمع عليه. وكان يُحرِّض على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكُتُب. وكنتُ أسألُهُ عن المُشْكلات فيُجيبني أجوبةً شافيةً عجز عنها المُتقدِّمون ولم يُدْرك شَأْوَها المُتأخِّرون. قرأتُ عليه الكثير وما أفادني أحد كإفادته، وكان يُنبِّهني على المُهمَّات من العَوَالي ويأمرني بسماعها، ويُكْرمني كثيرًا. وقرأتُ عليه «صحيح مُسلم». كانت له أرَيْضة بباب الجامع وَرِثَها من أبيه وكان يَبْني فيها قليلاً قليلاً على قَدرِ طاقته، فيُسِّرَ بناء كثير منها بهِمَّته وحُسنِ قَصْده وإجابةِ دَعْوته، ونَزَّلَ فيها المُشْتغلين بالفقه والحديث، وكان ما يَصلُ إليه من رَمَق يُوصله إليهم ويَصْرفه عليهم. ورام بعضُ الكبار مُساعدته ببناء مَصْنع للماء فأبى ذلك، وقال: لا حاجة لنا في ماله. وكان من صِغَره إلى كبره مَوْصوفًا بالنُّسُك، مُشْتغلاً بالعِلْم.

قلتُ: تُوفي في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة وأيام، رحمه الله ورضي عنه.

٢٥٧- محمد بن علي بن منصور اليَمَنيُّ، شهاب الدِّين المقرىء المحدِّث، المعروف بابن الحِجَازيِّ، أحد تلامذة الشيخ عَلَم الدين السَّخَاوي.

سمع الكثير، وكَتَب الأجزاء، وخَطُّه مليح. وكان من فضلاء الشَّبَاب، رحمه الله.

وهو، وأبوه من أصحاب السَّخَاوي.

تُوفي في جُمادى الآخرة؛ ورَّخه أبو شامة[1].

٢٥٨- محمد بن عُمر بن عبدالكريم، الإمام فخر الدين الحِمْيريُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ، المعروف بالفخر ابن المالكي[2].

وُلد ظنًّا في سنة ثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل بن عبدالله، وابن طَبَرْزد. وأكثر عن المُتأخِّرين كأبي محمد ابن البُنِّ، وزين الأُمناء.

---

(١) ذيل الروضتين ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) كناه الحسيني: أبا عبدالله (صلة، الورقة ٣٥).

وعُني بالرِّواية، وكتب الأجزاء والطباق، وخَطُّه في غاية الحُسن دقيق معلق. صاحبَ أهل الخير والعِلْم. وكان ذا جَلالةٍ ووَقَارٍ وزُهدٍ وخَيْرٍ. وكان له بيت بالمَنَارة الشَّرقية من جامع دمشق، وخزانة كُتُب تجاه مِحْراب الصَّحَابة، وهي التي بيد الشيخ عَلَم الدين للآن. وكان كثيرَ المُلازمة لحَلْقة السَّخَاوي، وروى معه الكثير.

حدَّث عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، ومجد الدين ابن الحُلوانية، والمحدِّث محمد بن محمد الكَنْجي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وآخرون. وبالحضور أبو المعالي ابن البالِسِي، وبالإجازة غير واحد.

وتُوفي في نصف شعبان وقيل: في رجب.

وكان قد وَليَ إمامةَ الكلاسة بعد الشيخ تاج الدين في السنة.

٢٥٩- محمد بن عَمرو بن عبدالله بن سَعْد بن مُفْلِح، أبو عبدالله المقدسيُّ الحنبليُّ فخر الدين.

حدَّث عن يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، والجَنْزَوي والخُشُوعي، وجماعةٍ.

وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، صاحبَ لَيْل وأوْراد، رحمه الله.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه الشرف الخطيب، والبَدْر حسن ابن الخَلَّال، وجماعةٌ. وبالحضور أبو المَعَالي ابن البالِسِي.

ووصفه الحافظ الضِّياء، فقال: رجلٌ خيِّرٌ، ثقةٌ، كثيرُ الذِّكْر.

قلتُ: وُلد سنة أربع وسبعين ظنًّا، ومات في الرابع والعشرين من ربيع الآخر[1].

وكان وكيلاً بطاحونة مقرى.

٢٦٠- محمد ابن المجد عيسى ابن الشيخ الموفق، أخو الحافظ سيف الدين أحمد.

تُوفي شابًّا في جُمادى الأولى. وكان قد تفقَّه، وسمع من جَدِّه. وما أظنُّه حدَّث.

---

(١) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٢٥.

٢٦١- محمد بن قاسم بن مِنْداس، أبو عبدالله المغربيُّ البِجَائيُّ الجزائريُّ - والجزائر من عمل بِجَاية - ويُعرف أيضًا بالأشيري، النحويُّ.

وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وأخذ العربية بالجزائر عن أبي موسى عيسى الجُزُولي النحوي لَقِيَه في سنة ثمانين وخمس مئة. وأخذ عن أبي محمد بن عُبيدالله، وأبي الحسن نَجَبة، وعلي بن عتيق. ولَقِيَ بفاس أبا القاسم ابن مجّكان آخر الرُّوَاة عن أبي عبدالله المازَرِي فسمع منه.

وأقرأ ببلده العربية، وروى اليسير، وروى أيضًا بالإجازة العامَّة عن السِّلَفي.

قال الأبار[(١)]: أجاز لنا. وتُوفي في أول المحرَّم.

٢٦٢- محمد بن أبي بكر محمد بن أبي طالب بن أبي القاسم ابن القَطَّان الدمشقيُّ، أبو طالب.

سمع من الخُشُوعي، وابن طَبَرْزد. وتُوفي في جُمادى الأولى[(٢)].

٢٦٣- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عُمر، أبو عبدالله المصريُّ الكاتب، ابن نَقَّاش السكة، أخو أحمد.

سمع البُوصيري، والأرتاحي. روى عنه شيخنا الدِّمياطي.

وتُوفي في حادي عشر ذي القَعْدة؛ قاله الشريف، ثم قال[(٣)]: وقيل: تُوفي في ذي القَعْدة من سنة أربع وأربعين.

٢٦٤- محمد[(٤)] بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ الكبير محب الدين أبو عبدالله ابن النَّجَّار البغداديُّ، صاحب «التاريخ».

وُلد في ذي القَعْدة سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالمنعم ابن كُلَيب، ويحيى بن بَوْش، وذاكر بن كامل، والمبارك ابن المَعْطوش، وأبي الفرج ابن الجَوْزي، وأصحاب ابن الحُصَين، والقاضي أبي بكر، فأكثر. وأول

---

(١) التكملة ٢/ ١٦٩.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٣٧.

(٣) صلة، الورقة ٣٧.

(٤) راجع سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣١ - ١٣٤ والتعليق عليه.

سماعه وله عشر سنين، وأول عنايته بالطَّلَب وله خمس عشرة سنة. وقرأ بنفسه على مثل ابن الجَوْزي. وتلا بعدَّة كُتُب «كالمُبْهج»، وغيره، مَرَّات على أبي أحمد بن سُكينة. وما علمتُهُ أقرأ.

وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومَرْو وهَرَاة ونَيْسابور. ولَقِيَ أبا رَوْح الهَرَوي، وعين الشمس الثقفية، وزينب الشَّعْرية والمؤيد الطُّوسي، وداود بن مَعْمَر، والحافظ أبا الحسن علي ابن المُفَضَّل، وأبا اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، فمن بعدهم. وأكثر حتى كتب عن أصحاب ابن شاتيل، وأصحاب أبي جعفر الصَّيْدلاني.

وسمع الكثير، ونَسَخَ، وحَصَّل الأُصول والمسانيد، وخَرَّج لنفسه ولغير واحد. وجَمَعَ «التاريخ» الذي ذَيَّل به على «تاريخ بغداد» للخطيب، واستدرك فيه على الخطيب، فجاء في ثلاثين مُجلَّدًا[1] دلَّ على تَبحُّره في هذا الشأن وسِعَة حِفْظه.

وكان إمامًا ثقةً، حُجَّةً، مُقرئًا مُجوِّدًا، حُلْوَ المُحاضرة، كَيِّسًا، مُتواضعًا، صالحًا، خيِّرًا، مُتنسِّكًا.

أثنى عليه ابن نُقْطة[2]، والدُّبَيْثي[3]، والضِّياء المقدسي، وهم من صغار شيوخه من حيث السَّنَد.

وروى عنه الجمال محمد ابن الصَّابوني، والعِزُّ أحمد بن إبراهيم الفاروثي، والجمال أبو بكر الوائلي الشَّريشي، والتاج علي بن أحمد الغَرَّافي، والعلاء ابن بَلَبَان، والشمس محمد بن أحمد القَزَّاز، وجماعةٌ. وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّي، وتقي الدين سُليمان، والحافظ أبو العباس أحمد ابن الظاهري، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي.

---

(١) هو «التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام». وسيأتي قول ابن الساعي أنه قرأ هذا الكتاب على مؤلفه وقد جاء مبيضًا في ستة عشر مجلدًا. وقد وصل إلينا منه مجلدان فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء، وهما العاشر (في الظاهرية) والحادي عشر (في باريس) من نسخة غير متقنة نقدر أنها من خمسة عشر أو ستة عشر مجلدًا، وطبع مجلد الظاهرية في الهند بأخرة طبعة رديئة، وأعادها بعض الكتبيين ببيروت.

(٢) إكمال الإكمال ٦/ ٦٥.

(٣) تاريخه، الورقة ١٢٠ - ١٢١ (شهيد علي).

وقال ابن الساعي في «تَذْييله» على ابن الأثير: إنه مات في منتصف شعبان، وأنه كان شيخَ وَقْته، وكانت رِحْلتُه سبعًا وعشرين سنة. واشتملت «مَشْيخته» على ثلاثة آلاف شيخ سوى النِّساء. وله كتاب «القَمَر المنير في المُسند الكبير» ذكر كل صحابي وماله من الحديث، وصنَّف كتاب «كَنْز الإمام في السِّيَر والأحكام»، وله كتاب «المُختلف والمُؤتلف» ذَيَّلَ به على ابن ماكولا، وكتاب «المتفق والمفترق» على منهاج كتاب الخطيب، وكتاب «نَسَب المحدِّثين إلى الآباء والبُلْدان»، وكتاب «عواليه»، وكتاب «مُعجمه»، وكتاب «جنة الناظرين في معرفة التابعين»، وكتاب «الكمال في معرفة الرِّجال»، وكتاب «العَقْد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومَحَاسن تواريخ الخلائق»، وكتاب «ذَيْل تاريخ بغداد» وهذا بَيَّضه في ستة عشر مُجلَّدًا وقرأتُهُ عليه كله، وكتاب «المُستدرك على تاريخ الخطيب»، وكتاب «الدُّرَّة الثَّمينة في أخبار المدينة»، وكتاب «رَوْضة الأولياء في مَسْجد إيلياء»، وكتاب «نُزْهة الورَى في أخبار أُمِّ القُرَى»، وكتاب «الأزهار في أنواع الأشعار»، وكتاب «سَلْوة الوحيد»، وكتاب «غُرَر الفوائد» في ست مُجلَّدات، وكتاب «مَنَاقب الشافعي». وقد أوصى إليَّ، ووَقَف كُتُبه بالنِّظَامية. فنفذ إليَّ الشَّرابي[1] مئة دينار لتجهيز جنازته. وكان من مَحَاسن الدنيا، ورثاه جماعةٌ.

أخبرنا علي بن أحمد العَلَوي، قال: أخبرنا محمد بن محمود بن الحسن الحافظ سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، قال: أخبرنا عبدالمعز بن محمد البَزَّاز. (ح) وأخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبدالمُعِزِّ، قال: أخبرنا يوسف بن أيوب الزاهد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرنا حبيب بن الحسن، قال: أخبرنا عبدالله بن أيوب، قال: أخبرنا أبو نَصْر التَّمَّار، قال: أخبرنا حَمَّاد، عن علي بن الحَكَم، عن عَطَاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كَتَمَ عِلْمًا علَّمه الله ألجمه الله تعالى بلجام من نار»[2].

---

(١) هو إقبال الشرابي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرابية. وللأستاذ الدكتور ناجي معروف -رحمه الله- كتاب في حياته، وآخر في مدارسه الثلاثة ببغداد وواسط ومكة، مطبوعان مشهوران.

(٢) حديث صحيح.

=

أنشدنا أبو المَعَالي محمد بن علي عن محمد بن محمود ابن النَّجَّار أن أبا بكر عبدالله بن علي الحَنَفي الفَرْغاني أنشده لنفسه:

تحرَّ فديتُكَ صِدْقَ الحديث ولا تَحْسَبِ الكَذِبَ أمرًا يسيرا
فمن آثَرَ الصِّدْقَ في قوله سيَلْقَى سُرورًا ويَرْقَى سريرا
ومن كان بالكذب مُسْتهتِرًا سيَدْعو ثُبورًا ويَصْلَى سعيرا

تُوفي ابن النَّجَّار في خامس شعبان ببغداد.

٢٦٥- محمد بن المُسَلَّم بن أحمد بن علي، أبو عبدالله المازنيُّ النَّصيبيُّ ثم الدمشقيُّ.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة. وسمع الحديث، وكتب في الإجازات.

تُوفي في جُمادى الأُولى.

٢٦٦- محمد بن مَمْلان، أبو الفَضْل الكاتب.

تُوفي ببغداد في شعبان.

وكان سريعَ الكتابة والإنشاء، ذُكِرَ أنه كتب في يوم واحد ستة عشر كُرَّاسًا قطع الثُّمُن. وكان يُنشيء الرِّسالة مَعْكوسةً يبدأ بالحَمْدلة ويَخْتم بالبَسْملة!.

مات في عَشْر السبعين.

٢٦٧- محمد بن أبي بكر بن سرايا، أبو عبدالله الحَرَّانيُّ، المعروف بالمعين المُنْكر.

سمع ببغداد من أبي الفرج ابن الجَوْزي، وغيرِه. وحدَّث.

وله وقائع عجيبة في إنكار المُنْكر بحَرَّان. وعاش أربعًا وسبعين سنة، ومات في ربيع الآخر.

٢٦٨- محمد ابن الخَيْسِيِّ[1]، عِزُّ الدين.

= أخرجه أحمد ٢/ ٢٦٣ و٢٩٦ و٣٠٥ و٣٤٤ و٣٥٣ و٤٩٥ و٤٩٩ و٥٠٨، وأبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩) من طريق عطاء بن أبي رباح، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن.

(١) لعله منسوب إلى خَيْس - بفتح أوله ويكسر - من كور الحوف الغربي من مصر - كما في معجم البلدان - (وانظر «خيس» في تاج العروس).

شابٌّ فاضلٌ من أصحاب السَّخَاوي.

تُوفي في جُمادى الأُولى.

٢٦٩- محاسن بن الحارث الحَرْبيُّ.

روى عن عبدالخالق ابن البُنْدار. وتُوفي في أول جُمادى الآخرة ببغداد[١].

٢٧٠- محاسن بن عبدالملك بن علي بن نجا، الفقيه العلاَّمة ضياء الدين التَّنوخيُّ الحَمَويُّ الحنبليُّ[٢]، نزيل دمشق.

تفقَّه على الشيخ الموفق، وغيرِه. وسمع الكثير. وحدَّث عن أبي طاهر الخُشُوعي. وأجاز لأبي المَعَالي ابن البالِسِي، وطبقته.

وكان إمامًا صالحًا، قانعًا، مُتعفِّفًا، زاهدًا، كبيرَ القَدْر.

ذكره الحافظ الضِّياء، فقال: كان الضِّياء محاسن عالمًا نافعًا للخَلْق

وقال غيره: كان خبيرًا بمذهب أحمد وبغيره من أقوال العلماء، قليلَ الشَّرِّ، متواضعًا، خاملاً، ما نافَسَ أحدًا في مَنْصبٍ قط، ولا أكل من وَقْف، بل كان يتقوَّتُ من شكارة[٣] تُزْرَع له بحَوْران، وما آذى مُسلمًا قط، ولا دخل حَمَّامًا، ولا تَنَعَّم في مَأْكل ولا مَلْبس، ولا زاد على ثوب وعمامة صغيرة. وكان صاحبَ عبادةٍ وصلاحٍ. تفقَّه عليه جماعةٌ. ومات في ثالث[٤] جُمادى الآخرة.

٢٧١- محمود بن حميد بن خضير، أبو حُميد الدارانيُّ.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ. سمع من الحافظ ابن عساكر. أخذ عنه الشرف أحمد ابن الجَوْهري، والجمال ابن شعيب، وروى عنه أبو المحاسن ابن الخِرَقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُهم.

قال النَّجيب الصَّفَّار: تُوفي في شهور سنة ثلاث وأربعين[٥].

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣١.

(٢) كناه الحسيني: أبا إبراهيم (صلة، الورقة ٣١).

(٣) مأخوذ من الشَّكير، وهو الزرع إذا زكا فأفرخ فنبت في أصوله. ويأتي معنى «الشكارة» هنا المزرعة الصغيرة. وفي العراق يزرع الفلاحون قطعة من الأرض لمالك الأرض من غير أن يأخذوا عليها أجرًا أو يقسموا معه، فتسمى تلك «شكارة».

(٤) في صلة الحسيني: الرابع (الورقة ٣١).

(٥) وانظر صلة الحسيني، الورقة ٣٩.

٢٧٢- محمود بن محمد بن يحيى بن بُنْدار، الفقيه العالم مُعين الدين أبو الثَّنَاء الأُرمويُّ الشافعيُّ التاجر، جَدُّ قاضي القُضاة شهاب الدين محمد ابن الخُوَيِّي لأُمِّه.

وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. ورحل في التِّجارة، وسمع بخوارزم من محمد بن فَضْل الله السَّالاري، وبدمشق من العماد محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب.

وكان صاحبَ مالٍ فافتقر وجلس مع الشهود، وحضر المدارس.

روى عنه البَدْر ابن الخَلَّال، وقبله المجد ابن الحُلوانية، وغيرُهما.

مات في ثامن ربيع الأول[1].

٢٧٣- مُدْرك بن أحمد بن مُدْرك بن حُسين، أبو المَشْكور البَهْرانيُّ الحَمَويُّ، المعروف بابن حُبَيْش.

وُلد بحَمَاة في سنة ستين وخمس مئة. وروى عن أبيه، وبالإجازة عن السِّلفي. روى عنه إدريس بن مُزَيْز، وأبو حامد ابن الصابوني، وغيرُهما. روى لنا عنه بالإجازة سِبْطه الخطيب موفق الدين محمد بن محمد الحَمَوي.

تُوفي في سَلْخ ذي القَعْدة.

وكان فاضلاً، رئيسًا ببلده.

وروى عنه أيضًا مجد الدين العَدِيمي.

وورَّخه ابن الظاهري سنة اثنتين[2].

٢٧٤- مُفضَّل بن علي بن عبدالواحد، المحدِّث الرَّحَّال أبو العِزِّ القرشيُّ الشافعيُّ، أخو عثمان، ويُعرف بابن خطيب القَرَافة.

فقيهٌ صالحٌ، مُتصوِّنٌ، كثيرُ التَّحرِّي. وهو من أهل السُّنَّة والدين والعَدَالة. كتب بخطِّه الكثير.

وسمع بدمشق من الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وجماعةٍ. وبأصبهان محمد بن محمد ابن الجُنَيد. وبنَيْسابور من المؤيد، وزينب الشَّعْرية. وبهَرَاة من أبي رَوْح. وأجاز له السِّلفي، ولأخيه.

---

(١) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٢٤.

(٢) وورخه عز الدين الحسيني في هذه السنة (الورقة ٣٨).

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، والفخر إسماعيل بن عساكر، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ. وبالحضور أبو المَعَالي ابن البالِسِي.

تُوفي في ثالث شوَّال[1].

٢٧٥- المنتجب بن أبي العِزِّ بن رشيد، الإمام مُنتجب الدين أبو يوسف الهَمَذانيُّ المقرىء، نزيل دمشق، وشيخ الإقراء بالزنجيلية، ومُصنِّف «شَرْح الشاطبية»، وغير ذلك.

كان صوفيًّا، مقرئًا فاضلاً، خبيرًا بالعربية، شَرَحَ «الشاطبية» شَرْحًا مُطوَّلاً مفيدًا، وشَرَحَ «المُفَصَّل» للزَّمخشري فأجاد.

وروى عن أبي حَفْص بن طَبَرْزد، والكِنْدي. وأخذ القراءات عن أبي الجود غِيَاث بن فارس.

سمع منه الحديث شرف الدين أحمد ابن الجَوْهري، وأحمد بن محمود الشَّيْباني، وبَدْر الأتابكي الخادم. وقرأ عليه الصائن الواسطي الضَّرير نزيل قونية، وشيخنا النظام محمد بن عبدالكريم التِّبْريزي، وغيرُهما. وكان سُوقُهُ كاسدًا مع وجود السَّخَاوي.

تُوفي في ثالث عشر ربيع الأول.

وقال الإمام أبو شامة[2]: في سادس[3] ربيع الأول تُوفي المنتجب الهَمَذاني، وكان مقرئًا مجوِّدًا. قرأ على أبي الجود، والكِنْدي، وانتفع بشيخنا أبي الحسن السَّخَاوي في معرفة قصيد الشاطبي، ثم تَعَاطى شَرْح القصيد فخاض ثم عجز عن سِبَاحته، وجَحَدَ حقَّ تَعْليم شيخنا له وإفادته، والله يعفو عنا وعنه. سمعت[4] النظام التِّبْريزي يقول: قرأتُ القرآن بأربع روايات على المُنتجب، فكنتُ أقرأ عليه خِفْية من شيخنا عَلَم الدين، لأن من كان يقرأ على السَّخَاوي لا يَجْسُر أن يقرأ على المنتجب، فتكلَّمَ فيَّ بعض الطَّلَبة عند السَّخَاوي فقال الشيخ: هذا ما هو مثل غيره، هذا يقرأ ويروح وما يكثر

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٦.

(٢) ذيل الروضتين ١٧٥.

(٣) في المطبوع من الذيل: ثالث عشر.

(٤) من هنا إلى نهاية النص لم أقف عليه في ذيل الروضتين.

فضُولاً، وسامحني الشيخ عَلَم الدين دون غيري.

٢٧٦- منصور بن أبي الفتح أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن السَّكَن، أبو غالب البَغداديُّ المَرَاتبيُّ الخَلاَّل، المعروف بابن المُعَوِّج.

وُلد سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسمع من أبيه، ومحمد بن إسحاق الصابي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب النحوي، وأبي طالب المبارك بن خُضَيْر، وعُبيدالله بن شاتيل.

وكان شيخًا جليلاً ديِّنًا، أمينًا عالي الرِّواية. سمع الناس منه وروى عنه مجد الدين العَدِيمي، وأجاز لجماعة، منهم الفخر إسماعيل بن عساكر، وأبو المَعَالي محمد ابن البالِسِي، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وفاطمة بنت سُليمان، والقاضي تقي الدين سُليمان، وعيسى المُطَعِّم، وسَعد بن محمد، وأبو بكر بن عبدالدائم، وفاطمة بنت جَوْهر، وأحمد ابن الشِّحْنة، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازي، والبِجَّدي، وبنت الواسطي.

وتُوفي في ثاني عشر جُمادى الآخرة ببغداد[١]. ويومئذ مات السَّخَاوي أيضًا.

٢٧٧- منصور بن محمد بن سعيد بن جَحْدر المصريُّ.

تُوفي بمصر في ذي القَعْدة[٢].

وروى عن أبي يعقوب بن الطُّفيل.

٢٧٨- موسى بن محمد بن خلف بن راجح، الشيخ صلاح الدين أبو الفتح ابن الإمام شهاب الدين المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد في صفر سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. وكان صالحًا، زاهدًا، فقيرًا، ديِّنًا، فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، بديعَ الخطِّ، كثيرَ الفضائل.

روى عن يوسف بن مَعَالي، وبركات الخُشُوعي، ومحمود بن عبدالمنعم، وجماعةٍ. وسمع بواسط من أبي الفتح المَنْدائي. وببغداد من أصحاب قاضي المَرِستان.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٢.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٣٧.

وكان كثيرَ الأسفار، كريمَ النفس، حُلْوَ المحاضرة. له أصحاب وأتباع يُحِبُّونه ويعتقدون فيه.

روى عنه الحافظ زكي الدين البِرْزالي، والمجد ابن الحُلوانية، والشيخ تاج الدين، وأخوه، والشيخ محمد بن جَوْهر التَّلْعَفَري، والفخر إسماعيل بن عساكر، والشيخ محمد بن محمد الكَنْجي.

وقد كان صَحِبَ الشيخ علي الفَرْنَثي، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز. وأظنُّه صَحِبَ الشيخ عبدالله اليُونيني.

وحكى العز عُمر بن أحمد الشُّرُوطي عن أبيه أنه رأى في المَنَام الصلاح موسى وقائلاً يقول: يا جمال ارضَ عن موسى حتى يَرْضى عنك فهو أقربُ إلينا من حَبْل الوريد، فكان بعدُ يَخْضع له.

فمن شعره:

لمن هذه الآرام في الرَّوْض ترتع ... يشوقك مَرْأى بينهنَّ ومسمع
وألحان أطيار على الأيك أفصحت ... فأشجت فؤادًا بالصَّبابة مولع
أيا مَن حَوَى كل المَلاَحة وَجْهُه ... ومن جُمعت فيه المحاسن أجمع
أما آن أن يحنو على ذي صَبابة ... حليف ضَنًا أحشاؤه تتقطَّع

وقرأتُ بخط البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم في «مَشْيخته»: أنشدني الزاهد العارف أبو عيسى موسى بن محمد بن خلف المقدسي لنفسه:

يا غافلاً عن رُشْده مُتعامي ... متورِّطًا في ورطة الآثام
أحسبتَ أن الفقر لِبْسُ عَباءة ... أو كَشْفُ رأسٍ أو حَفَا أقدام
الفَقْر تَرْكُكَ حظَّ نفسك والـ ... ـهَوَى مُتقيِّدًا بشريعة الإسلامِ

وتُوفي في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

وكان ذا همَّةٍ وعَزْمٍ، يَمْضي ويَشْتري الأسرى من الفِرَنج، وقد حَبَسَه الملك الصالح نجم الدين مُدَّة بمصر.

٢٧٩- موسى بن يونس بن قسيم العُزَيزيُّ الواعظ.

كتب عنه النَّجيب ابن شقيشقة أناشيد، وقال: مات في رمضان وقد جاوز التسعين وعُمِّرَ.

٢٨٠- مؤمنة بنت عبدالدائم بن نِعْمة المقدسية، أُخت الزين أحمد.

لها إجازات، وكأنها روت شيئًا. وماتت في جُمادى الأولى.

٢٨١- الناصح الفارسيُّ، الأمير الكبير مُقدَّم الجيوش الحلبية.

جاء بالعَسْكر نَجْدة لصاحب مصر على عَمِّه.

مات بدمشق وحُملَ إلى حلب.

وكان فاسقًا يَشْرب الخَمْر[١].

٢٨٢- ناعمة، أُخت مؤمنة بِنْتا عبدالدائم بن نِعْمة المقدسي.

روت بالإجازة أيضًا. وماتت في جُمادى الآخرة.

٢٨٣- نبأ بن أبي المكارم بن هَجَّام، نجم الدين أبو البيَان الطَّرابُلُسيُّ ثم المصريُّ الحنفيُّ الفقيه.

سمع من عبدالله بن بَرِّي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، ومحمد بن عبدالرحمن المَسْعودي، وجماعةٍ.

ووُلد بعد الستين بقليل[٢].

روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي، وأبو المَعَالي الأَبَرْقوهي، وأبو حامد ابن الصابوني، وجماعةٌ.

وكان من فقهاء مَدْرسة السُّيوفيين.

مات في نصف جُمادى الآخرة[٣].

٢٨٤- نجم الدين القيمريُّ، أحد أمراء دمشق المَوْصوفين بالشَّجاعة والدِّيانة.

تُوفي في شوَّال.

٢٨٥- نَصْر الله بن أحمد بن نجم بن عبدالوهاب ابن الحنبلي، أبو الفتح.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي. وأجاز له يحيى الثقفي. روى عنه ابن الحُلوانية، والشيخ تاج الدين، وأبو علي ابن

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٥٩.

(٢) ذكر الحسيني أن مولده في سنة إحدى أو اثنتين وستين وخمس مئة (صلة، الورقة ٣٢).

(٣) في صلة الحسيني أنه توفي في السادس عشر من الشهر المذكور (ورقة ٣٢).

الخَلاَّل، والفخر ابن عساكر، والشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ.

وتُوفي في أواخر رمضان[1].

٢٨٦- نَصْر بن أحمد ابن الشيخ عبدالرحمن بن علي بن المُسَلَّم ابن الخِرَقي الدمشقيُّ، أبو المظفر.

تُوفي في جُمادى الأولى.

كتب في الإجازات، وحدَّث.

٢٨٧- نَصْر بن أبي السعود المظفر بن الخَضِر بن بَطَّة، الفقيه أبو القاسم البَعْقُوبيُّ البَغْداديُّ الضَّرير الحنبليُّ.

حدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل، وابن كُلَيب. وتُوفي في جُمادى الآخرة ببغداد[2].

وكان فقيهًا، إمامًا، مُفْتيًا، مُناظرًا، أديبًا، نحويًّا، بارعًا في الخلاف والفقه.

روى لنا عنه بالإجازة أبو المَعَالي الأَبَرْقُوهي.

وعاش إحدى وثمانين سنة.

وأجاز أيضًا للمُطَعِّم، ولسَعد، والبِجَّدي، وبنت مؤمن، وتقية بنت الواسطي[3].

٢٨٨- يحيى بن عبدالرزَّاق بن يحيى بن عُمر بن كامل، الخطيب العَدْل جمال الدين أبو زكريا الزُّبيديُّ المقدسيُّ، خطيب عَقْرَباء وابن خطيبها.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع أبا المَعَالي بن صابر، ويحيى الثقفي، وأسامة بن مُنْقذ.

روى عنه حفيداه علي وعُمر ابنا إبراهيم، ومحمد بن داود ابن خطيب بيت الآبار، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والمجد ابن الحُلوانية.

---

(١) ذكر الحسيني أنه توفي الثاني والعشرين من شهر رمضان (الورقة ٣٦).

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٣٣.

(٣) ينظر إكمال ابن نقطة ١/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

وتُوفي في ثامن عشر محرم[1].

قال عُمر ابن الحاجب: كان يُتَّهَم في شهاداته.

٢٨٩- يحيى بن علي بن علي بن عِنَان، أبو بكر ابن البَقَّال البغداديُّ الغَنَويُّ الفَرَضيُّ.

سمع الكثير من ابن شاتيل، وغيرِه. وعاش نَيِّفًا وسبعين سنة[2].

٢٩٠- يعقوب بن محمد بن علي بن محمد، شهاب الدين أبو يوسف ابن المجاور الشَّيْبانيُّ، الوزير الصاحب.

وُلد سنة ثمان وستين وخمس مئة. وسمع من أبي المجد الفَضْل بن الحُسين ابن البانياسي. وأجاز له الحافظ أبو العلاء الهَمَذاني، ومحمد بن بُنَيْمان الهَمَذاني.

روى عنه ابن الحُلوانية، والشهاب القُوصي، والشرف أحمد بن عساكر؛ وابن عمِّه الفخر إسماعيل، وابن عمِّهما الشرف عبدالمنعم؛ وابن عمِّهم البهاء أبو محمد الطَّبيب، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وأبو نَصْر محمد بن محمد ابن الشِّيرازي. وبالحضور أبو المَعالي ابن البالِسِي، وغيرُه.

وكان رئيسًا مُحْتشمًا، ذا عَقْلٍ وديانةٍ وسُؤْددٍ.

وَزَرَ للملك الأشرف موسى، ووَزَرَ خاله أبو الفتح يوسف بن الحُسين ابن المجاور للملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين.

وتُوفي في ثامن عشر ربيع الأول بدمشق[3].

٢٩١- يعيش[4] بن علي بن يعيش بن أبي السَّرَايا محمد بن علي بن المُفَضَّل بن عبدالكريم بن محمد بن يحيى بن حَيَّان ابن القاضي بِشْر بن حَيَّان الأسديُّ، العَلَّامة موفق الدين أبو البَقَاء الأسديُّ المَوْصليُّ الأصل الحلبيُّ النحويُّ.

وُلد بحلب في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة في رمضان، وسمع بها

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٢٣.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٣٩. وينظر إكمال ابن نقطة ٤/ ٢٠٨.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٢٤.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٤ والتعليق عليه.

من القاضي أبي سَعد بن أبي عَصْرون، ويحيى الثقفي، وأبي الحسن أحمد بن محمد ابن الطَّرَسُوسي. ورحل فسمع بالمَوْصل من الخطيب أبي الفَضْل الطُّوسي «مَشْيختِه» وغير ذلك.

وكان يُعرف بابن الصائغ، وكان من كبار أئمة العربية، تَخرَّج به أهل حلب، وطال عُمُره، وشاع ذِكْرُه.

وأخذ النحو عن أبي السَّخَاء الحلبي، وأبي العباس المَغْربي وليسا بالمشهورين. وقدم دمشق فجالَسَ الكِنْدي وسأل عن قَوْل الحريري في «المَقَامة العاشرة»: «حتى إذا لألأَ الأفقَ ذنبُ السَّرْحان وآن انبلاج الفَجْر وحان»، فتوقَّفَ وقال: علمتُ قَصْدكَ وأنك أردتَ إعلامي بمكانتك من النحو، والمسألة أن يرفع الأفق وينصب ذنبَ، وبالعَكْس أحسنُ وأصحُّ. ويجوز رَفْع ذنب على البَدَل، وقيل بنَصْبهما.

وذكر ابن خَلِّكان[1] أنه قرأ عليه سنة ست وبعض سنة سبع وعشرين معظم «اللمع» لابن جِنِّي. وقال: حضرتُهُ وقد شَرَحَ هذا البَيْت فطوَّلَ وأوضح، والشخص الذي شَرَحَ له ساكت مُنْصِت إلى الآخر، ثم قال: يا سَيِّدي وأيش في المليحة ما يشبه الظبية؟ قال: قرونها وذنبها! فضَحِكَ الجماعة وخجل الرجل. والبيت:

أيا ظَبْيَةَ الوعساء بين جُلاجِلٍ وبين النقا آأنت أم أُمُّ سالم

روى عنه الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم، وابنه مجد الدين وابن الحُلوانية، وابن هامل، وبهاء الدين أيوب ابن النَّحَّاس، وأخوه أبو الفَضْل إسحاق، وسُنْقُر القضائي، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري، وأبو بكر أحمد الدَّشْتي - وهو آخر من حدَّث عنه -، وعبدالملك ابن العُنَيِّقة العَطَّار.

وكان ظريفًا مطبوعًا، خفيفَ الرُّوح، طيِّبَ المزاح، مع سَكينة ورزَانة، وله نَوَادر كثيرة. وكان طويلَ الرُّوح، حسنَ التَّفْهيم، وعامَّةُ فُضلاء حلب تلامذتُه، لأنه أقرأ العربية والتَّصْريف مُدَّةً طويلةً. وكان يُعرف قديمًا بابن الصائغ. شَرَح «المُفَصَّل» للزَّمَخشري، و«التَّصْريف» لأبي الفتح ابن جِنِّي.

وتُوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الأولى بحلب، وله تسعون

---

(١) وفيات الأعيان ٧/٤٨ - ٤٩.

سنة.

٢٩٢- يوسف بن إبراهيم بن يوسف، الفقيه الإمام زين الدين أبو الحَجَّاج الكُرْديُّ الحصكفيُّ الشافعيُّ.

وُلد بحِصْن كَيْفا سنة تسع وسبعين. ودخل بغداد، وسمع من عبدالعزيز ابن الأخضر، وابن مَنِينا، والعَلاَّمة يحيى ابن الربيع. وكانت له بدمشق حَلْقة للإشغال والتَّدْريس.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، والبَدْر أحمد ابن الصَّوَّاف، ومحمد بن أحمد ابن الكركرية، وجماعةٌ سواهم.

وتُوفي في سادس عشر جُمادى الآخرة[1].

٢٩٣- يوسف بن عبدالسَّيِّد بن يوسف بن إبراهيم الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الكَتَّانيُّ.

روى عن الخُشُوعي. روى عنه ابن الحُلوانية، ومحمد بن محمد الكَنْجي، والخطيب شرف الدين الفَزَاري، وغيرُهم.

ورَّخَهُ ابن الشقيشقة.

٢٩٤- يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس، المقرىء الفقيه أبو محمد ابن الحافظ زكي الدين البِرْزالي الإشبيليُّ ثم الدمشقيُّ الشاهد.

سمَّعه والده الكثير من أبي القاسم بن صَصْرى، وزين الأُمناء، وأبي عبدالله ابن الزَّبيدي، وخَلْقٍ.

ومات، ولم يحدِّث، فإنه مات شابًا، وله إحدى وعشرون سنة أو نحوها. وخَلَّف ولده العَدْل بهاء الدين أبا الفَضْل وله خمس سنين فكفله جدُّه لأُمِّه الشيخ عَلَم الدين أبو محمد القاسم الأندلسي.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

٢٩٥- يوسف بن يونس بن جعفر بن بركة، أبو الحَجَّاج[2] البغداديُّ المقرىء، سِبْط ابن مَدَّاح البغدادي.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٣٣.

(٢) في صلة الحسيني: أبو الحجاج وأبو يعقوب.

وُلد ببغداد سنة ثمان وستين وخمس مئة. وسمع من عبدالخالق بن عبدالوهاب الصابوني، ويحيى بن بَوْش. وبدمشق من الخُشُوعي. وسَكَنَ دمشق وقرأ القراءات على التاج الكِنْدي، ولَقَّنَ بالجامع مُدَّة.

روى عنه الحافظ زكي الدين البِرْزالي مع تقدُّمه، والمجد ابن الحُلوانية، ومحمد بن محمد الكَنْجي الصُّوفي، وأبو علي ابن الخَلَّال، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار. وبالحضور أبو المَعَالي البالِسِي، وغيرُه.

وتُوفي في تاسع جُمادى الآخرة بدمشق.

٢٩٦- يونس بن أبي الغنائم بن أبي بكر، أبو الفتح ابن المقرىء، (المقرىء)[١] بالألحان.

كان شيخًا مُعَمَّرًا. سمع ببغداد من يحيى بن بَوْش. ومات بحلب في رابع جُمادى الأولى.

٢٩٧- أبو بكر بن أحمد بن عُمر البغداديُّ الزاهد، إمام مسجد حارة الخاطب بدمشق.

صاحبُ عبادة ومُجاهَدَة. سمع بمصر من أبي الفتح محمود بن أحمد الصابوني. وبدمشق من إسماعيل الجَنْزَوي، والكِنْدي.

قال عُمر ابن الحاجب: سألتُ شيخنا الضِّياء عنه، فقال: بلغني أنه جاور بمكة سنة قرأ فيها ألف خَتْمة.

قلتُ: روى عنه أبو حامد ابن الصابوني، وغيرُه.

وكان يُعرف بالمراوحي. وروى لنا عنه بالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُه. ومات في نصف جُمادى الآخرة[٢].

٢٩٨- أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقيُّ الحنبليُّ الخَبَّاز.

وُلد سنة خمس وخمسين وخمس مئة بدمشق.

---

(١) هذه إضافة لابد منها لكي يستقيم المعنى، فهذا الرجل معروف بابن المقرىء من جهة، ومعروف أيضًا بأنه كان حاذقًا في قراءة القرآن بالألحان، كما نص على ذلك عز الدين الحسيني في صلة التكملة (الورقة ٢٨).

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٣٢.

شيخٌ حسنُ السَّمْت، مـن أهل العُقَيْبة، يُعرف بالقاضي. روى عن يوسف بن مَعَالي. أخذ عنه المجد ابن الحُلوانية، والشهاب أحمد ابن الخَرَزي. وروى لنا عنه بالإجازة ابن البالِسِي. ومات في رابع ربيع الآخر[1].

٢٩٩- أبو عبدالله بن أحمد بن أبي بكر الدمشقيُّ النَّجَّار.

أحد من أجاز لابن البالِسِي. ومات في شعبان؛ وَرَّخه النجيب الصَّفَّار.

٣٠٠- أبو القاسم بن صِدِّيق بن سالم الأنصاريُّ الدمشقيُّ.

أجاز لابن البالِسِي. وتُوفي في رجب.

ضَبَطهُ النَّجيب أيضًا.

٣٠١- مَلك الرُّوم ابن علاء الدين كيقباذ، صاحب الرُّوم.

قال أبو المظفر الجَوْزي[2]: كان شابًّا لَعَّابًا، صانَعَ التَّتَار، والتزم لهم كل يوم بألف دينار.

اعلم أنني لم أترك في هذه السنة أحدًا بلغني موتُهُ من الناس. فلهذا أثبتُّ فيها خَلْقًا مجهولين دون غيرها من السنين.

وفيها وُلد:

القاضي شرف الدين منيف بن سُليمان السُّلَميُّ بزُرَع في صفر، وتاج الدين أحمد بن إدريس بن مُزَيْز بحَمَاة في رجب، وأبو الهدى أحمد بن إسماعيل ابن الجَبَّاب بمصر، والنجم عبدالله بن علي ابن البالِسِي في صفر بدمشق، والتقي محمد بن الحسن ابن تاج الدين علي ابن القَسْطلاني خطيب مصر، وناصر الدين محمد بن أيبك الشِّبْلي المحدِّث بالقاهرة، وركن الدين عبدالله بن علي الخالديُّ الشافعيُّ في صفر باليَمَن، سمع من السِّبْط. وأحمد بن عثمان ابن الشَّيْزَريِّ ببعلبك، سمع الفقيه.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٢٥.

(٢) مرآة ٨/ ٧٥٩.

سنة أربع وأربعين وست مئة

٣٠٢- أحمد بن عبدالرحمن بن حُسين بن عبدالعزيز، أبو العباس البَكْريُّ التَّيْميُّ الإسكندرانيُّ المؤدِّب المحدِّث.

روى عن ابن موقًى، وغيره. وعنه الدِّمياطي.

٣٠٣- أحمد بن علي بن مَعْقل[1]، أبو العباس المُهَلَّبيُّ الحِمْصيُّ العِزُّ الأديب.

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة. رحل إلى العراق وأخذ الرَّفْض بالحِلَّة عن جماعةٍ. والنحو ببغداد عن أبي البَقَاء العُكْبَري، والوَجيه الواسطي. وبدمشق عن أبي اليُمْن الكِنْدي، حتى برع في العربية والعَرُوض وصنَّف فيهما. وقال الشِّعْر الرَّائق العَذْب، وقد نَظَم «الإيضاح» و«التَّكْملة» فأجاد، وقَدَّم الكتاب للملك المُعظَّم فاجازه بثلاثين دينارًا وخِلْعة.

وكان أحولَ، قصيرًا، وافرَ العَقْل، غاليًا في التَّشيُّع، دَيِّنًا، مُتزهِّدًا.

وقد حَكَمَ له التاج الكِنْدي بأن الكتاب المذكور أعلقُ بالأفكار وأثبتُ في القلوب من لَفْظ أبي علي الفارسي.

واتصل سنة بضع عشرة بالملك الأمجد صاحب بَعْلبك ونَفَقَ عليه، وأقام عنده؛ وقرَّرَ له جامكية، وعاش به رافضة تلك الناحية وأخذوا عنه.

ومن شعره ديوان مختصٌّ بمَدْح أهل البيت فيه التَّنقُّص بالصَّحابة.

وله[2]:

أما والعُيُونِ النُّجْلِ حَلْفَةَ صادقٍ ... لقد بَيَّضَ التَّفريقُ سُودَ المَفارقِ
وجرَّعني كأسًا من الموت أحمرًا ... غداة غَدَت بالبيض حمرُ الأيانقِ
حَمَلْن بُدُورًا في ظلام ذوائبٍ ... تضلُّ ولا يُهْدَى بها قَلْب عاشقِ
أشَرْن لتَوْديعي حذار مُراقبٍ ... بقُضْبان دُرٍّ قُمِّعَت بعقائقِ
فلم أرَ آرامًا سواهنَّ كُنَّسًا ... على فُرُشٍ موشيةٍ ونمارقِ
ولكن فؤادي جازع خافق وقد ... أرقتُ لبرق من حمى الجزع خافقِ

---

(١) قيده الحسيني بالحروف كما قيدناه (صلة، الورقة ٤١).
(٢) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩ - ٢٤٠.

وظبـي مـن الأتـراك أرهـقَ مُهْجتـي هـواه ولـم يَسْتـوفِ سِـنَّ المـراهـقِ
غـدا قَـدُّهُ غُصْنًـا رطيبًـا لعـاطـفٍ وطلعتـــه بَـــدْرًا مُنيـــرًا لِـــرَامـــقِ

وله:

مـا لـي أُزَوِّرُ شيبـي بـالسَّـواد ومـا من شأني الزُّورُ في فِعْلي ولا كَلِمي[1]
إذا بـدا سـرُّ شَيْـبٍ فـي عِـذَار فتـى فليـس يُكتـمُ بـالحِنَّـاء والكَتَـمِ

تُوفي ابن مَعْقل بدمشق في الخامس والعشرين من ربيع الأول.

٣٠٤- أحمد بن علي، أبو العباس المالقيُّ المقرىء المُجوِّد.

أخذ القراءات عن أبي جعفر أحمد بن علي الحَصَّار ببلَنْسية. ومات فُجاءةً في رجب[2].

٣٠٥- إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالجبار، الحكيم البارع سَعد الدين السُّلَميُّ الدمشقيُّ الطَّبيب[3].

خَدَمَ الملك الأشرف، وكان على خيرٍ ودينٍ. ومات في سادس جُمادى الأولى[4].

وكان مع تقدُّمه في الطِّبِّ عالمًا بالفقه على مذهب الشافعي. وهو الذي تولَّى عمارة الجَوْزية بدمشق. وعاش إحدى وستين سنة.

وكان أبوه الموفق طبيبَ الملك العادل.

وكان لسَعد الدين مجلس عام للإشغال في الطِّبِّ.

وللصَّدْر البَكْري فيه من أبيات:

حكيم لطيف من لطافة وَصْفه يودُّ المُعافى السُّقْمَ حتى يعوده

---

(١) في الوافي: في فعلٍ ولا كلم.

(٢) سيعيد المؤلف ذكره في أول سنة ٦٤٥ (برقم ٣٥١) بترجمة أطول من هذه نقلاً من ابن فرتون. وقد تابع المؤلف هنا عز الدين الحسيني الذي ذكر وفاته في هذه السنة (الورقة ٤٢) وقد ترجمه ابن الآبار في تكملته (١/ ١٠٩) ترجمة جيدة وقال: «وكان رائق الوراقة قويًّا عليها وتعيَّشَ بها وقتًا، جيد الضبط منقبضًا عن الناس لا يبرح مسجده أكثر يومه مشاركًا في العربية». وذكر أنه توفي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة.

(٣) كناه الحسيني: أبا إسحاق (صلة، الورقة ٤١).

(٤) ذكر الحسيني أنه توفي في الثاني من جمادى الآخرة (صلة، الورقة ٤١) وذكر ابن أبي أصيبعة وفاته في جمادى الآخرة ولم يعين اليوم (عيون الأنباء: ٦٧١ - ٦٧٢).

٣٠٦- إبراهيم[١]، السُّلطان الملك المنصور، ناصر الدين صاحب حِمْص ابن الملك المُجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حِمْص ابن الأمير ناصر الدين محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مَرْوان.

تُوفي عقيب كَسْرته للخوارزمية في صفر، وكانت وفاته بدمشق بالنَّيْرب بالدَّهْشة وحُمل إلى حِمْص.

وكانت سَلْطنته ست سنين ونصف. وتملَّكَ بعده ابنه الملك الأشرف موسى وله يومئذ سبع عشرة سنة، وهو الذي كَسَرَ التَّتَار على حِمْص في سنة تسع وخمسين.

وكان الملك المنصور بَطلاً شُجاعًا، عاليَ الهِمَّة، وافرَ الهَيْبة، له أثَرٌ عظيمٌ في هزيمة جلال الدين ابن خوارزمشاه وعَسْكره مع الأشرف سنة سبع وعشرين وست مئة، فإن والده سيَّرهُ نَجْدةً للأشرف، ثم كَسَرَ الخوارزمية بالشرق مرتين وأضعف رُكْنهم، لاسيما في سنة أربعين، فإنه سار بجيش حلب إلى آمِد واجتمع بعسكر الرُّوم فصادف إغارة التَّتَار على خرت برت، فخافهم فَساقَ وقَصَدَ الخوارزمية وهم مع الملك المظفر شهاب الدين غازي ومعه خَلْقٌ لا يُحْصَوْن من التُّرْكمان، حتى قيل: إن مُقدَّمهم قال لغازي: أنا أكسر الحلبيين بالجوابنة الذين معي، وكان عِدَّتُهم فيما قيل سبعين ألف جوبان سوى الخَيَّالة منهم، فالتقاهم صاحب حِمْص في صفر من سنة أربعين فانكسر غازي والخوارزمية وانهزموا، ووقع الحلبيون في النَّهْب في الخِيَم والخركاوات فحازوا جميع ما في معسكر غازي، وأخذوا النِّسَاء الخوارزميات والتُّرْكمانيات، ونزل صاحب حِمْص في خَيْمة غازي واستولى على خزائنه. وغَنِمَ الحلبيون ما لا يُحَدُّ ولا يُوصف، وبيعت الأغنام بأبخس الأثمان. ثم إن صاحب حِمْص صالحَ الصالح نجم الدين وَصَفا له وكَسَرَ الخوارزمية الكَسْرة العُظْمى بعيون القصب.

وكان مُحسنًا إلى رعيته، سَمْحًا، حليمًا، بخلاف أبيه. ثم إنه قدم دمشق في آخر أيامه فبالَغَ في خدمته الأمير حسام الدين بن أبي علي نائب الصالح،

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢١ والتعليق عليه.

وكان قد ابتدأ به مَرَض السِّلِّ، فقَويَ به حتى خارت قواه ومات[1].

٣٠٧- إبراهيم بن علي بن عبدالله بن ياسين العَسْقلانيُّ العَدْل، جمال الدين الدمشقيُّ، ويُعرف بابن البلاَّن.

سمع «العِلْم» لأبي خَيْثمة ببغداد من علي بن محمد بن علي المَوْصلي. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي، والفخر إسماعيل بن عساكر، والبَدْر أحمد ابن الصَّوَّاف، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار. وروى عنه حضورًا العماد ابن البالِسي. ومات في ربيع الآخر[2].

٣٠٨- إبراهيم بن يحيى بن الفَضْل ابن البانياسي، كمال الدين، أبو إسحاق الحِمْيَريُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، والقاسم بن عساكر، ومنصور الطَّبَري. وحَفظَ كتاب «التَّنْبيه» على الشيخ عيسى الضَّرير، وعلى القاضي محيي الدين محمد ابن الزكي.

ووَليَ نَظَرَ جامع دمشق ونَظَرَ المارِسْتان كلاهما معًا.

وكان أمينًا، كافيًا، رئيسًا، نبيلاً.

قال عُمر ابن الحاجب: سألتُهُ عن نِسْبتهم إلى بانياس، فقال: كان لنا جَدٌّ يَرْمي بالبُنْدق فصرع الطَّيْر وادَّعى لصاحب دمشق. قال: فأعطاه بانياس إقطاعًا فكان يَخْزن رُزَّها حتى يُطلب، فكان الباعة يقولون: عليكم بالبانياسي، فعُرف بذلك.

قلتُ: روى عنه الشيخ تاج الدين، وأخوه، وعُمر ابن خطيب عَقْرَبا الجُنْدي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، والقاضي الحنبلي، وجماعةٌ.

ومات في صفر[3].

٣٠٩- إسماعيل [بن طاهر بن نَصْر الله بن][4]جَهْبل، الفقيه الإمام

---

(١) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٦٤.

(٢) ينظر إكمال ابن نقطة ١/ ٣٤٠.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٠.

(٤) تركه المؤلف فراغًا ولم يعد إليه، وعرفناه من ترجمة حفيده إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المتوفى سنة ٧٤٠ في وفيات ابن رافع: ١/ الترجمة ٢١٦.

تاج الدين أبو الفَضْل الحلبيُّ الشافعيُّ.

كان فقيهًا، بصيرًا بالمذهب، ديِّنًا، خيِّرًا، صالحًا، كريمَ النَّفْس، سليمَ الصَّدْر. تُوفي بحلب؛ قاله أبو شامة[1].

٣١٠- إسماعيل بن علي بن محمد الكورانيُّ، الزاهد المُقيم بمقصورة الحنفية من الجامع.

كان زاهدًا، عابدًا، أمَّارًا بالمعروف، كبيرَ القَدْر. وكان يُغلظ للملوك وينصحهم ويُنكر عليهم ولا يقبل صِلَتهم.

سمع بحلب من أبي الحسن أحمد بن محمد ابن الطَّرَسُوسي. وحدَّث.

وتُوفي بدمشق في ثامن عشر شعبان، ودُفن بمقابر الصوفية، وشيَّعه خَلْقٌ[2].

٣١١- بَدْر العلائيُّ، من الخُدَّام الأشرفية الأعيان.

سمع كثيرًا من الحديث. وما أظنُّه حدَّث.

تُوفي في جُمادى الآخرة[3].

٣١٢- بَرَكة خان الخوارزميُّ، من ملوك الخوارزمية الأربعة.

وكان هو أجلَّهم وأميرَهم، وكان مائلاً إلى الخير في الجملة والرِّفْق بالناس. وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب قد صاهَرَهُ وأحسنَ إليه، ثم خرج على الصالح وأعان أعداءه، وصار من حِزْب الملك الصالح إسماعيل. فانتدب لحربهم الملك المنصور صاحب حِمْص، وشمس الدين لؤلؤ نائب السَّلْطنة بحلب، والتُّرْكمان، والتقى الجَمْعان على بُحيرة حِمْص، فقُتل في المعركة بَرَكة خان في ثامن المحرَّم من السنة، وحُمل رأسه إلى حلب. ولم يقم للخوارزمية بعده قائمة، فإن في العام الماضي مات من رؤوسهم بُردى خان، وصاروا خان[4].

---

(١) ذيل الروضتين ١٧٩.
(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٢.
(٣) ينظر ذيل الروضتين ١٧٩.
(٤) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٦٤ - ٧٦٥.

٣١٣- **الحسن[١] بن عَدي بن أبي البركات بن صَخْر بن مسافر بن إسماعيل، المُلقَّب بتاج العارفين، شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد.**

وجَدُّه أبو البركات هو أخو الشيخ القُدْوة عَدي، رحمة الله عليه.

وكان الحسن هذا مـن رجال العالم رأيًا ودَهَاءً. وله فَضْلٌ، وأدبٌ، وشِعْرٌ جَيِّدٌ، وتصانيف في التَّصوُّف، وله أتباعٌ ومُريدون يتغالون فيه. وبينه وبين الشيخ عَدي من الفَرْق كما بين القَدَم والفَرْق. وبَلَغَ من تَعْظيم العَدَوية له فيما حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد الإرْبلي، قال: قدم واعظ على الشيخ حسن هذا فوعظ حتى رَقَّ حسن وبكى وغُشيَ عليه، فوَثَبَ بعض الأكراد على الواعظ فذبحوه، ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يَخْبط في دَمِهِ، فقال: ما هذا؟ فقالوا: وإلا أيش هذا من الكلاب حتى يُبكي سَيِّدي الشيخ؟ فسَكَتَ حِفْظًا لدَسْته وحُرمته.

قلتُ: وقد خاف منه الملك بَدْر الدين لؤلؤ صاحب المَوْصل وعَملَ عليه حتى قَبَضَ عليه وحَبَسه ثم خَنَقه بوتر بقَلْعة المَوْصل خَوْفًا من الأكراد، لأنهم كانوا يَشُنُّون الغارات على بلاده فخشي لا يأمرهم بأدنى إشارة فيخربون بلاد المَوْصل لشِدَّة طاعتهم له. وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أن الشيخ حسنًا لابدَّ أن يرجع، وقد تجمَّعت عندهم زكوات ونُذُور ينتظرون خروجه وما يعتقدون أنه قُتل.

ورأيتُ له كتابًا فيه عشرة أبواب أحد الأبواب إثبات رؤية الله تعالى في الدنيا عَيَانًا، وأن غير واحد من الأولياء رأى الله عَيَانًا، واستدلَّ على ذلك. فنعوذ بالله من الخذلان والضَّلال!

ومن تصانيفه كتاب «مَحَك الإيمان»، وكتاب «الجَلْوة لأرباب الخَلْوة»، وكتاب «هداية الأصحاب»، وله «ديوان شِعْر» فيه أشياء من الاتحاد، فمن ذلك[٢]:

وقد عصيت اللواحي في محبتها وقلتُ كفوا فهَتْكُ الستر أليقُ بي
في عِشْق غانية في طَرْفها حَوَر في ثَغْرها شنب، وجدي من الشنب

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٣ والتعليق عليه.
(٢) انظر فوات الوفيات ١/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

فنيتُ عني بها يا صاحِ إذ بَرَزَت وغِبْتُ إذ حضرت حقًّا ولم تغب
وصِرْتُ فَرْدًا بلا ثانٍ أقوم به وأصبح الكل والأكوان تفخر بي
وكل معناي معناها وصورتها كصورتي وهي تدعى ابنتي وأبي

وله من أرجوزة:

وشاهدت عَيْناي أمرًا هائلاً جل بأن ترى له مُمَاثلاً
فغِبْتُ عند ذاك عن وجودي لمَّا تَجَلَّى الحقُّ في شُهُودي
وعاينت عَيْنايَ ذات الباري من غير ما شَكٍّ ولا تَمَاري
فكنتُ من ربي لا محالة كقاب قَوْسين وأدنى حالة

كذب وفجر، قاتله الله أنَّى يُؤفك.

وله[1]:

الحِكْمة أن تشرب في الحانات خمْرًا قُرنت بسائر اللَّذَّات
من كَفِّ مُهَفْهَف متى ما تُليت ايات صفاته بَدَت من ذاتي

وله[2]:

سَطَا وله في مَذْهب الحبِّ أن يسطو مليحٌ له في كُلِّ جارِحَةٍ قِسطُ
ومن فوق صَحْنِ الخَدِّ للنقط غايةٌ يدلُّ على ما يفعل الشَّكْلُ والنَّقطُ

لكاتبه:

أمرد وقَهْوة وقَحْبة أوراد أرباب الهوى
هذي طريقُ الجنة فأين طريقُ النار؟

وأقول: لا يَكْمُل للرجل إيمانه حتى يَتَبرَّأ من الحُلولية والاتحادية الذين يقولون: إن الله سبحانه حَلَّ في الصُّوَر أو اتحدت ذاته بذوات البَشَر.

وعاش الشيخ حسن هذا ثلاثًا وخمسين سنة.

٣١٤- الحسن بن ناصر بن علي الحَضْرميُّ المهدويُّ، أبو علي.

سمع من عبدالمجيد بن دُلَيْل. روى عنه الدِّمياطي. وعاش تسعين سنة، تُوفي في ربيع الأول بالإسكندرية[3].

---

(١) الفوات أيضًا ١/ ٣٣٥.

(٢) الفوات كذلك ١/ ٣٣٦.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٦٦).

٣١٥- حَمَّاد بن حامد بن أحمد، أبو المكارم العُرْضيُّ.

رحل وسمع من المؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية. وحدَّث بسِنْجار، وبها تُوفي[١].

٣١٦- داود بن موسك بن جكو بن موسك، الأمير الكبير عماد الدين.

تُوفي في شعبان أو في رجب.

كان في حَبْس الناصر بالكرك فمَرِضَ فأخرجه، وقد خرج في عنقه خُرَاج فبَطُّوها بغير اختياره فمات.

وكان ذا فُتْوة ومروءة، وكم أغاث مَلْهوفًا وأعان مَكْروبًا، فرحمه الله وسامحه. وكانت فيه رياسة، وله نفس شريفة. اتَّهمه الناصر بالمسير إلى صاحب مصر فسَجَنه[٢].

وهو أخو الأمير أبي الثَّناء محمود الذي روى «الأربعين» عن السِّلَفي؛ حدثنا ابن الخَلَّال بها ولم أظفر بوفاة محمود بعدُ.

٣١٧- صالح، أبو البقَاء الدَّوْلعيُّ، أخو الخطيب جمال الدين محمد ابن أبي الفَضْل.

سمع من حنبل المُكَبِّر. وكتب في الإجازات. ومات في شوَّال.

٣١٨- ضوء بن مُصَبَّح بن مُتَوَّج، جمال الدين الفقيه الحَلَبيُّ الوكيل.

سمع من حنبل، وحدَّث في هذا العام. ولم يَلْقه الدِّمياطي.

روى لنا عنه إسحاق النَّحَّاس.

٣١٩- ظافر بن عبدالغني، أبو منصور الشافعيُّ قاضي بِلْبيس، تُوفي بها، وقد جاوز التسعين وانهرم.

روى عن مؤدِّبه بُريك بن عِوَض[٣].

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٤٤.

(٢) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٦٥.

(٣) قال الحسيني في صلته: توفي في شهر ربيع الأول من السنة. وكان رجلاً صالحًا وأهل بلده يجمعون على حسن الثناء عليه (الورقة ٤١).

٣٢٠- عبدالله بن المختار، أبو الفتح الزهريُّ الكاتب الشاعر.

تُوفي في شوَّال بمصر، وله إحدى وستون سنة[١].

٣٢١- عبدالله بن يوسف بن زَيْدان[٢]، أبو محمد المغربيُّ الفاسيُّ النحويُّ الأُصوليُّ المُعَدِّل.

تُوفي بمصر كَهْلاً[٣] في جُمادى الأولى.

٣٢٢- عبدالرحمن بن أحمد بن أبي بكر، أبو القاسم الرَّبعيُّ المُقرىء الصوفيُّ.

تُوفي بمصر في المحرَّم[٤]، وله ثمانون سنة.

صَحِبَ أبا الربيع المالَقي، والشيخ أبا عبدالله القرشي.

٣٢٣- عبدالرحمن بن سُلطان بن جامع بن غويش، الفقيه زكي الدين التَّميميُّ الدمشقيُّ الحَنَفيُّ أبو بكر.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وسمع محمد بن صَدَقة، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، ويوسف بن مَعَالي.

وكان إمامَ مسجد البيَاطرة قبل وَلَده شيخنا أبي عبدالله محمد جَدِّ صاحبنا أمين الدين محمد بن إبراهيم إمام المسجد يومئذ.

روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي، والمجد ابن الحُلْوانية، والبَدْر ابن الخَلاَّل، والفخر ابن عساكر، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار. وبالحضور العماد ابن البالِسِي.

وتُوفي في ثامن عشر صفر[٥].

٣٢٤- عبدالرحمن، ضياء الدين المالكيُّ الغُماريُّ[٦].

---

(١) ذكر الحسيني أن مولده في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بداريا (الورقة ٤٣).

(٢) قيده الحسيني في صلته بالحروف - كما قيدناه - (الورقة ٤١).

(٣) ذكر الحسيني أن مولده في العشر الأول من ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة بفاس (الورقة ٤١).

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤٠.

(٥) صلة الحسيني، الورقة ٤٠.

(٦) تصحفت في ذيل الروضتين إلى: العمادي.

الذي جلس مكان الشيخ أبي عَمرو ابن الحاجب لمَّا انفصل عن دمشق، وجلس في حَلْقته بالجامع في زاوية المالكية ومَدْرستهم.

وكان فقيهًا، كريمًا، شاعرًا، فاضلاً.

تُوفي في شعبان؛ قاله أبو شامة(١).

٣٢٥- عبدالرحيم بن محمد بن بنين بن خَلَف، أبو الفَضْل المصريُّ السِّمْسار.

روى عن عشير بن علي، وابن ياسين، والبُوصيري. ومات في ثالث ذي الحجَّة(٢).

سمع منه؛ قاله الدمياطي(٣).

٣٢٦- عبدالعزيز بن عُثمان بن أبي طاهر بن مُفَضَّل، الشيخ عز الدين أبو محمد الإرْبليُّ المحدِّث، إمام دار الحديث النورية.

طلب الكثير وسمع بنفسه، وكان صاحبَ وَقَارٍ وسَمْتٍ حسنٍ.

سمع الخُشُوعيَّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل بن عبدالله. وبمصر من الأرتاحيِّ، وبنت سَعْد الخير. وسمع أيضًا من العماد الكاتب، ومن عبداللطيف بن أبي سَعد.

وكان أديبًا فاضلاً، حسنَ المُشاركة في العلوم.

كتب عنه القُدماء كعُمر ابن الحاجب، وطبقته. وروى عنه أبو محمد الجزائري، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، وإبراهيم بن صَدَقة المُخَرِّمي، وآخرون.

وُلد بإرْبل في سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. ومات بالغُوطة بجَوْبر في ثامن عشر ربيع الأول(٤).

---

(١) ذيل الروضتين ١٧٩.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٤.

(٣) هكذا في الأصل، وكتب «سمع منه» في حاشية النسخة، فكأنه أراد أن يقول: قال الدمياطي: سمعت منه.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤٠.

٣٢٧- عبدالمحسن بن عبدالكريم بن عُلْوان، أبو محمد المخزوميُّ المصريُّ المالكيُّ العَدْل.

سمع البُوصيري، وغيره. ومات في شوّال عن بضع وستين سنة[(١)].

٣٢٨- عبدالمنعم بن محمد بن محمد بن أبي المَضَاء، أبو المظفر البَعْلبكِّيُّ ثم الدمشقيُّ، نزيل حَمَاة.

روى عن أبي القاسم بن عساكر، والخَضِر بن طاوس. روى عنه الشهاب أحمد ابن الخَرَزي[(٢)]، والتقي إدريس بن مُزَيْز.

وكان من شهود حَمَاة؛ تُوفي بها في الرابع والعشرين من ذي الحجّة[(٣)].

٣٢٩- عبدالوهاب بن...[(٤)] الحنفيُّ، القاضي شرف الدين نائب الحُكْم بدمشق.

تُوفي في صفر.

٣٣٠- عَرَفة بن مسعود بن عبدالله، الفقيه عز الدين الدمشقيُّ الحَنَفيُّ.

كان من فضلاء الحنفية. وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، والكِنْدي. روى عنه المجد ابن الحُلوانية، والفخر ابن عساكر، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وغيرُهم.

ووَلِيَ تَدْريس الصَّادرية. وتُوفي في ربيع الآخر[(٥)].

٣٣١- علي بن الخَضِر بن بكْران بن عِمْران، أبو الحسن الرَّبعيُّ الجَزَريُّ.

سمع بدمشق من ابن طَبَرْزد، وغيره. وبمصر من البُوصيري، والأرتاحي.

وكان شيخًا صالحًا، حافظًا لكتاب الله.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٣.

(٢) انظر المشتبه للمؤلف ١٥٦.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٤.

(٤) هكذا في الأصل. وانظر ذيل الروضتين ١٧٩.

(٥) ذيل الروضتين ١٧٩.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو المعالي ابن البالِسِي.

ومات في جُمادى الآخرة[1].

٣٣٢- علي بن عبدالكافي بن علي بن موسى، الإمام الفقيه نجم الدين أبو الحسن الرَّبَعيُّ الصِّقليُّ ثم الدمشقيُّ الشافعيُّ.

سمع الخُشُوعي، والقاسم، والعماد الأصبهاني، وأبا المُفَضَّل ابن الخصيب، وغيرَهم.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، والبَدْر أحمد ابن الصَّوَّاف، والزين إبراهيم ابن الشِّيرازي، وجماعةٌ.

ومات في ثاني رمضان[2].

٣٣٣- عيسى بن محمد بن حَسَّان، أبو القاسم الأنصاريُّ الشافعيُّ الحاكم.

وُلد بأسْيوط سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وسمع ببغداد من منوجهر ابن تركانشاه، وأجاز له أيضًا. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه. وتُوفي بأُسْوَان في ثامن شوَّال[3].

٣٣٤- محمد بن حَسَّان بن رافع بن سُمَيْر، الخطيب صائن الدين أبو عبدالله العامريُّ الدمشقيُّ المُعَدَّل المحدِّث.

سمع الخُشُوعي، وعبداللطيف الصُّوفي، وابن طَبَرْزد، وخَلْقًا سواهم. وكتب الكثير، وعُنيَ بالحديث، وسمع أولادهُ وأقاربه. وكان فاضلاً، مُفيدًا، مليحَ الكتابة، مَشْكورَ السِّيرة. وكان يؤمُّ بمسجد قَصْر حَجَّاج، ويخطب بجامع المُصَلَّى.

روى عنه الشيخ تاج الدين الفَزَاري، وأخوه، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو عبدالله ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٤٢.

(٢) صلة التكملة، الورقة ٤٢.

(٣) كذلك.

وتُوفي في صفر[1].

٣٣٥- محمد بن حَمَّاد بن أبي الحسن سَعدالله، أبو بكر الحنبليُّ الحَلَبيُّ مخلصُ الدين الفقيه.

سمع ببغداد، وحدَّث عن أحمد بن يحيى الدَّبيقي[2]، وأبي البَقَاء العُكْبَري. سمع منه الزكي البِرْزالي مع تقدُّمه، والنَّجيب الصَّفَّار. وحدثنا عنه محمد بن يوسف الذَّهبي، وغيرُه. وتُوفي في رمضان.

٣٣٦- محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله ابن النَّصِيبيِّ الحلبيُّ، أبو عبدالله المحدِّث.

سمع حنبلاً، وابن طَبَرْزد، والافتخار الهاشمي، وجماعةً. وسَمَّع أولاده، وكتب، وحَصَّل، وعُني بالطَّلَب. وتُوفي في سادس ربيع الأول بحلب[3].

٣٣٧- محمد بن علي بن خليفة، أبو بكر الدمشقيُّ المُجلِّد، الأنصاريُّ، المعروف بالزكي البُسْتان.

وُلد سنة ست وسبعين. وسمع الخُشُوعي، ومحمد ابن الخصيب. وتُوفي في ذي القَعْدة[4].

٣٣٨- محمد بن محمد بن محمد بن أبي صالح، أبو صالح التُّجِيبيُّ الأندلسيُّ المالقيُّ الزاهد.

أخذ عن أبي محمد ابن القرْطبي، وجماعةٍ. ونزل سَبْتة وأقرأ بها القرآن والعربية.

وكان قُدْوةً في الزُّهد والوَرَع، مشهورًا.

تُوفي في ربيع الأول، وكانت جِنازتُهُ مشهودةً[5].

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٠.

(٢) منسوب إلى الدبيقة قرية من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى، ذكرها ياقوت. وأحمد هذا قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٠ - ٦٠١، وانظر التعليق على الإكمال ٣/ ٣٥١.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٠.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤٣.

(٥) أخذ المؤلف هذه الترجمة من تكملة ابن الأبار باختصار (٢/ ١٤٨ - ١٤٩). وقد ترجمه المؤلف في وفيات سنة ٦٤٥ ثم طلب تحويله إلى هذه السنة مع أنه ترجمه هنا، قال في ترجمة سنة ٦٤٥: «محمد بن محمد بن محمد بن أبي صالح التجيبي الأندلسي، أبو =

٣٣٩- محمد بن محمود بن عبدالمنعم، الإمام تقي الدين المَرَاتبيُّ الحنبليُّ.

كان فقيهًا، إمامًا بارعًا في مَذْهبه، ذا فنون.

تُوفي بدمشق، ودُفن بالجبل في جُمادى الآخرة.

ذكره أبو شامة، فقال[١]: كان عالمًا مُتفنِّنًا، ولي به صُحْبَةٌ قديمةٌ، وبعده لم يَبْقَ في مذهب أحمد بدمشق مثله.

قلتُ: وهو والد شيخينا خديجة ومحمود الأصم.

تفقَّه على الشيخ الموفق، وغيرِه. وسمع من أبي علي الإوَقي، وطائفةٍ.

٣٤٠- محمود بن نَصْرالله بن محمود بن كامل، زكي الدين أبو الثَّنَاء الأنصاريُّ الدمشقيُّ التاجر ابن البَعْلبكِّي.

وُلد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وغيرِه. وببغداد من عبدالمنعم بن كُلَيب.

روى عنه أبو الحُسين علي ابن اليُونيني، وأبو علي ابن الخَلَّال، والصَّدْر محمد الأُرْمَوي، وجماعةٌ.

ومات في ربيع الأول[٢].

٣٤١- معين الدين ابن الشَّهْرَزوري القاضي.

رئيسٌ فاضلٌ. تُوفي بدمشق؛ قاله سَعد الدين بن مسعود الجُوَيني. وهو . . .[٣].

٣٤٢- نَصْر الله بن أحمد بن أرسلان بن فتيان بن كامل، مجد الدين أبو الفتح الأنصاريُّ الدمشقيُّ العَدْل، عُرف بابن البَعْلبكِّي.

= صالح الزاهد، نزيل مالقة. أخذ عن أبي محمد ابن القرطبي وأبي علي الرُّندي وعتيق بن علي وجماعة. ثم نزل بسبتة بأخرةٍ وأقرأ بها القرآن والعربية. وكان منقطع القرين في الزهد والورع، وأخباره في ذلك كثيرة. وكانت جنازته مشهودة. توفي في سنة أربع وأربعين. يحول» (الورقة ٦٣).

(١) ذيل الروضتين ١٧٩.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤١.

(٣) هكذا في الأصل، ولم يعد إليها المؤلف. والترجمة كلها استدركها المصنف في الحاشية.

سمع من الخُشُوعي، وجماعةٍ. وأجاز له مسعود الجمال. وحضر «جزء ابن عَرَفة» على ابن كُليب.

روى عنه أبو الحُسين ابن اليُونيني، والصَّدْر محمد الأُرْموي. وحضورًا محمد ابن البالِسِي[1].

٣٤٣- نَصْرالله بن عَيْن الدولة بن عيسى، موفق الدين أبو الفتح الدمشقيُّ الحَنَفِيُّ.

سمع الكِنْدي، وجماعةً. وبحلب الافتخار الهاشمي. وحدَّث. وتُوفي في جُمادى الأولى[2].

٣٤٤- هاشم ابن الشريف البهاء عبدالقاهر بن عقيل بن عثمان بن عبدالقاهر، تاج الدين أبو محمد[3] الهاشميُّ العباسيُّ الدمشقيُّ الشُّرُوطيُّ. والد شيخنا محمد.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع الخشوعي، وعبداللطيف بن أبي سَعد، وحنبل بن عبدالله. روى عنه المفتي أبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

تُوفي في سادس رمضان.

٣٤٥- هبة الله بن عبدالوهاب بن أحمد، أبو القاسم ابن النَّحَّاس.

روى عن الأمير أُسامة بن مُنْقذ شيئًا من شعره. ومات في جُمادى الآخرة بدمشق[4].

٣٤٦- يعيش بن محمد بن الحسن بن حفاظ، أمين الدين أبو البَقَاء ابن الكُوَيس العامريُّ.

وُلد سنة ثمانين. وسمع من الخُشُوعي، والقاسم بن عساكر.

---

(١) لم يذكر المؤلف يوم وفاته ولا عمره، وقد ذكر الحسيني أنه ولد بدمشق في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين، ويقال في التاسع عشر من رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة، وأنه توفي بدمشق في الحادي عشر من شهر ربيع الآخر (الورقة ٤١).

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤١.

(٣) في صلة الحسيني: أبو عمرو (الورقة ٤٢).

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤١.

وكان مقرئًا، فاضلاً.

روى عنه الشيخ تاج الدين، وأخوه، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون. وبالحضور أبو المَعَالي ابن البالِسِي.

ومات في ثاني شوَّال[1].

٣٤٧- يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن طَلْحة، أبو العِزِّ المقدسيُّ ثم الدمشقيُّ الحنبليُّ التاجر، والد شيخنا الموفق الشاهد.

حدَّث عن الخُشُوعي: روى عنه المجد ابن الحُلوانية، ومحمد الكَنْجي، والشيخ تاج الدين، وأخوه، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وغيرُهم. وتُوفي بحلب في ربيع الآخر[2].

٣٤٨- أبو الحَجَّاج الأقصريُّ الزاهد، هو: يوسف بن عبدالرحيم بن غُزي القرشيُّ الأقصريُّ.

له أتباعٌ ومريدون. ألَّف «مواقف» كمواقف النِّفَّري. صحب الشيخ عبدالرَّزاق التِّينمَلِّي[3] تلميذ أبي مَدْين.

قال لي أبو عَمرو المرابطي: وفاته على لَوْح قَبْره سنة أربع.

٣٤٩- أبو السُّعود بن أبي العشائر بن شعبان الباذَبِينيُّ ثم المصريُّ الزاهد، شيخ الفقراء السُّعودية.

تُوفي في تاسع شوَّال[4].

وكان صاحبَ عبادةٍ وزُهـدٍ وأحوالٍ. وكان بالقَرَافة، وله أتباعٌ ومريدون.

لم يبلغنا شيء من أخباره.

٣٥٠-أبو اللَّيْث الزاهد الحَمَويُّ.

صاحبُ عبادةٍ ومُجاهدةٍ. وكان يعمل الرِّياضة الأربعينية وله زاويةٌ مليحةٌ

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٢.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤١.

(٣) غير منقوطة في الأصل، فلعل ما أثبتناه هو الصواب، نسبة إلى تين مَلل، جبال بالمغرب، بها قرى ومزارع، بين أولها ومراكش نحو ثلاث فراسخ على ما ذكره ياقوت.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤٣.

بحَمَاة، وأصحاب وأتباع. وكان يأتي بَعْلبك ويُقيم بها. وصحب الشيخ عبدالله اليُونيني الذي يُقال له: أسد الشام.

تُوفي الشيخ أبو اللَّيْث بحَمَاة في هذه السنة.

وفيها ولد:

إمام الكلاسة وابن إمامها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخِلاَطي خطيب دمشق في رمضان، وشمس الدين محمد ابن الفخر عبدالرحمن بن يوسف البَعْلبكِّيُّ الحنبليُّ في آخر السنة، وصَدْر الدين أبو المجامع إبراهيم بن سَعْد الدين محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد ابن حَمُّوية الجُويني بآمُل في شعبان، وشمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر البُخاريُّ الفَرَضيُّ المحدِّث، وأمين الدين سالم بن محمد بن صَصْرَى أخو قاضي القضاة، وشهاب الدين محمود بن سَلْمان الكاتب بحلب في شعبان، والقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن إبراهيم الأَذْرعيُّ الحَنَفيُّ فيها تقريبًا، وأبو الحسن بن عبدالله ابن الشيخ غانم بنابُلُس، والشرف محمد بن عبدالله بن رُقية المقدسيُّ، والعِزُّ عبدالعزيز بن عُمر الحَمَويُّ ابن غازي، والسَّديد عبدالله ابن العماد أحمد بن علي المقدسيُّ العَقْرَبانيُّ، والشهاب أحمد ابن سامة، والفخر عثمان بن عبدالرحمن بن أبي علي التَّنوخيُّ المَعَرِّيُّ المقرىء، والشيخ نور الدين علي بن يوسف بن جرير بن معضاد الشَّطَنوفيُّ المقرىء بالقاهرة في شوّال، والبرهان إبراهيم بن عبدالكريم ابن العَنْبري.

سنة خمس وأربعين وست مئة

٣٥١- أحمد[1] بن علي، أبو جعفر ابن الفَحَّام المالقيُّ الناسخ.

أجاز له أبو عبدالله بن زَرْقون. وسمع من أبي القاسم بن سَمَجون، وابن نوح الغافقي، وابن عَوْن الله الحَصَّار.

وكان أنيقَ الوراقة يعيش منها. وله مُشاركة في النحو وغيره.

وقد ذكره ابن فَرْتون في «ذَيْل الصِّلة» له، فسَمَّاه أبا العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، وقال: شُهر بابن الفَحَّام. اجتمعتُ به بمالَقة وأجازني. ومن شيوخه عبدالرحمن بن أبي بكر بن صاف، وأبو بكر محمد بن طَلْحة، وجماعةٌ. تُوفي بمالَقة في جُمادى الأولى عام خمسة وأربعين.

فأظنُّ ابن فَرْتون واهمًا قد أدخل تَرْجمةً في تَرْجمة.

٣٥٢- أحمد بن يوسف، أبو العباس الأنصاريُّ الإشبيليُّ ابن النَّجَّار. أحد المُتصدِّرين للإقراء بإشبيلية.

أخذ القراءات عن أبي القاسم عبدالرحمن بن صاف. ومات في آخر العام، والفِرَنج تُحاصر إشبيلية[2].

٣٥٣- إبراهيم بن خير خان بن مَوْدود بن خير خان ابن سيف الدولة قراجا، أبو إسحاق الحَنَفيُّ الدمشقيُّ المُعَدِّل.

سمع البُوصيريَّ، والخُشُوعيَّ. وتُوفي في المحرَّم[3].

روى عنه المجد ابن الحُلوانية.

٣٥٤- إبراهيم[4] بن عثمان بن يوسف بن أُزَرْتُق، مُسند العراق أبو إسحاق الكاشْغَريُّ ثم البغداديُّ الزَّرْكشيُّ.

وُلد في جُمادى الأولى سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وسمَّعه أبوه من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن محمد الكاغدي، وأبي الحسن علي ابن تاج

---

(١) تقدمت ترجمته في السنة الماضية، كما أشرنا هناك (الترجمة ٣١٤).

(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٠٩.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٤.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ والتعليق عليه.

القُرَّاء، وأحمد بن عبدالغني الباجِسْرائي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، ويحيى بن ثابت، ونفيسة البَزَّازة، وهبة الله بن يحيى البُوقي، وجماعةٍ.

وطال عُمُره، واشتُهرَ اسمُهُ، ورحل إليه الطَّلَبة.

روى عنه الحُفَّاظ الكبار البِرْزالي، وابن نُقْطة والضِّياء، وابن النَّجَّار، والمحب عبدالله بن أحمد، وموسى بن أبي الفتح، وعبدالرحيم ابن الزَّجَّاج، والمحيي يحيى بن محمد ابن القَلاَنسي، ومحمد بن عامر الغسولي، ومُدرِّس الحلاوية الكمال إبراهيم بن عبدالله ابن أمين الدولة، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه محمد، والعز إسماعيل ابن الفرَّاء، والتقي بن مؤمن، والمجد ابن العَدِيم قاضي القضاة وفتاه بَيْبَرس وهو آخر من روى عنه، ومحيي الدين محمد ابن النَّحَّاس؛ وابن عَمِّه البهاء أيوب، والمجد محمد ابن الظهير الحنفيون، وعبداللطيف وعبدالكريم ابنا ابن المُغَيْزل، وأحمد بن محمد ابن العماد، وعلي بن أحمد بن عبدالدائم، وشُهدة بنت ابن العَدِيم، ومحمد بن محمد ابن النَّصِيبي، وعلي بن عثمان الطِّيْبي. وسمعنا من جماعة بإجازته وهي مُتيسِّرة.

قال ابن نُقْطة[1]: سمعتُ منه، وسَمَاعه صحيح.

وقال عُمر ابن الحاجب: كان شيخًا سَهْلاً سَمْحًا، ضَحوكَ السِّنِّ، له أصول يحدِّث منها. وكان سليمَ الباطن، مُشْتغلاً بصَنْعته، إلا أنه كان يَتشيَّع، ولم يظهر منه إلا الجميل.

وقال أبو طالب ابن الساعي: هو أول[2] من رُتِّب شيخًا بدار الحديث المُستنصرية، وذلك في ذي القَعْدة سنة إحدى وأربعين.

قلتُ: إنما وَلِيَها بعد مَوْت شيخها ابن القُبَّيْطي[3]. وقد عُمِّر وساء خُلُقه، وبَقِيَ يحدِّث بالأجرة، ويَتَعاسَرُ على الطَّلَبة. وحكاية المحب معه مشهورة فإنه لمَّا دخل بغداد بادَرَ وذهب إليه بـ «جزء البانياسي» ليقرأه عليه وهو

---

(١) إكمال الإكمال ٥/ ١٣٧.

(٢) ضبب عليها المؤلف بخطه، فأول من ولي مشيخة الحديث فيها هو المؤرخ أبو الحسن القطيعي المتوفى سنة ٦٣٤ كما هو معروف مشهور (انظر تاريخ علماء المستنصرية للعلامة الدكتور ناجي معروف ١/ ٣٢٤).

(٣) توفي ابن القبيطي سنة ٦٤١..

على حانوت، فقال: مالي فراغ الساعة، فألحَّ عليه فتركه وراح فتَبِعَه وشرع يقرأ في «الجزء» وقرأ وَرَقة ووصل إلى بيته فضربه بعصاه ضربتين، وَقَعت الواحدة في «الجزء»، ودخل وأغلق الباب.

قرأتُ ذلك بخطِّ المحب. ثم استولى عليه في سنة ثلاث وأربعين الأمراض والهرم وانقطع في بيته.

قال ابن النَّجَّار: هو صحيح السَّماع إلا أنه عَسِرٌ جدًّا، يذهب إلى الاعتزال. قال: ويُقال: إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية مع حُمق ظاهر فيه وقِلَّة عِلْم.

ثم روى ابن النَّجَّار عنه حديثاً من «جزء أحمد بن مُلاعب».

وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين مالك رحمه الله خمسة أنفس بإسناد صحيح مُتَّصِل، وهم: ابن البَطِّي وغيره، عن البانياسي، عن ابن الصَّلْت، عن الهاشمي، عن أبي مُصْعب، عن مالك.

تُوفي في حادي عشر جُمادى الأولى.

وفات الشريف وفاته(١).

٣٥٥- إبراهيم بن أبي عبدالله بن أبي نَصْر، أبو إسحاق ابن النَّحَّاس الحلبيُّ العَدْل، ويُعرف قديمًا بابن عَمرون.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وسمع من ابن طَبَرْزد، والافتخار الهاشمي، ورحل إلى بغداد فسمع من عبدالعزيز بن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقي، وجماعةٍ.

وكتب الكثير، وعُنيَ بالحديث. روى عنه ابنه شيخنا بهاء الدين محمد النحوي.

وتُوفي في سابع عشر المحرَّم(٢).

٣٥٦- تَمَّام بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي، أبو المكارم شهاب الدين الأنصاريُّ الدمشقيُّ، المعروف بابن الشِّيْرجي.

---

(١) هذا صحيح إذ لم يذكره في صلة التكملة.
(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٤ - ٤٥.

من بيت عَدَالة وكتابة وتقدُّم. سمع الخُشُوعي، وعبداللطيف الصوفي، وحنبل بن عبدالله.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلَّال، والصَّدْر محمد الأُرْمَوي، والمجد عبدالرحمن ابن الإسْفَرَاييني، وجماعةٌ.

ومات في شعبان، وقد قارب الستين[1].

وأجاز لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي.

٣٥٧- الحُسين[2] بن الحسن بن علي بن حَمْزة، نقيب الأشراف قُطْب الدين أبو عبدالله العَلَويُّ الحُسينيُّ الأديب.

اتفق أنه قال مرةً على سبيل التَّصْحيف «نُريد حُليقة حَدِيد» أي «خَليفة جديد». فنُقلت إلى الإمام الناصر فقال: بل حَلْقتان، فقيَّده وسَجَنه بالكوفة إلى أن مات الناصر. ثم أُخرج ووَليَ في أول الدولة المستنصرية النَّقَابة، وحَظيَ عند المستنصر.

تُوفي في المحرَّم، وقد جاوز السبعين.

وخلَّف دنيا واسعةً، من ذلك ذهب عين عشرون ألف دينار.

٣٥٨- الحسن[3] بن الحسن بن علي، الرئيس الأديب النَّديم النَّقيب، قطب الدين أبو عبدالله العَلَويُّ ابن الأقساسيِّ البغداديُّ.

كان من ظُرفاء وَقْته، بدت منه كَلِمة فقال: «نريد حُليقة حَديد» على وَجْه التَّصْحيف فبلغت الناصر فقال: لا تكفيه حُليقة لكن حُلَيقتان. فقُيِّدَ وحُملَ فسُجن بالكوفة. ثم استُخْلف الظاهر فأطلقه. وكان نديمًا للمستنصر.

مات سنة خمس.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٨.

(٢) سيعيده المؤلف باسم الحسن، وكتب ترجمته في وريقة طيارة، فأبقينا الترجمتين. والصحيح في اسمه «الحسين»، وبه ترجمه حافظ العراق محب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ في تاريخه المجدد لمدينة السلام، وكذلك كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين في تلخيص مجمع الآداب (٤/الترجمة ٢٧٨٢) وغيرهما كما في تعليق العلامة الدكتور مصطفى جواد على ترجمته من التلخيص.

(٣) هو المتقدم، وراجع التعليق السابق.

٣٥٩- خديجة بنت القاضي أبي المجد عبدالرحمن بن علي بن قريش المخزوميِّ، وتُدعى ست النِّسَاء[١].

روت بالإجازة عن أبي الطاهر بن عَوْف. روى عنها شيخنا الدِّمياطي[٢].

٣٦٠- زينب بنت سالم البغدادية.

روت بالإجازة عن شُهدة[٣].

٣٦١- السيبي، من صُلَحاء العراق، ومشاهير المشايخ[٤].

٣٦٢- سُليمان بن داود ابن العاضد بالله عبدالله بن يوسف ابن الحافظ العُبيديُّ المصريُّ.

هَلَكَ في شوّال سنة خمس وأربعين وست مئة بقَلْعة الجبل.

قال القاضي جمال الدين ابن واصل[٥]: سافرتُ إلى مصر سنة إحدى وأربعين وسمعتُ أنَّ دَعْوة الإسماعيلية المصريين له، ولهم فيه اعتقاد عظيم ورأيتُ من اجتمع به وتحدَّث معه فأخبرني أنه في غاية الجَهْل والغَبَاوة.

قال ابن واصل: وكان قد أُدخلت أُمُّه إلى داود ابن العاضد في الحَبْس - يعني أيام صلاح الدين - في زِيِّ مملوك وذلك سِرًّا فوَطِئها داود فحملت بسُليمان. ثم حُملت الجارية إلى الصَّعيد فولَدت سُليمان، وتَرَعْرع وأُخفي أمره من الدولة عند بعض الدُّعَاة، فأُعلم به الملك الكامل فظَفَرَ به وحَبَسَه. ولمَّا زالت الدولة بمَوْت العاضد قالت دُعَاتهم: الإمامة صارت لابنه داود. ولَقَّبوه بينهم الحامد لله. ومات داود هذا في السجن في سَلْطنة العادل. وأما سُليمان فلم يخلِّف ولدًا ذَكرًا.

قال ابن واصل: وسمعتُ من ينتمي إلى مَذْهبهم يَدَّعي أن له وَلَدًا قد أُخفي.

---

(١) في صلة الحسيني بخطه أيضًا: ست الرؤساء.

(٢) ذكر الحسيني أن مولدها في شوال سنة ٥٧٠ وأنها توفيت في الثالث عشر من ذي القعدة من السنة (الورقة ٤٩).

(٣) ذكر الحسيني أنها زوج الشيخ أبي بكر عبدالحميد بن عبدالرشيد الهَمَذاني، وأنها توفيت في الثامن والعشرين من شهر رمضان.

(٤) كتب المصنف هذا في حاشية نسخته كأنه إحالة، إذ سيترجمه باسم محمد بن ثامر السيبي (الترجمة ٣٩٠).

(٥) مفرج الكروب ٥/ ٣٨١ - ٣٨٢.

قال ابن واصل: وبقي منهم اليوم رجلان محبوسان بقَلْعة الجبل شيخان جَدُّهما العاضد وكان أحدهما واسمه القاسم قد بلغه أني صنَّفتُ «تاريخًا» للسُّلطان الملك الصالح وذكرتُ فيه أخبار هؤلاء القَوْم وما قاله النَّسَّابون فيهم وأن بعضهم قال: أصلهم يهود. فطلعتُ يومًا إلى القَلْعة المحروسة ودخلتُ على باب الحَبْس والقاسم هذا قاعد على الباب، فسأل عني فعُرِّف بي، فاستدعاني فأتيتُهُ، فقال: أنتَ ذكرتَ أن نَسَبنا يرجع إلى اليهود؟ فخجلتُ منه، وما أمكنني إلا الاعتراف وأحَلْتُ الأمر على قَوْل المؤرِّخين.

قال وبالجُمْلة مَذَاهبهم رديئة واعتقادهم في الإلهيات ينزع إلى رأي المُتَفلسفة، وسُمُّوا الباطنية لأنهم ينزلون القرآن على مَعَانٍ مُوافِقة لآرائهم ويصرفونه عن ظاهره.

٣٦٣- شعيب بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عَطية، أبو مَدْين القَيْروانيُّ الأصل الإسكندرانيُّ التاجر ابن الزَّعْفراني، نزيل مكَّة.

وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من السِّلَفي.

وجاور مُدَّة. وكان معروفًا بالبِرِّ والإيثار.

روى عنه الزكي المُنذري، والشرف الدِّمياطي، والجمال ابن الظاهري، والرضي إبراهيم بن محمد الطَّبَري إمام المَقَام، وأخوه الصَّفي أحمد بن محمد، والبهاء أيوب ابن النَّحَّاس، وأخوه الأمين محمد، والمحب أحمد بن عبدالله الطَّبري الفقيه، وجماعةٌ من المكيين.

وتُوفي في الثالث والعشرين من ذي القَعْدة، وله ثمانون سنة[١].

٣٦٤- صلف، تاج النِّساء بنت قاضي القضاة جعفر بن عبدالواحد ابن أحمد الثَّقفي، البغدادية.

روت عن عُبيدالله بن شاتيل. وتُوفيت في رمضان[٢].

روى عنها بالإجازة البهاء في «مُعجمه».

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٩.

(٢) صلة الحسيني أيضًا، الورقة ٤٩.

٣٦٥- عبدالله بن إبراهيم بن سعيد بن القائد، القاضي أبو محمد الهِلاَليُّ الرِّيْغيُّ[١]، وريْغ مُعَاملة من ناحية الجنوب ببلاد المغرب.

وُلد بها في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة تقريبًا. وكتب إليه السِّلَفي بالإجازة. ثم قدم الإسكندرية، وسمع من الإمام أبي الطاهر بن عَوْف، والفقيه مَخْلوف بن جارة.

وكان بصيرًا بمذهب مالك. أعاد بمدرسة المالكية بمصر. وسمع من أبي القاسم الشاطبي جميع «الموطأ» عن ابن هُذيل.

ووَليَ قضاء الإسكندرية. وكان وَرعًا، صَليبًا في الأحكام، ديِّنًا، مَهِيبًا. ووَليَ الخطابة أيضًا أربعين سنة، واستعفى من القضاء قبل مَوْته بسنة.

روى عنه شيخنا الدِّمياطي، وأثنى عليه.

وتُوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر عن أربع وتسعين سنة.

٣٦٦- عبدالله ابن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد، نظام الدين الدمشقيُّ الشافعيُّ ابن عساكر، أخو عبدالوهاب وعبداللطيف.

تُوفي في هذه السنة.

٣٦٧- عبدالله بن عبدالله، أبو محمد عَتيق عبدون الرُّهَاوي[٢].

شيخٌ مُسندٌ. سمع ببغداد من ذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وعبدالمنعم بن كُلَيب، وداود ابن نظام الملك، وأُخته بلقيس.

روى لنا عنه أبو الفَضْل إسحاق النَّحَّاس. وسمع منه شيخنا ابن الظاهري، وجماعةٌ.

وتُوفي بحَرَّان في جُمادى الآخرة.

٣٦٨- عبدالله بن علي بن هلال الباجِسْرائيُّ.

سمع ابن بَوْش، وابن كُلَيب[٣].

---

(١) قيده الحسيني في صلته - كما قيدناه - (صلة، الورقة ٤٦).

(٢) نسبه الحسيني إلى «عبدون» معتقه فقال: «العبدوني» (صلة، الورقة ٤٧).

(٣) ذكر الحسيني أن مولده في ربيع الآخر سنة ٥٨٤ وأنه توفي في شهر ربيع الأول من السنة (صلة، الورقة ٤٦).

٣٦٩- عبدالله بن قاسم بن عبدالله بن محمد بن خَلَف، أبو محمد اللَّخْميُّ الحافظ الأندلسيُّ الحَرِيريُّ.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن بن علي الزهري «صحيح البخاري» بسَمَاعه من شُرَيح. وسمع من أبي الحسن بن عَظيمة، وطائفةٍ.

وعُني بالحديث أتمَّ عِنَاية. وصنَّف كتاب «حديقة الأنوار» في معرفة الأنساب[١]، وكتاب «المَنْهج الرَّضي في الجَمْع بين كتابي ابن بَشْكُوال وابن الفَرَضي». وكان مع حِفْظه شاعرًا مجوِّدًا، مليحَ الخطِّ.

تُوفي بإشبيلية في حِصَار الرُّوم لعنهم الله لها في شوَّال من سنة خمس. وفي خامس شعبانِ سنة ست تسلَّمها الطاغية صاحب قشتالة صُلْحًا بعد أن حاصرها سبعة عشر شهرًا. فإنا لله وإنا إليه راجعون[٢].

٣٧٠- عبدالجبار بن بَشَّار المقدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

روى عن ابن مُوقَّى؛ وعنه الدِّمياطي، وغيره. وأجاز للبهاء ابن البِرْزالي، والعماد ابن البالِسِي. وتُوفي في المحرَّم.

٣٧١- عبدالخالق بن تروس بن قُسطة، مَوْلى القاضي الزكي[٣].

روى عن عبداللطيف بن أبي سَعد. ومات في جُمادى الآخرة.

٣٧٢- عبدالرحمن بن أبي حَرَمي فُتُوح بن بَنِين، أبو القاسم[٤] المكِّيُّ العَطَّار الكاتب المُعَمَّر الفاضل الوَرَّاق.

وُلد سنة بضع وأربعين وخمس مئة، وأدرك ابن ناصر، وأبا بكر ابن الزَّاغوني، ولكن لم يكن له من يستجيز له. فلمَّا شبَّ سمع بنفسه «صحيح البخاري» من علي بن عَمَّار المقرىء بسَمَاعه له من عيسى بن أبي ذَرٍّ عن أبيه. ثم رحل إلى الشام والعراق سنة ثمانين وخمس مئة، فسمع ببغداد من أبي الفتح ابن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز. وبدمشق من الفَضْل بن الحُسين البانياسي،

---

(١) حديقة الأنوار هو تذييل على كتاب «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار» للرشاطي، كما في تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٩٨.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣) يعني: زكي الدين القرشي، وانظر صلة الحسيني، الورقة ٤٦.

(٤) في صلة الحسيني (الورقة ٤٧): أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد.

وأبي سَعْد بن أبي عَصْرون، وغيرِهما. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي.

روى عنه الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطَّبَري، والقاضي مجد الدين ابن العَدِيم، والحافظ شرف الدين الدِّمياطي، ورضي الدين إبراهيم ابن محمد الطَّبَري؛ وأخوه الصَّفي أحمد، وآخرون.

قال الدِّمياطي: تُوفي في نصف رجب[1]، وقد جاوز المئة.

٣٧٣- عبدالرحمن بن مَكِّي بن جعفر، أبو القاسم الأزجيُّ الدَّبَّاس.

سمع أبا الحُسين عبدالحق اليوسفي. ومات في ربيع الأول؛ كذا ذكره الشريف عز الدين[2]، ولا أعرفه.

٣٧٤- عبدالرحمن بن يحيى بن عتيق، أبو القاسم ابن عَلاَّس الغَسَّانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، ويُعرف بابن القصديريّ.

وُلد سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمع من القاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وحَمَّاد الحَرَّاني. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وتُوفي في شوَّال[3].

٣٧٥- عبدالرحيم ابن الحافظ القاضي أبي المحاسن عُمر بن علي القرشيُّ الزُّبَيريُّ، أبو البركات الدمشقيُّ ثم البغداديُّ.

وُلد في رمضان سنة ثلاث وسبعين. وحَضَّرهُ أبوه على تَجَنِّي الوَهْبانية، واستجاز له شُهدة. ثم مات أبوه[4] وهو طِفْل فتولاَّه الله ونشأ ولدًا مُباركًا.

وكان وَرِعًا، صالحًا، ديِّنًا، سَلَفيًّا.

تُوفي في الثاني والعشرين من شعبان[5].

أجاز لابن الشِّيرازي، وسَعد، والبِجَّدي، وبنت مؤمن.

٣٧٦- عبدالقادر بن محمد بن الحسن، أبو محمد ابن اللكَّاف البَغداديُّ المقرىء الحَنفيُّ.

كان شيخَ الحنفية وعالمهم بالعراق. وقد سمع بدمشق من التاج

---

(١) في صلة الحسيني أنه توفي في التاسع عشر من رجب (الورقة ٤٧).
(٢) صلة، الورقة ٤٦.
(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٩.
(٤) توفي أبوه سنة ٥٧٥.
(٥) صلة الحسيني، الورقة ٤٨.

الكِنْدي، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء. وتُوفي في ربيع الأول[1].

٣٧٧- عُبيدالله ابن النَّيَّار، الأجلُّ تاج الدين البغداديُّ.

٣٧٨- عُلْوان بن علي بن جُميع، الرجل الصالح أبو علي الحَرَّانيُّ.

روى بالإجازة عن أبي زُرْعة المقدسي، وأحمد ابن المُقَرَّب، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وجماعةٍ. روى عنه الشرف عبدالأحد ابن تَيْمية.

تُوفي في جُمادى الآخرة[2].

٣٧٩- علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس، الفقيه أبو الحسن التَّميميُّ البغداديُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة ثمان وثمانين وخمس مئة. وسمع من يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب. روى لنا عنه الشيخ محمد بن أحمد القَزَّاز. ومات في رجب[3].

٣٨٠- علي بن عبدالرحمن بن أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، الصَّدْر شمس الدين أبو الحسن الأزديُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. وسمع من العَدْل عبدالوهاب والد كريمة، وأبي محمد القاسم ابن عساكر. روى عنه الفخر إسماعيل ابن عساكر، وغيرُه. وتُوفي في الثامن والعشرين من شعبان[4].

٣٨١- علي بن يعقوب، الفقيه كمال الدين الدَّوْلبيُّ الشافعيُّ.

وَليَ قضاء بَعْلبك، ثم قضاء صَرْخد، ثم زُرَع.

تُوفي في رمضان[5].

٣٨٢- علي[6] بن أبي الحسن بن منصور، الشيخ أبو الحسن وأبو محمد الحَرِيريُّ، مُقدَّم الطائفة الفقراء الحريرية أُولي الطِّيبة والسَّماعات والشاهد.

كان له شأنٌ عجيبٌ ونَبأٌ غريبٌ. وهو حوراني من عشيرة يُقال لهم: بنو

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٥.
(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٦ - ٤٧.
(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٧.
(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤٨.
(٥) ينظر ذيل الروضتين ١٨٠.
(٦) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٤ فما بعد، والتعليق عليه.

الرُّمَّان. وُلد بقرية بُسْر، وقَدِمَ دمشق صَبِيًّا فنشأ بها. وذكر الشيخ أن مَرْجع قومه إلى قبيلة من أعراب الشام يُعرفون ببني قرقر - وفي قرية مردا من جبل نابُلُس قوم من بني قرقر -. وكانت أُمُّ الشيخ دمشقية من ذُرِّيَّة الأمير قرواش بن المُسَيَّب العُقَيلي. وكان خاله صاحبَ دُكَّان بسوق الصاغة.

قال النجم ابن إسرائيل الشاعر: أدركتُهُ ورأيتُهُ. قال: وتُوفي والد الشيخ وهو صغير فنشأ في حجر عَمِّه، وتعلَّم صَنْعة العَتَّابي وبرع فيها حتى فاق الأقران. ثم اقتطعه الله إلى جنابه العزيز، فصحب الشيخ أبا علي المُغَرْبل خادم الشيخ رسلان.

قرأتُ بخطِّ الحافظ سيف الدين ابن المجد ما صورته: علي الحريري وَطِيء أرض الجبل ولم يكن ممن يُمْكنه المقام به والحمد لله. كان من أفتن شيء وأضرِّه على الإسلام، تظهر منه الزَّنْدقة والاستهزاء بأوامر الشَّرْع ونَوَاهيه. وبلغني من الثِّقات بدء أشياء يُسْتَعظم ذِكْرها من الزَّنْدقة والجُرْأة على الله. وكان مستخفًّا بأمر الصلوات وانتهاك الحُرُمات.

ثم قال: حدثني رجل أن شخصًا دخل الحَمَّام فرأى الحريري فيه ومعه صِبْيان حِسَان بلا مَآزر فجاء إليه، فقال: ما هذا؟ فقال: كأن ليس سوى هذا، وأشار إلى أحدهم تَمدَّد على وجهك، فتمدَّد، فتركه الرجل وخرج هاربًا مما رأى! وحدثني أبو إسحاق الصَّريفيني، قال: قلتُ للحريري: ما الحُجَّة في الرَّقْص؟ قال: قوله ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ ﴾ [الزلزلة]. وكان يُطْعم ويُنفق ويُهوِّن أمور الدين فيتَّبعه كلُّ مُريب. وشاع خَبَرُه، وشَهِدَ عليه خَلْقٌ كثيرٌ بما رأوا منه ومن أصحابه بما يوجب القَتْل، ورُفِعَ أمره إلى السُّلطان فلم يُقدم على قَتْله بل سَجَنه مرَّة بعد أُخرى ثم أُطلق، والله المستعان على هذه المُصيبة التي لم يُصَب المسلمون بمثلها.

قلتُ: رحم الله السيف ابن المجد ورضي عنه فكيف لو رأى كلام الشيخ ابن العربي الذي هو مَحْضُ الكُفْر والزَّنْدقة؟ لقال: إن هذا الدَّجَّال المنتظر. ولكن كان ابن العربي مُنقبضًا عن الناس إنما يجتمع به آحاد الاتحادية ولا يُصرِّح بأمره لكل أحد ولم تشتهر كُتُبه إلا بعد موته بمدَّة، ولهذا تَمَادى أمره، فلمَّا كان على رأس السبع مئة جَدَّد الله لهذه الأُمَّة دينها بهَتْكه وفضيحته، ودار

بين العلماء كتابه «الفصوص» وقد حطَّ عليه الشيخ القدوة الصالح إبراهيم بن معضاد الجَعْبَري فيما حدثني به شيخنا ابن تَيْمية عن التاج البرنباري أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر ابن العربي، فقال: كان يقول بقِدَمِ العالم ولا يُحرِّم فَرْجًا.

وأنبأنا العَلاَّمة ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام يقول في ابن العربي: شيخُ سوءٍ كَذَّابٌ.

وممن حطَّ عليه وحَذَّر من كلامه الشيخ القُدْوة الولي إبراهيم الرَّقِّي. وممن أفتى بأن كتابه «الفُصوص» فيه الكُفْر الأكبر قاضي القضاة بَدْر الدين ابن جَمَاعة، وقاضي القضاة سَعدالدين الحارثي، والعَلاَّمة زين الدين عُمر بن أبي الحَرَم الكَتَّاني، وجماعةٌ سواهم.

وأما الحَريري فكان مُتهتِّكًا قد ألقى جِلْباب الحياء، وشَطَحَ حتى افتضح واشتُهِرَ مُرُوقه واتَّضَح. وأبلغُ ما يقوله في هؤلاء جُبَناء العلماء أن لكلامهم مَعَاني وَرَاء ما نَفْهمه نحن، مع اعترافهم بأن هذا الكلام من حيث الخِطَاب العربي كُفْرٌ وإلحادٌ، لا يخالف في ذلك عاقلٌ منهم إلا من عانَدَ وكابَرَ.

فخُذْ ما قاله الحَريري في «جزء» مجموع من كلامه يَتَداوله أصحابه بينهم، قال: إذا دخل مُريدي بلد الرُّوم وتنصَّر وأكَلَ لَحْم الخنزير وشَربَ الخَمْر كان في شُغلي.

وسأله رجل أي الطُّرُق أقرب إلى الله حتى أسير فيه؟ فقال له: اترك السَّيْر وقد وصلتَ.

قلتُ: هذا مثل قول العفيف التِّلِمْساني:

فلسوف تَعْلم أن سَيْرك لم يكن ... إلا إليك إذا بلغت المنزلا

وقال لأصحابه: بايعوني على أن نموت يهود ونُحشر إلى النار حتى لا يصاحبني أحدٌ لعِلَّةٍ.

وقال: ما يَحْسُنُ بالفقير أن ينهزم من شيء، ويَحْسُنُ به إذا خاف شيئًا قَصَدَه.

وقال: لو قَدِمَ عليَّ من قَتَلَ وَلَدي، وهو بذلك طَيِّبٌ، وَجَدَني أطْيبَ منه.

وللحريري في «الجزء» المذكور:

أمرد يُقَـدِّم مَدَاسـي أخيـرُ من رضوانكـم
وربُع قَحْبـة عنـدي أحســن من الولـدان

قالوا: أنت تُدعى صالح دع عنك هذي الخندقة
قلتُ: السماع يصلح لي بالشمع والمُرْدان

ما أعرف لآدم طاعـة إلا سجـود الملائـكة
وما أعـرف آدم عَصَى الله تعظيـم الرحمن

إن كنت أقجي تقدَّم، وإن كنت رَمَّاحًا انتبه، وإن كنت حشو المخدة اخرج ورُدَّ الباب!

أود أشتهي قبل موتي أعشق ولو صورة حجر، أنا مُثكلٌ مُحَيَّر والعِشْق بي مشغول.

وقال النجم ابن إسرائيل: قال لي الشيخ مرَّة: ما معنى قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارًا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ ﴾ [المائدة ٦٤]. فقلتُ: سَيِّدي يقول وأنا أسمع. قال: ويحك من المُوْقد ومن المُطْفىء؟ لا تسمع لله كلامًا إلا منك فيك. قلتُ: ومن أين لي؟ قال: بمحو إنِّيَّتِكَ. وقال: لو ذبحتُ بيدي سبعين نبيًّا ما اعتقدتُ أني مخطىء، يعني لو ذبحتُهم لفعلتُ ما أراده الله مني، إذ لا يقع شيء في الكون إلا بإرادته سبحانه وتعالى.

قلتُ: وطَرْد ذلك أن الله أراد منا أن نَلْعن قَتَلة الأنبياء ونَبْرأ منهم ونعتقد أنهم أصحاب النار وأن نَلْعن الزَّنادقة ونضرب أعناقهم، وإلا فلأيِّ شيء خُلقت جهنم؟ واشتدَّ غَضَبُ الله على من قَتَلَ نبيًّا، فكيف بمن يَقْتل سبعين نبيًّا؟ والله تعالى يُحِبُّ الأبرار ويَبْغض الفُجَّار ويُخلِّدهم في النار، مع كونه أراد إيجاد الكُفْر والإيمان، فهو يُريد الشيء فإنه لا يكون إلا ما يُريد، ولكنه لا يرضى لعباده الكُفْر ولا يحبُّه. نعم يُريده ولا يُسأل عما يفعلُ ولا يُعترض عليه، فإنه أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، لا يخلق شيئًا إلا لحِكْمة، لكن عقولنا قصيرة عن إدراك حِكْمته، فالخَلْق مُلْكه، والأمرُ أمرُه، ولا مُعَقِّب لحُكْمه، يُخَلِّد الكُفَّار في النار بعَدْله وحِكْمته، ويُخَلِّد الأبْرار في الجنة بفَضْله ورحمته، فجميعُ ما يقع في الوُجُود فبأمْره وحِكْمته، وعَدَم عِلْمنا بمعرفة حِكْمته لا يَدُلُّ

على أنه يخلق شيئًا بلا حِكْمة، تعالى الله عن ذلك ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ١١٥﴾ [المؤمنون].

وقال أبو الحسن علي بن أنجب ابن الساعي في «تاريخه»: الفقير الحريري الدمشقي شيخٌ عجيبُ الحال، له زاوية بدمشق يقصده بها الفقراء وغيرهم من أبناء الدنيا. وكان يُعاشر الأحداث ويَصْحبهم ويُقيمون عنده، وكان الناس يُكْثِرون القَوْل فيه وينسبونه إلى ما لا يجوز حتى كان يُقال عنه أنه مُباحي، ولم تكن عنده مُرَاقبة ولا مُبالاة بل يدخل مع الصِّبْيان الأحداث ويعتمد معهم ما يُسَمُّونه تخريبًا، والفقهاء يُنكرون فعله ويُوجِّهون الإنكار نحوه حتى أن سُلطان دمشق أخذه مِرَارًا وحَبَسه، وهو لا يرجع عن ذلك، ويزعم أنه صحيح في نفسه. وكان له قَبُولٌ عظيمٌ لاسيما عند الأحداث، فإنه كان إذا وقع نَظَرُه على أحد من الأحداث سواء كان من أولاد الأمراء أو أولاد الأجناد أو غيرهم يُحسن ظَنَّه فيه ويميل إليه ولا يعود ينتفع به أهله بل يُلازمه ويُقيم عنده اعتقادًا فيه. وكان أمره مُشْكلاً والله يتولَّى السرائر. ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته. وكان فيه لُطْف، وله شعر فمنه:

كم تتبعني بصُحبة الأجساد كم تسهرني بلذَّة المِيعاد
جُد لي بمُدامة تُقوِّي رَمَقي والجنَّةَ جُد بها على الزُّهَّاد

وقال الإمام أبو شامة[1]: الشيخ علي الحريري المُقيم بقرية بُسر كان يتردَّد إلى دمشق وتَبِعَه طائفةٌ من الفقراء المعروفين بالحريرية أصحاب الزِّيِّ المُنافي للشريعة، وباطنهم شَرٌّ من ظاهرهم إلا من رجع إلى الله منهم. وكان[2] عند هذا الحريري من القيام بواجب الشريعة ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهرًا وباطنًا ومن إقامة شرائع الحقيقة ما لم يكن عند أحد في عَصْره من المُحافظة على مَحبَّة الله وذِكْره والدُّعَاء إليه والمعرفة به. وأكثر الناس يَغلطُون في أمره الظاهر وفي أمره الباطن. ولقد أفتى فيه مشايخ العلماء

---

(١) ذيل الروضتين ١٨٠.

(٢) من هنا إلى آخر النص لم نعثر عليه في كتب أبي شامة، وقد نسب ابن تغري بردي إلى أبي شامة أيضًا أنه أثنى على الحريري (النجوم ٦/ ٣٦٠) فالله أعلم. والظاهر أن الذهبي نقل هذا النص من كتابين لأبي شامة. ويلاحظ أن أبا شامة تكلَّم في «ذيل الروضتين» في الحريرية، ولم يتكلم في الحريري نفسه.

- يُعرِّض بابن عبدالسلام لكونه أخرج من دمشق - وما بلغوا مُنتهى فتياهم وبلغ هو فيهم ما كانوا يريدون أن يبلغوه فيه. ولقد كان - قدَّس الله روحه - مُكاشفًا لما في صدُور خَلْق الله مما يضمرونه بحيث قد أطلعه الله على سرائر خَلْقه وأوليائه.

قلتُ: المكاشفة لما في ضمائر الصُّدور قَدَرٌ مشترك بين أولياء الله وبين الكُهَّان والمجانين. ولكن الشيخ شهاب الدين يتكلَّم من وراء العافية ويُحْسنُ الظَّنَّ بالصالحين والمجهولين. والله يُثيبه على حُسن قصده وصِدْقِ أدبه مع أولي الأحوال[1]. ونحن فالله يُثيبنا على مقاصدنا والله هو المُطَّلع على نِيَّاتنا ومُرادنا وهو حَسْبنا ونعم الوكيل، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام ١٢١].

ولبعضهم:

دفٌّ ومِـزْمـار ونَغْمـةُ شـادنٍ ... فمتـى رأيـتَ عبـادةً بمَـلاهـي

يـا فـرقـة مـا ضَـرَّ ديـن محمـدٍ ... وسطـا عليـه ومَلَّـه إلا هـي

ومن قول الحريري: الشِّعْرُ باب السِّرِّ.

قلتُ: بل باب الشَّرِّ فإنه يُنْبت النِّفاق في القَلْب. وقال عليه السلام: «لأن يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أحدكُم قَيْحًا خَيْرٌ له من أن يَمْتَلِىء شِعْرًا»[2].

ونهى[3] أصحابه عن غلق الباب وَقْت السَّماع حتى عن اليهود والنَّصارى، وقال: دار الضَّرْب التي للسُّلطان مفتوحة، وضارب الزغل[4] يغلق بابه. وقال: لو اعتقدتُ أني تركتُ شُرْب الخَمْر عُدتُ إليه. وله من هذا الهَذَيان شيء كثير.

وذكر النَّسَّابة في «تعاليقه»، قال: وفي سنة ثمان وعشرين وست مئة أمر الصالح بطَلَب الحريري واعتقاله فهَرَبَ إلى بُسْر. وسَبَبُه أن ابن الصلاح، وابن

---

(١) أبو شامة شافعي الفروع أشعري العقيدة، والأشاعرة معروف موقفهم من المتصوفة.

(٢) حديث صحيح، رُوي عن عدة من الصحابة؛ فقد أخرجه البخاري ٨/ ٤٥ من طريق سالم عن ابن عمر. وأخرجه البخاري ٨/ ٤٥، ومسلم ٧/ ٤٩ من طريق أبي صالح عن أبي هريرة. وأخرجه مسلم ٧/ ٥٠ من طريق محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص. وأخرجه مسلم ٧/ ٥٠ من طريق يحنس عن أبي سعيد الخدري.

(٣) يعني: الحريري.

(٤) العملة المغشوشة.

عبدالسلام، وابن الحاجب أفتوا بقَتْله لما اشتُهرَ عنه من الإباحة وقَذْف الأنبياء والفِسْق وتَرْك الصلاة، وقال الملك الصالح أخو السُّلطان: أنا أعرف منه أكثر من ذلك. وسَجَنَ الوالي جماعةً من أصحابه. وتبرَّأ منه أصحابه وشَتَموه. ثم طُلب وحُبس بعزّتا، فجعل ناس يتردَّدون إليه فأنكر الفقهاء وأرسلوا إلى الوزير ابن مَرْزوق إن لم تعمل الواجب فيه وإلا قتلناه نحن. وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جَهْرًا. وكتب طائفةٌ من أصحابه غير محضر بالبَرَاءة منه.

قلتُ: ومن كلامه المليح: دَوَّرتُ طول عُمُري على من ينصفني فوجدتُ فَرْد واحدٍ، فلمَّا أنصفني ما أنصفتُه.

وقال: أقمتُ شَهْرًا لا أفتر من الذِّكْر، فكنتُ ليلة في بيت مُظْلم فجفَّ لساني ولم يَبْقَ فيَّ حَرَكة سوى أني أسمع ذِكْر أعضائي بسَمْعي.

وقال: ما يَحْسُن أن تكون العبادة هي المعبود.

وقال: أعلى ما للفقير الاندحاض.

وكان الحريريُّ يَلْبس الطَّويل والقصير، والمُدَوَّر والمُفَرَّج، والأبيض والأسود، والعِمَامة، والمِئزر، والقلنسوة وحدها، وثَوْب المرأة، والمُطرَّز والمُلوَّن. وسأله أصحابه لمَّا حُبس أن يسأل ويتشفَّع فلم يفعل. فلمَّا أقام أربع سنين زاد سؤالهم فأمرهم أن يكتبوا قصة فيها: «من الخَلق الضعيف إلى الرأي الشريف، ممن هو ذنب كله إلى من هو عَفْو كله، سَبَبُ هذه المكاتبة الضعف عن المعاتبة، أصغر خدم الفقراء علي الحريري:

فقير ولكن من صلاح ومن تُقى وشيــخ ولكــن للفُســوق إمــامُ».

فسعوا بالقصة وأرادوا أن تصل إلى السُّلطان، فما قرأ أحدٌ من الدولة القصة إلا ورماها. فبلغه ذلك فاحتدَّ وقال: لأجل هذا ما أذنت لكم بالسَّعي. وأقام في عَزّتا ست سنين وسبعة أشهر يعني في الحَبْس. وأصاب الناس جَدْبٌ وكان هو - في ذلك الوَقْت - يركب الخيل العربية، ويلبس الملبوس الجميل، ولم يكن في بيته حصير وربما تَغطَّى هو وأهله بجلِّ الفَرَس. وقال: نسجت ثَوْب حرير يُلْبس كما جرت العوائد، والثَّوْب كالثِّياب المُعتادة بالتخاريس والأكمام والنيافق، والكل نسيج لم يدخل فيه خيط ولا إبرة. فلمَّا فرغ وزفوه

في البلد وشَهدَ الصُّنَّاع بصِحَّته، تركتُهُ وبكيتُ فقال لي إنسان: على أيش تَبْكي؟ فقلتُ على زمان ضَيَّعته في فكري في عَمَلي هذا كيف ما كان فيما هو أهم منه.

وقال لنا صاحبنا شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَري في «تاريخه»: حكى لي زين الدين أبو الحَرَم بن محمد بن عُنَيزة الدمشقي الحريري، قال: كان أبي مجاور الشيخ علي الحريري بدكان على رأس دَرْب الصَّقيل وكان قد وَقَفَ على الشيخ علي دراهم كثيرة فحَبَسوه ودخل الحَبْس وما معه درهم فبات بلا عشاء، فلمَّا كان بكرة صَلَّى بالمُحَبَّسين وقعد يُذكِّر بهم إلى ساعتين من النهار، وبقي كل من يجيئه شيء من أهله من المأكول يشيله، فلمَّا قارب وقت الظهر أمرهم بمدِّ ما جاءهم، فأكل جميع المُحَبَّسين وفَضلَ منه. ثم صَلَّى بهم الظهر وأمرهم أن يناموا ويستريحوا، ثم صَلَّى بهم العَصْر وقعد يُذكِّر بهم إلى المغرب وكل ما جاءهم شيء رفعه ثم مدُّوه بعد المغرب مع فضلة الغداء فأكلوا وفَضلَ شيء كثير. فلمَّا كان في ثالث يوم أمرهم: من عليه أقل من مئة درهم أن يجبوا له من بينهم. فخرج منهم جماعة، وشرعوا في خلاص الباقين - يعني الذين خرجوا - وأقام ستة أشهر فخرج خَلْقٌ كثيرٌ. ثم إنهم جبوا له وأخرجوه وعاد إلى دُكَّانه. وصار أولئك المُحَبَّسون فيما بعد يأتونه العَصْر ويطلعون به إلى عند قبر الشيخ رسلان فيذكُر بهم وربما يطلعون إلى الجَسْر الغيدي، وكل يوم يتجدَّد له أصحاب إلى أن آل أمره إلى ما آل.

وقال الجزري أيضًا: حدثني عماد الدين يحيى بن أحمد الحسني البُصْروي، ومؤيد الدين علي ابن خطيب عَقْرَباء أن جمال الدين خطيب عَقْرَباء جَدَّ المؤيد، والفلك المسيري الوزير، وابن سَلاَّم طلعوا إلى قرية للفلك بنَوَى فعزموا على زيارة الحريري ببُسْر فقال أحدهم: إن كان رجلاً صالحًا فعند وصولنا يطعمنا بسيسة، وقال الآخر: ويطعمنا بِطِّيخًا أخضر، وقال الآخر: ويحضر لنا فقاعًا بثلج، فأتوه فتلقَّاهم أحسن مُلْتقى وأحضر البسيسة وأشار إلى من اشتهاها أنْ كُل، وأحضر البِطِّيخ وأشار إلى الآخر أنْ كُل، ثم نظر إلى الذي اشتهى الفقاع وقال: كان عندي باب البريد، ثم دخل فقير وعلى رأسه دست فقاع وثَلْج فقال: اشرب بسم الله.

وذكر المَوْلى بهاء الدين يوسف بن أحمد ابن العَجَمي - فيما حدثني به

رجل مُعتبر عنه - أن الصاحب مجد الدين ابن العَدِيم حدَّثه عن أبيه الصاحب كمال الدين قال: كنتُ أكره الحريري وطريقه فاتفق أنني حججتُ فحجَّ في الرَّكْب ومعه جماعة ومُرْدان فأحرموا وبقي تَبْدو منهم في الإحرام أمور مُنْكَرة. فحضرتُ يومًا عند أمير الحاجِّ فجاء الحريري، فاتفق حضور إنسان بَعْلبكّي وأحضر مَلاَعق بَعْلبكِّية ففرَّق علينا لكل واحد ملعقتين وأعطى للشيخ الحريري واحدة فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة له، وأما أنا فلم أعطه ملعقتي فقال: يا كمال الدين مالك لا توافق الجماعة؟ فقلتُ: ما أعطيك شيئًا. فقال: الساعة نكسرك أو نحو هذا. قال: والملعقتان على ركبتي فنظرتُ إليهما فإذا بهما قد انكسرتا شقفتين، فقلتُ: ومع هذا فما أرجع عن أمري فيك، وهذا من الشيطان، أو قال: هذا حالٌ شيطانيٌّ.

وقال ابن إسرائيل فيما جمعه من أخبار الحريري: صحبتُهُ حَضَرًا وسفرًا. وبلغ سبعًا وتسعين سنة - كذا قال ابن إسرائيل - قال: وتُوفي في الساعة التاسعة من يوم الجُمُعة السادس والعشرين من رمضان سنة خمس وأربعين من غير مَرَض. وكان أخْبرَ بذلك قبل وقوعه بمدَّة. ثم قال ابن إسرائيل: وشُهر إخبارًا مُتَواترًا في اليوم الذي عَبَرَ فيه في ليلته بحيث إنه أوصى كما يُوصي من هو بآخر رَمَق وهو حينئذ أصحُّ ما كان، وقُبض جالسًا مُستقبلَ القِبْلة، ضاحكًا. وحضرتُ وفاته، وغسَّلتُهُ، وألحدتُهُ، ورثيتُهُ بهذه القصيدة:

خَطْبٌ كما شاء الإله جليل ذهِلَت لديه بصائر وعقول

قلتُ: وهي نَيِّف وسبعون بيتًا.

وسَنَّ أصحابُه المحيا كل عام في ليلة سبعة وعشرين وهي من ليال القَدْر، فيُحْيون تلك الليلة الشريفة بالدُّفوف والشبابات والملاح والرَّقْص إلى السَّحَر، اللهم لا تمكر بنا وتوفنا على سنة نبيك!

٣٨٣- عُمر بن رسول، الملك نور الدين صاحب اليمَن.

قال سَعد الدين في «الجريدة»: في سنة خمس وأربعين وفي ذي القَعْدة وَصَلنا الخَبرُ بأنه مات[1].

---

(١) كتب المؤلف هذه الترجمة في حاشية النسخة وقال بإزائها: «يحول من سنة...» وترك فراغًا. وقد ترجمه المؤلف في وفيات سنة ٦٤٨ نقلاً عن تاج الدين عبدالباقي. ولكن =

[وقال المؤلف في وفيات سنة ٦٤٨][1]:

عُمر بن رسول (بن هارون بن أبي الفتح)[2]، السُّلطان نور الدين التُّرْكماني صاحب اليَمَن.

تملَّك البلاد اليمانية بضع عشرة سنة. وقَتَله مماليكه في هذا العام. وَلِيَ السَّلْطنة بعده ولده الملك المظفر يوسف بن عُمر، واستقرَّ مُلْكه بعد مُحاربة بينه وبين ابن عمِّه. وبقي يوسف في السَّلطنة نَيِّفًا وأربعين سنة).

٣٨٤- عُمر بن محمد بن عُمر بن عبدالله، الأُستاذ أبو علي الأزديُّ الإشبيليُّ النحويُّ، المعروف بالشَّلَوْبين وبالشَّلَوْبيني. والشَّلَوْبين بلُغَة أهل الأندلس هو الأبيض الأشقر.

كان إمامَ العَصْر في معرفة العربية. وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة بإشبيلية.

قال الأبار[3]: سمع من أبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وأبـي محمد بن بُونه، وأبي زيد السُّهَيلي، وعبدالمنعم بن الفَرَس. وأجاز له أبو القاسم بن حُبَيش، وأبو بكر بن خَيْر، وأبو طاهر السِّلَفي كتب إليه من الثَّغْر.

قلتُ: وكان مُختصًّا بابن الجَدِّ ورُبي في حجره، لأن والده كان يخدم ابن الجدِّ. وسمع الكثير، وأقبل على النحو ولزم أبا بكر محمد بن خَلَف بن صاف النحوي حتى أحكم الفَنَّ.

= المؤلف ذكر وفاته في سنة ٦٤٨ في سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٧٣) ولم يشر إلى ما ذكره سعد الدين الجويني في جريدته، فكأنه عثر على هذه المعلومات بأخرة فأضافها إلى نسخته وطلب تحويل الترجمة. والمؤرخون مختلفون في تاريخ مقتله، فقد ذكر سبط ابن الجوزي ذلك في سنة ٦٤٦ (مرآة: ٨/ ٧٧١)، وجعلها المقريزي سنة ٦٤٧ (الذهب المسبوك ٧٩ - ٨٠)، ونص الفاسي في العقد الثمين على أن وفاته كانت في التاسع من ذي القعدة سنة ٦٤٧ (٦/ ٣٣٩ - ٣٤٩ الترجمة ٣٠٨٢). أما ما ذكره ابن شاكر الكتبي من أنه كان حيًّا سنة ٦٦١ فإنما أراد ابنه وقد سها الناسخ في ذلك، وأغفله المحقق. ومهما يكن من أمر فقد حولنا ترجمته التي في سنة ٦٤٨ إلى هنا تلبية لطلبه.

(١) الورقة ٩٠ من هذا المجلد، وانظر التعليق السابق.

(٢) ما بين العضادتين تركه المؤلف فراغًا في نسخته وأخذناه من سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٧٣).

(٣) التكملة ٣/ ١٥٩.

وأما الأبار، فقال[1]: أخذ العربية عن أبي إسحاق بن مُلكون، وأبي الحسن نَجَبة. وجمع «مشيخته» ونَصَّ على اتساع مسموعاته. وسمعتُ من يُنكر عليه ذلك ويَدْفعه عنه. وكان في وقته عَلَمًا في العربية وصناعتها لا يُجارى ولا يُبارى قيامًا عليها واستبحارًا فيها، وقعد لإقرائها بعد الثمانين وخمس مئة، وأقام على ذلك نحوًا من ستين سنة ثم ترك في حدود الأربعين وست مئة لكِبَرِ سِنِّه وزُهد الناس في العِلْم وإطباق الفِتْنة وتغلُّب الرُّوم حينئذ على قُرطبة وبَلَنْسية ومُرْسية وتصدِّيهم لسائر الأندلس. وله تواليف مُفيدة وتَنابيه[2] بديعة مع حُسنِ الخطِّ. وقد أخذ عنه عالمٌ لا يُحْصون. سمعتُ عليه، وأجاز لي «ديوان أبي الطَّيِّب المُتنبي». وتُوفي في نصف صفر.

وقال ابن خَلِّكان[3]: قد رأيتُ جماعة من أصحاب أبي علي الشَّلَوْبيني وكل منهم يقول: ما يتقاصر الشيخ أبو علي عن الشيخ أبي علي الفارسي. وقالوا: كان فيه مع هذه الفضيلة غَفْلةٌ وصُورة بَلَه، حتى قالوا: كان يومًا إلى جانب نهر وبيده كراريس يطالع فوقع كُرَّاس في الماء فغَرَّقه بكُرَّاس آخر فتَلِفا. شَرَحَ «المقدمة الجزولية» شَرْحين. وبالجملة فإنه على ما يُقال: كان خاتمةَ أئمة النحو.

قلتُ: عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

٣٨٥- عُمر بن أبي بكر بن عبدالفَتَّاح، أبو حَفْص المالينيُّ الصوفيُّ.

حدَّث ببغداد عن أبي رَوْح عبدالمعز الهَرَوي. ومات في شوّال ببغداد[4].

٣٨٦- غازي[5]، السُّلطان الملك المظفر شهاب الدين ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، صاحب مَيَّافارقين وخِلاط وحِصْن منصور.

---

(١) التكملة ٣/ ١٥٩ - ١٦٠.

(٢) جمع تنبيه.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٤٥١ - ٤٥٢.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٤٩ وذكر أن مولده في شهر رجب سنة ٥٧٥ بمالين هراة.

(٥) سيعيده المؤلف في وفيات السنة الآتية، بترجمة مختصرة (رقم ٤٤٧).

كان سَمْحًا جوادًا، وبَطلاً شجاعًا، شَهْمًا، مَهيبًا.

قال أبو المظفر الجَوْزي[1]: حضر مجلسي بالرُّها سنة اثنتي عشرة وست مئة وأنا قاصدٌ خِلاَط، فأحسن إليَّ. وكان لطيفًا يُنشد الأشعار، ويَحْكي الحكايات. وحجَّ على دَرْب العراق. وتَسَلْطن بعده ابنُه الشَّهيد الملك الكامل ناصر الدين محمد. أنشدنا سَعد الدين مسعود بن عبدالله بن عُمر الجُوَيني لنفسه في كتابه:

ألا روَّى الإلـــه تُـــراب قَبْـــرٍ حلَلتَ به شهاب الدين غازي
وأسكنـك المليـك جِنـان عَـدْنٍ وكـان لـك المكـافي والمجـازي
فضلـتَ النـاس مكـرمـةً وجُـودا فما لك في البرية من مُوَازي
وكنـتَ الفـارسَ البَطَـل المفـدى مبيـد القـرن فـي يـوم البـراز

قال الشريف عز الدين الحُسيني[2]: تُوفي في رجب.

وقال غيره: تُوفي سنة ست وأربعين. فوَهِمَ.

٣٨٧- فضل بن الحسن الهكاريُّ الكُرْديُّ الزاهد، من أهل سَفْح قاسِيون.

كان على قدم من العبادة والقناعة والطاعة.

قال الشيخ إسرائيل بن إبراهيم: حدثني الشيخ الفقيه اليُونيني، قال: بينما الشيخ عبدالله قاعد إذ نظر إلى الشيخ تَوْبة وقال: يا تَوْبة أمرني مَوْلاي أن آخذ العَهْد على شَخْص. ثم قام وتبعه الشيخ تَوْبة فبات بالربوة وأصبح إلى الغسولة وأخذ العَهْد على الشيخ فَضْل.

وقال الشمس محمد ابن الكمال: كان الشيخ فَضْل يُصلِّي في جامع الجبل إلى جانب المنبر، فانقطع، فسأله التقي ابن العِزِّ عن انقطاعه، وكان قد انتقل إلى عند قبة الحجة التي عند الميطور، فقال فَضْل: سمعتُ في الحديث أنَّ الجار يُسأل عن جاره، فخشيتُ أن يسألكم الله عني فتحوَّلتُ. وكان لا يقبل من أحد شيئًا فإذا ألحَّ عليه وأعلمه أنه حلال أخذه، فإذا أتاه مرَّة ثانيةً لم يقبله ويقول له: أجعلك صَنَمًا أكون أنتظرك، أو ما هذا معناه.

---

(١) مرآة الزمان ٨/٧٦٨ - ٧٦٩.

(٢) صلة التكملة، الورقة ٤٨.

وقال الخطيب عبدالله ابن العِزِّ عُمر: حدثني الشيخ أبو الزهر بن سالم، قال: ذُكرَ الشيخ فَضْل عند الملك الأشرف أنه ترك الجندية وتزهَّدَ، وكان حاضرًا الصلاح موسى بن راجح فأثنى عليه، فقال السُّلطان: حتى نطلع نزوره. فبلغه فسمعتُهُ يدعو بالليل: اللهم أشغل عبدك موسى عني بما شئتَ. قال: فما رجع ذَكَرهُ. وكان له بنات ربما جاءوا. تُوفي في حدود ذا العام.

٣٨٨- كُتاب بنت مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم، أُمُّ إبراهيم الحارثية المصرية.

سمَّعها أبوها من إسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، ومنجب بن عبدالله المُرشدي، وعبدالرحمن بن محمد السِّبْئي[١]. وأجاز لها السِّلفي.

روى عنها الحافظان المُنذري والدِّمياطي، وجماعةٌ. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُه.

وتُوفيت في رجب[٢].

٣٨٩- محمد بن أحمد بن خليل السَّكونيُّ، أبو عُمر[٣].

٣٩٠- محمد بن ثامر، أبو عبدالله السِّيبيُّ البغداديُّ الزاهد.

كان صالحًا، عابدًا، مُتبتِّلاً، صَوَّامًا، قَوَّامًا، سليمَ الصَّدْر، خَشِنَ العَيْش، قانعًا. وله من الدولة قَبُول زائد لاسيما من أُستاذ الدار الدولة الناصرية الإمامية رشيق الشَّرابي، وغيره.

٣٩١- محمد بن جعفر بن نَمَا، كبير الإمامية نجيب الدين الحِلِّيُّ الرَّافضيُّ[٤].

٣٩٢-محمد بن سعيد بن علي، أبو عبدالله الأنصاريُّ الغَرْناطيُّ الطَّرَّاز المحدِّث، سِبْط الحافظ أبي عبدالله النُّمَيْري.

سمع أبا القاسم بن سَمَجُون، وعلي بن جابر، وطائفةً. وأجاز له أبو اليُمن الكِنْدي.

---

(١) منسوب إلى سِبْئة من قرى الرملة، وانظر المشتبه للمصنف ٣٤٧.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٧.

(٣) كتب المصنف هذه الترجمة في حاشية نسخته، وسيعيده في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٤٤٨).

(٤) انظر معجم رجال الحديث للخوئي ١٥/١٨٨.

كان له عنايةٌ تامةٌ بالرِّواية، معروفًا بالإتقان، مَوْصوفًا بالبلاغة والبَيَان.
تُوفي في شوَّال عن سبع وخمسين سنة[١].
وقد طوَّله ابن الزُّبير.

٣٩٣- محمد عبدُالأوَّل[٢] بن علي بن هبة الله، أبو الوَقْت الركبدار المستنصريُّ الواسطيُّ المقرىء، المُلقَّب شجاع الدين.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ، أديبٌ، شاعرٌ، ماهرٌ في فَنِّه. كان ركبدارَ المستنصر بالله، وله حُرْمةٌ وافرةٌ.

وُلد سنة سبعين وخمس مئة. وسمع من أبي السَّعَادات القَزَّاز، وعُبيدالله ابن شاتيل، وأبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني، ومسعود بن النادر.

حدَّث عنه القاضي أبو المجد ابن العَدِيم، والإمام أبو بكر بن أحمد الشَّريشي، والشهاب أحمد ابن الخَرَزي، والمجد محمد بن خالد بن حَمْدون الحَمَوي، والشيخ محمد بن أحمد القَزَّاز. وروى عنه بالإجازة آخرون.

وتُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول. وكان يصحب الفقراء.

أجاز للبِجَّدي، وبنت الواسطي، وبنت مؤمن.

وكان الخليفة ربما باسَطَهُ

٣٩٤- محمد بن عِوَض بن سلاَمة، أبو بكر البَغْداديُّ الصُّوفيُّ الغَرَّاد.

سمع من عُبيدالله بن شاتيل. وعاش ستًّا وثمانين سنة، وتُوفي في المُحرَّم[٣].

رَوى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي ابن البالسي.

٣٩٥- محمد بن مُفَضَّل بن الحسن، أبو بكر اللَّخْميُّ الأندلسيُّ، خطيب المرية.

كان فاضلاً، شاعرًا، أديبًا، مُتصوِّفًا. سمع من أبي الحُسين بن زَرْقون[٤].

---

(١) ينظر صلة ابن الأبار ٢/ ١٤٩ - ١٥٠.
(٢) قال الحسيني: «عبدالأول ويسمى محمدًا أيضًا» (الورقة ٤٥).
(٣) صلة الحسيني، الورقة ٤٥ - ٤٦.
(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٤٩.

٣٩٦- المبارك[١] ابن الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبدالله بن هبة الله ابن المُظَفَّر ابن رئيس الرُّؤساء، رئيسُ الرُّؤساء أبو الفتح ابن وزير المستنصر بالله.

كان بارعًا في الفَلسْفة، والهندسة، والأدب، والشِّعْر، والطِّبّ. وأقرأ عِلْم الأوائل في داره ووَليَ صَدْرية المخزن[٢] في سنة خمس وست مئة أشهرًا وعُزل.

وكان مُحْتشمًا، وافرَ الحُرْمة. عَملَ رباطًا للفقراء إلى جانب داره، ووَقَفَ عليه.

وتُوفي في ذي القَعْدة، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة.

ولم أرَ له روايةً. بَلَى، سمع من يحيى بن ثابت، وتَجَنَّي.

وُلد في رجب سنة ستين وخمس مئة. وأجاز لأبي نَصْر ابن الشِّيرازي، ولمحمد البِجَّدي. ورثاه تلميذه الموفق بن أبي الحديد.

٣٩٧- محمود بن علي بن الخَضِر، أبو الثَّناء ابن الشماع الدمشقيُّ العامريُّ.

وُلد سنة إحدى وثمانين. وسمع من الخُشُوعي، وعبداللَّطيف بن أبي سَعد. روى عنه الشيخ زَيْن الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو الفَضْل ابن البِرْزالي، وغيرُهم.

تُوفي في شعبان.

٣٩٨- مصطفى بن محمود بن موسى بن محمود، أبو علي الأنصاريُّ المِصريُّ، نزيل مكة، كان يُلقَّب صفي الدين.

سمع عبدالله بن بَرِّي النحوي، وأبا المفاخر المأموني. روى عنه شيخنا الدِّمياطي، وجماعةٌ.

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٩ والتعليق عليه. وسيعيده المؤلف في آخر الطبقة ضمن من توفي بعد الأربعين وست مئة بترجمة مختلفة. وأشار هناك إلى وفاته سنة خمس وأربعين (الترجمة ٦٤٧).

(٢) تساوي وزارة المالية في عصرنا هذا.

وكان فقيهًا، فاضلاً. وُلد بعد الستين وخمس مئة، وتُوفي بمكة في رابع عشر جُمادى الأولى[1].

وقد جاور مُدَّة سنين، وسمع منه المكِّيُّون.

٣٩٩- مظفر بن عبدالله بن يحيى، الشرف أبو المنصور القَيْسيُّ المَحلِّيُّ الأديب، المعروف بابن قُدَيم.

كان من كبار الأدباء المصريين.

تُوفي في ذي القَعْدة، وعاش ستًّا وخمسين سنة.

٤٠٠- مُكَرَّم[2] بن أبي الحسن رِضْوان بن أحمد بن أبي القاسم، الرئيس جلال الدين أبو العِزِّ الأنصاريُّ الرُّويفعيُّ، من وَلَد رويفع بن ثابت صاحب رسول ﷺ.

وقد ساق نَسَبه الشريف عز الدين، وقال[3]: وُلد بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي الجود اللَّخْمي، وعلي بن نَصْر ابن العَطَّار، وعبدالله بن محمد بن مجلي، وأبي الحسن ابن المُفَضَّل الحافظ، وطائفةٍ. وأجاز له خَلْقٌ كثيرٌ. وخَرَّج له المحدِّث أبو بكر بن مُسْدٍ «مشيخة» بالسَّمَاع وبالإجازة. وكان أحدَ المشايخ المشهورين بالأدب، والفَضْل، والتَّقدُّم، وكثرة المحفوظات، وتقدَّم عند الدولة.

قلتُ: وكان ذا حَظْوة وحِشْمة. وهو والد الرئيس المُسند جمال الدين محمد[4].

وممن أجاز له البُوصيري، والخُشُوعي، وأبو جعفر الصَّيْدلاني.

روى عنه ابنه، وشيخنا الدِّمياطي، وقال فيه: هو جلال الدين ابن المغربي الإفريقي تُوفي في سابع عشر شعبان.

٤٠١- موسى بن إسماعيل بن فتيان التَّميميُّ السعديُّ الحِمْصيُّ التاجر الأديب ويُعرف بابن العَصُّوب، وبابن الدُّقيِّق.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٤٦.

(٢) قيده الحسيني بالحروف (صلة، الورقة ٤٨).

(٣) الورقة ٤٨.

(٤) صاحب «لسان العرب» المتوفى سنة ٧١١ هـ.

قُتل غِيلةً بقُوص وهو كَهْل[1]. وكان له معرفة بالنحو والشعر.

٤٠٢- نَصْر بن تُركي بن خزعل بن تُركي، أبو غالب الحَنْظليُّ البصريُّ المِسْكيُّ التاجر[2].

سمع من ابن كُلَيب، وعبدالله بن أبي المجد. ومات في أول رجب.

٤٠٣- هاجر، والدة الخليفة المستعصم بالله.

حجَّت وأنفقت أموالاً عظيمة في الحجِّ. وتُوفيت في هذه السنة، وشَيَّعها الوزير فمن دونه مُشَاة[3].

٤٠٤- هبة الله[4] بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي البغداديُّ، أبو المَعَالي ابن الدَّوامي، المُلقَّب عز الكفاة، ابن الصاحب أبي علي.

وُلد في شوّال سنة إحدى وستين وخمس مئة. وسمع تجني الوهبانية، وأبا الفتح بن شاتيل.

وَليَ حاجب الحُجّاب مُدَّة. وكان أبوه وكيلَ الإمام الناصر. ثم وَليَ أبو المَعَالي حَمْل كِسْوة الكَعْبة، ووَليَ صَدْر ديوان الزمام. وانحدر إلى أعمال واسط فلم يُؤْذِ أحدًا، وحمدت سيرتُهُ. فعُزل للين جانبه وخَيْره، كما عُزل الذي قبله لخيانته، وكتب الإمام: «يُلْحَق الثِّقة العاجز بالخائن الجَلِد». فلزم الرجل منزله في حال تعفُّف وانقطاع وعبادة وكثرة تلاوة وصوم وصَدَقة.

روى لنا عنه علاء الدين بَيْبَرس العَدِيمي. وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين الخُوَيِّي، والفخر إسماعيل المُشْرف، وغيرهما. وقد سمع منه ابن الحاجب، وابن النَّجَّار، والطَّلَبة.

وتُوفي في السادس والعشرين من جُمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة. وشيَّعه خَلْقٌ.

ورثاه أبو العز عبدالله بن جميل بقصيدة منها:

---

(١) قال الشريف الحسيني: «كان له على رجل من الجند دين فطلبه منه فدس عليه من دخل منزله ليلاً فقتله فيه» وذكر أن مولده بحمص في سنة ٥٩٧ (صلة، الورقة ٤٦).

(٢) ذكر الحسيني أنه كان يتجر بالمسك (صلة، الورقة ٤٧).

(٣) انظر تفاصيل في العسجد المسبوك ٥٥٥.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٠ والتعليق عليه.

أنـدى مصـلاك البكـاء وشـاقـه مـن وردك التَّكْبيـر والتَّهْليـل
وتعطـل المحـراب مـن مُتجهِّـد لخُشُـوعـه منـه الـدُّمـوع تسيـل
لم يتل في الليل الكتاب مُرتَّلاً إلا وكـان رسيلـه جِبْـريـل

أخبرنا بـ«جزء الحَفَّار» بَيْبَرس، قال: أنبأنا ابن الدَّوَامي سنة اثنتين وأربعين، قال: أنبأتنا تَجَنِّي بسَنَدها.

وسمع من تَجَنِّي الرابع من «المَحَامِليات» بقراءة ابن الحُصْري في سنة خمس وسبعين من المحرَّم.

وقد أجاز لأحمد ابن الشِّحْنة، والمُطَعِّم، وابن سَعْد، والبِجَّدي، وهدية بنت مؤمن، وجماعةٍ.

٤٠٥- يعقوب[١] بن محمد بن الحسن بن عيسى بن دِرْباس، الأمير الكبير شرف الدين أبو يوسف الهَذَبانيُّ الكُرْديُّ الإرْبليُّ ثم المَوْصليُّ، من أمراء الديار المصرية.

وُلد في صَدْر سنة ثلاث وستين وخمس مئة بالعمادية[٢]. وسمع بالمَوْصل من يحيى الثقفي، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبَري، وعبدالوهاب بن أبي حَبَّة، وإسماعيل بن عُبيد. وقيل: إنَّه سمع من أبي الفَضْل خطيب المَوْصل.

ذكره التقي عُبيد، فقال: قرأ على أبي السَّعادات ابن الأثير أكثر مُصنَّفاته، وحدَّث بها.

قلتُ: وقَدِمَ دمشق وهو ابن عشرين سنة، فسمع من القاسم ابن عساكر. وبمصر من الأثير محمد بن بُنَان. وحدَّث بدمشق والقاهرة. ووَليَ شدَّ الدواوين بدمشق.

وكان بيته مَأْوى الفُضَلاء، وعنده أدبٌ وفضيلةٌ وفقهٌ وفرائضُ.

روى عن منصور الطَّبَري «مُسند أبي يَعْلَى»، روى عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطي، والعماد عبدالله بن حَسَّان خطيب المُصلَّى، وناصر الدين أحمد ابن

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣١ والتعليق عليه.

(٢) قيد الحسيني ولادته في أواخر سنة اثنتين أو أوائل سنة ثلاث وستين وخمس مئة (الورقة ٤٥) فأخذ المؤلف بالأخير.

الماكِسَاني. وروى عنه بمصر «مُسند أبي يعلى» شيخٌ ما أظنُّه تُوفي بَعدُ الآن.
تُوفي في ثامن عشر ربيع الأول بمصر[١].
وقد سمع منه الصَّدْر القونوي «جامع الأصول» ورواه، قرأه عليه القُطْب الشِّيرازي.

٤٠٦- يوسف ابن القاضي زين الدين علي بن يوسف بن عبدالله بن بُندار، أبو الحَجَّاج الدمشقيُّ الأصل المصريُّ المُعَدَّل شرف الدين.

عاش أربعًا وستين سنة. وحدَّث عن البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين.
وهو أخو المعين أحمد.
تُوفي في جُمادى الآخرة[٢].
وهو من شيوخ الدِّمياطي.

٤٠٧- أبو بكر[٣]، السُّلطان الملك العادل سيف الدين ابن السُّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل.

تملَّكَ الديار المصرية سنة خمس وثلاثين بعد موت والده، وهو شابٌّ طَرِيٌّ له عشرون سنة.

قال الإمام أبو شامة[٤]: تُوفي الكامل وتولَّى بعده دمشق ومصر ابنه العادل أبو بكر. وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن ممدود[٥]. فهَمَّ بمَسْك الجواد، فكاتَبَ الجوادُ الملكَ الصالحَ وأقدمه إلى دمشق وسلَّمها إليه وعَوَّضه عنها. وجرت أمور مذكورة في الحوادث وفي تَرْجمة الصالح. وعَملَ أمراء الدولة على العادل وعزلوه ومَلَّكوا الصالح. وكانت سَلْطنة العادل بضعة وعشرين شهرًا. وحَبَسه أخوه فبقي في الحَبْس عشر سنين ثم قَتَله، فما عاش بعده إلا سنة وعشرة أشهر.

---

(١) جعل السيوطي وفاته سنة ٦٤٦ فوهم (حسن المحاضرة ١/ ٣٧٧).
(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٦.
(٣) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٤٦ وقد طلب المصنف تحويلها إلى هذا الموضع، فحولناها تلبية لطلبه.
(٤) ذيل الروضتين ١٦٦ في ترجمة والده الكامل سنة ٦٣٥.
(٥) إلى هنا انتهى النقل من أبي شامة.

فأنبأني سَعد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ، قال: في خامس شوَّال من سنة خمس وأربعين جَهَّز الملك الصالح أخاه العادل مع نسائه إلى الشوبك فبَعَث إليه الخادم محسن إلى الحَبس وقال: يقول لك السُّلطان لابد من رواحك إلى الشوبك. فقال: إن أردتم قَتْلي في الشوبك فهنا أولى ولا أروح أبدًا فلامَهُ وعَذَله، فرماه العادل بدواة فخرج، وعرف السُّلطان، فقال: دَبِّر أمره. فأخذ ثلاثة مماليك. ودخلوا عليه ليلة ثاني عشر شوَّال فخَنَقوه بوتر وقيل: بشاش، وعلق به، وأظهروا أنه شَنَقَ نفسه، وأخرجوا جِنازته مثل الغرباء.

قلتُ: عاش إحدى وثلاثين سنة.

قال القاضي جمال الديـن ابن واصل[1]: كان العادل يعاني اللَّهْو واللَّعِب ويُقدِّم من لا يَصْلح ممن هو على طريقته، ويُعرض عن أكابر الدولة ويَهْملهم، فنَفَروا منه لهذا، ومالوا إلى الصالح أخيه وكاتبوه وطلبوه لأهليته. واتفقت الأشرفية ورأسهم أيبك بن الأسمر، وجَوْهر الكاملي كبير الخُدَّام وركبوا وأحاطوا بالدهليز فرَمَـوه، وجعلوا العادل في خَيْمة صغيرة، ووَكلَّوا به، فلم يتحرَّك معه أحد، ولزم كل أمير وطاقَهُ. فسار الصالح مع ابن عمِّه النَّاصر داود يطويان المراحل، وبقي كل يوم يتلقَّاه طائفةٌ من الأمراء إلى أن وصل إلى بِلْبيس، فتسَلَّم المُلك ليلة الجُمُعة ثامن ذي القَعْدة سنة سبع وثلاثين، وزُيِّنت القاهرة، وفَرِحَ الناس بالصالح لنَجَابته وشَهَامته. ونزل الناصر بدار الوزارة.

٤٠٨- أبو الحسن بن الأعز بن أبي الحسن البغداديُّ الرَّفَّاء.

سمع من المبارك بن علي بن خُضَير. وحدَّث.

وطال عُمُره، وتُوفي في مستهل رجب.

وهو آخر من حدَّث عن هذا سمَّعه مُؤَدِّبُه.

روى عنه إجازةً البهاء ابن عساكر.

وسُمِّي بركة، ويُسمَّى عليًّا[2].

وفي رجب، قال سَعد الدين في «جريدته»:

٤٠٩- تُوفي الأمير ظهير الدين ابن سنقر الحلبيُّ.

---

(١) مفرج الكروب ٥/ ٣٧٩.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٤٧.

٤١٠- والأمير علاء الدين قراسنقر العادليُّ، فاحتاط السُّلطان على مَوْجوده، ولم يعقب.

٤١١- وفي شعبان مات الأمير صلاح الدين ابن الملك المسعود أقسيس. وكانت له جِنازة حَفِلة.

وفيها وُلد:

العلاَّمة شمس الدين محمد بن أبي الفتح في أوائلها ببَعْلبك، والمفتي مجد الدين إسماعيل بن محمد تقريبًا بحَرَّان، والقاضي شرف الدين هبة الله ابن القاضي نجم الدين ابن البارزي بحَمَاة، والإمام بدر الدين محمد بن عبدالمجيد ابن زيد النحويُّ ببَعْلبك، والصاحب محيي الدين يحيى بن فَضْل الله العَدَويُّ بالكرك، والفقيه أمين الدين محمد بن عبدالولي بن خولان ببَعْلبك، والتقي محمد بن بركات ابن القريشية، وعلاء الدين علي بن محمد بن النصير الشُّرُوطيُّ، والشهاب أحمد ابن الحلبية المُلقِّن بالجبل، وفتح الدين أحمد بن عبدالواحد ابن الزَّمْلكاني، وعبدالله بن عبدالوهاب ابن المحيي حَمْزة البَهْرانيُّ بحَمَاة، وناصر الدين محمد بن إبراهيم ابن البَعْلبكِّيِّ الشاهد، والبَدْر عبداللطيف بن أبي القاسم ابن تَيْمية بحَرَّان أحدُ التُّجَّار، والأديب البارع شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الدمشقيُّ الصائغ الشاعر العَرُوضيُّ، وبدر الدين محمد بن عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سُلطان بن يحيى القرشيُّ في المحرَّم، والشريف يونس بن أحمد بن أبي الجِنِّ في ذي الحجَّة، وأبو بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن عنتر السُّلميُّ الدمشقيُّ، والعماد إبراهيم ابن الكَيَّال، وأبو بكر بن عبدالباري الإسكندرانيُّ التاجر في صفر حدثنا عن السِّبْط، ومحمد بن إبراهيم بن مري الطَّحَّان، ومحمد ابن الشجاع عبدالخالق بن محمد بن سري المِزِّيُّ، والشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الأُرْمويُّ، والبدر سَعد ابن الجمال أبي عبدالله بن يوسف النابُلُسيُّ، ويوسف بن عُمر الختنيُّ له حضور على الساوي، والشرف محمد ابن العز بن صالح بن وُهَيْب الحنفيُّ، ومظفر الدين موسى ابن الأمير عز الدين عثمان بن تميرك.

سنة ست وأربعين وست مئة

٤١٢- أحمد بن إسماعيل بن فُلُوس، المحدِّث نجم الدين الحَنَفيُّ، ابن مُدرِّس العزية التي على المَيْدان.

سمع الكثير، ونَسَخَ الأجزاء.

قال التاج ابن عساكر: وُجدَ في خَنْدق باب النَّصْر ميتًا، ودُفن على أبيه.

٤١٣- أحمد بن الحسن بن خَضِر ابن ريش[1]، عِزُّ الدين أبو العباس القرشيُّ الدمشقيُّ المُعَدَّل.

وُلد سنة إحدى وسبعين. وسمع من جَدِّه لأُمِّه الخَضِر بن طاوس «نُسْخة أبي مُسْهر».

كتب عنه عُمر ابن الحاجب، والقُدَماء. وروى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وأبو علي ابن الخَلَّال، والفخر ابن عساكر، وأبو الفَضْل الذَّهبي، وجماعةٌ.

وتُوفي بالمِزَّة في رابع جُمادى الآخرة.

٤١٤- أحمد بن سلامة بن أحمد بن سَلمان، الشيخ أبو العباس ابن النَّجَّار الحَرَّانيُّ الحنبليُّ.

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، عابدٌ، صاحبُ صلاة وصوم، من الراسخين في السُّنَّة، له طَلَبٌ وتحصيلٌ.

رحل وسمع من ابن كُلَيب، وأبي طاهر ابن المَعْطُوش، وحَمَّاد بن هبة الله الحَرَّاني، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وجماعةٍ.

وحدَّث بدمشق وحَرَّان؛ روى عنه الحافظ الضِّياء، والكبار. وحدثنا عنه محمد بن قيماز الدَّقيقي، والقاضي تقي الدين سُليمان، وعيسى المغاري، وغيرُهم.

وفي خطِّه سُقْمٌ كثيرٌ.

تُوفي في رجب أو شعبان.

---

(١) ذكر الحسيني أنه يعرف بابن ريش (صلة، الورقة ٥٢). وينظر إكمال ابن نقطة ٢/ ٧٠٥.

٤١٥- أحمد بن محمد بن أمية، الحافظ أبو العباس العبدريُّ الميورقيُّ المحدِّث الرَّحَّال.

روى عنه الدِّمياطي من شعره. ومات في ذي الحجة كَهْلاً بالقاهرة، ومولده بميورقة[1].

٤١٦- إبراهيم بن سَهْل اليهوديُّ، شاعر أهل الأندلس، بل شاعر زمانه.

غرق في البحر في هذا العام على ما حكاه لي أبو القاسم بن عِمْران السَّبْتي. وسيأتي في الطَّبَقة الآتية[2].

٤١٧- إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق الأصبحيُّ الإشبيليُّ، نزيل حِصْن القَصْر.

أخذ القراءات السبع عن أبي عبدالله بن مالك المِرْتُلي[3] في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. وعاش إلى هذا الوقت.

وكان أديبًا فاضلاً، شاعرًا.

وكان شيخه أبو عبدالله محمد بن مالك من أصحاب أبي الحسن شُريح الكبار.

تُوفي أبو إسحاق في سنة ست هذه في آخرها[4].

٤١٨- إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أبي الوقار، أبو الطاهر التَّنوخيُّ الدمشقيُّ الصوفيُّ.

سمع من الخُشُوعي، وعبداللطيف بن أبي سَعد. وبمصر من البُوصيري.

وسكن مصر ووَليَ مشارفة المارِستان. وكان من ذوي البُيُوتات.

توفي في عاشر رمضان[5].

---

(١) وسيعيده في وفيات السنة القادمة (الترجمة ٤٦٥).

(٢) في وفيات سنة ٦٥٩ (الترجمة ٤٨٤).

(٣) ويقال فيه: «الميرتلي» بالياء آخر الحروف بعد الميم نسبة إلى «مِيْرتُلة» حصن من أعمال باجة (وانظر ابن الأبار ١/ ١٤٦).

(٤) من تكملة ابن الأبار ١/ ١٤٦.

(٥) من صلة الحسيني، الورقة ٥٤-٥٥.

٤١٩- إسماعيل بن سودكين بن عبدالله، أبو الطاهر المَلَكيُّ النُّوْريُّ[١] الحَنَفيُّ الصوفيُّ المُتكلِّم.

وُلد بالقاهرة في سنة تسع وسبعين وخمس مئة. سمع من أبي الفَضْل الغَزْنوي، وأبي عبدالله الأرتاحي. وسمع بحلب من الافتخار عبدالمطلب، وغيرِه. وصحب الشيخ المحيي ابن العربي مُدَّة وكتب عنه كثيرًا من تصانيفه وكان على مذهبه فيما أحسب. وله نظمٌ جَيِّدٌ وفضيلةٌ. روى لنا عنه أبو حَفْص ابن القَوَّاس. ومات بحلب في الرابع والعشرين من صفر.

وكان أبوه من مماليك السُّلطان نور الدين محمود، فتزهَّدَ هو وتصوَّف.

٤٢٠- أيبك المعظميُّ، الأمير الكبير عز الدين، صاحب المدرسة التي بالكشك والتربة التي على الشرف.

وكان صاحبَ قَلْعة صَرْخَد أعطاه إياها أُستاذهُ الملك المعظم في سنة ثمان، وقيل: سنة إحدى عشرة وست مئة، واستمرَّ بها إلى أن أخذها منه الصالح نجم الدين سنة أربع وأربعين وست مئة، وقَبَضَ عليه وسَجَنَه بمصر إلى أن مات سنة ست، ثم نُقل إلى الشَّام فدُفن بتربته.

وكان المعظم قد أخذ صَرْخَد من صاحبها ابن قراجا.

٤٢١- بَشير بن حامد بن سُليمان بن يوسف بن سُليمان بن عبدالله، الإمام نجم الدين أبو النُّعمان القرشيُّ الهاشميُّ الطالبيُّ الجعفريُّ الزَّيْنبيُّ التِّبْريزيُّ الصوفيُّ الفقيه.

وُلد بأرْدَبيل في سنة سبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالمنعم بن كُلَيب، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح المَنْدائي، وابن سُكَينة، وابن طَبَرْزد، وجماعةٍ. روى لنا عنه الحافظ عبدالمؤمن، والمحدِّث عيسى السَّبْتي. وتُوفي بمكة مُجاورًا في ثالث صفر[٢].

وكان إمامًا مشهورًا بالعِلْم والفَضْل. وله «تفسير» مليحٌ في عدَّة مُجلَّدات.

وروى عنه أيضًا الشيخ جمال الدين ابن الظاهري، والشيخ محب الدين الطَّبري، وعدَّة.

---

(١) قيده الحسيني (الورقة ٥١).

(٢) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٥١.

قال ابن النَّجّار في «تاريخه» بعد أن ساق نِسْبته إلى أبي طالب: تفقَّه ببغداد على أبي القاسم بن فَضْلان، ويحيى بن الربيع. وحَفِظَ المذهب والأصول والخلاف، وناظر، وأفتى، وأعاد بالنِّظامية. سمع منه جماعةٌ. وَلِيَ نظر مَصَالح الحَرَم وعمارة ما تشعَّث. وهو حَسنُ السِّيرة، مُتديِّنٌ.

وقال لنا الحافظ قطب الدين[1]: أنشدنا الإمام قُطب الدين ابن القَسْطلاني، قال: حكى لي نجم الدين بَشير التَّبْريزي، قال: دخلتُ على ابن الخوافي ببغداد فسُرِقَت مشايتي فكتبتُ إليه[2]:

دخلتُ إليك يا أملي بشيرًا فلمَّا أنْ خرجتُ بقيتُ بشرا
أعِدْ يائي التي سقطت من اسمي فيائي في الحِساب تُعدُّ عَشْرًا

قال: فسَيَّر لي نصف مثقال.

٤٢٢- سُليمان بن يحيى بن سُليمان بن بَدْر، أبو عَمرو القَيسيُّ الإشبيليُّ.

سمع الحافظ أبا محمد بن حَوْط الله، وغيرَه. وقرأ العربية والأصول. ودرَّس، ووَلِيَ خُطَّة الشُّورى.

تُوفي في رمضان[3].

٤٢٣- صفية بنت العدل عبدالوَهَّاب بن علي بن الخَضِر بن عبدالله ابن علي، أُمُّ حَمْزة القرشية الأسدية الزُّبيرية الدمشقية ثم الحَمَوية، زَوْجة قاضي حَمَاة محيي الدين حَمْزة البَهْراني.

كانت أصغرَ من أُختها كريمة، ولم يُسَمِّعها أبوها شيئًا بل استجاز لها عَمُّها فأجازَ لها مسعود الثقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتُمي، والقاسم بن الفَضْل الصَّيْدلاني، ورجاء بن حامد المَعْداني، ومَعْمَر بن الفاخر، وأبو الحسن علي ابن تاج القُرَّاء، وطائفةٌ. وطال عُمُرها وتفرَّدت بإجازة جماعةٍ.

روى عنها المجد ابن الحُلْوانية، والشرف الدِّمياطي، والجمال ابن الظاهري، والتقي إدريس بن مُزَيْز وأبو بكر أحمد الدَّشْتي، والأمين محمد ابن

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٦.
(٢) انظر الوافي بالوفيات ١٠/ ١٦٢.
(٣) من تكملة ابن الأبار ٤/ ١٠٤.

النَّحَّاس، وجماعةٌ. وبالحضور حفيدها عبدالله بن عبدالوهاب، وأحمد بن مُزَيْز.

قال الدِّمياطي: حضرتُ جنازتها بحَمَاة في خامس رجب[1].

وقد سمع منها من القُدَماء أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي، وأبو الفتح ابن الحاجب، وجماعةٌ.

٤٢٤- عبدالله بن أحمد، الحكيم العلاَّمة ضياء الدين ابن البَيْطار الأندلسيُّ المالَقيُّ النَّبَّاتيُّ الطَّبيب، مُصنِّف كتاب «الأدوية المفردة»، ولم يُصنَّف مِثْلُهُ.

كان ثقةً فيما ينقله، حُجَّةً. وإليه انتهت معرفة النَّبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه، كان لا يُجارى في ذلك. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الرُّوم. وأخذ فَنَّ النَّبات عن جماعةٍ. وكان ذكيًّا فطنًا.

قال الموفق أحمد بن أبي أُصَيْبعة[2]: شاهدتُ معه كثيرًا من النَّبات في أماكنه بظاهر دمشق. وقرأتُ عليه تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدس، فكنتُ أجد من غَزَارة عِلْمه ودرايته وفَهْمه شيئًا كثيرًا جدًّا.

ثم ذكر الموفق فَصْلاً في براعته في النَّبَات والحَشَائش. ثم قال: وأعجب من ذلك أنه كان ما يذكر دواءً إلا ويُعيِّن في أي مَقَالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفي أي عَدَد هو مِن جملة الأدوية المذكورة في تلك المَقَالة. وكان في خِدْمة الملك الكامل وكان يَعْتمد عليه في الأدوية المفردة والحَشَائش، وجعله بمصر رئيسًا على سائر العَشَّابين وأصحاب البسطات. ثم خَدَمَ بعده ابنه الملك الصالح. وكان مُتقدِّمًا في أيامه، حَظِيًّا عنده.

تُوفي ابن البَيْطار بدمشق في شعبان.

٤٢٥- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن موسى ابن حَفْص، أبو محمد الأنصاريُّ الدَّانيُّ، نزيل شاطبة.

سمع من أُسامة بن سُليمان صاحب ابن الدَّبَّاغ، وأبي القاسم بن إدريس، وأبي القاسم أحمد بن بَقيٍّ. وقرأ العربية والآداب. ورحل فسمع بالإسكندرية

---

(١) وانظر صلة الحسيني، الورقة ٥٢.

(٢) عيون الأنباء ٦٠١.

من محمد بن عماد. وبدمشق من الحسن بن صباح، وجماعةٍ.

ومال إلى عِلْم الطِّبِّ وعُني به وشارك في فنون.

أثنى عليه الأبَّار، وقال[1]: كان من أهل التَّواضُع والطَّهَارة، صاحَبْتُه بتونس وسمعتُ منه كثيرًا. ورحل ثانية إلى المشرق فتُوفي بالقاهرة في سَلْخ شعبان وهو في آخر الكُهُولة.

٤٢٦- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عطية القَيْسيُّ المالقيُّ.

حجَّ وسمع من مرتضى بن أبي الجود، وجعفر الهَمْداني. وكان زاهدًا، صالحًا.

ورَّخه الأبَّار[2].

٤٢٧- عبدالله بن الحسن بن أبي الفتح منصور بن أبي عبدالله، القاضي الفقيه أبو المَكَارم السَّعْديُّ الدِّمياطيُّ المقدسيُّ الأصل.

وُلد سنة ثلاث وستين وخمس مئة. وقرأ القرآن على أبي الجُيُوش عساكر ابن علي. وتفقَّه على العَلَّامة الشهاب الطوسي. ورحل إلى العراق فسمع من أبي منصور عبدالله بن عبدالسَّلام، والحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي. وأجاز له الحافظان ابن عساكر، والسِّلَفي.

ودَرَّس بالمدرسة الناصرية بدِمْياط، ووَلِيَ القضاء والخطابة بها.

روى عنه الحافظ شرف الدين التُّوْنيُّ[3]، وقال: هو شيخي ومُفقِّهي جلال الدين. صحبتُهُ سنين بدِمْياط وتفقَّهتُ عليه وعلى أخيه القاضي أبي عبدالله الحُسين.

وروى عنه أيضًا الحافظ عبدالعظيم، وأبو المَعَالي الأَبَرْقُوهي، وأبو الحَمْد أقوش الافتخاري، وجماعةٌ.

تُوفي بالقرافة في سابع عشر شعبان[4].

---

(١) التكملة ٢/ ٢٩٩.

(٢) التكملة ٢/ ٢٩٩. وسيعيده المؤلف في وفيات سنة ٦٤٨ (رقم ٥٢٣) بترجمة أوسع من هذه نقلاً من ابن الزبير والشريف عز الدين الحسيني.

(٣) هو الحافظ شرف الدين الدمياطي.

(٤) صلة، الورقة ٥٤.

٤٢٨- عبدالله[١] بن الحُسين بن عبدالله بن الحُسين بن عبدالله بن رَوَاحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رَوَاحة بن عُبيد بن محمد بن عبدالله بن رَوَاحة بن ثَعْلبة بن امرىء القَيْس بن عَمرو، المُسند عِزُّ الدين أبو القاسم الأنصاريُّ الخزرجيُّ الحَمَويُّ الشافعيُّ.

وُلد بجزيرة من جزائر المغرب وهي جزيرة صِقِلِّية، وأبوه بها مأسورٌ في سنة ستين وخمس مئة، وكان قد أُسِرَ أبواه وهو حمل. ثم يَسَّر الله بخلاصهما. وهو من بيت عِلْم وعَدَالة.

رحل به أبوه إلى الإسكندرية بعد السبعين وسَمَّعه الكثير من السِّلَفي، فمن ذلك: «السِّيرة» تَهْذيب ابن هشام؛ وقد سَمِعها من ابن رَوَاحة ببَعْلبك شيخنا القاضي تاج الدين عبدالخالق. وتفرَّد عن السِّلَفي بأجزاء كثيرة. وسمع من عبدالله بن بَرِّي النحوي، وأبي المفاخر المأموني، وأبي طالب أحمد بن رجاء اللَّخْمي، وعلي بن هبة الله الكاملي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، وأبي الجُيُوش عساكر بن علي، وأبي سَعْد بن أبي عَصْرون الشافعي، وجماعةٍ. وسمع من والده قِطْعة من شعره، وكذلك من تقيَّة بنت غيث الأرمنازي الشاعرة. وقرأ الأدب على أبيه وعلى ابن بَرِّي.

وتفقَّه، وكان يَرْتزق من الشهادة، وكان يأخذ على التحديث، الله يسامحه.

حدثني إسحاق الصَّفَّار، قال: بعث شيخنا الحافظ ابن خليل إلى ابن رَوَاحة يعتب عليه في أخذه على الرِّواية فاعتذر بأنه فقير.

وقرأتُ بخطِّ أبي الفتح ابن الحاجب: قال لي الحافظ ابن عبدالواحد[٢]: ذكر لي أخي الشمس أحمد أنه لما كان بحِمْص ورد عليه ابن رَوَاحة فأراد أن يسمع منه فذكر له جماعة من أهل حِمْص أن ابن رَوَاحة يشهد بالزُّور فتركه.

وقال أبو الفتح: قال لي تقي الدين أحمد ابن العِزِّ: كل ما سمعتُهُ على ابن رَوَاحة فقد تركتُهُ لله.

وقال الزكي البِرْزالي: كان عنده تَسَامُحٌ.

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦١ والتعليق عليه.

(٢) ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي.

قلتُ: وكان له شعر وَسَط يمتدح به، ويأخذ الصِّلات[1]، وحدث بأماكن عديدة.

وقال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم[2]: سألتُهُ عن مولده، فقال: في جزيرة مسينة بالمغرب سنة ستين، كان أبي سافَرَ إلى المغرب فأُسر، فوُلدتُ له هناك.

روى عنه زكي الدين، وأبو حامد ابن الصابوني، وأبو محمد الدِّمياطي، وأبو العباس ابن الظاهري، وأبو الفَضْل ابن عساكر، وأبو الحُسين ابن اليُونيني، وإدريس بن مُزَيْز؛ وبنته ست الدار، وفاطمة بنت النفيس بن رَوَاحة بنت أخيه، والبهاء ابن النَّحَّاس؛ وأخوه الكمال إسحاق، وأبو بكر الدَّشْتي، والشرف عبدالأحد ابن تَيْمية، والمفتي أبو محمد الفارقي، وفاطمة بنت جَوْهر، وفاطمة بنت سُليمان، والشمس أحمد بن محمد ابن العَجَمي، وخَلْقٌ سواهم.

وتُوفي بين حَمَاة وحلب، وحُمل إلى حَمَاة، فدُفن بها في ثامن جُمادى الآخرة.

٤٢٩- عبدالله بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد ابن الأستاريِّ[3] الأنصاريُّ، نزيل إشبيلية.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن عَظيمة، والنحو عن أبي علي الشَّلَوْبيني وحجَّ فتفقَّه بتلك الدِّيار وسمع قِطْعة من «جامع التِّرمذي» على زاهر بن رُسْتُم. وعاد إلى إشبيلية، ودرَّس الأصول ومذهب مالك. ثم انتقل إلى سَبْتة واشتغل بها. وتُوفي في آخر السنة[4].

٤٣٠- عبدالباري بن عبدالخالق بن أبي البَقَاء صالح بن علي بن رَيْدان[5]، أبو الفتح[6] الأُمويُّ المِسْكيُّ الأصل المصريُّ العَطَّار المُؤذِّن.

---

(١) انظر شعره في قلائد الجمان لابن الشعار ٣/ الورقة ١٥٩ (نسخة أسعد أفندي).

(٢) الظاهر أنه ذكر ذلك في معجم شيوخه. وقد ترجم المنذري لوالده في التكملة (١/ الترجمة ٨٠) وذكر مثل هذا هناك.

(٣) في تكملة ابن الأبار: ابن ستاري (٢/ ٢٩٩).

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٥) قيده الحسيني في صلته كما قيدناه (الورقة ٥٤).

(٦) في صلة الحسيني: أبو الفتح وأبو محمد (الورقة ٥٣).

سمع مع أبيه من أبي عبدالله الأرتاحي، وجماعةٍ.

وأبوه من أعيان الفُضَلاء.

تُوفي عبدالباري في نصف شعبان.

٤٣١- عبدالرحمن بن الخَضِر بن الحُسين بن عَبْدان، نجم الدين أبو الحُسين الأزْديُّ الدمشقيُّ. والد شيخنا الشمس أبي القاسم.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وطائفةٍ. فأكثر.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو الفِدَاء ابن عساكر، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وجماعة. وبالحضور أبو المَعَالي ابن البالِسي، وغيرُه.

تُوفي في جُمادى الأولى[١].

٤٣٢- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز، أبو القاسم القرشيُّ المخزوميُّ المصريُّ الشارعيُّ شرف الدين ابن الصَّيْرفي.

تُوفي في ذي الحجة عن خمس وستين سنة[٢]. وحدَّث عن البُوصيري، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، وجماعةٍ.

وهو من شيوخ الدِّمياطي.

٤٣٣- عبدالرحمن بن علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم، القاضي المُكرَّم أبو المَعَالي بن أبي الحسن القرشيُّ المخزوميُّ المُغيريُّ المصريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع من عبدالله بن بَرِّي النحوي، ومحمد بن علي الرَّحَبي، والبُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والقاسم بن عساكر.

وأجاز له السِّلَفي، وعبدالحق اليوسفي، والحافظ ابن عساكر، وشُهدة، وخطيب المَوْصل، وطائفةٌ.

وروى الكثير. وهو من بيت كتابةٍ وجَلاَلةٍ.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٢.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٥.

حدَّث عنه الحافظ زكي الدين المُنذري مع تقدُّمه. وحدثنا عنه الحافظ أبو محمد بن خَلَف، وبَيْبَرس القَيْمُري.

تُوفي في سابع رمضان[1].

٤٣٤- عبدالرزاق ابن الإمام المفتي فخر الدين أبي منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، أبو الفتوح الدمشقيُّ المُعَدَّل.

سمع من حنبل، وابن طَبَرْزد. وسَكَنَ مصر، وحدَّث بها. وتُوفي بالقاهرة في ربيع الآخر[2]. وله عقب بمصر.

٤٣٥- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل، أبو الوَقَار[3] الأنصاريُّ المغربيُّ ثم المصريُّ، المعروف بابن التِّلِمْساني.

وُلد سنة أربع وسبعين. وسمع من البُوصيري. روى عنه الدِّمياطي. وتُوفي في رمضان.

٤٣٦- عبدالقوي بن عبدالله بن إبراهيم، الأُستاذ أبو محمد ابن المغربل السَّعْديُّ المصريُّ الأنماطيُّ المقرىء.

قرأ القراءات على أبي الجود، وسمع منه، ومن العماد الكاتب، وابن نَجَا الواعظ. وتصدَّر لإقراء القرآن بجامع السَّرَّاجين بالقاهرة مدَّة، وانتفع به جماعةٌ.

تُوفي في العشرين من شَوَّال[4].

٤٣٧- عبدالمنعم بن محمد بن يوسف، العَدْل أبو محمد الأنصاريُّ المصريُّ الخِيميُّ الشافعيُّ، والد الأديب محمد ابن الخِيَمي.

سمع من العماد محمد بن محمد الكاتب. وفي الحجِّ من جعفر بن آموسان. وتُوفي في رجب بالقاهرة[5].

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٤.
(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٢.
(٣) في صلة الحسيني: «أبو الوقار وأبو محمد» (الورقة ٥٥).
(٤) صلة الحسيني، الورقة ٥٥.
(٥) صلة الحسيني، الورقة ٥٣.

٤٣٨- **عثمان[١] بن عُمر بن أبي بكر بن يونس، العَلاَّمة جمال الدين أبو عَمرو ابن الحاجب الكُرْديُّ الدُّوينيُّ[٢] الأصل الإسنائيُّ المولد المقرىء المالكيُّ النحويُّ الأُصوليُّ، صاحب التصانيف المُنقَّحة.**

وُلد سنة سبعين أو إحدى وسبعين - هو شَكَّ - بإسنا من عَمَلِ الصَّعيد.

وكان أبوه جُنديًّا، كرديًّا، حاجبًا للأمير عز الدين مُوسك الصَّلاَحي.

فاشتغل أبو عَمرو في صِغَره بالقاهرة، وحَفِظَ القرآن، وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي رحمه الله وسمع منه «التَّيْسير». وقرأ بطُرُق «المُبْهج»[٣] على أبي الفَضْل محمد بن يوسف الغَزْنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، والقاسم ابن عساكر، وحَمَّاد الحَرَّاني، وبنت سَعد الخير، وجماعةٍ. وتفقَّه على أبي المنصور الأبياري، وغيره. وتأدَّب على الشاطبي، وابن البَنَّاء. ولَزِمَ الاشتغال حتى برع في الأصول والعربية.

وكان من أذكياء العالم. ثم قدم دمشق ودرَّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكبَّ الفُضَلاء على الأخذ عنه، وكان الأغلب عليه النحو. وصنَّف في الفقه مختصرًا، وفي الأصول مختصرًا، وفي النحو مُقدمتين. وكل مُصنَّفاته في غاية الحُسن. وقد خالَفَ النُّحَاة في مواضع وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مُفْحِمة تَعْسُر الإجابة عنها.

ذكره الحافظ أبو الفتح عُمر ابن الحاجب الأميني، فقال: هو فقيهٌ، مُفتٍ، مناظرٌ، مُبرِّزٌ في عدة علوم، مُتبحِّرٌ، مع ثقةٍ ودينٍ ووَرَعٍ وتَوَاضُعٍ واحتمالٍ واطِّراحٍ للتَّكلُّف.

قلتُ: ثم نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين ابن عبدالسلام في الدولة الإسماعيلية عندما أنكرا على الصالح إسماعيل، فدخلا مصر وتصدَّر هو بالمدرسة الفاضلية، ولازَمَهُ الطَّلبة.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[٤]: كان من أحسن خَلْق الله ذِهْنًا.

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء والتعليق عليه (٢٣/ ٢٦٤ - ٢٦٦).

(٢) قد تفتح دال دوين، كما عند ياقوت وغيره.

(٣) لسبط ابن الخياط.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠.

وجاءني مرارًا بسبب أداء شَهادات، وسألتُهُ عن مواضع في العربية مُشْكلة فأجابَ أبْلغَ إجابة بسُكُون كثير وتَثبُّت تامٍّ. ثم انتقل إلى الإسكندرية ليُقيم بها، فلم تَطُلْ مدته هناك، وتُوفي بها في السادس والعشرين من شوّال.

قلتُ: قرأ عليه بالرِّوايات شيخنا الموفق محمد بن أبي العلاء. وحدَّث عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي، والجمال الفاضلي، وأبو محمد الجَزَائري، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو الفَضْل الإرْبلي، وأبو الحسن ابن البَقَّال، وطائفةٌ. وبالإجازة قاضي القضاة ابن الخُوَيِّي، والعماد ابن البالِسِي. وأخذ عنه العربية شيخنا رضي الدين أبو بكر القسنطيني.

وقد رُزِقَت تصانيفه قَبولاً زائدًا لحُسْنها وجَزَالتها.

٤٣٩- عثمان بن نَصْر الله بن عثمان، أبو عَمرو الشَّقَّانيُّ[(١)] الصوفيُّ.

وُلد بحلب سنة خمس وستين وخمس مئة. ودخل مصر وسمع بها من عشائر بن علي، وهبة الله البُوصيري. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وبالإجازة العَدْلان ابن البِرْزالي وابن البالِسِي. ومات في المحرَّم.

٤٤٠- علي ابن المأمون أبي العلاء إدريس ابن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القَيْسيُّ، الخليفة المغربيُّ المُلقَّب بالمعتضد وبالسعيد أبو الحسن.

وَليَ الأمر بعد أخيه عبدالواحد المُلقَّب بالرشيد سنة أربعين فبَقيَ إلى أن خرج إلى ناحية تِلِمْسان وحاصر قَلْعة هناك، فقُتل على ظهر فَرَسه في صفر من هذا العام. ووَليَ الأمر بعده المرتضى أبو حَفْص، فامتدَّت أيامه عشرين عامًا.

وكان السعيد أسودَ اللَّوْن، فارسًا، شجاعًا.

مات في سَلْخ صفر سنة ست مقتولاً[(٢)].

٤٤١- علي[(٣)] بن جابر بن علي، الإمام أبو الحسن الإشبيليُّ الدَّبَّاج، مقرىء الأندلس.

---

(١) قيده الحسيني في صلته بالحروف، كما قيدناه (الورقة ٥١).

(٢) ينظر وفيات الأعيان ٧/ ١٧ - ١٨.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٩.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن صافٍ، وأبي الحسن نَجَبة بن يحيى. وأخذ العربية عن أبي ذَرٍّ بن أبي رُكَب الخُشَني، وأبي الحسن بن خَرُوف. وتصدَّر للإقراء والعربية نحوًا من خمسين سنة.

ذكره أبو عبدالله الأبَّار، فقال[1]: كان من أهل الفَضْل والصَّلاَح. وأمَّ بجامع العَدَبَّس. وكان مولده في سنة ست وستين وخمس مئة، وتُوفي بإشبيلية في شعبان بعد دخول الرُّوم المَلاَعين صُلْحًا البلد بجُمُعة، فإنه هالَهُ نطق النواقيس وساءه خرس الأذان، فما زال يتأسَّفُ ويضطرب ارتماضًا لذلك إلى أن قَضَى نَحْبه رحمه الله. وقيل: مات يوم دخلوها.

قلتُ: وكان أُستاذًا في العربية يُقرِىء «كتاب سيبوية» وغيره. وكان حُجَّةً في نَقْله، مُسَدَّدًا في بَحْثه، رحمه الله.

٤٤٢- علي بن محمد بن علي اللريُّ ثم المكِّيُّ.

سمع من يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رُسْتُم، ويونس الهاشمي وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، وأهل مكة. ومات في ذي الحجة[2].

٤٤٣- علي بن يحيى ابن المُخَرِّمي، أبو الحسن البغداديُّ الفقيه.

أحد الأذكياء المَوْصوفين، كان مُتوقِّدَ القريحة. ومات شابًّا. ورثاه أبو المَعَالي القاسم بن أبي الحديد.

وقد ناب عن أخيه الرئيس أبي سَعد المبارك في صَدْرية ديوان الزِّمام فلما عُزل أخوه أقبل على عِلْم القرآن والحديث والعبادة. وكان سُنِّيًّا سَلَفيًّا أثريًّا.

٤٤٤- علي[3] بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالواحد، الوزير الأكرم جمال الدين أبو الحُسين الشَّيْبانيُّ القِفْطيُّ، المعروف أيضًا بالقاضي الأكرم، وزير حلب.

كان إمامًا أخباريًّا مُؤدِّبًا، جَمَّ الفوائد، وافرَ الفَضَائل، صَدْرًا، مُحتشمًا، مُعَظَّمًا كريمًا جَوَادًا، كاملَ السُّؤدد، حُلْوَ الشمائل. له عدة تصانيف، منها كتاب «أخبار النحاة وما صنَّفوه»، وكتاب «أخبار المُصنِّفين وما صنَّفوه» وكتاب

---

(١) التكملة ٣/ ٢٤٠.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٥.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٧ والتعليق عليه.

«الكلام على الموطأ»، وكتاب «أخبار الملوك السلجوقية»، وكتاب «تاريخ مصر» إلى دولة صلاح الدين في ست مُجلَّدات، و«تاريخ الألموت»، و«تاريخ اليَمَن»، و«تاريخ محمود بن سُبُكْتِكِين وأولاده»، و«تاريخ آل مرداس». وخَرَّج «مشيخة» للكِندي. وله «إصلاح ما وقع في الصحاح»، وجَمَعَ من الكُتُب ما لا يُوصَف، وقصد بها من الآفاق، ولم يكن يُحب من الدنيا سواها. ولم تكن له دار ولا زَوْجة. وأوصى بكُتُبه للناصر صاحب حلب، وكانت تسَاوي خمسين ألف دينار.

ومات في رمضان.

وهو أخو المؤيد القِفْطي نزيل حلب أيضًا.

وله حكايات عجيبة في غَرَامه بالكُتُب. وأظنُّه جاوز الستين من عُمُره.[1]

٤٤٥- عُمر بن علي بن أبي المَكَارم بن فتيان، الشيخ بهاء الدين أبو حَفْص[2] الأنصاريُّ الدمشقيُّ ثم المصريُّ الفقيه.

كان أبوه أبو القاسم من كبار الفقهاء الشافعية.

وُلد البهاء في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. وسمع من جديه أبي الحسن بن نَجَا، وفاطمة بنت سَعد الخير، وأبي القاسم البُوصيري، وجماعةٍ.

وخَطَبَ بجامع المقسم بظاهر القاهرة. وحدَّث بدمشق ومصر؛ روى عنه أبو الفَضْل محمد بن يوسف الإرْبلي، وأبو محمد الدِّمياطي الحافظ، وأبو الحسن ابن البَقَّال، وجماعةٌ.

ومات في شعبان.

٤٤٦- عُمر بن محمد بن علي بن حَيْدَرة، الظهير الرَّحبيُّ ثم الدمشقيُّ أبو حَفْص.

كان مُنقطعًا، مُتزهِّدًا، وله زاوية.

سمع القاسم ابن عساكر. كتب عنه ابن الحاجب. وروى عنه القاسم ابن عساكر في «مُعجمه».

وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

---

(١) ينظر معجم الأدباء ٥/ ٢٠٢٢ - ٢٠٣٦.

(٢) في صلة الحسيني: «أبو حفص وأبو الخطاب» (صلة، الورقة ٥٠).

٤٤٧- غازي، صاحب مَيَّافارقين.

قد مَرَّ عام أول[١]. وقيل: مات في هذه السنة.

وتملَّكَ بعده ولده الشَّهيد الملك الكامل محمد.

٤٤٨- محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، أبو عُمر السَّكُونيُّ اللَّبْليُّ، من بيت عِلْم وجَلاَلَة.

روى عن أبيه، وأعمامه، وأبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وابن بَشْكُوال.

وكان من جِلَّة العلماء، له تصانيف في الفقه. وَلِيَ القضاء بمواضع[٢].

٤٤٩-محمد بن أحمد بن عبدالله بن أسامة، الفقيه شمس الدين الدمشقيُّ الشافعيُّ، مُدرِّس سِنْجار.

حدَّث عن عبدالمنعم بن كُلَيب، وغيره.

وأقام بسِنْجار دَهْرًا. وكان إمامًا فاضلاً.

تُوفي في صفر بسِنْجار.

٤٥٠- محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله العراقيُّ الجَمْديُّ -والجَمْد: قرية بالعراق[٣]-، وكان يُعرف بالقاصِّ.

حدَّث عن أبي الفرج ابن الجَوْزي. حدثنا عنه أبو بكر الدَّشْتي.

وكان يقصُّ في الأعزية بحلب، ويؤدِّب الصِّبْيان.

وسمع أيضًا من ابن بَوْش.

٤٥١- محمد بن إسماعيل بن حَمْزة بن أبي البركات، أبو عبدالله ابن الطَّبَّال البغداديُّ الأزجيُّ الدَّقَّاق.

سمع من عُبيدالله بن شاتيل، وعبدالله بن أحمد بن حمتيس، وغيرِهما. أخذ عنه المحب المقدسي، وجماعةٌ. وأخبرنا عنه أبو عبدالله محمد بن أحمد القَزَّاز.

---

(١) تقدم في وفيات ٦٤٥ هـ (الترجمة ٣٨٦).

(٢) تقدم ذكره مختصرًا في وفيات سنة ٦٤٥ هـ (الترجمة ٣٨٩).

(٣) قيد ذلك الحسيني في صلته، الورقة ٥٦.

تُوفي في رابع رجب[1].

٤٥٢- محمد بن عَتِيق بن علي بن عبدالله بن حُميد، الإمام أبو عبدالله التُّجيبيُّ الغَرْناطيُّ، المعروف باللارِدِي، صاحب التصانيف.

روى عن أبيه أبي بكر. وسمع ببَلَنْسية من أبي عبدالله بن حُميد.

ووُلد في صفر سنة ثلاث وستين وخمس مئة. وكان من الأدباء العلماء. وكان حيًّا إلى هذا العام، وتُوفي فيه أو على أثره[2].

ذكره أبو عبدالله الأبَّار، فقال[3]: وَلِيَ القضاء. وصنَّف؛ ومن تواليفه: «أنوار الصَّباح في الجَمْع بين الكُتُب السِّتة الصِّحَاح»، وكتاب «مَطَالع الأنوار ونَفَحات الأزهار في شمائل المختار»، وكتاب «النُّكَت الكافية» في الاستدلال على مسائل الخلاف بالحديث، وكتاب «منهاج العَمَل في صناعة الجَدَل»، وكتاب «المسالك النورية إلى المَقَامات الصُّوفية».

٤٥٣- محمد بن عثمان بن أميرك النشاويُّ الخَيَّاط، نزيل الإسكندرية.

أجاز له السِّلَفي. سمع منه شيخنا الدِّمياطي، وهو قَيَّدَ وفاتَهُ.

٤٥٤- محمد بن علي بن محمد بن نُباتة، الوزير جلال الدين أبو الفتح الفارقيُّ الكاتب.

وُلد بمارِدين سنة إحدى وسبعين. وروى شيئًا من شعره. ومات بمَيَّافارقين في ثالث عشر رجب[4].

وكان صَدْرًا رئيسًا، وافرَ الحُرْمة.

٤٥٥- محمد بن عُمر بن محمد بن الحَوْش، أبو عبدالله الإسْعِرْديُّ المقرىء الحنبليُّ التاجر.

سمع من المؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية، والقاسم ابن الصَّفَّار. روى

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٢.

(٢) ذكر المراكشي في الذيل والصلة (٦/ ٤٣٠) أن وفاته بغرناطة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وثلاثين وست مئة. ونقل عن أبي علي ابن الناظر أنه قال: توفي سنة ثمان وثلاثين وست مئة.

(٣) التكملة ٢/ ١٥١.

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٥٣.

عنه المجد ابن الحُلوانية، والجمال ابن الصابوني، وغيرُهما. وتُوفي بالقاهرة يوم عاشوراء[١].

وحدَّث بدمشق.

٤٥٦- محمد بن المُسَلَّم بن نَبْهان، نظام الدين التَّميميُّ البغداديُّ المقرىء.

قال الشريف[٢]: تُوفي في الخامس والعشرين من رجب بالقاهرة. وتصدَّر لإقراء القرآن بالمدرسة الفاضلية مُدَّة، وانتفع به جماعةٌ. لم يذكر على من قرأ. تلا على أصحاب الشَّهْرَزوري. تلا عليه الكمال ابن المَحَلِّي، وغيرُه.

٤٥٧- محمد[٣] بن ناماور بن عبدالملك، القاضي أفضل الدين أبو عبدالله الخُونَجيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. ووَلِيَ قضاء مدينة مصر وأعمالها. ودرَّس بالمدرسة الصالحية. وأفتى، وصنَّف، ودرَّس.

قال الإمام أبو شامة[٤]: كان حكيمًا منطيقيًّا. وكان قاضي قضاة مصر.

وقال ابن أبي أُصَيْبعة[٥]: تميَّزَ في العلوم الحكمية، وأتْقن الأمور الشَّرْعية، قوي الاشتغال، كثير التحصيل. اجتمعتُ به ووجدتُهُ الغاية القُصْوى في سائر العلوم، وقرأتُ عليه بعض الكُلِّيات من كتاب «القانون» للرَّئيس. وقد شَرَحَ «الكُلِّيات» إلى النبض. وله مَقَالةٌ في الحدود والرُّسُوم، وكتاب «الجُمَل» في المَنْطق، وكتاب «الموجز» في المنطق، وكتاب «كشف الأسرار» في أشأم المنطق، وكتاب «أدوار الحُميات». ومات في خامس رمضان ورثاه العز الضَّرير الإرْبلي الفَيْلسوف محمد بن حسن، فقال:

قضى أفضل الدنيا فلم يَبْقَ فاضل ... وماتت بموت الخُونْجي الفضائل

فيا أيها الحبر الذي جاء آخرًا ... فحل لنا ما لم تحل الأوائل

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥١.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٣.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٢٨.

(٤) ذيل الروضتين ١٨٢.

(٥) عيون الأنباء ٥٨٦ - ٥٨٧.

وهي طويلة.

٤٥٨- محمد بن يحيى بن هشام، العلاَّمة أبو عبدالله الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الأندلسيُّ، المعروف بابن البَرْذعي النحويُّ. من أهل الجزيرة الخَضْراء.

روى عن أبيه وأخذ عنه القراءات. وأخذ العربية عن أبي ذَرٍّ الخُشَني. وسمع من جماعةٍ.

وكان رأسًا في عِلْم اللِّسان، عاكفًا على التَّعْليم والتَّعْليل والتَّصْنيف. كان أبو علي الشَّلَوْبيني يُثْني عليه ويَعْترف له. صنَّف كتاب «فَصْل المَقَال في أبنية الأفعال»، وكتاب «مسائل النُّخَب» في عدة مُجلَّدات، وكتاب «الإفصاح» وغير ذلك.

تُوفي بتونس في جُمادى الآخرة، وقد نَيَّفَ على السبعين[1].

٤٥٩- محمد بن يحيى بن أبي الحسن ياقوت بن عبدالله، أبو الحسن الإسكندرانيُّ المالكيُّ المقرىء.

وُلد بالإسكندرية في رجب سنة ثمان وستين، فأتى أبوه إلى السِّلَفي ليُسَمِّيه ويكنيه، فسَمَّاه محمدًا وكناه أبا الحسن.

وسمع من السِّلَفي، ومن القاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وعبدالرحمن بن مُوقَّى. وكانت له حَلْقة يوم الجُمُعة.

روى عنه المجد ابن الحُلوانية، وشرف الدين الدِّمياطي، وتاج الدين الغَرَّافي، وجماعةٌ. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسي، وطبقته.

وتُوفي في سابع عشر ربيع الآخر[2].

٤٦٠- محمد بن أبي الكرم بن المُعلَّى، القاضي عزيز الدين السِّنْجاريُّ الحَنَفيُّ.

حدَّث بدمشق عن أبي طاهر أحمد بن عبدالله خَطيب المَوْصل. وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين يونس المصري.

---

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٥٠ - ١٥١.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٢.

تُوفي بدمشق في شعبان[1].

٤٦١- منصور بن سَنَد بن منصور بن أبي القاسم بن الحُسين، أبو علي الإسكندرانيُّ السِّمْسار النَّخَّاس، المعروف بابن الدِّماغ.

وُلد سنة ستين أو إحدى وستين. وسمع من السِّلَفي. روى عنه الجمال ابن الصابوني، والضياء السَّبْتي، والعلاء بن بَلَبَان، والشرف الدِّمياطي، وآخرون.

مات في السادس والعشرين من ربيع الأول.

والنَّخَّاس: بخاء مُعجمة[2].

٤٦٢- مُهَنَّا بن مانع، أمير عرب الشام أبو عيسى.

تُوفي في هذه السنة؛ وَرَّخه سَعد الدين.

٤٦٣- الرشيد، أبو سعيد ابن الموفق يعقوب النَّصْرانيُّ المقدسيُّ الطَّبيب. من أعيان الأطباء وعلمائهم المشاهير.

أخذ من النحو عن التقي خَزْعل بن عسكر. وأخذ الطِّبَّ عن الحكيم رشيد الدين علي بن خليفة بن أبي أُصَيْبعة عمِّ مُؤرِّخ الأطباء، وهو أنجب تلامذة المَذْكور. واشتغل أيضًا على المهذب عبدالرحيم بن علي.

وخَدَمَ الملك الكامل بالقاهرة، ثم بعده خَدَمَ الملك الصالح نجم الدين. فلمَّا عَرَضَ للصالح وهو بدمشق آكلة في فَخِذِه، وكان يُعالجه الرشيد أبو حُليقة، فلمَّا طال الأمر بالسُّلطان استحضر أبا سعيد ابن الموفق وشَكَى حاله إليه وكان بين هذا وبين أبي حُليقة مُنافسة، فتكلَّم في أن أبا حُليقة أخطأ في المُعالجة، فنَظَرَ السُّلطان إلى أبي حُليقة نَظَرَ غَضَبٍ، فقام وخرج.

قال الموفق أحمد بن أبي أُصَيْبعة[3]: ثم في أثناء ذلك المجلس بعَيْنه قُدَّام السُّلطان عَرَضَ لأبي سعيد المذكور فالج وبَقِيَ مُلْقى بين يديه فأمر السُّلطان بحَمْله إلى داره، فبَقِيَ كذلك أربعة أيام. ومات في أواخر رمضان بدمشق. وله من المُصنَّفات - لا رحمه الله! - كتاب «عُيُون الطِّبِّ» وهو من

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٤.

(٢) ضبطه الحسيني (صلة، الورقة ٥١).

(٣) عيون الأنباء ٦٠٠.

أجلِّ كتاب صُنِّف في الطِّبِّ ويحتوي على علاجات مُلخَّصة مُختارة. وله تعاليق على كتاب «الحاوي» في الطِّبِّ.

وفيها وُلد:

القاضي شرف الدين عبدالغني بن يحيى بن محمد الحَرَّانيُّ الحنبليُّ في رمضان بحَرَّان، وشرف الدين عبدالله ابن الشرف حسن بن عبدالله ابن الحافظ، وشرف الدين محمد بن محمد بن نَصْر الله بن المظفر ابن القَلاَنسي، ونجم الدين علي بن عبدالكافي بن عبدالملك المحدِّث، والزَّيْن أبو بكر بن يوسف المِزِّيُّ تقريبًا، والزَّيْن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسيُّ، ومحمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالملك ابن الفصيح، وإمام مقرى ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عَمرو، والشهاب أحمد بن عبدالرحمن الصَّرْخَديُّ. سمع الخمسة من خطيب مردا. والجمال يوسف بن إسرائيل المقرىء بالكرك، وأمين الدين سالم بن أبي الدُّرِّ القَلاَنِسيُّ، والشمس محمد بن أحمد ابن الزَّرَّاد الصالحيُّ، والنجم عبدالملك بن عبدالقاهر ابن تَيْمية، والشيخ عبدالرحمن بن أبي محمد القرامزيُّ، والفخر عثمان بن أبي الوَفَاء العرازيُّ، والجمال يوسف قاضي حَرَّان، وعلي ابن السكاكري.

سنة سبع وأربعين وست مئة

٤٦٤- أحمد بن الفَضْل بن عبدالقاهر بن محمد، أبو الفَضْل الأُمويُّ الحلبيُّ.

سمع من يحيى الثقفي. روى عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطي، وإسحاق الأسدي، وغيرُهما. وتُوفي في سابع عشر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة[١].

عنده نُسخة نُبَيط.

٤٦٥- أحمد بن محمد بن أُميّة بن علي، أبو العباس العبدريُّ الميورقيُّ المحدِّث.

تُوفي بالقاهرة في أول السنة. وقيل: في آخر السنة الماضية[٢].

وله شعرٌ جَيِّدٌ، روى عنه منه شيخنا الحافظ عبدالمؤمن.

ومات وقد قارب الخمسين.

٤٦٦- إبراهيم[٣] بن يحيى بن إبراهيم العَكِّيُّ الشَّقْراويُّ الحنبليُّ.

فقيهٌ صالحٌ. وَلِيَ خطابة في البرِّ. وروى عن الخُشُوعي، والحافظ عبدالغني، وجماعةٍ. روى لنا عنه ابنه النجم، وأبو بكر الدَّشْتي.

حدَّث في شوّال من هذه السنة، ولا أعلمُ متى مات.

٤٦٧- إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عامر، أبو إسحاق العامريُّ المصريُّ المُؤدِّب المقرىء المالكيُّ.

عاش خمسًا وثمانين سنة. وسمع من البُوصيري، وغيرِه. وصنَّفَ مُصنَّفًا في القراءات. وتصدَّر للإقراء[٤]. روى عنه الدِّمياطي. ومات في ربيع الأول.

٤٦٨- إدريس بن محمد بن محمد بن موسى، أبو العلاء الأنصاريُّ القُرْطُبيُّ.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته هناك (الترجمة ٤١٥).

(٣) ألحق المصنف هذه الترجمة في حاشية نسخته.

(٤) بالجامع العتيق بمصر، على ما ذكره الحسيني (الورقة ٥٦).

أخذ عن أبي جعفر بن يحيى الخطيب، وأبي محمد بن حَوْط الله. ومال إلى العربية والآداب وأقرأ ذلك بقُرْطبة. ثم نزل سَبْتة وأفاد بها، ومات في آخر العام بها[1].

٤٦٩- إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن الحَبَشيُّ النَّجَاشيُّ، أبو طاهر خادم الضَّريح النبوي.

سمع من ابن طَبَرْزد، والكِنْدي.

وذكر أنه من وَلَد النَّجَاشي أصحمة رضي الله عنه.

تُوفي في رابع عشر ربيع الآخر[2].

أجاز لأبي المعالي ابن البالِسي، وغيره.

٤٧٠- أيوب[3]، السُّلطان الملك الصالح نجم الدين ابن السُّلطان الملك الكامل ناصر الدين أبي المَعَالي محمد ابن السُّلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب.

وُلد سنة ثلاث وست مئة بالقاهرة. فلمَّا قدم أبوه دمشق في آخر سنة خمس وعشرين استنابَهُ على ديار مصر. فلمَّا رجع انتقد عليه أبوه أحوالاً ومال عنه إلى الملك العادل وَلَده. ولما استولى الكامل على حَرَّان وعلى حِصْن كَيْفا وآمِد وسِنْجار سَلْطَنه على هذه البلاد وأرسله إليها. فلمَّا توفي الكامل تمَلَّكَ بعده ديار مصر ابنه العادل أبو بكر، فطمع الملك الصالح وقَوِيت نفسه وكاتَبَ الأُمراء واستخدم الخوارزمية، فاتفق أنَّ الملك الرحيم لؤلؤ صاحب المَوْصل قصد الصالح وهو بسِنْجار فحاصره حتى أشرف على أخذ سِنْجار، فأخرج من السُّور في السِّرِّ القاضي السِّنْجاري وراح إلى الخوارزمية فوعدهم ومَنَّاهم، فجاؤوا وكشفوا عن سِنْجار، ودفعوا لؤلؤ عن سِنْجار، وقيل: كسروه. وكان الجواد بدمشق فضَعُفَ عن سَلْطنتها وخاف من الملك العادل، فإنَّه أراد القَبْض عليه، فكاتب الملك الصالح واتفق معه على أن يُعْطيه سنجار والرَّقَّة وعانة بدمشق، فقدم الملك الصالح دمشق وتملَّكها، وأقام بها أشهرًا من سنة ست

---

(١) من تكملة ابن الأبار ١/ ١٦٤.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٧.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٧ فما بعدها.

وثلاثين. ثم سار إلى نابُلُس وراسَلَ الأمراء المصريين واستمالهم. وكان عمُّه الصالح إسماعيل على إمرة بَعْلَبك فقَوِيَت نفسه على أخذ دمشق وكاتَبَ أهلَها وساعَدَه الملك المجاهد صاحب حِمْص وهَجَمَ على البلد فأخذها. فردَّ الملك الصالح أيوب ليَسْتدرك الأمر، فخَذَلَه عَسْكره وبَقِيَ في طائفةٍ يسيرةٍ. فجَهَّز الملك الناصر داود من الكرك عَسْكرًا قَبَضوا على الصالح بنابُلُس وأتوا به إلى بين يدي الناصر فاعتقله عنده مُكرَّمًا. وتغيَّرَ المصريون على العادل، وكاتَبَهم الناصر، وتوثَّقَ منهم. ثم أخرج الصالح واشترط عليه إن تملَّكَ أن يُعْطيه دمشق وأن يُعطيه أموالاً وذخائر وسار إلى غَزَّة فبَرَزَ الملك العادل بجَيْشه إلى بِلْبيس، وهو شابٌّ غِرٌّ، فقَبَضَ عليه مماليك أبيه، وكاتَبُوا الصالح يستعجلونه، فساق هو والناصر داود إلى بِلْبيس ونزل بالمُخيَّم السُّلطاني، وأخوه مُعتقل في خَرْكاه[1]، فقام في الليل وأخذ أخاه في مِحَفَّة، ودخل قَلْعة الجبل، وجلس على كُرْسي الملك. ثم نَدِمَ الأمراء فاحترز منهم ومَسَكَ طائفةً في سنة ثمان وثلاثين وست مئة.

قال ابن واصل[2]: سار الصالح نجم الدين بعد الاتفاق بينه وبين ابن عمِّه الجَوَاد إلى دمشق وطلب نَجْدةً من صاحب المَوْصل لمَّا صالحَهُ، فبعث إليه نَجْدةً. وكان الملك المظفر صاحب حَمَاة معه قد كاتَبَهُ، فقَدِمَا دمشق فزُيِّنت وتلقَّاه الجَوَاد، ثم تحوَّل الجَوَاد إلى دار السَّعَادة وهي لزَوْجته بنت الأشرف، فكانت مدَّة مُلْكه دمشق عشرة أشهر. ثم نَدِمَ الجَوَاد واستَقَلَّ من جاء مع الصالح فطَلَبَ جماعةً واستمالهم، فأتاه المظفر وعاتبه واستحلفه وضمن له ما شَرَطَ له الصالح، فخرج من البلد وسار فتسَلَّم سِنْجار وغيرها، فعند ذلك أخرب صاحب حِمْص سَلَمْيَة ونَقَلَ جميع أهلها إلى حِمْص أذًى لصاحب حَمَاة. فلمَّا مات المجاهد ردَّ أهلها وعَمَرُوها.

وجاءت الخوارزمية فاتفق معهم المظفر، ونازَلَ حِمْص، وجَدَّ في القِتَال فراسَلَ المجاهدُ الخوارزميةَ، واستمالهم، وبَذَلَ لهم مالاً فأخذوه. فعرف المظفر فخافهم وردَّ إلى حَمَاة. وعادت الخوارزمية إلى الشَّرْق فأقاموا في

(١) الخركاه: الخيمة.

(٢) مفرج الكروب ٥/ ٣٢٧ فما بعد.

بلادهم التي أقطعهم الملك الصالح. ثم تواترت كُتُبُ المظفر ورُسُلُه على الصالح يحضُّه على قَصْد حِمْص. وقدم على الصالح عمه الصالح إسماعيل من بَعْلَبك فأظهر له الوُدَّ وحَلَفَ له ورجع إلى بلده ليومه.

وأما العادل فانزعج بمصر لقدوم أخيه وأخْذِه دمشق، وخاف. ثم وَرَدَ على الصالح رسول ابن عَمِّه الناصر داود بمؤازرته بأخذ مصر له بشَرْط أن تكون دمشق للناصر، فأجابه. ثم برز الصالح إلى ثَنيَّة العُقاب[1] وأقام أيامًا ليقصد حِمْص. وجاءه أُستاذ داره حسام الدين بن أبي علي الهَذَباني من الشَّرق فدَبَّر الدولة بعَقْله وفَضْله، وجاءته القُصَّاد من أمراء مصر سِرًّا يدعونه إلى مصر ليَمْلكها، فتحيَّر هل يقصد مصر أو حِمْص؟ ثم رَجَّح مصر، فترحل إلى الغور، وبلغه مجيء جماعة أمراء من مصر مقفرين فنزلوا بغَزَّة، وكان مع الصالح نحو ستة آلاف فارس جيَاد، وفيهم عَمَّاه مجير الدين يعقوب وتقي الدين عباس وجماعة من الأمراء المُعَظَّمية. وجاءه الأمراء المصريون بخربة اللُّصوص ومعه ولده المغيث عُمر، ونزل بقَلْعة دمشق وَلَده الصغير مع وزيره صفي الدين ابن مهاجر، فماتَ الصَّبِي، ثم سار إلى نحو نابُلُس. وكان الناصر داود بمصر فنزل بجيشه مدينة نابُلُس ثلاثة أشهر.

ولمَّا لم يقع اتفاق بين الصالح وابن عَمِّه الناصر ذهب الناصر إلى مصر فتلقَّاه العادل، واتفقا على مُحاربة الصالح، ووَعَدَه العادل بدمشق.

وتواترت على الصالح كُتُبُ أمراء مصر يستدعونه لأنَّه كان أميزَ من أخيه وأعظمَ وأخْلَقَ للمُلْك، وممن كاتَبَه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ فعَلِمَ به العادل فحَبَسَه. واستعمل الصالح نُوَّابه على أعمال القُدْس وغَزَّة وإلى العَريش. وجَهَّز عسكرًا إلى غَزَّة، وضُرِبَت خَيْمتُه على العَوْجاء، وعملوا الأزواد لدخول الرَّمْل. وقدم عليه رسول الخلافة ابن الجَوْزي. وأرسل إلى الصالح إسماعيل ليَمْضي معه إلى مصر فتعلَّلَ واعتذر، وسيَّرَ إليه ولده الملك المنصور محمودًا نائبًا عنه ووَعَده بالمجيء، وهو في الباطن عَمَّال على أخذ دمشق.

ودخلت سنة سبع وثلاثين فبَرَزَ العادل إلى بِلْبيس وأخذ ابن الجَوْزي في الإصلاح بين الأخوين على أن تكون دمشق وأعمالها للصالح مع ما بيده من

(١) فرجة في الجبل المطل على غوطة دمشق، فيها الطريق إليها من حمص.

بلاد الشرق، ومصر للعادل. وكان مع ابن الجَوْزي ولده شرف الدين شابٌّ ذكيٌّ فاضلٌ، فتردَّدَ في هذا المعنى بين الأخوين حتى تقارب ما بين الأخوين، لولا حدَث العَمِّ إسماعيل فإنه بَقيَ يُكاتب العادل ويُقوِّي عَزْمه، ويقول: أنا آخذ دمشق ثانيًا لك. ثم حشد وجمع وأعانه صاحب حِمْص. ثم طلب ولده من الصالح زعم ليستخلفه ببَعْلبك، وتقدَّمَ هو فنفذه إليه، ونفذ ولده الملك المغيث ليحفظ قَلْعة دمشق ولم يكن معه عسكر.

وأما صاحب حَمَاة فأشفق على الصالح وتحيَّل في إرسال عسكر ليحفظ له دمشق، فأظهر أنه مُتألِّم خائف وأنه يريد أن يُسلِّم حَمَاة إلى الفِرَنْج، وأن نائبه سيف الدين ابن أبي علي قد عرف بهذا منه وأنه سيُفارقه، فأظهر الخلاف عليه، فخرج من حَمَاة وتَبِعَه أكثر العَسْكر وطائفةٌ كبيرةٌ من أعيان الحَمَويين خَوْفًا من الفِرَنج. ورام المظفر أن يُتِمَّ هذه الحيلة، فما تمَّت. فسار الأمير سيف الدين بالناس وقَوَّى المظفر الوهم بأن استخدم جماعةً من الفِرَنج وأنزلهم القَلْعة، فقَوِيَ خَوْف الرَّعية. وتَبعَ سيفَ الدين خَلْقٌ، فسار وراءه المظفر يُظْهر أنه يسترضيه، فما رجع، فنزلوا على بُحيرة حِمْص، فركب صاحب حِمْص وأتاهم واجتمع بسيف الدين مُطمئنًا، ولو حاربه سيف الدين بجَمْعه لَمَا قدر عليه صاحب حِمْص ولَكان وصل إلى دمشق وضَبَطها ولَعَزَّ على الصالح إسماعيل أن يأخذها فسأل سيف الدين عن مقدمه، فقال: هذا الرجل قد مال إلى الفِرَنج واعتضد بهم فطلبنا النَّجَاة بأنفسنا. فوانَسَهُ الملك المجاهد وطَلَبَ منه دخول حِمْص ليُضيِّفه، فأجابه سيف الدين، وصَعِدَ معه إلى القَلْعة وأظهر له الإكرام. ثم بعث إلى أصحابه فدخل أكثرهم حِمْص، ومن لم يُجب هَرَبَ. ثم قَبَضَ المجاهد عليهم، وضيَّقَ عليهم، واعتقل الأكابر، وعاقبهم، وصادَرَهم، حتى هَلَكَ بعضهم في حَبْسه وبعضهم خلص بعد مُدَّة، وباعوا أملاكهم وأدَّوها في المُصادرة. وهَلَكَ في الحَبْس سيف الدين ابن أبي علي، وهو أخو أُستاذ دار الملك الصالح حُسام الدين، ويا ما ذاق من الشدائد حتى مات.

وضَعُف صاحب حَمَاة ضَعْفًا كثيرًا. واغتنم ضَعْفَه صاحبُ حِمْص فسار وقصد دمشق مؤازرًا لإسماعيل، فصبَّحوا دمشق في صفر سنة سبع، وأُخِذَت بلا قتال، بل تَسَلَّق جماعةٌ من خان ابن المُقَدَّم من السُّور ونزلوا فكَسَروا قُفل

باب الفَرَاديس ودخلوا، ثم قصدوا القَلْعة وقاتلوا المغيث ثلاثة أيام فَسُلِّمت بالأمان. ودخل إسماعيل القَلْعة وسجن المغيث في بُرْج إلى أن مات به.

فلمَّا وردت أخبار أخْذ دمشق فارق الملكَ الصالحَ سائرُ الأمراء والجُنْد وطَلَبوا بلدهم وأهاليهم، وتَرَحَّل هو إلى بَيْسان. وفسدت نِيَّات من معه وعَلِموا أنه لا مَلْجأ له وأنه قد تَلاَشى بالكُلِّية، وقالوا له -حتى أعمامه وأقاربه-: لا يمكننا المَقَام معك وأهالينا بدمشق. فأذِنَ لهم، فرحلوا بأطلابهم وهو ينظرُ إليهم، حتى فارقه طائفة من مماليكه ولم يَبْقَ معه إلا أُستاذ داره، وزين الدين أمير جاندار، ونحو سبعين مملوكًا له، فلمَّا جَنَّه الليل أمر أن لا تُشْعَل الفَوَانيس، ثم رحل في الليل ورَدَّ إلى جِهَة نابُلُس. فحكى لي الأمير حُسام الدين قال: لمَّا رحل السُّلطان من منزلته اختلفت كَلِمة من بَقِيَ معه، فأشار بعضهم بالمُضِيِّ إلى الشقيف والتَّحصُّن به، فلم يره مَصْلحةً، وعَلِمَ أن عمَّه يأخذه ويقبض عليه. وأشار بعضهم بالرُّجوع إلى الشَّرْق، فخاف أن يؤخذ لبُعْد المَسَافة، وقال: ما أرى إلا التَّوَجُّه إلى نابُلُس فألتجىء إلى ابن عَمِّي الملك الناصر. فتوجَّه إلى نابُلُس، فلمَّا طلعت الشمس ورأى مماليكه ما هو فيه من القِلَّة واقعهم البُكَاء والنَّحيب، واعترضهم جماعةٌ من العُرْبان فقاتلوهم وانتصروا على العَرَب، ونزلوا بظاهر نابُلُس.

وقَوِيَ أمرُ الصالح إسماعيل وجاءته الأمراء وتمكَّنَ. وكان وزيره أمين الدولة سامريًّا أسلم في صِبَاه، وكان عمُّه وزيرًا للأمجد صاحب بَعْلبك، ومات على دينه.

وأما العادل بمصر فإنه استَوْحش من الناصر داود، وتغيَّرَ عليه، فخَلاَّه الناصر وردَّ إلى الكرك ومعه سيف الدين علي بن قليج، فوافق ما تَمَّ على الصالح، فبعث إلى الصالح يعده النَّصْرَ وأشار عليه بالنُّزول بدار الملك المُعَظَّم بنابُلُس. ثم نزل الناصر بعسكره، ثم أمر يومًا بضَرْب البوق وأوهم أن الفِرَنج قد أغاروا على ناحيته، فركب معه جماعةُ الصالح الذين معه، فحينئذ أمر الناصر بتَسْيير الملك الصالح إلى الكرك في الليل، فلم يصحب الصالح من غِلْمانه سوى الأمير ركن الدين بَيْبَرس الكبير، وبعث معه جاريته أُمَّ خليل شَجَر الدُّرِّ، فأنزل بقَلْعة الكرك بدار السَّلْطنة، وتقدَّم الناصر إلى أُمِّه وزَوْجته أن يقوما بخِدْمة الصالح، وبعث إليه يقول: إنما فعلتُ هذا احتياطًا لئلا يَصِلَ إليك

مكروهٌ من أخيك أو عَمِّك، ولو لم أنقلك إلى الكرك لقَصَداك. ثم أمر شهاب الدين ونجم الدين ابني شيخ الإسلام بمُلاَزَمة خِدْمة الصالح ومؤانسته وهما من أخصِّ أصحاب الناصر ومن أجناده - وقد وَلِيَ الشهاب هذا تَدْريس الجاروخية بدمشق، ولمَّا تملَّكَ الصالح ديار مصر قَصَداه، فأكرمهما وقدَّمهما واستناب شهاب الدين على دار العَدْل، واستشهد نجم الدين على دِمياط - وكان أولاد الناصر داود لا يزالون في خِدْمة الصالح بالكرك ولم يفقد شيئًا من الإكرام.

ثم خَيَّرَ الناصر أصحاب الصالح بين إقامتهم عنده مُكْرمين وبين السَّفَر إلى أين أحبوا فاختار أكثرهم المقام عنده، فكان منهم: البهاء زهير، وشهاب الدين ابن سَعد الدين ابن كسا - وكان والده سَعد الدين ابن عمَّة الملك الكامل - وأما الأُستاذ دار حُسام الدين ابن أبي علي، وزين الدين أمير جندار فطَلَبا دستورًا، فأُذِنَ لهما فقَدِما على الصالح إسماعيل فقبض على حُسام الدين وأخذ جميع ماله وقيَّدَه وقيَّدَ جماعةً من أصحاب الصالح نجم الدين وبقوا في حَبْسه مُدَّة، ثم حَوَّل حُسام الدين إلى قَلْعة بَعْلَبك وضَيَّقَ عليه.

ولمَّا بلغ العادل ما جَرَى على أخيه أظهر الفَرَحَ، ودقَّت البَشَائر، وزُيِّنت مصر، وبعث يطلبه من الناصر فأبى عليه.

فلمَّا كان في أواخر رمضان سنة سبع طَلَبَ الملك الناصر داود الصالح نجم الدين فنزل إليه إلى نابُلُس فضرب له دِهْليزًا، والتفَّ عليه خَوَاصُّه. ثم أمر الناصر بقطع خطبة العادل وخطبَ للصالح، ثم سارا إلى القُدْس وتحالفا وتعاهَدَا عند الصَّخْرة على أن تكون مصر للصالح والشام والشرق للناصر، ثم سارا إلى غَزَّة. وبلغ ذلك العادل فعَظُمَ عليه وبَرَزَ إلى بِلْبيس وسار لنَجْدته الصالح إسماعيل من دمشق فنزل بالغوار من أرض السَّوَاد. ثم خاف الناصر والصالح من جيش يلقاهما وجيش خلفهما فرجعا إلى القُدْس، فما لَبِثَا أن جاءت النَّجَّابون[1] بكُتُب المصريين يَحُثُّون الصالح فقَوِيَت نفسه، وسار مُجدًّا مع الناصر وتملَّكَ مصر بلا كُلفة، واعتَقَلَ أخاه، ثم جَهَّزَ من أوهم الناصر بأن الصالح في نِيَّة القَبْض عليه، فخاف وغضب وأسرع إلى الكرك.

---

(١) النجابون: أصحاب البريد.

ثم تحقَّقَ الصالحُ فسادَ نِيَّات الأشرفية وأنهم يريدون الوُثُوب عليه، فأخذ في تَفْريقهم والقَبْض عليهم، فبعثَ مُقدَّم الأشرفية وكبيرهم أيبك الأسمر نائبًا على جِهَة، ثم جَهَّز من قَبَضَ عليه، فذلَّت الأشرفية، فحينئذ مَسَكهم عن بُكْرة أبيهم وسَجَنَهم. وأقبل على شِرَاء مماليك التُّرْك والخطائية، واستخدم الأجناد. ثم قَبَضَ على أكبر الخُدَّام شمس الدين الخاص، وجَوْهر النوبي، وعلى جماعةٍ من الأمراء الكاملية وسَجَنهم بقَلْعة صَدْر بالقُرْب من أيلة. وأخرج فخر الدين ابن الشيخ من حَبْس العادل، فركب ركبةً عظيمةً، ودعت له الرَّعية لَكَرمه وحُسن سيرته، فلم يُعجب الصالح ذلك وتَخَيَّل، فأمره بلزوم بيته، واستوزر أخاه مُعين الدين. ثم شَرَعَ يُؤمِّر غِلْمانَهُ، فأكثر من ذلك. وأخذ في بناء قَلْعة الجيزة[1] واتخذها سَكَنًا. وأنفق عليها أموالاً عظيمةً. وكانت الجيزة قبل مُتنزَّهًا لوالده فشَيَّدها في ثلاثة أعوام وتحوَّل إليها.

وأما الناصر فإنَّه اتفق مع عَمِّه الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حِمْص، فاتفقوا على الصالح.

وأما الخوارزمية فإنهم تغلَّبوا على حَرَّان، ومَلَكوا غيرها من القِلَاع، وعاثوا وأخربوا البلاد الجَزَرية، وكانوا شَرًّا من التَّتَار لا يعفون عن قَتْل ولا عن سَبْي ولا في قلوبهم رَحْمة.

وفي سنة إحدى وأربعين وَقَعَ الصُّلْح بين الصَّالِحَينِ وصاحب حِمْص على أن تكون دمشق للصالح إسماعيل، وأن يُقيم هو والحلبيون والحِمْصيون الخطبة في بلادهم لصاحب مصر، وأن يخرج ولده الملك المُغيث من اعتقال الصالح إسماعيل وكذلك أصحاب الملك الصالح مثل حُسام الدين ابن أبي علي ومجير الدين ابن أبي زكري، فأطلقهم الصالح إسماعيل وركب الملك المُغيث وبَقِيَ يُسيِّر ويرجع إلى قَلْعة دمشق، وردَّ على حُسام الدين ما أخذ له. ثم ساروا إلى مصر واتفق الملوك على عداوة الناصر داود. وجهَّزَ الصالح إسماعيل عسكرًا يحاصرون عَجْلون وهي للناصر، وخَطَبَ لصاحب مصر في بلاده، وبقي عنده المغيث حتى تأتيه نسَخُ الأيمان ثم بطل ذلك كله.

---

(١) وهي قلعة الجزيرة، وتعرف بقلعة الروضة، وبقلعة المقياس، وبالقلعة الصالحية. وانظر خطط المقريزي ٢/ ١٨٣.

قال ابن واصل[1]: فحدثني جلال الدين الخِلاَطي قال: كنتُ رسولاً من جِهَة الصالح إسماعيل فورَدَ عليَّ منه كتاب، وفي طَيِّه كتاب من الصالح نجم الدين إلى الخوارزمية يَحُثُّهم على الحَرَكة ويُعْلمهم أنه إنما يصالح عَمَّه ليخلِّص المغيث من يده، وأنه باقٍ على عداوته، ولابد له من أخذ دمشق منه. فمضيتُ بهذا الكتاب إلى الصَّاحب معين الدين فأوقفتُهُ عليه فما أبدى عنه عُذْرًا يسوغ. وردَّ الصالح إسماعيل المغيثَ إلى الاعتقال، وقطعَ الخطبة، وردَّ عَسْكره عن عَجْلون وراَسل الناصر واتفقَ معه على عَدَاوة صاحب مصر، وكذلك رجع صاحب حلب وصاحب حِمْص عنه وصاروا كَلمةً واحدةً عليه، واعتُقِلَت رُسُلُهم بمصر.

واعتضد صاحب دمشق بالفِرَنج وسَلَّم إليهم القُدْس وطَبَرِيَّة وعَسْقلان. وتجهَّزَ صاحب مصر للقتال، وجَهَّزَ البعوث، وجاءته الخوارزمية، فساقوا إلى غَزَّة، واجتمعوا بالمصريين وعليهم رُكْن الدين بَيْبَرس البُنْدُقدار الصالحي - وليس هو الذي مَلَكَ بل هذا أكبر منه وأقدم، ثم قَبَضَ عليه الصالح نجم الدين وأعدمه -.

قال ابن واصل[2]: فتسلَّمَ الفِرَنج حَرَم القُدْس وغيره، وعمروا قَلْعتي طَبَرِيَّة وعَسْقلان وحَصَّنوهما، ووَعَدَهم الصالح بأنه إذا ملك مصر أعطاهم بعضها، فتَجَمَّعوا وحشدوا. وسارت عساكر الشام إلى غَزَّة، ومَضَى المنصور صاحب حِمْص بنفسه إلى عَكَّا، فأجابوه. فسافرتُ أنا إلى مصر ودخلتُ القُدْس فرأيتُ الرُّهْبان على الصَّخْرة وعليها قناني الخَمْر ورأيتُ الجَرَص[3] في المسجد الأقْصى، وأُبْطِل الأذان بالحَرَم، وأُعلن الكُفْر. وقَدِمَ - وأنا بالقُدْس - الناصر داود إلى القُدْس فنزل بغربيه.

وفيها وَلَّى الملكُ الصالح قضاء مصر للأفضل الخَوْنَجي بعد أن عَزَلَ ابن عبدالسلام نفسه بمُدَيْدة.

ولمَّا عَدَّت الخوارزمية الفرات، وكانوا أكثرَ من عشرة آلاف، ما مَرُّوا بشيء إلا نَهَبوه، وتَقَهْقر الذين بغَزَّة منهم. وطلع الناصر إلى الكرك، وهربت

---

(١) مفرج الكروب ٥/ ٣٣١ فما بعد.

(٢) مفرج الكروب ٥/ ٣٣٢ فما بعد.

(٣) هكذا بالصاد بخط المؤلف.

الفِرَنج من القُدْس، فهَجَمَت الخوارزمية القُدْس، وقتلوا من به من النَّصَارى، وهدموا مَقْبرة القُمَامة[1] وأحرقوا بها عظام المَوْتى. ونزلوا بغَزَّة، وراسلوا صاحب مصر، فبعث إليهم الخِلَع والأموال، وجاءتهم العساكر. وسار الأمير حُسام الدين ابن أبي علي بعسكر ليكون مَرْكزًا بنابُلُس، وتَقَدَّم المنصور إبراهيم على الشاميين - وكان شَهْمًا شجاعًا قد انتصر على الخوارزمية غير مَرَّة - وسار بهم، ووافته الفِرَنج من عَكَّا وغيرها بالفارس والرَّاجل، ونفذ الناصر داود عسكره، فوقع المَصَافُّ بظاهر غَزَّة، فانكسر المنصور شَرَّ كَسْرة، واستحرَّ القَتْل بالفِرَنج.

قال ابن واصل[2]: أخذت سيوف المسلمين الفِرَنج فأفْنَوهم قَتْلاً وأسْرًا ولم يُفْلت منهم إلا الشارد. وأسِرَ أيضًا من عَسْكر دمشق والكَرَك جماعةُ مُقَدَّمين؛ فحُكي لي عن المنصور أنه قال: والله لقد قَصَّرت ذلك اليوم ووقع في قَلْبي أننا لا نُنْصَرُ لانتصارنا بالفِرَنج. ووصلت عساكرُ دمشق معه في أسوأ حال.

وأما مصر فزُيِّنت زينةً لم تُزَيَّن مثلها، وضُربت البشائر، ودخلت أُسارى الفِرَنج والأمراء وكان يومًا مشهودًا بالقاهرة.

ثم عَطَفَ حُسام الدين ابن أبي علي ورُكْن الدين بيْبَرس فنازلوا عَسْقَلان، وحاصروا الفِرَنجِ الذين تسلَّموها فجُرِحَ حُسام الدين. ثم ترحَّلوا إلى نابُلُس، وحَكَمُوا على فِلَسْطين والأغوار إلا عَجْلون فهي بيد سيف الدين ابن قِلِيج نيابةً للناصر داود. ثم بعث السُّلطان الصالح نجم الدين وزيرَهُ معينَ الدين ابن الشيخ على جيشه وأقامَهُ مُقامَ نفسه وأنفذ معه الخزائن وحَكَّمه في الأُمور وسار إلى الشام ومعه الخوارزمية، فنازلوا دمشق وبها الصالح والمنصور صاحب حِمْص، فذَلَّ الصالح إسماعيل وبعث وزيرَه أمينَ الدولة مُتشفِّعًا بالخليفة ليُصْلح بينه وبين ابن أخيه الصالح، فلم يظفر بطائل، ورجع، واشتدَّ الحِصَار على دمشق، وأُخذت بالأمان لقِلَّة من مع صاحبها، ولفَنَاء ما بالقَلْعة من الذَّخائر، ولتَخَلِّي الحلبيين عنه، فترحَّلَ الصالح إسماعيل إلى بَعْلبك

(١) يعني: القيامة.
(٢) مفرج الكروب ٥/ ٣٣٨ فما بعد.

والمنصور إلى حِمْص، وتسلَّم الصاحب مُعين الدين القَلْعة والبلد.

ولمَّا رأت الخوارزمية أن السُّلطان قد تَمَلَّكَ الشام بهم وهَزَمَ أعداءه صار لهم عليه إدلالٌ كبير مع ما تقدَّم من نَصْرهم له على صاحب المَوْصل وهو بسِنْجار، فطمعوا في الأخباز العظيمة، فلمَّا لم يحصلوا على شيء فسدت نِيَّتهم له وخرجوا عليه، وكاتبوا الأمير رُكن الدين بَيْبَرس البندقدار - وهو أكبر أمراء الصالح نجم الدين أيوب وكان بغَزَّة - فأصغى إليهم فيما قيل، وراسلوا صاحب الكَرَك فنزل إليهم ووافقهم وتزوَّج منهم.

قلتُ: وكانت أُمُّه أيضًا خوارزميةً.

ثم طلع إلى الكَرَك واستولى حينئذ على القُدْس ونابُلُس وتلك الناحية وهرب منه نُوَّاب صاحب مصر.

ثم راسلت الخوارزمية الملك الصالح إسماعيل وحَلَفوا له فسار إليهم، واتفقت كَلمةُ الجميع على حَرْب صاحب مصر، فقلق لذلك، وطلب رُكْن الدين بَيْبَرس، فقَدِمَ مصر، فاعتقله وكان آخر العَهْد به. ثم خرج بعساكره فخَيَّم بالعَبَّاسة. وكان قد نَفَّذَ رسوله إلى المستعصم بالله يطلب تقليدًا بمصر والشام والشرق فجاءه التشريف والطَّوْق الذَّهَب والمركوب، فلبس التشريف الأسود والعمامة والجُبَّة، و(ركب)[1] الفَرَس بالحِلْية الكاملة، وكان يومًا مشهودًا.

ثم جاء الصالح إسماعيل والخوارزمية ونازلوا دمشق وليس بها كبير عسكر وبالقَلْعة الطواشي رشيد، وبالبلد نائبها حُسام الدين ابن أبي علي الهذباني، فضَبَطها، وقام بحفظها بنفسه ليلاً ونهارًا، واشتدَّ بها الغلاء، وهلك أهلها جوعًا ووَبَاءً. وبلغني أن رجلاً مات في الحَبْس فأكلوه، كذلك حدثني حُسام الدين ابن أبي علي.

فعند ذلك اتفق عسكر حلب والمنصور صاحب حِمْص على حَرْب الخوارزمية وقصدوهم وتركوا حِصَار دمشق، وساقوا أيضًا يقصدونهم، فالتقى الجَمْعان، ووقع المَصَافُّ في أول سنة أربع وأربعين على القَصَب - وهي منزلة على بريدٍ من حِمْص من قِبْلِيِّها - فاشتدَّ القتال والصالح إسماعيل مع الخوارزمية

---

(١) إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٥.

فانكسروا عندما قُتل مُقَدَّمهم الملك حُسام الدين بركة خان وانهزموا، ولم تَقُمْ لهم بعدها قائمة؛ قتل بركة خان مملوكٌ من الحلبيين وتَشَتَّت الخوارزمية. وخدم طائفة منهم بالشام وطائفة بمصر وطائفة مع كشلوخان ذهبوا إلى التَّتَار وخدموا معهم وكَفَى الله شَرَّهم. وعُلِّق رأس بركة خان على قَلْعة حلب، ووصل الخبر إلى القاهرة فزُيِّنت، وحصل الصُّلْح التامُّ والوداد بين السُّلطان وبين صاحب حِمْص والحلبيين.

وأما المُحارف الملك إسماعيل فإنه التجأ إلى حلب إلى عند ابن ابن أُخته الملك الناصر صلاح الدين، فأرسل صاحبُ مصر البهاءَ زهير إلى الناصر صلاح الدين يطلب منه إسماعيل، فشقَّ ذلك على الناصر، وقال: كيف يحسنُ أن يلتجىء إليَّ خال أبي - وهو كبير البيت - وأبعثه إلى من يَقْتله، وأخفر ذِمَّته؟ فرجع البهاء زهير.

وأمـا نائب دمشق حُسام الدين فإنه سار إلى بَعْلبك وحاصرها، وبها أولاد الصالح إسماعيل، فسلَّموها بالأمان، ثم أُرسلوا إلـى مصر تحت الحَوْطة هم والوزير أمين الدولة والأُستاذ دار ناصر الدين ابن يغمور فاعتقلوا بمصر.

وصَفَت البلاد للملك الصالح. وبَقيَ الناصر داود بالكرك في حُكْم المَحْصور. ثم رضي السُّلطان على فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وأخرجه من الحَبْس بعد موت أخيه الوزير معين الدين، وسيَّره فاستولى على جميع بلاد الناصر داود، وخرَّب ضياع الكَرَك ثم نازلها أيامًا وقلَّ ما عند الناصر من المال والذخائر بها وقلَّ ناصره فعمل قصيدة يُعاتب فيها السُّلطان ويذكر فيها ماله من اليد عنده من ذَبِّه عنه وتَمْليكه ديار مصر، وهي:

قُـلْ للـذي قـاسَمْتُـهُ مُلْـك اليـد ... ونهضـتُ فيـه نَهْضـةَ المُتـأَسِّـدِ
عاصيتُ فيه ذوي الحِجَى من أُسرتي ... وأطعـتُ فيـه مكـارمـي وتَـوَدُّدي
يـا قـاطع الـرَّحـم التـي صِلَتـي بهـا ... كتبـت علـى الفلـك الأثيـر بعَسْجَدِ
إن كنتَ تَقْدح في صريح مناسبي ... فـاصبر بعِـرْضـك لِلَهيـب المَـرْصَـدِ
عَمِّـي أبـوك ووالـدي عـمٌّ بـه ... يعلـو انتسـابـك كـل ملـك أصْيَـدِ
صـالا وجـالا كـالأسـود ضـواريًا ... وارتـدَّ تَيَّـار الفـرات المُـزْبـدِ

ومنها:

دَعْ سيف مقولي البليغ يذبُّ عن ... أعراضكم بفرنده المُتوقِّدِ
فهو الذي قد صاغ تاج فخاركم ... بمفصلٍ من لؤلؤ وزبرجدِ

ثم أخذ يصفُ نفسه وجُوده ومَحَاسنه وسُؤدده، إلى أن قال:

يا محرجي بالقَوْل والله الذي ... خضعت لعِزَّته جِبَاه السُّجَّدِ
لولا مَقَال الهَجْر منك لَمَا بَدَا ... مني افتخار بالقريض المُنْشَدِ
إن كنتُ قلتُ خلاف ما هو شيمتي ... فالحاكمون بمسمع وبمَشْهَدِ
والله يا ابن العَمِّ لولا خيفتي ... لرميتُ ثَغْرَك بالعداة المُرَّدِ
لكني ممن يخاف حرامة ند ... ما يجرعني سمام الأسودِ
فأراك ربُّك بالهُدَى ما ترتجي ... ليراك تفعل كل فِعْل مرشدِ
لتعيدَ وَجْه الملك طَلْقًا ضاحكًا ... وتردَّ شَمْل البيت غير مُبَددِ
كيلا ترى الأيام فينا فُرْصةً ... للخارجين وضحكةً للحُسَّدِ

ثم إنَّ السُّلطان طلب الأمير حُسام الدين ابن أبي علي ووَلَّاه نيابة الدِّيار المصرية، واستناب على دمشق الصاحب جمال الدين يحيى بن مَطْرُوح ثم قَدِمَ الشام وجاء إلى خِدْمته صاحب حَمَاة الملك المنصور - وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وصاحب حِمْص - وهو صغير -، فأكرمهما وقَرَّبهما، ووصل إلى بَعْلبك ثم رَدَّ إلى دمشق. ثم قَدِمَ على نائب مصر حُسام الدين والدُهُ بَدْر الدين محمد ابن أبي علي وقرابته علاء الدين، وكانا في حَبْس صاحب حِمْص، فلمَّا مات أطلقهما ابنه، فتُوفي بَدْر الدين بعد قدومه بيسير. ثم رجع السُّلطان ومَرِضَ في الطريق.

حكى لي الأمير حُسام الدين قال: لمَّا ودَّعَني السُّلطان قال: إني مُسافر وأخاف أن يعرض لي مَوْتٌ وأخي العادل بقَلْعة مصر فيأخذ البلاد وما يجري عليكم منه خير، فإن مَرِضتُ ولو أنه حُمَّى يوم فأعدمه فإنه لا خير فيه، وولدي تورانشاه لا يصلح للمُلْك، فإن بَلَغَك مَوْتي فلا تُسَلِّم البلاد لأحد من أهلي بل سَلِّمها للخليفة.

وأما عَسْقلان وطَبَرية فلمَّا تَسلَّمتهما الفِرَنج من الصالح إسماعيل بنوهما وحَصَّنوا القَلْعتين، فنازلهما فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بعدما تَرَحَّل عن

حِصَار الكَرَك ففتحهما وهدمهما، ودقَّت البَشَائر، وفتر السُّلطان عن أخذ حِمْص لانتماء صاحبها الأشرف وأبوه إلى السُّلطان ومؤازرتهما له. ثم قَدَّم الأشرف للسُّلطان قَلْعة شُمَيمس فتَسَلَّمها. وأما حَمَاة فكانت لابن أُخته الملك المظفر وبها الصاحبة أُخت السُّلطان، ثم تملَّكها الملك المنصور ابن المظفر وتزوَّجَ ببنت أُخت السُّلطان فاطمة خاتون ابنة الكامل، وكانت فاطمة بحلب وهي والدة صاحبها الآن الملك الناصر صلاح الدين ابن العزيز، فزَوَّجَ أُختَهُ بصاحب حَمَاة في هذه السنة، وجاءت إليه في تجمُّلٍ عظيم.

ثم دخلت سنة ست وأربعين فصرفَ السُّلطان نيابةَ مصر عن حُسام الدين بجمال الدين ابن يَغْمور، وبعث الحُسام بالمصريين إلى الشام فأقاموا بالصالحية أربعة أشهر.

قال ابن واصل: وأقمتُ مع حُسام الدين هذه المُدَّة، وكان السُّلطان في هذه المدة وقبلها مُقيمًا بأشمون طَنَاح، ثم رجعنا إلى القاهرة.

وفيها خرجت الحلبيون وعليهم شمس الدين لؤلؤ الأميني، فنازلوا حِمْص ومعهم الملك الصالح إسماعيل يرجعون إلى رأيه فنصبوا المَجَانيق، وحاصروها شهرين، ولم يُنْجدها صاحب مصر. وكان السُّلطان مشغولاً بمَرَضٍ عَرَضَ له في بيضه ثم فُتحَ وحصل منه ناسور يعسُرُ بُرؤُهُ، وحصلت له في رئته بعدُ قُرْحة مُتْلِفة، لكنه عازم على إنجاد صاحب حِمْص.

ولمَّا اشتدَّ الخناق بالأشرف صاحب حِمْص اضطر إلى أن أذعن بالصُّلْح وطلب العِوَض عن حِمْص تل باشر مُضافًا إلى ما بيده وهو الرَّحبة وتَدْمُر فتسلَّمها الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وأقام بها نُوَّابًا لصاحب حلب. فلمَّا بلغ السُّلطانَ وهو مريض أخذ حِمْص غَضِبَ وعَظُمَ عليه، وترحَّلَ إلى القاهرة، واستناب بها ابن يغمور، وبعث الجيوش إلى الشام لاستنقاذ حِمْص. وسار السُّلطان في مِحَفَّة وذلك في سنة ست وأربعين فنزل بقَلْعة دمشق، وبعث جيشه فنازلوا حِمْص، ونصبوا عليها المجانيق، فمما نصب عليها منجنيق مغربي، ذكر لي الأمير حُسام الدين أنه كان يَرْمي حَجَرًا زِنَتُه مئة وأربعون رطلاً بالشامي، ونصب عليها قرابغًا واثني عشر منجنيقًا سُلطانية وذلك في الشِّتاء.

وخرج صاحب حلب بعسكره فنزل بأرض كَفَرْطاب، ودام الحِصَار إلى

أن قدم الباذَرَائي للصُّلْح بين صاحب حلب وبين السُّلطان على أن يقرَّ حِمْص بيد صاحب حلب، فوقع الاتفاق على ذلك. وترحَّل عسكر السُّلطان عن حِمْص لمرض السُّلطان، ولأن الفِرَنج تحرَّكوا وقصدوا مصر. وترحَّل السُّلطان إلى الديار المصرية لذلك وهو في مِحَفَّة. وكان الناصر صاحب الكَرَك قد بعث شمس الدين الخسروشاهي إلى السُّلطان وهو بدمشق يطلب منه خُبْزًا بمصر والشوبك لينزل له عن الكَرَك، فبعث السُّلطان تاج الدين ابن مهاجر في إبرام ذلك إلى الناصر فرجع عن ذلك لما سمع بحركة الفِرَنج. وطلب السُّلطان نائب مصر جمال الدين ابن يَغْمور، فاستنابه بدمشق، وبعث على نيابة مصر حُسام الدين ابن أبي علي فدخلها في ثالث محرَّم سنة سبع. وسار السُّلطان فنزل بأشمون طَنَاح ليكون في مُقابلة الفِرَنج إن قصدوا دِمْياط. وتواترت الأخبار بأن ريذا فرنس مُقدَّم الإفرنسيسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتى بجزيرة قُبْرُص وكان من أعظم ملوك الإفرنج وأشدِّهم بأسًا. وريذ: بلسانهم الملك[1].

وشُحِنَت دِمياط بالذَّخائر وأحكمت الشواني، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالعساكر فنزل على جيزة دِمياط، فأقبلت مراكب الفِرَنج، فأرست في البحر بإزاء المسلمين في صفر ثم شَرَعوا من الغد في النُّزول إلى البَرِّ الذي فيه المسلمون. وضُربت خَيْمة حَمْراء لريذا فرنس وناوَشَهم المسلمون القتال فقُتِلَ يومئذ الأمير نجم الدين ابن شيخ الإسلام والأمير الوزيري. فترحَّلَ فخر الدين ابن الشيخ بالناس، وقَطَعَ بهم الجَسْر إلى البَرِّ الشرقي الذي فيه دِمياط، وتقهقر إلى أشمون طَنَاح، ووقع الخِذلان على أهل دِمياط، فخرجوا منها طول الليل على وجوههم حتى لم يَبْقَ بها أحد. وكان هذا من قُبْح رأي فخر الدين، فإن دِمياط كانت في نَوْبة سنة خمس عشرة وست مئة أقل ذخائر وعددًا وما قدر عليها الفِرَنج إلى بعد سنة. وإنما هرب أهلها لما رأوا هرب العساكر وعَلِموا مَرَض السُّلطان، فلمَّا أصبحت الفِرَنج تملَّكوها صفوًا بما حَوَت من العُدَد والأسلحة والذَّخائر والغلال والمجانيق، وهذه مُصِيبة لم يجر مثلها.

---

(١) الصحيح: «روا دو فرانس» وروا: ملك، و«دو» أداة إضافة بالفرنسية، فهو: ملك فرنسا.

فلمَّا وصلت العساكر وأهل دِمياط إلى السُّلطان حَنَقَ على الكنانيين الشُّجعان الذين كانوا بها وأمَرَ بهم فشُنقوا جميعًا. ثم رحل بالجيش وسار إلى المنصورة فنزل بها في المنزلة التي كان أبوه نزلها وبها قَصْر بناه الكامل، ووقع النَّفير العام في المسلمين، فاجتمع بالمنصورة أُمَمٌ لا يُحْصَون من المُطَّوِّعة والعُرْبان والحَرَافشة، وشرعوا في الإغارة على الفِرَنج ومُنَاوَشتهم وتخطفهم واستمرَّ ذلك أشهرًا. هذا والسُّلطان يتزايد مَرَضُه والأطباء قد آيسته لاستحكام السِّلِّ به.

وأما الكرك فإن صاحبها سافر إلى بغداد فاختلف أولاده، وسار أحدهم إلى الملك الصالح فسَلَّم إليه الكَرَك، ففَرِحَ بها السُّلطان مع ما هو فيه من الأمراض وزُيِّنت بلاده، وبعثَ إليها الطَّوَاشي بَدْر الدين الصَّوابي نائبًا. وقَدِمَ عليه آل الناصر داود فبالَغَ في إكرامهم وأقطعهم أخبازًا جليلة.

إلى أن قال ابن واصل في سيرة الصالح: وكان مَهيبًا، عزيزَ النفس أبيَّها عاليها، حَييًّا، عفيفًا، طاهرَ اللِّسان والذَّيْل، لا يرى الهزلَ ولا العَبَثَ، شديدَ الوَقَار، كثيرَ الصَّمْت. اشترى من المماليك التُّرْك ما لم يشتره أحد من أهل بيته حتى صاروا مُعْظَمَ عسكره ورَجَّحَهم على الأكراد وأمَّرهم. واشترى - وهو بمصر - خَلْقًا منهم وجعلهم بِطَانَتَهُ والمحيطين بدهليزه وسَمَّاهم البحرية[1]. حكى لي حُسام الدين ابن أبي علي: أن هؤلاء المماليك مع فَرْط جَبَروتهم وسَطْوتهم كانوا أبلغَ من يُعَظِّم هَيْبة السُّلطان، فكان إذا خرج وشاهدوا صورته يرعدون خَوْفًا منه، وأنه لم يقع منه في حال غَضَبه كَلِمةٌ قبيحةٌ قط أكثر ما يقول إذا شتمَ: يا مُتَخَلِّف. وكان كثيرَ الباه لجواريه فقط، ولم يكن عنده في آخر وَقْت غير زَوْجتين إحداهما شَجَر الدُّرِّ والأُخرى بنت العالمة تزوَّجها بعد مملوكه الجوكندار. وكان إذا سمع الغِنَاء لا يتزعزع ولا يتحرَّك وكذلك الحاضرون يلتزمون حالته كأنما على رؤوسهم الطَّيْر. وكان لا يستقلُّ أحدٌ من أرباب دولته بأمر بل يراجع بالقصص مع الخُدَّام فيوقِّع عليها بما يعتمده كُتَّاب الإنشاء. وكان يحبُّ أهل الفَضْل والدين، وما كان له مَيْل إلى

(١) قال المصنف في السير أنهم سموا بذلك «لكون التجار جلبوهم في البحر من بلاد القفجاق» (٢٣/ ١٩٢).

مُطالعة الكُتُب، وكان كثيرَ العُزْلة والانفراد، وله نَهْمةٌ في اللَّعِب بالصَّوَالجة وفي إنشاء الأبنية العظيمة الفاخرة.

وقال غير ابن واصل في سيرة الملك الصالح: وكان الصالح لا يجتمع بالفُضَلاء لأنه لم تكن له مُشاركة بخلاف أبيه، وكان اجتماعه بالناس قليلاً جدًا بل كان يقتصر على نُدَمائه المعروفين بحضور مجلس الشَّرَاب. كان ملكًا مَهيبًا، جَبَّارًا، ذا سَطْوة وجلالة. وكان فصيحًا، حَسنَ المحاورة، عفيفًا عن الفَوَاحش. فأمَّرَ مماليكه التُّرْك، وجرى بينه وبين عمِّه إسماعيل أمور وحروب إلى أن أخذَ نُوَّابه دمشق عام ثلاثة وأربعين. وذهب إسماعيل إلى بَعْلَبك ثم أُخِذَت من إسماعيل بَعْلَبك وتعثَّر والتجأ إلى الناصر صاحب حلب. ولمَّا خرج الملك الصَّالح من مصر إلى الشام خاف من بَقَاء أخيه فقتله سِرًّا، فلم يُمتَّع، ووقعت الآكلة في فَخِذه بدمشق. ونزل الإفرنس مَلِك الفِرَنج بجيوشه على دِمياط فأخذها. فسارَ إليه الملك الصالح في مِحَفَّة حتى نزل بالمنصورة عليلاً، ثم عرض له إسهال إلى أن تُوفي ليلة النصف من شعبان بالمنصورة وأخفيَ موته حتى أُحضر ولده الملك المعظم من حِصْن كَيْفا، وملَّكوه بعده.

فذكر سَعد الدين: أن ابن عَمِّه فخر الدين نائب السَّلْطنة دخل من الغد خَيْمة السَّلطان، وقَرَّرَ مع الطَّوَاشي محسن أن يظهر أن السُّلطان أمر بتحليف الناس لولده الملك المُعَظَّم، ولوَليِّ عَهْده فخر الدين، فتقرَّرَ ذلك وطلبوا الناس فحلفوا إلا أولاد الناصر تَوَقَّفوا وقالوا: نشتهي أن نبصر السُّلطان. فدخل خادم وخرج وقال: السُّلطان يُسلِّم عليكم وقال: ما يَشتهي أن تروه في هذه الحالة وقد رسم لكم أن تحلفوا، فحلفوا، وجاءتهم من كل ناحية: راحت الكرك منهم، واسودَّت وجوههم عند أبيهم بغَدْرهم. ومات السُّلطان الذي أمَّلوه ثم عقيب ذلك نفوهم من مصر. ونَفَّذَ الأمير فخر الدين نُسَخَ الأيمان إلى البلاد ليحلفوا للمعظم.

قلتُ: وكانت أُمُّ وَلَده شَجَر الدُّرِّ ذات رأي وشَهَامة فَدَوْلبت المُلْك مُدَّةَ شهرين أو أكثر، وجرت لها أمور، وخُطبَ لها على المنابر. وبَقيَ المُلْك بعده في مواليه الأتراك وإلى اليوم. وتُرْبته بمدرسته بالقاهرة.

٤٧١- ثابت الفقير.

شيخٌ بُسْتانيٌّ فلاَّحٌ، له أصحاب ومُحِبُّون، وله زاوية بقَصْر حَجَّاج.

قال التاج عبدالوَهَّاب ابن عساكر: كان له عادة في كل يوم جُمُعةٍ لا يفيق ولا يُصلِّي ولا يأكل ولا يعي اليوم كله إلى أن مات. كانت له جنَازة حَفِلَة.

٤٧٢- جعفر بن عبدالجليل، الفقيه أبو الفَضْل القَلْعيُّ المالكيُّ.

سمع بدمشق من القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتاني. وحدَّث. ومات بالإسكندرية في شعبان.

٤٧٣- حَرَمي بن عبدالغني بن عبدالله بن أبي بكر، أبو المُكَرَّم[1] الأنصاريُّ المصريُّ الوَرَّاق تقي الدين.

وُلد سنة تسع وخمسين وخمس مئة. وسمع من عشير بن علي، وعبدالله ابن بَرِّي النحوي، وأحمد بن طارق الكركي، وغيرِهم.

روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، وجماعةٌ من المصريين. وروى عنه بالإجازة القاضي الحنبلي، والعماد ابن البالِسِي، وغيرُهما.

وتُوفي في السابع والعشرين من ذي القَعْدة.

٤٧٤- الحسن بن موسى بن فَيَّاض، الإمام أبو علي الإسكندرانيُّ. من وجوه علماء الثَّغْر.

دَرَّسَ، وأفتَى. ومات في رجب.

روى عنه شيخنا الدِّمياطي عن عبدالرحمن مَوْلى ابن باقا. وقد سمع أيضًا من علي ابن البَنَّاء المكِّي.

٤٧٥- الحُسين بن الحسن بن منصور، أبو عبدالله السَّعْديُّ المقدسيُّ الأصل الدِّمياطيُّ الشافعيُّ القاضي، المُلقَّب بزَيْن الدين، أخو الشيخ عبدالله.

روى عن الحازمي بالإجازة.

قال شيخنا الدِّمياطي: هو شيخي ومُفقِّهي، دَرَسْتُ عليه «التَّنبيه» وبعض «المُهذَّب»، و«منخول الغزَّالي» في أصول الفقه، و«جُمَل الزَّجَّاجي». قال: وسمعتُ منه تصنيفه في البِدَع والحوادث. وكان صالحًا، زاهدًا. ما ركب دابَّةً

---

(١) قيدة الحسيني (صلة، الورقة ٥٨).

في ولايته القضاء قط. مات بالصَّعيد في أحد الجُماديين.

٤٧٦- سيدة بنت عبدالغني، أُمُّ العلاء العَبْدرية الغَرْناطية العالمة.

كانت حافظةً للقرآن، مليحةَ الخَطِّ، كثيرةَ العبادةِ والبرِّ والمعروفِ وفَكِّ الأَسَارى. ونَسَخت بخطِّها «إحياء علوم الدين» وغير ذلك. وعَلَّمت في دور الملوك.

وتُوفيت بتونس؛ أرَّخها الأبَّار[١].

٤٧٧- صِدِّيق بن رمضان بن علي بن عبدالله، أبو الفَضْل وأبو بكر الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ، نزيل حلب.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. وسمع من القاضي أبي سَعد بن (أبي)[٢]عَصْرون، ويحيى الثقفي. روى عنه شيوخنا: ابن الظاهري، والدِّمياطيُّ، وإسحاقُ النَّحَّاس. وتُوفي في السادس والعشرين من شوَّال[٣].

٤٧٨- عبدالله بن محمد، أبو محمد الصِّنهاجيُّ النَّامِيسيُّ الطَنْجيُّ المغربيُّ.

سمع بسَبْتة من أبي محمد بن عُبيدالله، وبفاس من أبي عبدالله الفِنْدَلاَوي. وسمع كتاب «شُعَب الإيمان» من مؤلِّفه عبدالجليل بن موسى. وأجاز له أبو القاسم ابن المَلْجُوم، وأبو العباس بن مَضَاء.

ووَلِيَ قضاء شَرِيش. ثم غُرِّب عن وَطَنه إلى تُونس سنة اثنتين وأربعين. وكان مُشاركًا في عِلْم الكلام.

كتب عنه أبو عبدالله الأبَّار، وذكر أنه كان حَيًّا في سنة سبع هذه[٤].

٤٧٩- عبدالصَّمد الحجازيُّ الشريف الزاهد، نزيل دمشق.

كان مُقيمًا في المسجد الذي بين القصاعين والفُسقار.

تُوفي في جُمادى الأولى، وازدحم الناس على نَعْشه، رحمه الله[٥].

---

(١) التكملة ٤/ ٢٦٥.

(٢) إضافة منا.

(٣) صلة التكملة، الورقة ٥٧.

(٤) التكملة ٢/ ٣٠٨.

(٥) ينظر ذيل الروضتين ١٨٣.

٤٨٠- عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل ابن عيسى بن عَوْف، الفقيه أبو الفَضْل[١] **ابن الفقيه أبي محمد ابن العلاَّمة أبي الطاهر بن عَوْف القرشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ رشيد الدين.**

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة. وسمع «الموطأ» من جَدِّه. وسمع من أبي الطَّيِّب عبدالمنعم بن الخَلُوف. وبمكة من زاهر بن رُسْتُم.

والعَجَبُ كيف لم يسمع من السِّلَفي؟ فإنه من بيت العِلْم والرِّواية والصلاح. وكان وَرِعًا، زاهدًا، خَيِّرًا.

حدثنا عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطي، وكان عنده عنه «موطأ مالك».

وروى عنه جماعةٌ من المصريين. وعاش ثمانين سنة، ومات في عاشر صفر.

٤٨١- عبدالعزيز بن محمود الدمشقيُّ الحنبليُّ.

حدَّث عن حنبل، وابن طَبَرْزد. وكان يقرأ على الجنائز بحلب، ويُعرف بابن الأغماتي[٢].

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه، وإسحاق الصَّفَّار[٣].

٤٨٢- عبدالكريم بن عبدالرحمن بن أبي القاسم بن محمد، أبو محمد المَوْصليُّ المُعَبِّر، المعروف بابن التُّرابي، نزيل القاهرة.

روى عن أبي الفَضْل خطيب المَوْصل قِطْعة من «مشيخته». روى عنه شيخنا الدِّمياطي، وجماعةٌ.

وقد أنبأنا ابن البالِسِي أن هذا الشيخ أجاز له في سنة سبع هذه من ديار مصر، قال: أخبرنا أبو الفَضْل عبدالله في جُمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمس مئة، فذكر حديثاً.

قلتُ: ولم أقع بتاريخ وفاته، وهذه السنة آخر العَهْد به.

---

(١) في صلة الحسيني: أبو محمد وأبو الفضل (الورقة ٥٦).

(٢) وقال الحسيني: «أبو محمد عبدالعزيز بن محمود بن إبراهيم بن محمد بن أحمد العدوي المعري الأصل الدمشقي المولد الحنبلي». «الورقة ٥٦».

(٣) أضاف المصنف هذا الاسم بأخرة، وإلا كان قال: «الدمياطي وإسحاق الصفار وغيرهما».

٤٨٣- **عَجِيْبة[١] بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد ابن مَرْزوق الباقداريِّ البغداديِّ، وتُدعى ضَوْء الصَّبَاح.**

شيخةٌ مُسنَّةٌ مشهورةٌ، تفرَّدت في الدنيا بالإجازة من جماعة. وسمعت من عبدالله بن منصور المَوْصلي، وعبدالحق اليوسفي، وجماعةٍ. وأجاز لها مسعود الثقفي، وأبو عبدالله الرُّسْتُمي، وأبو الخير الباغبان، وابن عَمِّه أبو رشيد الباغبان، وهبة الله بن أحمد الشِّبْلي البغدادي، ورجاء بن حامد المَعْداني، وغيرُهم وخَرَّجوا لها «مشيخة» في عشرة أجزاء.

ووُلدت في صفر سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

وكانت امرأةً صالحةً.

روى عنها المحب عبدالله، وأحمد بن عبدالله بن عبدالهادي، وموسى بن أبي الفتح؛ المقدسيون، ومحمد بن أبي بكر الجعفري، والحاجُّ عبدالصَّمد المقرىء، والشيخ عبدالرحيم ابن الزجاج، ومحمد بن عبدالمحسن الواعظ، وجماعةٌ.

وتُوفيت في صفر، وقد كَمَّلت ثلاثًا وتسعين سنة.

أخبرنا ابن البالِسي، عن عجيبة، قالت: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا ابن الطُّيوري، قال: أخبرنا الحُسين الطَّناجيري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم البَزَّاز، قال: حدثنا نفطُوية، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن مُطَرِّف، عن حَسَّان بن عطية، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ، قال: «الحياء والعيُّ شُعبتان من الإيمان والبَذَاء والبَيَان شُعبتان من النِّفاق»[٢].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٢ والتعليق عليه.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، حسان بن عطية لم يسمع من أبي أمامة الباهلي كما جزم به المزي في تهذيب الكمال ١٣/ ١٥٩ وتحفة الأشراف ٤/حديث ٤٨٥٥ وقد ذكره ابن حبان في طبقة أتباع التابعين من كتابه مشاهير علماء الأمصار ١٨٠.

أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٤٤، وأحمد ٥/ ٢٦٩، والترمذي (٢٠٢٧). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي.

على أن الحديث صحيح من غير هذا الوجه دون قوله: العي والبيان، ولفظه: «الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار» رواه ابن ماجة (٤١٨٤) من حديث أبي بكرة. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة.

وقد أجازت أيضًا لمحمد البِجَّدي، وبنت الواسطي، وجماعةٍ. وتفَرَّدت عنها الشيخة زينب بنت الكمال بالإجازة فروت بها الكثير في سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، بل وفي سنة سبع وثلاثين، بل وفي سنة تسع وثلاثين.

٤٨٤- عَقِيل بن أبي الفتح محمد بن يحيى بن مَوَاهب بن إسرائيل، أبو الفتوح البرَدانيُّ الخَبَّاز.

سمع أباه، وأبا الفتح بن شاتيل، وأبا السَّعادات القَزَّاز، وعبدالله بن أحمد بن حَمْتيس السَّرَّاج.

وكان شيخًا صحيحَ السَّمَاع، لا بأس به[١].

روى عنه المحب ابن النَّجَّار، وغيرُه. وسمعنا بإجازته من أبي المَعَالي ابن البالِسِي.

٤٨٥- علي بن أبي القاسم بن غُزِّي، أبو الحسن الدِّمياطيُّ الزاهد.

وُلد سنة ست وسبعين وخمس مئة. وروى عن ابن جُبَير الكِنَاني؛ روى عنه الحافظ عبدالمؤمن.

وكان أحدَ المشايخ المشهورين بالعبادة والصَّلاح. أسَرَته الفِرَنج عند استيلائهم على دِمياط، وكانوا يُعظِّمونه ويحترمونه لشُهْرة صلاحه.

تُوفي برِباطه بالقَرَافة الكُبْرى، وقَبْره بالرِّباط ظاهرٌ يُزار[٢].

٤٨٦- عُمر بن عبدالوَهَّاب بن محمد بن طاهر بن عبدالعزيز، صفي الدين أبو البركات[٣] القرشيُّ الدمشقيُّ المُعَدَّل، المعروف بابن البراذعي.

وُلد سنة ستين وخمس مئة تقريبًا. وسمع من أبي القاسم ابن عساكر، وأبي سَعد بن أبي عَصْرون، وجماعةٍ. وله «مشيخة» خَرَّجها له الزكي البِرْزالي.

وكان من عُدول تحت الساعات.

روى عنه البِرْزالي مع تَقَدُّمه، وحفيد البِرْزالي، وابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وابن الظاهري، وقاضي القضاة ابن الخُوَيِّي، والشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وإسماعيل ابن عساكر،

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٩.

(٢) توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة، كما في صلة الحسيني، الورقة ٥٨.

(٣) في صلة الحسيني: «أبو حفص وأبو البركات» (الورقة ٥٦).

ومحمد بن عتيق الشُّرُوطي، وأبو المَعالي محمد ابن البالِسِي، وجماعةٌ كثيرةٌ.

وتُوفي في خامس ربيع الآخر.

٤٨٧- قيصر بن آقسنقر بن قفجق بن تِكش التُّركمانيُّ الصوفيُّ.

جاوَرَ بمكة نحوًا من ستين سنة. وحدَّث عن يونس بن يحيى الهاشمي. أخذ عنه الأبيوَرْدي، والدِّمياطي، وجماعةٌ. ومات في سَلْخ المحرَّم[١].

٤٨٨- محمد بن إسماعيل بن عبدالجبار بن أبي الحَجَّاج شِبْل بن علي، القاضي الرئيس ضياء الدين أبو الحُسين ابن القاضي أبي الطاهر الجُذاميُّ الصُّوَيْتيُّ المقدسيُّ ثم المصريُّ الأديب الكاتب.

وُلد في تاسع صفر سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وأبي محمد ابن عساكر، وجماعةٍ بمصر، وأبي الفتح المَنْدائي بواسط، وأبي أحمد عبدالوَهَّاب بن سُكَيْنة ببغداد، والخُشُوعي، وجماعةٍ بدمشق.

وعُنيَ بالحديث، وخَرَّجَ لجماعة، وكتب. وهو من بيت رياسة وفضيلة.

سمع منه الجمال ابن شُعيب، والنَّجيب الصَّفَّار، والضِّياء ابن البالِسِي. وحدَّث عنه الشرف الدِّمياطي، والعماد ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

طَعَنه الفِرَنج بالمنصورة طَعْنة فحُملَ إلى القاهرة، وأدركه أجله بسمنُود في خامس ذي القَعْدة[٢]، رحمه الله.

وكان صاحبَ ديوان الجيش الصالحي.

٤٨٩- محمد بن عبدالله بن علي، أوْحد الدين القُرشيُّ الزُّبَيريُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بدمشق. وسمع أبا طاهر الخُشُوعي، وغيرَه. روى عنه ابن الحُلوانية، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وجماعةٌ.

ويُعرف بابن الكعكي.

تُوفي في ثامن رجب.

وقد أجاز لي ابنه عبدالله ابن الأوحد.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٦.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٥٨.

٤٩٠- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عشائر المَوْصليُّ القَبِيصيُّ[١].

حدَّث بحلب عن حنبل المُكَبِّر؛ وعنه الدِّمياطي، وغيرُه.

وكان شاهدًا بحلب. وروى لنا عنه إسحاق الأسدي.

٤٩١- محمد[٢] بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي، أبو جعفر ابن أبي علي السَّيِّديُّ الأصبهانيُّ ثم البغداديُّ الحاجب.

وُلد في ذي القَعْدة سنة أربع أو ثمان وستين وخمس مئة، على قَوْلين له[٣]. وسَمَّعَهُ أبوه من أبي الحُسين عبدالحق اليوسفي، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وتَجَنِّي الوَهْبانية، ونَصْر الله القَزَّاز، ومسعود بن النادر، وخَلْقٍ. وروى الكثير، وطال عُمُره.

روى عنه ابن النَّجَّار، والمحب عبدالله المقدسي، وجمال الدين أبو بكر الشَّريشي، وأبو جعفر ابن المُقَير، وطائفةٌ.

وتُوفي في هذه السنة؛ كذا ذكره الشريف ولم يُعيِّن الشهر[٤].

أجاز لسَعد الدين، والبِجَّدي، وعلي ابن السَّكَاكِري، وست الفقهاء بنت الواسطي، وبنت مؤمن، وخطباء ابنة البالِسِي، وابن العماد الكاتب.

قال ابن النَّجَّار: سَمَّعهُ جَدُّه الكثير، ورأيتُ في ثَبَته مكشوطًا أماكن لأبيه وقد جعل عِوَضها اسمه، ولعَمْري لقد خَلَّط على نفسه وهو حريصٌ على الرِّواية متكسِّبٌ بها، وليس له فَهْمٌ.

قلتُ: تفرَّدت بنت الكمال بإجازته. وقد ذَمَّهُ المحب وذكر أنه خَوَّفَهُ من الله في ادِّعاء إجازة فيها ابن الخَشَّاب، وغيره، وإنما هي لأخ له اسمه باسمه مات صغيرًا، فادَّعاها أبو جعفر، وكان أخوه الذي مات يُكْنى أبا جعفر أيضًا، يُؤيِّد ذلك أنه سمع بعض أجزاء «الطب» للخَلَّال على عبدالحق في محرَّم سنة

---

(١) منسوب إلى قَبيصة، قرية بشرقي مدينة الموصل، ولد بها، على ما ذكره الحسيني في صلته (الورقة ٥٧).

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٦ والتعليق عليه.

(٣) انظرهما عند الحسيني (الورقة ٥٨).

(٤) صلة، الورقة ٥٨.

سبعين حُضوراً وله سنتان. ثم قال المحب المذكور: وهذا بلاءٌ عظيمٌ وتَخْليطٌ شديدٌ، وسماع هذا يدلُّ على أنه وُلد سنة ثمان وستين وليس له سماع إلا بعد السبعين، وقد فاوَضْتُه وخَوَّفتُه، وأنكرتُ عليه، وحضر عندي بعد أيام وأخرج الإجازة التي بخط ابن شافع وقد ضرب على ذلك الاسم في غير مَوْضع، فقلتُ: ما هذا؟ قال: لا أدري من فَعَلَ هذا؟ أو لعل أحدًا قصد أذاي فَعَلَ هذا. وأخذَ يصرُّ على أنَّ المضروب عليه اسمه مع ضَعْفٍ في النُّطق وارتعاد وتغيُّر لَوْن، فقلتُ المَصْلحة أن تخفي هذه الإجازة واقنع بما لك من السَّماع الصحيح، وهذا أمرٌ عظيمٌ يسألك عنه رسول الله ﷺ في الآخرة. قال: فخجلَ وانكسر.

٤٩٢- محمد بن غنائم بن بيَان الدمشقيُّ الحَنفيُّ الواعظ.

سمع من إسماعيل الجَنْزَوي، والفقيه مسعود بن شُجاع الحَنَفي. ومات في ذي القَعْدة[١].

٤٩٣- محمد بن محمد بن علي المُضريُّ البصريُّ ثم البغداديُّ، شهاب الدين التاجر.

روى عن ابن الأخضر. وتُوفي بمصر.

روى عنه الدِّمياطي[٢].

٤٩٤- نجم الدين ابن شيخ الإسلام، من الأُمراء الصالحية.

قُتِلَ على دِمياط، فقال الملك الصالح: ما قدرتم تَقِفون ساعة بين يدي الفِرَنج لمَّا دخلوا دِمياط ولا قتل من العسكر إلا هذا الضَّيف؟ وكان هذا قد قَفَزَ من عند صاحب الكرك. ولمَّا هَجَمَ الفِرَنج ودخلوا دِمياط من باب خرج ابن شيخ الإسلام والعَسْكر من باب، وتوقَّفَ الفِرَنج ساعةً وخافوا من مكيدة، وهَجَّ أهلُ دِمياط على وجوههم حَيَارَى بنسائهم وصغارهم، ونُهبُوا في الطُّرُقات وتوصَّلُوا إلى القاهرة[٣].

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٨.

(٢) وترجمه العز الحسيني بأحسن من هذا فذكر أنه يكنى أبا الفرج، وأنه ولد ببغداد في صفر سنة ثمانين وخمس مئة، وأنه توفي في سحر مستهل شعبان من السنة بالقاهرة (صلة، الورقة ٥٧).

(٣) قد تقدم ذلك في ترجمة الصالح أيضًا. وينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٧٤.

٤٩٥- ولي بن عبدالخالق بن عبدالله بن مُلْهم ابن العَبُوس الكِنَانيُّ المصريُّ، أبو الحُسين الأديب.

حدَّث عن البُوصيري، والأرتاحي. وله شعرٌ حَسنٌ رائقٌ[١].

٤٩٦- يحيى بن عبدالواحد ابن الشيخ أبي حَفْص عُمر الهَنْتَاتيُّ، الأمير أبو زِكْري صاحب إفريقية وتونس.

كان أبوه نائبًا لآل عبدالمؤمن على إفريقية. فلمَّا تُوفي والده جاء من قبل المؤمني الأمير عبُّوا[٢]فوَليَ مدة على إفريقية، فقام عليه يحيى هذا ونازعه وقَهَرَه وغلب على إفريقية وتمكَّن وامتدَّت أيامه، وتملَّكَ بضعًا وعشرين سنة. واشتغل عنه بنو عبدالمؤمن بأنفسهم.

تُوفي بمدينة بونه من إفريقية في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين أو في سنة تسع، فيُحَرَّر.

٤٩٧- يوسف بن حسن الرَّقَّام المَوْصليُّ ثم البغداديُّ المُحَدِّث، من مشاهير الطَّلَبَة.

وَرَّخه ابن أنجب[٣].

٤٩٨- يوسف[٤]ابن شيخ الشيوخ صَدْر الدين أبي الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عُمر بن علي بن محمد بن حَمُّوية بن محمد بن حَمُّوية، الأمير الصاحب مُقَدَّم الجيوش الصالحية فخر الدين أبو الفَضْل الحَمُّويي الجُوَيْنيُّ الأصل الدِّمشقيُّ.

وُلد بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وسمع منصور بن أبي الحسن الطَّبري، وغيرَه. وبمصر من محمد بن يوسف الغَزْنوي. وحدَّث.

وكان رئيسًا، عاقلاً، مُدبِّرًا، كاملَ السُّؤدد، خليقًا للإمارة، مُحَبَّبًا إلى

---

(١) سيعيد المؤلف ذكره في كنيته من وفيات هذه السنة (الترجمة ٥٠٠). وقد ترجمه الحسيني في صلة التكملة (الورقة ٥٨) وذكر أنه ولد بمصر في أحد الربيعين من سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وأنه توفي بالقاهرة في السادس والعشرين من ذي القعدة.

(٢) هكذا جود المؤلف رسمه بخطه.

(٣) يعني: تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ العراقي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٠.

الناس، سَمْحًا جَوَادًا. لم يبلغ أحدٌ من إخوته الثلاثة إلى ما بلغ من الرُّتبة. وقد حَبَسَه السُّلطان نجم الدين سنة أربعين وبَقيَ في الحَبْس ثلاثة أعوام، وقاسَى ضرًّا وشدائدَ، وكان لا ينام من القَمْل، ثم أخرجه وأنعم عليه وجعله نائب السَّلْطنة. وكان يَتَعانى شُرب النَّبيذ - نسأل الله العَفْو -، فلمَّا تُوفي السُّلطان نَدَبُوا فخر الدين إلى السَّلْطنة، فامتنع ولو أجاب لتَمَّ له الأمر.

بلغنا عنه أنه قدم دمشق مع السُّلطان فنزل دار سامة فدخل عليه العماد ابن النَّحَّاس، فقال له: يا فخر الدين إلى كم؟ ما بَقيَ بعد اليوم شيء؟ فقال: يا عماد الدين والله لأسبقَنَّك إلى الجَنَّة، فصدَّق الله - إن شاء الله - قوله واستُشْهد يوم وَقْعة المنصورة.

ولمَّا مات الصالح قام فخر الدين بأمر المُلْك وأحسن إلى الناس وأنفق في العسكر مئتي ألف دينار وأحسن إلى الرَّعِيَّة وأبطل بعض المُكُوس ورَكبَ بالشاويشية، ولو أمهله القضاء لكان ربما تَسَلْطن.

بعث الفارس أقطاي إلى حِصْن كَيْفا لإحضار الملك المُعظَّم تورانشاه وَلَد السُّلطان، فأحضره وتملَّكَ. وقد همَّ المُعظَّم هذا بقَتْله، فإن المماليك الذين ساقوا إلى دمشق يستعجلون المُعظَّم أوْهَموه أن فخر الدين قد حَلَّفَ لنفسه على المُلْك. واتفق مجيء الفِرَنج إلى عسكر المُسلمين واندفاع العسكر بين أيديهم مُنْهزمين. فرَكبَ فخر الدين وَقْت السَّحَر ليكشف الخَبَر وأرسل النُّقَباء إلى الجيش وساق في طَلَبه، فصادف طَلَب الديوية فحملوا عليه، فانهزم أصحابه، وطُعنَ هو فسقط وقُتل. وأما غِلْمانه فنهبوا أمواله وخَيْله.

قال سَعد الدين ابن عمِّه[1]: كان يومًا شديدَ الضَّبَاب فطعنوه، رموه وضربوا في وَجْهه بالسَّيْف ضَرْبتين وقُتلَ عليه جَمْداره لا غير. وأخذ الجولاني قدور حَمَّامه الذي بناه بالمنصورة، وأخذ الدِّمياطي أبواب داره. وقُتلَ يومئذ نجم الدين البَهْنَسي، والشُّجاع ابن بوشو، والتعبه دار الكاتب. ونُهب خِيَم المَيْمنة جميعها. ثم تراجع المسلمون وأوقعوا بالفِرَنج فقُتل منهم ألف وست مئة فارس، ثم ضرَبت الفِرَنج خِيَمهم في هذا البَرِّ وشَرَعوا في حَفْر خَنْدق عليهم. ثم شِلْنا فخر الدين وهو بقميص لا غير. وأما دارُه التي أنشأها بالمنصورة فإنها

---

(١) انظر ترجمة الصالح في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٣.

في ذلك النهار خربت حتى يُقال: كان هنا دار هي بالأمس كانت تصطفُّ على بابها سناجق سبعين أميرًا ينتظرون خروجه فسبحان من لا يحول ولا يزول. ثم حُملَ إلى القاهرة، وكان يوم دَفْنه يومًا مشهودًا، حُملَ على الأصابع وعُملَ له عَزَاءٌ عظيمٌ.

قُتل يوم رابع ذي القَعْدة.

ومن شعره: دُوبيت[1]:

صيَّرتُ فَمِي لِفِيه باللَّثْم لِثَام غصبًا ورشفتُ من ثناياه مدام
فاغتاظ وقال: أنت في الفقه إمام ريقي خَمْرٌ وعندك الخَمْر حَرَام

وله[2]:

في عِشْقك قد هجرتُ أُمِّي وأبي الراحة للغير وحَظِّي تَعَبي
يا ظالم في الهَوَى أما تنصفُني وحَّدتُكَ في العِشْق فَلِمْ تُشرك بي

وأنشد أيضًا:

وتعانقنا فقل ما شئتَ من ماءٍ وخَمْر وتعاتبنا فقل ما شئتَ من غنج وسحر
ثم لمّا أدبر الليل وجاء الصُّبْح يَجْري قال: إياك رقيبي بك يدري، قلتُ: يدري

وله[3]:

إذا تحقَّقتم ما عند صاحبكم من الغَرَام فذاك القدر يكفيه
أنتم سَكَنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

٤٩٩-يوسف[4] بن محمود بن الحُسين بن الحسن بن أحمد، شمس الدين أبو يعقوب السَّاويُّ الأصل الدمشقيُّ المولد المصريُّ الصوفيُّ، ويُعرف بابن المُخْلص.

وُلد في ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مئة. وسمع من السِّلَفي، والتاج محمد بن عبدالرحمن المَسْعُودي، وعبدالله بن بَرِّي، والبُوصيري، وغيرِهم.

---

(١) انظر فوات الوفيات ٤/ ٣٦٧.
(٢) نفسه ٤/ ٣٦٨.
(٣) انظر مرآة الزمان ٨/ ٧٧٧ - ٧٧٨.
(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٣.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، والكبار. وطال عُمُره، وشاع ذِكْره.

أخبرنا عنه أبو محمد الدِّمياطي، والشَّرف حسن ابن الصَّيْرفي، وأبو المَعَالي الأَبَرْقُوهي، وأبو الفتح ابن القَيْسراني، والشرف محمد بن عبدالرحيم القُرشي، والأمين محمد بن أبي بكر الصَّفَّار، وطائفةٌ.

وتُوفي في حادي عشر رجب[1].

وكان من صوفية خانقاه سعيد السُّعَداء.

٥٠٠- أبو الحُسين بن عبدالخالق الكِنَانيُّ، الأديب المعروف بالبَرَّاد.

اسمه ولي، قد ذُكِرَ[2]. وهو من شيوخ الدِّمياطي.

وفيها وُلد:

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالولي بن جُبارة المقرىء، وشمس الدين محمد بن أحمد بن شِبْل الجَزَري مُفتي المالكية، وسَعد الدين سَعدالله بن بُخَيْخ[3] الحَرَّاني الأديب، وعلي بن عُمر بن عبدالله بن عُمر ابن خطيب بيت الآبار في جُمادى الأولى، ومحمد بن يونس بن أحمد الحَنَفي المُؤذِّن، والنجم أبو بكر ابن بهاء الدين محمد بن محمد بن خَلِّكان، والصائن محمد بن عبدالله ابن محمد بن حَسَّان في شوَّال، والشهاب أحمد بن أبي العِزِّ بن صالح الأذرعيُّ، والنجم عبدالرحيم بن محمود بن أبي النُّور، وصفي الدين محمود ابن أبي بكر الأُرْمويُّ المحدِّث بالقَرَافة، وشرف الدين أحمد بن عيسى ابن الشِّيْرجيِّ في ربيع الآخر، والنجم أحمد ابن تاج الدين إسماعيل بن قُرَيش المخزوميُّ وقد حَضَرَ السِّبْط، والزَّيْن أحمد بن الحسن ابن تاج الدين ابن القَسْطلانيِّ حَضَرَ أيضًا السِّبْط، والجمال يوسف بن إبراهيم قاضي إبل السُّوق، والبهاء محمد بن نصر الله ابن سَنِي الدولة، والعلاء علي بن محمد بن أبي بكر ابن قاسم الإرْبليُّ ثم الدمشقيُّ التاجر، والنجم إبراهيم بن المُسَيَّب بن أبي

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٥٧.

(٢) تقدم برقم (٤٩٥).

(٣) انظر المشتبه للمصنف ٥١.

الفَوَارس، وأمين الدين محمد بن محمد بن هلال الأزْديُّ، ونور الدين علي بن يوسف بن جرير الشَّطَنوفيُّ المقرىء في قولٍ، وشرف الدين محمد بن شريف ابن يوسف ابن الوحيد الكاتب الزُّرَعيُّ بدمشق، والشرف يعقوب بن أحمد أخو قاضي الحِصْن، وإبراهيم بن محمد ابن الظاهريِّ.

سنة ثمان وأربعين وست مئة

٥٠١- أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحُسين بن الحُسين بن عبدالله بن الحُسين بن أحمد، فخر القضاة أبو الفضل ابن الجَبَّاب التَّميميُّ السَّعديُّ المصريُّ المالكيُّ العَدْل، ناظر الأوقاف.

وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة. وسمع السِّلَفي، وأبا المَفَاخر المأموني، وعبدالله بن بَرِّي النحوي. وحدَّث بـ «صحيح مسلم» مرات عديدة عن المأموني.

روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي، وجمال الدين ابن الظاهري، وفتح الدين ابن القَيْسراني، والشيخ محمد القَزَّاز الحَرَّاني، وطائفةٌ سواهم. وكان صحيحَ السَّمَاع.

قال الدِّمياطي: قرأتُ عليه «صحيح مسلم» مرتين، وكان مُحسنًا إليَّ بارًّا بي. وقال غيره: كان أبوه وزيرًا جليلاً.

تُوفي ليلة الحادي والعشرين من رمضان.

٥٠٢- أحمد ابن الرَّضيِّ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار المقدسيُّ.

سمع ابن طَبَرْزد، وجماعةً. وعنه الدِّمياطي، وقال: مات بين العيدين.

٥٠٣- أحمد بن يوسف بن علي، الفقيه الشريف عماد الدين أبو نَصْر العَلَويُّ الحَسنيُّ المَوْصليُّ الحَنفيُّ.

وُلد سنة نَيِّف وستين وخمس مئة. وتفقَّه على التاج أحمد بن محمد الحَنَفي. وسمع من الشريف أبي هاشم عبدالمطلب، وغيره بحلب.

روى عنه الدِّمياطي وقال: تُوفي بحلب، وإسحاق الصَّفَّار.

٥٠٤- إبراهيم بن علي بن ظافر، أبو إسحاق الدِّمياطيُّ المهندس، المعروف بابن بُقَيٍّ[1]، المَنْجَنيقيُّ.

سمع بدمشق من زَين الأُمناء، وبدِمياط من إبراهيم بن سَماقا قاضي دِمياط. وأجاز له البُوصيري، وجماعةٌ.

---

(١) جوده المؤلف بالتصغير، وقيده العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢/ ٦٢.

روى عنه الدِّمياطي، وقال: قَتَلَه الفِرنج على رأس المَنْجَنيق لمَّا فتحوا دِمياط في ذي القَعْدة.

٥٠٥- إبراهيم[١] بن محمود بن جَوْهر، الشيخ الزاهد أبو إسحاق البَعْلبكيُّ الحنبليُّ المقرىء البَطَائحيُّ، والد شيختنا المعَمَّرة فاطمة.

روى عن أبي اليُمن الكِنْدي، وغيره. وصَحِبَ الشيخ العماد مدَّة، وقرأ عليه القرآن، وجَمَعَ له سيرة حَسَنة في «جزء» مُفْرد وكتب بخطِّه العِلْم والحديث. وتفقَّه على الشيخ الموفق، وغيره.

وكان من سادة المَشَايخ في وَقْته عِلْمًا وزُهدًا وعبادةً. كان يُلقن الناس ويَحْرص عليهم. وأقام بالعُقَيْبة مدَّة.

ذكره الشيخ شمس الدين ابن أبي عُمر فقال: عرفتُهُ ثلاثين سنة ما سمعتُ منه كَلِمة يُعْتذَر منها.

قلتُ: رجع في آخر عُمُره إلى بَعْلبك وحدَّث بها.

روى لنا عنه الشيخ قطب الدين موسى ابن الفقيه، والشهاب ابن باجوك[٢]، والقاضي تقي الدين سُليمان. وتُوفي في نصف رجب، ودُفن إلى جانب شيخه عبدالله اليُونيني، رحمة الله عليه.

وقد صَحِبَ أيضًا الشيخ عبدالله البَطَائحي مُدَّة، وكان به خصيصًا.

وكان الشيخ تقي الدين ابن الواسطي يُثني على الشيخ إبراهيم بن جَوْهر كثيرًا، وقال: كان رجلاً مُحقًّا.

٥٠٦- إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي، أبو محمد وأبو إسحاق الأزجيُّ المقرىء، المعروف بابن الخَيِّر[٣]، الحنبليُّ.

وُلد في آخر سنة ثلاث وستين. سمع الكثير من أبي الحُسين عبدالحق، وشُهدة، وخديجة النَّهروانية، والحسن بن شِيرُوية، وعبيدالله بن شاتيل، وغيرِهم. وأجاز له أبو الفتح ابن البَطِّي، وجماعةٌ. وقرأ بالرِّوايات على جماعة.

---

(١) كتب المصنف هذه الترجمة ملحقة بالنسخة، بعد ترجمة إبراهيم بن محمود بن سالم الآتية فقدمناها عليها للترتيب المعجمي.

(٢) وقع في المطبوع من معجم شيوخ المؤلف ١/ ١٥٥: «باباجوك»، وهو تحريف، وما هنا مجود بخط المؤلف، وكذا هو في الوافي للصفدي ٦/ ١٤١.

(٣) قيده الحسيني (صلة، الورقة ٦١).

وكان صالحًا، ديِّنًا، فاضلاً، دائمَ البِشْر. روى الكثير، وأقرأ مدَّة طويلة، وطال عُمُره، ورُحلَ إليه.

روى عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، ومجد الدين العَدِيمي، وجمال الدين الشَّرِيشي، والخطيب عز الدين الفاروثي، وتقي الدين ابن الواسطي، والشيخ محمد الشَّمْعي، والشيخ محمد القَزَّاز، والشيخ عبدالرحمن ابن المُقَير، وأبو القاسم بن بَلَبَان، وأبو الحسن الغَرَّافي، وخَلْقٌ كثيرٌ.

وكان شيخنا الدِّمياطي يتندَّمُ لكونه لم يَدْرِ أن «جزء الحَفَّار» سماعه إلا بَعْد موته، وقال لنا: مات في سابع عشر ربيع الآخر، وكانت جِنازتُه مشهودةً.

قال ابن النَّجَّار: كتب بخطه كثيرًا من الكُتُب المُطوَّلات، ولَقَّن خَلْقًا. كتبتُ عنه شيئًا يسيرًا على ضعف فيه.

٥٠٧- إسحاق بن سُلطان بن جامع بن عُوَيْش[١] بن شَدَّاد، شرف الدين التَّميميُّ الدمشقيُّ الحَنَفيُّ[٢]، المُؤذِّن بالعُقَيبة.

سمع من الخُشُوعي، وغيرِه. روى عنه ابن الحُلوانية، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وجماعةٌ. وابن البالِسِي حُضورًا.

تُوفي في جُمادى الأُولى.

٥٠٨- إسماعيل[٣]، السُّلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الخيش ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي، صاحب بَعْلبك وبُصْرى ودمشق.

مَلَكَ دمشق بعد موت أخيه الملك الأشرف، ورَكِبَ بأُبَّهة السَّلْطنة، وخَلَعَ على الأُمراء، وبَقيَ أيامًا، فلم يَلْبث أن نازلَ دمشق الملك الكامل أخوه فأخذها منه وذهب هو إلى بَعْلبك. ثم هَجَمَ هو وصاحب حِمْص على دمشق وتملَّكها في سنة سبع وثلاثين، كما هو مذكور في الحوادث.

وبدت منه هناتٌ عديدةٌ، واستعان بالفِرَنج على حَرْب ابن أخيه، وأطلق

---

(١) قيده الحسيني فقال: بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها (صلة، الورقة ٦٢).

(٢) كناه الحسيني: أبا إبراهيم.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣٤ - ١٣٧ والتعليق عليه.

لهم حِصْن الشَّقِيف[1]. ثم أُخذت منه دمشق في سنة ثلاث وأربعين. وذهب إلى بَعْلبك فلم يقرَّ له قَرَارٌ. والتفَّ عليه الخوارزمية وتمَّت له خطوبٌ طويلةٌ، فالتجأ إلى حلب، وراحت منه بُصْرى وبَعْلبك، وبَقِيَ في خِدْمة ابن ابن أُخته الملك الناصر.

فلمَّا سار الناصر لأخذ الدِّيار المصرية ومعه الملك الصالح أُسرَ الصالح فيمن أُسر وحُبس بالقاهرة ومرُّوا به أسيرًا على تُرْبة ابن أخيه الصالح نجم الدين فصاحت البحرية -وهم غِلْمان نجم الدين-: ياخَوَند أين عينك تُبصر عدوك؟

قال سَعْد الدين في «تاريخه»: وفي سَلْخ ذي القَعْدة أخرجوا الصالح إسماعيل من القَلْعة ليلاً ومضوا به إلى الجبل فقتلوه هناك وعُفي أثره.

قلتُ: حصل له خير بالقَتْل، والله يُسامحه. وقد رأيتُ ولديه الملك المنصور والملك السعيد والد الكامل. وقد روى عن أبيه جزءًا من «المَحَامِليات» قرأه عليه السيف ابن المجد. وكان له إحسان إلى المَقَادسة، ولكن جناياته على المسلمين ضَخْمة[2].

قال ابن واصل: لمَّا أُتي بالملك الصالح عماد الدين إسماعيل إلى الملك المعزِّ - وإنما أُتي صَبيحة الوَقْعة - أُوقِفَ إلى جانبه، قال حُسام الدين ابن أبي علي: فقال لي المعزُّ: ياخَوَند حُسام الدين أما تُسَلِّم على المَوْلى الملك الصالح؟ قال: فدَنَوتُ منه وسلَّمتُ عليه. ثم دخل المعزُّ - وقد انتصر - القاهرة. قال ابن واصل: كان يومًا مشهودًا، فلقد رأيتُ الصالح إسماعيل وهو بين يدي المُعزِّ وإلى جانبه الأمير حُسام الدين ابن أبي علي. فحَكَى لي حُسام الدين، قال: قلتُ له هل رأيتم القاهرة قبل اليوم؟ قال: نعم، رأيتُها مع الملك العادل وأنا صَبيٌّ. ثم اعتُقِلَ الصالح بالقَلْعة أيامًا، ثم أتاه ليلة السابع والعشرين من ذي القَعْدة عزُّ الدين أيبك الرُّومي وجماعةٌ من الصالحية إلى الدار التي هو فيها وأمروه أن يركب معهم، فرَكبَ ومعهم مشعل ومضوا به إلى باب القَلْعة

---

(١) وغيره، فمقت لذلك.

(٢) منها اتفاقه وتعاونه مع الصليبيين، وتعيينه للرفيع الجيلي في القضاء والذي صادر الناس وخرب الأملاك كما تقدم، وما فعله بدمشق من الأفاعيل.

من جهة القَرَافة فأطفؤوا المشعل، وخرجوا به، فكان آخر العَهْد به، فقيل: إنه خُنق كما أمَرَ هو بخَنْق الملك الجواد.

قال: وكان مَلكًا شَهْمًا، يَقظًا مُحسنًا إلى جُنده، كثيرَ التَّجمُّل. وكان أبوه العادل كثيرَ المَحَبة لأُمِّه، وكانت من أحظى حَظَاياه عنده. ولها مدرسة وتُربة بدمشق.

٥٠٩- أمين الدولة، الصاحب أبو الحسن الطَّبيب السَّامريُّ ثم المُسْلمانيُّ، وزير الملك الصالح عماد الدين إسماعيل.

قال أبو المظفر الجَوْزي[١]: ما كان مسلمًا ولا سامِريًّا؛ بل كان يتستَّرُ بالإسلام ويُبالغ في هَدْم الدين. فقد بلغني أن الشيخ إسماعيل الكوراني قال له يومًا: لو بقيتَ على دينك كان أصلح لأنك تتمسَّكُ بدين في الجُملة، أما الآن فأنتَ مُذَبْذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء!

قال: وآخر أمره شُنق بمصر، وظَهَرَ له من الأموال والجَوَاهر ما لا يُوصف. فبلغني أن قيمة ما ظَهَرَ له ثلاثة ألف ألف دينار، ووُجد له عشرة آلاف مُجلَّد من الكُتُب النَّفيسة.

قلتُ: وإليه تُنسب المدرسة الأمينية ببَعْلَبك.

حُبس بقَلْعة مصر مدَّة. فلمَّا جاء الخَبَرَ الذي لم يتمَّ بأخذ الملك الناصر صاحب الشام الدِّيارَ المصرية كان السَّامري في الجُبِّ هو، وناصر الدين ابن يغمور أستاذ دار الصالح إسماعيل، وسيف الدين القيمري، والخوارزمي صِهْر الملك الناصر. فخرجوا من الجُبِّ وعَصَوْا في القَلْعة ولم يوافقهم القيمري بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها حُرَم عز الدين أيبك التُّركماني وحَمَاها. وأما أولئك فصاحوا بشِعَار الملك الناصر، ثم كانت الكَرَّة للتُّرْك الصالحية فجاؤوا وفتحوا القَلْعة وشَنَقوا أمين الدولة، وابن يغمور، والخوارزمي، وقد ذكرنا في ترجمة القاضي الجِيلي بعض أخبار أمين الدولة[٢].

وهو أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد، ولمَّا أسْلَم لُقِّب بكمال الدين. وكان المهذب السَّامري وزيرَ الأمجد عمِّه.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٨٤ - ٧٨٥.

(٢) في وفيات سنة ٦٤٢.

وكان ذكيًا، فَطنًا، داهيةً، شيطانًا، ماهرًا في الطِّبِّ؛ عالَجَ الأمجد واحتشم في أيامه[1]. فلمَّا تملَّكَ الصالح إسماعيل بَعْلبك وَزَرَ له ودَبَّر مَمْلكته. فلمَّا غلب على دمشق استقلَّ بتَدْبير المَمْلكة وحصَّل لمخدومه أموالاً عظيمةً، وعَسَفَ وظَلَمَ. ثم لمَّا عَجَزَ الصالح عن دمشق وتسلَّمها نُوَّاب الصالح نجم الدين احتاطوا على أمين الدولة واستصفَوْا أمواله وبعثوه إلى قَلْعة مصر، فحُبس بها خمس سنين وأكثر، هو وجماعة من أصحاب الصالح.

٥١٠- إياز بن عبدالله، أبو الخير الشَّهرزوريُّ القَضَائيُّ، مَوْلاهم.

شيخٌ مُسِنٌ. سمع من خطيب المَوْصل أبي الفَضْل عبدالله. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وأجاز للعماد ابن البالِسِي في هذا العام، وانقطع خَبَرُه.

٥١١- تُورانشاه[2] بن أيوب بن محمد ابن العادل، السُّلطان الملك المُعظَّم غِيَاث الدين وَلَد السُّلطان الملك الصالح نجم الدين.

لمَّا تُوفي الصالح جَمَعَ فخر الدين ابن الشيخ الأُمراء وحَلَفوا لهذا، وكان بحِصْن كَيْفا، ونَفَّذوا في طَلَبه الفارس أقطايا[3]، فساق على البرِّية هو ومن معه وكانوا خمسين فارسًا، ساروا أولاً إلى جهة عانة وعَدّوا الفرات وغرَّبوا على بَرِّ السماوة وأخذ على البَرِّية به أيضًا لئلا يعترضه أحد من ملوك الشام فكاد أن يَهْلك من العَطَش، ودخل دمشق بأُبَّهة السَّلطنة في أواخر رمضان، ونزل القَلْعة، وأنفق الأموال، وأحبَّه الناس. ثم سار إلى الديار المصرية بعد عيد الأضحى فاتفق كَسْرة الفِرَنج -خَذَلهم الله- عند قدومه، ففَرِحَ الناس وتَيَمَّنوا بطَلْعته، لكن بدت منه أمور نَفَّرت منه القلوب، منها أنه كان فيه خِفَّةٌ وطَيْشٌ.

قال الشيخ قطب الدين: كان الأمير حُسام الدين ابن أبي علي يَنُوب للصالح نجم الدين، فسَيَّر القُصَّاد عند موته سِرًّا إلى المُعَظَّم بحِصْن كَيْفا يستحثُّهُ على الإسراع، فسار مُجدًّا وترك بحِصْن كَيْفا وَلَده الملك المُوحِّد عبدالله وهو ابن عشر سنين. وسار يعسف البادية خَوْفًا من الملوك الذين في طريقه فدخل قَلْعة دمشق ثم أخذ معه شرف الدين الوزير هبة الله الفائزي وكان حُسام الدين المذكور قد اجتهد في إحضاره مع أن والده كان يقول: وَلَدي ما

---

(١) انظر عيون الأنباء ٧٢٣ - ٧٢٨.

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٣ والتعليق عليه.

(٣) ويقال فيه: أقطاي.

يَصْلح للمُلْك. وألحَّ عليه الحُسام أن يحضره، فقال: أجيبُهُ إليهم يقتلونه؟ فكان كما قال!

وقال سَعد الدين ابن حَمّوية: قَدِمَ المُعظَّم فطال لسان كل من كان خاملاً في أيام أبيه، ووجدوه مُخْتلَّ العَقْل، سَيِّىءَ التَّدْبير. ودَفَعَ خُبْز فخر الدين ابن الشيخ بحواصله لجَوْهر الخادم لالاته[1]. وانتظر الأمراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يروا لذلك أثرًا. وكان لا يزال يحرِّك كَتِفَه الأيمن مع نصف وجهه، وكثيرًا ما يُولع بلِحْيته. ومتى سَكرَ ضرب الشَّمْع بالسيف، وقال: هكذا أريد أفعل بغِلْمان أبي! ويتهدَّدُ الأمراء بالقَتْل، فيُشَوِّش قلوب الجميع. ومَقَتَته الأنفس، وصادف ذلك بُخْلاً.

قلتُ: لكنه كان قويَّ المُشاركة في العلوم، حسنَ المُبَاحَثة، ذكيًّا.

قال أبو المظفر الجَوْزي[2]: بلغني أنه كان يكون على السِّماط بدمشق، فإذا سمع فقيهًا يقول مسألة قال: لا نُسَلِّم، يصيح بها. ومنها أنه احتجب عن أمور الناس وانهمك على الفَسَاد مع الغِلْمان - على ما قيل -. وما كان أبوه كذلك. وقيل: إنه تعرَّض لحَظَايا أبيه. وكان يشرب ويَجْمع الشُّموع ويضرب رؤوسها بالسَّيْف، ويقول: كذا أفعل بالبحرية، - يعني مماليك أبيه -. ومنها أنه قَدَّم الأراذل وأخَّر خَوَاصَّ أبيه. وكان قد وَعَدَ الفارس[3] لمَّا قدم إليه إلى حِصْن كَيْفا أن يؤمِّره فما وَفَّى له، فغضب. وكانت أُمُّ خليل[4] زَوْجة والده قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة فجاء هو إلى المنصورة وأرسل يتهدَّدُها ويُطالبها بالأموال، فعاملت عليه. فلمَّا كان اليوم السابع والعشرين من المحرَّم من هذا العام ضربه بعض البحرية - وهو على السِّمَاط - فتَلَقَّى الضَّرْبة بيده فذهبت بعض أصابعه، فقام ودخل البُرْج الخَشَب الذي كان قد عُمل هناك وصاح من جرحني؟ فقالوا: بعضُ الحشيشية. فقال: لا والله، إلا البحرية والله لأفنينَّهم! وخَيَّط المُزيِّن يده، وهو يتهدَّدُهم، فقالوا فيما بينهم: تمِّمُوه وإلا أبادنا. فدخلوا عليه فهَرَبَ إلى أعلى البُرْج فرمَوا النار في البُرْج ورَمَوا بالنُّشَّاب

---

(١) اللالاه: المربي أو الخادم الخاص.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧٨١ - ٧٨٣.

(٣) يعني: أقطاي.

(٤) شجر الدر.

فرَمَى بنفسه وهَرَبَ إلى النِّيل وهو يصيح: ما أريد مُلْكًا دعوني أرجع إلى الحِصْن، يا مُسلمين[1] أما فيكم من يصطنعني! فما أجابه أحد. وتعلَّق بذَيْل الفارس أقطايا فما أجارهُ. فقيل: إنه هَرَبَ من النُّشَّاب، ونزل في الماء إلى حَلْقة ثم قتلوه وبَقِيَ مُلْقى على جانب النِّيل ثلاثة أيام مُنْتفخًا حتى شَفَعَ فيه رسول الخليفة فوارَوْه. وكان الذي باشَرَ قَتْله أربعة. فلمَّا قُتل خُطب على منابر الشام ومصر لأُمِّ خليل شَجَر الدُّرِّ مَعْشوقة الملك الصالح. وكانت ذاتَ عَقْل وفِطْنة ودَهَاء.

قال أبو شامة[2]: قتلوه وأمَّروا عليهم شَجَر الدُّرِّ؛ فأخبرني من شاهَدَ قتله أنه ضُرب أولاً فتَلَقَّى السيف بيده فجُرحت. واختبط الناس ثم قالوا: بعد جرح الحَيَّة لا ينبغي إلا قَتْلها فلَبسوا وأحاطوا بالبُرْج الذي صُنع له في الصَّحْراء لمُنازلة الفِرَنج. فأمروا زَرَّاقًا بإحراق البُرْج، فامتنع فضربوا عُنُقه، وأمَرُوا آخرَ فرَمَاه بالنِّفْط، فهَرَبَ من بابه وناشَدَهم الله في الكَفِّ عنه وأنه يُقلع عمَّا نَقَموا عليه، فما أجابوه، فدخل في البحر إلى حَلْقة، فضربه البُنْدقداري بالسيف فوَقَعَ، وقيل: ضَرَبه على عاتقه فنزل السيف من تحت إبطه الأُخرى. وحُدِّثتُ أنه بَقِيَ يَسْتغيث برسول الخليفة يا أبي[3] عز الدين أدْركني. فجاء وكلَّمهم فيه فرَدُّوه وخوَّفوه من القَتْل فرجع. فلمَّا قتلوه نُودي: لا بأس، الناس على ما هم عليه، وإنما كانت حاجة قضيناها. واستبدُّوا بالأمر وسَلْطنوا عليهم عز الدين أيبك التُّركماني، ولَقَّبوه بالملك المُعزِّ، وساروا إلى القاهرة.

قال ابن واصل: ولمَّا دخل المُعظَّم قَلْعة دمشق قامت الشُّعَراء، فابتدأ شاعر بقصيدة أولها:

قل لنا كيف جئتَ من حِصْن كَيْفا حيـن أرغمـت لـلأعـادي أنـوفـا

فقال المعظم في الوَقْت:

الطـريـق الطـريـق بـألـف نحسٍ مـرةً أمْنًـا وطَـوْرًا مخـوفـا

فاستظرفه الناس واشتُهرَ ذلك. ثم إنه سار فلمَّا قَطَعَ الرَّمْل ونزل بقَصْر

---

(١) (مسلمين) هكذا بالنصب هنا وفي مرآة الزمان وسير أعلام النبلاء.

(٢) ذيل الروضتين ١٨٥.

(٣) هكذا بخط المؤلف. وفي ذيل الروضتين: يا أبا. وفي سير أعلام النبلاء: يا عمي.

الصالحية وَقَعَ من حينئذ التَّصْريح بموت أبيه. وكان مُدَّة كتْمان موته ثلاثة أشهر، كان يخطب له ثم ولاية العَهد للمُعظَّم. ثم قدم إلى خِدْمته نائب سَلطنة مصر حُسام الدين ابن أبي علي الذي كان أستاذ دار أبيه وأتابك جُنْده في حِصْن كَيْفا، فخَلَعَ عليه خِلْعةً تامَّةً، وسيفًا مُحَلًّى، وفَرَسًا بسرج مُحَلًّى، وثلاثة آلاف دينار.

قال ابن واصل: وكنتُ يومئذ مع حُسام الدين فذَكَرني للسُّلطان فأتيتُ وقَبَّلتُ يده. ثم حضرتُ أنا وجماعةٌ من علماء المصريين عنده فأقبل علينا، وذكر ابن نباتة مشاكلة الخطيبَيْن عماد الدين وأصيل الدين الإسْعِرْدي، فلم ينطقا لخُلُوِّهما من فضيلة، فقلتُ: إن بعض الناس ردَّ عليه في قوله: الحمد لله الذي إن وَعَدَ وَفَّى وإن أوعد عَفَا، كأنه نَظَرَ إلى قول الشاعر:

لمُخْلِف إيعادي ومُنجز مَوْعدي

وهذا مدح لآدمي، لكنه لا يكون مَدْحًا في حق الله إذْ الخُلْف في كلامه مُحال عَقْلاً. فأقبل عليَّ وقال: أليس الله يعفو بعد الوعيد؟ قلتُ: يا خوند، هذا حقٌّ لكنه يكون وعيده مخلفًا، فإذا عفا عن شَخْص من المتواعدين عُلمَ أنه ما أرادَ به بذلك العموم ذلك الشَّخْص، أما إذا توَعَّدَ شَخْصًا بعَيْنه بعقوبة فلو لم يعاقبه لَزِمَ الخُلْف في خَبَره، وهو مُحال. فأعجبه وأخذ يُحادثني بأشياء من عِلْم الكلام وغيره من الأدب، فتكلَّمَ كلامًا حَسَنًا، ثم رَجَّحَ أبا تَمَّام على المُتنبي وأشار إلى حُسام الدين وقال: الأمير حُسام الدين يُوافقني على تَرْجيحه. ثم وَصَلْنا إلى المنصورة لسبع بقين من ذي القَعْدة، فنزل بقَصْر أبيه. فلو أحسن إلى مماليك أبيه لوازَرُوهُ ولكنه اطَّرحهم وجَفَاهم، ففسدت أحواله. وقَدَّم جماعةً من علماء القاهرة كابن عبدالسلام وابن الجُمَّيزي وسِرَاج الدين الأُرموي، ووجدوا سوق الفضائل عند المعظم نافقة.

٥١٢- الحافظية، اسمها: أرغوان، عتيقة الملك العادل.

وهي التي ربَّت الملك الحافظ صاحب قَلْعة جَعْبَر. وكانت بدمشق. وكانت تَبْعث إلى القَلْعة بالأطعمة والثِّياب إلى الملك المغيث عُمر ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس، فحَقَدَ عليها الصالح إسماعيل وصادرها، وأخذ منها أموالاً كثيرةً.

بَنَت لها تُرْبةً مليحةً فَوْق عين الكِرْش. ووقفت دارها بدمشق على خُدَّامها. وعاشت زمانًا.

٥١٣- الحسن بن أبي طاهر إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد ابن الخَشَّاب الحَلَبيُّ، من كُبراء الحلبيين.

وهم بيت حِشْمة وتَشَيُّع.

مات في جُمادى الآخرة.

٥١٤- الحسن بن الحسن بن محمد ابن العَمْراني، أبو محمد المَوْصليُّ، المعروف بابن الأثير، شرف الدين.

حدَّث عن يحيى الثقفي، وعبدالله بن علي بن سُويدة التَّكْريتي. روى عنه شيخنا الدِّمياطي، وقال: تُوفي في ربيع الأول[١].

٥١٥- الحُسين بن الحسن بن إبراهيم بن سِنان بن موسى، أبو علي الدَّاريُّ التَّميمي الخليليُّ العَدْل التاجر.

وُلد ببِلْبيس سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسمع ببغداد من عبدالله ابن دَهْبل بن كارِه. وكان من أعيان التُّجَّار المُتموِّلين.

تُوفي بمصر في سادس عشر رمضان.

وهو جَدُّ الوزير فخر الدين عُمر ابن الخَلِيلي.

٥١٦- حَمْدان[٢] بن شَبيب بن حَمْدان بن شَبِيب بن حَمْدان بن شَبيب ابن محمود بن غياث، أبو الثَّنَاء الحَرَّانيُّ العَطَّار، والد المفتي نجم الدين أحمد الحنبلي.

سمع من عبدالوهاب بن أبي حَبَّة. وأجاز له عُبيدالله بن شاتيل، وأبو الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، وجماعةٌ. روى عنه الدِّمياطي.

قال الشريف عز الدين[٣]: تُوفي في صفر.

وقال غيره: تُوفي سنة تسع وأربعين. فيُحرَّر.

---

(١) في صلة الحسيني أنه توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بالموصل ودفن بمدرسة والده بها. (الورقة ٦١).

(٢) كتب المؤلف لفظة «مكرر» على هذه الترجمة، وسيعيدها في السنة الآتية (الترجمة ٥٦٧).

(٣) صلة التكملة، الورقة ٦٠.

٥١٧- **خديجة بنت المحدِّث أبي المَيْمون عبدالوهاب بن عتيق بن هبة الله بن وَرْدان، أُمُّ الخير المصرية.**

سَمَّعها أبوها من عبداللطيف بن أبي سَعْد الصُّوفي، وعبدالمجيب بن زُهير، وجماعةٍ. وسمعت حُضورًا من البُوصيري.

روى عنها الدِّمياطي، وغيرُه من طَلَبة المصريين.

تُوفيت في ذي الحجَّة.

٥١٨- **خيلخان بن عبدالوَهَّاب بن محمود، أبو محمد القُرشيُّ العُمريُّ المصريُّ المالكيُّ الضَّرير المقرىء**[١].

قرأ القراءات، وتصدَّر لإقرائها بالجامع العتيق. وقرأ على الكبار؛ فإنه وُلد سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمع من البُوصيري، وجماعةٍ. وتُوفي في سَلْخ ربيع الآخر[٢].

وكان فقيرًا، قانعًا.

٥١٩- **داود بن سُليمان بن عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر، أبو سُليمان الجِيليُّ ثم البغداديُّ.**

سمع من جدِّه عبدالوهاب. روى عنه شيخنا الدِّمياطي، وقال: تُوفي في ربيع الأول، ودُفن عند آبائه بمقبرة الحَلْبة[٣].

٥٢٠- **سالم بن مساهل بن سالم الحَجْريُّ**[٤]**الإسكندرانيُّ.**

روى عن حَمَّاد الحَرَّاني. وتُوفي بالإسكندرية في نصف ربيع الآخر.

٥٢١- **ضياء الدين القيمريُّ، من كبار الأمراء الناصرية.**

قُتل بين يدي الملك المُعِزِّ صَبْرًا مع الأمير شمس الدين لؤلؤ بآخر رَمْل مِصر[٥].

٥٢٢- **عامر بن مَكِّي بن غالب البَغْداديُّ المقرىء الخطيب الضَّرير.**

---

(١) لم يذكره ابن الجزري في غاية النهاية، فيستدرك عليه.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦١.

(٣) وانظر صلة الحسيني، الورقة ٦٠.

(٤) قيده الحسيني بالحروف - كما قيدناه - (صلة، الورقة ٦١).

(٥) انظر حوادث سنة ٦٤٨.

سمع عبدالوهاب بن سُكَيْنة، وجعفر بن آموسان. روى عنه الدِّمياطي. وتُوفي في شعبان.

٥٢٣- عبدالله[١] بن أحمد بن محمد بن عطية، أبو محمد القَيْسيُّ المالكيُّ المالقيُّ.

قال الشريف عز الدين[٢]: مولده سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة وسمع من أبي الحَجّاج المالَقي، وأبي محمد عبدالله ابن القُرطبي الحافظ. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقون، وخَلْقٌ كثيرٌ. ورحل، وحجَّ، وسمع من مرتضى بن أبي الجُود، وجعفر الهَمْداني. وكَتَبَ حديثًا كثيرًا. وكان شيخًا مُسنًّا من صُلَحاء المسلمين. تُوفي في هذه السنة.

قلتُ: ذكره الأبار في سنة ست وأربعين مختصرًا[٣].

وقد ذكره أبو جعفر ابن الزُّبير في «بَرْنامجه» وعَظَّمه وأثنى عليه، وقال فيه: الزاهد، العارف، اللُّغوي، الحافظ. أجاز له عبدالحقِّ صاحب «الأحكام»، وأبو الطاهر بن عَوْف. ثم سَمَّى جماعةً. قال: وأخذ في رِحْلته سنة تسع عشرة وست مئة عن نَيِّف وستين شيخًا. وكان يغيب كثيرًا عن مدينة مالَقة بأملاكه. مولده سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ.

٥٢٤- عبدالله بن محمد بن أيوب، الخطيب أبو محمد التُّجيبيُّ الجَيّانيُّ.

روى عن أبي الحُسين بن زَرْقون، وأبي الخَطّاب بن واجب. وألَّف «جزءًا» في السترة في الصلاة ومذاهب الناس فيها.

سمع منه ابن الزبير الثقفي، وقال: تُوفي في ربيع الأول.

٥٢٥- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد، أبو معتوق الحَرْبيُّ، المعروف بابن الكلِّ.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٤٦ (الترجمة ٤٢٦).

(٢) سقطت هذه الترجمة وبعض تراجم أخرى من وفيات السنة، من كتاب الحسيني الذي بخطه.

(٣) التكملة ٢/ ٢٩٩ لذلك ترجمه المؤلف في وفيات السنة المذكورة.

وُلد سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالمغيث بن زهير، ويعقوب بن يوسف المقرىء، والمبارك بن المبارك بن المَعْطُوش، وجماعةٍ.

روى عنه الدِّمياطي، وقال: تُوفي في أول رجب.

٥٢٦- عبدالسلام بن علي بن هبة الله، الفقيه أبو محمد المصريُّ المُعَدَّل.

روى عن محمد بن عبدالله ابن البَنَّاء. ومات في المحرَّم بمصر[(١)].

٥٢٧- عبدالعزيز بن عيسى بن محمد المكيُّ.

يروي عن يونس الهاشمي.

٥٢٨- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن عصيَّة البَغْداديُّ.

سمع عبدالله بن أبي المجد، وعُمر بن طَبَرْزد. وتُوفي في رجب.

٥٢٩- عبدالعزيز بن يوسف بن أبي الفرج ابن المُهَذَّب، أبو محمد التَّنُوخيُّ الحَمَويُّ ثم الدمشقيُّ.

سمع من عبداللطيف بن أبي سَعْد، والقاسم ابن عساكر، وحنبل.

وكان صالحًا، زاهدًا، كثيرَ الحجِّ والتِّلاوة.

روى عنه ابن الحُلوانية، وغيرُه.

ومات في رجب.

٥٣٠- عبدالغني بن فاخر، مِهْتر الفَرَّاشين بدار الخلافة.

وكان حسنَ الزِّيِّ، كثيرَ النِّعم جدًّا، نفقته في الشهر فوق مئة وخمسين دينارًا. وله عدَّة حظايا. وكان مُهوَّسًا بأمر الجِنِّ ويزعم أنه يستحضرهم. وله وَقْفٌ وبِرٌّ.

وعاش نَيِّفًا وسبعين سنة.

٥٣١- عبدالقُدُّوس بن عَرَفة بن علي، أبو أحمد ابن البَقْلي البَغْداديُّ المقرىء[(٢)].

روى عن أبيه أبي المَعَالي «جزءًا» عن أبي الكَرَم الشَّهْرزَوري. أخذ عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في صفر.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٦٠.

(٢) ذكر الحسيني أنه يسمى أيضًا: أحمد (صلة، الورقة ٦٠).

٥٣٢- عبدالمُحْسن بن زَيْن[1] بن سُلطان الكِنَانيُّ[2] المقرىء المِصريُّ.

قرأ القراءات، وتصدَّر لإقرائها بالقاهرة. وسمع من علي بن المُفَضَّل الحافظ.

تُوفي في العشرين من شعبان، وله ثمان وسبعون سنة.

روى عنه الدِّمياطي من شعره.

٥٣٣- عبدالملك بن عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالرحمن، الفقيه مجد الدين أبو محمد اللَّمْغانيُّ ثم البغداديُّ الحَنَفِيُّ.

روى عن أحمد بن أزهر السَّبَّاك، وغيرِه.

وكان مُدرِّسَ مَشْهد أبي حنيفة ببغداد.

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

ومات في ذي الحجَّة.

٥٣٤- عبدالوَهَّاب[3] بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحُسين بن إبراهيم، المحدِّث المُسْند رشيد الدين أبو محمد ابن رَوَاج - وهو لَقَبُ أبيه -، الأزديُّ أو القُرشيُّ - فيُحرَّر[4] -، الإسكندرانيُّ المالكيُّ الجَوْشنيُّ.

وُلد سنة أربع وخمسين. وسمع الكثير من السِّلَفي، ومخلوف بن جارة الفقيه، وأبي الطاهر بن عَوْف، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمي، والمُشْرف بن علي الأنماطي، وأحمد ومحمد ابني عبدالرحمن الحَضْرمي، ومُقاتل بن عبدالعزيز البَرْقي، وظافر بن عطية اللَّخْمي، ومحمد بن القاسم الفاسي، ويحيى بن عبدالمُهَيْمن بن قُلْنبا، ومحمد بن محمد الكِرْكنتي، وعبدالواحد بن عسكر، وغيرِهم.

وكَتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وخرَّج لنفسه «أربعين» حديثاً. وكان فقيهًا، لبيبًا، فاضلاً ديِّنًا، صحيحَ السَّمَاع، مُتواضعًا، سَهْلَ الانقياد، انقطع بموته شيءٌ كثيرٌ.

---

(١) تحرف في غاية النهاية إلى: «زيد» (١/ ٤٦٧).

(٢) تصحف في غاية النهاية إلى: «الكتاني».

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٧ والتعليق عليه.

(٤) نص في تذكرة الحفاظ أنه أزدي (٤/ ١٤١١). وذكر في السير (٢٣/ ٢٣٧) أنه أزدي الأصل حليف لقريش، فتبينت العلة.

روى عنه ابن نُقْطة، وابن النَّجّار[1]، والزكي المُنذري، والرشيد العَطّار، وابن الحُلوانية، والدِّمياطي، والضِّياء السَّبْتي، والشرف حسن ابن الصَّيْرفي، والتاج علي الغَرّافي، والشهاب أحمد ابن الدفوفي، والطَّوَاشي بلال المغيثي، ومحمد بن النصير بن الأصفر، وشهاب بن علي، وأبو بكر ثابت البشطاري ومحمد بن أبي القاسم الصِّقِلِّي، والشمس عبدالقادر ابن الحَظيري[2]، والشرف محمد بن عبدالرحيم ابن النشو، وخَلْقٌ كثيرٌ.

وحدَّث بالإسكندرية والقاهرة.

سمعتُ عبدالمؤمن الحافظ يقول: قرأ ابن شُحانة على ابن رَوَاج فقال: الإبِط؛ بكَسْر الباء. فقال: لا تُحرِّكه يفح صُنَانه!

تُوفي ابن رَوَاج في ثامن عشر ذي القَعْدة.

وخُتِمَ أصحابه بيوسف بن عُمر الخُتَني، أعني بالسَّمَاع.

٥٣٥- عُثمان بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن سُلطان بن يحيى بن علي، مجد الدين أبو عبدالله القرشيُّ الدمشقيُّ.

سمع من جدِّه زَيْن القضاة أبي بكر، وعبداللطيف بن أبي سَعد، وحنبل، وغيرِهم.

وأضرَّ بأَخَرَةٍ وانقطع عن الناس.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاّل، والصَّدْر الأُرْموي، والعماد ابن البالِسي، وآخرون.

تُوفي في رجب

٥٣٦- علي بن سالم بن أبي بكر بن سالم، أبو القاسم البَعْقُوبيُّ الخَشّاب.

وُلد قبل السبعين وخمس مئة. وسمع من عبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزّاز، وغيرِهما. كتب عنه عُمر ابن الحاجب، والكبار. وروى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه. وأجاز لجماعة من شيوخنا. وتُوفي في الخامس والعشرين من رمضان ببغداد.

---

(١) وتوفيا قبله.

(٢) وقع في المطبوع من السير: «الخطيري» من غلط الطبع، وانظر مشتبه الذهبي ٢٤٣.

٥٣٧- علي بن عبدالمجيد بن محمد بن محمد، أبو الحسن الكِرْكِنْتيُّ الإسكندريُّ. وكِرْكِنت[١]: من قُرى القَيْروان.

حدَّث عن القاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي. ومات في رمضان.

٥٣٨- عُمر بن إسحاق، فخر الدين أبو حَفْص الدَّوْرقيُّ.

صَدْرٌ مُعظَّمٌ كبيرٌ واسعُ الجاه. كان راتبه كل يوم خمس مئة رطل خُبز إلى مثل ذلك من اللَّحْم والأدم. وكان خيِّرًا، سليمَ الصَّدْر[٢].

٥٣٩- لؤلؤ، الأمير الكبير شمس الدين أبو سعيد الأمينيُّ المَوْصليُّ، كافل الممالك الشامية.

وُلد سنة خمس وثمانين وخمس مئة تقريبًا. وسمع من محمد بن وَهْب ابن الزَّنْف، وعُمر بن طَبَرْزد. روى عنه الدِّمياطي، ومجد الدين ابن العَدِيم، وغيرُهما.

وكان بَطَلاً شُجاعًا، كريمًا، دَيِّنًا، عابدًا، صالحًا، أمَّارًا بالمعروف. إلا أن فيه عَقْلَ التُّرْك!

كان مُدبِّرَ الدولة الناصرية، فحرصَ كلَّ الحِرْص على العُبُور إلى الدِّيار المصرية ليفتحها لمخدومه فسار به وبالجيوش وعمل مع عسكر مصر مَصَافًّا بقُرْب العَبَّاسة فانكسر المصريون. ثم تناخت البحرية بعد فراغ المَصَافِّ وحملوا على لؤلؤ وهو في طائفة قليلة فأسروه، ثم قتلوه بين العباسة وبِلْبيس في تاسع ذي القَعْدة، وقُتل معه جماعةٌ.

قال ابن واصل: وقع المَصَافُّ فحمل الشاميون حَمْلةً شديدةً فهزموا المصريين وتبعهم الشاميون، وثبت المُعز في جماعة من البحرية وتحيَّز بهم ومعه الفارس أقطاي وعزموا على قَصْد ناحية الشوبك، وبَقيَ السُّلطان الملك الناصر تحت السناجق في جَمْع قليل أيضًا وبَعُدَ عنه جيشه إذ ساقوا خلف المصريين إلى العباسة وتَمَّ لهم النصر ونصبوا دهليز السُّلطان بالعباسة.

---

(١) فتح ياقوت الكاف الأولى، والضبط من أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(٢) كانت بعد هذا ترجمة عمر بن رسول السلطان نور الدين التركماني صاحب اليمن نقلناها إلى وفيات سنة ٦٤٥ تلبية لرغبة المؤلف.

وحَكَى لي الأمير حسام الدين ابن أبي علي أن فرسه تقنطر به فجاء جُندي فرَكبه وقال له: قد تَمَّت الكَسْرة علينا، قال: فشاهدتُ طُلْبًا قريبًا مني فقصدتهم فرأيتُ رَنْكهم[1] رَنْك المصريين فأتيتُهم فوجدتُهم المُعز وأقْطاي في جماعة لا يزيدون على سبعين فارسًا، فسلمت على الملك المُعزِّ ووقفت فقال لي: ترى هذا الجَمْع؟ قلتُ: نعم. فقال: هذا الملك الناصر وجماعته. ثم إن المعز حَمَلَ على الناصر فانهزم وكُسرت سناجقه ونُهب ما معه، وأُسر بعضهم ونجا البعض وانضاف بعض العزيزية إلى المُعز وكَثُرَ جَمْعه، فلقد أساء شمس الدين لؤلؤ التَّدْبير في تركه السُّلطان في قلٍّ من الناس، وكان ينبغي له وللعسكر أن يلازموه إلى أن ينزل بالمنزلة ولو فعلوا ذلك لمَلَكوا البلاد فأسر أصحاب المُعز الملكَ الصالح إسماعيل والأشرف صاحب حِمْص والمعظم وَلَدي السلطان صلاح الدين. وبلغ لؤلؤ هَرَب السُّلطان، فقال: ما يضرُّنا بعد أن انتصرنا هو يعود إذ تمكنا. ثم كرَّ راجعًا في جَمْع وحمل على الملك المعز فحمل أيضًا عليه فانكسر جماعة لؤلؤ وأُسر هو وضياء الدين القيمري.

فحدثني حُسام الدين ابن أبي علي، قال: ما رأيتُ أحسنَ ثَبَاتًا من لؤلؤ ولا أشدَّ صَبْرًا، لم يتكلَّم بكلمة ولا ذَلَّ ولا خضع ولا اضطرب حتى أخذته السُّيوف.

٥٤٠-محمد بن إبراهيم بن علي، القاضي أبو القاسم الجيَّانيُّ الأندلسيُّ، من كبار المُسندين.

روى عن ابن الجَدِّ، والسُّهَيلي، وأبي عبدالله بن زَرْقون بالإجازة.

٥٤١- محمد بن الحُسين بن عبدالسلام بن عتيق، الإمام قاضي الإسكندرية أبو عبدالله التَّميميُّ السَّفَاقسيُّ المالكيُّ الخطيب.

سمع من ابن موقَّى.

تُوفي في ربيع الأول[2].

٥٤٢- محمد بن سُليمان بن علي بن سالم، أبو عبدالله الحَمَويُّ ثم الدمشقيُّ الحَنَفيُّ الواعظ، أخو أبي بكر.

---

(١) رنكهم: شعارهم، والرنك: هو الشعار.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦١.

وُلد سنة تسع وسبعين. وسمع بالقاهرة من الزَّوْجين ابن نجا وفاطمة بنت سَعد الخير. وبدمشق من ابن طَبَرْزد. روى عنه أبو علي ابن الخَلَّال، وغيرُه. وتُوفي في ذي القَعْدة بدمشق.

٥٤٣- محمد بن سنجرشاه بن غازي بن مَوْدُود، الملك المعظم. صاحب الجزيرة العُمرية وابن صاحبها.

بَقيَ في المُلْك ثلاثًا وأربعين سنة. ولَقَبُه معز الدين.

تَزَوَّج ابنهُ ببنت بدر الدين صاحب المَوْصل. وكان دَيِّنًا قبل السَّلطنة، فلمَّا طالت أيامه تَجَبَّر وظلم وتفرعن. وكان صاحب مصر الكامل يُهاديه ويُراسله وكذا الخليفة وصاحب المَوْصل ويحترمونه لكونه بقيةَ البيت الأتابكي.

تملَّك الجزيرة بعده ابنه الملك المسعود زَوْج بنت صاحب المَوْصل، فبَغَى عليه صاحب المَوْصل وغَرَّقه.

٥٤٤- محمد بن أبي بكر عبدالله بن أبي السَّعادات، أبو عبدالله البَغْداديُّ الدَّبَّاس الحنبليُّ. من كبار علماء الحنابلة.

كان صالحًا، ديِّنًا، خيِّرًا، صابرًا على تعليم العِلْم. أعادَ بالمستنصرية مُدَّة. وسَمعَ من عبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز. وقرأ بنفسه على أصحاب ابن الحُصَين.

تُوفي في شعبان؛ قاله الجَزَري[1].

وقد ذكره ابن النَّجَّار، وروى عنه حديثًا، وأطنب في وَصْفه وتَفْخيمه.

٥٤٥- محمد بن عبدالقادر بن محمد بن أبي سَهْل، أبو عبدالله الصُّوفيُّ البَنْدَنيجيُّ.

شيخٌ صالحٌ. سمع من يحيى بن بَوْش. ومات في جُمادى الآخرة[2].

روى عنه الدِّمياطي، ومجد الدين العَدِيمي.

٥٤٦- محمد بن محمد بن عُمر بن أبي بكر بن منصور بن أبي سَعْد، مجد الدين أبو عبدالله الإسْفراييني الصُّوفيُّ، المعروف بابن الصَّفَّار.

---

(١) حوادث الزمان وأنبائه، كما في المختار منه ٢٢٩.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٢.

وُلد يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمس مئة بإسْفرايين. وسمع بنَيْسابور من المؤيد الطُّوسي، والقاسم بن عبدالله الصَّفَّار، وعثمان بن أبي بكر الخَبُوشاني، وزينب الشَّعْرية، وغيرِهم.

وكان صوفيًّا، محدِّثًا، عالمًا. وَلِيَ القراءة بدار الحديث من أول ما فُتحت. وكان مليحَ القراءة، مُتزهِّدًا، كثير السُّكون، صحيحَ الكتابة.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، والخطيب شرف الدين الفَزَاري، وبهاء الدين ابن المقدسي، ورُكْن الدين الطاووسي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وجلال الدين النابُلُسي الحاكم، وجماعةٌ. وبالحضور العماد ابن البالِسِي، وغيرُه.

تُوفي بالسُّمَيْساطيَّة في تاسع عشر ذي القَعْدة[1].

٥٤٧- محمد ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مَهْدي بن حَمزة، أبو عبدالله العَلَويُّ البغداديُّ الأديب.

وَلِيَ نَظَر الخِزَانة في دولة أبيه، فلمَّا نُكبَ أبوه حُبسَ هذا ثم أُفرج عنه وخمل أمره. وبَقيَ إلى هذه السنة.

٥٤٨- محمود بن الحُسين بن أبي الفَوَارس، القاضي أبو الثَّنَاء الشَّهْرزُوريُّ الشافعيُّ قاضي كَفَرْطاب.

وُلد بالصامَغَان؛ من نَوَاحي شَهْرزور. وحدَّث عن عُمر بن طَبَرْزد.

تُوفي في رَجَب بكَفَرْطاب.

٥٤٩- مسعود بن عبدالله، أبو الخير التَّكْروريُّ[2] الزاهد، صاحب المحدِّث عبدالعزيز بن هلالة.

سمع من منصور الفُراوي، وأبي رَوْح عبدالمُعِزِّ، وزينب الشَّعْرية. وسكن مُنْية بني خَصيب إلى حين وفاته.

روى عنهَ الدِّمياطي، وغيرُه. وتُوفي في صفر[3].

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٨٦.

(٢) منسوب إلى تكرور، من بلاد المغرب.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٦٠.

٥٥٠- مظفر بن عبدالملك بن عتيق بن مكّي، أبو منصور الفِهْريُّ ابن الفُوِّي، الإسكندرانيُّ المالكيُّ الشاهد.

وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وسمعَ من السِّلَفي. روى عنه الدِّمياطي، وأبو القاسم بن بَلَبان، وعبدالرحمن بن عبدالوَهَّاب بن عَطيَّة، وأبو محمد ابن الصَّيْرَفي، وأبو الهُدى عيسى السَّبْتي، وعدَّة.

تُوفي في سلْخ ذي القَعْدة.

٥٥١- هدية بنت محمد بن أحمد بن خميس المغربيِّ، أُمُّ الفتح الحَلَبية الواعظة.

تَرْوي عن يحيى الثقفي؛ روى عنها ابن الحُلوانية، وابن الظاهري، والدِّمياطي، وسُنْقُر الزَّيْني، وإسحاق الصَّفَّار، وجماعة. وماتت في ثاني رجب.

٥٥٢-يحيى بن عُمر، أبو المُفَضَّل البغداديُّ التاجر المُطَرِّز.

حدَّث عن حنبل، وابن طَبَرْزد. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات بالقاهرة.

وكان يُعرف بابن صُفير، بالفاء.

٥٥٣- يوسف[1] بن خليل بن قَراجا بن عبدالله، الحافظ شمس الدين أبو الحَجَّاج الدمشقيُّ الأدميُّ، نزيل حلب.

وُلد سنة خمس وخمسين وخمس مئة بدمشق. وكان مُشْتغلاً بصنعته إلى أن صار ابن نَيِّف وثلاثين سنة، فأخذ يسمع الحديث؛ فسمع من يحيى الثقفي، وأحمد بن حَمْزة ابن المَوَازيني، وابن صَدَقة الحَرَّانـي. ثم طلب الحديث وكتب الطباق، ونسخَ أجزاء، وتخرَّج عند الحافظ عبدالغني وسمع منه الكثير.

وكان شابًّا فَطِنًا، مليحَ الخَطِّ. فحَسَّن له الحافظ الرِّحلة وإدراكَ الأسانيد العراقية، فرحلَ إلى بغداد سنة سبع[2] وثمانين وسمع بها الكثير من ذاكر بن

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥١ - ١٥٥ والتعليق عليه.

(٢) ما نقله المصنف هنا موافق لما قاله ابن النجار في تاريخه كما في المستفاد منه (٢٠٥)، وكتب الذهبي فوقها كلمة «ثمان». وفي سير أعلام النبلاء: «ست وثمانين» فكأن هذا هو الذي تحقق له بأخرة.

كامل، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب، ورجب بن مَذْكور، وأبي منصور بن عبدالسلام، وعبدالله بن المبارك الأزجي، وخَلْقٍ من أصحاب ابن الحُصَين، وغيرِه. ورجع إلى بلده بحديث كثير وقد فَهِمَ، وحَفِظَ، وصار من خيار الطَّلَبة. فبَقيَ مُتطلِّعًا إلى ما بأصبهان من العَوَالي في هذا الوَقْت، فرحل إليها في سنة إحدى وتسعين وأدركَ بها إسنادًا في غاية العُلُوِّ، أكثر عن أصحاب أبي علي الحَدَّاد، وسمع الكثير من مسعود الجَمَّال، وخليل بن بَدْر الرَّاراني، وأبي الفَضَائل عبدالرحيم الكاغدي، وأبي جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، وأبي طاهر بن فاذشاه، وأبي المكارم اللَّبَّان، والكَرَّاني، وناصر الويرج، ومحمد بن أحمد المَهَّاد، ومحمد بن الحسن الأصفهبذ، وخَلْقٍ.

وكَتَبَ الكُتُب الكبار والأجزاء، وحَسُن خطُّه، واتَّسَع حِفْظه، وجلبَ إلى الشام خَيْرًا كثيرًا.

ثم رحل إلى مصر وسمع من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الجُود المقرىء، وفاطمة بنت سَعد الخير، وجماعةٍ.

قال عُمر ابن الحاجب: سألتُ أبا إسحاق الصَّرِيفيني عنه، فقال: حافظٌ، ثقةٌ، عالمٌ بما يُقرأ عليه لا يكاد يفوته اسم رجل.

وقال ابن الحاجب: وسألتُ الضِّياء عنه، فقال: حافظٌ، سمع وحَصل الكثير، وهو صاحب رحلة وتَطْوَاف.

قال ابن الحاجب: هو أحد الرَّحَّالين، بل واحدهم فَضْلاً، وأوسعهم رِحْلةً. نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحَصْرِ. وهو طيِّب الأخلاق، مَرْضيُّ الطريقة، متقنٌ، ثقةٌ، حافظٌ.

قلتُ: روى عنه جماعة من كبار الحُفَّاظ. وأخبرنا عنه الحافظان الدِّمياطي وابن الظاهري، ومحمد بن سُليمان المغربي، ومحمد بن جَوْهر المقرىء، وعلي بن أحمد الهاشمي، والبهاء أيوب ابن النَّحَّاس، وأخوه إسحاق، وعز الدين عبدالعزيز ابن العديم الحاكم، وأخوه عبدالمحسن، وطاهر بن عبدالله ابن العَجَمي، وعبدالملك ابن العُنَيِّقة، وسُنْقُر الزَّيْني، وعبدالله بن محمد المَخْزُومي، وأبو حامد المُؤذِّن، وتاج الدين صالح الفَرَضي، وأبو بكر الدَّشْتي، وآخرون.

وممن يروي عنه في هذا الوَقْت -وهو سنة أربع عشرة-: ابن ساعد بمصر، ونَخْوَة بنت النَّصيبي بحَمَاة[1]، وابن أخيها محمد بن أحمد، وأحمد ابن محمد ابن العَجَمي، وإبراهيم وإسماعيل وعبدالرحمن بنو صالح ابن العَجَمي بحلب، والعفيف إسحاق الآمدي، والأمين محمد ابن النَّحَّاس بدمشق.

وقد خرَّج لنفسه «مُعجمًا» سمعتُه من ابن الظاهري، و«عوالي»، و«فوائد» كثيرة سمعنا عامَّتها. وتفرَّد بأشياء كثيرة من حديث أصبهان لخرابها واستيلاء الهلاك عليها، مع أنه ما رحل إليها حتى مَضى من عُمُره عنفوان الشَّبيبة وصار ابن ست وثلاثين سنة.

تُوفي في ليلة عاشر جُمادى الآخرة بحلب[2].

٥٥٤- يُونُس بن خليل بن قراجا، أبو محمد الدِّمشقيُّ الأدميُّ، أخو الحافظ شمس الدين يوسف.

وُلد في أول سنة تسع وخمسين وخمس مئة. وسمع مع أخيه من الخُشُوعي، وغيره. ورحل معه إلى مصر مُتفرِّجًا فسمع من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين. ولَزِمَ صنعته إلى أن تُوفي.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين، والبدر ابن الخَلاَّل، ومحمد بن يوسف الذَّهبي، والحافظ أبو محمد بن خَلَف، وأبو المعالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

تُوفي في الخامس والعشرين من المحرَّم بدمشق، وله تسعون إلا سنة[3]. وإجازته مَوْجودة لجماعة.

٥٥٥- أبو بكر بن إسماعيل بن جَوْهر بن مَطَر الأنصاريُّ الدمشقيُّ الفَرَّاء التاجر.

---

(١) توفيت سنة ٧١٩ وهي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله، أم محمد. وقد سمعت منه التاسع والعاشر من «المستخرج عن صحيح البخاري» لأبي نعيم وتفردت برواية ذلك.

(٢) في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» زيادات على هذه الترجمة، فليراجعها من يشاء. وهذا من الأدلة على أن السير ليس مختصرًا لتاريخ الإسلام، كما بينا في مقدمة السير.

(٣) ينظر صلة الحسيني، الورقة ٦٠.

حدَّث عن يوسف بن مَعَالي، والحسن بن عبدالله بن شواش، أخذ عنه ابن الحُلوانية، والجمال ابن الصابوني، والتقي عُبيد الإسْعِردي. وتُوفي في رَجَب.

٥٥٦- أبو الفتح بن أبي الغنائم بن هبة الله بن المبارك بن حَيْدرة السُّلَميُّ.

سمع حضورًا من أبي الحُسين ابن المَوَازيني. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

وفيها وُلد:

نور الدين علي بن أبي بكر بن بُحتر الحَنَفيُّ في شوّال، والمعين خَطَّاب ابن محمد بن زنطار، وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن علي الرَّقِّيُّ القاضي، والشرف محمد ابن فتح الدين عبدالله ابن القَيْسراني بحلب، والجمال عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد التِّبريزيُّ الخطيب قاضي سَلَمْية بحَرَّان، والملك الأوحد شاذي ابن الملك الزاهر ابن صاحب حِمْص، والشهاب أحمد ابن محمد بن مَعَالي الزعتر، والشمس محمد بن الخَضِر نقيب المالكي، والمحيي يحيى بن يحيى الزَّوَاويُّ الشاهد، والفخر عثمان بن محمد ابن قاضي القضاة ابن دِرْباس، وعيسى بن عبدالغني بن خازم المقدسيُّ، وشُهْدة بنت المكين أبي الحسن الحصني بمصر، والنور محمود بن أبي طالب بن مرضي الحَمَويُّ، وإمام الدين محمد بن عُمر بن محمد الفارسيُّ، ويعقوب بن محمد التركمانيُّ، وأبو بكر بن عامر بن شريط، والشيخ أحمد بن محمد الحَرَّاني المقرىء، وعبدالرحمن ابن العز الفَرَّاء، والشيخ أحمد ابن الفخر تقريبًا، والتقي أحمد ابن الشيخ العزِّ الحنبليُّ في شعبان[1]، وأحمد ابن قُطْب الدين محمد ابن القَسْطلاني، والبَدْر عثمان بن عبدالصَّمد ابن الحَرَسْتاني، ومحيي الدين يحيى ابن قاضي زُرع الشَّيْبانيُّ تقريبًا.

---

(١) كتب المؤلف بعد هذا: «وشهدة بنت المكين أبي الحسن الحصني بمصر». ثم ضرب عليها، لورودها قبل هذا.

سنة تسع وأربعين وست مئة

٥٥٧- أحمد بن محمد بن الحُسين بن عبدالصَّمد بن الحُسين بن أحمد بن تميم، أبو بكر التَّميميُّ الدمشقيُّ الكاتب. من أكابر الدمشقيين ومن بيت قديم.

سمع القاسم ابن عساكر، وعُمر بن طَبَرْزد، والكِنْدي، وغيرَهم. روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأحمد بن محمد الصَّوَّاف، وجماعةٌ.

تُوفي في سَلْخ رجب عن ثلاث وستين سنة[١].

٥٥٨- أحمد بن مُسْلم بن أبي الفتح بن أبي غانم، أبو العباس الجَبَليُّ الحلبيُّ.

سمع من يحيى الثقفي. وحدَّث بدمشق وحلب. وتُوفي في حلب ليلة رابع شعبان؛ قاله الشريف[٢].

ولم أرَ الدِّمياطي آخذًا عنه.

وروى عنه أبو حامد ابن الصابوني، وقال[٣]: هو من جَبَلَة بالسَّاحل.

٥٥٩- أحمد بن نَصْر بن أبي القاسم بن أبي الحسن، أبو العباس ابن أبي السُّعود التَّميميُّ الحَنْظليُّ الأزجيُّ التَّاجر، المعروف بابن قُمَيْرة، أخو يحيى.

شيخٌ مُعَمَّر. وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وسمع من أبي محمد عبدالله بن أحمد بن هبة الله ابن النَّرْسي نصف «جزء»؛ وهو آخر من حدَّث عنه.

روى عنه القاضي مجد الدين ابن العَدِيم، والحافظ شرف الدين الدِّمياطي، والواعظ محمد ابن الدَّوَاليبي. وهو آخر من حدَّث عن النَّرْسي.

تُوفي في أوائل هذا العام.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٦٥.

(٢) الصلة، الورقة ٦٥.

(٣) تكملة إكمال الإكمال ١٢٢.

وقد روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: شيخٌ مُتيقِّظٌ، حسنُ الطَّريقة. سافر الكثير إلى خُراسان وخوارزم والجزيرة والشام ومصر. وهو من أعيان التُّجَّار وذَوي الثَّرْوة الواسعة واليَسَار.

٥٦٠- أحمد بن يوسف بن عبدالواحد بن يوسف، الفقيه العَلاَّمة أبو الفتح الأنصاريُّ الدمشقيُّ ثم الحلبيُّ الحَنَفيُّ الصوفيُّ.

تفقَّه وبَرَعَ في عِلْم الخلاف والنَّظَر. وطُلبَ إلى بغداد فوَلِيَ بها تَدْريس مذهبه بالمُستنصرية مُدَّة، ثم استأذن في العَوْد إلى وَطَنه، وعاد إلى حلب ودرَّسَ بها بالمُقَدمية وبمدرسة الحَدَّادين. ووَليَ مشيخة رباط سُنْقُر شاه بعد موت أبيه. وروى عن شيخه الافتخار الهاشمي وغيرِه.

تُوفي في شعبان، رحمه الله[١].

٥٦١- أحمد بن أبي البركات، واسم أبي البركات الخَضِر بن الحسن بن محمد بن القاسم، أبو العباس القرشيُّ الدمشقيُّ الطَّبيب، المعروف بابن المجري[٢].

حدَّث عن الخُشُوعي، وعبداللطيف بن أبي سَعد. وحدَّث بمصر. ومات بعَجْلون في ذي الحجَّة[٣].

٥٦٢- إبراهيم بن عبدالله بن جابر التَّنوخيُّ الحَمَويُّ الشافعيُّ، مُدرِّس الصهيونية بحماة.

أجاز له أبو الخَير القَزْويني، وسمع من أبيه. روى عنه الدِّمياطي. ومات في رمضان في عَشر الثمانين، رحمه الله.

٥٦٣- إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد، أبو الوليد الأزديُّ الغَرْناطيُّ العَطَّار.

سمع من عبدالمنعم الخَزْرجي، وأبي بكر بن أبي زمنين، وأبي بكر بن حَسْنون وأخذ عنه القراءات. وأجاز لبعض الفُضَلاء في هذه السنة[٤]

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٦٦.

(٢) لم يقيده المصنف في المشتبه (٥٧٢) مع أنه من شرطه.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٦٨.

(٤) إلى هنا نقله من ابن الأبار (التكملة ١/ ١٥٨) وقال ابن الأبار: «كتب لي بإجازة ما رواه في منتصف رجب سنة تسع وأربعين وست مئة». وقال ابن الجزري في غاية النهاية: =

وانقطع خبَرُه.

وقال لي ابن عِمْران السَّبْتي: قرأ عليه شيخنا ابن الزُّبير القراءات السبع.

٥٦٤- الأعز[١]بن فضائل بن أبي نَصْر بن عبَّاسُوه بن العُلَّيق، أبو نَصْر البَغْداديُّ البابصريُّ، ويُعرف أيضًا بابن بُنْدقة.

سَمعَ من شُهدة، وعبدالحق اليُوسفي، وأبي المظفر أحمد بن حَمْدي، والمبارك بن محمد الزَّبيدي، وعبدالرحمن بن يعيش القواريري. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي.

وكان شيخًا صالحًا، مُتيقِّظًا، حسنَ الطريقة، كثيرَ التلاوة، عالي الرِّواية. تفرَّد بـ«موطأ القَعْنبي» عن شُهدة، وبـ«القَنَاعة» لابن أبي الدُّنيا، وبـ«كرامات الأولياء» للخَلاَّل.

روى عنه ابن الحُلوانية، ومجد الدين العَدِيمي، وشرف الدين الدِّمياطي، وجمال الدين الشَّريشي، وجمال الدين سُليمان بن رَطْلَين، وآخرون. وحدَّث عنه بالإجازة القاضي ابن الخُوَيِّي، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، ومحمد البِجَّدي، وعبدالملك ابن تَيْمية، وابن عمِّه، وعلي ابن السَّكاكري، وبنت مؤمن، وزينب بنت الكمال[٢]، وجماعةٌ.

وتُوفي في سادس عشر رجب.

٥٦٥- بركة بن عبدالرحمن بن عَمَّارة[٣]الحريميُّ.

روى عن فارس ابن المشاهر، وأفضل بن أبي الحسن الخَبَّاز. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

٥٦٦- جعفر بن عبدالرحمن، أبو الفَضْل الحَلبيُّ الزاهد، المعروف بالسَّرَّاج.

سمع من الافتخار الهاشمي، وجماعةٍ. ومات في شعبان[٤].

= «قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير وروى عنه كتاب «التبصرة» وغيرها بالإجازة عبدالواحد بن محمد بن أبي السداد، مات سنة ثمان وستين وست مئة» (١/ ١٧٠) فتبينت وفاته.

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٨ والتعليق عليه.

(٢) قال المصنف في السير: وتفردت بنت الكمال بإجازته في وقتنا.

(٣) قيده الحسيني بالحروف - كما قيدناه - (صلة، الورقة ٦٨).

(٤) صلة الحسيني، الورقة ٦٦.

٥٦٧- حَمْدان بن شبيب بن حَمْدان، أبو الثَّنَاء الحَرَّانيُّ العَطَّار. والد العَلاَّمة نجم الدين.

روى عن أبي ياسر بن أبي حَبَّة. وعنه الدِّمياطي، وابن الظاهري، وطائفة. ومات في صفر سنة تسع وأربعين بحَرَّان[١].

٥٦٨- الخَضِر بن الحسن بن عامر، شمس الدين أبو القاسم الحَلبيُّ ابن قاضي الباب، ويدْعى بعبدالمجيد.

سمع يحيى الثقفي. وعنه ابن الظاهري، والدِّمياطي، وإسحاق النَّحَّاس، وجماعةٌ.

مات في ذي القَعْدة.

٥٦٩- سالم بن ثمال بن عِنَان بن وافد[٢] بن مستفاد، أبو المُرجَّى السُّنْبسيُّ[٣] العُرضيُّ ثم الدمشقيُّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وطلب الحديث، وأكثر من السَّمَاع إلى الغاية لاسيما عن المُتأخِّرين. وكان شيخًا صالحًا.

حدَّث عن التاج الكِنْدي، وابن الحَرَستاني. وسمع ببغداد من سُليمان المَوْصلي، وأخيه علي.

روى عنه الدِّمياطي، والفارقي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وابن الخَلاَّل، وغيرُهم.

وتُوفي في سَلْخ شعبان بدمشق.

٥٧٠- صِدِّيق بن إسماعيل الأسديُّ الدمشقيُّ الرَّام[٤].

وُلد في سنة أربع وستين وخمس مئة بالعُقَيبة. وحدث عن حنبل، وابن طَبَرْزد. روى عنه الدِّمياطي. وتُوفي بقَلْعة دمشق في ذي القَعْدة.

---

(١) تقدمت ترجمة له في السنة الماضية (الترجمة ٥١٦).

(٢) بالفاء، قيده الحسيني، الورقة ٦٦.

(٣) جَود المصنف بخطه ضم السين الأولى من «السنبسي» وما أظنه أصاب فالمحفوظ أنها بكسر السين المهملة، نسبة إلى «سِنْبس» قبيلة مشهورة من طي، كما في «أنساب» السمعاني. ولباب ابن الأثير وغيرهما. ولم نجد خلافًا فيه.

(٤) يعني: الرامي، إذ نص الحسيني على أنه كان راميًا بقلعة دمشق (الورقة ٦٧).

٥٧١- عبدالله بن أبي المكارم عبدالمنعم بن أبي الفَضَائل أحمد بن محمد بن فَضَائل بن عشائر، أبو حامد السُّلَميُّ الحَنَفيُّ الحلبيُّ.

شيخٌ صالحٌ، مُعَمَّرٌ. وُلد في شهر جُمادى الأولى سنة إحدى وستين وخمس مئة بحلب. وسمع من أبيه، ومن الحسن بن علي البَطَلْيوسي، وأبي الفتح عُمر بن علي الجُوَيني.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الظاهري، وجماعةٌ. ومن القُدماء مجد الدين ابن العَدِيم، وغيره.

وتُوفي في رابع عشر شعبان(١).

قرأ عليه الدِّمياطي «رسالة القُشيري» عن الجُويني، عن الشاذياخي.

٥٧٢- عبدالجليل بن محمد بن عبدالله بن تغري بن القاسم، أبو محمد القُرشيُّ المصريُّ الطَّحَاويُّ المالكيُّ الرجل الصالح.

وُلد سنة سبع وستين بِطَحَا. وسمع بمُنْية بني خَصِيب من علي بن خلف الكُومي.

ونسخ كثيرًا بخطه من الحديث، وكان صحيحَ النَّقْل، ثقةً، فاضلاً، محدِّثًا. وَلِيَ خطابة الجامع الطولوني. وسمع من المُتأخِّرين. وله إجازة من البُوصيري، وطبقته. ولم يزل يطلب الحديث إلى حين وفاته.

روى عنه الدِّمياطي، والأبَرْقُوهي، وجماعةٌ.

وتُوفي بالشارع في رابع رمضان(٢).

٥٧٣- عبدالخالق(٣) بن الأنْجب بن المُعَمَّر بن الحسن، الفقيه المُلقَّب بالحافظ، أبو محمد ضياء الدين العِراقيُّ النِّشْتِبريُّ(٤) المارِدينيُّ، نزيل دُنَيْسر ومارِدين.

سمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، والحافظ أبي بكر الحازمي، وابن كُلَيب، وأبي الفرج ابن الجَوْزي. وسمع بمصر من إسماعيل بن ياسين.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٦٥.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٦.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٩ والتعليق عليه.

(٤) منسوب إلى نِشْتبري، قرية قريبة من شهربان، في العراق، وشهربان موجودة إلى يومنا هذا في محافظة ديالى.

وبدمشق من إسماعيل الجَنْزَوي، وبركات الخُشُوعي.

قال عُمر ابن الحاجب: سألتُ الحافظ الضِّياء عنه، فقال: صحبنا في السَّمَاع ببغداد وما رأينا منه إلا الخير. وبلغنا أنه فقيهٌ حافظٌ.

وقال غيره: كان فقيهًا مُناظرًا، مُتفنِّنًا، كثيرَ المَوَادِّ.

وقال الشريف عز الدين الحافظ[1]: كان يذكر أنه وُلد في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وأنه أجاز له جماعةٌ، منهم أبو الفتح الكَرُوخي.

قلتُ: أحضر لنا الأمير أبو عبدالله محمد ابن التِّيْتي[2] إجازة عتيقة قد أجاز فيها لعبدالخالق ابن الأنجب النِّشْتِبري، ولغيره في سنة إحدى وأربعين جماعة من شيوخ نَيْسابور كعبدالله ابن الفُرَاوي، وعبدالخالق بن زاهر الشَّحَّامي لكنها لعلها لأخ لصاحب التَّرجمة اسمه باسمه فيما أرى. وقد رحل ابن الحاجب، وغيره بعد العشرين ولم يعرفوا بهذه الإجازة، ولو عُرف بها في ذلك الزمان لكانت من أعلى ما يُروى فكيف في هذا الوَقْت؟ وكذا شيخنا الدِّمياطي لم يعبأ بهذه الإجازة ولا سمع عليه بها. وأما السِّراج بن شُحانة فقرأ عليه بها «الأربعين» لعبدالخالق الشَّحَّامي في سنة إحدى وأربعين وست مئة بجامع آمِد.

وقال الدِّمياطي: مات في الثاني والعشرين من ذي الحجَّة وقد جاوز المئة. وكان فقيهًا عالمًا. ثم قَيَّد النِّشْتبري بكَسْر أوله وثالثه.

وقول الدِّمياطي: «أنه جاوز المئة» فيه نزاع؛ فإن الحافظ ابن النَّجَّار، قال: بلغني أنه ادَّعى الإجازة من مَوْهوب ابن الجواليقي، والكَرُوخي، وجماعةٍ، وروى عنهم، وما أظنُّ سِنَّه يحتمل ذلك.

قلتُ: الإجازة صحيحة إن شاء الله، مع إقراره بأنها له وبأنه وُلد في حدود سنة أربعين وخمس مئة[3].

روى عنه الدِّمياطي، ومجد الدين ابن العَدِيم، وجمال الدين ابن الظاهري، وشمس الدين عبدالرحمن ابن الزَّيْن، وابن التِّيْتي المذكور. ومن

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٦٧.

(٢) قيده المصنف في كتابه المشتبه ١١٧.

(٣) فصل المصنف الكلام على هذه الإجازة وعلى النشتبري في «سير أعلام النبلاء» وأطال النَّفَس، فجاءت ترجمة تدل على تبحر المصنف في هذا الفن، وخلاصتها الإيمان بصحة الإجازة وعلو سن الرجل.

القُدماء الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي، وغيرُه. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وشيخنا أبو عبدالله ابن الدباهي، وجماعةٌ بقيد الحياة.

٥٧٤- عبدالدائم بن عبدالمحسن بن إبراهيم، الشيخ عماد الدين ابن الدَّجاجي الأنصاريُّ المصريُّ[١].

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة. وسمع من إسماعيل الزَّيَّات، ومحمد بن عبدالرحمن المسعودي، وأبي الجيوش عساكر بن علي. روى عنه الدِّمياطي، وعُبيد الإسْعِردي، وإبراهيم بن عيسى الزَّيَّات، ومحمد بن عبدالقوي بن عَزُّون، وجماعةٌ. ومات في شهر ربيع الأول.

وخُتم أصحابه بيوسف بن عُمر الخُتَني.

٥٧٥- عبدالرحمن بن عبدالسلام بن إسماعيل، القاضي العَلاَّمة أبو الفَضْل اللَّمْغانيُّ ثم البغداديُّ الحَنَفيُّ، مُدرِّس المُسْتنصرية.

كان شيخَ المذهب في زمانه. أخذ عنه أئمة وفُضَلاء. وروى عن أبيه القاضي أبي محمد. روى عنه الدِّمياطي، فقال: أخبرنا قاضي القضاة شَرْقًا وغَرْبًا كمال الدين، قال: أخبرنا أبي، فذكر حديثاً.

تُوفي في حادي عشر رجب عن خمس وثمانين سنة.

٥٧٦- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن، الأُستاذ أبو القاسم ابن رحمون المَصْمُوديُّ النحويُّ.

أخذ العربية عن ابن خروف. وكان ذا لسنٍ وفصاحةٍ. كان يُقرىء «كتاب سيبوية» وله صِيتٌ وشُهرةٌ، ومشاركة في فنون، ومعرفة جَيِّدة بالنحو.

مات بسَبْتة في صفر سنة تسع؛ ورَّخه ابن الزُّبير.

٥٧٧- عبدالظاهر بن نشوان بن عبدالظاهر بن نَجْدة، الإمام رشيد الدين أبو محمد الجُذَاميُّ المصريُّ المقرىء النحويُّ الضَّرير. من ذرية رَوْح بن زِنْباع رحمه الله.

قرأ القراءات على أبي الجُود، وغيره، والنحو على. . .[٢].

وسمع من أبي القاسم البُوصيري، وأبي عبدالله الأرتاحي.

---

(١) كناه الحسيني: أبا محمد (الورقة ٦٣).

(٢) بَيض المؤلف في هذا الموضع.

وتصدَّر للإقراء مُدَّة، وتخرَّج به جماعةٌ. وكان مقرئَ الديار المصرية في زمانه، قرأ عليه شيخنا النظام التِّبْريزي خَتْمة. وأخذ عنه القراءات عدة أئمة وازدحموا عليه[١].

وكان وجيهًا عند الخاصَّة والعامَّة.

روى عنه الدِّمياطي، والحُفَّاظ.

ومات في جُمادى الأولى[٢].

وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين.

٥٧٨- عبدالعزيز[٣] بن يحيى بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، أبو نَصْر ابن الزَّبِيدي، الرَّبعيُّ الفَرَسيُّ، من ربيعة الفَرَس.

كان أسندَ من بَقيَ ببغداد. وُلد سنة ستين وخمس مئة. وسمع من أبي علي أحمد بن محمد الرَّحَبي، وأبي المكارم محمد بن أحمد الطَّاهري[٤]. وسمع من شُهدة، والحُسين بن علي السَّمَّاك، وأبي نَصْر يحيى ابن السَّدَنْك.

ومن مروياته عشرة أجزاء من أول «مَصَارع العُشَّاق» على شُهدة.

روى عنه الحافظ شرف الدين الدِّمياطي، وقال: تُوفي في سلخ جُمادى الأُولى.

وأجاز لابن الشِّيرازي، ومحمد بن أحمد البِجَّدي، وعلي ابن السَّكَاكري، وعبدالملك ابن تَيْمية، وابن عمِّه، وستُّ الخُطَباء بنت البالِسي، وطائفةٌ.

٥٧٩- عبداللطيف بن علي بن النَّفيس بن بورنداز، الحافظ المُفيد نور الدين أبو محمد بن أبي[٥] الحسن البغداديُّ.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. أجاز له ذاكر بن كامل، وغيرُه. وسمع من أبيه، وجعفر بن آموسان، وعبدالعزيز بن منينا فمن بعدهم.

وحدَّث، وكتب الكثير، وأفاد. أخذ عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

---

(١) انظر غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٩١.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٣.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥١.

(٤) بالطاء المهملة، قيده المصنف في المشتبه ٤١٧.

(٥) شطح قلم المؤلف فكتب «أبو».

وتُوفي في . . . والعشرين من ربيع الآخر[1] عن ستين سنة.

٥٨٠- عبدالملك بن عبدالكافي بنِ علي بن موسى بن حَجَّاج، رضي الدين أبو محمد الرَّبعيُّ الشاهد الصِّقلِّيُّ ثم الدمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ست وثمانين. وسمع من الخُشُوعي، ومحمد ابن الخصيب، والعماد الكاتب.

روى عنه مجد الدين ابن الحُلوانية، وابنه الخطيب جمال الدين عبدالكافي، وغيرُهما.

تُوفي في خامس شوَّال[2].

٥٨١- عُبيدالله بن عاصم بن عيسى بن أحمد، الخطيب أبو الحُسين الأسديُّ الرُّنديُّ، خطيب رُندة وعالمها، ومُسْند الأندلس في وَقْته.

وُلد في جُمادى الأولى سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسمع من الحافظين أبي بكر ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرقُون، والخطيب أبي القاسم بن حُبَيش، وأبي عبدالله بن حميد، وأبي الحسن نَجَبَة بن يحيى، وأبي زيد السُّهَيْلي.

وكان من أهل العناية بالرِّواية[3].

قال الشريف عز الدين[4]: تُوفي في ذي الحجَّة برُنْدة.

٥٨٢- علي[5] بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، الصَّدْر الحافظ أبو الحسن الغافقيُّ السَّبتيُّ الشَّارِّيُّ، نزيل مالقة. والشَّارَّة: بشَرْق الأندلس[6].

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وسمع الكثير من أبي محمد بن

---

(١) كتب المصنف أولاً: «في الثامن والعشرين من ربيع الآخر» ثم ضرب على «الثامن». وفي صلة الحسيني أنه توفي في الثالث والعشرين من الشهر (الورقة ٦٣).

(٢) تأتي بعد هذا ترجمة كتبها المصنف على حاشية نسخته لعبدالوهاب بن رشيق الأنصاري المالكي، ثم كتب فوقها «يؤخر». وقد ترجمه بأحسن من هذه الترجمة في وفيات السنة الآتية، سنة ٦٥٠ (الترجمة ٦١٥) فراجع تعليقنا هناك.

(٣) ينظر تكملة ابن الأبار ٢/ ٣١٥ - ٣١٦.

(٤) صلة، الورقة ٦٨.

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٥ والتعليق عليه. وفي الترجمة زيادات نفيسة عما هنا.

(٦) من عمل مرسية.

عُبيدالله، وسمع من محمد بن غازي السَّبْتي، وأبي الحسن بن خير. وأخذ العربية عن أبي ذَرٍّ الخُشَني، وأبي الحسن بن خروف. وأجاز له الإمام أبو زيد السُهَيلي. وسمع بفاس من أبي عبدالله الفِنْدلاوي. وأخذ القراءات عن أبي زكريا الهَوْزني.

وشارَكَ في عدَّة فنون مع الشَّرَف والحِشْمة والمروءة الظاهرة. واقتنى من الكُتُب شيئًا كثيرًا، وحَصَّل الأصول العتيقة. وروى الكثير، وكان محدِّث تلك الناحية.

تُوفي في رمضان بمالَقة[1].

وحَكَى لي ابن عِمْران السَّبْتي عن سبب إخراج أبي الحسن الشَّارِّي من سَبْتة أن ابن خلاص وكُبَراء أهل سَبْتة عزموا على تمليك سَبْتة ليحيى بن عبدالواحد صاحب إفريقية، فقال الشَّارِّي: يا قوم خير إفريقية بعيد عنا وشَرُّها بعيد، والرأي مُدَاراة مَلِكَ مَرَّاكُش، فلم يهن على ابن خلاص - وكان مُطاعًا - فهيَّأ مَرْكبًا وأنزل فيه أبا الحسن وغَرَّبه عن سَبْتة إلى مالَقة، وترك أهله وماله بسَبْتة، وله بها مدرسة مليحة كبيرة.

روى عنه أبو جعفر بن الزُّبير وأثنى عليه، وسمع منه شيئًا كثيرًا[2].

٥٨٣- علي[3] بن هبة الله بن سَلاَمة بن المُسلَّم بن أحمد بن علي، الإمام العَلاَّمة مُسْند الدِّيار المصرية بهاء الدين أبو الحسن اللَّخْميُّ المصريُّ الشافعيُّ الخطيب المُدرِّس، ابن بنت أبي الفَوَارس الجُمَّيْزي.

وُلد يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمس مئة بمصر، وحَفظَ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل. ورحل به أبوه فسمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ في سنة ثمان وستين «صحيح البخاري» بفَوْت قليل. ورحل مع أبيه إلى بغداد فقرأ بها القراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البَطَائحي بكتابه الذي صَنَّفَه في القراءات، وسمع منه الكتاب أيضًا وهو آخر من قرأ القراءات في الدُّنيا على البَطَائحي بل وآخر من روى عنه بالسَّمَاع. وقرأ

---

(١) ينظر تكملة ابن الأبار ٣/ ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) نقل المصنف من ترجمة ابن الزبير له قطعة كبيرة في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٦.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٣ والتعليق عليه.

أيضًا بالقراءات العشر على الإمام قاضي القضاة أبي سَعْد بن أبي عَصْرون بما تضمَّنه كتاب «الإيجاز» تأليف أبي ياسر محمد بن علي المقرىء الحمامي وهو من جُملة تلامذته في الفقه.

فأخبرنا أبو الحُسين اليُونيني أنه سمع أبا الحسن ابن الجُمَّيزي يقول: قرأتُ عليه -يعني على ابن عَصْرون- كتاب «المُهَذَّب» لأبي إسحاق الشِّيرازي، وكان قد قرأه على القاضي أبي علي الفارقي عن المُصَنِّف، وذلك في سنة خمس وسبعين وبعدها. وألبسني في هذا التاريخ شيخُنا أبو سَعد الطَّيْلسان وشَرَّفني به على الأقران، وكتب لي: «لمَّا ثَبَتَ عندي عِلْمُ الولد الفقيه الإمام بهاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفَضَائل -وَفَّقَهُ الله- ودينُه وعدالتُه رأيتُ تَمْييزه من بين أبناء جنسه وتَشْريفه بالطَّيْلسان والله يرزقه القيام بحَقِّه. وكتب عبدالله بن محمد بن أبي عَصْرون». وسمعتُ عليه كتاب «الوسيط» للواحدي، وكتاب «الوجيز» له أيضًا، وكتاب «الوَقْف والابتداء» لابن الأنباري، وكتاب «الإيجاز» في القراءات لأبي ياسر؛ أخبرني به عن أبي بكر المَزْرفي، وكتاب «مَعَالم السُّنَن» للخَطَّابي، وغير ذلك من الأجزاء.

قلتُ: وهو آخر تلامذة أبي سَعد في الدُّنيا. والعَجَبُ من القُرَّاء كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا في الأخذ عنه؟ فإنه كان أعلى إسنادًا من كل أحد في زمانه، فلعله كان تاركًا للفَنِّ.

وسمع ببغداد من شُهدة الكاتبة، وعبدالحق اليوسفي، وأبي شاكر يحيى السَّقْلاطوني، ومحمد بن نَسِيم العَيْشوني. وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفي، وتفرَّد عنه بأشياء وعن غيره. وسمع من أبي الطاهر بن عَوْف، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم التَّنوخي. وسمع بمصر من عبدالله بن بَرِّي النحوي، وأبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي وقرأ عليه عدَّة ختمات ببعض الرِّوايات، وسمع منه «الموطأ» وعدَّة كُتُب. وتفقَّه بمصر على أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقي، والشهاب محمد بن محمود الطوسي.

ودَرَّسَ، وأفتى دهرًا، وخَطَبَ مدَّة بجامع القاهرة، وكان رئيسَ العلماء في وقته، مُعظَّمًا عند الخاصة والعامة، كبيرَ القَدْر، وافرَ الحُرْمة. ولا نعلم أحدًا سمع من السِّلَفي، وابن عساكر، وشُهدة سواه إلا الحافظ عبدالقادر بن عبدالله.

روى عنه خَلْقٌ من أهل دمشق وأهل مكة وأهل مصر، منهم الزكيان المُنذري والبِرْزالي، وابن النَّجَّار، والدِّمياطي، وابن دقيق العيد، وشرف الدين أبو الحُسين اليُونيني، وضياء الدين عيسى السَّبْتي، وفخر الدين عثمان التَّوْزَري، وشهاب بن علي، ومحمد بن عبدالحميد المُؤدِّب، ورضي الدين إبراهيم الطَّبَري؛ وأخوه الصفي أحمد، والقاضي تقي الدين سُليمان، وعبدالرحمن ويحيى ابنا محمد بن علي المكِّي، والأمين محمد ابن النَّحَّاس، والشرف محمد بن عبدالرحيم القرشي، والمحيي محمد بن يوسف النحوي، وجماعةٌ أحياء.

تُوفي في الرابع والعشرين من ذي الحجَّة، وقد كَمَّل التسعين.

٥٨٤- علي بن أبي الفتح ابن الوزير الكبير أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء.

كان مُفسدًا مِقْدامًا، تبع يهوديًّا معه مالٌ فهَجَمَ داره فقتله وأخذ المال، فصاحت الزَّوْجة فقتلها وخرج، فتَبِعه الجِيران فأُخذ ووُسِّط على باب النُّوبي[١].

٥٨٥- عُمر بن محمد بن عُمر، أبو الفتح الأبِيوَرْديُّ ثم الحلبيُّ الصوفيُّ الخَيَّاط.

وُلد بحلب سنة ست أو سبع وخمسين وخمس مئة، وعُمِّر اثنتين وتسعين سنة. وحدَّث عن يحيى الثقفي.

وكان خيِّرًا، مُتصوِّنًا.

روى عنه الحلبيون.

مات في الثاني والعشرين من ذي القَعْدة[٢].

٥٨٦- عيسى بن أبي الحَرَم مكِّي بن الحُسين بن يقظان بن أبي الحسن بن فتيان بن راجح بن عامر بن عجلان، الشيخ سديد الدين أبو القاسم العامريُّ المصريُّ الشافعيُّ المقرىء الحاكم، إمام جامع الحاكم.

---

(١) وسط: أي قطع نصفين. وباب النوبي: من أبواب دار الخلافة ببغداد وإنما وضع هناك ليكون عبرة لغيره.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٧.

وُلد قبل السبعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي، وسمع منه «الشاطبية» عرضًا من صدره. وتصدر للإقراء فتلا عليه جماعة، منهم شيخنا الموفق ابن أبي العلاء النصيبي، ونور الدين علي بن ظهير الكفتي[1].

وممن روى عنه القاضي مجد الدين العَدِيمي، وتقي الدين يعقوب بن بَدْران الجَرائدي، وشيخنا محمد بن رضوان السِّمْسار، والقاضي دانيال الكَرَكي؛ يروي عنه «الشاطبية» وعن السَّخَاوي قرأها عليه علي بن جودي المِهْراني. وروى عنه الحافظ عبدالعظيم في «مُعجمه» أربعة أبيات من أول «الشاطبية». قال: أنشدنا الشاطبي من حفظي[2].

تُوفي في الحادي والعشرين من شوال.

٥٨٧- قيصرِ بن أبي القاسم بن عبدالغني بن مسافر، الرئيس عَلَم الدين تَعاسيف السُّلَميُّ الدمشقيُّ الحَنَفيُّ الكاتب.

وُلد سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وسمع بالقاهرة من الأثير بن بُنَان، وأبي الفَضْل محمد بن يوسف الغَزْنوي. ونشأ بالقاهرة.

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

وكان ماهرًا في عِلْم الرياضي، بارعًا في الهندسة والحِسَاب. وَلِيَ نَظَرَ الدَّواوين المصرية فلم تُشْكر سيرتُهُ، وكَثُرَ عَسْفه وظُلمه. وقد وَلِيَ ولاياتٍ ببلاد الشرق.

ومات بدمشق في رجب[3].

سافر واشتغل على الكمال ابن يونس.

٥٨٨- محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم عبدالرحيم بن عُمر بن سُليمان بن الحسن بن إدريس ابن أمير الأندلس المعتلي بالله يحيى بن علي ابن حمود، المُحَدِّث أبو جعفر[4] الهاشميُّ العَلَويُّ الحَسنيُّ الإدريسيُّ المصريُّ.

---

(١) انظر غاية النهاية ١/ ٦١٤.

(٢) هكذا في الأصل، وغيره. ولعل الصواب: من حفظه.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٦٥.

(٤) في صلة الحسيني: «أبو عبدالله وأبو جعفر» (الورقة ٦٢).

وُلد سنة ثمان وستين وخمس مئة بالصَّعيد الأعلى[1]. واشتغل، وحَصَّل الأدب والتاريخ، وعُنيَ بالحديث، وسمع الكثير من أبي القاسم البُوصيري، وأبي الطاهر إسماعيل بن ياسين، وبنت سَعد الخير، وأبي الفَضْل الغَزْنوي، فمن بعدهم. وخرَّج لجماعة.

روى عنه الدِّمياطي.

وتُوفي في الحادي والعشرين من صفر.

٥٨٩- محمد بن عبدالكافي بن علي بن موسى، القاضي شمس الدين أبو عبدالله وأبو بكر الرَّبعيُّ الصِّقِلِّيُّ ثم الدمشقيُّ الفقيه الشافعيُّ، مُدرِّس الأمينية.

قال الشريف[2]: تُوفي في تاسع عشر ذي الحجَّة. وقد ناب في القضاء مُدَّة بدمشق. ووُلد في سنة سبعين وخمس مئة. وسمع من الأمير أُسامة بن مُنقذ. وقد تقدَّمَ ذِكْر أخويه: النجم علي والرضي عبدالملك.

قلتُ: روى عنه ابن الحُلوانية، ومجد الدين ابن العَدِيم، والحافظ الدِّمياطي، وأبو الفَضْل إسحاق الأسدي، وجماعةٌ.

وقد وَلِيَ قضاء حِمْص أيضًا. ومن أعيان الشافعية كان، رحمه الله.

٥٩٠- محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سَعد بن عَمْرُون، الشيخ أبو عبدالله الحلبيُّ النحويُّ جمال الدين.

وُلد سنة ست وتسعين وخمس مئة تقديرًا. وسمع من ابن طَبَرْزد. وأخذ النحو عن الموفق يعيش، وغيره. وبرع في العربية وتصدَّرَ لإقرائها. وتخرَّج به جماعةٌ وقد جالَسَه الإمام جمال الدين ابن مالك. وأخذ عنه شيخنا بهاء الدين ابن النَّحَّاس، وغيره. وحدَّث عنه الحافظ عبدالمؤمن.

وتُوفي في ثالث ربيع الأول[3].

٥٩١- محمد[4] بن أبي البدر مُقْبل بن فِتيان بن مَطَر، العَلاَّمة المفتي

---

(١) انظر الطالع السعيد للأدفوي ٥٣٤، وذكر الحسيني أن مولده في السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة (الورقة ٦٢).

(٢) صلة التكملة، الورقة ٦٧.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٦٢.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٢ والتعليق عليه.

سيف الدين أبو المظفر[1] ابن المَنِّيِّ، النَّهروانيُّ ثم البغداديُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة. وتفقَّه على عمِّه ناصح الإسلام أبي الفتح بعض التَّفقُّه. وسمع من أبي الفَوَارس سَعد ابن الصفي الشاعر المعروف بالحَيْصَ بَيْصَ، وأسْعد بن يَلْدَرك، وشُهدة، وأبي الحُسين عبدالحق، وغيرهم.

وكان فقيهًا، مُفتيًا، حسنَ الكلام في مسائل الخلاف، عدلاً، مُتميِّزًا، محمودَ السِّيرة. سمع منه أئمة وفُضَلاء. وطال عُمُره، وعلا سَنَدُه.

وقد رحل إلى واسط وقرأ بالعشرة على أبي بكر ابن الباقِلاَّني.

وقد أمَّ بمسجد المأمونية مسجد عَمِّه. وخدم في ديوان التشريفات. ثم شَهِدَ على القضاة. وأعاد بالمستنصرية. وكان يخضب بالسَّوَاد ثم تَرَكه؛ قاله ابن النَّجَّار.

رَوى عنه ابن الحُلوانية، وجمال الدين الشَّريشي، وشرف الدين الدِّمياطي، ومحمد بن بركة الشَّمْعي، والشيخ محمد القَزَّاز، وجماعةٌ.

تُوفي في سابع جُمادى الآخرة.

وأجاز لمحمد البِجَّدي، وعلي ابن السَّكَاكري، وبنت مؤمن، وطائفةٍ.

٥٩٢- محمد بن المؤيد، الشيخ سَعد الدين ابن حَمُّوية الجُوَينيُّ.

قيل: تُوفي فيها. وقيل: سنة خمسين، وسيأتي[2].

٥٩٣- نفيس بن سعيد بن نجم بن محمد، أبو محمد الدَّارقزيُّ الصُّوفيُّ الحنبليُّ، من صوفية رباط البِسْطامي.

وُلد سنة ثلاث وستين وخمس مئة. وسمع من عُبيدالله بن شاتيل، وأحمد بن المبارك بن دُرَّك.

روى عنه الدِّمياطي، وقال: تُوفي في سابع ذي القَعْدة[3].

وروى عنه محمد ابن الظهير الكازروني[4].

---

(١) في صلة الحسيني: «أبو المظفر وأبو عبدالله» (الورقة ٦٤).

(٢) سيأتي برقم (٦٢٦).

(٣) وانظر صلة الحسيني، الورقة ٦٧.

(٤) صاحب «مختصر التاريخ» الذي حققه ونشره الدكتور مصطفى جواد رحمه الله.

٥٩٤- **يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مَطْرُوح، الأمير الصاحب جمال الدين أبو الحُسين الأديب الشاعر.**

وُلد بأسيوط سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة. وسمع بقُوص من أبي الحسن علي ابن البَنَّاء. وحدَّث، وقال الشعر الرائق، وقد أبدع في هذين البيتين[(١)]:

إذا ما سقاني ريقَهُ وهو باسم ... تذَكَّرتُ ما بين العُذيب وبارقِ

ويذكِّرُني من قدِّه ومدامعي ... مجرى عوالينا ومجرى السَّوابقِ

وخدم الملك الصالح نجم الدين في مُدَّة نيابته بالدِّيار المصرية عن والده الملك الكامل سنة خمس وعشرين. ولمَّا توجَّه الصالح إلى حِصْن كَيْفا وتلك البلاد، كان ابن مَطْرُوح في خدمته وأقام معه مدَّة وبعده. ثم قدم عليه في سنة تسع وثلاثين إلى مصر فرتَّبه ناظر الخِزَانة. فلمَّا تملَّكَ دمشق في سنة ثلاث وأربعين رتَّبه كالوزير للبلد. ولَبسَ زِيَّ الأُمراء وارتفعت منزلتُهُ. فلمَّا قدم الصالح دمشق سنة ست وأربعين عَزَله وتنكَّر له لأمور نقمها عليه. ثم بَقيَ مُلازمًا لخِدْمته وهو مُعْرِض عنه. فلمَّا تُوفي الصالح لَزِمَ بيته.

ومن شعره[(٢)]:

عُلِّقته من آل يعرُب لَحْظهُ ... أمضى وأفتك من سيوف عُرَيبه

أسكنته في المنحنى من أضلعي ... شوْقًا لبارق ثَغْره وعُذَيبه

يا عاتبًا[(٣)] ذاك الفتور بطَرْفه ... خلُّوه لي أنا قد رضيتُ بعَيْبه

لَدْنٌ وما مرَّ النَّسيمُ بعِطْفه ... أرج وما نفح العَبير بجَيْبه

وله من قصيدة[(٤)]:

مَن لي بغُصْنٍ بالجمال[(٥)] مُمنطَقٌ ... حلْو المَعَاني[(٦)] واللمى والمنطقِ

مُثْرَى الرَّوادف مملق من خِصْره ... أسمعتَ في الدنيا بمُثْرٍ مملقِ؟

---

(١) البيتان في وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٣.
(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ٦/ ٢٦١ باختلاف يسير.
(٣) في الوفيات: يا عاتبي.
(٤) ابن خلكان ٦/ ٢٦١.
(٥) في ابن خلكان: باللحاظ.
(٦) في ابن خلكان: الشمائل.

منها:

وأقول يا أُختَ الغَزَال مَلاَحةً فتقول لا عاش الغَزَالُ ولا بَقِي

وقد ادَّعى ابن شمس الخلافة أن هذا البيت الثالث له. وعَملَ كلٌّ منهما محضرًا بأن البيت له، وشهد لكل واحد جماعةٌ. قال ابن خَلِّكان[1]: حلف لي ابن مَطْرُوح أن البيت له، وكان مُحْترزًا في أقواله لم تُعرف منه الدَّعْوى بما ليس له.

وله:

تَثَنَّى كما هَزَّ الرُّديني حامله وقد عبقت بالطِّيب منه غلائله

فعانقتُ غُصْنًا لا يراه أخو تقى فيمكن إلا أن تهيج بلابله

من التُّرْك أضحى في الصَّميم وخاله من الزنج من ذا في المِلَاح يُماثله

وما خِلْتُه إلا حُسامي أضُمُّه وفي عاتقي من ضفرتيه حمائله

فطافت بنا السَّرَّاء من كل جانب ورقَّت حَواشي ليلنا وشمائله

وله، وأوصى أن تُكتب على قَبْره:

أصبحتُ بقعر حفرة مرتهنًا لا أملك من دنياي إلا كفنا

يا من وسعت عباده رحمتُهُ من بعض عبادك المساكين أنا

تُوفي بمصر في مُسْتهلِّ شعبان.

روى عنه الشهاب القُوصي، وأبو المجد العَدِيمي، وأبو العباس ابن خَلِّكان.

٥٩٥- يوسف بن علي، أبو الحَجَّاج البغداديُّ المُعَدِّل.

روى عن عبدالله بن دَهْبل بن كاره؛ وعنه شيخنا الدِّمياطي. ومات في المحرَّم[2].

٥٩٦- يوسف بن أبي محمد بن مكِّي بن سَلاَمة، الحكيم أبو العِزِّ السِّنْجاريُّ ثم الدمشقيُّ الطَّبيب، المُلقَّب بالجنيد. من مَشاهير الأطباء.

سمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، والمُسَلَّم بن حَمَّاد بن مَيْسرة. روى عنه الحافظان أبو عبدالله البِرْزالي، وأبو محمد الدِّمياطي، وأبو علي ابن

(١) وفيات ٦/ ٢٦١.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٢.

الخَلاَّل، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ. وتُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة[١].

٥٩٧- أبو بكر بن سُليمان بن علي بن سالم، حُسام الدين الحَمَويُّ ثم الدمشقيُّ الواعظ في الأعزية الحَنَفيُّ.

وُلد سنة بضع وخمسين وخمس مئة. وسمع من الأمير أُسامة بن مُنقذ، والخُشُوعي والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزد.

وأخذ الوَعْظ عن والده، ووَعَظَ بمسجد أبي اليُمن أكثر من خمسين سنة.

روى عنه الدِّمياطي، وأبو علي ابن الخَلاَّل، وأبو محمد الفارقي الفقيه، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ سواهم لا أستحضرهم.

وكان صالحًا، خيِّرًا، مُعَدَّلاً.

تُوفي في سابع عشر ذي القَعْدة.

٥٩٨- أبو القاسم بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة، الحكيم سديد الدين الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ السَّعديُّ العُباديُّ الكَحَّال، المعروف بابن أبي أُصَيْبعة، والد صاحب «تاريخ الأطباء» موفق الدين[٢].

وُلد بالقاهرة سنة خمس وسبعين وخمس مئة. واشتغل بها هو وأخوه الطَّبيب رشيد الدين. وبرع السَّديد في الكحل، ورُزق فيه حَظْوة. وكان في المارستان النُّوري، وقَلْعة دمشق. ومات في ربيع الآخر بدمشق.

وفيها وُلد:

نجم الدين علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزديُّ، والقاضي نجم الدين أحمد بن عبدالمحسن الدمشقيُّ، والقاضي بَدْر الدين عبداللطيف ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين، والشرف محمد بن إسماعيل ابن النشو القرشيُّ، والشمس عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبدالمنعم النابُلُسيُّ، وعزيز الدين يحيى ابن الفخر الكَرَجيُّ، وفتح الدين عَمرو بن محمد بن أحمد

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٦٤.

(٢) انظر أخباره في ترجمة أخيه رشيد الدين علي بن خليفة من عيون الأنباء ٧٣٦ - ٧٥٠.

ابن البَقّال، وعبدالمحسن بن عبدالقُدُّوس الشَّقْراويُّ الصالحيُّ، والشمس أحمد بن يعقوب الطيبيُّ الكاتب الشاعر، وإبراهيم بن علي ابن الخِيَميِّ المصريُّ، وعز الدين عبدالعزيز بن إدريس بن مُزَيْز، وأمين الدين هبة الله ابن مخلص الدين محمود بن هبةالله بن قرناص، وعبدالرحمن ابن شيخنا العِزِّ ابن الفَرّاء بخُلفٍ، والصاحب عز الدين حَمْزة ابن المؤيد التَّميميُّ ابن القلانِسِي، والشهاب أحمد بن عبدالكريم بن الكوشت[1] الحَنَفيُّ الشاعر.

٥٩٩- سُليمان شاه[2] ابن سَعد الدين شاهنشاه ابن الملك المظفر تقي الدين عُمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي الأيوبيُّ الحَمَويُّ.

تَمَفْقَرَ في شَبيبته وصَحبَ الفُقراء وحَمَلَ الرَّكْوة وحجَّ. ثم إنه كاتَبَ والدة الملك الناصر ابن سيف الإسلام صاحب اليَمَن، وكانت قد تغلَّبت على زَبيد وضَبَطت الأموال وبَقيَت مُتَلفِّتةً إلى مجيء رجل من بني أيوب ليقوم في المُلك وتنقاد له الأمراء وذلك في حدود نيِّف وست مئة، فبعثت إلى مكة من يكشف لها الأمور، فوَقَعَ مملوكها بسُليمان شاه، فسأله عن اسمه ونَسَبه، فأخبره، فكتب إليها، فطلبته فسار إلى اليَمَن، وقدم على أُمِّ النَّاصر، فتزَوَّجَته وملَّكَتهُ، وعَظُمَ شأنه إلا أنه ملأ البلاد ظُلْمًا وجَوْرًا واطَّرح زَوْجته وأعرض عنها وتزوَّج عليها. وكاتَبَ السُّلطان الملك العادل فجعل أول كتابه ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ ﴾ [النمل] فاستقلَّ السُّلطان عَقْله وعَلمَ أنه لابُدَّ له من قَصْد اليَمَن وإقامة مَلكٍ بها. فلمَّا تفرَّغ جهَّز سِبْطه الملك المسعود أقسيس ابن الملك الكامل ابن العادل في جيش فدخل اليَمَن واستولى على مدائنها وحصونها، وقبض على سُليمان شاه هذا، وبعث به وبزوجته بنت سيف الإسلام إلى مصر، فأجرى له الكامل ما يقوم بمصالحه، فلم يزل مُقيمًا بالديار المصرية إلى سنة سبع وأربعين فخرج إلى الغَزَاة فاسْتُشْهدَ بالمنصورة، سامحه الله.

---

(١) هكذا بخط المؤلف وفي بعض نسخ الدرر الكامنة. وفي المطبوع من الدرر: «ابن المكوشة»، وفي الطبقات السنية للتميمي: «ابن المكوشب» ولعله تصحيف.

(٢) كتب المؤلف هذه الترجمة بورقة طيارة وضعها في آخر وفيات السنة وذكر أنه استشهد بالمنصورة سنة ٦٤٧، فكان ينبغي أن يدرج ضمن وفيات السنة المذكورة. ولا أدل على وجود الورقة الطيارة في هذا الموضع من قيام أصحاب النسخ المتنسخة عن نسخة المؤلف من وضع الترجمة في هذا الموضع أيضًا.

٦٠٠- أحمد بن سَعد بن عبدالله بن سَعد بن مُفْلح بن هبة الله بن نُمَير، أبو العباس الأنصاريُّ المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ المُؤدِّب.

روى عن الخُشُوعي، وابن طَبَرْزد. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وسَعد الدين يحيى ابن أخيه.

وأُقْعد بأخَرَةٍ. وكان إنسانًا مُباركًا.

تُوفي في نصف ذي القَعْدة بعد أخيه محمد بشهر[١].

٦٠١- أحمد بن محمد بن عبدالملك الجُذاميُّ القرطبيُّ، نزيل سَبْتة[٢].

كان محدِّثًا، أديبًا، بارعًا في الطِّبِّ بصيرًا به.

روى عن أبي محمد بن عُبيدالله، وغيره.

أقام بمَرَّاكُش وبها مات.

وله إجازة من أبي عبدالله بن زَرْقون، ونَجَبة، وجماعةٍ.

روى عنه ابن الزُّبير، وقال: يُعرف بالبِطْبيط. عاش تسعين سنة.

٦٠٢- أحمد بن محمد بن هبة الله بن عثمان بن أبي الفتح، الفقيه أبو العباس ابن عَروسة الواسطيُّ ثم المَوْصليُّ الحنفيُّ.

روى عن عبدالله بن أبي المجد، وابن طَبَرْزد. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في رمضان عن سبعين سنة[٣].

وكان مُدرِّسًا مُتميِّزًا. تَرَسَّل عن صاحب المَوْصل إلى العراق والشام غير مرة، ونزل الرَّقَّة ودَرَّس بها.

روى عنه بالإجازة البهاء ابن عساكر، وغيرُه.

٦٠٣- أحمد[٤] بن المُفَرَّج بن علي بن عبدالعزيز بن مَسْلَمة، المُعَمَّر

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٧٢.

(٢) كناه ابن الأبار: أبا العباس (التكملة: ١/ ١١٣).

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٧١.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١ والتعليق عليه.

المُسْند رشيد الدين أبو العباس الدمشقيُّ، ناظر الأيتام.

وُلد في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمس مئة بدمشق. وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وعبدالرحمن بن الحُسين بن عبدان، وأبي اليُسْر شاكر التَّنوخي الكاتب. وأجاز له الشيخ عبدالقادر الجيلي، وابن البَطِّي، وأبو الحسن ابن تاج القُرَّاء، وهبة الله بن هلال الدَّقَّاق، وأحمد ابن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وأبو بكر ابن النَّقُّور، وأبو محمد ابن الخَشَّاب، ومَعْمَر بن الفاخر، وأحمد بن مبادر، وحَيْدرة بن عُمر العَلَوي، والمبارك بن المبارك السِّمْسار، وأحمد بن عبدالغني الباجِسْرائي، ونفيسة البَزَّازة، ومحمد بن عبدالله ابن العباس الحَرَّاني وعبدالرحمن بن يحيى الزُّهري؛ سمعا من هبة الله الأنصاري، وأبو الحسن محمد بن إسحاق الصابي، وخُزَيفة بن سَعد بن الهاطرا، وعبدالواحد بن الحُسين البارزي، وخَلْقٌ سواهم.

وعُمِّر دَهْرًا. وروى الكثير، وتفرَّد عن أكثر هؤلاء بالرِّواية. وكان عَدْلاً، ساكنًا، وَقورًا، مَهيبًا، محمودَ السِّيرة.

روى عنه الدِّمياطي، والفارقي، وابن الخَلاَّل، وكمال الدين ابن العَطَّار، والعماد ابن البالِسي، ورشيد بن كامل الأديب، والشمس محمد ابن التاج، والشمس محمد ابن الصلاح، وابن ابن أخيه عبدالرحيم بن يحيى، ومحمد أخو المحبِّ، والبهاء ابن نوح المقدسي، ومحمود ابن المَرَاتبي الأصمُّ، وبَيْبَرس العَدِيمي، وخَلْقٌ غيرهم.

وإجازته رخيصة بَعْدُ.

تُوفي في ثامن عشر ذي القَعْدة[1].

٦٠٤- أحمد بن نَصْر الله، ويُسمَّى عباس بن نَصْر الله بن أبي بكر بن نَصْر بن صَغير، أبو الفَضْل شمس الدين ابن القَيْسراني المخزوميُّ الدمشقيُّ، ناظر السُّبع الكبير.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع من أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني. أخذ عنه الجمال ابن الصابوني[2]، والمجد ابن الحُلوانية،

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٧٣.

(٢) تكملة إكمال الإكمال ٢٤٧.

والضِّياء ابن البالِسِي؛ وابناه العماد وعبدالله.

تُوفي في شوَّال[1].

وفي صفرها تُوفي نَسِيبُه أبو المكارم سعيد بن خالد[2].

٦٠٥- إسحاق بن أحمد، الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين المَعَرِّيُّ[3] الشافعيُّ. أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعِلْم والعمل.

قال أبو شامة[4]: تُوفي بالرواحية. وكان عالمًا، زاهدًا، مُتواضعًا، مُؤْثرًا. دُفن عند شيخه ابن الصلاح.

قلتُ: كان مُعيدًا عند ابن الصلاح بالرواحية نحوًا من عشرين سنة. وكان مُتصدِّيًا للإفادة والفتوى، تفقَّه به أئمة وكان كبيرَ القَدْر في الخير والصلاح، متينَ الوَرَع. عُرضَت عليه مناصب فامتنع. ثم ترك الفَتْوى، وقال: في البلد من يقوم مقامي. وكان يَسْرُد الصَّوْم ويُؤثر بثُلُث جامكيته ويقنع باليسير، ويَصلُ رَحمه بما فضل عنده. وكان في كل رمضان يَنسخُ خَتْمةً ويُوقفها. وله أوراد كثيرة، ومحاسن جمَّةٌ. مَرضَ بالإسهال أربعين يومًا وانتقل إلى الله عن نَيِّف وستين سنة. وكان أسمرَ، تامَّ القامة. شيَّعه خلائق في ثامن وعشرين ذي القَعْدة سنة خمسين.

وكان شيخنا أبو إسحاق الإسكندري يُعظِّمه، ويَصِفُ شمائله، رحمه الله.

ووَقْتَ وفاته مات الشريف ابن عَدْلان من أكابر الشُّرَفاء بدمشق ومن رؤوس الشِّيعة، ودُفن عند قومه فرآه بعض الأخيار في النَّوْم فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَرَ لي ولمن مات في ذلك اليوم ببَرَكة الكمال إسحاق المَعَرِّي.

رأيتُ هذا كلَّه في كُرَّاس فيه وَفَيات جماعة، ولا أعلم من جَمَعه.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٧١.

(٢) سيأتي في موضعه من وفيات هذه السنة (الترجمة ٦١١).

(٣) جَود المؤلف تقييده، وهكذا ورد في «السير» ٢٤٨/٢٣ والعبر (٥/ ٢٠٥). وقد تصحفت هذه النسبة في كثير من مصادر ترجمته، ففي ذيل الروضتين (١٨٧) والوافي (٨/ ٤٠٣) وردت بلفظ «المقرىء». وفي طبقات السبكي (٨/ ١٢٦) وطبقات الإسنوي (١/ ١٤١) والبداية والنهاية (١٣/ ٢١٣) وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٩) وغيرها، «المغربي» وهو تصحيف قبيح.

(٤) ذيل الروضتين ١٨٧.

٦٠٦- إسحاق بن إبراهيم بن عامر، أبو إبراهيم الهَمْدانيُّ الطَّوسيُّ - بفَتْح الطاء - الأندلسيُّ.

سمع أبا عبدالله بن زَرْقون. وأجاز له مُسْند المغرب محمد بن عبدالله بن خليل القَيْسي؛ وانفرد في الدنيا عنه. وسمع من أبي محمد بن عُبيدالله. وتلا بالسبع على أبي الحسن بن هشام. وعاش خمسًا وثمانين سنة.

روى عنه أبو جعفر ابن الزُّبير، وغيرُه.

مات في جُمادى الأولى بالأندلس.

٦٠٧- إياس بن عبدالله الرُّوميُّ، مَوْلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحِمْصي.

حدَّث عن الخُشُوعي. وعنه الدِّمياطي.

تُوفي في المحرَّم[١].

٦٠٨- الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالله بن أحمد، أبو محمد ابن عَمِّ القاضي نجم الدين عبدالله ابن البادَرائي وزَوْح ابنته.

روى عن عبدالوهاب بن سُكَينة. وعنه الدِّمياطي أيضًا.

تُوفي في رجب[٢].

٦٠٩- الحسن[٣] بن محمد بن الحسن بن حَيْدر بن علي، العلاَّمة رضي الدين أبو الفَضَائل القرشيُّ العَدَويُّ العُمَريُّ الصَّغَانيُّ الأصل الهنْديُّ اللُّهَوريُّ المولد البغداديُّ الوَفَاة المكيُّ المَلْحَد[٤] المُحدِّث الفقيه الحَنَفيُّ اللغويُّ، صاحب التصانيف.

وُلد بمدينة لُوْهَور في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمس مئة، ونشأ بغَزْنة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة وست مئة، وذهب منها بالرِّسالة الشريفة إلى صاحب الهِنْد سنة سبع عشرة، فبَقيَ مدة وقدم سنة أربع وعشرين. ثم أُعيد إليها رسولاً عامئذ فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٦٩.

(٢) كانت وفاته ببغداد في سحر الثالث والعشرين من شهر رجب (صلة، الورقة ٧١).

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٢.

(٤) المَلْحَد: أي المدفن.

وقد سمع بمكة من أبي الفتوح نَصْر ابن الحُصْري. وسمع باليَمَن من القاضي إبراهيم بن أحمد بن أبي سالم القريضي. وسمع بالهِنْد من القاضي سَعد الدين خلف بن محمد الحَسْنَاباذي، والنظام محمد بن الحسن المَرْغيناني. وببغداد من أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرَّزَّاز.

وكان إليه المُنتهى في معرفة اللِّسان العربي. صنَّف كتاب «مَجْمَع البحرين» في اللُّغة اثنا عشر مُجلَّدًا، وكتاب «العُبَاب الزَّاخر» في اللُّغة عشرون مُجلَّدًا ولم يُتمَّه، وكتاب «الشَّوَارد في اللُّغات» مُجلَّد، وكتاب «تَوْشيح الدريدية»، وكتاب «التراكيب»، وكتاب «فَعَال»، وكتاب «فَعَلان»، وكتاب «الانفعال»، وكتاب «يَفْعُول»، وكتاب «الأضداد» وكتاب «العَرُوض»، وكتاب «أسماء العادة»، وكتاب «أسماء الأسد»، وكتاب «أسماء الذِّئب»، وكتاب «تعزيز بيتي الحريري»، و«كتابًا» في عِلْم الحديث. وسائر هذه تصانيف لطاف.

قال شيخنا الدِّمياطي: وجميعها لي بها نُسخ.

وله من المُصنَّفات أيضًا: كتاب «مَشَارق الأنوار» في الجَمع بين الصحيحين، وكتاب «مِصْباح الدُّجى»، وكتاب «الشمس المُنيرة»، وكتاب «شَرْح البخاري» في مُجلَّد، وكتاب «دَرُّ السَّحابة في وَفَيات الصَّحَابة»، وكتاب «الضُّعفاء»، وكتاب «الفرائض»، وكتاب «تذييل العُزيزي»، وكتاب «شَرْح أبيات المُفَصَّل» وغير ذلك.

قال الدِّمياطي: وكان شيخًا صالحًا، صَدُوقًا، صَمُوتًا عن فُضول الكلام، إمامًا في اللُّغة والفقه والحديث. قرأتُ عليه يوم الأربعاء، وتُوفي ليلة الجُمُعة تاسع عشر شعبان، وحضرتُ دَفْنه بداره بالحريم الطاهري. ثم نُقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة فدُفن بها، وكان أوصى بذلك وأعدَّ خمسين دينارًا لمن يحمله إلى مكة.

أخبرنا عبدالمؤمن بن خلف الحافظ أنه قرأ على أبي الفَضَائل الحسن بن محمد القرشي، وغيره ببغداد: أخبركم أبو الفتوح النهاوندي بمكة، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العَلَوي، قال: أخبرنا علي بن أحمد التُّسْتَري، قال: أخبرنا أبو عُمر القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا أبو علي

اللُّؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبي شَيْبة، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ويزيد بن هارون، عن هشام بن حَسَّان، عن محمد، عن عَبيدة، عن علي -رضي الله عنه- أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يوم الخَنْدق: «حَبَسونا عن صلاة الوُسطى صلاةِ العَصْرِ ملأ اللهُ بُيُوتَهم وقُبورَهُم نارًا»[1].

٦١٠- الدويدار الكبير، هو الملك علاء الدين ألطبرس الظاهريُّ. مَوْلى الخليفة الظاهر.

وكان حظيًّا لديه، وعالي الرُّتْبة عند المستنصر، زوَّجه بابنة بَدْر الدين صاحب المَوْصل، ووَهَبه ليلة عُرْسه مئة ألف دينار. وكان دخله في العام من ملكه وإقطاعه ثلاث مئة ألف دينار.

وكان كريمًا، حسنَ السِّيرة. دُفن في مَشْهد موسى الكاظم، ورثَته الشُّعَراء.

أرَّخه ابن السَّاعي.

٦١١- سعيد بن خالد بن أبي عبدالله محمد بن نَصْر بن صَغير، أبو المكارم المخزوميُّ الخالديُّ الحلبيُّ ابن القَيْسراني، نجم الدين.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة. وسمع بحلب من عُمر بن طَبَرْزد. وحدَّث.

وقد وَزَرَ أبوه الصاحب موفق الدين أبو البَقَاء لنور الدين محمود بن زَنْكي وسَيَّرهُ رسولاً إلى مصر، فسمع بها من عبدالله بن رِفاعة السَّعْدي. وكان يكتب على طريقة ابن البَوَّاب.

وأما أبو عبدالله، فهو الشَّاعر المشهور، ذكره ابن عساكر في «تاريخه»[2] وروى عنه.

تُوفي النجم بدمشق في صفر[3].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري ٤/٥٢ و٥/١٤١ و٦/٣٧ و٨/١٠٥، ومسلم ٢/١١١، والترمذي (٢٩٨٤) من طريق عبيدة السلماني عن علي، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي.

(٢) تاريخ دمشق ٥٦/١٠١-١٠٣.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٦٩.

وهو عَمُّ شيخنا فتح الدين.

٦١٢- سُليمان بن محمد بن سُليمان بن علي بن شُبيل، العَلاَّمة البارع جمال الدين أبو الربيع المَذْحجيُّ اليَمَنيُّ النحويُّ.

وُلد بخَلَّة، وهي قرية من قبلي عَدَن، في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. وتُوفي في المحرَّم بمدينة الفَيُّوم. وكان من كبار النُّحَاة، تخرَّج به جماعةٌ؛ قاله الشريف عز الدين[1].

٦١٣-عبدالقادر بن حَسَّان بن رافع بن سُمير بن ثابت، الخطيب شرف الدين أبو محمد العامريُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ العَدْل خطيب المُصلَّى.

وُلد سنة ثلاث وثمانين[2]. وسمع من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، ومحمد ابن الخصيب، وابن طَبَرْزد، وجماعةٍ.

روى عنه زين الدين الفارقي، وشرف الدين الدِّمياطي، والبَدْر ابن الخَلاَّل، والعماد ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

وكان عَدْلاً، ديِّنًا، فصيحًا، خَطَبَ بالمُصلَّى مُدَّة.

وقيل: مات مَسْقوطَ العَدَالة لأمر حَدَث منه، فالله أعلم.

ومات في أول رجب.

٦١٤- عبدالواحد ابن خطيب زَمْلَكا، العَلاَّمة البارع كمال الدين.

قيل: مات في سادس عشر ذي الحجَّة من السنة. وورَّخه أبو شامة في الآتية في المحرَّم[3].

وعاش نَيِّفًا عن ستين سنة.

وكان طويلاً، كبيرَ اللِّحْية يَلْبس قصيرًا.

٦١٥- عبدالوَهَّاب بن يوسف بن محمد بن خَلَف، الفقيه أبو محمد ابن الفقيه أبي الحَجَّاج الأنصاريُّ القَصْريُّ المغربيُّ المالكيُّ، الفقيه القُدْوة المعروف بابن رُشَيِّق، بالتَّصْغير[4].

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٦٩ وقيد خَلة بالحروف، وذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٢) ذكر الحسيني أن مولده سنة ثلاث وثمانين أو أربع وثمانين وخمس مئة (صلة، الورقة ٧٠).

(٣) ذيل الروضتين ١٨٧.

(٤) ينظر المشتبه للمصنف ٣١٧.

شيخٌ عالمٌ، صالحٌ، خيِّرٌ، ذو مروءة وفُتُوَّة وتَعَفُّف وفَقْر.

حمل عن أبيه الراوي عن عِيَاض وأبي بكر ابن العربي، وعن عبدالجليل القَصْري مُصنِّف «شُعَب الإيمان». وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر.

كتب عنه الرشيد العَطَّار حكاية.

ومات ليلة عيدالفطر عن ثلاث وستين سنة.

وأما محمد بن أبي بكر بن رُشَيْق - بالضَّمِّ والخِفَّة - وأخوه حُسين فسمع منهما الدِّمياطي «أربعي القُشَيري» بسماعهما من ابن أبي المجد الحَرْبي.

وحدثني أبو عبدالله سِبْط ابن رُشَيِّق أن جدَّه الزاهد عبدالوهاب بَقيَ أيامًا عديدة على وضوء واحد. واشتُهِرَ هذا.

وحدثنا أبو عبدالله عن أُمِّه أن أباها قال لهم ليلة عيد الفطر: أنا مثل الليلة أموت، قالت: فصام رمضان كله في العام الآتي وجلس اليوم الأخير منه يُسبِّح ويَذْكر الله ثم بَقيَ في آخر النهار يقول لي: انظري هل غابت الشمس. فكنت أخرج وأعود فأقول: لا ما غابت، فلمَّا غابت تُوفي في الحال، رحمه الله ورضي عنه[1].

٦١٦- علي بن محمد بن عبدالله بن الجَهْم، الفقيه أبو الحُسين القرشيُّ الجعفريُّ البُصْرويُّ، نزيل القاهرة.

تُوفي في شعبان. وقد شاخَ وكمَّل التسعين[2].

سمع من العَلاَّمة عبدالله بن بَرِّي، وأبي الفَضْل الغَزْنوي.

٦١٧- محمد بن جبريل بن أبي الفَوَارس بن جبريل، أبو عبدالله الدَّرْبَنْديُّ الصوفيُّ عماد الدين المصريُّ.

روى عن عبدالخالق بن فيروز. وعنه الدِّمياطي، وغيرُه.

---

(١) كان المؤلف قد كتب لعبدالوهاب بن رشيق ترجمة في وفيات سنة ٦٤٩ هذا نصها: «عبدالوهاب بن رُشَيق الأنصاري المالكي القصري الرجل الصالح يُذكر بالتأله والكرامات والانقطاع صحب الشيخ عبدالجليل مصنف «شعب الإيمان» وأبا يوسف القصري الأشقر. قدم مصر وتصدر بها بجامع عمرو وأفاد وحَصَّل. مات سنة خمسين. حدثني عنه بذلك سبطه الإمام أبو عبدالله». وكتب عليها هناك «يؤخر».

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٧١.

تُوفي في ذي القَعْدة[١].

٦١٨- محمد بن الحُسين بن محمد بن الحُسين بن ظَفَر، القاضي شمس الدين أبو عبدالله العَلَويُّ الحُسينيُّ الأُرمويُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ، المعروف بقاضي العَسْكر.

وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، وتفقَّه على شيخ الشيوخ صَدْر الدين أبي الحسن بن حَمُّوية وصَحبه مُدَّة. وسمع من فاطمة بنت سَعد الخير.

ودرَّس بمدرسة ابن زَيْن التُّجَّار بمصر. ووَلِيَ نَقَابة السادة، وقضاء العسكر. وذهب في الرسلية إلى العراق.

وكان من كبارِ الأئمة، وصُدورِ الديار المصرية. وله يدٌ طُولى في الأصول والنَّظَر.

تُوفي في ثالث عشر شوَّال[٢].

وكان مولده بأُرمية.

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

٦١٩- محمد[٣] بن سَعد بن عبدالله بن سَعد بن مُفْلح بن هبة الله بن نُميَر، المَوْلى العالم شمس الدين أبو عبدالله الأنصاريُّ المقدسيُّ ثم الدمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ الكاتب الأديب.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبي الحُسين أحمد ابن المَوَازيني، ويحيى الثقفي، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ. وأجاز له عُبيدالله بن شاتيل، وأحمد ابن ينال التُّرك، والحافظ أبو موسى المَديني، وأبو السَّعَادات نَصْر الله بن عبدالرحمن القَزَّاز، وآخرون.

وكان أديبًا بليغًا، وشاعرًا مُحسنًا، وكاتبًا مُنشئًا. يرجع إلى دين وصَلاح وصِيَانة ورياسة. كتب الإنشاء للملك الصالح عماد الدين.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٧٢.

(٢) صلة التكملة الورقة ٧٢.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٤٩ والتعليق عليه.

وطال عُمُره، وروى الكثير. وكتب عنه القُدَماء كالحافظ ضياء الدين، وأبي الفتح ابن الحاجب.

وروى عنه مجد الدين ابن العَدِيم، وشرف الدين الدِّمياطي، والقاضي تقي الدين سُليمان، والفخر ابن عساكر، والشرف ابن خطيب بيت الآبار، والعفيف إسحاق الآمدي، والفقيه علي بن عبدالحميد الفُنْدُقي[1]، وسَعد الدين يحيى بن محمد ولده، وطائفةٌ سواهم.

وتُوفي بسَفْح قاسِيون في ثاني شوَّال.

٦٢٠- محمد بن علي بن عبدالله بن أبي السَّهْل، أبو الفَضْل الواسطيُّ ثم البغداديُّ المقرىء الخَيَّاط.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ. وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع أبا الفتح محمد بن يحيى بن مَوَاهب البَرَداني، وعُبيدالله بن شاتيل، والفقيه أبا الخير أحمد بن إسماعيل القَزْويني، وغيرَهم.

روى عنه قُطب الدين محمد ابن القَسْطلاني، وشرف الدين الدِّمياطي، والشيخ محمد بن محمد الكَنْجي، وداود بن أبي نَصْر البغدادي، وبَيْبَرس العَدِيمي، وآخرون. وأجاز لجماعة في الأحياء، وتُوفي في منتصف المحرَّم[2].

قال الدِّمياطي: قرأتُ عليه كتاب «أسباب النُّزُول» للواحدي، وكتاب «غريب الحديث» لأبي عُبيد.

٦٢١- محمد بن علي بن محمود ابن حُسام الدين طريف بن رسلان، جمال الدين أبو عبدالله ابن العَسْقلاني، المصريُّ ثم الدمشقيُّ الحَنَفيُّ الضَّرير.

وُلد بمصر في سنة نَيِّف وسبعين وخمس مئة. وسمع بنَيْسابور من منصور الفُرَاوي، والمؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية.

وحجَّ غير مرَّة، ودخل إلى ما وراء النهر في طَلَب الفقه والرِّواية. وكان فقيهًا فاضلاً، دَيِّنًا خيِّرًا.

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، وزين الدين الفارقي،

---

(١) منسوب إلى الفندق، موضع قرب المصيصة. وهو من شيوخ المؤلف.
(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٨.

وشرف الدين الدِّمياطي، والفخر ابن عساكر، ومحمد بن محمد الكَنْجي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ كثيرةٌ.

وتُوفي في ثالث شعبان[1].

٦٢٢- محمد بن غَلْبُون بن محمد بن عبدالعزيز بن غَلْبُون، أبو بكر الأنصاريُّ المُرْسيُّ.

سمع من أبيه، وجماعةٍ. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقُون، وأبو القاسم بن حُبَيْش. ومن المشرق المحدِّث عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجِيلي، وعبدالواحد بن سُلطان المقرىء.

ذكره الأبار، فقال[2]: كان ذا عناية بالرِّواية والفقه، مُشاركًا في فنون. واختلَّ قبل وفاته، وبِيعت أكثر أصوله وهو لا يشعر، وتُوفي في شعبان. وقد أخذتُ عنه سنة ست وثلاثين، يعني: وهو في العافية.

٦٢٣- محمد بن محمد بن سَعدالله بن رمضان بن إبراهيم، الفقيه تاج الدين أبو عبدالله ابن الوَزَّان الحلبيُّ ثم الدمشقيُّ الحنفيُّ.

وُلد بحلب سنة ثمان وستين وخمس مئة. وسمع بمصر من أبي القاسم البُوصيري، وفاطمة بنت سَعد الخير، وأبي الحسن بن نجا الواعظ، والأرتاحي، وجماعةٍ. وبالإسكندرية من عبدالرحمن بن مُوَقَّى. وبدمشق من حنبل، وغيرِه.

ودَرَّسَ بالمدرسة الأسدية بظاهر دمشق على الشرف القبلي. ووَلِيَ نَظَر المارِسْتان مرَّة. وكان عَدْلاً، مُتميِّزًا، فاضلاً.

روى عنه الدِّمياطي، والكَنْجي، وبهاء الدين محمد ابن سَني الدولة الشاهد، وأخوه أحمد الجُندي، وأبو المَعَالي ابن البالِسِي، وجماعةٌ.

وتُوفي في ثامن عشر المحرَّم[3].

٦٢٤- محمد بن محمد بن يحيى بن الحسن بن حَكيم، أبو الحسن الحَرَّانيُّ ثم الحلبيُّ.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٧١.

(٢) التكملة ٢/ ١٥٣.

(٣) صلة التكملة، الورقة ٦٨ - ٦٩.

وُلد سنة ست وستين وخمس مئة ببغداد. وسمع من لاحق بن قَنْدرة[(١)]، وأبي القاسم بن شدقيني، وعبدالله بن دَهْبل، وابن طَبَرْزد، وغيرِهم.

روى عنه القاضي مجد الدين العَدِيمي، والحافظ شرف الدين التوني، وغيرُهما.

وكان شيخًا صالحًا، زاهدًا. سمع جميع «المُسند» للإمام أحمد على ابن قَنْدرة.

ويُقال: إنه من وَلَد ثابت بن قُرَّة الصابي.

تُوفي في المحرَّم بحلب[(٢)].

٦٢٥- محمد بن محمود بن عبدالله بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله ابن الملثم المصريُّ العادليُّ.

وُلـد سنة تسع وسبعين. وكان من أولاد طَلَبَة العِلْم فسَمَّعه أبوه الكثير من البُوصيري، والأرتاحي، وعبدالخالق بن فيروز، وفاطمة بنت سَعد الخير، وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، وابن الحُلوانية. وتُوفي ليلة عيد النَّحْر[(٣)].

وهو أخو فاطمة.

٦٢٦- محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حَمُّوية، الشَّيخ سَعد الدين أبو إبراهيم الجُوَينيُّ الصُّوفيُّ.

كان صاحبَ رياضات وأحوال. وله كلامٌ في التَّصوُّف على طريقة أهل الوحدة. وكان قد حجَّ، وأقام بقاسِيون يتألَّهُ ويتعبَّدُ مُدَّة في زاوية لهم، ومعه جماعة من الصوفية، ولهم سَمْتٌ وجلالةٌ وتعفُّفٌ. فلمَّا ضاق به الحال رجع إلى بلاد خراسان واجتمع به جماعة من أمراء التَّتَار، وأسلم على يده غير واحد منهم. وبنى بآمل خانكاه ورُزق القَبولَ التامَّ. ثم زار قَبْر جَدِّهم القُدوة الكبير محمد بن حَمُّوية الجُوَيني ببُحَير آباد من أعمال جُوَين، فأقام عنده أسبوعًا، وعَبَرَ إلى الله تعالى[(٤)].

---

(١) قيده المنذري في التكملة - كما قيدناه - (٢/ الترجمة ٧٦٢).

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٩.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٧٣.

(٤) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٩٠.

وهو والد شيخنا صَدر الدين إبراهيم الذي أسلم على يده قازان.

وقد توفي والده الشيخ مُعين الدين أبو المَفَاخر المؤيد سنة خمس وست مئة.

٦٢٧- محمد بن أبي المَعَالي بن جعفر بن علي، أبو عبدالله الأنصاريُّ البَعْلبكيُّ ثم الدمشقيُّ الحنبليُّ التاجر.

وُلد سنة أربع وثمانين. وسمع من الخُشُوعي، وحنبل. روى عنه الدِّمياطي، وابن الحُلوانية، والقاضي جلال الدين عبدالمنعم، والفخر عبدالله ابن المَرَّاكُشي، وغيرُهم. وتُوفي في نصف ربيع الأول.

لَقَبُه عماد الدين ويُقال له: ابن مَعَالي أيضًا[1].

٦٢٨- موسى بن زكريا بن إبراهيم، صَدر الدين أبو عِمران الحصكفيُّ الفقيه الحَنَفيُّ قاضي آمِد.

قدم حلب رسولاً، وحدَّث بالقاهرة، وبها تُوفي في صفر وله سبعون سنة[2].

روى شيئًا عن الافتخار الهاشمي، وعنه الدِّمياطي.

٦٢٩- موسى بن أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، سَعد الدين ابن الصابوني المحموديُّ الصوفيُّ[3].

وُلد لأبيه بديار مصر قبل الثمانين وخمس مئة. وروى شيئًا بالإجازة عن والده. وتُوفي في رمضان، وقد جاوز السبعين[4].

٦٣٠- نَصْر الله بن أبي العِزِّ هبة الله بن أبي محمد بن عبدالباقي، فخر القضاة أبو الفتح ابن بُصاقة الغفاريُّ المصريُّ الحَنَفيُّ الكاتب الناصريُّ الأديب.

شاعرٌ مفلقٌ بديعُ النَّظْم.

---

(١) صلة الحسيني، الورقة ٧٠.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٦٩.

(٣) هو أخو الشيخ العالم الزاهد علم الدين أبي الحسن علي المتوفى سنة ٦٤٠، وعم المؤرخ المحدث أبي حامد محمد بن علي المحمودي صاحب «تكملة إكمال الإكمال» المتوفى سنة ٦٨٠.

(٤) صلة التكملة، الورقة ٧٢.

ذكره ابن النجار، فقال[1]: كان خَصِيصًا بالمَلِك المُعظَّم ثم بابنه داود وقدم معه بغداد، وكتبنا عنه من شِعره. وُلد بقُوص سنة تسع وسبعين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه الشهاب القُوصي في «مُعجمه» شيئًا كثيرًا من شعره.

ومات في ثامن جُمادى الآخرة بدمشق.

ومن شعره لغزًا:

وحاملة محمولة غير أنها ... إذا حَمَلت ألقت ليوم جَنِينها

مُنعَّمة لم تَرْضَ خِدْمة نفسها ... فغِلْمانُها من حَوْلها يخدمونها

لها جسدٌ ما بين رُوحَين يَغْتدي ... ولولاهما كان التَّرَهُّبُ دينَها

وقد شبهت بالعَرْش في أن تحتها ... ثمانية من فوقهم يحملونها

٦٣١- هبة الله بن أبي الجُود حاتم بن عبدالجليل بن عبدالجبار بن حسن، سديد الدين أبو القاسم الأنصاريُّ المصريُّ الكاتب الأديب.

وُلد سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وسمع من البُوصيري، وإسماعيل ابن ياسين، والقاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وجماعةٍ. وتقلَّب في الخِدَم الدِّيوانية.

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

تُوفي في جُمادى الآخرة[2].

٦٣٢- هبة الله بن محمد بن الحُسين بن مُفَرِّج بن حاتم بن حسن بن جعفر، جمال الدين أبو البرَكات المقدسيُّ الأصل الإسكندرانيُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الواعظ.

شيخٌ فاضلٌ جليلٌ، من عُدُول الثَّغْر. وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وروى عن السِّلفي، وعن عبدالرحمن بن مُوَقَّى. روى عنه الحافظان عبدالعظيم المُنذري وعبدالمؤمن الدِّمياطي، وقالا: مات في ثامن صفر[3]. وقال المُنذري: سَمَاعه حضور.

---

(١) في تاريخه، كما في المستفاد منه (١٨٥).

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٧٠.

(٣) وكذلك ورخه الحسيني في صلته، الورقة ٧٠.

قلتُ: وروى عنه بالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسِي، وغيرُه. وبالسَّماع أيضًا مجد الدين ابن العَدِيم، وقبله التقي اليَلْداني، وأحمد بن عبدالكريم ابن الأغلاقي.

٦٣٣- يحيى[١] بن أبي السُّعود نَصْر بن أبي القاسم بن أبي الحسن ابن قُمَيْرة، مُؤتَمن الدين أبو القاسم التَّميميُّ الحَنْظليُّ اليَرْبُوعيُّ الأزجيُّ التَّاجر السَّفَّار.

أسند من بَقِيَ في العراق. وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من شُهدة، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وعبدالحق اليوسفي، ومحمد بن بَدْر الشِّيْحي، والحسن بن شِيرُوية. وحدَّث ببغداد ودمشق ومصر وحلب في تجارته، وأكثرَ عنه الخَلْقُ. وهو آخر من سَمعَ في الدنيا من هؤلاء الخمسة.

روى عنه الحافظ محب الدين ابن النَّجَّار، ومجد الدين ابن الحُلوانية، والحافظان ابن الظاهري والدِّمياطي، والقاضي تقي الدين سُليمان، وأبو بكر الدَّشْتي، والبهاء أيوب ابن النَّحَّاس، وأخوه إسحاق، وبَيْبَرس العَدِيمي، والعماد ابن البالِسِي، وإبراهيم ابن التقي بن أبي اليُسْر، وعلي بن جعفر المؤذِّن، والشيخ عبدالرحمن ابن المُقَيَّر، وعبدالله ابن الشيخ شمس الدين، ومحمد ابن الصلاح موسى، والتقي عبدالله بن تَمَّام وخَلْقٌ سواهم.

تُوفي في السابع والعشرين من جُمادى الأولى ببغداد، وله خمس وثمانون سنة[٢].

٦٣٤- أبو بكر بن سعدالله بن جماعة بن حازم بن صَخْر الكِنَانيُّ الحَمويُّ الشافعيُّ.

شيخٌ صالحٌ، خيِّرٌ. روى عن عمه أبي الفتح نَصْر الله بن جماعة.

وهو من بيت الدين والصلاح.

تُوفي في شعبان بحَمَاة[٣].

وهو عمُّ قاضي القضاة بدر الدين.

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٥ والتعليق عليه.

(٢) صلة الحسيني، الورقة ٧٠.

(٣) صلة الحسيني، الورقة ٧١.

وفيها وُلد:

الشيخ القُدوة محمد بن عُمر ابن الزاهد أبي بكر بن قوام البالِسِي، ومعين الدين أبو بكر بن عبداللطيف ابن المُغَيْزل خطيب حَمَاة، وعفيف الدين محمد ابن المجد عبدالله بن الحُسين الإرْبلي يوم عاشوراء بحلب، وشاكر ابن تقي الدين بن أبي اليُسْر، وعُمر بن أحمد بن عبدالرحمن بن مؤمن، وقِوَام الدين حسن بن محمد ابن الطَّرَّاح، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن سَلْمان بن حمائل الكاتب ابن غانم، والشيخ محمد بن نصير بن صالح المصريُّ المقرىء تقريبًا، وشمس الدين محمد بن عُمر بن أحمد بن عبدالدائم المقرىء الضَّرير، والمعلم محمد بن مظفر الصالحيُّ المهندس، والشيخ محمد ابن المحبِّ عبدالله في ثاني عشر ربيع الأول، والشهاب أحمد بن كندي بن عُمر؛ وُلد في جُمادى، وناصر الدين محمد ابن الشيخ إبراهيم بن معضاد الجَعْبَريُّ، والزَّين علي بن مَرْزوق السَّلاميُّ بها، ومحمد بن يوسف بن عبدالله بن رجاء البَوَّاب وآقوش مَوْلى شِبْل الدولة بمارِدين، وعبدالعزيز ابن التاج، ومحمد بن إبراهيم بَوَّاب الزكاة، والشيخ إبراهيم ابن القرشية، وعلي بن يونس المُؤدِّب، والشيخ محمد بن عيسى المُجلِّد، والتقي حَمْزة ابن المجدلي، وإسحاق بن إبراهيم ابن الوزيري.

ذِكْر شيوخ كانوا في حُدود الأربعين وبعدها

٦٣٥- إلياس بن الأنجب بن يحيى بن عباس، أبو عبدالله البغداديُّ ابن الكيلاني الغَرَّاد ثم التاجر.

قال ابن النَّجَّار: شيخٌ صالحٌ، وجدنا سَمَاعه في أجزاء من «الحِلْية» على ابن البَطِّي. مولده في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

قلتُ: أجاز لابن الشِّيرازي، ولمحمد البِجَّدي، وبنت مؤمن، وجماعةٍ؛ أجاز لهم في سنة أربعين وست مئة.

٦٣٦- بَرَكة بن الأعز بن أبي الحسن بن بَرَكة، أبو الحسن البغداديُّ الرَّفَّاء المُؤذِّن.

سمع بإفادة مُؤدِّبه شيئًا من المبارك بن خضير. وهو شيخٌ صالحٌ. أجاز لابن الشِّيرازي، وسَعد الدين، والبِجَّدي، وفَقهاء بنت الواسطي، وجماعةٍ.

٦٣٧- حُرَّة بنت عبدالوهاب بن بُزغش، أمَة الوَهَّاب.

سَمَّعها أبوها من عبدالله بن أحمد السَّرَّاج، وخمارتاش الرُّؤَسائي.

ومن مروياتها كتاب «يوم وليلة» لابن شبيب المَعْمَري، سَمِعته من السَّرَّاج سنة سبع وسبعين، وهو مُجَلَّد.

أجازت لابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، والبِجَّدي، وبنت مؤمن، وجماعةٍ.

٦٣٨- ست النِّعَم بنت عبدالمُحسن بن بُريك بن عبدالمُحسن الأزجيّة.

سمعت سنة سبعين من أبيها جزءًا عن أُبيٍّ النَّرْسي. أجازت للمُطَعِّم، وسَعد الدين، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وجماعةٍ.

٦٣٩- صلف[1] بنت قاضي القضاة جعفر بن عبدالواحد ابن الثقفي.

سمعت من ابن شاتيل. أجازت لسَعد، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وبنت مؤمن، وطائفةٍ.

٦٤٠- طلعة بنت راشد بن عبدالله بن سُليمان البَقَّال الأزجيِّ.

---

(١) تقدمت ترجمتها في وفيات سنة ٦٤٥ (الترجمة ٣٦٤).

سمعت حضوراً سنة سبعين من عبدالحق اليوسفي. أجازت لابن الشِّيرازي، والمُطَعِّم، والبِجَّدي، وهدية بنت مؤمن، وجماعةٍ.

٦٤١- عبدالله بن عبدالملك بن مظفر بن غالب، أبو محمد الحَرْبيُّ.

سمَّعه أبوه في سنة تسع وسبعين من ابن شاتيل كتاب «الشُّكْر» لابن أبي الدنيا. أجاز لسَعد، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وجماعةٍ.

قال ابن النَّجَّار: هو صالحٌ لا بأس به.

٦٤٢- عبدالرحمن بن عبدالله بن بختيار بن علي، أبو محمد الهُماميُّ الصُّوفيُّ. والهُمَامية من أعمال واسط.

سَكن بغداد، وسمع من أبي الحُسين عبدالحق.

قال ابن النَّجَّار: شيخٌ صالحٌ، حسنُ الطريقة. وهو الآن حيٌّ وقد قارب الثمانين.

قلتُ: أجاز لابن الشِّيرازي، ومحمد البِجَّدي، وجماعةٍ.

٦٤٣- عبداللطيف بن أحمد بن مَكِّي، أبو طالب التَّميميُّ البغداديُّ.

سمع بعض «مشيخة الفَسَوي» من أبي السَّعادات القَزَّاز. أجاز للمُطَعِّم، وسَعد، والبِجَّدي، وبنت المحب، وجماعةٍ.

٦٤٤- عبدالملك بن المبارك بن أبي القاسم بن قيبا، أبو منصور السَّقْلاطونيُّ.

شيخٌ لا بأس به، مُقلٌّ. وُلد سنة سبع وخمسين. وسمع من يحيى بن ثابت، وغيره.

أجاز لابن عساكر، وابن الشِّيرازي، والبِجَّدي، وبنت الواسطي، وطائفةٍ.

٦٤٥- عقيل بن محمد بن يحيى بن مَوَاهب بن إسرائيل، أبو الفتوح البرَدانيُّ الخَبَّاز.

سمع أباه، وابن شاتيل، والقَزَّاز، وأبا محمد ابن السَّرَّاج.

قال ابن النَّجَّار[1]: صحيحُ السَّماع لا بأس به.

أجاز لابن الشِّيرازي، ومحمد البِجَّدي، وجماعةٍ.

---

(١) تاريخه ٢/ ٢٩٤.

٦٤٦- محمد بن محمود بن أبي طاهر بن مَعَالي، أبو عبدالله ابن النَّجَّاد البغداديُّ.

سمع «جزء الجَرَادي» من أبي شاكر السَّقْلاطوني. أجاز للمُطَعِّم، وسَعد، والبِجَّدي، وبنت مؤمن، وجماعةٍ.

فمن حديثه: أخبرنا أبو شاكر، قال: أخبرنا محمد بن المختار، قال: أخبرنا علي بن عُمر البَرْمكي، قال: حدثنا عبيدالله بن محمد بن علي ابن الجَرَادي[1] الكاتب، قال: حدثنا عبدالوَهَّاب بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن شجاع، فذكر حديثًا.

قال ابن النَّجَّار: هذا الشيخ هو ممن لا يُفرح بمثله.

٦٤٧-المبارك بن محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن المُسْلمة، الصاحب أبو الفتوح ابن الوزير، وجَدُّهم علي هو رئيس الرُّؤساء.

كان أبو الفتوح بقيةَ بيته، وَلِيَ أعمالاً جليلة، وبَنَى رباطًا للصوفية، وله صَدَقاتٌ وبِرٌّ. وكان لازمًا لبيته، مُشْتغلاً بنفسه.

سمع من يحيى بن ثابت، وتَجَنِّي الوَهْبانية.

قال ابن النَّجَّار: وذَكَرَ لي أنه وُلد في تاسع رجب سنة ستين وخمس مئة.

قلتُ: وقد أجاز في سنة أربعين، وقبل ذلك، لابن الشِّيرازي، ولمحمد البِجَّدي، وأبي بكر بن عبدالدائم.

مات سنة خمس[2].

٦٤٨- يحيى بن علي بن علي بن عِنَان، أبو الحسن الغَنَويُّ البغداديُّ، ويُعرف بابن البَقَّال، الحنبليُّ الفَرَضيُّ. أحد الأئمة.

سمع أبا الفتح بن شاتيل، ومن بعده فأكثَرَ. ثم تركَ العِلْم وعالَجَ الدِّيوان.

وُلد سنة إحدى وسبعين.

أجاز لابن الشِّيرازي، وابن سَعد، والبِجَّدي، وبنت مؤمن، وبنت الواسطي، وجماعةٍ.

---

(١) انظر «الجرادي» من أنساب السمعاني، وتعقب ابن الأثير في «اللباب».

(٢) يعني: خمس وأربعين وست مئة. وقد أضاف المصنف هذه العبارة بأخرة. وقد تقدم ذكره في سنة خمس وأربعين (الترجمة ٣٩٦)، فراجع تعليقنا هناك.

٦٤٩- أبو محمد بن أبي القاسم ابن الأشرف العباسيُّ المُتوكِّليُّ.

سمع من أبي شاكر السَّقْلاطوني. سمع منه ابن النَّجّار. وأجاز لابن سَعد، وللبِجَّدي، وجماعةٍ.

٦٥٠- محمد بن علي بن عبدالصَّمد بن الهني بن أحمد، الإمام أبو منصور البغداديُّ المقرىء الخَيَّاط البَوَّاب. من كبار القُرَّاء ببغداد.

سمع من ابن طَبَرْزد، وابن منينا، وابن الأخضر. ورحلَ فأخذ عن الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وعدة. وقرأ على أصحاب أبي الكَرَم الشَّهْرَزوري فتلا بطُرُق «المصباح» على الشيخ عبدالعزيز ابن الناقد. وتلا على أبي الكَرَم.

قرأ عليه بالسبع الموفق عبدالله بن مظفر البعقوبي، وغيرُه. روى عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وعلي بن ممدود البَنْدَنيجي، وغيرُهم.

وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. وبَقيَ إلى قريب الخمسين، بل إلى سنة خمس وخمسين وحدث فيها[1].

٦٥١- المبارك بن محمد بن مَزْيَد الخَوَّاص، أبو الحسن البغداديُّ الحَنفيُّ.

سمع بعض «مشيخة الفَسَوي» من أبي السَّعادات القَزّاز. وسمع من ابن كُلَيب، وعبدالغني بن أبي العلاء الهَمَذاني، سمع من عبدالغني جميع «مُسند العَدَني»، قال: أخبرنا سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيْرفي.

روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنْجي، وجماعةٌ. وأجاز لطائفة من كُهُول شيوخنا.

ولم أظفر بوفاته.

٦٥٢- يحيى بن عباس، أبو زكريا القَيْسيُّ القُسَنْطينيُّ المُحدِّث.

له رحلةٌ إلى الأندلس، فأخذ عن أبي عبدالله بن نوح، وأبي الخَطَّاب بن واجب، والحُسين بن زلال، وطائفةٍ.

أجاز لأبي جعفر بن الزُّبير «برنامجه» في سنة تسع وأربعين.

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) ترجمه ابن الجزري في غاية النهاية (٢/٢٠٥ الترجمة ٣٢٦٦) وذكر أنه ولد سنة ٥٨١ وقال: «بقي فيما أحسب إلى وقعة هولاكو فاستشهد سنة أربع (كذا، والصواب: ست) وخمسين وست مئة».

الطبقة السادسة والستون

٦٥١ - ٦٦٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

فصل

وقد انقرض في هذه الطبقة السادسة والستين خَلْقٌ من العلماء والأعيان ورُواة الآثار، منهم طائفة بالأندلس والمغرب لم تبلُغنا أخبارُهم، وطائفةٌ بالمشرق وخُراسان، وخلقٌ ببغداد ذهبوا تحت السيف في سنة ستٍّ وخمسين، كالخليفة وأُمرائه وحَشَمه، وطائفة من شيوخ الدِّمياطي وابن القسطلاني منهم أربعةٌ أو أكثر من أصحاب أبي الفتح ابن شاتيل وأبي السعادات القَزَّاز، وعدة من أصحاب ابن كُلَيب، وابن الجَوزي. وكذا راح في أخذ حلب جماعةٌ من شَرْطنا تحت السيف كَتَبنا أكثرهم، رحم الله الجميع.

وهذه نُبذة مما جرى في هذه الطبقة من الحوادث.

حوادث سنة إحدى وخمسين وست مئة

استهلَّت وسلطانُ مِصرَ الملك الأشرف ابن صلاح الدين ابن أقْسيس وأتابكه الملك المُعز أيبك، وسلطان الشام إلا اليسير الملك الناصر يوسف.

وفيها رجع الباذَرَائي ونظامُ الدين ابن المَوْلى من القاهرة بخلاص الذين أسرتهم البحرية في وقعة الصالحية بآخر الرمل في سنة ثمانٍ وأربعين، وهم الملك المعظَّم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين، وأخوه النُّصرة، والملك الأشرف ابن صاحب حمص، وأولاد الملك الصالح إسماعيل، وشهاب الدين القَيمُري.

وفي آخرها، وقيل في الآتية، قدمت ابنةُ السلطان علاء الدين من الروم على زوجها السُّلطان الملك الناصر، وفي خدمتها شوباشي[1] معه خمس مئة

---

(١) هكذا مجودة بخط المؤلف، بشينين معجمتين، ومعناه: رئيس الجند.

فارس، وجهازها وثَقْلها على ألف جَمَل، ومحفَّتُها بأطلس مُكَلَّلة بالجوهر والذَّهب، فبُسِطَ البُسُط بين يدي دابتها، وكان يومًا مشهودًا، وعُملَ لها عُرسٌ لم يُسمع بمثله من الأعمار بدمشق. وهي بنت ابنة السُّلطان العادل.

وفيها تقرر الصُّلح بين المصريين والملك الناصر على أن تكون للمصريين غزَّة، والقدس، وحلفوا على ذلك. وقُطِع بمصر خُبز الأمير حسام الدين بن أبي علي، فاستأذن في المُضي إلى الشام، فأُذن له، فقدم على الناصر فاحترمه وأعطاه خُبزًا جليلاً.

وعظُم الفارس أقطاي الجَمْدار بمصر، وصار يركب بشاويش وعَظَمةٍ، والتفَّت عليه البحرية والجَمْدارية، وكانوا في نيَّة سلطنته. ونزل رُكن الدين بَيْبَرس البُنْدُقداري ببعض دار الوزارة، وصار من كبار أمراء الدولة، وكذلك سيف الدين بَلَبَان الرشيدي، وشمس الدين سُنْقُر الرُّومي، وشمس الدين سُنقُر الأشقر، وعز الدين الأفرم، وهم من حزب الفارس. والملك المعز خائف من ثورتهم، وكانت الناصرية والعزيزية من حزبه، فأخذوا في الحيلة على إهلاك الفارس. وكانت الوقعة الجمعة.

وخرج من دمشق رَكبٌ عظيم وسبيلٌ كبيرٌ، ولكن كان الغلاء بمكة شديدًا، أُبيع شَربة الماء بدرهم، والشاة بأربعين درهمًا، ومضوا وردوا على تَيماء.

وفيها جَهز طاغية المغل إلى بلاد ما وراء النهر أخاه هولاكو، فسار من قُراقرم في جيشٍ كثيف، فبادر أرغوان إلى خدمته فأقره على خُراسان.

وفيها سار طائفةٌ من عسكر الملك الناصر فنزلوا على عكا، ثم ملكوا كُردانة وأحرقوا الطواحين، وساقوا إلى صَيدا فأخذوها بالسيف فهرب أهلُها إلى قلعتها.

وفيها خَرَّبوا قلعة الجيزة.

وفيها منعوا الوُعَّاظ بالقاهرة من الوعظ لكون العماد الواعظ قال على المِنبر: خلقَ الله آدم بيده. وأشار إلى يده، فعزَّروه وعزموا على عقد مجلس له فلم يتفق.

وفيها نزح خَلْقٌ من الجُند من بغداد إلى الشام لقطع أرزاقهم.

سنة اثنتين وخمسين وست مئة

وفيها أقطع الملك المعز لأيْدغدي العزيزي دِمياط فوق خُبزه.

وفيها جاءت الأخبار أن نارًا ظهرت في أرض عَدَن بجبالها، وكان يطير شَرَرُها في الليل إلى البحر ويصعد منها دُخانٌ عظيم في النهار، وخاف أهل اليمن وتاب بعضُهم.

وفيها ظهر بالمغرب خارجي وتَسمَّى المُستنصر بالله، وأظهرَ العدلَ، واستولى على إفريقية، وبَنَى بُرجًا وكان يجلس فيه، وكان يجلس تحته القاضي والوزير والمحتسب والوالي يقضون أمور الناس بحيث يراهم ويسمعهم.

وفيها رجع الشريف المُرْتضى الحَلَبي من الرُّوم، وأحضر معه ابنة ملك الروم علاء الدين كَيْقُباذ، وأمها ابنة السلطان الملك العادل، وقد تزوَّجها الملك الناصر، فعمل عُرسه عليها بدمشق، وعُملت القِباب، ولعب الجيش، واحتفلوا للعُرس احتفالاً عظيمًا[1].

وفيها توجه الفارس أقطايا[2] إلى الصعيد ثانيًا فقتل ونهب وعَسَف، ولما رجع قُتل بقلعة الجبل، وهرب حزبه من البحرية، ومن قعد منهم قَبَضَ عليه المُعز وأودعهم السجن. وركبت العزيزية ونهبوا دُور البحرية. وأبطل المُعز يومئذٍ اسم الملك الأشرف، وأنزله إلى عماته القُطبيات، وركب الملك المُعز في دَست السلطنة.

وقدم البحرية على صاحب الشام ورأسهم سيف الدين بَلَبَان الرشيدي، وركُن الدين بَيْبَرس البُنْدُقداري، فبالغ في إكرامهم بالعطاء والخِلَع، فلزوه في التَّوجُّه إلى مصر لكونها مُخَبَّطة. فقدَّم على الجيش الملك المعظَّم عم أبيه، فدهمهم الشتاء بالغَوْر، وزادت الشريعة، ووقع في حوافر خيلهم مرض. وبقوا بالغَوْر مدةً، ثم نزلوا غزة، فبذل الملك المُعز الأموال، ونزل العباسة، وخاف

---

(١) تقدم هذا الخبر في السنة الماضية.

(٢) هكذا قيده المصنف بخطه، وكتبه في السنة الماضية: «أقطاي» كما هو مشهور، والاسم تركي يحتمل الخلف في الكتابة.

من العزيزية الذين قفزوا إلى مصر سنة ثمانٍ وأربعين، لأنه بلغه أن الملك الناصر كاتبهم، فقبض على كبارهم، ونهب خِيَمهم. فبلغ ذلك الملكَ الناصر ففتر وضعُفَت همته.

وكان الفارس أقطايا قد طَغَى وتجبَّر بحيث إنه إذا ركب إلى القلعة يدوس موكبُه الناس ويضربونهم، ولا يلتفت على المُعز ولا على غيره، والخزائن بحُكمه. ثم أراد أن يسكن في القلعة وأن تُخْلَى له دار السلطنة، وطاش وأسرف، فقتله المعز، وهربت مماليكه.

قال شمس الدين الجَزَري في «تاريخه»[١]: فحدثني عزُّ الدين أيْبَك الفارسي[٢] في سنة تسع وسبعين قال: طلعَ أستاذُنا إلى القلعة في شعبان على عادته، فرتب له المُعز عَشرةً منهم مملوكه قُطُز، الذي تسلطن، فقتلوه، فركبت البَحرية وغِلْمان الفارس فبلغوا سبع مئة وأتوا القلعة، فرمى برأس الفارس إليهم، فهرب طائفة إلى الكَرَك إلى الملك المُغيث، وطائفة إلى الشام، وطائفة طلبوا الأمان. وكنتُ أنا وخُشْدَاشِي[٣] في اثني عشر مملوكًا قد أخذنا كل واحدٍ فرسًا وَجَنبيًا وهجينًا، وطلعنا من القاهرة في الليل، وقَصَدنا البرية، فوقعنا في تيه بني إسرائيل، فبقينا خمسة أيام في البرية، ونَحَرنا بعض الهُجُن فأكلناه، ثم سِرنا يومًا وليلةً، فلاح لنا في اليوم السابع عمارةٌ فقصدناها، فلقينا صورة مدينةٍ بأسوارٍ وأبواب جميعها زجاج أخضر، فدخلناها فوجدنا الرمل ينبعُ في أماكن منها، وبعضه قد وصل إلى السُّقُوف، وأكثر الأسواق ما فيها رَمل بل الدكاكين على حالها، وفيها قماش، فكنا نَمَسُّه فيصير هَبَاءً، وكذلك أخشاب السُّقُوف حتى النُّحاس قد تفتت. ووجدنا صينية نُحاس فيها ميزان، فحين رفعناها تفتتت، ووجدنا فيها تسعة دنانير عليها صورة غزال وعليها حروف عبراني. فبقينا يومنا ندور في تلك المدينة إلى أن وجدنا أثر رَشحٍ، فحفرنا نحو ذراعين، فظهرت بلاطة فقلعناها، فإذا صهريج ماء، فشربنا وسقينا الدواب، وَنَحَرنا فرسًا وهجينًا، وشوينا اللحم على الشِّيح[٤]، ثم تزوَّدنا من الماء ونحن

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٦ - ٢٣٧.
(٢) منسوب إلى الفارس أقطاي.
(٣) في المطبوع من المختار: «خشداشتي» محرف، فالتاء زائدة، والخشداش هو الرفيق.
(٤) الشيح: نبت بري معروف، ووقع في المطبوع من المختار: «الشح»، محرف.

لا ندري إلى أين نتوجه، فسرنا يومًا وليلة، فوقعنا على قبيلة عرب من بني مهدي، فَوَصَّلُونا إلى الكَرَك، فأكرمنا المغيث ثم قصدنا يهوديًا لنصرف الدنانير وحكينا له، فصاح وغُشي عليه، ثم قال: هذا ضُرب في زمان موسى عليه السلام، وهذه المدينة بُنيت لما كان موسى في التِّيه بالزُّجاج الأخضر عِوَض الحجارة، وقد حصل لها طوفان رملي، فتارةً ينقُص الرمل فتظهر جدرانها، وتارةً يغطيها الرمل. فبعناه الدينار بمئة درهم، وأضافَنا وأعلَمَ يهودَ الكَرَك بنا، فكانوا يأتوننا ويسألونا ويقولون: هذه المدينة الخَضراء التي بناها موسى.

قال الجَزَري: ثم حَجَجتُ أنا فاكتريتُ من مُعان مع شخصٍ من بني مهدي إلى القدس فسألته، فقال: نحن بحذاء التيه، وأنا ما رأيت شيئًا، ولكن أخبرني أبي أنه تصيَّد في التِّيه فوقع بمدينة خضراء ورأى حيطانها زجاجًا أخضر.

قال: فلما رجعتُ أعلمتُ قومي، فأخذوا جمالاً وأوسقوها زادًا وماءً، ثم قصدنا تلك الأرض فلم نرها وغُيِّبَت عنا. وبعد كل مدة يراها واحدٌ مصادفةً. ويقصد لها عرب تلك الناحية باليهود ليزوروها، فقل من يراها.

وفيها حارب صاحب المَوْصل العَدَوية[1]، وقتل خَلْقًا، وأسر عدة، فصَلب منهم مئة نفس، وذبح مئة، وقُتل كبيرهم وعُلِّق، وبعث من نبش الشيخ عديًا وأحرق عظامه. أنبأني بذلك الظَّهير ابن الكازروني في «مجموع»[2].

ووثب غانم بن راجح بن قَتَادة الحَسني في مكة بأبيه فقيَّده وزعم أنه جُنَّ، فسأله أن يُخلي سبيلـه، فأعطاه جَملاً فركبه وهرب، وتمكن غانم بمكة.

سنة ثلاث وخمسين وست مئة

دَخَلت وعسكرُ الملك الناصر نازلٌ على العَوْجاء، والملك المُعز نازلٌ على العباسة، وطال مُقام الفريقين. وكان الناصر قد أقطع البحرية أخبازًا جليلة.

---

(١) يعني: اليزيدية، ونسبهم هنا إلى عدي بن مسافر.

(٢) توفي الظهير ابن الكازروني سنة ٦٩٧ هـ وألَّف تاريخًا وسيعًا لم يصل إلينا، ووصل إلينا مختصره الذي حققه شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد وطبع ببغداد.

قال ابن واصل: وفي رمضان عزمت العزيزية على القبض على المُعز، وكاتبوا الناصر، ولم يوافقهم جمال الدين أيْدُغدي العزيزي. واستشعر الملك المُعز منهم وعرف الخبرَ، وعلموا هم فهربوا على حَمِيَّة، وكبيرهم شمس الدين آقوش البَرْلي[1]. ولم يهرب أيْدُغدي وأقام بمخيمه، فجاء المُعز راكبًا إلى قرب مُخَيمه فخرج إليه أيْدُغدي، فأمر المُعز فحُمل على دابة، وقبض أيضًا على الأمير الأتابكي فحُبسا، ونُهبت خيام العزيزية كلهم يومئذٍ بالعباسة. ثم اصطلح الملكان على أن من الوَرَّادة ورايح للمُعز.

ذكر أسماء أعيان البحرية

سيف الدين الرشيدي، عز الدين أزْدُمر السَّيفي، رُكنُ الدين البُنْدُقداري، شمسُ الدين سُنقُر الأشقر، سيف الدين قلاوون الألفي، بدر الدين بَيْسَري، شمس الدين سُنقُر الرُّومي، سيف الدين بَلَبَان المُسْتَعربي.

وفيها جاء بدمشق سيلٌ عَرِمٌ أخْرَبَ عدةَ دُورٍ بظاهر البلد وبلغ ارتفاعهُ ستة أذرُع وزيادة.

وفيها وُلد الملكُ علاء الدين للسلطان الملك الناصر من ابنة صاحب الرُّوم، واحتفلوا لذلك إلى الغاية.

وفيها جرت فتنةٌ بمِنَى ونُهب الوفد، وقُتل جماعة وجُرح خَلق. فأرسل أمير مكة إدريس وأبو نُمي إلى أمير العراقيين يعتذران.

سنة أربع وخمسين وست مئة

خليفةُ الوَقت المُستعصم بالله، وصاحب الشام الملك الناصر، وصاحب مصر المُعزُّ، وصاحب الكَرَك والشَّوْبك المُغيث عُمر ابن العادل أبي بكر ابن الملك الكامل، وصاحب المَوْصل الملك الرَّحيم لؤلؤ، وصاحب مَيَّافارقين الكامل محمد بن غازي ابن الملك العادل، ونائب إرْبل تاجُ الدين ابن صَلايا العَلَويُّ، ونائب حصون الإسماعيلية الثمانية رَضيُّ الدين أبو المَعَالي،

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤: «البرنلي».

وصاحبُ صِهْيَون وبُرزية مظفَّر الدين عثمان بن منكورس، وصاحب حماة الملك المنصور، وصاحب تلِّ باشر والرَّحْبة وتَدمُر وزلوبيا الأشرف موسى ابن الملك المُجاهد إبراهيم ابن صاحب حِمص، وصاحب مكة قَتَادة الحَسَني، وصاحب ماردين الملك السَّعيد إيل غازي الأُرتُقيُّ، وصاحب اليمن الملك المظفَّر يوسف بن عُمر، وصاحب الرُّومُ رُكن الدين وأخوه عز الدين، وصاحب خُراسان وما وراء النهر والخَطا القاءان ملك التَّتار.

ظهور النَّار بالمدينة

قال أبو شامة[1]: جاء إلى دمشق كُتُبٌ من المدينة بخروج نارٍ عندهم في خامس جُمادى الآخرة، وكُتبت الكُتُب في خامس رجب، والنار بحالها بعدُ. ووصلت إلينا الكُتُب في شعبان. فأخبرني من أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغه أنه كُتب بتَيْماء على ضوئها الكُتُب. قال: وكنا في بيوتنا بالمدينة تلك الليالي، وكأنَّ في دار كل واحدٍ سِراجًا. ولم يكن لها حَرٌّ ولا لَفحٌ على عِظَمِها، إنما كانت آيةً.

قال أبو شامة[2]: وهذه صورة ما وقفتُ عليه من الكُتُب: لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جُمادى الآخرة ظهر بالمدينة دَويٌّ عظيمٌ ثم زَلْزلةٌ عظيمةٌ فكانت ساعةً بعد ساعة إلى خامس الشهر، فظهرت نارٌ عظيمة في الحَرَّة قريبًا من قُرَيظة نبصرها من دُورنا من داخل المدينة كأنها عندنا. وسالت أوديةٌ منها إلى وادي شظا مسيل الماء، وقد سدَّت مسيل شظا وما عاد يسيل. والله لقد طلعنا جماعةً نُبصرُها فإذا الجبال تسيل نيرانًا، وقد سَدت الحَرَّة طريق الحاج العراقي، فسارت إلى أنْ وصلت إلى الحَرَّة، فوقفت ورجعت تسير في الشرق يخرج من وسطها مُهود وجبال نار تأكل الحجارة، فيها أُنموذج ما أخبر الله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣﴾ [المرسلات] وقد أكلت الأرض. ولها الآن شهر وهي في زيادة، وقد عادت إلى الحِرَار في قُريظة طريق الحاج إلى بُحيرة العراقي كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كأنها

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٠.

(٢) نفسه.

مشاعل، وأما أُم النيران الكبيرة فهي جبال نيران حُمر، وما أقدر أصف هذه النار.

ومن كتاب آخر[(١)]: ظهر في شرقي المدينة نارٌ عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض، وسال منها وادٍ من نار حتى حاذت جبل أُحُد، ثم وقفت. ولا ندري ماذا نفعل. ووقت ظهورها دخل أهلُ المدينة إلى نبيهم ﷺ مستغفرين تائبين إلى ربهم.

وفي كتابٍ آخر[(٢)]: في أول جُمادى الآخرة ظهر بالمدينة صوت كالرَّعد البعيد، فبَقِيَ يومين، وفي ثالث الشهر تعقبه زلازل فتقيم ثلاثة أيام، يقع في اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة. فلما كان يوم خامسه انبجست الأرض من الحَرَّة بنارٍ عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله ﷺ، وهي برأي العين من المدينة تُشاهد، وهي ترمي بشَرَرٍ كالقصر. وهي بموضعٍ يقال له أُحلين[(٣)] وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميال، وعُمقه قامةً ونصفًا، وهو يجري على وجه الأرض وتخرج منه أمهاد وجبال صغار، ويسير على وجه الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فإذا خمدَ صار أسود، وقَبل الخمود لونه أحمر. وقد حصل إقلاعٌ عن المعاصي وتقرُّبٌ بالطاعات. وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ومن كتاب قاضي المدينة سِنان الحُسيني يقول في التاريخ[(٤)]: «لقد والله زُلزِلت مرة ونحن حول الحُجرة النبوية، فاضطرب بها المِنبر والقناديل. ثم طلَع في رأس أُحلين[(٥)] نارٌ عظيمة مثل المدينة العظيمة، وما بانت لنا إلا ليلة السبت وأشفقنا منها. وطلعتُ إلى الأمير وكلَّمتُهُ وقلتُ: قد أحاط بنا العذاب، ارجع إلى الله. فأعتقَ كل مماليكه ورد على جماعةٍ أموالهم. فلما فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النبي ﷺ. فهبط وبتنا ليلة السبت، الناسُ جميعُهم

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٠ - ١٩١.

(٢) نفسه ١٩١.

(٣) في المطبوع من ذيل الروضتين: «أجلين» مصحف، وما هنا جَوَّده المصنف بخطه ووضع حاء مهملة تحت الحاء علامة الإهمال ثم كتب في الحاشية: «أُحَيْليين» أي يقال فيها كذلك أيضًا.

(٤) نفسه ١٩١ - ١٩٢.

(٥) كتب المصنف في الهامش: «أحيليين» مثلما تقدم.

والنسوانُ وأولادهم، وما بقي أحدٌ لا في النَّخلِ ولا في المدينة إلا عند النبي ﷺ، وأشفقنا منها، وظهر ضؤوها إلى أن أُبصرت من مكة، ومن الفَلاة جميعها. ثم سال منها نهرٌ من نارٍ، وأخذ في وادي أحلين وسد الطريق، ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحرُ نارٍ يجري وفوقه حَرَّة تسير إلى أن قطعت وادي الشَّظاة، وما عاد يجيء في الوادي سَيلٌ قط لأنها حَرة، تجيء قامتين وثُلُث عُلُوُّها. والله يا أخي إن عيشتنا اليوم مكدرة، والمدينة قد تاب أهلُها ولا بقي يُسمع فيها رَبابٌ ولا دُف ولا شُرب. وتمت تسير إلى أن سَدَّت بعض طريق الحاج، وكان في الوادي إلينا منها قَتِير[١]، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع الناس وباتوا عند النبي ﷺ ليلة الجُمُعة وقد طُفيء قَتِيرُها الذي يلينا بقُدرة الله، وإلى الساعة ما نَقَصت بل ترمي مثل الجمال حجارةً من نار، ولها دَوي، ما تدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدر أصف لك عِظَمها ولا ما فيها من الأهوال. وأبصرها أهلُ يَنبُع، ونَدَبُوا قاضيهم ابن أسعد، وجاء وغدا إليها، وما أصبح يقدر يصِفُها من عِظَمها. وكتب يوم خامس رجب، والشمس والقمر من يوم طلعت ما يطلعان إلا كاسِفَين.

ومن كتاب آخر من بعض بني الفاشاني يقول[٢]: جرى عندنا أمرٌ عظيم. إلى أن قال في النار: ظهر دخان عظيمٌ في السماء ينعقد حتى يبقى كالسحاب الأبيض إلى آخر النهار ظهر للنار ألسنٌ تَصَّعَّد في الهواء حمراء كأنها العَلَقة، وعَظُمت ففزع الناس إلى المسجد، وابتهلوا إلى الله، وغطَّت حُمرةُ النار السماءَ كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر، وأيقنا بالعذاب. وصعد القاضي والفقيه إلى الأمير يعِظُونه فطرح المُكس، وأعتق رقيقَهُ كلَّهم، ورد علينا كلَّ ما لنا تحت يده، وعلى غيرنا. وبقيت كذلك أيامًا، ثم سالت في وادي أُحلين تتحدر مع الوادي إلى الشَّظاة، حتى لحق سَيَلانُها ببَحرة الحاج، والحجارةُ معها تتحرَّك وتسير حتى كادت تقارب حَرَّة العراض[٣]. ثم سَكَنت ووقفت أيامًا، ثم عاد يخرج منها ترمي بحجارةٍ من خلفها وأمامها حتى بَنَت جبلين خلفها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين، لسانٌ لها أيامًا.

---

(١) القتير: دخان فيه نار.

(٢) ذيل الروضتين ١٩٢ - ١٩٣.

(٣) لعله هو: عُريض، واد بالمدينة، ذكره ياقوت في معجم البلدان.

ثم إنها عَظُمت الآن وشباها[1] إلى الآن، وهي تتقد كأعظم ما يكون. ولها كل يوم صوتٌ عظيمٌ من آخر الليل إلى ضَحوة، والشمس والقمر كأنهما منكسفان إلى الآن. وكتب هذا ولها شهر.

قلتُ: أمر هذه النار متواتر، وهي مما أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول: «لا تقومُ الساعةُ حتى تَخْرُجَ نارٌ من أرض الحِجَاز تُضيءُ لها أعناق الإبل بِبُصرى»[2]. وقد حكى غيرُ واحدٍ ممن كان بِبُصرى في الليل ورأى أعناق الإبل في ضوئها.

قال أبو شامة[3]: وفي ليلة السادس عشر، كذا قال، من جمادى الآخرة خُسف القمر أول الليل، وكُسفت الشمس في غَدِه، كذا قال، وقال: احمرَّت وقت طلوعها وغروبها. وبقيت كذلك أيامًا متغيرة ضعيفة النور، واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد.

قلت: هذا الكلام فيه بعض ما فيه، وقوله: «كُسفت الشمس في الغد» دَعْوى ما عَلمتُ أحدًا وافقه عليها ولا ورَّخها غيره. ثم بين مُسْتنده باحمرار الشمس وضَعف نورها، وهذا لا يُسمَّى كسوفًا أبداً. ولقد كنتُ في رحلتي إلى الإسكندرية وأنا في المركب أنظر إلى الشمس قبل غُروبها بساعة، وهي كأنها نحاسةٌ حَمراء ما لها من النور شيء أصلاً إلى أنْ تتوارى، وذلك لكثافة الأبْخِرة الأرضية. ومثل هذا إذا وقع لا تُصلَّى له صلاةُ الكسوف. والنبي ﷺ لم نسمعه سَمَّى ذلك كسوفًا في وصف ليلة القدر بالآية التي ميَّزها بها فقال: «إن الشمس تَطْلُعُ من صبيحتها ولا شُعَاعَ لها»[4]. وأما كسوف الشمس والقمر فشيءٌ ظاهر يبدو قليلاً قليلاً في القُرص إلى أن يذهب نورُهما ولونُهما، وتظهر الكواكب بالنهار. وقد يكون كسوفًا ناقصًا فيبقى شَطرٌ من الشمس كاسفًا، وشَطرٌ نيِّرًا.

وأما حساب أهل الهيئة لذلك فشيء ما علِمتُه يخرِم أبدًا، وهو عندهم

---

(١) أي: ضوؤها.

(٢) حديث صحيح متفق عليه من حديث أبي هريرة (البخاري ٩/ ٧٣، ومسلم ٨/ ١٨٠).

(٣) ذيل الروضتين ١٨٩- ١٩٠.

(٤) حديث صحيح من حديث أُبي بن كعب. أخرجه مسلم ٢/ ١٧٣ و١٧٤ و١٧٨، وغيره. وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (٧٩٣).

حساب قَطعي، ومن نَظَرَ في مُستَنَدهم جَزَمَ به، بخلاف قولهم في تأثير الكسوف في الأرض من موتِ عظيمٍ، أو حادثٍ كبيرٍ، فإن هذا من الإفك والزُّور والهَذَيان الذي لا يحلُّ لمسلم أن يعتقده. وذلك التأثير عند المنجمين ظنٌّ وحَدْسٌ؛ والظَّنُّ أكذب الحديث. وهذا رسول الله ﷺ يقول: «إن الشمس والقمر لا يُكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنهما آيتان يخوفُ اللهُ بهما عباده»[١].

غرق بغداد

زادت دجلةُ زيادةً مهولةً إلى الغاية لم يُعهد مثلها إلا من زمان، فغرق خَلْقٌ كثيرٌ من أهل بغداد. ومات خَلْقٌ تحت الهَدْم. وركبَ الناسُ في المراكب واستغاثوا بالله تعالى وعاينوا التَّلَف؛ فنقل أبو شامة، قال[٢]: جاء كتاب من المدينة النبوية من بعض بني الفاشاني يقول فيه: وصل إلينا من العراق نَجَّابةٌ في جُمادى الآخرة، وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غَرَقٌ عظيم حتى دخل الماءُ من أسوار بغداد، وغرق كثيرٌ من البلد، وانهدمت دار الوزير، وثلاث مئة وثمانون دارًا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح، وأشرف الناس على الهلاك، وعادت السُّفُن تدخل إلى وسط البلد وتتخرق أزقة بغداد.

وقد وقع مثل هذا الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمس مئة أيضًا. وبعد ذلك غير مرة، فقد غرقت بغداد عدة مرات.

وفيها كانت فتنة الكرخ في ذي الحجة؛ قتل أهل الكرخ رجلاً من قَطُفتا فحمله أهلُه إلى باب النُّوبي، ودخل جماعة إلى الخليفة وعظموا ذلك، ونسبوا أهل الكَرخ إلى كلِّ فسادٍ، فأمرَ بردعهم. فركب الجُند إليهم وتبِعَهم الغوغاء فنُهب الكَرخ وأُحرقت عدة مواضع، وسَبَوا العلويات وقُتِلَ عدة. واشتد الخَطبُ ثم أُخمدت الفتنة بعد بلاءٍ كبير، وصُلب قاتل الأول.

ونُسب إلى مجاهد الدين الدُّويدار الصغير أنه عامَلَ على خَلْع المستعصم وتولية ولده، فأسرع مجاهد الدين وحَلَف وسأل أن يُواقِف القائل عنه. ولبس

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم ٣/ ٢٩ وغيره من حديث عائشة.
(٢) ذيل الروضتين ١٩٢.

اللأمة جُندُه واستوحش من الوزير، فهاشت العامةُ وعظُم الأمر. وقُتِلَ جماعةٌ كثيرة وجُرح خلق. ثم كتب المستعصم أمانًا بخطه للدُّويدار فرضي.

حريق المسجد

وفي ليلة الجمعة مُسْتهل رمضان احترق مسجد الرسول ﷺ، وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربية بشمال. دخل بعض القُوَّام إلى خزانةٍ ومعه مُسرجة فعلقت في الآلات، ثم اتصلت بالسَّقف سريعًا، ثم دَبَّت في السقوف آخذةً نحو القِبلة، وعجز الناس عن إطفائها، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد كلها، ووقعت بعض أساطينه وذاب رَصاصُها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس. واحترق سَقف الحُجرة النبوية، ووقع ما وقع منه في الحُجرة، وترك على حاله لما شرعوا في عمارة سَقفها وسقف المسجد؛ نقل هذا أبو شامة[1] وغيره.

ومما قيل في ذلك:

لم يحترق حَرَمُ الرسول لحادثٍ نَخْشى عليه ولا دهاهُ العار
لكنَّما أيدي الرَّوافض لامَسَت ذاك الجناب فطهرته النار

وفيها كان خروج الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان، فسار في المغول من الأُردو فملَكَ الألموت وقلاع الإسماعيلية التي بنواحي الري.

قال ابن الساعي: بعث هولاكو إلى مقدمة الباطنية رُكن الدين فبعثَ أخاه في ثلاث مئة فقتلهم هولاكو وتهدد رُكن الدين، فنزل إليه بأمان، ثم قتله وخَرَّب قلعته، ثم خرب الألموت وسائر قلاع الباطنية، ثم تَرَحَّل قاصدًا العراق وسيَّر باجونُوين إلى الرُّوم فانهزم صاحبُها إلى بلاد الأشكري، فملكت التتار سائر الروم، ونهبوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل.

وتوجه الملك الكامل محمد ابن شهاب الدين غازي صاحب مَيَّافارقين إلى خدمة هولاكو، فأكرمه وأمنه وأعطاه فَرَمانًا ورجع إلى بلده.

وفيها فُتحت المدرسة الناصرية بدمشق عند الفراغ من بنائها، وحضر الدرس يومئذٍ السلطان.

وفيها شرعوا في بناء الرِّباط الناصري، واحتفلوا له، وجابوا له الحَجَر

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٤.

الأصفر من بلد حلب.

وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو بجيشه إلى أَذَرْبيجان يقصدون العراق، فوردت قُصّاد الديوان العزيز على نجم الدين البادَرَائي بدمشق بأن يتقدم إلى الملك الناصر بمصالحة الملك المُعز، وأن يتّفقا على حرب التتار، فأجاب الناصر إلى ذلك، وردَّ عسكره من غزة فدخلوا دمشق.

وفيها عُزل بدرُ الدين السِّنجاري عن قضاء ديار مصر، ووُلِّيَ تاجُ الدين ابن بنت الأعز.

وكانت للملك الناصر داود ابن المعظَّم وديعة عند الخليفة، فتوقف في ردها واحتج بحُجج باردة. وجَرَت أمورٌ قبيحة لم يُعهد مثلها مـن أميرٍ فضلاً عن أمير المؤمنين؛ وكان الناصر داود قد حج، وعاد على العراق بسببها فأنزل بالحِلَّة وأُجري عليه راتبٌ ضعيف، فعمل قصيدةً تلطف فيها وعـدَّد خِدَمه وخِدَم آبائه فما نفع، بل سيروا إليه من حاسبه على جميع ما اتصل إليه من النفقات والمأكول وما حملوه إليه من الهدايا في تردُّده، ثم أوصلوا إليه شيئًا يسيرًا، وقالوا: قد وصل إليك قيمة وديعتك فهاتِ خطَّك بوصوله، وأنك لم يبق لك شيء. فكتب كارهًا. ولم يصل إليه من قيمتها العُشر. وسافر فاجتمع عليه جماعةٌ من الأعراب وخدموه وأرادوا به التوصُّل إلى العَيث والفساد فأبى عليهم، وأقام عندهم. فخاف من ذلك صاحب الشام الملك الناصر فأحضر الملك الظاهر شاذي بن داود، وحلف له أنه لا يؤذي والده. فسار شاذي إلى أبيه وعرفه، فقدم دمشق فوجد الملك الناصر قد أُوغِر صدرُهُ عليه فنُزِّلَ بتُربة والده بقاسيون، وشُرط عليه أن لا يركب فرسًا. ثم أُذن له في ركوب الخَيل بشرط أن لا يدخل البلد ولا يركب في الموكب. واستمر ذلك إلى آخر السنة.

وفيها انهدمت خانقاه الطَّاحون بظاهر دمشق، فمات تحت الهَدم شيخها بدر الدين المراغي وآخر.

سنة خمس وخمسين وست مئة

في ربيع الأول مات الملك المُعز أيبك التُّركماني صاحبُ مصر، قَتَلته زوجتُه شَجَرُ الدُّر، وسَلطنوا بعده ولده الملك المنصوري علي بن أيبَك.

وفيها تردَّدت رُسُل التتار إلى بغداد، وكانت الفرامين منهم واصلة إلى ناس بعد ناس من غير تَحَاش منهم في ذلك ولا خيفة، والخليفة والناس في غفلةٍ عما يُراد بهم ليقضيَ اللهُ أمرًا كان مفعولاً.

وفي رمضان توجه الملك العزيز ابن السلطان الملك الناصر يوسف، وهو صبيٌّ مع الأمير الزَّين الحافظي وجماعة بهدايا وتُحف إلي هولاكو.

وأما المصريون فاختلفوا وقُبض على جماعةٍ منهم وقُتل آخرون. ووَليَ الوزارة القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز.

وفيها كانت فتنةٌ هائلة ببغداد بين السُّنَّة والشيعة أدت إلى خرابٍ ونَهبٍ، وقُتل جماعة من الفريقين، واشتد الأمر، ثم بعث الخليفة من سكَّن الفتنة.

وفي هذا الوقت ظهر بالشام طائفة الحَيْدرية، يَقُصُّون لِحاهُم ويلبسون فراجي من اللُّباد وعليهم طراطير، وفي رقابهم حِلَقٌ كبار من حديد. زعموا أن الملاحدة أمسكوا شيخهم حيدر وقَصُّوا ذَقنه. وهم يصلون ويصومون، ولكنهم قومٌ منحرفون. وكان أمر الدين ضعيفًا في أيام الناصر بدوران الخمر والزنا وكثرة الظُّلم وعدم العدل، وظهور البِدَع، وغير ذلك.

وفيها وقعت وَحشةٌ في نفس الملك الناصر من البَحرية، وبَلَغه أنهم عزموا على الفَتك به، فأمرهم بالانتزاح عن دمشق، ففارقوه مُغاضِبين له ونزلوا غزَّة، ثم انتموا إلى الملك المغيث صاحب الكَرَك، وخطبوا له بالقُدس، وأخذوا حواصل غزة والقدس. ثم حصل الانتصار عليهم فانهزموا إلى البَلْقاء، ثم طمَّعوا المغيث في أخذ مصر له، وأنفق فيهم الأموال، وساروا، فَجَرت لهم وقعة مع المصريين فانكسروا وزُيِّنت مصر.

قال ابن واصل: انقاد المغيث للبحرية وأنزل إليهم بعض عسكره مع أتابكه الطَّواشي بدر الدين الصَّوابي الذي مَلَّكه الكَرَك عند قتله الملك المعظم ابن الصالح، وكان الصالح لما تملَّكها في آخر أيامه استنابَ بها الصَّوابي، وسيَّر إليها خزانةً عظيمة من المال، فضيَّعَهُ المغيثُ على البحرية طمعًا في الديار المصرية. ثم سار جيش المغيث إلى مصر فبرز لحربهم جُندها فكثروهم، وجُرح سيف الدين الرشيدي وأُسر، فانهزم الصَّوابي ورُكن الدين

البُنْدُقداري وطائفة، ودخل جماعةٌ منهم القاهرة مستأمنين، وكان قد جاء قبلهم عز الدين الأفرم فأُكرم.

وفيها قدم الشيخ نجم الدين الباذرائي بالخِلْعة الخليفتية للملك الناصر بالسَّلطنة فركب بها، وكان يومًا مشهودًا. فلما رجع توجه معه إلى العراق الناصر داود في جماعةٍ من أولاده، وكان قد أباعه الناصر داره المعروفة بدار سامة فصيَّرها مدرسةً؛ فلما وصلوا إلى قرقيسيا أشار الباذرائي عليه بالإقامة حتى يستأذن له. فأقام ولم يجئه إذْنٌ، فردَّ إلى الشام، وتوجه في البرية إلى أن وصل إلى تيه بني إسرائيل واجتمع إليه العُربان.

وفيها أغارت التتار على بلاد المَوْصل وفتكوا.

وفيها بَطَّل سعد الدين خضر بن حَمُّوية وترك الجُندية وزالت سعادته والتجأ إلى التصوُّف؛ قال في «تاريخه»: ولما عاندني الدَّهر في أموري، وباعَدَ سُروري، وكدَّر مشاربي، وعسَّر مآربي، وانقطعت الأرزاق، وانحل كيس الإنفاق، خرجتُ من مصر، فلما حَلَلْتُ بدمشق مسقط رأسي، فوجدتُها وقد صوَّح واديها، وخلا من الأنيس ناديها، وارتفعت منها البركات، وأحيط بها الظُّلم والظُّلُمات، والأسواق كاسدة، والرَّعايا فاسدة. عدم الحياء، وظهرت الجنايات وسَفُل المعروف، وعَلَت المُنكرات، وأُحدث من الرسوم ما لم يُعهد، وحُمِّلوا أثقالاً مع أثقالهم. إن استغاثوا بالملك أجابهم بالضَّرْب والرد، وإن استنجدوا بالوزير عاملهم بالإعراض والصد، وإن سألوا الحاجب طلب الرِّشا بلا حَمد.

إلى أن قال: لا يحضر لهم أحدٌ على مائدة، ولا يرجع من عندهم بفائدة. قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوسقوا من رتاج الباب والدار، يكذبون ويحلفون، ويعدون ويخلفون، وعلى حريم أصحابهم بالفاحشة يُخْلفون. قد قنع كلٌّ منهم بلؤمه، ولفَّ ذنبه على خيشومه. قيل لوزيرهم: إنا نُطيل الجلوس، فلو جعلتَ علامةً لقيامنا. قال: إذا قلت يا غلام هاتِ الغداء فانصرفوا. وقال صاحب ديوانهم لغُلامه: هات غدائي وأغلقِ الباب. فقال: بل أُغلق الباب وأجيء بالطعام. قال: أنت أحذق مني، فأنت حُرٌّ لوجه الله[1].

---

(١) كتب المصنف بخطه في الحاشية معلقًا: «كان ينبغي أن يقول: فأنت حر لوجه الله بعد =

وحضر شاعرٌ مائدةَ أكبر أُمرائهم فرمى لُقمةً للهر، فقال الأمير: لا تُطْعمها فإنها هرَّة جيراننا.

ومن غرائب الظُّلم أن رجلاً جاء بحِمل عَسَلٍ، فأُخذ للخوشخاناه، فطولب بمَكْس العسل، فقال: خذوا من تحت أيديكم. قالوا: ما نعرف ما تقول. فذهب بالبغل يبيعه، فأخذه أمير الإصطبل، وطولب بحقه في السوق فقال: ادفعوا لي ثمنه وخُذوا حقَّكم. قالوا: ما نعلم ما تقول، وحبسوه على مَكسه، فكتب إلى أهله. نفِّذوا لي دراهم حتى أستفك روحي، فقد راح العَسَل والبَغل، وأنا محبوس على الحق. ومما يناسب هذه الحكاية أن امرأةً ذهب منها حُليٌّ بخمسة آلاف فوجده منادي بسوق الرَّحبة فردَّه عليها، فوهبته خمس مئة درهم فتمنَّع وقال: إنما رَدَدْتُه للهِ، فألزمته فأخذ الدراهم، فسمع به الوالي فأحضره وأخذ منه الدراهم وضربه وقال: ليش ما جبت الحُلي إلى عندنا؟ ثم ذكر عُلاكًا[1] طويلاً في هذا النَّحو.

وفي سنة خمس سار هولاكو من هَمَذان قاصدًا بغداد، فأشار ابن العَلْقَمي الوزير على الخليفة ببذل الأموال والتُّحف النفيسة إليه، فثناه عن ذلك الدُّويدار وغيره، وقالوا: غرَضُ الوزير إصلاح حاله مع هولاكو. فأصغى إليهم وبعث هديةً قليلةً مع عبدالله ابن الجَوزي، فتنمَّر هولاكو وبعث يطلب الدُّويدار وابن الدُّويدار وسُليمان شاه فما راحوا. وأقبلت المُغُل كالليل المُظلم، وكان الخليفة قد أهمل حال الجُند وتَعَثَّروا وافتقروا، وقُطعت أخبازهم، ونُظم الشِّعر في ذلك.

سنة ست وخمسين وست مئة

دَخَلَت والملك الناصر والبحرية والملك المغيث متفقون على قَصد الديار المصرية وطمعوا فيها لأن سلطانها صبي، فنزل الملكُ المغيث على غزة فخرجَ الأمير سيف الدين قُطُز بعسكر مصر، ونزل بالعباسة لقتال الشاميين. ثم

= موتك».

(١) هكذا مجودة بخط المؤلف، وهو من العلك الذي يمضغ. فلعله يريد كلامًا مكررًا معادًا مثل هذا.

سار المغيث بالعساكر الشامية، فضرب مع المصريين رأسًا بالرمل، فانكسر وأُسِرَ طائفةٌ من أمرائه، وهم أَيْبَك الرُّومي، وأَيْبَك الحَمَوي، وركن الدين الصَّيرفي، وابن أطلس خان الخُوَارزمي، فُضربت أعناقُهم صبرًا بين يدي قُطُز، ودخلوا بالرؤوس إلى القاهرة، وهرب المغيث وأتابكه الصَّوابي والبُنْدُقداري في أسوأ حالٍ وأنحسه إلى الكَرَك.

كائنة بغداد

كان هولاكو قد قصد الألمُوت، وهو مَعْقل الباطنية الأعظم وبها المقدَّم علاء الدين محمد ابن جلال الدين حسن المنتسب إلى نزار ابن المستنصر ابن الظَّاهر ابن الحاكم العُبَيدي الباطني، فتُوفي علاءُ الدين وقامَ بعده ابنُه شمسُ الشُّموس، فنزلَ إلى هولاكو بإشارة النَّصير الطُّوسي عليه، وكان النصير عنده وعند أبيه من قبله، فقتل هولاكو شمس الشموس وأخذَ بلادهُ وأخذ الروم، وأبقى بها رُكن الدين ابن غياث الدين كيْخُسرو صورةً بلا معنى، والحُكم والتَّصَرُّف لغيره.

وكان وزير العراق مؤيد الدين ابن العَلْقمي رافضيًا جَلدًا خبيثًا داهيةً، والفِتَن في استعارٍ بين السُّنة والرَّافضة حتى تجالدوا بالسيوف، وقُتل جماعة من الرافضة ونُهبوا، وشكا أهل باب البصرة إلى الأمير رُكن الدين الدُّويدار والأمير أبي بكر ابن الخليفة فتقدَّما إلى الجُند بنَهب الكَرخ، فهجموه ونهبوا وقتلوا، وارتكبوا من الشنعة العظائم، فحنق الوزير ونَوَى الشر، وأمر أهل الكَرخ بالصَّبر والكَفِّ.

وكان المستنصر بالله قد استكثر من الجُند حتى بلغ عدد عسكره مئة ألف فيما بَلَغَنا، وكان مع ذلك يصانع التتار ويُهاديهم ويُرضيهم. فلما استخلف المستعصم كان خليًا من الرأي والتَّدبير، فأُشير عليه بقطع أكثر الجُند، وأن مصانعة التتار وإكرامهم يحصل بها المقصود، ففعل ذلك.

وأما ابن العَلْقمي فكاتبَ التتار وأطمعهم في البلاد، وأرسل إليهم غلامَهُ وأخاه، وسَهَّل عليهم فتحَ العراق، وطلب أن يكون نائبهم، فوعدوه بذلك وتأهبوا لقصد بغداد، وكاتبوا صاحب المَوْصل لؤلؤ في تهيئة الإقامات والسِّلاح. فأخذ يكاتب الخليفة سرًا ويهيِّء لهم الآلات والإقامات. فكان

الوزير هو الكل، وكان لا يوصل مكاتبات صاحب المَوْصل ولا غيره إلى الخليفة، وإنْ وصلت سرًا إلى الخليفة أَطْلَعَ عليها ابن العَلْقمي ورد الأمر إليه.

وكان تاج الدين ابن صَلايا نائب إربل يحذِّر الخليفةَ ويحرك عَزمه، والخليفةُ لا يتحرَّك ولا يستيقظ. فلما تحقق حركة التتار نحوه سيَّر إليهم شرفَ الدين ابن محيي الدين ابن الجَوزي رسولاً يعدُهم بأموالٍ عظيمة، ثم سيَّر مئة رجل إلى الدَّرْبَند يكونون فيه ويطالعون بالأخبار، فمضوا فلم يطلع لهم خبرٌ لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلوا التتار عليهم فقتلوهم أجمعين فيما قيل.

وركب هولاكو إلى العراق، وكان على تقدمته باجو نُوين وفي جيشه خَلق من الكُرج ومن عسكر بركة ابن عم هولاكو، ومددٌ من صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح رُكن الدين إسماعيل. وأقبلوا من جهة البر الغربي عن دجلة، فخرج عسكر بغداد وعليهم رُكن الدين الدُّويدار، فالتقوا يوم تاسوعاء على نحو مرحلتين من بغداد، فانكسر البغداديون بعد أن قتلوا عددًا كثيرًا من العدو، وأخذتهم السيوف وغرق بعضهم في الماء، وهرب الباقون.

ثم ساق بايجو نُوين[1] فنزل القُريّة مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة. وقصد هولاكو بغداد من جهة البر الشرقي، ثم إنه ضرب سورًا على عسكره وأحاط ببغداد. فأشار الوزير على المستعصم بالله بمصانعتهم وقال: أخرج إليهم أنا في تقرير الصُّلح. فخرج وتوثق لنفسه من التَّتَر ورد إلى الخليفة وقال: إن الملك قد رغب في أن يزوِّج بنته بابنك الأمير أبي بكر ويُبقيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحبَ الروم في سلطنته، ولا يؤثر إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السَّلاطين السُّلجوقية، وينصرف عنك بجيوشه فيجيبه مولانا إلى هذا فإن فيه حقنَ دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعلَ ما تريد. والرأي أن تخرج إليه. فخرج في جَمع من الأعيان إلى هولاكو فأُنزل في خيمة. ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل، ليحضروا العقد يعني. فخرجوا من بغداد فضُربت أعناقهم، وصار كذلك يخرج طائفةً بعد طائفة فتُضرب أعناقهم. ثم مُدَّ الجَسر وبَكَّر بايجو ومن معه فبذلوا السيف في بغداد،

(١) هكذا بخط المؤلف ويكتبها في بعض الأحيان: «باجو نوين» من غير ياء.

واستمر القتل والسَّبي في بغداد بضعةً وثلاثين يومًا، فلم ينجُ إلا من اختفى. فَبَلَغنا أن هولاكو أمر بعد ذلك بعدِّ القَتْلى فبلغوا ألف ألف وثمان مئة ألف وكَسر. والأصح أنهم بلغوا ثمان مئة ألف. ثم نودي بعد ذلك بالأمان، فظهر من كان قد تخبأ وهم قليل من كثير.

فممن هلك في وقعة بغداد: الخليفة، وابناه أحمد وأبو بكر، وابن الجوزي وأولاده الثلاثة، والرُّكن محمد بن محمد بن سُكَينة كَهْلاً، وكبير الشافعية شهاب الدين محمود بن أحمد الزَّنجاني، والقُدوة الشيخ علي الخباز، والأديب نحوي النظامية جمال الدين عبدالله بن خَنْفَر، وشيخ الخليفة صدر الدين علي بن النيار، وقريبه عبدالله بن عُبيدالله، والعدل عُبيدالله بن عسكر البَعْقُوبي، والشَّرف محمد بن سُكَينة أخو الرُّكن، والعدل عبدالوهاب ابن الصَّدر عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن سُكَينة وأخوه عبدالرحمن، ويحيى بن سعد اليزدي العدل، ووالد الرشيد بن أبي القاسم، وعبدالقاهر بن محمد ابن الفُوطي كاتب ديوان العَرْض.

وفيها مات علي بن الأخضر، والشاعر علي الرُّصافي، وحسين بن داود الواسطي المحدث، وعمر بن دهجان المحدث قتلاً، وأحمد بن مسعود البَعْلي الحنبلي، والعدل عبدالله بن ياسر البَعْلي، ووالد الشيخ علي البَنْدَنيجي العدل، ومحمد ابن الهيتي، والعدل علي بن أبي البَدْر.

وأما الوزير ابن العَلْقمي فلم يتم له ما أراد وما اعتقدَ أنَّ التتر يبذلون السيف مُطلقًا، فإنه راح تحت السيف الرَّافضة والسُّنة وأُمم لا يُحصون، وذاق الهوانَ والذُّل من التَّتار، ولم تطُل أيامه بعد ذلك. ثم ضربَ هولاكو عنق بايجو نُوين لأنه بلغه عنه أنه كاتبَ الخليفةَ وهو في الجانب الغربي.

وأما الخليفة فقُتل خَنقًا، وقيل: غُمَّ في بساط، وقيل: رَفَسُوه حتى مات. وقتل الأمير مجاهد الدين الدُّويدار، والشَّرابي، والأستاذ الدار محيي الدين ابن الجَوزي وولداه، وسائر الأمراء والحُجاب والكبار. وقالت الشُّعراء قصائد في مراثي بغداد وأهلها وتُمثِّل بقول سِبط التعاويذي.

بادت وأهلوها معًا فبيوتُهُم ببقاء مولانا الوزير خَرَابُ

وكانت كَسرةُ عسكر الخليفة يوم عاشوراء، ونزل هولاكو بظاهر بغداد في

الرابع عشر من المحرَّم، وبقي السيف يعمل فيها أربعة وثلاثين يومًا.

وبَلَغَنا أن آخر جُمعة خَطَبَ فيها الخطيب ببغداد كانت الخطبة «الحمد لله الذي هدم بالموت مَشِيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار». وكان السيف يعمل في الجمعة الأخرى، فإنا لله وإنا إليه راجعون. اللَّهُم آجرنا في مُصيبتنا التي لم يُصب الإسلامُ وأهلُه بمثلها.

ولتقي الدين إسماعيل بن أبي اليُسر قصيدة مشهورة في بغداد، وهي:

لسائل الدَّمع عن بغداد أخبارُ ... فما وقوفُك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزَّوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار دَيَّارُ
تاجُ الخلافة والرَّبع الذي شرُفَت ... به المعالم قد عَفَّاه إقفارُ
أضحى لعَطف البِلَى في ربعه أثر ... وللدُّموع على الآثار آثارُ
يا نارَ قلبي من نارٍ لحَربِ وَغًى ... شبَّت عليه ووافى الرَّبعَ إعصارُ
علا الصَّليبُ على أعلى منابرها ... وقام بالأمر من يحويه زنَّارُ
وكم حريم سَبَتهُ التُّركُ غاصبةً ... وكان من دون ذاك السِّتر أستارُ
وكم بُدُور على البدرية انخسفت ... ولم يعد لبُدور منه إبدارُ
وكم ذخائر أضحت وهي شائعةٌ ... من النُّهَّاب وقد حازته كُفَّارُ
وكم حدود أُقيمت من سيوفهم ... على الرِّقاب وحُطَّت فيه أوزارُ
ناديت والسَّبيُ مهتوكٌ تجرُّهم ... إلى السِّفاح من الأعداء ذعَّارُ
وهم يساقون للموت الذي شهدوا ... النار يا رب من هذا ولا العارُ
والله يعلم أن القوم أغفلهم ... ما كان من نِعَمٍ فيهنَّ إكثارُ
فأهملوا جانب الجَبَّار إذ غفلوا ... فجاءهم من جنود الكُفر جَبَّارُ
يا للرِّجال بأحداثٍ تحدثنا ... بما غدا فيه إعذارٌ وإنذارُ
من بعد أسر بني العباس كلِّهم ... فلا أنارَ لوجه الصُّبح إسفارُ
ما راق لي قطُّ شيءٌ بعد بَيْنهم ... إلا أحاديث أرويها وآثارُ
لم يبقَ للدين والدنيا وقد ذهبوا ... سوقٌ لمجدٍ وقد بانوا وقد باروا
إن القيامة في بغداد قد وُجدت ... وحدها حين للإقبال إدبارُ
آل النبيِّ وأهل العِلْم قد سُبيوا ... فمن ترى بعدهم تحويه أمصارُ
ما كنتُ آمُلُ أن أبقى وقد ذهبوا ... لكن أتى دون ما أختار أقدارُ

في أبياتٍ أُخر، وجُمْلَتُها ستةٌ وستون بيتًا.

قال ابن الكازروني وغيره: ما زالوا في قَتْلٍ وسَبي وتعذيب عظيم لاستخراج الأموال مدة أربعين يومًا، فقتلوا النِّساء والرجال والأطفال أهل البلد وأهل سائر القُرى ما عدا النَّصارى، عُيِّن لهم شحاني حَرَسُوهم، وانضمَّ إليهم خَلْقٌ مسلمون سَلِموا. وكان ببغداد عدةٌ من التُّجَّار سَلِموا بفرمانات والتجأ إليهم خَلْقٌ، وسَلِمَ من بدار ابن العَلْقمي، ودار ابن الدَّامَغاني صاحب الديوان، ودار ابن الدَّوَّامي الحاجب، وما عدا ذلك ما سَلِمَ إلا من اختفى في بئرٍ أو قناة، وأُحرق مُعظم البلد. وكانت القَتْلى في الطُّرُق كالتُّلُول. ومن سَلِمَ وظهر خرجوا كالموتى من القبور خوفًا وجوعًا وبردًا. وسَلِمَ أهل الحِلَّة والكوفة؛ أمَّنهم القان، وبعث إليهم شحاني. وسَلِمَت البصرة وبعضُ واسط. ووقع الوَبَاء فيمن تخلَّفَ.

وفيها كانت وقعة الملك المُغيث مع المصريين فانكسر كما ذكرنا، وهرب هو وبدر الدين الصَّوابي والبُنْدُقداري الذي تسلطن، فوصلوا إلى أسوأ حال.

وأما مصر فزيِّنت في ربيع الآخر للنصر، وعاثت البحرية بعد الكَسرة وأفسدوا، فجهَّزَ لحربهم الملك الناصر مجير الدين ابن أبي زكري ونور الدين علي بن الأكتع فالتقوا على غَزَّة، فانتصرت البحرية وأسروا الأميرين وحملوهما إلى الكَرَك، وقَوِيَت شوكتهُم، فبرز دهليز الملك الناصر، وعزم على قتالهم بنفسه، فقَرُبَت البحرية من دمشق، فهجم رُكن الدين البُنْدُقداري في بعض الأيام على الدِّهليز وهو عند الجُسُورة، وقطع أطناب الدِّهليز.

ووَلَّى هولاكو على العراق نُوَّابه. وعزم ابن العَلْقمي على أن يُحسِّن لهولاكو أن يقيم ببغداد خليفةً علويًّا فلم يتهيأ ذلك له، واطَّرَحته التَّتار، وبَقِيَ معهم على صورة بعض الغِلْمان، ثم مات كَمَدًا، قولوا لا رحمه الله.

وسار هولاكو قاصدًا إلى أذربيجان فنزل إليه بدر الدين صاحب الموصل، فأكرمه وردَّه إلى الموصل، ونزل إليه تاج الدين ابن صلايا فقتله، فقيل: إن صاحب الموصل كان في نفسه من ابن صلايا فقال لهولاكو: هذا شريفٌ عَلَويٌّ، فربما تطاوَلَ إلى الخلافة، ويقوم معه خَلْقٌ. فلهذا قتله

هولاكو. ولم تطُل لصاحب الموصل بعد ذلك حياة.

وفيها جاءت فرقة من التَّتار فنازلت ميافارقين فحصروها.

وفيها جاءت رُسُل قاءان من بلاد ما وراء النهر ورُسُل هولاكو إلى صاحب الشام، فصورة كتاب هولاكو: «يعلم سُلطان ملك ناصر طال بقاؤه أنه لمَّا توجهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم، فقتلناهم بسيف الله تعالى، ثم خرج إلينا رؤساء البلد ومُقدَّموها، فكان قُصارى كلامهم سببًا لهلاك نفوس تستحقُّ الإذلال، فأعدمناهم أجمعين، ذلك بما قدَّمت أيديهم وبما كانوا يكسبون. وأما ما كان من صاحب البلدة، فإنه خرج إلى خِدمتنا، ودخل تحت عبوديتنا، فسألناه عن أشياء كذبنا فيها، فاستحقَّ الإعدام. وكان كذبُه ظاهرًا، ووجدوا ما عملوا حاضرًا. أجب مَلِك البسيطة، ولا تقولنَّ: قلاعي المانعات ورجالي المُقاتلات. ولقد بَلَغَنا أن شَذَراتٍ من العسكر التجأت إليك هاربةً، وإلى جنابك لائذةً.

أيـن المَفـرُّ ولا مَفَـرَّ لهـاربٍ ... ولنـا البسيطـان الثَّـرَى والمـاءُ

فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضًا، وطولها عَرضًا. والسَّلامُ».

ومن كتابٍ ثانٍ: «خِدمة ملك ناصر طال عُمُرُه، أما بعد، فإنا فتحنا بغداد واستأصلنا مُلكها ومَلِكها، وكان ظنَّ وقد ضنَّ بالأموال، ولم ينافس في الرجال أن مُلكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا ذِكره، ونما قَدرُه، فخُسف في الكمال بَدره.

إذا تــمَّ أمــرٌ بــدا نَقْصُــهُ ... تــوَقَّــع زوالاً إذا قيــل تَــم

ونحن في طلب الازدياد، على ممرِّ الآباد، فلا تكن كالذين نَسُوا الله فأنساهم أنفسهم، وأبدِ ما في نفسك؛ إما إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان. أجب دَعْوة مَلك البسيطة تأمَنْ شَرَّه، وتَنَل بِرَّه، واسْعَ إليه برجالك وأموالك، ولا تعوّق رسولَنا، والسلام».

وفي صفر قدم دمشق الملكُ الكامل ابن المظفَّر ابن العادل يستنجد الإسلام على التَّتار، فتباشَرَ الناس شيئًا، ودخل البلد وزار قبر جدِّه، ثم ردَّ إلى بلاده ولم ينفر أحدٌ لِتَيَقُّن الناس بأخذ بغداد.

ووصل نحو خمسة مئة فارس من عسكر العراق، ذكروا أن التَّتار حالوا بينهم وبين بغداد. ثم جاء بعدهم نحو الثلاث مئة إلى دمشق.

وفي أثناء السنة اشتدَّ الوَبَاء بالشام ومات خَلْقٌ بحيث إنه قيل: إنه خرج من حلب في يومٍ واحدٍ ألفٌ ومئتا جنازة. وأما دمشق فكان فيها من المرض ما لا يُحَدُّ ولا يُوصَف، واستغنى العَطَّارون. ونَفِدَت الأدوية، وعَزَّ الأطباء إلى الغاية، وأُبيع الفَرُّوج بدمشق بثلاثة دراهم، وبحلب بعشرة دراهم. ومبدأ الوَبَاء في جُمادى الأولى لفساد الهواء بمَلْحمة بغداد.

سنة سبع وخمسين وست مئة

في أولها سار الملك الناصر متَّبعًا آثار البحرية، فاندفعوا بين يديه إلى الكَرَك، فنزل بركة زيزا، وعزم على حصار الكَرَك، وفي خِدمته صاحب حَمَاة الملك المنصور، فجاءت إليه رُسُل المُغيث مع الدَّار القُطبية، وهي ابنة الملك الأفضل قُطب الدين ابن العادل يضرعون إليه في الرِّضا عن المُغيث، فَشَرَطَ عليه أنْ يقبض على من عنده من البحرية، فأجاب ونَفَّذَهم إليه على الجمال، فبعثهم إلى قَلعة حلب فحُبسوا بها. وأما رُكن الدين البُنْدُقداري فهرب من الكَرَك في جماعةٍ، وقدم على الملك الناصر، فأحسن إليهم وصَفَحَ عنهم، ورجع وفي خِدمته البُنْدُقداري.

وفيها نزل هولاكو على آمد، وبعث رُسُله إلى صاحب ماردين الملك السَّعيد نجم الدين يطلبه، فسيَّر إليه ولده الملك المظفَّر في خِدمته الأمير سابق الدين بَلَبَان، والقاضي مهذب الدين محمد بن مجلي، ومعهم تقادُم، واعتذر بالمَرَض، فوافَقَ وُصُولهم إليه أخذه لقَلعة اليمانية وإنزاله منها حريمَ المَلِك الكامل صاحب مَيَّافارقين، وولده الملك الناصر يوسف ابن الكامل، والملك السَّعيد عُمر، وابن أخيه الملك الأشرف أحمد، والملك الصالح أيوب ابن الملك المُشمِّر ابن تاج الملوك علي ابن العادل. فلما رآهم ابن صاحب ماردين جزع وأدَّى الرِّسالة، فقيل له: ليس مرضه بصحيح وإنما هو مُتمارض، مُحافظةً للملك الناصر صاحب الشام، فإن انتصرتُ عليه اعتذَرَ إليَّ بزيادة المَرَض، وإن انتصر عليَّ بَقِيت له يدٌ بيضاء عند الناصر، فلو كان

للناصر قوةٌ يدفعني لَمَا مَكّنني من دخول هذه البلاد، وقد بَلَغني أنه بعث حريمه وحريم أمرائه وكُبَراء رَعِيَّته إلى مصر، ولو نزل صاحبكم إليَّ رعيتُ له ذلك.
ثم أمر بردِّ القاضي وحده، فعاد وأخبر مخدومه بصورة الحال، فتألَّمَ على إرساله ولده، وبعث رسولاً إلى الملك الناصر يستحثُّهُ على الحركة، ويعرِّفه أنه متى وصل إلى حلب قدم إليه برجاله وأمواله. وسيَّر في الظَّاهر إلى هولاكو بهديةٍ، وفي الباطن إلى ولده يحرِّضه على الهروب. وسيَّر إلى صاحبي الرُّوم عز الدين ورُكن الدين يُنكر عليهما كونهما في خِدمة هولاكو، ويقول: إنْ بَقّى عليكما فإنما ذلك ليُغرَّ الملك الناصر، فأعْملا الحيلة في الانفصال عنه، والحَذَر منه.

وفي أواخر السنة وقعت الأراجيف بحركة التَّتار نحو الشام، فانجفل الخَلْق.

وفي آخرها قبض الأمير سيف الدين قُطُز المُعزِّي على ابن أستاذه الملك المنصور علي ابن المُعز، وتسلطن ولُقِّبَ بالملك المظفر. وسبب ذلك قدوم الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم رسولاً يطلب النَّجدة على التَّتار، فجمع قُطُز الأُمراءَ والأعيان، فحضر الشيخ عزُّ الدين ابن عبدالسلام والقاضي بدر الدين السِّنْجاري، وجلس الملك المنصور في دَست السَّلْطنة، فاعتمدوا على ما يقوله الشيخ عِزُّ الدين، فكان خُلاصته: إذا طرق العَدُوُّ البلادَ وَجَبَ على العالم كلِّهم قتالُهُم، وجاز أن يُؤخذ من الرَّعية ما يُستعان به على جهادهم، بشَرط أن لا يبقى في بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائص والآلات، ويقتصر كلٌّ منكم على فَرَسه وسلاحه، ويتساووا في ذلك هم والعامة. وأما أخذ أموال العامة مع بَقَاء ما في أيدي الجُند من الأموال والآلات الفاخرة فلا. ثم بعد أيام يسيرة قبض على المنصور، وقال: هذا صبيٌّ والوَقتُ صَعْبٌ، ولابد من أن يقوم رجلٌ شجاع ينتصب للجهاد.

وكان الأميران عَلَم الدين الغتمي وسيف الدين بهادر المُعِزِّيَّين حين جرى هذا المجلس غائبين لرَمي البُنْدُق، فاغتنم قُطُز غيبتهما وتَسَلْطن، فلما حضرا قَبَضَ عليهما، وسَيَّر القاضي برهان الدين السِّنْجاري مع ابن العَدِيم إلى الشام يَعدُ الناصر بالنَّجدة.

وبرز الملك الناصر والعساكر فنزلوا على بَرْزة شمالي دمشق، واجتمع له عسكر كبير وتُركمان وأتراك وعجم ومُطَّوِّعة. ثم رأى تخاذُل عسكره وأنه لا طاقة له بالتَّتار لكَثرتهم فخاف وجَبُنَ. وكان قد صادَرَ الناس وجَبَى الأموال وما نفع.

وفيها عبر هولاكو بجيشٍ عظيم الفُرات بعد أن استولى على حَرَّان، والرُّها، والجزيرة، وأول من عدَّى الفُرات أشموط بن هولاكو في ذي الحجة. فجاء الخبر من البيرة إلى حلب والنائب بها الملك المُعظَّم تورانشاه، فجفَّلَ الناس منها، وعَظُمَ الخَطب، وعَمَّ البلاء. وكانت حلب في غاية الحصانة وحُسن الأسوار المنيعة وقَلْعتها كذلك وأبلغ. فلما كان في العَشر الأخير من ذي الحجة قصدت التَّتار حلبَ ونزلوا على حَيْلان وتلك الناحية، ثم بعثوا طائفةً من عسكرهم فأشرفوا على المدينة، فخرج إليهم عسكر حلب ومعهم خَلْقٌ من المُطَّوِّعة، فساروا فرأوا التَّتار، فلما تحقَّقوا كثرتهم كَرُّوا راجعين. وأمر نائب حلب أن لا يخرج بعد ذلك أحد، وكتب يستحثُّ الملك الناصر في الكَشف عنهم. فلما كان من الغد رحل التَّتار عن منزلتهم ونازلوا حلب، واجتمع عسكر البلد بالبواشير وإلى ميدان الحصا، وأخذوا في إجالة الرَّأي، فأشار عليهم نائب السَّلطنة أن لا يخرجوا، فلم يوافقه العسكر، وخرجوا ومعهم العوامُّ والشُّطَّار، واجتمعوا بجبل بانَقُوسا[1]، ووصل جَمع التَّتر إلى ذَيل الجبل، فحمل عليهم جماعةٌ من العسكر فانهزم التَّتر مكيدةً، فتَبِعوهم ساعةً، ثم كَرَّت التَّتار عليهم، فهربوا إلى أصحابهم، ثم انهزم الجميع لما رأوا التَّتار مُقبلين، فرَكبت التَّتار ظهورهم يقتلون فيهم. وقُتلَ يومئذٍ الأمير عَلَم الدين زُرَيق العزيزي ونازلت التَّتار البلدَ ذلك اليوم، ثم رحلوا عنها طالبين إعزاز، فتسلَّموها بالأمان.

وخرجت السنة والناس في أمرٍ عظيم من الخَوْف والجَلاء والحَيرة.

سنة ثمان وخمسين وست مئة

استهلَّت والوقت خالٍ من إمام أعظم، وعلى الشام الناصر يوسف، فزال مُلكه بعد أيام يسيرة، وصاحب مصر المُظفَّر قُطُز تملَّكَ في أوائلها، وصاحب

(١) هو جبل في ظاهر مدينة حلب، كما ذكر ياقوت في معجم البلدان.

اليمن المُظفَّر يوسف بن عُمر، وصاحب ظَفَار موسى بن إدريس، وصاحب دله وبعض الهند ناصر الدين محمد بن أيْتمُش وصاحب كِرْمان خاتون زوجة الحاجب بُراق، وصاحب شِيراز أبو بكر بن أتابك سَعد، وصاحب الموصل ابن بدر الدين، وصاحب ماردِين السَّعيد غازي، وصاحب الرُّوم قلج رَسْلان وكيكاوس ابنا الملك كَيْخُسرو من تحت أوامر التَّتر، وصاحب الكَرَك المُغيث عُمر، وصاحب مكة أبو نُميٍّ محمد بن أبي سَعد وعَمُّه إدريس، وصاحب المدينة جمَّاز، وصاحب حماة الملك المنصور محمد، وصاحب حِمْص الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم، وصاحب تونس محمد بن يحيى، وصاحب العراق وأذْربيجان وخُراسان هولاكو بن تولي بن جنكزخان.

في المحرَّم قطع هولاكو الفُراتَ فنزل النَّيرب والمَلاَّحة وتلك النَّواحي، وأرسل إلى أهل حلب: إنكم تَضْعُفون عن لقائنا ونحن نقصد سُلطانكم، فاجعلوا لنا عندكم شِحنةً بالقَلْعة وشِحنةً بالبلد، فإن انتصر علينا الملكُ الناصر فالأمر إليكم؛ إن شئتم أبقيتم على الشِّحنتين، وإن شئتم قتلتموهما، وإنْ كانت النُّصْرةُ لنا فحلب وغيرها لنا، وتكونون آمنين. فلم يُجبه الملك المُعظَّم تورانشاه إلى ذلك، وقال: ما له عندنا إلا السَّيف. وكان الرسول بذلك صاحب أرْزَن، فما أعجبه جوابه وتألَّمَ للمسلمين، فلله الأمر. فنازَلَ هولاكو حلب بجيوشه في ثاني صفر، وهَجَمَت التَّتار البواشير وقتلوا أكثر من فيها. وقُتل يومئذٍ أسد الدين ابن الزَّاهر داود ابن صلاح الدين، ولم يُصبح عليهم ثالث صفر إلا وقد حفروا خندقًا في طول قامة، وفي عرض أربعة أذْرُع، وبنوا حائطًا ارتفاع خمسة أذْرُع كالسُّور عليهم وعملوا فيه أبوابًا، ونَصَبوا على باب العراق الذي للبلد أكثر من عشرين منجنيقًا، وألحُّوا بالرَّمي بها ليلاً ونهارًا، وأخذوا في نَقْب السُّور، فلم يزالوا إلى أن ظهروا أولاً من حمَّام حَمدان في ذيل قَلعة الشَّريف، وركبوا الأسوار من كل ناحيةٍ في اليوم التاسع من صفر فهرب المسلمون إلى جهة القَلعة، ورَمَى خَلْقٌ نفوسهم في الخندق، وبذلت التَّتار السَّيف في العالم، ودخل خَلْقٌ إلى القَلعة، وذاك يوم الأحد. وأصبحوا يوم الاثنين وهم على ما أمسوا من القَتْل والسَّبي، وامتلأت الطُّرُقات بالقَتلى. وأحمي في البلد أماكن لفَرَماناتٍ كانت بأيديهم، فمن ذلك دار شهاب الدين ابن عمرون، ودار نجم الدين ابن أخي مردكين، ودار البازيار، ودار عَلَم الدين

قَيصر المَوْصلي، والخانقاه التي فيها زين الدين الصُّوفي، وكنيسة اليهود، فنجا من القتل في هذه الأماكن أكثرُ من خمسين ألفًا، واستتر أيضًا جَمعٌ كثيرٌ، وقُتل أُممٌ لا يحصيهم إلا الله. وبَقِيَ القَتل والأسر والحريق والبلاء إلى يوم الجُمُعة الرابع عشر من صفر، ثم نُودي برَفع السَّيف، وأذَّن المُؤذِّنون يومئذٍ بالجامع، وأُقيمت الخُطبة والصلاة. ثم أحاطوا بالقَلعة وحاصروها وبها الملك المُعظَّم.

ووصل الخبر بأخذ حلب إلى دمشق يوم السبت فهرب الملك الناصر من دمشق وزال مُلكه. وكانت رُسُل التَّتار يومئذٍ بحَرَستا فدخلوا دمشق، وقُرِىء فَرَمان الملك بأمان أهل دمشق وما حولها. ووصل نائب هولاكو على دمشق في ربيع الأول فلَقِيَه كُبراء البلد بأحسن مَلْقى. وقُرِىء الفَرَمان، وجاءت التَّتار من جهة الغُوطة مارِّين من شَرقها إلى الكسوة. وبعد أيام وصل منشور من هلاوون للقاضي كمال الدين عُمر التِّفْليسي بقضاء الشام، وماردِين، والموصل، وبَنَظر الأوقاف والجامع. وكان نائبًا للقاضي صَدر الدين ابن سَنيٍّ الدولة.

وأما حماة فكان صاحبها المنصور قد تَقَهقر إلى دمشق فنزل بَرْزة. فجاء إلى حماة بطاقة برواح حلب، فوقع في البلد خَبطةٌ عظيمةٌ، وخرج أهلها على وجوههم، وسافر بهم الطَّواشي مُرشد. ثم بَقِيَ بها آحاد من الأعيان، فتوجهوا إلى حلب بمفاتيح البلد، وطلبوا عَطف هولاكو عليهم وأنْ يُنفذ إليهم شِحنة، فسَيَّر إليهم خُسْرُوشاه؛ رجلٌ أعجميٌّ، فقدِمها وآمنَ الرَّعية. وكان بقَلْعتها الأمير مُجاهد الدين قَيماز، فدخل في طاعته. وسار الملك الناصر ومعه صاحب حماة والأُمراء إلى نحو غَزَّة، ثم سار إلى قَطْية، فتقدَّم صاحب حماة بجَمهرة العساكر والجُفَّال ودخل مصر. وبَقِيَ الناصر في عسكر قليلٍ، منهم أخوه الملك الظاهر، والملك الصالح ابن صاحب حِمص، والأمير شهاب الدين القَيْمري، فتوجَّهوا إلى تيه بني إسرائيل، وخاف من المصريين.

ووصلت عساكر التَّتار إلى غَزَّة واستولوا على الشام إلا المعاقل والحصون، فإن بعضها لم يستولوا عليه. وحاصروا قَلعة حلب أيامًا، واستعانوا بمن بَقِيَ من أهل البلد يتترَّسون بهم، ثم تسلَّموها بالأمان.

وأما قَلعة دمشق فشَرَعوا في حصارها وبها الأمير بدر الدين محمد بن

قريحا، وأحاط بها خَلْقٌ من التَّتار، وقطعوا الأخشاب، وأتوا بالمجانيق معهم، ونصبوا عليها أكثر من عشرين منجنيقًا، وأصبحوا يُلحُّون بها على برج الطارمة، فطلب أهلها الأمان في آخر النهار لما تشقَّق البُرج، وخرجوا من الغد. ثم أخذت التَّتار جميع ما فيها، وسكنها النائب كُتْبُغا، وخرَّبوا شُرُفاتها ثم ساروا إلى بَعْلَبك فتسلَّموها وحاصروا قَلعتها فأخذوها أيضًا، ثم ساروا إلى بانياس.

وأما الفِرقة التي طلبت حَوران أولاً فامتدُّوا إلى نابُلُس وتلك النَّواحي، فأهلكوا الحَرث والنَّسل، وبذلوا السَّيف في نابُلُس، وقدموا إلى دمشق بالسَّبي، فكان الناس يشترونهم ويَسْتفكُّونهم منهم بالدَّراهم المَعدودة لكَثرة من في أيديهم من السَّبي. ثم ظفروا بالملك الناصر، وسَلَّم نفسه إليهم بالأمان، فمرُّوا به على دمشق، ثم ساروا به إلى هولاكو، فأحسنَ إليه وأكرمه، ورَعَى له مجيئه إليه، وبَقِيَ في خِدمته هو وجماعةٌ من آله.

وفي جمادى الأولى طافوا بدمشق برأس الشَّهيد الملك الكامل صاحب ميافارقين الذي حاصره التَّتار سنةً ونصفًا، وما زال ظاهرًا عليهم إلى أن فَنِيَ أهل البلد لفناء الأقوات. وأما القاضيان محيي الدين يحيى ابن مجير الدين ابن الزكي، وصَدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة فذهبا إلى هولاكو ثم رجعا، وانقطع الصَّدر ببَعْلبك مريضًا ومات. ودخل ابن الزكي فقُرِىء فَرَمانه بدمشق في جمادى الآخرة تحت النَّسر بقضاء القُضاة، وأن يكون نائبهُ أخوه لأُمِّه شهابُ الدين إسماعيل بن حبش. وحضر قراءة الفَرَمان إيسبان نائب التَّتار وزوجته تحت النَّسر على طرَّاحة وُضعت لها، وهي بين زوجها وبين ابن الزَّكي.

قال قُطب الدين في «تاريخه»[(١)]: توجه محيي الدين وأولاده وأخوه لأُمِّه شهاب الدين وابن سَنِيِّ الدولة إلى هولاكو فأدركوه قبل أن يقطع الفُرات، ثم عادوا على بَعْلبك، ودخل محيي الدين في مِحَفَّة وهو في تجمُّل عظيم، ومعه من الحَشَم والغِلْمان ما لا مزيد عليه، وصَلَّى الجُمُعة في شُباك الأمينية، وأحضر مِنبرًا قبالة الشباك فقُرِىء تقليده، وهو تقليدٌ عظيمٌ جدًّا قد بالغوا في تفخيمه بحيث لا يُخاطب فيه إلا بمولانا، وفيه أنه يشارك النُّوَّاب في الأمور،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٦.

وعليه الخِلْعة فَرَجية سَوداء منسوجة بالذَّهب، قيل: إنها خِلعة الخليفة على صاحب حلب، أُخذت من حلب. وعلى رأسه بُقيار صوف بلا طَيْلسان.

قال أبو شامة[1]: ثم شرع ابن الزَّكي في جرِّ الأشياء إليه وإلى أولاده مع عدم الأهلية، فأضافَ إلى نفسه وأقاربه العَذْراوية، والناصرية، والفَلَكية، والرُّكنية، والقَيْمرية، والكلاَّسة. وانتزعَ الصالحية وسلَّمها إلى العماد ابن العربي، وانتزع الأمينية من عَلَم الدين القاسم وسلَّمها إلى ولده عيسى، وانتزع الشُّومانية من الفخر النَّقْشُواني وسلَّمها إلى الكمال ابن النَّجّار، وانتزع الرَّبوة من محمد اليمني وسلَّمها إلى الشِّهاب محمود بن محمد بن عبدالله ابن زين القُضاة، وولَّى ابنه عيسى مشيخة الشُّيوخ. وكان مع الشِّهاب أخيه لأُمِّه تدريس الرَّواحية، والشامية البَرَّانية[2]. وبَقِيَ على الأمور إلى أن زالت دولة الطَّاغية هولاكو عن الشام، وجاء الإسلام فبذل أموالاً كثيرةً على أن يُقَرَّ القضاء والمدارس في يده فأُقرَّ على ذلك شهرًا، ثم سافر مع السُّلطان إلى مصر مَعْزولاً، ووَلِيَ القضاء في ذي القَعدة نجم الدين أبو بكر ابن صدر الدين ابن سَنيِّ الدولة.

وفي جُمادى الأولى أو نحوه استولت التَّتار على عَجْلُون، والصَّلت، وصَرْخَد، وبُصرى، والصُّبَيبة، وخُرِّبت شُرُفات هذه القلاع، ونُهب ما فيها من الذخائر. وأرسلوا كمال الدين عُمر التَّفْليسي إلى الكَرَك يأمرون المُغيث بتسليمها، فأرسل إليهم ولده مع التَّفْليسي، والملك القاهر ابن المُعظَّم، والمنصور ابن الصالح إسماعيل. فسار الجميع صُحبة المُقدَّم كُتْبُغا[3] وقد ظفر بالملك الناصر وهو على عَجْلُون، فهرب الملك القاهر وردَّ إلى الكَرَك، وقال للمُغيث: ما القوم شيء، فقوِّ نفسَكَ واحفظ بلدك. ثم سار إلى مصر، فحرَّض الجيش على الخروج، وهوَّن شأن التَّتار، فشَرَعوا في الخروج. وسار كُتْبُغا بمن معه إلى صَفَد، وهي للفِرَنج، فأنزلوا الإقامات، ونُصبت لكُتْبُغا خَيمةٌ عظيمةٌ، ووصل إليه الزَّين الحافظي والقاضي محيي الدين وعليه الخِلْعة

---

(١) ذيل الروضتين ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) كل ما تقدم أسماء لمدارس معروفة بدمشق، ينظر عنها كتاب «الدارس» للنعيمي.

(٣) هكذا وجدناه مقيدًا بضم الكاف بخط المصنف.

السَّوداء. ثم إنهم دخلوا دمشق في رجب. ثم سار طائفةٌ بالناصر وابنه وأخيه الظاهر إلى هولاكو.

وفي شعبان أُحضر والي دمشق بدر الدين محمد بن قَرْبجا[1]، ونقيب القَلعة الجمال الحَلَبي المعروف بابن الصَّيرفي، ووالي قَلعة بَعْلَبك، فضُربت أعناقُهم. ووصل الملك الأشرف ابن منصور ابن المُجاهد صاحب حِمص فنزل في داره، وقُرِئ فَرَمانُه بتسليم نَظَره في البلاد وأن يكون نائبًا للملك على الشام جميعه. وسُلِّمت إليه حِمص، وتَدْمُر، والرَّحبة[2].

وفي رمضان وصل الخبر باستيلاء التَّتار على صَيدا من بلاد الفِرَنج ونَهَبها[3].

وأما هولاكو فإنه عدَّى الفُرات بأكثر الجيش ومعهم من السَّبي والأموال والخيرات والدَّوابِّ ما لا يُوصف ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ﴾ [آل عمران ١٧٨]. ومرض الملك السَّعيد صاحب ماردين مرضًا شديدًا، ثم عُوفي، وبعث إلى هولاكو يطلب منه سابق الدين بَلَبان، فبعثه إليه، وقد استماله هولاكو في مدة مُقامه عنده. فلما اجتمع بمَخْدومه أخبره بما تمَّ على أهل حلب. ثم أرسل السَّعيد إليه بهدية سَنِيَّة، وأخبروه بعافية السَّعيد. فسأل عن قَلعة ماردين، فأخبروه أن فيها من الأموال والذَّخائر والأقوات كفاية أربعين سنة. فكتب إليه يُعفيه من الحضور، وأرسل إليه ولده الملك المظفَّر ليطمئنَّ قَلبُه. وعاد سابق الدين إلى هولاكو يَرُدُّ الجوابَ، ثم قَصَدَ أُستاذُه الملك السَّعيد أن يردَّه من دُنَيسر ويُمسكه، فلم يتَّفق، واتَّصل بهولاكو ولم يرجع. وعلم السَّعيد أن التَّتار لابُدَّ لهم منه ومن حصاره، فنقل ما في البلد من الذَّخائر إلى القلعة.

ثم بعد أربعة أيام وَصَلتهُ رُسُلُ هولاكو بهديةٍ، ووصل عقيب ذلك طائفةٌ من التَّتار فنازلت ماردين في ثالث جُمادى الأولى، فلم يقاتلوا، وبقوا ستة عشر

---

(١) هكذا وجدته مقيدًا بخط المصنف. وفي السلوك للمقريزي ١/٢/٤٢٦: «قرمجاه»، وفي ذيل مرآة الزمان ١/٣٥١ و٣٥٤ و٣٥٥: «فريجار»، وفي ٢/٢٣٨: «قزلجا»، وفي البداية والنهاية ١٣/٣١٩: «قراجا»، وكله تحريف.

(٢) من ذيل الروضتين ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣) كذلك.

يومًا، وقيل: إن هولاكو كان معهم. ثم التمسوا فَتح أبواب البلد ليدخلوا لشراء الأقوات وغيرها ويرحلون. ففُتح لهم، فتردَّدوا في الدُّخول والخروج ثلاثة أيام، ثم صَعِدوا على سور ماردين، ودَقُّوا الطَّبل، وهَجَمُوا البلد بالسيف، فقاتلهم أهله ودَرَّبُوا الشَّوارِع وطردوهم، فدام القتال شهرين إلى أن فتحَ لهم بعض مُقدَّمي البلد دَربًا فمَلَكوه، ودخلوا منه إلى الجامع، وصَعِدوا المنائر، ورموا منها بالنُّشَّاب، فضَعُفَ الناس، واحتموا بالكنائس، وصَعِدَ بعضهم إلى القَلعة، وملكت التَّتار البلد، ونصبوا المجانيق على القَلعة، وهي ستة، فلم يصل إلى القَلعة منها إلا ثلاثة أحجار. واستمرَّ الحصار إلى آخر السنة، ووقع الوَبَاء في القَلعة، فمات الملك السَّعيد فيمن مات، وهلك الخَلق. ورَمَى رجلٌ نفسه من القَلعة وأخبر التَّتار بموت السُّلطان، فبعثوا إلى ابنه الملك المظفَّر وطلبوا منه الدُّخول في الطاعة.

وفي وسط العام قُرِىء بدمشق كتابُ هولاكو بسبب الناصر، وذلك قبل أن يصل إليه. وهو: «أما بعدُ، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممن عتا وتجبَّر، وطَغَى وتكبَّر، وبأمر الله ما ائتمَر، إنْ عُوتب تنمَّر، وإن رُوجع استمر. ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدنا العباد، وقتلنا النسوان والأولاد. فأيها الباقون، أنتم بمن مَضَى لاحقون، ويا أيها الغافلون أنتم إليهم تُساقون. ونحن جيوش الهَلَكة، لا جيوش الملكة، مقصودنا الانتقام، ومُلكنا لا يُرام، ونزيلنا لا يُضام، وعَدلُنا في مُلكنا قد اشتُهر، ومن سيوفنا أين المَفَر؟

أيـن المَفَـرُّ ولا مَفَـرَّ لهـاربٍ ... ولنـا البسيطـان الثَّـرَى والمـاءُ
ذلَّت لهَيبتنا الأسودُ وأصبحتْ ... فـي قَبْضتـي الأُمـراء والخُلفـاء

ونحن إليكم صائرون، ولكم الهَرَب، وعلينا الطَّلَب.

ستعلم ليلى أيَّ دَينٍ تَدَيَّنَتْ ... وأيَّ غـريـمٍ بـالتقـاضـي غـريمُهـا

دمَّرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقناهم العذاب، وجعلنا عظيمهم صغيرًا، وأميرَهم أسيرًا. تحسبون أنكم منا ناجون أو مُتخلِّصون، وعن قليلٍ سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعْذَرَ من أنْذَر».

وأما رُكن الدين بَيْبَرس البُنْدُقداري فإنه فارق الملك الناصر من الرَّمل، واتَّفق هو والشَّهْرزُورية بغزَّة، وتزوَّج ببنت بركة خان أحد ملوكهم، ثم بعث

علاء الدين طَيبرس الوزيري إلى صاحب مصر ليحلف له على ما اقترحه عليه. فأجابه فساق ودخل مصر في الثاني والعشرين من ربيع الأول، فأكرمه الملك المظفَّر واحترمه، وقوّى هو جنان المظفَّر على حَرْب التَّتار. ثم جاء بعدُ الملكُ القاهرُ من الكَرَك فهوّنَ أمر التَّتار. وكان شروع المصريين في الخروج إلى التَّتار في نصف شعبان.

قلتُ: وكان الناس في دمشق آمنين من أذية التَّتار بالنِّسبة، وذلك لهَيبة هولاكو، لأنه بَلَغَنا أن مفاتيح دمشق لما أتته على حلب وهو فرحان بفتوح البلاد رَمَى بسراقوجه وقال للمُغل: دوسوا عليه. فضربوا جُوك وقالوا: العفو. فقال: هذا دمشق، من آذى دمشق أو أهلها يموت. فلقد كان التَّتري يغمس مقرعته في القنبريس أو الدِّبس ويمصُّها، فيَسُبُّه الفامي ويصيح فيه وهو لا ينطق، ونحو هذا. لكن انتُهكَت الحُرُمات، وظهرت الفواحش والخُمُور، ورفعت النَّصارى رؤوسها. وكان التَّتار بين كافرٍ أو نَصراني أو مَجُوسي، وما فيهم من يتلفَّظُ بالشَّهادة إلا أن يكون نادرًا.

قال ابن الجَزَري[1]: حدثني أبي قال: خرجتُ من الصلاة في الجُمُعة الثانية من رمضان، فوجدتُ دكاكين الخَضراء وفيها النَّصارى يبيعون الخَمر، وبعض الفُسَّاق معهم وهم يشربون ويَرُشُّون على المُصَلِّين من الخَمر، فبكيتُ بُكاءً كثيرًا إلى أن وصلتُ إلى دُكَّاني بالرَّمَّاحين.

وقال أبو شامة[2]: كانت النَّصارى بدمشق قد شَمَخوا بدولة التَّتار، وتردَّدَ إيسبان المُقدَّم إلى كنيستهم، وذهب بعضهم إلى هولاكو فجاء بفَرَمان بأن يرفع دينهم، فخرجت النَّصارى يتلقَّونه، ودخلوا رافعي أصواتهم ومعهم الصَّليب مرفوع، وهم يَرُشُّون الخَمرَ على الناس، وفي أبواب المساجد، ودخلوا من باب تُوما، ووقفوا عند رباط البيانية، ونادوا بشِعَارهم، ورَشُّوا الخَمر في باب الرباط، وباب مسجد درب الحجر، وألزموا الناس من الدَّكاكين بالقيام للصَّليب، ومن لم يفعل ذلك أخْرَقُوا به وأقاموه غَصبًا، وشَقُّوا القَصَبة إلى عند القَنطرة في آخر سُويقة كنيسة مريم، فقام بعضهم على الدُّكَّان الوسطي

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٧.
(٢) ذيل الروضتين ٢٠٨.

وخطب، وفَضَّل دين النَّصارى وصَغَّر من دين الإسلام، ثم عطفوا من خَلف السُّوق إلى الكنيسة التي أخربها الله.

قلت: قيل: إنهم كانوا ينادون: ظَهَرَ الدين الصَّحيح دين المسيح، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان.

فصَعِدَ المسلمون مع القُضاة والعُلماء إلى إيل سبان[1] بالقَلعة في ذلك، فأهانوهم، ورفعوا قِسِّيس النَّصارى عليهم، وأخرجوهم من القَلعة بالضَّرْب والإهانة. ثم نزل إيل سبان من الغد إلى الكنيسة.

وأقبل الملك المظفَّر بالجيوش حتى أتى الأُردُنَّ. وسار كُتْبُغا بالمغول، فنزل على عين جالوت من أرض بَيسان. وكان شاليش المسلمين رُكن الدين بَيْبَرس البُنْدُقداري، فحين طلع من التَّلِّ أشرف على التَّتار نازلين، ووقعت العين في العين، وكان بينه وبين السُّلطان مرحلة. فجَهَّز البريدية في طلب السُّلطان وقلق وقال: إنْ ولينا كَسَرنا الإسلام. فجعلوا يُقَهقرون رؤوس خيلهم حتى نزلوا عن التَّلِّ إلى خَلف. وضربت التَّتار حَلقةً على التَّلِّ وتحيَّز البُنْدُقداري بعسكره فلم تَمضِ ساعةٌ حتى جاءته خمس مئةٍ مُلبسةً من أبطال الإسلام، ثم بعد ساعة أخرى لَحِقَتها خمس مئة أخرى. وأما التَّتار فاشتغلوا أيضًا بأخذ أُهْبَتهم للمَصَافِّ. وتلاحَقَ الجيشُ ثم وقع المَصَافُّ.

قال أبو شامة[2]: لما كان ليلة سبع وعشرين من رمضان جاءنا الخبرُ بأن عَسكر المسلمين وقع على عسكر التَّتارِ يوم الجُمُعة الخامس والعشرين من الشهر عند عين جالوت، وهزموهم وقتلوا فيهم، وقتلوا ملكهم كُتْبُغا، وأُسر ابنُه فانهزم من دمشق النائب إيل سبان ومن عنده من التتار، فتبِعَهُم أهلُ الضِّياع يتخطَّفونهم.

وقال الشيخ قُطب الدين[3]: خرج الملك المظفَّر بجيش مصر والشام إلى لقاء التَّتر، وكان كُتْبُغا بالبقاع، فبلغه الخبر، فطلب الملك الأشرف، يعني الذي استنابه هولاكو على الشام والقاضي محيي الدين، واستشارهم، فمنهم من أشار بعدم المُلْتقى، وبأن يندفع بين يدي المظفَّر إلى أن يجيئه المَدَد من

(١) هكذا بخط المصنف، وكتبه قبل قليل: «إيسبان».
(٢) ذيل الروضتين ٢٠٧.
(٣) ذي مرآة الزمان ١/ ٣٦٠ - ٣٦٣.

هولاكو، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فاقتضى رأيه هو المُلْتقى، وسار من فَوره فالتقوا يوم الجُمُعة، فانكسرت مَيْسرة المسلمين كَسرةً شنيعة، فحمل الملك المظفَّر في التَّتار، وحمل معه خَلْقٌ فكان النَّصر. قُتل كُتْبُغا ومُعظم أعيان التَّتار، وقُتلَ منهم مَقْتلةٌ عظيمةٌ، وهرب من هرب. وقيل: إن الذي قتل كُتْبُغا الأمير آقُش الشَّمسي، وولَّت التَّتر الأدبار، وطَمِعَ الناس فيهم يتخطَّفونهم وينهبونهم. وعند الفراغ من المَصَافِّ حضر الملك السَّعيد بن عثمان ابن العادل صاحب الصُّبَيبة إلى بين يدي السُّلطان فلم يقبله وضرب عُنُقه. وجاء كتاب المظفَّر بالنَّصر، فطار الناس فَرحًا، وثار بعضهم بالفخر الكَنْجي فقتلوه بالجامع، لكونه خالَطَ الشمس القُمي، ودخل معه في أخذ أموال الجُفَّال، وقُتل الشمس ابن الماكسيني، وابن البُغَيل، وغيرهم من الأعوان. وكان المسلمون يجرعون الثكل على النَّصارى لَعَنَهم الله من أول أمس، لرَفعهم الصَّليب وغير ذلك، فأسرعوا إلى دُورهم ينهبونها ويُخرِّبونها، وأخربوا في كنيسة اليعاقبة، وأحرقوا كنيستهم الكُبرى؛ كنيسة مريم، حتى بَقِيَت كَومًا، وبقيت النار تعمل في أخشابها أيامًا. وقُتل منهم جماعة، واختفى سائرهم. ونُهب قليلٌ من اليهود، ثم كَفُّوا عنهم لأنهم لم يصدُر منهم ما صدر من النَّصارى. وعيَّد المسلمون على خيرٍ عظيم، ولله الحمد.

ودخل السُّلطان الملك المظفَّر القَلعة مُؤيَّدًا منصورًا، وأحبَّهُ الخَلق غاية المَحبَّة. وعَبَرَ قبله البُنْدُقداري على دمشق، وساق وراء التَّتر إلى بلاد حلب، وطَرَدهم عن البلاد. ووعده السُّلطان بحلب، ثم رجع عن ذلك فتأثَّر رُكن الدين البُنْدُقداري من ذلك، وكان ذلك مبدأ الوَحشة. وسَيَّرَ الملك الأشرف ابن صاحب حِمص يطلب من السُّلطان أمانًا على نفسه وبلاده، وكان قد هرب مع التَّتار من دمشق، ثم انملَسَ منهم وقصد قلعة تَدمُر، فأمَّنه وأعطاه بلاده، فحضر إلى الخِدمة، ثم توجه إلى حِمص وتوجه صاحب حَمَاة إلى حَمَاة. واستعمل السُّلطان على حلب علاءَ الدين ابنَ صاحب الموصل. واستعمل على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي والأمير مجير الدين ابن حبرون ورتب أمور الشام وشنق حُسينًا الكُردي طبردار الملك الناصر الذي خَدَعه وأوقعه في أسر التَّتار، وعزل عن خطابة دمشق ابن الحَرَستاني، ووَلِيَها أصيل الدين الإسْعردي إمام السُّلطان قُطُز، وقُرىء تقليده، ثم عُزل بعد شهر وأُعيد

عمادُ الدين ابن الحَرَستاني. وأقام المظفر نحو الشهر، وسار إلى الدِّيار المصرية.

ونقل الصاحب عزُّ الدين ابن شَدَّاد أن المظفَّر لمَّا مَلَكَ دمشق عَزَم على التوجُّه إلى حلب لينظِّف آثارَ التَّتار من البلاد، فوَشَى إليه واشٍ أن رُكن الدين البُنْدُقداري قد تنكَّر له وتغيَّرَ عليه، وأنه عاملٌ عليك. فصَرَفَ وجهه عن قَصده، وعَزَم على التوجُّه إلى مصر وقد أضمر الشَّرَّ للبُنْدُقداري. وأسرَّ ذلك إلى بعض خَوَاصه، فاطَّلَع على ذلك البُنْدُقداري. ثم ساروا والحُقُود ظاهرة في العيون والخُدود، وكل منهما مُتحرِّس من صاحبه. إلى أن أجمع رُكن الدين البُنْدُقداري على قَتل المظفَّر. واتَّفق معه سيف الدين بَلَبان الرشيدي، وبهادُر المُعزِّي، وبيدغان الرُّكني، وبكتوت الجوكندار، وبَلَبان الهاروني، وأنس الأصبهاني الأُمراء. فلما قارب القُصَير الذي بالرَّمل عرج للصَّيد، ثم رجع، فسايره البُنْدُقداري وأصحابه، وحادثه، وطلب منه امرأةً من سَبي التَّتار، فأنعم له بها، فأخذ يده ليُقبِّلها، وكانت تلك إشارةً بينه وبين أولئك، فبادَرَه بدر الدين بكتوت الجوكندار المُعزِّي، فضربه بالسيف على عاتقه فأبانه، ثم رماه بهادر المُعزِّي بسَهم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر ذي القَعدة.

ثم ساروا إلى الدِّهليز وضربوا مشورة فيمن يملكوه عليهم، فاتفقوا على رُكن الدين البُنْدُقداري. وتقدم الأمير فارس الدين أقطاي المعروف بالأتابك فبايعه، ثم تلاه الرشيدي. ولُقِّب بالملك القاهر.

ثم ساق هو والأتابك، وقلاوون الذي تسلطن، والبَيْسَري، وجماعة، وقصد قلعة مصر، ورتب آقوش النَّجيبي أستاذ داره، وعز الدين الأفرم أمير جُندار. فخرج نائب الملك المظفَّر على القاهرة للقائه، وهو الأمير عز الدين الحلي، فصادف هؤلاء فأخبروه بما وقع، فحلف لرُكن الدين، ورد إلى القلعة ووقف على بابها ينتظره.

وكانت القاهرة قد زينت لقدوم الملك المظفَّر وهم في فَرحة، فلما طلع الضوء لم يشعروا إلا والمنادي يقول: مَعْشر الناسَ، ادُعوا لسلطانكم الملك القاهر رُكن الدُّنيا والدين. ووعدهم بالإحسان وإزالة المُؤن لأن الملك المظفَّر رحمه الله كان قد أحدث على المصريين حوادث كثيرة، منها تصقيع الأملاك

وتقويمها وزكاتها، وأخذ ثُلث الزكاة، وثُلُث التَّركات، وعن كل إنسانٍ دينار واحد مضاعف الزكاة، فمبلغ ذلك في العام ست مئة ألف دينار، فأطلق ذلك لهم. وجلس على تخت المُلك يوم الأحد، وذلك اليوم الثاني من قَتله المظفر، فأشار عليه الوزير زين الدين ابن الزُّبير وكان مُنشئًا بليغًا، بأن يغير هذا اللَّقب وقال: ما لُقِّبَ به أحد فأفلح. لُقِّب به القاهر ابن المعتضد فسُمل بعد قليل وخُلع، ولُقِّب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسُم. فأبطل السُّلطان هذا اللقب وتلقَّب بالملك الظاهر.

وأما نائب دمشق الحلبي فبلغه قَتل المظفَّر، فَحَلَّف الأمراء بدمشق لنفسه، ودخل القلعة وجَدَّد عمارتها، وتسلطن، وتلقَّب بالملك المجاهد، وخُطب له بدمشق في سادس ذي الحجة مع الملك الظاهر، وأمر بضرب الدراهم باسميهما. وغلت الأسعار وبقي الخبز رِطلٌ بدرهمين، ووقية الجُبن بدرهم ونصف. وأما اللحم فكاد يُعدم، وبلغ الرطل بخمسة عشر درهمًا.

ولما استقر الملك الظاهر في السلطنة أبعد عنه الملك المنصور علي بن المُعز أيْبَك وأُمّه وأخاه قاءان إلى بلاد الأشكري، وكانوا معتَقَلين بالقلعة.

وفي ذي القَعدة أمر الأمير عَلم الدين الحَلَبي بعمارة قلعة دمشق وإصلاحها، وركب بالغاشية والسيوف المجرَّدة، وحمل له الغاشية ابن الملك العادل والزَّاهر ابن صاحب حِمص والقُضاة والمدرسون حوله. ففرح الناس وعَمِلوا في بنائها.

وكان المظفَّر قد استناب على حلب الملك السعيد علاء الدين ابن صاحب المَوْصل، وقصد بذلك استعلام أخبار العدو، لأنَّ أخاه الصالح كان بالموصل، وأخاه المجاهد كان بالجزيرة، فتوجه السعيد إلى حلب بأمرائها وعسكرها، فأساء إليهم، وأراد مصادرة الرعية، فاجتمعت الأمراء على قَبضه، وعوضوا عنه بالأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي ثم بلغهم أنَّ التتار قد قاربوا البيرة، وكانت أسوار حلب وأبراجها قد هُدمت وهي سائبة كما هي الآن، فانجفل الناس منها، ثم جاءت التتار فاندفع الجوكندار بالعسكر نحو دمشق، ودخلت التتار حلب، فأخرجوا من فيها من الناس بعيالهم إلى قرنبيا وداروا حولهم ووضعوا فيهم السيف، ثم ساقوا إلى حماة ونازلوها فأخرجوا

إليهم إقامة ومأكولاً فرحلوا عنهم وطلبوا العسكر.

وفي شوال دَرَّس ناصر الدين محمد ابن المقدسي بالتُّربة الصالحية بعد والده؛ ولاه المنصور ابن الواقف.

وقُرِىء تقليد قاضي القضاة محيي الدين بولايته القضاء والمدارس من جهة المظفَّر. ثم عُزل بعد أيام بنجم الدين ابن سَني الدولة.

ودرس بالأمينية قَطبُ الدين ابن عصرُون.

وشرعوا في عمارة ما وَهَى من قلعة دمشق.

وعمل أهل البلد وأهل الأسواق، وعَظُم السُّرور، وعُملت المغاني والدَّبادب لذلك، بلغ اللَّحم في ذي القَعدة الرطل بتسعة دراهم، ورطل الخبز بدرهمين ورطل الجُبن باثني عشر درهمًا. وأسعار الأقوات من نسبة ذلك بدمشق. وبلغ صرف الدينار إلى خمسةٍ وسبعين درهمًا. وأبيع في عيد النَّحر رأس الأُضحية بست مئة درهم، وتزايد الأمر؛ نقل ذلك التاج ابن عساكر.

وفيها رافعَ[(١)] بهادُر الشِّحنة والعماد القَزْويني صاحبَ الدِّيوان علاء الدين[(٢)]، فأمر هولاكو بقَتله، فطلب العَفو فعفا عنه، وأمر بحَلق لحيته فحُلقت، فكان يجلس في الديوان مُلَثَّمًا[(٣)]. ثم عظُم بعدُ، وقدم أخوه الوزير شمس الدين وظهرت براءته، وقال لبهادر: الشَّعر إذا حُلق يَنْبُت، والرأس إذا قُطع لم ينبت. ثم دَبر في قتله وقَتل العماد القزويني.

سنة تسع وخمسين وست مئة

استهلَّت وما للناس خليفةٌ، وصاحب مكة الشريف أبو نُمَيّ الحَسنيُّ وعمُّه، وصاحب المدينة عزُّ الدين جَمَّاز بن شِيحَة الحُسينيُّ، وصاحب مصر الملك الظاهر رُكن الدين بَيْبرس الصالحيُّ، وصاحب دمشق الملك المُجاهد عَلَم الدين سَنْجَر الحلبيُّ، وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل بن لؤلؤ، وصاحب الجزيرة أخوه المُجاهد إسحاق، وصاحب ماردين المظفَّر قُرا

---

(١) أي رفعوا عليه شكاوى، وأنه خان في الأموال.

(٢) هو علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق.

(٣) الخبر في الحوادث الجامعة ٣٧٣ وكلاهما نقل من مصدر واحد.

رسلان ابن السَّعيد، وصاحب الرُّوم رُكن الدين قِليج رسلان ابن غياث الدين كيخسرُوا ابن علاء الدين وأخوه عزُّ الدين كيكاوس، وصاحب الكَرَك والشَّوْبك المُغيث عُمر ابن العادل ابن الكامل، وصاحب حماة المنصور محمد ابن المظفَّر، وصاحب حِمص والرَّحبة وتَدْمُر الأشرف موسى بن إبراهيم بن شيركوه، والمُستولي على حُصُون الإسماعيلية الثمانية رَضيُّ الدين أبو المَعَالي ابن نجم الدين إسماعيل ابن الشَّعْراني، وصاحب مَرَّاكُش المرتَضَى عُمر بن إبراهيم بن يوسف، وصاحب تونس أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أبي محمد ابن الشيخ أبي حَفص عُمر بن يحيى، وصاحب اليمن الملك المظفَّر يوسف ابن الملك المنصور، وصاحب ظَفَار موسى بن إدريس الحَضرميُّ، وصاحب دِلَّة[1] ناصر الدين محمود ابن شمس الدين أيتمش، وصاحب كِرمان تُركان خاتون زوجة الحاجب بُراق وابنا أخي بُرَاق، وصاحب شيراز وفارس أبو بكر ابن أتابك سَعد، وصاحب خُراسان والعراق وأذْربيجان وغير ذلك هولاكو بن قاءان بن جنكزخان، وصاحب دَشْت القفجاق وتلك الدِّيار بركة ابن عمّ هولاوو.

وقعة حِمْص

وكانت في خامس المحرَّم، اجتمع عددٌ من التَّتار الذين نَجَوا من عين جالوت، والذين كانوا بحَرَّان والجزيرة. وكانوا قد هلكوا من القَحط فأغاروا على حلب، وقتلوا أهلها بقرنبيا، ثم ساقوا إلى حِمص لمَّا عَلِموا بقَتلة الملك المظفَّر، وأن العساكر مختلفة، فوجدوا على حِمص الأمير حُسامَ الدين الجوكندار ومعه العسكر الذين كانوا بحلب، والملك المنصور صاحب حماة، والملك الأشرف صاحب حِمص، وعِدَّتهم ألف وأربع مئة، فحملوا على التَّتار وهم في ستة آلاف فارس حَمْلةً صادقةً فكَسَروهم وركبوا أقفِيتهم قَتلاً قَتْلاً حتى أتى القَتل على مُعظمهم، وهرب مُقدَّمهم بَيدرا في نَفَرٍ يسير بأسوأ حال.

وكانت الوقعة عند تُربة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وتُسمَّى وقعةُ

---

(١) هكذا مجودة بخط المصنف.

حِمص «القيقان»[1]، لأن غير واحد حدث أنه رأى قِيقانًا عظيمةً قد نزلَت وقت المَصَافِّ على التَّتار تضرب في وجوههم. وحَكَى بدر الدين محمد ابن عِزِّ الدين حسن القَيْمري، وكان صدوقًا، قال: كنتُ مع صاحب حماة فوالله لقد رأيتُ بعيني طيورًا بَيضاء وهي تضرب في وجوه التَّتار يومئذٍ؛ نقله عنه الجَزَري في «تاريخه»[2].

وقال أبو شامة[3]: جاء الخبر بأن التَّتار كُسروا بأرض حِمص كَسرةً عظيمةً وضُربت البَشَائر، وكانت الوقعة عند قبر خالد إلى قريب الرَّسْتن، وذلك يوم الجُمُعة خامس المحرَّم، وقُتل منهم فوق الألف، ولم يُقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحد. ثم جاءت رؤوسهم إلى دمشق.

قلتُ: حكى أبي أنهم جابوها في شرائج، وكنا نتعجَّب من كبر تلك الرُّؤوس لأنها رؤوس المُغل.

قال أبو شامة[4]: وجاء الخبر بنزول التَّتار على حماة في نصف الشهر، فقدم صاحب حماة وصاحب حِمص في طلب النَّجدة والاجتماع عل قتالهم، فنزل الملك المُجاهد عَلَم الدين عن سَلْطنة دمشق.

قلتُ: بل اتَّفقوا على خَلْع الحلبي، وحصروه بالقَلعة، وجَرَى بينهم شيءٌ من قتال، وخرج إليهم وقاتلهم، ثم رجع إلى القَلعة. فلمَّا رأى الغَلَبة خرج في الليل بعد أيام من دمشق من باب سرٍّ قريب من باب توما، وقصد بَعْلَبك، فعَصَى في قَلْعتها، وبَقِيَ قليلاً، فقدم علاء الدين طَيْبرس الوزيري وأمسك الحلبي في قَلعة بَعْلبك، وقَيَّده وسَيَّره إلى مصر.

وفيها، في أواخر المحرَّم، وقع على دمشق ثَلْجٌ عظيمٌ لم يُعهَد، فبَقِيَ يومين وليلتين، وبَقِيَ على الأسطحة أعلى من ذراع، ثم رُمِيَ وبَقِيَ كأنه جبال في الأزقَّة وتضرَّر الخَلْقُ به. وذلك في أول كانون الأصم.

وأما التَّتار فقال قُطْبُ الدين أبقاه الله[5]: ولما عاد من نجا من التَّتار إلى

---

(١) القيقان: جمع قاق، وهو نوع من الغربان. (دوزي ٨/ ٤١٢).
(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٩ - ٢٦٠.
(٣) ذيل الروضتين ٢١١.
(٤) نفسه.
(٥) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٥ - ٤٣٧.

حلب أخرجوا من فيها، ثم نادوا: كل من كان من أهل البلد فليعتزل. فاختلط على الناس أمرهم ولم يفهموا المُراد، فاعتزل بعضُ الغُرباء مع أهل حلب، فلمَّا تميَّز الفريقان أخذوا الغُرباء وذهبوا بهم إلى ناحية بابَلَّا[1] فضربوا رقابهم، وكان فيهم جماعة من أقارب الملك الناصر رحمهم الله. ثم عَدُّوا من بَقِيَ، وسلَّموا كل طائفة إلى رجلٍ كبيرٍ ضَمَّنوه إياهم. ثم أحاطوا بالبلد أربعة أشهر، فلم يدخلها أحدٌ ولا خرج منها أحدٌ، فغَلَت الأسعار وهلكوا، وتعثَّروا، وبلغ رِطل اللَّحم سبعة عشر درهمًا، ورِطل السَّمَك ثلاثين درهمًا، ورِطل اللَّبن خمسة عشر درهمًا، ورِطل السُّكَّر خمسين درهمًا، وأُكِلَت الميتات.

وأما الجُوكندار فدخل مصر ثم عاد إلى حلب.

وفي سابع صفر ركب السُّلطان الملك الظَّاهر في دَست السَّلطنة من قَلعة الجبل وهو أول ركوبه. قال قُطب الدين[2]: وكتب إلى الأُمراء يُحرِّضهم على القَبض على الحلبي، فخرجوا عن دمشق ونابَذُوه وفيهم علاء الدين البُنْدُقدار، يعني أُستاذ الملك الظاهر، وبهاء الدين بُغدي فتَبِعهم الحلبيُّ وحاربهم، فحملوا عليه فهزموه، ودخل القَلعة فأغلقها في حادي عشر صفر. ثم خرج من القَلعة تلك الليلة، وأتى بَعْلَبك في عشرين مملوكًا. واستولى البُنْدُقدار على دمشق، وناب فيها عن الملك الظَّاهر، وجَهَّز لمُحاصرة بَعْلَبك بدر الدين ابن رحال[3]، فحال وصوله دخل بَعْلَبك وراسَلَ الحلبي، ثم تقرَّرَ نزوله ورواحه إلى خِدمة الملك الظاهر، فخرج من القَلعة على بَغْلة، وسار فأُدخل على الملك الظاهر ليلاً، فقام إليه واعتنقه وأكرمه، وعاتبه عتابًا لطيفًا، ثم خَلَعَ عليه ورَسَمَ له بخَيل ورَخْت[4].

قلتُ: ثم حَبَسه.

وقال أبو شامة[5]: ثم رجعت التَّتار، فنزل صاحب صهيون وتخطَّف

---

(١) هكذا بخط المصنف بفتح الباء الموحدة الثانية، والمعروف بكسرها كما قيدها ياقوت في «معجم البلدان»، وهي قرية بظاهر حلب بينهما نحو ميل.

(٢) ذيل مرآة الزمان ١/٤٣٨.

(٣) جود المصنف إهمال الحاء.

(٤) الرخت: هو جلُّ الفرس وعدته الكاملة. (دوزي ٥/١١٣).

(٥) ذيل الروضتين ٢١١ - ٢١٢.

منهم جماعةً، وقتلت الفداوية الخشيشية صاحبَ سِيس، لَعَنه الله. ووقع السيف بين التَّتر وبين ابن صاحب سِيس.

وفيها دَرَّس[1] القاضي نجم الدين ابن سَنيِّ الدولة بالعادلية وعُزل الكمال التَّفْليسي، واعتُقِلَ بسبب الحياصة الناصرية التي تسلَّمها التَّتار. وكانت رَهنًا بمخزن للأيتام على المال الذي اقترضه الملك الناصر.

قال[2]: وفيه، يعني ربيع الأول، خرج الفِرَنج في تسع مئة قنطارية، وخمس مئة تركبلي، ونحو ثلاثة آلاف راجل؛ فأُخذ الجميع قَتلاً وأسرًا، ولم يَفلت منهم سوى واحدٍ.

قلتُ: انتدب لقتالهم الغاجرية التُّركُمان، فأخْلَوا لهم بيوتهم وهربوا، وكَمَنوا لهم، ثم نزلوا عليهم وبَيَّتوهم، وأراح الله منهم. وكان خروجهم من عَكّا وصَيدا.

وفي جُمادى الأولى عُقد العَزَاء بجامع دمشق للملك الناصر؛ جاء الخبر بأنه ضُربت رَقبتُه مع جماعةٍ لمَّا بلغهم أن المصريين كَسَروهم على عين جالوت.

وفيه ورد دمشق أولاد صاحب الموصل، وهما صاحب الجزيرة يومئذٍ وصاحب الموصل بعيالهم وأموالهم، ومعه طائفةٌ من أهل البلاد، فمَضَوا إلى مصر. ثم رجعوا في أواخر السنة مع السُّلطان، ومَضَوا إلى بلادهم.

وفي رجب أُقيم في الخلافة بمصر المُستنصر بالله أحمد، ثم قدم دمشقَ هو والسُّلطان، فعُملت لقدومهما القِبَاب، واحتفل الناس لزينتها. وعُدم في الشرق في آخر العام كما في ترجمته.

وفي ذي الحجة عُزل عن قضاء الشام نجم الدين ابن سَنيِّ الدولة، ووَليَ شمس الدين ابن خَلِّكان الذي كان نائبَ الحُكم بالقاهرة، ثم وُكِّل بالمَعْزول وأُلزم السَّفَر إلى مصر. قال أبو شامة[3]: كان جائرًا، فاجرًا، ظالمًا، وشاع عنه أنه أُودع كيسًا فيه ألف دينار، فردَّ بدله كيسًا فيه فلوس. وفُوِّضَ إلى ابن خَلِّكان

---

(١) الكلام لا يزال لأبي شامة، وهو في ذيل الروضتين ٢١٢.

(٢) ذيل الروضتين ٢١٢.

(٣) ذيل الروضتين ٢١٤.

نَظَر الأوقاف وتدريس سبع مدارس كانت بيد المَعْزول: العادلية، والعَذْراوية، والناصرية، والفَلَكية، والرُّكنية، والإقبالية، والبَهْنَسية.

وفي نصف ذي الحجة رجع السُّلطان إلى مصر.

وفيها أقام الأمير شمس الدين آقوش البرلي المُسَمَّى برلو بحلب خليفةً، ولَقَّبه بالحاكم بأمر الله، وخطب له، ونقش اسمه على الدَّراهم، فلمَّا قدم السُّلطان الشامَ تزلزل أمْرُه، وطلب العراق، ثم اجتمع بالإمام المُستنصر بالله، ودخل في طاعة المُستنصر.

وفي آخرها وقع المَصَافُّ بين المُستنصر وبين التَّتار بالعراق، فعُدم المُستنصر، وقُتل عددٌ من أصحابه وهَرَبَ الحاكم في جماعةٍ وسَلِمَ. وممن عُدم فيها كمال الدين ابن السِّنْجاري، ويحيى ابن العُمري، وعبدالملك ابن عساكر. وقد ذكرنا الوقعة في ترجمة المُستنصر.

واستعمل السُّلطان على حلب الأمير عَلَم الدين سَنْجَر الحلبي، وبعث معه عسكرًا لمُحاربة برلو، وكان قد غلب على حلب. فلمَّا قَرُب الحلبي قصد البرلي الرَّقة، ودخل الحلبي حلب، وجَهَّز عسكرًا وراء البرلي، فأدركوه بالبَرِّية فقال: أنا مملوك السُّلطان. وخدعهم، ثم وصل إلى حَرَّان، ثم أتى البِيرة فتسلَّمها، وقَوِيَ أمْرُه، وقصد حلب، فقفَّز إليه جماعة من عسكر حلب، فخاف الحلبي وهرب، فدخل البرلي حلب. فلمَّا بلغ السُّلطان خرج من مصر بالجيش، ثم جَهَّز علاء الدين أيدكين البُنْدُقدار نائبًا على حلب ومُحاربًا للبرلي، فسار من دمشق في نصف ذي القَعدة، فخرج البرلي عن حلب، وقصد قَلْعة القرادي وحاصرها، وأخذها من التَّتار ونهبها.

وفيها كاتَبَ الملك المُغيث صاحب الكَرَك الملك الظاهر يستعطفه فرَضيَ عنه.

وفي شوال وَلِيَ قضاء مصر برهان الدين السِّنجاري، وعُزل تاج الدين ابن بنت الأعزِّ.

وفي شوال تزوَّج بيليك الخَزندار الظاهري ببنت صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ، فأعطاه السُّلطان الصُّبَيبة، وبانياس.

وقدم على السلطان وهو بدمشق الملك الأشرف صاحب حِمص، فخَلَعَ عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم، وزاده تلَّ باشِر.

وفي ذي الحجة سار الرَّشيدي في عسكرٍ إلى أرض أنطاكِيَة فأغار عليها.

قال قُطب الدين[1]: وفي رمضان وقع الصُّلْح بين التَّتار وبين الملك المظفَّر ابن السَّعيد صاحب ماردين، فتوجه إليهم ومعه هدية سَنِيَّة من جُملتها باطية مُجَوهرة قيمتها أربعة وثمانون ألف دينار، فأكرموه، ثم قتلوا أصحابه، وكانوا سبعين نفسًا بلا ذَنْب ولا جُرم، بل أرادوا قصَّ جناحه.

وفي رمضان وقع المَصَافُّ بين الأخوين رُكن الدين صاحب الرُّوم، وأخيه عزِّ الدين بقُرب قُونية، فانتصر رُكن الدين لأنه كان معه نَجدة من التَّتر، وقُتل من عسكر عزِّ الدين خَلْقٌ، وأُسر جماعة فشنقوا. وأقام عزُّ الدين بأنطاكِيَة.

سنة ستين وست مئة

في أولها دخل البرلي إلى حلب مرةً أخرى، فخرج البُنْدُقدار عنها، وأظهر البرلي طاعةَ السُّلطان. وكان شُجاعًا مذكورًا لا يُصْطَلَى بناره.

وقال ابن خَلِّكان رحمه الله[2]: في أثنائها توجه عسكر الشام إلى أنطاكِيَة، فأقاموا قليلاً عليها، ثم رجعوا، فأخبرني بعضهم بغريبةٍ، وهي أنهم نزلوا على جَرُود وهي بين دمشق وحِمص فاصطادوا حُمُرَ وَحش كثيرةً، فذبح رجلٌ حمارًا وطبخ لَحمه، فبَقِيَ يومًا يُوقد لا ينضُجُ لَحمُه ولا يتغيَّر ولا قارَبَ النُّضج، فقام جُنديٌّ فأخذ الرأس فوجد على أُذنه وَسمًا، فقرأه، فإذا هو بهرام جُور. فلما أتوا أحضروا تلك الأُذُن إليَّ، فوجدتُ الوَسم ظاهرًا وقد رَقَّ شَعر الأُذُن، وموضع الوَسم أسود، وهو بالقلم الكوفي. وبهرام جُور من ملوك الفُرس كان إذا كثُرَ عليه الوَحش وَسَمهُ وأطلقه. وحُمُر الوَحش من الحيوانات

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٢) وفيات الأعيان ٦/ ٣٥٤.

المُعمَّرة، وهذا لَعَله عاش ثمان مئة سنة أو أكثر. انتهى قوله.

وفي ربيع الآخر قدم القاهرة الحاكمُ بأمر الله ومعه ولدُه وجماعةٌ، فأكرمه الملك الظاهر وأنزله بالبُرج الكبير، وهو أحمد بن أبي علي القُبِّي[1] ابن علي ابن أبي بكر ابن أمير المؤمنين المُسترشد بالله ابن المُستظهر.

وفيها عُزل النَّجيبي عن الأستاذ دارية ووَلِيها عزُّ الدين أيدمر الظاهري الهاشمي العباسي، اختفى وقتَ أخذِ بغداد ونجا، ثم خرج منها وفي صُحبته زين الدين صالح بن محمد ابن البَنَّاء الحاكمي، وأخوه محمد، ونجم الدين ابن المشَّاء، فقصد حُسين بن فلاح أمير بني خفاجة، فأقام عنده مدةً، ثم توصَّل مع العرب إلى دمشق، وأقام عند الأمير عيسى بن مُهَنَّا والد مُهَنَّا مدةً، فطالَعَ به السُّلطان الملك الناصر، فأرسل يطلبه، فبَغَته مجيء التَّتار. فلما مَلَكَ الملك المظفَّر دمشق سيَّرَ أمير قليج البغدادي إلى ناحية العراق وأمره بتطلُّب الحاكم، فاجتمع به وبايعه على الخلافة، وتوجه في خِدمته الأمير عيسى والأمير علي بن صَقر ابن مخلول وعُمر بن مخلول، وسائر آل فَضْل، سوى أولاد حُذَيفة. فافتتح الحاكم بالعرب عانَةَ، والحديثة، وهِيت، والأنبار، وضرب مع القراوول رأسًا بقرب بغداد في أواخر سنة ثمانٍ وخمسين، فانتصر عليهم، وقُتل من التَّتار خَلْقٌ، ولم يُقتل من أصحابه غير ستة، فيُقال والله أعلم: قُتل من التَّتار نحو ألفٍ وخمس مئة فارس، منهم ثمانية أُمراء. فجاء جيش للتَّتار عليهم قرابُغا، فردَّ المسلمون على حَمِيَّة، فتَبِعهم قرابُغا إلى هِيت وردَّ. وأقام الحاكم عند ابن مُهَنا، فكاتَبَه علاءُ الدين طَيبرس نائب دمشق يومئذٍ للملك الظاهر يستدعيه، فقدم دمشقَ في صفر، فبعثه إلى السُّلطان، في خِدمته الثَّلاثة الذين خرجوا معه من بغداد.

وكان المُستنصر بالله قد تقدَّمه بثلاثة أيام إلى القاهرة، فما رأى أن يدخل على إثره خوفًا من أن يُمسك، فهرب راجلاً وصُحبته الزَّين صالح البَنَّاء، وقَصَدا دمشق، ودَلَّهما بَدَويٌّ من عرب غَزية، فاختفيا بالعُقَيبة، وحَصَّلا ما يركبان، وقَصَدا سَلَميَّة[2]، وصَحِبهما جماعةٌ أتراك، فوجدوا أهل سَلميَّة

(١) جود المصنف تقييده بخطه.
(٢) جود المصنف تشديد الياء بخطه.

مُتحصِّنين خوفًا من الأمير آقُش البرلي، فوقع بينهم مُناوشة من حَرب، ونجا الحاكم وصاحبه، وقصد البرلي فقبَّلَ البرلي يده، وبايعه هو وكل من بحلب، وتوجَّهوا إلى حَرَّان، فبايعه الشيخ شهاب الدين عبدالحليم ابن تَيمية والد شيخنا وأهل حَرَّان. وجَمَعَ البرلي للحاكم جَمعًا كثيرًا نحو الألف فارس من التُّركمان، وقصدوا عانَةَ، فوافاهم الخليفةُ المُستنصرُ، فأعمل الحيلة، وأفسد التُّركمان على الحاكم، ودخل الحاكم في طاعته وانقاد له، ووقع الاتِّفاق. فلما عُدم المُستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرَّحبة، وجاء إلى عيسى بن مُهَنَّا، فكاتَبَ الملك الظاهر فيه، فطلبه، فقدم إلى القاهرة، فبايعوه وامتدَّت أيامه، وكانت خلافته نيِّفًا وأربعين سنة.

قال أبو شامة[1]: وفيها جاء الخبر بالتقاء التَّتر الذين بالموصل بعسكر البرلي، وجرت بينهم وَقعةٌ قُتل فيها مَقتلةٌ عظيمةٌ، وقُتل عَلَمُ الدين سَنْجر المعروف بجَكَم الأشرفي، وابنه، وبكتوت الحَرَّاني.

قال[2]: وفيها وَليَ ولاية دمشق ونظر الجامع والمساجد الأمير الافتخار الحَرَّاني، وكان شيخًا كبيرًا خَيِّرًا، ألزم أهل الأسواق بالصلاة وعاقب عليها، ومنع جماعة من الأئمة الاستنابة، ورجع على بعضهم بما تناوله منهم التاج الشُّحرور، والجمال المُوقاني، والشمس ابن غانم، والشمس ابن عبدالسلام. ونقَّص كثيرًا من جامكياتهم المُقرَّرة.

وأما أولاد صاحب الموصل فلما فارقوا المُستنصر في العام الماضي أقاموا بسِنجار، وكتب كبيرهم الملك الصالح إلى الموصل يستشير أهلها، فأشاروا عليه بالمَجيء، فقدم عليهم في العشرين من ذي الحجة ومعه ثلاث مئة فارس، وكان في الموصل أربع مئة فارس، فدخلها، وترك إخوته بسِنجار. فلما بلغهم قَتل المُستنصر ونزول التَّتار على الموصل لحصار أخيهم رجعوا، فأعطاهم الملك الظاهر أخبازًا، وأعطى الملك المُجاهد إسحاق مبلغًا من المال لخاصِّه، ولعلاء الدين مبلغًا لخاصِّه.

---

(١) ذيل الروضتين ٢١٨.

(٢) ذيل الروضتين ٢١٨.

وأما التَّتار فنازلوا الموصل ومعهم صاحب ماردين، ونصبوا عليها المجانيق وضايقوها، ولم يكن بها سلاحٌ ولا قُوتٌ كثيرٌ، فَغَلا السِّعر، واستنجد الملك الصالح بالبرلي، فنَجَده من حلب، فسار إلى سِنجار، فعزمت التَّتار على الهَرَب، فوصل إليهم الكَلب الزَّين الحافظي وأخبرهم بأن البرلي في طائفةٍ قليلةٍ، وشَجَّعهم، فسارت إليه التَّتار وهم في عشرة آلاف، والبرلي في ألفٍ من التُّرْكمان والعرب، فتوقَّفَ في لقائهم، ثم برز إليهم في رابع عشر جُمادى الآخرة، فكسروه وقُتل جماعةٌ من وجوه أصحابه، وانهزم جريحًا، وأُسر طائفةٌ من أصحابه بعد أنْ أبْلَوا بلاءً حسنًا. ووصل البرلي إلى البِيرة، ففارقه أكثر من معه، وقصدوا الدِّيار المصرية. وجاءت رُسُلٌ من هولاكو إلى البرلي يطلبه إليه، فلم يُجبه إلى ذلك، وكاتَبَ الملك الظاهر فأمَّنه، فسار إلى مصر، فأعطاه السُّلطان إمرية سبعين فارسًا، وخَلَعَ عليه.

وأما التَّتار فأخذوا الأسرى فأدخلوهم من النُّقوب إلى الموصل ليُعَرِّفوهم بكَسرة البرلي. واستمرَّ الحصار إلى شعبان من سنة ستين، ثم طلبوا ولد الملك الصالح، فأخرجه إليهم، ثم خَلَّوه أيامًا، وكاتبوه بأن يسلِّم الموصل وهدَّدوه، فجمع الأكابر وشاوَرَهم، فأشاروا عليه بالخروج فقال: تُقْتلُون لا محالة. فصَمَّموا على الخروج، فخرج إليهم يوم نصف شعبان وقد وَدَّعَ الناس، ولبس البياض، فلما وصل إليهم رسموا عليه.

وكان الحصار قد طال جدًا، وعلى سور البلد ثلاثون منجنيقًا ترمي العَدُوَّ وعلى المغول سنداغو، وقد خندقوا على نفوسهم، وبالغوا في الحصار، حتى كَلَّ الفريقان. ثم سُلِّمت الموصل، ونُودي في الموصل بالأمان فاطمأنَّ الناس، فشرع التَّتار في خَرَاب السُّور. فلما طمَّنوا الناس دخلوا البلد وبذلوا السيف تسعة أيام إلى أوائل رمضان. ووَسَّطوا علاءَ الملك ولد الملك الصالح، وعلَّقوه على باب الجَسر، ثم رحلوا في آخر شوال بالصالح فقتلوه في الطريق رحمه الله.

وأما علاء الدين والملك المُجاهد فاستقلُّوا أُمراء بمصر.

وأما ابن صاحب الرُّوم عزُّ الدين فإنه اختلَّ أمره وضايقته التَّتر، فقصد الأشكري وسأله العَون فقال: إن تنصَّرْتَ أعنْتُك. فَهَمَّ أن يفعل لينال غرضه من

النَّصر على أخيه بالتَّنصُّر، فلامَهُ أصحابه وقالوا: هذا يُنفِّر عنك قلوبَ العسكر. فأمسك، وتغيَّر خاطرُ الأشكري عليه وحَبَسه بقَلعةٍ، فأغارت طائفةٌ من عسكر بركة على بعض بلاد الأشكري، وحاصروا تلك القَلعة، فوقع الاتِّفاق على أنه إنْ سَلَّمَ إليهم السُّلطان عزَّ الدين رحلوا. فسلَّمه إليهم، فانطلقوا به إلى الملك بركة.

ووقع الخُلف بين هولاكو وبركة، وأظهر بركة عداوته، وبعث الرُّسُل إلى الملك الظاهر بالمُوادَدة واجتماع الكَلِمة، ويحرِّضه على حَرب هولاكو، ثم جَرَى بينهما مَصَافٌّ، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفي شوال قدم الدِّمياطي الأمير والرُّكْني علاء الدين الأعمى الذي صار بالقُدس، فقبضا على نائب دمشق طَيْبرس الوزيري، وحُمل إلى مصر، وباشر الرُّكني النِّيابة إلى أن قدم النَّجيبي.

وفي ذي الحجة وصل إلى دمشق من التَّتار نحو المئتين هاربين إلى المسلمين، فأُعطوا أخبازًا. وهم أول مَن قفَّزَ من التَّتار ودخل في الإسلام[1].

وقُتل العماد القزويني؛ أحدُ الحُكَّام بالعراق، لخيانته. وأُخذ مُتولِّي واسط مجد الدين صالح بن هُذَيل وعُذِّب وصُودر. وسُلِّمت واسط إلى الملك منوجهر ابن صاحب هَمَذان، فسار واستصحب معه فخر الدين مظفَّر ابن الطَّرَّاح فجعله نائبه في تدبيرها.

وقُتل في العام الآتي شِحنة بغداد بهادُر. وكان مسلمًا، سائسًا، لا بأس بسيرته. وكان يُصلِّي التَّراويح، ووَليَ بعده قَرَابوقا شِحنة.

وفي «تاريخ المؤيَّد» قال: وفيها في ربيع الآخر، أعني سنة تسع وخمسين وست مئة وردت الأخبار أن سبع جزائر في البحر خُسف بها وبأهلها، ولَبِسَ أهل عَكَّا السَّوَاد وبَكَوا وتابوا.

وفي آخر يوم من سنة ستين أثبتوا نَسَبَ الحاكم العباسي، وبُويع بالخلافة بعد جُمُعة.

---

(١) كتب المصنف في هذا الموضع أنه آخر الحوادث، ثم أضاف حوادث أخرى من سنين متفرقة هنا. فأبقيناها على ما كتب المصنف حفاظًا على سياقه.

وفي سنة ستين تحزَّبت نَصَارى الرُّوم وحَشَدوا، وأخذوا مدينة القُسْطنطينية من الفِرَنج. وكان الفِرَنج قد استولوا عليها من سنة ست مئة؛ أرَّخَ ذلك الملك المؤيد.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وخمسين وست مئة

١- أحمد بن الحسن بن عُمر، أبو المَجد المُرَاديُّ الخطيب.

من كبار عُلماء الأندلس. كان عارفًا بالكلام، روى عن أبي خالد يزيد ابن رِفاعة بالإجازة. مات في شوال.

٢- أحمد بن سُليمان بن أحمد بن علي، أبو العباس ابن المُغربل السَّعديُّ المِصْريُّ الشارعيُّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وسمع من القاسم بن إبراهيم المقدسي. روى عنه الدِّمياطي، والمِصْريون. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالسي، وغيرُه.

توفي في خامس ربيع الأول[١].

٣- أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الصالح صلاح الدين ابن السُّلطان الملك الظاهر ابن السُّلطان الكبير صلاح الدين الأيوبيُّ، صاحب عَين تاب، وعمُّ السلطان الملك الناصر صاحب الشام.

وُلد في صفر سنة ست مئة، وكان أكبرَ من أخيه الملك العزيز، وإنما أخَّروه عن سَلطنة حلب لأنه ابن جارية، ولأن العزيز ابن الصَّاحبة بنت السُّلطان الملك العادل. وقد تزوَّجَ هذا بعد موت أخيه بامرأته فاطمة بنت السُّلطان الملك الكامل محمد.

وكان مَهيبًا، وَقُورًا، مُتجمِّلاً، وافرَ الحُرمة. حدَّث عن الافتخار الهاشمي. روى عنه الدِّمياطي قولةً، وذكر أنه امتنع من الرِّواية وقال: ما أنا

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٥.

أهلٌ لذلك، بل أنا أسمع عليك. ثم سمع منه ووصله.

توفي في شعبان ببلد عَين تاب، وعمل ابن أخيه السُّلطان له العَزَاء بدار السَّعادة، ورثَتهُ الشُّعراء. وخَلَّف ولدًا ذكرًا[1].

٤- أحمد بن يوسف بن أحمد، أبو الفَضْل المغربيُّ القَفصيُّ، وقَفْصة من بلاد إفريقية.

وُلد بها سنة ثمانين وخمس مئة، وقرأ الأدب وعلوم الأوائل والفلسفة، وقدم دمشق، وسمع من التَّاج الكِنْدي واشتغل عليه. وأخذ قبل ذلك بمصر عن الموفَّق عبداللطيف. وله نَظْمٌ ونَثر ومُصنَّفات.

رجع إلى بلاده ووَلِيَ قضاء قَفْصة، ثم رجع بعد ذلك إلى مصر وبها مات في المحرَّم.

هذا يُنعت بالشَّرَف التِّيفاشي[2].

٥- إبراهيم بن سُليمان بن حَمزة بن خليفة الكاتب، جمالُ الدين ابن النَّجَّار القُرشيُّ الدِّمشقيُّ المُجوِّد.

وُلد بدمشق سنة تسعين وخمس مئة، وسمع من التَّاج الكِندي، وغيرِه. وحدَّث وكتب في الإجازات. وكتب عليه أبناء البلد، وكان الشِّهاب غازي المُجوِّد من أصحابه. وله شِعرٌ وأدبٌ. وقد سافَرَ إلى حلب وبغداد.

توفي بدمشق في ربيع الآخر.

وذكره ابن العَدِيم رحمه الله في «تاريخه»، فقال: كتب للأمجد صاحب بَعْلَبك، وأقام في خِدمته مدة، ثم سافَرَ إلى الدِّيار المصرية وتَوَلَّى الإشراف بالإسكندرية، ثم عاد إلى دمشق. اجتمعتُ به وأنشدني شيئًا من نَظْمه. وقد قرأ الأدب على الكِندي، وفتيان الشَّاغوري[3].

٦- إبراهيم ابن الخطيب أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو إسحاق المَعَافريُّ المالَقيُّ ثم المقدسيُّ.

---

(١) ينظر وفيات الأعيان ٤/ ١٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٥. وقد ذكر الحسيني أن تيفاش قرية من قرى قفصة.

(٣) وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٦.

وُلد بالأرض المقدسة في سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع بدمشق من عبداللطيف بن أبي سَعد، والقاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وحنبل، وستِّ الكَتَبة. وسمع بالقدس أيضًا من طائفةٍ، وحدَّث بها، وأخذ عنه غيرُ واحد[١].

٧- إبراهيم بن علي بن أحمد، أبو إسحاق الأندلسيُّ الشَّرِيشيُّ، المعروف بالبُونسيِّ؛ من قرية بُونس -بباء مُوحدة-، وذلك مُستفاد مع التُّونُسي واليُونُسي[٢].

قال الأبار[٣]: روى عن أبي الحسن بن هشام، وأبي عَمرو بن غياث. وأخذ عنه غيرُ واحد. وتوفي في وسط السنة، وله ثمان وسبعون سنة. وله مُصنَّف في «غرائب الفصيح».

قلتُ: روى عنه محمد بن إبراهيم بن يربوع السَّبْتي في حدود سبع مئة.

٨- إبراهيم بن مرتفع بن رَسْلان، أبو إسحاق المِصْريُّ الذَّهبيُّ الناسخ، المعروف بابن الساعاتي.

سمع من هبة الله ابن سَناء المُلك بعض «ديوانه». وكان مليحَ الإذهاب والنَّسخ. وله شِعر، كتبوا عنه منه[٤].

٩- إبراهيم بن يوسف بن بركة، أبو إسحاق الموصليُّ الخطيب الشافعيُّ الكُتبيُّ، المعروف بابن خُتَّة[٥].

شيخٌ مُعمَّرٌ، فاته السماع من الكبار، فإنه وُلد سنة أربع وخمسين. وقد روى بالإجازة عن خطيب المَوْصل أبي الفَضْل عبدالله بن أحمد. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في أول السنة.

١٠- إسماعيل بن الفَضْل بن أبي الفَضْل بن خَلَف بن عبدالله بن يعقوب، الحكيم أبو الفَضل مُهذَّب الدين التَّنُوخيُّ الحَمَويُّ الطَّبيب، من كبار الأطِبّاء بالقاهرة.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٩.
(٢) التقييد أخذه من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٦.
(٣) التكملة ١/ ١٤٧.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٩ - ٩٠.
(٥) جوده المصنف بخطه، وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر ٣/ ٩١.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة، ومات في صَفَر[1].

١١- جُندي بن عبدالله، ضياء الدين الحَمَويُّ.

توفي بحَمَاة في هذه السنة أو في الماضية. له شعرٌ منه:

ومشــرفٌ نــاظــرُه عــامــل يعمـل فينـا عَمَـلَ المَشْـرفـي

أسـرفَ إذْ أشـرفَ فـي حُكمـهِ واكَلَفـي بـالمشـرف المسـرف

١٢- الحسن بن علي بن محمد بن الحُسين بن صَدَقة، الحكيم البارع أبو محمد الواسطيُّ، المعروف بابن مِيجَال[2] - بياء آخر الحروف ثم جيم - الطَّبيب المُجَاور بمكة.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة بواسط. وسمع أبا الفتح ابن المَندائي، وابن الأخضر، وغيرَهما. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه. وتوفي في ذي القَعدة بمكة[3].

١٣- حَمد بن محمد الجَزَريُّ الأديب الشاعر.

صالحٌ، دَيِّنٌ، مُتعفِّفٌ. كان يعمل المكاكي ويتصدَّقُ. وكان أهل الجزيرة أكرادًا، ويقول خطيبهم: اللهمَّ وارْضَ عن معاويةَ الخال، ويزيدَ المِفْضال. وكان حَمد شيعيًّا غاليًا، فكان الأكراد يمقتونه ويُكفِّرونه. وله قصيدة يقول فيها:

نـارُ غـرامـي فيـكَ مـا تنطفـي ووَجْـدُ قلبـي بـك مـا يَشْتفـي

والجِسمُ في حُبِّك أضحى وقد أذابــه السُّقْــمُ فلــم يُعــرَفِ

يــا رشــأ تفعــل ألحــاظُــهُ في القلبِ فِعْلَ الصَّارمِ المُرْهَفِ

وهي طويلةٌ فيها أنواع من الرَّفْض.

١٤- الشُّجاع داود بن ظافر العسقلانيُّ، والد شيخنا الفاضلي.

مات في ذي الحجة.

١٥- ذاكر، واسمه محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد، المُحدِّث قُطبُ الدين أبو الفَضْل الهَمَذَانيُّ الأبَرْقُوهيُّ ثم المِصريُّ.

---

(١) من تكملة الصلة للحسيني، الورقة ٨٥.

(٢) جود المصنف كسر الميم، وقيده الحسيني في صلة التكملة كما قيدناه.

(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٨.

وُلد بأبَرقُوه سنة سبعٍ وست مئة. وسمع بها حضورًا من أبي سَهْل عبدالسلام السَّرفولي.

وبهَمَذَان من إسماعيل بن الحسن الحمامي، ومحمد بن أحمد بن هبة الله الرُّوذراوري. وبأصبهان من عبداللطيف بن محمد بن ثابت الخُوَارزمي. وسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسلام، والمبارك بن أبي الجُود. وبحَرَّان من فخر الدين ابن تَيْميَّة. وبدمشق من ابن أبي لُقمة، وجماعةٍ. وعُني بالحديث بعد موت والده، وسمع الكثير، وكتب وخرَّج لنفسه «ثُمانيات».

روى عنه أخوه شيخنا أبو المَعَالي أحمد، وابن بَلَبان، والدِّمياطي، وغيرُهم. ومات كَهْلاً في خامس ربيع الأول بمصر[١].

١٦- الرِّضيُّ الهنديُّ، من كبار الحنفية.

وَلِيَ تدريس الصَّادرية[٢] بدمشق مدةً بعد العِزِّ عَرَفة. ومات في جُمادى الأولى. وكان موصوفًا بالعِلْم والصَّلاح. ودرَّس بعده بالصادرية الفقيه أبو الهول؛ قاله التاج ابن عساكر.

١٧- سارة بنت محمد ابن المُحدِّث أبي الفَضْل إسماعيل بن علي الجَنْزويِّ، أُمُّ عبدالرحيم الدِّمشقية.

روت عن جدِّها. رَوى عنها[٣]...

وتوفيت في تاسع جُمادى الآخرة بقاسِيون[٤].

١٨- سَعدالله بن أبي الفتح بن يعلى[٥]، أبو نَصر المَنْبجيُّ.

سمع بهَرَاة من أبي رَوح عبدالمُعِزِّ. ودخل خُوارزم وأقام بها مدة. وكان أديبًا شاعرًا، فاضلاً، صوفيًّا.

روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي، والحافظ عبدالمؤمن الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي، والعماد ابن البالسي، وجماعةٌ. وتوفي في

---

(١) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٥ - ٨٦.

(٢) من مدارس الحنفية المعروفة بدمشق، منسوبة إلى شجاع الدولة صادر بن عبدالله تأسست سنة ٤٩١.

(٣) بيض المصنف بعد هذا ولم يرجع إليه.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٧.

(٥) هكذا بخط المصنف، وفي صلة التكملة: «معالي».

السادس والعشرين من ذي الحجة[1].

١٩- صالح بن شُجاع بن محمد بن سِيْدهم[2] بن عَمرو، أبو التُّقى الكِنانيُّ المُدْلِجيُّ المِصْريُّ المالكيُّ الخَيَّاط.

وُلد بمكة في شوال سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمع بالقاهرة «صحيح مسلم» من أبي المَفَاخر المأموني. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي، وأبو محمد بن بَرِّي النَّحوي، وعثمان بن فَرَج العَبَدري، ومُنجب بن عبدالله المُرشدي، وجماعةٌ. روى عنه الحافظان المُنذري والدِّمياطي، وأبو عبدالله محمد بن أحمد القَزَّاز، وطائفةٌ من أهل بلده من شيوخنا. وحدَّث «بصحيح مسلم» مراتٍ مُتعدِّدة.

وكان خَيَّاطًا صالحًا، خَيِّرًا، قانعًا. وكان أبوه أبو الحسن من كبار القُرَّاء، أخذ عنه جماعةٌ.

توفي صالح في سادس عشر المحرَّم. وآخر أصحابه البدر يوسف الختني[3].

٢٠- صَدَقة بن الحُسين بن محمد بن علي بن وزير، أبو الحسن الواسطيُّ ثم البغداديُّ.

روى عن ابن كُلَيب. وعنه الدِّمياطي، وقُطب الدين ابن القَسْطلاني، ومحمد بن محمد الكنجي. ومات في ذي الحجة[4].

٢١- عبدالرحمن بن مكي بن عبدالرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، جمال الدين أبو القاسم ابن الحاسب الطَّرَابُلُسيُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ السِّبط.

وُلد بالإسكندرية سنة سبعين وخمس مئة، وسمع من جَدِّه أبي طاهر السِّلَفي قِطعةً صالحةً من مَرْوياته، وهو آخر من سمع منه. وسمع من ابن مُوقا جزءًا، ومن بدر الخُدَاداذي، وعبدالمجيد بن دُلَيل، وأبي القاسم

---

(١) جل من الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٩.
(٢) جوده المصنف بخطه بكسر السين وسكون الياء آخر الحروف.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٥.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٩.

البُوصيري، وجماعةٍ. وأجاز له جَدُّه، وشُهده الكاتبة، وعبدالحق اليُوسُفي، والمبارك بن علي ابن الطَّبَّاخ، وأبو الحسن علي بن حُميد بن عمار راوي «صحيح البخاري» عن عيسى بن أبي ذَرٍّ الهَرَوي، وخطيب المَوصل أبو الفَضْل الطُّوسي، والقاضي العَلاَّمة أبو سَعد بن أبي عَصْرُون، والحافظ أبو القاسم خَلَف بن بَشْكُوال الأندلسي، ومَنُوجِهر بن تُرْكانشاه، وعبدالله بن بَرِّي، وعلي ابن هبة الله الكاملي، وطائفةٌ سواهم.

وتفرَّدَ في زمانه، ورحل إليه الطَّلَبة، وروى الكثير. ورحل هو في آخر عُمُره إلى القاهرة فبثَّ بها حديثه، وبها مات.

روى عنه أئمةٌ وحُفَّاظ منهم: زكيُّ الدين المُنذري، وشَرَفُ الدين الدِّمياطي، وقاضي القُضاة تقي الدين القُشَيري، وتقي الدين عُبيد الإسْعردي، وضياء الدين عيسى السَّبْتي، وشَرَف الدين حسن بن علي اللَّخمي، وضياء الدين جعفر بن عبدالرحيم الحُسَيني، وجلال الدين عبدالله بن هشام، ومَنْكُبَرس العزيزي نائب غَزَّة، والكمال أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالمحسن الحنبلي، ومِثْقال الأشرفي، والرُّكن عُمر بن محمد العُتَبي، وأبو بكر بن عبدالباري الصَّعِيدي، والأديب عبدالمُحسن بن هبة الله الفُوِّي، وعبدالمُعطي ابن الباشق، وناصر الدين محمد بن عطاء الله ابن الخطيب، وفخر الدين علي ابن عبدالرحمن النَّابُلُسي، وأخوه شهاب الدين أحمد العابر، والعماد محمد بن يعقوب ابن الجَرَائدي، والشِّهاب أحمد بن أبي بكر القَرَافي، والنُّور علي بن محمد بن شخيان، والتَّاج محمد بن محمد بن سليم الوزير، والفخر أحمد بن إسماعيل ابن الجَبَّاب، والعماد محمد بن علي ابن القَسْطلاني، وولده محمد، وناصر الدين محمد بن أحمد ابن الدِّماغ، وناصر الدين محمد بن عُمر بن ظافر البَصري، ونور الدين علي بن عبدالعظيم الرَّسِّي الشريف، ونور الدين علي بن عُمر الواني. وخرج له المحدِّث أبو المظفَّر منصور بن سَلِيم «مشيخة» في أربعة أجزاء.

وكان شيخًا ناقصَ الفضيلة، لا بأس فيه. توفي في ليلة رابع شوال بدار الشيخ أبي العباس ابن القَسْطلاني بالفُسطاط، وكان نازلاً عندهم.

وقد سمعنا أيضًا بإجازته من جماعةٍ منهم خطيب حماة مُعين الدين أبو بكر ابن المُغَيْزل، والنجم محمود ابن النُّمَيري، وست القُضاة بنت محمد النُّمَيرية، والعماد محمد ابن البالسي، وغيرُهم. وانفردت بنت الكمال بإجازته لمَّا مات ابن الرَّضي وابن عنتر سنة ثمانٍ وثلاثين[1].

٢٢- عبدالقادر بن الحُسين بن محمد بن جميل، أبو محمد البغداديُّ البَنْدَنيجيُّ البوَّاب.

سمع من أبي الحُسين عبدالحق اليُوسُفي، وعبيدالله بن شاتيل، والقَزَّاز. وأحسبه آخر من رَوَى عن عبدالحق. روى عنه الدِّمياطي، والكَنْجي، والبغداديُّون. ومات في سابع ذي القَعدة[2].

٢٣- عبدالقادر بن أبي نَصر عبدالجبار بن عبدالقادر، أبو منصور ابن القَزْوينيِّ، البغداديُّ الحَرْبيُّ.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وعبدالمُغيث بن زُهير، ويعقوب الحَرْبي المقرىء. روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنْجي.

وكان مُؤدِّبًا يُعرف بابن المَدِيني. توفي في خامس جُمادى الأولى[3].

٢٤- عبدالكريم بن مظفَّر بن سَعد بن عُمر ابن الصَّفَّار، شمس الدين أبو الحُسين التاجر الأصَمُّ.

كان من ذوي الثَّروة. حدَّث بمصر والشام وبغداد عن ابن كُلَيب «بجزء ابن عَرَفة». روى عنه الدِّمياطي، والبدر محمد ابن السُّوَيدي المُستوفي، وعبدالحافظ الشُّرُوطي، وغيرُهم. وبالإجازة قاضي القُضاة ابن الخُويي، والعماد ابن البالسي.

وكان حيًّا في هذه السنة، ولم تُضبط وفاتُه فيما أعلم.

٢٥- عبدالكريم بن منصور بن أبي بكر، أبو محمد المَوْصليُّ المُحدِّث الرَّجل الصالح، المعروف بالأثريِّ، الشافعيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٧ - ٨٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٨.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٦.

سمع الكثير، وحدَّث عن مِسْمار بن العُوَيس، وجماعةٍ. ومات كَهْلاً في أواخر السنة. حدَّث عنه الدِّمياطي، والشيخ محمد الكَنجي. وله شِعرٌ جَيِّدٌ.

سمع منه الدِّمياطي بزاويته بقرية الحديثة من ضَوَاحي بغداد. ونُسبَ إلى الأثر لاعتنائه به. وقد سمع بالمَوْصل من عبدالمحسن ابن الخطيب، وبدمشق من الشيخ الموفَّق، وبحلب، وبغداد فأكثر.

توفي في رمضان.

٢٦- عبدالواحد بن عبدالكريم بن خَلَف، العَلاَّمة كمال الدين أبو المَكَارم ابن خطيب زَمْلَكا الأنصاريُّ السِّماكيُّ الزَّمْلكانيُّ الفقيه الشافعيُّ.

كان من كبار الفُضَلاء، له معرفةٌ تامةٌ بالمَعَاني والبيان والأدب، ومُشاركةٌ جيدةٌ في كثير من العلوم.

ذكره الإمام أبو شامة، فقال(١): كان عالمًا خَيِّرًا مُتميِّزًا في علومٍ مُتعدِّدة. وَليَ القضاء بصَرْخد، ودرَّس ببَعْلَبك، ثم توفي بدمشق في المحرَّم.

قلتُ: وهو جَدُّ شيخنا العَلاَّمة كمال الدين محمد بن علي الشافعي. وله شِعرٌ فائقٌ.

كتب عنه رشيد الدين محمد ابن الحافظ عبدالعظيم، وناصر الدين محمد ابن عَرَبشاه، وناصر الدين محمد ابن المِهْتَار.

٢٧- عثمان بن محمد بن عبدالحميد التَّنُوخيُّ البَعْلَبكيُّ العَدَويُّ الزَّاهد الكبير شيخ دَيْر ناعِس.

كان كبيرَ القَدْر، صاحبَ أحوال وكرامات وعبادة ومُجاهدات. ذكره خطيب زَمْلكا عبدالله ابن العِزِّ عُمر، فقال: أخبرني إسماعيل بن رضوان، قال: كان الشيخ عثمان يخرج مع إخوته إلى الحصاد فيأخذ معه إبريقًا ليتوضأ منه، فقال إخوته مرةً: كم تُبطلنا بصلاتك. وقام أحدهم بردِّ الإبريق. فلما جاء وقت الصلاة قام إلى الإبريق وأخذه وتوضأ. فلمَّا رأوه يتوضأ قالوا له: لا تَعُد تحصد قال: وحدثني أبو العباس أحمد بن عبدالله بن عزيز اليُونيني، قال: شاهدتُ الشيخ عثمان وقد وَرَدَ عليه فُقراء فأخرج إليهم في مِئْزر خُبزًا فأكلوا، فرأيتُ الذي فضل أكثر من الذي جاء به.

---

(١) ذيل الروضتين ١٨٧.

وقال عبدالدائم بن أحمد بن عبدالدائم: وأخبرني العماد محمد بن عوضة، قال: عرض للشيخ الفقيه مَغَصٌ فقال لي: امض إلى الشيخ عثمان وقُل له: قال لك الفقيه لئن لم يسكُن وَجَعُ جَوفه ليضربنَّكَ مئة عَصَاةٍ. فقلتُ: يا سَيِّدي وكيف تضربُـه؟ فقال: الشيخ عثمان أكرم على الله من أنْ أضربه.

قال: وأخبرني ولده القُدوة الشيخ محمد، عن أبيه، قال: صلَّينا بعض الأيام الضُّحى، وإذا بالمسجد قد امتلأ جنًّا بحيث إني ما كنتُ أستطيع القيام. قال: فصِحتُ صَيحةً ظهر النُّور من تحت المسجد واستوحيتُ بالمَشَايخ. قال: فجاؤوا واستحييتُ مـن الخليل عليه السلام كون أنه جاء في نُصْرتنا وما ودَّعتُهُ.

وأخبرني الشيخ محمد، قال: كنتُ بعض اللَّيالي جالسًا وإذا رجل قد أقبل وبيده حَربةٌ تلمعُ، ويخرج منها نارٌ يظهر لَهَبُها شَرْقًا وغَربًا، فخرج إليه والدي وأخذ بيده فمَشَيا، فلما كان بعد الثلاثين ليلة رأيتُ ثلاثةَ رجالٍ على خيلٍ، فقام والدي إليهم فأخذ بمعرفة فَرَس أحدهم، ووقف مكبوبَ الرَّأس. فلما كان من الغد رأيتُ عندَ والدي رجلاً يحدِّثه ولا أرى شَخصه، وهو يقول: جاء إلينا الشيخ عبدالله اليُونيني ومعه حَربةٌ، والشيخ عبدالقادر، والشيخ عَدِي وسَمَّى الآخر، وهم ركَّاب خيل، وأخبرونا أن المسلمين منتصرون على العَدُوِّ. فلما كان تلك الليلة رأيتُ والدي وهو يسير على السَّطح وهو يهدر كهَدر الأسد. فلما كان آخر الليل صَفَّقَ صَفْقَتين. فورَّخَ بعضُ الجماعة تلك الليلة وإذا هي ليلة كسروا الفِرَنج على المنصورة. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني القُدوة إبراهيم ابن الشيخ عثمان، قال: رأيتُ عند أبي رجالاً من لُبنان، فسمعتُهم يتحدَّثون، فذكروا شخصًا، فقال أحدهم: ما أعطي الفرقان، فسُئل عن الفُرقان قال: يفرِّق بين الحلاَّل والحرام.

قال: وأخبرني أبي، قال: كنتُ بين الفرزل ونيحا[1] وإذا بطيور في الهواء وهم يقولون: هذا قبر النبي آلية[2].

---

(١) قريتان من قرى البقاع.

(٢) هكذا رسمها المؤلف بخطه، ونقلها ناسخ أ وكتب فوقها «كذا» أما ناسخ د فكتب: «ما عرفت المصنف أيش كتب».

قال: وأخبرني شيخنا أبو العباس أحمد ابن العماد إبراهيم المقدسي، قال: أمرني رسول الله ﷺ في النوم بوداع الشيخ عثمان، فلما جئتُ لأودِّعه قام إلي وقال: جئتَ تودِّعني مثلما وَدَّعت الشيخَ إبراهيم؟ قلتُ: نعم.

قال: وأخبرني إبراهيم أن أباه لَبِسَ من الشيخ عبدالله اليُونيني، وأنه اجتمع بالشيخ أبي الحسن الشعراني الذي بجبل لبنان.

قلتُ: وللشيخ عثمان ذِكرٌ في ترجمة الشيخ الفقيه. وكان عديمَ النَّظير في زمانه رحمة الله عليه، وفيه خيرٌ وعبادة، وله أوراد. وتوفي في سادس شعبان من العام.

٢٨- علي بن عبدالله بن محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد، القاضي أبو الحسن بن قطرال الأنصاريُّ الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ.

ذكره الأبار فقال[(١)]: سمع أبا عبدالله بن حَفص، وأبا القاسم ابن الشَّرَّاط، وأبا العباس بن مَضاء - وناظَرَ على ابن مَضَاء في أصول الفقه -، وأبا القاسم بن رُشد، وغيرَهم. وأخذ قراءة نافع وعِلْم العربية عن أبي جعفر بن يحيى الخطيب. وسمع بغَرْناطة أبا خالد بن رِفاعة، وأبا الحسن بن كَوثر. وسمع بالمُنَكَّب عبدالحق بن بُونُه، وبمالَقة أبا عبدالله ابن الفخار، وبسَبْتَة أبا محمد بن عبيدالله. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقون، وأبو بكر ابن الجَدِّ، وجماعةٌ. ووَلِيَ قضاء أُبَّدَة فأسره العَدُوُّ بها إذ تغلَّبوا عليها سنة تسع وست مئة، ثم تخلَّص. ووَلِيَ قضاء شاطبة مدةً، ثم وَلِيَ قضاء شَرِيش، ثم قضاء قُرْطبة. ثم أُعيد إلى قضاء شاطبة وخطابتها. ثم نزح عنها في آخر سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة لتغلُّب العَدُوِّ في صَدر هذا العام على بَلَنْسية. ووَلِيَ قضاء سَبْتة ثم قضاء فاس. وكان من رجال الكمال، عِلْمًا وعَمَلاً، يشاركُ في عدة فنون، ويتميَّزُ بالبلاغة. أخذتُ عنه بشاطبة جُملة من روايته. وُلد سنة ثلاثٍ وستين وخمس مئة، وتوفي بمَرَّاكُش في ربيع الأول بعد ولايته قضاء أغْمات[(٢)].

---

(١) التكملة ٣/ ٢٤١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٦.

٢٩- علي بن عبدالرحمن، الإمام موفَّق الدين أبو الحسن البغداديُّ البابصريُّ الحنبليُّ.

سمع من أحمد بن صِرْما، وزيد بن يحيى البَيِّع. وأعاد بالمدرسة المُستنصرية. وتوفي شابًّا في شعبان[١].

٣٠- علي بن عبدالوهاب بن محمد بن طاهر القُرشيُّ الدِّمشقيُّ، أخو أبي حَفص عُمر ابن البراذعي.

سمع من ابن طَبَرْزد، والكِنْدي. وحدَّث. ومات في شوال[٢].

٣١- عُمر بن مكي بن سَرْجا بن محمد، أبو حَفص الحَلَبيُّ المحدِّث شهاب الدين.

وُلد بعد التسعين وخمس مئة. وسمع من الافتخار عبدالمُطَّلب الهاشمي، وأبي محمد بن عُلْوان، وجماعةٍ. وعُني بالحديث، وسمع الكثير من المُتأخِّرين، وله شِعرٌ حَسنٌ.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، والعفيف إسحاق الآمدي، والكمال إسحاق الحلبي. وتوفي في أواخر هذه السنة[٣].

٣٢- غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بُونه، الإمام القاضي أبو تمام الخُزاعيُّ الدَّانيُّ.

صَحِبَ قرابَتهُ القُدوةَ أبا أحمد بن سيد بُونه. وروى عن أبيه، وأبي عبدالله بن مُزَين.

وكان فيما قال ابن الزُّبير: مُقرئًا صالحًا، قاضيًا، قيل: كان له كل يوم خَتْمة، رأيتُهُ بغَرْناطة، توفي سنة إحدى وخمسين وست مئة.

٣٣- محمد بن سُنقُر الحلبيُّ، أبو الفَضْل.

دمشقيٌّ روى عن الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في صفر[٤].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٧.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٨.
(٣) تنظر صلة التكملة، الورقة ٨٩.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٥.

٣٤- **محمد بن عَبْدان بن غريب، أبو عبدالله الحَرَّانيُّ الصَّيدلانيُّ، المُلقَّب بغُرَّيب**[١].

حدَّث عن عبدالوهاب بن أبي حَبَّة. روى عنه الدِّمياطي، وقال: توفي في حدود سنة إحدى وخمسين وست مئة.

٣٥- **محمد ابن الشيخ القُدوة عبدالله بن عثمان بن جعفر، الشيخ أبو عبدالله اليُونينيُّ الزَّاهد.**

ذكره خطيب زَمْلكا، فقال: كان صاحبَ كرامات ورياضات، زاهدًا وَرِعًا، متواضعًا، لا يُمكن أحدًا من تقبيل يده حتى يُقبِّل أيضًا يد ذلك الرَّجل. حدثني الحسن بن مظفَّر، قال: طلعنا إلى زاوية الشيخ فتلقَّانا الشيخ محمد، فقال فيما حدثنا: يا فُقراء، كان سيِّدي الشيخ قد جَهَّزني إلى الحجاز، فلما كانت الليلة التي توفي فيها رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم وهو يُعزِّيني في الشيخ فورَّخنا تلكَ الليلة، فلمَّا وَصَلنا وجدناه قد توفي فيها.

قال خطيلب زَمْلكا: وقد اختلفوا على ما قيل فيمن يكون شيخًا بعد الشيخ عبدالله، فقال بعضهم: الشيخ الفقيه، وقال آخرون: يكون الشيخ تَوبة، وقال بعضهم: الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز. فحدثني الشيخ إسرائيل، قال: فرأى الشيخ الفقيه في النوم الشيخ عبدالله وهو يقول: أنت والشيخ تَوبة أصحابي، والشيخ عبدالله مُريدي، وولدي محمد ما هو صغير. فلما أصبح أخبر الفُقراء بما رأى فلمَّا قدم الشيخ محمد من الحجِّ بسطوا له السَّجَّادة وقاموا حوله.

توفي إلى رحمة الله في رجب.

٣٦- **محمد وَلَدُ الشيخ الكبير علي الحريري.**

رجلٌ صالحٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ. ومن محاسنه أنه كان يُنكر على أصحاب والده ويأمرهم باتِّباع الشَّريعة. ولمَّا مات أبوه طلبوا منه الجلوس في المَشْيخة، فشَرَطَ شُرُوطًا لم يقدر أصحابه على التزامها، فتركهم وانعزل عنهم. وأقام بدمشق وبها توفي، ودفن عند الشيخ رَسلان، رحمه الله. وعاش سبعًا وأربعين سنة.

---

(١) جود المصنف بخطه ضم الغين المعجمة وتشديد الراء.

٣٧- محمد بن عيسى، أبو بكر الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المالَقيُّ الزَّاهد نزيل مصر.

أحد الأولياء والعُبَّاد، كان يأكل من كَسبه ولا يقبل من أحدٍ شيئًا.

ذكره الحافظ عزُّ الدين الحُسيني، فقال[١]: كان أحدَ الزُّهَّاد الوَرِعين، وعُبَّاد الله المُنقطعين، مُشتغلاً بنفسه، يأكل من كَسب يده مع جِدٍّ وعَمَلٍ وفَضْلٍ وأدبٍ. ولم يكن في زمانه من اجتمع فيه ما جُمع له. توفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر، ودفن بسَفح المُقطَّم. وكان له مَشهدٌ عظيمٌ جدًّا، وقبره معروف يُزار ويُتبرَّك به، رحمه الله.

٣٨- محمد بن يوسف، الإمام المحدِّث أبو عبدالله الهاشميُّ الطَّنجاليُّ.

قال ابن الزُّبير: محدِّثٌ فاضلٌ، نحويٌّ، وَرِعٌ، زاهدٌ. لازَمَ المُحدِّث أبا محمد عبدالله بن عطية، وسمع عليه. وأكثرَ عن أبي الحسن علي بن محمد الغافقي. وقرأ على أبي القاسم ابن الطَّيْلَسان وعلى أبي سليمان ابن حَوْط الله، وطائفةٍ، وأجاز له في صِغَره أبو الخَطَّاب بن واجب، وعدة. وكان من أبرع أهل زمانه خطًّا وأتقنهم، لا يُجارى في ذلك. وكان يتكلَّمُ بجامع مالَقَة على «صحيح البخاري» غَدْوةً. وكان كثيرَ الوَرَع. عاش نحوًا من خمسين سنة، صَحِبتُهُ وسمعتُ منه.

وقيل: مات سنة ثلاثٍ، كما سيأتي[٢].

٣٩- محمد بن أبي المَكَارم مُفضَّل بن محمد بن حَسان بن جَوَاد بن علي بن خَزْرج، زَين الدين أبو العباس الأنصاريُّ الأُسوانيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ العَدْل.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وسمع من عمِّه أبي الطاهر إسماعيل بن محمد، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سَعد الخير، والعماد الكاتب. وأجاز له منوجهر بن تركانشاه، ومحمد بن نَصر ابن الشَّعَّار، وغيرُهما. وتقلَّبَ في الخِدَم الدِّيوانية. وكان رئيسًا نبيلاً من بيت حِشمة.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٨٦.

(٢) برقم (١٢٨) من هذه الطبقة.

روى عنه الدِّمياطي، وقال: توفي في ذي الحجة[١].

٤٠- محمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي الدِّينة[٢]، أبو عبدالله البغداديُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، . وحدَّث عن عبدالله بن شاتيل، وأبي شُجاع محمد ابن المقرون. روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنجي، وغيرُهما. ومات في المحرَّم[٣].

٤١- محمد[٤] . . . الواعظ الشاعر.

من أعيان أُدباء البَغَادِدَة. وَرَّخه ابن أنجب[٥].

٤٢- مظفَّر بن محمد بن مظفَّر بن شُجاع بن مظفَّر ابن البوَّاب، أبو منصور.

روى عن ابن بَوْش، وابن كُلَيب. روى عنه قُطب الدين ابن القَسْطلاني، وشَرَف الدين التُّوني، ومحمد بن محمد الكَنجي. ومات في جُمادى الأولى[٦].

٤٣- منصور بن سَرَّار بن عيسى بن سَلِيم، أبو علي الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ المقرىء المؤدِّب، المعروف بالمُسَدِّيِّ.

وُلد سنة سبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن بن مُوقا، ومحمد ابن محمد الكِرْكنتي، ومنصور بن خميس، وغيرِهم. وكان من حُذَّاق المُقرئين، نَظَم «أرجوزة في القراءات».

وسَرَّار: مُشَدَّد، وسَلِيم: بفتح أوله[٧].

وقيل: إنه صنَّف تفسيرًا.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٩.

(٢) هكذا بخط المصنف مُجوّدًا، وفي صلة التكملة بخط الحسيني: «الدِّيني».

(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٥.

(٤) بيض المصنف بعد هذا بمقدار كلمة ولم يرجع إليه.

(٥) يعني: تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ، ولم يصل إلينا تاريخه.

(٦) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٦.

(٧) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٧.

روى عنه الدِّمياطي[1]، والوجيه منصور بن سَلِيم[2].

توفي في رجب عن ثمانين سنة.

٤٤- موسى بن محمد بن موسى بن أحمد، الفقيه نجم الدين أبو عِمْران الكِنانيُّ القمراويُّ، وقَمرا: قريةٌ من نواحي صَرْخد.

كان شاعرًا مُحسنًا. توفي وله ستون سنة.

وهذه الأبيات له:

قد مَلَّ مريضك عُوَّدُه ... ورثَى لأسيرك حُسَّدُهُ

لم يُبقِ جَفَاك سوى نَفَسٍ ... زفَراتُ الشَّوْقِ تُصَعِّدُه

هاروتُ يُعنعن فَنَّ السِّحْـ ... ـرِ إلى عينيك ويسندُهُ

وإذا أغمدت اللَّحْظَ فَتَكْـ ... ـتَ، فكيفَ وأنتَ تُجرِّدُه[3]؟

٤٥- نفيس بن محمود بن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله، فخر الدين أبو المظفَّر البَعْقوبيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء الشافعيُّ العَدْل.

وُلد بالعراق سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، وقدم دمشق واستوطنها وسمع بها من عُمر بن طَبَرزد، وحنبل الرُّصافي. وقرأ القراءات على السَّخاوي، وغيرِه. وحدَّث وأقرأ؛ روى عنه أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز الدِّمياطي، وأبو محمد بن خَلَف الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي. وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر[4].

٤٦- وَهب بن أحمد بن أبي العِزِّ، شهاب الدين أبو العِزِّ القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ، ويُعرف بابن أبي العَيْش.

حدَّث عن حنبل، وابن طَبَرزد. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه[5].

٤٧- يحيى بن خالد ابن الأديب أبي عبدالله محمد بن نَصر بن صَغِير، الصَّدر الكبير شهاب الدين أبو جعفر القُرشيُّ المخزوميُّ الحلبيُّ، الكاتب المعروف بابن القَيْسَراني.

---

(١) في معجمه ٢/ الورقة ١٦٦ من نسخة تونس.

(٢) ذكره في تذييله على إكمال ابن نقطة ١/ ٣٣٥.

(٣) من تاريخ ابن الجزري كما في المختار منه ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٦.

(٥) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٨٧.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة. وسمع بحلب من عُمر بن طَبَرزد. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه. وكان من كُبَراء حلب، وَلِيَ الوزارة، هو وأبوه من بيت حِشمة وتَقَدُّم.

توفي في ربيع الآخر[1].

وتوفي أبوه سنة ثمان وثمانين وخمس مئة[2]، وتوفي أخوه أبو المَكَارم سعيد قبله سنة خمسين[3].

وعمل الصَّاحب عزُّ الدين ابن القَيْسراني عَزَاء عَمِّه يحيى بدمشق وتكلَّم الوُعَّاظ، وكان له ثَرْوةٌ عظيمةٌ ونِعمةٌ جسيمةٌ، حتى قيل: إن بذاره في العام ثلاثة آلاف مَكُّوك بالحَلَبي.

وفيها وُلد:

الشيخ محمد بن أحمد بن تَمَّام الصالحيُّ الخَيَّاط الزَّاهد، ونجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر المقدسيُّ قاضي الحنابلة، وكمال الدين موسى ابن قاضي دمشق شمس الدين أحمد بن محمد ابن خَلِّكان الشافعيُّ خطيب كَفَرْبَطنا في صَفَر، وعلاء الدين علي بن محمد بن سَلْمان بن غانم الكاتب، ومحمد بن بُكتمر العِزِّيُّ التُّريكيُّ، ويوسف بن محمد ابن سُليمان بن أبي العِزِّ بن وُهَيب الحنفيُّ في رجب بالعَذْراوية، وعبدالملك ابن عُمر الطُّوسيُّ بقَلْعة دمشق، والمُحيي يحيى ابن السَّكَاكِري، ويحيى بن يحيى بن عِمْران الجَزَريُّ المُلقَّب بالقاضي، وعلي بن أبي المَعَالي المَعَرِّيُّ بالمَعَرَّة وعبدالله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم ابن القَزْويني بحلب، وقيل: وُلد سنة اثنتين، ومحمد بن محمد بن عبدالمنعم ابن الخِيَمي المِصريُّ الشاعر أبوه، ومحمد بن محمد بن عبدالباريء بن حمزة المِصْريُّ، وفخر الدين عبدالرحمن بن عبدالله بن مَحْبوب في ثاني المحرَّم، وإبراهيم بن أحمد بن سُليمان بن مَروان ابن البَعْلَبَكِّي في شعبان، وأبو بكر بن محمد ابن الرَّضيِّ القَطَّان بالصالحية.

---

(١) من صلة الحسيني، الورقة ٨٦.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٥٩/ الترجمة ٢٩٧).

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٦٥ / الترجمة ٦١٠).

سنة اثنتين وخمسين وست مئة

٤٨- أحمد بن أسعد بن حُلوان، الحكيم البارع نجم الدين أبو العباس، وَلَد الحكيم موفَّق الدين، المعروف بابن المِنْفاخ وهو لَقَبُ الموفَّق، ويُعرف بابن العالمة دُهن اللَّوز التي كانت عالمةَ دمشق.

وهو دمشقيٌّ أصله من المَعَرَّة، وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين بدمشق. وكان أسمرَ، نحيفًا، فصيحًا، بليغًا، مُفرطَ الذَّكاء. أخذ الطِّبَّ عن المهذَّب الدَّخوار، وبرع فيه وفي المنطق والأدب. وخدم بالطِّبِّ الملك المسعود صاحب آمد، ثم وَزَرَ له. ثم غضب عليه وصادره، فأتى دمشق وأقرأ بها الطِّبَّ. وكان رئيسًا مُتميِّزًا. ثم خدم الملك الأشرف الحِمصي بتلِّ باشِر، وأقام عنده قليلاً. ومات في ثالث عشر ذي القَعْدة؛ قاله ابن أبي أُصَيْبعة[١].

وقال[٢]: حَكَى لي أخوه القاضي شهاب الدين ابن العالمة، أخوه لأُمِّه، أنه توفي مسمومًا. وله كتاب «التَّدقيق في الجَمْع بين الأمراض والتَّفْريق»، وكتاب «هَتْك الأستار عن تَمْويه الدخوار»، وكتاب «المدخل في الطِّبِّ»، وكتاب «العِلَل والأمراض»، وشرح أحاديث نبوية.

٤٩-أحمد بن عبدالواسع بن أميركاه بن شافع، أبو العباس الجِيليُّ ثم البغداديُّ.

سمع من عبدالمنعم بن كُلَيب، وبزغش عتيق ابن حَمدي، والشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وأجاز لجماعة.

توفي في ثاني رمضان[٣].

٥٠- أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عُمر، أبو المَكَارم المِصريُّ الشافعيُّ، المعروف بابن نَقَّاش السِّكَّة.

---

(١) عيون الأنباء ٧٥٨.

(٢) نفسه.

(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٣.

وُلد سنة ثمان وستين وخمس مئة. وسمع من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن حَمد الأرتاحي. وكان لديه فَضْلٌ، وله نَظْمٌ حَسنٌ[1]. روى عنه الدِّمياطي، والمِصْريون، ومجد الدين ابن الحُلوانية. وبالإجازة أبو الفَضْل ابن البِرْزالي، وأبو المَعَالي ابن البالسي، وآخرون. ومات في جُمادى الأولى.

٥١- أحمد، الواعظ البليغ عماد الدين الواسطيُّ.

أنبأنا سَعدُ الدين ابن حَمُّوية، قال: في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين مَنَعوا العمادَ الواسطيَّ من الوَعظ وجميع الوُعَّاظ، يعني بمصر، لأنه قال على المِنْبر: خَلَقَ الله آدم بيده. وأشار إلى يديه، فعَزَّروه وأرادوا عَقد مجلسٍ له فلم يتفق. قال: وكان حافظًا، حَسنَ الإيراد، فصيحًا، مَوْزونَ الحركات. توفي في رجب.

٥٢- إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق ابن السَّبتيِّ، البغداديُّ العابر.

سمع علي بن محمد ابن السَّقَّاء. وعنه الدِّمياطي.

٥٣- إبراهيم بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن يوسف، الخطيب أبو إسحاق الأوسيُّ الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ المُعدَّل نزيل مالقة.

سمع من أبي محمد بن حَوْط الله، وأخيه أبي داود، وأبي محمد ابن القُرْطُبي، وأبي القاسم المَلاَّحي. وأجازوا له، وحدَّث. وكان فاضلاً ثقةً. مات في جُمادى الآخرة[2].

٥٤- إسماعيل بن أحمد بن الحُسين بن محمد بن أحمد، رشيد الدين أبو الفَضْل ابن الشيخ الفقيه أبي العباس، العراقيُّ الأوانيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ الجابي بدار الطعم.

وُلد بُعيد السبعين وخمس مئة، وسمع من أبيه. وكانت له إجازاتٌ عاليةٌ، فروى عن السِّلَفي، وشُهدة، وعبدالحق، وخطيب المَوصل، وأبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني الواسطي، وأبي العباس التُّرك، وأبي الفتح عبدالله بن أحمد الخِرَقي، وأبي المَحَاسن عبدالرزاق بن إسماعيل القُومِسَاني، وابن عَمِّه المُطَهَّر بن عبدالكريم، والحافظ أبي موسى المَدِيني.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.

روى عنه زكي الدين البِرْزالي مع تقدُّمه، وشرف الدين الدِّمياطي، وعبدالله بن عبدالرحمن المَقْدسي، وشمس الدين محمد ابن التاج، وابن عمِّه محمد بن عبدالله، والجمال عبدالرحمن بن أحمد بن شُكر، والعماد محمد ابن البالسي، والعِزُّ إبراهيم ابن الملك الحافظ، وطائفةٌ سواهم. وكان فاضلاً حافظًا للقرآن، فصيحَ العبارة.

وأوَانا من قُرى بغداد.

توفي في منتصف جُمادى الأولى، وقد نَيَّفَ على الثمانين[1].

٥٥- أقطاي بن عبدالله الجَمدار الصالحيُّ النَّجميُّ، الأمير الكبير فارس الدينِ التُّركيُّ، من كبار مماليك الملك الصالح.

كان شُجاعًا، جَوَادًا، كريمًا، نَهَّابًا، وهابًا.

ذكر المَولى شمس الدين الجَزَري في «تاريخه»[2] أنه كان مملوكًا للزَّكي إبراهيم الجَزَري المعروف بالجُبَيلي، اشتراه بدمشق وربَّاه، ثم باعَهُ بألف دينار، فلما صار أميرًا وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك الناصر إطلاق أستاذه المذكور، وكان محبوسًا بحِمص، فأطلقه وأرسله إليه، فبالَغَ في إكرامه، وخَلَعَ عليه، وبعثه إلى الإسكندرية، وأعطاه ألفي دينار.

قلتُ: وكان طائشًا، عاملاً على السَّلْطنة، وانضاف إليه البحرية كالرشيدي ورُكن الدين بَيْبَرس البُنْدُقداري الذي صار سُلْطانًا. وجَرَت له أمورٌ ذكرنا منها في الحوادث. وسار مرتين إلى الصَّعيد فظَلَمَ وعَسَفَ وقَتَلَ وتَجبَّرَ، وكان يركب في دَستٍ يُضاهي دَسْتَ السَّلْطنة ولا يلتفتُ على الملك المُعِزِّ أيْبَك ولا يعدُّه، بل يدخل إلى الخزائن ويأخذ ما أراد. ثم إنه تزوَّج بابنة صاحب حماة، وبُعثت العَرُوس في تجمُّل زائد، فطلب الفارس أقطايا القَلْعة من الملك المُعِزِّ ليسكن فيها وصَمَّمَ على ذلك، فقالت أمُّ خليل شَجَرُ الدُّرِّ لزوجها المُعِزِّ: هذا ما يجيءُ منه خير، فتعامَلا على قتله.

قال شمس الدين الجَزَري[3]: فحدثني عزُّ الدين أيْبَك أحد مماليك

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.
(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨.
(٣) نفسه ٢٣٦.

الفارس، قال: طلع أستاذنا إلى القَلعة على عادته ليأخذ أموالاً للبحرية، فقال له المُعِزُّ: ما بَقِيَ في الخزائن شيء فامضِ بنا إليها لنعرضها. وكان قد رتَّبَ له في طريق الخِزَانة مملوكه قُطُز الذي تسلطَنَ ومعه عشرة مماليك في مَضيق، فخرجوا على أقطايا فقتلوه وأُغلقت القَلعة. فرَكِبَت البحريةُ ومماليكُهُ وكانوا نحوًا من سبع مئة فارس وقَصَدوا القَلعة، فرُميَ برأسه إليهم فهربوا، وذهب طائفةٌ منهم إلى الشام. وكان قَتلُه في شعبان.

٥٦- بَدْرة بنت الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تَيْميَّة، أمُّ البَدر، زوجة العَلاَّمة المُفتي مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله ابن أبي القاسم ابن تَيْمية، وجَدَّة شيخنا أبي العباس أحمد بن عبدالحليم.

توفيت قبل زوجها بليلة. وقد روت بالإجازة عن بعض أصحاب أبي علي الحَدَّاد. سمع منها الدِّمياطي بإجازتها من أبي المَكَارم اللَّبَّان[١].

٥٧- البُرهان المَوْصليُّ الزَّاهد، خال التاج ابن عساكر.

كان مسنًّا عالمًا، كثيرَ الأوراد، صاحبَ كَشفٍ وحالٍ. قدم من مصر فنزل في دار القاضي محيي الدين ابن الزكي.

مات في ذي القَعدة، ودفن عند صُهَيب الرُّومي[٢].

٥٨- بكْبَرس بن يَلْتِقْلج، أبو شجاع التُّركيُّ، مولى الإمام الناصر لدين الله، ويُعرف بنجم الدين الزَّاهد، وبالحاجِّي.

كان فقيهًا عارفًا بمذهب أبي حنيفة. حدَّث عن عبدالعزيز بن مَنِينا. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، والقُطب ابن القَسْطلاني، ومحمد بن محمد الكنجي. وكان أيضًا عارفًا بالأُصول.

قال الدِّمياطي: كان مُقدَّمًا على مماليك المُستعصم بالله. وتوفي في منتصف صفر.

وقال ابن النَّجَّار في تراجم أناس: فقيهٌ جليلُ القَدر، مُفتٍ، له مُصنَّفات. وهو صالحٌ دَيِّنٌ، قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أبي الوَقت[٣].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٣.

(٢) سيعيده المصنف باسم عبدالرحمن بن محمد بن رستم (الترجمة ٧٢).

(٣) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٩٢ - ٧٩٣ وصلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٠.

٥٩- الحسن بن عبدالقاهر بن الحسن بن علـي بن القاسم بن المظفَّر بن علي، القاضي أبو علي ابن الشَّهرزوريِّ، شهاب الدين المَوْصليُّ.

سمع من يحيى الثَّقفي، ومن ابن عَمِّه أبي البركات عبدالرحمن بن محمد، وغيرِهما. ووَليَ قضاء المَوصل. روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي، وغيرُهما. وتوفي في ثالث شعبان، وله ثمانٍ وثمانون سنة.

وكان يمكنه السَّماع من أبي الفَضْل خطيب المَوصل فما اتَّفق له[١].

٦٠- الحسن بن بدر بن الحسن، فخر الدين النَّابُلُسيُّ، والد الحافظ شرف الدين يوسف وحَمو الزَّين خالد.

توفي بدمشق عن أربعٍ وتسعين سنة؛ أرَّخه التاج ابن عساكر.

٦١-الحسن بن عليِّ بن أبي جعفر محمد بن عَدنان بن محمد بن عبدالله بن عُمر بن أبي العلاء المُسَلَّم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي جعفر الباقر، الشريفُ النَّقيب أبو علي الهاشميُّ العَلَويُّ الحُسينيُّ البغداديُّ، المعروف بابن المُختار.

روى عن أبي منصور عبدالله بن محمد بن حَمَديَّة. ووَليَ نقابة العراق. وهو من بيت جلالة وسُؤْدُد. والمُختار لَقَبُ جَدِّهم عُمر[٢].

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في رمضان.

٦٢- حُميد القُرْطُبيُّ، هو المحدِّث البارع الزَّاهد القُدوة أبو بكر أحمد بن أبي محمد بن الحسن الأنصاريُّ الأندلسيُّ.

ذكره ابن الزُّبير في «برنامجه»، فقال: قرأتُ عليه، وسمع بقراءتي. وروى عن أبي محمد بن حَوْط الله، وابن واجب، وأبي زيد بن جميل. وأجاز له عبدالصمد بن أبي القاسم بن رجاء، ويَعِيش بن القَدِيم، وأبو محمد الزُّهري، وأبو الفُتُوح نَصر ابن الحُصري، وخَلْقٌ. وقَلَّ من رأيتُ في الوَرَع مثله. اقتضى نَظَرُهُ الرِّحلة عن هذه البلاد فرارًا بدينه، وتوفي في مصر سنة

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٢.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٥.

اثنتين. وكان بارعَ الخطِّ، حَسنَ الضَّبط، بديعَ النَّظم[1].

٦٣- داود بن شُجاع بن لؤلؤ، أبو الفَضْل البَوَّاب البغداديُّ.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين. وسمع من ذاكر بن كامل، وابن كُلَيب، ويحيى ابن بَوْش، وعبدالوهاب ابن سُكينة، وضياء ابن الخُرَيف. روى عنه ابن الخَيِّر، والدِّمياطي. ومات في شعبان[2].

٦٤- شَلِيل[3] بن مُهَلهل بن أبي طالب بن عدنان، أبو الحسن اللَّخميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ التاجر.

سمع من أبي القاسم مَخْلوف بن جارة، والحافظ ابن المُفضَّل المَقدسي. وبدمشق من أبي اليُمن الكِندي، وغيرِه. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في صفر[4].

٦٥- عائشة بنت المحدِّث أبي المَيْمون عبدالوهاب بن عَتِيق بن هبة الله بن أبي البركات بن وَرْدان، أمُّ الحسن المِصْرية.

سَمَّعها أبوها من هبة الله البُوصيري، وعبداللطيف بن أبي سعد، وعبدالمُجيب بن زُهير، وغيرِهم. وقد تقدَّمت أُختها خديجة[5].

روى عنها غير واحد من المِصْريين. وماتت في سادس رمضان[6].

٦٦-عباس بن بزوان بن طرخان بن بزوان بن أحمد، المحدِّث المُفيد أبو الفَضْل الشِّيبانيُّ الموصليُّ كمال الدين، نزيل القاهرة.

سمع من الحكيم أبي الحسن علي بن هَبَل، ومِسْمار بن العُوَيس، وأحمد ابن سَلمان ابن الأصفر. ثم عُنيَ بالحديث، وسمع الكثير بإربل، وحلب، ودمشق، ومِصر. وكان حريصًا على الطَّلَب، مُكثرًا. روى عنه الدِّمياطي. ومات في شوال[7].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٣.
(٣) جود المصنف بخطه فتح الشين المعجمة.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٠.
(٥) في وفيات سنة ٦٤٨ من الطبقة السابقة (الترجمة ٥١٧).
(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٣.
(٧) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦.

٦٧- عبدالله بن الحسن بن محمد بن عبدالله، المحدِّث الصالح المُعَمَّر الهَكَّاريُّ.

وُلد بنواحي العمادية؛ من أعمال الموصل. وحدَّث عن حنبل؛ سمع منه شيخنا الدِّمياطي «صحيح البخاري» بإجازته العامة من أبي الوَقت، وقال: وُلد في سنة سبع وأربعين وخمس مئة. وتوفي بحلب في أواخر العام، وله مئة وخمسُ سنينَ[1].

٦٨- عبدالحميد بن عيسى بن عَمُّوية بن يونس بن خليل، العَلاَّمة شمس الدين أبو محمد الخُسروشاهيُّ التِّبْريزيُّ، لأن خُسروشاه قريةٌ بقُرب تِبْريز، المُتكلِّم.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة بخُسْرُوشاه، واشتغل بالعَقليات على الشيخ فَخر الدين الرَّازي ابن الخطيب. وسمع من المؤيد الطُّوسي. وبرع في عِلْم الكلام، وتفنَّنَ في العلوم، ودَرَّس وأقرأ وأفاد؛ اشتغل عليه زين الدين ابن المُرَحل خطيب دمشق، وغيرُه. وأقام مدةً بالكَرَك عند صاحبها الملك الناصر، وأخذ عنه أشياء من عِلْم الكلام. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في الخامس والعشرين من شوال، ودفن بجبل قاسِيون.

ذكره ابن أبي أُصَيبعة، فقال[2]: تميَّزَ في العلوم الحكمية وحَرَّر الأصول الطِّبِّية، وأتْقنَ العلوم الشَّرعية. رَثاهُ العِزُّ الضَّرير بقصيدةٍ لاميَّة، وله من الكُتُب «مُختصر المهذَّب» لأبي إسحاق، «مُختصر الشِّفاء» لابن سينا، «تتمة الآيات البيِّنات»، وغير ذلك[3].

٦٩- عبدالحَيِّ بن أحمد بن محمود بن بَدَل، أبو عبدالرحمن البيْلقانيُّ.

وُلد بالمدينة النبوية في سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وقدم دمشق في صِغَره، وسمع من أبي طاهر الخُشُوعي. وبدمشق توفي في الثاني والعشرين من شعبان.

---

(١) تنظر صلة الحسيني، الورقة ٩٧.

(٢) عيون الأنباء ٦٤٨ - ٦٥٠.

(٣) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٧٩٣، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦.

ذكره الشريف عزُّ الدين[1]، ولم أعرفه بعدُ.

٧٠- عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالسلام بن عبدالعزيز، أبو القاسم الأُمويُّ الإسكندرانيُّ الكاتب العَدْل، المعروف بابن النَّحويِّ.

توفي بالقاهرة في شوال، وله اثنتان وثمانون سنة. روى عن عبدالرحمن ابن مُوقَّى. وتقلَّبَ في الخِدَم، ووَلِيَ نَظرَ الأحباس بمصر مدةً[2].

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

٧١- عبدالرحمن بن الحارث بن محاسن بن مبارك، أبو عبدالله البغداديُّ الحَرْبيُّ.

روى عن عبدالله بن أبي المَجد الحَرْبي. ومات في رمضان[3].

٧٢- عبدالرحمن بن محمد بن رُسْتُم، أبو القاسم الموصليُّ، الشيخ بُرهان الدين الزَّاهد.

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة بالعمادية، من أعمال الموصل، وحدَّث بدمشق عن عبدالعزيز ابن الأخضر. وكان فاضلاً في فنونٍ من العِلْم، مُنقبضًا عن الناس زاهدًا عابدًا، قانعًا. روى عنه الدِّمياطي وغيرُه. ومات في ذي القَعدة[4].

٧٣- عبدالرحمن بن مَخْلوف بن جماعة بن علي بن رجاء، أبو القاسم الرَّبعيُّ الإسكندرانيُّ المُعدَّل.

ثقةٌ، صالحٌ، حدَّث عن عبدالرحمن بن مُوقَّى. روى عنه حفيده أبو القاسم عبدالرحمن ابن مَخْلوف، وأبو محمد الدِّمياطي. وتوفي في ربيع الآخر[5].

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٩٢.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٥ - ٩٦.

(٣) من صلة التكملة أيضًا، الورقة ٩٣.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦. وسبقت ترجمته باسم «البرهان» من هذه السنة (الترجمة ٥٧).

(٥) تنظر صلة التكملة، الورقة ٩١.

٧٤- **عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد بن علي، الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تَيْميَّة الحَرَّانيُّ، الحنبليُّ، جَدُّ شيخنا تَقِيِّ الدين.**

وُلد في حدود التسعين وخمس مئة، وتفقه في صِغَره على عَمِّه الخطيب فخر الدين. ورحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عَمِّه السيف فسمع من أبي أحمد عبدالوهاب ابن سُكَينة، وعُمر بن طَبَرزد، وضياء ابن الخُرَيف، ويوسف بن كامل، وعبدالعزيز ابن الأخضر، وعبدالعزيز بن مَنِينا، وأحمد بن الحسن العاقولي، وعبدالمَوْلى ابن أبي تَمَّام، ودُرَّة بنت عثمان، وجماعةٍ. وقرأ القراءات على عبدالواحد بن سُلطان صاحب سِبط الخَيَّاط. وسمع بحَرَّان من حنبل المكَبِّر، والحافظ عبدالقادر، وغير واحد.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، والإمام شهاب الدين عبدالحليم ولده، وأمين الدين عبدالله بن شُقَير، والزاهد محمد بن عُمر بن زباطر، والجمال عبدالغني بن منصور المؤذِّن، ومحمد بن محمد الكَنجي، ومحمد بن أحمد ابن القَزَّاز، وآخرون. وتفقه عليه ابنه، والشيخ نجم الدين أحمد بن حَمدان، وجماعةٌ.

وكان إمامًا حُجَّةً بارعًا في الفقه والحديث، وله يدٌ طُولى في التفسير، ومعرفةٌ تامةٌ بالأصول، واطِّلاع على مذاهب الناس. وله ذكاءٌ مفرط، ولم يكن في زمانه أحدٌ مثلَهُ في مذهبه. وله المُصنَّفات النافعة التي انتشرت في الآفاق «كالأحكام»، و«شَرْح الهداية»، وقد بيَّضَ منه رُبعه الأول، وصنَّف «أرجُوزة في القراءات»، وكتابًا في «أصول الفقه».

وحدثني شيخنا تقيُّ الدين، قال: كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: أُلينَ للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلينَ لداود الحديد.

وحدثني أيضًا أن الصاحب محيي الدين يوسف ابن الجَوزي اجتمع بالشيخ المَجد فانبهر له وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله. ولمَّا حجَّ التمسوا منه أن يُقيم ببغداد فامتنع واعتلَّ بالأهل والوطن.

قال شيخنا: وكانت في جَدِّنا حِدَّةٌ. وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الذي كان بحلب فُلان القَيْرواني. وحجَّ سنة إحدى وخمسين، وفيها حجَّ

من دمشق الشيخ شمس الدين ابن أبي عُمر فلم يُقضَ لهما اجتماع.

قال شيخنا: وحَكَى البُرهان المَرَاغي أنه اجتمع بالشيخ المَجد فأورد نُكتةً عليه، فقال المَجد: الجواب عنها من ستين وجهًا؛ الأول كذا، والثاني كذا، وسَرَدها إلى آخرها. ثم قال للبُرهان: وقد رضينا منك بإعادة الأجوبة. فخضَعَ وانبهرَ.

قال: وكان الشيخ نجم الدين ابن حَمدان مع بَرَاعته في المذهب وتوسعُّه فيه يقول: كنتُ أُطالع على الدَّرس وما أُبقي مُمكنًا، فإذا أصبحتُ وحضرتُ عند الشيخ ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها ولم أطلع عليها.

قال شيخنا: وكان جَدُّنا عَجبًا في حِفْظ الأحاديث وسَردها وحِفْظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كُلفة.

وحدثني شيخنا أبو محمد ابن تَيْمية أنَّ جَدَّه رُبِّي بتَيْماء، وأنه سافَرَ مع ابن عَمِّه إلى العراق ليخدمه ويشتغل وله ثلاث عشرة سنة، فكان يَبيتُ عنده فيسمعه يكرِّرُ على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة. فقال الفخر إسماعيل: أيش حَفِظَ هذا التُّنَّين، يعني الصُّبي، فبَدَرَ وقال: حَفِظتُ يا سَيِّدي الدَّرس. وعَرَضه في الحال. فبُهتَ منه الفخر وقال لابن عَمِّه: هذا يجيءُ منه شيء، وحَرَّضه على الاشتغال. فشيخه في الخلاف الفخر إسماعيل. وعَرَضَ عليه مُصنفه «جُنة الناظر». وكتب له عليه في سنة ستٍّ وست مئة: عرض عليَّ الفقيه الإمام العالم أوحد الفُضلاء، أو مثل هذه العبارة، وأخرى نحوها، وهو ابن ستة عشر عامًا. وشيخه في الفرائض والعربية أبو البَقاء العُكْبري، وشيخه في القراءات عبدالواحد المذكور، وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المَنِّي. وأقام ببغداد ست سنين يشتغل، ثم قدم حَرَّان واشتغل بها أيضًا على الشيخ الفَخر. ثم رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم، وصنَّف التَّصانيف.

توفي إلى رحمة الله في يوم عيد الفِطْر بحَرَّان.

٧٥- عبدالعزيز بن أبي بكر بن علي بن محفوظ، أبو محمد البغداديُّ البنَّاء.

روى عن عبدالمنعم بن كُلَيب، وغيرِه. روى عنه الدِّمياطي.

٧٦- عبدالنصير بن المُختار بن علي بن نَجا بن أبي القاسم، عزُّ الدين أبو محمد ابن المَيْلق الإسكندرانيُّ الكاتب.

سمع بمكة من أبي الفتوح نَصر ابن الحُصري، وعلي ابن البَنَّاء. وله شِعرٌ وأدبٌ. سمع منه الدِّمياطي، وغيرُه. ومات في رجب[(١)].

٧٧- عثمان بن بُرْنُقش المعظَّميُّ.

روى عن جنبل، وابن طَبَرزد. ومات في ذي الحجة بدمشق[(٢)].

٧٨- علي بن أبي نَصر فاتح بن عبدالله، أبو الحسن البجائيُّ.

وأبوه روميٌّ أسلمَ.

حجَّ علي، وسمع من يونس الهاشمي بمكة، وأبا القاسم ابن الحَرَسْتاني بدمشق، وجماعةً. وعاد إلى بجاية. وكان إمامًا مُتقنًا، زاهدًا، خَيِّرًا، عَدْلاً.

توفي في جُمادى الآخرة.

كتب عنه أبو عبدالله الأبار، وعاش ستًّا وثمانين سنة، وأبو العباس بن الغَمَّاز وقال: سمعتُ بعض «صحيح مسلم»[(٣)].

٧٩- عيسى بن سَلامة بن سالم بن ثابت، أبو العَزَائم وأبو الفَضْل الحَرَّانيُّ الخَيَّاط المُعمَّر.

وُلد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وسمع من أبي الفتح أحمد بن أبي الوَفاء، وحَمَّاد الحَرَّاني. وأجاز له أبو الفتح محمد بن عبدالباقي ابن البَطِّي، وأخوه أحمد، ومحمد بن محمد ابن السَّكن، وأبو بكر عبدالله ابن النَّقُّور، وأبو محمد ابن الخَشَّاب، وأبو علي أحمد ابن الرَّحبي، ويحيى بن ثابت، وسعدالله ابن الدَّجاجي، والمبارك بن محمد الباذَرائي، وأحمد بن علي بن المُعَمَّر العَلَوي، وشُهدة، وخديجة بنت النهرواني، وجماعةٌ.

وروى الكثير، وقد حدَّث بدمشق قديمًا؛ روى عنه شيخنا الدِّمياطي، والجمال عبدالغني المؤذِّن، ومحمد بن زباطر الزَّاهد، وأمين الدين ابن شُقَير،

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦.

(٣) جل الترجمة من تكملة الأبار ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

ومحمد بن دِرْباس الجاكي، والشَّرَف عبدالأحد ابن تَيْميَّة، وجمال الدين أحمد ابن الظَّاهري، وأحمد بن محمد الدَّشتي، وطائفةٌ سواهم. وهو من جُملة من جاوَزَ المئة.

توفي في أواخر هذه السنة بحَرَّان، وكان آخرَ من رَوَى عن المذكورين بالإجازة سوى شُهدة. وخاتم أصحابه قاسم بن علي ابن الحَبَشي نزيل حلب[١].

٨٠- فخراور بن عثمان بن محمد، أبو الفخر[٢] الدُّونيُّ ثم المصريُّ الصُّوفيُّ تقيُّ الدين الشافعيُّ.

وُلد بالقاهرة قبل السبعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الجُود اللَّخمي، وسمع من أبي القاسم البُوصيري، والأرتاحي، وفاطمة بنت سعد الخَير. وحدَّث؛ روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، والمِصْريون. وكان مَوْصوفًا بالزُّهد والصَّلاح.

توفي في آخر صفر[٣].

٨١- فَرَج بن عبدالله، ناصح الدين أبو الغَيْث الحَبشيُّ القُرْطُبيُّ الخادم مَولى أبي جعفر القُرْطُبيُّ، وعتيق المَجد البَهْنسيِّ.

وُلد سنة بضعٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع الكثير من أبي طاهر الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وعبداللطيف بن أبي سَعد الصُّوفي، وعبدالرحمن بن سُلطان القُرشي، وحنبل، وابن طَبَرزد، ومَولاه أبي جعفر. وسمع بحلب من الافتخار الهاشمي، وغيرِه. وكان شيخًا صالحًا، عفيفًا، كَيِّسًا، مُتيقِّظًا. سمع، وحَصَّل، وروى الكثير، ووقف كُتُبه على المحدِّثين[٤].

روى عنه ابن الحُلوانية، والكَنجي محمد بن محمد، وعبدالغَفَّار المقدسي، والعماد ابن البالسي، والبُرهان أبو إسحاق الإسكندراني، وأبو الحسن علي ابن الشاطبي، وطائفةٌ سواهم.

---

(١) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦ - ٩٧.
(٢) هكذا بخط المصنف: «أبو الفخر»، وفي صلة الحسيني بخطه: «أبو الخير».
(٣) جله من صلة الحسيني أيضًا، الورقة ٩٠ - ٩١.
(٤) من صلة الحسيني، الورقة ٩٥.

توفي في رابع شوال.

٨٢- القاسم بن إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نَبْهان، القاضي عماد الدين أبو القاسم الحَمَويُّ الشافعيُّ، المعروف بابن المُقَنْشع[١] قاضي حَمَاة.

ترسَّلَ عن صاحب حَمَاة، مِرَارًا، ودخل الدِّيار المِصْرية، ووَلِيَ القضاء بها. ودرَّسَ بحماة بالنُّورية، وبحلب بالأسدية. ورجع من مصر فأدركه الأجل بدمشق بالمدرسة الزَّنجيلية، ودفن بسَفح قاسِيون في المحرَّم[٢].

٨٣- محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، القاضي أبو الخَطَّاب السَّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتب.

من شيوخ ابن الزُّبير. ذكره فقال: كان رَوضة مَعَارف، مُتقدِّمًا في الكتابة والعلوم الأدبية، لم أَلْقَ مثله في ذلك، يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلف. قُيِّد عنه من كلامه عند السلاطين بإشبيلية وغيرها. وكان مُشاركًا في العلوم، وقد كَثُرَ انتفاعي به. وكان عالي الرِّواية، ثَبْتًا، وله معرفةٌ بالرِّجال. لازمتُهُ سنين. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقون، وأبو القاسم السُّهَيلي، والحافظ أبو طاهر السِّلَفي، فكان آخرَ من حدَّث بتلك الدِّيار عنه. وسمع من أبي الحَكم ابن حَجَّاج، وأبي العباس بن مِقْدام. وكان من الأسخياء الأجواد، وهذا طُرفة في المغاربة[٣].

٨٤- محمد بن الحُسين بن الزَّمَّال، أبو عبدالله الجَيَّانيُّ.

سمع بمكة من يونس بن يحيى الهاشمي، وغيرِه. وحدَّث بالإسكندرية. ومات في جُمادى الآخرة[٤].

٨٥- محمد بن خُطْلُخ الدِّمشقيُّ البَزَّاز.

روى عن حنبل. ومات في ذي القَعدة. من شيوخ الدِّمياطي[٥].

---

(١) جود الحسيني تقييده بخطه في صلة التكملة.

(٢) من صلة الحسيني، الورقة ٩٠.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٢، وقد نقله الحسيني من ابن الزبير أيضا.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.

(٥) ذكره في معجمه، وهو في صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦.

٨٦- **محمد بن طَلحة بن محمد بن الحسن، الشيخ كمال الدين أبو سالم القُرشيُّ العَدَويُّ النَّصيبيُّ الشافعيُّ المُفتي.**

وُلد بالعُمَرية، من قرى نَصِيبين، سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وتفقه، وبرع في المذهب. وسمع بنَيسابور من المؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية. وحدَّث بحلب، ودمشق. وكان صَدرًا مُعظَّمًا مُحتشمًا، عارفًا بالمذهب والأُصول والخلاف. ترسَّلَ عن الملوك، ووَليَ الوزارة بدمشق يومين ثم تركها، وتزهَّدَ وخرج عن ملبوسه، وانكمش عن الناس. وكان ذَهابه إلى خُراسان في طلب العِلْم، وناظَرَ بها.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الحُلوانية، ومجد الدين ابن العَدِيم، وجمال الدين ابن الجُوخي، وشهاب الدين الكَفري المقرىء، وجماعةٌ.

وفي سنة ثمانٍ وأربعين قال التاج ابن عساكر: خرج ابن طَلحة عن جميع ما له من موجودٍ ومماليكَ ودوابَّ وملبوسٍ، ولَبِسَ ثوبًا قُطنيًا وتخفيفةً. وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى، ولم يُعلم بمكانه. وسبب ذلك أن الناصر عَيَّنه للوزارة وكتب تقليده، فكتب هو إلى الناصر يعتذر.

قلتُ: وقد دخل في شيءٍ من الهَذَيان والضَّلال، وعمل دائرةً للحروف ادَّعى أنه يستخرج منها عِلْم الغيب وعِلْم الساعة، نسأل الله السلامة في الدين، ولعله إن شاء الله رجع عن ذلك.

توفي في السابع والعشرين من رجب بحلب، وقد جاوَزَ السبعين[1].

٨٧- **محمد بن علي بن بقَاء، أبو البقاء ابن السَّبَّاك البغداديُّ.**

سمع من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السَّعادات القَزَّاز، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب. وروى الكثير؛ روى عنه ابن القَسْطلاني، والدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنجي، وغيرُهم. وأجاز لجماعة. وتوفي في السابع والعشرين من شعبان[2].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٢.

(٢) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٢.

٨٨- محمد بن محمد بن هبة الله بن عبدالصمد بن الحُسين بن أحمد بن تميم، الرَّئيس كمال الدين أبو حامد التَّميميُّ الدِّمشقيُّ الكاتب العَدل.

وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. وحدَّث عن أبي طاهر الخُشُوعي. روى عنه مجد الدين ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، والكَنجي، وجماعةٌ. وتوفي في الرابع والعشرين من رجب بدمشق، ودفن بتُربتهم بسَفح قاسِيون[١].

٨٩- محمد بن أبي المَعَالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن الدَّواميِّ، أبو الحسن البغداديُّ.

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة. وكان ظريفًا، نديمًا، صاحبَ نَوَادر وسُرعة فَهمٍ، لا تُملُّ مُجالستُهُ، مع وَقَارٍ وأدبٍ. وله نَظْمٌ رائقٌ. حدَّث عن أبي الفَرَج بن كُلَيب. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

توفي في شهر رمضان. وأبوه راوٍ عن تَجَنِّي الوَهبانية[٢].

٩٠- مُقلَّد بن أحمد ابن الخُردادي.

تاجرٌ كبيرٌ مُتموِّلٌ، وَرِثَ من أبيه أموالاً جزيلةً فمات أبوه أحمد في هذه السنة. وكان له مُداخلة للمَغُول، وتحدَّثَ مع القان في الصُّلح مع أمير المؤمنين. ثم قدم مع رسول القان. ومن أعجب شيء أن ولده مُقلَّدًا هذا كتب كتابه على بنت عَمِّه على صَداقٍ مبلغُهُ مئة ألف دينار. وهذا ما لم يُسمع بمثله قط إلا لخليفة أو نحوه.

٩١- مكي بن أبي الغَنَائم المُسَلَّم بن مكِّي بن خَلَف بن المُسَلَّم بن أحمد بن محمد بن حِصن بن صقر بن عبدالواحد بن علي بن عَلاَّن العَدْل المُسند، سديد الدين أبو محمد القَيسيُّ الدِّمشقيُّ الطِّيبيُّ.

أسند من بَقِيَ بالشام في زمانه. وُلد في أول رجب سنة ثلاثٍ وستين وخمس مئة، وتفرَّدَ بالدُّنيا بالرِّواية سماعًا عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفَهْم عبدالرحمن بن أبي العَجَائز، وأبي المَعَالي ابن خَلْدون. وروى أيضًا عن

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١ - ٩٢.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٥.

أبي المَجد ابن البانياسي. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي، ومحمد بن علي الرَّحَبي المِصْري.

وروى الكثير مرات؛ روى عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وابن الظاهري، وزين الدين الفارقي، وسِبطاه أمين الدين سالم بن صَصْرى وأخته أسماء، وأُمُّهما، والعماد ابن البالسي، وأخوه عبدالله، وطَلحة القُرشي، ومحيي الدين يحيى بن أحمد المقدسي، وتاج الدين أحمد بن مُزَيز الحَمَوي، وإسماعيل وعبدالله ابنا ابن أبي التائب، والشرف عبدالله ابن الشرف الحنبلي، وخَلْقٌ سواهم.

وكان شيخًا حَسنًا، مُتودِّدًا، صحيحَ السَّماع، من بيت رواية وتقدُّم ورياسة. وهو أخو أسعد ومحمد، وقد سَمِعا أيضًا من الحافظ ابن عساكر.

توفي في العشرين من صفر بدمشق[١].

٩٢- ناصر بن ناهض بن أحمد بن محمد، الأديب أبو الفُتُوح اللَّخميُّ المِصريُّ، المعروف بالأديب الحُصريِّ.

شاعرٌ مُحسنٌ مشهورٌ، كتبوا عنه من نَظمه. وكان يذكر أنه سمع من الحافظ السِّلَفي، وأنه وُلد سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة تقديرًا.

أنبأنا أبو حامد ابن الصابوني[٢]أن الأديب أبا الفُتُوح الحُصري أخبره وأنشده لنفسه، وقد أعطاه رئيسٌ قَمْحًا رديئًا، فقال:

يُباع شِعري بلا نَقْدٍ لمُنتقد ... إلا بقَمح خفيف الرُّوح والجَسَدِ
قَمح إذا رَمَقتهُ العين تُؤلمه ... وهمًا فيقتصُّ منها السُّوس بالرَّمَدِ
ما ذاك إلا لأحقاب له سَلَفت ... وآدمٌ لم يكن في الخُلد في خَلدِ
فأسود مثلُ حَظِّي في عيونِهمُ ... وفارغ مثل آمالي بهم ويدي
إذا خبزناه أبدى فوق صَفْحته ... حزنًا على موت أهل الشِّعر بالكَمَدِ

توفي في سادس عشر ذي القَعدة[٣].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٠.
(٢) تكملة إكمال الإكمال ١٣٣ - ١٣٤.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٦.

٩٣- نَصر الله ابن القاضي علي بن عبدالرشيد بن علي بن بُنَيمان، القاضي فخر الدين أبو منصور الهَمَذانيُّ.

وُلد بهَمَذَان سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وقدم مع أبيه صغيرًا إلى بغداد، فسمع حضورًا من عبدالمنعم بن كُلَيب، والمبارك ابن المعطوش؛ سمع منه ومن عبدالله بن أبي المجد الحربي، وجماعةٍ. وتفقه وأحكمَ المذهب، ووَلِيَ القضاء بالجانب الغربي وحدَّث؛ روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنجي، وغيرُهما. وتوفي في نصف شعبان.

أجاز لزينب خالة المُحِبِّ، وللبِجَّدي، والتَّقي ابن العِزِّ، وطائفةٍ[1].

٩٤- نَصر الله بن محمد بن إلياس بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد ابن فارس، الأجلُّ جمال الدين أبو الفتح بن أبي بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، الكاتب المعروف بابن الشِّيرجيِّ، أخو نجم الدين المظفَّر.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعبداللطيف الصُّوفي، وحنبل، وجماعةٍ. وتفقه واشتغل وحصَّلَ. روى عنه زين الدين الفارقي، وشرف الدين عبدالمؤمن، وأبو علي ابن الخَلَّال، والعماد ابن البالسي.

توفي في صفر[2].

٩٥- نَصر بن موسى بن عَيَّاش بن عبدالله، أبو الفتح المِصريُّ الحَوفيُّ الحنبليُّ.

قدم دمشقَ في صِبَاه فسمع من حنبل، وابن طَبَرزد وجماعةٍ.

وجَدُّه بشين مُعجمة.

روى عنه الدِّمياطي ومحمد الكنجي في مُعجميهما. وتوفي في سادس عشر رمضان، وقد شاخَ وجاوَزَ التسعين[3].

٩٦- النُّصرة، أبو الفتح ابن السُّلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ابن شاذي.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٠.

(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٣.

توفي بحلب وقد قارَبَ السبعين أو جاوَزَها[١].

٩٧- يحيى بن محمد بن موسى، أبو زكريا التُّجيبيُّ التِّلمسانيُّ.

حجَّ وجاوَرَ، وسمع بمكة من أبي الحسن ابن البَنَّاء. وسكن الإسكندرية، وجلس للوَعظ في مسجده. وصنَّفَ في التَّفسير والرَّقائق. وتوفي في تاسع شوال[٢].

٩٨- يوسف بن عبدالكافي بن عبدالوهاب بن رِفاعة، عماد الدين أبو الحَجَّاج الإسكندرانيُّ المُحتسب، المعروف بابن الكَهف.

روى عن أبي رَوح المُطهَّر بن أبي بكر البيهقي. ومات في شعبان[٣].

٩٩- يوسف بن علي بن الحسن بن شروان، أبو المظفَّر البغداديُّ المقرىء.

سمع من ذاكر بن كامل، وابن كُلَيب، وابن بَوش، وغيرِهم. وعنه الدِّمياطي، وغيرُه. وكان شيخًا صالحًا، خَيِّرًا.

توفي في سابع جُمادى الآخرة[٤].

وفيها وُلد:

بدر الدين محمد بن منصور الحلبيُّ ابن الجَوْهري في صفر، ونظام الدين حسن ابن مؤيد الدين أسعد ابن القَلَانسيِّ، وناصر الدين أبو بكر بن عُمر ابن السَّلّار والشمس محمد ابن الفخر علي ابن البخاريِّ المقدسيُّ، والشمس محمد بن بَلَبَان الجَوزيُّ القَطَّان، والكمال محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القَوَّاس، والمُخلص عبدالواحد بن عبدالحميد بن هلال الأزديُّ، وعلاء الدين علي بن يحيى بن تَمَّام ابن الجُمَّيْزيِّ، وأبو العباس أحمد بن يوسف بن موسى التَّلِّيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن قُريش المَخْزوميُّ المِصريُّ، ومحمد بن إبراهيم بن سَلَامة القُرشيُّ؛ سَمِعا من النَّجيب الحَرَّاني ومحمد ابن المُحدِّث أبي الحسن بن عبدالعظيم الحِصْنيُّ؛ روى عن الرشيد، والشمس يوسف بن محمد الكُرديُّ سِبط ابن أبي اليُسر،

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٨٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٥.

(٣) من صلة التكملة أيضًا، الورقة ٩٢.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩١.

والحاجُّ أحمد بن حمود الحَرَّانيُّ بها يوم عاشوراء، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن عُمر ابن الشيخ أبي عُمر؛ وُلد بجَمَّاعيل، وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر ابن حِرز الله، والمُجاهد سَلمان بن لاحق الصَّرْخَديُّ المؤذِّن بدمشق، والقاضي جلال الدين أحمد بن حسن بالرُّوم، ومحمد بن كِندي بن عُمر بن كِندي، وعبدالعزيز ابن عبدالحق بن شعبان الصالحيُّ.

سنة ثلاث وخمسين وست مئة

١٠٠- أحمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جُبَير بن جابر، أبو العباس الأذْرعيُّ الصَّحْراويُّ، فلاح الفاتكية.

روى عن عُمر بن طَبَرزد. وكتب عنه الزَّين الأبِيوَردي، والدِّمياطي، وغيرُهما. وتوفي في ذي القَعدة عن سبعين سنة، ودفن بجبل الصالحية.

وهو والد الصَّاحب شهاب الدين الحنفي، ووالد شيخنا أبي محمد الحسن بن أحمد الشُّرُوطي الذي روى لنا عن ابن الزَّبيدي[١]. وكان حاجًّا صَدُوقًا، تزوَّجَ الدِّمياطي بعده بامرأته أُمِّ شهاب الدين[٢].

١٠١- أحمد ابن الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الفقيه كمال الدين المقدسيُّ أخو شمس الدين.

كتب أكثر تصانيف عَمِّه الضِّياء، وقَرأ عليه الكثير، وسمع من جماعة كأخيه، وروى اليسير لأنه مات قبل أوان الرِّواية، رحمه الله.

توفي في ثامن جُمادى الآخرة بالبقاع. وهو والد الضِّياء محمد، وزينب.

١٠٢- إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم عبدالرحمن بن المُرَجَّى بن المُؤَمَّل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش، الأجلُّ الرئيس الفقيه شهاب الدين أبو المَحَامد وأبو الطاهر وأبو العرب الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ القُوصيُّ الشافعيُّ وكيل بيت المال بالشام.

وُلد في المحرَّم سنة أربع وسبعين وخمس مئة بقُوص. وقدم القاهرة في سنة تسعين فلم يطوِّل بها. وقَدِمَ الشام سنة إحدى وتسعين فاستوطنها. وقد سمع بقُوص كتاب «التَّيْسير» على أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن إقبال المَرِيني، وقرأ عليه القرآن، وذكر محمد[٣] أنهُ وُلد بالمَرِية سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وأنه تلميذ أبي عَمرو الخَضِر بن عبدالرحمن القَيسي المقرئ.

---

(١) جود المصنف فتح الزاي بخطه.

(٢) تنظر من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١.

(٣) يعني ابن إقبال.

قلتُ: ومولد الخَضِر في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة، وكان يروي عن أبي داود، وأبي الحسن بن شفيع.

وقال القُوصي: قَدمتُ مِصر بعد موت الشَّاطبي بأشهر، ولم أسمع من القاضي الفاضل غير بيتين، وسمعتُ من إسماعيل بن صالح بن ياسين مُقطَّعات، ومن أبي عبدالله الأرتاحي، وغيرِهما.

وسمع بالمُنْية من الفقيه علي بن خَلَف بن مَعزوز التِّلِمْساني، وسمع بقُوص سنة تسع وثمانين من الحافظ ابن المُفضَّل لمَّا حجَّ. وسمع بدمشق من الخُشُوعي فأكثرَ، ومن القاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وأحمد بن حَيُّوس الغَنَوي، وأحمد بن تزمش، وأحمد ابن الزَّنف، وأبي جعفر القُرْطُبي، وأسماء بنت الرَّان، وأختها آمنة، وابنها القاضي محيي الدين محمد ابن الزَّكي، وعبداللطيف بن أبي سَعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن علي الطَّبَري، وعبدالملك بن ياسين الدَّولعي، وحنبل، وابن طَبَرْزد، ومحمد بن سِيدهم الهَرَّاس، ومحمد ابن الخصيب، وخَلْقٍ كثيرٍ.

وعُنيَ بالرواية، وأكثَرَ من المسموعات. وخرَّجَ لنفسه «مُعجمًا» هائلاً في أربعة مُجلَّدات ضخام ما قَصَّرَ فيه، وفيه غَلَطٌ كثيرٌ مع ذلك وأوهامٌ وعجائب. وكان فقيهًا، فاضلاً، مُدرِّسًا، أديبًا، أخباريًا، حُفَّظة للأشعار، فصيحًا مُفَوَّهًا.

اتَّصل بالصاحب صفي الدين ابن شُكر، وقال في ترجمته: هو الذي كان السَّببَ فيما وَلِيتُهُ وأُوليتُهُ في الدولة الأيوبية من الأنعام، وهو الذي أنشأني وأنساني الأوطان.

قلتُ: سيره ابن شُكر رسولاً عن الملك العادل إلى البلاد، ووَلِيَ وكالة بيت المال، وتقدَّمَ عند الملوك. ودرَّس بحَلْقته بجامع دمشق التي الآن مُدرِّسها الشيخ علاء الدين ابن العَطَّار. وكان يُلازمُ لُبس الطَّيْلسان المُحنَّك والبِزَّة الجميلة والبَغلة. وقد مدحه جماعة من الأُدباء وأخذوا جوائزه.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الحُلْوانية، والكَنجي، والزَّين الأبِيوَردي، والبدر ابن الخَلاَّل، والرشيد الرَّقي، والعماد ابن البالسي، والشمس محمد ابن الزَّرَّاد، وخَلْقٌ.

وتوفي في سابع عشر ربيع الأول[١].

١٠٣- أمة اللطيف بنت الناصح عبدالرحمن بن نجم ابن الحنبلي العالمة.

خدمت أُختَ العادل ربيعة خاتون زوجة صاحب إربل مدةً فأحبَّتها، وحصل لها من جهتها أموالٌ عظيمةٌ، ولاقَت بعدها شدائد وحَبسًا ومُصادرةً، وحُبست بقَلعة دمشق نحو ثلاث سنين، ثم أُطلقت وتزوَّجت الأشرف ابن صاحب حِمصٍ، وسافَرَ بها إلى الرَّحبة وتلِّ باشِر، وماتت سنة ثلاثٍ وخمسين وست مئة غريبةً. وظهر لها بدمشق من الأموال والذَّخائر واليواقيت ما يساوي ست مئة ألف درهم غير الأوقاف والأملاك. وكانت فاضلةً صالحةً عفيفةً، لها تصانيف ومجموعات.

ترجمها ابن الجَوْزي[٢].

١٠٤- إياس بن عبدالله، عتيق القاضي أبي منصور المظفَّر بن عبدالقاهر الشَّهْرزوري، أبو الخير المَوصليُّ الدَّار.

سمع من خطيب المَوصل في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة أحاديث نُسطُور[٣] المَوْضوعة. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وغيرُه.

قال الشريف عِزُّ الدين[٤]: توفي في هذه السنة.

١٠٥- التاج الأُرمويُّ محمد بن حسن الشافعيُّ مُدرِّس الشَّرفية[٥] ببغداد.

توفي عن نَيِّفٍ وثمانين سنة. وكان قد صَحِبَ فخر الدين الرازي، وبرع في العَقْليات. وله جاهٌ وحِشمةٌ بوجود إقبال الشرابي. وله عدة مماليك تُرك

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٧ - ٩٨.

(٢) يعني سبط ابن الجوزي، ولم نقف على ترجمتها في الجزء الثامن المطبوع من المرآة، فهو مختصر بلا ريب.

(٣) هو نسطور الرومي، وقيل: جعفر بن نسطور، ذكره المصنف في الميزان (٤/ ٢٤٩)، وهو إما أن يكون أحد الكذابين الهلكى، أو لا وجود له، اخترعه بعضهم. وقد رواها ابن خير في فهرسته، وهي أحد عشر حديثًا (ص ٢٠٨).

(٤) صلة التكملة، الورقة ١٠٢.

(٥) منسوبة إلى شرف الدين إقبال الشرابي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ، وتسمى الشرابية والإقبالية (ينظر كتاب عمي العلامة الدكتور ناجي معروف: المدارس الشرابية).

ملاح وسَرَاري. وفيه تواضُع ورياسة.

١٠٦- الحُسين بن عُمر بن طاهر، الفقيه نور الدين أبو عبدالله الفارسيُّ إمام الحنفية بمِحراب المدرسة الصالحية بالقاهرة.

سمع من حَماد الحَرَّاني. وكان شيخًا حسنًا، عفيفًا، فاضلاً، له معرفةٌ تامةٌ بالطِّبِّ.

توفي في المحرَّم بالقاهرة(١).

١٠٧- حليمة بنت علي بن أبي بكر محمد ابن جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المُسلَّم السُّلَمي، أُمُّ الخير الدِّمشقية.

روت عن الخُشُوعي. روى عنها أبو محمد الدِّمياطي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد العَلَوي الغَرَّافي.

توفيت في ثالث شوال(٢).

١٠٨- الخَضِر بن محمد بن أبي بكر بن الخَضِر بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس الهَكَّاريُّ الأُمويُّ العُتبيُّ؛ من وَلد الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان.

وُلد بمصر في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع بدمشق من الخُشُوعي، وحدَّث. وتوفي في نصف شعبان(٣).

١٠٩- رَيحان الطَّواشيُّ شهاب الدين الحبشيُّ، خادم بني سُكينة.

حدَّث عن أبي محمد ابن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبِيقي. روى عنه الدِّمياطي، وغيره(٤).

١١٠- سعيد بن مُدرك بن علي بن محمد بن عبدالله بن سُليمان، أبو المَشكور التَّنوخيُّ المَعرِّيُّ.

وُلد بالمَعرَّة سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة، وقدم دمشق وحمل عن الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنجي، وأبو العباس ابن

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٧.

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة، الورقة ١٠٠.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٠.

(٤) تنظر صلة التكملة، الورقة ٩٨، والترجمة بلا شك من معجم شيوخ الدمياطي.

الظاهري، وأخوه إبراهيم. ومات في المحرَّم. وهو أخو القاضي أحمد[1].

١١١- سيف الدين القَيمُريُّ، صاحب المارستان الذي بجبل قاسيون، يُقال: إنه ابن صاحب قَيمُر.

كان أميرًا كبيرًا، مُحتشمًا، بَطلاً، شُجاعًا من الأبطال المذكورين بالفُرُوسية. وكان كريمًا جوادًا. بَنى له تُربةً كبيرةً بقُبَّةٍ، وهي أقرب شيءٍ إلى المارِستان.

توفي بنابُلُس، وحُمل فدفن بتُربته[2].

١١٢- شبلي بن الجُنيد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان، القاضي العالم أبو بكر الزَّرزاريُّ الإربليُّ الشافعيُّ.

وُلد بإربل في سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة. وروى بالإجازة عن يحيى ابن بَوش، وابن كُلَيب. ووَليَ القضاء ببلد إخميم، وبها مات، رحمه الله[3].

١١٣- صَقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقر، الإمام المُفتي المُعَمَّر ضياء الدين أبو المظفَّر وأبـو محمد الكَلْبيُّ الحلبيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وخمسين ظنًّا. وتفقه في المذهب وجَوَّده. وسمع من يحيى بن محمود الثقفي، والخُشُوعي، وحنبل، وابن طَبَرزد. ودرَّسَ مدة بحلب، وأفتى وأفاد.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الظاهري، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم، وسُنقُر القَضَائي، وتاج الدين الجَعْبري، وبدر الدين محمد ابن التُّوزي[4]، والكمال إسحاق، والعفيف إسحاق، وجماعةٌ سواهم.

وكان موصوفًا بالدِّيانة والعِلْم. أضَرَّ بأخرة. وتوفي في سابع عشر صفر.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٧.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨ - ٢٣٩. وسيعيده المصنف في الكنى من وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٧٨): «أبو الحسن بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري»، وسيشير إلى تقدمه هنا.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٢.

(٤) جود المصنف بخطه ضم التاء.

وتأخَّرَ من أصحابه راوٍ إلى سنة ثلاثين وسبع مئة[١].

١١٤- عبدالرحمن بن أبي العِزِّ بن شواش بن عامر بن حُميد، أبو القاسم القَيسيُّ البَعْلبكيُّ ثم الميماسيُّ الإسكندرانيُّ البُرجيُّ الناسخ.

سمع من عبدالرحمن بن مُوَقَّى.

والبُرج من ثَغر الإسكندرية على البحر[٢].

روى عنه الدِّمياطي.

١١٥- عبدالعزيز بن عبدالمجيد بن سُلطان بن أحمد، الفقيه بُرهان الدين أبو محمد المِصريُّ الشافعيُّ، عُرف بابن قراقيش.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع من عَشِير بن علي الجَبَلي، والعماد الكاتب. ووَلِيَ قضاء الجِيزة وعقود الأنكحة بمصر. وكان إمامًا مُتقنًا، مُفْتيًا.

روى عنه أبو محمد بن خَلَف الحافظ. ومات في ربيع الأول[٣].

١١٦- عبدالكريم بن عبدالقادر بن أبي الحسن بن عبدالباريء، أبو محمد الأنصاريُّ المِصريُّ الشافعيُّ القَصَّار.

حدَّث عن البُوصيري، وطال عُمُرُه. وتوفي في ثاني عشر ربيع الآخر عن إحدى وتسعين سنة. كتبوا عنه[٤].

١١٧- عثمان بن رَسلان بن فتيان بن كامل، أبو عَمرو الأنصاريُّ البَعْلبكيُّ ثم الدِّمشقيُّ التاجر الحنبليُّ.

سمع من عبدالرحمن بن علي الخِرَقي، والخُشُوعي. وحدَّث بدمشق، ومصر؛ روى عنه الدِّمياطي، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبي. وتوفي في رمضان عن ثلاثٍ وسبعين سنة[٥].

١١٨- عثمان بن نَصر الله بن محمد بن مَحفوظ بن الحسن بن صَصْرى، فخر الدين أبو عَمرو التَّغلبيُّ؛ تَغلب بن وائل، الدِّمشقيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٧.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٩.
(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٨.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٨.
(٥) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٠.

من بيت مشهور. روى عن أبي اليُمن الكِندي، وغيرِه، وسمع من عبدالكريم بن شُجاع القَيسي. كتب عنه القُدماء. ومات في ثالث ذي الحجة. وهو أخو عُمر[1].

١١٩- علي بن مَعَالي بن أبي عبدالله بن غانم، أبو الحسن الرُّصافيُّ المقرىء على تُرب الخُلفاء بالرُّصافة.

وُلد سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة. وسمع من ذاكر بن كامل، وطاعن الزُّبيري، ويحيى بن بَوش، وابن كُلَيب، فمن بعدهم. وعُنيَ بالحديث وأكثرَ عن أصحاب ابن الحُصين والقاضي أبي بكر. وكان يرجع إلى دينٍ ووَرَعٍ وخيرٍ. وله أُصُولٌ حِسان.

روى عنه المُحبُّ عبدالله، والقُطب القَسْطلاني، والدِّمياطي، ومحمد بن محمد الكَنجي، وآخرون. وأجاز لجماعة من الكهول الأحياء. وتوفي في ذي الحجة، وقيل: في شوال[2].

١٢٠- محمد بن أحمد بن حِصن الصالحيُّ العَطَّار.

روى عن ابن طَبَرْزد. حدَّث عنه الدِّمياطي، وغيره.

توفي في هذه السنة[3].

١٢١- محمد ابن الأمير خاص بك بن بُزْغُش، الأجلُّ أبو عبدالله ابن الشُّوباشيِّ، المِصريُّ.

وُلد سنة أربع وسبعين، وسمع من أبي الطاهر محمد بن محمد بن بُنان، وأبي الفَضْل الغَزْنَوي، وجماعةٍ. روى عنه الشريف عِزُّ الدين[4]، وغيره. وكان أبوه والي القاهرة مدةً، وتَوَلاَّها هذا بعد أبيه قليلاً وعُزل.

روى عنه علي بن عُمر الواني سنة ثماني عشرة وسبع مئة جزء «مُسند صُهيب» للزَّعفراني.

مات في ذي الحجة.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١ - ١٠٢.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٩.

(٤) صلة التكملة، الورقة ١٠١، وجل الترجمة منه.

وحدَّث عنه الدِّمياطي بحديثٍ رواه عن يوسف بن الطُّفيل.

١٢٢- محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مُزَيْبل بن نَصر، أبو عبدالله القُرشيُّ المَخْزوميُّ المِصريُّ.

روى عن قاسم بن إبراهيم المقدسي، وأبي نزار ربيعة اليَمني. ومات في جُمادى الأولى[١].

١٢٣- محمد ابن المحدِّث أبي صادق عبدالحق بن هبة الله بن ظافر ابن حمزة، أبو الفتح القُضاعيُّ المِصريُّ المؤذن الصُّوفيُّ، المعروف بالزُّنْبُوري[٢].

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة. وسمع بإفادة أبيه من البُوصيري، والقاسم ابن عساكر، وإسماعيل بن ياسين، وعبدالخالق بن فيروز، والعماد الكاتب، وأبي الحسن بن نَجَا الواعظ، وجماعةٍ. وطلب بنفسه وأكثرَ وأفاد، وخرَّجَ للشُّيوخ. روى عنه الدِّمياطي، والتَّقي الإسْعِردي، والطَّلبة.

وكان يُقيم بمسجد زُنبور، فلهذا قيل له: الزُّنْبُوري.

توفي في منتصف ربيع الآخر، وآخر من حدَّث عنه يوسف الختني[٣].

١٢٤- محمد بن أبي المَعَالي عبدالعزيز ابن الواعظ أبي الحسن علي ابن هبة الله بن خَلْدون العَدْل، أبو عبدالله الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

روى عن حنبل، وابن طَبَرزد. وعنه[٤]...

توفي في شوال[٥].

١٢٥- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، النَّظَّام أبو عبدالله البَلْخيُّ ثم البغداديُّ الحنفيُّ نزيل حلب.

وُلد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، وسافرَ إلى خُراسان فتفقه بها. وسمع من المؤيد الطُّوسي، ومحمد بن عبدالرحيم الفامي، وغيرهما.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٩.

(٢) جود المصنف بخطه ضم الزاي، وقيده الحسيني فقال: «بضم الزاي وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعد الراء المهملة ياء النسب».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٨.

(٤) بيض له المصنف ولم يرجع إليه.

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الظاهري، وولده عبدالوهاب ابن البَلْخي، ومحمد ابن محمد الكَنجي، وتاج الدين صالح الجَعْبري، وبدر الدين محمد ابن التُّوزي، وغيرُهم. وحدَّث «بصحيح مسلم» عن المؤيد.

وكان فقيهًا بارعًا، مُفتيًا، بصيرًا بالمذهب. دخل بُخارى، وسَمَرْقند، وسمع من أبي بكر عُمر بن أبي الفتح البُخاري، ومحمد بن أحمد ابن أبي الخَطَّاب السَّمَرْقندي. وسمع بخُوارزم من عبدالجليل بن إسماعيل. وبالرَّيِّ من مسعود ابن موجود الحنفي، وبحلب من أبي عبدالله ابن الزَّبيدي.

ذكره الشريف في «الوفيات»، وقال[١]: توفي ليلة التاسع والعشرين من جُمادى الآخرة.

١٢٦- محمد بن أبي بكر محمد بن عبدالله بن عُلوان بن عبدالله بن عُلوان بن عبدالله، الأجلُّ نجم الدين أبو المَكَارم ابن الأُستاذ، الأسديُّ الحلبيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وحدث عن ابن طَبَرزد «بالغَيْلانيات». وكان أديبًا، فاضلاً، شاعرًا. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

توفي في الخامس والعشرين من شوال[٢].

١٢٧- محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خَلَف، نور الدين أبو عبدالله ابن النُّور البَلَخيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء بالألحان.

وُلد بدمشق في سنة تسع وخمسين. وسمع في القاهرة من التاج محمد ابن عبدالرحمن المَسْعودي، والقاسم ابن عساكر. وسمع بالإسكندرية في حياة السِّلَفي من المُطهَّر بن خَلَف الشَّحَّامي جزءًا في ذي القَعدة سنة خمسٍ وسبعين عن وجيه الشَّحَّامي، وغيره. وسمع بالقاهرة بخانقاه سعيد السُّعداء في سنة اثنتين وسبعين من منصور بن طاهر الدِّمشقي «أربعي ابن وَدْعان» المَوضوعة، حدَّثه بها عن ابن المُؤَمَّل، عنه. وسمع بدمشق من حنبل الرُّصافي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني. واجتمع بأبي طاهر السِّلَفي وأجاز له مَروياته، وذكر أنه سمع منه - وهو صَدوق مَقبول القول - ولكن لم يُوجد له عنه شيء، وروى

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٩٩، وجل الترجمة منه.

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١.

عنه الكثير بالإجازة. وخرَّجَ له جمال الدين محمد ابن الصابوني جزءًا عن مشايخه.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الظاهري، وأخوه إبراهيم، وجَوزة مَولاة البَلخي، والشمس ابن الزَّرَّاد، والمُحيي ابن المقدسي إمام المشهد، والبدر محمد ابن التُّوزي، والعماد محمد ابن البالسي، والجمال علي ابن الشَّاطِبي، وآخرون. وروى عنه الحافظ عبدالعظيم مع تقدُّمه.

توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، وله ستٌّ وتسعون سنة.

قال أبو محمد الدِّمياطي: كان صالحًا قديمَ السماع، وُلد بدَرب العَجَم[1].

١٢٨- محمد بن يوسف بن أحمد، المُحدِّث العالم أبو عبدالله الهاشميُّ المالقيُّ، المشهور بالطَّنْجالي.

حمل عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وسَمِعَ بقراءته كثيرًا على أبي الحسن الشَّارِّي. وله إجازةٌ من أبي الخَطَّاب بن واجب، وأبي عبدالله محمد بن أحمد ابن يوسف الغَرْناطي ابن صاحب الأحكام. وكان رفيقًا في الطَّلب لحُميد القُرطُبي.

قال ابن الزُّبير: كانا على سَمتٍ متقارب وصلاح تامٍّ ووَرع وزُهدٍ.

مات الطَّنجالي في صفر سنة ثلاث[2]. ومات حُميد قبله بعام[3].

١٢٩- المبارك بن مَزيد البغداديُّ الخَوَّاص.

سمع ابن شاتيل. وتفرَّدَ بآخر من روى عنه بالإجازة أبي أحمد الجَزَري.

١٣٠- مبارك الحبشيُّ، عتيق علي بن منصور الدِّمياطي الخَراط.

حدَّث بمصر عن عبدالمنعم بن كُلَيب، وسماعه منه بقراءة ابن مُعتقه عبدالسلام بن علي في سنة أربع وتسعين. روى عنه الدِّمياطي، والمِصْريون.

توفي في الخامس والعشرين من رجب، وقد جاوَزَ التسعين[4].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٨.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٥١ من هذه الطبقة (الترجمة ٣٨)، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٢.

(٣) تقدمت ترجمة حميد القرطبي في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٦٢).

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٩ - ١٠٠.

١٣١- المُرْتضى، الشريف أبو الفُتُوح عِزُّ الدين ابن أبي طالب أحمد ابن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر العَلَويُّ الحُسينيُّ الإسحاقيُّ الحلبيُّ، نقيب الأشراف بحلب.

وُلد سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وسمع من النَّسَّابة أبي علي محمد بن أسعد الجَوَّاني، والافتخار الهاشمي، وأبي محمد بن عُلوان. وأجاز له يحيى الثقفي. وحدَّث بدمشق وحلب. وكان صَدرًا، رئيسًا، وافرَ الحُرمة. وهو الذي شَهَّر ابن العُود على حمارٍ بحلب لمَّا سبَّ الصحابة. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وروى عنه بالثَّغر البُرهان الغَرَّافي.

توفي فُجاءة في شوال بحلب[١].

١٣٢- مُسَلَّم بن بركات بن المُسَلَّم، أبو البركات الحَرَّانيُّ، المعروف بابن الرُّزَيز[٢]، الشُّرُوطيُّ الشاهد.

سمع من أبي ياسر عبدالوهاب بن أبي حَبَّة، وغيرِه. سمع منه جماعةٌ. وروى عن أبي موسى المَدِيني بالإجازة. روى عنه الدِّمياطي، وستُّ النِّعم بنت نجم الدين ابن حَمدان[٣].

١٣٣- مظفَّر بن محمود بن أحمد بن محمد ابن عساكر، أبو غالب الدِّمشقيُّ، والد الحكيم بهاء الدين القاسم.

حدث عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني. ومات كَهلاً في يوم عَرَفة بعَرَفة. وتوفيت زوجتُه بعده وهي بنتِ ابن أبي الخَوْف، ودُفنت بمَقبرة مكة[٤].

١٣٤- ياقوت، مَولى سَلاَّم بن عبدالوهاب بن سَلاَّم، أبو الدُّرِّ الأرمنيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

سمع بالقاهرة مع مَولاه من أبي يعقوب بن الطُّفَيل. وحدَّث بدمشق[٥].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٠.
(٢) جود المصنف تقييده بخطه.
(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٢.
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١.
(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٩٧.

١٣٥- **يوسف بن محمد بن إبراهيم، أبو الحَجَّاج الأنصاريُّ البيَّاسيُّ الأديب.**

كان عَلاَّمةً أخباريًّا، لُغَويًّا بارعًا في العربية وضُروبها. وكان يحفظ «الحماسة»، و«ديوان أبي تَمَّام»، و«ديوان المُتنبِّي»، و«ديوان سقط الزَّند» للمَعَرِّي، و«السبع المُعلَّقات». وله تاريخ على الحوادث في مُجلَّدتين سَمَّاه «كتاب الإعلام بالحروب الواقعة في صَدر الإسلام إلى أيام الرشيد» وكتاب «صَنفه في مُجلَّدتين قليل المِثْل سَمَّاه «الحماسة» صَنَّفه بتونس وجَوَّده، ونقل فيه أشعارًا فائقةً، فمن ذلك قول الوأواء:

بـالله بـالله عُـوجا لـي علـى سَكَنـي ... وعـاتبـاه لعـلَّ العَتْـبَ يَعْطِفُـهُ
وعَـرِّضـا بـي وقُـولا فـي حـديثكمـا ... مـا بـالُ عبـدك بـالهجـران تُتْلِفُـهُ
فـإنْ تبسَّـمَ قـولا فـي مُـلاطفـةٍ ... مـا ضـرَّ لـو بـوِصـالٍ منـك تُسْعِفُـهُ
وإنْ بـدا لكمـا مـن مـالكـي غضـبٌ ... فغـالطـاهُ وقُـولا ليـس نَعـرِفُـهُ

توفي البَيَّاسي بتونُس في ذي القَعدة، وقد جاوزَ الثمانين بيسير.

وبَيَّاسة من الأندلس[١].

١٣٦- **يوسف بن أبي الحسن بن بركات، أبو العِزِّ المَوصليُّ، المعروف بابن الأعرج.**

توفي بسِنجار في رمضان.

يروي عن عبدالله بن أبي المَجد الحَربي[٢].

١٣٧- **أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفَرَج بن يوسف بن هلال، المُحدِّث المقرىء ناصح الدين الحَرَّانيُّ الحنبليُّ، المعروف بابن الزَّرَّاد.**

وُلد بحَرَّان سنة أربع عشرة وست مئة تقديرًا، وقرأ القراءات، وتفقه. وسمع بدمشق من أبي عَمرو ابن الصَّلاح، وأبي الحسن السَّخَاوي. وبحلب من ابن خليل، وابن رَوَاحة، والطبقة. وأخذ القراءات عن الشيخ أبي عبدالله الفاسي، وغيرِه. وكتب الكثير، وخَطُّه معروفٌ، وكان دَيِّنًا فاضلاً. روى عنه

---

(١) من وفيات الأعيان ٧/٢٣٨ - ٢٤٤.
(٢) من تكملة الصلة للحسيني، الورقة ١٠٠.

الدِّمياطي في «مُعجمه»، وكان رفيقهُ في الطَّلب.

توفي بحلب في التاسع والعشرين من جُمادى الأولى[1].

١٣٨- أبو بكر بن أبي الفَوَارس ابن الأمير عَضُد الدولة مُرهف ابن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُنقذ الكِنَانيُّ الكَلبيُّ، حُسام الدين.

من بيت الإمرة والفضيلة، وُلد بالقاهرة سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة، ومات في رمضان. وروى عن جَدِّه العَضُد من شِعره[2].

١٣٩- أبو المَجد بن علي بن عبدالرحمن، الخطيب مَجد الدين الإخميميُّ خطيب جامع مِصر.

صَحِبَ أبا الحسن مُرتضى بن أبي الجُود، وأبا العباس ابن القَسْطلاني. وكان صالحًا، عالمًا، مشهورًا بالدِّيانة، وله القَبُول التَّامُّ من الناس. وكان حَسنَ السَّمت، كريمَ الأخلاق، ساعيًا في حوائج الناس، تامَّ المروءة، كثيرَ النَّفع للمسلمين، وقبره يُزار بالقَرَافة، رحمه الله.

توفي في ذي القَعدة[3].

١٤٠- الأمين، أبو سَعد التَّفليسيُّ التاجر.

أحدُ المُتموِّلين توفي غريبًا بعَكَّا. وكان قد استفكَّ بها خمسين أسيرًا فجاؤوا حول تابوته إلى دمشق. ودفن بتُربته بالجبل، رحمه الله.

وفيها وُلد:

العَلاَّمة كمال الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد البَكريُّ الشَّريشيُّ في رمضان بسِنجار، والقاضي شمس الدين محمد بن عثمان ابن الحَرِيريِّ في صفر، والقاضي إمام الدين عُمر بن عبدالرحمن بن عُمر القَزْوينيُّ بتبريز، وشَرَف الدين أحمد ابن فَخر الدين سُليمان ابن عماد الدين ابن الشِّيرجي، وتَقِيُّ الدين أبو بكر ابن شَرَف الصالحيُّ الصُّوفيُّ، وأبو العباس أحمد ابن المُحِبِّ عبدالله بن أحمد في ربيع الأول، وأبو المَجد عبدالسلام بن عبدلعزيز ابن الشيخ مَجد الدين ابن تَيْمية بحَرَّان، وأبو الهُدَى أحمد ابن الشيخ

---

(١) تنظر تكملة الصلة للحسيني، الورقة ٩٩.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٠.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠١.

شهاب الدين أبي شامة، وبهاء الدين علي ابن عِزِّ الدين عيسى ابن الشِّيرجي، وإبراهيم ابن الشمس إبراهيم بن أبي بكر الجَزَريُّ ثم الدِّمشقيُّ التاجر ابن الفاشوشة، والتاج فائد الكاتب، والأمين أحمد بن محمد ابن تاج الدين علي ابن القَسْطلاني بمصر، ومحمد بن مُقلَّد بن علي الغَسَّانيُّ بغَسَّانة من أعمال مِصر، وصَدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد ابن البُوريِّ القُرشيُّ بمصر؛ سمع هو والذي قبله من النَّجيب، والملك الكامل محمد بن عبدالملك بن إسماعيل الأيوبيُّ بطريق الحَجِّ، والشيخ كمال الدين عبدالوهاب ابن قاضي شُهبة في شوال، وقاضي صَرْخد شهاب الدين أحمد ابن القاضي فَخر الدين عثمان بن أحمد الزُّرعيُّ، وأحمد بن منصور بن صارم الدِّمياطيُّ، والشيخ زين الدين عُمر بن أبي الخير الكِنَانيُّ الشافعيُّ، والشمس محمد بن عُمر بن إلياس الرُّهاويُّ في صفر، والشِّهاب أحمد بن عُمر بن زُهير الزُّرعيُّ سمع من جَدِّه، ورُكن الدين محمد ابن المَجد عبدالله الإربليُّ بحلب في ربيع الآخر، وإسحاق ابن محمد بن أبي العَجَائز الزَّجَّاج.

سنة أربع وخمسين وست مئة

١٤١- أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن عُمر، أبو العباس القُرشيُّ الإسكندرانيُّ المؤدِّب.

قرأ القراءات على أبي علي منصور بن خَمِيس. وسمع من محمد بن محمد الكِرْكِنتي. وحدَّث.

توفي في المحرَّم[١].

١٤٢- إبراهيم بن أُونبا، الأميرُ مجاهدُ الدين الصَّوابيُّ أمير جاندار[٢] الملك الصالح نَجم الدين أيوب.

كان من كبار الأُمراء، وقد وَلِيَ ولاية دمشق. وله شِعرٌ وَسطٌ[٣].

١٤٣- إبراهيم بن الأمير عزِّ الدين أيْبك، الأَمير مظفَّر الدين ابن صاحب صَرْخد المُعظَّمي.

توفي فيها، ودفن بتُربة أبيه التي على الشَّرَف[٤].

١٤٤- إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن وَثِيق، أبو إسحاق الأُمويُّ الإشبيليُّ المقرىء المُجَوِّد[٥].

وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة بإشبيلية، وذكر أنه قرأ بالرِّوايات السبع على جماعةٍ سنة بضع وتسعين بالأندلس. ورأيتُ له مُصنَّفًا في التَّجويد والمَخَارج يدلُّ على تَبَحُّره. وقال: قرأتُ كتاب «الكافي» لابن شُرَيح سنة ستٍّ وسبع وتسعين على مَشَايخي بإشبيلية: أبي الحُسين حبيب بن محمد بن حبيب الحِمْيري، والخطيب أبي الحَكَم عبدالرحمن بن محمد بن عَمرو بن أحمد بن محمد بن حَجَّاج اللَّخْمي، وأبي العباس أحمد بن مِقْدام الرُّعَيني. وتَلَوْتُ عليهم بالرِّوايات، وعلى أبي الحسن خالص ابن التراب، وهو أول من قرأتُ

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٢.

(٢) الجاندار: هو حاجب باب السلطان وخادمه الخاص (دوزي ٢/١٢٨).

(٣) من ذيل مرآة الزمان ١/١٤ - ١٥.

(٤) من ذيل الروضتين ١٨٩.

(٥) ترجمه المصنف في سنة ٦٥٢، ثم ترجمه هنا مختصرًا وقال: «تحول ترجمته إلى هنا من سنة اثنتين وخمسين» فحولناها بناءً على طلبه.

عليه. قالوا: قرأنا على شُرَيح بن محمد بن شُرَيح الرُّعَيني، عن أبيه، رحمه الله. وقال ابن وَثيق: حبيب هو سِبط شُرَيح بن محمد.

وقال ابن وَثِيق: أخبرنا بكتاب «التَّيسير» أبو عبدالله بن زَرْقون إجازةً عن أحمد بن محمد الخَولاني إجازةً، يعني عن المُصنِّف، كذلك.

وكان ابن وَثيق ينتقلُ في البلاد، قد أقرأ بالموصل، والشام، ومصر؛ أخذ عنه القراءات الأستاذ عماد الدين ابن أبي زَهران المَوصلي، وأبو الحسن علي بن ظَهير الكُفتي، وغيرُهما. وروى عنه الشيخ محمد بن جَوهر التَّلعَفَري، والنَّفيس إسماعيل بن صَدَقة، وأبو عبدالله محمد بن علي بن زُبير الجِيلي، وغيرُهم.

وبَقِيَ إلى هذا الوَقت؛ توفي في هذه السنة أو قبلها أو بعدها بيسير. وممن قرأ عليه شيخُنا الفخر عثمان التَّوْزري نزيل مكة، وكان عالي الإسناد في القراءات.

وُلد بإشبيلية، وتوفي بديار مِصر بالإسكندرية في رابع ربيع الآخر.

وتلا ابن وَثيق أيضًا بالرِّوايات على أبي العباس أحمد بن مُنذر بن جَهْوَر، وأخبره أنه قرأ على أبي عبدالله محمد بن خَلَف بن صاف، وابن صاف أجلُّ أصحاب شُرَيح[1].

١٤٥- إسماعيل بن عبدالمجيد بن علاس، الفقيه أبو الطاهر المالكيُّ المُتكلِّم.

قال الشريف[2]: توفي في ثامن عشر شوال بالإسكندرية، وكان أحدَ المُتصدِّرين بها. سمع كثيرًا من أبي عبدالله محمد بن محمد بن مُحارب.

١٤٦- بدر الدين المَرَاغيُّ، شيخ خانقاه الطاحون بدمشق.

وقع به السُّلم من أعلى الخانقاه إلى الوادي فهَلَكَ في ذي الحجة.

قال أبو شامة[3]: وكان فقيهًا صالحًا، تَولَّى العُقُود مدة، ثم قضاء وادي بَردى، ثم لَزِمَ الخانقاه، رحمه الله.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٣.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٠٧.

(٣) ذيل الروضتين ١٩٥.

١٤٧- بشارة الشِّبليُّ الحُساميُّ الكاتب، مَولى شِبل الدولة صاحب المدرسة والخانكاه عند ثَورا[(١)].

سمع بشارة مع مَولاه من حنبل، وعُمر بن طَبَرزد، وغيرهما. روى عنه الدِّمياطي، والأبِيوَردي، وجماعةٌ. وهو روميُّ الجِنس، وهو جَدُّ صاحبنا شَرَف الدين.

توفي في نصف رمضان، رحمه الله[(٢)].

١٤٨- سُنقُر، أبو المَكَارم التُّركيُّ، عتيق القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل.

سمع الكثير ببغداد من أبي علي ابن الجَوَاليقي، وعبدالسلام الدَّاهري. وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرى. وبمِصر من جماعةٍ. وحدَّث بمِصر[(٣)].

١٤٩- عامر بن حَسَّان بن عامر بن فتيان بن حمود، المُحدِّث أبو السَّرايا القَيسيُّ الأجدابيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الصَّوَّاف، المعروف بابن الوَتَّار[(٤)].

وُلد في حدود التسعين وخمس مئة. وسمع من عبدالمُجيب بن عبدالله ابن زُهير، والمُطهَّر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن المُفضَّل الحافظ، فمن بعدهم. وكتب الكثير وعُنيَ بالحديث. وكان مُفيدَ الإسكندرية في وَقته. وكان ثقةً، صالحًا، فاضلاً. روى عنه الدِّمياطي، وجماعةٌ. ومات في ذي القَعدة كَهْلاً، ودفن بين الميناوين[(٥)].

١٥٠- عبدالله بن أبي المَجد الحسن بن أبي السَّعادات الحسن بن علي بن عبدالباقي بن مَحَاسن، الشيخ عماد الدين أبو بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الأصمُّ، المعروف بابن النَّحَّاس.

---

(١) ثورا: اسم نهر من أنهار دمشق.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٧.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٦ - ١٠٧.

(٤) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق وبعد الألف راء مهملة».

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٧، والميناوين: مجودة بخط المصنف، وقبله بخط عز الدين الحسيني.

وُلد في المحرَّم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بمِصر، ونشأ بدمشق فسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عَصْرُون وهو آخر من حدَّث عنه. ومن ابن صَدَقة الحَرَّاني، والفَضْل بن الحُسين البانياسي، ويحيى بن محمود الثقفي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وأحمد بن حمزة ابن المَوَازيني، وعبدالرحمن ابن الحُسين بن عبدان، وستِّ الكَتَبة. وسمع بأصبهان من أحمد بن أبي نَصر ابن الصَّبَّاغ، وعلي بن منصور الثقفي، ومحمد بن مكي الحنبلي. وبنَيسابور من المؤيد الطوسي، ومنصور الفُراوي، وغيرِهما. وبحلب من الافتخار الهاشمي.

روى عنه الزَّكي البِرْزالي مع تقدُّمه، وأبو محمد الدِّمياطي، والشمس ابن الزَّرَّاد، والكمال محمد ابن النَّحَّاس الكاتب، والجمال علي ابن الشَّاطبي، والبدر محمد ابن التُّوزي.

وكان ثقةً، صالحًا، فاضلاً، جليلَ القَدر. حَدَثَ له صَمَمٌ مُفْرط فكان يحدِّث من لَفظه. وخرَّجَ له أبو حامد ابن الصَّابوني جزءًا. ومات في الثاني والعشرين من صفر. وكان فاضلاً، عالمًا، صالحًا، له مِلك يَكفيه(١).

١٥١- عبدالله بن محمد بن شاهاوَر بن أنوشروان بن أبي النَّجيب الأسديُّ الرَّازيُّ، نجم الدين أبو بكر شيخ الطريقة والحقيقة.

كان كبيرَ الشَّأْن، من أصحاب الأحوال والمَقَامات. أكثرَ التَّرحال إلى الحجاز، ومِصر، والشام، والعراق، والرُّوم، وأذْربيجان، وأرَّان، وخُراسان، وخُوارزم.

وُلد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وأول رحلته سنة تسع وتسعين. وسمع عبدالمُعزِّ الهَرَوي، ومنصور ابن الفُرَاوي، وأبا الجَنَّاب أحمد بن عُمر الخَيْوَقي، والمؤيد الطُّوسي، وابن السَّمعاني، وعبدالوهاب ابن سُكينة، وزينب الشَّعرية، وعبدالمحسن ابن الطُّوسي، ومِسمار بن العُوَيس، وأبا رشيد محمد بن أبي بكر الغَزَّال، وأبا بكر عبدالله بن إبراهيم بن عبدالملك الشَّحَّاذي، وجماعةً سواهم.

---

(١) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٢، وينظر ذيل الروضتين ١٨٩.

روى عنه داود بن شَهْملك اللِّيري[1]، ومحيي الدين محمد شاه الغَزَّالي، وشمس الدين محمد بن حُسين السَّاوجي، وكَهف الدين إسماعيل بن عثمان القَصري، وإمام الدين عبدالله بن داود بن مَعْمَر ابن الفاخر، والحافظ شَرَف الدين الدِّمياطي، والشيخ محمد بن محمد الكَنجي، وقُطب الدين ابن القَسْطلاني.

وتوفي ببغداد في سادس شوال سنة أربع وخمسين وست مئة، ودفن بالشُّونيزية.

أنبأني بأكثر هذا الفَرَضي، وأما الدِّمياطي فقال: توفي في أول عام ستة وخمسين، فيُحرَّر هذا.

١٥٢- عبدالباقي بن حسن بن عبدالباقي بن أبي القاسم، أبو ذَرٍّ الصِّقِلِّيُّ ثم المِصريُّ، المعروف بابن الباجي.

سمع من العماد الكاتب، وغيرِه. وحضر إسماعيل بن ياسين، وحدَّث. وكان أبوه من الطَّلبة المشهورين[2].

١٥٣- عبدالرحمن بن إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نَبْهان، الفقيه أبو البركات الحَمَويُّ الشافعيُّ، المعروف بابن المُقَنْشِع.

وُلد سنة أربعٍ وسبعين وخمس مئة. ورحل إلى بغداد، وتفقه بها. وسمع من أبي أحمد عبدالوهاب ابن سُكَينة، ويحيى بن الربيع الفقيه. وسمع بالموصل من أحمد بن عبدالله ابن الطُّوسي. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي. وحدَّث بدمشق ومِصر، وهو أخو القاضي أبي القاسم قاضي حَمَاة.

توفي بحِمص في جُمادى الأولى[3].

١٥٤- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حَفَّاظ[4]، الشيخ زكي الدين أبو محمد السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ، المعروف بابن الفُوَيرِه[5].

---

(١) جود المصنف بخطه كسر اللام.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٥.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٥.

(٤) جود المصنف بخطه تقييده كما قيدناه.

(٥) جود الحسيني كسر الراء بخطه.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة تقريبًا. وحدَّث عن أبي اليُمن الكِندي. وكان من المُعدَّلين بدمشق.

توفي فُجاءة ليلة مُنتصف ربيع الآخر. وكان ابنه بدرُ الدين من أعيان الحَنفية(١).

١٥٥- عبدالرحمن بن نوح بن محمد، الإمام شمس الدين التُّركمانيُّ المقدسيُّ الشافعيُّ المُفتي، صاحب الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح.

كان فقيهًا مُجوِّدًا، بصيرًا بالمذهب، مُدرِّسًا. وَليَ تدريس الرَّواحية. وتفقه عليه جماعةٌ. وسمع من الحُسين ابن الزَّبيدي، والمُتأخِّرين. وروى شيئًا يسيرًا. وهو والد ناصر الدين ابن المقدسي الذي شنقوه في الدولة المنصورية، ووالد شيخنا بهاء الدين.

توفي في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة. ونزل في آخر وقتٍ عن نَظَر الرَّواحية وتَدريسها لابنه، ولم يكن بأهلٍ(٢).

١٥٦- عبدالرحيم بن أحمد بن الحسن بن كتائب، أبو المَعَالي ابن القَنَّاريِّ، القُرشيُّ البَعْلبكيُّ العَدْل.

وُلد بدمشق سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وحنبل، وابن طَبَرْزد. وحدَّث؛ روى عنه الدِّمياطي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبدر محمد ابن التُّوزي، والعماد ابن البالِسي، وجماعةٌ. وكان من عُدُول بَعْلَبك. وكان أبوه من عُدُول دمشق. والقَنَّاري بالفتح.

توفي في سادس رمضان(٣).

١٥٧- عبدالصمد بن عبدالقادر بن أبي الحسن، أبو محمد الأنصاريُّ المِصريُّ الدَّقَّاق.

وُلد سنة أربع وسبعين بمِصر. وسمع بدمشق من الخُشُوعي. وحدَّث.

توفي في جُمادى الأولى(٤).

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٨٩، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٣.

(٢) ينظر ذيل الروضتين ١٨٩، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٣.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٦. وقيد الحسيني القناري، فقال: «بفتح القاف والنون المشددة وبعد الألف راء مهملة وياء النسب».

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٥.

١٥٨- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أحمد بن هبة الله بن أحمد، أبو بكر ابن قِرناص الحَمَويُّ.

توفي بحَمَاة في ذي القَعدة. وقد حدث بشيءٍ من شِعره. وهو من بيتٍ مشهور[١].

١٥٩- عبدالعزيز بن عبدالغَفَّار بن أبي التَّمام هبة الله، أبو محمد ابن الحُبُوبيِّ، الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن عبدالعزيز ابن الأخضر. وتوفي في ذي الحجة[٢].

لم يَرْو عنهم الدِّمياطي.

١٦٠- عبدالعظيم بن عبدالواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد، الأديب أبو محمد بن أبي الإصْبع[٣]العَدْوانيُّ المِصريُّ.

الشاعر المشهور، الإمام في الأدب، له تصانيفُ حَسنةٌ في الأدب، وشِعرٌ رائقٌ. وعاش نَيِّفًا وستين سنة. وتوفي بمِصر في الثالث والعشرين من شوال[٤].

ومن شِعره ورواه عنه الدِّمياطي:

تصـدَّق بـوَصـلٍ إنَّ دَمعـيَ سـائـلٌ	وزَوِّد فُـؤادي نَظْـرةً فَهـوَ راحـلُ
أيـا قَمـرًا مـن شمـس وَجنتـه لنـا	وبخط[٥]عِذَاريه الضُّحَى والأصائلُ
تنقلت من طَرف إلى القلب في النَّوى	وهـاتيـك للبـدر التَّمـام منـازلُ
إذا ذكـرت عينـاك للصَّـبِّ درسهـا	من السحر قامت بالدلال الدَّلائلُ
جعلتُـكَ بـالتَّمْييـزُ نُصبًـا لنـاظـري	فلم لا رفعتَ الهَجرَ والهَجرُ فاعلُ
غدا القَدُّ غُصنًا منك يَعطفهُ الصَّبا	فلا غَرْوَ إنْ صاحت عليه بلابلُ[٦]

١٦١- علي بن محمد بن حَلُّوية[٧] الزَّاهد القُدوة، نزيل المُحمدية من أعمال الصِّلح بواسط.

---

(١) من تكملة الصلة للحسيني، الورقة ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) من تكملة الصلة للحسيني، الورقة ١٠٨، وينظر ذيل الروضتين ١٩٤.

(٣) جود المصنف إهمال العين بخطه.

(٤) من تكملة الصلة للحسيني، الورقة ١٠٧.

(٥) في ذيل مرآة الزمان: «وظل».

(٦) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٣.

(٧) جود المصنف تقييده بخطه بفتح الحاء المهملة وضم اللام المشددة.

له كراماتٌ.

١٦٢- علي بن يوسف بن أبي الحسن بن أبي المَعَالي، أبو الحسن الصُّوريُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. ورحل للتِّجارة فسمع بنَيسابور من المؤيد بن محمد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية، والقاسم ابن الصَّفَّار. وحدَّث بمِصر ودمشق. وكان شيخًا حَسنًا، له صَدَقةٌ ومعروفٌ[1].

روى عنه القاضي تقي الدين سُليمان، والفخر ابن عساكر، وحمزة بن عبدالله المقدسي، والشَّرف عبدالله ابن الشيخ، وعلي بن إبراهيم المَعَرِّي، وآخرون. وتوفي في الثامن والعشرين من المحرَّم.

١٦٣- عُمر، سِراج الدين النَّهرفَضليُّ[2]، قاضي القُضاة بالعراق.

ذكره ابن أنجب[3].

١٦٤- عُمر بن محمد بن أبي القاسم الحُسين بن أبي يَعْلى حمزة بن الحُسين، أبو حَفص القُضاعيُّ البَهرانيُّ الحَمويُّ الشافعيُّ.

سمع من جَدِّه لأُمِّه العَدْل أبي محمد عبدالوهاب بن علي القُرشي وهو ابن صَفِيَّة. روى عنه الدِّمياطي. وتوفي بحَمَاة في ثاني شوال، وقد قاربَ الثمانين[4].

١٦٥- عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليُونينيُّ الزَّاهد، صاحب الشيخ عبدالله اليُونيني.

كان زاهدًا، عابدًا، صَوَّامًا، قوَّامًا، قانتًا لله، حنيفًا، متواضعًا، لطيفًا، كبيرَ القَدر، منقطعَ القَرين. صَحِبَ الشيخَ مدةً طويلةً، وكان من أَجَلِّ أصحابه. لم يشتغل بشيءٍ سائر عُمُره إلا بالعبادة ومُطالعة كُتُب الرَّقائق. ولم يتزوَّج قط، لكنه عَقَدَ عَقدًا على عجوزٍ كانت تَخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحادَ الناس. وقد زارَهُ الباذَرائي رسولُ الخليفة فوصل إلى يُونين وأتى

(١) إل هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٢.
(٢) نسبة إلى نهر الفضل من نواحي واسط عليه قرى كما في معجم البلدان.
(٣) يعني: علي بن أنجب، تاج الدين ابن الساعي البغدادي المؤرخ المشهور خازن الكتب بالمدرسة المستنصرية المتوفى سنة ٦٧٤.
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٧.

الزَّاوية، فلمَّا صلَّى الشيخ المغرب قام ليدخل إلى خَلْوته على عادته، فعارَضَهُ بعض أصحابه وقال: يا سَيِّدي هذا الرجل مجتازٌ وقد قصد زيارتك. فجاء الباذَرائي وسَلَّم عليه وسأله الدُّعاء، وأخذ في مُحادثته، فقال الشيخ: رَحِمَ الله من زار وخَفَّف. وتركه ودخل.

وكان يستحضر كثيرًا من مُطالعته لكُتُب الرَّقائق، وكان يكتب أوراقًا بشفاعات فيُسارع أولو الأمر إلى امتثالها. وكان مع لُطف أخلاقه ذا هَيْبةٍ شديدةٍ. وقد سَرَدَ الصَّومَ أكثر من أربعين سنة. وكان لا يَمشي إلى أحدٍ أبدًا. وكان يُقال له: سَلاَّب الأحوال، لأنه ما ورد عليه أحدٌ من أرباب القلوب فسَلَكَ غير الأدب إلا سَلَبه حاله.

قال الشيخ قُطبُ الدين موسى ابن الفقيه في «تاريخه»[1]: له كَرَاماتٌ ظاهرةٌ، ولقد سَلَبَ جماعةً من الفُقراء أحوالهم. وكان والدي رحمه الله إذا خرج إلى يُونين طلع إلى زاويته من بُكرةٍ، ويدخلان إلى الخَلْوة، فلا يزالان كذلك إلى الظُّهر. وكان بينهما وِدادٌ عظيمٌ واتِّحادٌ ومُحابَبةٌ في الله. وفي هذه السنة كان والدي يأمرني في كل وَقت بقَصد زيارته، فكنتُ بعدَ كلِّ أيامٍ أتردَّدُ إليه.

قال[2]: وأخبر الشيخ عيسى قبل موته بمدةٍ أن مُلكَ بني أيوب يزول ويملكُ بعدهم التُّرك ويفتحون السَّاحل بأسره.

قال[3]: وحَكَى بعضهم أنه توجه إلى طرابُلُس فوجد أسيرًا فعرفه فقال له: لا تتخلَّى عني واشترني وأنا أُعطيك ثمني حالَ وُصُولي إلى قَريتي قَرية رَعْبان. قال: فاشتريتُهُ بستين دينارًا وجئتُ معه، فلم يكن له ولا لأولاده تلك الليلة عَشاءٌ، فنَدمتُ فقال لي أهل القَرية: نحن أيام البَيْدر نجمع لك ثَمَنه، فضاق صَدْري. فاتَّفق أني جئتُ إلى يُونين فرأيتُ الشيخ عيسى ولم أكن رأيتُهُ قبل ذلك، فحين رآني قال: أنت الذي اشتريتَ سَهلاً؟ قلتُ: نعم. فأعطاني شيئًا، فإذا وَرَقةٌ ثقيلةٌ. قال: ففتحتُها فوجدتُ فيها الستين دينارًا التي وَزَنْتُها بعينها، فتحيَّرتُ وأخذتُها وانصرفتُ.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٦ - ٢٧.

(٢) نفسه ١/ ٢٩.

(٣) نفسه ١/ ٢٩ - ٣٠.

قال قُطبُ الدين[1]: وشَكَوا إليه التُّفَّاح وأمر الدُّودة، وسألوه كتابة حِرزٍ، فأعطاهم وَرقةً فشَمَّعوها وعَلَّقوها على شجرةٍ، فزالت الدُّودة عن الوادي بأسره، وأخصبت أشجار التُّفَّاح بعد يُبسها وحَمَلت. وبَقُوا على ذلك سنين في حياة الشيخ وبعد موته. ثم خشوا من ضياع الحِرز ففتحوه لينسخوه، فوجدوه قِطْعةً من كتاب وَرَدَ على الشيخ من حَمَاة، فنَدِموا على فَتحه ثم شَمَّعوه وعَلَّقوه فما نفع، ورَكِبت الدُّودةُ الأشجار.

قال[2]: وأراد بعض الناس بناء حَمَّام بيُونين وحصل الاهتمام بذلك، فقال الشيخ: هذا لا تفعلوه. فما وَسِعَهم خلافُه، فلمَّا خرجوا قال بعضهم: كيف نعمل بالآلات؟ فقال رفيقه: نصبر حتى يموت الشيخ. فطلبهما إليه وقال: قلتُم كذا وكذا، وهذا ما يصير وما يُعمر في هذه القَرية حَمَّام. وقد أراد نائبا الشام التُّجيبي وعزُّ الدين أيدمر بناء حَمَّام بيُونين فلم يُقدَّر لهما.

وقال خطيب زَمْلكا في تَرجمة الشيخ عيسى: سمعتُ شيخنا شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر يقول: كان الشيخ عيسى صاحبَ مُطالعة في الكُتُب. قال: وحدثني الشيخ ناصر بن أحمد، قال: ما رأيتُ رجلاً أكثر هَيبةً من الشيخ عيسى ولا قريبًا منه. قال: وحدثني عبدالرحمن بن إسماعيل، قال: كان الشيخ عيسى يكون فطره على خُبزٍ يابسٍ، وما عابَ طعامًا، وما لَبِسَ طول عُمُره سوى ثوبٍ وعَبَاءةٍ وقَلَنْسُوةٍ ما زاد عليها. وورد إلى زيارته الباذرائي فخرج إليه وصافَحَهُ، ودخل وأغلقَ الباب، فنادى فلم يَرُدَّ عليه، فقال: ما رأيتُ شيخًا مثل هذا أو قال: هذا هو الشيخ.

وأخبرني[3] الشيخ إسرائيل بن إبراهيم، قال: كنتُ أخدم الشيخ عبدالله ابن عبدالعزيز في يُونين، وكان المَشَايخ والفُقراء يزورونه من كل مكان، والشيخ عيسى ما يجيء إليه أحد، فخَطَرَ ببالي هذا، فبينا أنا عند الشيخ عبدالله وما عندنا أحد وقد خَطَرَ لي هذا إذ أخذ بأُذني وقال: يا إسرائيل تأدَّب، الشيخ عيسى قد حصل له الحقُّ أيش يعمل بي أنا؟! قال: فبادرتُ وطلعتُ إلى الشيخ

---

(١) نفسه ١/ ٣٠.

(٢) ذيل مرآة الزمان ١/ ٣١.

(٣) القائل هو خطيب زملكا.

عيسى، فلمَّا رآني دَقَّ بإصْبَعه على أنفي، وكان إذا مَزَحَ مع أحدٍ دَقَّ بإصبعه على أنفه، أو ما هذا معناه.

وأخبرني[1] محمد ابن الشيخ عثمان بدَير ناعس، قال: خرجتُ صُحبةَ والدي إلى زيارة الفقيه إلى بَعْلَبك، وكان يومئذٍ بيُونين، فأتيناها وسَلَّمنا عليه، وجلس والدي، فقال له الشيخ الفقيه: ما تزور الشيخ عيسى وعليَّ الضَّمان. فقام والدي وأنا معه، فلمَّا رآه الشيخ عيسى وقف ووقف والدي من بعد الظُّهر إلى قريب العَصر، ثم خطا الشيخ عيسى وجاء إلى والدي فتعانَقَا وجَلَسَا. قال: فلمَّا رجع والدي إلى عند الشيخ الفقيه قال له: ما أوفيتَ بالضَّمان. قال: فسأل الفُقراء والدي عن هذا فقال: كان لي ثلاثةٌ وعشرون سنة حَردان على الشيخ عيسى لكونه إذا جاء إليه صاحب حالٍ يسلبُهُ حالَهُ، فلما رأيتُهُ وقف طويلاً ورجع عما كان عليه.

قال: وأخبرني الفقيه عبدالولي بن عبدالرحمن الخطيب، قال: لمَّا دخل الخُوارزمية جاء والٍ لهم إلى يُونين، وطلب من الفلاَّحين شيئًا ما لهم به قوة، فشَكَا الفلاَّحون إلى الشيخ عيسى. فاتَّفق أن الوالي طلع إلى عند الشيخ فقال له: ارفق فهؤلاء فُقراء. فقال: ما إلى هذا سبيل. قال: وبَقِيَ الشيخ يردِّدُ عليه ويقول: ما إلى هذا سبيل، فنظر إليه وأطال النَّظَر، وإذا به قد خبط الأرض وأزْبَدَ، فلمَّا أفاق انكبَّ على رجلي الشيخ واعتذر ونزل، فقال للخُوارزمية: من أراد أن يموت يطلع إلى القَرْية. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني الشيخ إسرائيل بن إبراهيم، قال: حدثنا الشيخ عيسى اليونيني، قال: طلعتُ صُحبة عَمِّي الشيخ عبدالخالق اليُونيني - قلتُ: وقد توفي عبدالخالق سنة سبع عشرة وست مئة - إلى جبل لُبنان، وكان ثم بِركةٌ كبيرةٌ، فجلسنا عندها وبقُربها حَشِيش له قرمية حُلوة، فقال لي عَمِّي: اجلس ههنا، وإذا جُعتَ كُل من هذه الحَشِيش. قال: فإذا بأسدٍ كبيرٍ قد اسقبله، فخِفتُ عليه وبَقِيتُ أقول: يا عَمِّي يا عَمِّي، وكان هُناكَ قرمية شجرةٍ فصَعِدَ عليها عَمِّي وركِبَ الأسدَ ثم سار به حتى غاب عني، فبَقِيتُ هناكَ يومين فلمَّا

(١) كذلك.

كان اليوم الثالث إذا بعَمِّي قد أقبل راكبًا الأسد، فنزل على تلك القرمية ومَضَى الأسد.

وقال الشيخ قُطبُ الدين موسى[(١)]: مرض الشيخ عيسى في أواخر شوال، وبَقِيَ أيامًا وأهل بَعْلَبك يتردَّدون إلى زيارته ويَغْتنمون بَرَكته، ولمَّا وصل خَبَرُ موته إلى بَعْلَبَك لم يَبْقَ في البلد إلا القليل خرجوا ليشهدوه، فكانوا منتشرين من البلد إلى يُونين، والمسافة فَوْق فَرْسخين. وحصل لوالدي من الحُزن والوجوم لموته ما لا رأيتُهُ حصل له بموت غيره. ودفن إلى جانب عَمِّه الشيخ عبدالخالق.

وتوفي في رابع ذي القَعدة ودفن بزاويته.

١٦٦- عيسى بن طاهر بن نَصر الله بن جَهْبل، أبو القاسم الحَلَبيُّ العَدْل الحاسب.

حدَّث عن القاسم ابن عساكر. وكان بارعًا في فنِّ الحساب والفَرَائض. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وتوفي في غُرَّة رمضان[(٢)].

١٦٧- عيسى بن موسى بن أبي بكر، أبو الرُّوح[(٣)] الصِّقِلِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء الحنفيُّ.

حدَّث عن الكِندي. ومات في تاسع ذي القَعدة.

١٦٨- قلاون، أبو سعيد التُّركيُّ المُعَظَّميُّ.

حدَّث عن حنبل. ومات في شوال[(٤)].

١٦٩- كافور الحَبشيُّ الطَّواشيُّ، مَولى الملك الأمجد ابن الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين.

روى عن حنبل، وابن طَبَرزد. وهو من شيوخ الدِّمياطي[(٥)].

١٧٠- محمد بن أبي المَكَارم أحمد بن عبدالواحد بن عبدالسلام الأُمويُّ الإسكندرانيُّ المؤدِّب، المعروف بابن النَّحوي.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٧ - ٢٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٦.

(٣) جود المصنف ضم الراء بخطه.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٧.

(٥) وذكره في معجم شيوخه، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٥.

روى عن عبدالرحمن بن مُوقَّى[1]. وعنه الدِّمياطي، وغيرُه.

١٧١- محمد بن الحسن بن عبدالسلام بن عتيق بن محمد، العَدل شَرَفُ الدين أبو بكر التَّميميُّ السَّفَاقُسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ، المعروف بابن المَقْدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن بن المُفضَّل المقدسي.

وُلد في المحرَّم سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة. وحضر عند أبي طاهر السِّلَفي سماع «المُسَلْسَل بالأولية»، ولم يظهر له عنه سواه. وحضوره له وهو في أوائل السنة الثالثة. وأجاز له هو، وبدر الخُداداذي، وظافر بن عطية النَّحَّاس، وأبو الطاهر إسماعيل بن عَوْف الفقيه، وأبو طالب أحمد بن المُسَلَّم التَّنُوخي. وسمع من أبي الفَضْل أحمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي في سنة أربع وثمانين. وسمع بِمِصر من البُوصيري؛ وبمكة من القاسم ابن عساكر. وخرَّج له منصور بن سَلِيم الحافظ «مشيخة».

روى عنه عبدالرحيم بن عثمان بن عَوف، والشَّرف محمد والوجيه عبدالوهاب ابنا عبدالرحمن الشُّقَيْريُّ، والفخر محمد والجلال يحيى ابنا محمد ابن الحُسين بن عبدالسلام السَّفَاقُسي، والحافظ الدِّمياطي، وآخرون.

وقد ناب في القضاء بالإسكندرية مدةً؛ قاله الشريف عزُّ الدين[2]. وقال غيره: لا نعرف ذلك.

توفي في ثالث جُمادى الأولى، وهو آخرَ من روى حضورًا عن السِّلَفي.

١٧٢- محمد بن الفَضْل بن عَقِيل بن عثمان بن عبدالقاهر بن الربيع ابن سُليمان بن حمزة، أبو طالب الهاشميُّ العباسيُّ الصالحيُّ؛ من وَلد الأمير صالح بن علي.

حدَّث عن الخُشُوعي، وأبي جعفر القُرطُبي، وعبدالخالق بن فيروز، وغيرهم. روى عنه الدِّمياطي، والشمس الكَنجي، والعماد ابن البالسي، وغيرُهم. وكان من شُهُود تحت الساعات. حجَّ غيرمرة. ومات في سادس عشر

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٦.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٠٥.

جُمادى الآخرة[1].

١٧٣- محمد بن يونس بن بَدران بن فيروز بن صاعد بن غالي[2]، القاضي أبو حامد ابن قاضي القُضاة جمال الدين أبي الفَضَائل القُرشيُّ الشَّيبيُّ المِصريُّ ثم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة. وسمع حضوراً من الخُشُوعي. وسمع من حنبل، والكِندي. وتفقه، ودَرَّسَ، وحَكَمَ بدمشق نيابةً عن أبيه الجمال المِصري، ودَرَّسَ بالشامية.

روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وتوفي في نصف رجب[3].

١٧٤- المبارك بن أبي بكر بن حَمدان بن أحمد بن عُلوان، واسم أبي بكر أحمد، المُؤرِّخ الأديب كمال الدين أبو البَرَكات ابن الشَّعَّار المَوْصليُّ مُصنِّف كتاب «عُقُود الجُمان في شُعراء هذا الزَّمان».

سمع من يعقوب بن صابر المنجنيقي، ومن غيره وهو من شُيوخ الدِّمياطي. وتاريخه[4] مَوجود بالسُّمَيساطية.

توفي في سابع جُمادى الآخرة بحلب، وله إحدى وستون سنة[5].

١٧٥- ياقوت الطَّواشيُّ، افتخارُ الدين الحَبشيُّ العِزِّيُّ المسعوديُّ، أبو الدُّرِّ الخادم.

سمع الكثير بالشام، والحجاز، ومِصر، واجتهد وحصَّلَ الأموال والكُتُب ووَقَفها. وسمع من القاضي بهاء الدين يوسف بن شَدَّاد، وأبي الحسن ابن الرَّماح، وجماعةٍ. وتوفي بالمدينة النبوية[6].

١٧٦- يعقوب، الأمير مُجير الدين ابن السُّلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيُّوبيُّ، ويُلقَّب بالملك المُعزِّ، وهو بمُجير الدين أشهر.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) هكذا بخط المصنف، وفي صلة التكملة للحسيني: «علي».

(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٦.

(٤) يعني: عقود الجمان، وهو في عشرة مجلدات، وصلت إلينا منها ثمانية، هي اليوم في مكتبة أسعد أفندي بإستانبول، نشرها صديقنا الأستاذ فؤاد سزكين بالتصوير.

(٥) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣.

(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٨.

سمع من عُمر بن أبي السَّعادات بن صِرما. وأجاز له أبو رَوح عبدالمُعزّ الهَرَوي، والمؤيد الطُّوسي. روى عنه الدِّمياطي، وقال: خرَّجتُ له مَشيخةً لأنه طلب ذلك منِّي. وتوفي في ذي القَعدة بدمشق.

قلتُ: صَلَّى عليه نجم الدين الباذَرائي، ودفن عند والده بالتُّربة، وعمل السُّلطان عزاءه[1].

١٧٧- يوسف بن قُزْغُلي بن عبدالله، الإمام الواعظ المُؤرِّخ شمس الدين أبو المظفَّر التُّرْكيُّ ثم البغداديُّ العَوْنيُّ[2] الحنفيُّ، سِبط الإمام جمال الدين أبي الفَرَج ابن الجَوْزيِّ، نزيل دمشق.

وُلد سنة إحدى[3] وثمانين وخمس مئة. وسمع من جَدِّه، وعبدالمُنعم ابن كُلَيب، وعبدالله بن أبي المَجد الحَربي. وبالمَوْصل من أبي طاهر أحمد وعبدالمُحسن ابني الخطيب عبدالله بن أحمد الطُّوسي. وبدمشق من عُمر بن طَبَرْزد، وأبي اليُمن الكِندي، وأبي عُمر بن قُدامة، وغيرِهم.

روى عنه العِزُّ عبدالحافظ الشُّرُوطي، والزَّين عبدالرحمن بن عُبَيد، والنجم موسى الشَّقْراوي، والعِزُّ أبو بكر بن عباس ابن الشَّايب، والشمس محمد ابن الزَّرَّاد، والعماد محمد ابن البالسي، وجماعةٌ.

وكان إمامًا، فقيهًا، واعظًا، وحيدًا في الوَعظ، علاَّمةً في التاريخ والسِّيَر، وافِرَ الحُرمة، مُحبَّبًا إلى الناس، حُلْوَ الوَعظ، لطيفَ الشَّمَائل، صاحبَ قَبُولٍ تامٍّ. قدم دمشقَ وهو ابن نَيِّف وعشرين سنة، فأقام بها ونَفَقَ على أهلها، وأقبل عليه أولاد الملك العادل. وصنَّف في الوَعظ والتاريخ وغير ذلك. وكان والده من مَوَالي الوزير عَوَن الدين يحيى بن هُبَيرة.

وقد روى عنه الدِّمياطي، عن عبدالرحمن بن أبي حامد بن عصية، وقال: توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة.

قال أبو شامة[4]: توفي بمنزله بالجبل، وحضر جِنازته خَلْقٌ؛ السُّلطان

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٧.
(٢) نسبةً إلى الوزير عَون الدين يحيى بن هبيرة، لأن والده كان من موالي هذا الوزير، كما سيذكر المصنف.
(٣) كتب المصنف فوقها كلمة: «ثلاث» أي: أنها جاءت هكذا في رواية أخرى.
(٤) ذيل الروضتين ١٩٥.

فَمَن دونه. وكنتُ مريضًا. قال: ودَرَّسَ بالشِّبْلية مدةً، وبالمدرسة البَدْرية التي قبالة الشِّبلية. وكان فاضلاً عالمًا، ظريفًا، مُنقطعًا، مُنكرًا على أرباب الدُّول ما هم عليه من المُنَكرات، مُتواضعًا. كان يركب الحمار وينزل إلى مدرسته العِزِّية. وكان مُقتصدًا في لباسه، مُواظبًا للتَّصنيف والإشغال، مُنصفًا لأهل الفَضْل، مُباينًا لأولي الجبرية والجَهْل، يأتي إليه الملوك زائرين وقاصدين. وفي طول زمانه في جاهٍ عريضٍ عند الملوك والعامة. وكان مجلسه مُطربًا، وصوته طَيِّبًا، رحمه الله.

قلتُ: وحدثونا أن ابن الصَّلاح، رحمه الله، أراد أن يَعظَ، فقال له الملك الأشرف: لا تفعل، فإنك لا تقدر أن تكون مثل شمس الدين ابن الجَوْزي ودونه فما يُرضى لك. فترك الوَعظ بعد أن كان قد تَهَيَّأ له.

وقال عُمر ابن الحاجب: كان بارعًا في الوَعظ، كَيِّسَ الإيراد، له صِيتٌ في البلاد، وله يَدٌ في الفِقه واللُّغة والعربية. وكان حُلْوَ الشَّمائل، كثيرَ المَحفوظ، فصيحًا، حَسنَ الصَّوت، يُنشيءُ الخُطب ويُحبُّ الصالحين والعُزلة، وفيه مُرُوءةٌ ودينٌ. وكان يجلس يوم السبت ويبسط الناس لهم من بُكرة الجُمُعة حتى يحصل للشخص موضع، ويحضره الأئمة والأمراء. ويقع كلامُه في القلوب. قرأ الأدب على أبي البَقَاء، والفقه على الحصيري، ولَبِسَ الخِرْقة من عبدالوهاب ابن سُكينة. وحَظِي عند الملك المُعظَّم إلى غاية. وكان حنبليًّا فانتقل حنفيًّا للدُّنيا، ودَرَّسَ وبرع وأفتى. وصنَّف «مَنَاقب أبي حنيفة» في مُجلَّد، و«معادن الإبريز في التفسير» تسعة وعشرين مُجلَّدًا، و«شَرح الجامع الكبير» في مُجلَّدين.

قلتُ: ويُقال في أبيه زُغْلي بحَذف القاف. وقد اختصر شيخنا قُطب الدين اليُونيني تاريخه المُسَمَّى «بمرآة الزَّمان»، وذيَّلَ عليه إلى وَقتنا هذا[1].

١٧٨- أبو الحسن بن يوسف بن أبي الفَوَارس القَيْمريُّ الأمير.

تقدَّم في حَرف السِّين من السنة الماضية[2]، وعَرَّفناه بلَقَبه وهو الأمير الكبير سيف الدين الذي وَقَفَ المارِستان بالجبل والتُّربة التي هي شماليَّهُ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩ - ٤٣.

(٢) تقدم في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١١١).

توفي في شعبان من هذه السنة؛ كذا ذكره بعضُ المُؤرِّخين[1]، فالله أعلم.

وفيها وُلد:

الحافظ جمال الدين أبو الحَجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبدالرحمن الكَلبيُّ المِزِّيُّ بحلب في ربيع الآخر، والعلَّامة أبو حَيَّان محمد بن يوسف الأندلسيُّ النَّحْويُّ في شوال، والفقيه الصالح أبو الحسن علي بن إبراهيم الدِّمشقيُّ ابن العَطَّار في ذي القَعدة، والقاضي عِزُّ الدين عبدالعزيز ابن القاضي مُحيي الدين ابن الزَّكي القُرشيُّ، والقاضي زيـن الدين عبدالله بن محمد الأنصاريُّ ابن قاضي الخليل الشافعي قاضي حلب، وأحمد بن يوسف الدُّمانيسيُّ ثـم الدِّمشقيُّ بدَرب العَجَم، وعلي بن يحيى بن تَمَّام الحِمْيريُّ في شعبان، ومحمد ابن شيخنا عِزِّ الدين ابن الفَرَّاء بالجبل، وعلاء الدين علي بن عثمان بن حَسَّان الخَرَّاط، والضِّياء عبدالله بن عُمر الطُّوسيُّ، والشَّرف أبو القاسم بن عبدالسلام المصلي، والشيخ حُسام الدين سُليمان بن حسن بن موسى ابن الشيخ غانم بالقُدس، وبدر الدين محمد بن محمد ابن القَوَّاس الشَّاهد، وأبو بكر ابن شيخنا العِزِّ أحمد بن عبدالحميد، وثابت بن أحمد ابن الرَّشيد العَطَّار القُرشيُّ؛ يروي عن جَدِّه، وعلاء الدين علي بن إبراهيم بن قرناص بحَمَاة، وفاطمة وحبيبة وستُّ العرب بنات الشيخ العِزِّ بالجبل، وفخر الدين أحمد ابن عز الدين محمد بن محمد ابن النَّطَّاع الأنصاريُّ المِصريُّ؛ يروي عن النَّجيب والشيخ محمد بن أبي بكر بن أبي طالب بن عبدان الدِّمشقيُّ الذي كان إمام الرَّبوة، ويعقوب بن إسحاق العامليُّ الكُفتيُّ، وعبدالرحيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم ابن الرقوقيِّ الصالحيُّ في رجب.

---

(١) منهم قطب الدين اليونيني في ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣ - ٤٤.

سنة خمس وخمسين وست مئة

١٧٩- أحمد بن عبدالله بن موسى بن نَصر بن مِقدام، أبو العباس المقدسيُّ ثم الصَّالحيُّ العَطَّار الحنبليُّ.

روى عن حنبل، وابن طَبَرْزد. وعنه الدِّمياطي، والنَّجم إسماعيل ابن الخَبَّاز، ومحمد ابن الزَّرَّاد، وغيرُهم.

توفي في تاسع عشر المحرَّم[١].

١٨٠- أحمد بن علي بن زيد بن مَعروف، أبو العباس الكِنَانيُّ العَسْقلانيُّ أخو فِرَاس.

سمع من الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

توفي في السابع والعشرين من شوال بدمشق[٢].

١٨١- أحمد بن قَرَاطاي، الأمير رُكن الدين أبو شُجاع التُّركيُّ الإربليُّ، مَولى السُّلطان مظفر الدين، صاحب إربل.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة. وحدَّث عن مِسمار ابن العُوَيس. وله شِعرٌ جَيِّدٌ. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وقدم دمشق في الرُّسليَّة من الدِّيوان العزيز.

توفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة ببغداد. وكان أبوه من أمراء إربل ثم غضب عليه أستاذه مظفَّر الدين وسَجَنه حتى مات. فلمَّا توفي مظفَّر الدين قدم رُكن الدين أحمد وإخوته إلى حلب، وخدم عند الملك العزيز، وتقدَّمَ هو وأخوه محمد عنده، فلمَّا توفي العزيز سار رُكن الدين إلى بغداد وخدم، بها وزادت حُرمته، ومات فُجاءة، عَفَا الله عنه[٣].

١٨٢- أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، أبو العباس الهَمَذانيُّ، أخو القاضي المُحدِّث رفيع الدين إسحاق، الأبْرقُوهيُّ ثم المِصريُّ.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٣.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٢.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالخالق بن فيروز، وفاطمة بنت سعد الخير، وغيرِهما. وهو من بيت الحديث والرِّواية. روى عنه الدِّمياطي وبنت أخيه زاهدة الأبَرقُوهية، والمِصريون. وكتب عنه الزَّين الأبِيوَردي. ومات في السابع والعشرين من ذي القَعدة[1].

١٨٣- أحمد ابن السديد مَكِّي بن المُسَلَّم بن مَكِّي بن خَلَف، الأجلُّ أبو المظفَّر بن عَلاَّن القَيسيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن حنبل، وغيره. ومات في المحرَّم، وقد جاوَزَ الستين. وهو من شيوخ الدِّمياطي، والكَنجي[2].

١٨٤- أحمد بن يوسف بن زِيري بن عبدالله، أبو العباس التِّلمسانيُّ المقرىء.

قدم دمشق شابًّا، وسمع من الخُشُوعي، وغيرِه. روى عنه الدِّمياطي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والمُفتي علاء الدين علي بن محمد الباجي، وكمال الدين أحمد ابن العَطَّار، والبدر أحمد ابن الصَّوَّاف، والعماد ابن البالسي. وتوفي في سادس عشر جُمادى الآخرة، وله بضع وثمانون سنة.

قال أبو شامة[3]: كان مُقيمًا بالمَنَارة الشَّرقية بجامع دمشق. وكان شيخًا مُعمَّرًا، مُنقطعًا عن الناس، مُحبًّا للعُزلة. روى «الأحكام الصُّغْرى» التي لعبدالحق، عن البُرهان بن علوش المالكي نزيل دمشق، عن المُصنِّف[4].

١٨٥- إبراهيم بن أبي الطاهر عبدالمُنعم بن إبراهيم بن عبدالله بن علي الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصريُّ التاجر، المعروف بابن الدَّجاجيِّ، الشارعيُّ.

وُلد سنة نَيِّفٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبدالخالق بن فيروز، وإسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، والعماد الكاتب. وهو من بيت الرِّواية. كتب عنه الدِّمياطي، وجماعةٌ. وسمعنا بإجازته من أبي المَعَالي ابن البالسي.

---

(١) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٥.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٤.
(٣) ذيل الروضتين ١٩٨.
(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٢.

توفي في تاسع عشر ربيع الآخر[١].

١٨٦- إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرِّضا سعيد بن هبة الله بن محمد، الإمام عماد الدين أبو المَجد ابن باطيش المَوصليُّ الفقيه الشافعيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع ببغداد من جمال الدين ابن الجَوْزي، وأبي أحمد ابن سُكَينة، وأبي شُجاع ابن المقرون، وأبي حامد عبدالله ابن جوالق، وعبدالواحد بن سُلطان، ويحيى بن الحسن الأواني، وجماعةٍ. وبحلب من حنبل. وبدمشق من الكِندي، وابن الحَرَسْتاني، ومحمد بن وَهب ابن الزَّنف، والخَضِر بن كامل. وبحَرَّان من عبدالقادر الحافظ. ودَرَّسَ وأفتى وصنَّفَ. وكان من أعيان الأئمة، وله معرفةٌ بالحديث، ومجاميع في أسماء الرِّجال، وغير ذلك. وله كتاب «طبقات أصحاب الشافعي»، وكتاب «مُشتبه النِّسبة»، وكتاب «المُغني في شَرح غريب المُهذَّب ولُغته وأسماء رجاله». وكان عارفًا بالأُصول، حَسنَ المُشاركة في العلوم.

روى عنه الدِّمياطي، والبدر ابن التُّوزي، والتَّاج صالح الحاكم، وابن الظاهري، وطائفةٌ سواهم. وكان واصلاً عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المَملكة، وبينهما صُحبة من المَوْصل. ودَرَّسَ بالنُّورية بحلب وبغيرها، وتخرَّجَ به جماعةٌ. وقد انتقى لنفسه جزءًا عن شيوخه. ودخل حلب أولاً في سنة اثنتين وست مئة، ثم قَدِمها سنة عشرين وبها توفي في الرابع عشر من جُمادى الآخرة، وقد جاوَزَ الثمانين[٢].

١٨٧- إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الشيخ أبو إبراهيم الغَرْناطيُّ الطَّوْسيُّ، بفتح الطاء.

قرأ بمَرَّاكُش وتأدَّبَ، أخذ بها القراءات عن علي بن هشام الجُذَامي. وسمع من خال أُمِّه أبي عبدالله بن زَرْقون بعض «مسلم»، ومن أبي محمد بن عبيدالله. قال: وأجاز لي شيخُ والدي أبو عبدالله بن خليل القَيْسي سنة سبعين، ولي ستُّ سنين. وكان قد تفرَّد عن أبي علي الغَسَّاني. وكان الطَّوسي أديبًا،

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١١ - ١١٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٤.

شاعرًا، عالمًا. زَمِنَ، وكان يتلو كل يومٍ خَتْمتين. وهو آخر من حدَّث عن ابن خليل.

عاش تسعين سنة؛ أرَّخه ابن الزُّبير، وقال: روى عنه جماعةٌ من جِلَّة أصحابنا، واختلفتُ إليه كثيرًا.

١٨٨- إقبال الحَبشيُّ ثم المِصريُّ، عتيق أبي الجُود ندى الحَنفي.

سمع من العماد الكاتب، والأرتاحي. روى عنه الدِّمياطي، والمِصريون. وتوفي في ثالث المحرَّم[1].

١٨٩- أيْبك بن عبدالله التُّركُمانيُّ، السُّلطان الملك المُعزُّ عِزُّ الدين، صاحب مِصر.

كان أكبرَ مماليك الملك الصالح نجم الدين، خَدَمه ببلاد الشَّرق، وكان جَهَاشْنْكيرهُ، فلمَّا قُتلَ الملك المُعظَّم ابن الصالح اتَّفقوا على أيْبك التُّركماني هذا، ثم سَلْطَنُوه. ولم يكن من كبار الأُمراء، لكنه كان معروفًا بالعَقل والسَّدَاد والدِّين وتَرك المُسْكر، وفيه كَرَمٌ وسُكُونٌ. فسَلْطَنوه في أواخر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين، فقام الفارس أقطايا وسيفُ الدين الرشيدي وركن الدين البُنْدُقداري وجماعةٌ من الأُمراء في سَلطنة واحدٍ من بيت المَمْلكة، وأنفوا من سَلطنة غلامٍ، فأقاموا الأشرفَ يوسف ابن الناصر يوسف ابن المسعود أقسيس صاحب اليمن ابن السُّلطان الملك الكامل، وكان صَبيًّا له عشر سنين، وجعلوا أيْبكَ التُّرْكماني أتابكهُ، وأخَّروه عن السَّلطنة، وذلك بعد خمسة أيام من سَلْطنته. ثم كان التَّوقيع يخرج وصورته: «رَسم بالأمر العالي السُّلطاني الأشرفي والملكي المُعِزِّي». واستمرَّ الحال والمُعِزُّ هو الكُلُّ، والصَّبيُّ صورةٌ. وجَرَت أمورٌ ذكرنا منها في الحوادث.

وكان طائفةٌ من الجيش المِصْري كاتبوا بعد هذا بمدة المَلِكَ المُغيث الذي بالكَرَك وخطبوا له بالصالحية، فأمر الملك المُعِزُّ بالنِّداء بالقاهرة أن الدِّيار المِصرية لأمير المؤمنين، وأن الملك المُعِزَّ نائبُه. ثم جُدِّدت الأيمان للملك الأشرف بالسَّلطنة، وللمُعِزِّ بالأتابكية.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٨.

وقد جَرَى للمُعِزِّ مَصَافٌّ مع الناصر صاحب الشام، وانكسر المُعِزُّ، ودخلت الناصريةُ مِصرَ وخطبوا لأستاذهم، ثم انتصر المُعزُّ وانهزم الناصر إلى الشام. ووقع بعد ذلك الصُّلْح بين المَلِكين.

وكان على كَتف المُعِزِّ خُشْداشُه[1] الفارس أقطايا الجَمدار، فعَظُمَ شَأنه، والتفَّت عليه البحرية. وكان يركب بالشاويش وتطلَّعَ إلى السَّلطنة، ولَقَّبوه سرًّا بالملك الجواد، فقتله المُعِزُّ، وتمكَّنَ من السَّلطنة. وتزوَّجَ في سنة ثلاثٍ وخمسين بشَجَر الدُّرِّ أُمِّ خليل صاحبة السُّلطان الملك الصالح.

وكان كريمًا، جوادًا، كثيرَ العَطَاء، حَسنَ المُداراة، لا يرى الجَور ولا العَسف، بَنَى بمِصر مدرسةً كبيرةً.

واتَّفق أنه خطب بنتَ السُّلطان بدر الدين صاحب المَوْصل وراسَلَهُ، فغارت شَجرُ الدُّرِّ وعزمت على الفَتك به وإقامة غيره؛ قال الشيخ قُطب الدين: فطلبت صفيَّ الدين ابن مَرْزوق، وكان بمِصر، فاستشارته ووَعَدَته بالوزارة، فأنكر عليها ونهاها عنه، فلم تُصغِ إلى قوله، وطلبت مملوكًا للطَّواشي مُحسن الصالحي وعَرَّفته أمْرها ووَعَدته ومَنَّته إنْ قَتَل المُعِزَّ، ثم استدعت جماعةً من الخُدَّام واتَّفقت معهم. فلمَّا كان يوم الثُّلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول لَعِبَ المُعِزُّ أيْبك بالكُرة، وصَعِدَ إلى القَلْعة آخر النهار، وأتى الحَمَّام ليقلب ماءً، فلمَّا قلع ثيابه وَثَبَ عليه سَنْجر الجُوجري والخُدَّام فرَموه وخَنَقوه. وطلبت شَجرُ الدُّرِّ ابن مَرزوق على لسان الملك المُعِزِّ فركب حماره وبادَرَ ودخل القَلعة من باب السِّرِّ، فرآها جالسةً والمُعِزُّ بين يديها ميتًا، فأخبرته بالأمر فعَظُمَ عليه جدًّا، واستشارته فقال: ما أعرف ما أقول، وقد وقعتِ في أمر عظيم ما لك منه مخلص. ثم طلبت الأمير جمال الدين أيْدُغدي العزيزي وعِزَّ الدين أيْبك الحَلَبي الكبير، وعرضت عليهما السَّلطنة؛ فلمَّا ارتفع النَّهار شاعَ الخَبَر واضطرب الناس ثم اتَّفقوا على سَلطنة الملك المنصور علي ابن الملك المُعِزِّ وعُمُره يومئذٍ خمس عشرة سنة، وجعلوا أتابكه الأمير عَلَم الدين سَنْجر الحلبي المُشِدَّ. وأُخرجت هي من دار السَّلطنة بعد أن امتنعت بها أيامًا. وجُعلت في البُرج الأحمر، وقبضوا على الجوَاري والخُدَّام وسَنْجر الجُوجري،

(١) الخُشْداش أو الخُجْداش: هو الخادم والرفيق (دوزي ٤/ ٢٦).

ثم صُلبَ هو وأستاذه وجماعة من الخُدَّام. وفي ثاني ربيع الآخر ركب الملك المنصور بأُبَّهة السَّلطنة.

وقال غيره: غارت شَجَرُ الدُّرِّ ورتَّبت للمُعِزِّ سَنْجر الجُوجري مملوك الفارس أقطايا، فدخل عليه الحَمَّام لَكَمه فرَماهُ، ولَزِمَ الخُدَّام بمعاريه، وبَقِيَت هي تضربُهُ بالقُبْقاب وهو يستغيثُ ويَضْرع إليها إلى أن مات، رحمه الله.

مات في عشر الستين[1]، وخُنقت هي بعدُ.

١٩٠- أيْبك، الأمير الكبير عِزُّ الدين الحلبيُّ.

كان من أعيان أُمراء الدولة الصالحية، وفي مماليكه عدة أُمراء. وقد عُيِّنَ للسَّلطنة عند قَتل المُعِزِّ التُّركماني. واتَّفق أنه في عاشر ربيع الآخر تَقَنْطرَ به فَرَسُه بظاهر القاهرة، فمات من ذلك. ويومئذٍ قبضوا على نائب السَّلطنة الجديد، وهو عَلَمُ الدين سَنْجر الحلبي الصغير وسَجَنوه، واضطربت القاهرة، وهرب جماعةٌ من الأُمراء والجُند إلى الشام.

قال ابن واصل: في عاشر ربيع الآخر قبض مماليك المُعِزِّ وهم: قُطُز، وسَنْجر الغُتمي، وبَهادُر على أتابك الجيش الذي نُصِّبَ بعد قَتل المُعِزِّ الأمير عَلَم الدين سَنْجر الحلبي الصغير، لأنهم تَخَيَّلوا منه طَمَعًا في المُلك، وأنزلوه إلى الجُبِّ فوقع في البلد اضطرابٌ شديدٌ، وهرب أكثرُ الصالحية إلى جهة الشام، وتقنطر بالأمير عِزِّ الدين الحلبي الكبير فَرَسُه، وكذلك الأمير رُكن الدين خاص تُرك الصَّغير. فهَلَكا خارج القاهرة. وتبع العسكرُ المنهزمين فقبضوا على أكثرهم، وقُبض على الوزير الفائزي، وفُوِّضت الوزارة إلى قاضي قُضاة القاهرة بدر الدين السِّنْجاري. وأُخذت جميع أموال الفائزي ثم خُنق[2].

١٩١- بُغْدي، الأمير الكبير بهاء الدين الأشرفيُّ ثم الصالحيُّ المِصريُّ، مُقَدَّم الحَلقة المنصورة.

وقعت خَبطةٌ في القاهرة فاجتمع أكثر الأُمراء في دار بُغدي الأشرفي بين القَصرين بسبب تغيُّر خاطر السُّلطان الملك المنصور ابن المُعِزِّ على سيف

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٤ - ٦٠.
(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٦٠ - ٦١.

الدين قُطُز، ثم رَضِيَ عليه المنصور، وخَلَعَ عليه، وسكنت الفِتنة. فلما كان في رابع رمضان ركب مُقدَّم العسكر بُغدي الأشرفي والأمير بدر الدين بلغان الأشرفي في جماعةٍ من العسكر، وأتوا قَلْعةَ مِصر لحَرب من بها من المُعِزِّية فتفلَّلَ جَمعُهما وأسلمهما جُندهما، وقُبِضَ عليهما بعد أن جُرح بُغدي. ووثبت المُعِزِّية على الأُمراء الأشرفية كأيبك الأسمر وأرز الرُّومي والسابق الصَّيْرمي فمَسَّكوهم ونُهبت حواصلهم.

١٩٢- بَهِيّة ستُّ البهاء بنت أبي الفتح بن إبراهيم بن بدر[١] العَطَّار.

سمعت من الكِندي، وحدَّثت. وماتت في ربيع الآخر[٢].

١٩٣- خاص تُرك، رُكنُ الدين الصالحيُّ.

من كبار الأُمراء، تقنطَرَ به فَرسُه هو وعِزُّ الدين الحلبي المذكور، يوم القَبض على عَلَم الدين الحلبي، فمات أيضًا.

١٩٤- خُسرُو، شمس الشُّموس المَلِك رُكن الدين ابن علاء الدين محمد بن الحسن بن الصَّبَّاح الباطنيُّ النِّزاريُّ، صاحب قَلعة الألمُوت، ورئيس الإسماعيلية ببلاد العَجَم، وصاحب الدَّعوة المَلْعونة النِّزارية.

دامت الرِّياسة فيه وفي أبيه وجَدِّه دَهرًا طويلاً، وكان سِنانٌ كبير الإسماعيلية بالشام في دولة السُّلطان صلاح الدين من دُعاة الحسن بن الصَّبَّاح. ودينهُم كُفرٌ وزَندقةٌ، والسلام.

قدم هولاكو ونازلَ قَلعة الألموت مدةً في سنة خمس وخمسين إلى أن أخذها وظَفِرَ برُكن الدين هذا فقتله، وقتل معه طائفةٌ من المَلاحِدة.

١٩٥- خليل بن أحمد بن خليل بن بادار بن عُمر، أبو الصَّفا التِّبْريزيُّ الصُّوفيُّ.

قدم دمشق شابًّا، وسمع بها من عُمر بن طَبَرزد، وغيره. روى عنه الدِّمياطي، وجماعةٌ. وتوفي في شوال، وقد أسنَّ وجاوَزَ التسعين[٣].

---

(١) هكذا بخط المصنف، وفي صلة التكملة: «بدران».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١١.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٣.

١٩٦- شَجرُ الدُّرِّ، جاريـة السُّلطان الملك الصالح، وأُمُّ ولده خليل.

كانت بارعةَ الجمال، ذاتَ رَأْيٍ ودَهاءٍ وعَقلٍ، ونالت من السَّعادة ما لم ينلها أحدٌ من نساء زمانها. وكان الملك الصالح يحبُّها ويعتمدُ عليها، ولمَّا توفي على دِمياط أخفت موته، وكانت تُعَلِّم بخطِّها مثل عَلاَمته وتقول: السُّلطان ما هو طيِّبٌ. وتمنعهم من الدُّخول إليه. وكانت الأُمراء والخاصكية يحترمونها ويُطيعونها، ومَلَّكوها عليهم أيامًا. وتَسَلطنت وخُطبَ لها على المَنَابر إثْر قَتل السُّلطان الملك المُعظَّم ابن الصالح. ثم إنها عزلت نفسها، وأُقيم في السَّلطنة الملك الأشرف ومعه المُعِزُّ أَيْبك، ثم تزوَّج بها المُعِزُّ، واستولت عليه، وأشارت عليه بقَتل الفارس أقطايا فقتله. ثم غارت منه لمَّا خطب بنت لؤلؤ صاحب المَوْصل فقتلتهُ في الحَمَّام، وقتلت وزيرها القاضي الأسعد.

قال شيخنا قُطبُ الدين[1]: كان الصالح يحبُّها كثيرًا، وكانت في صُحبته لمَّا اعتُقلَ بالكَرَك، ووَلَدت له هناك الأمير خليل، ومات صَبيًّا. ولمَّا قُتلَ المُعظَّم مَلَكَت الدِّيار المِصْرية وخُطبَ لها على المَنَابر. وكانت تُعلِّم على المَنَاشير وتكتب: «والدة خليل». وبَقِيَت على ذلك ثلاثة أشهر، ثم استقرَّت السَّلطنة للأشرف. ثم تزوَّجها المُعِزُّ، فكانت مُستوليةً عليه ليس له معها كلام. وكانت تُركيةً، ذاتَ شهامةٍ وقوةِ نفسٍ. وقيل: إن المُعز ملَّ من احتجارها عليه واستطالتها، ورُبَّما عَزَمَ على إهلاكها، فقتلته. فأخذها مماليكه بعد أن آمنوها فاعتقلوها في بُرج، والملك المنصور ابن المُعِزِّ التُّرْكماني وأُمُّه يُحَرِّضان على قَتلها. فلما كانت بُكرة يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر أُلقيت تحت قَلعة مصر مَقْتولةً مَسْلوبةً، ثم حُملت إلى تُربةٍ بَنَتها لها بقُرب تُربة السَّيِّدة نفيسة. وكان الصاحب بهاء الدين ابن حِنَّا[2] قد وَزَرَ لها. ولمَّا قَتلت المُعزَّ وتيقَّنت أنها مقتولةٌ أودعت جُملةً من المال فذهب، وأعدمت جَوَاهر نفيسة كَسَّرتها في الهاون.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٦١ - ٦٢.

(٢) هو الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سَليم، توفي سنة ٦٧٧ هـ. و«حِنَّا» بكسر الحاء المهملة وتشديد النون؛ قيده الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٤٧٣.

قال ابن واصل: كانت حَسَنَةَ السِّيرة، لكن الغَيـرة حَمَلتها على ما فعلت.

قال ابن أنجب: نُقش اسمُها على الدِّينار والدِّرهم. وكان الخُطباء يقولون بعد الدُّعاء للخليفة: «واحفَظِ اللَّهُم الجهَةَ الصالحةَ، مَلكةَ المسلمين، عِصْمةَ الدُّنيا والدين، أُمَّ خليل المُستعصمية، صاحبةَ السُّلطان الملك الصالح».

١٩٧- عبدالله بن أبي القاسم عُمر بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحُسين بن علي الكَرَابيسيُّ، أبو حامد ابن العَجميِّ، الحلبيُّ.

توفي بين دمشق وحلب، وهو راجعٌ من دمشق في سَلخ ذي القَعدة، وله إحدى وخمسون سنة. سمع من أبيه، والافتخار الهاشمي، وجماعةٍ[1].

١٩٨- عبدالله بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي، أبو محمد المقدسيُّ الحنبليُّ المُؤدِّب.

سمع من حنبل، وابن طَبَرْزد، والكِندي. وتوفي في النِّصف من رمضان، وله ثمان وخمسون سنة[2]. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ.

١٩٩- عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن بن عبدالله بن عثمان، الإمام نجم الدين أبو محمد الباذرائيُّ البغداديُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ.

وُلد سنة أربعٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع من عبدالعزيز بن مَنينا، وأبي منصور سعيد بن محمد الرَّزَّاز، وسعيد بن هبة الله الصَّبَّاغ، وجماعةٍ. وتفقه وبرع في المذهب، ودَرَّسَ بالمدرسة النِّظامية، وترسَّلَ عن الدِّيوان العزيز غير مرة. وحدَّث بحلب، ودمشق، ومِصر، وبغداد. وبَنَى بدمشق المدرسة الكبيرة المَشْهورة به. وكان صَدرًا مُحتشمًا، جليلَ القَدر، وافرَ الحُرمة.

قال شيخنا الدِّمياطي: أحسنَ إليَّ ولَقيتُ منه أثَرةً وبرًّا في السَّفر والحَضر

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٥.

(٢) من صلة التكملة أيضًا، الورقة ١١٣.

ببغداد، ودمشق، والمَوْصل، ومِصر، وحلب، وصَحِبتُه تسع سنين. وقد وَليَ قضاء القُضاة ببغداد خمسة عشر يومًا.

قال أبو شامة[1]: ويوم ثامن عشر ذي الحجة عُمل بدمشق عَزَاءُ الشيخ نجم الدين الباذرائي بمدرسته، رأيتُهُ بدمشق.

قلتُ: وكان فقيهًا، عالمًا، دَيِّنًا، مُتواضعًا، دَمِثَ الأخلاق، مُنبسطًا، وقد اشتُهِرَ أن الزين خالد بن يوسف الحافظ قال للباذرائي: تَذْكُرُ ونحن بالنِّظامية والفُقهاء يُلَقِّبونني «حولتا» ويُلقِّبونك «الدُّعْشوش». فتبسَّمَ وحَمَلها. وكان يركب بالطَّرحة ويُسلِّم على من يمرُّ به. وعافاه الله من فِتنة التَّتَار الكائنة على بغداد، وتوَفَّاه في أول ذي القَعدة.

وروى عنه أيضًا رُكنُ الدين أحمد القَزْويني، وتاجُ الدين صالح الجَعْبري، وبدرُ الدين محمد ابن التُّوزي الحلبي، ومحمد بن محمد الكَنجي، وجماعةٌ. وقد وَليَ القضاء على كُرهٍ ما وعاجلته المَنِيَّة[2].

٢٠٠- عبدالحق بن أبي منصور بن محمد بن الحسن، أبو التُّقى المَنْبِجيُّ التاجر.

حدَّث عن المؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية، وإسماعيل بن عثمان القارىء. روى عنه الدِّمياطي، والبدر ابن التُّوزي، والكمال إسحاق الأسدي.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة[3]، وتوفي في ثامن ذي القَعدة بمدينة مَنْبج[4].

٢٠١- عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد، عِزُّ الدين أبو حامد المدائنيُّ المُعْتزليُّ الفقيه الشاعر الأديب، أخو المُوفَّق.

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة. روى بالإجازة عن عبدالله بن أبي

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٥.

(٣) هكذا بخط المصنف، وفي صلة التكملة: «ثلاث وثمانين وخمس مئة».

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٥.

المَجد الحَرْبي. وهو معدودٌ في أعيان الشُّعراء كأخيه. وله ديوانٌ مشهورٌ. وهو من شيوخ الدِّمياطي، وغيرِه[١].

بل الصَّواب موت الأخوين في سنة ستٍّ وخمسين[٢].

٢٠٢- عبدالرحمن بن عثمان بن حبيب، أبو محمد الزَّرْزاريُّ قاضي عزاز.

توفي بعَزاز في رجب. وحدَّث عن الافتخار الهاشمي[٣].

٢٠٣- عبدالرحمن بن محمود، أبو محمد العُكْبريُّ الحنبليُّ.

حدَّث عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني. ومات في شعبان، ودفن بجبل قاسيون[٤].

٢٠٤- عبدالرحمن بن أبي الفَهم عبدالمُنعم بن عبدالرحمن بن عبدالمُنعم بن عبدالله بن أحمد بن محمد، المُحدِّث المُعمَّر تَقِيُّ الدين أبو محمد اليَلْدانيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد بيَلْدا[٥] في أول سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة، وطلب الحديث على كِبَر ورحل فسمع من ابن كُلَيب، وابن بَوش، والمبارك ابن المَعْطوش، وهبة الله ابن الحسن السِّبط، وغياث بن الحسن ابن البَنَّاء، وأعزّ بن علي الظَّهيري، ودُلف بن قُوفَا[٦]، والحسن بن أُشْنانَة، وعبداللطيف بن أبي سعد، وبَقَاء بن جُنَّد[٧]، وأبي علي ابن الخُريف، وعبدالله بن جُوالق، وعبدالرحمن بن أحمد العمري، وخَلْقٍ كثيرٍ. وسمع بالمَوصل أبا منصور مُسْلم بن علي السِّيحي[٨].

---

(١) جل الترجمة من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٤٢، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٦٢ - ٦٤.

(٢) أرخه في هذه السنة ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٣٥.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٢.

(٤) من صلة التكملة أيضًا، الورقة ١١٣.

(٥) ويُقال فيها أيضًا: يَلدان.

(٦) قيده المصنف في المشتبه ٥٣٦ كما قيدناه.

(٧) قيده المصنف في المشتبه ١٨٢ بالحروف فقال: «بالضم ونون ثقيلة مفتوحة ودال مهملة ساكنة... وابن عمه بقاء بن جُنَّد».

(٨) كذلك.

وبدمشق أبا الحَجَّاج يوسف بن مَعَالي الكِنَاني، والخُشُوعي، والبهاء ابن عساكر، ونَصر الله بن يوسف الحارثي، وعبدالخالق بن فيروز، وحنبلاً المُكَبِّر، وجماعةً. وكتب الكثيرَ بخطِّه. وكان ثقةً، صالحًا، مُفيدًا.

روى عنه سِبطُه عبدالرحمن، وأبو عبدالله محمد ابن الزَّرَّاد، والبدر ابن التُّوزي، والجمال علي ابن الشاطبي، والشَّرَف محمد ابن رُقَيَّة، وأبو عبدالله محمد بن زباطر، ومحمد بن أحمد القَصَّاص، وأبو المَعَالي ابن البالسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود العَقْرباني، ويحيى بن مكِّي العَقْرباني، والفقيه عبدالله بن محمد المَرَّاكُشي، وزينب بنت عبدالله ابن الرَّضيِّ، وخَلْقٌ سواهم.

وتوفي بيَلْدا، وكان خطيبًا بها، في ثامن ربيع الأول، وانقطع بموته شيءٌ كثيرٌ.

قال أبو شامة[1]: دفن بقَريته، وكان شيخًا صالحًا، مُشتغلاً بالحديث سماعًا وإسماعًا ونَسخًا إلى أنْ توفي. أخبرني أنه كان مُراهقًا حين طَهَّر نور الدين محمود بن زَنكي وَلَده. وأنه حضر الطُّهور، ولَعِبَ الأُمراء بالمَيدان، وأنه أتى من القَرية مع الصِّبيان للفُرجة.

قلتُ: هذا بخلاف ما تقدَّمَ، والذي تقدَّمَ هو الذي ذكره الشريف في «الوَفَيات»[2]، والدِّمياطي، وغيرهما. وكتب هو بخطه في إجازةٍ كتب فيها سنة إحدى وأربعين: ومَولدي في مُسْتَهلِّ المحرَّم سنة ثمانٍ وستين.

قلتُ: هذا أصحُّ والوَهم من اليَلْداني، فإن الإمام شِهابَ الدين ثقةٌ مُتقنٌ.

ثم قال شهابُ الدين[3]: وأخبرني أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له: يا رسول الله، ما أنا رجلٌ جَيِّدٌ؟ فقال: بلى، أنت رجلٌ جَيِّدٌ.

٢٠٥- عبدالرحيم بن أبي جعفر أحمد بن علي بن طَلحة، المُحدِّث الحافظ أبو القاسم الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبتيُّ المعروف بابن عُلَيم، لَقبهُ أمين الدين.

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٥.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٠٩.

(٣) ذيل الروضتين ١٩٥.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة، وسمع بقُرطُبة أبا محمد بن حَوْط الله، وبمَرَّاكُش أبا القاسم أحمد بن يزيد بن بَقِيٍّ. وحجَّ سنة ثلاث عشرة وست مئة فسمع بمِصر، ودمشق، وبغداد؛ فسمع محمد بن عماد، والفَخر الفارسي، وعبدالقوي ابن الجَبَّاب، وعلي بن أبي الكَرَم ابن البَنَّاء المكي، والشِّهاب السُّهْرَوردي، وابن رُوزبة، والقَطِيعي، وأبا صادق بن صَبَّاح، وابن الزَّبيدي، وعِزَّ الدين أبا الحسن بن الأثير، وطائفةً. ورجع إلى المغرب.

قال الأبار[1]: قدم تُونس سنة اثنتين وأربعين فسمعتُ عليه جُملةً.

وقال عزُّ الدين الحُسيني[2]: رجع إلى المغرب وقد حصَّل جُملةً كثيرةً من الحديث مصنَّفات وأجزاء، واستوطن تُونس، وروى بها الكثير حتى كان يُعرف فيها بالمُحدِّث. وكان صَدوقًا، صحيحَ السَّماع، مُحبًّا في هذا الشَّأن. قال: وامتنع في آخر أيامه من التَّحديث، وقال: قد اختلطتُ وكان كذلك. توفي في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

سمع الوادياشي من جماعةٍ من أصحابه بتُونس.

٢٠٦- عبدالصمد بن خليل بن مُقلَّد بن جابر، أبو محمد الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الصائغ، المعروف بسِبط ابن جُهيم.

وُلد بعد الستين وخمس مئة بدمشق. وحدَّث عن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُنقذ بشيءٍ من شِعره، وهو من آخر من رَوى في الدُّنيا عنه.

توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول؛ وَرَّخه الشريف[3].

٢٠٧- عبدالعزيز بن مَروان بن أحمد بن المُفضَّل بن عَقِيل بن حَيْدرة البَجَليُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن حنبل. وهو من شيوخ الدِّمياطي.

مات في ذي الحجة[4].

---

(١) التكملة ٣/ ٦٥.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١١٠.

(٣) نفسه، والترجمة منه.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦.

٢٠٨- عبدالكريم بن نَصر الله بن محمد بن المُسَلَّم بن المُعلَّى بن علي بن أبي سُراقة، أبو القاسم الهَمْدانيُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد في صفر سنة سبع وستين وخمس مئة. وسمع من المبارك بن فارس الماوَردي، والأمير أبي المظفَّر أُسامة بن مُنقذ، وغيرِهما.

وهو أخو أبي بكر المُفَضَّل الذي رَوَى عن حنبل، ولم أعرفهما بعد. وأما أبوهما فمن شيوخ ابن خليل، يروي عن نَصر الله المِصِّيصي.

توفي أبو القاسم في سابع شعبان[١].

٢٠٩- عبدالمُعطي بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك ابن مُحارب، أبو محمد القَيسيُّ الأندلسيُّ ثم الإسكندرانيُّ.

سمَّعه عَمُّه أبو عبدالله محمد بن محمد من أبي القاسم البُوصيري. ورحل معه إلى دمشق وبغداد فسمع وحدَّث. وتوفي بالصَّعيد في هذه السنة[٢].

٢١٠- عبدالوهاب بن عبدالخالق بن عبدالله بن علي بن صَدَقة، الفقيه الإمام زين الدين أبو محمد الأزديُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، المعروف بابن السَّبّاك.

وُلد سنة تسع وثمانين. وسمع من عبدالمُجيب بن زُهير، وابن المُفضَّل الحافظ. وحدَّث، وكان مدرِّسًا بالثَّغر.

مات في ربيع الآخر[٣].

٢١١- علي بن محمد بن علي بن شُريح، أبو الحسن الإسكندرانيُّ.

روى عن عبدالرحمن بن مُوقَّى. وعنه الدِّمياطي. ومات في ثالث صفر[٤].

٢١٢- علي بن محمد بن الرِّضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أبو الحسن الحُسينيُّ المُوسويُّ الطُّوسيُّ الأديب الشاعر، المعروف بابن دفترخُوان.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٢ - ١١٣.

(٢) من صلة التكملة أيضًا، الورقة ١١٦.

(٣) من صلة التكملة أيضًا، الورقة ١١١.

(٤) من صلة التكملة، الورقة ١٠٨ - ١٠٩.

وُلد بحَمَاة، وبها توفي في ربيع الآخر، وله ستٌّ وستون سنة.

كان فاضلاً، شاعرًا، مُحسنًا، له مُصنَّفاتٌ أدبيةٌ. وقد امتدح المُستنصر بالله وغيرهُ[١].

٢١٣- عُمر بن سعيد بن عبدالواحد بن عبدالصمد بن بخمش[٢]، أبو القاسم الحلبيُّ.

روى حضورًا عن يحيى الثقفي. وسمع من ابن طَبَرْزد وجماعةٍ. روى عنه الفخر علي ابن البخاري، وأبو محمد الدِّمياطي، والتاج الجَعْبَري، والبدر ابن التُّوزي، وجماعةٌ. وتوفي في سادس ربيع الأول بحلب[٣].

٢١٤- غازية بنت السُّلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب، زَوجة المظفَّر صاحب حَمَاة، وأُمُّ الملك المنصور صاحب حَمَاة والملك الأفضل أمير علي.

لما مات زوجها كانت هي مُدبِّرة دولة حَمَاة، وكانت دَيِّنةً صالحةً، مُحتشمةً. وَلَدت المنصورَ سنة اثنتين وثلاثين، والأفضلَ سنة خمس وثلاثين. وتوفيت في تاسع عشر ذي القَعدة. ويُقال لها: الصاحبة.

ولمكان أبيها وأخيها السُّلطان الملك الصالح أيوب بَقِيَ مُلك حَمَاة في وَلَدها.

وربَّت عندها أُختها، ثم زَوَّجتها بالسَّعيد عبدالملك ابن الصالح إسماعيل، فقَدِمت من حَمَاة، وبَنَى بها في آخر سنة اثنتين وخمسين فولَدت له الملك الكامل. ثم ماتت وللولد سنتان، فتوفيت بعد أُختها صاحبة حَمَاة بليالٍ من شهر ذي القَعدة بدمشق، فدَفنوها بتُربة والدها الملك الكامل، وشَهِدَ دَفْنها السُّلطان الملك الناصر يوسف.

والعَجَب أن في الشَّهر ماتت الأخت الثالثة، وهي بنت الملك الكامل ابن العادل زَوجة الملك العزيز صاحب حلب؛ توفيت بالرَّسْتن، وكانت قد تَوَجَّهت من دمشق إلى حَمَاة. مات الثلاث في أسبوع[٤].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٠ - ١١١، وذيل مرآة الزمان ١/ ٧٣ - ٧٥.

(٢) هكذا مجود بخط المصنف، وهو كذلك بخط الحسيني في صلة التكملة.

(٣) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٩.

(٤) تنظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٥.

٢١٥- محمد بن إبراهيم بن جَوْبر، المُحدِّث أبو عبدالله الأنصاريُّ المقرىء البَلَنسيُّ.

سمع كتاب «التَّيسير» من أبي بكر بن أبي حمزة. وسمع «الموطأ» و«الشِّفا» لعِيَاض، وأشياء. يروي عنه أبو إسحاق الغافقي، وأبو جعفر بن الزُّبير، وطائفةٌ.

وجَوْبر: بجيم مَشُوبة بشين.

وقد قرأ بالرِّوايات على أبي جعفر ابن الحَصَّار، وغيره.

ثم وقفتُ على ترجمته لتلميذه ابن الزُّبير، فقال: محمد بن عبدالرحمن ابن إبراهيم ابن جَوْبر العَدْل، أبو عبدالله الأنصاريُّ البَزَّاز. روى عن أبي حمزة، وأبي عُمر بن عات، وأبي الخَطَّاب بن واجب، ومحمد بن خَلَف بن يَسَع، وله سماعٌ كثيرٌ على ابن واجب، وله اعتناءٌ بالرِّواية، ورِحلةٌ في الأندلس وغرب العُدوة. وألَّفَ «برنامجًا». وكان بَزَّازًا، كثيرَ السُّكوت، دائمَ الوَقَار، عَدلاً، ضابطًا. قرأ القرآن على أبي بكر الطَّرطُوشي، عن ابن هُذيل. وقد أخذ عنه أبو عبدالله الطَّنْجالي، وأبو إسحاق البلفيقي، ووفاته في ذي القَعدة[1].

٢١٦- محمد بن الحُسين بن عبدالله، العلاَّمة الكبير تاجُ الدين أبو الفَضَائل الأُرمويُّ المُتكلِّم الأُصُولي صاحب «المحصول»، وتلميذ الإمام فخر الدين الرَّازي.

روى عنه شيخنا الدِّمياطي شِعرًا سمعه من الفَخر، وقال: مات قبل وَقعة بغداد.

قلتُ: عاش قريبًا من ثمانين سنة، وكان من فُرسان المُناظرين.

٢١٧- محمد بن سيف اليُونينيُّ الزَّاهد.

كان صالحًا، وَرعًا، كريمًا، كبيرَ القَدر، من أصحاب الشيخ عبدالله. وله زاوية بيُونين.

---

(١) سيعيده المصنف باسم محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم في وفيات هذه السنة (الترجمة ٢١٩) نقلاً من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦.

توفي في هذه السنة، وخَلَفه في الزَّاوية ابن أخيه الشيخ الصالح سُليمان ابن علي بن سيف، رضي الله عنه[1].

٢١٨- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفَضْل، الإمام الأوحد شَرَفُ الدين أبو عبدالله السُّلَميُّ الأندلسيُّ المُرسيُّ المُحدِّث المُفسِّر النَّحويُّ.

وُلد بمُرسية في ذي الحجة سنة تسع وستين، وقيل: سنة سبعين وخمس مئة. وعُنيَ بالعِلْم، وسمع «الموطأ» بالمغرب بعُلُو من الحافظ أبي محمد عبدالله بن محمد بن عُبيدالله الحَجْري. وسمع من عبدالمُنعم بن الفَرَس. وحَجَّ ودخل إلى العراق، وخُراسان، والشام، ومِصر. وكان كثيرَ الأسفار قديمًا وحديثًا. سمع من منصور الفُرَاوي، والمؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعرية، وأبي رَوح الهَرَوي. وببغداد من أصحاب قاضي المَرِستان، وخَلْقٍ.

روى عنه الحافظ أبو عبدالله ابن النَّجّار مع تقدُّمه، والدِّمياطي، ومُحبُّ الدين الطَّبَري، والقاضيان تَقِيُّ الدين الحنبلي، وجمالُ الدين محمد بن سُومر[2] المالكي، والخطيب شَرَفُ الدين الفَزَاري، وعماد الدين ابن البالسي، ومحمد بن يوسف الذهبي، ومحمد بن يوسف بن المهتار، وبهاء الدين إبراهيم ابن المقدسي، والشَّرَف عبدالله ابن الشيخ، والشمس محمد ابن التاج، وسَعد الدين يحيى بن سَعد، ومحمود ابن المَرَاتبي، ومحمد بن نِعْمة، وعلي القُصَيري، ومحمود الأعسر، وخَلْقٌ كثيرٌ من أهل مكة، ودمشق، ومِصر.

ذكره ابن النَّجّار فقال[3]: حَجَّ وقَدِمَ طالبًا سنة خمس وست مئة، فسمع الكثير، وقرأ الفقه والأُصول. ثم سافَرَ إلى خُراسان، وسمع بنَيسابور، ومَرو، وهَرَاة، وعاد مُجتازًا إلى الشام، ثم حَجَّ وقَدِمَ بغداد في سنة أربع وثلاثين، ونزل بالمدرسة النِّظامية، وحدَّث «بالسُّنن الكبير» للبيهقي، و«بغريب الحديث» للخَطَّابي، عن منصور الفُراوي. وعَلَّقتُ عنه من شِعره. وهو من الأئمة الفُضلاء في جميع فنون العِلْم. له فَهمٌ ثاقبٌ وتدقيقٌ في المَعَاني. وله مُصنَّفاتٌ عديدةٌ، وله النَّظم والنَّثرُ المليح. وهو زاهدٌ مُتورِّعٌ، كثيرُ العبادة، فقيرٌ مُجَرَّدٌ،

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٦.

(٢) جود المصنف ضم السين بخطه.

(٣) في تاريخه كما في المستفاد منه، الترجمة (١٣).

مُتعفِّفٌ، نَزِهُ النَّفس، قليلُ المُخالطة، حافظٌ لأوقاته، طيِّبُ الأخلاق، كريمٌ، مُتودِّدٌ. ما رأيتُ في فَنِّه مثله. أنشدنا لنفسه:

من كان يرغب في النَّجاة فما له غيـرُ اتِّبـاع المُصطفـى فيمـا أتـى
ذاك السَّبيـلُ المُستقيـمُ وغيـرُهُ سبُـلُ الضَّـلالـة والغِـوَايـة والـرَّدى
فـاتَّبـع كتـابَ الله والسُّنَـنَ التـي صحَّـت فـذاك إذا اتَّبعـتَ هـو الهُـدى
وَدَعِ السُّـؤالَ بِلـم وكيـف فـإنـهُ بـابٌ يَجُـرُّ ذوي البَصِيـرة للعَمَـى
الدينُ ما قال الرَّسولُ وصَحبهُ والتـابعـونَ ومـن مَنَـاهِجهـم قَفَـا

وقال عُمر ابن الحاجب: سألتُ الحافظَ ابن عبدالواحد عن المُرسي فقال: فقيهٌ، مناظرٌ نَحويٌّ، من أهل السُّنة، صَحِبنا في الرِّحلة، وما رأينا منه إلا خيرًا.

وقال أبو شامة[1]: كان مُتفنِّنًا، مُحقِّقَ البَحث، كثيرَ الحجِّ، مُقتصدًا في أموره، كثيرَ الكُتُب، مُعتنيًا بالتَّفتيش عنها مُحصِّلاً لها. وكان قد أُعطي قبولاً في البلاد.

وقال الشريف[2]: توفي في ربيع الأول في منتصفه بعريش مِصر فيما بينه وبين الزَّعْقة وهو مُتوجِّهٌ إلى دمشق، ودفن ليومه بتلِّ الزَّعْقة. وكان من أعيان العُلماء وأئمة الفُضلاء، ذا معارفَ مُتعدِّدة، بارعًا في عِلْم العربية وتفسير القرآن، وله مُصنَّفاتٌ مُفيدةٌ، ونَظْمٌ حَسنٌ. وهو مع ذلك مُتزِّهدٌ، تاركٌ للرِّياسة، حَسنَ الطريقة، قليلَ المخالطة للناس.

تأخَّرَ من أصحابه أيوب الكحَّال ويوسف الختني، وخلَّفَ كُتُبًا عظيمةً.

قرأتُ بخطِّ العلاء الكِندي إن كُتُب المُرسي كانت مُودعةً بدمشق، فرسم السُّلطان ببيعها، فكانوا في كل ثلاثاء يحملون منها جُملةً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي، ويحضر العُلماء، فاشترى الباذرائي منها جُملةً كثيرةً، وبيعت في نحوٍ من سنة. وكان فيها نَفَائس، وأحْرَزت كُتُبه ثَمنًا عظيمًا، وصنَّفَ تفسيرًا كبيرًا لم يُتمَّه.

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٥ - ١٩٦.
(٢) صلة التكملة، الورقة ١٠٩ - ١١٠.

٢١٩- محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم، أبو عبدالله التُّجيبيُّ البَلَنسيُّ المُحدِّث.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع الكثير، وعُنيَ بهذا الشَّأن. وجَمَعَ لنفسه «فهرسة» ذكر فيها جماعةً من شيوخه منهم: أبو بكر بن أبي جَمرة، وابن نوح الغافقي، وابن زُلأَل، والحَصَّار، وأبو بكر عتيق قاضي بَلَنسية. ولَزِمَ أبا الخَطَّاب بن واجب فأكثرَ عنه. وهو ثقةٌ مَرضيٌّ.

توفي في ذي القَعدة بسَبْتة[1].

٢٢٠- محمد بن عبدالسلام بن أبي المعَالي بن أبي الخير بن ذاكر ابن أحمد بن الحسن بن شَهْريار، أبـو عبدالله الكازَرُونيُّ ثم المَكِّيُّ المؤذِّن.

سمع من يحيى بن ياقوت البغدادي، وزاهر بن رُسْتُم. وحدَّث بحلب. روى عنه الدِّمياطي، وأبو نَصر محمد بن محمد الشِّيرازي. ومات بمكة في الثامن والعشرين من ذي الحجة عن بضعٍ وثمانين سنة[2].

٢٢١- محمد بن عبدالواحد بن إسماعيل بن سَلامة بن علي بن صَدَقة الحَرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ التاجر.

توفي في ربيع الأول. وقـد روى بالإجازة عـن أبي الفَرَج ابن الجَوزي[3].

٢٢٢- محمد بن عُمر بن محمد بن عبدالله، عماد الدين أبو جعفر ابن الشيخ شهاب الدين، السُّهْروَرديُّ ثم البغداديُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي الفَرَج ابن الجَوْزي، وعبدالوهاب ابن سُكَينة. وسمع بدمشق من بهاء الدين القاسم ابن الحافظ. روى عنه الدِّمياطي، وحفيده أبو القاسم عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن محمد ابن السُّهْرَوَردي، وغيرُهما.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦. وتقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة باسم محمد بن إبراهيم بن جوبر (الترجمة ٢١٥).

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٠.

توفي في عاشر جُمادى الآخرة. وحدثنا عنه إسحاق ابن النَّحَّاس. وكان كبيرَ القَدر[1].

٢٢٣- محمد بن عُمر بن محمد بن جعفر، أبو عبدالله الهَمَذانيُّ المقرىء الحنبليُّ.

حدَّث عن أبي الفُتُوح البَكْري. وكان رجلاً صالحًا، زاهدًا، عالمًا. كتب عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وحَكَى عنه الحافظ أبو عبدالله. ومات في خامس جُمادى الآخرة[2].

٢٢٤- محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض، القاضي أبو عبدالله اليَحصُبيُّ السَّبتيُّ.

روى عن أيوب بن عبدالله الفِهْري، وجماعةٍ. وأجاز له أبو جعفر الصَّيدلاني، وخَلْقٌ. وكان كبيرَ القَدر، من قُضاة العَدْل، ولد سنة ثمانين وخمس مئة، وهو نافلة صاحب التَّصانيف.

٢٢٥- محمد ابن الإمام أبي القاسم القاسم بن فِيْرُّه بن خَلَف، أبو عبدالله الرُّعَينيُّ الشاطبيُّ ثم المِصريُّ المُعدَّل.

وُلد بمِصر في سنة ستٍّ أو سبع وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبيه «حِرز الأماني في القراءات»، ومن البُوصيري، والأرتاحي، وفاطمة بنت سَعد الخير، وغيرهم. روى عنه الفخر التَّوْزري، ويوسف الختني، والعماد محمد ابن الجَرَائدي[3] بِقَولهِ. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالسي. وتوفي في شوال[4].

٢٢٦- محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخَضِر، مُهذَّب الدين أبو نَصر ابن البُرهان المُنجِّم الحلبيُّ الحاسب الشاعر الآمُليُّ الأصل.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١١.

(٢) تنظر صلة التكملة، الورقة ١١٢.

(٣) هو شيخ الذهبي عماد الدين أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن بدران المقرىء المتوفى ببيت المقدس سنة ٧٢٠ هـ (معجم شيوخ الذهبي ٢/٣٠٣ - ٣٠٤).

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٣.

وُلد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمس مئة. وتوفي بصَرْخد في آخر السنة. له ديوان شِعر، ومقدمة في الحِساب[١].

٢٢٧- محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سُليمان، أبو بكر الزُّهريُّ البَلَنسيُّ، ويُعرف بابن مُحرِز.

سمع من أبيه ومن خاليه أبي بكر وأبي عامر ابني الإمام أبي الحسن بن هُذيل، وأبي محمد بن عبيدالله الحجري، وأبي العَطَاء وَهب بن نذير، وجماعةٍ. وأجاز له أبو بكر بن خيرة، وأبو القاسم عبدالرحمن بن حُبَيش، وأبو الحسن ابن النقرات، وأبو القاسم هبة الله البُوصيري، وأبو الفَضْل محمد بن يوسف الغَزْنوي.

ذكره أبو عبدالله الأبار، فقال[٢]: كان أحدَ رجال الكمال عِلمًا وإدراكًا وفَصَاحةً مع الحِفظ للفِقه والتَّفَنُّن في العلوم وحِفظ اللُّغات. وله شِعرٌ رائقٌ بديعٌ. سمعتُ منه كثيرًا، وتوفي ببجاية في ثامن عشر شوال. ووُلد في سنة تسع وستين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه ابن الزُّبير أيضًا، وابن الغَمَّاز[٣].

٢٢٨- محمد بن محمود بن محمد بن حسن، الإمام أبو المؤيد الخُوارزميُّ الحنفيُّ الخطيب.

وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة. وتفقه على نجم الدين طاهر بن محمد الحَفصي، وغيرِه. وسمع بخُوارزم من الشيخ نجم الدين الكُبرى. ووَلِيَ قضاء خُوارزم وخَطَابتها بعد أخذ التَّتار لها. ثم تَرَكها وقدم بغداد وسمع بها، ثم حجَّ وجاوَرَ، ورجع على مِصر، وقدم دمشق، ثم عاد إلى بغداد ودَرَّسَ بها. وحدَّث بدمشق. ومات في ذي القَعدة ببغداد[٤].

٢٢٩- محمد بن مُسلم[٥] بن سُليمان بن هلال، أبو عبدالله الرَّقِّيُّ.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩.
(٢) التكملة ٢/ ١٥٤.
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٣.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦.
(٥) جود تقييده الحسيني بخطه في صلة التكملة بضم الميم وسكون السين المهملة.

وُلد سنة سبعين وخمس مئة بالرَّقَّة. ورحل فسمع من هبة الله بن الحسن ابن السِّبْط، وأبي حامد عبدالله بن مُسلم بن جُوالق، وجماعةٍ. وبدمشق من حنبل المُكَبِّر، وأبي محمد عبدالوهاب بن هبة الله الجَلاَلي. وبهَمَذان من محمد بن محمد بن أبي بكر الكَرَابيسي. وحدَّث بالرَّقة. وتوفي في هذا العام. وكان شيخًا صالحًا[1].

٢٣٠- محمد بن يحيى، أبو الفَضل المَوْصليُّ الطَّبيب، المعروف بابن السِّيحي.

سمع من عمِّه أبي منصور مُسلم بن علي. روى عنه الدِّمياطي وقال: مات في ربيع الآخر.

٢٣١- ماجد بن سُليمان بن عُمر، القاضي أبو العلاء القُرشيُّ الفِهْريُّ المَكيُّ، قاضي مكة.

حدَّث عن يونس الهاشمي. وعاش إحدى وتسعين سنة[2].

٢٣٢- منصور بن عباس، الصاحب الإمام عميد الدين الحنبليُّ ببغداد.

رتَّبَ «جامع المَسانيد» على الأبواب. توفي يوم الأحد سَلخ ذي القَعدة.

٢٣٣- هبة الله بن صاعد، الوزير شَرَف الدين، القاضي الأسعد الفائزيُّ.

خدم الملك الفائز إبراهيم ابن الملك العادل. وكان نَصرانيًّا فأسلمَ. وكان رئيسًا، كريمًا، خبيرًا، مُتصرِّفًا. ثم خدم الملك الكامل، ثم ابنه الملك الصالح، ووزَرَ للملك المُعزِّ التُّرْكماني، وتمكَّنَ منه إلى أن وَلاَّه أمورَ الجيش. وقد كاتَبهُ الملك المعزُّ مرة: المملوك أيْبك. وهذا لم يفعله مَلكٌ بمَمْلوكه. ثم بعده وَزَرَ لولده الملك المنصور أيامًا. ثم قبض عليه سيفُ الدين قُطُز وصادَرَهُ.

قال قُطب الدين في «تاريخه»[3]: قال القاضي بُرهان الدين السِّنجاري:

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٦.

(٣) ذيل مرآة الزمان ١/ ٨١، وجل الترجمة منه.

دخلتُ عليه الحَبْس فسألني أن أتحدَّثَ له في إطلاقه، على أن يحمل في كل يوم ألف دينار. فقلتُ له: كيف تقدر على هذا؟ قال: أقدر عليه إلى تَمَام سنة. وإلى سنة يُفرِّج الله. فلم تَلتفت مماليك المُعزِّ إلى ذلك وبادروا بهَلاكه وخُنق.

وقيل: بل أطعموه بِطِّيخًا كثيرًا، وربطوا إحليله حتى هَلَكَ بالحَصْر.

وقد زَوَّجَ بنته بالصاحب فخر الدين ابن حِنَّا فأولدها الصاحب تاج الدين محمد بن محمد وأخاه زين الدين أحمد.

وله من الولد بهاء الدين ابن القاضي الأسعد، كان فيه زُهدٌ ودينٌ، فاحتاج وطلب أن يخدم في بعض الفروع.

وللبهاء زُهير الكاتب فيه قبل أن يُسلم:

لَعَنَ الله صاعدًا وأباه فصاعدا
وبَنِيه فنازلاً واحدًا ثم واحدًا[1]

٢٣٤- يحيى بن أسعد بن يحيى ابن عساكر، أبو المنصور الإسكندرانيُّ، نجم الدين الشُّرُوطيُّ، المُوقِّع.

حدَّث عن الحافظ أبي الحسن بن المُفضَّل، وجعفر بن زُرِّيك. روى عنه الدِّمياطي، وقال: كان مُوقِّعَ الحُكم.

توفي في صفر بالإسكندرية[2].

٢٣٥-يحيى بن يَلِيمان[3]بن هادي السَّبتيُّ الرَّجل الصالح، نزيل القرافة.

كان صاحبَ زاوية، وله أتباع ومريدون. وحصل له قَبُولٌ تامٌّ من الخاصة والعامة. وشُهِرَ بالصلاح والدين.

وقيل: إنه كان لا يأكل الخُبز، وهذا شيء يدلُّ على قِلَّة الإخلاص، نسأل الله السلامة في الدين.

---

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٠.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٠٩.
(٣) هكذا مجود بخط المصنف وخط الحسيني في صلة التكملة.

توفي في نصف شوال[1].

٢٣٦- يوسف بن الحُسين بن محمد ابن الجَبّاب[2] السَّعديُّ، موفَّق الدين أبو الحَجَّاج المِصريُّ.

روى عن البُوصيري، والأرتاحي. وقد حدَّث من بيته جماعةٌ.

توفي في ثاني عشر ذي القَعدة[3].

٢٣٧- يوسف بن أبي بكر، جمال الدين الجَزَريُّ التاجر السَّفَّار، عَمُّ صاحبنا شمس الدين محمد المُؤرِّخ.

ذكر في «تاريخه»[4] أنه توفي ببغداد، وأنه أعتقَ في عُمُره نحوًا من ثلاثين نَسَمةً، وأنه أوصى بثُلُث ماله صَدَقةً، وخَلَّفَ أربعة آلافِ دينار وكَسْرًا، ووَلَدين وبنتًا، رحمه الله.

وفيها وُلد:

قاضي القُضاة نجم الدين أحمد بن محمد بن صَصْرى، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن طرخان الصالحيُّ، والزَّاهد أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن قُطرال الأنصاريُّ بمَرَّاكُش، والشَّرَف صالح بن محمد بن عَرَبشاه المقرىء، والشمس محمد بن أبي بكر بن أبي طالب إمام الرَّبوة بخُلف، والشيخ محمد بن أبي الزَّهر بن سالم الغَسُوليُّ، وعبدالصمد ابن العفيف عثمان ابن عبدالصمد الذَّهبيُّ، وأحمد بن عبدالله ابن الرَّضيِّ المقدسيُّ كُحَيل، والفخر إسماعيل بن محمد بن عبد ربِّه المِصريُّ الخَيَّاط، وعلي بن منصور بن محمد اليَمَنيُّ الصُّوفيُّ ثم المِصريُّ، والكمال محمد بن محمد بن علي ابن القَسْطلاني، والشمس محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سُراقة الأنصاريُّ؛ رويا عن ابن البُرهان، ومحمد ابن الشيخ أبي الزهر بن سالم الصالحيُّ، وعزيز الدين حسن بن علي بن محمد ابن العماد الكاتب في

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٣.

(٢) قيده الحسيني في صلة التكملة، فقال: «بفتح الجيم والباء الموحدة وتشديدها وبعد الألف باء موحدة أيضًا».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٥.

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٢.

أواخرها، ونَصير الدين عبدالله بن محمد بن سُويد في نصف شوال، ومحمد بن عُمر بن عبدالله ابن خطيب بيت الآبار بها، والبهاء يوسف بن أحمد ابن العَجميِّ، والصَّدر علي بن محمد بن محمد ابن الأبزاري؛ يروي عن النَّجيب، والفخر محمد بن محمد بن محمد ابن النَّطَّاع بمِصر؛ سمع النَّجيب، والمُعظَّم عيسى بن داود بن شيركوه، والشِّهاب أحمد بن عبدالرحمن الفَرَّاء الوانيُّ؛ سمع ابن عبدالدَّائم.

سنة ست وخمسين وست مئة

٢٣٨- أحمد بن إبراهيم بن عيسى المُجير القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الكُتُبيُّ، والد المحدث محمد ابن المُجير.

توفي في هذه السنة[١].

٢٣٩- أحمد بن أسعد بن حُلْوان، الطَّبيب نجم الدين، المعروف بابن المِنفاخ.

قرأ على صَدَقة السَّامري. ومَهَرَ في الطِّبِّ، وصنَّف فيه مصنَّفات. وخدمَ صاحبَ آمد الملكَ المسعود، وصاحب صِهْيون، وأقامَ ببَعْلبك مدة.

وتوفي بدمشق في عشر السبعين[٢]. وقد مر سنة اثنتين[٣].

٢٤٠- أحمد بن عُمر بن إبراهيم بن عُمر، الإمام أبو العباس الأنصاريُّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ الفقيه المحدِّث المُدرس الشاهد، نزيلُ الإسكندرية.

وُلد بقُرْطُبة سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، وسمع بها من علي بن محمد ابن حفص اليَحْصبيُّ، ولا أعرفه؛ وبتِلِمسان من محمد بن عبدالرحمن التُّجيبي، وبسَبْتة من القاضي أبي محمد بن حَوط الله. وقدم ديارَ مصر، وحدَّث بها. واختصرَ الصَّحيحين، ثم شرح «مختصر مُسلم» بكتابٍ سمَّاه «المُفهم» وأتى فيه بأشياء مُفيدة. وكان بارعًا في الفقه والعربية، عارفًا بالحديث.

توفي بالإسكندرية في رابع عشر ذي القعدة، ويُعرف في بلاده بابن المُزَين.

حمل عنه القاضي جمالُ الدين المالكي، وجماعة.

وقال الدِّمياطي[٤]: أخذتُ عنه، وأجازَ لي مصنَّفاته. وله كتاب «كشف

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٩٩.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٢ - ٩٥.
(٣) الترجمة ٤٨ من هذه الطبقة.
(٤) في معجم شيوخه.

القناع عن الوجد والسَّماع» أجاد فيها[1] وأحسن. وقد سمع أكثر «الموطأ» في سنة ست مئة من عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الخَزْرجي: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا ابن الطلاع بسَنَده.

وقرأت بخط أبي حيان أنه أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد نزيل الإسكندرية، يُعرف بابن المزين، صنعةً لأبيه؛ وُلد بقُرطُبة بعد الثمانين.

سمع من عبدالحق، وأبي جعفر بن يحيى، وأبي عبدالله التُّجيبي؛ وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفَرْد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشِّعاب. ثم نزع إلى علم الحديث وفقهِهِ على تعصُّب، ولم يكن في الحديث بذاك البارع. وله اقتدارٌ على توجيه المعاني بالاحتمال. وهي طريقةٌ زلَّ فيها كثيرٌ من العلماء.

ذكر هذا ابن مَسْدي في «مُعجمه»[2].

٢٤١- أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن أبي الخَطَّاب بن محمد بن الهِزَبر، الأديب الكبير شَرَفُ الدين أبو الطَّيب ابن الحَلاويّ، الرَّبعيُّ الشاعر المَوْصليُّ الجُنديُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة، وقال الشِّعر الفائق. ومدح الخُلفاء والملوك. وكان في خدمة بدر الدين صاحب المَوْصل. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

وكان من مِلاح المَوْصل، وفيه لُطفٌ وظُرفٌ وحُسنُ عشرة وخفَّة روح. وله في الملك الناصر داود قصيدةٌ بديعة، منها:

أحيا بموعده قتيلَ وعيده رشأ يشوب وصاله بصدوده
قمرٌ يفوق على الغزالة وجهه وعلى الغزال بمُقلتيه وجيده

وله القصيدة الطنانة التي رواها الدِّمياطي في «معجمه» عنه، وهي:

حكاهُ من الغُصن الرَّطيب وريقُه وما الخَمرُ إلا وجْنَتاهُ وريقُهُ
هلالٌ ولكن أُفقُ قلبي محلُّهُ غزالٌ ولكن سفحُ عيني عقيقُهُ

---

(١) هكذا بخط المصنف، فكأنه يريد: المصنفات. لكن العبارة في صلة الحسيني وفيها: «فيه».

(٢) لم يصل إلينا، وهو معجم لشيوخه كبير. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٨.

أقَرَّ لـهُ مـن كـل حُسنٍ جليلُـهُ ووافَقـهُ مـن كـل معنًـى دقيقُـهُ
بـديـعُ التثنّـي راح قلبـي أسيـرَهُ علـى أن دمعـيَ فـي الغـرام طليقُـهُ
علـى سـالِفَيـه للعِـذار جـديـدُهُ وفـي شَفَتيـه للسُّـلاف عَتيقُـهُ
يهددُ منه الطَّرْفُ من ليس يضمه ويُسكـرُ منـه الـريـقُ مـن لا يـذوقُـهُ
علـى مثلـه يستحسـنُ الصَّـبُّ قتلـه وفي حُبه يجفو الصَّديقَ صديقُهُ
من التُركِ لا يصيبه وجْدٌ إلى الحِمى ولا ذِكـرُ بـانـاتِ الغُـوَيـر تشـوقُـهُ
لـه مَبسـمٌ يُنسـى المُـدامَ بـريقِـهِ ويُخجِـلُ نـوارَ الأقـاحـي بَـريقُـهُ
تـداويـتُ مـن حَـر الغـرام ببَـرْدِهِ فـأُضـرم مـن ذاك الـرحيـق حـريقُـهُ
حكـى وجهُـهُ بـدرَ السمـاء فلـو بـدا مع البدر قال الناس: هذا شقيقُهُ
وأشبه زَهر الرَّوض حُسنًا وقد بدا علـى عـارِضَيـه آسُـه وشقيقُـهُ
وأشبهت منه الخَصْرَ سُقمًا فقد غدا يحملنـي كـالخصـرِ مـا لا أُطيقُـهُ

في أبياتٍ أُخر تركتُها.

سار مع لؤلؤ فمات بتبريز في جُمادى الأولى كهلاً.

وهو القائل:

جـاء غـلامـي فشكـا أمـر كميتـي وبكـى
وقـال لـيَ لا شـك بـرْذونـك قـد تشبَّكـا
قـد سُقتُـهُ اليـوم فمـا مشـى ولا تحـركـا
قلـت: تخـادعنـي فـدع حـديثَـكَ المعلَّكـا
لـو أنـه مُسَيَّـرٌ لمـا غـدا مشبَّكـا
فَمُـذ رأى حـلاوةَ الـ ألفـاظِ منـي ضَحِكـا[1]

٢٤٢- أحمد بن مُدرك بن سعيد بن مُدرك بن علي بن محمد، القاضي أبو المَعَالي التَّنُوخيُّ المَعَرِّيُّ، قاضي المَعَرَّة، أخو سعيد وابنُ عمِّ مظفَّر.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة بالمَعَرَّة، وقدم دمشق فسمع من الخُشُوعي، والخطيبَ أبي القاسم الدَّولعي، وغيرهما. روى عنه الدِّمياطي،

(١) من عقود الجمان لابن الشعار ١/ الورقة ١٩٤ فما بعدها.

والبدر ابن التُّوزي، والعفيف إسحاق، وجماعةٌ.

وجَدُّه محمد هو أبو المَجد أخو الشيخ أبي العلاء بن سُليمان المَعَرِّي.

مات بالمَعَرَّة في ربيع الأول، وهو من بيت قضاءٍ وتقدُّم[١].

٢٤٣- أحمد بن مَوْدود بن أبي القاسم، أبو العبّاس الخِلاطيُّ ثم المكيُّ الصُّوفيُّ.

يروي عن يحيى بن ياقوت. وعنه الدِّمياطي والمصريون.

توفي بالقاهرة في ذي القَعدة[٢].

٢٤٤- إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن علي الزِّعبيُّ، أبو إسحاق البغداديُّ المَرَاتبيُّ الحَمَّاميُّ.

سمع من ابن شاتيل كتاب «الشُّكر» لابن أبي الدُّنيا، وغير ذلك. روى عنه الدِّمياطي، وقُطب الدين ابن القَسْطلاني، وعفيف الدين ابن مَزْروع، ومحمد بن محمد الكَنجي. وتفرَّدَ في وَقته.

مات في المحرَّم أيام الحِصَار. وقد أجازَ عامًّا.

٢٤٥- إبراهيم الزِّعبيُّ الأسود.

من أعيان الفُقراء بدمشق، مات في جُمادى الأولى، ودفن بالقُبَّة إلى جانب الشيخ رَسلان.

٢٤٦- إبراهيم بن هبة الله، أبو إسحاق ابن باطيش المَوْصليُّ.

روى عن ابن طَبَرزد، وغيره. وعنه الدِّمياطي، وإسحاق الأسدي.

قُتلَ بحلب[٣].

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٨. وتأتي بعد هذا ترجمة أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون نقلها المصنف من صلة التكملة للحسيني (الورقة ١٢١) ثم تبين له أن الصحيح في وفاته سنة ٦٦٠، قال: «الحافظ أبو العباس السلمي المغربي الأندلسي حدث بسبتة عن أبي محمد عبدالله بن حوط الله وغيره، وله كتاب «ذيل كتاب الصلة» لابن بشكوال، توفي في أواخر ربيع الأول» ثم كتب بخطه فوقها: «يؤخر، توفي ٦٦٠» وكتب في حاشية نسخة صلة التكملة بخطه الذي أعرفه: «الصحيح أنه توفي سنة ستين وست مئة فيذكر فيها على الصحيح». وستأتي ترجمته هناك منقولة من كتاب ابن الزبير (الترجمة ٥٢٣).

(٣) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٥٨ (الترجمة ٤١٦) من غير أن يشعر، والله أعلم.

٢٤٧- **إبراهيم بن يحيى بن أبي المَجد، الإمام أبو إسحاق الأُميوطيُّ الشافعيُّ.**

وُلد في حدود السبعين وخمس مئة. وتفقه على جماعةٍ. ووَليَ القضاء بالأعمال، ودَرَّسَ بالجامع الظافري مدةً، وأفتى. وكان من كبار الأئمة مع ما فيه من الدين والتَّواضعُ، والإيثار مع الإقتار، والإفضال مع الإقلال. وكان لطيفَ الشَّمائل، مَطبوعًا، له شِعرٌ رائقٌ.

كتب عنه الشريف عزُّ الدين، وقال[1]: توفي في سابع ذي القَعدة.

٢٤٨- **إسحاق بن عبدالمُحسن بن صَدَقة، أبو يعقوب البَصْريُّ الحنبليُّ التاجر.**

راوي «جزء ابن نُجَيد» عن المؤيد الطُّوسي؛ سمعه سنة خمس عشرة. روى عنه الدِّمياطي، والعماد ابن البلسي، وابن الظَّاهري، ومحمد بن إبراهيم ابن القَوَّاس، ويحيى بن يحيى بن بَكران الجَزَري حَضْرًا. وحدَّث في سنة خمسٍ. وكأنه مات في سنة ستٍّ.

٢٤٩- **أسعد بن إبراهيم بن حسن، الأجَلُّ مَجد الدين النُّشَّابيُّ الكاتب الإربليُّ.**

وُلد بإربل سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وكان في صباه نُشَّابيًّا. وتنقَّلَ في الجزيرة والشام، ثم وَليَ كتابة الإنشاء لصاحب إربل قبل العشرين وست مئة، ونَفَّذَه رسولاً إلى الخليفة. ثم كان في صُحبته لمَّا وَفَدَ إلى الخليفة الإمام المُستنصر بالله في سنة ثمانٍ وعشرين، وحضر مع مخدومه بين يدي المُستنصر فأنشد مَجدُ الدين في الحال:

جــلالــةُ هَيبــةِ هــذا المقــام ... تحيِّــرُ عــالــمَ عِلْــم الكــلام
كــأنَّ المُنــاجــي بــه قــائمًــا ... ينــاجــي النبــيَّ عليــه الســلام

ثم في سنة تسع وعشرين غضب عليه صاحب إربل وحبسه، ثم خدم بعد موت صاحب إربل ببغداد.

ومن شِعره:

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٢٧، والترجمة منه.

ولمَّا رأى بالتُّرْك هَتْكي ورام أنْ يكَتِّم منه بَهجة لم تُكَتَّمِ
تَشبَّهَ بالأعراب عند التِثَامه بعارضه يا طيب لثم المُلثَّمِ
شَكا خصرُهُ من رَدفه فتَرَاضَيا بفَصْلهما بَند القباء المكرمِ
وردَّ جيوش العاشقين لأنه أتاهم بخطٍّ العارض المُتحكِّمِ

اختفى مجدُ الدين النُشَّابي أيام التتار ببغداد، وسَلِم. ثم مات في أثناء السنة[١].

٢٥٠- إسماعيل بن محمد بن يوسف، بُرهان الدين أبو إبراهيم الأنصاريُّ الأندلسيُّ الأُبذيُّ[٢].

سمع بدمشق من عُمر بن طَبَرزد، وبمكة من جماعةٍ. وأمَّ بالصَّخرة مدةً. وكان فاضلاً، صالحًا، شاعرًا.

وأُبذة، بالباء المُشددة، بُلَيدة بالأندلس.

توفي في الثالث والعشرين من المحرَّم بالقُدس[٣].

٢٥١- إياس، أبو الجُود وأبو الفتح[٤] مَولى التاج الكِندي، مُشرف الجامع الأُموي، والمُتكلِّم في بُسُطه وحُصره وزَيته.

وكان حنفيًا حدَّث عن مُعتقه الكِندي. وكان مولده بأنطاكية في حدود الثمانين وخمس مئة. روى عنه الدِّمياطي، وزين الدين الفارقي، وأبو علي ابن الخَلاَّل.

توفي في جُمادى الأولى[٥].

٢٥٢- بكْتُوت العزيزيُّ، الأمير الكبير سيف الدين، أُستاذ دار السُّلطان الملك الناصر.

كان ذا حُرمةٍ وافرةٍ، ورُتبةٍ عاليةٍ، ومَهابةٍ شديدةٍ، ويدٍ مَبسوطةٍ، وبيده الإقطاعات الضَّخمة، وله الأموال الجَمَّة. وكان شُجاعًا جَيِّدَ السِّياسة.

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ١/ ١١١ - ١٢٣.
(٢) قيده عز الدين الحسيني بالحروف فقال، كما قرأت بخطه: «بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديدها وبعد الذال المعجمة ياء النسب».
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٧.
(٤) هكذا بخط المصنف، وفي صلة الحسيني بخطه: «أبو الفضل».
(٥) تنظر صلة التكملة، الورقة ١٢١.

توفي مُجرَّدًا بالنواحي القِبْلية، ودخل غِلْمانُه وأعلامه مُنَكسة والسُّرُوج مُقلَّبة، ويُقال: إن ابن وداعة سَمه في بِطِّيخة. ومنذ توفي وقع الخَللُ وتغيَّرت أحوال الملك الناصر يوسف[1].

٢٥٣- حاضر بن محمد بن حاضر، أبو العلاء البَلَنسيُّ الحكيم المُحدِّث.

سمع ببَلَنسية من الحافظ أبي الربيع بن سالم الكَلاَعي؛ وبتونس من جماعة، وبالإسكندرية وديار مِصر من أصحاب السِّلَفي. ومن ابن المُقَيَّر. وحدَّث. ومات في هذه السنة.

٢٥٤- الحسن بن أبي العباس أحمد بن أبي طاهر الحسن بن عبدالله ابن الحُسين، شَرَف الدين أبو طاهر التَّميميُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ الطَّبيب.

سمع من أبي سعد عبدالواحد بن علي بن محمد بن حَمُّوية، وأبي طاهر الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، والعفيف إسحاق، والشمس ابن الزَّرّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وغيرهم وحدَّث بدمشق ومِصر. ومات في ثامن عشر ربيع الآخر وله ثمانون سنة، ودفن بقاسِيون.

يروي «مَشيخة وجيه»[2].

٢٥٥- الحسن بن كُر، الأمير الكبير فتح الدين البَغداديُّ.

من أكبر الزُّعماء. كان مَوصوفًا بالشَّجاعة والكَرَم وأصالة الرَّأي. قيل: إنه ما أكل شيئًا إلا وتصدَّق بمثله. وكان يحبُّ الفُقراء.

استُشهِد في مُلْتقى هولاكو؛ نقله الظَّهير الكازروني.

٢٥٦- الحسن بن محمد بن أبي الفتوح محمد بن أبي سعد محمد ابن محمد بن عَمْرُوك بن محمد بن عبدالله بن حسن بن القاسم بن عَلقمة ابن النَّضر بن مُعاذ بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصِّدِّيق أبي بكر رضي الله عنه، الشريف الحافظ صَدر الدين أبو علي القُرشيُّ التَّيميُّ البكريُّ النَّيسابوريُّ ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بدمشق في سنة أربعٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع بمكة من جَدِّه،

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) هو وجيه الشَّحّامي، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

ومن أبي حَفص عُمر بن عبدالمجيد المَيَانشي. وبدمشق من ابن طَبَرْزد، وحنبل، وجماعة. وبنَيسابور من المؤيد الطُّوسي، وزينب، والقاسم ابن الصَّفَّار. وبهَرَاة من أبي رَوح، وجماعة. وبمَرو من أبي المظفَّر ابن السَّمعاني. وبأصبهان من أبي الفُتُوح محمد بن محمد بن الجُنيد، ومحمد بن أبي طالب بن شَهْريار، وعين الشمس الثقفية، وحَفصة بنت حَمكا، ومحمد بن أبي طاهر بن غانم، وداود بن مَعْمر، وجماعةٍ. وبهَمَذان من أبي عبدالله محمد بن أحمد الرُّوذراوري. وببغداد من عبدالعزيز ابن الأخضر، ومن الحُسين بن شُنَيف، وأحمد بن الحسن العاقولي، وجماعةٍ. وبإربل من عبداللطيف بن أبي النَّجيب السُّهْرَوردي. وبالموصل من محمد بن عبدالرحمن الواسطي. وبحلب من الافتخار عبدالمُطلب. وبالقُدس من أبي الحسن علي بن محمد المَعَافري. وبالقاهرة من أبي القاسم عبدالرحمن مَولى ابن باقا، وطائفةٍ من أصحاب ابن رِفاعة، والسِّلَفي.

وعُنيَ بهذا الشأن أتمَّ عناية، وكتب العالي والنَّازل، وخَرَّج وصَنَّف. وشَرَعَ في جَمع تاريخ ذيلاً «لتاريخ دمشق»، وحَصَّل منه أشياء حَسَنة، وعُدم بعد موته. وروى الكُتُب الكبار «كالأنواع» لابن حِبَّان، و«الصحيح» لأبي عَوَانة، «والصحيح» لمسلم، وخَرَّج «الأربعين البَلَدية». وسمع منه الشيخ تَقِيّ الدين ابن الصَّلاح بخُراسان أحاديث عن أبي رَوح. وحمل عنه خلقٌ كثير منهم الدِّمياطي، والقُطب القَسْطلاني، والمُحبُّ عبدالله بن أحمد، وأخوه محمد بن أحمد، والشَّرَف عبدالله ابن الشيخ، والضِّياء محمد ابن الكمال أحمد، والشمس محمد ابن الزَّرَّاد وهو راويته، والتاج أحمد بن مُزَيز، وأبو عبدالله محمد بن عبدالواحد ابن الدَّقاق، والجمال علي ابن الشاطبي، والعماد ابن البالسي، وأخوه عبدالله، والزَّين أبو بكر بن يوسف المقرىء، والبدر محمد ابن التُّوزي، وعبدالعزيز بن يعقوب الدِّمياطي، وأبو الفتح القُرشي. ووَلِيَ مَشيخة الشيوخ بدمشق وحِسْبتها، ونَفَقَ سُوقُهُ في دولة المُعظَّم.

وكان جَدُّهم عَمروك بن محمد من أهل مدينة طيبة فدخل نَيسابور وسكنها.

وأصاب الفالج أبا علي قبل موته بسنين. وانتقل في أواخر عُمُره إلى مِصر فتوفي بها في حادي عشر ذي الحجة.

وليس هو بالقَوِيِّ؛ ضَعَّفه عُمرابن الحاجب فقال: كان إمامًا، عالمًا، لَسِنًا، فصيحًا، مليحَ الشَّكل، أحدَ الرَّحالين في الحديث، إلا أنه كان كثيرَ البهت، كثيرَ الدَّعَاوى، عنده مُداعبةٌ ومُجُونٌ. داخل الأُمراء ووَلِيَ الحِسْبَة ثم وَلَّاه المُعظَّم مَشيخة الشُّيوخ، وقُرِىء مَنشورُه بالسُّمَيساطية، ودام على ذلك مدةً. ولم يكن محمودًا جَدَّدَ مظالم. وكان عنده بذاذة لسانٍ. سألتُ الحافظَ ابن عبدالواحد عنه فقال: بَلَغني أنه كان يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى إلى كَلِمة مُشكلة تَرَكها ولم يُبيِّنها. وسألتُ البِرْزالي عنه، فقال: كان كثيرَ التَّخليط[١].

٢٥٧- الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن يوسف، الإمام شَرَف الدين أبو عبدالله الهَذَبانيُّ الإربليُّ الشافعيُّ اللُّغويُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة بإربل، وقَدِمَ الشام، فسمع من الخُشُوعي، وعبداللطيف بن أبي سعد، وحنبل، وابن طَبَرزد، ومحمد ابن الزَّنف، والكِندي، وطائفةٍ. ورحل وهو كَهل، فسمع ببغداد من أبي علي ابن الجَوَاليقي، والفتح ابنِ عبدالسلام، وعبدالسلام الدَّاهري. وقد عُنِيَ عنايةً وافرةً بالأدب، وحَفِظَ «ديوان المُتنبِّي» و«الخُطب النُّباتية» و«مَقَامات الحَرِيري». وكان يعرف هذه الكُتُب ويحلُّ مُشكلها ويُقرئها. وتخرَّج به جماعةٌ من الفُضلاء. وكان دَيِّنًا، ثقةً، جليلاً.

روى عنه الدِّمياطي، والخطيب شَرَف الدين، والمُخرِّمي، ومحمد ابن الزَّرَّاد، وعبدالرحيم بن قاسم المؤذِّن، وأبو الحُسين اليُونيني، وأخوه قُطب الدين، وأبو علي ابن الخَلَّال، وجماعةٌ.

وتوفي في ثاني ذي القَعدة بدمشق[٢].

٢٥٨- الحُسين بن محمد بن الحُسين بن عُلوان، المَولى الكبير عِزُّ الدين، أخو شيخ الشيوخ صَدر الدين ابن النيار.

كان وكيل أولاد المُستعصم بالله، وكان يدري الجَبر والمُقابلة.

قال لنا الظَّهير الكازَرُوني في «تاريخه»: لما شاهدَ القَتْل فَدَى نفسه بعشرة آلاف دينار فأُطلق، وأوى إلى مدرسة مَجد الدين. ثم أدركتهُ المَنيَّة في

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٩ - ١٣٠.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٦.

ربيع الأول، يعني بعد شهرٍ، رحمه الله.

٢٥٩- حمزة بن علي بن حمزة بن علي بن حمزة بن أحمد بن أبي الجَحجاح، أبو يَعْلى العَدَويُّ الدِّمشقيُّ المُعدِّل.

حدَّث عن الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، والأبِيوَردي، وتوفي في صفر بدمشق(١).

٢٦٠- داود بن عُمر بن يوسف بن يحيى بن عُمر بن كامل، الخطيب عماد الدين أبو المَعَالي وأبو سُليمان الزُّبيدي المَقدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، خطيب بيت الآبار وابنُ خطيبها.

وبها وُلد في سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعبدالخالق بن فيروز الجَوهري، وعُمر بن طَبَرزد، وحنبل، والقاسم ابن عساكر، وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، وزين الدين الفارقي، والعماد ابن البالسي، والشمس نقيب المالكي، والخطيب شَرَف الدين، والفخر ابن عساكر، وولده الشَّرَف محمد بن داود وطائفةٌ من أهل القَرية.

وكان دَيِّنًا، مُهذَّبًا، فصيحًا، مليحَ الخطابةِ، لا يكاد أن يسمع موعظته أحدٌ إلا ويبكي. خطب بدمشق ودَرَّسَ بالزَّاوية الغَزالية في سنة ثمانٍ وثلاثين بعد الشيخ عِزِّ الدين ابن عبدالسلام لمَّا انفصل عن دمشق. ثم عُزل العماد بعد ست سنين ورجع إلى خطابةِ القَرية.

توفي في حادي عشر شعبان، ودفن ببيت الآبار، وحضره خَلقٌ من المدينة، رحمه الله(٢).

٢٦١- داود، السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المَفَاخر وأبو المُظفَّر ابن السُّلطان الملك المُعظَّم شَرَف الدين عيسى ابن العادل محمد ابن أيوب بن شاذي بن مَروان.

وُلد بدمشق في جُمادى الآخرة في سنة ثلاث وست مئة. وسمع ببغداد من أبي الحسن القَطِيعي، وغيره. وبالكَرَك من ابن اللَّتي. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوح عبدالمُعز. وكان حنفيَّ المذهب، عالمًا، فاضلاً، مُناظرًا،

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٣، وذيل مرآة الزمان ١/١٢٦.

ذَكيًّا له اليد البَيضاء في الشِّعر والأدب، لأنه حَصَّل طَرَفًا جَيِّدًا من العلوم في دولة أبيه.

ووَليَ السَّلطنة في سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبَّهُ أهلُ دمشق. ثم سار عَمُّه الملك الكامل من الدِّيار المِصرية لأخذ المُلك منه، فاستنجد بعمِّه الأشرف فجاء لنُصرته ونزل بالدَّهشة، ثم تغيَّرَ عليه ومال إلى أخيه الكامل، وأوْهَمَ الناصر أنه يُصلح قضيتَهُ، فسار إلى الكامل، واتَّفقا على الناصر وحاصراه، كما ذكرنا في الحوادث، أربعة أشهر، وأخذا منه دمشق، وسار إلى الكَرَك، وكانت لوالده، وأُعطي معها الصَّلْت ونابُلُس وعَجْلون وأعمال القُدس. وعُقدَ نكاحه على بنت عَمِّه الكامل سنة تسعٍ وعشرين. ثم تغيَّرَ عليه الكامل تغيُّرًا زائدًا، ففارَقَ ابنته قبل الدُّخول.

ثم إن الناصر بعد الثلاثين قصد الإمام المُستنصر بالله وقدَّمَ له تُحفًا ونفائس، وسار إليه على البَرِّية، والتمس الحُضُور بين يديه كما فُعِلَ بصاحبِ إربل، فامتنعوا عليه، فنَظَمَ هذه[1]:

وجنحُ الدُّجى وَجِفٌ تجولُ غياهِبُهُ	ودان ألمَّت بالكثيب ذوائبُهُ
وتبكي على تلك الطُّلول سحائبُهْ	تُقهقهُ في تلك الرُّبوع رُعُودُه
وحُلَّت عزاليه، وأُسبِلَ ساكبُه	أرقتُ له لمَّا توالت بروقُه
يراعُ له من أدهم اللَّيل هاربُه	إلى أن بَدَا من أشقر الصُّبح قادمٌ
تدغدغُهُ ريحُ الصَّبا وتُلاعبُه	وأصبح ثَغرُ الأُقحوانةِ ضاحكًا

وهي قصيدةٌ طويلةٌ طنَّانةٌ يقول فيها:

على كاهل الجَوزاء تَعلُو مراتبُه	ألا يا أمير المؤمنين، ومن غَدَت
وأنت الذي تُعزى إليه مذاهبُه	أيَحسُنُ في شَرع المَعَالي ودينها
سباريته مُغبرةٌ وسباسبُه[2]	بأني أخوض الدَّوَّ والدَّوُّ مُقفرٌ
فكلُّهم نحوي تَدُبُّ عَقاربُه	وقد رَصَدَ الأعداء لي كلَّ مَرصدٍ
طريرٌ شباهُ، قانياتٌ ذوائبُه	وآتيك والعَضبُ المُهَند مُصْلَتٌ
بوَاهر جاهٍ يبهرُ النَّجم ثاقبُه	وأُنزلُ آمالي ببابك راجيًا

(١) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ١/١٣٣ - ١٣٥.

(٢) الدو: الفلاة. وسباريته: أي قفارهُ، والسباسب: المفازات.

فتقبـلُ منـي عبـدَ رِقٍّ فيَغتـدي لـه الـدَّهـر عبـدًا طـائعًـا لا يغـالبُـه
وتُنعـم فـي حَقِّـي بمـا أنـت أهلُـهُ وتُعلـي محلِّـي فـالسُّهـا لا يقـاربُـه
وتُلبسنـي مـن نَسـجِ ظِلِّـك حُلَّـةً يشـرِّفُ قَـدرَ النَّيِّـرَيـن جـلائبُـه
وتُـركبُنـي نُعمـى أيـاديـك مَـركبًـا علـى الفَلَـكِ الأعلـى تسيرُ مراكبُـه
وتَسمحُ لي بالمال، والجاهُ بُغيتي وما الجاهُ إلا بعضُ ما أنتَ واهبُه
ويـأتيـك غيـري مـن بـلادٍ قـريبـةٍ له الأمنُ فيها صاحبٌ لا يجانبُه
فيَلقـى دُنُـوًّا منـك لـم ألـقَ مثلَـهُ ويَحْظى ولا أحظى بما أنا طالبُه
وينظـر مـن لألاءِ قُـدسـك نَظـرةً فيـرجـع والنُّـورُ الإمـاميُّ صـاحبُـه
ولـو كـان يَعْلـونـي بنفـسٍ ورُتبـةٍ وصِـدْقِ وَلاءٍ لسـتُ فيـه أصـاقبُـه
لَكُنـتُ أُسَلِّـي النَّفـسَ عمـا تـرومُـهُ وكنـتُ أذودُ العَيـنَ عمـا تُـراقبُـه
ولكنَّـهُ مِثْلـي ولـو قلـت: إننـي أزيـدُ عليـه لـم يعِـب ذاكَ عـائبُـه
ومـا أنـا ممـن يمـلأ المـالُ عَينـهُ ولا بسـوى التَّقـريـب تُقضـى مَآربُـه
ولا بـالـذي يـرضيـه دون نظيـرهِ ولـو أُنعلـت بـالنيـرات مـراكبُـه
وبـي ظَمـأٌ رُؤيـاكَ مَنهـلُ ريِّـهِ ولا غَـرْوَ أن تصفـو لـي مشـاربُـه
ومن عَجَبٍ أنّي لدى البَحر واقفٌ وأشكو الظَّمأ، والبَحر جمٌّ عجائبُه
وغيـرُ مَلُـومٍ مـن يـؤمُّـكَ قـاصـدًا إذا عَظُمـت أغـراضُـه ومـذاهبُـه

فوقعت هذه القصيدة من المُستنصر بمَوقع، وأدخله عليه ليلاً، وتكلَّمَ معه في أشياء من العلوم والأدب، ثم خرج سِرًّا. وقصد المُستنصر بذلك رعاية الملك الكامل.

ثم حضر الناصر بالمدرسة المُستنصرية، وبَحَثَ واعترض واستدلَّ، والخليفة في رَوْشَن بحيث يسمع، وقام يومئذٍ الوجيه القَيْرواني ومدح الخليفة، فمن ذلك:

لو كنتَ في يوم السَّقيفة حاضرًا كنـتَ المُقـدَّمَ والإمـامَ الأوْرعـا

فقال الناصر: أخطأتَ، قد كان حاضرًا العباس جَدُّ أمير المؤمنين، ولم يكن المُقدَّم إلا أبو بكر، رضي الله عنه. فخرج الأمر بَنفي الوجيه، فذهب إلى مِصر، ووَليَ بها تدريس مدرسة ابن شُكر. ثم إن الخليفة خَلَعَ على الناصر

داود خلعة مذهبة وخلع على أصحابه، وأعطاه جملة من المال وبعث معه رسولاً إلى الكامل يشفع إليه في إخلاص نيته للناصر وإبقاء بلاده عليه، فقدما دمشق وبها الكامل، فخرج لتلقيهما إلى القابون، وأقبل على الناصر، ثم سافر الناصر إلى الكرك ومعه رسول الخليفة، فألبسه الخِلْعة بالكرك، وركِبَ بالأعلام الخليفَتِية وزيد في ألقابه: «الولي المُهاجر».

ثم وقع بين الكامل والأشرف، وطلب كلٌّ منهما من الناصر أن يكون معه، فرجح جانب الكامل، وجاءه من الكامل في الرُّسلية القاضي الأشرف ابن الفاضل. ثم سار الناصر إلى الكامل، فبالَغَ الكامل في تَعظيمه وأعطاه الأموال والتُّحف. ثم اتَّفقَ موتُ الملك الأشرف وموت الكامل، وكان الناصر بدمشق في دار أُسامة، فتشوَّفَ إلى السَّلْطنة، ولم يكن حينئذٍ أحدٌ أميَزَ منه، ولو بَذَلَ المال لحَلَفوا له. ثم سَلْطنوا الملكَ الجوادَ، فخرج الناصر عن البلد إلى القابون، ثم سار إلى عَجْلون ونَدِمَ، فجَمَعَ وحَشَدَ ونزل على السَّواحل فاستولى عليها. فخرج الجواد بالعساكر، فوقع المَصافُّ بين نابُلُس وجينين، فانكسر الناصر واحتوى الجواد على خزائنه وأمواله، وكان ثَقَلُ الناصر على سبع مئة جَملٍ، فافتقر ولَجأ إلى الكَرَك، ونزل الجواد على نابُلُس، وأخذ ما فيها للناصر.

وقد طوَّلَ شيخُنا قُطبُ الدين ترجمة الناصر وجَوَّدها[1]، وهذا مُختارٌ منها.

ولما مَلَك الصالح نجمُ الدين أيوب دمشقَ وسار لقَصد الدِّيار المصرية جاء عمُّه الصالح إسماعيل وهجم على دمشق فتملَّكها. فَتَسحَّب جيش نجم الدين عنه، وبقي بنابلس في عسكرٍ قليل، فنفذ الناصرُ من الكَرَك عسكرًا قبضوا على نجم الدين وأطلعوه إلى الكَرَك، فبقي معتَقَلاً عنده في كرامة. وكان الكامل قد سَلَّم القدس إلى الفرنج، فعمروا في غربيه قلعةً عند موت الكامل واضطراب الأمور واختلاف الملوك، فنزل الناصر من الكَرَك وحاصرها، ونصب عليها المجانيق فأخذها بالأمان وهدمها، وتَمَلَّك القدس، وطرد من به من الفرنج إلى بلادهم، فعمل جمال الدين ابن مطروح:

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٦ فما بعد.

المسجدُ الأقصى لـه عـادةٌ سـارت فصارت مَثلاً سائرا
إذا غـدا بـالكُفر مُستوطَنًا أنْ يبعث الله لـه ناصرا
فناصـرٌ طهَّـرَهُ أولاً وناصـرٌ طهـره آخـرا

ثم إنه كلَّم الصالح نجمَ الدين وقال له: إنْ أخرجتك ومَلَّكتك الديار المصرية، ما تفعل معي؟ قال: أنا غلامُك وفي أسرك، قُل ما شئتَ. فاشترطَ عليه أنْ يُعطيه دمشق ويعينَهُ على أخذها وأن يُمكِّنه من الأموال، وذكر شروطًا يتعذَّر الوفاء بها. ثم أخرجه وسارَ معه وقد كاتبه أمراءُ أبيه الكامل من مصر، وكرهوا سَلطنة أخيه العادل. فلما مَلَكَ الدِّيار المصرية وقع التَّسويف من الصالح والمغالطة، فغضب الناصر ورجع، وقد وقعت الوحشة بينهما. وزعم الصالح أنه إنما حَلَف له مُكرهًا وقال: كنتُ في قبضته.

وحكى ابن واصل عن صاحب حماة المنصور أن الملكَ الصالح لما استقرَّ بمصرَ قال لبعض أصحابه: امضِ إلى الناصر وخوِّفهُ مني بالقبض عليه لعله يرحل عنا. فجاء ذلك وأوهمه، فسَارعَ الخروجَ إلى الكَرَك.

ثم إنَّ الصالح أساءَ العِشرة في حق الناصر وبعث عَسكرًا فاستولوا على بلاد الناصر، ولم يزل كل وقت يُضايقه ويأخذ أطراف بلاده حتى لم يبق له إلا الكَرَك. ثم في سنة أربعٍ وأربعين نازَله فخر الدين ابن الشيخ. وحاصره أيامًا ورحل.

وأما الناصر فقَلَّ ما عنده من الأموال والذَّخائر، واشتدَّ عليه الأمر، فعمل هذه يعاتب فيها ابن عمه الملك الصالح:

عَمِّي أبوكَ ووالدي عمٌّ، بـه يعلو انتسابُك كلَّ ملكٍ أصْيدِ
دَع سيفَ مِقْوليَ البليغ يذب عن أعراضكم بفِرِندهِ المتوقِّدِ
فهو الذي قد صاغ تَاجَ فَخَاركم بمفصل من لؤلؤ وزبرجدِ
لولا مقالُ الهُجر منك لما بدا مني افتخارٌ بالقَريض المُنشدِ[1]

ثم أخذ يفتخر ويذكر جُوده وجلالته، ويُعَرِّض باعتقاله للصالح وإخراجه.

---

(١) الأبيات في مفرج الكروب ٥/ ٣٦٣، وذيل المرآة ١/ ١٦١.

وفي سنة ستٍّ وأربعين قدم العلامةُ شمسُ الدين الخُسروشاهي على الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو بدمشق رسولاً من الناصر، ومعه ولد الناصر الأمجد حسن، ومضمون الرسالة: إن تتسلَّم الكَرَك وتعوضني عنها الشَّوبك وخُبزًا بمصر. فأجابه ثم رحل إلى مصر مريضًا. ثم انثنى عزمُ الناصر عن ذلك لما بلغه مَرَضُ الصالح وخروج الفرنج.

ثم دخلت سنة سَبع، وضاقت يدُ الناصر وعليه كُلَف السَّلطنة، فاستناب ابنه الملك المعظَّم عيسى بالكَرَك، وأخذ ما يعز عليه من الجواهر، ومضى إلى حلب مستجيرًا بصاحبها كما فعل عمُّه الصالح إسماعيل، فأكرمه. وسار من حلب إلى بغداد، فأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة، وكانت قيمتها أكثر من مئة ألف دينار، ولم يصل بعد ذلك إليها.

وأما ولداه الظاهر والأمجد، فإنهما تألما لكونه استناب عليهما المعظَّم، وهو ابن جارية، وهما ابنا بنت الملك الأمجد ابن الملك العادل، فأُمُّهما بنت عمه وبنت عمِّ الصالح، وكانت مُحسنة إلى الصالح لما كان معتقلاً بالكَرَك غاية الإحسان، وكان ولداها يأنسان به ويلازمانه، فاتَّفقا مع أمهما على القبض على الملك المعظَّم فقبضا عليه، واستوليا على الكَرَك، ثم سار الأمجد إلى المنصورة فأكرمه الصالح وبالغَ، فكلَّمه في الكَرَك، وتوثق منه لنفسه وإخوته، وأن يعطيه خُبزاً بمصرَ، فأجابه، وسيَّر إلى الكَرَك الطواشي بدر الدين الصَّوابي نائبًا له. فجاء إلى السُّلطان أولادُ الناصر وبيتُه فأقطعهم إقطاعات جليلةً، وفرح بالكَرَك غاية الفرح مع ما هو فيه من المرض المَخوف، وزُيِّنت مصرُ لذلك. وبلغ الناصرَ داودَ ذلك وهو بحلب، فعَظُم ذلك عليه. ثم لم يَلبث الصالح أنْ مات، وتملك بعده ابنُه تورانشاه قليلاً، وقُتل فعمدَ الصوابي فأخرج الملكَ المغيثَ عُمرَ ابن الملك العادل ابن السُّلطان الملك الكامل من حَبس الكَرَك، ومَلَّكه الكَرَك والشَّوْبك.

وجاء صاحب حلب فتملك دمشق، ثم مرض بها مرضًا شديدًا، ومعه الصالح إسماعيل والناصر داود، فقيل: إن داود سعى في تلك الأيام في السَّلطنة. فلما عُوفي السلطان بَلَغه ذلك، فقبضَ عليه وحبسه بحمص، ثم أفرج عنه بعد مدةٍ بشفاعة الخليفة، فتوجه إلى العراق فلم يؤذَن له في دخول بغداد، فطلب وديعته فلم تحصل له. ثم رد إلى دمشق. ثم سار إلى بغداد في

سنة ثلاثٍ وخمسين بسبب الوديعة وليحج ، وكتب معه الناصر صاحب الشام كتابًا إلى الخليفة يشفع فيه في رد وديعته، ويخبر برضاه عنه، فسافرَ ونزل بمشهد الحسين بكربلاء وسيَّر إلى الخليفة قصيدةً يمدحه ويتلطفه، فلم ينفع ذلك، وهذه القصيدة:

مقامُكَ أعلى في الصدور وأعظمُ ... وحلمُكَ أرجى في النُّفُوس وأكرمُ
فلا عجبٌ إنْ غُصَّ بالشِّعر شاعرٌ ... وفُوهَ مصطكُّ اللهاتين مُفْحمُ
إليكَ أميرَ المؤمنين تَوَجُّهي ... بوجهِ رجاءٍ عنده منكَ أنعُمُ
إلى ماجدٍ يرجوه كل مُمجدٍ ... عظيمٍ ولا يرجوه إلا معظِّمُ
ركبتُ إليه ظَهرَ شَمَّاء قفرةٍ ... بها تُسرجُ الأعداءُ خيلاً وتُلجمُ
وأشجارها يَنعٌ، وأحجارُها ظُبًى ... وأعشابُها نبلٌ، وأمواهُها دمُ
رميتُ فَيَافيها بكل نجيبةٍ ... بنسبتها تعلُو الجديلُ وشَدْقمُ
تُجاذِبُنا فضلَ الأزمَّة بعدما ... براهُنَّ موصولٌ من السَّير مبرمُ
تَساقَينَ من خمر الدَّلال مُدامةً ... فلاهُنَّ أيقاظٌ، ولا هُنَّ نُوَّمُ
يطسنَ الحصى في جَمرة القَيظ بعدما ... غدا يتبعُ الجبارَ كلبٌ ومِرْزَمُ
تلوح سباريت الفَلا مُسطرًا ... بأخفافها منه فصيحٌ وأعجمُ
تخالُ ابيضاض القاعِ تحتَ احمرارها ... قراطيسَ أوراق علاهنَّ عَندمُ
فلما توسَّطن السماوةَ واغتَدَت ... تلَفَّتُ نحوَ الدارِ شَوقًا وتُرزمُ
وأصبحَ أصحابي نَشاوى من السُّرى ... تدورُ عليهم كَرمُه وهو مفحمُ
تنكَّرَ للخريت بالبِيدِ عُرفُهُ ... فلا عَلمٌ يَعلُو ولا النَّجمُ ينجَمُ
فظلَّ لإفراط الأسى متندمًا ... وإنْ كان لا يُجدي الأسى والتَّندُّمُ
يشوف الرُّغامَ ضَلة لهدايةٍ ... ومن بالرُّغام يهتدي فهو يُرغَمُ
يُناجي فِجاجَ الدوِّ، والدوُّ صامتٌ ... فلا يسمعُ النَّجْوى، ولا يتكلَّمُ
على حين قال الظبيُ، والظلُّ قالصٌ ... وإذ مدت الغبراء، فهي جهنَّمُ
ووسَّع ميدانُ المنايا لخيلِهِ ... وضاقَ مَجالُ الريقِ والتحمَ الفمُ
فوحشُ الرَّزايا بالرزيَّة حُضَّرٌ ... وطيرُ المنايا بالمَنيَّةِ حُوَّمُ

فلما تبدَّت كربلاء وتبيَّنت قبابٌ بها السِّبطُ الشهيدُ المكرَّمُ
ولذتُ به مُسْتَشفعًا مُتحرمًا كما يفعل المستشفعُ المُتَحرِّمُ
فأصبح لي دون البرية شافعًا إلى من به مُعوجٌّ أمري مُقومُ
أنختُ ركابي حيث أيقنتُ أنني بباب أميرِ المؤمنين مُخيمُ
بحيث الأماني للأمان قسيمةٌ وحيثُ العطايا بالعواطفِ تَقسَّمُ

منها:

عليك أميرَ المؤمنين تَهَجُّمي بنفسٍ على الجَوزاء لا تتهجَّمُ
تَلَوَّم أنْ تغشى الملوكَ لحاجةٍ ولكنها بي عنكَ لا تتلوَّمُ
فصُن ماءَ وجهي عن سِواكَ فإنه مصُونٌ يصوناه الحياءُ والتكرُّمُ
ألستُ بعبدٍ حُزتني عن وراثةٍ له عندكم عهدٌ تقادَمَ مُحكمُ
ومثلي يُخبُّ للفُتُوق ورتقها إذا هُزَّ خطيٌّ، وجُرِّدَ مِخذَمُ
فلا زلتَ للآمال تبقى مُسلّمًا وتنتابك الأملاك وهي تُسلمُ

فحج وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة منشدًا قصيدة بديعة يقول فيها:

إليكَ انتطينا اليعملاتِ رواسمًا يجُبنَ الفَلا ما بين رضوى ويذبُلِ
إلى خير من أطْرَتهُ بالمدح ألسُنٌ فصدَقها نصُّ الكتاب المُنَزَّلِ
إليك - رَسولَ الله - قمتُ مُجمجمًا وقد كل عن نقل البلاغةِ مِقولي
وأدهشني نورٌ تألَّقَ مُشرقًا يلوحُ على سامي ضريحكَ من علِ
ثَنتني عن مدحي لمجدك هيبةٌ يراع لها قلبي ويرعد مفصلي
وعِلمي بأنَّ الله أعطاك مدحةً مفصَّلُها في مُجْملاتِ المُفَصَّلِ

ثم أحضرَ شيخَ الحَرَم والخُدَّام، ووقف بين يدي الضريح متمسكًا بسَجَف الحُجرة، وقال: اشهدوا أن هذا مقامي من رسول الله ﷺ قد دخلتُ عليه مُتَشفِّعًا به إلى ابن عمه أمير المؤمنين في رد وديعتي. فأعظم الناس هذا وبكوا، وكُتب بصورة ما جرى إلى الخليفة.

ولما كان الرَّكب في الطريق خرج عليهم أحمد بن حَجي بن بُريد من آل مُري يريد نهبَ الرَّكب، فوقع القتال وكادوا يظفرون بأمير الحاج، فجاء

الناصر يشق الصفوف، وكلَّم أحمد بن حَجي، وكان أبوه حجي صاحبًا للناصر وله عليه أيادٍ، فانقاد له. ثم جاء الناصر ونزل بالحلة، وقُرِّرَ له راتبٌ يسير، ولم يحصل له مقصود. فجاء إلى قرقسياء ومنها إلى تيه بني إسرائيل، وانضمَ إليه عُربان، وذلك في أوائل سنة ستٍّ هذه، أو قُبيل ذلك، فخافَ المغيثُ منه فراسله وأظهرَ له المَوَدة، وخدعه المغيث إلى أن قبض عليه وعلى من معه من أولاده، وحبسه بطور هارون، فبقي به ثلاث ليالٍ. واتفق أن المستعصم بالله دهمه أمرُ التتار فنفذ إلى صاحب الشام يستمدُّه، ويطلب منه جَيشًا يكون عليهم الناصر داود، فبعث صاحب الشام الملك الناصر يطلب الناصر من المغيث، فأخرجه المُغيث، فقدم دمشقَ ونزل بقريةِ البُوَيضا بقرب البَلَد، وأخذ يتجهز للمسير، فلم يَنْشَب أنْ جاءت الأخبار بما جرى على بغداد، فلا قوة إلا بالله. وعرض طاعونٌ بالشام عقيب ما تم على العراق، فطُعن الناصر في جنبه.

قال ابن واصل: وكثُر الطاعون بالشام مع بُعد مسافة بغداد؛ حكى جالينوس أنه وقعت ملحمة في بلاد اليونان فوقع الوباء بسببها في بلاد النوبة مع بُعد المسافة.

قال ابن واصل: حكى لي عبدالله بن فضل أحد ألزام الناصر داود قال: اشتدَّ الوباء فَتَسَخَّطنا به، فقال لنا الناصر: لا تفعلوا، فإنه لما وقع بعَمَواس زمن عمر رضي الله عنه قال بعض الناس: هذا رِجز. فذكر الخبر بطوله، وأن مُعاذًا قال: اللَّهم أدخل على آل مُعاذ منه أوفى نصيب. فمات مُعاذ وابنُه. ثم ابتهل الناصر وقال: اللَّهم اجعلنا منهم وارزُقنا ما رزقتهم. ثم أصبح من الغد أو بعده مَطعونًا. قال عبدالله: وكنت غائبًا فجئتُ إليه وهو يشكو ألمًا مثل طعن السيف في جنبه الأيسر.

قال ابن واصل: وحكى لي ولدهُ المظفَّر غازي أنَّ أباه سكنَ جنبُه الأيسر فنامَ، ثم انتبه فقال: رأيت جَنبي الأيسر يقول للأيمن: أنا صبرت لنوبتي، والليلة نوبتك، فاصبر كما صَبَرت. فلما كان عشيةً شكا ألمًا تحت جَنبه الأيمن، وأخـذ يتزايد، فبينما أنا عنده بين الصَّلاتين وقد سقطت قواه، إذْ أخذته سِنةٌ فانتبه وفرائصُه ترعد، فقال لي: رأيت النبي ﷺ والخضر عليه السلام، فدخلا إليَّ، وجلسا عندي، ثم انصرفا. فلما كان في آخر النهار قال: ما بقي فيَّ رجاء، فتهيأ في تجهيزي. فبكيتُ وبَكَى الحاضرون، فقال: لا تكن

إلا رجلاً، لا تعمل عمل النساء. وأوصاني بأهله وأولاده، ثم قُمت في الليلة في حاجةٍ، فحدثني بعضُ من تركتُه عنده من أهله أنه أفاق مرعوبًا فقال: بالله تقدَّموا إليَّ فإني أجد وحشةً. فسُئل: مِمَّ ذلك؟ فقال: أرى صفًا عن يميني فيهم أبو بكر وسعد وصُورهُم جميلة، وثيابهم بيض، وصفًا عن يساري صُورهم قبيحة فيهم أبدانٌ بلا رؤوس وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين. وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلوني. ثم أغفى عنه إغفاءةً، ثم استيقظ وقال: الحمد لله خلصت منهم.

قلت: وذكر أنه رأى النبي ﷺ قد جاء وجلسَ عنده، ثم قال: ما بقي فيَّ رجاءٌ وقال لابنه شهاب الدين غازي: تهيأ في تجهيزي فبكى فثبتهُ وقال: لا تغيِّر هيئتك.

وتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى. وركب السلطان إلى البُويضا، وأظهر التأسُّف عليه والحُزن، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا. ثم حُمل إلى تُربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خُوارزمية عاشت بعده مدة.

وكان جوادًا مُمَدَّحًا. ولم يزل في نكدٍ وتعب لأنه كان ضعيفَ الرأي فيما يتعلق بالمملكة. وكان مُعتنيًا بتحصيل الكُتُب النفيسة، وتفرَّقت بعد موته. وقد وفد عليه راجح الحلي الشاعر وامتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم؛ أعطاه على قصيدةٍ واحدةٍ ألفَ دينار. وأقام عنده الخُسروشاهي، فوصله بأموالٍ جمَّة.

قال أبو شامة[1]: تملك الناصر دمشق بعد أبيه نحوًا من سنة، ثم اقتُصِرَ له على الكَرَك وأعماله. ثم سُلِبَ ذلك كله - كما سُلبه الإسكندر بن فيلبس - وصار متنقلاً في البلاد، موكَّلاً عليه، وتارةً في البراري إلى أن مات موكَّلاً عليه بالبُوَيضا قِبلي دمشق، وكانت لعمه مُجير الدين ابن العادل. صُلِّي عليه عند باب النصر، ودفن عند أبيه بدَير مُرَّان.

قلت: وقد روى عنه الدمياطي حديثًا وقصيدة، فقال: أخبرنا العلامة الفاضل الملك الناصر.

---

(١) ذيل الروضتين ٢٠٠.

وقال ابن واصل: عُمُرُهُ نحو ثلاثٍ وخمسين سنة، وكان قد استولى عليه الشَّيب استيلاءً كثيرًا.

٢٦٢- رُكن الدين ابن الدُّويدار الكبير. من كبار دولة المستعصم، واسمه عبدالله بن ألطبرس.

كان شابًّا مليحًا، شجاعًا، كريمًا. استشهد في مُلتقى جيش هولاكو في المحرَّم.

٢٦٣- زُهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر، الأديب البارع الصاحب بهاء الدين أبو الفضل وأبو العلاء الأزديُّ المُهَلَّبيُّ المكيُّ ثم القوصيُّ المِصريُّ الشاعرُ الكاتبُ.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمكة. وسمع من علي بن أبي الكرم البَناء، وغيرِه. له «ديوان» مشهور. تقدَّم عند الملك الصالح نجم الدين وكتب له الإنشاء.

ذكره قُطب الدين فقال[1]: وُلد بوادي نخلة بالقُرب من مكة، ورُبي بالصعيد، وأحكم الأدب. وكان كريمًا فاضلاً، حسن الأخلاق، جميل الأوصاف. خدم الصالح، وسافرَ معه إلى الشرق، فلما مَلَك الصالح ديارَ مصر بَلَّغه أرفع المراتب، ونفذه رسولاً إلى الملك الناصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلم إليه عمَّه الصالح إسماعيل، فقال: كيف أُسيرُه إليه وقد استجار بي وهو خال أبي ليقتله؟ فرجع البهاء زُهير بذلك، فعظُم على الصالح نجم الدين، وسكت على حنق.

ولما كان مريضًا على المنصورة تغيَّر على البهاء زُهير وأبعده، لأنه كان كثير التخيُّل والغضب والمعاقبة على الوَهم، ولا يقيل عَثرة، والسيئة عنده لا تغفر.

واتصل البهاء بعده بخدمة الناصر بالشام، وله فيه مدائح، ثم رجع إلى القاهرة ولزم بيته يبيع كُتُبه وموجوده. ثم انكشف حاله بالكُلية، ومرض أيام الوباء ومات. وكان ذا مروءةٍ وعصبيةٍ ومَكارم.

قلت: روى عنه الشهاب القُوصي عدة قصائد، والدِّمياطي، وغيرهما.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١٨٤ فما بعدها.

وقد استعمل الأغاني شعره، وهذه الأبيات له:

أغُصنَ النقا لولا القوامُ المُهَهفُ لما كان يهواك المُعَنى المُعَنَّفُ
ويا ظبيُ لولا أنَّ فيك محاسنًا حكَين الذي أهوى لما كنتَ توصفُ

وله:

يا من لعبت به شمول ما أحسن هذه الشَّمائل

وهي أبيات سائرة.

ومن شعره[1]:

كيفَ خَلاصي من هَوًى مازَجَ روحي فاختلَط
وتائهٌ أُقبضُ في حبي له وما انبَسَط
يا بدرُ إنْ رُمتَ تشبُّهًا به رُمت شَطَط
ودَعهُ يا غصنَ النَّقا ما أنتَ من ذاك النَّمط
لله أيُّ قَلَمٍ لواو ذاك الصُّدغ خَط
ويا لهُ من عَجبٍ في خده كيفَ نَقط
يمرُّ بي مُلتفتًا فهل رأيتَ الظَّبي قط
ما فيه من عيب سوى فتُور عينيه فقَط
يا قمَرَ السَّعدِ الذي نجمي لديه قد هَبَط
ومانعي حُلو الرِّضا ومانحي مُرَّ السَّخَط
حاشاك أنْ ترضى بأنْ أموتَ في الحُبِّ غلَط

ومن شعره:

رُوَيدك قد أفنيتَ يا بَينُ أدمُعي وحَسبُكَ قد أحرقتَ يا شوقُ أضلُعي
إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقةٍ وحتى متى يا بَينُ أنتَ مَعي مَعِي
لقد ظلمتني واستطالت يدُ النَّوى وقد طمعت في جانبي كلَّ مطمعِ
فيا راحلاً لم أدرِ كيف رحيلُهُ لما راعني من خَطبه المتسرعِ
يُلاطفُني في القول عند وداعهِ ليُذهب عني لوعتي وتفجُّعي
ولما قضى التوديعُ فينا قضاءهُ رجعتُ ولكن لا تَسَل كيف مرجعي

(١) ديوانه ١٩٠.

جَزَى اللهُ ذاكَ الوجهَ خيرَ جزائه وحيته عني الشمسُ في كل مَطلع
لحى الله قَلبي هكذا هو لم يزل يحنُّ ويَصبُو ولا يفيق ولا يعي

وله:

قل الثقات فلا تركن إلى أحدٍ فأسعد الناس من لا يعرف الناسا
لم ألقَ لي صاحبًا في الله صحبتُهُ وقد رأيتُ وقد جربتُ أجناسا

توفي البهاء زهير في خامس ذي القعدة بالقاهرة، وكان أسود صافيًا، ومن شعره:

تعالوا بنا نطوي الحديثَ الذي جرى فلا سَمعَ الواشي بذاك ولا دَرَى
ولا تذكروا الذَّنب الذي كان في الهوى على أنه ما كان ذَنبًا فيُذكرا
لقد طال شرحُ القيل والقال بيننا وما طال ذاك الشُّرحُ إلا ليَقصُرا
من اليوم تاريخ المودة بيننا عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى
فكم ليلة بتنا وكم بات بيننا من الأنس ما يُنسى به طيبُ الكَرَى
أحاديث أحلى في النفوس من المُنى وألطف من مَر النسيم إذا سرى

وقال: ذهبت في الرُّسلية عن الصالح إلى المَوْصل، فجاء إليَّ شرف الدين أحمد ابن الحَلاوي ومدحني بقصيدةٍ، فأجاد ومنها:

تُجيزُها وتجيز المادحيك بها فقُل لنا: أزُهير أنت أم هَرمُ

عنى زُهير بن أبي سُلمى وممدوحه هَرم بن سنان المُزَني. ولزهير فيه مدائح سائرة، وكان أحد الأشراف.

٢٦٤- سعد، ويقال: محمد، بن عبدالوهاب بن عبدالكافي ابن شَرَف الإسلام عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفَرَج عبدالواحد بن محمد ابن الحنبلي، أبو المعالي الأنصاريُّ الشِّيرازيُّ الأصل الدمشقيُّ الحنبليُّ الواعظ الأُطروش.

وُلد في صَفَر سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة بدمشق. وسمع من يحيى الثقفي، وأجاز له أبو العباس التُّرك، والحافظ أبو موسى المَدِيني، وجماعة، وخَرَّج له جمال الدين ابن الصابوني جزءًا عنهم.

روى عنه القُدماء، ولا أعلم أحدًا روى لي عنه. وكان عالي الإسناد،

لكنه يُغرب. وتوفي بِبلْبيس في ثاني عشر ذي الحجة، ويُكنى أيضًا أبا اليُمن[(١)].

٢٦٥- سُليمان بن عبدالمجيد بن الحسن بن أبي غالب عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن، الأديب البارع عونُ الدين ابن العَجَميِّ، الحَلَبيُّ الكاتب.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة، وسمع من الافتخار الهاشمي، وجماعة. روى عنه الدمياطي، وفتحُ الدين ابن القَيْسراني، ومجد الدين العُقَيلي الحاكم.

وكان كاتبًا مترسلاً، وشاعرًا محسنًا، ولي الأوقاف بحلب، ثم تقدَّم عند الملك الناصر، وحظي عنده، وصار من خواصه. ووَليَ بدمشق نَظَر الجيش. وكان متأهلاً للوزارة، كامل الرياسة، لطيف الشمائل.

ومن شعره:

يا سائقًا يقطعُ البَيداء مُعْتَسفًا ... بضامرٍ لم يكن في السير بالواني
إنْ جُزتَ بالشام شِم تلك البُرُوق ولا ... تعدل، بلغتَ المُنى، عن ديرِ مُرانِ
واقصد عوالي قصور فيه تلق بها ... ما تشتهي النَّفسُ من حُورٍ وولدان
من كل بيضاءَ هَيفاءَ القوام إذا ... ماسَت فوا خَجلة الخَطِّي والبانِ
وكل أسمرٍ قد دان الجمالُ لهُ ... وكمَلَ الحُسنُ فيه فَرطَ إحسانِ
ورُبَّ صُدغ بدا في الخد مُرسله ... في فترة فَتَنت من سحر أجفانِ
يا ليت وجنته وردي وريقته ... وردي ومن صُدغه آسي وريحاني

مات في نصف ربيع الأول بدمشق، وشيعه السُّلطان والأعيان، وكان فيه سوء سيرة[(٢)].

٢٦٦- سيفُ الدين ابن صَبْرة، والي دمشق.

مات في جمادى الأولى[(٣)].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٠.
(٢) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٠ - ٢٤٣. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٠.
(٣) من ذيل الروضتين لأبي شامة ٢٠٠.

٢٦٧- عباس بن أبي سالم بن عبدالملك، الفقيه أبو الفضل الدمشقيُّ الحنفيُّ.

سمع من حنبل، والافتخار الهاشمي. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

ومات في جمادى الأولى بدمشق. ويروي عنه علاء الدين علي ابن الشاطبي، ورفيقه علي المَعَرِّي، عاش ثمانين سنة[١].

٢٦٨- عبدالله ابن الرِّضى عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار، أبو محمد المقدسيُّ الحنبليُّ، والد شيختنا زينب.

روى عن داود بن ملاعب، وغيره. ومات كهلاً في ربيع الأول[٢].

٢٦٩- عبدالله ابن قاضي القُضاة زين الدين علي بن يوسف بن عبدالله ابن بُندار، كمال الدين أبو بكر الدِّمشقيُّ ثم المِصريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة سَبع وتسعين بالقاهرة. وروى شيئًا يسيرًا.

وهو أخـو المُعين أحمد، والشَّرَف يوسف، توفي في ثالث عشر شَوَّال[٣].

٢٧٠- عبدالله المُستعصم بالله، أبو أحمد، أمير المؤمنين الشهيد، ابن المستنصر بالله أبي جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد الهاشمي العباسيُّ البَغداديُّ، رحمه الله تعالى، آخر الخلفاء العراقيين. وكان مُلْكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومئة إلى هذا الوقت.

وُلد أبو أحمد سنة تسع وست مئة، وبُويع بالخلافة في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين، والأصح أنه بويع بعد موت والده في عاشر شهر جمادى الآخرة.

وكان مليح الخط، قرأ القرآن على الشيخ علي ابن النيار الشافعي، وعُملت دعوةٌ عظيمةٌ وَقت خَتمه، وخُلع على الشيخ، وأعطي من الذَّهب العين ستة آلاف دينار. ويوم خلافته بلغت الخِلَع ثلاثة عشر ألف خِلْعة وسبع مئة

(١) جل الترجمة من صلة الحسيني، الورقة ١٢١.
(٢) تنظر صلة الحسيني، الورقة ١١٩.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٥.

وخمسين خِلعة. وأجاز له على يد ابن النجار: المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوح الهَرَوي، وجماعة.

سمع منه شيخه الذي لقنه القرآن أبو الحسن علي ابن النيار، وحدَّث عنه. وروى عنه الإجازة في خلافته: محيي الدين يوسف ابن الجَوْزي، ونجم الدين عبدالله الباذَرائي. وروى عنه بمَرَاغة ولدهُ الأميرُ مبارك.

وكان كريمًا حليمًا، سليمَ الباطن، حسن الدِّيانة.

قال الشيخ قُطب الدين[1]: كان متدينًا متمسكًا بالسُّنَّة كأبيه وجده، ولكنه لم يكن على ما كان عليه أبوه وجده الناصر من التيقُّظ والحَزْم وعُلُو الهمة. فإن المستنصر بالله كان ذا همةٍ عالية، وشجاعةٍ وافرةٍ، ونَفسٍ أبية، وعنده إقدام عظيم. استخدم من الجيوش ما يزيد على مئة ألف. وكان له أخ يُعرف بالخَفَاجي يزيد عليه في الشَّهامة والشجاعة، وكان يقول: إنْ مَلَّكني الله الأمر لأعبُرَنَّ بالجيوش نهر جَيحُون وأنتزع البلاد من التتار وأستأصلهم.

فلما توفي المستنصر لم يرَ الدُّويدار والشَّرابي والكبار تقليدَ الخَفَاجي الأمرَ، وخافوا منه، وآثروا المستعصم لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف رأيه، ليكون الأمر إليهم. فأقاموا المستعصم، ثم ركَنَ إلى وزيره ابن العَلْقمي، فأهلك الحَرث والنَّسل، وحَسَّنَ له جَمع الأموال، والاقتصار على بعض العساكر، وقَطع الأكثر. فوافقه على ذلك. وكان فيه شحٌّ، وقلة معرفة، وعدم تدبير، وحبٌّ للمال، وإهمال للأمور. وكان يتكل على غيره، ويُقْدِمُ على ما لا يليق وعلى ما يُستقبحُ. ولو لم يكن إلا ما فعله مع الناصر داود في أمر الوديعة.

قلت: وكان يلعب بالحَمَام، ويُهمل أمر الإسلام، وابن العَلْقمي يلعب به كيف أراد، ولا يُطلعه على الأخبار. وإذا جاءته نصيحةٌ في السر أطلعَ عليها ابن العَلْقمي ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

فحكى جمال الدين سُليمان بن عبدالله بن رِطلين قال: جاء هولاوو في نحو مئتي ألف، ثم طلب الخليفة، فطلع ومعه القُضاة والمدرسون والأعيان في نحو سبع مئة نَفس، فلما وصلوا إلى الحربية جاء الأمر بحضور الخليفة ومعه

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٥٤ فما بعد.

سبعة عشر نَفسًا، فاتفق أن أبي كان أحدهم، فحدثني أنهم ساقوا مع الخليفة، وأنزلوا من بقي عن خيلهم، وضربوا رقابهم. ووقع السيف في بغداد، فعمل القتلُ أربعين يومًا. وأنزلوا الخليفة في خيمةٍ صغيرة، والسبعة عشر في خيمة. قال أبي: فكان الخليفة يجيء إلى عندنا كل ليلةٍ ويقول: ادعوا لي. قال: فاتفق أنه نزل على خيمته طائرٌ، فطلبه هولاوو وقال: أيش عملُ هذا الطائر؟ وأيش قال لك؟

ثم جرت له محاوراتٌ معه ومع ابن الخليفة أبي بكر. ثم أمر بهما فأُخرجا، ورفسوهما حتى ماتا، وأطلقوا السبعة عشر، وأعطوهم نشابة، فقُتل منهم رجلان وطلب الباقون بيوتهم فوجدوها بلاقع. فأتوا المدرسة المُغِيثيَّة، وقد كنتُ ظهرتُ فبقيتُ أسأل عن أبي، فدُللت عليه، فأتيتُه وهو ورفاقه، فسلمت عليهم، فلم يعرفني أحدٌ منهم، وقالوا: ما تريد؟ قلت: أريد فخرَ الدين ابن رطلين. وقد عرفتُه، فالتفت إليَّ وقال: ما تريد منه؟ قلت: أنا ولده. فنظر إليَّ وتحقَّقني، فلما عَرَفني بكى، وكان معي قليل سِمْسِم فتركته بينهم. وأقمنا هناك إلى صَفَر، إلى أن رُفع السيف، فأتيا دارَ فخر الدين أحمد ابن الدامغاني صاحب الديوان، وقد أراد ابن العَلْقمي أن يضره فنفعه، فقال لهولاكو: هذا يعرف أموال الخليفة وذخائره وأموره، وهذا كان يتولاها. فقال: إذا كان الخليفة اختاره لنفسه فأنا أولى أن أوليه. وكتب له الفَرَمان، وقال للوزير: لا تفعل شيئًا إلا بموافقته. ثم إن ابن العَلْقمي عَمِلَ على أن لا يخطب بالجوامع، ولا تُصَلَّى الجماعة، وأن يبني مدرسةً على مذهب الشيعة فلم يحصل له أملُه، وفُتحت الجوامع، وأقيمت الجماعات. وحدثني أبي فخر الدين، قال: كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصف دَخل البلاد، وما بقي شيء أن يتم ذلك، وإنما الوزير ابن العَلْقمي قال: ما هذا مصلحة، والمصلحة قتله، وإلا ما يتم لكم مُلك العراق.

قلت: توفي الخليفة في أواخر المحرَّم أو في صَفَر، وما أظنه دفن، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكان الأمر أعظم من أن يوجد مؤرخ لموته، أو مُوارٍ لجسده. وراح تحت السيف أُممٌ لا يحصيهم أحدٌ إلا الله، فيقال إنهم أكثر من ألف ألف، واستَغْنتِ التتار إلى الأبد، وسبوا من النساء والولدان ما ضاق به الفَضاء. وقد بينا ذلك في الحوادث. وقتلوا الخليفة خَنقًا، وقيل: غَمُّوه في

بساطٍ حتى مات. والأشهر أنه رُفس حتى خرجت روحه.

وحكى جمال الدين ابن رطلين، عن أبيه، قال: أخذوا الخليفة ليقتلوه، وكان معه خادم يقال له قُرُنفُل، فألقى عليه نفسه يَقيه من القَتل، فقتلوا الخادم، وعادوا إلى رَفس الخليفة حتى مات، وكانوا يسمونه: الأبله.

وحدثني شيخنا ابن الدباهي قال: لما بقي بين التتار وبين بغداد يومين[1] أُعلم الخليفة حينئذٍ فقال: عدلين يروحون يبصرون[2] إنْ كان هذا الخبر صحيح. ثم طلب والدي، فحضر إلى بين يديه وطلب منه الرأي. وقال: كيف نعمل؟ فصاح والدي وقال: فات الأمر كنتم صبرتم زاده.

وفي «تاريخ» الظهير الكازروني أنَّ المستعصم دخل بغداد بعد أن خرج إلى هولاكو، فأخرجَ لهم الأموال، ثم خرج في رابع صَفَر، وشرع السَّيف في البلد في خامس صفر، وقتل الخليفة يوم الأربعاء رابع عشر صفر. قيل: جُعل في غرارة ورُفس إلى أن مات. ثم دفن وعُفي أثرُه. وقد بلغ ستًّا وأربعين سنة وأربعة أشهر.

وقُتل ابناه أحمد وعبدالرحمن، وبقي ابنه الصغير مبارك، وأخواته فاطمة، وخديجة، ومريم في أسر التتار.

ورأيت في «تاريخ ابن الكازروني» أنَّ الخليفة بقي أربعة أيام عند التتار، ثم دخل بغداد ومعه أمراء من المُغل والنَّصير الطُّوسي، فأخرج إليهم من الأموال والجواهر والزَّركش والثياب والذَّخائر جُملةً عظيمة، ورجع ليومه، وقُتل في غِرارة، وقُتل ابنُهُ أحمد وعُمُرُه خمسٌ وعشرون سنة، وعُمر أخيه عبدالرحمن ثلاثٌ وعشرون سنة ولكلٍّ منهما أولاد أُسروا، وقُتل عددٌ من أعمام الخليفة وأقاربه.

٢٧١- عبدالباري بن عبدالرحمن، أبو محمد الصَّعيديُّ المقرئُ المُجَوِّد.

قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى، وغيره. وصنَّف في القراءات،

---

(١) هكذا بخط المؤلف، حكاية عن ابن الدباهي.

(٢) كذلك.

وتَصَدَّر بالمدرسة الحافظية بالإسكندرية، وأخذ عنه الطَّلبة. وكان مُقرئًا صالحًا.

توفي في خامس ذي الحجة[1]. وقد روى لنا ولده أبو بكر عن سِبط السِّلَفي.

٢٧٢- عبدالحق بن مكي بن صالح بن علي بن سلطان، المحدث عَلَمُ الدين أبو محمد القُرشيُّ المِصريُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الرَّصَّاص.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وسمع الكثير من أبي عبدالله محمد ابن البَنَّاء الصُّوفي، وعبدالرحمن بن عبدالله، وابن المُفَضَّل الحافظ، وعبدالله العُثماني، ومن بعدهم. وكتب بخطه، وعُني بالحديث وحَصَّل الأُصُول، وحدَّث باليسير[2].

٢٧٣- عبدالرحمن بن رَزين بن عبدالله بن نصر، الإمام سيفُ الدين أبو الفَرَج الغَسَّانيُّ الحَورانيُّ الحنبليُّ، نزيلُ بغداد.

أخذ المذهب عن محيي الدين ابن الجَوْزي. واختصر «الهداية» لأبي الخطاب وحَرَّره.

قُتل في كائنة بغداد في صفر[3].

٢٧٤- عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نِعمة بن سُلطان بن سُرُور بن رافع، الفقيه الإمام جمال الدين أبو الفَرَج النابلسيُّ الحنبليُّ، والد شيخينا شهاب الدين العابر، وفخر الدين علي.

وُلد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وسمع بالقدس من أبي عبدالله محمد ابن البَنَّاء، وبنابلس من البهاء، وبدمشق من الكِندي، والموفَّق. وحضر ابن طَبَرْزد.

روى لنا عنه أحمد بن ياقوت المقرىء. وكان فقيهًا دينًا، له شِعرٌ حسن، وتوفي في ذي القَعدة[4].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٩.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٣ ووفاته في السابع من شعبان.

(٣) كتب المصنف هذه الترجمة بأخرة فألحقها في حاشية نسخته، فما أظنه إلا نقله من تاريخ الظهير الكازروني.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٨.

٢٧٥- عبدالرحمن بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن منصور، الشيخ زين الدين أبو الفَرَج[١] السَّعديُّ المقدسيُّ النابلسيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين ظنًّا. وحدَّث عن ابن طَبَرزد، وأبي اليُمن الكِندي. روى عنه ابن الخَبَّاز، والدِّمياطي، وجماعة. ومات في ثالث جمادى الأولى[٢].

سمعنا من بناته.

٢٧٦- عبدالرحمن بن مُهنًّا بن سَلِيم بن مَخْلُوف، أبو القاسم القُرشيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ المؤدب.

سمع عبدالرحمن بن مُوقَّى، وأبا الفُتُوح البكري.

وسَلِيم: بفتح أوله.

توفي في ذي القعدة[٣].

٢٧٧- عبدالرحمن ابن الصاحب محيي الدين يوسف ابن الإمام أبي الفَرَج عبدالرحمن بن علي، الصَّدرُ جمال الدين أبو الفَرَج ابن الجَوْزي، محتسب بغداد.

وُلد سنة ستٍّ وست مئة، وسمع من عبدالعزيز بن مَنِينا. وتَرسَّل عن الخليفة إلى مصر. ووعظ وحَدَّث.

قُتل مع والده في صَفَر، وكان من كُبراء بغداد وأعيانها[٤].

٢٧٨- عبدالرحيم بن الخَضِر بن المُسَلَّم، أبو محمد الدِّمشقيُّ العطار.

حدَّث عن حنبل المُكَبِّر، وتوفي في جُمادى الأولى.

كتب عنه الجمال ابن الصابوني[٥]، والقُدماء.

---

(١) في صلة التكملة للحسيني بخطه: «أبو أحمد»

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٨.

(٤) من ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٣٤٠ - ٣٤١.

(٥) ونقله المصنف من كتابه «تكملة إكمال الإكمال» ٣٠٣، وتنظر صلة الحسيني، الورقة ١٢١.

٢٧٩- عبدالرحيم بن نَصر بن يوسف، الإمامُ الزَّاهد المحدِّث صدرُ الدين أبو محمد البَعْلَبَكيُّ الشافعيُّ، قاضي بعلبك.

قال الشيخ قُطبُ الدين[١]: كان فقيهًا عالمًا، زاهدًا، جوادًا، كثير البِر، مقتصدًا في مَلْبسه، ولم يَقْتَن دابة. وكان رحمه الله يقوم الليل، وَيُكثر الصوم، ويحمل العجين إلى الفُرن ويشتري حاجته، وله حُرمة وافرة. وكان يُخلع عليه طَيلسان دون من تقدَّمه من قُضاة بعلبك. وكان ورعًا مُتَحريًا، شديد التَّقوى، سريع الدَّمعة. له يدٌ في النَّظم والنَّثر. تفقه بدمشق على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح. وسمع من التاج الكِندي، والشيخ الموفَّق، وجماعة. ومات في تاسع ذي القعدة.

وقال الصاحب أبو القاسم ابن العديم في «تاريخه»: عبدالرحيم بن نصر ابن يوسف بن مبارك أبو محمد الخالديُّ البَعْلبكيُّ قاضي بَعْلَبك، رجل ورع، فقيه. صحب الشيخ عبدالله اليُونيني، وتَخَرَّج به، وتفقه. وسمع من شيخنا ابن رَوَاحة، ومن غيره. وحدثنا بحديثٍ واحد بمنزله ببعلبك، قال: أخبرنا ابن رواحة، قال: أخبرنا السِّلَفي، فذكر ابنُ العديم حديثًا.

وقال الفقيه عبدالملك المَعَري: ما رأيتُ قاضيًا مكاشفًا إلا القاضي صدر الدين، وذكرَ حكاية.

وقال خطيب زَمْلكا: توفي صدر الدين وهو في السَّجدة الثانية من الرَّكعة الثالثة من الظُّهر. سجدها وكان يصلي بالمدرسة إمامًا، فانتظره مَن خَلْفه أن يرفعَ رأسَهُ، ثم رفعوا رؤوسهم وحَرَّكوه فوجدوه قد مات؛ هكذا ذكره ابن العديم.

وقد رثاه القاضي شَرَفُ الدين ابن المَقْدسي بقوله:

لفقدك صدر الدين أضْحَت صُدورُنا ... تضيق، وجاز الوجدُ غايةَ قدرهِ
ومن كان ذا قَلبٍ على الدين مُنْطوٍ ... تفتَّتَ أشجانًا على فَقد صدرهِ

٢٨٠- عبدالرحيم بن أبي القاسم بن يوسف بن مُوقَّى الدمشقيُّ الحَنفيُّ.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٤.

حدَّث عن أبي اليُمن الكِندي، وتوفي في المحرَّم[1].

٢٨١- عبدالرشيد بن محمد بن أبي بكر، الشيخ المُعَمَّر رشيدُ الدين النهاوَنْديُّ الصوفيُّ، ويُسمى مسعودًا.

روى عن ثابت بن تاوان شعرًا، وتوفي في رمضان عن مئة وأربع عشرة سنة فيما ذُكر[2].

٢٨٢- عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن بَيَان بن سالم بن الخَضِر، الأستاذ أبو الفضل الكَفْرطابيُّ ثم الدمشقيُّ القواس الرَّامي.

وُلد ليلة عيد الفطر سنة سَبع وسبعين وخمس مئة. وسمع من يحيى الثقفي عدة أجزاء، وطال عُمُره وكادً أن ينفرد.

روى عنه أبو علي ابن الخلال، والنَّجم ابن الخَبَّاز، وأحمد بن عُبادة الأنصاري، والشيخ علي الغَزَّاوي، ومحمد ابن الزَّرَّاد، وأبو الحسن علي الكِندي، وأبو الفداء ابن عساكر، والخطيب شَرَف الدين الفَزَاري، وجماعة سواهم.

ومات في الحادي والعشرين من شوال، ودُفن بقاسيون[3].

٢٨٣- عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صُدَيق[4]، أبو العِز الحَرَّاني المؤدب، وهو بكنيته أشهر، ومن ثم سُميَ أيضًا ثابتًا.

سمع من أبي ياسر عبدالوهاب بن أبي حَبَّة.

روى عنه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن مع جلالته وتقدُّمه، والدِّمياطي، والتقي أحمد ابن العز إبراهيم، والقاضي تقي الدين سُليمان، وابن أخيه حمزة، والشرف محمد ابن رُقية، والنَّجم إسماعيل ابن الخَبَّاز، والشمس محمد بن الزَّرَّاد، والنجم محمود ابن التُّمَيري الكَفْرَبَطناني، ومحمد ابن الزَّين إبراهيم بن القواس.

---

(١) من صلة الحسيني، الورقة ١١٧.

(٢) من صلة الحسيني، الورقة ١٢٥.

(٣) من صلة الحسيني، الورقة ١٢٥ فيما عدا الرواة عنه، فهذا مثل غيره من صياغة الذهبي رحمه الله.

(٤) قيده الحسيني فقال: «بضم الصاد المهملة وفتح الدال المُبهمة وسكون الياء آخر الحروف وآخره قاف».

توفي في حادي عشر جمادى الأولى، ودفن بقاسيون. ومولده وسماعه بحَرَّان[1].

٢٨٤- عبدالعزيز بن محمد، الشيخ المحدث تقي الدين القُحَيطيُّ القَهْرميُّ البَغْداديُّ.

سمع من ابن الجازر، والكاشغري، وابن الخير، وعَجِيبة، وعدد كبير. وكتب وعلّق في السُّنة. وكان من فُضلاء بغداد.

قُتل ببغداد سنة ستٍّ رحمه الله. سمع منه علي ابن البَنْدَنيجي شيخنا في «مُسند ابن راهُوية».

٢٨٥- عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد، الحافظ الإمام زكي الدين أبو محمد المُنذريُّ الشَّاميُّ ثم المِصْريُّ الشافعيُّ.

وُلد في غُرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمصر. وقرأ القرآن على حامد بن أحمد الأرتاحي. وتفقه على أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد القُرَشي. وتأدَّب على أبي الحُسين يحيى النَّحوي. وسمع من أبي عبدالله الأرتاحي، وعبدالمُجيب بن زُهير، وإبراهيم بن البُنَيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي وربيعة اليمني الحافظ، وأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، وأبي الجود غِياث بن فارس، والحافظ ابن المفضَّل وبه تخرَّج وهو شيخه. وبمكة من يونس الهاشمي، وأبي عبدالله ابن البناء. وبطيبة من جعفر بن محمد بن آموسان، ويحيى بن عقيل بن رفاعة. وبدمشق من عمر بن طَبَرزد، ومحمد بن وَهْب بن الزَّنف، والخضر بن كامل، وأبي اليُمن الكِندي، وعبدالجليل بن مَنْدُوية، وخَلْق. وسمع بحَران، والرُّها، والإسكندرية، وأماكن. وخرج لنفسه «معجمًا» كبيرًا مُفيدًا، سمعناه.

روى عنه الدِّمياطي، والشريف عز الدين، وأبو الحُسين ابن اليُونيني، والشيخ محمد القَزَّاز، والفَخر إسماعيل ابن عساكر، وعَلَمُ الدين سَنْجر الدَّواداري، وقاضي القُضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، وإسحاق ابن الوَزِيري، والأمين عبدالقادر الصَّعْبي، والعماد محمد ابن الجَرَائدي، والشهاب أحمد بن

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

الدُّفوفي، ويوسف الختني، وطائفة سواهم.

ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدةً، ثم وَلِيَ مشيخة الدَّار الكاملية، وانقطعَ بها نحوًا من عشرين سنة، مُكبًّا على التَّصنيف والتَّخْريج والإفادة والرِّواية.

ذكره الشريف عز الدين، فقال[1]: كان عديمَ النظير في معرفة عِلْم الحديث على اختلاف فنونه، عالمًا بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطُرُقه، متبحِّرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قَيِّمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا حُجَّة، ثبتًا ورعًا مُتَحريًا فيما يقوله، مُتَثبتًا فيما يرويه. قرأت عليه قطعةً حَسنة من حديثه، وانتفعت به انتفاعًا كثيرًا.

قلت: وقد قرأ القراءات في شبيبته، وأتقن الفِقه والعربية، ولم يكن في زمانه أحدٌ أحفظ منه. وأول سماعه في سنة إحدى وتسعين، ولو استمر يسمع لأدرك إسنادًا عاليًا. ولكنه فَتَر نحوًا من عشر سنين. سمع من الحافظ عبدالغني ولم يُظفر بسماعه منه، وأجاز له وسمع شيئًا من أبي الحسن بن نجا الأنصاري. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السِّلَفي. وكان صالحًا زاهدًا، متنسكًا.

قال شيخُنا الدِّمياطي: هو شيخي ومُخرجي، أتيته مبتدئًا وفارقتُه مُعيدًا له في الحديث. وقال: توفي في رابع ذي القَعدة، وشَيَّعه خَلْقٌ كثير رحمه الله، ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حَسنة[2].

٢٨٦- عبدالمنعم بن محمود بن مفرِّج، أبو محمد الكِنانيُّ المِصريُّ المُجَبِّر.

حدث عن أبي نزار ربيعة اليَمَني. روى عنه الشريف عز الدين[3]، وغيرُه.

ومات في ذي القَعدة، والمجبر: هو الجرائحي.

●- عبدالمحسن بن زَين، الكنانيُّ المِصريُّ.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٢٦، ومنه نقل جل الترجمة.

(٢) ينظر كتابي: المنذري وكتابه التكملة (النجف ١٩٦٨ م).

(٣) وترجمه في كتابه صلة التكملة (الورقة ١٢٨) ومنه نقل المصنف.

مر في سنة ثمانٍ وأربعين[١].

٢٨٧- عبدالمُحسن بن مُرتفع بن حسن، أبو محمد الخَثْعميُّ المِصريُّ الشافعيُّ الأثري السَّرَّاج.

شيخٌ صالحٌ مُعَمَّر طاعنٌ في السِّن.

وُلد بجيزة مصر سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد السِّبيي، وأبي الفضل الغَزْنوي، وابن نجا الواعظ. روى عنه عمر بن الحاجب، والقُدماء، ومجد الدين ابن الحُلْوانية، والشريف عز الدين[٢]، وطائفة.

ولم يتفق لي السماع على أصحابه. وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالسي. وهو آخر من حدث عن السِّبيي. توفي في تاسع عشر شعبان. وممن روى عنه النجم محمد بن أبي بكر المؤدِّب، شيخٌ مصريٌّ لقيه الواني، وشيخُنا عبدالرحيم المِنْشاوي.

٢٨٨- عبدالمُحسن بن مصطفى بن أبي الفُتُوح، أبو محمد الأنصاريُّ المصريُّ المؤدِّبُ.

قرأ القراءات، وسمع من مُكرم بن أبي الصَّقر، وغيره. وروى شيئًا من شعره. وكان صالحًا، ساكنًا، عفيفًا، توفي في جُمادى الأولى، وهو في آخر الكُهُولة[٣].

٢٨٩- عثمان بن علي بن عبدالواحد بن الحُسين، أبو عَمرو القُرشيُّ الأسديُّ الدِّمشقيُّ الناسخ، أخو المُحَدِّث مُفَضَّل، ويُعرف بابن خطيب القَرَافة.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وأجاز له السِّلَفي. وروى بها الكثير. حدث عنه الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي مع تقدُّمه، والدِّمياطي، والعماد ابن البالِسي، وناصر الدين بن المِهْتار الشُّرُوطيُّ، والمُعين خَطَّاب، والقاضي أحمد بن عبدالغني الذَّهبي، والضياء ابن الحَمَوي، والجمال علي ابن

---

(١) في الطبقة السابقة (الترجمة ٥٣٢).

(٢) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١١٧ - ١١٨ ومنه نقل المصنف جل هذه الترجمة.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٢.

الشَّاطبي، والشمس محمد بن أيوب النقيب، وآخرون.

وتوفي في ثالث ربيع الآخر، ودفن بمقبرة باب الصَّغير. وكان يَنْسخ بالأُجرة.

٢٩٠- عثمان بن عُمر بن مسعود، تاج الدين الأسداباذيُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بابن الفَرَّاش.

حدَّث عن عبداللطيف بن أبي سعد، وابن طَبَرزد. كتب عنه الدِّمياطي، وجماعة.

ومات في ذي الحجة، وله سَبعٌ وسبعون سنة وأشهُر[1].

٢٩١- عِزية بنت محمد بن أبي بكر بن عبدالواسع الهَرَويِّ، أمُّ الخير الصالحية.

روت عن عمر بن طَبَرزد. روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد.

وماتت في رمضان[2].

٢٩٢- علي بن الحسن بنِ زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن علي بن محمد، الشريف أبو الحسن العَلَويُّ الحُسينيُّ الإسحاقيُّ الحلبيُّ النَّقيب.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة بحلب. وسمع مع أبيه من الافتخار الهاشمي. روى عنه الدِّمياطي، وغيُره. ومات في صفر.

وهو من بيت تشيُّع. وكان أبوه كاتبًا، مُنشئًا، أخباريًّا، عَلاَّمة، وَليَ أيضًا نقابة الأشراف، وترسَّل عن صاحب حَلَب إلى بغداد وغيرها، ومات سنة عشرين[3].

٢٩٣- علي بن عبدالله بن عبدالجَبَّار بن تَميم بن هُرمز بن حاتِم بن قُصي بن يوسف، أبو الحسن الشاذليُّ المغربيُّ الزَّاهدُ، نزيلُ الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية.

وقد انتسب في بعض مؤلفاته في التصوُّف إلى علي بن أبي طالب، فقال

---

(١) لا أشك أنه اقتبس هذه الترجمة من معجم شيوخ الدمياطي، وتنظر صلة الحسيني، الورقة ١٣٠، وقد كناه الحسيني أبا عَمرو.

(٢) في السابع عشر منه، كما ذكر الحسيني في صلته (الورقة ١٢٥) ومنه نقل المصنف.

(٣) تنظر صلة الحسيني، الورقة ١١٨.

بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن درد[١] بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبدالله ابن المعروف بالمثنى وهو الحسن بن الحسن بن علي، رضي الله عنهما. وهذا نسبٌ. كان[٢] الأولى به تَركُه وترك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة، وهو رجل كبير القدر، كثير الكلام عالي المقام. له شعر ونثر فيه مُتشابهات وعبارات، يُتكلّف له في الاعتذار عنها.

ورأيت شيخنا عماد الدين قد فَتَرَ عنه في الآخر، وبقي واقفًا في هذه العبارات، حائرًا في الرجل، لأنه كان قد تصوَّف على طريقته، وصحبَ الشيخ نجم الدين الأصبهاني، نزيل الحَرَم، ونجم الدين فصحبَ الشيخ أبا العباس المُرسي صاحب الشاذلي. وكان الشاذلي ضريرًا، ولخَلْق فيه اعتقاد كبير، وكان مالكيًا.

وشاذلة: قرية بإفريقية قدم منها، فسكن الإسكندرية مدة، وسار إلى الحج وحجَّ مرات، وكانت وفاته بصحراء عَيذاب وهو قاصد الحج، فدفن هناك في أوائل ذي القَعدة. وكان القَبَّاري يتكلم فيه، رحمهما الله[٣].

٢٩٤- علي بن عبدالوهاب بن عَتِيق بن هبة الله بن أبي البركات المَيْمون بن عَتِيق بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن عَتِيق بن عبدالرحمن بن عيسى بن وردان، معين الدين أبو الحسن ابن المحدث أبي الميمون بن وردان القُرشيُّ العامريُّ، مولاهم، المِصريُّ الكُتُبيُّ السِّمْسَار.

وُلدَ سنة اثنتين وست مئة. وسَمَّعه أبوه الكثير من أصحاب ابن رِفاعة، وغيره. وأجاز له ابن طَبَرزد. وكتب عنه الشريف عز الدين[٤]، وغيره.

وهو أخو عائشة وخديجة. توفي في ذي القَعدة.

٢٩٥- علي بن عُمر بن قَزَل بن جَلْدك التُّركمانيُّ اليارُوقيُّ، الأمير سيف الدين المُشد، الشاعر صاحب «الديوان» المشهور.

---

(١) هكذا بخط المصنف، وفي صلة الحسيني وهي بخطه: «برد» وجاء في حاشية المصنف أنه في نسخة أخرى: «ورد».

(٢) كتب المصنف أولاً: «وهذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت» ثم ضرب عليها.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣١.

(٤) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٢٨.

وُلد بمصر في سنة اثنتين وست مئة، واشتغل في صِباه، وقال الشِّعر الرَّائق، وَوَلِيَ شدَّ الدَّواوين مدةً. وكان ظريفًا، طيبَ العِشرة، تامَّ المروءة، وهو ابن أخي الأمير فخر الدين عثمان أستاذ دار السُّلطان الملك الكامل، ونَسيب الأمير جمال الدين بن يَغْمور. روى عنه الدِّمياطي، والفخر إسماعيل ابن عساكر.

توفي في تاسع المُحرَّم بدمشق[1].

قال الدِّمياطي: أنشدنا سيف الدين المُشدّ لنفسه:

أيـا مـن حُسنُـه الأقصـى ويـا مـن قلبُـه الصخـره
أمـا تَـرْثـي لمُشتـاقٍ يقضـي بـالمُنـى عُمُـره
إذا مـا زمـزم الحـادي رمـى فـي قَلْبـه جَمـره
وظَبـيٍ مـن بنـي الأتـراك فـي أخـلاقـه نفـره
بـدا فـي الـدِّرع مثـل الـرُّمـح فـي الأعطـاف والسُّمـره
فيـا لله مـن بـدرٍ يـروق الطَّـرْفَ فـي النشـره

أنشدني الفخر إسماعيل، قال: أنشدنا الأمير سيف الدين المُشِد بالساحل لنفسه:

لعبتُ بـالشِّطرنـج مـع أهْيَـفٍ رشَـاقـةُ الأغصـان مـن قَـدِّهِ
أحُـلُّ عقـدَ البَنـد مـن خَصـره وألثُـمُ الشـامـات مـن خَـدِّهِ

وله:

ورُبَّ سـاقٍ كـالبـدرِ طلعتُـهُ يحمـل شمسًا أفديـه مـن سـاقِ
شمَّـرَ عـن سـاقـه غـلائلـه فقلتُ: قَصِّر واكفف عن الباقي
لمـا رآنـي وقـد فُتنـتُ بـه مـن فَـرْط وجـدٍ وعِظَـم أشـواقِ
غَنَّـى وكـأسُ المُـدام فـي يـدهِ قامت حروبُ الورى[2] على ساقِ

ومن شعره:

وكأنما الفانوس في غَسَق الدُّجى صـبٌ بَـرَاهُ سُقمـه وسُهـادُه
حَنَّـت أضـالعُـه، ورق أديمُـه وجَـرَت مـدامعُـه، وذاب فـؤادُه

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٧.
(٢) هكذا بخط المصنف، وفي الوافي للصفدي ٢١/ ٣٦٠: «الهوى».

ومن شعره:

وَفَت دُموعي، وخانني جَلَدي ما كان هذا الحساب في خَلَدي
لله أيدي النَّوى وما صَنَعت أجرت دموعي وأحرقت كَبِدي
يا من هو النُّور غاب عن بَصَري ومن هو الرُّوح فارقت جَسَدي
حتى متى ذا الجفا بلا سببٍ أما لهذا الدَّلال من أمدِ؟

٢٩٦- علي بن القاسم بن مسعود، أبو الحسن الحَلَبيُّ الذَّهبيُّ الشاعر.

توفي في جمادى الآخرة وله ثلاثون سنة. كتبوا عنه من شعره(١).

٢٩٧- علي بن محمد بن الحُسين، شيخ الشيوخ أبو الحسن ابن النَّيَّار البَغْداديُّ المقرىءُ صدر الدين.

وهو الذي لَقَّن المُستعصم بالله القرآن فنالَ في خلافته الحِشْمَة والجاه والحُرمةَ الزائدة. حدث عن عُمر ابن طَبَرْزد، وعن المستعصم بالله. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه.

ذُبح بدار الخلافة في صَفَر في جُملة الخَلق. وكان(٢) بارع الخَطِّ، كثير المحاسن، كبير القَدر. نُدب للوزارة فأباها. ولما سحبه التَّتري للقتل ناوله شيئًا وقال: هذا ثمن قَمِيصي فلا تهتكني، فوفى له. ثم عُرفت جُثَّتُه وحُملت بعدُ إلى تُربته، رحمه الله.

٢٩٨- علي بن المظفَّر بن القاسم بن محمد بن إسماعيل، المحدِّث شمسُ الدين أبو الحسن الرَّبعيُّ النُّشبيُّ(٣) الدِّمشقيُّ الشافعيُّ العدل.

وُلد سنة خمسٍ وستين وخمس مئة ظنًّا، وطلب الحديث على كِبَر، فسمع الكثير من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرزد، وطائفة. وقرأ بنفسه الكثير. وكان فصيحًا طيب الصَّوت، حسن الإعراب، وكان يؤدب، ثم صار شاهدًا. وسَمَّعَ أخاه نصر الله وأولادهُ.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٣.

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة أضافه المصنف بأخرة في حاشية نسخته، فكأنه، والله أعلم، نقله من تاريخ الظهير الكازروني.

(٣) قيده عز الدين الحسيني فقال: «بضم النون وسكون الشين المعجمة وبعد الباء الموحدة ياء النسب» (صلة التكملة، الورقة ١٢١).

روى عنه الدِّمياطي، وأبو العباس أحمد ابن الحُلوانية، ومحمد بن داود الآباري، وأبو علي ابن الخلال، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الخطيب، وآخرون.

توفي في سَلخ ربيع الأول وقد جاوز التسعين(١).

وقال الدمياطي في «معجمه»: هو علي بن المظفَّر الذُّبيانيُّ التُّشبي، نُشبة ابن غيظ بن مُرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان الدِّمشقيُّ الشُّرُوطيُّ. وكان نائب الحسبة.

٢٩٩- علي بن هبة الله بن جعفر بن حسن، الشيخُ الزَّاهد نبيه الدين أبو الحسن ابن السِّمسار، المِصريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، وسمع من إسماعيل بن ياسين، وهبة الله البُوصيري. وكان فقيهًا صالحًا، له ميعادٌ يقرأ فيه بالجامع العتيق(٢).

٣٠٠- علي بن أبي بكر بن محمد بن جعفر ابن البلاهي، أبو الحسن الدِّمشقيُّ.

سمع عمر بن طَبَرْزد، والكِندي، وجماعة. وحدَّث. وتوفي في ربيع الآخر(٣).

٣٠١- علي الخَبَّاز الزَّاهد.

شيخٌ صالحٌ، كبيرُ القَدر، مشهورٌ، له زاوية ومريدون، وله أحوال وكرامات؛ كان شيخنا الدَّباهي يُعَظِّمه ويصفُه. استشهد في كائنة بغداد في صَفَر.

وهو علي بن سَلمان بن أبي العز، أبو الحسن البغدادي. صحبَ الشيخ علي بن إدريس البَعقُوبي وسمع منه. روى عنه شيخنا عبدالمؤمن الحافظ في «مُعجمه» حديثاً.

٣٠٢- عُمر بن أبي نَصر بن أبي الفتح بن أبي نصر بن محمد، أبو حفص الجَزَريُّ التاجر السَّفَّار، المعروف بابن عَوَّة(٤).

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٧ ووفاته في ليلة الثالث والعشرين من المحرم.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

(٤) قيده عز الدين الحسيني في صلة التكملة فقال: «بفتح العين المهملة وتشديد الواو المفتوحة» (الورقة ١٣٠)، ومنه نقل المصنف هذه الترجمة.

كان دَيِّنًا صالحًا صَدُوقًا. روى «جزء ابن فيل» عن البُوصيري بدمشق، وبها توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة، وله بضعٌ وسبعون سنة. فإن مولده بجزيرة ابن عُمر في سنة ثلاثٍ وثمانين. وسمع وهو صَبي، مع والده فيما أرى.

روى عنه الدِّمياطي، والعماد ابن البالسي، والشيخ محمد بن تَمَّام، المُحيي إمام المشهد، وآخرون.

وكان نَحَّاسًا أيضًا.

٣٠٣- فتح الدين ابن العدل السُّلمي، محتسب دمشق.

قال الدمياطي: توفي يوم موت شيخنا سعد الدين محمد بن العربي، يعني في جمادى الآخرة.

وفي تعاليق الفخر إسماعيل شيخنا أنه دفن بتُربة أبيه بالجبل، قال: وكان دينًا، حسن السَّمْت، أتعب من بعده[١].

٣٠٤- القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحُسين بن أبي الحديد، الأديب البليغ موفَّق الدين أبو المعالي المَدَائنيُّ الكاتب الشاعر الأُصُوليُّ الأشعري المتكلمُ، ويُسَمَّى أيضًا أحمد.

كتب الإنشاء بالدِّيوان المُسْتعصمي مدةً، وروى عن عبدالله بن أبي المجد بالإجازة. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وله شِعرٌ جيد.

توفي في هذه السنة بعد كائنة بغداد بقليلٍ ببغداد في رَجَب[٢]، وعاش بعد الوزير ابن العَلْقمي يسيرًا.

وله:

يا ساكني دير ميخائيل بي[٣]قَمَرٌ لكنــــه بشَـــرٌ فـــي زي تمثـــالِ

---

(١) وينظر ذيل الروضتين ٢٠٠، وسيأتي باسمه: محمد بن عبدالصمد بن عبدالله بن حيدرة، في وفيات هذه السنة (الترجمة ٣١٥).

(٢) ذكر صاحب الكتاب المسمى بالحوادث أن وفاته كانت في جمادى الآخرة (٣٦٥) ولعله نقل ذلك من تاريخ ابن الساعي. وهذا التاريخ المذكور هنا (في رجب) أخذه المصنف من معجم شيوخ شيخه الدمياطي، كما صَرَّح به في السير (٢٣/ ٣٧٢) ورجح عليه من قال بوفاته في جمادى الآخرة.

(٣) هكذا بخط المصنف، وفي ذيل المرآة ١/ ١٠٥ والوافي ٨/ ٢٢٦: «لي».

قريب دارٍ بعيدٍ في مطالبه   غريبُ حُسنٍ وألحانٍ وأقوالِ
سكرتُ من صوته عند السماع له   ما لست أسكر من صَهْباء جِرْيالِ[1]
ما رُمتُ إمساكَ نفسي عند رؤيته   إلا تغيَّرتُ من حالٍ إلى حالِ
لو اشتريتُ بعُمري ساعةً سَلَفت   من عيشتي معه ما كان بالغالِ

٣٠٥- مجاهد الدين الدُّويدار الملك، مقدَّم جيوش العراق.

كان بطلاً شُجاعًا، موصوفًا بالرأي والإقدام. كان يقول: لو مكنني أمير المؤمنين المستعصم لقهرت هولاوو. قُتل وقت غَلَبة العدو على بغداد صَبرًا.

وكان مُغرًى بالكيمياء، له دار في داره فيها عدة رجال يعملون هذه الصناعة، ولا تصح. فقرأت بخط كاتبه ابن وداعة قال: حدثني الصاحب مُجير الدين ابن النَّحَّاس، قال: ذهبت في الرُّسلية إلى المُستعصم، فدخلت دار الملك مجاهد الدين، وشاهدت دار الكيمياء فقال لي: بينا أنا راكبٌ لقيني صوفيٌّ وقال: يا ملك خُذ هذا المِثْقال وألقه على مئة مِثقال فضة، وألْقِ المئة على عشرة آلاف تصير ذَهبًا خالصًا. ففعلتُ ذلك، فكان كما قال. ثم إني لقيتهُ بعدُ فقلت: عَلِّمني هذه الصناعة. فقال: ما أعرفها، لكن أعطاني رجلٌ صالحٌ خمسة مثاقيل أعطيتُك مِثقالاً، ولملك الهند مثقالاً، ولشخصين مثقالين، وبقي معي مِثقالٌ أعيش به. ثم حدثني مجاهد الدين، قال: عندي من يَدَّعي هذا العِلم، وكنت أخليتُ له دارًا على الشط، وكان مُغْرًى بصيد السَّمك، فأحضرت إليه من ذلك الذَّهب، وحكيت له الصُّورة، فقال: هذا الذي قد أعجبك؟! وكان في يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منها بلاَّعة فولاذ، ووضع طرفها في نار، ثم أخرجها، وأخرج من فمه شيئًا، وذَرَّه على النصف المُحَمى، فصار ذَهبًا خالصًا، وبقي النصف الآخر فولاذًا. ثم أراني مجاهد الدين تلك البَلاَّعة، إلا أن النصف الفولاذ قد خالَطهُ الذَّهب شيئًا يسيرًا.

أنبأنا الظهير الكازروني، قال: وقتل صبرًا الخليفة، وسمى جماعةً منهم مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير زوج بنت بدر الدين صاحب الموصل. وقُتل ابنا الخليفة وأعمامه علي وحسن وسليمان ويوسف وحبيب أولاد الظاهر وابنا عمهم حسين ويحيى ابنا علي ابن الناصر، وأمير الحاج فَلَك محمد ابن

---

(١) جريال: لون الخمر، وهو ما خلص من لون أحمر وغيره.

الدُّويدار الكبير، والملك سُليمان شاه ابن تَرْجم وله ثمانون سنة، وحُمل رأسُه ورأسُ أمير الحاج والدُّويدار فنُصبوا بالمَوْصل.

٣٠٦- محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير، المولى معينُ الدين أبو بكر ابن القَيسرانيِّ القُرشيُّ المخزوميُّ الحلبيُّ الكاتب، والد شيخنا الصاحب فتح الدين عبدالله.

روى عن أبي محمد بن عُلوان الأسدي، وغيره. أخبرنا عنه أبو محمد الدِّمياطي، وذكر أنه سمع منه بعين تاب، وورَّخ وفاته في هذه السنة.

٣٠٧- وفيها توفي ابن عمه عز الدين محمد بن محمد بن خالد بدمشق.

٣٠٨- محمد بن أحمد بن محمد بن الخَضِر، العدل نجم الدين ابن طاووس الدمشقيُّ، نقيب قاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة.

توفي في جمادى الآخرة[1].

٣٠٩- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحُسين، الإمام أبو عبدالله المَوْصليُّ المقرىء الحنبليُّ، الملقَّب بشُعلة[2]، ناظمُ: «الشَّمعة في القراءات السَّبعة».

كان شابًّا فاضلاً، ومقرئًا محققًا، يتوقَّد ذكاءً. قرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الإربلي. وصنَّف في القراءات والفِقه والتاريخ؛ ونَظمه في غاية الجَودة ونهاية الاختصار. وعاش ثلاثًا وثلاثين سنة، ومات بالمَوْصل.

وكان مع ما آتاه الله من الحِفظ والذكاء وكَثرة العِلم صالحًا، متواضعًا، خيرًا، متعفِّفًا، جميلَ السيرة، بارعًا في العربية، بصيرًا بعِلَل القراءات.

سمع شيخُنا أبو بكر المِقَصَّاتي، بحثَهُ، وكان يصفُه لي ويبالغ في الثناء عليه رحمه الله، وقال لي: توفي في صفر. وحدثني أنه دخل إليه مع شيخه الذي لقنه القرآن. وحدثني قال: سمعت شيخَنا أبا الحسن علي بن عبدالعزيز الإربلي، وهو شيخ شُعلة، قال: كان نائمًا بجَنبي فاستيقظ فقال لي: رأيتُ

---

(١) ذيل الروضتين ٢٠١.

(٢) جَود المصنف تقييده بخطه.

النبيَّ ﷺ الساعةَ، وطلبت منه العِلْمَ، فأطعمني تمرات. قال الإربليُّ: فُتح عليه من ذلك الوقت.

٣١٠- محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى، الصَّدر الجليل محيي الدين أبو عبدالله ابن العديم العُقَيليُّ الحَلَبيُّ الحَنَفيُّ.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وعمِّه أبي غانم، وعُمر بن طَبَرْزد، والافتخار الهاشمي، وثابت بن مُشَرَّف، وأبي اليُمن الكِندي، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وجماعةٍ. وكان رئيسًا مُحتشمًا من وجوه الحلبيين، من بيت القضاء والجلالة.

وهو أخو الصاحب كمال الدين، ووالد قاضي حَمَاة عِزِّ الدين عبدالعزيز وأخيه عبدالمُحسن.

قال الدِّمياطي: قرأتُ عليه جميع «الغَيْلانيات»، وتوفي بحلب في ثاني عشر جُمادى الآخرة[١].

٣١١- محمد بن إبراهيم بن أبي منصور، أبو عبدالله الزَّنجانيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بدمشق سنة أربعٍ وتسعين. وحدَّث عن حنبل، وابن طَبَرْزد. روى عنه الدِّمياطي، وغيرُه. توفي في ثامن ربيع الآخر[٢].

٣١٢- محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد، أبو عبدالله ابن الشِّرش، ويُقال: الجرج، الأنصاريُّ التِّلِمسانيُّ المالكيُّ، نزيلُ الإسكندرية.

شيخٌ صالحٌ، عالمٌ، فقيهٌ، قديمُ السَّماع، كبيرُ السِّنِّ. وُلد سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمع بسَبْتة من أبي محمد بن عُبيدالله الحَجَريُّ الحافظ كتاب «الموطأ» سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وحج بعد الست مئة. وسمع من زاهر بن رُستُم، وأحمد ابن الحافظ أبي العلاء، ويونس بن يحيى

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٢ - ١٢٣.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢١.

الهاشمي، ومحمد بن عبدالله الإشكِيذباني، وعلي بن الحسن الرَّيحاني[1]، ومحمد بن عُلوان التَّكريتي، وغيرهم. روى عنه الدِّمياطي، ومعين الدين علي ابن أبي العباس، وغيرُهما. وبالإجازة أبو المَعَالي ابن البالِسي.

قال لنا الدِّمياطي: كان ثقةً عَدلاً، مُتَحرِّيًا، ذا أصول. مولده بتِلِمسان، ومات في ثالث عشر ذي القَعدة[2].

٣١٣- محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح، الفقيه أبو عبدالله المقدسيُّ النَّابُلُسيُّ خطيب مَردا.

وُلد بمَردا سنة ستٍّ وستين وخمس مئة تقريبًا. وكان أسنَّ من الشيخ الضِّياء. قدم دمشق للاشتغال في صِباه، فتفقه على مذهب أحمد، وحَفِظ القرآن. وسمع من يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وأحمد بن حمزة ابن المَوَازيني، وجماعةٍ. ورحل إلى مِصر فسمع من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة الكاتب، وفاطمة بنت سَعد الخير. وطال عُمُرُه واشتُهِرَ اسمُه. كتب عنه القُدماء.

وقال ابن الحاجب: سألتُ الحافظ الضِّياء عنه فقال: دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، ثقةٌ، كثير المروءة، تفقه على شيخنا الموفَّق.

وقال الدِّمياطي: كان صالحًا، صحيحَ السَّماع.

قلت: وخطب بمَردا مدةً طويلة. وقدم دمشقَ سنة ثلاثٍ وخمسين فروى بالبلد والجَبَل. وحدث بكتُبٍ كبار كـ«صحيح مسلم» «والسيرة» لابن

---

(١) شطح قلم المصنف فكتب «الزنجاني» وهو خطأ لا ريب فيه، فقد ذكر هو جده في المشتبه (٣٢٤) مع الريحانيين، وقيده الحافظ معين الدين ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٢، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤/ ٢٣١. وقال المنذري في ترجمة علي بن الحسن الريحاني هذا: «والريحاني: بفتح الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وبعد الألف نون، وسألت ابن أخيه عن هذه النسبة فقال: لا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء غير أنني لقيت جماعة من التميميين الدارميين بالإسكندرية ينسبون بالريحاني، فسألتهم عن ذلك فاختلفوا عليَّ، فمنهم من قال: نحن منسوبون إلى أرض الريحان وهو موضع ذكره الفرزدق في شعره، ومنهم من قال: هي نسبة إلى جد اسمه ريحان». (التكملة١/ الترجمة ٥٦٢)، وقد ترجمه المصنف في وفيات سنة ٥٩٦ من هذا الكتاب (ط ٦٠ / الترجمة ٣١٩).

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٧ - ١٢٨.

إسحاق، «والمُسند» لأبي يَعْلى، والأجزاء التي لم يحدث بها أحدٌ بعده بدمشق.

روى لنا عنه ابنُ ابن أخته محمد بن أحمد بن منصور الوكيل، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن سَني الدولة، وأبو بكر بن يوسف المقرىء، وعبدالله ومحمد ابنا الشيخ شمس الدين، وتقي الدين سليمان بن حمزة، وأخوه محمد، وعمه الجمال عبيدالله بن أحمد، والشمس محمد ابن التاج، وابن عمه محمد بن عبدالله، وأبو بكر بن أحمد بن أبي الطاهر، وأحمد بن علي عمي، وأبو العباس أحمد بن جُبارة، ومحمد بن علي البابشَرقي، ويعقوب بن أحمد الحنفي، وأحمد بن الفخر البَعْلبكي، وأحمد بن جَوْشن المِزّي، وأبو العباس أحمد ابن الحَلَبية، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الفَزَاري، وإبراهيم ابن حاتم الزّاهد، ومحمد بن علي الشُّرُوطي، وخَلْق سواهم. ومن الأحياء في وقتنا نحوًا من ستين نَفسًا من أصحابه.

ثم رجع إلى مَردا في العام المذكور[١] وبقي بها حيًا إلى هذا الوقت، وتوفي في أوائل ذي الحجة وقد كَمَّل التسعين[٢].

٣١٤- محمد بن حسن بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله الفاسيُّ المَغربيُّ المقرىء العلامة جمال الدين، نزيلُ حَلَب.

وُلد بفاس بعد الثمانين وخمس مئة، وقَدِمَ ديارَ مصر، فقرأ بها القراءات على أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وأبي القاسم عبدالواحد بن سعيد الشافعي. وعرض عليهما «الشاطبية» عن أخذهما عن أبي القاسم الشاطبي. وعرض «الرائية في رسم المُصحف» على الجمال علي بن أبي بكر الشاطبي بروايته عن المصنِّف. وقدم الشامَ فاستوطن حلب، وروى بها القراءات، والعربية، والحديث. وروى أيضًا عن أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، وعبدالعزيز بن زيدان النَّحوي، ومحمد بن أحمد بن خَلُوص المُرادي، وأبي ذَر بن أبي ركب الخُشني النَّحوي، والقاضي بهاء الدين

(١) يعني: سنة ثلاث وخمسين.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٩.

يوسف بن شداد، وقرأ عليه أكثر «صحيح مسلم» من حِفظه. وتفقه بحلب على مذهب أبي حنيفة.

وكان بصيرًا بالقراءات ووجوهها وعِلَلها، حاذقًا بالعربية، عارفًا باللغة، مليحَ الخط إلى الغاية على طريقة المغاربة، كثيرَ الفضائل، مُوطأ الأكناف، وافرَ الديانة، ثقةً فيما ينقله. تصدَّر للإقراء بحلب، وأخذ عنه خَلْقٌ، منهم: بدر الدين محمد بن أيوب التادفي، وبهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النَّحَّاس النَّحوي، وجمال الدين أحمد ابن الظاهري، والشيخ يحيى المَنْبجي، والناصح أبو بكر بن يوسف الحَرَّاني، والشريف أبو محمد الحسين بن قَتَادة المدني، وعبدالله بن إبراهيم بن رفِيعا الجَزَري. وكان يتكلم في الأصول على طريقة الأشعرية. وقد شرح «حِرز الأماني» شرحًا في غاية الجودة، أبان فيه عن تضلُّع من العلوم وتبحُّر في القراءات. وإسناده في القراءات نازل كما ترى، فلهذا لم أنشط للأخذ عن أصحابه.

سمعت أبا عبدالله محمد بن أيوب المقرىء يقول: سمعت شيخنا أبا عبدالله الفاسي يقول: مررت ببلدٍ من أعمال الديار المصرية وبها طائفة يمتحنون الشَّخص، فكل من لم يقل إن الله تكلَّم بحرفٍ وصوت آذوه وضربوه. فأتاني جماعةٌ وقالوا: يا فقيه أيش تقول في الحرف والصوت؟ فأُلهمت أنْ قلت: كلَّم اللهَ موسى بحرفٍ وصوتٍ على طور سيناء. قال: فأكرموني تلك الليلة وأحضروا قَصَبِ السُّكَّر ونحوه. وبكرت بالغُدُو خوفًا أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعلَ.

قلت: الذي أعتقده ما صَرَّحَ به النص، وهو أن الله كلَّم موسى تكليمًا، وسمع موسى كلامَ الله حقيقةً بأُذُنه، وما عدا هذا لا أخوض فيه، ولا أكفر من خاض فيه من الطرفين.

قال أبو شامة[1]: في ربيع الآخر جاءنا الخبر من حَلَب بموت الشيخ أبي عبدالله الفاسي، وكان عالمًا فاضلاً، شرح قصيدةَ الشاطبي شرحًا حسنًا.

٣١٥- محمد بن عبدالصمد بن عبدالله بن حَيْدرة، فتحُ الدين السُّلَميُّ الزَّبَدانيُّ، المعروف بابن العَدْل.

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٩.

وَلِيَ حِسبة دمشق مدةً، إلى أن توفي. وكان مَهيبًا، جليلاً، مشكورًا، فيه عفة.

توفي في أول جمادى الآخرة.

وقد روى لنا ولده يحيى عن ابن الزَّبيدي، والعدل هو لَقَبُ جده نجيب الدين عبدالله الذي عَمِلَ المدرسة بالزَّبَداني، كان ذا مكانةٍ عند السُّلطان صلاح الدين[1].

٣١٦- محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحيم بن رُسْتُم، الأديب العالم نور الدين الإسعرديُّ الشاعر.

وُلد سنة تسع عشرة وست مئة، وقال الشعر الرائق. وكان من كبار شُعراء الملك الناصر يوسفَ، وله به اختصاص. وديوانه مشهور.

وكان شابًا خليعًا، أجلسه نجمُ الدين ابن سَني الدولة تحت الساعات.

واتفق أنه حضر عند الملك الناصر فاصطفاه لمنادمته لما رأى من ظُرفه ولُطف عِشرته. وخلعَ عليه قباءً وعمامةً بطرف ذهب، فأتى بها من الغد وجلس تحت الساعات، وعمل ما رواه عنه شيخنا شمس الدين محمد بن عبدالعزيز الدِّمياطي:

ولقد بُليتُ بشادنٍ إنْ لُمتُهُ … في قُبح ما يأتيه ليس بسامع
مُتبذلاً في خِسَّةٍ وجَهَالةٍ … ومجاعةٍ كشُهُود باب الجامعِ

وله:

سألت الوزير: أتَهْوَى النساء … أم المُردَ جاروا على مُهجتك
فقال وأبدى انخلاعًا: معي … كذا وكذا. قلت: من زوجتك

توفي في سادس عشر ربيع الأول بدمشق، وله سبع وثلاثون سنة[2].

٣١٧- محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير الكبير الخنزير المُدبر المُبير مؤيد الدين ابن العَلقمي، البَغداديُّ الشيعيُّ الرَّافضيُّ، وزير الخليفة الإمام المستعصم بالله.

---

(١) تقدم بلقبه «فتح الدين» قبل قليل بأخصر من هذه الترجمة (رقم ٣٠٣).

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٣.

وَلِيَ وزارة العراق أربع عشرة سنة، فأظهر الرَّفضَ قليلاً.

ذكره بهاء الدين ابن الفَخر عيسى المُوقِّع يومًا فقال: كان وزيرًا كافيًا، قادرًا على النَّظم والنثر، خبيرًا بتدبير المُلك، ولم يزل ناصحًا لمخدومه حتى وقعَ بينه وبين حاشية الخليفة وخَوَاصه مُنازعة فيما يتعلَّق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه وقَويَت المنافسةُ بينه وبين الدُّويدار الكبير، وضعُف جانبهُ حتى قال عن نفسه:

وزيرٌ رضي من بأسه وانتقامه بطي رقاع حشوُها النَّظمُ والنَّثر
كما تسجعُ الوَرقاءُ وهي حمامة وليس لها نهي يُطاع ولا أمرُ

فلما فعل ما فعل كان كثيرًا ما يقول: وجرى القضاء بضد ما أملتُهُ.

قلت: وكان في قلبه غِلٌّ على الإسلام وأهله، فأخذ يكاتب التَّتار، ويتخذ عندهم يدًا ليتمكن من أغراضه المَلْعونة. وهو الذي جَرَّأ هولاكو وقَوَّى عزمه على المجيء، وقَرَّر معه لنفسه أمورًا انعكست عليه، وندم حيث لا ينفعه النَّدم، وبقي يركب أكديشًا، فرأته امرأتُه فصاحت به: يا ابن العَلْقمي أهكذا كنتَ تركب في أيام أمير المؤمنين؟ وولي الوزارة للتتار على بغداد مشاركًا لغيره، ثم مرض ولم تطُل مدتُه، ومات غمًّا وغُبنًا، فواغبناه كونه مات موتًا حَتف أنفه، وما ذاك إلا ليُدَّخر له النَّكال في الآخرة.

وكان الذي حمله على مكاتبة العدو عداوةُ الدويدار الصغير وأبي بكر ابن الخليفة، وما اعتمداه من نَهب الكَرخ، وأذية الرَّوافض، وفيهم أقارب الوزير وأصدقاؤه وجماعة علويين. فكتب إلى نائب إربل تاج الدين محمد بن صلايا العلوي الرِّسالة التي يقول فيها: كتب بها الخادم من النيل إلى سامي مجدك الأثيل، ويقول فيها: نُهب الكَرخُ المكرَّم والعِترة العلوية، وحسن التمثل بقول الشاعر:

أمورٌ يضحكُ السُّفهاءُ منها ويبكي من عواقبها اللَّبيب

فلهم أسوةٌ بالحُسين حيث نُهب حُرمُه وأُريق دمُه ولم يَعثر فمه:

أمرتهم أمري بمنعرج اللِّوى فلم يستبينوا النُّصح إلا ضُحى الغد

وقد عزموا - لا أتم الله عَزمهم، ولا أنفذَ أمرهم - على نَهب الحِلة

والنيل، بل سَوَّلت لهم أنفسُهم أمرًا، فصبرٌ جميل. وإن الخادم قد أسلف الإنذار، وعَجَّل لهمُ الأعذار.

أرى تحت الرَّمادِ ومِيضَ نارٍ ويوشك أنْ يكون له ضِرامُ
وإنْ لم يُطفها عُقَلاءُ قومٍ يكون وَقُودها جُثَثٌ وهامُ
فقلتُ من التعجُّبِ: ليتَ شِعري أيقظان[1] أُمَيةُ أمْ نيامُ

فكان جوابي بعد خطابي: لابُد من الشنيعة ومن قَتل جميع الشيعة، ومن إحراق كتابي «الوسيلة» و«الذَّريعة»، فكُن لما نقول سميعًا، وإلا جَرَّعناك الحمام تجريعًا، فكلامك كِلَام، وجوابك سَلام، ولَتُتْرَكَنَّ في بغداد أخمل من الحناء عند الأصلع، والخاتم عند الأقطع، ولتُنْبذَن نَبذ الفلاسفة محظورات الشرائع، وتُلقى إلقاء أهل القرى أسرار الطَّبائع، فلأفْعَلَنَّ بلبي كما قال المتنبي:

قومٌ إذا أخذوا الأقلام من غضبٍ ثم استمدُّوا بها ماءَ المَنِيات
نالوا بها من أعاديهم وإنْ بَعُدُوا ما لا يُنال بحدِّ المَشْرَفيات

وَلَآتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَ قِبلَ لَهُم بِهَا وَلأُخرجَنَّهُم منها أذلةً وهُم صَاغرُون[2].

وديعة من سر آلِ محمدٍ اودِعْتُها إذْ كنتُ من أُمَنَائها
فإذا رأيتُ الكوكبين تقارنا في الجَدْي عند صباحها ومسائها
فهناك يؤخذ ثأرُ آلِ محمدٍ لطلابها بالتُّرك من أعدائها

فكُن لهذا الأمر بالمرصاد، وترقب أول النَّحل وآخرَ صاد، والخير يكون إن شاء الله.

٣١٨- ومات بعد ابن العَلْقمي بقليل ولدُه أبو الفضل محمد بن محمد. وكان أبو الفضل كاتبًا مُنشئًا بليغًا، معظمًا في دولة أبيه. توفي عز الدين[3] في ذي الحجة عن ستٍّ وستين سنة.

وقال الكازروني: بل مات في أول جمادى الآخرة، ومات قبله في ربيع

(١) هكذا بخط المؤلف، والأبيات لنصر بن سيار والمحفوظ «أأيقاظ» (ينظر تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩).
(٢) تضمين للآية ٣٧ من سورة النمل.
(٣) عز الدين هو لقب أبي الفضل محمد بن محمد، كما في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٤٥٧.

الأول أخوه الصاحب عَلَمُ الدين أحمد ابن العَلْقمي، والصدر تاج الدين علي ابن الدَّوامي الحاجب.

٣١٩-محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخَضِر، الشيخ مُهَذَّب الدين أبو نصر الطَّبريُّ الآمُليُّ ثم الحَلَبيُّ الشاعر الحاسب.

روى عنه الدِّمياطي من شعره، وقال: مات بصَرخد رحمه الله، توفي في المحرَّم[١].

٣٢٠- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالمجيد، الأجَلُّ نظامُ الدين ابن المولى، الحَلبيُّ البغداديُّ الأصل.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة، وتوفي بدمشق في خامس جُمادى الآخرة، ودفن بقاسيون. وكان صاحب ديوان الإنشاء الذي للملك الناصر، والمقدم على جماعة الكُتاب.

وكان فاضلاً رئيسًا محتشمًا، مليحَ الخط والتَّرسُّل، وسافر إلى مصر رسُولاً من مَخدومه. روى عنه الدِّمياطي من شعره[٢].

٣٢١- محمد ابن الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن العربي، الأديب البارع سَعدُ الدين.

وُلد بمَلَطية سنة ثمان عشرة وست مئة في رمضان. وكان شاعرًا محسنًا، له ديوان. وتوفي بدمشق في جُمادى الآخرة، وقَبَروه عند أبيه، وله ثمان وثلاثون سنة.

ومن شِعره:

أدمشق طال إلى رُباكِ تَشَوُّقي ... وحننتُ منكِ إلى المقرِّ المُونقِ
وإذا ذكرتُكِ أي قَلبٍ لم يطر ... طرَبًا، وأي جوانح لم تَخفُقِ؟
أعلمت أن القلب ظلَّ مُقيَّدًا ... شغفًا بذياك الجمال المُطلَقِ
واهًا لمنظرك البهيجِ ورَوضك ... العبق الأريج وعَرفك المُستنشقِ
حكت الشَّحارير التي بغصونها ... خطباء في دَرَج المنابر تَرتقي
حدِّث - فَدَيتُكَ - عن مُشيَّد قصورها ... لا عن سديرٍ دارسٍ وخَورَنقِ

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الفائتة (الترجمة ٢٢٦).

(٢) نقله من معجم شيوخ الدمياطي، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٢.

قلت:

وإذا رأيتَ مُشبِّهًا بلدًا بها ... فارفق فخَصمك في جنونٍ مُطْبقِ

ومن شِعره:

عفا الله عن عينيك كم سَفَكت دمًا ... وكم فوّقت نحو الجوانح أسهما
أكُلُّ حبيبٍ حاز رقّ مُحِبِّهِ ... حرامٌ عليه أن يرقّ ويرحما
هنيئًا لطَرفٍ بات فيك مُسَهّدًا ... وطُوبى لقلبٍ ظلّ فيك مُتيَّما
أما القَدُّ من ماء الشبيبةِ مرتوٍ ... فيا خضرة الممشوق كم تشكي الظما
حَمَى ثَغرهُ عني بصارم لَحظهِ ... فلو رُمتُ تقبيلاً لذاك اللُّما لما

وقد دَرَّس سَعد الدين وسمع الحديث، ومات قبل الكهولة[1].

٣٢٢- محمد بن محمد بن حُسين، مُخلص الدين أبو البركات الحُسينيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع من الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، وقال: توفي في ربيع الأول.

٣٢٣- محمد بن محمد بن رُسْتُم، النُّور الإسْعرديُّ الشاعر المشهور.

روى عنه الدِّمياطي من نَظمه، وقال: توفي شابًّا.

وسَماه غيره محمد بن عبدالعزيز كما مَرَّ[2].

٣٢٤- محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نَصر ابن القَيْسرانيِّ، الصَّدرُ الكبير الوزير عِزُّ الدين الحلبيُّ الكاتب.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة بحلب. وسمع من ابن طَبَرْزد. كتب عنه الدِّمياطي، وغيره. وكان رئيسًا مُبجّلاً، له حُرمةٌ وافرةٌ وتقدُّمٌ عند الملك الناصر ابن العزيز وتوزَّرَ له، وفي بيته جماعةٌ فُضلاء وأكابر.

توفي في رمضان بدمشق[3].

٣٢٥- محمد بن محمد ابن الشيخ عبدالوهاب بن سُكَينة، الإمام شَرَفُ الدين شيخ رباط جَدِّه شيخ الشُّيوخ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٢.
(٢) الترجمة (٣١٦).
(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٥.

قاتَلَ حتى قُتل رحمه الله في صَفَر.

٣٢٦- محمد بن مظفَّر بن مُختار الجُذاميُّ، أبو عبدالله وَجيهُ الدين الإسكندرانيُّ المُعدَّل، المعروف بابن المُنيِّر.

سمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني. روى عنه الدِّمياطي، وقال: توفي في شوال.

٣٢٧- محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مُختار، القاضي الجليل وَجيهُ الدين أبو المَعَالي ابن المنيِّر الجُذاميُّ الجرويُّ الإسكندرانيُّ المعدَّل.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع ببغداد من أبي الفتح أحمد ابن علي الغَزْنوي. وبدمشق من أبي القاسم عبدالصمد ابن الحَرَستاني، وابن مُلاعب. وأجاز له الخليفة الناصر. كتب عنه الطَّلبة، ومات في شوال بالثَّغر[١].

وهو والد زين الدين وناصر الدين[٢].

٣٢٨- محمد بن نَصر بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر، الإمام محيي الدين مُدرِّس مدرسة جَدِّهم.

وكان صالحًا وَرعًا، ناب في القضاء عن والده يومًا واحدًا وعَزل نفسه. وعاش أشهُرًا بعد أخذ بغداد[٣].

٣٢٩- محمد بن نَصر بن يحيى، الصَّاحب تاج الدين أبو المَكَارم بن صلايا، نائب إربل الهاشميُّ العَلَويُّ الشِّيعيُّ.

كان نائبَ الخليفة بإربل، وكان من رجال العالم عَقْلاً ورَأْيًا وحَزمًا وصرامةً. وكان سَمحًا، جوادًا، ماجدًا. بَلَغنا أن صَدَقاته وهباته كانت تبلغُ في السنة ثلاثين ألف دينار. وكان بينه وبين صاحب الموصل لؤلؤ منافسة، فلما استولى هولاوو على العراق أحضرهما عنده، فيقال إن لؤلؤ قال لهولاوو: هذا شريف علوي، ونفسُه تحدثه بالخلافة، ولو قام لَتَبِعه الناس واستفحل أمرُه.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٥ - ١٢٦.

(٢) هو الذي قبله بلا ريب تكرر على المصنف لاختلاف المورد، والله أعلم.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٥، وورخ وفاته في ثاني عشر شوال.

فقتله هولاوو في شهر ربيع الأول، أو في ربيع الآخر، بقُرب تبريز، وله أربعٌ وستون سنة على الأصح.

وكان ذا فضيلةٍ تامة، وأدبٍ وشِعر. وكان يشدد العقوبة على شارب الخمر بأنْ يقلع أضراسه. ولقد دارى التتار حتى انقادوا له، وكان من دخل منهم إلى حدود إربل بدَّدوا ما معهم من الخمور رعايةً له[1].

٣٣٠- محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حُميد، الفقيه الصالح موفق الدين أبو عبدالله الثَّعلبيُّ[2] السُّبعيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد بقرية أرزُونا[3] سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع الكثير بنفسه، وأسمع أولاده. وهو أخو المحدِّث عبدالرحمن، ووالد الشيخ علي القارىء نزيل القاهرة؛ سمع الخُشُوعيَّ، والقاسم بن علي الحافظ، وحَنبلاً المُكَبِّر، وجماعة.

روى عنه ابنه أبو الحسن، وأبو العباس ابن الظاهري، وأخوه إبراهيم، والتَّقي عُبيد، ومحمد بن محمد الكَنجي، وتاج الدين عبدالرحمن الشافعي، وأخوه شرف الدين الخطيب، وجماعة.

وكان من أهل العِلْم والصَّلاح، توفي في ثالث عشر رمضان بدمشق[4].

٣٣١- محمد بن أبي عبدالله بن جِبريل بن عَزَّاز، المحدِّث المُفيد رشيد الدين الأنصاريُّ المِصريُّ الشافعيُّ المؤدِّبُ.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة، وسمع الكثير من عبدالعزيز بن باقا، ومُكرم، ومحمد بن عماد، وطائفة. وكتب الكثير، وصحب الحافظ عبدالعظيم مدةً، ورافق ولده[5] في السَّماع. وعُنيَ بالحديث، ومات في ذي القَعدة[6].

---

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٧.

(٢) قيدها عز الدين الحسيني، فقال: «بالثاء المثلثة والعين المهملة» (صلة التكملة، الورقة ١٢٥).

(٣) من قرى دمشق، كما في معجم البلدان ١/ ١٥١ (بيروت).

(٤) من صلة التكملة، الورقة ١٢٥.

(٥) يعني: رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم، وقد توفي شابًا سنة ٦٤٣.

(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٧.

٣٣٢- محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، الفقيه الإمام أبو الثناء الزَّنجانيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة، وسمع عُبيدالله بن محمد السَّاوي، ودَرَّس وأفتى. واستشهد ببغداد بسيف التتار الكُفار، وكان من بُحُور العلم، له تصانيف. وقد وُلي قضاء القُضاة بعد أبي صالح الجيلي مدةً، وعُزل. وهو والد قاضي العراق عز الدين أحمد بن محمود.

روى عنه الدمياطي، وقال: وُلدَ بزَنجان، ودَرَّس بالمستنصرية[١].

٣٣٣- المُرجَّى بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غَزال بن شُقَيرا، الشيخُ المقرىء المُعَمَّر عفيفُ الدين أبو الفضل الواسطيُّ البزازُ التاجر السَّفار.

وُلد يوم عَرَفة بواسط سنة إحدى وستين وخمس مئة، وسمع من أبي طالب محمد بن علي الكتاني، وهو آخر من روى عنه، ومن ابن نَغُوبا. وقرأ القرآن بالرِّوايات على أبي بكر ابن الباقلاني. وتفقه للشافعي على يحيى بن الربيع الفقيه.

وحدَّث، وأقرأ، وسافر في التجارة. وكان صحيح الرواية مقبولاً.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو المَحاسن ابن الخِرَقي، ومحمد بن يوسف الذهبي، والإمام عز الدين الفاروثي، وأبو المعالي ابن البالسي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، ومحمد بن المِهْتار، وآخرون. ولا أعلم متى مات، لكن عزَّ الدين الفاروثي ذكر أنه عاش إلى هذه السنة أو نحوها.

٣٣٤- مظفَّر بن علي بن رافع، أبو المنصور الزُّهريُّ الإسكندرانيُّ الكاتب.

قدم دمشقَ، وسمع من الكِندي، وابن الحَرَستاني، وحدَّث؛ روى عنه جماعة كالدِّمياطي، ومات في المحرَّم[٢].

---

(١) وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٩.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٧.

٣٣٥- مكي بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن إسماعيل بن مكي، الإمام المفتي المُصنف أبو الحَرَم ابن الإمام أبي الفضل ابن الفقيه أبي محمد ابن العلامة أبي الطاهر بن عَوف، الزُّهريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ العَدل.

له حَلْقةُ إشغال وإفادة، توفي يوم النَّحر بالإسكندرية[١].

٣٣٦- منصور بن عبدالله بن محمد بن علي، أبو علي الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ، المعروف بابن النَّحَّاس[٢].

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن بن مُوقَّى، ومنصور بن خميس اللَّخمي. ومات في رجب[٣].

روى عنه الدِّمياطي.

٣٣٧- نَبْهان بن محمود بن عثمان بن نَبْهان، صدرُ الدين الإربليُّ التاجرُ السَّفَّار، ابن أخي التاجر الكبير أصيل الدين عباس.

صدرٌ، رئيسٌ، عالمٌ له شِعر. وكان مولده سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، وقُتل ببغداد. وتوفي عمُّهُ الأصيلُ بدمشق سنة تسع وثلاثين[٤].

٣٣٨- نصر الله بن أبي العز مظفر بن أبي طالب عَقِيل[٥] بن حمزة، نجيب الدين أبو الفتح الشيبانيُّ الدِّمشقيُّ الصَّفَّار، المعروف بابن الشُّقَيشقة المحدِّث الشاهد.

وُلد سنة نيفٍ وثمانين وخمس مئة، وسمع بعد الست مئة الكثير، وعُني بالحديث وحَصَّل الأُصول. وسمع من حَنبل «المُسند»، ومن ابن طَبَرزد، والخَضِر بن كامل، ومحمد بن الزَّنف، والتاج الكِندي، وابن مَندُوية، وخَلْقٍ بعدهم.

روى عنه الدِّمياطي، والقاضي تقي الدين الحنبلي، والنَّجم ابن الخَبَّاز،

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٩.
(٢) قيده الحسيني بالحاء المهملة تقييد الحروف (صلة التكملة، الورقة ١٢٣).
(٣) من صلة التكملة، الورقة ١٢٣.
(٤) من تاريخ ابن الجزري كما في المختار منه ٢٤٧ - ٢٤٨.
(٥) قيده العز الحسيني في الصلة (الورقة ١٢٢) فقال: «بفتح العين المهملة وكسر القاف وبعد الياء المثناة من تحتها لام».

والشمس ابن الزَّرَّاد، وابن البالسي، والنَّجم محمود التُّمَيري، وعلاء الدين الكِندي، وآخرون. وحدَّث في آخر عُمُره بالمُسند.

وكان أديبًا، فاضلاً، ظَريفًا، مليح البزة، مقبولاً عند القُضاة. وكان يعرف شيوخ دمشق ومَرْوياتهم، ويسمع العالي والنازل، وخَطُّه وحشٌ معروف. ولم يكن بالعَدل في دينه.

قال أبو شامة[1]: لم يكن بحال أنْ يؤخذ عنه. كان مُشتهرًا بالكذب ورقة الدين، مَقْدوحًا في شهادته. وكان قاضي القُضاة نجم الدين ابن سني الدولة مُراعيًا لذوي الجاهات، فاستشهده لذلك، وميزه بأنْ جعله عاقدًا للأنكحة تحت الساعات، فعجب الناس، وأنكروا ما فعل. قال: وأنشدني البهاء ابن الحِفْظ[2] لنفسه فيه:

جلس الشُّقَيشقةُ الشقيُّ ليشهدا بأبيكما ماذا عدا ممَّا بدا

هل زلزل الزلزالُ أم قد أُخْرِجَ الد جال، أم عُدم الرجال ذَوُو الهُدى

عَجبًا لمحلول العقيدةِ جاهلٍ بالشَّرع قد أذنوا له أن يعقدا

ورأيت أوراقًا في مثالب هذا بخطِّ عبدالرحيم بن مَسْلمة فيها كذبُه وتركه للصلاة.

توفي في عشية السادس من جمادى الآخرة، وقد جاوزَ السبعين. ووقف قاعته التي بدرب البانياسي دارَ حديثٍ، والآن فيها شيخُنا المزي[3].

٣٣٩- معين الدين، هبة الله بن حَشِيش.

كاتب الدَّرْج. وَزَرَ بمصر للمعظَّم تورانشاه ابن الصالح، وكان استصحبه معه من حصن كيفا، وهو على دين النصرانية، ثم أسلم لما استعاد المسلمون دمياط. ثم قدم دمشق، وخدم مُوقِّعًا في الدولة الناصرية.

وكان رئيسًا نبيلاً، حسن السيرة، مات في رجب سنة ستٍّ وخمسين.

وهو جد المولى القاضي مُعين الدين أبقاه الله.

---

(١) ذيل الروضتين ٢٠١.

(٢) هكذا مجود بخط المؤلف، وقد كتب المؤلف حاءً مهملة تحت الحاء علامة الإهمال وسكَّن الفاء، وجاء في فوات الوفيات لابن شاكر ٤/ ١٨٥: «الحوط»، وفي المطبوع من ذيل الروضتين: «الحافظ» وكله تحريف. وستأتي ترجمته بعد قليل (الترجمة ٤٠٦).

(٣) كان هذا قبل انتقال الحافظ المزي إلى دار الحديث الأشرفية.

٣٤٠- يحيى بن عبدالعزيز بن عبدالسلام، الخطيبُ بدرُ الدين أبو الفضل ابن شيخ الإسلام عز الدين أبي محمد، السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد بعد الست مئة، وسمع وهو كبير من ابن اللتي، وطلب الحديث بنفسه، وكان له فَهمٌ ومعرفةٌ جيدة، وتعاليق مفيدة. وكتب عنه بعض الطَّلبة. وكان خطيب العُقَيبة.

توفي في ليلة ثاني عشر ربيع الأول في حياة والده، وهو والد الخطيب ناصر الدين(١).

٣٤١- يحيى بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي الفَضْل هبة الله بن أحمد، الصَّدرُ تاج الدين أبو الفتح بن أبي جَرَادة العُقَيليُّ الحَلَبيُّ الحَنفيُّ المعروف بابن العَديم.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وعمه أبي الحسن أحمد، والافتخار عبدالمطلب، وأبي محمد ابن الأستاذ، وبالحجاز من يحيى بن عقيل ابن شريف، وبدمشق من أبي اليُمن الكِندي. وأجاز له يحيى الثقفي، وغيرُه. روى عنه الدمياطي، والكمال إسحاق الأسدي.

توفي في منتصف صفر ببلده، ودفن بالمقام(٢).

٣٤٢- يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المُعَمَّر بن عبدالسلام، الشيخ العَلاَّمة الزَّاهد جمالُ الدين أبو زكريا الصَّرْصَري ثم البَغْداديُّ الحنبليُّ الضَّريرُ اللُّغويُّ الأديبُ الشاعرُ صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، وصحب الشيخَ علي بن إدريس صاحب الشيخ عبدالقادر. وسمع من جماعة. وروى الحديث.

حكى لنا عنه شيخُنا ابن الدَّباهي، وكان خال أُمه. بَلَغَنا أنه دَخَلَت عليه التَّتار، وكان ضريرًا، فطعن بعُكَّازه بطنَ واحدٍ منهم قتله ثم قُتل شهيدًا.

ومن شعره هذه القصيدة العديمة النظير التي جمع كلُّ بيتٍ منها حروف المُعجم وهي هذه:

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٢٠.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٧.

أبت غير ثج الدمع مُقلة ذي حُزن
كسَته الضنى الأوطان في مشخص الظُّعنِ
بثَثتُ خليلاً ذا حمًى صادقًا رضى
شجى كظني سطوًا فزاغ به عني
تثبت وخُذ في المصطفَى نَظمَ قارضٍ
غزير الحِجَى يُسمعك مُدهشة الأُذُن
ثَوَت جُمع الحُسنى بغر خِلاله
صفًا من قَذَى شطوٍ زكا مُدحض الظنِّ
جَزَى المصطفى ذُو العرشِ خيرًا فقد مَحَى
ضلالاً كثيفَ البَغْي مُسْتبهط الوهنِ
حَوَى المجدَ ثبتٌ خُصَّ بالشَّرَف الذي
علا زادَ قُدسًا طاهرًا كاظم الضِّغْنِ
خبت نارُ طَغْوى حِزب ذي الغَيث إذْ مضى
سحابُ ظلامِ الشِّركِ بالصِّدق كالعِهنِ
دَجَت ظُلمة الأوثانِ أعْشت بزَيغها
فأطلق من حصر الخِنا الضنك ذا سِجْنِ
ذَوَى غُصنُ خطِّ الشِّركِ في بَعثِ أحمدَ
الرسول الرضى الأحظى اجتباه فقُل زِدني
رضًى غير فظٍ ذو حجى زاد قُربه
فأخلص مُطيعًا لا تشكَ فتستثني
زكا رُشدُهُ فاختُصَّ بالسَّعد ثُمرُهُ
حلا طاب ذَوقًا ظَلَّ غضًّا لمن يجني
سطا بجنود الإثم والزَّيغ فاتكًا
وظل مَهيضُ الخَلق بالشَّرع ذا حصن
شفى زَيغ سوُء مُخبثَ الصُّدر مُعضلاً
بحجة ذِكر قاطعِ اللفظِ مُفتَنِ

صفوحٌ غزيرُ العقل ثبتٌ خَلا أذى
لظى سُوء خطب شائك داؤه مضني
ضَفَا ظل ثاوٍ عُذ بقصدك تُربةٍ
غدا تجشم الأخطار في السَّهل والحَزَنِ
طوى شقه المعراج إذ جاز بَسطةً
كفت لافظًا يرضي غدًا مخلصًا يُثني
ظُباهُ سَطَت بالشِّرك فاجتاح غُصْنه
وأخزى ذوي الإثم الوضيع فقل قُدني
عَفَت سوقَ حزبِ الشِّرك بِعثةُ مصطفى
رضًى خاتم جَلا دُجى الظلم ذي الغبنِ
غزا الخصم ذا التَّحنيث والإفك بالظبا
وأقصدَ سُوسَ الجهل بالضَّرب والطَّعنِ
فشاد ذُرى الإسلام بالحق مُخلصًا
وجثت طُغاة العضة بالكَظم والزَّبنِ
قَضَى بامتثال سُنة الشَّرع موجزًا
لاكوه ذو حفظ غدا أخمص البطنِ
كثير سجايا الفضل لا وَصم عنده
لنُطقٍ مغيظٍ بت خزيان ذي شجنِ
لقد كان ثبتًا في اضطرام لَظَى الوَغى
شجاعًا بسهم الحزم يخصم بالأذنِ
مقفّ، شكورٌ، ثابت الجد ضابط
خلا عن غميز ذو صفًا ظاهر الحسن
نجيدٌ، قَثوم، ذو اصطفاء باهرٍ غزا
عظيمٌ خلا عن شامتٍ ضاحك السِّنِّ
وكم حاز فَضلاً ثابتًا شامخَ الذُّرى
جسيمًا، عظيم القَدر من طبعه المُغني

هيا خاتم الأمجادِ صِل حِفظ ذي ثنًا
قفا فيك شِعرًا سائغًا ضابط الوزنِ
لأنت إذا خَطبٌ دجى رث ضيقُه
وكاشفُ أسر الظلم مع صورة الحُزنِ
يبثك وقتًا حاجزَ الرَّضخ شاخصًا
فذُد عنه طغوى ظالم الإنس والجنِّ
فيا سيد الأشراف يا من بفضلهِ
ليَشهَدُ بيتُ اللهِ ذُو الحجر والرُّكنِ
يظلُّ فؤادي عند ذِكرك خافقًا
ويَهمي إذا ما اشتقتك الدَّمع من جَفني
فسل لي ربَّ العَرشِ نحوك عَودةً
أجدِّد عَهدًا لا يخيب به ظنِّي
فيا سائلاً كُن قائلاً هذه التي
بمدحته أضحت مُعظمةَ الشَّأْن
ومن سَرَّه أني لعشر نَظَمتُ ما
يقَصِّر عنه في السِّنين ذَوُو الذهن
تضمُّ حروفَ الخَطِّ جَمعًا بيوتُها
وأسألُ عُذرًا إنْ بَدَت كلفةً منِّي

٣٤٣- يوسف بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله، الصاحب العلاَّمة محيي الدين أبو المحاسن ابن الإمام جمال الدين أبي الفَرَج ابن الجوزيِّ، البَكريُّ البغداديُّ الحنبليُّ أُستاذ دار المُستعصم بالله.

وُلد في ذي القَعدة سنة ثمانين وخمس مئة، وتفقه، وسمع الكثير من أبيه، ويحيى بن بَوش، وذاكر بن كامل، وأبي منصور عبدالله بن عبدالسلام، وعبدالمُنعم بن كُلَيب، والمبارك ابن المَعْطوش، وعلي بن محمد بن يعيش. وقرأ القرآن مع أبيه بواسط على أبي بكر ابن الباقِلاَّني صاحب أبي العِزِّ القلانسي.

روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، والرشيد محمد بن أبي القاسم، وجماعةٌ. وتفقه عليه جماعة من البغداديين وغيرهم.

وكان إمامًا كبيرًا، وصدرًا معظَّمًا، عارفًا بالمذهب، كثيرَ المَحفوظ، حَسنَ المُشاركة في العلوم، مليحَ الوَعظ، حُلْوَ العبارة، ذا سَمتٍ ووَقارٍ وجلالةٍ وحُرمةٍ وافرةٍ. دَرَّسَ، وأفتى، وصَنَّفَ، ورُوسِل به إلى الأطراف، ورأى من العِزِّ والاحترام والإكرام شيئًا كثيرًا من الملوك والأكابر. وكان محمودَ السيرة، مُحبَّبًا إلى الرَّعية. وَلِيَ الأُستاذدارية بضع عشرة سنة.

قال الدِّمياطي: قرأتُ عليه كتاب «الوفا في فَضَائل المصطفى» لأبيه وغيره من الأجزاء. وأنشدني لنفسه، وأجازني بجائزةٍ جليلة من الذَّهب.

قال شمس الدين ابن الفخر الحنبلي: أما رياستُه وعَقْلُه فيُنْقَل بالتَّواتر، حتى أنَّ الملك الكامل مع عَظَمة سُلطانه قال: كلُّ أحدٍ يعوز زيادة عَقلٍ سوى محيي الدين ابن الجَوْزي فإنه يعوز نَقصَ عَقل، وذلك لشِدَّة مُسكته وتصميمه وقُوَّة نفسه؛ يُحكى عنه في ذلك عجائب منها أنه مرَّ في سُوَيقة باب البَرِيد والناس بين يديه، وهو راكب البَغْلة، فسقط حانوت، فضجَّ الناس وصاحوا. وسقطت خَشبةٌ فأصابت كفل البَغلة، فلم يلتفت ولا تَغَيَّر عن هيئته.

حكى لي شيخنا مجدُ الدين الرُّوْذراوري أنه كان يُناظر ولا تَحَرَّك له جارحة.

وقد أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة، وقدم رسولاً مرات.

قلتُ: ضُربت عُنُقه بمُخيَّم ملك التَّتار هو وأولادهُ: تاجُ الدين عبدالكريم، وجمال الدين المُحتسب، وشَرَفُ الدين عبدالله في صفر[1].

٣٤٤- يوسف الكُرديُّ الزَّاهد.

ذكره أبو شامة، فقال[2]: توفي في صفر، وكان شيخًا صالحًا جليلاً، أكثرَ مُقامه بمسجد الرَّبـوة. وكان دائمَ الذِّكر والصلاة. وقد ألبسه الله الهَيْبة والوَقَارَ.

●- أبو العِز بن صُدَيق.

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١١٩.
(٢) ذيل الروضتين ١٩٩.

سمَّيناه عبدالعزيز، وقد مرَّ.

وأنبأني الظَّهير الكازروني في «تاريخه»، قال: ذِكر من قُتل صَبرًا، فسمَّى الخليفة وطائفةً ذكرتُهم، ثم قال:

٣٤٥- وفَلك الدين محمد بن قيران الظاهريُّ، أحد الأُمراء.

٣٤٦- وشِحنةُ بغداد الأمير قُطبُ الدين سَنْجر البكْلكيُّ الذي حجَّ بالناس مرات.

٣٤٧- وشِحنة بغداد عِزُّ الدين ألْب قرا الظاهريُّ.

٣٤٨- والأمير بلَبان المُستنصريُّ.

٣٤٩- وأيدغمُش الشَّرفيُّ ناظر الحلة، وكان شاعرًا.

٣٥٠- وعماد الدين طُغرُل الناصريُّ، شِحنة بغداد زمن المُستنصر.

٣٥١- والأمير محمد بن أبي فراس.

٣٥٢- وكمال الدين علي بن عَسكر، عارض الجيش.

٣٥٣- والسَّيِّد شَرف الدين المراغيُّ.

٣٥٤- وابنه صَدر الدين محمد.

٣٥٥- ونقيب الطَّالبيين علي ابن النَّسَّابة.

٣٥٦- وشَرَف الدين عبدالله ابن النيار ابن أخي صَدر الدين المذكور.

٣٥٧-ومُهذَّب الدين علي بن عَسْكر البعقوبيُّ.

٣٥٨- والشيخ عبدالوهاب بن سُكَينة المُعدَّل.

٣٥٩- وشيخ رباط الخِلاَطية العَدْل يحيى بن سَعد التِّبريزيُّ.

٣٦٠- والقاضي بُرهان الدين التِّبريزيُّ.

٣٦١- والقاضي بُرهان الدين النَّهرفضليُّ.

٣٦٢- والمدرِّس صَدر الدين أبو مَعْشَر الشافعيُّ.

٣٦٣- وخطيب جامع الخليفة عبدالله بن العباس الرَّشيديُّ.

٣٦٤- والمُجوِّد الكاتب شمس الدين علي بن يوسف ابن الكُتُبيِّ؛ خازن المُستنصرية.

٣٦٥- والنَّقيب الطاهر علي بن حسن.

٣٦٦- والحاجب محمد ابن البُوقي.

٣٦٧- وعُمر ابن الخَلاَّل.

٣٦٨- ونقيب مشهد الكاظم تقي الدين المُوسويُّ.

٣٦٩- وشرف الدين محمد بن طاوس العَلَويُّ.

٣٧٠- وجمال الدين ابن خَنْفَر الفَرَضيُّ الناسخ.

٣٧١- والجمال القَزْوينيُّ، مُشرف وَقف المُستنصرية.

٣٧٢- والموفَّق عبدالقاهر ابن الفُوطي، شيخ الأدب.

٣٧٣- والقاضي تقي الدين علي ابن النَّعماني، كاتب الجيش.

٣٧٤- ونجم الدين علي ابن الزبيدي.

٣٧٥- وتقي الدين عبدالرحمن ابن الطَّبَّال وكيل الخِدمة.

كل هؤلاء راحوا تحت السيف.

وفيها وُلد:

زكيُّ الدين زكري بن يوسف النَّخلي المُرْجيُّ الفقيه الشافعيُّ تقريبًا ببيت نائم من المرج، وتاج الدين أحمد بن محمد ابن القاضي شمس الدين أبي نَصر ابن الشِّيرازي، والقاضي شهاب الدين أحمد ابن الشَّرَف حسن بن عبدالله ابن الحافظ في صفر، وعزُّ الدين عبدالرحمن ابن الشيخ العِزِّ إبراهيم بن عبدالله بن أبي عُمر، وعزُّ الدين يوسف بن حسن الزَّرَنديُّ بزَرَند، ولؤلؤ بن سُنْقُر مَولى بني تَيْميَّة، وشمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن القَمَّاح القُرشيُّ المِصريُّ؛ يروي عن الرَّضي ابن البُرهان، وبدر الدين محمد بن زكريا بن يحيى السُّوَيداويُّ المِصريُّ؛ يروي عن الرَّضي أيضًا، ومحمد بن أبي الحَرَم بن نَبْهان النيريافي ثم الصالحيُّ، وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عبدالواسع الهَرَويُّ العَجَميُّ الكاتب، والبدر محمد بن أحمد بن محمد ابن النَّجيب، سِبط إمام الكَلاَّسة المحدِّث، ومحمود ابن العفيف محمد بن علي البابْشَرْقيُّ، وعلي بن عبدالمؤمن بن عبد، والحاجُّ عبدالحميد بن منصور الصائغ، وصفيُّ الدين محمد بن محمد بن أحمد بن العَتَّال الحنفيُّ، والبدر محمد بن عبدالمؤمن بن حسن النَّصيبيُّ التاجر، وشيخ المُستنصرية المُحبُّ علي ابن الشيخ عبدالصمد بن أبي الجَيش.

سنة سبع وخمسين وست مئة

٣٧٦- أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عَقِيل، فَتحُ الدين أبو الفتح، المعروف بابن أبي الحوافر، القَيسيُّ الدِّمشقيُّ الأصل المِصريُّ الطَّبيب العَدْل.

وُلد سنة ست مئة، وسمع من أبيه، وبَرَعَ في الطِّبِّ، وصار رئيسَ الأطِبَّاء بالدِّيار المِصرية. وقد أكثرَ من السَّماع في الكهولة، وعُني بالحديث. وكان صدرًا رئيسًا، مُتميِّزًا، بصيرًا بالعلاج.

توفي في رابع عشر رمضان بالقاهرة[١].

٣٧٧- أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن تامتِّيت[٢]، المُحدِّث الصالح المُعَمَّر أبو العباس اللواتيُّ الفاسيُّ المغربيُّ، نزيلُ القاهرة.

كان شيخًا مُباركًا، فاضلاً، عالمًا. جاوَرَ بالقَرَافة مدةً. وحدَّث عن الزَّاهد أبي الحُسين يحيى بن محمد الأنصاري المعروف بابن الصائغ. وحدَّث عن أبي الوَقت بالإجازة العامة.

قال الشريف عز الدين[٣]: مولده فيما بَلَغَنا في المحرَّم سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

قلتُ: إنْ صَحَّ هذا فكان يمكنه السَّماعُ من أبي الوَقت أيضًا، فإنه أدرك من حياة أبي الوَقت ستَّ سنين.

قال[٤]: وكان أحدَ المَشَايخ المشهورين بالعِلْم والزُّهد والصَّلاح، المقصودين للزِّيارة والتَّبُّرك بدعائهم. وله تصانيف عدة.

قلتُ: روى عنه الأمير عَلَم الدين الدَّواداري، عن أبي الوَقت. وتوفي في رابع المحرَّم[٥].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٣.

(٢) قيده الصفدي في الوافي (٧/ ٣٨٤) فقال: «بتاء ثالثة الحروف ومثلها بعد الميم مشددة، ومثلها بعد الياء آخر الحروف».

(٣) صلة التكملة، الورقة ١٣١.

(٤) نفسه.

(٥) تنظر التكملة لابن الأبار ١/ ١١٣.

٣٧٨- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، المُعمَّر أبو القاسم البلَويُّ القُرْطُبيُّ.

آخر من روى بالإجازة عن أبي عبدالله بن زَرْقون، وخَلَف بن بَشْكُوال، وأبي العباس بن مَضَاء. مَوْلده سنة خمس وسبعين وخمس مئة، ومات بمَرَّاكُش سنة سبع وخمسين.

٣٧٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن قاسم، المُحدِّث المُعَمَّر مُسند المَغرب أبو الحُسين ابن السَّرَّاج، الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

قال الشريف عزُّ الدين[١]: وُلد في الثامن والعشرين من رجب سنة ستين وخمس مئة. وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَير، والحافظ خَلَف بن بَشْكُوال، وعبدالحق بن بُونُه، والحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن زَرْقون، وحدَّث عنهم. وعن أبي بكر ابن الجدِّ، وأبي محمد بن عُبيدالله، وأبي القاسم الشَّرَّاط، وأبي زيد السُّهَيلي. وحدَّث بالكثير مدةً، وتفرَّدَ عن جماعةٍ من شيوخه بأشياء لم تكن عند غيره. وكانت الرِّحلة إليه بالمغرب. وأخذ عنه جماعة من الحُفَّاظ والنُّبلاء.

من آخرهم[٢] أبو الحُسين يحيى ابن الحاجِّ المَعَافري؛ روى عنه «الرَّوض الأُنف» سماعًا بتونُس سنة ثماني عشرة وسبع مئة، قال: أخبرنا المُؤلِّف سماعًا لجميعه بإشبيلية؛ نقلتُهُ من ثبت الوادياشي.

وكان ثقةً صحيحَ السَّماع. توفي في سابع صفر ببِجَاية.

ونقلتُ من أسماء شيوخ ابن السَّرَّاج، قال: لَقيتُ ابن بَشْكُوال بقُرْطُبة ولَزِمتُه. فذكر أنه سمع منه عدة دواوين، منها «تفسير القرآن» للنسائي، بسماعه من ابن عَتَّاب، بسماعه من حاتم بن محمد، عن القابسي، عن حمزة الكِنَاني، عنه، و«خصائص علي» بهذا الإسناد، وكتاب «الصِّلة» له، وأشياء. وسمع من السُّهَيلي «الرَّوض الأُنف».

---

(١) صلة التكملة، الورقة ١٣١.

(٢) هذه الفقرة أضافها المصنف بأخرة إلى نسخته، فهي ليست من كلام الحسيني، بل هي منقولة من الوادياشي كما صَرَّح المصنف.

٣٨٠- أحمد بن أبي علي بن أبي غالب، الشيخ مَجدُ الدين أبو العباس الإربليُّ النَّحويُّ الحنبليُّ العَدْل، نزيلُ دمشق.

حدَّث عن محمد بن هبة الله بن المُكَرَّم. وبدمشق توفي في نصف صفر.

وكان يشهد تحت الساعات، ويَؤُمُّ بالمسجد الذي تجاه المِسمارية وإليه نظر السُّبع المُجاهدي. وكان إمامًا في الفِقه والعربية، بصيرًا بحلِّ «المُفصَّل». وعنه أخذ النَّحوَ شيخُنا شَرَفُ الدين أحمد الفَزَاري[١].

٣٨١- إبراهيم ابن العلاَّمة الإمام ضياء الدين محاسن بن عبدالملك ابن علي بن نَجَا، أبو طاهر التَّنُوخيُّ الحَمَويُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ الكاتب نجم الدين.

توفي بتلٍّ باشِر، من أعمال حَلَب. وسمَّعه أبوه من ابن طَبَرزد حُضورًا، ومن الكِندي. وله شِعرٌ وأدبٌ.

روى عنه لنا ابن الزَّرَّاد، وغيرُه. ومات في المحرَّم[٢].

٣٨٢- أسعد بن عثمان ابن القاضي وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المؤمَّل، الرَّئيس صَدرُ الدين أبو الفتح التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ المُعدَّلُ.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وحنبل. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وآحاد الطَّلَبة.

وكان رئيسًا، مُحتشمًا، مُتموِّلاً. وقف داره مدرسةً على الحنابلة، ووقف عليها، واندفن بها في تاسع عشر رمضان.

وهو أخو شيخنا زين الدين ووجيه الدين[٣].

٣٨٣- سُليمان بن عَيَّاد[٤] بن خَفَاجة، أبو أحمد الجَزَريُّ الصَّحراويُّ الحنبليُّ البُستانيُّ النَّسَّاج الصالحيُّ.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣١.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣١.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٤.

(٤) قيده الحسيني في صلة التكملة (الورقة ١٣٣)، فقال: «بعين مهملة وياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف دال مهملة». وقد نقل المصنف هذه الترجمة منه.

سمع من حنبل، وغيرِه. روى عنه النَّجم ابن الخَبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، وغيرُهما.

ومات في شعبان.

٣٨٤- صالح بن عبدالرحمن بن موسى، أبو التُّقى الزَّناتيُّ المغربيُّ المؤدِّب.

سمع من علي ابن البَنَّاء. وعاش سبعين سنة، وتوفي في ثامن ربيع الأول بالقاهرة[١].

٣٨٥- عباس بن الفَضْل بن عَقِيل بن عثمان بن عبدالقاهر، الشريف أبو المَفَاخر الهاشميُّ العباسيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع من القاسم ابن عساكر.، وهو أخو أبي طالب محمد، وابن عمِّ هاشم بن عبدالقاهر. وقد ذُكرا.

٣٨٦- عبدالله بن لب بن محمد بن عبدالله بن خِيَرة، أبو محمد الشاطبيُّ المالكيُّ.

حدَّث بمكة عن أبي الخَطَّاب أحمد بن واجب. وتوفي بالقاهرة في صفر، وله ثلاثٌ وسبعون سنة. وكان مُقرئًا مُجوِّدًا، فقيهًا، عالمًا.

روى عنه الدِّمياطي، وأبو محمد الدِّلاصي[٢].

٣٨٧- عبدالله بن يوسف بن محمد بن عبدالله، شمسُ الدين أبو محمد ابن اللِّمط الجُذاميُّ.

رافَقَ ابن دِحية في الرِّحلة، وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصَّيدلاني، وببغداد من عبدالوهاب ابن سُكَينة، وبالمَوْصل من أحمد ابن الخطيب الطُّوسي. وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

روى عنه المَجد ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، وعلم الدين الدَّواداري، وجماعة.

وتوفي في ربيع الآخر بالمَنْشيَّة بظاهر القاهرة[٣].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٢.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣١.

(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٢.

٣٨٨- عبدالرحمن بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن أبي المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال، الأجلُّ فخرُ الدين أبو علي الأزديُّ الدِّمشقيُّ المُعدَّل.

سمع حنبل بن عبدالله، وعُمر بن طَبَرزد. يروي عنه بهاء الدين إبراهيم ابن المقدسي، وناصر الدين محمد بن المِهْتار، وغيرهما. وتوفي في ثالث عشر شوال، وقد جاوَزَ الستين(١).

٣٨٩- عبدالرحمن بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح بن وَثَّاب، أبو محمد المقدسيُّ الصُّوريُّ الحنبليُّ النَّجَّار، شهاب الدين.

حدَّث عن عُمر بن طَبَرزد، وحنبل. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ. ووُجد مقتولاً بالهامة من وادي بَرَدا في ثاني رجب. وعاش ثلاثًا وستين سنة(٢).

وهو أبو شيخنا التَّقي.

٣٩٠- عبدالرحيم بن إسماعيل بن أبي محمد، أبو الحُسين ابن أمين الدولة الأنصاريُّ المِصريُّ السِّمسار.

سمع بالمدينة النبوية من جعفر بن آموسان. وحدَّث بالقاهرة. وتوفي في ربيع الأول(٣). روى عنه عبدالقادر الصَّعبي.

٣٩١- عبدالسلام بن الحُسين بن عبدالسلام بن عتيق بن محمد بن محمد، أبو محمد السَّفاقُسيُّ ثم الإسكندرانيُّ العَدْل.

سمع من جَدِّه لأُمِّه أبي الحسن مكي بن إسماعيل بن عَوْف، وحدَّث عنه، وعن عُمر بن عبدالمجيد المَيَانشي، وتفرَّدَ بالرِّواية عن المَيَانِشي. وهو من بيت العِلْم والرِّواية(٤).

روى عنه الدِّمياطي، وقال: سمع كتاب «المُعْلم في شَرْح مُسلم» للمازري كلَّه بمكة من المَيَانشي. ووُلد سنة سبع وستين وخمس مئة، وتوفي

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٤.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٢ - ١٣٣.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٢.
(٤) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٣.

في العشرين من شعبان عن تسعين سنة.

وللمَيَانشي إجازةٌ من المازري.

٣٩٢- عبدالعزيز بن عبدالجبار بن يوسف الدِّمشقيُّ القَلاَنسيُّ.

سمع من حنبل، والحافظ عبدالغني، وغيرهما. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وجماعةٌ.

مات في شهر رمضان[١].

٣٩٣- عبدالعزيز بن هبة الله بن عساكر بن سُلطان، الشيخ المُعمَّر أبو محمد العسقلاني ثم المِصريُّ.

وُلد في صفر سنة ثمان وخمسين، وذكر أنه سمع من أبي طاهر السِّلفي. وقد حدَّث عن أبي يعقوب يوسف بن الطُّفَيل. وتوفي في ذي القَعدة وعُمُره مئة سنة إلا ثلاثة أشهر[٢].

٣٩٤- عثمان بن يوسف الدِّمشقيُّ الجَمَّال الرَّسَّام.

توفي في شوال بدمشق[٣].

٣٩٥- علي بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العِزِّ، نجمُ الدين أبو الحسن العراقيُّ النِّيليُّ القِيلُويُّ[٤].

وُلد سنة تسع وسبعين[٥] ببغداد. وسمع من ابن طَبَرزد، والكِندي. روى عنه الدِّمياطي، وعلاء الدين علي ابن الشاطبي، وطائفةٌ سواهما.

توفي في جمادى الآخرة[٦].

٣٩٦- علي بن مُجلِّي، الصاحب سِرَاج الدين.

صَدرٌ للأعمال الواسطية، وقد وَلِيَ زمن الخليفة صَدر ديوان العَرْض.

---

(١) تنظر صلة الحسيني، الورقة ١٣٣.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٤.

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٢٠٣، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٤.

(٤) منسوب إلى قيلوية من قُرى النيل في وسط العراق، كما في معجم البلدان.

(٥) هكذا بخط المصنف، وفي صلة الحسيني (الورقة ١٣٢)، وذيل الروضتين ٢٠٢: «وتسعين»، وهو الأصح، والله أعلم، إذ لو كان ولد سنة تسع وسبعين لأدرك إسنادًا عاليًا، وشيوخًا أعلى من ابن طبرزد والكندي.

(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٢.

قاتلته المُغل على أمورٍ، وضُربت عُنُقه في رجب. وكان أديبًا، مُترسِّلاً، كريمًا.

٣٩٧- علي بن يوسف بن مَوهوب بن يحيى الجَزَريُّ[١] ثم الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وحنبل ابن عبدالله. وأجاز له أبو الفَرَج ابن الجَوْزي، وجماعةٌ. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، ومحمد ابن الزَّرَّاد، وآخرون. ومات في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

٣٩٨- فاطمة بنت أبي منصور يونس بن محمد بن محمد الفارِقي، أمُّ جمال الدين محمد ابن الصابوني.

روت بالإجازة عن يحيى الثقفي. كتب عنها وَلدها، والدِّمياطي، وجماعةٌ. وتوفيت بمِصر في سادس ربيع الأول، وقد قاربت الثمانين[٢].

٣٩٩- الفخر ابن البَديع البَنْديهيُّ الخُراسانيُّ الفقيه.

قال الإمام أبو شامة[٣]: وتوفي شَخص زِنديق ينظر في علوم الأوائل ويسكن المدارس، أفسد عقائد جماعةٍ من الشباب، وكان يتجاهرُ باستنقاص الأنبياء، لا رحمهُ الله، ويُعرف بالفخر ابن البديع. وكان أبوه يزعم أنه من تلامذة الفَخْر الرَّازي. مات في حياة والده.

٤٠٠- كَيقباذ بن كَيْخُسرو السُّلْجُوقيُّ، السُّلطان علاء الدين صاحب الرُّوم.

قال الظَّهير الكازرُوني: فيها توفي، يعني سنة سبع.

٤٠١-لؤلؤ، السُّلطان الملك الرحيم بَدر الدين صاحب المَوْصل أبو الفَضَائل الأرمنيُّ الأتابكيُّ النُّوريُّ؛ مَولى الملك نور الدين أرسلان شاه ابن السُّلطان عِزِّ الدين مسعود.

---

(١) قيده الشريف الحسيني، فقال: «بفتح الجيم والزاي المنقوطة وبعد الراء المهملة ياء النسب» (صلة التكملة، الورقة ١٣٢).

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣١ - ١٣٢.

(٣) ذيل الروضتين ٢٠٢.

كان القائمَ بتَدبير دولة أُستاذه وأعطاه الإمرية، فلمَّا توفي نور الدين قام بتَدبير وَلَده السُّلطان الملك القاهر عِزِّ الدين مسعود ابن نور الدين، فلما توفي سنة خمس عشرة أقام بَـدر الدين أخوين صَبِيَّين وَلَدي القاهر، وهما ابنا بنت مظفَّر الدين صاحب إربل، واحدًا بعد واحد. ثم استبدَّ بمُلك المَوْصل أربعين سنة. والأصحُّ أنه تسلطَنَ في أواخر رمضان سنة ثلاثين وست مئة.

وكان حازمًا، شجاعًا، مُدبِّرًا، ذا حَزم ورَأْي، وفيه كَرمٌ وسُؤْدُدٌ وتجمُّلٌ، وله هَيبةٌ وسَطوةٌ وسياسةٌ. كان يَغرم على القُصَّاد أموالاً وافرةً، ويحترز ويداري الخليفةَ من وجهٍ والتَّتارَ من وجهٍ وملوكَ الأطراف من وجهٍ، فلم ينخرم نظام مُلكهِ، ولم تَطرُقه آفةٌ. وكان مع ظُلمه وجوره مُحبَّبًا إلى رَعِيَّته لأنه كان يعاملهم بالرَّغبة والرَّهبة.

ذكره الشيخ قُطب الدين، فقال: كان مَلكًا جليلَ القَدر، عاليَ الهِمَّة، عظيمَ السَّطوة والسِّياسة، قاهرًا لأُمرائه. قَتَلَ وشَنَقَ وقَطَعَ ما لا نهاية له حتى هذَّب البلاد. ومع هذا فكان محبوبًا إلى رَعِيَّته، يحلفون بحياته، ويتغالون فيه، ويُلَقِّبونه قضيب الذَّهب. وكان كثيرَ البَحث عن أخبار رَعِيَّته. توفي في عشر التسعين وفي وجهه النَّضارة، وقامتُه حَسَنةٌ يُخيَّل إلى من رآه أنه كَهلٌ.

قلتُ: ولمَّا رأى أن جـاره مظفَّر الدين صاحب إربل يتغالى في أمر المولد النبوي ويَغْرَم عليه في العام أموالاً عظيمةً، ويُظهر الفَرَحَ والزِّينة، عمد هو إلى يوم في السنة، وهـو عيد الشعانين الذي للنَّصارى، لعنهم الله، فعمل فيه من اللَّهو والخُمُور والمَغَانـي ما يُضاهي المولد، فكان يمدُّ سِمَاطًا طويلاً إلى الغاية بظاهر البلد، ويجمع مَغَاني البلاد، ويكون السِّماط خَونَجًا وباطيةَ خَمرٍ على هذا التَّرتيب، ويحضـره خلائق، وينثر على الناس الذَّهب من القَلْعة، يسفي الذَّهب بالصِّينية الذَّهب، ويرميه عليهم، وهم يقتتلون ويتخاطفون الدَّنانير الخفيفة، ثم يعمد إلى الصِّينية في الآخر فتُقصُّ له بالكازن من أقطارها إلى المركز، وتُخلَّى معُلَّقةً بحيث إنه إذا تجاذبوها طلع في يد كل واحدٍ منها قِطعة. فحدَّثونا أنه كان بالمَوْصل رجلٌ يُقال له عثمان القَصَّاب، كان طُوالاً ضَخمًا، شديدَ الأيد والبَطْش، بحيث إنه جاء إلى مَخَاضةٍ ومعه خمس شياه ليدخل البلد ويقصبها، فأخذ تحت ذا الإبط رأسين، وتحت الإبط الآخر رأسين، وفي فمه رأسًا، وخاض الماء بهم إلى الناحية الأخرى. فإذا رمى

بدرالدين الصِّينية إلى الناس تضاربوا عليها ساعةً، ثم لا تكاد تطلع إلا مع عثمان القَصَّاب. ومَقَتهُ أهلُ العِلْم والدين على تعظيمه أعياد الكُفر، وعلى أمورٍ أُخر، فقال فيه الشاعر:

يعظِّم أعيادَ النَّصارى تَلَهيًّا ... ويزعُمُ أن الله عيسى بن مريم
إذا نَبَّهتهُ نَخوةٌ أريَحيةٍ ... إلى المَجد قالت أرمنيَّتُهُ: نَم

وذكروا لنا أنه سار إلى خِدمة هولاوو، وقدَّم له تُحفًا سَنيَّةً، منها دُرَّةٌ يتيمةٌ، والتمس أنْ يضعها هو في أُذُن الملك هولاوو، فانكفأ على رُكبته فمعك أُذُنه، وأدخلها في الخُرم. فلمَّا خرج فاق على نفسه وقال: هذا مَعك أُذُني، أو قيل ذلك لهولاوو، فغضب وطلبه، فإذا هو قد ساق في الحال. والله أعلم بصِحَّة هذا، فإني أستبعدُهُ. ولكنه ذهب إلى هولاوو، ودخل في طاعته، وأعانه على مُراده، فأقرَّهُ على بلده، وقَرَّرَ عليه ذَهبًا كثيرًا في السنة.

فلمَّا مات انخرم النِّظام، ونازلت التَّتارُ المَوْصل، وعَصَى أهلها، فحُوصِرت عشرة أشهر، ثم أُخذت، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

توفي صاحب المَوْصل يوم الجُمُعة ثالث شعبان، وقد كمَّلَ الثمانين، سامحه الله.

٤٠٢- محمد ابن القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل أبي علي عبدالرحيم بن علي، القاضي الرَّئيس عِزُّ الدين أبو عبدالله اللَّخميُّ البَيْسانيُّ الأصل المِصريُّ.

سمع بإفادة أبيه، وبنفسه الكثير. وخرَّجَ على الشيوخ، وكتب الكثير، وصار له أنسة جَيِّدة بالفنِّ. سمع من أبي القاسم بن صَصْرى، والبهاء المقدسي، وأبي محمد ابن البنِّ، فمن بعدهم. وتوفي بدمشق في عاشر شوال[(١)].

٤٠٣- محمد بن علي بن موسى، الإمام المقرىء شمس الدين أبو الفتح الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، شيخ الإقراء بتُربة أُمِّ الصالح.

قرأ القراءات على الشيخ عَلَم الدين السَّخَاوي، وكان من جِلَّة أصحابه، فوَلِيَ الإقراء بالتُّربة بعد السَّخَاوي، مع وجود الإمام شهاب الدين أبي شامة.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٤.

فبَلَغنا أنه وقع نزاعٌ في أي الرَّجُلين أولى بالمكان، لأن شَرطه أن يكون أقرأ من في البَلَد، فتكلَّموا فيمن يحكم بينهما، فأرشدوا إلى الشيخ عَلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، فسأل كلَّ واحدٍ من الرَّجُلين مسألةً من الفنِّ وأجابه، فقالوا له: من رأيتَ يَصلُح؟ فقال عن أبي شامة: هذا إمامٌ. وقال عن شمس الدين أبي الفتح: هذا رجل يعرف القراءات كما ينبغي. فوقعت العناية بأبي الفتح وأُعطيها. فقرأ عليه جماعةٌ منهم شيخنا بُرهان الدين الإسكندري، وشيخنا شَرَف الدين الفَزَاري.

وكان من أهل دار الحديث الأشرفية، سمع بها من ابن الزَّبيدي، وغيره.

وقد وَلِيَ التُّربة قبله فخر الدين ابن المالكي أيامًا ومات.

قال أبو شامة[1]: وفي صفر توفي الشمس أبو الفتح الذي كان يُقرىء بالتُّربة الصالحية بعد الفخر ابن المالكي. ثم قال: وكان إمامًا في القراءات.

٤٠٤- محمد بن المُفضَّل بن الحسن بن عبدالصمد بن محمد بن مَرْهوب[2]، الشيخ جمال الدين أبو محمد الحَمَويُّ الحنفيُّ الشُّرُوطيُّ، المعروف بابن الإمام.

وُلد بحَمَاة سنة تسع وستين وخمس مئة. وروى بالإجازة عن السِّلَفي في سنة ثمانٍ وأربعين بدمشقَ، فسمع منه أبو المَعَالي ابن البالسي، وجماعةٌ. وله ديوان خُطبٍ وشِعرٍ وأدب.

توفي في هذه السنة بحَمَاة[3].

٤٠٥- محمد ابن وزير العراق مؤيد الدين ابن العَلْقمي، الرَّئيس عِزُّ الدين.

---

(١) ذيل الروضتين ٢٠٢.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وقد جَوّد الراء المهملة، وفي صلة الحسيني بخطه: «موهوب»، بالواو.

(٣) نقل صاحب الكتاب المسمى بالحوادث هذه الحكاية (ص ٣٧٠ - ٣٧١) ولم يشر إلى مصدرها، فعُرف أنه ينقل من تاريخ الظهير الكازروني من غير إشارة. وهذا من الأدلة التي تؤيد ما ذهبنا إليه بشأن هذا الكتاب (تنظر ص ٦ - ٧ من مقدمتنا له). وعز الدين هذا ترجمة كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بعز الدين من تلخيصه بترجمة تختلف عن هذه الترجمة (٤/ الترجمة ٤٥٧).

قال الظَّهير الكازروني: مات في ذي الحجة سنة سبع. وقد عمل الوزارة للتَّتار، عاش أربعين سنة. وَلاَّه هولاكو بعد أبيه الوزارة، فأقبل على قاعدة الوزراء في فاخر المَلْبوس، وعلى فرسه كنبوش حرير، وفي عُنُقه مشدَّة، فأُخبر بهادُر الشِّحنة، فقام من الدِّيوان فعاينها، فبالَ وهو واقف على الدَّكَّة على الكَنْبوش، وغضب وطرد الفَرَس.

فانظُر إلى وزير العراق في هذه الدولة القآنية، وقِس على ذلك[1].

٤٠٦- محمد بن مكي بن محمد بن الحسن بن عبدالله، أبو عبدالله القُرشيُّ الدِّمشقيُّ العَدْل الأديب، المعروف بابن الدَّجاجية، ويُلَقَّب بالبهاء ابن الحِفْظ[2].

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وهو الذي هَجَا النَّجيب الصَّفَّار لمَّا جلس يشهد، وكان يُجيدُ النَّظمَ، فمن شِعره:

إلى سَلَم الجرعاء أهدى سلامهُ فماذا على مَن قد لحاه ولامهُ
تجلَّدَ حتى لم يَدَع مُعظمُ الجَوَى لرائيه إلا جِلْده وعظامهُ

وكان والده قد دَرَّس ببُصرى ونَظَمَ «المُهذَّب».

توفي البهاء في ثاني المحرَّم، وكان شاهدًا. روى عنه الدِّمياطي من شِعره[3].

●- المَجد الإربليُّ النَّحويُّ.

تقدَّمَ في أحمد[4].

٤٠٧- مظفَّر بن أبي بكر محمد بن إلياس بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد، الرَّئيس نَجم الدين أبو غالب ابن الشِّيْرجي، الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ العَدْل.

وَليَ تدريس العَصْرُونية ووكالة بيت المال، وكان يرجع إلى دينٍ وأمانةٍ وعِلْمٍ.

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥.
(٢) راجع تعليقنا على الترجمة (٣٣٨) حول هذا التقييد.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٤ - ٣٤٨، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣١.
(٤) الترجمة ٣٨٠.

وُلد سنة سَبع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعبداللطيف ابن أبي سَعد، والقاسم ابن الحافظ، وحنبل، وابن طَبَرزد. روى عنه الدِّمياطي، وَزين الدين الفارقي، وابن الخَبَّاز، والزَّرَّاد، ومُحيي الدين يحيى إمام المشهد، وآخرون.

توفي في آخر يوم من السنة. وقد وَليَ أيضًا حِسبة دمشق، ونَظَرِ الجامع كابنه عِزِّ الدين عيسى، وابن ابنه شَرَف الدين أحمد[1].

٤٠٨- المعين العادليُّ المؤذِّن.

أذَّنَ للسُّلطان صلاح الدين فمن بعده، وطال عُمُره؛ قال أبو شامة[2]: جاوَزَ المئة، وزَمِنَ قبل موته بسنين.

٤٠٩- مِنْهال بن محمد بن منصور بن خليفة بن مِنْهال، شَرَفُ الدين أبو الغَيث العَسْقلانيُّ الأصل المِصريُّ المُعدَّل.

كتب الحُكم لغير واحدٍ من قُضاة مِصر. وسمع بإفادة أبيه من عبدالله بن محمد بن مُجَلِّي، وعبدالله بن عبدالجبار العثماني، وطائفةٍ. وأجاز له أبو اليُمن الكِندي. وكان مولده في سنة أربعٍ وست مئة. وكان بصيرًا بالشُّروط.

مات في ذي الحجة[3].

٤١٠- يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن عطية، الفقيه تاجُ الدين أبو الحُسين التَّنُوخيُّ الإسكندرانيُّ المُعدَّل الأُصوليُّ.

توفي في جُمادى الآخرة بالثَّغر. وكان يعرف الأصول. وسمع الكثير من أبي القاسم الصَّفْراوي، وأبي الفَضْل الهَمْداني. ولم يحدِّث[4].

٤١١- يوسف القُمِّينيُّ.

شيخٌ مشهورٌ بدمشق، للناس فيه حُسنُ اعتقاد. وكان يأوي إلى القمامين والمَزَابل التي هي مأوى الشَّياطين، ويلبس ثيابًا تَكنُسُ الأرض، وتتنجَّسُ ببَوله، ويَمشي حافيًا، ويترنَّحُ في مِشْيَته. وله أكمامٌ طوال، ورأسه مَكشوف. وكان طويلَ السُّكُوت، ذا مَهابةٍ ووَلهٍ ما. وتُحكى عنه عجائب وكشوفات.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥.

(٢) ذيل الروضتين ٢٠٢.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٤.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٢.

وكان يأوي إلى قمين حَمَّام نور الدين. ولمَّا توفي شَيَّعه خَلْقٌ لا يُحصون من العامة[1].

وقد بَصَّرنا الله تعالى وله الحَمد وعَرَّفنا هذا النموذج، وأن لهم شياطين تطمع فيهم لنَقص عقولهم، وتَجري فيهم مَجرى الدَّم، وتتكلَّم على ألسنتهم بالمُغيَّبات، فيضلُّ الناس، ويتألهونهم، ويعتقدون أنهم أولياء لله، فإنا لله وإنا إليه راجعون. فقد عَمَّ البلاء في الخَلْق بهذا الضَّرب، ولكن الله يثيب الناس على حُسن قَصدهم، وإنْ جَهلوا وأخطؤوا، ويغفر لهم بلا شكٍّ إذا كان قَصدُهم ابتغاءَ وجهه الكريم.

وهذا زماننا فيه واحد اسمه إبراهيم بظاهر باب شرقي، له كشوفات كالشمس، وما أكثرها، أقام أربع سنين في دُكَّان بَرا الباب، ثم تحوَّلَ إلى قمين حمَّام الفواخير، وهو زُطِّيٌّ، سفيهٌ، نَجسٌ، قد أحرقته السوداء، وله شيطان ينطق على لسانه، فما أجهل من يعتقد في هذا وشبهه أنه وَليٌّ لله، والله يقول في صفة أوليائه: إنهم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ [يونس]. وقد كان في الجاهلية خَلْقٌ من الكُهَّان يخبرون بالمُغَيَّبات، والرُّهبان لهم كَشفٌ وإخبار بالمُغَيَّبات، والساحر يخبرُ بالمُغَيَّبات. وفي زماننا نساءٌ ورجالٌ بهم مَسٌّ من الجِنِّ يخبرون بالمُغَيَّبات على عدد الأنفاس.

وقد صنَّف شيخُنا ابن تَيْمية غير مسألةٍ في أن أحوال هؤلاء وأشباههم شيطانية، ومن هذه الأحوال الشيطانية التي تُضلُّ العامةَ أكلُ الحَيَّات، ودخول النار، والمَشي في الهواء، ممن يتعانى المَعَاصي، ويُخلُّ بالواجبات. فنسأل الله العَوْن على اتِّباع صراطه المستقيم، وأن يكتب الإيمانَ في قلوبنا، وأن يؤيِّدنا بروحٍ منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد يجيءُ الجاهل فيقول: اسكُت لا تتكلَّم في أولياء الله، ولم يشعر أنه هو الذي تكلَّمَ في أولياء الله وأهانهم؛ إذْ أدخل فيهم هؤلاء الأوباش المَجَانين أولياء الشياطين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ﴾ ثم قال: ﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ۝١٢١﴾ [الأنعام] وما اتَّبع الناس الأسودَ العَنسيَّ ومُسَيْلمة الكذَّاب إلا لإخبارهما بالمُغَيَّبات، ولا عُبدت الأوثان

---

(١) من ذيل مرآة الزمان ١/٣٤٨، وينظر ذيل الروضتين ٢٠٢ - ٢٠٣.

إلا لذلك، ولا ارتبط خَلْقٌ بالمُنجِّمين إلا لشيءٍ من ذلك، مع أن تسعة أعشار ما يُحكى من كَذِب الناقلين. وبعض الفُضلاء تراه يخضع للمُولَهين والفقراء النَّصَّابين لِمَا يرى منهم. وما يأتي به هؤلاء يأتي بمِثله الرُّهبان، فلهم كُشُوفات وعجائب، ومع هذا فهم ضُلَّالٌ من عَبَدة الصُّلبان، فأين يُذهب بك؟! ثَبَّتَنا الله بالقول الثابت وإيَّاك[1].

٤١٢- أبو بكر ابن الملك الأشرف أبي الفتح محمد ابن السُّلطان الكبير صلاح الدين يوسف.

وُلد بمِصر في سنة سبع وتسعين، ونشأ بحلب، وسمع بها من عُمر بن طَبَرزد، وحنبل. ودخل بغداد في الأيام المُستنصرية، وسمع بها من أصحاب أبي بكر ابن الزَّاغُوني، وأبي الوَقت السِّجزي. وكان أميرًا جليلاً، له حُرمةٌ وافرةٌ.

توفي بحلب في ذي الحجة، وله ستون سنة[2].

وفيها وُلد:

شيخنا العارف عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطيُّ ابن شيخ الحِزَامية بواسط في ذي الحجة، وخطيب النَّيرب تقيُّ الدين صالح ابن مَجد الدين بن سحنون، والشَّرفُ علي ابن قاضي القُضاة شمس الدين أحمد ابن خَلِّكان، والعلاء علي ابن المُهذَّب التَّنُوخيُّ الشُّرُوطيُّ، وشيخُنا مَجدُ الدين أبو بكر بن محمد بن القاسم التُّونسيُّ المقرىء النَّحوي بتونُس، أو سنة ستٍّ، ومحمد ابن أحمد بن محمد بن محمود المَرداويُّ بالنَّيرب، والبدر أحمد ابن ناصر الدين ابن المقدسي ابن نوح، والتَّقيُّ محمد بن إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضليُّ، ورُقية بنت موسى بن إبراهيم الشَّقْراويُّ، وعلي بن أبي الحَرَم السَّنْبُوسكيُّ؛ كلاهما تقريبًا، والشَّرفُ يعقوب بن إسحاق الكفتيُّ جابي الأمينية، ومحيي الدين يحيى بن محمد بن علي ابن القَبَاقبي، وأحمد بن علي الكَلْوتانيُّ؛ مِصريٌّ يروي عن النَّجيب، وزين الدين أحمد ابن قاضي القُضاة

---

(١) هذا كلام نفيس صدر عن رجل عالم عاقل مجرب قد خبر الأمور ورازها، ففرق بين أولياء الله الصالحين الملتزمين بالكتاب والسنة، وبين أمثال هؤلاء المشعبذين.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥. وينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٩.

تقي الدين محمد بن رزين؛ سمع من ابن عَلاَّق، وأبـو العباس أحمد ابن شيخنا عبدالرحيم بن عبدالمحسن الحنبليُّ؛ سمع من النَّجيب وكذا اللذان بعده، وعبدالمُحسن بن أحمد ابن الجمال محمد ابن الصابوني، وعلي بن إسحاق ابن السُّلطان بدر الدين صاحب المَوْصل، وتاج الدين محمد بن عبدالرزاق بن عبدالكريم العَسْقلانيُّ؛ يروي عنه الرشيد العَطَّار، وأحمد بن محمد بن علي بن مُلاَعب القَبَّانيُّ، وإبراهيم بن أبي بكر بن أحمد الكَهْفيُّ، وسَعد الدين محمد ابن محمد بن محمد بن سُنْقُر العادليُّ؛ سمع النَّجيب، وصاحب حَمَاة الملك المظفر محمود ابن المنصور.

سنة ثمان وخمسين وست مئة

٤١٣- أحمد بن محمد بن يوسف بن الخَضِر، أبو الطَّيِّب الحَلَبيُّ الحنفيُّ الفقيه.

روى عن عُمر بن طَبَرزد. ودَرَّسَ وأشغل.

توفي بحلب بعد أخذها بالسَّيف وقَتلِ أكثر أهلها بأيام[١].

٤١٤- أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صَدَقة ابن الخَيَّاط، قاضي القُضاة صَدر الدين أبو العباس ابن قاضي القُضاة شمس الدين أبي البركات، التَّغلبيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، ابن سَنيِّ الدولة.

وُلِد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعبداللطيف بن أبي سَعد، وابن طَبَرزد، وحنبل، وستِّ الكَتَبة، والكِندي، وأبي المَعَالي محمد بن علي القُرشي، والقاسم ابن عساكر، والخطيب عبدالملك الدَّوْلعي، وجماعةٍ.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والقاضي تقي الدين سُليمان، وشَرَف الدين الفَزَاري الخطيب، ومُحيي الدين يحيى إمام المَشهد، ومحمد ابن الزَّين القَوَّاس، وعلاء الدين الكِندي، والشمس محمد ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ عبدالله، وآخرون.

وتفقه وبَرَعَ في المذهب على أبيه، وعلى الإمام فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الخلاف على الصَّدر البغدادي. ولم يُرَ أحدٌ نشأ في صيانته وديانته واشتغاله. ناب في القضاء عن أبيه في سنة ستٍّ وعشرين. وأول ما دَرَّسَ في سنة خمس عشرة وست مئة، وأفتى بعد ذلك.

وكان سنيُّ الدولة الحسن بن يحيى من كُتَّاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين له ثَروةٌ وحِشمةٌ، وقف على ذُرِّيته أوقافًا في سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، وهو ابن أخي أحمد بن محمد ابن الخَيَّاط الشاعر المشهور.

وكان صَدر الدين مَشْكورَ السِّيرة في القضاء، ليِّنَ الجانب، حَسنَ

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨.

المُداراة والاحتمال، وَليَ وكالة بيت المال، ثم نابَ في القضاء، ثم استقلَّ به مدةً. ودَرَّسَ مدةً بالإقبالية والجاروخية. ولمَّا أخذ هولاوو الشام هذه السنة سافرَ ابن سَنيِّ الدولة ومحيي الدين ابن الزَّكي إلى حلب، فكان ابن الزَّكي أفره منه وأحْذَقَ بالدُّخول على التَّتار، فولَّوه قضاء القُضاة، ورجع ابن سَنيِّ الدولة بخُفَّي حُنَين، فلمَّا وصل إلى حَمَاة مرض وركب في مِحَفَّة إلى بَعْلَبك، فبَقِيَ ببَعْلَبك يومين، ومات بها في عاشر جُمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة. وغَسَّله الزَّكي ابن المَعَرِّي بحضور الشيخ الفقيه.

قال الدِّمياطي: خرَّجتُ له «مُعْجمًا» فأجازني بملبوسٍ نفيس ثم بملبوسٍ حَسن لمَّا عُدِّلت. وكان يتعاهَدُني بالصِّلة ويُحسن إليَّ.

قال الشيخ قُطب الدين[١]: وكان الملك الناصر يوسف يُحبُّه ويُثني عليه[٢].

٤١٥- إبراهيم بن خليل بن عبدالله، نجيب الدين الدِّمشقيُّ الأدميُّ، أبو إسحاق أخو الشيخ شمس الدين يوسف بن خليل.

وُلد يوم عيد الفِطْر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع من عبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي، ويحيى الثقفي، ومنصور الطَّبَري، ويوسف بن مَعَالي الكَتَّاني[٣]، وعبداللطيف بن أبي سَعد، وعُمر بن يوسف الحَمَوي، وأبي طالب محمد بن الحُسين بن عَبدان، وأبي المَحَاسن محمد بن كامل التَّنُوخي، والخُشُوعي، وجماعةٍ. وحدَّث بدمشق وحلب، وطال عُمُرُه، واشتُهِرَ اسمُه. وكان له أجزاء ومنها يُحدِّث، حَصَّلها له أخوه، وكان سماعُهُ صحيحًا، وكان يعمل المَدَاسات.

حمل عنه خَلْقٌ كثيرٌ وحُفاظ؛ وحدَّث عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه شَرَف الدين، وتاج الدين صالح الجَعْبري، وبدر الدين محمد ابن الجَوْهري الحلبي، والشيح نَصر المَنْبجي، والعماد ابن البالسي، وصفية بنت الحُلْوانية، ومحمد بن أحمد البِجَّدي، وأبو الفِدَاء ابن الخَبَّاز، وزينب خالة ابن

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٤.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٩.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٩٢ من هذا الكتاب، وقيده المنذري بالتاء ثالث الحروف.

المُحِبِّ، والجمال علي ابن الشاطبي، والشمس محمد ابن الفخر علي ابن البخاري، والتَّقي أحمد ابن العِزِّ إبراهيم، وآخرون.

قال لنا الدِّمياطي: بَعَثتُهُ إلى حلب لينوب عني في التَّسميع في وظيفتي، فعُدِمَ في وَقعة التَّتار في صفر، رحمه الله[1].

● - إبراهيم بن سَهْل شاعر الأندلس. يأتي[2].

٤١٦- إبراهيم بن هبة الله بن سعيد بن باطيش، أبو إسحاق المَوصليُّ.

سمع ابن طَبَرزد. روى عنه الدِّمياطي، وإسحاق الأسدي، وغيرهما. يُلَقَّب شمس الدين. استُشهد في أخذ حلب[3].

٤١٧- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالواحد بن موسى بن أحمد، الوزير مؤيد الدين أبو إسحاق الشَّيبانيُّ المقدسيُّ ثم المِصريُّ، المعروف بابن القِفْطي، أخو الصاحب جمال الدين علي بن يوسف المُؤرِّخ.

وُلد ببيت المَقْدس سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وسمع بحلب في سنة نَيِّف عشرة من الافتخار عبدالمُطلب الهاشمي. ووَزَرَ بحلب بعد أخيه الأكرم مدةً.

روى عنه الدِّمياطي. وهَلكَ بحلب بعد أخذها بيسير في أحد الرَّبيعين[4].

٤١٨- إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زَكَري[5]، الأمير الكبير مُجير الدين.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦.

(٢) في وفيات سنة ٦٥٩.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٥٦ من هذا الكتاب (الترجمة ٢٤٦) من غير أن يشعر المصنف، فتكرر عليه. وأخوه إسماعيل صاحب «طبقات الشافعية» وغيرها من التواليف النافعة تقدم في وفيات سنة ٦٥٥ من هذا الكتاب (الترجمة ١٨٦).

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨.

(٥) الضبط من خط المصنف.

قُتل شهيدًا بنابُلُس لمَّا دخلتها التَّتار بالسيف، فشَهَرَ سيفه وقتل جماعةً وقُتل في سبيل الله في ربيع الآخر.

وكان مُحتشمًا، كبيرَ القَدر. خدم الملكَ الصالحَ نجم الدين أيوب بالشَّرْق وقدم معه، ثم بعده اتَّصل بخِدمة الملك الناصر يوسف. وحجَّ بالناس من دمشق سنة ثلاث وخمسين. وكان مُتَوَلِّيًا نابُلُس ونواحيها. وكان عنده فضيلةٌ وأدبٌ ومَكَارم. وهو من بيتٍ كبير من الأكراد[١].

٤١٩- إسحاق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن، أبو المَكَارم ابن العَجَميِّ، الحلبيُّ.

حدَّث عن الافتخار الهاشمي. وسمع من جدِّه أبي حامد عبدالله، ومن القاضي ابن شَدَّاد. ومات في رمضان بحلب[٢]، وكان[٣]....

٤٢٠- إسماعيل بن هاشم، أبو نَصر الحَلبيُّ الخطيب.

عُدم في الواقعة الحلبية هو وأُمم لا يُحصيهم إلا الله. وقد سمع ببغداد من عبدالوهاب ابن سُكينة، ويحيى بن الربيع الفقيه. أخذ عنه جماعة[٤].

٤٢١- إيل غازي، السُّلطان الملك السَّعيد نجم الدين أبو الفتح صاحب ماردين وابن صاحبها أرتق بن إيل غازي بن ألبي بن تَمُرتاش بن إيل غازي بن أرتق الأرتقيُّ.

مات في آخر السنة في الحصار والوباء بقَلْعة مارِدين. وكان حازمًا بَطلاً، عاليَ الهِمَّة، جوادًا، مُمَدَّحًا. مَلَكَ مدةً ديار بكر.

وقيل: مات في صفر من سنة تسع، فالله أعلم[٥].

٤٢٢- تَمَّام بن أبي بكر بن أبي طالب بن أبي الزِّمام بن أبي غالب، أبو طالب ابن السُّرُوري، الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة سبع وسبعين. وسمع من يحيى بن محمود الثقفي. وكان جُنديًا، وَليَ عدة ولايات بالشام. روى عنه الدِّمياطي، والزَّاهد محمد بن تَمَّام

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٨٧ و٢/ ٨ - ٩.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠١.

(٣) بَيض المصنف، ولم يعد إليه.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦.

(٥) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٤ - ١٥، وينظر المصدر نفسه ١/ ٣٧٨ - ٣٧٩.

الخَيَّاط، ومحمد ابن المُحِبِّ، والنَّجم ابن الخَبَّاز.

توفي في رجب[١].

٤٢٣- تورانشاه، الملك المُعظم أبو المَفَاخر ابن السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، آخر من بَقِيَ من إخوته.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وسمع بدمشق من يحيى الثقفي، وابن صَدَقة الحَرَّاني. وأجاز له عبدالله بن بَرِّي النَّحوي، وغيره. وانتقى له الدِّمياطي «جزءًا». وحدَّث بحلب ودمشق؛ روى عنه الدِّمياطي، وسُنْقُر القضائي، وغيرُهما. وفي قَيْد الحياة من الرُّواة عنه: أحمد وعبدالرحيم ابنا محمد بن عبدالرحمن ابن العَجَمي، والتاج محمد بن أحمد بن محمد ابن النَّصِيبي بحلب، والقاضي أحمد بن عبدالله القُرشي شُقَير، وغيرهم.

وكان كبيرَ البيت الأيوبي. وكان السُّلطان الملك الناصر، وهو ابن ابن أخيه، يحترمُه ويُجِلُّه، ويَثِقُ به، ويتأدَّبُ معه. فكان يتصرَّف في الخزائن والأموال والغِلْمان.

وقد حضر غير مَصَافٍّ، وكان ذا شجاعة وعَقْل وغَور. وكان مُقدَّمَ الجيش الحَلَبي من زمانٍ طويل. وهو كان المُقدَّمَ لمَّا التَقَوا هم والخُوارزمية سنة ثمانٍ وثلاثين بقرب الفُرات، فأُسر يومئذٍ وهو مُثخَنٌ بالجراح، وانهزم عسكرهُ هزيمةً قبيحةً، وقُتل منهم خَلْقٌ. وقُتل في هذه الكائنة الصالح ولد الملك الأفضل علي بن يوسف، وأغارت الخُوارزمية على بلاد حلب، وفعلوا كلَّ قبيح، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولمَّا استولى التَّتار، خَذَلهم الله، على حلب وبَذَلوا فيها السَّيف اعتصم بقَلعتها وحَمَاها، ثم سَلَّمها بالأمان، وأدركه الأجل على إثر ذلك.

ولم يكن عَدْلاً، وربما تَعَاطى المُحَرَّم، فإن الدِّمياطي يقول: أخبرنا في حال الاستقامة.

توفي - سامحه الله - في السابع والعشرين من ربيع الأول بحلب، ودفن بدِهْليز داره، وله ثمانون سنة[٢].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢٩.

٤٢٤- جعفر بن أبي علي حسن بن أبي الفُتُوح بن علي بن حُسين ابن دَوَّاس، أبو الفَضْل الكُتاميُّ المِصريُّ الكاتب، المعروف بابن سنان الدولة.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة بمِصر. وسمع من البُوصيري، وغيره. روى عنه الدِّمياطي، وجماعة، وأبو حامد ابن الصابوني، وقال[1]: في أجداده جاير بالياء. وتوفي في نصف رمضان[2].

٤٢٥- جعفر بن حَمُّود بن المُحسِّن بن علي، أبو الفَضْل التَّنُوخيُّ الحَلبيُّ.

استُشهد في أخذ حَلَب، وهو أخو الأمين عبدالمحسن. يروي عن الكِندي، وابن الحَرَستاني. وما عَلِمتُهُ حدَّث[3].

٤٢٦- حبيبة بنت أحمد بن نَصر الحَرَّانية، نزيلة حلب.

أجاز لها أبو العباس أحمد بن أبي منصور التُّرك، والحافظ أبو موسى المَدِيني. وحدَّثت. لا أعلم أحدًا روى لنا عنها.

توفيت في رمضان بحلب[4].

٤٢٧- حسن، الملك السَّعيد ابن الملك العزيز عثمان ابن السُّلطان الملك العادل، صاحب الصُّبيبة وبانياس.

توفي أبوه سنة ثلاثين، فقامَ بعده ابنُه الملكُ الظاهرُ، ثم مات سنة إحدى وثلاثين، فتملَّكَ بعده حسن هذا، فبَقِيَ إلى أن انتزع الصُّبَيبة منه الملك الصالح نجم الدين أيوب وأعطاه خبزًا بالقاهرة، فلما قُتلَ الملك المُعظَّم هرب إلى غَزَّة وأخذ ما فيها، وقصد قَلعة الصُّبَيبة فتسلَّمها. فلما تملَّكَ الملك الناصر الشامَ أخذ الملك السعيد واعتقله بقَلعة البيرة. فلمَّا دخل هولاوو الشامَ وأخذت التَّتار البِيرة، أخرجوه من الحَبس، وأُحضر عند الملك بقيوده، فأطلقه وخَلَعَ عليه بسراقوج، وصار من جُملتهم، ومال إليهم بكليته. وكان يقع في الملك الناصر عندهم، ويحرض على هلاكه، فسَلَّموا إليه الصُّبيبة وبانياس. وبَقِيَ في

---

(١) تكملة إكمال الإكمال ٧٧.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠١.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦ - ١٩٧.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠١.

خِدمة نائب دمشق كُتْبُغانُوين لا يُفارقه. ثم حضر معه مَصَافَّ عين جالوت، وقاتَلَ مع التَّتار قتالاً شديدًا. وكان بطلاً شجاعًا، فلمَّا انكسروا ولله الحَمد حضر إلى بين يدي السُّلطان قُطُز، فقال: هذا ما يجيء منه خيرٌ. وأمر به فضُربت عُنُقه، ولم يُقل عَثْرَته، فلا قوة إلا بالله[1].

٤٢٨- الحسن بن أحمد بن هبة الله ابن أمين الدولة، الفقيه أبو محمد الحَلبيُّ الحنفيُّ المحدِّث.

أحد الطَّلبة المشهورين بحلب. سمع من ابن رُوزبة، ومُكرم، وابن شدَّاد، وابن خليل، وابن رَوَاحة. ورحل فسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشْغري، وأبي بكر ابن الخازن، وطائفةٍ. وحدَّث بِمصر والشام. وعُدم في الوَقعة بحلب، رحمه الله. وله شِعرٌ جَيِّدٌ[2].

٤٢٩- الحسن بن علي بن طاهر الكَرَجيُّ[3] الصُّوفيُّ.

حدَّث عن حنبل، وابن طَبَرزد. ومات في ذي القَعدة بالقرافة.

روى عنه الدِّمياطي، وغيره.

٤٣٠- الحُسين ابن الحافظ أبي القاسم علي بن القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر، عماد الدين أبو حامد الدِّمشقيُّ، المُلقَّب بالحافظ.

وُلد سنة عشر وست مئة. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوح، وخَلْقٌ على يد والده. وسَمَّعه أبوه من جماعة حُضُورًا، وتوفي بنابُلُس وهو مُتوجِّهٌ إلى مِصر في شعبان عن ستٍّ وأربعين سنة.

وقيل: مات في رمضان، وحُمل فدفن بسفح قاسِيون[4].

٤٣١- خليل بن إسماعيل بن إبراهيم الماردينيُّ المقرىء.

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ٢٠٧ - ٢٠٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.

(٣) قيدها الحسيني في صلة التكملة (الورقة ٢٠١)، فقال: «بفتح الكاف وبالراء المهملة المفتوحة وبعد الجيم ياء النسب»، والمصنف نقل الترجمة منه.

(٤) ينظر ذيل الروضتين ٢٠٩، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠ - ٢٠١.

سمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وحدَّث. ومات في جُمادى الآخرة[1].

٤٣٢- رَسلان شاه، الأمير أسد الدين ابن الملك الزَّاهر مُجير الدين داود ابن السُّلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

كان شُجاعًا شَهمًا، حَسنَ الشَّكل، كريمًا، وكان أبوه أشبه الناس بأبيه، وشقيق الملك الظاهر غازي، وسُلطان البِيرة، فتوفي بها في سنة اثنتين وثلاثين، وتملَّكَ البِيرةَ بعده الملكُ العزيزُ صاحب حلب، وأقام نساؤُهُ وأولادُهُ بحلب عند ابن عَمِّهم.

وقُتل أسدُ الدين هذا ببواشير حلب في أول دخول التَّتار[2].

٤٣٣- رشيد بن محمد بن عبدالملك، أبو محمد الهَمَذَانيُّ الصُّوفيُّ السَّراجيُّ.

شيخٌ مُعمَّرٌ من صوفية دمشق، حدَّث عن المُحدِّث إبراهيم بن عثمان بن دِرْباس الماراني؛ لقِيه بإربل[3].

٤٣٤- زينب بنت أبي الجُود نَدَى بن عبدالغني بن علي، أُمُّ الكرام الأنصارية المِصرية.

سمعت من أبيها، ومن البُوصيري، والأرتاحي. وتوفيت في جُمادى الآخرة[4].

أخذ عنها المِصريون، ولم يحدثنا أحدٌ عنها. ولعلَ في مِصر من يروي عنها.

٤٣٥- طُغريل بن عبدالله، أبو محمد التُّركيُّ المُحسنيُّ الطَّواشي.

سمع من حنبل، وابن طَبَرزد، وستِّ الكَتَبة بنت الطَّرَّاح مع مَولاه الملك المُحسن. روى عنه الدِّمياطي، وإسحاق الأسدي. ومات بحارم بعد الوقعة بأيام في ربيع الأول.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢٩.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.

وعنه أيضًا البدر ابن التُّوزي، والتاج الجَعْبري[1].

٤٣٦- عباس بن محمد بن أحمد الماكسينيُّ، شمس الدين الدِّمشقيُّ.

روى عن حنبل. وغيره. روى عنه الدِّمياطي، وناصر الدين محمد بن المِهْتار، وغيرُهما. ظهر منه قيامٌ مع التَّتار بدمشق، فلما انكسروا قتله المسلمون.

ولأبيه روايةٌ عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

٤٣٧- عباس - ويُقال: أبو العباس، ويُسمَّى الخَضِر - ابن أبي طالب نَصر بن محمد بن نَصر، أبو الفَضْل شهاب الدين الحَمَويُّ ثم الدِّمشقيُّ الكاتب.

سمع من الخُشُوعي. وتوفي في ربيع الآخر بدمشق، وله إحدى وسبعون سنة.

روى عنه الدِّمياطي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار[2].

٤٣٨- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن، المحدِّث المُفيد مُحبُّ الدين أبو محمد السَّعديُّ المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

روى عن الشيخ موفق الدين ابن قُدامة، وأبي محمد ابن البُنِّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزَّبيدي، وطائفةٍ. ورحل سنة تسع وثلاثين فسمع الكثير من ابن القُبَّيطي، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وعلي بن أبيِّ الفخار، وابن الخازن، وطائفةٍ كبيرةٍ. وعُني بالحديث أتمَّ عناية، وكتب العالي والنَّازل، وحَصَّل الأُصول. وبَقِيَ في الرِّحلة مدة سنين، ثم قدم دمشق وتأهَّلَ، وجاءه ابنان، فقرأ لهما الكثير حضورًا وسماعًا، والصغير منهما هو الزَّاهد العابد أبو العباس أحمد والد رفيقنا وشيخنا المُحبِّ محدِّث الصالحية في وَقته ومُفيدها.

روى عن المذكور الدِّمياطي، والنَّجم إسماعيل ابن الخَبَّاز، والنَّجم محمود ابن التُّمَيري، وولده محمد ابن المُحبِّ، وآخرون.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٩.

توفي في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة، وله من العُمُر أربعون سنة[1].

٤٣٩- عبدالله بن بَرَكات بن إبراهيم بن طاهر بن بَرَكات، أبو محمد ابن الخُشُوعي، الدِّمشقيُّ الرَّفَّاء.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، ويحيى الثقفي، والقاسم ابن عساكر، وعبدالرزاق بن نَصر النَّجّار، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي، وأبو موسى المَدِيني، وأحمد بن ينال التُّرك، وآخرون.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو المَعَالي ابن البالسي، وأبو الفِدَاء ابن عساكر، وأبو الحسن الكِندي، وأبو عبدالله ابن الزَّرَّاد، وأبو عبدالله ابن التُّوزي، وحفيده علي بن محمد ابن الخُشُوعي، ومحمد ابن المُحِبِّ، ومحمد ابن المِهْتار، وآخرون.

وهو من بيت الحديث والرِّواية، توفي في الثامن والعشرين من صفر بدمشق[2].

٤٤٠- عبدالله بن عُمر بن عوض المقدسيُّ، والد شيخينا القاضي عِزِّ الدين عُمر وشَرف الدين ابن رُقية.

حدَّث عن الشيخ الموفق. وعنه ابن الخَبَّاز، وغيره.

توفي في المحرَّم بقاسِيون كَهْلاً[3].

٤٤١- عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نَصر، عماد الدين المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الصالحيُّ المقرىء الحنبليُّ المؤدِّب.

وُلد بجَمَّاعيل في سنة ثلاثٍ وسبعين ظنًّا، وقدم دمشق صبيًا. فسمع من يحيى الثقفي، وأحمد ابن المَوَازيني، وعبدالرحمن بن علي الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي، ويوسف بن مَعَالي الكَتَّاني، وبركات الخُشُوعي،

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥.

وجماعة. وروى الكثير، وطال عُمُرُه. وكان شيخًا حَسنًا، فاضلاً، صحيحَ السَّماع، له مكتب بالقَصَّاعين. وهو والد شيخنا العِزِّ.

روى عنه الحافظ أبو عبدالله البِرْزالي ومات قبله باثنتين وعشرين سنة، والمَجد ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، والشيخ محمد الكَنجي، والشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه، وتاج الدين صالح، وابن التُّوزي، وابن الخَبَّاز، وأبو عبدالله بن زباطر، وأبو محمد عبدالله ابن الشَّرَف حسن، وأبو عبدالله ابن التاج، وأبو عبدالله ابن المُحِبِّ، وأبو عبدالله ابن الصلاح، وأبو عبدالله بن المِهْتار، وآخرون.

توفي في ربيع الأول[1].

٤٤٢- عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن أبي طالب عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحُسين بن علي الكَرَابيسيُّ الفقيه العالم، أبو طالب ابن العَجَميِّ، الحلبيُّ الشافعيُّ.

كان رئيسًا مُحتشمًا، ومُفتيًا مُحترمًا. سمع من يحيى بن محمود الثقفي، وعُمر بن طَبَرزد، وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، والكمال إسحاق الأسدي، ومحمد بن محمد الكَنجي، والبدر محمد ابن التُّوزي، وحفيداه أحمد وعبدالرحيم ابنا محمد بن عبدالرحمن، وآخرون.

عَذَّبه التَّتار وضربوه على المال، وصَبُّوا عليه ماءً باردًا، فتشنَّج ومات إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من صفر بعد الوَقعة بنحوٍ من عشرة أيام، وله تسعٌ وثمانون سنة. وقد كتب عنه ابن الحاجب، والقُدماء[2].

٤٤٣- عبدالعزيز ابن القاضي الأسعد عبدالقوي ابن القاضي الجليس عبدالعزيز بن الحُسين ابن الجَبَّاب، القاضي محيي الدين أبو المَعَالي التَّميميُّ السَّعديُّ المِصريُّ.

وُلد سنة خمس وتسعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وجماعة. ونَسخَ بخطِّه، وحَصَّلَ جُملةً من الكُتُب. وحدَّث ومات بمُنية بني خصيب في ذي

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.

القَعدة[1].

٤٤٤- عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز، أبو محمد ابن الصَّيرفيِّ، المَخزوميُّ الوكيل.

وُلد سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة بِمِصر. وسمع من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسينٍ، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاحي، وفاطمة بنت سَعد الخير. وأجاز له خليل الرَّاراني، وأبو المكارم اللَّبَّان، وجماعةٌ. وروى عنه الدِّمياطي، والمِصريون. ومات في الثاني والعشرين من جُمادى الأول.

وهو أخو عبدالرحمن ومحمد[2].

٤٤٥- عبدالواحد بن أبي بكر بن سُليمان بن علي، أبو محمد الحَمَويُّ ثم الدِّمشقيُّ الشاهد، أخو أحمد بن أبي بكر.

وُلد في سنة خمسٍ وثمانين. وسمع من محمد ابن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرزد. روى عنه الدِّمياطي، وابن الحُلْوانية، وغيرهما.

توفي في جُمادى الآخرة. وقد حدَّث بدمشق ومِصر. وأبوه من شيوخ الدِّمياطي أيضًا[3].

٤٤٦- عُبيدالله بن شِبْل بن جميل بن مَحفوظ، الإمام نجم الدين أبو فِراس التَّغْلبيُّ الهِيتيُّ الزاهد، ويُعرف بابن الجُبِّي؛ من قرية جُبَّة من سَقي الفُرات.

سمع من خليل الجَوْسقي. وصنَّفَ كتاب «فضائل القرآن»، وكتاب «الشِّفاء من الدَّاء»، وكتاب «شمائل النبي الكريم». وقد وَليَ أعمالاً جليلةً، وانقطع بعد أخذ بغداد في رباطٍ له. ثم مات في آخر السنة.

قال ابن الفُوطي[4]: أجاز لي في سنة خمسين وست مئة. وابنه شيخ رباط العميد شهاب الدين عبدالرحمن مات سنة إحدى وسبعين وست مئة.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠١ - ٢٠٢.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٩.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.
(٤) في تلخيص مجمع الآداب، ولم يصل إلينا هذا القسم من الكتاب.

٤٤٧- عثمان بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون، الصَّدرُ الرَّئيس شَرَفُ الدين أبو عَمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القُضاة أبي سَعد التَّميميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، أخو محيي الدين عُمر.

وُلد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، ولم نَرَ له شيئًا من الرِّواية عن جدِّه. وقد دخل الإسكندرية في صِغَره، وسمع من عبدالرحمن بن مُوقَّى، وعبدالعزيز بن عيسى اللَّخْمي. وسمع بمِصر من أبي الفَضْل الغَزْنوي. روى عنه النجم ابن الخَبَّاز، وآحاد الطَّلَبة. ولم يكن سماعه كثيرًا. وقد حدَّث عنه الزَّين أحمد بن عبدالدائم وهو أكبر منه.

وكان رئيسًا، نبيلاً، جوادًا، مُفْضلاً. أنفقَ أموالاً عظيمةً إلى أن بَقِيَ فقيرًا.

قال الشيخ قُطبُ الدين[١]: حدثني الجمال نَصر الله، وكان في خِدْمته، أن أباه أبا حامد خَلَّف له من الأموال والقماش والخيل والخَدَم والأملاك شيئًا كثيرًا، من ذلك سَطل بِلَّور بقدِّ المُدِّ أو أكبر بطَوق ذهب، وهو مَلآن جواهر نفيسة، فأذْهبَ الجميع.

قال[٢]: كان المذكور شرف الدين قد اجتمع ولده الجنيد بمصر في هذه السنة بالملك المظفر، وأراه كتابًا فيه أن بمصر دفائن، وأنها لا تحصل إلا بخراب أماكن كثيرة. فأصغى إليه السُّلطان. وكأن بعض من خاف خراب مُلكه اغتاله، فعُدم، أو قُتل في أواخر صفر.

ذكر الشريف عزُّ الدين[٣] أنه توفي بدمشق، فالله أعلم.

٤٤٨- عثمان بن يوسف بن حَيْدرة، الطَّبيب التاجر جمال الدين ابن الطَّبيب العلاَّمة رَضِيِّ الدين الرَّحبيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

بَرعَ في عِلْم الطِّبِّ على والده، وخدم في المارِستان النُّوري زمانًا. وكان

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٩.
(٢) نفسه.
(٣) صلة التكملة، الورقة ١٩٧.

يسافر في التِّجارة إلى مِصر، فتوجه في الجَفْل إلى مِصر، ومات هناك في ربيع الآخر[١].

٤٤٩- علي بنِ إبراهيم بن خُشنام بن أحمد، الفقيه أبو الحسن الحُميديُّ الكُرديُّ الحَلَبيُّ الحنفيُّ.

كان من كبار الحنفية. روى عن داود بن مَعمر؛ سمع منه بأصبهان. روى عنه الدِّمياطي، والبدر محمد ابن التُّوزي، وغيرهما. وعُدم بحلب في دخول التَّتار في صفر[٢].

٤٥٠- علي بن فايد بن ماجد الخَزْرجيُّ الشيخ الصالح الزَّاهد.

سمع من مِسْمار بن العُوَيس، وإبراهيم ابن البَرْني. وحدَّث، وعُدم شهيدًا بحلب[٣].

٤٥١- علي بن يوسف بن شَيبان، جلال الدين النُّمَيريُّ المارديني، المعروف بابن الصَّفَّار الشاعر.

توفي في ربيع الآخر عن ثلاثٍ وستين سنة[٤].

٤٥٢- عُمر بن عبدالمنعم ابن أمين الدَّولة، الفقيه أبو حَفص الحَلَبيُّ الحنفيُّ.

حدَّث عن الافتخار الهاشمي، وغيره. وراح إلى رحمة الله في كائنة حلب[٥].

٤٥٣- عيسى بن موسى بن أبي بكر بن خَضِر بن إبراهيم أخي شيخ الإسلام علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرَفة بن مأمون بن المُؤمَّل ابن قاسم بن الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان، الأمير الأجلُّ شهاب الدين القُرشيُّ الأُمويُّ الكُرديُّ الهَكَّاريُّ، ويُعرف بابن شيخ الإسلام.

كان فقيهًا، زاهدًا، شجاعًا، فارسًا. دَرَّس مدةً بدمشق بالمدرسة

---

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٨٢.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.
(٤) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١٢ - ٤١٣.
(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦.

الجاروخية. وتوفي بمِصر في ثامن وعِشرين جُمادى الأولى، رحمه الله[1].

٤٥٤- فاطمة، السِّتُّ النبوية ابنة الشَّهيد المُستعصم بالله.

ماتت غريبةً أسيرةً ببُخارى في دار الشيخ شَرَف الدين الباخَرْزي، استنقذها من العَدُوِّ، شَيَّعَها الخَلْق. وبُنيت عليها قُبَّة بكلاباذ.

٤٥٥- فاطمة بنت المُحدِّث أبي الفَضْل نِعمة بن سالم بن نِعمة ابن الحَزَّام[2]، أُمُّ الخير.

سمعت من البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وبنت سعد الخير. روى عنها الحافظان زكيُّ الدين عبدالعظيم مع تقدُّمه، وشيخُنا الدِّمياطي، والمِصريون. وتوفيت في السابع والعشرين من ذي الحجة.

٤٥٦- قُطُز بن عبدالله، السُّلطان الشَّهيد الملك المظفَّر سيف الدين المُعِزِّيُّ.

كان أكبر مماليك الملك المُعِزِّ أيبك التُّرْكُماني. وكان بَطلاً شُجاعًا، مِقْدامًا، حازمًا، حَسنَ التَّدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير. وله اليد البيضاء في جهاد التَّتار، فعوَّضَ الله شبابه بالجنَّة ورضي عنه.

حكى شمس الدين ابن الجَزَري في «تاريخه»[3]، عن أبيه قال: كان قُطُز في رِقِّ ابن الزَّعيم بدمشق في القَصَّاعين، فضربه أستاذُه فبكى، ولم يأكل شيئًا يومه. ثم ركب أستاذُه للخِدْمة، وأمر الفَرَّاش أن يترضَّاه ويُطعمه. قال: فحدثني الحاجُّ علي الفَرَّاش، قال: جئتُه فقلتُ: ما هذا البُكاء من لَطْشة؟ فقال: إنما بُكائي من لَعْنته أبي وجدِّي، وهم خيرٌ منه. فقلتُ: من أبوك واحد كافر. فقال: والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم، أنا محمود بن ممدود ابن أُخت خُوارزم شاه من أولاد الملوك. فسكتُّ وترضَّيتُهُ. وتَنَقَّلت به الأحوال إلى أن تملَّكَ. ولما تملَّكَ الشام أحسن إلى الحاجِّ علي الفَرَّاش، وأعطاه خمس مئة دينار، وعمل له راتبًا.

قلتُ: وكان مُدبِّرَ دولة ابن أُستاذه الملك المنصور علي ابن المُعِزِّ، فلما

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٩.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة المشددة وبعد الألف ميم» (صلة التكملة، الورقة ٢٠٢) والمصنف نقل هذه الترجمة منه.

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٦.

دَهَمَ العدوُّ الشامَ رأى أن الوَقت يحتاج إلى سُلطانٍ مَهيب كامل الرُّجُولية، فعزل الصَّبيَّ من المُلك وتسلطنَ، وتَمَّ له ذلك في أواخر سنة سبع وخمسين. ثم لم يبلع رِيقَهُ، ولا تهنَّى بالسَّلطنة حتى امتلأت الشَّامات المُباركة بالتَّتار، فتجهَّزَ للجهاد، وشرع في أُهبة الغَزو، والتفَّ إليه عسكر الشام وبايعوه، فسار بالجيوش في أوائل رمضان لقَصد الشام ونَصر الإسلام، فعمل المَصَافَّ مع التَّتار وعليهم كُتبُغا على عين جالوت، فنَصَره الله، وقَتَلَ مُقدَّمَ التَّتار.

قال الشيخ قُطب الدين[1]: حُكي عنه أنه قُتل جوادُه يومئذٍ، ولم يصادف أحدًا من الوشاقية، فبَقِيَ راجلاً، فرآه بعض الأُمراء الشُّجعان، فترجَّلَ وقدَّم له حِصَانه، فامتنع وقال: ما كنتُ لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوَقت. ثم تلاحقت الوشاقية إليه.

وحدَّثني أبي أحمد أن الملك قُطُز لمَّا رأى انكشافًا في مَيسرته رَمَى الخُوذة عن رأسه وحمل وقال: وَادينَ محمد. فكان النَّصر. قال: وكان شابًا أشقرَ، كبيرَ اللِّحية.

قلتُ: ثم جهَّز الأمير رُكن الدين بَيْبَرس، أعني الملك الظاهر، في أقفاء التَّتار، ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردهُم عن الشام. ثم إنه انثنى عَزمُه عن إعطائه حلب، ووَلاَّها لعلاء الدين ابن صاحب المَوْصل، فتأثَّرَ رُكن الدين من ذلك.

ودخل الملك المظفَّر دمشقَ، فأحسنَ إلى الرَّعيَّة، وأحبُّوه حُبًّا زائدًا، ثم استناب على البلد عَلَمَ الدين سَنْجَر الحلبي، ورجع بعد شهر إلى الديار المصرية، فقُتل بين الغرابي والصالحية في آخر الرَّمل، ودُفن بالقُصَير.

وقال ابن الجَزَري في «تاريخه»[2]: حدَّثني أبي، قال: حدثني أبو بكر ابن الدُّرَيهم الإسْعِردي والزَّكي إبراهيم الجُبَيلي أستاذ الفارس أقطايا؛ قالا: كنا عند سيف الدين قُطُز لما تسلطنَ أستاذُه المُعِزُّ، وقد حضر عنده مُنجِّمٌ مغربيٌّ، فصرف أكثر غِلْمانه، فأردنا القيام، فأمَرَنا بالقُعود، ثم أمر المُنجِّم فضرب الرَّمل. ثم قال: اضرب لمن يملك بعد أُستاذي، ومن يكسر التَّتار. فضرب،

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٠ - ٣٨١ و٢/ ٢٩.
(٢) المختار من تاريخه ٢٥٦ - ٢٥٧.

وبَقِيَ زمانًا يحسُب وقال: يا خَوَند يطلع معي خمسُ حروف بلا نُقط ابن خمس حروف بلا نقط. فقال: لِمَ لا تقول محمود بن ممدود. فقال: يا خَوَند لا يقع غير هذا الاسم. فقال: أنا هو، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خُوارزم شاه. فتَعَجَّبنا من كلامه وقلنا: إن شاء الله يكون هذا يا خَوَند. فقال: اكتُمُوا هذا. وأعطى المُنجِّم ثلاث مئة درهم.

قلتُ: تولَّى قَتله رُكن الدين البُنْدُقداري المذكور الذي قتل الملك المُعظَّم بالمنصورة، وأعانهُ جماعةُ أُمراء، وبَقِيَ مُلْقًى، فدفنه بعضُ غِلْمانه، وصار قبره يُقصد بالزِّيارة، ويُترحَّم عليه، ويُسَبُّ من قتله، فلما كَثُرَ ذلك بعث السُّلطان من نَبَشهُ، ونقله إلى مكانٍ لا يُعرف، وعَفَّى أثره.

قُتل في سادس عشر ذي القَعدة.

٤٥٧- كُتْبُغا المُغَليُّ النَّوين.

قُتل إلى لَعنة الله يوم وَقعة عين جالوت.

قال قُطبُ الدين[١]: قتله الأمير جمال الدين آقوش الشَّمسي ولم يعرفه. وكان عظيمًا عند التَّتار، يعتمدون عليه لرأيه وشجاعته وصرامته وعَقْله. وكان من الأبطال المذكورين، له خِبْرة بالحصارات والحروب وافتتاح الحُصُون. وكان هولاوو لا يخالفه ويتيمَّنُ برأيه، وله في الحروب والحصارات عجائب. وكان شيخًا مسنًا يميلُ إلى النَّصرانية. قاتَلَ يومئذٍ إلى أن قُتل، وأُسر ولدُه، فأُحضر بين يدي الملك المُظفَّر، فسألوه عن أبيه فقال: أبي ما يهرب، فأبصروه في القَتلى. فأحضروا عدة رؤوس، فلمَّا رآه بكى، وقال للملك المظفَّر: يا خَوَند نَمْ طَيِّبًا، ما بَقِيَ لك عَدُوٌّ تخاف منه، كان هذا سَعدَ التَّتر، وبه يَهْزمون الجيوش، وبه يَفتحون الحصون.

٤٥٨- محمد بن أبي الحُسين أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي الرِّجال أحمد بن علي، الشيخ الفقيه أبو عبدالله اليُونيني شيخ الإسلام الحنبليُّ الحافظ.

ذكره ولده الشيخ قُطبُ الدين في «تاريخه» فرفع نَسَبه إلى علي رضي الله

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣ - ٣٦.

عنه، فقال[1]: ابن أبي الرِّجال أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وحدَّث شيخنا الإمام الثقة أبو الحُسين أن والده الشيخ الفقيه ذكر له قبل أن يموت بقليل أننا من ذُرِّيَّة الحُسين بن علي، وساق له هذا النَّسب.

وُلد في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بيُونين، ولَبِسَ الخِرْقَة من الشيخ عبدالله البَطَائحي صاحب الشيخ عبدالقادر، ولَزِمَ الشيخ عبدالله اليُونيني، وكان يُشفق عليه ويُرَبِّيه، فإنه رُبِّيَ يتيمًا، وتعلَّمَ الخطَّ المنسوب، واشتغل بدمشق على الشيخ الموفَّق في المذهب، وعلى الحافظ عبدالغني في الحديث، وسمع منهما، ومن أبي طاهر الخُشُوعي، وحنبل الرُّصافي، وأبي اليُمن الكِندي، وأبي التمام القلانِسي، وجماعةٍ. وروى الكثير بدمشق وبَعْلَبك. وكان والده مرخمًا ببَعْلَبك وبدمشق، ثم سافر وترك محمدًا عند أُمِّه بدمشق بناحية الكُشك، وكان في جِوارهم أولاد أمير، فتردَّدَ محمد معهم إلى الجامع، فتلقَّنَ أحزابًا، ثم طلع الصِّبيان إلى بُستانٍ، فأسلَمَته أُمُه نشابيًا، فصار له في الشهر خمسة دراهم، فكان يرتفق بها. ثم ذهب يومًا إلى المقرىء يسلِّمُ عليه، فقال له: لِمَ لا تلازم القرآن يا ولدي، فإنك يجيء منك شيء. فاعتذر بأنه في دُكان، فقال: كم يُعطيك المُعلِّم؟ قال: خمسة دراهم في الشهر. فأخرج له خمسة دنانير وقال: أنا أعطيك كل شهر هكذا. فاجتمع بأُمِّه وكلَّمَها. فلازَمَهُ فختم عليه القرآن في مدةٍ يسيرة، ثم طلب له الشيخ عبدالله اليُونيني مُجوِّدًا، وقال له: إن كتب محمد مثلك أعطيتك ثلاث مئة. فتعلَّم الخطَّ وبرع فيه، وشارطه المُجوِّد على نَسخ كتاب قصص بثلاث مئة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه لمحمد فنَسَخه بخطِّه، ثم قال: يا بُنَيَّ قد برئت ذِمَّة الشيخ من الثلاث مئة.

ثم لازم الحِفْظ حتى حفظ «الجَمع بين الصحيحين». وكان رُبما يجوع. وقد سمع مرة من الكِندي إذ ذاك فكتب الطبقة، فنظر فيها الكِندي فأعجبه خطُّه، وقال: هذا خطُّك وهذا حظُّك.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٥٧.

روى عنه أولاده أبو الحُسين وأبو الخير وآمنة وأمة الرَّحيم، وأبو عبدالله ابن أبي الفتح، وموسى بن عبدالعزيز، وإبراهيم بن أحمد بن حاتم، وأبو الحسن بن حِصْن، ومحمد وإبراهيم ابنا بركات ابن القُريشة، ومحمد ابن المُحِبِّ، والمُحيي إمام المشهد، وعلي ابن الشاطبي، ومحمد ابن الزَّرَّاد، وعبدالرحيم ابن الحَبَّال، وعلي بن المظفَّر الكاتب، وطائفةٌ سواهم في الأحياء. وكان يكرِّر على «الجَمع بين الصحيحين» للحُميدي.

ذكره عُمر ابن الحاجب الحافظ في «مُعجمه» في سنة بضع وعشرين وست مئة، فأطنبَ في نَعته وأسهبَ، وأرغبَ في وَصفه وأغربَ، فقال: اشتغل بالفِقه والحديث إلى أن صار إمامًا حافظًا، وصار مُقدَّمَ الطائفة، لم يَرَ في زمانه مثلَ نفسه في كماله وبراعته. جَمَعَ بين عِلْمي الشريعة والحقيقة. وكان حميدَ المَسَاعي والآثار، حَسنَ الخَلْق والخُلُق، نَفَّاعًا للخَلْق، مُطَّرِحًا للتَّكلُّف. من جُملة محفوظاته «الجَمع بين الصحيحين» للحُميدي. وحدثني أنه حفِظَ «صحيح مسلم» جميعه، وكرر عليه في أربعة أشهر. وكان يكرر على أكثر «مُسند أحمد» من حفظه، وأنه كان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثًا.

وقال قُطبُ الدين[1]: كان، رحمه الله، يُصلِّي بالشيخ عبدالله، وحَفِظَ «الجَمع بين الصحيحين» وأكثر «المُسند»، وحَفِظَ «صحيح مسلم» في أربعة أشهر، وحَفِظَ سورة الأنعام في يوم، وحَفِظَ من «المَقَامات» ثلاثةً إلى نصف نهار الظُّهر. وتزوَّجَ ستَّ زوجات، وخلَّفَ خمسةَ أولاد. عليًا وخديجة وآمنة وأُمُّهم تُرْكُمانية، وموسى - يعني نفسه - وأمَة الرحيم، وأُمُّهما زينُ العَرَب بنت نَصر الله أخي قاضي القُضاة شمس الدين يحيى ابن سَنيٍّ الدولة.

ثم قال[2]: والنَّسب الذي ذكرناه رواه عنه ولده أبو الحُسين علي. قال: أظهره لي قبل وفاته لأعلم بأن الصَّدَقة تَحْرُم علينا. وكان[3] الملك الأشرف موسى يحترمه ويُعظِّمه ويعتقد فيه، وكذلك أخوه الملك الصالح.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩ و٧١.
(٢) نفسه ٢/ ٥٦ - ٥٧.
(٣) نفسه ٢/ ٤٠ - ٤١.

قال[1]: ولمَّا قدم الملك الكامل إلى دمشق طلب من أخيه الأشرف أن يُحضر له الشيخ الفقيه ليراه، فأحضره من بَعْلَبك. فلمَّا رآه عَظُمَ في عَينه، وأرسل إليه مالاً فلم يقبله. ولمَّا مَلَكَ الصالح نجم الدين البلادَ قالوا له عنه إنه يميل إلى عَمِّه الصالح إسماعيل، فبَقِيَ في نفسه منه، فلما اجتمع به بالَغَ في إكرامه، ولم يشتغل عنه بغيره، فلمَّا فارقه بالَغَ في الثَّناء عليه، فقيل له: إلا أنه يحبُّ عَمَّك الصالح إسماعيل. فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقدم في أواخر عُمُره دمشق سنة خمسٍ وخمسين، فخرج الملك الناصر إلى زيارته بزاوية الفرنثي، وتأدَّب معه، وعَظمه، واستعرضَ حوائجَهُ. وكان يَكرهُ الاجتماع بالملوك ولا يؤثره، ولا[2]يقبل إلا هديةً من مأكول ونحوه.

قلتُ: وقد خدَمه مدةً شيخُنا علي بن أحمد بن عبدالدائم، فقال: كان للشيخ الفقيه أوراد، لو جاء مَلِكٌ من الملوك ما أَخَّرَها عن وَقتها. وكنتُ أخدمه، فورد الشيخ عثمان شيخُ دَير ناعس، فجلس ينتظر الشيخ، فقال: أشتهي أن يكشف الشيخ الفقيه صَدرهُ فأُعانقه، ويُعطيني ثوبه. فلمَّا جاء الشيخ وأكلوا، قال: قُم يا شيخ عثمان. ثم كشفَ عن صَدره وعانقه، وأعطاه ثوبه، وقال: كلَّما تقطَّعَ ثوبٌ أعطيتُك غيره. وكان ما يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المُعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات. قال: وذكروا عنده الكرامات فقال: والكُم أيش الكرامات. كنتُ عند الشيخ عبدالله وأنا صغير، وكان عنده بَغَاددة يعملون مجاهدات، فكنتُ أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قُدامي مثل الوَرْدة فكنتُ أقول للشيخ: يا سَيِّدي بيجي[3] إلى عندك من دمشق أُناسٌ ومعهم كذا وكذا، وأُناس من حِمص ومن مِصر، فإذا جاء ما أقول يقولون: يا سَيِّدي، نحن نعمل مجاهدات وما نرى، وهذا يرى. فيقول: هذا ما هو بالمجاهدات، هذا مَوهبةٌ من الله.

وقال خطيب زَمْلَكا ابن العِزِّ عُمر: حدثني العارف إسرائيل بن إبراهيم قال: طلب الشيخ الفقيه من الشيخ عثمان شيخ دَيْر ناعِس قضية، قال: فقضيتُ

---

(١) نفسه ٢/ ٤١ - ٤٣.
(٢) نفسه ٢/ ٥٦.
(٣) هكذا بصيغة العامية الشامية.

الحاجة، فقال الشيخ الفقيه: أحسنتَ يا شيخَ عثمان. فقال بعض الفُقراء: يا سيِّدي أنت ما عندك أحدٌ مثل الفقيه لِمَ لا قام هو في هذا بنفسه؟ فقال: الخليفة إذا أراد شُغلاً يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

وحدَّثني إسرائيل أن الوزير أمين الدولة دعا الشيخ الفقيه والشيخ عثمان والفقراء، وكنتُ فيهم، فلمَّا قدم الشيخ الفقيه قام ابن البُغَيلة النَّقيب وتَلَقَّى الشيخ وتكلَّمَ، فلمَّا شرَعوا في الأكل شمَّرَ الشيخ الفقيه سواعده وأكل، ولم يأكل الشيخ عثمان، فقال أمين الدولة: يا سَيِّدي، لِمَ لا تأكل؟ فقال الفقيه: خَلِّيه فقد حصَلَت لك البَرَكة. فلما خرجوا قيل للشيخ عثمان: أنت تحبُّ الشيخ محمد وما تشتهي تفارقه، وأكل وأنت لم تأكل. فقال: نظرتُ إلى الطَّعام فوجدتُهُ نارًا، ورأيتُهُ إذا مد يده إلى اللُّقمة وأخذها تصير نورًا، وأنا هذا الحال ما أقدر عليه.

وأخبرني الإمام[1] فخر الدين عبدالرحمن بن يوسف البَعْلَبَكِّي، قال: أخبرني الشيخ عثمان، قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل عنها الشيخ الفقيه. قال: فأجابني عنها قبل أن أسأله.

وأخبرني شيخنا شمس الدين حُسين بن داود، قال: كان الشيخ الفقيه حَسنَ المُحاورة، ما كنتُ أشتهي أن أفارقه من فصاحته.

وأخبرني إبراهيم ابن الشيخ عثمان بدَير ناعس، قال: أخبرني أبي، قال: قُطِّبَ الشيخُ الفقيه ثمان عشرة سنة.

أخبرني الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، قال: رأيتُ للشيخ الفقيه رؤيا تدلُّ على أنه أُعطي ولاية، أو كما قال.

وسمعتُ قاضي القُضاة أبا المَفَاخر - يعني ابن الصائغ - يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه، فقال: يا سَيِّدي أشتهي أُبصر شيئًا من كراماتك فقال الشيخ: أيش يكون هذا. فلمَّا أراد الشيخ الخروج بادَرَ الأشرف إلى مداسه وقَدَّمه، فقال له الشيخ: هذا الذي كنتَ تطلُبُه قد رأيته. أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يُونين تُقدِّم مداسي. فأطرق الأشرف.

---

(١) الكلام لا يزال لخطيب زملكا، وكذا ما بعده.

قلتُ: وحدثني الشيخ أبو الحُسين شيخنا أن أباه توضأ بقَلعة دمشق على البِرْكة، فلما فرغ نَقَضَ له السُّلطان الملك الأشرف بعض عمامته، وقدَّمها له تَنَشَّفَ بها.

وقال ابن الحاجب: وكان، رحمه الله، مليحَ الشَّيبة، حَسنَ الشَّكل والصُّورة، زاهدًا، وقورًا، ظريفَ الشمائل، مليحَ الحركات، حميدَ المَسَاعي، بَشُوشَ الوَجه، له الصِّيت المشهور والإفضال على المُنتابين. وكان من المقبولين المُعظَّمين عند الملوك.

قلتُ: هذا كلُّه قاله ابن الحاجب والشيخ الفقيه كَهْل. وعاش بعد ذلك ثلاثين سنة في ازدياد. وكان شيخًا بَهِيًّا، نُورانيًّا، عليه جلالةٌ وهَيْبةٌ، لا يشبع الشخص من النَّظر إليه، فرحمة الله عليه.

توفي في تاسع عشر رمضان ببَعْلَبك، ودفن عند شيخه عبدالله اليُونيني[1].

٤٥٩- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عاصم بن عثمان بن عيسى، الفقيه أبو عبدالله العَدَويُّ الحلبيُّ الشافعيُّ.

ممن راح تحت السَّيف بحلب. روى عن عُمر بن طَبَرزد. حدثنا عنه إسحاق ابن النَّحَّاس[2].

٤٦٠- محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن التابلان المَنْبِجيُّ.

روى بالإجازة عن أبي الفَرَج ابن الجَوْزي. حدثنا عنه التاج صالح القاضي[3].

٤٦١- محمد بن حامد بن أبي العميد بن أميري، الفقيه أبو الفَضْل القَزْوينيُّ الشافعيُّ.

سمع بأصبهان من محمد بن محمد بن الجُنيد الصُّوفي. وحدَّث بمدينة حلب، وبها عُدم في الوَقعة.

ولَقَبهُ: عماد الدين.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠١.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.

روى عنه الشيخ محمد بن أبي الفَضْل الجَعْبَري الخطيب[1].

٤٦٢- محمد بن خليل بن عبدالوهاب بن بدر الحَوْرانيُّ ثم الدِّمشقيُّ، هو الشيخ محمد الأكال.

أصله من جبل بني هلال، ومولده بقَصر حَجَّاج سنة ست مئة.

ذكره قُطبُ الدين في «تاريخه» فقال[2]: كان رجلاً صالحًا، كثيرَ الإيثار.

وحكاياتُهُ مشهورةٌ في أخذه الأُجرة على الأكل. ولم يَسْبقه إلى ذلك أحد، ولا اقتفى أثره من بعده أحد، ولا شكَّ أنه كان له حالٌ ينفعل له بها الناس. وكان جميع ما يُفتح عليه به على كَثرته يصرفه في القُربِ والأرامل والمُحبَّسين. وكان بعض الناسُ ينكر على من يعامله هذه المُعاملة، وينسبه إلى التَّهوُّر في فِعْله، فإذا اتَّفق اجتماعه به انفعل له انفعالاً كُلِّيًّا، ولا يستطيع الامتناع من إعطائه كل ما يروم.

وكان حَسنَ الشَّكل، مليحَ العبارة، حُلْوَ المُحادثة. له قَبُولٌ تامٌّ من سائر الناس. وكان كثيرَ المَحَبَّة في الشيخ الفقيه، وله تَرَدُّدٌ إليه، ويأكل عنده بلا أُجرة.

توفي إلى رحمة الله في خامس رمضان.

قلتُ: كان يطلب الأُجرة على مقدار قيمة الأكل ومقدار المُعطي. وبَلَغَنا أنه قال: ما غلبني إلا واحدٌ دَقَّ عليَّ الباب فوجده مفتوحًا ومعه رأس غنم، فأدخل الرَّأس وردَّ الباب وسَكَّره، وبَقِيتُ أصيحُ، وخَلا وهرب ولم أعرفه، وراح عليَّ أُجرة أخذ للرأس الغَنَم.

٤٦٣- محمد بن زكريا بن رَحمة بن أبي الغَيث، العفيف أبو بكر الدِّمشقيُّ الخَيَّاط.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة. وأجاز له الخُشُوعي، والبهاء ابن عساكر، وجماعةٌ. وخَرَّجوا له «مشيخة» بالإجازة. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والبُرهان رئيس المؤذِّنين، ومحيي الدين إمام المشهد، وآخرون. وتوفي في

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥ - ١٩٦.

(٢) ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٩.

سابع عشر ذي الحجة. وقيل: بل توفي سنة تسع فالله أعلم[1].

٤٦٤- محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن أبي بكر، الحافظ العلاَّمة أبو عبدالله القُضاعيُّ البَلَنسيُّ الكاتب الأديب، المعروف بالأبَّار وبابن الأبَّار.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع من أبيه الشيخ أبي محمد الأبَّار، وأبي عبدالله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي، وأبي الخَطَّاب أحمد بن واجب، وأبي سُليمان داود بن سُليمان بن حَوْط الله، وأبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن سَعَادة، وأبي علي الحُسين بن يوسف بن زلال، وأبي الرَّبيع سُليمان بن موسى بن سالم الكَلاَعي الحافظ وبه تخرَّجَ.

وعُنيَ بالحديث، وتجوَّلَ في الأندلس، وكتب العالي والنَّازل. وكان بصيرًا بالرِّجال، عارفًا بالتاريخ، إمامًا في العربية، فقيهًا، مُقرئًا، أخباريًا، فصيحًا، مُفوَّهًا، له يدٌ في البلاغة والإنشاء والنَّظم والنَّثر، كاملَ الرِّياسة، ذا جلالة وأبَّهةٍ وتجمُّلٍ وافرٍ. وله مصنَّفاتٌ كثيرةٌ في الحديث، والتاريخ، والآداب. كَمَّلَ «الصِّلة» البَشْكُوالية بكتابٍ في ثلاثة أسفار، اختصرتُه في مُجلَّد. ومن رأى كلام الرَّجل عَلِمَ محلَّه من الحديث والبلاغة. وكان له إجازةٌ من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جَمرة، روى عنه بها.

وقُتل مَظلومًا بتونُس على يد صاحبها في العشرين من المحرَّم، فإنه تخيَّلَ منه الخروجَ وشَقَّ العَصا، ولم يكن ذلك من شيمته، رحمه الله. وبَلَغني أيضًا أن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونُس أنه أَلَّفَ تاريخًا، وأنه تكلَّمَ فيه في جماعة، وقيل: هذا فُضُوليٌّ يتكلَّمُ في الكبار. فطُلبَ وأحسَّ بالهلاك، فقال لغلامه: خُذ البَغْلة وامضِ بها إلى حيث شئتَ، فهي لك. فلمَّا دخل قتلوه، فنعوذ بالله من شَرِّ التاريخ، ومن شرِّ كل ذي شرٍّ.

ثم رأيتُ له جزءًا سمَّاه «دُرر السِّمط في خَبَر السِّبط عليه السلام»[2] ينال فيه من بني أُمية، ويصفُ عليًا عليه السلام بالوصي، وهذا تشيُّعٌ ظاهرٌ، لكنه

---

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٢.

(٢) حققه صديقنا العالم الدكتور عز الدين عمر موسى، ونشرته دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٧ م، وللتحقيق مقدمة نافعة.

إنشاءٌ بديعٌ، ونَثرٌ بليغٌ[١].

٤٦٥- محمد بن عبدالكريم بن عُمر، الزَّاهد الكبير أبو عبدالله الأندلسيُّ الجُرَشيُّ، الشَّهير بالعَطَّار.

حجَّ من الأندلس مرتين، فسمع في الثانية من يونس الهاشمي «صحيح البخاري»، ومن أبي الفتوح ابن الحُصري «السُّنن»، ومن أصحاب الكَرُوخي «جامع أبي عيسى». وروى الكثير؛ أكثرَ عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وقال: مات في المحرَّم، وعاش بضعًا وتسعين سنة[٢].

قلتُ: مات سنة ثمانٍ وخمسين[٣].

٤٦٦- محمد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، المُسند شمس الدين أبو عبدالله المقدسيُّ، أخو العماد.

سمع من محمد بن محمد بن حمزة بن أبي الصَّقر، ويحيى الثقفي، وعبدالرزاق بن نَصر النَّجَّار، وابن صَدَقة الحَرَّاني، وغيرهم. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفيُّ وشُهدة الكاتبة. وهو آخر من روى بالإجازة عنها. وكان شيخًا مُعمَّرًا، دَيِّنًا، حافظًا لكتاب الله، قليلَ الخُلطة بالناس، صالحًا مُتَعفِّفًا. أثنى عليه الحافظ الضِّياء، وغيره.

وقال الشريف عِزُّ الدين[٤]: استُشهِد بساوية من عمل نابُلُس، وكان إمامها، على يد التَّتار في جُمادى الأولى، وقد نَيَّف على المئة.

قال الذَّهبي: ما أحسبه جاوَزَ التسعين. وقد روى عنه ابن الحُلْوانية، والدِّمياطي، والقاضي تقي الدين، وشَرَف الدين عبدالله ابن الحافظ، ومحمد ابن أحمد البِجَّدي الزَّاهد، ومحمد بن أحمد أخو المُحِبِّ، ومحمد ابن الصلاح، ومحمد ابن الزَّرَّاد، وآخرون. وحدَّث «بصحيح مسلم» بالجَبَل في سنة اثنتين وخمسين عن ابن صَدَقة.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥.
(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥.
(٣) كتب المصنف هذه العبارة لأنه كان قد كتب هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٥٦ ثم حوّلها إلى هذه السنة.
(٤) صلة التكملة، الورقة ١٩٩.

٤٦٧- **محمد بن عبدالواحد بن عبدالجليل بن علي، القاضي الفقيه زكيُّ الدين أبو بكر المخزوميُّ اللُّبَّنيُّ[١] الشافعيُّ.**

أعاد بدمشق بالمدرسة الناصرية أول ما فُتحت، ودَرَّسَ بمدرسة الفتحية. ووَليَ قضاء بانياس وقضاء بُصرى، ثم وَليَ قضاء بَعْلَبك بعد قاضيها صَدر الدين عبدالرحيم. وكان محمودًا في أحكامه، له فضائل ومُشاركات جَيِّدة.

ذكر أنه من ذُرِّيَة خالد بن الوليد رضي الله عنه. وقد عاش ولده معين الدين إلى سنة نَيِّف عشرة وسبع مئة.

توفي زكي الدين ببَعْلَبك في ذي القَعدة وهو في عشر السبعين، وله شِعرٌ حَسنٌ[٢].

٤٦٨- **محمد بن غازي بن محمد بن أيوب بن شاذي، السُّلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المَعَالي ابن الملك المُظفَّر ابن العادل صاحبَ مَيَّافارقين.**

تملَّكَ البلد بعد وفاة أبيه سنة خمسٍ وأربعين وست مئة.

ذكره الشيخ قُطبُ الدين، فقال[٣]: كان مَلِكًا جليلاً، دَيِّنًا، خَيِّرًا، عالمًا، عادلاً، مَهِيبًا، شجاعًا، مُحسنًا إلى رَعِيَّته، كثيرَ التَّعبُّد والخشوع. لم يكن في بيته من يضاهيه في الدين وحُسن الطريقة. استُشهد بأيدي التَّتار بعد أخذ مَيَّافارقين منه، وقُطع رأسُه، وطِيفَ به في البلاد بالمَغَاني والطُّبُول. ثم عُلِّق بسور باب الفَرَاديس. فلما انكسروا دفنه المسلمون بمسجد الرَّأس الذي داخل باب الفراديس. وكان رحمه الله أولاً يُداري التَّتار، فلما خَبرَهم انقبض منهم، ولمَّا رآهم على قصده قدم دمشق مُستنجدًا بالسلطان الملك الناصر، فأكرمه غاية الإكرام، وقدَّمَ له تقادم جليلة، ووعده بالنَّجدة، فرجع إلى مَيَّافارقين، ولم يمكن الناصر أن يُنجده. ثم إن هولاوو سَيَّرَ ابنه أشموط لمُحاصرته، فنازله نحوًا من عشرين شهرًا، وصابَرَ الكاملُ القتالَ حت فَنِيَ أكثرُ أهل البلد، وعَمَّهم القَتلُ والوباء والغلاء المُفرط والعدم.

---

(١) قيدها المصنف في المشتبه ٥٦١، وهي نسبة إلى لُبَّن؛ قرية من قرى القدس. وينظر توضيح المشتبه ٧/ ٣٧٧.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ٧٣ - ٧٥.

(٣) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٠ - ٤٣١.

قلتُ: حدثني شيخُنا تاج الدين محمود بن عبدالكريم الفارقي، قال: سار الملك الكامل ابن غازي إلى قلاعٍ بنواحي آمد فافتتحها، ثم سَيَّرَ إليها أولاده وأهله، وكان أبي في خِدْمته، فرحل بنا إلى حِصنٍ من تلك الحُصُون، فعَبَرَ علينا التَّتار فاستنزلوا أولاد الكامل بالأمان، ومَرُّوا بهم علينا، وعُمُري يومئذٍ سبعُ سنين. ثم إنهم حاصروا مَيَّافارقين، فبَقُوا نحو ثمانية أشهُر. فنزل عليهم الثَّلج والبَرْد حتى هَلَكَ بعضهم. وكان الملك الكامل يخرج إليهم ويحاربهم وينكي فيهم، فهابوه. ثم إنهم بَنَوا عليهم مدينة بإزاء البلد بسورٍ وأبرجة. وأما أهل مَيَّافارقين فنفدت أقواتُهم وجاعوا، حتى كان الرَّجل يموت في البيت فيأكلون لَحمه. ثم وقع فيهم موتان، وفتر التَّتَر عن قتالهم وصابروهم. وفَنِيَ أهل البلد. وفي آخر الأمر خرج بعض الغِلْمان إلى التَّتار، فأخبروهم بجلية الأمر، فما صَدَّقوه وقالوا: هذه خديعة. ثم تقرَّبوا إلى السُّور فبَقُوا عنده شهرًا لا يجسرون على الهجوم، فدَلَّى إليهم مملوك الكامل حِبالاً، فطلعوا إلى السُّور، فبَقُوا أسبوعًا لا يجسرون على النُّزول إلى البلد. وكان قد بَقِيَ فيها نحو سبعين نفسًا بعد ألوفٍ من الناس. ثم دخلت التَّتار على الكامل داره وآمنوه، وعَذَّبوا أربعين رجلاً على المال كانوا قد اشتروا أمتعةً كثيرةً وذخائرَ ونفائسَ من الغلاء، فاستصفوهم ثم قتلوهم. وقدموا بالكامل على هولاكو، وهو بالرُّها، وهو قاصدٌ حلب، فإذا هو يشرب، فناول الكاملَ كأسًا من الخَمر، فامتنع وقال: هذا حرام. فقال هولاكو لامرأته: ناوليهِ أنتِ. والتَّتار أمرُ نسائهم فوق أمرهم، فناولته فأبى، وسبَّ هولاكو وبصق في وجهه. وكان قبل ذلك قد سار إلى التَّتار، ورأى القان الكبير، وعندهم في اصطلاحهم أن من رأى وجه القان لا يموت. فلما واجه هولاكو بهذا الفِعل استشاط غضبًا وقتله.

وكان الكامل شديد البأس، قويَّ النفس، آلت به الحال إلى ما آلت ولم ينقهر للتَّتار، بحيث إنهم أتوه بأولاده وحريمه إلى تحت السُّور، وكلَّموه في أن ينزل بالأمان، فقال: ما لكم عندي إلا السيف.

٤٦٩- محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالصمد بن أحمد، أبو المَعَالي ابن الطَّرَسُوسي، الحَلَبيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وحدَّث عن عُمر بن طَبَرزد. واستُشهِد بحلب[١].

٤٧٠- محمد بن يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد، الفقيه أبو المَفَاخر بن أبي الفتح بن أبي غانم بن أبي جرادة العُقَيليُّ الحَلَبيُّ الحنفيُّ، ابن العديم.

روى عن ثابت بن مُشَرَّف. وأجاز له التاج الكِندي، وجماعةٌ. كتب عنه الدِّمياطي بنَصِيبين. واستُشهِد بحلب كَهلاً[٢].

٤٧١- محمد بن يوسف بن محمد، الفَخرُ الكَنجيُّ، نزيلُ دمشق.

عُنيَ بالحديث، وسمع الكثير، ورحل وحصل. ثم إنه بدا منه فضول في أيام التَّتار بدمشق.

قال الإمام أبو شامة[٣]: قُتل بجامع دمشق يوم التاسع والعشرين من رمضان. وكان فقيهًا محدِّثًا، لكنه كان كثيرَ الكلام، يميلُ إلى الرَّفض. جمع كُتُبًا في التَّشَيُّع وداخَلَ التَّتار، فانتدب له من تأذَّى منه فبقر بَطْنه بالجامع؛ قُتل كما قُتل غيره من أعوان التَّتار مثل الشمس محمد بن عباس الماكسيني، وابن البُغَيل الذي كان يُسخِّر الدَّوابَّ.

٤٧٢- محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن عُمر، الضِّياء أبو عبدالله القَزْوينيُّ الأصل الحلبيُّ المولد الصُّوفيُّ.

وُلد سنة اثنتين وسبعين. وسمع من يحيى الثقفي. روى عنه الدِّمياطي، والقاضي عِزُّ الدين العَدِيمي، وأخوه عبدالمحسن، والعماد ابن البالسي، وأخوه عبدالله، والكمال إسحاق الأسدي، وحفيده عبدالله بن إبراهيم بن محمد الصُّوفي نزيل القاهرة، وغيرهم، وتاج الدين صالح الجَعْبَري. وحدَّث بدمشق وحلب.

توفي بحلب في أوائل ربيع الآخر بعد رحيل التَّتار، خذلهم الله[٤].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٦.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.

(٣) ذيل الروضتين ٢٠٨.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨.

٤٧٣- مبارك بن يحيى بن مبارك بن مُقبل، الأديب مُخلص الدين أبو الخير الحِمصيُّ.

انجفل من حِمص ولجأ إلى جبل لُبنان، فتوفي بقَريةٍ هناك.

قال الشيخ قُطبُ الدين[1]: كان فاضلاً، عارفًا بالأدب والنَّسب، سُنِّيَّ المذهب. قد اختصر كتاب «الجَمهرة» لابن الكَلبي في الأنساب؛ وله شِعرٌ حَسنٌ. توفي في المُعْترك.

٤٧٤- مختار بن محمود بن محمد الزَّاهديُّ الغَزْمينيُّ، وغزمينة من قَصَبات خُوارزم، الشيخ العلاَّمة نجم الدين أبو الرَّجاء.

له التَّصانيف المشهورة المَقْبولة، منها «شرح القُدُوري»، و«الجامع في الحَيْض»، و«الفرائض»، و«زاد الأئمة» و«المُجْتني» في الأُصول، «والصَّفْوة» في الأُصول.

قرأ بالرِّوايات على العلاَّمة رشيد الدين يوسف بن محمد القَيدي. وتفقه على علاء الدين سديد بن محمد الخَيَّاطي المُحتسب، وفخر الأئمة صاحب «البحر المحيط». وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل الجَغْميني. وقرأ الكلام على سِرَاج الدين يوسف بن أبي بكر السَّكَّاكي الخُوارزمي. وسمع الحديث من شيخ الشيوخ أبي الجناب أحمد بن عُمر الخَيْوقي، وبُرهان الأئمة محمد بن عبدالكريم التُّركني، وأحمد بن مؤيد المكِّي الخُوارزميين. تفقه عليه وسمع منه خَلْقٌ كثيرٌ. وحدثنا عنه محمد بن أبي القاسم المَعَرِّي.

توفي بجُرجانية خُوارزم سنة ثمانٍ وخمسين وست مئة. زُرتُ قبره؛ قال لي ذلك الفَرَضي في كتابه.

٤٧٥- يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن، القاضي العادل أبو زكريا الغَرْناطيُّ ابن المُرابط، من سَرَوات أهل الأندلس.

قال ابن الزُّبير: لقيتُه بمالقة، وكان خاتمةَ القُضاة العُدُول بالأندلس، له عَقلٌ وفَضْلٌ ودينٌ، وحظٌّ من الكتابة والنَّظم. أخذ عن أبي بكر بن أبي جَمرة، وأبي عبدالله بن نوح، وأبي جعفر بن حَكَم، وطائفة. وأجاز له ابن مُوقَّى من الإسكندرية، وأبو أحمد ابن سُكَينة من بغداد. وُلد سنة ثنتين وثمانين وخمس

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧.

مئة، ومات في شهر المحرَّم سنة ثمانٍ[1].

٤٧٦- يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبدالواحد، أبو الفَضْل الأنصاريُّ الحلبيُّ الحنفيُّ الفقيه.

كان إمامًا فاضلاً مُتميِّزًا، من المشهورين بحلب. سمع من ابن اللَّتِّي، والقاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن شَدَّاد وجماعة. وببغداد من ابن بهروز، وأبي طالب ابن القُبَّيطي. وبدمشق من مُكرم، وجماعةٍ. وحدَّث، وراح في الوَقعة[2].

٤٧٧- أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن مُعَلَّى البالسيُّ الزَّاهد، أحد مشايخ الشام رضي الله عنه، وجدُّ شيخنا أبي عبدالله ابن قوام.

كان شيخًا زاهدًا، عابدًا، قانتًا لله، عارفًا بالله، عديمَ النَّظير، كثيرَ المَحَاسن، وافرَ النَّصيب من العِلْم والعَمَل، صاحبَ أحوال وكرامات.

وقد جَمَعَ حفيدُه شيخُنا أبو عبدالله محمد بن عُمر مناقبهُ في جُزءٍ ضَخم، وصَحِبه، وحَفِظَ عنه. وذكر في مناقبه أنه وُلد بمَشهد صِفِّين في سنة أربع وثمانين وخمس مئة، ونشأ ببالس. وقال: كان إمامًا عالمًا عاملاً، له كراماتٌ وأحوالٌ. وكان حَسنَ الأخلاق، لطيفَ الصِّفات، وافرَ الأدب والعَقل، دائمَ البِشر، كثيرَ التَّواضع، شديد الحياء، متمسكًا بالآداب الشرعية، كثيرَ المتابعة للسُّنة مع دوام المُجاهدة، ولُزُوم المراقبة. تخرج بصُحبته غيرُ واحدٍ من العلماء والمشايخ، وقُصد بالزيارة، وتلمذ له خَلْق كثير.

قلت: هذه صفات الأولياء والأبدال.

ثم قال: ذِكرُ بدايته: قال رضي الله عنه: كانت الأحوال تطرقني، فكنت أُخبر بها شيخي، فَيَنْهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سَوطٌ، يقول: متى تكلَّمت في شيءٍ من هذا ضربتُك بهذا السَّوط، ويأمرُني بالعَقْل، ويقول: لا تلتفت إلى شيءٍ من هذه الأحوال. إلى أن قال لي ليلةً: إنه سيحدث لك في هذه الليلة أمرٌ عَجيبٌ، فلا تَجْزَع. فذهبتُ إلى أمي، وكانت ضريرةً، فسمعتُ

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٧.

صَوتًا من فوقي، فرفعتُ رأسي، فإذا نور كأنه سلسلةٌ متداخلٌ بعضُهُ في بعض، فالتفَّ على ظَهْري حتى أحسستُ بتردده في ظَهْري. فرجعت إلى الشيخ فأخبرتُه، فحمدَ الله وقَبَّلني بين عينيَّ وقال: الآن تَمَّت عليك النعمة يا بُنَي. أتعلمُ ما هذه السلسلة؟ قلت: لا. فقال: هذه سُنة رسول الله ﷺ. وأذن لي في الكلام حينئذٍ.

قال: وسمعت غيرَ واحدٍ ممن صَحِبه يقول: لو لم يُؤذَن لي في الكلام ما تَكَلَّمتُ.

قال: وسمعته يومًا، وأنا ابن ست سنين وهو يقول لزوجته: ولدُك قد أخذهُ قُطاع الطريق في هذه الساعة، وهم يريدون قَتله وقَتلَ رفاقه. فراعها ذلك، فسمعتُه يقول لها: لا بأسَ عليك، فإني قد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه، غير أن مالهم يَذهب، وغدًا إنْ شاء يصل هو ورفاقُه. فلما كان من الغد وصلوا، وكنتُ فيمن تَلَقَّاهم، وذلك في سنة ستٍّ وخمسين وست مئة.

قال: وحدثني الشيخ شمس الدين الخابوري، قال: وقعَ في نفسي أن أسـألَ الشيخ - وكان الخابوري من مُريدي الشيخ أبي بكر - عن الرُّوح، فلما دخلتُ عليه قال لي من غير أن أسأله: يا أحمد ما تقرأ القُرآن؟ قلت: بلى يا سيدي. قال: اقرأ يا بُني ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء]. يا بني شيءٌ لم يتكلَّم فيه رسول الله ﷺ كيف يجوز لنا أن نتكلَّم فيه.

وحدثني الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أبي طالب البَطائحي رضي الله عنه قال: كان الشيخ يقف على حَلَب ونحنُ معه ويقول: والله إني لأعرف أهل اليَمين من أهل الشِّمال منها، ولو شئتُ لسميتهم، ولكن لم نؤمر بذلك، ولا نَكْشف سِرَّ الحق في الخَلق.

وحدثني الشيخ الإمام شمس الدين الخابوري، قال: سألت الشيخ عن قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء ٩٨]، فقد عبد عيسى وعُزير، فقال: تفسيرُها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء]. فقلت: يا سيدي أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ، فمن

أين لكَ هذا؟ قال: يا أحمد، وعِزةِ المعبودِ لقد سمعتُ الجوابَ فيها كما سمعت سؤالك.

وحدثني شمس الدين الخابوري خطيب حَلَب، قال: كنا نمرُّ مع الشيخ، فلا يمر على حَجَرٍ ولا شيءٍ إلا سَلَّم عليه. فكان في نفسي أن أسألَ الشيخ عن خطاب هذه الأشياء له، هل يخلق الله لها في الوَقت لسانًا تُخاطبه به، أو يقيم الله إلى جانبها من يُخاطبه عنها، ففاتني ولم أسأله عن ذلك.

وحدثني الإمام الصاحب محيي الدين ابن النحاس قال: كان الشيخ يتردد إلى قرية تُرَيذم، وكان لها مسجدٌ صغيرٌ لا يَسَع أهلها، فخطرَ لي أن أبني مسجدًا أكبر منه من شمالي القَرية. فقال لي الشيخ ونحن جلوسٌ في المسجد: يا محمد، لِمَ لا تبني مسجدًا يكون أكبر من هذا؟ فقلت: قد خطر لي هذا. فقال: لا تَبْنه حتى توقِفَني على المكان. قلت: نعم. فلما أردتُ أنْ أبني جئت إليه، فقام معي، وجئنا إلى المكان الذي خطر لي فقلت: هنا. فردَّ كُمهُ على أنفه وجعل يقول: أُف أُف، لا ينبغي أن يُبْنى هنا مسجد فإن هذا المكان مسخوطٌ على أهله، ومخسوفٌ بهم. فتركتُه ولم أبْنِه. فلما كان بعد مدةٍ احتجنا إلى استعمال لبن من ذاك المكان، فلما كشفناه وجدناه نواويس مُقَلَّبة على وجوهها.

حدثني الشيخ الصالح محمد بن ناصر المَشْهدي قال: كنت عند الشيخ وقد صَلَّى صلاة العَصر، وصلى معه خَلْقٌ، فقال له رجل: يا سيدي ما علامة الرَّجل المتمكن؟ فقال: علامة الرَّجل المتمكن أن يُشير إلى هذه السَّارية فتشتعل نورًا. قال: فنظر الناسُ إلى السارية، فإذا هي تشتعل نورًا، أو كما قال.

سمعت الأمير الكبير المعروف بالأخضري، وكان قد أسن، يحكي لوالدي قال: كنتُ مع الملك الكامل لما توجه إلى الشرق، فلما نزلنا بالِسَ قَصَدنا زيارة الشيخ مع الأمير فخر الدين عثمان، وكنا جماعةً من الأمراء، فبينما نحن عنده إذ دخل جُندي فقال: يا سيدي، كان لي بَغلٌ وعليه خمسةُ آلاف درهم، فذهب مني، وقد دُلّيتُ عليك. فقال له الشيخ: اجلس، وعِزة المعبود قد حَصَرتُ على آخذه الأرض حتى ما بقي له مسلك إلا باب هذا

المكان، وهو الآن يدخل، فإذا دخل وجلس أشَرتُ إليك. فلما سمعنا كلام الشيخ قلنا لا نقوم حتى يدخل هذا الرجل. فبينما نحن جلوس إذ دخل رجل، فأشار الشيخ إليه، فقام الجُندي، وقمنا معه، فوجدنا البغل والمال بالباب. فلما حضرنا عند السُّلطان أخبرناه بما رأينا، فقال: أحبُّ أنْ أزورَهُ. فقال فخر الدين عثمان: البلد لا يحمل دخول مولانا السُّلطان. فسيَّر إليه فخر الدين فقال: إنَّ السلطان يحبُّ أن يزورك، وإن البلد لا يحمل دخوله، فهل يرى سيدي أن يخرج إليه؟ فقال: يا فخر الدين، إذا رحتَ أنتَ إلى عند صاحب الروم يطيب للملك الكامل؟ فقال: لا. قال: فكذلك أنا إذا رحتُ إلى عند الملك الكامل لا يطيب لأستاذي. ولم يخرج إليه.

قال الشيخ أبو عبدالله: وبعث إليه الملك الكامل على يد فخر الدين عثمان خمسة عشر ألف درهم، فلم يَقْبَلها، وقال: لا حاجة لنا بها، أنفِقها في جُند المسلمين.

وسمعت والدي يقول: لما كان في سنة ثمانٍ وخمسين، وكان الشيخ في حَلَب، وقد حصل فيها ما حصل من فتنة التتار، وكان نازلاً في المدرسة الأسدية، فقال لي: يا بُني اذهب إلى بيتنا، فلعلك تجد ما نأكل. فذهبت إلى الدار، فوجدت الشيخ عيسى الرُّصافي - وكان من أصحابه - مقتولاً في الدار، وعليه دَلَقُ الشيخ، وقد حُرق، ولم يحترق الدَّلق ولم تَمَسَّهُ النار، فأخذتُه وخرجتُ به، فوجدني بعضُ بني جَهْبَل، فسألني فأخبرته بخبر الدَّلَق، فحلف علي بالطلاق، وأخذه مني.

قال: وحدثني الشيخ شمس الدين الدَّبَاهي قال: حدثني فَلَك الدين ابن الحَرِيمي قال: كنت بالشام في سنة أخذ بغداد، فضاقَ صَدْري، فسافرت وزُرت ببالِسَ الشيخَ أبا بكر فقال لي: أهلك سلموا، إلا أخاك مات. وأهلك في مكان كذا وكذا، والناظر عليهم رجلٌ صفته كذا، وقِبالة الدَّرب الذي هم فيه دارٌ فيها شَجَر فلما قدمتُ بغداد وجدت الأمر كما أخبرني.

قلت: ثم ساق له كراماتٍ كثيرةً من هذا النَّمط، إلى أن قال: ذِكرُ ما كان عليه من العمل الدائم: كان رضي الله عنه كثيرَ العَمَل، دائمَ المُجاهدة ويأمر أصحابه بذلك، ويُلزمهم بقيام الليل، وتلاوةِ القرآن والذِّكر، دأبُهُ ذلك لا يفترُ

عنهم. في كل ليلة جمعة يجعل لكلِّ إنسانٍ منهم وظيفة من الجُمُعة إلى الجُمُعة. وكان يحثهم على الاكتساب وأكل الحلال، ويقول: أصل العبادة أكل الحلال، والعمل لله في سُنته. وكان شديد الإنكار على أهل البِدَع، لا تأخذه في الله لومة لائم. رجع به خَلْقٌ كثير في بلدنا من الرَّافضة وصحِبُوه.

وأخبرني الشيخ إبراهيم بن أبي طالب قال: أتيت الشيخ وهو يعمل في النَّهر الذي استخرجه لأهل بالس، ووجدتُ عنده خَلقًا كثيرًا يعملون معه، فقال: يا إبراهيم، أنت لا تُطيق العمل معنا، ولا أحب أن تقعد بلا عَمَل، فاذهب إلى الزَّاوية، وصَلِّ ما قُدِّرَ لك، فهو خيرٌ من قعودك عندنا بلا عَمَل، فإني لا أحب أن أرى الفقير بَطَّالاً.

وكان يحث أصحابه على التمسُّك بالسُّنة ويقول: ما أفلح من أفلح إلا بالمُتابعة، فإن الله يقول: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران ٣١]، وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر ٧].

وكان لا يمر على أحدٍ إلا بادأه بالسلام حتى على الصِّبيان وهم يلعبون، ويُداعبهم، ويتنازل إليهم ويحدِّثُهم، وكنتُ أكونُ فيهم. ولقد جاءته امرأة يومًا فقالت: عندي دابةٌ قد ماتت، وما لي من يجرها عني. فقال: امض وحَصِّلي حَبلاً حتى أبعث من يجرها. فمضت وفَعَلت، فجاء بنفسه وربط الحبل في الدابة، وجَرَّها إلى باب البلد، فَجَرُّوها عنه.

وكان متواضعًا لا يركب فَرَسًا ولا بَغْلةً، بل لما كبُر كان يركب حمارًا، ويمنع من أن يوطأ عَقِبه. وكان دأبُه جبرَ قلوب الضُّعفاء من الناس. وكان في الزَّاوية شيخ كبير به قطار البَوْل، فكان يُبَدِّد الصَّاغرة من تحته.

وكان لا يُمَكِّن أحدًا من تقبيل يده، ويقول: من مكن أحدًا من تقبيل يده نقص من حاله شيء. وكان لا يقبل إلا ممن يعرف أنه طيب الكسب.

وحدثني الإمام شمس الدين الدَّباهي قال: حدثني الشيخ عبدالله كُتيلة، قال: قدمتُ على الشيخ أبي بكر بمنزله ببالس، فلما رأيته هِبتُه، وعلمت أنه ولي لله، ورأيته يحضر السماع بالدُّفّ، وكنت أُنكره، غير أني كُنت أحضر السَّماع بغير الدُّف، وقلت في نفسي: إنْ حضرت مع هذا الولي وحصل مني إنكار عليه حصل لي أذًى. وخشيتُ من قلبه، فغبتُ ولم أحضر.

توفي الشيخ في سَلْخ رجب سنة ثمانٍ وخمسين بقرية عَلَم ودفن بها. فأخبرني والدي أن أباه أوصى أن يدفن في تابوت وقال: يا بُنَي أنا لابد أنْ أُنقل إلى الأرض المقدسة. فنُقل بعد اثنتي عشرة سنة، وسرت معه إلى دمشق، وشهدتُ دفنه، وذلك في تاسع المحرَّم سنة سبعين. ورأيت في سَفَري معه عجائب، منها أنا كنا لا نستطيع غالب الليل أن نجلس عنده لكثرة تراكم الجن عليه وزيارتهم له.

قلت: وقبره ظاهر يُزار بزاوية ابن ابنه الشيخ القُدوة العارف شيخنا أبي عبدالله محمد بن عُمر، نفع الله ببركته[1].

٤٧٨- أبو علي بن محمد ابن الأمير أبي علي بن باساك، الأمير الكبير حُسام الدين الهَذَبانيُّ، المعروف بابن أبي علي.

كان رئيسًا مُدَبِّرًا، خبيرًا، قوي النفس.

قال قُطبُ الدين[2]: طلبه الملك الناصر يومًا فقال: وددت الموت الساعة، فإن ناصر الدين القَيْمُري عن يساره، وابن يَغْمُور عن يمينه، والموت أهون من القعود تحت أحدهما. وأما ناصر الدين القَيْمُري فإنه سمح له بالقعود فوقه، وفهم ذلك قبل وصوله، فتهلل وجهه ودخل، فأكرموه كرامةً عظيمة، وجلس إلى جانب السُّلطان.

وكان له اختصاص بالملك الصالح نجم الدين أيوب، فلما تملك الصالح إسماعيل حبسَهُ وضيَّق عليه. ثم أفرجَ عنه، وتوجه إلى مصر. وقد ناب في السَّلطنة بدمشق لنجم الدين أيوب عَقِيب الخُورازمية، وجاء فحاصر بَعْلَبك سنة أربع وأربعين، وبها أولاد الصالح إسماعيل، فسلموها بالأمان. ثم ناب في السَّلطنة بمصر.

وتوفي أبوه عنده، فبنى على قبره قُبة.

وكان على نيابة السَّلطنة عند موت الصالح نجم الدين، فجهز القُصاد إلى حصن كَيْفا إلى الملك المعظَّم ليُسرع.

ثم حج الأمير حسام الدين سنة تسعٍ وأربعين، وأصابه في أواخر عُمُره

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩٢ - ٤١١.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٧٧ فما بعدها.

صَرعٌ وتزايد به وكثُر، فكان سبب موته. وكان مولده بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وأصله من إربل. وله شِعرٌ جيد وأدب.

٤٧٩- أبو الكرم بن عبدالمنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد ابن مفرج بن غِياث[١] الأنصاريُّ الأرتاحيُّ الأصل المصريُّ الحَرِيريُّ[٢] اللَّبَّان الحنبليُّ، واسمه: لاحق.

وُلد في حدود سنة ثلاثٍ وسبعين. وسمع من عم جده أبي عبدالله الأرتاحي. وتَفَرَّد بالإجازة من المُبارك بن علي ابن الطَّبَّاخ، فروى بها كتاب «دلائل النُّبوة» للبيهقي، وغير ذلك.

وكان شيخًا متعفِّفًا، صالحًا. أجاز له أيضًا: أبو الفضل الغَزْنوي، وابن نجا الواعظ، وغيرُ واحد.

روى عنه الحفاظ: أبو محمد المنذري، وأبو الحُسين القُرشي، وأبو محمد التُّوني، وعَلَم الدين الدَّواداري، ويوسف بن عمر الخُتني، والمصريون. وتوفي ليلة السادس عشر من جُمادى الآخرة بمصر[٣].

٤٨٠- أبو المعالي بن عبدالله بن علي المازريُّ الضَّرير.

حدَّث عن المُطَهَّر بن أبي بكر البيهقي، ومات في ربيع الأول بالإسكندرية[٤].

وفيها وُلد:

علاء الدين علي بن يحيى الشافعي بن نحلة بدمشق، والنجمُ عُمر بن بَلَبان الجَوْزي، والصَّفي عبدالمؤمن ابن الخطيب عبدالحق البغدادي، والفتح محمد بن أحمد بن هاشم التَّفليسي ثم المصري، وأمين الدين محفوظ بن علي ابن المَوْصلي، وعبدالرحمن ابن شيخنا التَّقي بن مؤمن، وأحمد ابن الشيخ محمد البِجَّدي، وعلي ابن التقي يحيى الذَّهبي الفقير، ومحمد ابن شيخنا أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم، ومحمد ابن الفقيه أحمد المَرْداوي، وأحمد بن

---

(١) غياث: قيده الحسيني في صلة التكملة.
(٢) قيده الحسيني بالحاء المهملة وراءين.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٠.
(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٨.

إبراهيم بن يحيى الكناني المصريُّ الحنبليُّ؛ يروي عن المعين بن زين الدين، وعبدالله بن إبراهيم بن درع المِصري الشافعي؛ يروي عن النجيب، والمؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَري ثم الدمشقي العَدْل، وعيسى بن عبدالكريم بن مكتوم في نصف شعبان، وشَرَفُ الدين حُسين بن علي بن محمد بن محمد ابن العماد الكاتب، وعبدالغالب بن محمد الماكسيني، وأحمد بن عبدالرحمن الواني الفَرَّاء، وأبو بكر بن عمر بن أبي بكر الشَّقْراوي، وعلي بن عبدالعزيز بن حواري الحنفي، ويوسف بن نَدَى الزُّرَعي ثم الدمشقي، والتقي سُليمان بن عبدالرحيم بن أبي عباس العَطَّار، والشَّرفُ أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن النَّجيب الخِلاطي، وأحمد بن رضوان ابن الزنهار[1]، وخالي الحاج علي بن سَنْجَر الذَّهبي، وخطيب بَعْلَبك محيي الدين محمد بن عبدالرحيم السُّلمي.

(١) ينظر الدرر الكامنة لابن حجر ١/ ١٤٠.

سنة تسع وخمسين وست مئة

٤٨١- أحمد بن حامد بن أحمد بن حَمد بن حامد بن مُفَرِّج، أبو العباس الأنصاريُّ الأرتاحيُّ ثم المِصريُّ المقرىء الحنبليُّ.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على والده. وسمع من جدِّه لأُمِّه أبي عبدالله الأرتاحي، والبُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وابن نجا، والحافظ عبدالغني، وغيرِهم. وأجاز له التاج المسعودي، وجماعة. ولازَمَ الحافظ عبدالغني وكتب من تصانيفه. وتصدَّرَ وأقرأ القرآن. وكان صالحًا مُتعفِّفًا، من بيت الرِّواية والدين. حمل عنه المِصريون. وحدَّث عنه الدِّمياطي، وابن الحُلْوانية، وعَلَم الدين الدَّواداري، والشيخ شعبان، وآخرون.

توفي في رابع عشر رَجَب[١].

وتأخَّر من أصحابه يوسف بن عُمر، وأبو بكر محمد بن عبدالغني بن محمد الصَّعْبي.

٤٨٢- أحمد بن سُليمان بن أحمد بن سُليمان، قاضي الإسكندرية شَرفُ الدين أبو العباس ابن المَرْجاني المقرىء المالكيُّ.

سمع من علي ابن البَنَّاء المكِّي، وعبدالرحمن عَتِيق ابن باقا، وقرأ القراءات على. . .[٢] وتفقه، ودَرَّسَ، وأفتى، وناب في القضاء، ثم استقلَّ به، وكان من أعيان فُضلاء الثَّغر.

روى عنه الدِّمياطي وقال: توفي في السادس والعشرين من ذي القَعدة، وشعبان[٣]، وطائفةٌ[٤].

٤٨٣- أحمد بن كَتَائب بن مَهدي بن علي، أبو العباس المقدسيُّ البانياسيُّ الحنبليُّ.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٥.

(٢) بياض مقدار ثلاث كلمات تركه المصنف ولم يعد إليه.

(٣) سياق العبارة: «روى عنه الدمياطي، وشعبان».

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٦.

حدَّث عن حنبل، وابن طَبَرزد. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وآخرون. ومات في عاشر ذي القَعدة[1].

٤٨٤- إبراهيم بن سَهْل اليهوديُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ الشاعر المشهور.

دُوِّن شِعره في مجلَّدٍ فيما قيل، ويُقال: إنه أسلمَ. وله قصيدة مدح بها النبي ﷺ، وكان حاملَ لواء الشِّعر بالمغرب في عَصره، فمن شِعره:

مَضَى الوَصلُ إلا مُنيةٌ تبعثُ الأسى ... اداري بها هَمِّي إذا اللَّيلُ عَسْعَسا

أتاني حديثُ الوَصل زُورًا على النَّوى ... أعِدْ ذلك الزُّور اللذيذَ المؤنسا

ويا أيُّها الشَّوقُ الذي جاء زائرًا ... أصَبتَ الأماني خُذ قلوبًا وأنفُسا

كساني موسى من سقام جُفُونهِ ... رداءً وسقاني من الحُبِّ أكؤسا

توفي غريقًا في هذا العام، أو في سنة ثمان وخمسين[2].

٤٨٥- إبراهيم بن طرخان بن حُسين بن مُغيث، أبو إسحاق الأُمويُّ السَّخاويُّ الإسكندرانيُّ الحَرِيريُّ.

سمع من عبدالرحمن بن مُوقَّى، وحَمّاد الحَرّاني. روى عنه آحاد الطَّلبة[3].

٤٨٦- إبراهيم بن عبدالله بن هبة الله بن أحمد بن علي بن مَرْزوق، الصاحب صفيُّ الدين العسقلانيُّ التاجر الكاتب.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبدالله بن مُجلِّي، وأجاز له جماعةٌ، وحدَّث. وكان مُحتشمًا، كثيرَ الأموال، وافِرَ الحُرمة. وَليَ الوزارة في بعض الدُّول، وكان فيه عَقلٌ ودينٌ، ويركب الحِمَار ويتواضع.

توفي بمِصر في ذي القَعدة[4].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٧٦ - ٤٨٢. وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٤٦ (ط ٦٥/ الترجمة ٤١٦).

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٤.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٧٢ - ٤٧٣.

٤٨٧- إسحاق ابن العلاَّمة موفَّق الدين يعيش بن علي بن يعيش، أبو إبراهيم الحَلَبيُّ الكاتب.

وُلد سنة إحدى وست مئة، وتوفي بالقاهرة في ربيع الآخر[١].

٤٨٨- إسماعيل، الملك الصالح نورُ الدين ابن الملك المُجاهد أسد الدين شِيركُوه بن محمد بن شيركُوه بن شاذي بن مَروان، ابن صاحب حِمص.

نشأ بحِمص وانتقل عنها، وخدم مع الملك الناصر يوسف. وكان عاقلاً حازمًا سائسًا، فلما أخذ هولاكو بلاد الشام داخَلَ التَّتارَ، وأخذ فَرَمانًا، ولم يدخل الدِّيار المِصرية، وحَسَّنَ للملك الناصر التَّوجُّه إلى هولاكو، وتوجَّه في صُحبته، فلما قدموا على هولاكو أحسنَ إليهم وأكرمهم، فلما بلغه كَسرةُ كُتُبُغا على عين جالوت غضب وقتلهم في أوائل السنة كُلَّهم[٢]!

٤٨٩- إسماعيل بن عُمر بن قرناص، مُخلص الدين الحَمَويُّ.

من بيتٍ مشهور، وُلد سنة اثنتين وست مئة. وكان فقيهًا نَحويًا، كثيرَ الفضائل. دَرَّس وأقرأ بجامع حَمَاة، وله شِعرٌ جَيِّدٌ. توفي بحَمَاة في جُمادى الآخرة؛ قاله اليُونيني في «تاريخه»[٣].

٤٩٠- الحسن بن عبدالله ابن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، الإمام شَرَفُ الدين أبو محمد ابن الجمال أبي موسى المقدسيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع الكثير من أبي اليُمن الكِندي، وابن الحَرَستاني، وابن مُلاعب، وموسى بن عبدالقادر، وابن راجح، والشيخ الموفَّق. وتفقه على الشيخ الموفَّق، وعلى غيره من بعده. وأتقنَ المذهب، وأفتى ودرَّسَ، ورحل في الحديث، ودرَّسَ بالجَوْزية. كتب عنه الأبيوَردي، والدِّمياطي، والحُفَّاظ. وروى عنه ابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، والقاضي تقي الدين سُليمان، وجماعةٌ.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٦ - ١٢٧.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٧ - ١٢٨.

وقد وَلِيَ القضاء ولدُه شهاب الدين، وناب عنه أخوه شَرفُ الدين عبدالله ابن حسن.

توفي في ثامن محرَّم[1].

٤٩١- سِيدهم[2] بن عبدالرحمن بن سِيدهم، أبو الموالي ابن الخَشَّاب الإسكندرانيُّ التاجر.

حدَّث عن أبي الفُتُوح محمد بن محمد البَكري، وتوفي في المحرَّم عن سبع وسبعين سنة[3].

٤٩٢- سعيد بن المُطهَّر، الإمام القُدوة المحدث سيف الدين أبو المعالي الباخَرْزيُّ.

شيخ زاهدٌ، عارفٌ، كبيرُ القَدر، إمامٌ في السُّنة والتَّصُوُّف. عُني بالحديث وسمعه، وكتبَ الأجزاءَ ورحلَ فيه. وصحب الشيخ نجم الدين الكُبَرى وسمع منه، ومن أبي رَشيد محمد بن أبي بكر الغَزَّال ببُخارى، ومن علي بن محمد المَوْصلي، وجماعة ببغداد. وخرَّجَ لنفسه «أربعين حديثًا» رواها لنا عنه مولاه نافع الهندي.

وحدثني أبو الحسن الختني أنه توفي في هذا العام.

وكان شيخَ ما وراء النَّهر، وله جلالةٌ عجيبةٌ، وعلى يده أسلم سُلطان التَّتار بَركة.

له ترجمة طُولى في «سِيَر النُّبلاء»[4].

٤٩٣- الطاهر بن محمد بن علي، العلاَّمة الرئيس محيي الدين أبو محمد الجَزَريُّ.

كان رئيسًا كبيرَ القَدر، يكاتب الدِّيوان العزيز، وله ديوانُ شِعرٍ[5].

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٣.

(٢) الضبط من خط المصنف.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٣ - ٣٧٠. وقد أضاف المصنف هذه الترجمة بأخرة فظهرت في حاشية نسخته بعد تأليفه لكتاب السير، ولذلك أحال إليه.

(٥) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٦٠.

٤٩٤- عبدالله بن أبي بكر بن داود المالكيُّ، المعروف بابن الزَّمَّاخ[١].

حدَّث عن الفخر الفارسي الصُّوفي. وكان إمامَ رباط الزَّاهد ابن حباسة.

توفي بالقاهرة، رحمه الله.

روى عنه الدِّمياطي.

٤٩٥- عبدالله بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح بن وَثَّاب، أبو محمد البانياسيُّ الصالحيُّ.

حضر على ابن طَبَرزد؛ وسمع من الكِندي. وهو أخو عبدالرحمن، ومحمد. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعةٌ.

وتوفي في رابع عشر ذي الحجة[٢].

٤٩٦- عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن سُلطان القُرشيُّ الدِّمشقيُّ، زَين القُضاة.

ذُبح بالجبل في هذه السنة.

٤٩٧- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالقاهر بن مَرْهوب، الخطيب الصالح الدَّيِّن أبو البركات الحَمَويُّ الشافعيُّ.

حدَّث عن عمه أبي اليُسر. وكان من وجوه الحَمَويين وصُلَحائهم وأعيانهم بَنَى مدرسةً بحَمَاة ووقف عليها الأوقاف، ودفن بها في الثامن والعشرين من ربيع الأول. وكان خطيبَ الجامع الأعلى بحَمَاة. وعاش تسعًا وسبعين سنة[٣].

٤٩٨- عثمان بن أبي الحَرَم مكِّي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم ابن شبيب، الإمام الواعظ جمال الدين أبو عَمرو السَّعديُّ الشارعيُّ الشافعيُّ المُذكِّر.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع الكثير من أبيه، وقاسم بن

---

(١) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الزاي وتشديد الميم المفتوحة وبعد الألف خاء معجمة» (صلة التكملة، الورقة ٢٠٣).

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٧.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٤.

إبراهيم المقدسي، وإسماعيل بن ياسين، والبُوصيري، والأرتاحي، وفاطمة، وابن نَجَا الواعظ، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيل، والحافظ عبدالغني، وعبدالله بن خَلَف المِسْكي، وعثمان بن أبـي بكر بن جَلْدك، وخَلَف بن عبدالله الدَّانقي، وخَلْقٍ سواهم. وعُنـيَ بالحديث والعِلْم والاشتغال.

روى عنه الدِّمياطي، وابن الظَّاهري، وأخوه إبراهيم، والشيخ شعبان الإربلي، والأمين الصَّعبي، ويوسف الختني، ونافلته الموفَّق أحمد بن أحمد ابن محمد، والمِصريون.

وقد رحل إلى دمشق وسمع بها من عُمر بن طَبَرزد. وحدَّث بالكثير.

قال الحافظ عِزُّ الدين الحُسيني[1]: سمعتُ منه، وكان شيخًا فاضلاً، مشهورًا بالدِّين والصلاح، وكان يجلس للوَعظ. وكان حَسنَ الإيراد، كثيرَ المَحفوظ، له اليد الطُّولى في معرفة المواقيت وعمل الساعات. حدَّث هو وأبوه وجدُّه وإخوته. وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

٤٩٩- عثمان بن منكورس بن خُمَرتكين، الأمير مُظفَّر الدين، صاحب صِهْيون.

كان خُمرتكين عتيق الأمير مُجاهد الدين صاحب صَرْخد؛ وتملَّكَ مظفَّر الدين صِهيون بعد والده سنة ستٍّ وعشرين. وكان حازمًا يَقظًا سائسًا مَهيبًا، طالت أيامُه وعُمِّرَ تسعين سنة أو أكثر. ومات في ربيع الأول، ودفن بقَلعة صِهيون، ووَليَ بعده ابنه سيف الدين محمد[2].

٥٠٠- علي بن عبدالرزاق بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن نَصر الله بن حَجَّاج، الشيخ علاء الدين أبو الفَضَائل العامريُّ المقدسيُّ ثم المِصريُّ، المعروف بابن القَطَّان.

وُلد سنة إحدى وثمانين تقريبًا. وسمع من البُوصيري، والعماد الكاتب، ومحمد بن عبدالله ابن اللُّبني. ووَليَ نَظر الأوقاف بمِصر وعدة ولايات. وهو من بيت حِشمة وتقدُّم.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٢٠٤.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦٩.

روى عنه الدِّمياطي، وتوفي في مُستَهلِّ المحرَّم[1].

٥٠١- عماد الدين، أبو الفَضْل القَزوينيُّ الوزير الكبير صاحب الدِّيوان ببغداد.

وَليَ لهولاكو العراق بعد ابن العَلْقمي، وكان ظالمًا فقُتل بسيف المُغل، ووَليَ بعده علاء الدين صاحب الدِّيوان.

٥٠٢- غازي، الملك الظاهر ابن السُّلطان الملك العزيز محمد ابن السُّلطان الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبيُّ الصلاحيُّ سيف الدين، شقيق السلطان الملك الناصر، وأُمُّهُما تُركية.

كان مليحَ الصُّورة، شجاعًا، جوادًا، كريمَ الأخلاق. وكان أخوه يحبُّهُ محبةً زائدةً. وقد أراد جماعة من العزيزية القَبضَ على الناصر وتمليك هذا، فشَعرَ بهم، ووقعت الوَحشة، وفارقَ غازي أخاه في أوائل سنة ثمانٍ وخمسين عند زوال دولته، فتوجه بحَريمه إلى الصَّلت، وكانت له، ثم قصد غَزَّة، فاجتمع على طاعته البحرية وجماعةٌ وسَلْطنُوه. ودهمت التَّتار البلادَ وتقهقر الملك الناصر إلى غَزَّة، وجاء ما أشْغَلهم، فتوجَّها معًا إلى قَطية ثم رجعا.

وقد خَلَّفَ غازي ولدًا اسمه زُبالة[2]، كان بديعَ الحُسن، وأُمَّهُ جاريةٌ وَهَبها الناصر لأخيه، اسمها وَجه القَمَر، اتَّصلت بعده بالأمير جمال الدين أيْدُغدي العزيزي، ثم بعده بالبَيْسري.

ومات زُبالة بالقاهرة. وقُتل غازي مع أخيه صَبرًا.

٥٠٣- محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى ابن سَيِّد الناس، الحافظ الخطيب أبو بكر اليَعْمريُّ الأندلُسيُّ الإشبيليُّ.

وُلد في صفر سنة سبع وتسعين وخمس مئة، وسمع الحديث، وعُنيَ بهذا الشَّأن وأكثرَ منه، وحصل الأُصول والكُتُب النَّفيسة. وحدَّث، وصنَّف، وجَمَعَ.

ذكره عزُّ الدين الشريف في «الوفيات»، فقال[3]: كان أحدَ حُفَّاظ المحدِّثين المشهورين، وفُضلائهم المذكورين، وبه خُتم هذا الشَّأن بالمغرب،

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٣.

(٢) التقييد بضم الزاي من خط المصنف.

(٣) صلة التكملة، الورقة ٢٠٩.

ولي منه إجازةٌ كتبها إليَّ من تونس، وبها توفي في الرابع والعشرين من رجب.

قلت: وتوفي أبوه سنة ثمان عشرة. وهو جَدُّ صاحبنا الحافظ الأوحد فتح الدين محمد بن محمد، أحسنَ اللهُ إليه.

رأيتُ له كتاب «جواز بَيع أُمهات الأولاد»، دلَّني على سَعَة عِلْمه، وسَيَلان ذِهنه، وبراعة حِفْظه، وأعلى ما عنده سماع «البخاري» من أبي محمد الزُّهري صاحب شُريح.

وتلا لنافع على أبي نَصر بن عظيمة[1]، عن شُرَيح. وسمع من أبي الصَّبر أيوب الفِهْري. وأجاز له القاضي أبو حَفص عُمر الذي يروي عن القاضي عبدالله بن علي سِبط ابن عبدالبَرِّ. وأجاز له من المشرق ثابت بن مُشَرَّف، والقاضي أبو القاسم ابن الحَرَستاني، وهذه الطبقة؛ ذكر ذلك ابن الزُّبير في «بَرْنامجه». وكان خطيبَ تونُس.

٥٠٤- محمد بن الأنجب بن أبي عبدالله بن عبدالرحمن، الشيخ صائنُ الدين أبو الحسن البغداديُّ الصُّوفيُّ، المعروف بالنَّعَّال.

وُلد ببغداد في سَلخ شعبان سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة. وسمع من جَدِّه لأُمِّه هبة الله بن رمضان بن شُبَيبا، وظاعن بن محمد الزُّبيري. وأجاز له وفاء ابن البهيِّ، ومحمد بن جعفر بن عَقِيل، وعبدالمُنعم بن عبدالله الفُراوي، ومحمود بن نَصر الشَّعَّار، وأبو المَحاسن محمد بن عبدالملك الهَمَذاني، وعبيدالله بن شاتيل، وأبو السَّعادات القَزَّاز، وطائفةٌ. وخرَّجَ له رشيد الدين أبو بكر محمد ابن الحافظ عبدالعظيم «مَشْيَخة»[2]. وكان مشهورًا بالصلاح

---

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته: «هذا خطأ، أبو نصر بن عظيمة مات سنة ٥٩٩». قال بشار: أبو نصر بن عظيمة هو طفيل بن محمد بن عبدالرحمن بن طفيل المعروف بابن عظيمة تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٩٩ من هذا الكتاب، وإنما قال المصنف ذلك لثبوت مولد المترجم سنة ٥٩٧، ولذلك قال في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٠): «فيما قيل». ولكن يلاحظ أن المصنف ذكر ابن عظيمة في وفيات السنة المذكورة تقديرًا، إذ نص في ترجمته هناك على أن ابن الأبار لم يؤرخ وفاته وإنما ساق المصنف ترجمته في وفيات السنة المذكورة لأنه أجاز فيها لأبي علي الشلوبيني ولابن الطيلسان. وعندي أن وفاته تأخرت عن تلك السنة، ولعل تلاوة المترجم عليه من أدلة تأخر وفاته، وليس كما قال المصنف.

(٢) حققتها بمشاركة عمي وأستاذي العلامة الأستاذ ناجي معروف - طيّب الله ثراه - وطبعها المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٥ م.

والخير، من أعيان الصوفية.

روى عنه العلاَّمة تقيُّ الدين محمد بن علي الحاكم، وأبو محمد الدِّمياطي، وأبو الفتح محمد بن عبدالرحيم القُرشي، والشيخ شعبان الإربلي، والمِصريون.

وكان أعلى من بَقِيَ إسنادًا بالدِّيار المِصرية. توفي في رابع عشر رجب[١].

٥٠٥- محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن مُحارب، الصَّدر تاج الدين أبو عبدالله المَحَلِّيُّ.

سمع من عبدالرحمن مَوْلى ابن باقا. وأجاز له أبو اليُمن الكِندي، وابن طَبَرزد، وجماعةٌ. وحدَّث، وله شِعرٌ وفضائل. وَلِيَ نَظَر الإسكندرية مدة. ومات في خامس صفر[٢].

وكان شافعيًّا، عالمًا، مُفتيًا، فيه دينٌ وخيرٌ.

٥٠٦- محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن مَغْنِين، ضياءُ الدين أبو عبدالله المَتِّيجيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ العَدْل.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن بن مُوقَّى وخَلْقٍ بعده. وكتب بخطه كثيرًا، وعُنيَ بالحديث ومعرفته. كتب عنه غيرُ واحد؛ وحدَّث عنه الدِّمياطي، وغيرُه. وحدثنا عنه الشيخ شعبان. ومات في جمادى الآخرة، وكان أيضًا صالحًا دَيِّنًا خَيِّرًا[٣].

مرَّ أبوه سنة ست وثلاثين[٤].

٥٠٧- محمد بن عبدالله بن موسى، الشيخ شَرف الدين الحَوْرانيُّ المُتَّانيُّ[٥].

قال قُطبُ الدين[٦]: توفي في هذه السنة بحَمَاة عن نحوٍ من سبعين سنة. وكان فاضلاً مُتفنِّنًا، له رياضات وخلوات.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٣.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٥.

(٤) في الطبقة الرابعة والستين (الترجمة ٤٠٥).

(٥) قيدها الصفدي، فقال: «مُتَّان: بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق، قرية من قرى حوران» (الوافي ٣/ ٣٥٩).

(٦) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٣٤.

٥٠٨- محمد بن عبدالدَّائم بن محمد بن علي، أبو المَكَارم القُضاعيُّ المِصريُّ، المعروف بابن حَمْدان.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة بقُوص. وقدم مِصر فسمع من البُوصيري، والأرتاحي. روى عنه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين[1].

توفي في نصف رمضان.

٥٠٩- محمد ابن قاضي القُضاة صَدر الدين عبدالملك بن عيسى بن دِرباس بن فيِّر بن جَهم بن عَبْدوس، القاضي العالم كمال الدين أبو حامد ابن دِرباس المارانيُّ المِصريُّ الشافعيُّ العَدْل الضَّرير.

وُلد في ربيع الأول سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة. وسمع أباه، والبُوصيري، والقاسم ابن عساكر، والأرتاحي، وأبا الجُود المقرىء، وجماعةً. وأجاز له أبو طاهر السِّلفي. روى عنه الشريف عِزُّ الدين[2]، ومَجد الدين ابن الحُلْوانية، وعَلَم الدين الدَّواداري، والشيخ شعبان، وإبراهيم ابن الظَّاهري، والمِصريون. وقد درَّسَ بالمدرسة السَّيفية مدة، وأفتى، وأشغل، وقال الشِّعر، وجالَسَ الملوك، وكان من سَرَوات الشُّيوخ.

توفي في شوال في خامسه بالقاهرة.

٥١٠- محمد بن علي بن سعيد، أبو حامد ابن العَدِيم العُقَيليُّ الحلبيُّ الكاتب شَرفُ الدين.

له شِعرٌ وفَضلٌ. روى عنه الدِّمياطي، وقال: استُشهِد بالعراق مع الخليفة المُستنصر.

٥١١- محمد بن أبي المَكَارم محمد بن الحُسين بن محمد بن علي ابن عُمر بن عبدالله بن حُسين بن يحيى بن الحُسين بن أحمد بن يحيى بن الحُسين بن زيد بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب، الشريف مُخلص الدين أبو البركات الحُسينيُّ الزَّيديُّ الدِّمشقيُّ، المعروف بابن المبلِّغ.

سمع من الخُشُوعي. روى عنه الدِّمياطي، وابن الحُلْوانية، وغيرهما.

---

(١) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ٢٠٦، والترجمة منه.

(٢) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ٢٠٦، ومنه نقل المصنف.

وسمعنا بإجازته من أبي المَعَالي ابن البالسي.

توفي في الرابع والعشرين من ربيع الأول؛ وَرَّخه الشريف[1].

وفي «مُعجم الدِّمياطي»: سنة ستٍّ وخمسين توفي، فيُكشف ويُحرَّر.

ثم وجدتُ الإمام أبا شامة قال[2]: في ربيع الأول من سنة تسع توفي المُخلص بن أبي الجن الحُسيني التاجر بقَيْسارية الفَرْش. وكان شيخًا كبيرًا عَدلاً. فلعلَّ ما في «مُعجم الدِّمياطي» وَهمٌ من الناسخ.

٥١٢- محمد بن أبي الحُسين يحيى بن عبدالله بن علي، أبو عبدالله الأنصاريُّ المِصريُّ الوَرَّاق الشُّرُوطيُّ.

سمع من ابن المُفضَّل الحافظ. وحدَّث. ومات في ربيع الأول. وكان أبوه من كبار النَّحويين بِمصر[3].

٥١٣- مَعَالي بن يعيش بن مَعَالي بن كاشو، أبو الفَضْل الحَرَّانيُّ.

سمع بنَيسابور من زينب الشَّعرية. وحدَّث بحَرَّان، ولم يحدِّثنا أحدٌ عنه فيُسأل أصحابُنا إنْ كان ابن الظَّاهري سمع منه.

عُدمَ بحَرَّان في شعبان؛ قاله الشريف[4].

٥١٤- مُفضَّل بن أبي الفتح نَصر الله بن محمد بن المُسَلَّم[5] بن المُعلَّى بن أبي سُراقة، عمادُ الدين أبو بكر الهَمْدانيُّ[6] الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من عُمر بن طَبَرزد، وحنبل. وحدَّث بدمشق ومِصر. وكان مُتجنِّدًا في زِيِّهِ. سمع منه بهاء الدين إبراهيم ابن المقدسي، وغيره. ومات بِمصر في ربيع الأول[7]. ويُسمَّى محمدًا.

٥١٥- مكِّي بن عبدالرزاق بن يحيى بن عُمر بن كامل، زكيُّ الدين أبو الحَرَم الزُّبيديُّ المقدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٢٠٤.

(٢) ذيل الروضتين ٢١٢.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٤.

(٤) صلة التكملة، الورقة ٢٠٦.

(٥) قيده الحسيني في صلة التكملة.

(٦) كذلك.

(٧) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٣ - ٢٠٤.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة بعَقْربا. وسمع من الخُشُوعي، وعبدالخالق بن فيروز. وأجاز له عبدالرزاق النَّجّار، وغيرُه. وكان مُتجنِّدًا أيضًا، وهو أخو يحيى وسالم، وقد تقدَّما.

روى عنه الدِّمياطي، والجمال ابن الصَّابوني، وعبدالرحيم بن مَسْلَمة، والعماد ابن البالسي، وأخوه عبدالله. ومات في سَلخ شوال[1]. وابنه يحيى حيٌّ، روى لنا عن اليَلداني، وعن أبيه.

٥١٦- يحيى بن عبدالملك بن أبي الغُصن، القاضي المحدِّث البارع أبو زكريا التُّجيبيُّ الأندلسيُّ.

حجَّ وسمع «صحيح البخاري» من يونس الهاشمي بمكة. وسمع من الحافظ علي ابن المُفضَّل، وطائفةٍ. وكان ذكيًا فَطِنًا، له اعتناءٌ تامٌّ بالرِّجال والطُّرُق. روى الكثير بالأندلس.

وأكثرَ عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وأرَّخَ موته في سنة ثمانٍ وخمسين. ورِحلته في سنة ثمان وست مئة.

٥١٧- يوسف، السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن السُّلطان الملك العزيز محمد ابن الظَّاهر غازي ابن السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبيُّ، صاحب حلب ثم صاحب الشام.

وُلد بقَلعة حلب في رمضان سنة سبع وعشرين، وسَلطنوه عند موت أبيه سنة أربعٍ وثلاثين، وقام بتدبير دولته الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين ابن مُجَلِّي، والوزير الأكرم جمال الدين القِفطي، والطَّواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني. والأمر كله راجعٌ إلى جَدَّته الصاحبة ضيفة خاتون بنت الملك العادل.

ثم توجه قاضي القُضاة زَين الدين عبدالله ابن الأُستاذ إلى الدِّيار المِصرية ومعه عُدة الملك العزيز، وكان قد مات شابًا ابن أربع وعشرين سنة. فلمَّا رآها السُّلطان الملك الكامل أظهر الحُزنَ لموته، وحلف للملك الناصر لمكان الصاحبة أُخته. فلمَّا توفيت الصاحبة سنة أربعين اشتدَّ الناصر وأمر ونَهى. فلما

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٦.

كانت سنة ستٍّ وأربعين سار من جهته نائبه شمسُ الدين لؤلؤ وحاصر حِمص، وطلب النَّجدة من الصالح نجم الدين أيوب، فلم يُنجده، وغضب وجرت أُمور، ثم استقرَّت حِمص بيد الملك الناصر.

وفي ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين قدم إلى دمشق وأخذها من غير كُلفة لاشتغال غِلْمان الصالح بأنفسهم. ثم في أثناء السنة قصد الدِّيارَ المِصرية ليتملَّكها فما تمَّ له.

وفي سنة اثنتين وخمسين دخل على بنت السُّلطان علاء الدين صاحب الرُّوم، فولدت له علاءَ الدين في سنة ثلاثٍ. وأُمُّ هذه هي أُخت جَدَّته الصاحبة.

وكان سَمحًا، جوادًا، حليمًا، حَسنَ الأخلاق، مُحبَّبًا إلى الرَّعية، فيه عَدلٌ في الجُملة، وصَفح ومَحبَّةٌ للفضيلة والأدب. وكان سوق الشِّعر نافقًا في أيامه، وكان يُذبح في مَطبخه كل يوم أربع مئة رأس، سوى الدَّجاج والطُّيور والأجدية. وكان يبيع الغِلْمان من سِماطه أشياء كثيرةً مفتخرةً عند باب القَلعة بأرخص ثَمَن؛ حكى علاءُ الدين ابن نَصر الله أن الملك الناصر جاء إلى داره بَغتةً، قال: فمددتُ له في الوقت سِماطًا بالدَّجاج المَحْشيِّ بالسُّكَّر والفُستُق وغيره، فتعجَّبَ وقال: كيف تهيَّأ لك هذا؟ فقلتُ: هو من نِعْمتك، اشتريتُهُ من عند باب القَلعة.

وكانت نفقة مَطابخه وما يتعلَّقُ بها في كل يوم أكثر من عشرين ألف درهم. وكان يحاضر الفُضلاء والأُدباء، وعلى ذِهنه كثير من الشِّعر والأدب، وله نوادر وأجوبة ونَظم. وله حُسنُ ظَنٍّ في الصالحين، بَنَى بدمشق مدرسة وبالجبل رباطًا وتُربةً، وبَنَى الخان عند المدرسة الزَّنجيلية.

وقال أبو شامة[1]: وفي منتصف صفر وَرَدَ الخبر إلى دمشق باستيلاء التَّتار على حَلَب بالسَّيف، فهرب صاحبها من دمشق بأُمرائه المُوافقين له على سوء تدبيره، وزال مُلكه عن البلاد، ودخلت رُسُل التَّتار بعده بيوم إلى دمشق، وقُرِىء فَرَمان المَلِك بأمان دمشق وما حولها. ووصل الناصر إلى غَزَّة، ثم إلى قَطْية، فتفرَّقَ عنه عسكره، فتوجه في خواصِّه إلى وادي موسى، ثم جاء إلى

---

(١) ذيل الروضتين ٢٠٣ - ٢٠٦.

بركة زَيزا، فكَبَسه كُتُبُغا، فهرب، ثم أتى التَّتار بالأمان، فكان معهم في ذُلٍّ وهوان. وكان قد هرب إلى البراري، فساقوا خلفه، فأخذوه وقد بلغت عنده الشربة الماء نحو مئة دينار. فأتوا به إلى مُقَدَّم التَّتار كُتُبُغا وهو يحاصر عَجْلون، فوعده وكَذَبه، وسقاه خَمرًا صِرفًا، فسَكرَ، وطلبوا منه تسليم قَلعة عَجْلون، فجاء إلى نائبها، وأمره بتسليمها، ففعل، ودخلها التَّتار، فنهبوا جميع ما فيها. ثم ساروا بالناصر وأخيه إلى هولاوو.

قال قُطبُ الدين[1]: فأكرمهُ وأحسنَ إليه، فلما بلغه كَسرُ عسكره بعين جالوت غضب، وأمر بقتله، فاعتذر إليه، فأمسك عن قَتله، لكن أعرض عنه. فلما بلغه كَسرةُ بَيْدَره على حِمص استشاط غضبًا، وقتله ومن معه، سوى ولده الملك العزيز.

وقيل: إن قَتل الناصر عَقِيب عين جالوت في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانٍ. وعاش إحدى وثلاثين سنة وأشهرًا. فيُقال: قُتل بالسيف. وقيل: إنه خُصَّ بعذابٍ دون أصحابه.

قلتُ: وكان مليحَ الشَّكل، أحْولَ، وله شِعرٌ. فروى شيخُنا الدِّمياطي عن علي بن أبي الفَرَج النَّحوي، قال: أنشدنا الملك الناصر يوسف لنفسه:

البدرُ يَجْنحُ للغُروب، ومُهْجتي ... أسفًا لأجل غروبه تتقطَّعُ
والشَّربُ[2] قد خاط النُّعاسُ جُفُونَهم ... والصُّبح في جِلبابه يتطلَّعُ

وقد اشتُهِرَ عنه أنه لما مرَّ به التَّتار على حَلَب وهي خاويةٌ على عروشها، قد هُدَّت أسوارها، وهُدمت قَلعتها، وأُحرقت دُورها الفاخرة، وبادَ أهلُها، وأصبحت عِبرةً للناظرين، انهلَّ ناظرُهُ بالعَبرة وقال:

يعز علينا أنْ نرى رَبْعكُم يَبْلَى ... وكانت به آيات حُسنكم تُتْلَى

وقد أورد له ابن واصل عدة قصائد، ووصفه بالذَّكاء والفَضيلة والكَرَم، إلى أنْ قال: وفي سابع جُمادى الأولى عُقدَ عزاؤه بدمشق بالجامع لما وَرَدَ الخبر بمقتله. قال: وصورته على ما ثبت بالتَّواتر أن هولاكو لما بَلَغه مقتل كُتُبُغا، ثم كَسرةُ أصحابه بحِمص، أحضر الناصر وأخاه وقال للتَّرجمان: قل له أنت

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦٤.
(٢) الشَّرب: جمع شارب.

زعمتَ أن البلاد ما فيها أحدٌ، وأن من فيها في طاعتك حتى غَرَّرتَ بي وقُتلَت المُغل. فقال الناصر: أما إنهم في طاعتي لو كنتُ في الشام ما ضرب أحدٌ في وجه غِلْمانك بسيف. ومن يكون ببلاد توريز كيف يحكم على من في الشام؟ فرماه هولاكو بالنُّشَّاب فأصابه فقال: الصَّنيعة يا خَوَند. فقال أخوه الملك الظاهر: اسكُت، تقول لهذا الكلب هذا القول وقد حضرت. فرماه هولاكو بفردةٍ ثانية قتله. ثم أُخرج الملك الظاهر وبقيةُ أصحابهم فضُربت أعناقُهم.

٥١٨- أبو بكر بن عُمر بن حسن بن خواجا إمام، شهابُ الدين الفارسيُّ ثم الدِّمشقيُّ، أخو ضياء الدين.

سمع من عُمر بن طَبَرزد، وغيره. ومن الطَّلبة من سَمَّاه: شاكر الله.

قال أبو شامة[1]: كان صالحًا سليمَ الصَّدر، به نوع اختلال. وكان أحدَ فُقهاء الشامية.

قلتُ: روى عنه ابن الخَبَّاز، وآحاد الطَّلَبة.

وتوفي في خامس رمضان[2].

وفيها وُلد:

خطيب بَعْلبك - بل سنة ثمانٍ - محيي الدين محمد بن عبدالرحيم السُّلَميُّ، وأبو نُعيم أحمد ابن التَّقي عبيد الإسْعِرديُّ ثم المِصريُّ الحَدَّاد؛ يروي عن النَّجيب، ومحمد بن شعبان الخِلاَطيُّ؛ سمع النَّجيب، ومحمد بن كُشتغدي الصَّيْرفيُّ؛ سمع النَّجيب، والنُّور نَصر الله بن أبي بكر الدِّمشقيُّ ابن خال رُكن الدين ابن أفتِكِين، وعلاء الدين علي ابن مَجد الدين ابن المِهْتار، ومحمد ابن الشيخ عُمر السَّلاويُّ اليُونينيُّ، والتَّقي عبدالله بن عبدالرحمن ابن خطيب مَرْدا، وزينب بنت الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر، وعبدالرحمن بن محمد ابن العماد عبدالحميد.

---

(١) ذيل الروضتين ٢١٣.

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٦.

سنة ستين وست مئة

٥١٩- أحمد بن الحُسين بن الحسن بن إبراهيم بن نَبْهان، الأجلُّ أبو العباس الدَّاريُّ التَّمِيميُّ الخليليُّ، ابن الأجلِّ أمين الدين أبي علي.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع ببغداد من الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر، وعاتكة بنت الحافظ أبي العلاء. كتب عنه الشريف عِزُّ الدين[1]، والمِصريون. ومات في تاسع ربيع الآخر. وهو جَدُّ الوزير فخر الدين عُمر بن عبدالعزيز ابن الخليلي.

٥٢٠- أحمد بن الحُسين بن محمد ابن الدَّامغاني، الصاحب الكبير فخر الدين[2].

كان من عُظماء الدولة ببغداد كأجداده القُضاة.

مات في المحرَّم بالأردو، الله يسامحه ويرحمه.

عاش خمسًا وستين سنة.

٥٢١- أحمد بن عبدالمحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف، أبو العباس الأنصاريُّ الأوسيُّ الحَمَويُّ أخو شيخ الشيوخ عبدالعزيز.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وسمع ببغداد في صِغَره بإفادة أبيه من عبدالله بن أبي المَجد الحَرْبي. روى عنه أبو محمد الدِّمياطي، وابن مُزَيز، وآخرون. وأجاز لجماعة، ولا أكاد أعرفه.

وتوفي بالرَّمل بالقُصير وهو قاصدٌ إلى مِصر، ودفن هناك في حادي عشر ذي القَعدة[3].

٥٢٢- أحمد، المستنصر بالله أمير المؤمنين أبو القاسم ابن الظاهر بأمر الله أبي نَصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المُستضيء بالله الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ الأسود.

---

(١) وترجمه في كتابه صلة التكملة، الورقة ٢٠٨، ومنه نقل المصنف.

(٢) لم يترجمه كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيص مجمع الآداب، مع أنه من شرطه.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٥.

وَلِيَ الخلافة بعد قَتل ابن أخيه المُستعصم بالله ابن المُستنصر بالله منصور بثلاث سنين ونصف، فخلا الوَقت فيها من خليفة.

قال الإمام أبو شامة[1]: في رجب قُرِىء بالعادلية كتاب السُّلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين ابن سَنيِّ الدولة بأنه قدم عليهم مِصر أبو القاسم أحمد ابن الظاهر ابن الناصر، وهو أخو المُستنصر بالله. وأنه جُمعَ له الناس من الأُمراء والعُلماء والتُّجار، وأُثبتَ نَسبُه عند قاضي القُضاة في ذلك المجلس، فلما ثَبَتَ بايعه الناس. وبدأ بالبَيعة السُّلطان الملك الظَّاهر، ثم الكبار على مراتبهم، ونُقش اسمه على السِّكة، وخُطب له ولُقِّب بلَقَب أخيه، وفرح الناس.

وقال الشيخ قُطبُ الدين[2]: كان المستنصر أبو القاسم محبوسًا ببغداد، فلما أخذت التَّتارُ بغدادَ أُطلق، فصار إلى عرب العراق، واختلَط بهم. فلما تسلطَنَ الملك الظاهر وَفَدَ عليه في رجب ومعه عشرة من بني مُهارش، فركب السُّلطان للقائه ومعه القُضاة والدولة، فشق القاهرة. ثم أُثْبتَ نسبُهُ على الحاكم، وبُويع بالخلافة. وركب يوم الجمعة من البُرْج الذي كان بالقَلعة، وعليه السَّواد إلى جامع القَلعة، فصَعِدَ المِنْبر، وخطب خُطبة ذكر فيها شَرَف بني العباس، ودعا فيها للسلطان وللمسلمين، ثم صَلَّى بالناس.

قال: وفي شعبان رَسمَ بعمل خِلعة خليفتية للسُّلطان، وبكتابة تقليدٍ له. ثم نُصبت خَيمة بظاهر القاهرة، وركب المستنصر بالله والسُّلطان يوم الاثنين رابع شعبان إلى الخَيْمة، وحضر القُضاة والأُمراء والوزير، فألبس الخليفةُ السُّلطان الخِلْعة بيده، وطوّقه وقَيَّده، ونُصبَ مِنبر فصَعِدَ عليه فخر الدين ابن لُقمان فقرأ التَّقليد، وهو من إنشاء ابن لُقمان. ثم ركب السُّلطان بالخِلْعة، ودخل من باب النَّصر، وزُيِّنت القاهرة، وحمل الصاحب التَّقليد على رأسه راكبًا، والأُمراء مُشاة. وهذا هو الثامن والثلاثون من خُلفاء بني العباس. وكانت بَيعته بقَلعة الجبل في ثالث عشر رجب.

قال: وأول من بايعه قاضي القُضاة تاج الدين، ثم السُّلطان، ثم الشيخ

---

(١) ذيل الروضتين ٢١٣.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٩٤ فما بعد.

عِزُّ الدين ابن عبدالسلام. وكان شديدَ السُّمْرة، جسيمًا، عالي الهِمَّة، شجاعًا. وما بُويع أحدٌ بالخلافة بعد ابن أخيه إلا هو، والمُقتفي ابن المُستظهر، بُويع بعد الرَّاشد ابن المسترشد ابن المستظهر. وقد وَليَ الأمر ثلاثة إخوة: الرَّاضي، والمُتَّقي، والمُطيع بنو المُقتدر. ووَليَ قبلهم: المُكتفي، والمُقتدر، والقاهر بنو المُعتضد. ووَليَ من قبلهم: المُنتصر، والمُعْتز، والمُعتمد بنو المتوكِّل. ووَلِيَها: الأمين، والمأمون، والمعتصم بنو الرشيد. ووَليَ من بني أمية الإخوة الأربعة: الوليد، وسُليمان، ويزيد، وهشام بنو عبدالملك بن مَروان.

قال: ورتَّب له السُّلطان أتابكًا، وأُستاذ دار، وشرابيًا، وخَزْنَدارًا، وحاجبًا، وكاتبًا. وعَيَّن له خزانةً وجُملةً مماليك، ومئة فَرَس، وثلاثين بَغلاً، وعشرة قطارات جمال، إلى أمثال ذلك.

قرأتُ بخطِّ العلاء الكِندي: حدثنا قاضي القُضاة جمال الدين محمد بن سُليمان المالكي، قال: حدثني شيخنا عزُّ الدين ابن عبدالسلام، قال: لما أخذنا في بيعة المُستنصر قلتُ للملك الظاهر: بايعه. فقال: ما أُحسن، لكن بايعهُ أنت أولاً وأنا بعدك. فلما فرغنا البَيعة حضرنا عند السُّلطان من الغد، فمدح الخليفة وقال: من جُملة بَرَكته أنني دخلتُ أمس الدَّار فقصدتُ مسجدًا فيها للصلاة، فرأيتُ فيه مصطبةً نافرةً، فقلتُ للغِلْمان: أخربوا هذه. فلما هدموها انفتح تحتها سَرَبٌ، فنزلوا، فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهب وفِضَّة من ذخائر الملك الكامل. ثم إنه عزم على التوجُّه إلى العراق.

قلتُ: وحَسَّنَ له السُّلطان ذلك وأعانه.

قال قُطب الدين[1]: فأقطع إقطاعاتٍ هناك لمن قصده أو وفد عليه. وسار من مصر هو والسُّلطان في تاسع عشر رمضان فدخلوا دمشق في سابع ذي القَعدة. ثم جهَّزَ السُّلطان الخليفة وأولاد صاحب المَوْصل، وغَرِمَ عليه وعليهم من الذَّهب فوق الألف ألف دينار، فسار الخليفة ومعه ملوك الشَّرق، صاحب المَوْصل، وصاحب سِنْجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القَعدة.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٠٤ - ١٠٩.

وذكر ابن عبدالظاهر في «السِّيرة الظاهرية»: قال لي مولانا السُّلطان: إن الذي أنفقه على الخليفة والملوك المَوَاصلة ألف ألف دينار وستين ألف دينار عينًا.

قال أبو شامة[1]: نزل الخليفة بالتُّربة الناصرية بقاسِيون، ودخل يوم الجُمُعة إلى جامع دمشق إلى المقصورة، وجاء إليها بعده السُّلطان الملك الظاهر ثم خَرَجا ومَشَيا إلى جهة مَرْكوب الخليفة بباب البريد. ثم رجع السُّلطان إلى باب الزِّيادة.

قال قُطبُ الدين[2]: سافَرَ الخليفة وصاحب المَوْصل إلى الرَّحبة، ففارَقَ صاحبُ المَوْصل وأخوه الخليفة. ثم نزل الخليفةُ بمن معه مَشهدَ علي رضي الله عنه، ولمَّا وصلوا إلى عانَةَ وجدوا بها الحاكمَ بأمر الله أحمد، ومعه نحو من سبع مئة نفس فاستمالهم الخليفة المُستنصر، وأنزل الحاكم معه في دِهْليزه، وتسلَّمَ الخليفة عانَةَ. وحمل إليه واليها وناظرُها الإقامةَ فأقطعها، ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلُها له. فلما اتَّصل ذلك بمُقَدَّم المُغل بالعراق وبشِحنة بغداد خرج المُقدَّم بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها، وقتل جميع من فيها، ثم لَحِقه الشِّحنة، ووصل الخليفة إلى هيت، فأغلقَ أهلُها الأبواب، فحَصَرَها ثم دخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة، ونهب من بها من أهل الذِّمَّة، ثم نزل الدُّور، وبعث طليعةً، فوصلت إلى الأنبار في الثالث من المحرَّم سنة ستين، فعبرت التَّتار ليلاً في المَخَائض والمراكب، فلما أسفر الصُّبح التقى عسكر الخليفة والتَّتار فانكسر أولاً الشِّحنة، ووقع مُعظم أصحابه في الفُرات. ثم خرج كمينٌ للتَّتار، فهرب التُّركُمان والعرب، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة، فصَدَقُوا الحَملةَ، فأفرجَ لهم التَّتار، فنَجَا جماعةٌ من المسلمين، منهم الحاكم ونحو خمسين نفسًا، وقُتل جماعة. وأما الخليفة فالظاهر أنه قُتل، وقيل: سَلِمَ وأضمرته البلاد. وعن بعضهم أنَّ الخليفة قَتَلَ يومئذٍ ثلاثةً ثم قُتل.

(١) ذيل الروضتين ٢١٣ - ٢١٤.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/١٠٩ فما بعد.

٥٢٣- أحمد بن يوسف بن أحمد بن فَرْتون، المحدِّث أبو العباس السُّلميُّ الفاسيُّ مُحدِّث المغرب.

روى عن أبي ذَرٍّ الخُشني، وأبي القاسم ابن المَلْجوم. وأجاز له أبو الحَجَّاج ابن الشيخ، وغيرُه. وكان من أشدِّ الطَّلَبة عنايةً بالرِّواية، ولم يكن له كبير عِلْم سواها. ألَّفَ كتابًا ذيَّلَ به صلة ابن بَشْكُوال، فلم يجوِّده.

أكثر عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وقال: مات بسَبْتة في شعبان، وكان فقيرًا مُتعفِّفًا خيرًا.

قال ابن الزُّبير: تأمَّلتُ تَذْييله على «الصِّلة» فوجدتُهُ كثيرَ الأوهام والخَلَل، فاستَخَرتُ الله في استئناف ذلك العمل، ووصلتُ «الصِّلة» بكتابٍ[١].

٥٢٤- إبراهيم ابن الكمَّاد، الحافظ أبو إسحاق الإشبيليُّ.

عاش نحوًا من ثمانين سنة، وبلغنا أنه كان يحفظ كتاب «السنن» لأبي داود. سمع الكثير من المحدث أبي عبدالله التُّجيبي نزيل تِلِمسان، ومن أبي ذَر الخُشني، وخلق. ورحل في الحديث. روى عنه ابن الزُّبير، وأبو إسحاق الغافقي. أرخه لنا ابن عمران السبتي، والصواب سنة ثلاث، فيعاد[٢].

٥٢٥- إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن عبيدالله بن حسن ابن المحدِّث المُسند عبيدالله بن عبدالرحمن الزُّهريُّ البغداديُّ الأصل النابُلُسيُّ.

حدَّث بدمشق ومِصر عن محمد بن عبدالله البَنَّاء. وتوفي بنابُلُس في رجب. ولَقبُه: عفيفُ الدين أبو الطاهر. روى عنه الدِّمياطي، وغيره[٣].

٥٢٦- إسماعيل بن لؤلؤ، هو الملك الصالح رُكن الدين ابن صاحب المَوْصل.

قدم الدِّيار المِصرية في السنة الماضية، وردَّ. ثم وقعَ في مخاليب التَّتار، فقُتل في هذه السنة في ذي القَعدة. وكان عادلاً، لَيِّنَ الجانب.

---

(١) ينظر بلابد تعليقنا على الترجمة (٢٤٣) من هذه الطبقة.

(٢) سيعيده المصنف في سنة ثلاث وستين، ويشير هناك إلى هذه الترجمة (الترجمة ٨٥).

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١٠.

يُحرِّر أمره وكيف عاد إلى المَوْصل فوقع في حصارها وأسره التَّتار.

نعم، قصد الظاهر ليُمدَّه بجيشٍ فأمدَّه، ورجع ودخل المَوْصل، فأقبلت التَّتار، فالتقاهم عند نَصِيبين فهزمهم، وقتل النُّوين أيلكا، فتنمَّرَ هولاكو، وجَهَّزَ سنداغو فنازلَ المَوْصل كما في الحوادث.

٥٢٧- الأصبهانيُّ، أحد أمراء دمشق.

توفي مَخموراً في ذي القَعدة بدمشق[١].

٥٢٨- البدر المَراغيُّ الخلافيُّ، المعروف بالطويل.

قال أبو شامة[٢]: كان قليلَ الدين، تاركًا للصلاة، توفي في جُمادى الآخرة.

٥٢٩- بَلَبان، الأمير الكبير سيفُ الدين الزَّردكاش.

من أمراء دمشق الأعيان. وكان دَيِّنًا مَشكورًا. توفي في ذي الحجة[٣].

٥٣٠- الحسن بن محمد بن أحمد بن نَجَا الإربليُّ الرَّافضيُّ المُتكِّلم الفَيْلسوف، العِزُّ الضَّرير.

كان بارعًا في العربية والأدب، رأسًا في علوم الأوائل. كان بدمشق مُنقطعًا في منزله يُقرىء المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة. وله حُرمةٌ وافرةٌ وهَيبةٌ. وكان يهين الرُّؤساء وأولادهم بالقول، إلا أنه كان مُجرمًا، تاركًا للصَّلاة، فاسدَ العقيدة، يبدو منه ما يُشعر بانحلاله؛ قال شيخنا قُطبُ الدين[٤] فيه مثل هذا، وقال[٥]: كان قَذرًا، زَريَّ الشَّكل، قبيحَ المَنْظر، لا يتوقَّى النَّجاسات. ابتُليَ مع العَمَى بقُرُوح وطُلُوعات. وكان ذكيًا، جَيِّدَ الذِّهن، حَسنَ المُحاضرة، جَيِّدَ النَّظم. وكان يُصرِّح بتفضيل علي على أبي بكرٍ رضي الله عنهما. ولمَّا قدم القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان ذهب إليه، فلم يحتفل به، فأهمله القاضي وتركه.

---

(١) من ذيل الروضتين ٢٢٠.
(٢) ذيل الروضتين ٢١٧.
(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٥.
(٤) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٥.
(٥) نفسه ٢/ ١٦٥ - ١٦٦ و١٦٨.

قال[1]: وله قصيدةٌ في العزِّ ابن مَعْقل الحِمصي يمدحه. وله هَجوٌ خبيثٌ.

وذكر[2] عزُّ الدين ابن أبي الهَيْجا، قال: لازَمتُ العِزَّ الضَّرير يوم موته فقال: هذه البنية قد تحلَّلت، وما بَقِيَ يُرجى بقاؤها، وأشتهي رُزًّا بلَبَن. فعُملَ له وأكل منه، فلما أحسَّ بشروع خروج الرُّوح قال: قد خرجت الرُّوح من رِجْليَّ، ثم قال: قد وصَلَت إلى صَدري. فلما أراد المُفارقة بالكُلِّية تلا هذه الآية: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤﴾ [الملك]. ثم قال: صدق الله العظيم وكَذَبَ ابن سينا.

ثم مات في ربيع الآخر. ودفن بسَفح قاسيون. ووُلد بنَصِيبين سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه من شِعره وأدبه الدِّمياطي، وابن أبي الهَيجا، وشمس الدين محمد بن عبدالقوي الحنبلي، وغيرهم. وحكى ابن عبدالقوي أنه سمعه يقول: أنا على عقيدة عُلماء الحنابلة.

٥٣١- الحُسين بن أبي حامد عبدالله بن أبي طالب عبدالرحمن بن الحسن ابن العَجَمي، أبو عبدالله الحَلَبيُّ.

وُلد سنة أربع وست مئة، وسمع من الافتخار الهاشمي، وغيره. روى عنه الدِّمياطي، والأبيوردي، وآحاد الطَّلبة. ومات كَهلاً.

توفي في ذي الحجة[3].

٥٣٢- الخَضِر بن أبي بكر بن أحمد، القاضي كمال الدين الكُرديُّ، قاضي المَقْس.

قال قُطب الدين[4]: كان مُحترمًا عند الملك المُعزِّ، فعلق به حُبُّ الرِّياسة، فصنع خاتمًا وجعل تحت فَصِّه وُرَيقة فيها أسماء جماعة عندهم - فيما زعم - ودائع للوزير الفائزي، وأظهر أن الخاتم للفائزي، وأن تلك الوُرَيقة تَذكرة. ثم أظهر بذلك التَّقرُّب إلى السُّلطان، ودخل في أذِيَّة الناس. وجرت له

---

(١) نفسه ٢/ ١٦٨ و١٦٩.

(٢) هذا أيضًا من ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٨.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٥.

(٤) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٠ - ١٧٢.

خُطُوبٌ بِمصر ثم وضح أمرُه، فصُفِع وحُبس. وكان في الحَبس شخصٌ يَدَّعي أنه من أولاد الخُلفاء، وكانت الأمراء والأجناد الشَّهرزورية أرادت مبايعته بغَزَّة، فلم يَتمَّ ذلك، فلما جمعهما الحَبس تكلَّمَ معه في تمام أمره، فمات العباسي في الحَبس وله ولد، فخرج الكمال الكُردي، فأخذ في السَّعي لولده وتحدَّث مع جماعةٍ من الأعيان، وكتب مَنَاشير وتواقيع بأمور، واتَّخذ بُنُودًا، فبلغ ذلك السُّلطان، وألَّبَ عليه الوزير وغيره، فشُنق، وعُلِّقت البُنُود والتَّواقيع في حَلْقه، شنقوه بِمصر في جُمادى الآخرة.

٥٣٣- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن الحُسين بن عبدالمجيد بن أحمد بن الحسن بن حَدِيد، أبو الفَضْل بن أبي طالب الكِنانيُّ الإسكندرانيُّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبدالرحمن بن مُوقَّى، وعبدالرحمن عتيق ابن باقا. وقد حدَّث من بيته جماعةٌ. روى عنه الدِّمياطي، وشعبان الإربلي. وهو أخو الحُسين.

توفي في رمضان بالإسكندرية[١].

٥٣٤- عبدالله بن عبدالملك بن عثمان بن عبدالله بن سَعد، الجمال أبو أحمد المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

سمع من محمود بن عبدالمُنعم القَلانسي، وعُمر بن طَبَرزد، وعبدالمُجيب بن زُهير، وجماعةٍ. روى عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وآخرون. ومات في جُمادى الأولى[٢].

قال أبو شامة[٣]: يُعرف بعَفْلَق.

٥٣٥- عبدالرحمن بن عبدالباقي بن الخَضِر، تاج الدين ابن النَّجَّار الحَنفيُّ.

فقيهٌ بارعٌ، مُدرِّسٌ. وكان يشهد تحت الساعات.

مات في جُمادى الأولى[٤].

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٩.

(٣) ذيل الروضتين ٢١٧.

(٤) من ذيل الروضتين ٢١٧.

٥٣٦- عبدالرحمن بن عبدالواحد بن إسماعيل بن سلامة بن صَدَقة، الرَّئيس شَرفُ الدين الحَرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ المُعدَّل التاجر.

كان ذا دينٍ وتجمُّلٍ ومعروفٍ، وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة بدمشق. وسمع من حنبل، وغيره. روى عنه النَّجم إسماعيل ابن الخَبَّاز، وغيره. ومات في رجب[١].

٥٣٧- عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن، شيخ الإسلام وبقيَّةُ الأئمة الأعلام عز الدين أبو محمد السُّلميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مئة. وحضر أبا الحُسين أحمد بن حمزة ابن المَوَازيني، والخُشُوعي. وسمع عبداللطيف بن إسماعيل الصُّوفي، والقاسم بن علي ابن عساكر، وعُمر بن طَبَرزد، وحنبلاً المُكبِّر، وأبا القاسم عبدالصمد ابن الحَرَستاني، وغيرهم. وخرَّجَ له شيخنا الدِّمياطي أربعين حديثاً عوالي.

روى عنه شيوخنا العلاَّمة أبو الفتح ابن دقيق العيد، وأبو محمد الدِّمياطي، وأبو الحُسين اليُونيني، وأبو العباس أحمد بن فرح، والقاضي جمال الدين محمد المالكي، وأبو موسى الدُّويداري، وأبو عبدالله بن بهرام الشافعي، والمِصريون.

وتفقه على الإمام فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الأُصول والعربية. ودَرَّسَ، وأفتى، وصَنَّفَ، وبرع في المذهب، وبلغ رُتبة الاجتهاد، وقصده الطَّلبة من البلاد. وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه، وتخرَّجَ به أئمة. وله التَّصانيف المُفيدة، والفتاوى السَّديدة. وكان إمامًا، ناسكًا، ورعًا، عابدًا، أمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءً عن المُنكر، لا يخافُ في الله لَوْمة لائم.

ذكره الشريف عزُّ الدين، فقال[٢]: حدَّث، ودَرَّسَ، وأفتى، وصَنَّفَ. وتولَّى الحُكم بمِصر مدةً والخطابة بجامعها العتيق. وكان عَلمَ عَصره في العِلْم، جامعًا لفُنُونٍ مُتعدِّدةٍ، عارفًا بالأصول والفروع والعربية، مُضافًا إلى ما

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١٠.
(٢) صلة التكملة، الورقة ٢٠٨.

جُبلَ عليه من تَرك التّكلُّف، والصَّلابة في الدين. وشُهرتُه تُغني عن الإطناب في وَصفه.

قلتُ: ووَليَ خطابة دمشق بعد الدَّولعي، فلما تسلطَنَ الصالح إسماعيل وأعطى الفِرَنج الشَّقيف وصَفَدَ نال منه ابن عبدالسلام على المِنْبر، وترك الدُّعاء له، فعَزله الصالح وحَبَسه، ثم أطلقه، فنزح إلى مِصر، فلما قدمها تلقَّاه الملك الصالح نجمُ الدين أيوب، وبالَغَ في احترامه إلى الغاية. واتَّفق موتُ قاضي القاهرة شَرَف الدين ابن عين الدولة، فوَلى السلطان مكانه قاضي القُضاة بدر الدين السِّنجاري، ووَلَّى قضاء مِصر نفسها والوجه القِبْلي للشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر. ثم إن بعض غِلْمان وزير الصالح المولى مُعين الدين ابن الشيخ بَنَى بنيانًا على سَطح مسجدٍ بمِصر، وجعل فيه طَبلَ خاناه مُعين الدين، فأنكر الشيخ عِزُّ الدين ذلك، ومَضى بجماعته وهدم البِنَاء، وعلم أن السُّلطان والوزير يغضب من ذلك، فأشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عن القضاء، فعَظُمَ ذلك على السُّلطان. وقيل له: اعزله عن الخطابة وإلا شَنَّعَ على المِنْبر كما فعل بدمشق. فعَزَله فأقام في بيته يُشغل الناس.

وكانت عند الأمير حُسام الدين بن أبـي علي شهادة تتعلَّقُ بالسُّلطان، فجاء لأدائها عنده، فنَفَّذَ يقول للسُّلطان: هذا ما أقبلُ شهادته. فتأخَّرت القضية، ثم أُثْبتَت على بدر الدين السِّنجاري. وله من هذا الجِنس أفعالٌ محمودةٌ.

وقد رحل إلى بغداد في سنة سبع وتسعين وخمس مئة، وأقام بها أشهرًا.

وذكر عبدالملك ابن عساكر في جُزءٍ، ومن خطِّه نقلتُ، أن الشيخ عِزَّ الدين لما وَليَ خطابة دمشق فَرِحَ به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المِنْبر من مدةٍ مديدةٍ مثله في عِلْمه وفتياه، كان لا يخاف في الله لَومة لائم لقُوَّة نفسه وشدة تَقْواه، فأمات من البِدَع ما أمكنه، فَغَيَّر ما ابتدعه الخُطباء وهو لُبس الطَّيْلسان للخطبة والضَّرب بالسَّيف ثلاث مرَّات. فإذا قعد لم يُؤذِّن إلا إنسانٌ واحد. وترك الثَّناء ولَزِمَ الدُّعاء. وكانوا يقيمون للمَغْرب عند فراغ الأذان، فأمرهم أن لا يقيموا حتى يفرغ الأذان في سائر المساجد. وكانوا دُبُر الصلاة يقولون: «إن الله وملائكته» فأمرهم أن يقولوا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الحديثَ.

وقد أرسل، لمَّا مرض، إليه السُّلطان الملكُ الظاهر يقول له: عَيِّن مناصِبَك لمن تريد من أولادك. فقال: ما فيهم من يَصلُح. وهذه المدرسة الصالحية تَصلُح للقاضي تاج الدين، ففُوِّضت إليه بعده.

قال الشيخ قُطب الدين[1]: كان رحمه الله تعالى مع شِدَّته فيه حُسنُ مُحاضرة بالنَّوادر والأشعار، وكان يحضرُ السَّماعَ ويرقصُ ويتواجدُ.

مات في عاشر جُمادى الأولى سنة ستين، وشَهِدَ جنازته الملك الظاهر والخلائق.

وقال الإمام أبو شامة[2]: شَيَّعه الخاصُّ والعامُّ. ونزل السُّلطان، وعُمل عزاؤه في الخامس والعشرين من الشهر بجامع العُقَيبة، رحمه الله.

٥٣٨- عبدالعزيز بن عطاء بن عمار بن محمد الهاشميُّ الإسكندرانيُّ.

كان أمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءًا عن المُنكر، وله في ذلك مِحَنٌ[3].

٥٣٩- عبدالعزيز ابن الشيخ الواعظ المؤرِّخ شمس الدين يوسف بن زُغلي ابن الجَوْزي، الفقيه عِزُّ الدين الحنفيُّ.

دَرَّسَ بعد أبيه ووَعظَ. وكانت فيه أهليةٌ في الجُملة. مات في شوال[4].

٥٤٠- عبدالوهاب ابن زين الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، تاج الدين أبو الحسن ابن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، والد الشيخ أمين الدين عبدالصمد.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع الكثير من الخُشُوعي، والقاسم ابن الحافظ، وعبداللطيف بن أبي سعد، وجعفر بن محمد العباسي الحافظ، وأبي جعفر القُرْطُبي، وابن ياسين الدَّولعي، وحنبل، وابن طَبَرْزد، ومحمد بن سِيدهم، والكِندي، وطائفةٍ. ووَليَ مَشيخة دار الحديث النُّورية بعد والده، وحضره لما جلس الأكابرُ والحُفَّاظ.

روى عنه العلاَّمة تاجُ الدين، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدين، والعلاَّمة تقي

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٥.
(٢) ذيل الروضتين ٢١٦.
(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١٠.
(٤) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٦.

الدين ابن دقيق العيد، والحافظ أبو محمد التولي، وابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعةٌ. وحدَّث بمِصر، ورحل منها للحجِّ ولزيارة ولده، فحجَّ وجاوَرَ قليلاً. وكان دَيِّنًا، صالحًا، فاضلاً، من بيت الحديث والعِلْم.

توفي بمكة في حادي عشر جُمادى الأولى[1].

٥٤١- عُبيد بن هارون بن عبيدالله[2]، أبو محمد العَوفيُّ ثم الصالحيُّ الحنبليُّ المقرىء الرَّجل الصالح.

سمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وهبة الله بن طاوس، وحمزة بن أبي لُقمة، والشيخ الموفَّق، وجماعةٍ. حدَّث عنه ابن الخَبَّاز، والعماد ابن البالسي، والشمس ابن الزَّرَّاد، وآخرون. ومات في السادس والعشرين من رمضان[3].

٥٤٢- عثمان بن إبراهيم بن خالد بن محمد بن سَلم، أبو عَمرو النابُلُسيُّ الأصل المِصريُّ الكاتب.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع بدمشق من حنبل، وغيره. وتقلَّبَ في الخِدَم الدِّيوانية. روى عنه الدِّمياطي، ولَقَّبهُ بعلاء الدين.

توفي في جمادى الأولى[4].

٥٤٣- علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ابن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحُسين بن علي بن محمد ابن علي بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر، الشريف السَّيِّد بهاء الدين أبو الحسن العَلَويُّ الحُسينيُّ الدِّمشقيُّ النَّقيب، المعروف بابن أبي الجِنِّ.

وُلد في شعبان سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وسمع حضورًا من ابن صَدَقة الحَرَّاني، ويحيى الثَّقفي، وأبي الفَوَارس بن شافع.

روى عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وأبو الحسن

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) في صلة التكملة بخط الحسيني: عبدالله.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١١.

(٤) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٩.

الكِندي، وأبو الحسن ابن الشَّاطبي، وعبدالرحيم بن مَسْلَمة الجنائزي، وطائفةٌ. وكان رئيسًا نبيلاً، سريًا سُنِّيًا.

توفي في الثاني والعشرين من رَجَب، ودفن بتُربته التي بالديماس بدمشق(١).

٥٤٤- عُمر بن أحمد بن أبي الفَضْل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زُهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن أبي جَرَادة عامر بن ربيعة بن خُويلد بن عَوف بن عامر بن عُقَيل، الصاحب العلاَّمة رئيسُ الشام كمال الدين أبو القاسم القَيسيُّ الهوازنيُّ العُقَيليُّ الحَلَبيُّ، المعروف بابن العَدِيم، وَلَدُ القاضي العالم أبي الحسن ابن القاضي أبي الفَضْل خطيب حلب.

وُلد سنة ثمانٍ أو ست أو ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبيه، ومن عَمِّه أبي غانم محمد، وعُمر بن طَبَرزد، والافتخار الهاشمي، وأبي اليُمن الكِندي، وأبي القاسم ابن الحَرَستاني، وهبة الله بن طاوس، والشمس أحمد ابن عبدالله العَطَّار، وأبي عبدالله ابن البَنَّاء، وثابت بن مُشَرَّف، وأبي منصور ابن عساكر الفقيه، وبهرام الأتابكي، والبهاء عبدالرحمن، وأحمد بن أبي اليُسر، وأبي محمد ابن البُن، وابن صَصْرى، وابن راجح، والشيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد، والشيخ فخر الدين محمد ابن تَيْميَّة، وعبدالعزيز بن هِلالة، ومحمد بن عُمر العثماني، وأبي علي الإوقي، وأبي محمد بن عُلوان، وخَلْقٍ كثيرٍ بحلب، ودمشق، والقُدس، والحجاز، والعراق. وأجاز له أبو رَوْح الهَرَوي، والمؤيد الطُّوسي، وطائفةٌ.

وكان عديمَ النَّظير فَضلاً ونُبلاً وذكاءً وزكاءً ورأيًا ودَهاءً ومنظرًا ورواءً وجلالةً وبهاءً. وكان محدِّثًا حافظًا، ومؤرِّخًا صادقًا، وفقيهًا مُفتيًا، ومُنشئًا بليغًا، وكاتبًا مُجوِّدًا. درَّسَ، وأفتى، وصَنَّفَ، وترسلَ عن الملوك. وكان رأسًا في كتابة الخَطِّ المَنسوب، وبه عرَّضَ الصاحب فَتحُ الدين عبدالله بن محمد ابن القَيْسراني حيث يقول، وقد سمعتُه منه:

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١٠.

بـوجـه مُعـذِّبـي آيـاتُ حُسـنٍ ... فقُـل مـا شئـتَ فيـه ولا تُحـاشـي
ونُسخة حُسنهِ قُرئت فصحت ... وهـا خَـطُّ الكمـالِ علـى الحـواشـي

ذكره شيخُنا الدِّمياطي فأطنبَ في وَصفه، وقال: وَلِيَ قضاءَ حلب خمسةٌ من آبائه مُتتاليةٌ، وله الخطُّ البديع والحظُّ الرَّفيع، والتَّصانيف الرَّائقة، منها «تاريخ حلب»، أدركتهُ المَنيَّة قبل إكمال تَبْييضه. وكان بارًّا بي، حفيًا محسنًا إليَّ، وَفيًّا يُؤثرني على أقراني. وصَحِبتُه بضعة عشر عـامًا مقامًا وسفرًا وانتقالاً، ورافقتُه كَرَّتين من بغداد إلى دمشق. وأخذتُ عنه في البلاد من عِلْمه ونَظْمه، وأخذ عني بسُرَّ من رأى. وكان غزيرَ العِلْم، خطيرَ القَدر والأصل. وقد عَدَّلني تعديلاً ما عُدِّله أحدٌ من أمثالي؛ وذلك أن قاضـي دمشق التمسني منه ليعدِّلني، فامتنع لسببٍ جَرَى من القاضي، فطَفِقَ الرَّسول يتضرَّعُ إليه ويسأله حتى أذنَ، فغدوتُ معه فأخْرَج لي القاضي مَلْبُوسًا فاخرًا من ملابسه، فلَبستُه وأشهدني عليه وعدَّلني، ورجعتُ راكبًا على بَغْلته إلى منزلي، قدَّسَ الله روحه.

وقال الشريف عِزُّ الدين[1]: كان - كمال الدين ابن العَدِيم يعني - جامعًا لفنونٍ من العِلْم، مُعظَّمًا عند الخاصة والعامة، وله الوجاهة التامة عند الملوك. وجمع لحلب تاريخًا كبيرًا أحسنَ فيه ما شاء، ومات وبعضُهُ مُسَوَّدة لم يُبَيِّضه، ولو كَمَّلَ تبييضه لكان أكثرَ من أربعين مجلَّدًا. سمعتُ منه واستفدتُ به.

قلتُ: من نظر في «تاريخه» عَلِمَ جلالةَ الرَّجل وسَعةَ اطِّلاعه. وكان قد ناب في السَّلطنة، وعَلَّمَ عن الملك الناصر في غَيْبته عن دمشق. وذكر في «تاريخه» أنه دخل مع والده على الملك الظاهر غازي، وأنه هو الذي حَسَّن له جَمع تاريخ لحلب.

روى عنه ابنه الصاحب مَجد الدين عبدالرحمن، والدِّمياطي، والبدر محمد بن أيوب التاذفي، وعَلَم الدين الدُّوَيداري، وأبو الفَضْل إسحاق الأسدي، وجماعة.

---

(١) صلة التكملة، الورقة ٢٠٩.

وتوفي إلى رحمة الله في العشرين من جُمادى الأولى بالقاهرة بظاهرها، ودفن بسَفح المُقطَّم[1].

٥٤٥- عُمر بن علي بن المظفَّر بن القاسم، أبو العباس النُّشبيُّ الرَّبعيُّ الدِّمشقيُّ الصائغ.

توفي قبل عَمِّه نَصر الله بأشهر.

وُلد سنة إحدى وست مئة. وسمع من الكِندي، وابن الحَرَستاني. وحضر عُمر بن طَبَرزد، وست الكَتَبَة. روى عنه أبو الفِدا ابن الخَبَّاز. وتوفي بِمصر في العام[2].

٥٤٦- عيسى بن سُليمان بن رَمَضان بن أبي الكَرَم بن إبراهيم بن عبدالخالق، الرَّئيس ضياءُ الدين أبو الرُّوح الثَّعلبيُّ - بثاء مُثلَّثة - المِصريُّ القَرَافيُّ الشافعيُّ.

عاش تسعين سنة، وهو آخر من حدَّث عن أبي المَعَالي مُنجب المُرشدي؛ روى عنه «صحيح البخاري» عن مَولاه أبي صادق مُرشد المَدِيني، وسماعه منه في سنة ثمانٍ وسبعين. ووُلد في أول يوم من سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

كتب عنه المِصريون؛ كالتقي الإسْعِردي، والعِزِّ الشريف[3]، وعبدالقادر الصَّعبي، وأبي محمد الدِّمياطي. وروى لنا عنه الشيخ شعبان، وغيره.

ومات في رابع عشر رمضان. وهو والد شيخنا المُعمَّر بهاء الدين علي ابن القَيِّم الكاتب.

٥٤٧- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحُسين بن سُراقة، المحدِّث المُفيد العالم شَرفُ الدين أبو القاسم الأنصاريُّ الشاطبيُّ، ابن أخي محيي الدين.

طلب وكتب وعُنيَ بالحديث، وسمع بالمغرب، ومِصر. وكان فاضلاً، مُتيقِّظًا، ذكيًّا، حريصًا، لازمًا للأثر. كتب عن سِبط السِّلفي، ومن بعده.

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٠ - ٥١٢ و٢/ ١٧٧ - ١٨٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٦.

(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ٢١١.

توفي في ربيع الأول، وقد روى شيئًا يسيرًا[1].

٥٤٨- محمد بن إبراهيم، الفقيه شمس الدين الكُرديُّ الشافعيُّ، والد البَدر يوسف سِبط ابن أبي اليُسر.

كان من فُضلاء الشافعية، درَّسَ بالكلاَّسة. وكان يَصحبُ الأميرَ حسام الدين ابن أبي علي؛ وَرَّخه أبو شامة[2]. وابنه فمن عُدُول القاهرة.

٥٤٩- محمد بن الحسن بن عُمر، القاضي أبو عبدالله ابن المَحَلِّي الأديب.

عاش ثمانين سنة، وله شِعرٌ فائقٌ. أُنشدتُ له أبياتًا جَيِّدةً. وتوفي بالمغرب.

أخذ عنه أبو إسحاق الغافقي، وغيرُه.

٥٥٠- محمد بن داود بن ياقوت الصَّارميُّ، ناصر الدين أبو عبدالله، المحدِّث أحد الطَّلَبَة.

سمع الكثير، وعُنيَ بالحديث، ونَسخَ الأجزاء، وخطُّه مليحٌ صحيحٌ. مات كَهْلاً. وقد سمع من كريمة، والسَّخاوي، وهذه الطبقة. وما أعلمُهُ حدَّث.

توفي في جُمادى الآخرة. وكان رجلاً جَيِّدًا، رحمه الله[3].

٥٥١- محمد بن سُليمان بن أبي الفَضْل بن أبي الفُتُوح بن يوسف بن يونس، الشمس السَّديد أبو عبدالله[4] الأنصاريُّ الصِّقلِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ الدَّلاَّل في الأملاك.

شيخٌ مُعمَّرٌ، عالي الإسناد، محمودُ الطريقة، صحيحُ الرِّواية. سمع من ابن صَدَقة الحَرَّاني، وحنبل الرُّصافي، والخُشُوعي، وإسماعيل الجَنْزَوي. وسمع بواسط من أبي الفتح المَنْدائي. وببغداد من ابن الأخضر. وقرأ القرآن بمِصر على أبي الجُود غياث بن فارس.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) ذيل الروضتين ٢١٨.

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٢١٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٩ - ١٨٠.

(٤) في صلة التكملة: «أبو الفضل».

روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وأبو الحسن علي بن المظفَّر الأديب، والبهاء إبراهيم ابن المقدسي، ومحمد ابن المُحِبِّ، وآخرون.

وُلد في ليلة عيد الفِطْر سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة. وتوفي في الخامس والعشرين من صفر.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وأساء الثَّناء عليه، لكنه عاش بعد ذلك دَهرًا وانصلحَ حالُه[1].

٥٥٢- محمد بن عبدالله بن علي، الفقيه أبو عبدالله الأزديُّ القُرْطُبيُّ، شيخ أهل الحديث بسَبْتة.

وُلد في سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين وخمس مئة، ونشأ بسَبْتة فسمع كثيرًا من المُعمَّر أبي محمد بن عبيدالله الحَجْري، وأبي زكريا الهَوْزني، والمحدِّث أبي عبدالله محمد بن حسن بن غازي الجابري؛ من ولد جابر بن عبدالله، وسمع من الجابري تواليف كثيرة لعياض. وأجاز له الخُشُوعي، وجماعةٌ من المَشَارقة.

وكان صالحًا ثقةً خيارًا. توفي في أواخر رمضان.

روى عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وأبو إسحاق الغافقي، وخَلْقٌ.

٥٥٣- محمد بن عبدالحق بن خَلَف بن عبدالحق، الجمال أبو عبدالله الدِّمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ المُحتسب بالصالحية.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من الخُشُوعي، وعُمر بن طَبَرزد، وجماعةٍ. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز، والقاضي تقي الدين سُليمان، والعماد ابن البالسي، والشمس ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، ومحمد ابن الصلاح.

توفي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة[2]. وكان يشهد بالصالحية وفيه ظُرف.

---

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١٠.

٥٥٤- محمد بن عبيدالله بن علي، زين الدين السَّمِيريُّ[1] الأصبهانيُّ الصُّوفيُّ.

سمع بمكة من أبي الفُتُوح نَصر ابن الحُصري. وحدَّث بمكة ومِصر. ومات ببلد الفَيُّوم في أول رمضان[2].

٥٥٥- محمد بن عثمان بن محمد ابن العلاَّمة أبي سَعد بن أبي عَصرون الدِّمشقيُّ، المُلقَّب بالجُنيد.

عاش ثمانيًا وخمسين سنة. وحدَّث عن أبي الحسن بن روزبة. وأجاز له طائفةٌ. روى عنه ابن الخَبَّاز[3].

وقد تقدَّم له ذِكرٌ في ترجمة أبيه.

٥٥٦- محمد بن عَسكر بن زيد بن محمد، الطَّبيبُ نفيسُ الدين أبو بكر الدِّمشقيُّ، ويُعرف بابن الإسكاف.

طبيبٌ فاضلٌ معروفٌ، سمع ببغداد من أبي أحمد عبدالوهاب ابن سُكَينة. وحدث بدمشق وبمصر؛ روى عنه الدِّمياطي، ومَجد الدين ابن الحُلوانية، وجماعةٌ.

توفي النفيس الطَّبيب بالقاهرة في الخامس والعشرين من صفر[4]. لم يذكره ابن أبي أُصَيْبعة. وقد سمع منه علاء الدين الكِندي جزءًا، والشيخ شعبان.

٥٥٧- محمد بن علي بن الحُسين، أبو عبدالله الطَّبريُّ المكِّيُّ، المعروف بابن النَّجَّار.

حدَّث عن محمد بن عُلوان بن مُهاجر. وهو والد شيخنا يحيى، وأخيه الفقيه عبدالرحمن.

مات بمكة في ثاني رجب[5].

---

(١) الضبط من خط المصنف.
(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١٠.
(٣) من صلة التكملة، الورقة ١٣٥.
(٤) من صلة التكملة، الورقة ٢٠٧.
(٥) من صلة التكملة، الورقة ٢١٠.

٥٥٨- محمد بن أبي نَصر فتوح بن خَلُّوف بن يَخْلف بن مَصَال، الشيخ المُعمَّر المُسند أبو بكر الهَمْدانيُّ الإسكندرانيُّ، عُرف بابن عَرَق الموت.

سمع من التاج محمد بن عبدالرحمن المَسْعودي، وعبدالرحمن بن مُوقَّى. وأجاز له أبو الضِّياء بدر الخداداذي، والعلاَّمة أبو سَعد بن أبي عَصرون، وأبو المَجد البانياسي، ومحمد بن أبي الصَّقر، والقُطب مسعود بن محمد النَّيْسابوري، وأبو الحُسين ابن المَوَازيني، وعبدالمجيد بن دُليل، وابن كُلَيب، وطائفةٌ. وخرَّج له المحدِّث أبو المظفَّر منصور بن سَليم «مَشْيخة». ومات في جُمادى الأولى، وكان من أبناء التسعين. وقد تفرَّد بالرِّواية عن غير واحدٍ[1].

سمع منه شيخنا أبو العباس ابن الظاهري. وحدثنا عنه الشيخ شعبان.

٥٥٩- محمد بن محمود بن أبي زيد، الحكيم الطَّبيب أبو عبدالله الرَّازيُّ الرَّصاصيُّ.

شيخٌ فاضلٌ مُسنٌّ، توفي في شوال بالقاهرة، وله أربعٌ وثمانون سنة[2].

لم يذكره ابن أبي أُصَيْبعة.

٥٦٠- الصاحب عمادُ الدين مهدي ابن الوزير نصير الدين بن ناصر ابن مَهدي العَلَويُّ الحسنيُّ.

مات وله خمسٌ وستون سنة، وكان شيعيًا؛ مات بالحِلَّة في رمضان، ودفن بمَشهد علي، عليه السلام.

٥٦١- نصر الله بن مظفر بن القاسم بن محمد، أبو الفتح النُّشْبيُّ الدِّمشقيُّ الصائغ، أخو المحدِّث علي.

سمَّعه أخوه من الخُشُوعي، وغيرِه. وحدَّث، وعاش خمسًا وسبعين سنة.

روى عنه ابن الحُلوانية، وابن الخَبَّاز، وإسحاق الأسدي، وابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبِّ، وجماعةٌ كثيرةٌ. وحدَّث بدمشق وحلب ومِصر.

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٩.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢١١.

توفي بدمشق[١].

٥٦٢- نَصِير بن نَبا[٢] بن سُليمان، أبو محمد المِصريُّ الزِّفتاويُّ الدُّفُوفيُّ[٣]، والد شيخنا الشهاب أحمد، وعلي.

وُلد في حدود سنة ثمانين وخمس مئة بمُنية زِفتا. وسمع من أبي الحسن علي ابن الساعاتي شيئًا من «ديوانه». كتب عنه الشريف عِزُّ الدين[٤]، وابنه الشِّهاب ابن الدُّفُوفي، وغيرهما. وتوفي في ربيع الأول بالقاهرة.

٥٦٣- يحيى بن عبدالملك بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قُدامة، الشيخُ شهابُ الدين أبو زكريا المقدسيُّ الحنبليُّ أخو عبدالرحيم، وهو الأصغر.

وُلد سنة إحدى وست مئة ظنًّا. وسمع من التاج الكِندي، وحضر على ابن طَبَرزد. كتب عنه الدِّمياطي، وابن الخَبَّاز. وهو من أسباط الشيخ أبي عُمر.

مات في تاسع صفر[٥].

٥٦٤- يوسف ابن الحكيم موفَّق الدين عبداللطيف بن يوسف، شَرفُ الدين أبو الفَضل البغداديُّ الأصل المِصريُّ الوفاة.

سمع أباه، وابن اللَّتِّي، وجماعةً. وحدَّث بالقاهرة. وكان مُتوسِّطَ الفضيلة، من أولاد الشيوخ.

مات في خامس ذي القَعدة بالقاهرة كَهلاً[٦].

٥٦٥- يوسف بن المظفَّر بن علي بن رافع، أبو الحَجَّاج الزُّهريُّ الإسكندرانيُّ المقرىء العَدْل.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبدالله بن عبدالجبار

---

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٥ - ١٣٦.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بفتح النون والباء الموحدة وآخره ألف مقصورة».

(٣) قيدها الحسيني، فقال: «بضم الدال المهملة وتشديدها وبعد الفاء المضمومة واو وفاء ثانية وياء النسب».

(٤) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ٢٠٨. وقد نقل المصنف هذه الترجمة منه.

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٢٠٧.

(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٥.

العثماني، وعبدالرحمن بن عبدالله المقرىء، وابن عماد. ولأبيه ذِكرٌ وروايةٌ[1].

٥٦٦- يوسف بن يوسف بن يوسف بن سَلامة بن عبدالله، الصَّدرُ مُحيي الدين ابن زِبْلاق الهاشميُّ العباسيُّ المَوصليُّ الكاتب الشاعر.

عاش سبعًا وخمسين سنة. وكان شاعرًا مُحسنًا، مشهورًا، سائرَ القَول. قَتَلَته التَّتارُ حين أخذوا الموصل في شعبان[2].

روى عنه الدِّمياطي، وغيره.

٥٦٧- أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان، الشيخ نجم الدين ابن الإمام الخطيب أبي الحسن الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ثم المِصريُّ.

وُلد سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وسمع من البُوصيري، والأرتاحي، وفاطمة بنت سَعد الخير، وزوجها ابن نَجَا الواعظ. وسمع بدمشق من داود بن مُلاعب، وغيره. روى عنه الدِّمياطي، والشريف عِزُّ الدين[3]، وعَلَمَ الدين الدَّواداري، والشيخ شعبان، ويوسف الختني، والمِصريون. ومات في ثامن المحرَّم.

وكان يُلقَّب بالقُبَّة.

٥٦٨- أبو العِزِّ بن مُشرَّف بن بيان، عِزُّ الدين التاجر الدِّمشقيُّ، المُلقَّب بالجرذان، والد شيخنا الشِّهاب محمد.

مات في ذي الحجة[4].

وفيها وُلد:

شيخنا بُرهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ تاج الدين عبدالرحمن شيخ الشافعية، وخطيب حِمص علاء الدين علي بن عبدالله بن مَكتوم، والبدر حسن بن عبدالرحمن المَرَّاكُشيُّ، وناصر الدين محمد بن أيوب بن مكارم الشاهد، والشَّرف عبدالحميد بن محمد ابن الشِّيرازي، والفخر محمود بن علي ابن سيما، والكمال أحمد بن محمد بن حياة الرَّقِّيُّ، وزينب بنت المحدِّث

---

(١) من صلة التكملة، الورقة ١٣٥.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨١ - ١٨٦.

(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ٢٠٧. وجل هذه الترجمة منه.

(٤) ينظر ذيل الروضتين ٢٢١.

إسماعيل ابن الخَبَّاز، والشِّهاب أحمد بن منصور ابن الجَوْهريِّ الحَلَبيُّ ثم المِصريُّ، وقُطبُ الدين إبراهيم ابن الملك المُجاهد إسحاق ابن صاحب المَوْصل، والحسن بن عبدالرزاق العَسْقلاني ثم المِصريُّ؛ سمع الثلاثة من النَّجيب، ومحمد بن بَكتوت الغَرزي[1]؛ سمع من ابن علاق، ومحمد بن عثمان المُدْلجيُّ؛ سمع ابن عَزُّون.

وفي سنة ستين وُلد علاء الدين علي بن إسماعيل بن أبي العلاء بن راشد ابن مُحسِّن الوتَّار، وفخر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن عُمر القُرشيُّ ابن المُعلِّم الشافعيُّ في شوال، وعلي ابن العِزِّ عُمر في رجب منها، وعبدالرحمن ابن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالقادر ابن الصائغ في جُمادى الآخرة، ومحمد ابن نجيب بن محمد الخِلاَطيُّ، وأحمد بن زكري بن أبي علي الرَّسْعنيُّ في ربيع الأول بالقاهرة، وسُليمان بن عبدالرحيم الصالحيُّ العَطَّار، وحسن بن عبدالرحمن المَرَّاكُشيُّ، ووديعة الله بن علي بن سيما، ومحمد بن عُمر بن أبي القاسم السَّلاويُّ بالزَّاوية، وعبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمود المَرْداويُّ بالنَّيْرب.

وفيها وُلد نفيسُ الدين سَلاَمة بن عبدالله بن عبدالأحد بن شُقَير الحَرَّانيُّ التاجر في رجب بحَرَّان، وسيأتي في سنة إحدى في شعبان؛ كلاهما بخطِّ عَلَم الدين[2].

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وكذلك قيده الحافظ ابن حجر في التبصير ٣/ ١٠٥٦، وترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ١٦ ووفاته سنة ٧٣٥ وذكر أنه يُعرف بالقرندلي، في قصة ذكرها.

(٢) يعني: القاسم بن محمد البرزالي رفيقه المتوفى سنة ٧٣٩.

محتويات المجلد الرابع عشر

الطبقة الرابعة والستون

٦٣١- ٦٤٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وثلاثين وست مئة

رقم الترجمة الصفحة

وفيات سنة اثنتين وثلاثين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وثلاثين وست مئة

وفيات سنة أربع وثلاثين وست مئة

وفيات سنة خمس وثلاثين وست مئة

وفيات سنة ست وثلاثين وست مئة

وفيات سنة سبع وثلاثين وست مئة

وفيات سنة ثمان وثلاثين وست مئة

وفيات سنة تسع وثلاثين وست مئة

وفيات سنة أربعين وست مئة

المتوفون بعد الثلاثين

الطبقة الخامسة والستون

٦٤١- ٦٥٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وأربعين وست مئة

رقم الترجمة الصفحة

وفيات سنة اثنتين وأربعين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وأربعين وست مئة

وفيات سنة أربع وأربعين وست مئة

وفيات سنة خمس وأربعين وست مئة

وفيات سنة ست وأربعين وست مئة

وفيات سنة سبع وأربعين وست مئة

وفيات سنة ثمان وأربعين وست مئة

وفيات سنة تسع وأربعين وست مئة

وفيات سنة خمسين وست مئة

ذكر شيوخ كانوا في حدود الأربعين وبعدها

الطبقة السادسة والستون

٦٥١ - ٦٦٠ هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وخمسين وست مئة

وفيات سنة اثنتين وخمسين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وخمسين وست مئة

وفيات سنة أربع وخمسين وست مئة

وفيات سنة خمس وخمسين وست مئة

وفيات سنة ست وخمسين وست مئة

(المقتولون صبرًا في واقعة بغداد)

وفيات سنة سبع وخمسين وست مئة

وفيات سنة ثمان وخمسين وست مئة

وفيات سنة تسع وخمسين وست مئة

وفيات سنة ستين وست مئة



دار الغرب الإسلامي

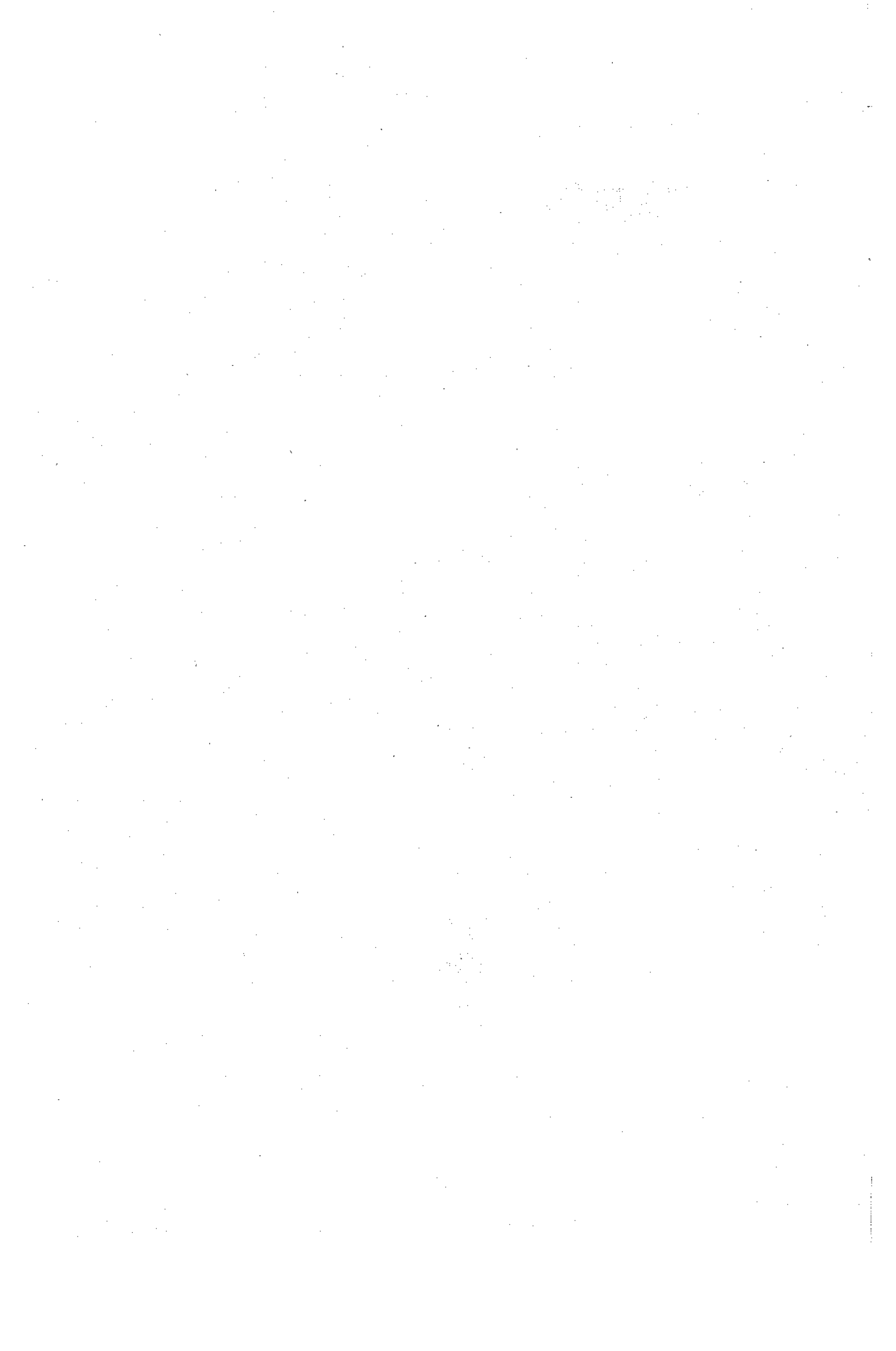
بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 421 / 1500 / 10 / 2003

التنضيد : بيت الكتاب - بغداد

الطباعة : دار صادر، ص.ب. 10 - بيروت



TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-AʿLĀM

by
ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ

(673-748 H.)

VOL. XIV

631-660 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI